

الجزء التاسع

من

فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلاني الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعنا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للإمام البخاري
طبع بالمطبعة الخيرية لما لكها ومديرها
السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٣٥ هجرية)

فهرسة الجزء التاسع من فتح الباری
بشرح صحيح البخاری

فهرسة الجزء التاسع من فتح الباري

| صحيفة | صحيفة |
|---|---|
| كذا وكذا | ٢ كتاب فضائل القرآن |
| باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة | ٢ باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل |
| ٧٠ سورة كذا وكذا | ٧ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب |
| باب الترتيل في القراءة الخ | ٨ باب جمع القرآن |
| ٧١ باب مدا القراءة | ١٨ باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٧٣ باب الترتيل | ١٨ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف |
| باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن | ٣٣ باب تأليف القرآن |
| ٧٤ باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره | ٣٩ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٧٥ باب قول المقرئ للقارئ حسبك | ٣٩ باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى | ٤٥ باب فضل فاتحة الكتاب |
| ٧٥ فافروا ما ينسر منه الخ | ٤٦ باب فضل سورة البقرة |
| باب البكاء عند قراءة القرآن | ٤٧ باب فضل الكهف |
| ٧٨ باب اثم من رأى بقراءة القرآن أو تأكل | ٤٨ باب فضل سورة الفتح |
| ٧٩ به الخ | ٤٨ باب فضل قر هو الله احد |
| باب اقرؤا القرآن ما تلتف عليه | ٥١ باب فضل المعوذات |
| ٨٠ قلوبكم | ٥١ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن |
| باب كتاب النكاح | ٥٣ باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٨١ باب الترغيب في النكاح الخ | الامارين الدقين |
| ٨٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من | ٥٤ باب فضل القرآن على سائر الكلام |
| ٨٤ استطاع الباءة فليزوج الخ | ٥٥ باب الوصاة بكتاب الله عز وجل |
| ٨٩ باب من لم يستطع الباءة فليصم | ٥٥ باب من لم يتغن بالقرآن |
| ٨٩ باب كثرة النساء | ٥٩ باب اغتباط صاحب القرآن |
| ٩١ باب من هاجر أو عمل خيرا تزويج امرأة | ٦٠ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه |
| فله ما نوى | ٦٣ باب القراءة عن ظهر القلب |
| باب تزويج المعسر الذي معه القرآن | ٦٤ باب استئذكار القرآن وتعاهده |
| والاسلام | ٦٧ باب القراءة على الدابة |
| باب قول الرجل لاختيه انظر أي زوجتي | ٦٧ باب تعليم الصبيان القرآن |
| ٩٢ شئت حتى أنزل لك عنها | ٦٨ باب نسيان القرآن وهل يقول نسبت آية |
| ٩٣ باب ما يكره من التل | |
| ٩٥ باب نكاح الا بكار | |
| ٩٦ باب تزويج الثيبات | |

| صحيحة | صحيحة |
|---|---|
| باب من قال لا نكاح الا بولي ١٤٢ | باب بيع الصغار من الكبار ١٢٨ |
| باب اذا كان لولي هو الخاطب ١٤٨ | باب الى من ينكح وأي النساء خير الخ ١٢٨ |
| باب انكاح الرجل ولده الصغار ١٥٠ | باب اتخاذا السراري الخ ١٢٩ |
| باب تزويج الاب ابنته من الامام ١٥٠ | باب من جعل عتق الامة صداقها ١٣٠ |
| باب السلطان ولي ١٥٠ | باب تزويج المعسر ١٣١ |
| باب لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها ١٥٣ | باب الا كفاء في الدين ١٣٣ |
| باب اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود ١٥٣ | باب الا كفاء في المال وتزويج المفضل المثرية ١٣٧ |
| باب تزويج البتيمة ١٥٥ | باب ما ينق من شؤم المرأة الخ ١٣٨ |
| باب اذا قال الخاطب زوجتي فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت ١٥٦ | باب الحرة تحت العبد ١٣٩ |
| باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ١٥٦ | باب لا يتزوج أكثر من أربع ١٣٩ |
| باب تقبيل ترك الخطبة ١٥٨ | باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ١٣٩ |
| باب الخطبة ١٥٩ | باب من قال لارضاع بعد الحولين ١٤٥ |
| باب ضرب الدف في النكاح والولاية ١٥٩ | باب ابن الفحل ١٤٨ |
| باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وأدنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى وآتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وقوله جل ذكروه أو تفرضوا هن فريضة ١٦٠ | باب شهادة المرضعة ١٥٠ |
| باب التزويج على القرآن وبغير صداق ١٦١ | باب ما يحمل من النساء وما يحوم وقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم اللاتي ١٥١ |
| باب المهر بالعروض وخاتم من حديد ١٦٢ | باب وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ١٥٤ |
| باب الشروط في النكاح ١٦٢ | باب وان تجهوا بين الاختين ١٥٦ |
| باب الشروط التي لا تحل في النكاح ١٦٤ | باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٥٦ |
| باب الصفوة للمتزوج ١٦٦ | باب الشغار ١٥٨ |
| باب ١٦٦ | باب هل للمرأة أن تمس نفسها الاحد ١٥٩ |
| باب كيف يدعى للمتزوج ١٦٦ | باب نكاح المحرم ١٦٠ |
| باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس وللعرس ١٦٧ | باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيرا ١٦٢ |
| باب من أحب البناء قبل الفرو ١٦٨ | باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ١٦٩ |
| | باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير ١٦٩ |
| | باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الآية ١٧١ |
| | باب النظر الى المرأة قبل التزويج ١٧٣ |

| صحيفة | صحيفة |
|---|--|
| ٢٣٨ باب لا تاذن المرأة في بيت زوجها الا | ١٧٦ باب من نهي بامرأة وهي بنت تسع سنين |
| بأذنه | ١٧٨ باب البناء في السفر |
| باب | ١٧٨ باب البناء بالنهار بغير من كبولانيران |
| ٢٤٠ باب كفران العشير | ١٧٨ باب الاعطاط ونحوها للنساء |
| ٢٤١ باب لزوجهك عليك حق | ١٧٩ باب النسوة التي يهتدين المرأة الى زوجها |
| ٢٤١ باب المرأة راعية في بيت زوجها | الخ |
| ٢٤١ باب قول الله تعالى الرجال قوامون على | ١٨٠ باب الهدية للعروس |
| النساء | ١٨٠ باب استعارة الثياب للعروس وغيرها |
| ٢٤١ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه | ١٧١ باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله |
| في غيريوتهم | ١٨٢ باب الوليمة حق |
| ٢٤٣ باب ما يكره من ضرب النساء | ١٨٣ باب الوليمة ولو بشاة |
| ٢٤٤ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية الله | ١٨٩ باب من أولم على بعض نساءه أكثر من |
| ٢٤٤ باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو | بعض |
| اعراضا | ١٨٩ باب من أولم باقل من شاة |
| باب العزل | ١٩١ باب حق اجابة الوليمة والدعوة الخ |
| ٢٤٩ باب القرعة بين النساء اذا أراد سفرها | ١٩٢ باب من ترك الدعوة فقد عصي الله |
| باب المرأة تم يومها من زوجها الضرتها | ورسوله |
| ٢٥٢ باب العدل بين النساء ولن تستطبعوا أن | ١٩٥ باب من أجاب الى كراع |
| تعذبوا بين النساء الا بآية | ١٩٦ باب اجابة الداعي في العرس وغيره |
| باب اذا تزوج البكر على الثيب | ١٩٧ باب ذهاب النساء والمصبيان الى العرس |
| باب اذا تزوج الثيب على البكر | ١٩٨ باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة |
| باب من طاف على نساءه في غسل واحد | ١٩٩ باب قيام المرأة على الرجال في العرس |
| باب دخول الرجل على نساءه في اليوم | وخدمتهم بالنفس |
| باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يدخل | ٢٠٠ باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في |
| في بيت بعضهن فأذن له | العرس |
| باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من | ٢٠٠ باب المداراة مع النساء وقول النبي صلى الله |
| بعض | عليه وسلم انما المرأة كالضلع |
| باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار | ٢٠١ باب الوصاة بالنساء |
| الضرة | ٢٠٢ باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا |
| باب الغيرة | ٢٠٢ باب حسن المعاشرة مع الاهل |
| باب غيرة النساء وجدهن | ٢٢٣ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها |
| باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة | ٢٣٦ باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا |
| والانصاف | ٢٣٧ باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها |

| صحيحة | صحيحة |
|---|---|
| باب ما يحل للرجل وبكثير النساء | باب ما يحل للرجل وبكثير النساء |
| باب لا يحل لرجل بامرأة الا ذو محرم | باب لا يحل لرجل بامرأة الا ذو محرم |
| والدخول على المغيبة | والدخول على المغيبة |
| باب ما يجوز ان يدخل الرجل بالمرأة عند الناس | باب ما يجوز ان يدخل الرجل بالمرأة عند الناس |
| باب ما ينهى من دخول المشبهين بالنساء على المرأة | باب ما ينهى من دخول المشبهين بالنساء على المرأة |
| باب نظر المرأة الى الحبشة ونحوهم من غير ريبة | باب نظر المرأة الى الحبشة ونحوهم من غير ريبة |
| باب خروج النساء لمواضعهن | باب خروج النساء لمواضعهن |
| باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره | باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره |
| باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع | باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع |
| باب لا تبأس المرأة المرأة فتنته زواجها | باب لا تبأس المرأة المرأة فتنته زواجها |
| باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائي | باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائي |
| باب لا يطرق أهله الا اذا أطل الغيبه مخافه أن يشخروهم أو يلقموا عثراتهم | باب لا يطرق أهله الا اذا أطل الغيبه مخافه أن يشخروهم أو يلقموا عثراتهم |
| باب طلب الولد | باب طلب الولد |
| باب تستعد المغيبة وتعتشط الشعثه | باب تستعد المغيبة وتعتشط الشعثه |
| باب ولا يدين زينت الالبعوانهن | باب ولا يدين زينت الالبعوانهن |
| باب والذين لم يبلغوا الحلم | باب والذين لم يبلغوا الحلم |
| باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العقاب | باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العقاب |
| كتاب الطلاق | كتاب الطلاق |
| باب اذا طلقت الحائض تعد بذلك الطلاق | باب اذا طلقت الحائض تعد بذلك الطلاق |
| باب من طلق وهـل يواجهه الرجل امرأته بالطلاق | باب من طلق وهـل يواجهه الرجل امرأته بالطلاق |
| باب من جوز الطلاق الثلاث | باب من جوز الطلاق الثلاث |
| باب من خير أزواجه وقول الله تعالى قل لأزواجكم ان كنتم تنشدن الحياة الدنيا وزينتها الخ | باب من خير أزواجه وقول الله تعالى قل لأزواجكم ان كنتم تنشدن الحياة الدنيا وزينتها الخ |
| باب اذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية | باب اذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية |
| أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على بنته | أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على بنته |
| باب من قال لامرأته أنت على حرام | باب من قال لامرأته أنت على حرام |
| باب لا تحرم ما أحل الله لك | باب لا تحرم ما أحل الله لك |
| باب لا طلاق قبل نكاح وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات | باب لا طلاق قبل نكاح وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات |
| الاية | الاية |
| باب اذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه | باب اذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه |
| باب الطلاق في الاغلاق والكراهة والمكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره | باب الطلاق في الاغلاق والكراهة والمكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره |
| باب الطلع | باب الطلع |
| باب الشقاق وهل يشير بالطلع عند الضرورة وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما الآية | باب الشقاق وهل يشير بالطلع عند الضرورة وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما الآية |
| باب لا يكون يسع الاثمة طلاقا | باب لا يكون يسع الاثمة طلاقا |
| باب خيار الاثمة تحت العبد | باب خيار الاثمة تحت العبد |
| باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة | باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة |
| باب | باب |
| باب قول الله سبحانه وتعالى ولا تنكحوا المشركات | باب قول الله سبحانه وتعالى ولا تنكحوا المشركات |
| باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن | باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن |
| باب اذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذم أو الحرب | باب اذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذم أو الحرب |
| باب قول الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم | باب قول الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم |
| تر بص أر بعه أشهر | تر بص أر بعه أشهر |
| باب حكم المفقود في أهله وماله | باب حكم المفقود في أهله وماله |
| باب اظهار قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الخ | باب اظهار قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الخ |
| باب الاشارة في الطلاق والامور | باب الاشارة في الطلاق والامور |
| باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم الخ | باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم الخ |
| باب اذا عرض بنفي الولد | باب اذا عرض بنفي الولد |

| صحيفة | صحيفة |
|--|--|
| باب احلاف الملاعن ٣٥٩ | باب مهر البغي والشكاح النكاح ٣٩٩ |
| باب ييدا الرجل بالتلاعن ٣٥٩ | باب المهر للمدخول عليها ٣٩٥ |
| باب اللعان ومن طاق بعد اللعان ٣٦٥ | باب المتعة التي لم يقرض لها ٤٠٥ |
| باب التلاعن في المسجد ٣٦٦ | (كتاب النفقات وفضل النفقة على |
| باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجا بغير بينة ٣٦٧ | الاهل) ٤٠٥ |
| باب صداق الملاعنة ٣٦٨ | باب وجوب النفقة على الاهل والعيال ٤٠٢ |
| باب قول الامام للمتلاعنين ان احدهما كاذب فهل منكما من تائب ٣٦٩ | باب حبس الرجل قوت سنة على اهله ٤٠٤ |
| باب التفريق بين المتلاعنين ٣٧٠ | وكيف نفقات العيال ٤٠٤ |
| باب يلحق الولد بالملاعنة ٣٧١ | باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد ٤٠٥ |
| باب قول الامام اللهم بين ٣٧٢ | باب والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الى قوله بصير ٤٠٥ |
| باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة ٣٧٥ | باب عمل المرأة في بيت زوجها ٤٠٧ |
| زوجا غيره فلم يحسبها ٣٧٥ | باب خادم المرأة ٤٠٧ |
| باب واللاتي يسنن من الحيض من نساءكم ان ارتبتم ٣٨٠ | باب خدمة الرجل في اهله ٤٠٧ |
| باب قول الله تعالى والمطافات تبرصن بانفسهن ثلاثة قروء ٣٨٥ | باب اذا لم ينفق الرجل فللمراة ان تأخذ الخ ٤٠٨ |
| (قصة فاطمة بنت قيس) وقول الله عز وجل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن الاية ٣٨٦ | باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة ٤١١ |
| باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها ان يفتنهم عليها او يذو على أهلها بقا حشة ٣٩٠ | باب كسوة المرأة بالمعروف ٤١٢ |
| باب قول الله تعالى ولا يحل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ٣٩٠ | باب عون المرأة زوجها في ولده ٤١٢ |
| باب وبهولتهن أحق بردهن الخ ٣٩٠ | باب نفقة المعسر على اهله ٤١٣ |
| باب مراجعة الحائض ٣٩١ | باب وعلى الوارث مثل ذلك الخ ٤١٣ |
| باب تحمد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا ٣٩١ | باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كالا وضيا عاقا ٤١٤ |
| باب الكحل للحادة ٣٩٦ | باب المراضع من المواليات وغيرهن (كتاب الاطعمة) ٤١٥ |
| باب القسط للحادة عند الطهر ٣٩٧ | باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ٤١٨ |
| باب تلبس الحادة ثياب العصب ٣٩٧ | باب الاكل مما يليه وقال انس الخ ٤٢٠ |
| باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله خير ٣٩٨ | باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه الخ ٤٢١ |
| | باب التيمن في الاكل وغيره ٤٢٢ |
| | باب من اكل حتى شبع ٤٢٣ |
| | باب ايس على الاعى خرج ٤٢٤ |
| | باب الخبز المرقق والاكل على الحصوان ٤٢٥ |

| صحيحة | صحيحة |
|---|---|
| باب الصدقة ٤٤٧ | باب الصدقة ٤٤٧ |
| باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة ٤٤٨ | باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة ٤٤٨ |
| باب شيئا ٤٤٨ | باب شيئا ٤٤٨ |
| باب القشايا الرطب ٤٤٨ | باب القشايا الرطب ٤٤٨ |
| باب ٤٤٨ | باب ٤٤٨ |
| باب الرطب والنمر ٤٤٩ | باب الرطب والنمر ٤٤٩ |
| باب أكل الجار ٤٥٢ | باب أكل الجار ٤٥٢ |
| باب العجوة ٤٥٢ | باب العجوة ٤٥٢ |
| باب القران ٤٥٢ | باب القران ٤٥٢ |
| باب القشاء ٤٥٤ | باب القشاء ٤٥٤ |
| باب بركة النخلة ٤٥٤ | باب بركة النخلة ٤٥٤ |
| باب جمع اللونين أو الطعامين بمرة ٤٥٥ | باب جمع اللونين أو الطعامين بمرة ٤٥٥ |
| باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة الخ ٤٥٥ | باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة الخ ٤٥٥ |
| باب ما يكره من الثوم والبقل ٤٥٦ | باب ما يكره من الثوم والبقل ٤٥٦ |
| باب الكباب ٤٥٧ | باب الكباب ٤٥٧ |
| باب المضمضة بعد الطعام ٤٥١ | باب المضمضة بعد الطعام ٤٥١ |
| باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح ٤٥٧ | باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح ٤٥٧ |
| باب المنديل ٤٥٩ | باب المنديل ٤٥٩ |
| باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ٤٦٠ | باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ٤٦٠ |
| باب الأكل مع الخادم ٤٦١ | باب الأكل مع الخادم ٤٦١ |
| باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ٤٦٢ | باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ٤٦٢ |
| باب الرجل يدعى إلى طعام فيقول وهذا معي ٤٦٣ | باب الرجل يدعى إلى طعام فيقول وهذا معي ٤٦٣ |
| باب إذا حضر العشاء فلا يعجل من عشاءه ٤٦٣ | باب إذا حضر العشاء فلا يعجل من عشاءه ٤٦٣ |
| باب قول الله تعالى فإذا طعمتم فانتشروا ٤٦٤ | باب قول الله تعالى فإذا طعمتم فانتشروا ٤٦٤ |
| باب كتاب العقيقة ٤٦٤ | باب كتاب العقيقة ٤٦٤ |
| باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ٤٦٥ | باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ٤٦٥ |
| باب إمالة الأذى عن الصبي في العقيقة ٤٦٧ | باب إمالة الأذى عن الصبي في العقيقة ٤٦٧ |
| باب الفرع ٤٧٢ | باب الفرع ٤٧٢ |
| باب العتيرة ٤٧٣ | باب العتيرة ٤٧٣ |
| باب كتاب الذبائح ٤٧٤ | باب كتاب الذبائح ٤٧٤ |
| باب التسمية على الصيد ٤٧٤ | باب التسمية على الصيد ٤٧٤ |
| باب الصدقة ٤٤٨ | باب الصدقة ٤٤٨ |
| باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل ٤٤٨ | باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل ٤٤٨ |
| باب حتى يسمي له فيعلم ما هو ٤٤٨ | باب حتى يسمي له فيعلم ما هو ٤٤٨ |
| باب طعام الواحد يكفي الاثنين ٤٤٨ | باب طعام الواحد يكفي الاثنين ٤٤٨ |
| باب المؤمن يأكل في معا واحد ٤٤٩ | باب المؤمن يأكل في معا واحد ٤٤٩ |
| باب المؤمن يأكل في معا واحد الخ ٤٤٩ | باب المؤمن يأكل في معا واحد الخ ٤٤٩ |
| باب الأكل متكئا ٥٣٣ | باب الأكل متكئا ٥٣٣ |
| باب الشواء ٤٣٤ | باب الشواء ٤٣٤ |
| باب الخزيرة ٤٣٤ | باب الخزيرة ٤٣٤ |
| باب الأقط ٤٣٥ | باب الأقط ٤٣٥ |
| باب السلق والشعير ٤٣٦ | باب السلق والشعير ٤٣٦ |
| باب النهش وانتشال اللحم ٤٣٦ | باب النهش وانتشال اللحم ٤٣٦ |
| باب تعرق العضد ٤٣٧ | باب تعرق العضد ٤٣٧ |
| باب قطع اللحم بالسكين ٤٣٧ | باب قطع اللحم بالسكين ٤٣٧ |
| باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ٤٣٧ | باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ٤٣٧ |
| باب النفخ في الشعير ٤٣٨ | باب النفخ في الشعير ٤٣٨ |
| باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٨ | باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٨ |
| باب وأصحابه يأكلون ٤٣٨ | باب وأصحابه يأكلون ٤٣٨ |
| باب التليينة ٤٣٩ | باب التليينة ٤٣٩ |
| باب الثريد ١٣٩ | باب الثريد ١٣٩ |
| باب شاة مسبوطة والكثف والجنب ٤٤٠ | باب شاة مسبوطة والكثف والجنب ٤٤٠ |
| باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم ٤٤٠ | باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم ٤٤٠ |
| باب وأسفارهم من الطعام واللحم ٤٤٠ | باب وأسفارهم من الطعام واللحم ٤٤٠ |
| باب الحيس ١٤١ | باب الحيس ١٤١ |
| باب الأكل في أثناء مفضض ٤٤١ | باب الأكل في أثناء مفضض ٤٤١ |
| باب ذكر الطعام ٤٤٢ | باب ذكر الطعام ٤٤٢ |
| باب الأدم ٤٤٢ | باب الأدم ٤٤٢ |
| باب الحلوى والعسل ٢٤٣ | باب الحلوى والعسل ٢٤٣ |
| باب الدباء ٤٤٤ | باب الدباء ٤٤٤ |
| باب الرجل يشكف الطعام لآخوانه ٤٤٥ | باب الرجل يشكف الطعام لآخوانه ٤٤٥ |
| باب من أضاف رجلا وأقبل هو على عمله ٤٤٧ | باب من أضاف رجلا وأقبل هو على عمله ٤٤٧ |
| باب المرق ٤٤٧ | باب المرق ٤٤٧ |

| صحيفة | صحيفة |
|--|---|
| باب لا يذكي بالسن والعظم والظفر | ٤٧٨ باب صيد المعراض |
| باب ذبيحة الاعراب ومحوهم | ٤٧٩ باب ما اصاب المعراض بعرضه |
| باب ذبائح اهل الكتاب وشعومها من | ٨٧٩ باب صيد القوس |
| اهل الحرب وغيرهم | ٤٨١ باب الخرف والبندقة |
| باب ما نذ من الهائم فهو بمنزلة الوحش | ٤٨٢ باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيدا وماشية |
| باب النحر والذبح | ٤٨٢ باب اذا اكل الكلب وقوله تعالى يسألونك |
| باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجسمة | ماذا احل لهم الآية |
| باب لحم الدجاج | ٤٨٤ باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة |
| باب لحوم الخيل | ٤٨٤ باب اذا وجد مع الصيد كلبا آخر |
| باب لحوم الجر الانسية | ٤٨٥ باب ما جاء في الصيد |
| باب اكل كل ذي ناب من السباع | ٤٨٥ باب الصيد عن الجبال |
| باب جلود الميتة | ٤٨٥ باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر |
| باب المسك | وطعامه متاعا لكم |
| باب الارنب | ٤٩٠ باب اكل الجراد |
| باب الضب | ٤٩٢ باب آنية المجوس |
| باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجلامد او | ٤٩٢ باب التسمية على الذبيحة ومن تركه معتمدا |
| الذائب | ٤٩٧ باب ما ذبح على النصب والاصنام |
| باب الوسم والعلم في الصورة | ٤٩٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح |
| باب اذا اصاب قوم غنيمته الخ | على اسم الله |
| باب اذا ندب غير قوم الخ | ٤٩٩ باب ما نهر الدم من القصب والمرو |
| باب اكل المضطراخ | والحديد |
| | ٤٩٩ باب ذبيحة الامة والمرأة |

الجزء التاسع

من

فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلاني الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعنا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للإمام البخاري
طبع بالمطبعة الخيرية لما لكها ومديرها
السيد عمر حسين الحنابل بمصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فضائل القرآن)

(باب كيف نزل الوحي)

(واول ما نزل) قال ابن

عباس المهين الامين

القرآن امين على كل كتاب

قبله * حدثنا عبيد الله

ابن موسى عن شيبان

عن يحيى عن ابي سلمة قال

اخبرني عائشة وابن

عباس قال لبت النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة

عشر سنين ينزل عليه

القرآن وبالمدينة عشر

سنين * حدثنا موسى بن

اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

ثبتت البسمة وكتاب لا يذر ووقع لغيره فضائل القرآن حسب (قوله باب كيف
نزل الوحي واول ما نزل) كذا لا يذر نزل بلفظ الفعل الماضي ولغيره كيف نزل الوحي بصيغة الجمع
وقد تقدم البحث في كيفية نزوله في حديث عائشة ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي في اول الصحيح وكذا اول نزوله في حديثها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة لكن التعبير بأول ما نزل اخص من التعبير بأول ما بدى لان النزول
يقضى وجود من ينزل به واول ذلك محجىء الملك له عيانا بلغا عن الله بما شاء من الوحي وايحاء الوحي اعم
من ان يكون بانزال او بالهام سواء وقع ذلك في النوم او في اليقظة واما النزاع ذلك من احاديث الباب
فأذكره ان شاء الله تعالى عند شرح كل حديث منها (قوله قال ابن عباس المهين الامين القرآن
امين على كل كتاب قبله) تقدم بيان هذا الاثر وذكر من وصله في تفسير سورة المائدة وهو يتعلق
بأصل الترجمة وهي فضائل القرآن وتوجيه كلام ابن عباس ان القرآن تضمن تصديق جميع ما نزل
قبله لان الاحكام التي فيه اما مقررة لما سبق واما ناسخة وذلك يستدعي اثبات المنسوخ واما مجمدة
وكل ذلك دال على تفضيل المجدد ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث * الاول والثاني حديثا ابن
عباس وعائشة معا (قوله عن شيبان) هو ابن عبد الرحمن * ويحيى هو ابن ابي كثير * وابو سلمة هو
ابن عبد الرحمن (قوله لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر
سنين) كذا للكشيميني وغيره وبالمدينة عشر ايام المعداد وهذا ظاهره انه صلى الله عليه وسلم
عاش سنين سبعة اذا انضم الى المشهور انه بعث على راس الاربعين لكن يمكن ان يكون الراوى النبي
الكسر كما تقدم بيانه في الوفاة النبوية فان كل من روى عنه عاش سنين سبعة او اكثر من ثلاث

وسنين جاء عنه انه عاش ثلاثا وستين قال المعتد انه عاش ثلاثا وستين وما يخالف ذلك اما ان يحمل على الغناء
الكسر في السنين واما على جبر الكسر في الشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين المشهور
بوجه آخر وهو انه بعث على راس الاربعين فكانت مدة وحى المنام سنة اشهر الى ان نزل عليه الملك في
شهر رمضان من غير فترة ثم قرأ الوحي ثم قرات وتتابع فكانت مدة قراته وتتابه بمكة عشرة سنين
من غير فترة او انه على راس الاربعين قرن به ميكائيل واسرافيل فكان يلقي اليه الكلمة او الشئ مدة
ثلاث سنين كما جاء من وجه مرسل ثم قرن به جبريل فكان ينزل عليه بالقرآن مدة عشرة سنين بمكة
ويؤخذ من هذا الحديث مما يتعلق بالترجمة انه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة ولعله اشار الى ما أخرجه
النسائي وابو عبيد والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا
في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة وقرأوا قرآنا لقراءه على الناس على مكث الآية
وفي رواية للحاكم والبيهقي في الدلائل فرق في السنين وفي اخرى صحبه لابن ابي شيبة والحاكم ايضا
وضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح
ووقع في المنهاج للحلي ان جبريل كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى السماء الدنيا قدر
ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة الى ليلة القدر التي تليها الى ان انزله كله في عشرين
ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهذا اورد ابن البارى من طريق ضعيفة
ومقطعة ايضا وما تقدم من انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزل بعد ذلك
مفرقا هو الصحيح المعتمد وحكي الماوردى في تفسير ليلة القدر انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة
وان الحظوظة نجحته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجحه على النبي صلى الله عليه وسلم في
عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
بما ينزل به عليه في طول السنة كذا جزم به الشعبي فيما أخرجه عنه ابو عبيد وابن ابي شيبة باسناد
صحيح وسبأني فزيد لذلك بعد ثلاثة ابواب وقد تقدم في بدء الوحي ان اول نزول جبريل بالقرآن كان في
شهر رمضان وسبأني في هذا الكتاب ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في
شهر رمضان وفي ذلك حكمتان احدهما تعاذه والاخرى تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان
رمضان ظرفا لانزاله جملة وتفصيلا وعرضا واحكاما وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة
ابن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والامجيل لثلاث
عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربعة وعشرين خلت من شهر رمضان
وهذا كله مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في
اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرب اسم ربك ويستفاد من حديث الباب ان القرآن نزل كله
بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل كثير منه في غير الحرمين حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر حج او هجرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكى وما نزل بعد
الهجرة فهو مدني سواء نزل في البلد حال الإقامة او في غيرها حال السفر وسبأني فزيد لذلك في باب
تأليف القرآن * الحديث الثالث (قوله حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (قوله قال انبئت
ان جبريل) فاعل قال هو ابو عثمان النهدي (قوله انبئت) بضم اوله على البناء للجهول وقد هينه
في آخر الحديث ووقع عند مسلم في اوله زيادة حذفها البخاري عمدا لكونها موقوفة ولعدم تعلقها

حدثنا معتمر سمعت ابي
عن ابي عثمان قال انبئت
ان جبريل اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده ام
سلمة فجعل يتحدث

فقال لامسامة من هذا
او كما قال قلت هذا دحية
فلما قام قالت والله ما حبيته
الا اياه حتى سمعت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر خبر جبريل او كما قال
قال ابي قلت لابي عثمان
ممن سمعت هذا قال من
اسامة بن زيد * حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثنا سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من الانبياء نبي
الا اعطى من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر

بالباب وهي عن ابي عثمان عن سلمان قال لانك كون ان استطعت اول من يدخل السوق الحديث
موقوف وقد اوردته البرقاني في مستخرجيه من طريق عاصم عن ابي عثمان عن سلمان عن ابي عثمان (قوله
فقال لامسامة من هذا) فاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفهم امسامة عن الذي كان يحكيه بل
فطنت لكونه مدسكا ولا (قوله او كما قال) يريد ان الراوي شاك في اللفظ مع بقاء المعنى في ذهنه وهذه
الكلمة كثر استعمال المحققين لها في مثل ذلك قال الداودي هذا السؤال اندا وقع بعد ذهاب جبريل
وظاهر سياق الحديث يخالفه كذا قال ولم يظهر لي ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل الامرين (قوله
قلت هذا دحية) اي ابن خليفه الكلبي الصحابي المشهور وقد تقدم ذكره في حديث ابي سفيان
الطويل في قصة هرقل اول الكتاب وكان موصوفا بالجمال وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
غالب على صورته (قوله فلما قام) اي النبي صلى الله عليه وسلم اي قام ذاهبا الى المسجد وهذا يدل على
انه لم ينكر عليها ما طمته من انه دحية اكتفاء بما سبق منه في الخطبة مما يوضح انها المقصود (قوله
ما حبيته الا اياه) هذا كلام امسامة وعند مسلم فقالت امسامة ايمن الله ما حبيته الا اياه وايمن من
حروف القسم وفيها لغات قد تقدم بيانها (قوله حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بخبر
جبريل او كما قال) في رواية مسلم يخبرنا خبر نار هو تصحيف نبيه عليه عياض قال النووي وهو الموجود
في نسخ الادب (قلت) ولم ار هذا الحديث في شيء من المسانيد الا من هذا الطريق فهو من غرائب
الصحيح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة
بنى قريظة فقد وقع في دلائل البيهقي وفي الغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن الناعم عن ابيه عن عائشة
انهارات النبي صلى الله عليه وسلم بكلم رجله وراكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه
قال عن تشبهه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بنى قريظة (قوله قال ابي)
بفتح الهيمزة وكسر الموحدة الخليفة والقائل هو معتز بن سلمان وقوله قلت لابي عثمان اي النبي صلى
الذي حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد فيه الاستفسار عن اسم من اجهم
من الرواة ولو كان الذي اجهم ثقة معتدا او فائدة احتمال ان لا يكون عند السامع كذلك ففي بيانه رفع
لهذا الاحتمال قال عياض وغيره وفي هذا الحديث ان لما ان يتصور على صورة آدمي وان له هو في
ذاته صورة لا يستطيع الا آدمي ان يراه فيها الضمف النوي البشرية لا من يشاء الله ان يتو به على ذلك
ولهذا كان غالب ما يأتي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي
واحيانا يتخذ في الملك رجلا ولم يرج جبريل على صورته التي خلق عليها الامرين كما ثبت في الصحيحين
ومن هنا يتبين وجه دخول حديث اسامة في هذا الباب فاوارفه فضيلة لامسامة ولدحية رفيه
نظر لان اكثر الصحابة راوا جبريل في صورة الرجل لما جاءه فآله من الايمان والاسلام والاسان
ولان اتفاق الشبه لا يستلزم اثبات فضيلة معنوية وغايته ان يكون له منزلة في حسن الصورة حسب
وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن اظن حين قال ان الدجال اشبه الناس به فقال ايضري شبيهه قال لا
* الحديث لاربع (قوله عن ابيه) هو ابو سعيد المقبري كيسان وقد سمع سعيد المقبري الكثير من
ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة ووقع الامر ان في الصحيحين وهو دل على ثبت سعيد
وتحريه (قوله ما من الانبياء نبي الا اعطى) هذا دل على ان النبي لا بد له من معجزة تنفي ايمان
من شاهدها تصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة (قوله من الآيات) اي المعجزات الخوارق
(قوله ما مثله آمن عليه البشر) ما موصولة وقعت مقولة لا ثانيا لا اعطى ومثله مبتدأ وآمن خبره

والمثل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه والمعنى ان كل نبي اعطى آية او اكثر من شأن من يشاهدها من
 البشر ان يؤمن به لاجلها وعليه بمعنى اللام او الباء الموحدة والنكتة في التعبير بها انها معنى الغلبة
 اي يؤمن بذلك مع اولو با عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يجد في عايد كما قال الله تعالى
 وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وقال الطبيب الراجل الى الموصل في خبر المجرور في عليه وهو
 حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمراد بالآيات المعجزات وموقع المثل موقعه من قوله فأتوا بسورة
 مثله اي على صفته من البيان وعلا الطبق في البلاغة (تنبه) قوله آمن وقع في رواية حكاهما
 ابن قرقول او من يضم الهمزة ثم واو وسيا في كتاب الاعتصام قال وكتبها بعضهم بالياء الاخيرة بدل
 الواو وفي رواية التباسي امن بغير مد من الامان والاول هو المعروف (قوله وانما كان الذي اوتيته
 وحيا ووحاه الله الي) اي ان معجزتي التي تحدث بها الوحي الذي انزل على وهو القرآن لما شتم
 عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يزل من المعجزات ما اوتي من
 تقدمه بل المراد انه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطى معجزة خاصة به لم
 يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحرة قاشيا
 عند فرعون فجاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لاسكنها تلففت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه
 لغيره وكذلك احياء عيسى الموتى وبراء الائمة والابرص لكون الاطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان
 في غاية الظهور فأتاهم من جنس عملهم عالم تصل قدرتهم اليه ولهذا لما كان العرب الذين بعث فيهم
 النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحدى بهم ان يأتوا بسورة مثله فلم
 يقدروا على ذلك وقبل المراد ان القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات
 فانها لا تخلو عن مثل وقبل المراد ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة او
 حقيقة والقرآن لم يزل احد قبله مثله فلهذا اردفه بقوله فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا وقبل المراد
 ان الذي اوتيته لا ينظر قاليه تحييل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان يأتي بما يتخيّل منه التشبيه
 به بخلاف غيره فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر السحرة ان يخيل شبهه فيحتاج من يميز بينهما الى نظر
 والنظر عرضة للخطا فتدب خطي الناظر فظن تساويهما وقبل المراد ان معجزات الانبياء انقرضت
 بانقراض اعصارهم فلم يشاهدوها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقة
 للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما انجز به
 انه سيكون يدل على صحة دعواه وهذا اقوى المحتملات وتكميله في الذي بعده وقبل المعنى ان
 المعجزات الماضية كانت حية تشاهد بالابصار كنافع صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد
 بالبصيرة فيكون من ينعمه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدته
 والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا (قلت) ويمكن نظم هذه
 الاقوال كلها في كلام واحد فان محصلها لا يتا في بعضها بعضا (قوله فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا
 يوم القيامة) رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرته فائدة عموم نفعه
 لاشتماله على الدعوة والجنة والاخبار بما سيكون فعم نفعه من حضره ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد
 فمن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فانه اكثر الانبياء تابعا وسيا في
 بيان ذلك واضح في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى وتعلق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القرآن انما
 نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمشام ولا بالالهام وقد جمع بعضهم اعجاز القرآن في اربعة اشياء

وانما كان الذي اوتيته
 وحيا ووحاه الله الي فأرجو
 ان اكون اكثرهم تابعا
 يوم القيامة

* احدها حسن تأليفه والتسامح كله مع الايجاز والبلاغة * ثانيها صورة سياقه واسلوبه المخالف
 لاساليب كلام اهل البلاغة من العرب نظما ونثرا حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا الى الايمان بشئ
 مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريره لهم على العجز عنه * ثالثها ما اشتغل عليه من الاخبار
 عما مضى من احوال الامم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضهم الا النادر من اهل
 الكتاب * رابعها الاخبار بما سياتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده
 ومن غير هذه الاربعة آيات وردت بتعجيز قوم في قضايا انهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر دواعيهم
 على تكذيبه كقصة اليهود والموت ومنها الروعة التي تحصل لسماعه ومنها ان قارئه لا يعمل من تردادها
 وسماعه لا يمججه ولا يزداد بكثرة التكرار الاطراوة ولذا ذمة ومنها انه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا ومنها
 جمعه له يوم ومعارف لا تنقضي عجائبها ولا تنهي فوائدها اه ملخصا من كلام عياض وغيره
 * الحديث الخامس (قوله حدثنا عمرو بن محمد) هو الناقد وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وكذا
 اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وغيره عن يعقوب بن ابراهيم ووقع في الاطراف لطلب حدثنا
 عمرو بن علي الفلاس ورايت في نسخة معتبرة من رواية النسفي عن البخاري حدثنا عمرو بن خالد
 واطنه تصحيحا والاول هو المعتمد فان الثلاثة وان كانوا معروفين من شيوخ البخاري لكن الناقد
 اخص من غيره بالرواية عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ورواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب من
 رواية الاقران بل صالح بن كيسان اكبر سننا من ابن شهاب واقدم سماعا و ابراهيم بن سعد قد سمع من
 ابن شهاب كما سياتي تصريحه بتحديثه له في الحديث الا في باب واحد (قوله ان الله تابع على
 رسوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته) كذلك اكثر في رواية ابي ذر ان الله تابع على رسوله الوحي قبل
 وفاته اي اكثر انزاله قرب وفاته صلى الله عليه وسلم والسرف في ذلك ان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر
 سؤالهم عن الاحكام فكثير النزول بسبب ذلك ووقع لي سبب تحديث انس بذلك من رواية الدرروردي عن
 الامامي عن الزهري سألت انس بن مالك هل قرأ الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال
 اكثر ما كان واجهه اورده ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة محمد بن سعيد بن ابي مريم (قوله حتى
 وفاه اكثر ما كان الوحي) اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من
 الازمنة (قوله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) فيه اظهار ما تضمنته الغاية في قوله حتى وفاه
 الله وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولافان الوحي في اول البعثة فترقرة ثم كثروا في اثناء النزول
 بمكة لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المشتملة على غالب الاحكام الا
 انه كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر الازمنة نزولا بالسبب المتقدم وهذا يظهر مناسبة هذا
 الحديث للترجمة لتضمنه الاشارة الى كيفية النزول * الحديث السادس (قوله حدثنا سفيان) هو
 الثوري وقد تقدم شرح الحديث قريبا في سورة الضحى ووجه ايراده في هذا الباب الاشارة الى ان
 تأخير النزول احبانا انما كان يقع الحكمة تقتضي ذلك لا قصد تركها صلافا كان نزوله على انحاء شتى تارة
 يتابع وتارة يتراخي وفي انزاله مفرقا وجوه من الحكمة منها تسهيل حفظه لانه لو نزل جملة واحدة على
 امة امية لا يقرأها لهم ولا يكتب لشق عليهم حفظه واشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله ردا على الكفار
 وقالوا لا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك اي انزلناه مفرقا لتثبت به قوادك وبقوله تعالى
 وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومنها ما يستلزمه من الشرف له والعناية به لكثرة تردد
 رسول الله اليه بعلمه بأحكام ما يقع له واجوبه ما يسئل عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل على

* حدثنا عمرو بن محمد
 حدثنا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا ابي عن صالح بن
 كيسان عن ابن شهاب
 قال اخبرني انس بن مالك
 رضى الله عنه ان الله تعالى
 تابع على رسوله صلى الله
 عليه وسلم قبل وفاته
 حتى وفاه اكثر ما كان
 الوحي ثم توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد
 * حدثنا ابو نعيم حدثنا
 سفيان عن الاسود بن
 قيس قال سمعت جنديا
 يقول اشتكى النبي صلى
 الله عليه وسلم فلم يقم ليلة
 اوليتين فاته امرأة قتالت
 يا محمد ما ارى شيطانك
 الا قد تركك فانزل الله
 عز وجل والضحى والليل
 اذا سجي ما ودعك ربك
 وما قلى

سبعة أحرف فناسب أن ينزل مفرقا ذلوا نزل دفعة واحدة اشق بيانها عادة ومنها أن الله قدر أن ينسخ من أحكامه ما شاء فكان أنزاله مفرقا لينفصل الناسخ من المنسوخ أولى من أنزالهما معا وقد ضبط النقلة بترتيب نزول السور كما سيأتي في باب تأليف القرآن ولم يضبطوا من ترتيب نزول الآيات الا قليلا وقد تقدم في تفسيرنا قرآن باسم ربك أنها أول سورة نزلت ومع ذلك فنزل من أولها أول خمس آيات ثم نزل باقيها بعد ذلك وكذلك سورة المدثر التي نزلت بعدها نزل أولها أول ثلاث نزل سائرهما بعد ووضح من ذلك ما أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الآيات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه أن شاء الله تعالى ﴿ قوله باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآنًا عربيا بلسان عربي مبين ﴾ في رواية أبي ذر لقول الله تعالى قرآنًا إلى آخره وأما نزوله بلسان قريش فذكر في الباب من قول عثمان وقد أخرج أبو داود من طريق كعب الانصاري أن عمر كتب إلى ابن مسعود أن القرآن نزل بلسان قريش فأقرئ الناس بلسان قريش لا بلسان هذيل وأما عطف العرب عليه فن عطف العام على الخاص لأن قريشا من العرب وأما ما ذكره من الآيتين فهو حجة لذلك وقد أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق أخرى عن عمر قال إذا اختلفتم في اللغة فآكتبوها بلسان مضر أه ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان واليه ينهي أنساب قريش وقيس وهذيل وغيرهم وقال القاضي أبو بكر بن البانلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش أي معظمه وأنه لم يقيم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش فإن ظاهر قوله تعالى أنا جعلناه قرآنًا عربيا أنه نزل بجميع السنة العرب ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة أو همدان دون التميم أو قريش دون غيرهم فعليه البيان لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو سأغث هذه الدعوى لسأغ للآخر أن يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لأنهم أقرب نسبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش وقال أبو شامة يحتل أن يكون قوله نزل بلسان قريش أي ابتداء نزوله ثم أيسح أن يقرأ بلسان غيرهم كما سيأتي في تقريره في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف أه وتكلمته أن يقول أنه نزل أولا بلسان قريش أحدا لا حرف السبعة ثم نزل بالآخر السبعة المأذون في قراءتها تسهلا وتيسيرا كما سيأتي بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القرآن أولا بلسانه أولى الآخر فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولما له من الأولوية المذكورة وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود أيضا (قوله وأخبرني) في رواية أبي ذر فأخبرني أنس بن مالك قال فأمروا عثمان هو معطوف على شيء محذوف يأتي بيانه في الباب الذي بعده فاقصر المصنف من الحديث على موضع الحاجة منه وهو قول عثمان فآكتبوها بلسانهم أي قريش (قوله أن ينسخوها في المصاحف) كذلك كثروا الضمير للوراو للآيات أو المصحف التي أحضرت من بيت حفصة والكشمة في أن ينسخوها في المصاحف أي ينقلوها الذي فيها إلى مصاحف أخرى والأول هو المعتمد لأنه كان في مصحف لمصاحف (قوله وقال مسدد حدثنا يحيى) في رواية أبي ذر يحيى بن سعيد وهو القطان وهذا الحديث وقع لنا موصولا في رواية مسدد من رواية معاذ بن المشني عنه كما بينته في تعليق التعليق (قوله أن يعلى) هو ابن أمية والد صفوان (قوله كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا صورته مرسل لأن صفوان بن يعلى ما حضر القصة وقد أوردته في كتاب العمرة من كتاب الحج بالاسناد الآخر المذكور هنا عن أبي نعيم عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هنا على لفظ رواية

عن الزهري وأخبرني أنس بن مالك قال فأمروا عثمان بن زيد بن ثابت وسعيد ابن العاص وسعيد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فآكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا * حدثنا أبو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء قال مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريح قال أخبرني عطاء قال أخبرني صفوان بن يعلى ابن أمية أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه عليه وسلم بالجمرات وعليه ثوب قد اطل عليه ومعه الناس من أصحابه إذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أي تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه فقال ابن الذي يسألني عن

العمرة آتفا فالتبس الرجل فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما الطبيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات وأما الجبة فأنزعها ثم اصنع

ابن جريج وقد اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد بن زحر واللفظ الذي ساقه المصنف هنا وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد خفي عني وجه دخوله في الباب على كثير من الائمة حتى قال ابن كثير في تفسيره ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه اظهر رأياً في فعل ذلك رفع من بعض النسخ وقيل بل اشار المصنف بذلك الى ان قوله تعالى وها رسدا من رسول الا بلسان قومه لا يستلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كما هم بدليل انه خاطب الاعرابي الذي سألهم عما يفهمه بعد ان نزل الوحي عليه بجزاب مسئلة فدل على ان الوحي نزل عليه بما يفهمه السائل من العرب قريشا كان او غير قريشي والوحي اعم من ان يكون قرآني او لا يني قال ابن بطال مناسبة الحديث للترجمة ان الوحي كله متلوا كان او غير متلوا نزل بلسان العرب ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة عربا وعجماء وغيرهم لان اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي وهو يبلغه الى طوائف العرب وهم يرجونه لغير العرب بالسنتهم ولذا قال ابن المنير كان ادخال هذا الحديث في الباب الذي قبله ابقى لكن امله قصد التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد ﴿ قوله باب جمع القرآن ﴾ المراد بالجمع هنا جمع مخصوص وهو جمع متفرقة في مصحف ثم جمع تلك المصحف في مصحف واحد من رب السور وسأني بعد ثلاثة ابواب باب تأليف القرآن والمراد به هناك تأليف الآيات في السورة الواحدة او ترتيب السور في المصحف (قوله عن عبيد بن السباق) بفتح المهملة وتشديد الموحدة مدني يكنى ابا سعيد ذكره مسلم في الطبقة الاولى من التابعين لكن لم ار له رواية عن اقدم من سهل بن حنيف الذي مات في خلافة علي وحديثه عنه عند ابي داود وغيره وليس له في البخاري سوى هذا الحديث لكنه كرره في التفسير والحكام والتوحيد وغيرهما مطولا ومختصرا (قوله ٢ عن زيد بن ثابت) هذا هو الصحيح عن الزهري ان قصة زيد بن ثابت مع ابي بكر وعمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وقصة حذيفة مع عثمان عن انس بن مالك وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الاحزاب في رواية عبيد بن السباق عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وقدر واه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن الزهري فادرج قصة آية سورة الاحزاب في رواية عبيد بن السباق واغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وساق القصص الثلاث طولها قصة زيد مع ابي بكر وعمر ثم قصة حذيفة مع عثمان ايضا ثم قصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الاحزاب اخرج الطبري وبين الخطيب في المارج ان ذلك وهم منه وانه ادرج بعض الاسانيد على بعض (قوله ارسل الى ابو بكر الصديق) لم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وروينا في الجزء الاول من فوائد الدير عافولي قال حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمعا في شيء (قوله مقتل اهل الجمامة) اي عقب قتل اهل الجمامة والمراد باهل الجمامة هنا من قتلهم من الصحابة في الواقعة مع مسلمة الكذاب وكان من شامها ان مسلمة ادعى النبوة وقوى امره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب فجهز اليه ابو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة فثار به انه محاربة الى ان خذله الله وقتله وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة فيل سبعمائة وقيل اكثر (قوله قد استبحر) بسين مهملة ما كثر وشاة مفتوحة بعد ما حاء مهملة فتوحه ثم اعني له اي اشبهوا وكثروا وهو استفهام من الخمر لان المسكره غالباً يضاف الى الحرك كما ان المحبوب يضاف الى البرد

في عمرتك كما تصنع في
 حجك في باب جمع القرآن في
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 عن ابراهيم بن سعد
 حدثنا ابن شهاب عن
 عبيد بن السيف ان
 زيد بن ثابت رضي الله
 عنه قال ارسل الى ابوبكر
 الصديق مقتل اهل اليمامة
 فاذا عمر بن الخطاب عنده
 قال ابوبكر رضي الله عنه
 ان عمر اتاني فقال ان
 القتل قد استحر يوم
 اليمامة بقرآن وانني
 أخشى ان استحر القتل

(٢) قوله عن زيد كذا
بالنسخ والذي في المتن
ان زيد فعل ما في الشارح
رواية له اهـ

يقولون استغن الله عنه واقرب عينه ووقع من تسمية القراء الذين اراد عمر في رواية سفیان بن عيينة
 المذكورة قبل سالم مولى ابي حذيفة ولفظه فلما قتل سالم مولى ابي حذيفة خشى عمر ان يذهب القرآن
 فجاء الى ابي بكر وسيا في ان سالما احدهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنه (قوله
 بالقراء بالمواطن) لى في المواطن اى الاماكن التى يقع فيها القتال مع الكفار ووقع في رواية شعيب عن
 الزهري في المواطن وفي رواية سفیان وانا خشى ان لا يلقى المسلمون زحفا آخر الا استعمر القتل باهل
 القرآن (قوله فيذهب كثير من القرآن) في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه من الزيادة
 الا ان يجمعه وفي رواية شعيب قبل ان يقتل الباقر وهذا يدل على ان كثيرا ممن قتل في وقعة الجمامة
 كان قد حفظ القرآن لكن يمكن ان يكون المراد ان مجموعهم جمعه لان كل فرد قد جمعه وسيا في مزيد
 بيان لذلك في باب من جمع القرآن ان شاء الله تعالى (قوله قلت لعمر) هو خطاب ابي بكر لعمر حكاية
 ثانيا لزيد بن ثابت لما ارسل اليه وهو كلام من يؤثر الانباع وينفر من الابتداع (قوله لم يفعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) تقدم من رواية سفیان بن عيينة تصرح زيد بن ثابت بذلك في رواية عمارة بن
 غزية فنفر منها ابو بكر وقال افعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره بمقتضى
 ان يكون صلى الله عليه وسلم انما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض
 احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة صلى الله عليه وسلم اللهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده
 الصادق بضمان حفظه على هذه الاممة المحمدية زادهما الله شرفا فكان ابتداء ذلك على يد الصادق
 رضى الله عنه بمشورة عمر ويؤيده ما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال
 سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب
 الله واماما أخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا
 غير القرآن الحديث فلا ينافى ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن
 كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور
 واماما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آليت ان لا آخذ على ردائى الا الصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه فاسناده ضعيف لانقطاعه
 وعلى تقدير ان يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعه بين
 اللوحين وهم من راويه (قلت) وما تقدم من رواية عبد خير عن علي اصح فهو المعتبر ووقع عند ابن ابي
 داود ايضا بيان السبب في اشارة عمر بن الخطاب بذلك فأخرج من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من
 كتاب الله فقبل كانت مع فلان فقتل يوم الجمامة فقال ان الله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في
 المصحف وهذا منقطع فان كان محفوظا حمل على ان المراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه في
 خلافة ابي بكر فنسب الجمع اليه لذلك وقد تسول بعض الروافض انه يتوجه الاعتراض على ابي بكر بما
 فعله من جمع القرآن في المصحف فقال كيف جاز ان يفعل شيئا لم يفعله الرسول عليه افضل الصلاة
 والسلام والجواب انه لم يفعل ذلك الا بطريق الاجتهاد السائغ الناشئ عن النصيحة منه لله ولرسوله ولكتابه
 ولائمة المسلمين وعامتهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابة القرآن ونهى ان يكتب معه
 غيره فلم يأمر ابو بكر الا بكتابه ما كان مكتوبا ولذلك توقف زيد عن كتابة الآية من آخر سورة براءة
 حتى وجدها مكتوبة مع انه كان يستحضرها هو ومن ذكر معه واذا تأمل المصنف ما فعله ابو بكر من
 ذلك جزم بأنه يهدى في فضائله وينوء بعظيم منقبته لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله

بالقراء بالمواطن فيذهب
 كثير من القرآن واني ارى
 ان تأمر بجمع القرآن قلت
 لعمر كيف تفعل شيئا
 لم يفعله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عمر هذا
 والله خير فليعمل
 براجعتني حتى شرح الله
 صدرى لذلك ورايت في
 ذلك الذي راى عمر

اجرها واجر من عمل بها فاجمع القرآن احد بعده الاوكل له مثل اجره الى يوم القيمة وقد كان لابي بكر
من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه ان يرد على ابن له غنة جوارره برضى مجوار الله ورسوله وقد
تقدمت العصمة مبسوطة في فضائله وقد اعلم الله تعالى في القرآن بأنه مجموع في الصحف في قوله يتلو صحفا
مطهرة الآية وكان القرآن مكتوبا في الصحف لكن كانت مفرقة فجمعها ابو بكر في مكان واحد ثم
كانت بعده محفوظة الى ان امر عثمان بالنسخ منها فنسخ منها عدة مصاحف وارسل بها الى الامصار كما
سبأني بيان ذلك (قوله قال زيد) اي ابن ثابت (قال ابو بكر) اي قال لي (انك رجل شاب عاقل لا تهمل
وقد كنت تكتب الوحي) ذكر له اربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك كونه شابا فيكون انشط لما
يطلب منه وكونه عاقل فيكون اوعى له وكونه لا يهتم بقرن النفس اليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون
أكثر ممارسة له وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة وقال ابن طال عن المهلب
هذا يدل على ان العقل اصل الخصال المحمودة لانه لم يصنف زيدا بأكثر من العقل وجهه له سببا لاثباته
ورفع التهمة عنه كذا قال وفيه نظر وسيأتي مزيد البحث فيه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ووقع
في رواية سيف بن عيينة قتال ابو بكر اما اذا عزمتم على هذا فأرسل الى زيد بن ثابت فادعه فانه كان
شابا حداثيا يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فادعه حتى يجمعه معنا قال زيد بن
ثابت فأرسلنا الى قائمينهم فما فتى الا اننا نريد ان يجمع القرآن في شيء فاجعه معنا وفي رواية عمارة بن غزية
قتال ابو بكر ان هذا دعاني الى امر وان كنت كاتب الوحي فان تلك معي اثبتتكم ان توافقتني لا افعل فاقضى
قول عمر ففرت من ذلك فتال عمر كلمة وما لي كما لو فعلت ما قال فنظرنا فقلنا لا شيء والله ما علينا قال ابن طال
انما قرأ ابو بكر او لا ثم زيد بن ثابت ثانيا لانهم لما يجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فذكر ما ان يحلوا
انفسهم ما يحل من يزيد احتياطة للدين على احتياط الرسول فلما نهيهم ما عمر على فائدة ذلك وانه خشية ان
يتغير الحال في المستقبل اذا لم يجمع القرآن فيصير الى حالة الخفاء بعد الشهرة رجعوا اليه قال ودل ذلك على
ان فعل الرسول اذا تجرد عن القرائن وكذا تركه لا يدل على وجوب ولا تحريم انتهى وليس ذلك من الزيادة
على احتياط الرسول بل هو مستند من القواعد التي مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اذلا في
كان الذي فعله ابو بكر من ذلك فرض كفاية بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن
مع قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله ان هذا في الصحف الاولى وقوله رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة قال فكل امر يرجع لاحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية وكل ذلك من الصيغة لله ورسوله
وكتابه وائمة المساجين وعامتهم قال وقد فهم عمر ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه لا دلالة فيه على
المنع ورجع اليه ابو بكر لما رأى وجه الاصابة في ذلك وانه ليس في المنقول ولا في المعقول ما ينافيه وما يترتب
من ترك جمعه من ضياع بعضه ثم تابعه ما زيد بن ثابت وسائر الصحابة على تصوير ذلك (قوله فوالله
لو كافوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به) كأنه جمع او لا باعتبار ابي بكر ومن واقفه
وافر دبا اعتبارا انه الاثر وحده بذلك ووقع في رواية شعيب عن الزهري لو كافوني بالافراد ايضا وانما قال
زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التخصير في احصاء ما امر به جمعه لكن الله تعالى يسر له ذلك كما قال تعالى
ولقد يسرنا القرآن للذكر (قوله فتنبعت القرآن اجمعه) اي من الاشياء التي عندي وعند غيري (قوله
من العصب) بضم المهملة ثم موحدة جمع عصب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون
في الطرف العريض وقيل العيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت
عليه الخوص هو السقف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب التصب والتصب والكرانصب

قال زيد قال ابو بكر انك
رجل شاب عاقل لا تهمل
وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنبع القرآن فاجعه
فوالله لو كافوني نقل جبل
من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع
القرآن قلت كيف
تفعلون شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير فلم يزل ابو
بكر يراجعني حتى شرح
الله صدرى للذي شرح له
صدر ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فتنبعت القرآن
اجعه من العصب

وجراة النخل ووقع في رواية شعيب بن الرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغذ وفي رواية
 عمارة بن غزية وتطع الاديم وفي رواية ابن ابي دارد من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن
 سعد والصحف (قوله والخاف) بكسر اللام ثم جاء معجمة خفيفة وآخرة فاجمع الخفة بفتح اللام
 ومكون المعجمة ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف بضمين وفي آخرة
 فاء قال ابو داود الطيالسي في روايته هي الحجارة لرقان وقال الخطابي صفائح الحجارة لرقان قال
 الاصمعي فيها عرض ودقة وسيأتي للمصنف في الاحكام عن ابي ثابت احدث شيوخة انه فسر به بالخرف
 بفتح المعجمة والزاي ثم فاء وهي الانية التي تصنع من الطين المشوي ووقع في رواية شعيب والاكثاف
 جمع كتف وهو النظم الذي للبعير والشاة كانوا اذا جف كتبوا فيه وفي رواية عمارة بن غزية وكسر
 الاكثاف وفي رواية ابن مجمع عن ابن شهاب عند ابن ابي داود والاضلاع وعند من وجه آخر
 والاقتاب بقاء ومثناة وآخرة موحدة جمع قتب بفتح تين وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير
 ليركب عليه وعند ابن ابي دارد ايضا في المصاحف من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر
 فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شأ من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في
 الصحف والالواح والعصب قال وكان لا يقبل من احدث شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا
 كان لا يكتب في مجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من ثلثة مما عاين كونه زيدا كان يحفظه وكان يفعل
 ذلك مبالغة في الاحتياط وعند ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر
 ولزيد اقعدا على باب المسجد فن جاء كما يشاهدان على شيء من كتاب الله فاكتماه ورجاه ثقات مع
 انقطاعه وكان المراد بالشاهدين الحنظ والكذاب والمراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب
 كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها
 القرآن وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد
 الحنظ (قوله وصدور الرجال) اي حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع اي اكتبه من
 المكتوب المواقف للحفظ في الصدر (قوله حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري)
 وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذي
 ووقع في رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وقد اخرجه انطرباني في
 مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عن شعيب قتال فيه خزيمة بن ثابت الانصاري وكذا اخرجه ابن
 ابي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب وقول من قال عن ابراهيم بن سعد مع ابي خزيمة اصح
 وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة التوبة وان الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه
 الآية التي في الاحزاب فالاول اختلف الرواة فيه على الزهري فن قائل مع خزيمة ومن قائل مع ابي
 خزيمة ومن شال فيه يقول خزيمة او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه آخر سورة التوبة ابو
 خزيمة بالكسبة والذي وجد معه الآية من الاحزاب خزيمة وابو خزيمة قبلي هو ابن اوس بن يزيد بن
 اصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحرث بن خزيمة واما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين كما
 تقدم صريحا في سورة الاحزاب واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن
 عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهداني
 سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعينهما فقال عمر وانا شهدنا قد سمعتهما ثم ال لو كانت ثلاث
 آيات لجلست لهما سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها في آخرها فمنا ان كان نحو وظالم

واللخاف وصدور الرجال
 حتى وجدت آخر سورة
 التوبة مع ابي خزيمة
 الانصاري

ان يكون قول زيد بن ثابت وجدها مع ابي خزيمة لم اجدها مع غيره اى اول ما كتبت ثم جاء الحرث بن
 خزيمة بعد ذلك او ان ابا خزيمة هو الحرث بن خزيمة لا ابن اوس واما قول عمر لو كانت ثلاث آيات
 فظاهره انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك
 الا بتوقيف ائمة ترتيب السور بعضها اثر بعض كان يقع بعضهم بالاجتهاد كما سمي ائمة في باب تأليف
 القرآن (قوله لم اجدها مع احد غيره) اى مكتوبة لما تقدم من انه كان لا يكتب بالحفظ دون الكتابة
 ولا يلزم من عدم وجدانه اياها جنته لان لا تكون تواترت عندهم من لم يلقها من النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عن تلقاها بغير واسطة واعلمهم لما وجدها زيد عند ابي خزيمة
 تذكرها كما تذكرها زيد وقائدة التبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عندهما كتب بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا مما يخفى معناه ويوهم انه كان يكتب في اثبات الآية بخبر
 الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الآية زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وحكي ابن التين
 عن الداودي قال لم يتفردهما ابو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا ثبت برجلين اه وانه ظن
 ان قولهم لا يثبت القرآن بخبر الواحد اى الشخص الواحد وليس كما ظن بل المراد بخبر الواحد خلاف
 الخبر المتواتر فلو بلغت رواية الخبر عددا كثيرا وقد شيا من شروط المتواتر لم يخرج عن كونه خبر
 الواحد والحق ان المراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لانني كونه محفوظا وقد وقع عند ابن ابي داود
 من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم آيتين فلم
 تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى
 آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فكيف ترى ان نجعلها ما قال اختتم بها آخر ما نزل من القرآن ومن
 طريق ابي العالیه انهم لما جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر كان الذي على عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا
 من براءة الى قوله لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل منها فقال ابي بن كعب اقرأ في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم آيتين بعدهن لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة (قوله فكانت الصحف)
 اى التي جمعها زيد بن ثابت (قوله عند ابي بكر حتى توفاه الله) في موطا ابن وهب عن مالك عن ابن
 شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك
 فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى بن عتبة في المغازي عن ابن شهاب قال لما اصيب
 المسلمون باليمامة فرزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرامطة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
 حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف وهذا كله اصح
 مما وقع في رواية عمارة بن غزيفة ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبت في قطع الاديم والعصب
 فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده وانما كان في الاديم والعصب اولا
 قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
 المترددة (قوله ثم عند حفصة بنت عمر) اى بعد عمر في خلافة عثمان الى ان شرع عثمان في كتابة
 المصحف وانما كان ذلك عند حفصة لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها
 من له طلب ذلك (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن
 شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده اشارة الى انهما حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان انفتحا في
 كتابة القرآن وجمعه وعن ابن شهاب قصة ثالثة كما ينشأ عن خارجة بن زيد عن ابيه في قصة الآية
 التي من الاخراب وقيل ذكرها في آخر هذه القصة الثانية هنا وقد اخرج المصنف من طريق شعيب

لم اجدها مع احد غيره
 لقد جاءكم رسول من
 انفسكم عزير عليه ما عنتم
 حتى خاتمة براءة فكانت
 الصحف عند ابي بكر
 حتى توفاه الله ثم عند عمر
 حياته ثم عند حفصة بنت
 عمر رضي الله عنه حدثنا
 موسى حدثنا ابراهيم

عن ابن شهاب مرفوعا فخرج القصة الاولى في تفسير التوبة واخرج الثانية قبل هذا باب لكن باختصار واخرجها الطبراني في مسند الشاميين وابن ابي داود في المصاحف والخطيب في المدرج من طريق ابي اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثة في تفسير سورة الاحزاب كما تقدم قال الخطيب روى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب القصص الثلاث ثم ساقها من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب مساقا واحدا مفصلا للاسانيد المذكورة قال وروى القصص الثلاث شعيب عن ابن شهاب وروى قصة آخر التوبة مفردا يونس بن يزيد (قلت) وروايته تأتي عقب هذا باختصار وقد اخرجها ابن ابي داود من وجه آخر عن يونس مطولة وقائه رواية سفيان بن عيينة لها عن ابن شهاب ايضا وقد بينت ذلك قبل قال وروى قصة آية الاحزاب معمر وهشام بن الغار ومعاوية بن يحيى ثلاثتهم عن ابن شهاب ثم ساقها عنهم (قلت) وقائه رواية ابن ابي عتيق لها عن ابن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد (قوله حدثنا ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه) في رواية يونس عن ابن شهاب ثم اخبرني انس بن مالك (قوله ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذا ربيجان مع اهل العراق) في رواية الكشي عن اهل العراق والمراد ان ارمينية فتحت في خلافة عثمان وكان امير الاسكر من اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي وكان عثمان امر اهل الشام واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان امير اهل الشام على ذلك الاسكر حبيب بن سلمة القهري وكان حذيفة من جملة من غزا معهم وكان هو على اهل المدائن وهي من جملة اعمال العراق ووقع في رواية عبيد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد وكان يغازي اهل الشام في فرج ارمينية واذا ربيجان مع اهل العراق قال ابن ابي داود الفرغ الثخروفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية في غزوهم ذلك الفرغ مع من اجتمع من اهل العراق واهل الشام وفي رواية يونس بن يزيد اجتمع لغزو اذر بيجان وارمينية اهل الشام واهل العراق وارمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وبكسرهما عند غيره وبه جزم الجوابي وتبعه ابن الصلاح ثم النووي وقال ابن الجوزي من ضمنها فقد غلط و بسكون الراء وكسر الميم بعدها محتانية ساكنة ثم فون مكسورة ثم محتانية مفتوحة خفيفة وقد تنقل قاله ياقوت والنسبة اليها ارمي بفتح الهمزة ضبطها الجوهري وقال ابن قرفول بالتخفيف لا غير وحكى ضم الهمزة وغلط وانما المضموم همزتها ارمية والنسبة اليها ارموى وهي بلدة اخرى من بلاد اذر بيجان واما ارمينية فهي مدينة عظيمة من نواحي خلاط ومدالاصيلي والمهاب اوله وزاد المهلب الدال وكسر الراء وتقدم الموحدة تشتمل على بلاد كثيرة وهي من ناحية الشمال قال ابن السمعاني هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة ماؤها وشجرها المثل وقيل انها من بناء ارمين من ولد ياقث بن فوح واذا ربيجان بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وقيل بسكون الذال وفتح الراء وبكسر الموحدة بعدها محتانية ساكنة ثم جيم خفيفة واخره فون وحكى ابن مكى كسر اوله وضبطها صاحب المطالع ونقله عن ابن الاعرابي بسكون الذال وفتح الراء بلد كبير من نواحي جبال العراق غربي وهي الآن تبريز وقصباتها وهي تلي ارمينية من جهة غربيها واتفق غزوها في سنة واحدة واجتمع في غزوة كل منهما اهل الشام واهل العراق والذي ذكرته الاشهر في ضبطها وقد تعدد الهمزة وقد تكسر وقد تحذف وقد تفتح الموحدة وقد يزداد بعدها الف مع مد الاولى حكاها الهجري وانسكروا الجوابي ويؤكد كده انهم نسبوا اليها آذرى بالمداقتصار على الركن الاول كما قالوا في النسبة الى بعلبك بعلبي وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السنة

حدثنا ابن شهاب ان انس
ابن مالك حدثه ان حذيفة
ابن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازي اهل الشام
في فتح ارمينية واذا ربيجان
مع اهل العراق

يباض بالاصل

في رواية يونس بن يزيد فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر زيد بجمعها ففسخ منها مصاحف
فبعث بها الى الالف والفرق بين المصحف والمصحف ان المصحف الاوراق المنجدة التي جمع فيها
القرآن في عهد أبي بكر وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها
اثر بعض قلماً تسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفاً وقد جاء عن عثمان انه لما فعل ذلك بعد ان
استشار الصحابة فاخرج ابن ابي داود بسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في
عثمان الا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد
بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفاً قلنا فأتري قال اري ان
يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت (قوله فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ففسخوها في المصاحف) وعند
ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلاً من قريش والانصار منهم ابي بن
كعب وارسل الى الرقة التي في بيت عمر قال فحدثني كثير بن ابلح وكان من يكتب قال فكانوا اذا
اختلفوا في الشيء اخروه قال ابن سيرين اظنه يكتبوه على العرضة الاخيرة وفي رواية مصعب بن سعد
فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فأى الناس
اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليهل سعيد واكتب زيد ومن طريق سعيد
ابن عبد العزيز ان عريبه القرآن اقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية لانه
كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه العاصي يوم بدر مشركاً ومات جده سعيد
ابن العاص قبل بدر مشركاً (قلت) وقد ادرك سعيد بن العاص هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
تسع سنين قاله ابن سعد وعده لذلك في الصحابة وحديثه عن عثمان وعائشة في صحيح مسلم واستعمله
عثمان على الكوفة ومعاوية على المدينة وكان من اجواد قريش وحلمائها وكان معاريفه يقول لكل قوم
كريم وكريم سعيد وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع اربع مائة وتسع وخمسين ووقع في رواية عمارة
ابن غزوة ابان بن سعيد بن العاص بدل سعيد قال الخطيب ورواه عمارة في ذلك لان ابان قتل بالشام في
خلافة عمر ولا مدخل له في هذه القصة والذي اقامه عثمان في ذلك هو سعيد بن العاص ابن اخي ابان
المذكور اهـ ووقع من تسوية بقية من كتب او امل عند ابن ابي داود مفرقا جماعة منهم مالك بن
ابي عامر جند مالك بن انس من روايته ومن رواية ابي نلابه عنه ومنهم كثير بن ابلح كما تقدم ومنهم ابي
ابن كعب كما ذكرنا منهم انس بن مالك وعبد الله بن عباس ووقع ذلك في رواية ابراهيم بن امييل
ابن مجمع عن ابن شهاب في اصل حديث الباب فهو لاء تسعة عرفنا تسوية منهم من الاثني عشر وقد اخرج
ابن ابي داود من طريق عبد الله بن مغفل وجابر بن مهرة قال قال عمر بن الخطاب لا يملن في مصاحفنا
الا علمان قريش وثقف وليس في الذين سمعناهم احداً من ثقف بل كلهم اما قريشي او انصاري
وكان ابتداء الامر كان لزيد وسعيد لاني المذكور في رواية مصعب ثم احتاجوا الى من يساعد
في الكتابة بحسب الحاجة الى عدد المصاحف التي ترسل الى الالف فان فاضلوا الى زيد من ذكر ثم
استظهروا بابي بن كعب في الاملاء وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف حتى قال
ما اخرجني الترمذي في آخر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عنه قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود كره
لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويثولوا رجل

فامر زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام ففسخوها
في المصاحف

والله لقد اسلمت وانه لقي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابي داود من طريق خير بن مالك
 بالخاء مصغر سمعت ابن مسعود يقول لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان
 زيد بن ثابت لصبي من الصبيان ومن طريق ابي وائل عن ابن مسعود بضعا وسبعين سورة ومن طريق
 زر بن حبیش عنه مثله وزاد ان زيد بن ثابت روايتين والعذر لعثمان في ذلك انه فعله بالمدنية وعبد الله
 بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك الى ان يرسل اليه ويحضر وايضا فان عثمان انما اراد نسخ الصحف
 التي كانت جعت في عهد ابي بكر وان يجعلها مصحفا واحدا وكان الذي نسخ ذلك في عهد ابي بكر هو زيد بن
 ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك اولى لئلا يفتن غيره وقد اخرج الترمذي في آخر
 الحديث المذکور عن ابن شهاب قال بلغني انه كره ذلك من مقالة عبد الله بن مسعود رجال من افاضل
 الصحابة (قوله وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) يعني سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان سعيدا
 اموي وعبد الله اسدي وعبد الرحمن مخزومي وكلها من بطون قريش (قوله في شيء من القرآن) في
 رواية شعيب في عربية من عربية القرآن وزاد الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم
 ابن سعد في حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوت فقال القرشيون التابوت
 وقال زيد التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلسان قريش وهذه الزيادة
 ادرجها ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت قال الخطيب وانما
 رواها ابن شهاب مرسل (قوله حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة)
 زاد ابو عبيد وابن ابي داود من طريق شعيب عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال كان
 مروان يرسل الى حفصة يعني حين كان امير المدينة من جهة معاوية يسألها الصحف التي كتب منها
 القرآن قسأني ان تعطيه قال سالم فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان بالعزيمة الى عبد الله
 ابن عمر يرسلن اليه تلك الصحف فأرسل بها اليه عبد الله بن عمر فأمر بها مروان فشقت وقال انما
 فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب ووقع في رواية
 ابي عبيد قرئت قال ابو عبيد لم يسمع ان مروان مرق الصحف الا في هذه الرواية (قلت) قد اخرج
 ابن ابي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب نحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينة
 ارسل الى حفصة يسألها الصحف فنعته اياها قال فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة
 فذكره وقال فيه فشقتها وحرقتها ووقعت هذه الزيادة في رواية عمارة بن غزيرة ايضا باختصار لكن
 ادرجها ايضا في حديث زيد بن ثابت وقال فيه فعلها غسلا وعند ابن ابي داود من رواية مالك عن ابن
 شهاب عن سالم او خارجه ان ابا بكر لما جمع القرآن سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فذكر الحديث
 مختصرا الى ان قال فأرسل عثمان الى حفصة فطلبها فابت حتى عاهد ما ليردنها اليها فسخ منها ثم ردها فلم
 تزل عندها حتى ارسل مروان فأخذها فحرقها ويجمع بأنه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم
 غسل ثم تحريق ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة فيكون مرقها ثم غسلها والله اعلم (قوله فأرسل
 الى كل اقل بمصحف مما نسخوا) في رواية شعيب فأرسل الى كل جنود من اجناد المسلمين بمصحف
 واختلفوا في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالتشهور انها خمسة واخرج ابن
 ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها
 الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحف عليه قال ابن ابي
 داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى

وقال عثمان للرهط القرشيين
 الثلاثة اذا اختلفتم اتم
 وزيد بن ثابت في شيء من
 القرآن فاكتبوه بلسان
 قريش فاعانزل بلسانهم
 ففعلوا حتى اذا نسخوا
 الصحف في المصاحف رد
 عثمان الصحف الى حفصة
 فأرسل الى كل اقل
 بمصحف مما نسخوا

البحر بن والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحد او اخرج باسناد صحيح الى ابراهيم النخعي
 قال قال لي رجل من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصرة اختلف من مصحف اهل الكوفة
 قلت لم قال لان عثمان بعث الى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بمصحف قبل ان يعرض وبقى مصحفنا
 ومصحف اهل البصرة حتى عرضا (قوله واهربما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان
 يحرق) في رواية الاكثر ان يحرق بالحاء المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواه الاصيلي بالوجهين والمجمعة
 اثبت وفي رواية الاسماعيلي ان تمحى او تحرق وقد وقع في رواية شعيب عند ابن ابي داود والطبراني
 وغيرهما واهربما ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان حرق
 المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف
 الاخير او في رواية بكير بن الاشج فأمري بجمع المصاحف فأحرقها ثم بث في الاجناد التي كتب ومن طريق
 مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك او قال لم يذكر
 ذلك منهم احد وفي رواية ابي تلابة فاما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل الامصار اني قد صنعت
 كذا وكذا ومحوت ما عندي فاحرقوا ما عندكم والمحوا اعم ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات
 صريح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان بيده شيء من ذلك وقد
 جزم عياض بأهم غسلوها بالماء ثم احرقوها بالغسل في اذهابها قال ابن طال في هذا الحديث جواز
 تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام وقد اخرج عبد
 الرزاق من طريق طاوس انه كان يحرق الرسائل التي فيها بسملة اذا اجتمعت وكذا فعل عروة وكرهه
 ابراهيم وقال ابن عطية الرواية بالحاء المهملة اصح وهذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت واما لان
 بالغسل اولى لما دعت الحاجة الى ازالته وقوله واهربما سواه اي بما سوى المصحف الذي استكتبه
 والمصاحف التي نقلت منه وسوى المصحف التي كانت عند حفصة ردها اليها ولهذا استدركه من ران
 الامر بعدها واعدها ايضا خشية ان يقع لاحد منها قوههم ان فيها ما يخالف المصحف الذي استقر عليه
 الامر كما تقدم واستدل بتحريق عثمان المصحف على التامثلين بقدم الحروف والاصوات لانه لا يلزم من
 كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر المكتوبة في الورق قديمة ولو كانت هي عين كلام الله لم يستجز
 الصحابة احراقها والله اعلم (قوله قال ابن شهاب واخبرني خارجة الخ) هذه هي القصة الثالثة وهي
 موصولة الى ابن شهاب بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه واخفا وقد تقدمت موصولة مفردة في الجهاد
 وفي تفسير سورة الاحزاب وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه قد آتت الاحزاب من المصحف التي كان
 نسخها في خلافة ابي بكر حتى وجدها مع خزيمه بن ثابت ووقع في رواية ابراهيم ابن اسمعيل بن مجمع عن
 ابن شهاب ان قتده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي
 قتده في خلافة ابي بكر الايتان من آخر براءة واما التي في الاحزاب فقتدها لما كتب المصحف في
 خلافة عثمان وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قال ابن التين وغيره الفرق
 بين جمع ابي بكر وبين جمع عثمان ان جمع ابي بكر كان ثلثه ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملته لانه
 لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتب الايات سورته على ما رآهم عليه انبي صلى الله عليه
 وسلم وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤه بالغاتهم على اتباع اللغات فادى ذلك
 بعضهم الى تخطئة بعض فخشى من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا
 لسوره كما سيأتي في باب تأليف القرآن واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه زل بلغتهم

واهربما سواه من القرآن
 في كل صحيفة او مصحف
 ان يحرق قال ابن شهاب
 واخبرني خارجة بن زيد
 ابن ثابت سمع زيد بن
 ثابت قال فقدت آية من
 الاحزاب حين نسخنا
 المصحف قد كنت اسمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأها فالتفتنا لها
 فوجدناها مع خزيمه بن
 ثابت الانصاري من
 المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه
 فالحقناها في سورتها في
 المصحف

قال ان زيد بن ثابت قال
ارسل الى ابو بكر رضي
الله عنه قال انك كنت
تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعت
القرآن فتبعت حتى
وجدت آخر سورة التوبة
آيتين مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجد همام
احد غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم الى آخرها
* حدثنا عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل عن
ابي اسحق عن ابراه قال
لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ادع الى زيد اويلجى
باللوح والدواة والكتف
او الكتف والدواة ثم قال
اكتب لا يستوى
القاعدون وخلف ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن ام مكتوب
الايمى فقال يا رسول الله
فما امرنى فاني رجس
ضرب البصر فنزلت
مكانها لا يستوى
القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله
غير اولى الضرر * باب
انزل القرآن على سبعة

وان كان قد وسع في قراءته بلغه غيرهم رفع الحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك
انتهت فاقصر على لغة واحدة وكانت لغة قريش ارجح اللغات فاقصر عليها وسيأتي مزيد بيان لذلك بعد
باب واحد في تنبيه في قال ابن معين لم يرو واحد حديث جمع القرآن احسن من سياق ابراهيم بن سعد وقد
روى مالك طرقا منه عن ابن شهاب * (قوله باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن
كثير ترجم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سوى حديث زيد بن ثابت وهذا عجيب فكأنه لم يقع
له على شرطه غير هذا ثم اشار الى انه استوفى بيان ذلك في السيرة النبوية (قلت) لم اقف في شيء من النسخ
الا بالفظ كاتب بالافراد وهو مطابق لحديث الباب نعم قد كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة غير زيد بن ثابت اما بمكة فلجميع ما نزل بها لان زيد بن ثابت انما اسلم بعد الهجرة واما بالمدينة
فاكثر ما كان يكتب زيد بن ثابت ولما كان ذلك اطلق عليه الكتاب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب
ثاني حديث الباب ولهذا قال له ابو بكر انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد
ابن ثابت رجلا غافا فكتب الوحي غيره وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له
بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم
الفتح ومن كتب له في الجملية الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخاله ابان ابن اسعد بن العاص بن امية
وجنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرجيل بن حسنة
وعبد الله بن رواحة في آخرين وروى احمد واصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم من حديث
عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان ينزل
عليه من السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعه واهذا في
السورة التي يذكر فيها كذا الحديث ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * الاول حديث زيد بن ثابت
في قصته مع ابي بكر في جمع القرآن وورد منه طرفا وغرضه منه قول ابي بكر لزيد انك كنت تكتب الوحي
وقدم في البحث فيه مستوفى في الباب الذي قبله * الثاني حديث البراء وهو ابن عازب لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع الى زيد اويلجى
تفسير سورة النساء بلفظ ادع الى فلان من رواية اسرائيل ايضا وفي رواية غيره ادع الى زيد ايضا وتقدمت
القصة هناك من حديث زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا فنزلت مكانها لا يستوى القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله غير اولى الضرر هكذا وقع تأخير لفظ غير اولى الضرر والذي في التلاوة غير اولى
الضرر قبل والمجاهدون في سبيل الله وقد تقدم على الصواب من وجه آخر عن اسرائيل * (قوله
باب انزل القرآن على سبعة احرف) اي على سبعة اوجه يجوز ان يقرأ بكل وجه منها واسب
المراد ان كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما انتهى اليه عدد الاقرآت في الكلمة
الواحدة الى سبعة فان قيل فانا نجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه فالجواب ان غالب
ذلك اما لا يثبت الزيادة واما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما
وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة
الكثرة في الاتحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا
جرح عياض ومن تبعه وقد كرر القرطبي منها سوى خمسة وقال المنذرى اكثرها غير مختار ولم اقف
على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه من صحيحه وسأذكر ما انتهى الى من اقوال العلماء في ذلك

مع بيان المقبول منها والمردود ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب ثم ذكر المصنف في الباب حديثين
 * أحدهما حديث ابن عباس (قوله حدثنا سعيد بن عفير) بالمهملة والفاء مصغر وهو سعيد بن كثير
 ابن عفير ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم (قوله ان ابن عباس رضى الله عنه حدثه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) هذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم
 وكأنه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس عن ابي بن كعب نحوه والحديث مشهور عن ابي اخرجه مسلم وغيره من حديثه كما ساذكره (قوله
 أقرأني جبريل على حرف) في اول حديث النسائي عن ابي بن كعب أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سورة فيمنا ان في المسجد اذ سمعت رجلا يقرأوها يخالف قراءتي الحديث ولمسلم من طريق عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ آخرة انكرتها عليه ثم دخل
 آخر فقرأ آخرة سوى قراءته صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت ان هذا قراءته انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءته صاحبه فامرهما فقرأ أحسن النبي
 صلى الله عليه وسلم شأنهما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضرب في صدري ففضت عرقا
 وكأنا انظر الى الله فراقا فقال لي يا ابي ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف الحديث وعند الطبري في هذا
 الحديث فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى اخرج وجهي فضرب في صدري وقال اللهم احسأ عنه
 الشيطان وعند الطبري من وجه آخر عن ابي ان ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود وان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كلا كما محسن قال ابي فقلت ما كلالنا احسن ولا اجل قال فضرب في صدري الحديث وبين مسلم
 من وجه آخر عن ابن ابي ليلى عن ابي المكان الذي نزل فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضافة بني غفار فأتاه جبريل فقال ان الله يأمرك ان تقرأ أمثلك القرآن
 على حرف الحديث وبين الطبري من هذه الطريق ان السورة المذكورة سورة النحل (قوله
 فراجعته) في رواية مسلم عن ابي فرددت اليه ان وون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك
 ولا ابي داود من وجه آخر عن ابي قتال بن الملائك الذي معي قل على حرفين حتى بلغت سبعة احرف وفي
 رواية للنسائي من طريق انس عن ابي بن كعب ان جبريل وميكائيل اتيانى فقال جبريل اقرأ القرآن على
 حرف فقال ميكائيل استزده ولا احد من حديث ابي بكره نحوه (قوله فلم ازل استزيده ويزيدني)
 في حديث ابي ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال
 ان الله يأمرك ان تقرأ أمثلك على سبعة احرف فأبى احرف فقرأ عليه فتمسدا صابوا وفي رواية للطبري
 على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة وفي اخرى له من قرأ احرفا منها فهو كما قرأ وفي رواية ابي
 داود ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت سمعنا علما عزيرا حكيا ما لم تختم آية عذاب برجة او آية رجة
 بعذاب ولترمذي من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز
 والشيخ الكبير والغلالم والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط الحديث وفي حديث ابي بكره عند احمد
 كلها كاف شاف كقولك هلم وتعال ما لم تختم الحديث وهذه الاحاديث تقوى ان المراد بالاحرف اللغات
 او اقرا آت اى انزل القرآن على سبعة لغات او قرأت وآت والاحرف جمع حرف مثل فلس وفلس فعلى
 الاول يكون المعنى على سبعة اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه كقوله تعالى ومن
 الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون المراد من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه
 بعضها * الحديث الثاني (قوله ان المسور بن مخرمة) اى ابن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس

حدثنا سعيد بن عفير
 حدثني الليث حدثني
 عقيل عن ابن شهاب
 حدثني عبيد الله بن عبد
 الله ان ابن عباس رضى
 الله عنهم ما حدثه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال أقرأني جبريل على
 حرف فراجعته فلم ازل
 استزيده ويزيدني حتى
 انتهى الى سبعة احرف *
 حدثنا سعيد بن عفير
 حدثني الليث حدثني
 عقيل عن ابن شهاب قال
 حدثني عروة بن الزبير
 ان المسور بن مخرمة

وشعيب وابن اخي الزهري عن الزهري واقتصر مالك عنه على عروة فلم يذكر المسور في اسناده
واقصر عبد الاعلى عن معمر عن الزهري فيما أخرجه النسائي عن المسور بن مخرمة فلم يذكر عبد
الرحمن وذكره عبد الرزاق عن معمر أخرجه الترمذي وأخرجه مسلم من طريقه لكن حال به قال
كرواية يونس وكأنه أخرجه من طريق ابن وهب عن يونس فذكرهما وذكره المصنف في التجارفة
عن الليث عن يونس تمليقا (قوله وعبد الرحمن بن عبد) هو بالتشوين غير مضاف لشيء (قوله
القاري) بتشديد الياء المحتانية نسبة الى التارة بطن من خزيمية بن مسدركة والتارة لقب واسمه
ابن مع بالثلثة مصغر بن مديح بالتصغير وآخره مهملة ابن الهون بضم الهاء ابن خزيمية وقيل بل القارة
هو الديش بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها معجمة من ذرية ايسع المذكور وابس هو منسوب الى
القراءة وكانوا قد حانقوا بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان عبد الرحمن من كبار
التابعين وقد ذكر في الصحابة لسكونه اثنى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير اخرج ذلك البغوي
في مسند الصحابة باسناد لا بأس به ومات سنة ثمان وثمانين في قول الأكثر وقيل سنة ثمانين وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في الاشخاص رله عنده حديث آخر عن عمر في الصيام (قوله
سمعت هشام بن حكيم) اي ابن حزام الاسدي له ولاية صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان هشام
فضل ومات قبل ابيه وليس له في البخاري رواية اخرج له مسلم حديثا واحدا هو فروعا من رواية عروة
عنه وهذا يدل على انه تأخر الى خلافة عثمان وعلي ورواه عن زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر وعمر
واخرج ابن سعد عن معمر بن عيسى عن مالك عن الزهري كان هشام بن حكيم يأمر المروءة فكان عمر
يقول اذا بلغه الشيء اماما عشت انا وهشام فلا يكون ذلك (قوله يقرأ سورة الفرقان) كذا للجميع
وكذا في سائر طرق الحديث في المسايد والجوامع وذكر بعض الشراح انه وقع عند الخطيب في المبهات
سورة الاحزاب بدل الفرقان وهو غلط من النسخة التي وقف عليها فان الذي في كتاب الخطيب الفرقان
كافي رواية غيره (قوله فكذلك اساوره) بالسين المهملة اي أخذ برأيه قاله الجرجاني وقال غيره
اواثبه وهو اشد شبه قال النابغة

فبت كافي ساورتني ضيلة * من الرقش في انيابها السم نافع

اي واثبتني وفي بانك سعاد اذا ساور قريانا ليجل له * ان يترك القرن الاوه ومخزول

ووقع عند الكشميين والقاسبي في رواية شعيب الآتية بعد ابواب ثارده بالثلثة عوض المهمة قال
عياض والمعروف الاول (قلت) لكن معناها ايضا صحيح ووقع في رواية مالك ان يجعل عليه (قوله
قتصبرت) في رواية مالك ثم امهله حتى انصرف اي من الصلاة لتوله في هذه الرواية حتى سلم (قوله فلبينه
بردايه) بفتح اللام وموحدين الاولى مشددة والثانية ساكنة اي جئت عليه ثابا به عند ابنته لثلاثة غلات
منى وكان عمر شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعمل ذلك عن اجتهاد منه فظنه ان هشام انقلب الصواب ولهذا
لم يذكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له ارسله (قوله كذبت) فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن
او المراد بقوله كذبت اي اخطأت لان اهل الحجاز يطبقون الكذب في موضع الخطا (قوله فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اقرانيها) هذا قاله عمر استدل بالاعلى ما ذهب اليه من نخطئة هشام وانما سأل عنه
ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه كان قريبا العهد بالاسلام فخشى عمر من ذلك
ان لا يكون اتقن القراءة بخلاف نفسه فانه كان قد اتقن ما سمع وكان سبب اختلاف قراءتهما ان عمر حفظ
هذه السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ما حفظه وشاهده

وعبد الرحمن بن عبد
القاري حدثنا انهما سمعا
همر بن الخطاب يقول
سمعت هشام بن حكيم
يقرأ سورة الفرقان في
حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتهمت
لقراءته فاذا هو يقرأ على
حروف كثيرة لم يقرئها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكذلك اساوره في
الصلاة فتصبرت حتى سلم
فلبينه بردايه فقلت من
اقرالك هذه السورة التي
سمعتك تقرأ قال اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت كذبت فان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اقرانيها على غير

ولان هشام من مبلغة الفتح فكان النبي صلى الله عليه وسلم اقراء على ما نزل اخيرا فثنا اخلاقيهما
من ذلك ومبادرة عمر للانكار محمولة على انه لم يكن سماع حديث انزل القرآن على سبعة احرف الا في
هذه الواقعة (قوله فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كانه لما يسه بردائه صار
يجوه به فلهذا صار قائم اله ولولا ذلك لكان يسوقه وطذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى
ارسله (قوله ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا
لعمر لئلا ينكر تصوير الشينين المختلفين وقد وقع عند الطبري من طريق اسحق بن عمار الله بن ابي
طلحة عن ابيه عن جده قال قرأ رجل فغير عليه عمر فاخضا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
الم تقرأني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال
فصرب في صدره وقال ابعث شيطانا قال لانا ثم قال يا عمر القرآن كله صواب ما لم يجعل رجعة عذابا او
عذابا رجعة ومن طريق ابن عمر سمع عمر رجلا يقرأ فذا كره نحوه ولم يذ كر فوقع في صدر عمر لكن قال
في آخره انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام منها الا في بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل كما تقدم ومنها ما اخرجه احمد عن ابي
قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن رجلا قرا آية من القرآن فقال له عمر وانما هي كذا وكذا
فذا كذا ان ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فأى ذلك قرا ثم اصبتم
فلا تماروا فيه اسناده حسن ولا حرج ايضا وابي عبيدو الطبري من حديث ابي جهم بن الصمة ان رجلا
اختلفا في آية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا كره نحو حديث
عمر وبن العاص والطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأني ابن مسعود سورة اقرأنيها يذا وقرأنيها ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقرأة ايهم أخذ
فصكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الى جنبه فقال على ليقرأ كل انسان منكم كما علم فانه حسن
جميل ولا بن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم
فرحت الى المسجد فقلت لرجل اقرأها فاذها هو يقرأ اخر وقرأها فقال اقرأنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال انما اهلك من كان قبلكم
الاختلاف ثم اسرالى على شيا فقال على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم
كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ اخر وقرأها صاحبها واصل هذا سياتي في آخر حديث في
كتاب فضائل القرآن وقد اختلف العلماء في المراد بالاحرف السبعة على اقوال كثيرة بلغها ابو حاتم
ابن حبان الى خمسة وثلاثين قولاً وقال المنذري اكثرها غير مختار (قوله فانقرأها ما تيسر منه) اي من
المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه لتيسر على القارئ وهذا يتعوى قول من قال
المراد بالاحرف تأدية المعنى باللفظ المراد فلو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك
عمر ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهم مانبه على ذلك ابن عبد البر ونقل عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد
بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيدو وآخرون الى ان المراد باختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب
بأن لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بأن المراد فصيحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال
نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هو ازن قال والعجز سهو بن بكر وجشم بن
بكر ونصر بن معاوية وثمينة وهؤلاء كلهم من هو ازن ويقال لهم غلبا هو ازن ولهذا قال ابو عمرو بن
الاعلاء فصيح العرب غلبا هو ازن وسقلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجهه آخر عن ابن

ما قرأت فانطلقت به اقوده
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت اني
سمعت هذا يقرأ بسورة
الفرقان على حروف لم
تقرأنيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسله
اقرأ يا هشام فقرأ عليه
القراءة التي سمعته يقرأ
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك انزلت
ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت
القراءة التي اقراني فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك انزلت ان
هذا القرآن انزل على
سبعة احرف فانقرأوا
ما تيسر منه

عباس قال نزل القرآن بلغة السعديين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار
واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو خاتم السجستاني نزل بلغة
قريش وهذيل وتيمم الرباب والازد وريعه وهوازن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك
جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقر على سبع لغات بل اللغات السبع
مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم
قال وبعض اللغات اسعدها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مصر خاصة لقول عمر نزل القرآن
بلغة مصر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضراتهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيمم الرباب واسد بن خزيمه وقريش فهذه قبائل مضرت بسبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض
الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ايسر للعرب ان
يقرؤه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم
الاتقال من لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحجة ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع
اتفاق المعنى وعلى هذا ينزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصوّر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالا
منهم (قلت) وتعه ذلك ان يقال ان الاباحية المذكورة لم تقع بالنشء اى ان كل احد يغير الكلمة
عمرادها في لغته بل المراد في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم ويشير الى ذلك قول كل من عمر
وهشام في حديث الباب اقراني النبي صلى الله عليه وسلم امكن ثبت عن غير واحد من الصحابة انه كان
يقرب المراد فلولم يكن مسموعاه ومن ثم انكر عمر على ابن مسعود قراءته عني حين اى حتى حين
وكتب اليه ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرى الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل وكان
ذلك قبل ان يجتمع عثمان الناس على قراءة واحدة قال ابن عبد البر بعد ان اخرج من طريق ابي داود
بسندده يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لان الذي قرأه ابن مسعود ولا يجوز قال
واذا ايسر قراءته على سبعة اوجه انزلت جازا لاختيار فيما انزل قال ابو شامة ويحتمل ان يكون
مراد عمر ثم عثمان بقوله ما نزل بلسان قريش ان ذلك كان اول نزوله ثم ان الله تعالى سوله على الناس
فجوز لهم ان يقرؤه على لغاتهم على ان لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين
فأما من اراد قراءته من غير العرب فالاختيار له ان يقرأه بلسان قريش لانه الاولى وعلى هذا يحتمل
ما كتب به عمر الى ابن مسعود لان جميع اللغات بالنسبة لغرب العربي مستوية في التعمير فاذا لا بد
من واحدة فلتسكن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم واما العربي المجبول على لغته فلو كاف قراءته بلغة
قريش اعسر عليه التحول مع اباحية الله له ان يقرأه بلغته ويشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم
هون على امي وقوله ان امي لا يطبق ذلك وكأنه انتهى عند السبع لعلمه انه لا يحتاج لنقطة من الفاظه
الى اكثر من ذلك العدد غالبا وليس المراد كما تقدم ان كل لفظة منه تقر على سبعة اوجه قال ابن
عبد البر وهذا جمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القرآن كلمة تقر على سبعة اوجه الا الشئ
القليل مثل عبد الطاغوت وقد انكر ابن قتيبة ان يكون في القرآن كلمة تقر على سبعة اوجه ورد
عليه ابن الانباري مثل عبد الطاغوت ولا تقل لها اف وجبريل وبدل على ما قرره انه انزل اولا بلسان
قريش ثم سهل على الامة ان يقرؤه بغير لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام
فتبدلت ان ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث ابي بن كعب ان جبريل لقي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اضافة بنى غفار فقال ان الله يأمرك ان تقرأ ام لك القرآن على حرف
فقال اسأل الله بمعافاته ومغفرته فان امتي لا تطبق ذلك الحديث اخرجهم مسلم واضافة بنى غفار هي بفتح
الهمزة والاضاد المعجمة بغير همز و آخره ناء تأنيث هو مستنقع الماء كالغدير وجعله اضا كقصا وقيل
بالمد والهمز مثل انا وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الى بنى غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء لانهم
نزلوا عنده وحاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القرآن على سبعة احرف اى انزل موسعا
على القارى ان يقرأه على سبعة اوجه اى يقرأ بأى حرف اراد منها على البدل من صاحبه كانه قال انزل
على هذا الشرط او على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته اذ لو اخذوا بأن يقرؤه على حرف واحد
لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة في اول تفسير المشكل له كان من تيسير الله ان امر نبيه ان يقرأ كل
قوم بلغتهم فالهذلي يقرأ عتي حين يريد حتى حين والاسدي يقرأ تعلمون بكسر اوله والتميمي بهمز
والقرشي لا بهمز قال ولواراد كل فريق منهم ان يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشئا وكهلا
لشق عليه غاية المشقة فيسر عليهم ذلك بجمعه ولو كان المراد ان كل كلمة منه تقرأ على سبعة اوجه لقال مثلاً
انزل سبعة احرف وانما المراد ان يأتي في الكلمة وجه او وجهان او ثلاثة او اكثر الى سبعة وقال ابن
عبد البر انكرا كثرا هل العلم ان يكون معنى الاحرف اللغات لما تقدم من اختلاف هاشم وعمر ولغتهما
واحدة قالوا وانما المعنى سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل وتعال وهلم ثم ساق
الاحاديث الماضية الدالة على ذلك (قلت) ويمكن الجمع بين القولين بان يكون المراد بالاحرف تغاير
الالفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات امكن لاختلاف القولين فائدة اخرى وهي
مانبه عليه ابو عمرو والداني ان الاحرف السبعة ليست متفرقة في القرآن كلها ولا موجودة فيه في ختمه
واحدة فاذا قرأ القارى برواية واحدة فاعلم ان بعض الاحرف السبعة لا يكلها وهذا انما ينشأ على
القول بان المراد بالاحرف اللغات واما قول من يقول بان قول الاخر فينا في ذلك في ختمه واحدة بلا
ريب بل يمكن على ذلك القول ان يحصل الواجهة السبعة في بعض القرآن كما تقدم وقد جعل ابن قتيبة
وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعة اشياء * الاول ما يتغير حركته ولا يزول
معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا شهيد بنصب الراء ورفعها * الثاني ما يتغير بتغير الفعل مثل
بعدين اسفارنا وبعدين اسفارنا بصيغة الطلب والفعل الماضي * الثالث ما يتغير بنقط بعض
الحروف المهملة مثل ثم ننشرها بالراء والزاي * الرابع ما يتغير ببدال حرف قريب من مخرج الآخر
مثل طلح منضود في قراءة على وطلع منضود * الخامس ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة
الموت بالحق في قراءة ابي بكر الصديق وطلحة بن مصرف وزين العابدين وجاءت سكرة الحق بالموت
* السادس ما يتغير بزيادة او نقصان كما تقدم في التفسير عن ابن مسعود وابي الدرداء والليل اذا يغشى
والنهار اذا تخلص والذكر والانثى هذان في النقصان واما في الزيادة فكما تقدم في تفسير بتيدا ابي لهب
في حديث ابن عباس واذر عشيرتك الاقر بين ورهطك منهم المخلصين * السابع ما يتغير ببدال كلمة
بكلمة ترادفها مثل العهن المنفوش في قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا
وجه حسن لكن استبعده قاسم بن ثابت في الدلائل لكون الرخصة في القراءة آت انما وقعت واكثرهم
يؤمنون لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف بمخارجها قال وامامنا وجد من الحروف
المتباينة المخرج المتفقة الصورة مثل نشرها ونشرها فان السبب في ذلك تقارب معانيها واتفق تشابه
صورتها في الخط (قلت) ولا يلزم من ذلك توهم ما ذهب اليه ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الاختصار

المذكور في ذلك رفع اتفاقاً وانما اطلع عليه بالاستقراء وفي ذلك من الحكمة البالغة ما لا يخفى وقال
ابو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد
وثنية وجمع او ثدي كبروتاً ثدي الثاني اختلاف تصرف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث
وجوه الاعراب الرابع القص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الابدال السابع
اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والظهار ونحو ذلك (قلت) وقد اخذ
كلام ابن قتيبة ونقحه وذهب قوم الى ان السبعة احرف سبعة اصناف من الكلام واحتجوا بحديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد
ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بمثاله واعملوا بمحكمه
وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا اخرج به ابو عبيد وغيره قال ابن عبد البر هذا حديث
لا يثبت لانه من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد رده قوم من
ادل النظر منهم ابو جعفر احمد بن ابي عمران (قلت) واطن الطبري في مقدمة تفسيره في الرد على من
قال به وحاصله انه يستحيل ان يجتمع في الحرف الواحد هذه الوجة السبعة وقد صحح الحديث المذكور
ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لا تطاعه بين ابي سلمة وابن مسعود وقد اخرج البيهقي من
وجه آخر عن الزهري عن ابي سلمة مرسله قال هذا مرسل جيد ثم قال ان صح فمعنى قوله في هذا
الحديث سبعة احرف اي سبعة اوجه كما فسرت في الحديث وليس المراد الا حروف السبعة التي تستخدم
في كرماني الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابي جملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة الواحدة تقرأ على وجهين وثلاثة واربعة الى سبعة فهو بناويسي والشئ الواحد لا يكون
حراماً وحلالاً في حالة واحدة وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله زاجر وآمر استئناف
كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من توهمه من
جهة الاتفاق في العدد ويؤيده انه جاء في بعض طرقه زاجر وآمر الخ بالنصب اي نزل على هذه
الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي
هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه وانزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
واحد كغيره من الكتب (قلت) ومما يوضح ان قوله زاجر وآمر الخ ليس تفسير الاحرف السبعة
ما وقع في مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس الاول من حديثي هذا الباب
قال ابن شهاب بلغني ان تلك الاحرف السبعة انما هي في الامر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال
والاحرام قال ابو شامة وقد اختلف السلف في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجموعة في
المصحف الذي بأيدي الناس اليوم او ليس فيه الاحرف واحداً منها مال ابن ابي اقلاني الى الاول
وعرض الطبري وجاعه بالثاني وهو المتمد وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابي الطاهر
ابن ابي السرح قال سألت ابن عبيدة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هي الاحرف السبعة
قال لا وانما الاحرف السبعة مثل هلم ودمال واقبل اي ذلك تلت اجزائه قال وقال لي ابن وهب مثله
والحق ان الذي جمع في المصحف هو المنطق على انزاله المقطوع به المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الاحرف السبعة لاجتماعها كما وقع في المصحف لا كمن يجرى من تحتها
الانهار في آخر براءة وفي غيره بمختلف من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الامصار من عدة واوات

ثابتة في بعضها دون بعض وعدة آيات وعدة لامات ونحو ذلك وهو محمول على انه نزل بالامر بن معا
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه لشخصين او اعلم بذلك شخصا واحدا وامره باثباته ما على الوجهين
وما عد ذلك من القراآت مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس ونسبها
فلما آل الحال الى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختار الاقتصار على اللفظ
المأذون في كتابته وتركوا الباقي قال الطبري وصار ما اتفق عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر
بما خيره على تحصيل واحدة لان امرهم بالقراءة على الوجه المذكور لم يكن على سبيل الإيجاب بل
على سبيل الرخصة (قلت) ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فافروا ما تيسر منه
وقد قرر الطبري ذلك تقريرا اطنب فيه ووهى من قال بخلافه ووافقه على ذلك جماعة منهم ابو العباس
ابن عمار في شرح الهداية وقال اصح ما عليه الخلفاء ان الذي يقرأ الا آن بعض الحروف السبعة المأذون
في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل ان يتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج ومثل اذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراآت التي تركت ان يصح السند بها ولا يكفي صحة
سندها في اثبات كونها قرآنا ولا سيما والكثير منها مما يحتمل ان يكون من التأويل الذي قرن الى
التنزيل فصار يظن انه منه وقال البغوي في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الامر هو آخر
العرضات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر عثمان بنسخه في المصاحف وجعل الناس عليه واذهب
ما سوى ذلك قطع المادة لخلاف فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ
ورفع فليس لاحد ان يعد في اللفظ الى ما هو خارج عن الرسم وقال ابو شامة ظن قوم ان القراآت السبع
الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض
اهل الجهل وقال ابن عمار ايضا لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة
بايها مه كل من قل نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر وليته اذا قصر نقص عن السبعة او
زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راو بين انه صار من سمع قراءة راو ثالث
غيرهما ابطالها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن
العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم
فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى بن ابي طالب وابو العلاء الهمداني وغيرهم من
ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا النزول اليسير
فهذا ابو عمرو بن العلاء اشهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على
اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدرري وليس لهما منزلة
على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشترار في الاختلاف ولا اعرف لهذا سببا
الا ما قضى من نقص العلم فاقتصر هؤلاء على السبعة ثم اقتصر من بعدهم من السبعة على النزول اليسير
وقال ابو شامة لم يرد ابن مجاهد ما نسب اليه بل اخطأ من نسب اليه ذلك وقد بالغ ابو طاهر بن ابي هاشم
صاحبه في الرد على من نسب اليه ان مراده بالقراآت السبع الاحرف السبعة المذكورة في الحديث
قال ابن ابي هاشم ان السبب في اختلاف القراآت السبع وغيرها ان الجهات التي وجهت اليها المصاحف
كان بها من الصحابة من جعل عنه اهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل قال
فثبت اهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سمعا عن الصحابة بشرط موافقه الخط وتركوا ما يخالف الخط
امثال الامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما راوا في ذلك من الاحتياط للقرآن فن نشأ الاختلاف

بين قراء الامصار مع كونهم متسكين بحرف واحد من السبعة وقال مكى بن ابى طالب هذه القراءات
التي يقرأها اليوم وصحت رواياتنا عن الائمة جزء من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ثم ساق نحو
ما تقدم قال واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث
فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة بماتت عن الائمة غيرهم
ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة
المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابى حاتم السجستاني وابى جعفر الطبري واسماعيل بن اسحق
والناضي قد ذكروا الضعاف هؤلاء (قلت) اقتصر ابو عبيدة في كتابه على خمسة عشر رجلا من كل
مصر ثلاثة انفس فذكر من مكة ابن كثير وابى محيصن وحيددا الاعرج ومن اهل المدينة ابا جعفر
وشيبة ونافعا ومن اهل البصرة ابا عمرو وعيسى بن عمرو وعبد الله بن ابى اسحق ومن اهل الكوفة يحيى
ابن وثاب وعاصم والاعمش ومن اهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحرث قال وذهب عنى اسم
الثالث ولم يذكر في الكوفيين حرة ولا الكسائي بل قال ان جهورا اهل الكوفة بعد الثلاثة صاروا
الى قراءة حرة ولم يجتمع عليه جماعة قال واما الكسائي فكان يتخير القراءات فأخذ من قراءة
الكوفيين بعضها وترك بعضها وقال بعد ان ساق اسماء من نقلت عنه القراءة من الصحابة والتابعين
فهؤلاء هم الذين يحكى عنهم عظم القراءة وان كان الغالب عليهم الفقه والحديث قال ثم قام بعدهم
بالقراءات قوم ليست لهم اسنانهم ولا تقدمهم غير انهم تجردوا للقراءة واشتدت عما يتهم بها وطلبهم لها حتى
صاروا بذلك ائمة يقتدى الناس بهم فيها فذكرهم وذكر ابو حاتم زيادة على عشرين رجلا ولم يذكر
فيهم ابن عامر ولا حرة ولا الكسائي وذكر الطبري في كتابه اثنين وعشرين رجلا قال مكى وكان
الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابى عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حرة وعاصم
وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر واعدى ذلك فلما
كان على رأس الثمانمائة ثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على
السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا
كثرا جدا فلما تقاصرت اهلهم اقتصر واما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة
به فظهر والى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فأفردوا
من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة
به كقراءة يعقوب وعاصم الجحدري وابى جعفر وشيبة وغيرهم قال ومن اختار من القراءات كما اختار
الكسائي ابو عبيد وابى حاتم والمفضل وابى جعفر الطبري وغيرهم وذلك واضح في تصانيفهم في ذلك وقد
صنف ابن جبير المسكى وكان قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة اختار من كل مصر اماما
وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة
هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لسكن لم يسمع لهذين المصحفين خبرا وارا دا بن
مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين يكمل بهما العدد
فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بها وهو ان القرآن انزل على سبعة احرف فوقع
ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد بالقراءات السبع الاحرف السبعة
ولاسيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فتالوا قرا بحرف نافع بحرف ابن كثير

قتة كذا الظن بذلك وليس الاصل المتعمد عليه عند الائمة في ذلك انه الذي يصح سنده في
السمع ويستقيم وجهه في العربية ويوافق خط المصحف ويرى بما زاد بعضهم الاتفاق عليه ونعني
بالاتفاق كما قال يحيى بن ابي طالب ما اتفق عليه قراء المدينة والكوفة ولا سيما اذا اتفق نافع وعاصم
قال روي بما ارادوا بالاتفاق ما اتفق عليه اهل الحرمين قال واضح القراآت سندنا نافع وعاصم وافصحها
ابو عمرو واليكسائي وقال ٣ ابن السمعاني القراآت في الشافى التمسك بقراءة سبعة من القراء دون
غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فان شربهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك
قال وقد صنف غيره في السبع ايضا فذكر شيئا كثيرا من الروايات عنهم غير ما في كتابه فلم يقل احد
انه لا يجوز القراءة بذلك تلك المصحف عنه وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح بعد ان ذكر
الشبهة التي من اجلها ظن الاغبياء ان احرف الائمة السبعة هي المشار اليها في الحديث وان الائمة
بعد ابن مجاهد جعلوا القراآت ثمانية او عشرة لاجل ذلك قال واقتضيت انهم لاجل ذلك وافول لو
اختار امام من ائمة القراء حروفا وجر دطريقا في القراءة بشرط الاختيار لم يكن ذلك خارجا عن
الاحرف السبعة وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط
المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة فعلى هذا الاصل بنى قبول القراآت عن سبعة كانوا وسبعة
آلاف ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ (قلت) وانما وسعت القول في هذا لما تجدد في هذه
الاعصار المتأخرة من توهم ان القراآت المشهورة منه حصرية في مثل التيسير والشاطبية وقد اشتمد
انكار ائمة هذا الشأن على من ظن ذلك كابي شامة وابي خبان وآخر من صرح بذلك السبكي فقال في
شرح المنهاج عند الكلام على القراءة بالشاذ صرح كثير من الفقهاء بان ما عدا السبعة شاذ توهم
منه انحصار المشهور فيها والحق ان الخارج عن السبعة على قسمين الاول ما يخالف رسم المصحف
فلا شك في انه ليس بقراآن والثاني ما لا يخالف رسم المصحف وهو على قسمين ايضا الاول ما ورد
من طريق غريبة فهذا ملحق بالاول والثاني ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا
فهذا لا وجه للنع منه كقراءة يعقوب وابي جعفر وغيرهما ثم نقل كلام البغوي وقال هو اولى من يثبت
عليه في ذلك فانه فقيه محدث مقرر ثم قال وهذا التفصيل بعينه وارد في الروايات عن السبعة فان عنهم
شيئا كثيرا من الشواذ وهو الذي لم يأت الا من طريق غريبة وان اشتهرت القراءة من ذلك المنفرد وكذا
قال ابو شامة ونحن وان قلنا ان القراآت الصحيحة اليهم نسبت و عنهم نقلت فلا يلزم ان جميع ما نقل
عنهم بهذه الصفة بل فيه الضعيف لخروجه عن الاركان الثلاثة ولهذا ترى كتب المصنفين مختلفة في
ذلك فالاعتماد في غير ذلك على الضابط المتفق عليه **فصل** لم اقف في شيء من طرق حديث عمر بن
تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمرو وهشام من سورة الفرقان وقد زعم بعضهم فيما حكاه ابن التين انه
ليس في هذه السورة عند القراء خلاف فيما ينقص من خط المصحف سوى قوله وجعل فيها سراجا
وقرى سراجا جمع سراج قال وباقي ما فيها من الخلاف لا يخالف خط المصحف (قلت) وقد تتبع
ابو عمرو بن عبد البر ما اختلف فيه القراء من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة
فاوردته ملخصا وزدت عليه قدر ما ذكره من زيادة على ذلك وفيه تعقب على ما حكاه ابن التين في سبعة
مواضع او اكثر * قوله تبارك الذي نزل الفرقان قرأ ابو الجوزاء وابو السوار نزل بالالف * قوله
على عبده قرا عبد الله بن الزبير وعاصم الجحدري على عبادهم ومعاذ ابو حليمة وابو نهيك على عبيده
* قوله وقالوا اساطير الاولين اكتبها قرا طلحة بن مصرف وروي عن ابراهيم النخعي بضم المشناة

٣ قوله قال ابن السمعاني
القراآت في الشافى الخ
كذا في نسخة وفي اخرى
قال اسماعيل الخ وحرراه
مصحفه

الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول واذا ابتدأ ضم اوله * قوله مالم يكون قرا عاصم الجحدري
وابو المتوكل ويحيى بن يعمر فيكون بضم النون * قوله او تكون له جنة قرا الاعمش وابو حصين يكون
بالتحتانية * قوله يا كل منها قرا الكوفيون سوى عاصم تأكل بالنون ونقله في الكامل عن
القاسم وابن سعد وابن مقسم * قوله ويجعل لك قصورا قرا ابن كثير وابن عامر وحيد وتابعهم ابو بكر
وشيبان عن عاصم وكذا محبوب عن ابي عمرو وورش يجعل برفع اللام والباقيون بالجزم عطف على محل
جعل وقيل لادغامها وهذا يجري على طريقة ابي عمرو بن العلاء وقرا بنصب اللام عمر بن ذر وابن ابي
عبله وطلحة بن سليمان وعبد الله بن موسى وذكروا الفراء جواز اعلی اضمار ان ولم ينقلها وضعفها
ابن جنى * قوله مكانا ضيقا قرا ابن كثير والاعمش وعلي بن نصر ومسلمة بن محارب بالتخفيف ونقلها
عقبه بن يسار عن ابي عمرو ايضا * قوله مقرنين قرا عاصم الجحدري ومحمد بن السميع مقرنون
* قوله ثورا قرا المذكوران بفتح المثناة * قوله ويوم نحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم
وابو جعفر ويعقوب والاعرج والجحدري وكذا الحسن وقناة والاعمش على اختلاف عنهم بالتحتمانية
وقرا ٢ الاعرج بكسر الشين قال ابن جنى وهي قوية في القياس متروكة في الاستعمال * قوله
وما يعبدون من دون الله قرا ابن مسعود وابو نهيك وعمر بن ذر وما يعبدون من دوننا * قوله فيقول
قرا ابن عامر وطلحة بن مصرف وسلام وابن حسان وطلحة بن سليمان وعيسى بن عمرو وكذا الحسن
وقناة على اختلاف عنهم ما روي عن عبد الوارث عن ابي عمرو بالنون * قوله ما كان ينبغي قرا
ابو عيسى الاسواري وعاصم الجحدري بضم الياء وفتح الغين * قوله ان تمخذ قرا ابو الدرداء وزيد
ابن ثابت والباقر واخوه زيد وجعفر الصادق ونصر بن علقمة ومكحول وشيبة وحفص بن حميد
وابو جعفر القاري وابو حاتم السجستاني والزعفراني وروى عن مجاهد وابورجاء والحسن بنهم اوله
وقتح الخاء على البناء للمفعول وانكرها ابو عبيد وزعم القراء ان ابا جعفر تفردها * قوله فقد
كذبوكم حكى القرطبي انها قرئت بالتخفيف * قوله بما تقولون قرا ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن
جبير والاعمش وسعيد بن قيس وابن جريج وعمر بن ذر وابو حيوة ورويت عن قنبل بالتحتمانية
* قوله فباستطيعون قرا حفص في الاكثر عنه عن عاصم بالفوقانية وكذا الاعمش وطلحة بن مصرف
وابو حيوة * قوله ومن يظلم منكم نذقة قري بذه بالتحتمانية * قوله الا انهم قري انهم بفتح
الهمزة والاصل لانهم فخذت اللام نقل هذا والذي قبله من الاعراب السهين * قوله ويمشون قرا
علي وابن مسعود وابنه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمي بفتح الميم وتشديد الشين مبنيا للفاعل
وللمفعول ايضا * قوله حبرا محجورا قرا الحسن والضحاك وقناة وابورجاء والاعمش حبرا بضم
ارله وهي لغة وحكى ابو البقاء الفتح عن بعض المصريين ولم ار من نقلها قراءة * قوله ويوم تشق
قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن في المشهور عنهما وعمر بن ميهون ونعيم بن ميسرة بالتخفيف
وقرا الباقيون بالتشديد ووافقهم عبد الوارث ومعاذ عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا الحصى من
الشاميين في نقل الهذلي * قوله ونزل الملائكة قرا الاكثر بضم النون وتشديد الزاي وفتح اللام
الملائكة بالرفع وقرا خارجة بن مصعب عن ابي عمرو ورويت عن معاذ بن حليمه بالتخفيف الزاي
وضم اللام والاصل نزل الملائكة فخذت تخفيفا وقرا ابورجاء ويحيى بن يعمر وعمر بن ذر ورويت
عن ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المسكي واختارها الهذلي بفتح النون وتشديد الزاي وفتح اللام
على البناء للفاعل الملائكة بالنصب وقرا جناح بن حبيش والخفاف عن ابي عمرو بالتخفيف الملائكة

٣ قوله الاعرج في نسخة
الاعمش فحذف من قرا
بكسر الشين منها اه

بالرفع على البناء للفاعل ورويت عن الخفاف على البناء للمفعول أيضا وقرأ ابن كثير في المشهور عنه
 وشعيب عن أبي عمرو ونزل بنونين الثانية خفيفة الملائكة بالنصب وقرأ بالتشديد عن ابن كثير
 أيضا وقرأ هرون عن أبي عمر بمثناة أوله وفتح النون وكسر الزاي الثقيلة الملائكة بالرفع أي تنزل
 ما أمرت به وروى عن أبي بن كعب مثله لكن بفتح الزاي وقرأ أبو السمال وأبو الأشهب كل المشهور عن
 ابن كثير لكن بالفتح أوله وعن أبي بن كعب نزلت بفتح وتخفيف وزيادة مثناة في آخره وعنه مثله
 لكن بضم أوله مشددا وعنه نزلت بمثناة في أوله وفي آخره بوزن نعلت * قوله يا ليتني اتخذت قرأ
 أبو عمرو بفتح الياء الأخيرة من ليتني * قوله يا ليتني قرأ الحسن بكسر المثناة بالاضافة ومنهم من
 أمال * قوله ان قومي اتخذوا قرأ أبو عمرو وروى واهل مكة الرواية ابن مجاهد عن قنبل بفتح
 الياء من قومي * قوله لنثبت قرأ ابن مسعود بالتحانية بدل النون وكذا روى عن جيل بن قيس
 وأبي حصين وأبي عمران الجوني * قوله قد مرناهم قرأ على ومسلمة بن محارب قد مرناهم بكسر الميم
 وفتح الراء وكسر النون الثقيلة بينهما الف ثنية وعن علي بن غفرون والخطاب لموسى وهرون * قوله
 وعادوا ثم قرأ جزء يعقوب وحفص وعمود بن غير صرف * قوله امطرت قرأ معاذ أبو حنيفة وزيد بن
 علي وأبو نعيم طرت بضم أوله وكسر الطاء مبنيا للمفعول وقرأ ابن مسعود امطروا وعنه امطروا
 * قوله مطر السوء قرأ أبو السمال وأبو العالية وعاصم الجحدري بضم السين وأبو السمال أيضا مثله بغير
 همز وقرأ على وحفص بن عبد بن العابد بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بفتح السين وتشديد الواو
 بلا همز وكذا قرأ الضحاك لكن بالتخفيف * قوله همزوا قرأ جزء واسماعيل بن جعفر والمفضل
 باسكان الزاي وحفص بالضم بغير همز * قوله اهذا الذي بعث الله قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب
 اختاره الله من بيننا * قوله عن آلهتنا قرأ ابن مسعود وأبي عن عبادة آلهتنا * قوله أرايت من
 اتخذ آلهة قرأ ابن مسعود بعد الهمزة وكسر اللام والنون بصيغة الجمع وقرأ الأعرج بكسر أوله
 وفتح اللام بعدها الف وهاء تأنيث وهو اسم الشمس وعنه بضم أوله أيضا * قوله أم تحسب قرأ
 الشامي بفتح السين * قوله أو يعقلون قرأ ابن مسعود أو يبصرون * قوله وهو الذي أرسل قرأ
 ابن مسعود جعل * قوله الرياح قرأ ابن كثير وابن مجاص والحسن الرميح * قوله نشرا قرأ ابن
 عامر وقنادة وأبو رجاء وعمرو بن ميمون بسكون الشين وتابعهم هرون الأعور وخارجة بن مصعب
 كلاهما عن أبي عمرو وقرأ الكوفيون سوى عاصم وطائفة بفتح أوله ثم سكون وكذا قرأ الحسن
 وجعفر بن محمد والعلاء بن شبابة وقرأ عاصم بموحدة بدل النون وتابعه عيسى الهمداني وأبان بن ثعلب
 وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي في رواية وأبن السمعيع بضم الموحدة مقصور بوزن حبلى * قوله لنحيي
 به قرأ ابن مسعود لنشربه * قوله ميتا قرأ أبو جعفر بالتشديد * قوله ونسقيه قرأ أبو عمرو وأبو
 حنيفة وابن أبي عبلة بفتح النون وهي رواية عن أبي عمرو وعاصم والأعمش * قوله وإناسي
 قرأ يحيى بن الحرث بتخفيف آخره وهي رواية عن الكسائي وعن أبي بكر بن عباس وعن قتيبة
 الميال وذكريها الفراء جواز الانحلا * قوله ولقد صرفناه قرأ عكرمة بتخفيف الراء * قوله
 ليس ذكرنا قرأ الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخففا * قوله وهذا ملح قرأ أبو حصين
 وأبو الجوزاء وأبو المتوكل وأبو حنيفة وعمرو بن ذر ونقلها الهذلي عن طلحة بن مصرف ورويت
 عن الكسائي وقيس الميال بفتح الميم وكسر اللام واستنكرها أبو حاتم السجستاني وقال ابن
 جني يجوز ان يكون أراد ملح فحذف الالف تخفيفا قال منع ان ملح ليست فصيحة * قوله وحجرا

تقدم * قوله الرحمن قال به قرأ زيد بن علي بحرف النون نعم الله على ابن معدان بالنصب قال علي
 المدح * قوله قال به قرأ المكين والكسائي وخلف وابن يزيد واسماعيل بن جعفر ورويت
 عن أبي عمرو وعن نافع فسل به بخيرهمز * قوله لما تأمرنا قرأ الكوفيون بالتجانية لكان اختلاف
 عن حفص وقرأ ابن مسعود لما تأمرنا به * قوله سراجاً قرأ الكوفيون سوى عاصم سراجاً بضم
 لكن سكن الراء الاعمش ويحيى بن وثاب وابن بن ثعلب والشرازي * قوله وقرأ قرأ الاعمش
 وابو حصين والحسن ورويت عن عاصم بضم القاف وسكون الميم وعن الاعمش ايضاً فتح اوله * قوله
 ان يذكركم قرا حزة بالتخفيف وابي بن كعب يتسذكر ورويت عن علي وابن مسعود وقرأها ايضاً
 ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحة بن مصرف وعيسى الهمداني والباقر وابوه وعبد الله
 ابن ادريس ونعيم بن ميسرة * قوله وعبد الرحمن قرأ ابي بن كعب بضم العين وتشديد الموحدة
 والحسن بضمين بغير الف وابو المتوكل وابو نعيم وابو الجوزاء بفتح ثم كسر ثم تحتانية ساكنة * قوله
 يشون قرا علي ومعاذ القاري وابو عبد الرحمن السلمي وابو المتوكل وابو نعيم وابن السميع بالتشديد
 مبني للفاعل وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر مبني للفعول * قوله سجداً قرأ ابراهيم النخعي سجوداً
 * قوله ومقاماً قرأ ابو زيد بفتح الميم * قوله ولم يقرأوا ابن عامر والمديون وهي رواية ابي
 عبد الرحمن السلمي عن علي وعن الحسن وابي رجاء ونعيم بن ميسرة والمفضل والازرق والجمع وهي
 رواية عن ابي بكر بضم اوله من الرباعي وانكرها ابو حاتم وقرأ الكوفيون الامن تقدم منهم وابو عمرو
 في رواية بفتح اوله وضم التاء وقرأ عاصم الجحدري وابو حنيفة وعيسى بن عمرو وهي رواية عن ابي
 عمرو وايضاً بضم اوله وفتح القاف وتشديد التاء والباقون بفتح اوله وكسر التاء * قوله قواماً قرأ
 حسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة بكسر القاف وابو حصين وعيسى بن عمر بتشديد الواو مع فتح
 القاف * قوله يلقى ائماً قرأ ابن مسعود وابو رجاء يلقى باشباع القاف وقرأ عمر بن ذر بضم اوله
 وفتح اللام وتشديد القاف بغير اشباع * قوله ايضاً عفا قرأ ابو بكر عن عاصم برفع القاء وقرأ ابن
 كثير وابن عامر وابو جعفر وشيبة ويعقوب يضعف بالتشديد وقرأ طلحة بن سليمان بالنون العذاب
 بالنصب * قوله ويخلد قرأ ابن عامر والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرأ ابو حنيفة بضم اوله
 وفتح التاء وتشديد اللام ورويت عن الجعفي عن شعبة ورويت عن ابي عمرو ولكن بتخفيف اللام
 وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ القاري وابو المتوكل وابو نعيم وعاصم الجحدري بالمشنة مع الجزم على
 الخطاب * قوله فيه مها نقرأ ابن كثير باشباع الهاء من فيه حيث جاء وتابعه حفص عن عاصم هنا
 قط * قوله وذريتنا قرأ ابو عمرو والكوفيون سوى رواية عن عاصم بالافراد والباقون بالجمع
 * قوله قرأ عين قرأ ابو الدرداء وابن مسعود وابو هريرة وابو المتوكل وابو نعيم وجسد بن قيس
 وعمر بن ذر قرأت بصيغة الجمع * قوله يجزون الغرفة قرأ ابن مسعود يجزون الجنة * قوله
 ويلقون فيها قرأ الكوفيون سوى حفص وابن معدان بفتح اوله وسكون اللام وكذا قرأ النخعي
 عن المفضل * قوله فقد كذبتم قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون
 وحكي الواقدي عن بعضهم بتخفيف الال * قوله فسوف يكون قرأ ابو السمال وابو المتوكل وعيسى
 ابن عمرو وابن بن تغلب بالفوقانية * قوله لزاماً قرأ ابو السمال بفتح اللام اسنداً ابو حاتم السجستاني
 عن ابي زيد عنه ونقلها الهذلي عن ابن بن تغلب قال ابو عمرو بن عبد الله بن سعدان اورد بعض ما اوردته
 هذا في سورة الفرقان من الحروف التي بايدي اهل العلم بالقرآن والله اعلم بما انكر منها عمر على

هشام وما قرأ به عمر فقد يمكن ان يكون هناك حروف اخرى لم تصل الى ولبس كل من قرأ بشئ نقل
 ذلك عنه ولكنه ان فات من ذلك شئ فهو النزل اليسير كذا قال والذي ذكرناه يزيد على ما ذكره مثله
 او اكثر ولكن لا نتقدهم هذه ذلك ومع ذلك فنقول بمحمل ان تكون بقيت اشياء لم تطلع عليها على اني
 تركت اشياء مما يتعلق بصفة الاداء من الهمز والمد والروم والاشباع ونحو ذلك ثم بعد كتابتي هذا
 واسماعه رقت على الكتاب الكبير المسمى بالجامع الاكبر والبحر الزخري تأليف شيخ شيوخنا
 ابي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الذي ذكرناه جمع فيه سبعة آلاف رواية من طريق غير
 ما لا يلحق وهو في نحو ثلاثين مجلدة فالتقطت منه ما لم يتقدم ذكره من الاختلاف فقارب قدر ما كنت
 ذكرته اولا وقد اوردته على ترتيب السورة * قوله ليكون للعالمين نذيرا قرا ادهم السدوسي
 بالمشناة فوق * قوله واتخذوا من دونه آلهة قرا سعيدي بن يوسف بكسر الهمزة وفتح اللام بعدها
 الف * قوله ويمشي قرا العلاء بن شبابة موسى بن اسحق بضم اوله وفتح الميم وتشديد الشين
 المفتوحة ونقل عن الحجاج بضم اوله وسكون الميم وبالسين المهملة المكسورة وقالوا هو تصحيف
 * قوله ان تتبعون قرا ابن انعم بفتح ثمانية اوله وكذا محمد بن جعفر بفتح المشناة الاولى وسكون الثانية
 * قوله فلا يستطيعون قرا زهير بن اجدع ثمانية من فوق * قوله جنة يا كل منها قرا سالم بن عامر
 جنات بصيغة الجمع * قوله مكانا ضيقا مقرنين قرا عبد الله بن سلام مقرنين بالتخفيف وقرا سهل
 مقرنون بالتخفيف مع الواو * قوله ام جنه الخلد قرا ابو هشام ام جنات بصيغة الجمع * قوله
 عبادي هؤلاء قراها الوليد بن مسلم بفتح الياء * قوله نسوا الذكر قرا ابو مالك بضم النون
 وتشديد السين * قوله فاستطيعون صرفا قرا ابن مسعود فاستطيعون لكم وابي بن كعب فاستطيعون لك
 حكى ذلك احمد بن يحيى بن مالك عن عبد الوهاب عن هرون الاعور وروى عن ابن
 الاصمغاني عن ابي بكر بن عباس وعن يوسف بن سعيد عن خلف بن تميم عن زائدة كلاهما عن
 الاعمش بزيادة لكم ايضا * قوله ومن يظلم منكم قرا يحيى بن واضح ومن يكذب بدل يظلم ووزنها
 وقراها ايضا هرون الاعور يكذب بالشديد * قوله عذابا كبيرا قرا شعيب عن ابي حنيفة بالمشناة
 بدل الموحدة * قوله لولا انزل قرا جعفر بن محمد بفتح الهمزة والزاي ونصب الملائكة * قوله
 عتوا كبيرا قري عتيا بفتح ثمانية بدل الواو وقرا ابو اسحق السكوني كثيرا بالمشناة بدل الموحدة * قوله
 يوم يرون الملائكة قرا عبد الرحمن بن عبد الله ثرون بالمشناة من فوق * قوله ويقولون قرا هشيم
 عن يونس ويقولون بالمشناة من فوق ايضا * قوله وقد منا قرا سعيدي بن اسمعيل بفتح الدال * قوله
 الى ما عملوا من عمل قرا الوكيعي من عمل صالح بزيادة صالح * قوله هباء قرا محارب بضم الهاء مع المد
 وقرا نصر بن يوسف بالضم والقصر والتنوين وقرا ابن دينار كذلك لكن بفتح الهاء * قوله مستقرا
 قرا طلحة بن موسى بكسر التماث * قوله ويوم تشق قرا ابو ضام ويوم بالرفع والتنوين واو وجره
 بالرفع بالتنوين وقرا عصمة عن الاعمش يوم يرون السماء تشق بحذف الواو ووزن يرون * قوله
 الملائكة يومئذ قرا سليمان بن ابراهيم الملك بفتح الميم وكسر اللام * قوله الحق قرا ابو جعفر بن يزيد
 بنصب الحق * قوله يا ايها الذين آمنوا قرا عامر بن نصير بفتح نون * قوله وقالوا لولا انزل عليه القرآن قرا
 المعلى عن الجحدري بفتح النون والزاي مخففا وقرأه بن علي وعبيد الله بن خليل كذلك لكن مشفلا
 * قوله وقوم نوح قراها الحسن بن محمد بن ابي سعدان عن ابيه بالرفع * قوله وجعلناهم للناس آية
 قرا حامد الرامهرمزي آيات بالجمع * قوله ولقد اتوا على القرية قرا سورة بن ابراهيم القربات

بالجمع وقرأ أهرام القرية بالتصغير مثلاً * قوله أفلم يكونوا يرونها قرأ أبو حمزة عن شعبة بالمشناة
 من فوق فيهما * قوله وسوف يعلمون حين يرون قراء عثمان بن المبارك بالمشناة من فوق فيهما
 * قوله أم تحسب قرأ حمزة بن حمزة بضم التحتانية وفتح السين المهملة * قوله سبانا قرأ يوسف
 ابن أحمد بكسر الميم - حلة أوله وقال معناه الراحة * قوله جهادا كبيراً قرأ محمد بن الحنفية بالمثلثة
 * قوله مرج البحرين قرأ ابن عرفة مرج بتشديد الراء * قوله هذا عذب قرأ الحسن بن محمد بن
 أبي سعدان بكسر الهمزة والميم * قوله فجعله نسباً قرأ الحجاج بن يوسف سبباً بمهملة ثم موحدتين
 * قوله انسجد قرأ أبو المتوكّل بالتاء المشناة من فوق * قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة قرأ الحسن
 ابن محمد بن أبي سعدان عن أبيه خلقة بفتح الخاء وبالهاء ضمير يعود على الليل * قوله على الأرض هونا
 قرأ ابن السكيت بضم الهاء * قوله قالوا سلاماً قرأ حمزة بن عروة سلباً بكسر السين وسكون اللام
 * قوله بين ذلك قرأ جعفر بن إلياس بضم النون وقال هو اسم كان * قوله لا يدعون قرأ جعفر بن محمد
 بتشديد الدال * قوله ولا يقتلون قرأ ابن جامع بضم أوله وفتح التاء وتشديد التاء المكسورة وقرأها
 معاذ كذلك لكن بألف قبل المشناة * قوله إنا ما قرأنا عبد الله بن صالح العجلي عن حمزة أنما بكسر أوله
 وسكون ثانيه بغير الف قبل الميم وروى عن ابن مسعود بصيغة الجمع آثاماً * قوله بيد الله قرأ عبد الحميد
 عن أبي بكر وابن أبي عمير وابن ماجه عن عاصم وأبو حمزة وأبو البرهمي عن الأعشى بسكون الواو
 * قوله لا يشهدون الزور قرأ أبو المظفر بنون بدل الراء * قوله ذكروا بآيات ربهم قرأ تميم بن زياد
 بفتح الذال والكاف * قوله بآيات ربهم قرأ سليمان بن يزيد بآية بالافراد * قوله قرأه عيسى قرأ
 معروف بن حكيم قرأه عيسى بالافراد وكذا أبو صالح من رواية السكاكي عنه لكن قال قرأت عيسى * قوله
 واجعلنا للمتقين قرأ جعفر بن محمد واصل لنا من المتقين اماماً * قوله يجوزون قرأ أبي في رواية يجازون
 * قوله الغرفة قرأ أبو حامد الغرقات * قوله تحية قرأ ابن عمير تحيات بالجمع * قوله وسلاماً قرأ الحرث
 وسلماني الموضعين * قوله مستقر ومقاماً قرأ عمير بن عمران ومقاماً بفتح الميم * قوله فقد كذبتم قرأ
 عبد ربه بن سعيد بتخفيف الذال فهذه ستة وخمسون موضعاً ليس فيها من المشهور شيء فليضيف الى
 ما ذكرته أولاً فتكون جلثان نحو من مائة وثلاثين موضعاً والله اعلم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
 فافروا ما تيسر منه على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة وهي شروط لا بد من
 اعتبارها في اختلاف شرط منها لم تكن تلك القراءة معتادة وقد قرر ذلك أبو شامة في الوجيز تقريراً بليغاً
 وقال لا يقطع بالقراءة بانها منزلة من عند الله الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام اماماً المصير
 بالقراءة واجمع اهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك قال اما اذا اختلفت الطرق عنه فلا
 فلو اشتملت الآية الواحدة على قراءات مختلفة مع وجود الشرط المذكور جازت القراءة بها بشرط
 ان لا يخلط المعنى ولا يتغير الاعراب وذکر أبو شامة في الوجيز ان قتوى وردت من العجم لدمشق
 سألوا عن قارئ يقرأ عشرة من القرآن فيخلط القراءات فأجاب ابن الحاجب وابن الصلاح وغير واحد
 من أئمة ذلك العصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها كمن يقرأ مثلاً فتلقى آدم من ربه كلمات فلا يقرأ
 لابن كثير بنصب آدم ولا يقرأ بنصب كلمات ولكن يقرأ انغفر لكم بالنون خطأ يانكم بالرفع قال
 أبو شامة لا شك في منع مثل هذا وما عداه فجاءت رواة الله اعلم وقد شاع في زماننا من طائفة من القراء انكار
 ذلك حتى صرح بعضهم بتحريرهم فظن كثير من الفقهاء ان لهم في ذلك معتداً فتابعوهم وقالوا اهل كل فن
 ادري بفنهم وهذا ذلول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء والذي منع ذلك من القراء

انما هو محمول على ما اذا قرأ برواية خاصة فانه متى خاطها كان كاذبا على ذلك القارىء الخاص الذي شرع في اقرائه روايته فن اقرار رواية لم يحسن ان يقتل عنها الى رواية اخرى كما قاله الشيخ محيي الدين وذلك من الاولوية لاعلى الحتم اما المنع على الاطلاق فلا والله اعلم ﴿ قوله باب تأليف القرآن ﴾ اى جمع آيات السورة الواحدة اوجع السور مرتبة في المصحف (قوله ان ابن جريج اخبرهم قال واخبرني يوسف) كذا عندهم وما عرفنا ماذا ظف عليه ثم ايت الواسطة في رواية النسفي وكذا ملوقت عليه من طرق هذا الحديث (قوله ان جاءه عراقي) اى رجل من اهل العراق ولم اقف على اسمه (قوله اى الكفن خير قالت ويحك وما يضرك) اهل هذا العراقى كان سمع حديث سمرة المرفوع البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذي مصححا واخرجه ايضا عن ابن عباس فلعل العراقي سمعه فاراد ان يستثبت عائشة في ذلك وكان اهل العراق اشتهروا بالتعنت في السؤال فلهذا قالت له عائشة وما يضرك تعنى اى كفن كفنت فيه اجزا وقول ابن عمر للذي ساله عن دم البعوض مشمير حيث قال انظروا الى اهل العراق يسألون عن دم البعوض وقد قالوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله لعلى اؤلف عليه القرآن فانه يقرأ غير مؤلف) قال ابن كثير كان قصة هذا العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصحف الى الاقافى كذا قال وفيه ظرفان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسل عثمان المصحف الى الاقافى فتدثر كرمزى ان روايته عن ابن كعب مرسله وابى عاصم بعد ارسال المصحف الى الصحيح وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والذي يظهر لي ان هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه كما أتى بيانه بعد الباب الذي يلي هذا فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان ولاشك ان تأليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على ان السؤال انما وقع عن ترتيب السور ويدل على ذلك قولها له وما يضرك اية قرأت قبل ويحتمل ان يكون اراد تفصيل آيات كل سورة لقوله في آخر الحديث فاملت عليه آى السور اى آيات كل سورة كأن تقول له سورة كذا مثلا كذا كذا آية الاولى كذا الثانية الخ وهذا يرجع الى اختلاف عدد الآيات وفيه اختلاف بين المدني والشامي والبصري وقد عني ائمة القراء بجمع ذلك وبيان الخلاف فيه والاول اظهر ويحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين والله اعلم قال ابن بطال لانعلم احدا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لادخال الصلاة ولا خارجها بل يجوز ان يقرأ الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثالا واما ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به ان يقرأ من آخر السورة الى اولها وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلها للسانه في سردها فنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه وقال القاضي عياض في شرح حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاته في الليل بسورة النساء قبل آل عمران هو كذلك في مصحف ابى بن كعب وفيه حجة لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد وليس بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول جمهور العلماء واختاره القاضي البا لاني قال و ترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم فذلك اختلف المصاحف فلما كتب مصحف عثمان رتبوه على ما هو عليه الا ان فلذلك اختلف ترتيب مصاحف الصحابة ثم ذكر نحو كلام ابن بطال ثم قال ولا خلاف ان ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليه الا في المصحف توقيف من الله تعالى وعلى ذلك

﴿ باب تأليف القرآن ﴾
حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن يوسف ان
ابن جريج اخبرهم قال
واخبرني يوسف بن ماهك
قال اني عند عائشة ام
المؤمنين رضى الله عنها اذ
جاءها عراقي فقال اى
الكفن خير قالت ويحك
وما يضرك قال يا ام المؤمنين
اريني مصحفك قالت
لم قال لعلى اؤلف القرآن
عليه فانه يقرأ غير مؤلف
قالت وما يضرك اية قرأت
قبل

انما نزل اول ما نزل منه
سورة من المفصل فيها ذكر
الجنة والنار حتى اذا تاب
الناس الى الاسلام نزل
الحلال والحرام ولو نزل
اول شيء لا تشربوا الخمر
لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو
نزل لا تزفوا لقالوا لا ندع
الزنا ابدا لقد نزل بمكة على
محمد صلى الله عليه وسلم
وانى لجارية العبد بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى
واصر وما نزلت سورة
البقرة والنساء الا وانا
عنده قال فأخرجت له
المصحف فأملت عليه
آى السور * حدثنا آدم
حدثنا شعبه عن ابي اسحق
قال سمعت عبد الرحمن بن
يزيد قال سمعت ابن
مسعود يقول فى بنى
اسرائيل والكهف
ومريم وطه والانبيا انهم
من الاتفاق الاول وهن
من تلامذ * حدثنا ابو
الوليد حدثنا شعبه انبانا
ابو اسحق سمع البراء
رضي الله عنه قال تعلمت
سبع اسم ربك الاعلى قبل
ان يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا
عبدان عن ابي حمزة عن
الاعمش

نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم (قوله انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار) هذا ظاهره مغاير لما تقدم ان اول شيء نزل اقرار باسم ربك وليس فيه اذكر الجنة والنار ففعل
من مقدرة اى من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد سورة الوحى وفى آخرها ذكر
الجنة والنار ففعل آخرها نزل قبل نزول بقية سورة اقرار ان الذى نزل اول ما نزل اقرارا كما تقدم خمس آيات
فقط (قوله حتى اذا تاب) بالمثلثة ثم الموحدة اى رجع (قوله نزل الحلال والحرام) اشارت الى
الحكمة الالهية فى ترتيب التنزيل وان اول ما نزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير للمؤمنين
والمطيع بالجنة وللکافر والعاصي بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت
ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبع عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف
وسبأنى بيان المراد بالمفصل فى الحديث الرابع (قوله لقد نزل بمكة الخ) اشارت بذلك الى تقوية
ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وقد تقدم نزول سورة القمهر وليس فيها شيء من الاحكام على نزول
سورة البقرة والنساء مع كثرة ما شتمت عليهما من الاحكام واشارت بقولها وانا عنده اى بالمدينة لان
دخولها عليه انما كان بعد الهجرة اتفاقا وقد تقدم ذلك فى مناقبها وفى الحديث رد على النعاس فى زعمه
ان سورة النساء مكية مستندا الى قوله تعالى ان الله يأمركم ان تردوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة
اتفاقا فى قصة مفتاح الكعبة لكنها حجة واهية فلا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة
اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية بل الأرجح ان جميع ما نزل بعد الهجرة معدود من المدني
وقد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة فى السور المكية وقد اخرج ابن الصريس
فى فضائل القرآن من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس ان الذى نزل بالمدينة
البقرة ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة والنساء ثم اذا نزلت ثم الحديد ثم
القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم المناقون ثم المجادلة ثم
الحجرات ثم التحريم ثم الجاثية ثم التغابن ثم الصنف ثم الفتح ثم براءة وقد ثبت فى صحيح مسلم من
حديث انس ان سورة السكوت مدنية فهو المعتمد واختلاف فى الفاتحة والرحمن والمطففين واذا نزلت
والعاديات والقدر وارايت والاخلاص والمعوذتين وكذا اختلف مما تقدم فى الصنف والجمعة والتغابن
وهذا بيان ما نزل بعد الهجرة من الآيات مما فى المكي فن ذلك الاعراف نزل بالمدينة منها واسألهم عن
القرية التى كانت حاضرة البحر الى واذا خذربك * يونس نزل منها بالمدينة فان كنت فى شك آيتان وقيل
ومنهم من يؤمن به آية وقيل من راس اربعين الى آخرها مدني * هو ثلاث آيات فلعلمك نارك ان كان على
بينه من ربه واقم الصلاة طر فى النهار * النحل ثم ان ربك للذين هاجروا الاية وان عاقبتهم الى آخر السورة
* الاسراء وان كادوا يستقروا ونك وقل رب ادخلنى واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس ويسئلونك عن الروح
قل آمنوا به ولا تؤمنوا * الكهف مكية الا وهى الى جزا وآخرها من ان الذين آمنوا هم آية السجدة
الحج من اولها الى شديد ومن كان يظن وان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله واذن للذين يقتلون
ولو لا دفع الله وليعلم الذين اتوا العلم والذين هاجروا وما بعد ما وضع السجدين وهذان خصمان
الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيا الشعراء آخرها من والشعراء يتبعهم الغصص
الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وان الذى فرض عليك القرآن العنكبوت من اولها الى ويعلم
المناققين لقمان ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام الم تنزيل ان كان مؤمنا وقيل من تنجاف

سبأ ويرى الذين اتقوا العلم الزهر قل يا عبادي الي يشعرون المؤمن ان الذين يجادلون في آيات الله
والتي تليها الشورى ام يقولون اقترى وهو الذي يقبل التوبة الى شديد الجائبة قل للذين آمنوا يغفروا
الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله فاصبر في ولقد خلقنا السموات الى لغوب
النجم الذين يجتنون الى اتقى الرحمن يسأله من في السموات والارض الواقعة ويجهلون رزقكم ن
من انا بالوناهم الى يعلمون ومن فاصبر لعلكم ربك الى الصالحين المرسلات واذا قيل ام هم اركعوا
لا يركعون فهذا ما نزل بالمدينة من آيات من سورة تقدم نزولها بمكة وقد بين ذلك حديث ابن عباس عن
عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل عليه الآيات فيقول ضعوه في السورة التي
يذكر فيها كذا واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم
أره الا نادرا فقد اتفقوا على ان الانفال مدينة لكن قيل ان قوله تعالى واذا نكروا الذين كفروا الآية
نزلت بمكة ثم نزلت سورة الانفال بالمدينة وهذا غريب جدا نعم نزل من السور المدينة التي تقدم
ذكرها بمكة ثم نزلت سورة الانفال بعد الهجرة في العمرة والفتح والحج ومواقع متعددة في
الغزوات كتبوا وغيرها اشياء كثيرة كلها تسمى المدني اصطلاحا والله اعلم * الحديث الثاني حديث
ابن مسعود تقدم شرحه في تفسيره سبحانه وفي الانبياء والغرض منه هنا ان هذه السورة نزلت بمكة
وانها مرتبة في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان ومع تقديمهم في النزول فهن مؤخرات
في ترتيب المصاحف والمراد بالعتاق وهو بكسر الميم همة انهن من قديم ما نزل * الحديث الثالث
حديث البراء تعلمت سورة سبوح اسم ربك الا على قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من
حديث تقدم شرحه في احاديث الهجرة والغرض منه ان هذه السورة متقدمة النزول وهي في اواخر
المصحف مع ذلك * الحديث الرابع حديث ابن مسعود ايضا (قوله عن شقيق) هو ابن سلامة وهو
ابو اثل مشهور بكنيته اكثر من اسمه وفي رواية ابى داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمعت
ابا وائل اخبره الترمذي (قوله قال عبد الله) سبأني في باب الترتيل بلفظ غدوننا على عبد الله وهو
ابن مسعود (قوله لقد تعلمت النظائر) تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع بين سورتين في الصلاة
من ابواب صفة الصلاة وفيه اسماء السور المذكورة وان فيه دلالة على ان تأليف مصحف ابن
مسعود على غير تأليف العثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب
النزول ويقال ان مصحف علي كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المائدة ثم ن والقلم ثم المزمل ثم
تبت ثم التكاوير ثم سبوح وهكذا الى آخر المكي ثم المدني والله اعلم واما ترتيب المصحف على ما هو
عليه الا ان فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتفل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبه
هكذا ويحتفل ان يكون من اجتهاد الصحابة ثم رجح الاول بما سبأني في الباب الذي بعده هذا انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل في كل سنة فالذي يظهر انه عارضه به هكذا على هذا الترتيب
وبه جزم ابن الانباري وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان يعارضه به على ترتيب النزول نعم ترتيب بعض
السور على بعض او معظمها لا يمنع ان يكون توقيفا وان كان بعضه من اجتهاد بعض الصحابة وقد اخرج
احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قال قلت لعثمان ما جعلكم على ان
عبدتم الى الانفال وهي من المشافي والى براءة وهي من المبين فقرتم بها وما لم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوهما في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما ينزل عليه السورة ذات العدد فاذا نزل عليه الشيء يعني منها ما بعض من كان يكتب فيقول

عن شقيق قال قال عبد
الله لقد تعلمت النظائر
التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأهن اثنتين
اثنتين في كل ركعة فقام
عبد الله ودخل معه
علقمة وخرج علقمة
فسألناه فقال عشرون
سورة من اول المفصل
على تأليف ابن مسعود
آخريهن من الحواميم

ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة
من آخر القرآن وكان قصتها شبيهة بها فظننت أنها من أقدم ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
أنها منها أم فهذا يدل على أن ترتيب الآيات في كل سورة كان توقيفاً للمسلمين فيصحب النبي صلى الله عليه
وسلم بأمر براءة إضافية ثمان إلى الانفال اجتهدا منه رضى الله تعالى عنه ونقل صاحب الاقتناع أن
البسمة لبراءة ثابتة في مصحف ابن مسعود قال ولا يترددهم ذاك من علامة ابتداء السورة نزول
بسم الله الرحمن الرحيم أول ما ينزل شيء منها كما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق
عمر بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة
حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية فإذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا أن السورة قد انقضت
ومما يدل على أن ترتيب المصحف كان توقيفاً ما أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أوس بن أبي أوس
حديثه الثقي قال كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف فذكر الحديث وفيه قتال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم طرا على حربي من القرآن فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه قال فسألنا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحز به ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدي عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختتم (قلت) فهذا يدل على أن ترتيب
السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن الذي كان مرتباً
حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل أن يكون كان فيه تقديم وتأخير كما ثبت من حديث
حديثه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ النساء بعد البقرة قبل آل عمران ويستفاد من هذا الحديث حديث
أوس أن الراجح في المفصل أنه من أول سورة ق إلى آخر القرآن لكنه مبني على أن الفاتحة لم تعد في
الثلاث الأول فإنه يلزم من عدها أن يكون أول المفصل من الحجرات وبه جزم جماعة من الأئمة وقد
قلنا الاختلاف في تحريده في باب الجهر بالقراءة في المغرب من أبواب صفة الصلاة والله أعلم (قوله)
باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (بكسر الراء من العرض وهو
بفتح العين وسكون الراء أي يقرأ والمراد يستعرضه ما قرأه أي (قوله وقال مسروق عن عائشة عن
فاطمة قالت أسرى إلى أبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني بالقرآن) هذا طرف من
حديث وصله بتمامه في علامات النبوة وتقدم شرحه في باب الوفاة النبوية من آخر المغازي وتقدم بيان
قائمة المعارضة في الباب الذي قبله والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلامهم ما كان تارة يقرأ
والآخر يستمع (قوله وأنه عارضني) في رواية السرخسي وأبي عارضني (قوله إبراهيم بن سعد
عن الزهري) تقدم في الصيام من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد قال أنبأنا الزهري وإبراهيم بن سعد
سمع من الزهري ومن صالح بن كيسان عن الزهري وروايته على الصفتين تكررت في هذا الكتاب
كثيراً وقد تقدمت فوائد حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي فنذكر هنا كتاباً مما لم يتقدم (قوله)
كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس (فيه احتراز بليغ لا يتغبل من قوله وأجود ما يكون
في رمضان أن الأجودية خاصة منه برمضان فثبت له الأجودية المطلقة أولاً ثم عطف عليها زيادة ذلك
في رمضان (قوله وأجود ما يكون في رمضان) تقدم في بدء الوحي من وجه آخر عن الزهري بلفظ
وكان أجود ما يكون في رمضان وتقدم أن المشهور في ضبط أجودانه بالرفع وإن أنصب موجه وهذه
الرواية مما تؤيد لرفع (قوله لأن جبريل كان يلقاه) فيه بيان سبب الأجودية لمذكورة وهي إتيان
من الرواية التي في بدء الوحي بلفظ وكن أجود ما يكون في رمضان بين يلقاه جبريل (قوله في كل ليلة

باب كان جبريل يعرض
القرآن على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال مسروق
عن عائشة رضى الله عنها
عن فاطمة عليها السلام
أسرى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم أن جبريل كان
يعارضني بالقرآن كل سنة
وأنه عارضني العام مرتين
ولا أراه إلا أحضر أجلى
حدثنا يحيى بن قزعة
حدثنا إبراهيم بن سعد
عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضى الله عنهم قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم أجود الناس بالجهر
وأجود ما يكون في شهر
رمضان لأن جبريل كان
يلقاه في كل ليلة

في شهر رمضان حتى يسلمخ) اي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يخص ذلك برمضان الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه (قوله يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيحمل على ان كلا منهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع في رواية ابي هريرة آخر احاديث الباب كما سأوضحه وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى رمضان الاخير فكان قد نزل كله الا ما نأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى ان مات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومحمد نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق وقد تقدم في هذا الكتاب وكان الذي نزل في تلك الايام لما كان قليلا بالنسبة لما تقدم اغتفر امره معارضته فيستفاد من ذلك ان القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا يبحث من حلف اقران القرآن فترا بعضه الا ان قصد الجميع واختلف في العرضة الاخيرة هل كانت بجميع الحرف المأذون في قراءتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان جميع الناس او غيره وقد روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمر السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الحديث فهو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا الحدث اتم آت عهدا بالعرضة الاخيرة وعندنا كما نفي حديث سهره واسناده حسن وقد صححه هو وانظره عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال اي القراءتين ترون كان آخر القراءات قالوا قراءة زيد بن ثابت فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضة عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود آخرهما وهذا يغير حديث سهره ومن واقته وعند مسدد في مسنده من طريق ابراهيم النخعي ان ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الاول فقال ما الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود الى الكوفة معلما فآخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس انه لا آخر حرف عرض به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج القسائي من طريق ابي ظبيان قال قال لي ابن عباس اي القراءتين تقران قلت القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد يعني عبيد الله ابن مسعود قال بل هي الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الحديث وفي آخره فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الاخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاخرية على كل منهما (قوله اجود بالخير من الريح المرسلة) فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرّب لفهم سامعه وذلك انه اثبت له اول وصف الاجودية ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك فشبهه بجوده بالريح المرسلة بل جعله ابلغ في ذلك منها لان الريح قد تسكن وفيه الاحتباس لان الريح منها العقيم الضارة ومنها المبشرة بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية وأشار الى قوله تعالى وهو

في شهر رمضان حتى يسلمخ
يعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القرآن فاذا اقبله جبريل
كان اجود بالخير من الريح
المرسلة

الذي يرسل الرياح مبشرات ١ الله الذي ارسل الرياح ونحو ذلك فالريح المرسله تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمه لا ينتطع وفيه استعمال افعال التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود من النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جودا باعتبار مجيئها بالخبر فانزلها منزلة من جاد وفي تقديمه جود على المفضل عليه نكته لطيفة وهي انه لو اخبره اظن تعلقه بالمرسله وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد بالوصف من الاجودية الا انه تقوت فيه المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الاجودية على الريح المرسله مطلقا وفي الحديث من القوائد غير ما سبق تعظيم شهر رمضان لاختصاصه باقتداء نزول القرآن فيه ثم معارضته ما نزل منه فيه ويلزم من ذلك كثرة نزول جبريل فيه وفي كثرة نزوله من ثوارد الخيرات والبركات ما لا يحصى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما يحصل بزيادة العبادة وفيه ان مداومة التلاوة توجب زيادة الخير وفيه استحباب تكثير العبادة في آخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخبر والعلم وان كان هو لا يخفى عليه ذلك لزيادة التذكيرة والالتفاظ وفيه ان ليل رمضان افضل من نهاره وان المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليل رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزا في جزء من الليلة والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من ثمجد بالصلاة ومن راحة بدن ومن تعاهد اهل واعلمه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المأذون في قراءتها ولتستوعب بركة القرآن جميع الشهر ولولا التصريح أنه كان يعرضه مرة واحدة وفي السنة الاخيرة عرضه مرتين لجازانه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء في هذا اشارة الى الحكمة في التفسير الذي اشترت اليه لتفصيل ما ذكره من الحكم والمنسوخ ويؤيده ايضا الرواية الماضية في بدء الخلق بلفظ فيدارسه القرآن فان ظاهره ان كلامهما كان يقرأ على الاخر وهي موافقة لقوله يعارضه فيستدعي ذلك زمانا زائدا على ما لو قرأ الواحد ولا يعارض ذلك قوله تعالى سنة قرئت فلا تنسى اذا قلنا ان لانا في كماله المشهور وقول الاكثر لان المعنى انه اذا قرأه فلا ينسى ما قرأه ومن جملة الاقراء مدارس جبريل او المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال حتى لو قدر انه نسي شيئا فانه يذكره اياه في الحال وسيأتي مزيد بيان لذلك في باب نسيان القرآن ان شاء الله تعالى وقد تقدمت بقية فوائد حديث ابن عباس في بدء الوحي (قوله حدثنا خالد بن زيد) هو الكاهلي وابو بكر هو ابن عباس بالتحمانية والمعجمة وابو حصين بفتح اوله عثمان بن عاصم وذكوان هو ابو صالح السمان (قوله كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم) كذا هم بضم اوله على البناء للمجهول وفي بعضها بفتح اوله بحذف الفاعل فالمحذوف هو جبريل صرح به اسراييل في روايته عن ابي حصين اخرج الاسماعيلي واقتطعه كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان والى هذه الرواية اشار المصنف في الترجمة (قوله القرآن كل عام مرة) سقط لفظ القرآن لغير الكشاهي زاد اسراييل عند الاسماعيلي فيصير وهو اجود بالخبر من الريح المرسله وهذه الزيادة غريبة في حديث ابي هريرة وانما هي مخفوضة من حديث ابن عباس

حدثنا خالد بن زيد حدثنا
ابو بكر عن ابي حصين عن
ذكوان عن ابي هريرة
قال كان يعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن
كل عام مرة

قوله مبشرات هكذا ينسخ
الشرح وهو مخالف للتلاوة
والتلاوة بشرا او ومن
آياته ان يرسل الرياح
مبشرات اه

(قوله فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه) في رواية اسراييل عرضتين وقد تقدم ذكر
الحكمة في تكرار العرض في السنة الأخيرة ويحتمل ايضا ان يكون السرف في ذلك ان رمضان من
السنة الاولى لم يقع فيه مدارس لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم تتابع ف وقعت المدارس
في السنة الأخيرة مرتين ليستوي عدد السنين والعرض (قوله وكان يعتكف في كل عام عشرة
فاعة تكف عشرين في العام الذي قبض فيه) ظاهره انه اعتكف عشرين يوما من رمضان وهو
مناسب لفعل جبريل حيث ضاعف عرض القرآن في تلك السنة ويحتمل ان يكون السبب ما تقدم في
الاعتكاف انه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرة ايام فاما فلم يعتكف فاعتكف من قابل
عشرين يوما وهذا انما يتأتى في سفر ووقع في شهر رمضان وكان رمضان من سنة تسع دخل وهو صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا بخلاف القصة المتقدمة في كتاب الصيام انه شرع في الاعتكاف في
اول العشر الاخير فلما رأى ما صنع ازواجه من ضرب الاخيصة تركه ثم اعتكف عشرة ايام في شوال ويحتمل
اتحاد القصة ويحتمل ايضا ان تكون القصة التي في حديث الباب هي التي اوردناها مسلم واصلا عند
البخاري من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور العشر التي في وسط الشهر
فاذا استقبل احدى وعشرين رجعا فاقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ثم قال اني كنت
اجاور هذه العشر الوسط ثم بدلت الى ان اجاور العشر الاواخر فجاور العشر الاخير الحديث فيكون
المراد بالعشرين العشر الاوسط والعشر الاخير (قوله باب القراء من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اي الذين اشتهروا بحفظ القرآن واتصدي تعلمه وهذا اللفظ كان في عرف
السلف ايضا لمن تفقه في القرآن وذكر فيه ستة احاديث * الاول عن عمرو بن مرة وقد نسبته
المصنف في المناقب من هذا الوجه وذهل الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله ابو اسحق السبيعي
وليس كما قال (قوله عن مسروق) جاء عن ابراهيم وهو النخعي فيه شيخ آخر اخرج الجاهل من
طريق ابي سعيد المؤدب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو مقلوب فان المحفوظ في
هذا عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق كما تقدم في المناقب ويحتمل ان يكون ابراهيم حمله عن
شيخين والاعمش حمله عن شيخين (قوله خذوا القرآن من اربعة) اي تعلموه منهم والاربعة
الذين كورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ هما اثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي
حذيفة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم هذا الحديث في مناقب سالم مولى ابي حذيفة من هذا الوجه
وفي اوله ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو وقال ذلك رجل لا زال احبه بعدما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة فبدأ به فذكر حديث الباب ويستفاد
منه محبة من يكون ماهر في القرآن وان البداءة بالرجل في الذكر على غيره في امر اشترك فيه مع غيره
يدل على تقدمه فيه وتقدم بقية شرحه هناك وقال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد
الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بأنهم لم ينفردوا بل
الذين مهر وافي تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قيل سالم مولى ابي حذيفة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذا في خلافة عمر ومات ابي وا بن مسعود في خلافة
عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرئاسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا فانظروا انه
امر بالانخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احدهم في ذلك الوقت
شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد منهم جماعة من الصحابة

فعرض عليه مرتين في
العام الذي قبض فيه وكان
يعتكف في كل عام عشرة
فاعة تكف عشرين في
العام الذي قبض فيه في باب
القراء من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم *
حدثنا حفص بن عمر
حدثنا شعبة عن عمرو بن
ابراهيم عن مسروق
ذكر عبد الله بن عمرو
عبد الله بن مسعود فقال
لا زال احبه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا القرآن من اربعة
من عبد الله بن مسعود
وسالم ومعاذ وابي بن كعب

وقد تقدم في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا منهم من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعة من رجلا
 * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي) كذا لا كثروا كى الجاني انه وقع في رواية
 الاصيلي عن الجرجاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو خطأ مطلوب وليس لحفص بن عمر اب يروي
 عنه في الصحيح ونما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والتحتانية والمثلثة وكان ابو قاضي
 الكوفة وقد اخرج ابو نعيم الحديث المذكور في المستخرج من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص
 ابن غياث ونسبه ثم قال اخرجه البخاري عن عمر بن حفص (قوله حدثنا شقيق بن سلمة) في رواية
 مسلم والنسائي جميعا عن اسحق بن عبيدة عن الاعمش عن ابي وائل وهو شقيق المذكور وجاء عن
 الاعمش فيه شيخ آخر اخرجه النسائي عن الحسن بن اسمعيل عن عبيدة بن سليمان عنه عن ابي اسحق
 عن هيرة بن يريم ٢ عن ابن مسعود فان كان محفوظا احتمل ان يكون للاعمش فيه طريقان والا
 فاسحق وهو ابن راهويه اتقن من الحسن بن اسمعيل مع ان المحفوظ عن ابي اسحق فيه ما اخرجه
 احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن خير بن الحاء المعجمة
 مصفر عن ابن مسعود فحصل الشذوذ في رواية الحسن بن اسمعيل في موضعين (قوله خطبنا عبد الله
 ابن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة) زاد اعاصم
 عن بدر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن اصحابه وعند اسحق بن راهويه في روايته المذكورة
 في اوله ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وتني ان اقر او قد قرأت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية النسائي وابو عوانة وابن ابي داود من طريق ابن
 شهاب عن الاعمش عن ابي رائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغفل يات بما غل
 يوم القيامة غلوا مصاحفكم وكيف تأمر وتني ان اقر اعلى قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثله وفي رواية خير بن مالك المذكورة بيان السبب في قول ابن مسعود هذا
 وانظر لما امر بالمصاحف ان تغير سا ذلك عبد الله بن مسعود فقال من استطاع وقال في آخره افانرك
 ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له فقال اني غال مصحفني فن استطاع ان يغفل
 مصحفه فليفعل وعند الحارث بن اسحق قال رحت فاذا انا بالاشعري وحذيفة وابن مسعود
 فقال ابن مسعود والله لا ادفعه يعني مصحفه اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره (قوله والله
 لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله) وقع في رواية عبيدة وابي شهاب
 جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله بحذف من وزادوا لو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وهذا
 لا يثبت من فانه في العلمية ولم ينف المساراة وسبأني من يد لك في الحديث الرابع (قوله وما انا
 بخيرهم) استفاد منه ان الزيادة في صفة من صفات الفضل لا تقتضي الافضية المطلقة فالاعلمية
 بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة بل يحتمل ان يكون غيره اعلم منه بعلوم اخرى فلهذا قال وما انا
 بخيرهم وسبأني في هذا بحث في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ان شاء الله تعالى (قوله قال شقيق)
 اي بالاسناد المذكور (فجلست في الخلق) بفتح المهملة واللام (فاسمعت راديا يقول غير ذلك)
 يعني لم يسمع من يخالف ابن مسعود يقول غير ذلك او المراد من يرد قوله ذلك ووقع في رواية مسلم قال
 شقيق فجلست في خلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت احدا يرد ذلك ولا يعيبه وفي رواية
 ابي شهاب فلما نزل عن المنبر جلست في الخلق فاحد يكر ما قال وهذا يخص عموم قوله اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم بمن كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما اخرج به ابن ابي داود من طريق

* حدثنا عمر بن حفص
 حدثنا ابي حدثنا الاعمش
 حدثنا شقيق بن سلمة
 قال خطبنا عبد الله بن
 مسعود فقال والله لقد
 اخذت من في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بضعا
 وسبعين سورة والله لقد
 علم اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني من
 اعلمهم بكتاب الله وما
 انا بخيرهم قال شقيق
 فجلست في الخلق اسمع
 ما يقولون فاسمعت رادا
 يقول غير ذلك * حدثنا
 محمد بن كثير اخبرنا سفيان
 عن الاعمش عن ابراهيم
 عن علقمة قال كنا بجمص
 فقرأ ابن مسعود سورة
 يوسف

٢ قوله يريم تحتانية
 اوله وزن عظيم اه تقريب
 اه من هاشم الاصل

الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود أنه قال: كره أبو جندب الحديث الباب وفيه قال الزهرى فبلغنى أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذى نفي شقيق أن أحدا رده أو عابه رصف ابن مسعود أنه أعلمهم بالقرآن والذى أثبت الزهرى ما يتعلق بأمره بفعل المصاحف وكان مراد ابن مسعود بفعل المصاحف كنهها واختلافها لئلا يخرج قسداً وكان ابن مسعود رأى خلاف ما رأى عثمان ومن وافقه في الاختصار على قراءة واحدة والغايم ما عد ذلك أو كان لا ينكر الاختصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد أن تكون قراءته هي التي يعول عليها دون غيرها لماله من المزية في ذلك مما ليس لغيره كما يؤخذ ذلك من ظاهر كلامه فلما فاته ذلك ورأى أن الاختصار على قراءة زيد ترجيح غير مرجح عنده اختار استمرار القراءة على ما كانت عليه على أن ابن أبي داود ترجع باب رضى ابن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان لئلا يورد ما يصرح بمطابقة ما ترجم به * الحديث الثالث قوله كنهنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف هذا ظاهره أن علقمة حضر النصبة وكذا أخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وأخرجه أبو نعيم من طريق يوسف النضاوى عن محمد بن كثير فقال فيه عن علقمة قال كان عبد الله بحمص وقد أخرجه مسلم من طريق جرير عن الأعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص فقرأت فذكر الحديث وهذا يقتضى أن علقمة لم يحضر القصة وإنما نقلها عن ابن مسعود وكذا أخرجه أبو عوانة من طريق عن الأعمش ولفظه كنت جالساً بحمص وعندنا جد عن أبي معاوية عن الأعمش قال عن عبد الله أنه قرأ سورة يوسف ورواية أبي معاوية عند مسلم لكن أحالها (قوله فقال رجل ما هكذا أنزلت) لم ألق على أسسه وقد قيل أنه نزلت بن سنان الذى تقدمت له مع ابن مسعود في القرآن قصة غير هذه لكن لم أر ذلك صريحاً وفي رواية مسلم فقال لى بعض التوم أقرأ علينا فقرات عليهم سورة يوسف فقال رجل من التوم ما هكذا أنزلت فان كان السائل هو القائل والافق به مبهم آخر (قوله فقال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم فقلت ويحدث الله لئلا يقرأ أنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجد منه ريح الخمر) هي جملة حالية ووقع في رواية مسلم فبينما أنا كلمة أذوبت منه ريح الخمر (قوله فضر به الحد) في رواية مسلم فقلت لا تبرح حتى أجعلك قال فجعلته الحد قال النورى هذا محمول على أن ابن مسعود كانت له ولاية إقامة الحدود نيابة عن الإمام أعموماً وأما خصوصاً وعلى أن الرجل اعترف بشرها بالأعذار والأفلاحيب الحد بمجرد رجوعها وعلى أن التكذيب كان بالنكار بعضه جائلاً لئلا يلو كذب به حقيقة لكفر فقد اجتمعوا على أن من جحد حراً فأنجم عليه من القرآن كفر أه والاحتمال الأول جيد ويحتمل أيضاً أن يكون قوله فضر به الحد أى رفعه إلى الأمير فضر به فأسند الضرب إلى نفسه مجازاً لكونه كان سيافيه وقال القرطبي إنما أقام عليه الحد لأنه جعل له ذلك من له الولاية ولأنه رأى أنه قام عن الإمام بواجب أولانه كان ذلك في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمن عمر وصدر من خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثانى موجه وفي الأخير غفلة عما في أول الخبر أن ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود وإنما دخلها غازي أو كان ذلك في خلافة عمر وأما الجواب الثانى عن الرائحية فيرده النقل عن ابن مسعود أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقد وقع مثل ذلك لثمان في قصة الوليد بن عتبة ووقع عند الاسماعيلي أثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها إذ لم يقر ولم يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع

فقال رجل ما هكذا أنزلت
فقال قرأت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال أحسنت ووجد منه
ريح الخمر فقال اتجمع ان
تكذب بكتاب الله
وتشرب الخمر فضر به
الحد * حدثنا عمر بن
حفص حدثنا أبي حدثنا
الأعمش

٣ قوله جرير في نسخة
جرير وليحد أه

وجوب الحد بالرائحة كالخنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز (قلت) والمسئلة
 خلافية شهيرة وللمانع ان يقول اذا احتمل ان يكون اقر سبط الاستدلال بذلك ولما حكى الموفق في
 المغني الخلاف في وجوب الحد بمجرد الرائحة اختار ان لا يحد بالرائحة وحده بل لابد معها من قرينة
 كأن يوجد سكران او يتقيأها ونحوه ان يوجد جماعة شهر وبالفسق ويوجد معهم خمر ويوجد من
 احدهم رائحة الخمر وحكي ابن المنذر عن بعض السلف ان الذي يجب عليه الحد بمجرد الرائحة من يكون
 مشهورا بامان شرب الخمر وقيل بتعمدها التفصيل فيمن شك وهو في الصلاة هل خرج منه ريح
 او لا فان قارن ذلك وجود رائحة دل ذلك على وجود الحدث فيتم وضأوان كان في الصلاة فليصرف ويحمل
 ماورد من ترك الوضوء مع الشك على ما اذا تجرد الظن عن القرينة وسبكون لنا عودة الى هذه المسئلة
 في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما الجواب عن الثالث فجيد ايضا لكن يحتمل ان يكون ابن
 مسعود كان لا يرى بمؤاخدة السكران بما يصدر منه من الكلام في حال سكره وقال القرطبي يحتمل
 ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب بالقرآن وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره
 انه اثبت انزالها ونفي الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جهلا منه او قلة حفظ او عدم
 تثبيت بعنه عليه السكر وسبأني مزيد بحث في ذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع
 (قوله حدثنا مسلم) هو ابو الضحى الكوفي وقع كذلك في رواية ابي حمزة عن الاعمش عند الاسماعيلي
 وفي طبقة مسلم هذا رجلان من اهل الكوفة يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له الاعور والاخر
 يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني مسلم بن عمران ولم ار لواحد منهما رواية عن مسروق
 فاذا اطلق مسلم عن مسروق عرف انه هو ابو الضحى ولو اشتركا في ان الاعمش روى عن الثلاثة (قوله
 قال عبد الله) في رواية قطبة عن الاعمش عند مسلم عن عبد الله بن مسعود (قوله والله) في رواية
 جرير عن الاعمش عند ابن ابي داود قال عبد الله لما صنع بالمصاحف ما صنع والله الى آخره (قوله فيمن
 انزلت) في رواية الكشميهني فيما انزلت ومثله في رواية قطبة وجرير (قوله ولو اعلم احدا اعلم مني
 بكتاب الله تبلغه الابل) في رواية الكشميهني تبلغني وهي رواية جرير (قوله لركبت اليه)
 تقدم في الحديث الثاني بلفظ لركبت اليه ولا يبي عبيدة من طريق ابن سيرين ثبت ان ابن مسعود
 قال لو اعلم احدا تبلغني الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لانيته او قال لتكلفت ان آتية
 وكأنه احتراز بقوله تبلغني الابل عن لا يصل اليه على الرواحل اما لكونه كان لا يركب
 البحر فتعبد بالبر او لانه كان جازما بأنه لا احد يفوقه في ذلك من البشر فاحتراز عن سكان السماء وفي
 الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ماورد من ذم ذلك
 على من وقع ذلك منه فخرا او عجابا * الحديث الخامس حديث انس ذكره من وجهين (قوله
 سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من
 الانصار) في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث اقتصر الحيات
 الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتزل العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
 شهادة رجلين خزيمه بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حتمه الدبر عاصم بن
 ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم (قوله وابوزيد) تقدم في
 مناقب زيد بن ثابت من طريق شعبة عن قتادة قلت لانس من ابوزيد قال احد عمومي وتقدم بيان
 الاختلاف في اسم ابي زيد هناك وجوزت هناك ان لا يكون لقول انس اربعة مفهوم لكن رواية

حدثنا مسلم عن مسروق
 قال قال عبد الله رضي الله
 عنه والله الذي لا اله غيره
 ما انزلت سورة من كتاب
 الله الا انا اعلم ابن انزلت
 ولا انزلت آية من كتاب
 الله الا انا اعلم فيمن انزلت
 ولو اعلم احدا اعلم مني
 بكتاب الله تبلغه الابل
 لركبت اليه * حدثنا
 حفص بن عمر حدثنا هم
 حدثنا قتادة قال سألت
 انس بن مالك رضي الله
 عنه من جمع القرآن على
 عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اربعة كلهم من
 الانصار ابي بن كعب
 ومعاذ بن جبل وزيد
 ابن ثابت وابوزيد

سعيد التي ذكرتها الآن من عند الطبري صريحة في الحصر وسعيد ثبت في قتادة ويحتمل مع ذلك ان مراد انس لم يجمعه غيرهم اي من الاوس بقرينة المفارقة المذكورة ولم يردني ذلك عن المهاجرين ثم في رواية سعيدان ذلك من قول الخزرج ولم يفصح باسم قائل ذلك لكن لما اوردته انس ولم يتعقبه كان كانه قائل به ولا سيما وهو من الخزرج وقد اجاب القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره عن حديث انس هذا باجوبة * احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه * ثانيها المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها الا اولئك * ثالثها لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك وهو قريب من الثاني * رابعها ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة * خامسها انهم تصدوا لاقامته وتعاينه فاشتهروا به وخفى حال غيرهم عن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك او يكون السبب في خفتهم انهم خافوا عائلة الرياء والعجب وامن ذلك من اظهره * سادسها المراد بالجمع الكتابة فلا ينبغي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلب واماهولا فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب * سابعها المراد ان احدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى اكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخرة منه فاعل هذه الآية الاخيرة وما شبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع البين * ثامنها ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابى الزاهد به ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير وقد اتم قبل هذا الى احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين ومن جاء بعدهم ويحتمل ان يقال انما اقتصر عليهم انس لتعلق غرضه بهم ولا يخفى بعده والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم في المبعث انه بنى مسجدا بقاء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذذاك وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابى بكر على تلقى القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله وهما بمكة وكثرة ملازمته كل منهما للآخر حتى قالت عائشة كما تقدم في الهجرة انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشبة وقد صحح مسلم حديث يرمي القوم اقرؤهم لكتاب الله وتقدمت الاشارة اليه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم في مكانه لما عرض فيدل على انه كان اقرأهم وتقدم عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث واصله في الصحيح وتقدم في الحديث الذي مضى ذكر ابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وكل هؤلاء من المهاجرين وقد ذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعد واربعة بن مسعود وحذيفة وسالم واربعة وعبد الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعبد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا عجم بن اوس الداري وعفصة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حنيفة ومجمع بن حارثة

وفضالة بن عبيد ومسامة بن مخزوم وغيرهم وصرح بأن بعضهم اتهموا بجمعهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو والداني وعنه بعض المتأخرين من القراء عمرو بن
العاص وسعد بن عباد ورواه رقة (قوله تابعه الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن ثمامة عن انس)
هذا الحديث في وصلة اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى به ثم أخرجه المصنف من طريق
عبد الله بن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامة عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن
غير أربعة فقد ذكر الحديث في حلقه رواية تامة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الأربعة
ثانيها ذكر كراي الدرداء بدل أبي بن كعب فأما الأول فقد تقدم الجواب عنه من عدة أوجه وقد استكره
جماعة من الأئمة قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك
لأن التفسير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والاف كيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على انفراد وانه لم يكمل له جمع القرآن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون
الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا تمسك لهم فيه فانا لانسلم حمله على
ظاهرة سلمته ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك سلمته لكن لا يلزم من كون كل واحد
من الجلم الغفير لم يحفظ كله أن لا يكون حفظ مجموعهم الجلم الغفير وليس من شرط القراء أن يحفظ كل
فرد جمعه بل إذا حفظ الكل الكلي ولو لم يوزع كفي واستدل القرطبي على ذلك ببعض ما تقدم
من أنه قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بئرمعونة مثل هذا
العدد قال واعلم أن انس الأربعة بالذکر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وأما الوجه الثاني من المخالفة قتال الاسماء على هذان الحديثان مختلفان ولا يجوز أن في
الصحيح مع تباينهما بل الصحيح أحدهما وجزم البيهقي بأن ذكر كراي الدرداء وهم والصواب أبي بن
كعب وقال الداودي لا يرى ذكر كراي الدرداء محفوظا (قلت) وقد أشار البخاري إلى عدم الترجيح
بإستواء الطرفين فطريق قتادة على شرطه وقد وافقه عليه ثمامة في إحدى الروايتين عنه وطريق
ثابت أيضا على شرطه وقد وافقه عليها أيضا ثمامة في الرواية الأخرى لكن مخرج الرواية عن ثابت
وثمامة بموافقه وقد وقع عن عبد الله بن المثنى وفيه مقال وإن كان عند البخاري مقبولا لكن لا تعادل
روايته رواية قتادة ويرجع رواية قتادة حديث عمر في ذكر كراي بن كعب وهو خاتمة الحديث الباب وأهل
البخاري أشار بأخراجه إلى ذلك لتصريح عمر بترجيحه في القراءة على غيره ويحتمل أن يكون انس حدث
بهذا الحديث في وقتين قد ذكره مرة أبي بن كعب ومرة بدله أبا الدرداء وقد روى ابن أبي داود من طريق
محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ
ابن جبل وعبد بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الانصاري واسناده حسن مع إرساله
وهو شاع حديث عبد الله بن المثنى في ذكر كراي الدرداء وإن خافه في العدد والمعدود ومن طريق
الشعبي قال جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة منهم أبو الدرداء ومعاذ وأبو زيد
ابن ثابت وهؤلاء الأربعة هم الذين ذكرهم في رواية عبد الله بن المثنى واسناده صحيح مع إرساله فله
درا البخاري ما أكثر اطلاعه وقد تبين بهذه الرواية المرسلة قوة رواية عبد الله بن المثنى وإن روايته
اصلا والله أعلم وقال الكرماني لعل السامع كان يعتقد أن هؤلاء الأربعة لم يجمعوا وكان أبو الدرداء
ممن جمع فقال انس ذلك رداعله وأني بصيغة الحصر ادعاء مبالغه ولا يلزم منه أني عن غيرهم

تابعه الفضل بن حسين
ابن واقد عن ثمامة عن
انس حدثنا علي بن اسد
حدثنا عبد الله بن المثنى
حدثني ثابت البناني وثمامة
عن انس قال مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجمع
القرآن غير أربعة أبو
الدرداء ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت

وأبوزيد قال ونحن ورثناه * حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى بن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب أقرؤنا وأنا نمدح من نحن أبي رباب يقول أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتركه شي قال

٤٥

الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها في باب فضل فاتحة الكتاب في حديثنا على ابن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد أخبرنا شعبة قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبي سعيد ابن المعلى قال كنت أصلي فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه قلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمكم أعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فأخبرني فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله ان قلنا لا اعلمكم أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته * حدثنا محمد بن المشني حدثنا وهب حدثنا هشام عن محمد بن معبد عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مسيرنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيدا حلبي سليم وان نقرأنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا

بطريق الحقيقة والله أعلم (قوله وأبوزيد قال ونحن ورثناه) القائل ذلك هو انس وقد تقدم في مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت ومن أبوزيد قال أحد عمومتى وقد تقدم في غزوة بدر من وجه آخر عن قتادة عن انس قال مات أبوزيد وكان بدر يؤول يتركه عقباء قال انس ونحن ورثناه وقوله أحد عمومتى يريد قول من سمى أبازيد المذکور سعيد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن انس خزي وسعيد بن عبيد أوسى وإذا كان كذلك احتمل ان يكون سعيد بن عبيد ممن جع ولم يطالع انس على ذلك وقد قال أبو أحمد العسكري لم يجمعه من الأوس غيره وقال محمد بن حبيب في المحرر سعيد بن عبيد ونسبه كان أحد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الشعبي التي اشترت اليها المغيرة بن سعيد بن عبيد بن زيد فانه ذكرهما جميعا فدل على انه غير المراد في حديث انس وقد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزي وتقدم انه يكنى أبازيد وسعيد بن المذنب بن أوس بن زهير وهو خزي ايضا لكن لم ارا تصریح بأنه يكنى أبازيد ثم وجدت عند ابن أبي داود ما يرفع الاشكال من أصله فانه روى بإسناد على شرط البخاري الى عمامة عن انس ان أبازيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن المسكن قال وكان رجلا مثما من بني عدي بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقباء ونحن ورثناه قال ابن أبي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن المسكن من زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقيبا بدريا * الحديث السادس (قوله يحيى) هو النطان وسفيان هو الثوري (قوله عن حبيب بن أبي ثابت) عند الاسما عيسى حدثنا حبيب (قوله أبي أقرؤنا) كذا لا كثروه جزم المزي في الاطراف فقال ليس في رواية صدقة ذكر علي (قلت) وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري فأول الحديث عنده على انضائنا أبي أقرؤنا وقد الحق للمياطي في نسخه في حديث الباب ذكر علي وليس يحيد لانه ساطع من رواية الفربري التي عليها مدار روايته وقد تقدم في تفسير البقرة عن عمرو بن علي عن يحيى النطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند الجميع (قوله من نحن أبي) أي من قراءته ونحن القول فجاءه ومعناه والمراد به هذا القول وكان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخبره غيره ان تلاوته نسخت لانه اذا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل عنده التطيع به فلا يزل ينسبه بأخبار غيره ان تلاوته نسخت وقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ وهو من أوضح الاستدلال في ذلك وقد تقدم بقية شرحه في التفسير * (قوله باب فضل فاتحة الكتاب) ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث أبي سعيد بن المديني في انها أعظم سورة في القرآن والمراد بها نظم القدر بالشواب المرتب على قراءتها وان كان غيرها أطول منها وذلك لما اشتهت عليه من المعاني المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا في أول التفسير * ثانيهما حديث أبي سعيد الخدري في الرقية بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وهو ظاهر الدلالة على فضل الفاتحة قال القرطبي اخصت الفاتحة بأنهم يبدأ القرآن وحوايه لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والافرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالاعجز عن القيام بعبادته والى شأن المعاد

نأينه برقية فقرأه فبرأنا من ثلاثين شاة وسقانا بالبناء فلما رجع فلما له اكنست تحسن رقية او كنت ترقى قال لا ما رقيت الا بأب الكتاب قلنا لا بعدوا شيأ حتى نأى أو نسال النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية اقمهوا أو اقمهوا إلى سبهم

حدثنا في باب فضل سورة البقرة في حديثنا محمد ابن كثير اخبرنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن عبيد الرحمن عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين من قبل الفجر والضحى حتى يجمع بينهما كفاه * وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فانا في آت فجعل يمشي من الطعام فأخذه فقلت لا ترفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لم يزل معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب ذاك شيطان

٣ قوله عن ابي زيد المروزي كذا في نسخة وفي اخرى عن ابي احمد الجرجاني

وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها كلها موضع الرقبة وذ كر الروياني في البحران البسملة افضل آيات القرآن وتعب بحدوث آية الكرسي وهو الصحيح (قوله وقال ابو معمر حدثنا عبد الوارث الخ) ارادهم هذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين اتماما ومن معمر بن محمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعدنة في الموضوعين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك وذ كر ابو علي الجاني انه وقع عند القاسمي عن ابي زيد السند الى محمد بن سيرين وحدثني معمر بن سيرين بواو العطف قال والصواب حذفها (قوله باب فضل سورة البقرة) اورده في حديثين * الاول (قوله عن سليمان) هو الاعمش وشعبة فيسه شيخ آخر وهو منصور اخرجه ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبة عنه واخرجه النسائي من طريق يزيد بن زريع عن شعبة كذلك وجع غندر عن شعبة فاخرجه مسلم عن ابي موسى وبن دار واخرجه النسائي عن بشر بن خالد ثلاثهم عن غندر اما الاولان فملا عنه عن شعبة عن منصور واما بشر فقال عنه عن شعبة عن الاعمش وكذا اخرجه احمد عن غندر (قوله عن عبد الرحمن) هو ابن يزيد النخعي (قوله عن ابي مسعود) في رواية احمد عن غندر عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود وقال في آخره قال عبد الرحمن وقيمت ابا مسعود فحدثني به وسياقي فهو المصنف من وجه آخر في باب كم يقرأ من القرآن واخرجه في باب من لم يرب بأسان يقول سورة كذا من وجه آخر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن وعلقمة جميعهما عن ابي مسعود فكان ابراهيم حله عن علقمة ايضا بعد ان حدثه به عبد الرحمن عنه كما اني عبد الرحمن ابا مسعود فحمله عنه بعد ان حدثه به علقمة و ابو مسعود هذا هو عقبه بن عمرو الانصاري البصري الذي تقدم بيان حاله في غزوة بدر من المغازي ووقع في رواية عبدوس بدله ابن مسعود وكذا عند الاصمعي عن ابي زيد المروزي ٢ وصوبه الاصمعي فأخطأ في ذلك بل هو تصحيف قال ابو علي الجاني الصواب عن ابي مسعود وهو عقبه بن عمرو (قلت) وقد اخرجه احمد من وجه آخر عن الاعمش فقال فيه عن عقبه بن عمرو (قوله من قرأ بالآيتين) كذا اقتصر البخاري من المتن على هذا القدر ثم حول السند الى طريق منصور عن ابراهيم بالسند المذكور واكمل المتن فقال من آخر سورة البقرة في آية كفتاه وقد اخرجه احمد عن حجاج بن محمد عن شعبة فقال فيه من سورة البقرة لم يقل آخر فاعل هذا هو السرف في تحويل السند بسوقه على لفظ منصور على انه وقع في رواية غندر عند احمد بلفظ من قرأ الآيتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور وليس بينه وبين لفظ الاعمش الذي حوله عنه مغايرة في المعنى والله اعلم (قوله من آخر سورة البقرة) يعني من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وآخر الآية الاولى المصير ومن ثم الى آخر السورة آية واحدة واماما كتب فليست رأس آية باتفاق العادين وقد اخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القرآن حديث الباب من طريق عاصم بن حمدة عن زر بن حبیش عن علقمة بن قيس عن عقبه بن عمرو باللفظ من قرأها بعد العشاء الآخرة اجزأنا آمن الرسول الى آخر السورة ومن حديث النعمان بن بشير رفته ان الله كتب كتابا انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة وقال في آخره آمن الرسول واصله عند الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعبى في فضائل القرآن من مرسل جابر بن نفير نحوه وزاد فقرأوها وعلموها ابناهم ونساءهم فانه ما قرآن وصلاة ودعاء (قوله كفتاه) اي اجزأنا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزأنا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة ام خارجها وقيل معناه اجزأناها فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتغلنا عليه من الايمان والاعمال اجالا وقيل معناه كفتاه كل سوء وقيل كفتاه

شمر للشيطان وقيل دفعته عنه شمر الانس والجن وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهم من الثواب عن طلب شيء آخر وكانها اختصت بذلك لما تضرعت له من الشفاء على الصحابة بجميع انقيادهم الى الله وابتهاهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابة الى مطالبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي كذا نقل عنه جازما به ولم يقل ذلك النووي وانما قال مانصه قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع هذا آخر كلامه وكان سبب الوهم ان عند النووي عقب هذا باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي فلعل النسخة التي وقعت للكرماني سقط منها لفظ باب وصحفت فضل فصارت وقيل واقتصر النووي في الاذكار على الاول والثالث نقلا ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاول لان انتهى وعلى هذا فاقول يجوز ان يراد جميع ما تقدم والله اعلم والوجه الاول ورد صريحان طريق عاصم عن علقمة عن ابي مسعود رفعه من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار قفر بها الشيطان ثلاث ليال اخرجه الحاكم وصححه وفي حديث معاذ لما امسك الجنى وآية ذلك انه لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بينه تلك الليلة اخرجه الحاكم ايضا * الحديث الثاني حديث ابي هريرة تقدم شرحه في الوكالة وقوله في آخره صدق وهو كذوب هو من التهميم البليغ لانه لما اوهم مدحه بوصفه الصدق في قوله صدق استدركني الصدق عنه بصيغة مبالغة والمعنى صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر وهو كقولهم قد صدق الكذوب وقوله ذاك شيطان كذا لاكثر وتقدم في الوكالة انه وقع هنا ذاك الشيطان واللام فيه للجنس والعهد الذهني من الوارد ان لكل آدمي شيطاننا وكل به او اللام بدل من الضمير كانه قال ذاك شيطانك او المراد الشيطان المذكور في الحديث الاخر حيث قال في الحديث ولا يقر بل شيطان وشرحه الطيبي على هذا فقال هو اي قوله فلا يقر بل شيطان مطلق شائع في جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس وقد استشكل الجمع بين هذه القصة وبين حديث ابي هريرة ايضا الماضي في الصلاة وفي التفسير وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت على البارحة الحديث وفيه ولو لا دعوة اخي سليمان لاصبح مربوطا بسارية وتقرر الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع من امساكه من اجل دعوة سليمان عليه السلام حيث قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال الله تعالى فسخر ناله الرجح ثم قال والشياطين وفي حديث الباب ان اباهريرة امسك الشيطان الذي رآه وأراد حمله الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوثقه هو رأس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن منهم فيضاهي حينئذ ما حصل لسليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فيما يريد والتوثيق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب اما شيطانه بخصوصه او آخر في الجملة لانه يلزم من تمكنه منه اتباع غيره من الشياطين في ذلك التمكن او الشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه تبديله في صفته التي خلق عليها وكذلك كانوا في خدمة سليمان عليه السلام على هيئةهم واما الذي تبسدى لابي هريرة في حديث الباب فكان على هيئة الادميين فلم يكن في امساكه مضاهاة للملك سليمان والعلم عند الله تعالى

❦ (قوله باب فضل الكهف) في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثة بعده لغير ابي ذر (قوله حديثنا زهير) هو ابن معاوية (قوله عن البراء) في رواية الترمذي من طريق شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء (قوله كان رجل) قيل هو

باب فضل الكهف
حدثنا عمرو بن خالد حدثنا
زهير حدثنا ابو اسحق
عن البراء قال كان رجل
يقرأ سورة الكهف والى
جانبه حصان مربوط

بشطين قنشة سحابة
فجعلت تدنو وتدنو وجعل
فرسه ينفر فاما اصبحت اتي
النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال تلك
السكينة تنزل بالقرآن
(باب فضل سورة الفتح)
حدثنا اسمعيل قال
حدثني مالك عن زيد بن
اسلم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره
وعمر بن الخطاب يسير معه
ليلا فسأله عمر عن شيء فلم
يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه فقال عمر
ثكلتك امك نزلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري حتى كنت امام
الناس ونشيت ان ينزل
في قرآن فما نشيت ان
سمعت صارخا يصرخ قال
قلت لقد خشيت ان يكون
نزل في قرآن قال فجئت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه فقال
لقد انزل على الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا
فتحنالك فتحنامينا (باب
فضل تل هو الله احد)
فيه عمرة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك

اسيد بن حضير كما سألني من حديثه نفسه بعد ثلاثة ابواب لكن فيه انه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا
اقه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعداد وقد وقع قريب من النصه التي لاسيد ثابت بن قيس
ابن شماس اسكن في سورة البقرة ايضا واخرج ابو داود من طريق مرسله قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم الم تر ثابت بن قيس لم ينزل داره البارحة تزمه بمصاييح قال فلعلمه فراسورة البقرة فسئل قال قرأت
سورة البقرة ويحتمل ان يكون قراسورة البقرة وسورة الكهف جميعا او من كل منهما (قوله
بشطين) جمع شطن بفتح المعجمة وهو الحبل وقيل بشرط طوله وكأنه كان شديدا الصعوبة (قوله
وجعل فرسه ينفر) بنون وفاء ومهملة وقد وقع في رواية لمسلم تنفر بقاف وزاي وخطأ عياض فان كان
من حيث الرواية فذاك والا فمناها عننا واضح (قوله تلك السكينة) بمهملة وزن عظيمة وحكي ابن
قرقول والصغاني فيها كسر اولها والثناء ليد بلفظ المرادف للادية وقد نسبها ابن قرقول للصغاني وانه
حكاه عن بعض اهل اللغة وذكر انظ السكينة في القرآن والحديث فروى الطبري وغيره عن علي
قال هي ربح مفافه لها وجه كوجه الانسان وقيل لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن
الربيع بن انس اجبنها شعاع وعن السدي السكينة طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء
وعن ابي مالك قال هي التي فيها موسى الاواح والتوراة والمعصى وعن وهب بن منبه هي روح
من الله وعن الضحاك بن مزاحم قال هي الرحمة وعنه هي سكرن القلب وهذا اختيار الطبري
وقيل هي الطمأنينة وقيل الوقار وقيل الملائكة ذكره الصغاني والذي يظهر انها مقولة
بالاشتراك على هذه المعاني فيحمل كل موضع وردت فيه على ما يليق به والذي يليق بحديث الباب هو
الاول وايس قول وهب بجيد واما قوله فأنزل الله سكرته عليه وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين فيحتمل الاول ويحتمل قول وهب والضحاك فقد اخرج المصنف حديث الباب في تفسير
سورة الفتح كذلك واما التي في قوله تعالى فيه سكرته من ربكم فيحتمل قول السدي وابي مالك وقال
الذوي المختار انما شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (قوله تنزلت) في رواية
الكشهريني تنزل بضم اللام بغير ناء الاصل تنزل وفي رواية الترمذي نزلت مع القرآن او على القرآن
(قوله **باب** فضل سورة الفتح) في رواية غير ابي ذر فضل سورة الفتح بغير باب (قوله
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره) تقدم في غزوة
الفتح وفي التفسير ان هذا السياق صورته الارسل وان الاسماء على والبراز اخرجاه من طريق محمد
ابن خالد بن عثمة عن مالك بصريح الاتصال ولفظه عن ابيه عن عمر ثم وجدته في التفسير من جامع
الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن
مالك فأرسله فأشار الى الطريق التي اخرجها البخاري وما وافقها وقد بينت في المقدمة ان في اثناء
السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر ثم قوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى آخره وتقدمت
بقية شرحه في تفسير سورة الفتح (قوله **باب** فضل قل هو الله احد في عمرة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
على سرية فكان يقرأ اصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي آخره اخبروه ان الله
يحبه وسيأتي موصولا في اول كتاب التوحيد بتامه وتقدم في صفة الصلاة من وجه آخر عن انس
وبنت هذال الاختلاف في تهنيته وذكرته فيه بعض فوائده واحلت ببقية شرحه على كتاب

التوحيد وذهل الكرماني قتال قوله فيه عمرة اي روت عن عائشة حديثا في فضل سورة الانعام
ولم يكن على شرطه لم يذكره بنصه واكتفى بالإشارة اليه اجمالا كما قال وغفل عما في كتاب
التوحيد والله اعلم (قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) هذا هو المحفوظ
وكذا هو في الموطأ ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك قتال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
عن ابيه اخرج الدارقطني وكذا اخرج الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمير عن ابيه ومعن من طريق
يحيى النطنان ثلاثتهم عن مالك وقال بعده ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال
الدارقطني واخرجه النسائي ايضا من وجه آخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك كذلك وقال بعده
الصواب عبد الرحمن بن عبد الله وقد تقدم مثل هذا الاختلاف في حديث آخر عن مالك في كتاب الاذان
(قوله ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد) الثماني هو قتادة بن النعمان اخرج احمد من
طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد قال يأت قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كما قل هو الله احد لا يزيد عليها
الحديث والذي بعده لعله ابو سعيد راوى الحديث لانه اخوه لأمه وكانا متجاورين وبذلك جزم ابن عسجد
البرفكانه اهتم نفسه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث
بلفظ ان لي جار ايقوم بالليل فيأقرأ الا بقل هو الله احد (قوله يقرأ قل هو الله احد) في رواية محمد بن
جهم يقرأ قل هو الله احد كما يردد (قوله وكان الرجل) اي السائل (قوله يتنقلها) بتشديد
اللام واصله يتنقلها اي يعتقدها قليلا وفي رواية بن الطباع المذكورة كأنه يتنقلها في رواية يحيى
القطان عن مالك فكأنه استقلها والمراد استتلال الغمل لا التفتيش (قوله وزاد ابو معمر) قال
الدمياطي هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري وخالفه المزني تبعه لابن عساكر فخر ما بأه اسمعيل
ابن ابراهيم الهذلي وهو الصواب وان كان كل من المنقري والهذلي يكتنن اباهم وكلاهما من شيوخ
البيخاري لكن هذا الحديث إنما يعرف بالهذلي لا يعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد
وصله النسائي والاسماعيلي من طريق عن أبي معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي (قوله حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن مالك) هو من رواية الاقران (قوله اخبرني اخي قتادة بن النعمان) هو اخوه لأمه امهم ما
انيسة بنت عمرو بن تيس بن مالك من بني النجار (قوله قل هو الله احد) قل هو الله احد
نحوه (يعني نحو الحديث الذي قبله) ولفظه عند الاسماعيلي قتال يا رسول الله ان قلنا فقام الآية يقرأ من
السحر قل هو الله احد فساق السورة يردد ما لا يزيد عليها وكان الرجل يتنقلها قتال النبي صلى الله عليه
وسلم انها تعدل ثلث القرآن (قوله ابراهيم) هو النخعي والضعفان المشرق بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن خاشد بطن من همدان قيسه العسكري وقال من
فتح الميم فقد صحف كأنه يثري قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وقد ضبطه بفتح الميم وكسر الراء
الدارقطني وابن ما كولا ونسبهما ابن الدمامي في موضع ثم غفل فذكره بكسر الميم كما قال العسكري
لكن جعل قاعه فاء وتعقبه ابن الاثير فاصاب والضعفان المذكور هو ابن شراحيل ويقال شراحيل
وليس له في البيخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في كتاب الادب قرنه في بابي سلمة بن عبد الرحمن
كلاهما عن أبي سعيد الخدري وسكني البزار ان بعضهم زعم انه الضعفان بن مزاحم وهو غلط (قوله
اي عجز احدكم) بكسر الجيم (قوله ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) لعل هذه قصة اخرى غير قصة قتادة
ابن النعمان وقد اخرج احمد والنسائي من حديث أبي مسعود الانصاري مثل حديث أبي سعيد هذا
(قوله قتال الله الواحد الصمد ثلث القرآن) عند الاسماعيلي من رواية أبي خالد الاخير عن الاعمش

صعصعة عن ابيه عن أبي
سعيد الخدري ان رجلا
سمع رجلا يقرأ قل هو الله
احد يردد ما قلما اصبح جاء
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر
ذلك له وكان الرجل يتنقلها
قتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي
بيده انها تعدل ثلث
القرآن * وزاد ابو معمر
حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن مالك بن انس عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة
عن ابيه عن أبي سعيد
الخدري اخبرني اخي
قتادة بن النعمان ان رجلا
قام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم يسلم يقرأ من
السحر قل هو الله احد
لا يزيد عليها فلما اصبحنا
اتى الرجل النبي صلى الله
عليه وسلم بحره * حدثنا
عمر بن حفص حدثنا أبي
حدثنا الاعمش حدثنا
ابراهيم والضعفان
المشرفي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا صحابة ابغض
احدكم ان يقرأ ثلث
القرآن في ليلة فشق ذلك
عليهم وقالوا ايها يطيق
ذلك يا رسول الله فقال الله
الواحد الصمد ثلث القرآن

فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن فكان رواية الباب بالمعنى وقد وقع في حديث أبي مسعود
 المذكور نظير ذلك ويحتمل أن يكون معنى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين
 أو يكون بعض روايته كان يقرأها كذلك فتدجاء عن عمر أنه كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل في أولها
 (قوله قال الفربري سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله يقول قال أبو عبد الله عن إبراهيم
 مرسل وعن الضحاك المشرقى مسند) ثبت هذا عند أبي ذر عن شيوخه والمراد أن رواية إبراهيم
 النخعي عن أبي سعيد منقطع ورؤية الضحاك عنه متصلة وأبو عبد الله المذكور هو البخاري المصنف
 وكان الفربري ما سمع هذا الكلام منه فحمله عن أبي جعفر عنه وأبو جعفر كان يورق للبخاري أي
 ينسخ له وكان من الملائمين له والعارفين به والمكثرين عنه وقد ذكر الفربري عنه في الحج والمظالم
 والاعتصام وغيرها فوائده عن البخاري ويؤخذ من هذا الكلام أن البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ
 المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا لاسناد إليه
 الاتصال وهذا الثاني لا ينافي ما أطلقه المصنف (قوله ثلث القرآن) حمله بعض العلماء على ظاهره
 فقال هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنها أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث
 فكانت ثلثا بهذا الاعتبار ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال جزأ النبي
 صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن وقال القرطبي
 اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من
 السور وهما الأحد الصمد لأنها لا تشارك في غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال وبيان
 ذلك أن الإحدى عشر بوجوده الخاص الذي لا يشارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه
 الذي انتهى إليه سوره فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا من حاز جميع
 خصال الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت
 بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا اه وقال غيره تضمنت هذه السورة توجيها
 الاعتقاد وصدق المعرفة وما يجب إثباته لله من الأحادية المنافية بطلق الشرك والصمدية المثبتة له
 جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص ونبي الولد والوالد المقر بالكمال المعنى ونبي الكفء المتضمن
 لنبى الشبه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي ولذلك عادت ثلث القرآن لأن القرآن خبر وإنشاء
 والإنشاء امر ونهى وإباحة والتحريم خبر عن الخالق وخبر عن خلقه فخلصت سورة الاخلاص الخبر
 عن الله وخلصت قارئها من الشرك الاعتقادي ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى
 كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير
 تضعيف وهي دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء أنه ذكر نحو
 حديث أبي سعيد الآخر وقال فيه قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ولمسلم أيضا من حديث أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحشدوا فقرأ عليكم ثلث القرآن فيخرج قرا قل هو الله أحد
 ثم قال إلا أنها تعدل ثلث القرآن ولا يعبى من حديث أبي بن كعب من قرا قل هو الله أحد فكأنما
 قرأ ثلث القرآن وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك ثلث من القرآن معين أو لاى ثلث فرض
 منه فيه نظروا يلزم على الثاني أن من قراها ثلاثا كان كمن قرا خمسة كاملة وقيل المراد من حمل

قال الفربري سمعت أبا
 جعفر محمد بن أبي حاتم
 وراق أبي عبد الله يقول
 قال أبو عبد الله عن
 إبراهيم مرسل وعن
 الضحاك المشرقى مسند

بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القرآن
يختص بصاحب الواقعة لانه لما ردها في بيته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد قال القاسمي واعل
الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحتفظ غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيبا له في عمل
الخير وان قل وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص من اجاب فيه بالراي وفي الحديث اثبات
فضل قل هو الله احد وقد قال بعض العلماء انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة
والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه الخالق الرزاق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه كالوالد ولا من
يساويه في ذلك كالكفء ولا من يعينه على ذلك كالولد وفيه القاء العالم المسائل على اصحابه واستعمال
اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لان المتبادر من اطلاق ثلث القرآن ان المراد ثلث حجه المكشوب مثالا
وقد ظهر ان ذلك غير مراد **في تنبيه** **في** اخرج الترمذي والحاكم وابو الشيخ من حديث ابن عباس
رفعه اذ ازلت تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن
ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس ان الكافرون والاضر تعدل كل منهما
ربع القرآن واذا ازلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة وابو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع
القرآن وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلهذا تساهل فيه لكونه من فضائل
الاعمال وكذا صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم
قوله **باب فضل المعوذات** اي الاخلاص والطلق والناس وقد كنت جوت في
باب الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع فيه بناء على ان اقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث هذا
الباب انه على الظاهر وان المراد بانه كان يقرأ بالمعوذات اي السور الثلاث وذ كر سورة الاخلاص
معهما تغليبا لما اشتملت عليه من صفة الرب وان لم يصرح فيها بلفظ التعوذ يذكر قد اخرج اصحاب السنن
الثلاثة واحدا من خزيمه وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يعوذ بهن وفي لفظ
اقرأ المعوذات برب كل صلاة فذكرهن **(قوله** كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات **)** الحديث
تقدم في الوفاة النبوية من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس عن ابن شهاب واختلفت بشرحه على
كتاب الطب ورواية عقيل عن ابن شهاب في هذا الباب وان تخذ سندها بالذي قبله من ابن شهاب
فصاعد الكن فيه انه كان يقرأ المعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك المذكور والذي يرجح
انها حديثان عند ابن شهاب بسند واحد عن بعض الرواة عنه ما ليس عند بعض فاما مالك ومعه
ويونس وزاد بن سعد عند مسلم فلم تختلف الرواة عنهم في ان ذلك كان عند الوجع ومنهم من قيده بمرض
الموت ومنهم من زاد فيه فعل عائشة ولم يقصر احد منهم المعوذات واما عقيل فلم تختلف الرواة عنه في ذلك
عند النوم ووقع في رواية يونس من طريق سليمان بن بلال عنه ان فعل عائشة كان بأمره صلى الله عليه
وسلم وسأني في كتاب الطب وقد جعلهما ابو مسعود حدثا واحدا وتعقبه ابو العباس الطبري وفرق
بينهما ما خلف وتبعه المزي والله اعلم وسبأني شرحه في كتاب الطب ان شاء الله تعالى **قوله**
باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن كذا جمع بين السكينة والملائكة ولم يقع
في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء المنصفي في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة
فلهذا المصنف كان يرى انها قصة واحدة وانه اشار الى ان المراد بالطفلة في حديث الباب السكينة
لكن ابن بطال حزم بأن الطفلة السجدة وان الملائكة كانت فيها ومعها السكينة قال ابن بطال قضية

باب فضل المعوذات
حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه
بالمعوذات وينفث فلما
اشتد وجعه كنت اقرأ
عليه وامسح بيده رجاء
بركتها **حدثنا** عقبة بن
سعيد حدثنا المفضل بن
فضالة عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفبه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يدهما على
رأسه ووجهه وما قبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات **باب نزول السكينة**
والملائكة عند قراءة
القرآن

الرجحة ان السكينة تنزل ابدامع الملائكة وقد تقدم بيان انهم لاف في السكينة ما هي وما قال النووي في ذلك (قوله وقال الليث الخ) وصحله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين جميعا (قوله حديث يزيد بن الهاد) هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (قوله عن محمد بن ابراهيم) هو التميمي وهو من صغار التابعين لم يدرك اسيد بن حضير في روايته عنه منه قطعة لكن الاتحاد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني قال الاسماعيلي محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن خباب عن ابي سعيد متصل ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن الهاد بالاسنادين جميعا وقال هذه الطريق على شرط البخاري (قلت) وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث ودارود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد عن ابن ابي هلال عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني فقط واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق ابراهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني لكن وقع في روايته عن ابي سعيد عن اسيد بن حضير وفي لفظ عن ابي سعيد ان اسيد بن حضير قال لكن في سياقه ما يدل على ان اسيد بن حضير قال في اثنائه قال اسيد فخشيت ان يطأ يحيى فعدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث من مسند اسيد بن حضير ويحيى بن بكير في عن الليث اسناد آخر اخرجه ابو عبيد ايضا من هذا الوجه فقال عن ابن شهاب عن ابي بن كعب بن مالك عن اسيد بن حضير (قوله فيما هو يقرأ من الليل سورة البقرة) في رواية ابن ابي ليلى عن اسيد بن حضير بنا انا قرأ سورة فاما انتهت الى آخرها اخرجه ابو عبيد ويستفاد منه انه ختم السورة التي ابتدأ بها ووقع في رواية ابراهيم بن سعد المذكورة فيما هو يقرأ في هريرة في المكان الذي فيه لخروفي رواية ابي بن كعب المذكورة انه كان يقرأ على ظهر بيته وهذا مغاير للقصة التي فيها انه كان في هريرة وفي حديث الباب ان ابنه كان الى جانبه وفرسه مربوطة فخشي ان تطأه وهذا كله مخالف لسكونه كان جثا على ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا الاله فتحد القصة ان (قوله اذ جالت الفرس فسكت فسكت) في رواية ابراهيم بن سعد ان ذلك تكرار ثلاث مرار وهو يقرأ في رواية ابن ابي ليلى سمعت رجلة من خاني حتى ظننت ان فرسي تنطلق (قوله فاما اجتره) بحجم ومثناة وراء ثبلة والضمير لولده اي اجتر ولده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأ الفرس ووقع في رواية القاسمي آخره بمجمعة ثبلة وراء خفيته اي عن الموضع الذي كان مخشية عليه (قوله رفع راسه الى السماء حتى ما يراها) كذا في باخصار وقد اورد ابو عبيد كاملا وانظر رفع راسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها وفي رواية ابراهيم بن سعد فتحت اليها فاذا بمثل الظلة فوق راسي فيها امثال السرج فخرجت في الجو حتى ما يراها (قوله اقرأ يا ابن حضير) اي كان ينبغي ان تستمر على قراءة تلك وليس امر الله بالقراءة في حالة التحدث وكأنه استحضر صورة الحال فصارك أنه حاضر عنده لما رأى ما رأى فكانه يقول استمر على قراءة تلك تستمر تلك البركة نزول الملائكة واستموا القراء تلك وفهم اسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة وهو قوله خفت ان تطأ يحيى اي خشيت ان استمررت على القراءة ان تطأ الفرس ولدي ودل سياق الحديث على محافظة اسيد على خشوعه في صلاته لانه كان يمكنه اول ما جالت الفرس ان يرفع راسه وكأنه كان بلغه حديث النبي عن رفع المصلي راسه الى السماء فلم يرفعها حتى اشتد به الحطب ويحتمل ان يكون رفع راسه بعد انقضاء صلاته فلهذا نادى به اطال ثلاث مرات ووقع في رواية ابن ابي ليلى المذكورة اقرأ يا عتيق وهي كنية اسيد (قوله ذنت لصوتك)

وقال الليث حديث يزيد
ابن الهاد عن محمد بن
ابراهيم عن اسيد بن حضير
قال فيما هو يقرأ من الليل
سورة البقرة وفرسه
مربوط عنده اذ جالت
الفرس فسكت فسكت
فقرأ فجالت الفرس فسكت
وسكنت الفرس ثم قرأ
فجالت الفرس فانصرف
وكان ابنه يحيى قريبا منها
فأشفق ان تصيبه فلما
اجتره رفع راسه الى السماء
حتى ما يراها فلما أصبح
حدث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اقرأ يا ابن
حضير اقرأ يا ابن حضير
قال فأشفقت رسول الله
ان تطأ يحيى وكان مبرا
قريبا فرفعت رأسي
فانصرفت اليه فرفعت
رأسي الى السماء فاذا بمثل
الظلة فيها امثال المصابيح
فخرجت حتى لا اراها قال
وتدري ماذا قال لا قال
تلك الملائكة ذنت لصوتك

في رواية ابراهيم بن سعد تسع لك وفي رواية ابن كعب المذكورة وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ابوب عن يزن بن الهاد عند الاسماعيلي ايضا اقرأ اسيد قد اوتيت من من امير آل داود وفي هذه الزيادة شارة الى الباعث على استماع الملائكة انراة (قوله ولو قرأت) في رواية ابن ابي ابي امامة ومضيت (قوله ما يتوارى ٢ منهم) في رواية ابراهيم بن سعد ما استتر منهم وفي رواية ابن ابي ليلى رأيت الاعاجيب قال النووي في هذا الحديث جواز رؤية آحاد الامة للملائكة كذا اطلق وهو صحيح لكن الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا والحسن الصوت قال وفيه فضيلة القراءة وانها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة (قلت) الحكم المذكور اعم من الدليل فالذي في الرواية انما نشأ عن قراءة خاصة من صورة خاصة بصفة خاصة ويحتفل من الخصوصية ما لم يذكر والاولى كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وقد اشار في آخر الحديث بقوله ما يتوارى منهم الى ان الملائكة لا تستغراقهم في الاستماع كانوا يستهرون على عدم الاختفاء الذي هو من شأنهم وفيه منقبة لاسيد بن حضير وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل وفضل الخشوع في الصلاة وان التشاغل بشئ من امور الدنيا ولو كان من المباح قد يفتون الخير الكثير فكيف لو كان بغير الامر المباح **(قوله باب)** من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاماين الدفتين (اي مافي المصحف وليس المراد انه ترك القرآن مجموعا بل لدفتين لان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابي بكر ثم ثمان وهذه الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من اقرآن ذهب لذهاب جملته وهو شئ اختلته الروافض لتصح جميع دعواهم ان التنصيب على امامة على واستحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كموه وهي دعوى بائلة لانهم لم يكنوا مثل انت عندى بمنزلة هرون من موسى وغيرهما من الطواهر التي قد تبعتها من قبلها من باي امامة لم يكنوا ما يعارض ذلك او يخصص عمومها او يقيد طائفة وقد تأنى المصنف في الاستدلال على الرافضة بما اخرج عن احدائهم الذين يدعون امامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب فلو كان هناك شئ ما يتعلق بأبيه لكان هو احق الناس بالاطلاع عليه وكذلك ابن عباس فانه ابن عم علي واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله (قوله عن عبد العزيز بن رفيع) في رواية علي بن المديني عن سفيان حدثنا عبد العزيز بن اخرج ابونعيم في المستخرج (قوله دخلت انا وشداد بن معقل) هو الاسدي السكوني تابعي كبير من اصحاب ابن مسعود وعلى لم يقع له في رواية البخاري ذكر الا في هذا الموضع وابوه بالمهمله والقاف وقد اخرج البخاري في خلق افعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود حديثا غير هذا (قوله انك النبي صلى الله عليه وسلم من شئ) في رواية الاسماعيلي شريساوي القرآن (قوله الاماين الدفتين) بالفاء تيسر دفعه فتع اوله وهو اللوح ووقع في رواية الاسماعيلي بن اللوحين (قوله قال ودخلنا) التائل هو عبد العزيز ووقع عند الاسماعيلي لم يراع الا مافي هذا المصحف اي لم يدع من القرآن ما ينسب الى الاماير داخل المصحف الموجود ولا يرد على هذا ما تقدم في كتاب العلم عن علي انه قال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لان عليا اراد الاحكام التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشياء اخر من الاحكام التي لم يكن كتبها واما جواب ابن عباس وابن الحنفية فانما اراد من القرآن الذي ينسب اليه او اراد مما يتعلق بالامامة اي لم يترك شيئا يتعلق بأحكام الامامة الا ما هو بأيدي الناس وبذلك ثابت عن جماعة من الصحابة من ذكر اشياء نزلت من القرآن فتسخت تلاوتها وبقي حكمها ولم يبق مثل حديث عمر الشبيخ والشبيخة

ولو قرأت لاصبحت ينظر
الناس اليها لا تتوارى منهم
قال ابن الهاد وحدثني هذا
الحديث عبد الله بن خباب
عن ابي سعيد الطردي
عن اسيد بن حضير
باب من قال لم يترك
النبي صلى الله عليه وسلم
الاماين الدفتين حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن عبد العزيز بن
ابن رفيع قال دخلت انا
وشداد بن معقل على ابن
عباس رضي الله عنه
فقال له شداد بن معقل
انك النبي صلى الله عليه
وسلم من شئ قال ما ترك
الاماين الدفتين قال ودخلنا
على محمد بن الحنفية
فأثناء فقال ما ترك الا
ماين الدفتين

٢ قوله ما يتوارى هكذا
بنسخ الشرح والذي في
المتن بايدنا لا تتوارى كما
راه بالهامش اه

اذ انما فارجوها البتة وحديث انس في قصة القراء الذين قتلوا في بئر معونة قال فأنزل الله فيهم قرآنا
 بلغوا عنا قومنا اننا قد تلقينا ربنا وحديث ابي بن كعب كانت الاحزاب قد راوا البقرة وحديث حذيفة
 ما يقرؤن ربعها يعني براءة وكاها الحديث صحيحة وقد اخرج ابن الصريس من حديث ابن عمر انه
 كان يكره ان يقول الرجل قرأت القرآن كله ويقول ان منته قرأنا قدر رفع وليس في شيء من ذلك ما
 يعارض حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
باب فضل القرآن على سائر الكلام) هذه الترجمة لفظ حديث اخرج الترمذي معناه
 من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغل
 القرآن عن ذكرى وعن مسئلتى اعطيته افضل مما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر
 الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات الاعطيه المعوف في فيه ضعف واخرجه ابن عسدي من رواية
 شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي
 اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف واخرجه ابن الصريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب
 مرسلا ورجاله لا بأس بهم واخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب
 وفي اسناده صفوان بن ابي الصهباء مختلف فيه واخرجه ابن الصريس ايضا من طريق الجراح بن
 الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه
 ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذلك انه منه وحديث عثمان هذا
 سيأتي بعد ابواب بدون هذه الزيادة وقدين العسكري انما من قول ابي عبد الرحمن السلمي وقال
 المصنف في خلق افعال العباد وقال ابو عبد الرحمن السلمي فذكره وشارف في خلق افعال العباد الى
 انه لا يصح مرفوعا واخرجه العسكري ايضا عن طاوس والحسن من قوام ما تم ذكر المصنف في الباب
 حديثين * احدهما حديث ابي موسى (قوله مثل الذي يقرأ القرآن كالانرجة) بضم الهمزة والراء
 بينهما مشنة ساكنة وآخرة جيم ثقيلة وقد تخفف وزاد قبلها نون ساكنة ويقال بحذف الالف مع
 الوجهين قتل اربع لغات وتبلغ مع التخفيف الى ثمانية (قوله طعمها طيبور يحها طيب) قيل
 خص صفة الايمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لان الايمان الزم المؤمن من القرآن اذ يمكن حصول
 الايمان بدون القراءة وكذلك الطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه ثم
 قيل الحكمة في تخصيص الانرجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجتمع طيب الطعم والريح
 كالفاححة لانه يشد اوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبه ادهن له منافع وقيل ان البطن
 لا تقرب البيت الذي فيه الانرج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا تقر به الشياطين وغلاف حبه ابيض
 فيناسب قلب المؤمن وفيها ايضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفرح لونها ولين ملمسها
 وفي اكلها مع الاتساع طيب نكهة ودباغ معدة وجوده هضم ولها منافع اخرى مذكورة في المفردات
 ووقع في رواية شعبة عن قتادة كما سيأتي بعد ابواب المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به وهي زيادة
 مفسرة للزاد وان التمثيل وقع بالذي يقرأ القرآن ولا يخالف ما شئت على من امر ربه لا مطلق
 التلاوة فان قيل لو كان كذلك اسكرنا تقسيمه كأن يقال الذي يقرأ ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا
 يقرأ وعكسه والاقسام الاربعة ممكنة في غير المناق واما المناق فليس له الاقسام فقط لانه لا اعتبار
 بعمله اذا كان نفاقه نفاق كفر وكان الجواب عن ذلك ان الذي حذف من التمثيل قسمان الذي يقرأ ولا
 يعمل والذي لا يعمل ولا يقرأ لهما شيان بحال المناق فيمكن تشبيه الاول بالريحانة والثاني بالحنطة

باب فضل القرآن على سائر الكلام حدثنا هدية بن خالد حدثنا عماد حدثنا انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن كالانرجة طعمها طيبور يحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالنمرة طعمها طيب

فاكتفى بذلك المناق والقسمان الاخران قد ذكرنا (قوله ولاربع فيها) في رواية شعبة لها (قوله ومثل الفاجر الذي يقرأ) في رواية شعبة ومثل المناق في الموضوعين (قوله ولاربع فيها) في رواية شعبة ورأيها واستشكت هذه الرواية من جهة ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الریح وأجيب بان رأيها لما كان كريمة استعير له وصف المرارة واطلق الزكشي هنا ان هذه الرواية وهم وان الصواب ما في رواية هذا الباب ولاربع فيها ثم قال في كتاب الاطعمة لما جاء فيه ولاربع فيها هذا اصوب من رواية الترمذي طعمها مرو ريحها مرو ثم ذكر توجيهها وكأنه ما استحضرها في هذا الكتاب وتكلم عليها فلذلك نسبها للترمذي وفي الحديث فضيلة حامل القرآن وضرب المثل للنقيب للفهم وان المقصود من تلاوة القرآن العمل بما دل عليه * الحديث الثاني حديث ابن عمر انما اجلكم في اجل من خلا من الاعم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر فعملت النصارى ثم انتم تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا نحن اكثر عمالا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من شئت في باب الوصاة بكتاب الله عز وجل * حديثنا محمد بن يوسف حديثنا مالك بن مغول حديثنا طلحة قال سألت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية امرها بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله في باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (قوله ولاربع فيها) اشار بهذه الآية الى ترجيح تفسير ابن عيينة يتغنى كما سيأتي في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن ابن عيينة وكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن ابن عيينة انه استغناء خاص وكذا قال احمد عن وكيع يستغنى به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ب قوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقد خفي وجه مناسبة تلاوة هذه الآية هنا على كثير من الناس كابن كثير فني ان يكون لذكرها وجه على ان ابن بطال مع تقدمه قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل التأويل في هذه الآية قد كررنا يحيى بن جعدة مختصرا قال فالمراد بالآية الاستغناء عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالآية يدل على انه يذهب الى ذلك وقال ابن التين يفهم من الترجمة ان المراد بالتغنى الاستغناء لكونه أتبعه الآية التي تتضمن الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره فعمله على الاستغناء وعدم الاقتصار الى غيره وحمله على ضد الفقر من جهة ذلك (قوله عن ابي هريرة) في رواية شعيب عن ابن شهاب حديثي ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرج به الاسماعيلي (قوله لم يأذن الله لنبي) كذا هم يشون وموحدة وعند الاسماعيلي شيء بشين

القوآن كمثل الخطلة طعمها مرو ولاربع فيها * حديثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الاعم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر فعملت النصارى ثم انتم تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا نحن اكثر عمالا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من شئت في باب الوصاة بكتاب الله عز وجل * حديثنا محمد بن يوسف حديثنا مالك بن مغول حديثنا طلحة قال سألت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية امرها بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله في باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (قوله ولاربع فيها) اشار بهذه الآية الى ترجيح تفسير ابن عيينة يتغنى كما سيأتي في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن ابن عيينة وكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن ابن عيينة انه استغناء خاص وكذا قال احمد عن وكيع يستغنى به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ب قوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقد خفي وجه مناسبة تلاوة هذه الآية هنا على كثير من الناس كابن كثير فني ان يكون لذكرها وجه على ان ابن بطال مع تقدمه قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل التأويل في هذه الآية قد كررنا يحيى بن جعدة مختصرا قال فالمراد بالآية الاستغناء عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالآية يدل على انه يذهب الى ذلك وقال ابن التين يفهم من الترجمة ان المراد بالتغنى الاستغناء لكونه أتبعه الآية التي تتضمن الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره فعمله على الاستغناء وعدم الاقتصار الى غيره وحمله على ضد الفقر من جهة ذلك (قوله عن ابي هريرة) في رواية شعيب عن ابن شهاب حديثي ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرج به الاسماعيلي (قوله لم يأذن الله لنبي) كذا هم يشون وموحدة وعند الاسماعيلي شيء بشين

لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم * حديثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لنبي

معجزة وكذا عند مسلم من جميع طرفه ووقع في رواية سفيان التي تلي هذه في الاصل كالجهور وفي رواية الكشي عن كرواية عقيل (قوله ما اذن لني) كذا لا كثر وعندها في ذيل النبي بزيادة اللام فان كانت محفوظة فهي للجنس ووجه من ظنها لا هو وتوهم اي المراد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقال ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك (قوله ان يتغنى) كذا لهم واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساراة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان بمنزلة ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادنا هنا وانما هو من الاذن بفتح الحاء وهو الاستماع وقوله اذن اي استمع والحاصل ان لفظ اذن بفتح الحاء ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذن آذن بالمدفان اردت الاطلاق فالمصدر بكسرة ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتح الحاء قال عدي بن زيد

ايها القلب تعمل بدون * ان همى في سماع راذن

اي في سماع واستماع وقال القرطبي اصل الاذن بفتح الحاء ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره ونما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف الخطاب والمراد به في حق الله تعالى اكرام التاري واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاستغناء ووقع عند مسلم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث ما اذن لشيء كاذبه بفتح الحاء ومثله عند ابن ابي داود من طريق محمد بن ابي حفصة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة وعندهما حديثان في ما جبه والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد الله اشهد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته (قلت) ومع ذلك كله فليس ما انكره ابن الجوزي بمنكر بل هو موجه وقد وقع عند مسلم في رواية اخرى كذلك ووجهها عياض بأن المراد اذلت على ذلك والامر به (قوله وقال صاحب له يجهري به) الضمير في له لابي سلمة والصاحب المذكور هو عبيد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب يئنه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الهذلي في الزمرات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لني يتغنى بالقرآن قال ابن شهاب واخبرني عبيد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقرآن يجهري به فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبيد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يهيمه وقد ادرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو غير محفوظ في حديث معمر وقد رواه عبد الاعلى عن معمر بدون هذه الزيادة (قلت) وهي ثابتة عن ابي سلمة من وجه آخر اخرجه مسلم من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ما اذن الله لشيء كاذبه لني يتغنى بالقرآن يجهري به وكذا ثبت عنه من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة (قوله عن سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن الزهري) هو ابن شهاب المذكور في الطريق الاولى ونقل ابن ابي داود عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان قط في هذا الحديث حدثنا ابن شهاب (قلت) قد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال سمعت الزهري ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحميدي من اعرف الناس بحديث سفيان واكثرهم تثبنا منه للسمع من شيوخهم (قوله قال سفيان تفسيره يتغنى به) كذا فسره سفيان ويمكن ان يستأنس بما اخرجه ابو داود وابن الصريس وصححه ابو عوانة عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن ابي نعيم قال لني سمعت ابن ابي رفاع وانا في السوق فقال تبارك اسمك سمعت رسول الله

ما اذن لني ان يتغنى
بالقرآن وقال صاحب له
يريد يجهري به * حدثنا
ابن عبيد الله عن سفيان
عن الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اذن الله
لني ما اذن لني ان يتغنى
بالقرآن * قال سفيان
تفسيره يتغنى به

صلى الله عليه وسلم بقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقد ارتضى ابو عبيد بن ربيعة يتغنى يستغنى وقال
انه جائز في كلام العرب وانشد الاشعري

• وكنت امرأ زمنا بالعراق • خفيف المناخ طويل التغنى

اي كثير الاستغناء وقال المغيرة بن حبيشة

كلانا غنى عن اخيه حياته • ونحن اذا متنا اشد تغنا

قال فعلى هذا يكون المعنى من لم يستغن بالقرآن عن الاكثار من الدنيا فليس منا اي على طريقة تشبها واحتج
ابو عبيد ايضا بقول ابن مسعود من قرأ سورة آل عمران فهو غنى ونحو ذلك وقال ابن الجوزي اختلفوا
في معنى قوله يتغنى على اربعة اقوال احدها تحسين الصوت والثاني الاستغناء والثالث التحزن فانه
الشافعي والرابع التشاغل به فنزل العرب تغنى بالمكان اقام به (قلت) وفيه قول آخر كاه ابن اليتارى
في الزاهر قال المراد به التلذذ والاستحلاء كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنيا من حيث
انه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وهو كقول النابغة

بكاء حامية تدعو هذيانا • مفجعة على قن تغنى

اطلق على صوتها غناء لانه يطرب كما يطرب الغناء وان لم يكن غناء حقيقة وهو كقولهم العمائم: بجان
العرب لكونها تقوم مقام التيجان وفيه قول آخر حسن وهو ان يحمله مجازا كما يحمله المسافر
والفارغ مجازا الغناء قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا ركبت الابل تتغنى واذا جلست في اقبعتها وفي
اكثر احوالها فلما نزل القرآن احب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مجراهم القراءة مكان التغنى
ويؤيد القول الرابع بيت الاشعري المتقدم فانه اراد بقوله طويل التغنى طول الاقامة لا الاستغناء لانه
اليتى بوصف الطول من الاستغناء يعنى انه كان ملازما لوطنه بين اهله وكانوا يتلوه بحون بذلك كما قال حسان
اولاد جفنة حول قبرايبهم • قبراين مارية لكريم المفضل

اراد انهم لا يحتاجون الى الاتعاج ولا يرحون من اوطانهم فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة
القرآن وان لا يتعدى الى غيره وهو يدل من حيث المعنى الى ما اختاره البخارى من تخصيص الاستغناء
وانه يستغنى به عن غيره من المكتسب وقيل المراد من لم يغنى القرآن وينفعه في ايمانه ويصدق بما فيه
من وعد ووعد وقيل معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه وليس المراد ما اختاره ابو عبيد انه يحصل به
الغنى دون الفقر لكن الذى اختاره ابو عبيد غير مدفوع فاذا اريد به الغنى المعنوى وهو غنى النفس
وهو القناعة لا الغنى المحسوس الذى هو ضد الفقر لان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القراءة الا ان كان
ذلك بالخاصة وسياق الحديث يأبى الحمل على ذلك فان فيه اشارة الى الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه
تكلف كانه قال ليس منا من لم يطلب الغنى بالقرآن تلاوته واما الذى نقله عن الشافعي فلم اراه صريحا
عنه في تفسير الخبر وانما قال في مختصر المزني واحب ان يقرأ احدا وتجزينا انتهى قال اهل اللغة حذرت
القراءة ادرجتها لم مططها وقرأ بالان تجزينا ذارق صوته وصيره كصوت الحزين وقدرى ابن ابي
داود باسناد حسن عن ابي هريرة انه قرأ سورة غفرنا شبه الرثى واخرجه ابو عوانة عن اللبث بن سعد
قال يتغنى به يتحزن به ويرقى به قلبه وقد ذكر الطبري عن الشافعي انه سئل عن تاويل ابن عبيدة التغنى
بالاستغناء فلم يرتضه وقال لو اراد الاستغناء لقال لم يستغن وانما اراد تحسين الصوت قال ابن بطال وبذلك
فسره ابن ابي مليكة وعبد الله بن المبارك والتضمر بن شمير ويؤيده رواية عبد الله بن ابي عن معمر عن
ابن شهاب في حديث الباب بلفظ ما اذن لنبي في الترنم في القرآن اخرج الطبري وعنده في رواية

عبدالرزاق عن معمر ما اذن لابي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة وعند ابن ابي دارد والطحاوي من رواية عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة حسن الترنيم بالقرآن قال الطبري والترنيم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء عما كان لذكر الصوت ولان ذكر الجهر معنى واخرج ابن ماجه والكجوي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد عن قواعل الله اشدا ذنا اي استماعا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته والقينة المغنية وروي ابن ابي شيبة من حديث عقبة بن عامر رفعه تعلموا القرآن وغنوا به وافشوه كذا وقع عنده والمشهور عند غيره في الحديث وتغنوا به والمعروف في كلام العرب ان التغنى الترجيع بالصوت كما قال حسان

تغن بالشعر امانت قائله * ان الغناء بهذا الشعر مضمار

قال ولا نعلم في كلام العرب تغنى بمعنى استغنى ولا في اشعارهم وبيت الاعشى لاحجة فيه لانه اراد طول الإقامة ومنه قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها قال وبيت المغيرة ايضا لاحجة فيه لان التغنى تفاعل بين اثنين وليس هو بمعنى تغنى قال وانما ياتي تغنى من الغنى الذي هو ضد الفقر بمعنى تفعل اي يظهر خلاف ما عنده وهذا فاسد المعنى (قلت) ويمكن ان يكون بمعنى تكلفه اي تطلبه وجل نفسه عليه ولوشق عليه كما تقدم قريبا ويؤيده حديث فان لم تبكوا قريبا كوا هو في حديث سعد بن ابي وقاص عن ابي عوانة واما انكاره ان يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام العرب فردود ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد تقدم في الجهاد في حديث الحليل ورجل ربطها تعففا وتغنيا وهذا من الاستغناء بل اريب والمراد به يطلب الغنى بها عن الناس بقريضة قوله تعففا ومن انكر تفسير يتغنى يستغنى ايضا الاسماء على فقال الاستغناء به لا يحتاج الى استماع لان الاستماع امر خاص زائد على الا كفاء به وايضا قالا كفاء به عن غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة ثم ساق من وجه آخر عن ابن عيينة قال يقولون اذا رفع صوته فقد تغنى (قلت) الذي نقل عنه انه بمعنى يستغنى اتقن الحديث وقد نقل ابو داود عنه مثله ويمكن الجمع بينهما بان تفسير يستغنى من جهته ويرفع عن غيره وقال عمر بن شبة ذكر تلابي عاصم النليل تفسير ابن عيينة فقال لم يصنع شيئا حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان داود عليه السلام يتغنى يعني حين يقرأ ويكي ويكي وعن ابن عباس ان داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر الا انصت له واستمعت وبكت وسياأتى حديث ان ابا موسى اعطى مراما من مرامير داود في باب حسن الصوت بالقرأة وفي الجلة ما فسر به ابن عيينة ليس بفروع وان كانت ظواهر الاخبار ترجع ان المراد تحسين الصوت ويؤيده قوله يجهر به فانها ان كانت مفروعة قامت الحجة وان كانت غير مفروعة فالراوى اعرف بمعنى الخبر من غيره ولا سيما اذا كان قعها وقد جزم الحليمي بانها من قول ابي هريرة والعرب تقول سمعت فلانا يتغنى بكذا اي يجهر به وقال ابو عاصم اخذ بيدي ابن جريج فأوقفني على الشعب فقال غن ابن اخي ما بلغ من طبعك فذكر قصيدة فغنى عن اي اخبرني جهر اصري بها ومنه قول ذي الرمة

احب المكان القفر من اجل اني * به اتغنى باسمها غير معجبي

اي اجهر ولا اكتم والحاصل انه يمكن الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاعرا به مترنما على طريقي التحزن مستغنيا به عن غيره من الاخبار طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وقد نظمت ذلك في بيتين

تغن بالقرآن حسن به الصوت حزيناً جاهراً رنم

واستغن عن كتب الأئمة طالبا * غنى يدو النفس ثم لزم

وسباني ما يتعلق بحسن الصوت بالقرآن في ترجمة مفردة ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم لأن للتطريب تأثير في رقة القلب وأجره الدمع وكان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالألحان أما تحسين الصوت وتقسيم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك تخريم القراءة بالألحان وحكاها أبو الطيب الطبري والماوردي وابن جردان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي من المالكية والماوردي والبندنجي والغزالي من الشافعية وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة واختاره أبو يعلى وابن عقيل من الحنابلة وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية وقال الفوراني من الشافعية في الأمانة يجوز بل يستحب ومحل هذا الاختلاف إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في التيدان اجعوا على تخرجه ولفظه اجع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حدة القراءة بالتخيط فإن خرج حتى زاد حرفاً أو اخفاء حرم قال وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهته وقال في موضع آخر لا بأس به فقال أصحابه ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فإن لم يخرج بالألحان عن المنهج القويم جازوا لأحرم وحكى الماوردي عن الشافعي أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض اللفاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن جردان الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والبندنجي وصاحب الذخيرة من الحنفية أن لم يفرط في التخيط الذي يشوش النظم استحب والأفلا وأغرب الرافعي فحكى أن أماً إلى السرخسي أنه لا يضر التخيط مطلقاً وحكاها ابن جردان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يرجع عليه والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه فوائدها فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انحصر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعبر عن أهل القراءات فإن خرج عنها لم ينف تحسين الصوت بقبح الأداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام لأن الغالب على من راعى الانغام أن لا يراعى الأداء فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرجح من غيره لأنه يأتي بالمطوب من تحسين الصوت ويحجب الممنوع من حرمة الأداء والله أعلم (قوله باب اغتباط صاحب القرآن) تقدم في أوائل كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة وقد كثر هناك تفسير الغبطة والفرق بينها وبين الحسد وأن الحسد في الحديث أطلق عليها مجازاً وكثر كثيراً من مباحث المتن هناك وقال الأسماعيلي هنا ترجمة الباب اغتباط صاحب القرآن وهذا فعل صاحب القرآن فهو الذي يغتبط وإذا كان يغتبط بفعل نفسه كان معناه أنه يسر ويرتاح بعمل نفسه وهذا ليس مطابقاً (قلت) ويمكن الجواب بأن مراد البخاري بأن الحديث لما كان دالاً على أن غير صاحب القرآن يغتبط صاحب القرآن بما أعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه أولى إذا سمع هذه الإشارة الواردة في حديث الصادق (قوله لا حسد) أي لا خصية في الحسد إلا في خصيتين أو لا يحسن الحسد أن حسن أو أطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصيتين كأنه قيل لو لم يحصل إلا بالطريق المذموم لكان ما فهم ما من الفضل حاملاً على الأقدام على تحصيلها

باب اغتباط صاحب القرآن
حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال حدثني سالم بن عبد الله
أن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا حسد

به فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلها به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة
السبق ان يتقدم على غيره في المطلوب (قوله الاعلى اثنتين) في حديث ابن مسعود الماضي وكذا
في حديث ابي هريرة المذكور تلوه هذا الا في اثنتين تقول حسدته على كذا اي على وجود ذلك له
واما حسدته في كذا فعناه حسدته في شأن كذا وانما حسدته (قوله وقام آباء لائل) كذا في النسخ
التي وقفت عليها من البخاري وفي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجور به عن ابي اليمان شيخ
البخاري في آباء لائل رآه الهاروكذا اخرج الاسمايلي من طريق اسحق بن يسار عن ابي اليمان
وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري وقد تقدم في العلم ان المراد بالقيام به العمل به تلاوة وطاعة
(قوله حدثنا علي بن ابراهيم) هو الواسطي في قول الاكثر واسم جده عبد المجيد الشكري وهو
ثقة متقن عاش بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل ابن اشكاب وهو علي بن الحسين بن ابراهيم بن
اشكاب نسب الى جده وهذا جزم ابن عدي وقيل علي بن عبد الله بن ابراهيم نسب الى جده وهو قول
الدارقطني وابي عبد الله بن منده وسياقي في السكاح رواية لفربري عن علي بن عبد الله بن ابراهيم
عن حجاج بن محمد وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي (قوله
روح) هو ابن عباد وقد تابعه شرب بن منصور وابن ابي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة
قال الاسماعيلي رفعه هؤلاء ووقفه غندر عن شعبة (قوله عن ايمان) هو الاعمش (قال
سمعت ذكوان) هو ابو صالح السمان (قلت) ولشعبة عن الاعمش في شيخ آخر اخرج احمد عن
محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانباري (قلت)
وقد اشرت الى متن ابي كبشة في كتاب العلم وسياقه اتم من سياق ابي هريرة واخرجه ابو عوانة في
صححه ايضا من طريق ابي زيد الهروي عن شعبة واخرجه ايضا من طريق جرير عن الاعمش
بالاسنادين معا وهو ظاهر في انهما حديثان متغايران سنداً ومتناً اجتمعا الشعبة وجرير معا عن
الاعمش و اشار ابو عوانة الى ان مسلماً لم يخرج حديث ابي هريرة اهـ هذه الامة وليس ذلك بواضح لاحد
ليست علة قاذحة (قوله فهو يهلكه في الحق) فيه احتراز لم يبلغ كانه لما اوهم الانفاق في التفسير من
جهة عموم الاحلال قبله بالحق والله اعلم (قوله باب) خبركم من تعلم القرآن وعلمه
كذا ترجمه بلنظ المتن وكأه اشار الى ترجيح الرواية بالواو (قوله عن سعد بن عبيدة) كذا يقول شعبة
يدخل بين علقمة بن مرثد وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وخالفه سفيان الثوري قتال عن علقمة عن
ابي عبد الرحمن ولم يذكر سعد بن عبيدة وقد اطلب الحافظ ابو الهيثم الطبري كتابه الهادي في القرآن
في نحره طرقه فذكر من تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا واخرجه ابو بكر بن ابي داود في
اول الشريعة له واكثر من نحره طرقه ايضا ورجع الحافظ رواية لثوري وعدوا رواية شعبة من
المزيد في متصل الاسانيد وقال الترمذي كأن رواية سفيان اصح من رواية شعبة واما البخاري فاخرج
الطريقين فكأه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان فيحمل على ان علقمة سمعه او لا من سعد ثم اني
ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فثبت فيه سعد ويؤيد ذلك ما في رواية
سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول ابي عبد الرحمن فذلك الذي اتبعني عند المقعد كما
سياقي البحث فيه وقد شذبت رواية عن الثوري بن كرسع بن عبيدة في قال الترمذي حدثنا محمد
ابن بشير حدثنا يحيى النطان حدثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة به وقال النسائي
انما نأمنه الله بن سعيد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان ان علقمة حدثهما عن سعد قال

الاعلى اثنتين رجل آناه
الله السكنا بوقام به آناه
الليل ودجل اخطاه الله
ما لا فهو صدق به آناه
الليل رآناه النهار حدثنا
علي بن ابراهيم حدثنا
روح حدثنا شعبة عن
سليمان آل سمعت ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا حسد
الا في اثنتين رجل علمه الله
القرآن فهو يتلوه آناه الليل
وآناه النهار فسمعه جلله
فقال ليتني اوتيت مثل
ما اوتي فلان فعملت مثل
ما يعمل ورجل آناه الله ما لا
فهو يهلكه في الحق فقال
رجل ليتني اوتيت مثل
ما اوتي فلان فعملت
مثل ما يعمل في باب خيركم
من تعلم القرآن وعلمه
حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا شعبة قال اخبرني
علقمة بن مرثد سمعت
سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي

الترمذي قال محمد بن بشار صاحب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح اهـ وهكذا
حكم علي بن المديني على يحيى التظان فيه بالوهم وقال ابن عدي جمع يحيى التظان بين شعبة وسفيان
فأثوري لا يذكروا اسناده سعد بن عبيدة وهذا ما عدي في كتاب يحيى التظان على الاثوري وقال في
موضع آخر جعل يحيى التظان رواية الاثوري على رواية شعبة فساد الحديث عنهم ما جعل احدي لربا بين
على الاثوري فانه على لفظ شعبة والى ذلك شار الدارقطني وتعقب به فعمل بن لفظهما في رواية
النسائي فقال كان شعبة خيركم قال سفيان افضلكم (قلت) وهو تعقب واه اذا يلزم من تفهمه بلة
لللفظهما في المتن ان يكون فصل لفظهما في الاسناد قال ابن عدي يتال ان يحيى التظان لم يخطئ ط الا
في هذا الحديث وذكروا الدارقطني ان خلاص بن يحيى تابع يحيى التظان عن الاثوري عن زيادة سعد
ابن عبيدة وهي رواية شاذة واخرج ابن عدي من طريق يحيى بن آدم عن الاثوري ونيس بن الربيع
وفي رواية عن يحيى بن آدم عن شعبة ونيس بن الربيع جميعا عن علقمة عن سعد بن عبيدة قال وكذا
رواه سعيد بن سالم التذايح عن الاثوري ومحمد بن ابان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في اسناده
رجلا آخر كما سألته وكل هذه الروايات وهم والمصواب عن الاثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة
بإثباته (قوله عن عثمان) في رواية شريك عن عاصم بن بهدلة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن
مسعود اخرج به ابن ابي داود بلفظ خيركم من قرأ القرآن وقرأه رذ كره الدارقطني وقال الصحيح
عن ابي عبد الرحمن عن عثمان وفي رواية خلاص بن يحيى عن الاثوري بسنده قال عن ابي عبد الرحمن عن
ابان بن عثمان عن عثمان قال لدارقطني هذا وهم فان كان محفوظا اختلف ان يكون السلمي اخذه عن
ابان بن عثمان عن عثمان ثم لقي عثمان فأخذه عنه وتعقب بأن ابا عبد الرحمن اكثر من ابان وابان اختلف
في سماعه من ابيه اشدهما اختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان فبعد هذا الاحتمال وجاء من وجه
آخر كذلك اخرج به ابن ابي داود من طريق سعيد بن سلام عن محمد بن ابان سمعت علقمة يحدث عن
ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن عثمان فذكره وقال تفرد به سعيد بن سلام يعني عن محمد بن ابان
(قلت) وسعيد ضعيف وقد قال احمد حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة قال لم يسمع ابو عبد الرحمن
السلمي من عثمان وكذا نقله ابو عوانة في صحيحه عن شعبة ثم قال اختلف اهل التميز في سماع ابي
عبد الرحمن من عثمان ونقل ابن ابي داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة وذكر الحافظ ابو العلاء
ان مسامكت عن اخراج هذا الحديث في صحيحه (قلت) قد وقع في بعض الطرق التصريح
بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن وذلك فيما اخرج به ابن عدي في ترجمة عبيد الله بن محمد بن ابي مرزم بن
طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حماد بن عثمان وفي اسناده مقال لكن ظهر لي
ان البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لسان ابي عبد الرحمن عثمان على ما وقع في رواية شعبة عن سعد
ابن عبيدة من الزيادة وهي ان ابا عبد الرحمن اقرا من زمن عثمان الى زمن الحجاج وان الذي حمله على
ذلك هو الحديث المذكور فدل على انه سمعه في ذلك الزمان واذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف باله رايس
اقتضى ذلك سماعه من عن عن عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشهر بين الثراء انه قرأ القرآن
على عثمان واسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود وغيره فكان هذا اولى من قول من قال انه
لم يسمع منه (قوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه) كذا لا كثر ولا سرخسي او علمه وهي للتويع
للاشك وكذا لا احمد عن غندر عن شعبة وزاد في اركانه واكثر الروايات عن شعبة يقولونه بالواو
وكذا وقع عند احمد عن حماد بن عمار عن داود بن حفص بن عمر كلاهما عن شعبة وكذا اخرج به الترمذي

عن عثمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خيركم من تعلم
القرآن وعلمه

من حديث على وهي اظهر من حيث المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الخيرية المذكورة لمن فعل احد
الامرين فلزم ان من تعلم القرآن ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلاً وان لم يتعلمه ولا
يقال يلزم على رواية الواو ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير ان
يتعلمه ولم يعلمه غيره لانا نقول بمحتمل ان يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي
يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من اشرف العمل تعليم الغير فاعلم غيره يستلزم
ان يكون تعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحويل نفع متعد ولا يقال لو كان المعنى حصول النفع المتعدي
لاشترك كل من علم غيره علماً ما في ذلك لانا نقول القرآن اشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه
لغيره اشرف ممن تعلم غير القرآن وان علمه فيثبت المدعى ولاشك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه
مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي واما اذا كان افضل وهو من جملة من عني
سبعائه وتعالى بقوله ومن احسن قولا لمن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين والدعاء الى الله
يقع بأمر رشتي من جملة تعليم القرآن وهو اشرف الجميع وعكسه الكافر المانع لغيره من الاسلام كما
قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقرئ افضل
من الفقيه قلنا لا لان مخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا يدرسون معاني
القرآن بالسليقة اكثر مما يدر بها من بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجيعة فمن كان في مثل
شأنهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئاً او مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه او يقرئه فان قيل
فلزم ان يكون المقرئ افضل ممن هو اعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثلاً قلنا حارف المسئلة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان
افضل فلعلم من مضهرة في الخبر ولا بد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان
تكون الخيرية وان اطلقت لسننها مقيدة بناس مخصوصين خوطين وبذلك كان اللائق بحالهم ذلك
او المراد بخير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد مراعاة الخيرية لان القرآن خير
الكلام فتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة الى خيرية القرآن وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم
بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا (قوله قال واقرأ ابو عبد الرحمن في امره عثمان حتى كان الحجاج)
اي حتى ولي الحجاج على العراق (قلت) بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون
سنة الاثلاثة شهرو بين آخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم اقف على
تعيين ابتداء اقراء ابي عبد الرحمن وآخره فانه اعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكرته اقصى المدة
واقائل وقال واقرأ الخ هو سعد بن عبيدة فاني لم ار هذه الزيادة الا من رواية شعبية عن علقمة
وقائل وذلك الذي اعدني مقعدى هذا هو ابو عبد الرحمن وحكي الكرماني انه وقع في بعض نسخ
البيخاري قال سعد بن عبيدة واقرأني ابو عبد الرحمن قال وهي انب لموله وذلك الذي اعدني الخاي
ان اقراءه اياي هو الذي حملني على ان قعدت هذا المقعد الجليل اه والذي في معظم النسخ واقرأ
بجذف المقعول وهو الصواب وكان الكرماني ظن ان قائل وذلك الذي اعدني هو سعد بن عبيدة
وليس كذلك بل قائله ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم ان تكون المدة الطويلة سبقت لبيان زمان
اقراء ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك بل انما سبقت لبيان طول مدته لا اقراء الناس القرآن
وايضاً فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قرا على ابي عبد الرحمن من زمان عثمان وسعد لم يدرك
زمان عثمان فان اكبر شيخ له المغيرة بن شعبه وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة وكان يلزم ايضاً

قال واقرأ ابو عبد الرحمن
في امره عثمان حتى كان
الحجاج قال وذلك الذي
اعدني مقعدى هذا
حدثنا ابو نعيم

حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه * حدثنا عمرو بن عون حدثنا حاد عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال انت النبي صلى الله عليه وسلم
 امرأة فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال مالي ٦٣ في النساء من حاجة فقال رجل زوجها

قال اعطها ثوبا قال لا اجد
 قال اعطها ولو خاتما من
 حديد فاعتل له فقال ما معك
 من القرآن قال كذا وكذا
 قال فقد زوجتكها بما
 معك من القرآن في باب
 القراءة عن ظهر القلب *
 حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا يعقوب بن عبد
 الرحمن عن ابي حازم عن
 سهل بن سعد ان امرأة
 جاءت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله جئت لاهب لك نفسي
 فنظر اليها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فصعد
 النظر اليها وصوبه ثم
 طأطأ راسه فلما رأت
 المرأة انه لم يقض فيها شيئا
 جلست فقام رجل من
 اصحابه فقال يا رسول الله
 ان لم يكن لك بها حاجة
 فزوجنيها فقال له هل
 عندك من شيء فقال
 لا والله يا رسول الله قال
 اذهب الى اهلك فانتظر
 هل تجد شيئا فذهب ثم رجع
 فقال لا والله يا رسول الله
 ما وجدت شيئا قال انظر
 ولو خاتما من حديد فذهب
 ثم رجع فقال لا والله
 يا رسول الله ولا خاتما من
 حديد ولكن هذا ازارى

ان تكون الاشارة بقوله وذلك الى صنيع ابي عبد الرحمن وليس كذلك بل الاشارة بقوله ذلك الى الحديث
 المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضلية من تعلم القرآن وعلمه حل ابا عبد الرحمن ان
 قد يعلم الناس القرآن لتحصيل تلك الفضيلة وقد وقع الذي حملنا كلامه عليه صريحا في رواية احمد
 عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو
 عبد الرحمن الذي اقعدي هذا المقعد وكذا اخرج الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن
 شعبة وقال فيه مقعدى هذا قال وعلم ابو عبد الرحمن القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج وعنده ابي
 عوانة من طريق بشر بن ابي عمير ورواي غياث وابي الوابد ثلاثهم عن شعبة بلفظ قال ابو عبد الرحمن
 فذاك الذي اقعدي مقعدى هذا وكان يعلم القرآن والاشارة بذلك الى الحديث كما قرنته واسناده اليه
 اسناد مجازي ويحتمل ان تكون الاشارة به الى عثمان وقد وقع في رواية ابي عوانة ايضا عن يوسف بن
 مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ قال ابو عبد الرحمن وهو الذي اجلسني هذا المجلس وهو محتمل ايضا
 (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري وعلقمة بن مرثد بمثلثة يوزن جعفر ومنهم من ضبطه بكسر المثلثة
 وهو من ثقات اهل الكوفة من طبقة الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
 الجنايز من روايته عن سعد بن عبيدة ايضا وثالث في مناقب الصحابة وقد تقدم (قوله ان افضلكم
 من تعلم القرآن وعلمه) كذا ثبت عندهم بلفظ او في رواية الترمذي من طريق بشر بن السري عن
 سفيان خيركم او افضلكم من تعلم القرآن وعلمه فاختلف في رواية سفيان ايضا في ان الرواية بأو او بالواو
 وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن
 فرجع الثاني واحتج بهذا الحديث اخرج ابن ابي داود واخرج عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان
 يقرى القرآن خمس آيات خمس آيات واسند من وجه آخر عن ابي العالية مثل ذلك وذكر ان جبريل
 كان ينزل به كذلك وهو مرسل جيد وشاهده ما قدمته في تفسير المذروفي تفسير سورة اقرأ ثم ذكر
 المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد في قصة التي وهبت نفسها قال ابن بطال وجه ادخاله في هذا
 الباب انه صلى الله عليه وسلم زوجته المرأة لحرمة القرآن وتعقبه ابن التين بأن السياق يدل على انه
 زوجها له على ان يعلمها رسلاني البحث فيه مع استيفاء شرحه في كتاب النكاح وقال غيره وجه دخوله
 ان فضل القرآن ظهر على صاحبه في العاجل بأن قام له مقام المال الذي يتوصل به الى بلوغ الغرض
 واما نفعه في الآجل فظاهر لا يخفاء به (قوله وهبت نفسها لله ولرسوله) في رواية الجوى وللرسول
 (قوله ما معك من القرآن قال كذا وكذا) ووقع في الباب الذي يلي هذا سورة كذا وسورة كذا
 وسيأتي بيان ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى (قوله باب القراءة عن ظهر القلب)
 ذكر فيه حديث سهل في الواهبة مطولا وهو ظاهر فيما ترجم له لقوله فيه اتقروهن عن ظهر قلبك
 قال نعم يدل على فضل القراءة عن ظهر القلب لانها امكن في التوصل الى التعليم وقال ابن كثير ان كان
 البخاري اراد بهذا الحديث الدلالة على ان تلاوة القرآن عن ظهر قلب افضل من تلاوته نظرا من
 المصحف ففيه نظر لانه قضية عين فيحتمل ان يكون الرجل كان لا يحسن الكتابة وعلم النبي صلى الله

قال سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء
 فجلس الرجال حتى طال مجلسه ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فأخبر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال نعي
 سورة كذا وسورة كذا عدها قال اتقروهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها كما ملكها معك من القرآن

عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على ان التلاوة عن ظهر قلب افضل في حق من يحسن ومن لا يحسن وايضا فان سياق هذا الحديث إنما هو لاستنبات انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب لا يمكن من تعليمه لزوجهه وليس المراد ان هذا افضل من التلاوة نظرا لاعداده (قلت) ولا يرد على البخاري شيء مما ذكره لان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر قلب مشروعيها واستحبابها والحديث بطريق لما ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا وقد صرح كثير من العلماء بأن القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر قلب واخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقة قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل القرية على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا اديعوا النظر في المصحف واسناده صحيح ومن حيث المعنى ان القراءة في المصحف اسلم من الغلط لا تكن القراءة عن ظهر قلب بعد من الرياء وامكن للخشوع والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص واخرج ابن ابي داود باسناد صحيح عن ابي امامة اقرؤا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا رعى القرآن وزعم ابن بطال ان قوله اتقوا من عن ظهر قلب رد الماء نار له الشافعي في انكاح الرجل على ان صدقها اجرة تعليمها كذا قال ولادلالة فيه لما ذكر بل ظاهر سياقه انه استنبه كما تقدم والله اعلم (قوله **باب** استذكار القرآن) اي طلب ذكره بضم الذال (وتعاهده) اي يجتهد العهده به بلازمة تلاوته رذ كر في الباب ثلاثة احاديث * الاول (قوله انما مثل صاحب القرآن) اي مع القرآن والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المؤلف المصاحبة وهو كقوله اصحاب الجنة وقوله الفه اي الف تلاوته وهو اعم من ان يالفها نظرا من المصحف او عن ظهر قلب فان الذي يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا هجره ثقبت عليه القراءة وشقت عليه وقوله انما يقتضي الحصر على الراجح لكنه حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والتسليان بالتلاوة واترك (قوله كمثل صاحب الابل المعذلة) اي مع الابل المعذلة والمعلقة بضم الميم وقبح العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالفتحة وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان شراد فاقوال التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذك لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استحكام نفورها صعبة (قوله ان عاهد عليها امسكها) اي استمرامسا كلها وفي رواية ايوب عن نافع عنده مسلم فان عقلها حفظها (قوله وان اطلقها ذهبت) اي انفلتت وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عنده مسلم ان تعاهدها صاحبها فاعلمها امسكها وان اطلق عقلها ذهبت وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع اذ قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه * الحديث الثاني (قوله حدثنا محمد بن عرعرة) بعين مهملة مفتوحة وراءها كنه مكررين ومنصور وهو ابن المتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وسألت في الرواية المعلقة التصريح بسماع شقيق له من ابن مسعود (قوله نفس ما لاحدهم ان يقول) قال الترمذي نفس هي اخت نعم فالاولى للانتم والاخرى للامسك وهما فعلا ن غير متصرفين برقة ان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا نه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالانف واللام للجنس او مضاف الى ما هما فيه حتى يشتمل على الموصوفين بأحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد نفس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم ذكره ينصب على التفسير للضمير كقوله نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير مالى ما نص عليه سيبويه كافي

باب استذكار القرآن
وتعاهده في حديثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القرآن
كمثل صاحب الابل المعذلة
ان عاهد عليها امسكها
وان اطلقها ذهبت * حدثنا
محمد بن عرعرة حدثنا
شعبة عن منصور عن ابي
وائل عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
نفس ما لاحدهم ان يقول

هذا الحديث وكافي قوله تعالى فاعلموا هي وقال الطيبي وما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم
 اي بس شيئا كان الرجل يقول (قوله نسبت) بفتح النون وتخفيف السين انفاقا (قوله آية كبت
 وكبت) قال القرطبي كبت وكبت يعبر بهما عن الجمل الكثرة والحديث الطويل ومثلهما ذيت وذيت
 وقال أغلب كبت للادغال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا انها
 خاصة بالمرؤث وهذا من مفردات الداودي (قوله بل هونسي) بضم النون وتشديد المهمل المكسورة
 قال القرطبي رواه بعض رواة مسلم مخففا (قلت) وكذا هو في مسند أبي يعلى وكذا أخرجه ابن أبي داود
 في كتاب الشريعة من طرق متعددة مضبوطة بخط موثوق به على كل سين علامة التخفيف وقال
 عياض كان الكنانى يعنى ابا الوليد الوششى لا يجيز في هذا غير التخفيف (قلت) والتثقيب هو الذى وقع
 في جميع الروايات في البخارى وكذا في اكثر الروايات في غيره ويؤيده ما وقع في رواية ابي عبيد في
 الغريب بعد قوله كبت وكبت ليس هونسي ولكنه نسي الاول بفتح النون وتخفيف السين والثاني بضم
 النون وتثقيب السين قال القرطبي التثقيب معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته
 واستدكاره قال ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى نسوا الله فسيهم
 اي تركهم في العذاب وتركهم من الرحمة واختلف في متعلق الذم من قوله نسى على اوجه * الاول قيل
 هو على نسبة الانسان الى نفسه النسيان وهو لا صنع له فيه فاذا نسبته الى نفسه او هم انه انفرده بفعله فكان
 ينبغي ان يقول انسيبت او نسبت بالتثقيب على البناء للجهول فيها ما اى ان الله هو الذى انساني كما قال
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال انتم ترزعونونهم ان نحن الزارعون وبهم ذا الوجه جزم ابن بطال
 فقال اراد ان يجرى على السن العباد نسبة الافعال الى خائفتها لما في ذلك من الاقرار له بالعبودية
 والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبة الافعال الى مكتسبها مع ان نسبتها الى مكتسبها جائز بدليل
 الكتاب والسنة ثم ذكر الحديث الا ترى في باب نسيان القرآن قال وقد اضاف موسى عليه السلام
 النسيان مرة الى نفسه ومرة الى الشيطان فقال اى نسبت الحوت وما نسيانه الا الشيطان ولكل اضافة
 منها معنى صحيح فالإضافة الى الله بمعنى انه خالق الافعال كلها والى النفس لان الانسان هو المكتسب لها
 والى الشيطان بمعنى الوسوسة انه ووقع له ذهول فيما نسبته لموسى وانما هو كلام قتاد وقال القرطبي
 ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان الى نفسه يعنى كما سيأتى في باب نسيان القرآن وكذا نسبته
 يوشع الى نفسه حيث قال نسبت الحوت وموسى الى نفسه حيث قال لا تؤاخذني عما نسبت وقد سبق قول
 الصحابة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ما قال المدح قال تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى
 الا ما شاء الله فالذى يظهر ان ذلك ليس متعلق الذم وجنح الى اختيار الوجه الثاني وهو كالاول لكن سبب
 الذم ما فيه من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده
 بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا قال الانسان نسبت الآية الفلانية فكأنه شهد
 على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد دلالة لذي يورث نسيان * الوجه
 الثالث قال الاسماعيلي يحتفل ان يكون كره له ان يقول نسبت بمعنى ترك لا بمعنى السهو العارض كما قال
 تعالى نسوا الله فسيهم وهذا اختيار ابي عبيد وطائفة * الوجه الرابع قال الاسماعيلي ايضا يحتفل
 ان يكون فاعل نسبت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عنى انى نسبت آية كذا فان الله
 هو الذى نساني ذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع بل الله هو الذى ينسني لما تنسخ
 تلاوته وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فان المراد بالنسي ما ينسخ تلاوته فنسى الله نبيه

نسبت آية كبت وكبت
 بل نسي

ما يريد نسخ تلاوته * الوجه الخامس قال الخطابي يحتمل ان يكون ذلك خاصا برمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان من ضرور نسخ نسيان الشيء الذي ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشيء فيذهب رسمه وترفع تلاوته ويسقط حفظه عن حجته فيقول انما نزلت آية كذا فنهوا عن ذلك لا لئلا يتوهم على محكم القرآن الضياع وأشار لهم الى ان الذي يقع من ذلك اعما هو باذن الله لما رآه من الحكمة والمصلحة * الوجه السادس قال الاسماعيلي وفيه وجه آخر وهو ان النسيان الذي هو خلاف الذكر اضافته الى صاحبه مجازا لانه عارض له لا عن قصد منه لانه لو قصد نسيان الشيء لكان ذا كراهة في حال قصده فهو كما قال مامات فلان والكن اميت (قلت) وهو قريب من الوجه الاول وارجح الوجه الثاني ويؤيده عطف الامر باستدكار القرآن عليه وقال عياض اول ما يتأول عليه ذم الحلال لاذم القول اي بس الحلال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه وقال النووي الكراهة فيه للتنزيه (قوله واستدكروا القرآن) اي واطبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به قال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بس ما لاحدكم اي لا تعصروا في معاهدته واستدكروا وزاد ابن ابي داود من طريق عاصم عن ابي رائل في هذا الموضع فان هذا القرآن وحشي وكذا اخرجها من طريق المصيب بن رافع عن ابن مسعود (قوله فانه اشد تفصيلا) بفتح الفاء وكسر الهمزة المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة اي تفلتا وتخلصا لقول تفصيت كذا اي اطت بتفاصيله والاسم الفصة ووقع في حديث عقبة بن عامر بلقط تفلتا وكذا وقعت عند مسلم في حديث ابي موسى ثالث احاديث الباب ونصب على التمييز وفي هذا الحديث زيادة على حديث ابن عمر لان في حديث ابن عمر تشبيه احدا لآخرين بالاخر وفي هذا ان هذا ابغ في النور من الابل ولذا افصح به في الحديث الثالث حيث قال طواش تفصيلا من الابل في عقلها لان من شأن الابل تطلب الثقلات ما ممكنها في لم يتعاهد بها برباطها تفلت فكذلك حافظ القرآن ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد في ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث يرافق الايتين قوله تعالى اناس لن ياتيهم عقابهم الا وهم لا يشعرون وقوله تعالى واتقوا الله الذي لا تدرى اين ياتيكم عقابه وبالمحافظة والتعاهد يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه (قوله حدثنا عثمان) هو ابن ابي شيبة وجريرو هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله وهذه الطريق ثبتت عند الكشي يني وحده وثبت ايضا في رواية النسفي وقوله مثله الضمير للحديث الذي قبله وهو يشعر بان سيبان جريرو مسالسياق شعبة وقد اخرج مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جريرو وانظره مسالسياق شعبة المذكور الا انه قال استدكروا بغير واو وقال فلها واشد بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم اعقلها وقد اخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمان بن ابي شيبة باثبات الواو وقال في آخره من عقله وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة ايضا من رواية غندر عنه بلفظ بسم الا احدكم اولا احدثهم ان يقول اني نسيت آية كيت وكيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي ويقول استدكروا القرآن الخ وكذا ثبتت عنده في رواية الاعمش عن شقيق بن سامة عن ابن مسعود (قوله تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة) يريدان عبد الله بن المبارك تابع محمد بن عريرة في رواية هذا الحديث عن شعبة وبشر هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري قد اخرج عنه في بدء الوحي وغيره ونسبة المتابعة اليه مجازية وقد يوهم انه تفرد بذلك عن ابن المبارك وليس كذلك فان الاسماعيلي اخرج الحديث من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ويوهم ايضا ان ابن عريرة وابن المبارك انفردا

واستدكروا القرآن فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم * حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله * تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة

بذلك عن شعبة وليس كذلك لما ذكر فيه من رواية غندر وقد اخرجها احمد ايضا عنه واخرجه عن
 حجاج بن محمد وابي داود الطيالسي كلاهما عن شعبة وكذا اخرجته الترمذي من رواية الطيالسي
 (قوله وتابعه ابن جريج عن عبد الله بن شقيق سمعت عبد الله) اما عبدة فهو بكون الموحدة وهو
 ابن ابي لبابة ضم اللام وموحدين محققا وشقيق هو ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود وهذه المتابعة
 وصالحا مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن شقيق بن سلمة
 سمعت عبد الله بن مسعود قال كذا الحديث الى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده وكذا اخرجته احمد
 عن عبد الرزاق وكذا اخرجته ابو عوانة من طريق محمد بن مجاهد عن عبدة وكان البخاري اراد بابراد
 هذه المتابعة دفع تعليل من اهل الخبر برواية جاز بن زيد وابي الاحوص له عن منصور موقوفة على
 ابن مسعود قال الاسماعيلي روى جاز بن زيد عن منصور وعاصم الحديثين معا موقوفين وكذا رواهما
 ابو الاحوص عن منصور واما ابن عينة فاسند الاول ووقف الثاني قال ورفعهما جازعا ابراهيم بن
 طهمان وعبيدة بن جند عن منصور وهو ظاهر سياق سفيان الثوري (قلت) ورواية عبدة اخرجها
 ابن ابي داود ورواية ابن سنان عن المصنف قريبا مرفوعة لكن انما مصر على الحديث الاول
 واخرج ابن ابي داود من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله مرفوعة والحديثين
 معا وفي رواية عبدة بن ابي لبابة تصریح ابن مسعود بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 بقوى رواية من رفعه عن منصور والله اعلم * الحديث الثالث (قوله عن بريد) بالوحدة هو
 ابن عبد الله بن ابي بريدة وشيخه ابو بريدة هو جده المذكر وروى ابو موسى هو الاشعري (قوله في عقلها)
 بضم هاءين ويجوز سكون القاف جمع عقال بكسر الهمزة وهو الحبل ووقع في رواية لسكشمة بن من عقلا
 وذكر الكرماني انه وقع في بعض النسخ من علمها بلامين ولم اقف على هذه الرواية بل هي تصحيف
 ووقع في رواية الاسماعيلي بعقلها قال القرطبي من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التمدى
 من لفظ انقلت واما من رواه بالباء او بالفاء فيحتمل ان يكون بمعنى من او للمصاحبة او الظرفية
 والحاصل تشبيه من ينقلت منه القرآن بالناقة التي تنقلت من عقلا وبقيت متعلقة به كذا قال
 والتحري ير ان التشبيه وقع بين ثلاثة بثلاثة فحامل القرآن شبه بصاحب الناقة والقرآن بالناقة والحفظ
 بالربط قال الطبري ليس بين القرآن والناقة مناسبة لانه قديم وهي خادئة لكن وقع التشبيه في المعنى
 وفي هذه الاحاديث الحظ على محاطة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب الامثال لايضاح
 المقاصد وفي الاخير التسم عند الخبر المذموم بصيغة مبالغة في تثبيته في صدور سامعيه وحكي ابن
 التين عن الداودي ان في حديث ابن مسعود حجة لمن قال فيمن ادعى عليه بما لا يكره وحاف ثم قامت
 عليه البينة فقال كنت نسي او ادعى بینه او ابراء او لنفس عين المدعى ان ذلك يكون له ويعذر في ذلك
 كذا قال (قوله **باب** القراءة على الدابة) اي لرا كها وكأه شارالي الرد على من
 كره ذلك وقد نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وتقدم البحث في كتاب الطهارة في قراءة القرآن
 في الحمام وغيرها وقال ابن بطال انها راد بها الترجة ان في القراءة على الدابة سنة موجودة واصل
 هذه السنة قوله تعالى تستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه الآية ثم ذكر
 المصنف حديث عبد الله بن مغفل مختصرا وقد تقدم تمامه في تفسير سورة الفتح ويأتي بعد ابواب
 (قوله **باب** تعليم الصبيان القرآن) كانه اشار الى الرد على من كره ذلك وقد جاءت
 كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي واسنده ابن ابي داود عنه ما لفظ ابراهيم كانوا

وتابعه ابن جريج عن
 عبدة عن شقيق سمعت
 عبد الله سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا ابو اسامة
 عن بريد عن ابي بريدة عن
 ابي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تعاهدوا
 القرآن فوالذي نفسي بيده
 لو اشد تفصيلا من الابل
 في عقلها **في** باب القراءة
 على الدابة * حدثنا حجاج
 ابن منهال حدثنا شعبة
 قال اخبرني ابو اياس قال
 سمعت عبد الله بن مغفل
 قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 وهو يقرأ على راحته
 سورة الفتح **في** باب تعليم
 الصبيان القرآن * حدثني
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 ابو عوانة عن ابي بشر

بكرهون ان يعلموا الغلام القرآن حتى يعقل وكلام سعيد بن جبير يدل على ان كراهة ذلك من جهة
 حصول الملل له ولفظه عند ابن ابي داود ايضا كانوا يحبون ان يكون يقرأ الصبي بعد حين واخرج
 باسناد صحيح عن الاشعث بن قيس انه قدم غلاما صغيرا فباعوا عليه قتال ما قدمته ولا تكن قدمه القرآن
 وحجة من اجاز ذلك انه ادعى الى ثبوته ورسوخه عنده كما يقال التعلم في الصغر كالنقش في الحجر وكلام
 سعيد بن جبير يدل على انه يستحب ان يترك الصبي او لامر فهاهم يزخذب بالحد على التدرج والحق ان
 ذلك يختلف بالاشخاص والله اعلم (قوله عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال
 وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) كذا فيه
 تفسير المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى قتلته
 وما المحكم لسعيد بن جبير وقيل قتلته هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير لابن عباس وقيل قتلته
 سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون كل منهما سأل شيخه عن ذلك والمراد بالمحكم الذي ليس فيه منسوخ
 ويطلق المحكم على ضد المتنابه وهو اصطلاح اهل الاصول والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها
 وهي من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح واهل المصنف اشار في الترجمة الى قول ابن عباس
 سألوني عن التفسير فاني حفظت القرآن وانا صغيرا خرجه ابن سعيد وغيره باسناد صحيح عنه وقد
 استشكل عباس قول ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين بما تقدم في
 الصلاة من وجه آخر عن ابن عباس انه كان في حجة الوداع ناهرا لاختلام وسيا في الاستئذان من
 وجه آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وانا خنثي وكاوا لا يختنون الرجل حتى يدرك وعنه ايضا انه
 كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة وسبق الى استشكل ذلك الاسماعيلي فقال
 حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس يعني الذي مضى في الصلاة يخالف هذا وبالغ الداودي
 فقال حديث ابي بشر يعني الذي في هذا الباب وهم واجاب عباس بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر
 سنين راجع الى حفظ القرآن لا الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير وقد قال عمرو بن علي الفلاس
 الصحيح عندنا ان ابن عباس كان له عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة قد استكهما
 ونحوه لابي عبيد واسند البيهقي عن مصعب الزبيري انه كان ابن اربع عشرة سنة وبه جزم الشافعي في الام
 ثم سكي انه قبل ست عشرة سنة وكي قول ثلاث عشرة وهو المشهور واورد البيهقي عن ابي العالبة عن ابن
 عباس قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة سنة فهذه ستة اقوال ولو ورد
 احدى عشرة لكانت سبعة لانها من عشر الى ست عشرة (قلت) والاصل فيه قول الزبير بن بكار
 وغيره من اهل النسب ان ولادة ابن عباس كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم في الشعب وذلك
 قبل وفاة ابي طالب ونحوه لابي عبيد ويمكن الجمع بين مختلف الروايات الست عشرة وثنتي عشرة
 فان كلامهم عالم ثبت سنه والاشهر بان يكون ناهرا لاختلام لما قارب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكهما
 ودخل في التي بعدها فاطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر السكسرين واطلاق العشر والثلاث عشر
 بالنظر الى الغاء السكسروا طلاق اربع عشرة بجبر احدهما وسيا في مزيدا في باب الختان
 بعد الكبر من كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى واختلاف في اول المفصل مع الاتفاق على انه
 آخر جزء من القرآن على عشرة اقوال ذكرتها في باب الجهر بالقراءة في المغرب وذكر قولنا اذا
 انه جميع القرآن (قوله باب) نسبان القرآن وهل يقول نسبت آية كذا وكذا)

عن سعيد بن جبير قال ان
 الذي تدعونه المفصل هو
 المحكم قال وقال ابن عباس
 توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانا ابن عشر
 سنين وقد قرأت المحكم
 بعد ثني يعقوب بن ابراهيم
 بعد تهاشم اخبرنا ابو
 بشر عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما جعت المحكم في عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت له وما المحكم قال
 المفصل في باب نسيان
 القرآن وهل يقول نسبت
 آية كذا وكذا

كأنه يريد أن النهي عن قول نسبت آية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل للزجر عن تعاطي
 أسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ ويحتمل أن ينزل المنع والاباحة على حالتين فمن نشأ نسيانه
 عن اشتغاله بأمر ديني كالجهاد لم يمنع عليه قول ذلك لأن النسيان لم ينشأ عن إهمال ديني وعلى ذلك
 يحمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة النسيان إلى نفسه ومن نشأ نسيانه عن
 اشتغاله بأمر دنيوي ولا سيما أن كان محظورا امتنع عليه تعاطيه أسباب النسيان (قوله وقول الله
 تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) هو مصير منه إلى اختيار ما عليه الأكثران لافي قوله فلا تنسى
 نافية وإن الله أخبره أنه لا ينسى ما أقرأه أباه وقد قيل إن لانهية وانما وقع الاشباع في السنين لتناسب
 رؤس الآتي والاول أكثر واختلاف في الاستثناء فقال القراء هو التبرك وليس هناك شيء استثنى
 وعن الحسن وقادة إلا ما شاء الله أي قضى أن ترفع تلاوته وعن ابن عباس إلا ما أراد الله أن ينسيك لنفس
 وقيل لما جلت عليه من الطباع البشرية لكن سند كره بعد وقيل المعنى فلا تنسى أي لا تترك
 العمل به إلا ما أراد الله أن ينسخه فتترك العمل به (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) أي صوت
 رجل وقد تقدم بيان اسمه في كتاب الشهادات (قوله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا)
 لم أقف على تعيين الآيات المذكورة وأغرب من زعم أن المراد بذلك إحدى وعشرون آية لأن ابن
 عبد الحكم قال فمن أقر أن عليه كذا وكذا درهمان يلزمه أحد وعشرون درهما وقال الداودي يكون
 مقرا بدرهمين لأنه أقل ما يقع عليه ذلك قال فإن قال له على كذا درهمين كان مقرا بدرهم واحد (قوله
 في الطريق الثانية حدثنا عيسى) هو ابن يونس بن أبي اسحق (قوله عن هشام وقال اسقطته) يعني
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور وزاد فيه هذه اللفظة وهي اسقطته وقد تقدم
 في الشهادات من هذا الوجه بلفظ قتال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية اسقطته من سورة كذا
 وكذا (قوله تابعه على بن مسهر وعبد بن هشام) كذا لا كذا ولا يذعن عن الكشمين تابعه
 على بن مسهر عن عبد بن مسهر وعبد بن مسهر لا شيخه وقد أخرج المصنف طريق
 على بن مسهر في آخر الباب الذي يلي هذا بلفظ اسقطتها وأخرج طريق عبد بن مسهر وهو ابن سليمان في
 الدعوات ولفظه مثل لفظ على بن مسهر سواء (قوله في الرواية الثالثة كنت أنسيتها) هي مفسرة
 لقوله اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر بن هشام عن عبد الله بن مسعود
 أنسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة قال الأسماعيلى النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من
 القرآن يكون على قسمين أحدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك فائمه بالطباع البشرية وعليه
 يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو وإنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون والثاني
 أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
 إلا ما شاء الله قال فأما القسم الأول فعارضه من الزوال لظاهر قوله تعالى أنا نحن نزلنا لذكروا ناله
 لحاظون وأما الثاني فداخل في قوله تعالى ما نسخ من آية أو نسيها على قراءة من قرأ بضم أوله من غير
 همز (قلت) وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قرأها في تفسير البقرة وفي الحارث حجة لمن
 أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ طلقا وكذا في طريقه البلاغ لكن
 بشرطين أحدهما أنه بعد ما يقع منه تبليغه والاخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره أما
 بنفسه وأما غيره وهل يشترط في هذا القول أن لا يقبل تبليغه فلا يجوز عليه في النسيان أصلا
 وزعم بعض الأصوليين وبعض الصوفية أنه لا يقع منه نسيان أصلا وإنما يقع منه صورته ليس

وقول الله تعالى سنقرئك
 فلا تنسى إلا ما شاء الله
 حدثنا ربيع بن يحيى
 حدثنا زائدة حدثنا هشام
 عن عروة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يقرأ في المسجد
 فقال رحمه الله لقد
 أذكرني كذا وكذا آية
 من سورة كذا * حدثنا
 محمد بن عبيد بن ميمون
 حدثنا عيسى عن هشام
 وقال اسقطته من سورة
 كذا * تابعه على بن
 مسهر وعبد بن هشام
 * حدثنا أحمد بن أبي رجا
 حدثنا أبو أسامة عن
 هشام بن عروة عن أبيه
 عن عائشة قالت سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا يقرأ في سورة
 بالبل فقال رحمه الله لقد
 أذكرني آية كذا وكذا
 كنت أنسيتها من سورة
 كذا وكذا * حدثنا أبو
 نعيم حدثنا سفيان عن
 منصور عن أبي وأهل عن
 عبد الله قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم بئس
 ما لأحدكم يقول نسبت آية
 كيت وكيت بل هو نسي

باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا حدثنا محمد بن حنفى حدثنا ابي حدثنا الاعشى حدثني ابراهيم عن
علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود الانصارى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان من آخر سورة ٧٠

البقرة من قسراهم ما في
ليلة كنهاه * حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري قال اخبرني عروة
ابن الزبير عن حديث المسود
ابن مخرمة وعبد الرحمن
ابن عبد القاري انهما
مع معاوية بن الخطاب رضى
الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بن حزام
يقرا سورة الفرقان في
حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأها
على حروف كثيرة
لم يقرأتها رسول الله صلى
الله عليه فكذبت اسأله
في الصلاة فانظرته حتى
سلم فليته فقلت من اقوالك
هذه السورة التي سمعتك
تقرأ قال اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له كذبت فوالله ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو اقراني بهذه
السورة التي سمعتك
فاطلقت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقوده
فقلت يا رسول الله اني
سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على حروف
لم يقرأتها وانك اقراني
سورة الفرقان فقال
يا هشام اقراها فقرأها

قال عياض لم يقل به من الاصولين احدا الا بالما ظفر الاسفرايني وهو قول ضعيف وفي الحديث ايضا جواز رفع الصوت بالانراة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل له من جهته خير وان لم يقصد المحصول منه ذلك واختلف السلف في نسيان القرآن فهم من جعل ذلك من الكبائر واخرج ابو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موفوفا قال ما من احد تعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب احدته لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ونسيان القرآن من اعظم المصائب واحتجوا ايضا بما اخرج ابو داود والترمذي من حديث انس مرفوعا عرضت على ذنوب امني فلم اردني اعظم من سورة من القرآن او نهارا جل ثم نسيها في استناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه آخر مرسلا نحوه ولنظرة اعظم من حامل القرآن وتاركه ومن طريق ابي العباس موفوفا كنانة من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينسى عنه حتى ينساه واستناده جيد ومن طريق ابن سيرين باسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كقوله يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ولا يابى داود عن سعد بن عباد مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجزم وفي استناده ايضا مقال وقد قال به من الشافعية ابو المكارم والرويان واحتج أن الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يال على عدم الاعتناء به والتهارن بأمره وقال الترمذي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته بالنسبة الى من لم يحفظه فاذا اخل به هذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها اناس ان يعاقب على ذلك فان ترك معاينة القرآن يقضى الى الرجوع الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد وقال اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود عن ما لاحداهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت وقد تقدم شرحه قريبا وسفيان في السند هو الثوري واختلف في معنى اجزمت قبل متطوع البذل وقيل متطوع الحجة وقيل متطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير وهي متفاربة وقيل يحشر مجنون ما حقيقة ويؤيده ان في رواية زائدة بن قدامة عند عبد بن حميد ان الله يوم القيامة وهو مجنون وفيه جواز قول المرء استطت آية كذا من سورة كذا اذا وقع ذلك منه وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال لا تمل استطت كذا بل قل اغفلت وهو ادب حسن وليس واجبا (قوله باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا) اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا وكذا في الحج من طريق الاعمش انه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول سورة التي يذكر فيها كذا وكذا وانه رد عليه بحديث ابي مسعود قال عياض حديث ابي مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة ونحوها وقد اختلف في هذا فأجازه بعضهم وكرهه بعضهم وقال تقول السورة التي تذكر فيها البقرة (قلت) وقد تقدم في ابواب الرمي من كتاب الحج ان ابراهيم النخعي انكر قول الحجاج لا تقولوا سورة البقرة وفي رواية مسلم انها سنة واورده حديث ابي مسعود واقرى من هذا في الحجة ما اورده المصنف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي في الاذكار يجوز ان يقول سورة البقرة الى ان قال وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك والصواب الاول وهو قول

القرآن التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتم التي اقرانها فقال الجاهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه
* حديثنا بشري بن آدم اخبرنا علي بن مهزيب اخبرنا هشام بن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً يقرأ من

الجاهل والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم (قلت) وقد جاء فيما وافق ما ذهب اليه البعض المشار اليه حديث مرفوع عن انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله اخرج ابو الحسين بن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عيسى بن ميمون الطاطري وهو ضعيف واورد ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن احمد انه قال هو حديث منكر (قلت) وقد تقدم في باب تأليف القرآن حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكرك فيها كذا قال ابن كثير في تفسيره ولا شأن ذلك احوط ولكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير (قلت) وقد تمسك بالاحتياط المذكور جماعة من المفسرين منهم ابو محمد بن ابي حاتم ومن المتقدمين السكبي وعبد الرزاق ونقله القرطبي في تفسيره عن الحكم الترمذي ان من حرمه القرآن ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة البقرة وسورة النحل وسورة النساء وانما يقال السورة التي يذكرك فيها كذا وتعقبه القرطبي بأن حديث ابي مسعود يعارضه ويمكن ان يقال لامارضة مع امكان الجمع فيكون حديث ابي مسعود ومن وافقه دالا على الجواز وحديث انس ان ثبت محمول على انه خلاف الاولى والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث تشهد لما ترجم له * احدها حديث ابي مسعود في الايتين من آخر سورة البقرة وقد تقدم شرحه قريبا * الثاني حديث عمر سمعت هشام ابن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم شرحه في باب انزل القرآن على سبعة احرف * الثالث حديث عائشة المذكور في الباب قبله وقد تقدم التنبيه عليه (قوله) **باب** الترتيل في القراءة (اي تبين حروفها والتأني في ادائها ليكون ادعى الي فهم معانيها) (قوله) وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا (كانه يشير الى ما ورد عن السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ورتل القرآن قال بعضهم اثر بعض على تؤدة وعن قتادة قال ينه يسانا والامر بذلك ان لم يكن للوجوب يكون مستحبا (قوله) وقوله تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وما يكره ان يسرع (قوله) وما يكره ان يهذوا كذا الشعر (كانه يشير الى ان استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الاسراع وانما الذي يكره الهذو هو الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف او لا تخرج من مخارجها وقد ذكر في الباب انكار ابن مسعود على من يهذو القراءة كذا الشعر ودليل جواز الاسراع ما تقدم في احاديث الانبياء من حديث ابي هريرة رفعه خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوا به فسرجه فيخرج من القرآن قبل ان تسرج (قوله) فيها يفرق بفصل (هو تفسير ابي عبيدة) (قوله) قال ابن عباس فرقناه فصلناه (وصلة ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعند ابي عبيد من طريق مجاهد ان رجلا ساله عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة فقط قيامهما واحدا وركوعهما واحدا وسجودهما واحدا فقال الذي قرأ البقرة فقط افضل ثم تلى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومن طريق ابي حنيفة قلت لابن عباس اني سريع القراءة واني لا قرأ القرآن في ثلاث فقال لان اقرأ البقرة اذ تلهها فأتدبرها خيرا من ان اقرأ كما تقول وعند ابن ابي داود من طريق اخرى عن ابي حنيفة قلت لابن عباس اني رجل سريع القراءة واني لا قرأ القرآن في ليلة فقال لابن عباس لان اقرأ سورة احب الي ان كنت لا بد فاسلا فافترأ فقرأ تسعها اذ نزلت ويوعها فليلك والتحقيق ان لكل من الاسراع والترتيل جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يفهل بشئ من الحروف والحركات والسكون الواجبات فلا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل ونأمل كمن تصدق بحزيرة واحدة مثمنة ومن أسرع كمن تصدق بعدة جواهر اسكن يهتأئيه الواحدة وقد تكون قيمة

الليل في المسجد فقال
يرحمه الله لقد اذكرني
كذا وكذا آية اسقطها
من سورة وكذا وكذا
في باب الترتيل في القراءة
وقوله تعالى ورتل القرآن
ترتلا وقوله تعالى وقرأنا
فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث وما يكره ان
يسرع كذا الشعر فيها يفرق
بفصل قال ابن عباس
فرقناه فصلناه في حديثنا
ابو التعمان حسدنا
مهدى بن ميمون

حدثنا واصل عن أبي رائل
عن عبد الله قال غدونا
على عبد الله فقال رجل
قرأت المفصل البارحة
فقال هذا كهذا الشعر أنا
قد سمعنا القراءة وإن
لأحفظ القرآن التي كان
يقراها النبي صلى الله
عليه وسلم ثمان عشرة
سورة من المفصل
وسورتين من آل حليم
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جوير عن موسى
ابن أبي عائشة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
رفي الله عنهما في قوله لا
تتحرك به لسانك لتعجل
به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا نزل
عليه جبريل بالوحي وكان
يماحرك به لسانه وشفتيه
فيشتد عليه وكان يعرف
منه فأمر الله الآية التي
في لاقسم بيوم القيامة لا
تتحرك به لسانك لتعجل
به أنا علينا جعه وقرأ أنه قال
علينا أن نجعله في صدرك
وقرأ أنه فإذا قرأناه فاتبع
قرآنه فإذا أنزلناه فاستمع
ثم أن علينا بيانه قال أن
علينا أن نبينه بلسانك
قال وكان إذا أتاه جبريل
أطرق فإذا ذهب قرأه كما
وعده الله

الواحدة أكثر من قيمة الآخريات وقد يكون بالعكس ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما
حدث ابن مسعود (قوله حدثنا واصل) هو ابن حبان بمهمة رتبة ثمانية ثقبلة الإحدى الكوفي ووقع
صريحاً عند الأسما عيسى وزعم خلف في الأطراف أنه واصل مولى أبي عبيدة بن المهلب وغلطوه في ذلك
فإن مولى أبي عبيدة بصري وروايته عن البصريين وإبنت له رواية عن الكوفيين وأبو رائل شيبخ
واصل هذا كوفي (قوله عن أبي رائل عن عبد الله قال غدونا على عبد الله) أي ابن مسعود (فقال
رجل قرأت المفصل) كذا أورده مختصراً وداخراً من الوجه الذي أخرجه منحه البخاري
فإذا في أوله غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا فكشنا بالباب
هنيئة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد
أذن لكم فلما ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بالآل أم عبد غفلة فقال رجل من القوم قرأت
المفصل البارحة كله فقال عبد الله هذا كهذا الشعر ولا حرج من طريق الأسود بن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود أن رجلاً أتاه فقال قرأت المفصل في ركعة فقال بل هذت كهذا الشعر وكنت الدقل وهذا
الرجل هو نعيم بن سنان كما أخرجه مسلم من طريق منصور عن أبي رائل في هذا الحديث وقوله هذا
بفتح الهاء وبالذال المعجمة المنونة قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر واصل
الهدى سرعة الدفع وعند سعيد بن منصور من طريق يسار عن أبي رائل عن عبد الله أنه قال في هذه القصة
أنما فصل القصص (قوله ثمان عشرة) تقدم في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق
فقال فيه عشر بن سورة من أول المفصل والجمع بينهما أن الثمان عشرة غير سورة لدخان والتي معها
وأطلق المفصل على الجميع تغليباً والافالدخان ليست من المفصل على المرجح لكن يحتمل أن يكون
تأليف ابن مسعود على خلاف تأليف غيره فإن في آخر رواية الأعمش على تأليف ابن مسعود آخرهن
حم الدخان وعم فعلى هذا لا تغليب (قوله من آل حليم) أي السورة التي أولها حم وقيل يريد حم
نفسها كما في حديث أبي موسى أنه أتى من ماراً من حمير آل داود يعني داود نفسه قال الخطابي قوله
آل داود يريد به داود نفسه وهو كقوله تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب وتعقبه ابن التين بأن
داود بن جحاف تأريه قال وإنما هم مراده لو كان الذي يدخل أشد العذاب فرعون وحده وقال
الكرمانى لو أن هذا الحرف ورد في الكتابة منفصلاً يعني آل وحدها وحم وحدها لجاز أن تكون
الألف واللام التي تعرف الجنس والتقدير سورتين من الحواميم (قلت) لكن الرواية أيضاً
ليست فيها وأوهم في رواية الأعمش المذكورة آخرهن من الحواميم وهو يؤيد الاحتمال المذكور
والله أعلم وأغرب الداودي فقال قوله من آل حليم من كلام أبي رائل والافان أول المفصل عند ابن
مسعود من أول الجائفة اه وهذا إنما يرد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف
العثماني والأمر بخلاف ذلك فإن ترتيب السور في مصحف ابن مسعود يختلف ترتيب في المصحف العثماني
فلعل هذا منها ويكون أول المفصل عنده أول الجائفة والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجائفة لأماع من
ذلك وقد أجاب النووي على طريق التزل بأن المراد بقوله عشر بن من أول المفصل أي معظم العشرين
* الحديث الثاني حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه
مستوفى في تفسير القيامة وجرير المذكور في أسناده هو ابن عبد الحميد بخلاف الذي في الباب بعده
وقوله فيه وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه كذا لاكثر وتقدم توجيهه في بدء الوحي ووقع عند المستهلي
هنا وكان ممن يحركه ويتعين أن يكون من فيه للتعبية ومن موصولة والله أعلم وشاهد الترجمة منه أنه

عن تعجيله بالتلاوة فإنه يقتضي استحباب التأني فيه وهو المناسب للترتيل وفي الباب حديث حفصة
 أم المؤمنين أخرجه مسلم في أثناء حديث وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى تكون
 أطول من أطول منهم وقد تقدم في آخر المغازي حديث علقمة أنه قرأ على ابن مسعود فقال رتل فذاك
 أبي وامع فإنه زينة القرآن وإن هذه الزيادة وقعت عند أبي نعيم في المستخرج وأخرجه ابن أبي داود
 أيضا والله أعلم ﴿ قوله باب مدا القراء ﴾ المدا عند القراء على ضربين أصلي وهو أشباع
 الحرف الذي بعده الف أو واو أو ياء وغير أصلي وهو ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفته همزة وهو
 متصل ومنفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالأول يترقى فيه
 بالالف والواو والياء بمكنايات من غير زيادة والثاني يزد في تمكين الالف والواو والياء زيادة على المدا
 الذي لا يمكن الإتيان بها إلا به من غير اسراف والمذهب الأعدل أنه يمد كل حرف منها حتى ما كان بعده
 أو لا وقد يزد على ذلك قليلا وما أفرط فهو غير محمود والمراد من الترجمة الضرب الأول ﴿ قوله في الرواية
 الثانية حدثنا عمرو بن عاصم ﴾ وقع في بعض النسخ عمرو بن حفص وهو غلط ظاهر ﴿ قوله سئل أنس ﴾
 ظهر من الرواية الأولى أن قتادة الراوي هو السائل وقوله في الرواية الأولى كان يمد مدابن في الرواية
 الثانية المراد بقوله يمد بسم الله إلى آخره يمد اللام التي قبل الهاء من الجلالة والميم التي قبل النون من
 الرحمن والحاء من الرحيم وقوله ٣ في الرواية الأولى كانت مدا أي كانت ذات مد ووقع عند أبي نعيم من
 طريق أبي النعمان عن جرير بن حازم وكذا أخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن جرير وفي رواية له
 كان يمد قراءته وأفاد أنه لم يروه هذا الحديث عن قتادة إلا جرير بن حازم وهما من يحمي وقوله في الثانية
 يمد بسم الله كذا وقع بموحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كأنه حكى لفظ الله كما حكى لفظ الرحمن
 في قوله يمد بالرحمن أو جعله كالكلمة الواحدة علمه بذلك ووقع عند أبي نعيم من طريق الحسن الحلواني
 عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير موحدة في الثلاثة
 وأخرجه ابن أبي داود عن يعقوب بن إسحاق عن عمرو بن عاصم عن همام وجريج معا عن قتادة بنقظ
 يمد بسم الله الرحمن الرحيم بآيات الموحدة في أوله أيضا وزاد في الإسناد جرير مع همام في رواية عمرو
 ابن عاصم وأخرج ابن أبي داود من طريق قطيبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في الفجر فقرأ بهذا الحرف لها طلع نصيبه ونصيبه وهو شاع حديث أنس وأصله عند مسلم
 والترمذي والنسائي من حديث قطيبة نفسه ﴿ تنبيه ﴾ استدلل بعضهم بهذا الحديث على أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث أنس أيضا
 المخرج في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأها في الصلاة وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب
 نظرو قد أوضحته فيما كتبه من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه
 كان إذا قرأ البسملة يمد فيها أن يكون قرأ البسملة في أول الفاتحة في كل ركعة ولأنه إنما ورد بصورة
 المثال فلا تعين البسملة والعلم عند الله تعالى ﴿ قوله باب الترجيع ﴾ هو تقارب ضروب
 الحركات في القراءة وأصله التردد وترجيع الصوت ترديده في الخلق وقد فسر كما سبأني في حديث
 عبد الله بن مغفل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد بقوله أأنهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة
 ثم همزة أخرى ثم قالوا يحتمل أحدهما أن ذلك حدث من هز الناقه والآخر أنه أشبع المدا في
 موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني أشبهه بالسياق فإن في بعض طرقه لولا أن يجتمع الناس لقراءاتكم

﴿ باب مدا القراء ﴾
 حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا جرير بن حازم
 الأزدي حدثنا قتادة قال
 سألت أنس بن مالك عن
 قراءة النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان يمد مدا
 * حدثنا عمرو بن عاصم
 حدثنا عمام عن قتادة قال
 سئل أنس كيف كانت
 قراءة النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم يمد
 بسم الله يمد بالرحمن ويمد
 بالرحيم ﴿ باب الترجيع ﴾
 حدثنا آدم بن أبي إياس
 حدثنا شعبة حدثنا أبو
 إياس قال سمعت عبد الله
 ابن مغفل قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ
 وهو على ناقته أو جملته وهي
 تيربه وهو يقرأ سورة
 الفتح أو من سورة الفتح
 قراءة أئنه يقرأ وهو يرجع

٣ قوله في الرواية الأولى
 كانت مدا هكذا ينسخ
 الشرح التي بأيدينا وهو
 سبق قلم أو تحريف من
 النسخ والصواب في
 الرواية الثانية كما هو
 ظاهر المصحح

بذلك اللحن أي النغم وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع فأخرج الترمذي في الثماني والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم عاتق كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن والذي يظهر أن الترجيع قد رآه على الترتيل فمندان ابن أبي داود من طريق أبي اسحق عن علقمة قال بت مع عبد الله بن مسعود في داره فنام ثم قام فكان يقرأ قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة قال وفي الحديث ملازمته صلى الله عليه وسلم للعبادة لأنه حالة ركوبه النافقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهه بذلك إرشاد إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الأمر وهو عند التعليم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك (قوله باب حسن الصوت بالقراءة) كذا في الأبي ذر وسقط قوله للقرآن لغيره وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن نقل الإجماع على استحباب سماع القرآن من ذي الصوت الحسن وأخرج ابن أبي داود من طريق ابن أبي مسجعة قال كان عمر يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي التوم (قوله حدثنا محمد بن خلف أبو بكر) هو الحارث بن أبي أسباط وقتح أوله والتشكيل بغدادى مقرئ من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى خمس سنين وأبو يحيى الحناني بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الجيد بن عبد الرحمن الكوفي وهو والدي يحيى بن عبد الجيد الكوفي الحافظ صاحب المسند وليس لمحمد بن خلف ولا شيخه أبي يحيى في البخارى إلا هذا الموضع وقد أدرك البخارى أبي يحيى بالسنن لكنه لم يلقه (قوله حدثني يزيد) في رواية الكشميهني سمعت يزيد بن عبد الله (قوله يا أبا موسى لقد أتيت من مرامير آل داود) كذا وقع عنده مختصرا من طريق يزيد وأخرجه مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة بلفظ لورائتي وأنا أستمع قراءة تلك البارحة الحديث وأخرجه أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة من أبي موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثم انهما مضيا فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال أمانى لو علمت بمكانك لخبرته لك تحبيرا ولا بن سعد من حديث أنس بأسناد على شرط مسلم أن أبا موسى قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقام يستمع فلما أصبح قيل له فقال لو علمت لخبرته لطن تحبيرا ولروايني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن يزيد عن أبيه نحوه سياف سعيد بن أبي بردة وقال فيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة في حجرتها تحبيرا وأصلها عند أحمد وعند الدارمي من طريق الزهري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا بى موسى وكان حسن الصوت بالقرآن لقد أتيت هذا من مرامير آل داود فكان المصنف أشار إلى هذه الطريق في الترجمة وأصل هذا الحديث عند النسائي من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري موصولا بذكر أبي هريرة فيه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى فقال لقد أتيت من مرامير آل داود وقد اختلف فيه على الزهري فقال معمر وسفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه النسائي وقال الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسل ولا بى يعلى من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى فقال كان صوت هذا من مرامير آل داود وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان التمهدي قال دخلت دار أبي موسى

باب حسن الصوت
بالقراءة للقرآن
محمد بن خلف أبو بكر
حدثنا أبو يحيى الحناني
حدثني يزيد بن عبد الله
ابن أبي بردة عن جده عن
أبي بردة عن أبي موسى
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا أبا موسى
لقد أتيت من مرامير آل داود

الاشعري فاستمع صوت صنيح ولا بر بطولا ناي احسن من صوته سنده صحيح وهو في الحلية لابي نعيم
والصنيح بفتح المهلة وسكون النون بعدها جيم هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب احدهما بالآخر
والبربط بالموحدين بينهم مارا سا كنه ثم طاء مهمله بوزن جعفر هو آلة تشبه العود فارسي معرب
والناي بنون بغير همزة هو المزمار قال الخطابي قوله آل داود يريد داود نفسه لانه لم ينقل ان احدا من
اولاد داود ولا من اقاربه كان اعطى من حسن الصوت ما اعطى (قلت) ويؤيده ما اورده من الطريق
الآخرى وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن ما نقل عن السلف في صفة صوت داود والمراد بالمزمار
الصوت الحسن واصلة الالة اطلق اسمه على الصوت للشابهة وفي الحديث دلالة بيته على ان القراءة
غير المقرء وسأني يزيد بحث في ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب من
احب ان يستمع القرآن من غيره ﴾ في رواية الكشغري القراءة ذكر فيه حديث ابن مسعود قال
لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن اورده مختصرا ثم اورده مطولا في الباب الذي بعده باب
قول المقرئ للقارئ حسبك والمراد بالقرآن بعض القرآن والذي في معظم الروايات اقرأ على ليس
فيه لفظ القرآن بل اطلق فيصدق بالبعض قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره
ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتسدر به ويفهمه وذلك ان المستمع اقوى على
التدبر ونفسه اخل وانشط لذلك من القارئ لا يشغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته هو
صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كما تقدم في المناقب وغيرها فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة
ومخارج الحروف ونحو ذلك ويأتى شرح الحديث بعد ابواب في باب البكاء عند قراءة القرآن ﴿ قوله
باب من يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه ﴾ كانه اشار الى الرد على من قال اقل
ما يجزى من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القرآن وهو منقول عن اسحق بن راهويه
والخنا بلة لان عموم قوله فاقروا ما تيسر منه يشهد اقل من ذلك فن ادعى التحديد فعليه البيان وقد
اخرج ابو داود من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال في شهر
الحديث ولادلالة فيه على المدعى (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة
هو عبد الله قاضي الكوفة ولم يخرج له البخاري الا في موضع واحد يأتى في الادب شاهدوا وخرج من
كلامه غير ذلك (قوله كم يكن الرجل من القرآن) اي في الصلاة (قوله قال علي) هو ابن المديني
وهو موصول من تمة الخبر المذكور ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وقد تقدم نقل
الاختلاف في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة في باب فضل سورة البقرة
وتقدم بيان المراد بقوله كفناه وما استدلل به ابن عيينة اعماجي على احد ما قبل في تأويل كفناه اي في
القيام في الصلاة بالليل وقد خفيت مناسبة حديث ابي مسعود بالترجمة على ابن كثير والذي يظهر انها من
جهة ان الآية المترجم بها تناسب ما استدلل به ابن عيينة من حديث ابي مسعود والجامع بينهما ان كلا
من الآية والحديث يدل على الاكتفاء بخلاف ما قال ابن شبرمة (قوله حدثنا موسى) هو ابن
اسماعيل التبوذي ومغيرة هو ابن مقسم (قوله انكحني ابي) اي زوجني وهو محمول على انه كان
المشير عليه بذلك والاف عبد الله بن عمر وحينئذ كان رجلا كاملا ويحتمل ان يكون قام عنه بالصداق
ونحو ذلك (قوله امرأة ذات حسب) في رواية احمد عن هشيم عن مغيرة وحسين عن مجاهد في هذا
الحديث امرأة من قریش واخرج النسائي من هذا الوجه وهي ام محمد بنت حمزة بفتح الميم وسكون

عن عبيدة عن عبد الله
رضي الله عنه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ على القرآن قلت اقرأ
عليك وعليك انزل قال ابي
احب ان اسمعه من غيري
باب قول المقرئ
للقارئ حسبك حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الامام احمد بن
ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله بن مسعود قال قال
لى النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ على قلت يا رسول الله
اقرأ عليك وعليك انزل
قال نعم فقرا سورة النساء
حتى آتيت على هذه الآية
فكيف اذا جئنا من كل
امه بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهداء قال حسبك
الا ان فانت اليه فاذا
عبناه تذر فان في باب في كم
يقرا القرآن وقول الله
تعالى فاقروا ما تيسر منه
حدثنا علي حدثنا سفيان
قال لي ابن شبرمة نظرت
كم يكن الرجل من القرآن
فلما اجد سورة اقل من ثلاث
آيات فقلت لا ينبغي لاحد
ان يقرأ اقل من ثلاث
آيات قال علي حدثنا سفيان
اخبرنا منصور عن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن يزيد
اخبره علقمة عن ابي
مسعود وعلقته وهو يطوف

بالبيت فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفناه حدثنا ابو عوانة
عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال انكحني ابي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد

كنته فيسألها عن بعائها
 ققول نعم الرجل من رجل
 لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش
 لنا كنفا منذ أتيناها فلما
 طال ذلك عليه ذكر للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي به فلقبته بعد فقال
 كيف تصوم قلت اصوم
 كل يوم قال وكيف تختم ذات
 كل ليلة قال صم في كل شهر
 ثلاثة واقرا القرآن في كل
 شهر قال قلت اطيق أكثر
 من ذلك قال صم ثلاثة أيام
 في الجمعة قال قلت اطيق
 أكثر من ذلك قال افطر
 يومين وصم يوما قال قلت
 اطيق أكثر من ذلك قال
 صم افضل الصوم صوم
 داود صيام يوم وافطار يوم
 واقرا في كل سبع ايام مرة
 فليتنى قبلت رخصة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك اني كبرت
 وضعفت فكان يقرأ على
 بعض اهله السبع من
 القرآن بالنهار والذي
 يقرؤه يعرضه من النهار
 ليكون اخف عليه بالليل
 واذا اراد ان يتقوى افطر
 اياما واحدا وصام مثلهن
 كراهية ان يترك شيئا فارق
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه قال ابو عبد الله وقال
 بعضهم في ثلاث او في سبع

المهمة وكسر الميم بعدها تحتانية مقبوضة خفيفة ابن جزء الزبيدي حديث قریش ذكرها الزبير وغيره
 (قوله كنه) بفتح الكاف وتشديد النون هي زوج الولد (قوله نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا)
 قال ابن مالك يستفاد منه وقوع التمييز بعد فاعل نعم الظاهر وقد منعه سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني
 يحتمل ان يكون التقدير نعم الرجل من الرجال قال وقد تفيد النكرة في الاثبات التعميم كما في قوله تعالى
 علمت نفس ما احضرت قال ويحتمل ان يكون من التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا
 رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا رجل صفته كذا (قوله لم يطأ لنا فراشا) أي لم يضا جعنا حتى يطأ
 فراشنا (قوله ولم يفتش لنا كنفا) كذا لاكثر بقاء ومثناه ثقبه وشين معجمة وفي رواية احمد والنسائي
 والكشيميني ولم يفتش بغين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة وكنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء
 هو السور والجانب وارادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لان عادة الرجل ان يدخل يده مع زوجته
 في دواخل امرها وقال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالكشف الكيف وارادت انه لم يطعم عندها
 حتى يحتاج الى ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال والاول اولي وزاد في رواية هشيم فاقبل على
 يابومني فقال انك حدثت امرأة من قریش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فشكا (قوله فلما طال ذلك) أي على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكأه تأني في شكواه
 رجاء ان يمدد له فلما تمادى على حاله خشي ان يلحقه انتم بضيق حق الزوجة فشكا (قوله فقال النبي)
 أي قال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم فامرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بانه ارسل اليه
 اولاً ثم اتبعه اتفاقا فقال له اجتمع بي (قوله فقال كيف تصوم قلت اصوم كل يوم) تقدم ما يتعلق
 بالصوم في كتاب الصوم مشروحا وقوله في هذه الرواية صم ثلاثة ايام في الجمعة قلت اطيق أكثر
 من ذلك قال صم يوما وافطر يومين قلت اطيق أكثر من ذلك قال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة
 ايام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يدرجه من الصيام التليل الى الصيام الكثير
 (قلت) وهو اعتراض متجه فلهذا وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك
 فان لفظه صم في كل شهر ثلاثة ايام قلت اني اقوى أكثر من ذلك فلم يزل يرفعه حتى قال صم يوما وافطر
 يوما (قوله واقرا في كل سبع ايام مرة) أي اختتم في كل سبع فليتنى قبلت كذا وقع في هذه الرواية اختصارا
 وفي غيرها مراجعات كثيرة في ذلك كما سأبينه (قوله فكان يقرأ) هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله
 ابن عمرو لما كبر وقد وقع مصرح به في رواية هشيم (قوله على بعض اهله) أي على من تبسر منهم وانما
 كان يصنع ذلك بالنهار ليتذكر ما يقرأ به في قيام الليل خشية ان يكون خفي عليه شيء منه بالنسيان
 (قوله واذا اراد ان يتقوى افطرا اياما الى آخره) يؤخذ منه ان الافضل لمن اراد ان يصوم صوم داود
 ان يصوم يوما ويفطر يوما دائما ويؤخذ من صنيع عبد الله بن عمرو ان من افطر من ذلك وصام
 قدر ما افطرا به يجزى عنه صيام يوم وافطار يوم (قوله وقال بعضهم في ثلاث او في سبع) كذا
 لا يذروا غيره ثلاث وفي خمس وسقط ذلك للنسائي وكان المصنف اشار بذلك الى رواية شعبة عن
 مغيرة بهذا الاسناد فقال اقرا القرآن في كل شهر قال اني اطيق أكثر من ذلك فقال حتى قال في
 ثلاث فان الخمس يؤخذ منه بطريق النضج وقد تقدم المصنف في كتاب الصيام ثم وجدت في
 مسند الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختتم القرآن
 قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في
 عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني

اطبق قال لا وابو فروة هذا هو الجهنى واسمه عروة بن الحرث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم
الذكر كورة قال فافراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فافراه في كل شرة ايام قلت اني
اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فافراه في كل ثلاث وعند ابى داود
والترمذى مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو ومرفوعا لا يفقه من
قرأ القرآن في اقل من ثلاث وشاهد عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن
مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرأوه في اقل من ثلاث ولا يبيد من طريق الطيب بن سامان عن
عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في اقل من ثلاث وهذا اختيار احمد
وابى عبيد واسحق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف انهم قرؤا القرآن في دون ذلك قال
النووى والاختيار ان ذلك يختلف بالاشخاص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له ان
يقصر على القدر الذى لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم
او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القدر الذى لا يختل بما
هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرأوه هذرة
والله اعلم (قوله واكثرهم) اى اكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو (قوله على سبع) كانه يشير الى
رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو والموصولة عقب هذا فان في آخره ولا يزد على ذلك
اى لا يغير الحال المذكورة الى حالة اخرى فاطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التبدل
اى لا يقرأوه في اقل من سبع ولا يداود الترمذى والنسائى من طريق وهب بن منبه عن عبد الله
ابن عمرو انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم
قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع وهذا ان كان
محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية ابى فروة تعدد القصص فلا مانع ان يتعدد قول النبي صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيذا ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكان النهى عن الزيادة ليس
على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التى ارشد اليها
السياق وهو النظر الى عجزه عن سوى ذلك في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية فقال يحرم
ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وقال النووى اكثر العلماء على انه لا تقدير في ذلك وانما هو بحسب
النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والله اعلم (قوله عن يحيى) هو ابن
ابى كثير ومحمد بن عبد الرحمن وقع في الاسناد الثانى انه مولى زهرة وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
قتل ذكر ابن حبان في الثقات انه مولى الاخنس بن شريق الثقفى وكان الاخنس ينسب زهرياً لانه كان
من حلفائهم وجزم جماعة بان ابن ثوبان عامرى فلهذا كان ينسب عامرياً بالاصالة وزهرياً بالحلف ونحو
ذلك والله اعلم (تنبيه) هذا التعليق وهو قوله وقال بعضهم الخ ذهلت عن تخرجه في تعليق التعليق
وقد ايسر الله تعالى شجرة برهنا والله الحمد (قوله في كم تقرأ القرآن) كذا اقصر البخارى في
الاسناد العالى على بعض المتن ثم حوله الى الاسناد الاخر واسحق بن شيبه فيه هو ابن منصور وعبيد الله
هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى الا انه ربما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله عن ابى سلمة قال
واحدنى قال سمعت انا من ابى سلمة) قائل ذلك هو يحيى بن ابى كثير قال الاسماعىلى خالف ابان بن
يزيد العطار شيبان بن عبد الرحمن في هذا الاسناد عن يحيى بن ابى كثير ثم ساقه من وجهين عن ابان
عن يحيى عن محمد بن ابراهيم التيمى عن ابى سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقرأه في شهر قال اني اجد قوة

واكثرهم على سبع
* حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيبان عن يحيى
عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابى سلمة عن عبد الله
ابن عمرو قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم في كم
تقرأ القرآن * حدثني
اسحق بن اخبرنا عبيد الله بن
موسى عن شيبان عن
يحيى عن محمد بن عبد
الرحمن مولى بنى زهرة
عن ابى سلمة قال واحسبني
قال سمعت انا من ابى
سلمة عن عبد الله بن عمرو
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرأ القرآن
في شهر قلت اني اجد قوة
قال فافراه في سبع ولا تزد
على ذلك

باب البكاء عند قراءة القرآن
 حدثنا صدقة
 اخبرنا يحيى عن سفيان
 عن سليمان عن ابراهيم
 عن عبيدة عن عبد الله
 قال يحيى بعض الحديث
 عن عمرو بن مرة قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا مسدد عن يحيى
 عن سفيان عن الاعمش
 عن ابراهيم عن عبيدة
 عن عبد الله قال الاعمش
 وبعض الحديث حدثني
 عمرو بن مرة عن ابراهيم
 وعن ابيه عن ابي الضحى
 عن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اقرا على قال قلت اقرا
 عليك وعليك انزل قال
 انى اشتبهى ان اسمعه من
 غيرى قال فقرات النساء
 حتى اذا بلغت فكيف
 اذا جئنا من كل امة بشهيد
 وجئناك على هؤلاء
 شهيدا قال لي كف او امسك
 فرأيت عينيه تذرفان
 حدثنا قيس بن حفص
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الاعمش عن ابراهيم عن
 عبيدة السلماني عن عبد
 الله بن مسعود رضى الله
 عنه قال قال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم اقرا على
 قلت اقرا عليك وعليك
 انزل قال انى احب ان
 اسمعه من غيرى

قال في عشرين قال انى اجد قوة قال في عشرين قال انى اجد قوة قال في سبع ولا تزد على ذلك قال الاسماعيلي
 ورواه كرمه بن عمار عن يحيى قال حدثنا ابو سلمة بن غير واسطه وساقه من طريقه قلت كان يحيى بن
 ابي كثير كان يتوقف في حديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدث به او بالعكس كان يصريح بتعديله ثم
 توقف وتحقق انه سمعه بواسطه محمد بن عبد الرحمن ولا يقدر في ذلك مخالفة ابان لان سفيان احفظ
 من ابان او كان عند يحيى عنهما ويؤيده اختلاف سفيان قهما وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن
 يحيى عن ابي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف لكن لبعض الحديث في قصة الصيام حسب قال
 الاسماعيلي قصة الصيام لم تختلف على يحيى في روايته اباهما عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو بغير
 واسطه في تنبيه في المراد بالقرآن في حديث الباب جميعه ولا يرد على هذا ان القصة وقعت قبل موت
 النبي صلى الله عليه وسلم بعدة وذلك قبل ان ينزل بعض القرآن الذي تأخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك
 لكن العبرة بمعدل عليه الاطلاق وهو الذي فهم الصحابي فكان يقول اننى لو قبلت الرخصة ولا
 شك انه بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اضاف الذي نزل آخر الى ما نزل اوله فالمراد بالقرآن جميع
 ما كان نزل اذ ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة الى ان ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله اعلم (قوله
 باب البكاء عند قراءة القرآن) قال النووي البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعار
 الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يكون خروا سجدا وبكيا والاحاديث فيه كثيرة قال الغزالي
 يستحب البكاء مع القراءة وعند هاروطى طريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه من
 التهديد والوعيد الشديد والوثائق والمعهود ثم ينظر تنصيره في ذلك فان لم يحضره حزن قلبه على فقد
 ذلك وانه من اعظم المصائب ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود المذكور في تفسير سورة
 النساء وساق المتن هناك على لفظ شيخه صدقة بن الفضل المروزي وساقه هنا على لفظ شيخه مسدد
 كلاهما عن يحيى النبطان وعرف من هنا المراد بقوله بعض الحديث عن عمرو بن مرة وحاصله ان
 الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد
 اوضحت ذلك في تفسير سورة النساء ايضا ويظهر لي ان القدر الذي عند الاعمش عن عمرو بن مرة من
 هذا الحديث من قوله فقرأت النساء الى آخر الحديث وامامنا قبله الى قوله ان اسمعه من غيرى فهو عند
 الاعمش عن ابراهيم كما هو في الطريق الثانية في هذا الباب وكذا اخرج المصنف من وجه آخر عن
 الاعمش قبل بباين وقد تقدم قبل باب واحد عن محمد بن يوسف القريابي عن سفيان الثوري مقتصر على
 طريق الاعمش عن ابراهيم من غير تعيين التفصيل الذي في رواية يحيى النبطان عن الثوري وهو يقتضي
 ان في رواية القريابي ادراجا وقوله في هذه الرواية وعن ابيه هو معطوف على قوله عن سليمان وهو
 الاعمش وحاصله ان سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الاعمش ورواه ايضا عن ابيه وهو سعيد
 ابن مسروق الثوري عن ابي الضحى ورواية ابراهيم عن عبيدة بن عمرة عن ابن مسعود وهو موصولة
 ورواية ابي الضحى عن عبد الله بن مسعود ومنقطع ووقع في رواية ابي الاحوص عن سعيد بن مسروق
 عن ابي الضحى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ذكره وهذا اشده انقطاعا
 اخرج سعيد بن منصور وقوله اقرا على وقع في رواية علي بن مسهر عن الاعمش بالفظ قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرا على ووقع في رواية محمد بن فضالة الطبري ان ذلك كان وهو
 صلى الله عليه وسلم في بني ظفر اخرج عنه ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن
 فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فأمر

باب اثم من رآى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به **ب** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن جهم عن سويد بن غفلة قال قال على سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بآتي في آخر الزمان قوم ٧٩ حدثنا الاسنان سفهاء الاحلام

قارنا فقرأ فأتى على هذه الآية فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى ضرب الحياء ووجنتاه فقال يا رب هذا على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد عن طريق سعيد بن المسيب قال ابس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث ابن فضالة والله اعلم قال ابن بطال انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوته هذه الآية لانه مثل نفسه احوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامتة بالتصديق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو امر يحق له طول البكاء انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامتة لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعمارهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضى الى تعذيبهم والله اعلم **(قوله باب اثم من رآى بقراءة القرآن أو تأكل به)** كذا لا اكثر وفي رواية رايابا بتحتانية بدل الهمزة وتأكل اي طلب الاكل وقوله او فجر به لا اكثر بالجيم وحكى ابن التين ان في رواية الخلاء المعجمة ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث * احدها حديث على في ذكر الخوارج وقد تقدم في علامات النبوة واغرب الداودي فزعم انه وقع هنا عن سويد بن غفلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال واختلف في صحة سويد والصحيح ما هنا انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال معتمدا على الغلط الذي نشأ له عن السقط والذي في جميع نسخ صحيح البخاري عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال سمعت وكذا في جميع المسانيد وهو حديث مشهور لسويد بن غفلة عن علي ولم يسمع سويد من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح انه قدم المدينة حين نقضت الايدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة وصح انه ادى صدقة ماله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وقال عمرو بن علي سنة اثنتين وبلغ مائة وثلاثين سنة وهو جعفي يكنى ابا امية نزل الكوفة ومات بها وسيأتي البحث في قتال الخوارج في كتاب المحاربين وقوله الاحلام اي العقول وقوله يقولون من قول خير البرية هو من المقاب والمراجم من قول خير البرية اي من قول الله وهو المناسب للترجمة وقوله لا يجاوز حناجرهم قال الداودي يريد انهم تعلقوا بشئ منه (قلت) ان كان مراده بالعلق الحفظ قط دون العلم بدلوله فعسى ان يتم له مراده والا فالذي فهمه الاثمة من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لا يصل الى القلب وقد وقع في حديث حذيفة نحو حديث ابي سعيد من الزيادة لا يجاوز تراقيمهم ولا تعيه قلوبهم * الحديث الثاني حديث ابي سلمة عن ابي سعيد في ذكر الخوارج ايضا وسيأتي شرحه ايضا في استتابة المرتدين وتقدم من وجه آخر في علامات النبوة ومناسبة هذين الحديثين للترجمة ان القراءة اذا كانت لغبر الله فهي للرباء اولئما كل به ونحو ذلك فالاحاديث الثلاثة دالة لاركان الترجمة لان منهم من رايابه واليه الاشارة في حديث ابي موسى ومنهم من تأكل به وهو مخرج من حديثه ايضا ومنهم من فجر به وهو مخرج من حديث علي وابي سعيد وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من وجه آخر عن ابي سعيد وصححه الحاكم رفعه تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل ان تعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهى به ورجل يستأكل به

يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فأبنا لقيتموهم فاقولوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم فحجروا صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتبارى في الفوق * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يقرأ

القرآن ويعمل به كالترجمة طعمها طيب ويريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمر طعمها طيب ولا يريحها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالحنظل طعمها حار او خبيث ويريحها حار

ورجل يقرؤه والله وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس موقوفا لا تصر بوا كتاب الله بعضه ببعض
 فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم واخرج احمد وابو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه اقرؤا
 القرآن ولا تغلوا فيه ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به الحديث وسنده قوي واخرج ابو عبيد عن عبد الله
 ابن مسعود سيجي زمان يسئل فيه بالقرآن فاذا سألوكم فلا تطوههم * الحديث الثالث حديث ابن
 موسى الذي تقدم مشروحا في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع هنا عند
 الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بن سعد قال شعبة وحديثي شبل يعني ابن عزرقة انه سمع
 انس بن مالك بهذا (قلت) وهو حديث آخر اخرج ابو داود في مثل الجليس الصالح والجليس السوء
 (قوله) **باب** اقرؤا القرآن ما تلت عليه قلوبكم (اي اجتمعتم) (قوله) فاذا اختلفتم
 اي في فهم معانيه (فتقوموا عنه) اي تفرقوا لا تباديكم الاختلاف الى الشرف قال عياض يحتمل ان
 يكون النهي خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى
 لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤوا والزمووا الائتلاف على ما دل عليه
 وقادايه فاذا وقع الاختلاف او عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فانزكوا
 القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب للاتفاق واعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة وهو كقوله صلى الله
 عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون متابعتهم فاحذروهم ويحتمل انه ينهى عن القراءة اذا وقع
 الاختلاف في كيفية الاداء بان يتفرقوا عند الاختلاف ويترك كل منهم على قراءته ومثله ما تقدم عن
 ابن مسعود لما وقع بينه وبين الصحابي الاخرين الاختلاف في الاداء فقرأوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال كلكم محسن وبهذه النكتة تظهر الحكمة في ذكر حديث ابن مسعود عقيب
 حديث جندب (قوله) تابعه الحرث بن عبيد وسعيد بن زيد عن ابي عمران (اي في رفع الحديث فأما
 متابعه الحرث وهو ابن قدامة الابدالي فوصلها الدارمي عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عنه واقتطعه
 مثل رواية حماد بن زيد وامام متابعه سعيد بن زيد وهو اخو حماد بن زيد فوصلها الحسن بن سفيان في
 مسنده من طريق ابي هشام المخزومي عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث
 مرفوعا في آخره فاذا اختلفتم فيه فقوموا (قوله) ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان (يعني ابن يزيد الطار
 اما رواية حماد بن سلمة فلم تقع لي موصولة واما رواية ابان فوقع في صحيح مسلم من طريق حبان بن
 هلال عنه واقتطعه قال لنا جندب ونحن غلمان فذكره لكن مرفوعا ايضا فله وقع للحننف من وجه
 آخر عنه موقوفا (قوله) وقال غندر عن شعبة عن ابي عمران سمعت جندبا قوله (وصله الاسماعيلي
 من طريق بشير عن غندر (قوله) وقال ابن عون عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر
 قوله (ابن عون هو عبد الله البصري الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران وروايته هذه وصلها
 ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عنه واخرجها النسائي من وجه آخر عنه (قوله) وجندب اصحوا اكثر
 اي اصح اسنادا واكثر طرقا وهو كما قال فان الجم الغفير روه عن ابي عمران عن جندب الا انهم
 اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظا لحكمهم واما رواية ابن عون فشاذا لم يتابع
 عليه قال ابو بكر بن ابي داود لم يخطئ ابن عون قط الا في هذا والصواب عن جندب انه يروي ويحتمل
 ان يكون ابن عون سقطه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما توارد الرواة على طريق جندب
 لعلوها وانصرح رفعها وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن ابي عمران هذا حديثا آخر في المعنى
 اخرج من طريق حماد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمر قال هاجرت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلين اختلفا في آية فنخرج يعرف الغضب في وجهه فقال انما ذلك

باب اقرؤا القرآن
 ما تلت عليه قلوبكم
 حدثنا ابو النعمان حدثنا
 حماد عن ابي عمران
 الجوني عن جندب بن
 عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اقرؤا
 القرآن ما تلت قلوبكم
 فاذا اختلفتم فتقوموا عنه
 * حدثنا عمرو بن علي
 حدثنا عبد الرحمن بن
 مهدي حدثنا سلام بن
 ابي مطيع عن ابي عمران
 الجوني عن جندب قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اقرؤا القرآن ما تلت
 عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
 فتقوموا عنه * تابعه
 الحرث بن عبيد وسعيد
 ابن زيد عن ابي عمران
 ولم يرفعه حماد بن سلمة
 وابان وقال غندر عن
 شعبة عن ابي عمران
 سمعت جندبا قوله وقال
 ابن عون عن ابي عمران
 عن عبد الله بن الصامت
 عن عمر قوله وجندب
 اصحوا اكثر * حدثنا
 سليمان بن حرب حدثنا
 شعبة عن عبد الملك ابن
 مبسر عن

من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب وهذا مما يقوى ان يكون لطريق ابن عون اصل والله اعلم (قوله النزال) بفتح النون وتشديد الزاي وآخره لام (ابن سيرة) بفتح المهملة وسكون الموحدة الهـ لـ لـ قاضي كبير قد قيل انه له صحة وذهل المزي فجزم في الاطراف بأن له صحة وجزم في التهذيب بأن له رواية عن ابي بكر الصديق جرسلة (قوله انه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم قرأ اختلافها) هذا الرجل يحتمل ان يكون هو ابي بن كعب فقد اخرج الطبري من حديث ابي بن كعب انه سمع ابن مسعود يقرأ آية قرأ اختلافها فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلا كما يحسن الحديث وقد تقدم في باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدة الفاظ لهذا الحديث (قوله فافرا) بصيغة الامر للذين (قوله اكبر علمي) هذا الشك من شعبة وقد اخرج ابو عبيد عن حجاج بن محمد عن شعبة قال اكبر علمي اني سمعته وحدثني عنه مسعود فذكره (قوله فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم) في رواية المستهلي فاهلكوا بضم اوله وعند ابن حبان والحاكم من طريق زر بن حبیش عن ابن مسعود في هذه القصة فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف وقد تقدم القول في معنى الاختلاف في حديث جندب الذي قبله وفي رواية زر المذكورة من الفائدة ان السورة التي اختلف فيها ابي رابن مسعود كانت من آل حم وفي المبهمات للخطيب انها الاحقاف ووقع عند عبد الله بن احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان اختلافهم كان في عدد هاهل هي خمس وثلاثون آية اوست وثلاثون الحديث وفي هذا الحديث والذي قبله الخض على الجماعة والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراءى في القرآن بغير حق ومن شر ذلك ان تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الراي فيتوسل بالنظر وتدقيقه الى تأويلها وحملها على ذلك الراي ويقع اللجاج في ذلك المناضلة عليه (خاتمة) اشتمل كتاب فضائل القرآن من الاحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا المعلق منها وما التحق به من المتابعات تسعة عشر حديثا والباقي موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وسبعون حديثا والباقي خالص واقعه مسلم على تخريجها سوى حديث انس فيمن جمع القرآن وحديث قتادة بن النعمان في فضل قل هو الله احد وحديث ابي سعيد في ذلك وحديثه ايضا يعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن وحديث عائشة في قراءة المعوذات عند النوم وحديث ابن عباس في قراءته المفصل وحديثه لم يترك الاما بين الدقنين وحديث ابي هريرة لا حسد الا في اثنتين وحديث عثمان ان خيركم من تعلم القرآن وحديث انس كانت قراءته مدا وحديث عبد الله بن مسعود انه سمع رجلا يقرأ آية رفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله اعلم

النزال بن سيرة عن عبد
الله انه سمع رجلا يقرأ آية
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ اختلافها فأخذت
بيده فانطلقت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
كلا كما يحسن فافرا اكبر
علمي قال فان من كان
قبلكم اختلفوا فاهلكهم
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ كتاب النكاح ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ كتاب النكاح ﴾

كدالنسفي وعن رواية الفر برى تأخير البسملة والنكاح في اللغة الضم والتسداخل ويجوز من قال انه الضم وقال الفر اما النكاح ضم ثم سكون اسم الفر ج ويجوز كسر اوله وكثراسته عماله في لوطه وسمى به العقد لكونه سببه قال ابو القاسم الزجاجي هو حقيقة فيه ما قال القارسي اذا قالوا نكح فلانة او بنت فلان فالمراد العقد واذا قالوا نكح زوجته فالمراد الوطء وقال آخرون اصله لزوم شيء شيء مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثها ويزدنه فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل وفي الشرع حقيقة في العقد مجاز في الوطء على الصحيح والحجة في ذلك كثرة ورودها في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القرآن الا للعقد

ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت بالسنة والا فالعقد لا بد منه لان قوله حتى تنكح معناه حتى تزوج اي يعتقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكان بينت السنة ان لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة كما انه لا بد كذلك من التطايع ثم العدة نعم افاد ابو الحسن بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا للزواج الا في قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والله اعلم وفي وجه للشافعية كقول الحنفية انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وقيل مقول بالاشتراك على كل منهما وبه جزم الزجاجي وهذا الذي يرجح في نظري وان كان اكثر ما يستعمل في العقد ويرجح بعضهم الاول بأن اسماء الجماع كلها كتابات لاستقباح ذكره فيبعد ان يستعير من لا يفصحها اسم ما يستفظه لما لا يستفظه فدل على انه في الاصل للعقد وهذا يتوقف على تسليم المدعى انها كلها كتابات وقد جمع اسم النكاح ابن القطاع فزادت على الالف ﴿ قوله ﴾ **باب** الرغبة في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء (زاد الاصبلي وابو الوقت الآية روجه الاستدلال انها صيغة امر تقتضي الطلب وان دل درجانه الذب فثبت الرغبة وقال القرطبي لا دلالة فيه لان الآية سبقت لبيان ما يجوز الجمع بينه من اعداد النساء ويحتمل ان يكون البخاري انتزع ذلك من الامر بنكاح الطبيب مع ورود النهي عن ترك الطبيب ونسبة فاعله الى الاعتداء في قوله تعالى لا تحرموا طبيبات ما حل الله لكم ولا تعتدوا وقد اختلف في النكاح فقال الشافعية ليس عبادة ولهذا النذرة لم يعتد وقال الحنفية هو عبادة والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها النكاح كما سيأتي بيانه تستلزم ان يكون حيث لا عبادة فمن نفي نظر اليه في حد ذاته ومن اثبت نظر الى الصورة المخصوصة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * الاول حديث انس وهو من المتفق عليه لكن من طريقين الى انس (قوله جاء ثلاثة رهط) كذا في رواية حميد وفي رواية ثابت عند مسلم ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما فالرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له من لفظه ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون وعند ابن مردويه من طريق الحسن العدني كان علي في اناس ممن ارادوا ان يحرروا الشهوات فزالت الآية في المائدة ووقع في اسباب الواحدى بغير اسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس وخوفهم فاجتمع عشرة من الصحابة وهم ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابو ذر وسالم مولى ابي حذيفة والمتمدد وسلمان وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعتقل بن مقرن في بيت عثمان بن مظعون فانفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم ولا يقرئوا النساء ويجبوا اذا كبرهم فان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون الرهط الثلاثة هم الذين باشروا السؤال فنسب ذلك اليهم فمخصوصهم نارة ونسب نارة للجميع لا شرا كهم في طلبه ويؤيد انهم كانوا اكثر من ثلاثة في الجملة ما روى مسلم من طريق سعيد بن هشام انه قدم المدينة فأراد ان يبيع عقاره فيجعله في سبيل الله ويجمع الروم حتى يموت فلقى ناسا بالمدينة فتهوه عن ذلك واخبروه ان رهطاسنة ارادوا ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم فلما حدثوه ذلك راجع امراته وكان قد طلقها يعني بسبب ذلك لكان في عهد عبد الله بن عمرو ومهمهم نظر لان عثمان بن مظعون مات قبل ان يهاجر عبد الله فيما احب (قوله يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم عن علقمة في السر (قوله كأنهم تقالوها) بتشديد اللام المضمومة اي استقلوها واصل تقالوها تقالوها اي رأى كل منهم انها قليلة (قوله فتالوها وابن

باب الرغبة في النكاح
لقوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء
حدثنا سعيد بن ابي حمزة
اخبرنا محمد بن جعفر
اخبرنا حميد بن ابي حميد
الطويل انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول
جاء ثلاثة رهط الى بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اخبروا كأنهم
تقالوها فقالوا وابن

نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له) في رواية الجوى والكشهيبي قد غفر له بضم اوله والمعنى ان من لم يعلم بحصول ذلك له يحتاج الى المبالغة في العبادة عسى ان يحصل بخلاف من حصل له لكن قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بلازم فأشار الى هذا بانهم خشية وذلك بالنسبة لتمام العبودية في جانب الرؤية واشار في حديث عائشة والمغيرة كما تقدم في صلاة الليل الى معنى آخر بقوله اقلا كون عبيدا شكورا (قوله فقال احدهم اما انافانا صلى الليل ابدا) هو قيد الليل لا الا صلى وقوله فلا تزوج ابدا اكد المصلي ومعتزل النساء بالتأبيد ولم يؤد كد الصيام لانه لا بد له من فطر الليل الى وكذا ايام العيد ووقع في رواية مسلم قتال بعضهم لا تزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا اناام على الفراش وظاهره مما يؤيد كد زيادة عدد الثقلين لان ترك اكل اللحم اخص من مداومة الصيام واستغراق الليل بالصلاة اخص من ترك النوم على الفراش ويمكن التوفيق بضروب من التجوز (قوله فجاء اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم) في رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا ويجمع بانه منع من ذلك عموما جهر ارفع عدم تعيينهم وتخصو صافيا بينه وبينهم رفقا بهم وستر لهم (قوله اما والله) بتخفيف الميم حرف تنبيه بخلاف قوله في اول الخبر اما انافاها بتشديد الميم للتقسيم (قوله انى لا خشاكم الله واتهاكم له) فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فألمهم انه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة اخشى الله واتى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان التشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل مادوام عليه صاحبه وقد ارشد الى ذلك في قوله في الحديث الاخر المنيب لا ارضا فطع ولا ظهرا ابني وسباني مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وتقدم في كتاب العلم شيء منه (قوله لكنى) استدراك من شيء محذوف دل عليه السياق اى انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا عمل كذا (قوله فن رغب عن سنتي فليس مني) المراد بالنسبة الطريفة لا التي تتابل الفرض والرغبة عن الشيء الاعراض عنه الى غيره والمراد من ترك طريقتي واخذ بطريفة غيري فليس مني ولمح بذلك الى طريق الرهبانية فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بانهم ما فوه بما التزموه وطريفة النبي صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحة في فطر ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ويتزوج لكسر الشهوة واعفاف النفس وتكثير النسل وقوله فليس مني ان كانت الرغبة بضرب من التأويل يهذر صاحبه فيه فمعنى فليس مني اى على طريقتي ولا يلزم ان يخرج عن الملة وان كان اعراضا وتطعا يرضى الى اعتقاد ارجحية عمله فمعنى فليس مني ليس على ملتي لان اعتقاد ذلك نوع من الكفر وفي الحديث دلالة على فضل السكاح والترغيب فيه وفيه يتبع احوال الاكابر للناسى بافعالهم وانه اذا اعتذرت معرفته من الرجال جاز استكشافه من النساء وان من عزم على عمل بر واحتاج الى اظهاره حيث يأمن الرباعلم يكن ذلك ممنوعا وفيه تقديم الحمد والثناء على الله عند لقاء مسائل العلم وبيان الاحكام للكافرين وازالة الشبهة عن المجتهدين وان المباحات قد تنقلب بالقصد الى المكراهة والاستحباب بوقال الطبري فيه الرد على من منع استعمال الحلال من الاطعمة والملابس وآثر غليظ الثياب وتخشى الما كل قال عباس هذا مما اختلف فيه السلف فهم من نحا الى ما قال الطبري ومنهم من عكس واحتج بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال والحق ان هذه الآية في التكفار وقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بالامرين (قلت) لا بدل ذلك لاحد الفرقين ان كان المراد المداومة

نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انافانا صلى الليل ابدا وقال آخر انا صوم الدهر ولا افطر وقال آخر انا اعتزل النساء فلا تزوج ابدا فجاء اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لا خشاكم الله واتهاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فن رغب عن سنتي فليس مني

حدثنا علي مع حسن
ابن ابراهيم عن يونس بن
يزيد عن الزهري قال
اخبرني عروة انه سأل
عائشة عن قوله تعالى وان
نخفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا امطاب
لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فان نخفتم ان
لا تعبدوا فواحدة او
ما ملكت ايمانكم ذلك
ادنى ان لا تعملوا قالت
يا ابن اختي اليتيم تكون
في حجر وليها فيرغب في مالها
وجالها يريد ان يتزوجها
بادنى من سنة صداقتها
فهم وان ينكحوهن الا ان
يقسطوا لهن فيكسوا
الصداق وامروا بنكاح
من سواهن من النساء
باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم من استطاع
الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحسن للفرج
وهل يتزوج من لا ارب له
في النكاح حدثنا عمر بن
حفص حدثنا ابي حدثنا
الاعمش قال حدثني ابراهيم
عن علقمة قال كنت مع
عبد الله فلقينه عثمان بن
ققال يا ابا عبد الرحمن ان
لي اليك حاجة فخلها فقال
عثمان هل لك يا ابا عبد
الرحمن

على احد الصفتين والحق ان ملازمة استعمال الطيبات تفضي الى الترفه والبطر ولا يامن من الوقوع
في الشهوات لان من اعتاد ذلك قد لا يجد ما احبنا فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحذور كما ان منع
تناول ذلك احبنا يفضي الى التنطع المنهي عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق كما ان الاخذ بالتشديد في العبادة يفضي الى الملل التناطع لاصلها
وملازمة الاقتصار على الفرائض مشلا وترك التنفل يفضي الى ايثار البطالة وعدم النشاط الى العبادة
ونخير الامور الوسط وفي قوله اني لا خشا لكم الله مع ما انضم اليه اشارة الى ذلك وفيه ايضا اشارة الى ان العلم
بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية والله اعلم * الحديث الثاني
(قوله حدثنا علي مع حسن بن ابراهيم) لم ار عليه هذا منسوب في شيء من الروايات ولا نبيه عليه ابو
علي الغساني ولا نسبه ابو نعيم كما عاده لكن جزم المزني تبعا لابن مسعود بأنه علي بن المسديني وكان
الحامل على ذلك شهرة علي بن المسديني في شيوخ البخاري فاذا اطلق اسمه كان الحمل عليه اولى من غيره
والا فقد روى عن حسن بن ابي علي بن حجر وهو من شيوخ البخاري ايضا وكان حسن
المذكور قاضي كرمان ووثقه ابن معين وغيره ولكن له افراد قال ابن عسدي هو من اهل الصدق
الا انه ربما غلط (قلت) ولم ار له في البخاري شيئا انفرد به وقد ادركه الحسن الا انه لم يلقه لانه مات
سنة ست ومائتين قبل ان يرتحل البخاري وقد تقدم شرح الحديث المذكور وفيه مستوفي في تفسير
سورة النساء ﴿ قوله ﴾ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحسن للفرج (وقع في رواية السرخسي لانه والاول اولى لانه بقية لفظ الحديث
وان كان تصرف فيه فاختصر منه لفظ منكم وكأنه اشار الى ان الشفاعة لا يخص وهو كذلك اتفاقا
وانما اختلف هل يعم نساء واستنباطا ثم رايته في الصيام اخرج من وجه آخر عن الاعمش بلفظ من
استطاع الباءة كما ترجم به ليس فيه منكم (قوله) وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح (كانه يشير الى
ما وقع بين ابن مسعود وثمان فعرض عليه ثمان فأجاب بالحديث فاحتمل ان يكون لا ارب فيه فلم يوافق
واحتمل ان يكون واقفه وان لم ينقل ذلك ولعله رجع الى ما بين العلماء فيمن لا يتوق الى النكاح هل ينسب
اليه ام لا وسأذكر ذلك بعد (قوله) حدثني ابراهيم (هو النخعي وهذا الاسناد مما ذكرناه اصح
الاسانيد وهي ترجمة الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ولا عيش في هذا الحديث
اسناد آخر ذكره المصنف في الباب الذي يليه باسناده بعينه الى الاعمش (قوله) كنت مع عبد الله
يعني ابن مسعود (قوله) فلقينه عثمان بن عني (كذا وقع في اكثر الروايات وفي رواية زيد بن ابي انيسة عن
الاعمش عن عبد بن حبان بالمدينة وهي شاذة (قوله) فقال يا ابا عبد الرحمن (هي كنية ابن مسعود
وظن ابن المنير ان مخاطب بذلك ابن عمر لانها كنيته المشهورة واكد ذلك عنده انه وقع في نسخته
من شرح ابن بطال عقب الترجمة فيه ابن عمر لقينه عثمان بن عني وقص الحديث فكذب ابن المنير في
حاشيته هذا يدل على ان ابن عمر شهد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا كذا قال
ولامدخل لابن عمر في هذه القصة اصلا بل القصة والحديث لابن مسعود مع ان دعوى ان ابن
عمر كان شابا اذ ذاك فيه نظر لما سأله فيه فربما فانه كان اذ ذاك جازا لثلاثين (قوله) فخلها (كذا
لا كثر في رواية الاصيلي فخلها قال ابن التسين وهي الصواب لانه واوي يعني من الطلوة مثل
دعوا قال الله تعالى فلما اثبتت دعوا الله انتهى ووقع في رواية جرير عن الاعمش عند مسلم
اذلقه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن فاستغلاه (قوله) فقال عثمان هل لك يا عبد الرحمن

في ان تزوجك بكراتك ما كنت تعهد (اهل عثمان رأى به قشفا ورثاة هيبة فحمل ذلك على قصده
 الزوجة التي ترفهه ووقع في رواية أبي معاوية عند احمد ومسلم لعلم ان تذكر ما مضى من زمانك
 وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم لعلمك يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية زيد بن
 ابي انيسة عند ابن حبان لعلمها ان تذكر ما فالت ويؤخذ منه ان معاشررة الزوجة الشابة تزيد في القوة
 والنشاط بخلاف عكسها فبالعكس (قوله فلما رأى عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اشار الى قتال
 يا علقمة فانهيت اليه وهو يقول امالئن قلت ذلك لقد) هكذا عند الاكثر ان مراجعة عثمان لابن
 مسعود في امر التزويج كانت قبل استدعائه لعلقمة ووقع في رواية جرير عند مسلم وزيد بن ابي انيسة
 عند ابن حبان بالعكس ولفظ جرير بعد قوله فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليس له حاجة قال لي تعال
 يا علقمة قال فجلست فقال له عثمان الان تزوجك وفي رواية زيد بن ابي عثمان فأنذبه فقاما وتحدثت عنهما
 فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة يسرها قال ادن يا علقمة فانهيت اليه وهو يقول الان تزوجك ويحتمل
 في الجمع بين الروايتين ان يكون عثمان اعاد على ابن مسعود ما كان قال له بعد ان استدعى علقمة لكونه
 فهم منه ارادة اعلام علقمة بما كان فيه (قوله لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب)
 في رواية زيد بن ابي لهدي كنام رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بافعال لنا وفي رواية عبد الرحمن بن زيد
 في الباب الذي يليه دخلت مع علقمة والاسود على عبد الله فقال عبد الله كنام مع النبي صلى الله عليه
 وسلم شيئا بالاجل شيئا فقال لنا يا معشر الشباب وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم في هذه الطريق
 قال عبد الرحمن واني يومئذ شاب فحدثت بحديث رايت انه حدث به من اجلي وفي رواية ربيع عن الاعمش
 وانا احدث القوم (قوله يا معشر الشباب) المعشر جماعة يشملهم وصف ما والشباب جمع شباب
 ويجمع ايضا على شبيه وشبان بضم او له والتثنية وذكر الازهرى انه لم يجمع فاعل على فعال غيره
 واصله الحركة والنشاط وهو اسم لمن بلغ الى ان يكمل ثلاثين هكذا اطلق الشافعية وقال القرطبي في
 المفهم يقال له حدث الى ستة عشر سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكر الزمخشري في
 الشباب انه من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى اربعين وقال
 النووي الاصح المختار ان الشاب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين ثم هو كهل الى ان يجاوز الاربعين ثم هو شيخ
 وقال لرواي وطائفة من جاوز الثلاثين سمي شيخا زاد ابن قتيبة الى ان يبلغ الخمسين وقال ابواسحق
 الاسفرايني عن الاصحاب المرجع في ذلك الى اللغة واما بياض الشعر فيختلف باختلاف الاممجة
 (قوله من استطاع منكم الباءة) خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم الى
 النكاح بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ ايضا (قوله
 الباءة) بالهمزة وتاء تأنيث محدود وفيها لغة اخرى بغير همز ولا مدوقديهمز ويعد بلاهاء ويقال لها
 ايضا الباهة كالاول لكن بهاء بدل الهمزة وقيل بالمد القسرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطاء قال
 الخطابي المراد بالباءة النكاح واصله الموضع الذي يتبوؤه وياوي اليه وقال المازري اشتق العقد على
 المرأة من اصل الباءة لان من شأن من يتزوج المرأة ان يواها منزلا وقال النووي اختلف العلماء في
 المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحدهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره
 من استطاع منكم الجماع لقدرة على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع اعجزه
 عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كناية طمعه الوجاه وعلى هذا القول وقع الخطاب
 مع الشباب الذين هم ظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة

في ان تزوجك بكراتك
 تذكر ما كنت تعهد
 فلما رأى عبد الله ان
 ليس له حاجة الى هذا
 اشار الى قتال يا علقمة
 فانهيت اليه وهو يقول
 امالئن قلت ذلك لقد قال
 لنا النبي صلى الله عليه
 وسلم يا معشر الشباب من
 استطاع منكم الباءة

مؤن النكاح مهيت بآهم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع
فليصم لدفع شهوته والذي حل القائلين به ناعى ما قالوه قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز
عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن وانقصه التباين بالاول
عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى والتعليل المذكور للمارري واجاب عنه عياض بأنه لا يبعد ان
يختلف الاستطاعة ان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اى بلغ الجماع وقدر عليه فليتزوج ويكون
قوله ومن لم يستطع اى من لم يقدر على التزويج (قلت) وتم بأله هذا الحذف المقول فى المنفى فيحتمل
ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزويج وقد وقع كل منهما صريحا فعند الترمذى
فى رواية عبد الرحمن بن يزيد من طريق الثورى عن الاعمش ومن لم يستطع منكم الباءة وعند
الاسماعيلي من هذا الوجه من طريق ابى عوانة عن الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج
ويؤيده ما وقع فى رواية للنسائى من طريق ابى معشر عن ابراهيم النخعى من كان ذا طول فليترك
ومثله لابن ماجه من حديث عائشة وللبرازن من حديث انس وامام تليد المازرى فيعكر عليه قوله فى
الرواية الاخرى التى فى الباب الذى يليه بلفظ كتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم شاب بالانجوشى فانه يدل
على ان المراد بالباء الجماع ولا مانع من الحمل على المعنى الاعم أن يراد بالباء القدرة على الوطء ومؤن
التزويج والجواب عما استشكله المازرى انه يجوز ان يرشد من لا يستطيع الجماع من الشباب لفرط
حياء او عدم شهوة او عنة مثلا الى ما يهيئ له استمرار تلك الحالة لان الشباب مظنة ثوران الشهوة
الداعية الى الجماع فلا يلزم من كسر هاء فى حالة ان يستمر كسر هاء فلها ارشاد الى ما يستمر به الكسر
المذكور فيكون قسم الشباب الى قسمين قسم يتوقون اليه ولهم اقتدار عليه فندبهم الى التزويج دفعاً
للحذور بخلاف الاخرين فندبهم الى امر مستمر به حاتمهم لان ذلك ارفق بهم لانه لا يترك في رواية
عبد الرحمن بن يزيد وهى انهم كانوا لا يجدون شيئاً ويستفاد منه ان الذى لا يجد اية النكاح وهو تائق
اليه يندب له التزويج دفعاً للحذور (قوله فليتزوج) زاد فى كتاب الصيام من طريق ابى حنيفة عن
الاعمش هنا فانه اغض للبصر واحصن للفرج وكذا ثبت هذه الزيادة عند جميع من اخرج الحديث
المذكور من طريق الاعمش بهذا الاسناد وكذا ثبت باسناده الاخر فى الباب الذى يليه ويغلب على
ظنى ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ شيخ البخارى وانما اثر البخارى روايته على رواية غيره
لوقوع التصریح فيها من الاعمش بالتحديث فاغتر له اختصار المتن لهذه المصاحفة وقوله اغض اى اشد
غضاً واحصن اى اشداً حصاناً ومنعاً من الوقوع فى الفاحشة وما اظن ما وقع لمسلم حيث ذكر عقب
حديث ابن مسعود هذا يسير حديث جابر رفعه اذا حدثكم اعجبته المرأة فوقع فى قلبه فليجهد الى امراته
فليواقعها فان ذلك يرد ما فى نفسه فان فيه اشارة الى المراد من حديث الباب وقال ابن دقيق العيد يحتمل
ان تكون افعال على بابها فان اتقوى سبب لغض البصر وتحصين الفرج وفى معارضتها الشهوة الداعية
وبعد حصول التزويج يضعف هذا العارض فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع
ضعف الداعى اندر من وقوعه مع وجود الداعى ويحتمل ان يكون افعال فيه لغير المباغظة بل اخبار عن
الواقع فقط (قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم) فى رواية مغيرة عن ابراهيم عند الطبرانى ومن لم يقدر
على ذلك فعليه بالصوم قال المازرى فيه اغراء بالغائب ومن اصول النحويين ان لا يغرى الغائب وقد
جاءوا فاقول بعضهم عليه رجلاً لئلا يبنى على جهة الاغراء وتعقبه عياض أن هذا الكلام موجود

فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم

لابن قتيبة والزجاجي ولكن فيه غلط من اوجه اما اولها فن التعبير بقوله لا اغراء بالغائب والصواب
 فيه اغراء الغائب فاما لا اغراء بالغائب فجائز ونص سيدي به انه لا يجوز ذونه زيد ولا يجوز عليه زيد
 عند ارادة غير مخاطب وانما جاز للحاضر لما فيه من دلالة الحال بخلاف الغائب فلا يجوز اذ لم يضره
 ومعرفة بالحالة الدالة على المراد واما ثانيا فان المثال ما فيه حقيقة الاغراء وان كانت صورته فلم يرد
 القائل تبليغ الغائب وانما اراد الاخبار عن نفسه بأنه قليل المبالاة بالغائب ومثله قولهم اليك عني
 اي اجعل شغلك بنفسك ولم يرد ان يغريه به وانما امر ادهد عني وكن كمن شغل عني واما ثالثا فليس في
 الحديث اغراء الغائب بل الخطاب للحاضر من الذين خاطبهم اولاً بقوله من استطاع منكم فالماء في
 قوله فعليه ليست اغائب وانما هي للحاضر المبهمة اذ لا يصح مخاطبها بالكاف وتطير هذا قوله كتب عليكم
 القصاص في القتلى الى ان قال فن عني له من اخيه شيء ومثله لوقلت لاثنتين من قام منكم فله درهم فالماء
 لهما من المخاطبين لا لغائب اهـ ملخصا وقد استحسنه القرطبي وهو حسن بالغ وقد تفتن له الطيبي
 فقال قال ابو عبيد قوله فعليه بالصوم اغراء غائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيد
 ولا تقول عليه زيد الا في هذا الحديث قال وجوابه انه لما كان الضمير الغائب راجعا الى لفظة من
 وهي عبارة عن المخاطبين في قوله يامعشر الشباب وبيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب
 وقد اجاب بعضهم بأن ايراد هذا اللفظ في مثال اغراء الغائب هو باعتبار اللفظ وجواب عياض باعتبار
 المعنى واكثر كلام العرب اعتبار اللفظ كذا قال والحق مع عياض فان الالفاظ توابع للمعنى ولا معنى
 لا اعتبار اللفظ مجردا هنا (قوله بالصوم) عدل عن قوله فعليه بالجوع وقلة ما يثير الشهوة ويستدعي
 طغيان الماء من الطعام والشراب الى ذكر الصوم اذ ما جاء لتحصيل عبادة هي برأسها مطلوبة وفيه
 اشارة الى ان المطلوب من الصوم في الاصل كسر الشهوة (قوله فانه) اي الصوم (قوله له وجاء)
 بكسر الواو والمد اصله الغمز ومنه وجي في عنقه اذا غمز وادفع له ووجاه بالسيف اذا طعنه به ووجأ
 انثيه غمزهما حتى رضهما ووقع في رواية ابن حبان المذكورة فانه له وجاء وهو الانحصاء وهي زيادة
 مدرجة في الخبر لم تقع الا في طريق زيد بن ابي ابيسة هذه وتفسير الوجود بالانحصاء فيه نظر فان الوجود
 رض الاثنيين والانحصاء سلهما واطلاق الوجود على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيد قال بعضهم
 وجا بفتح الواو قصور الاول اكثر وقال ابو زيد لا يتال وجاء الا فيما لم يبرأ وكان قريب العهد بذلك
 واستدل بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشده الى ما ينافيه
 ويضعف دواعيه واطلاق بعضهم انه يكره في حقهم وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى اقسام الاول
 التائق اليه القادر على مؤنه الخائف على نفسه فهذا يندب له النكاح عند الجميع وزاد الحنابلة في
 رواية انه يجب وبذلك قال ابو عوانة الاسفرايني من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصنف
 في شرح مختصر الجويني وجها وهو قول داود واتباعه ورد عليهم عياض ومن تبعه بوجهين
 * احدهما ان الآية التي احتجوا بها خبرت بين النكاح والتسري بمعنى قوله تعالى فواحدة او
 ماملكت ايمانكم قالوا والتسري ليس واجبا اتفاقا فيكون التزويج غير واجب اذ لا يقع التخيير
 بين واجب ومندوب وهذا الرد متعقب فان الذين قالوا بوجوبه قبلدوه بما اذا لم يندفع التوفان
 بالتسري فاذا لم يندفع تعين التزويج وقد صرح بذلك ابن حزم فقال وفرض على كل قادر على الوطء ان
 وجد ما يتزوج به او يتسرى ان يفعل احدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول جماعة
 من السلف * الوجه الثاني ان الواجب عندهم العقد لا الوطء والعقد مجرد لا يندفع مشقة التوفان

فانه له وجاء

قال فما ذهبوا اليه لم ينأوله الحديث وما تناوله الحديث لم يذهبوا اليه كذا قال وقد صرح اكثر المخالفين
 بوجوب الوطء فاندفع الابرار وقال ابن بطال اخرج من لم يوجب به بقوله صلى الله عليه وسلم ومن لم
 ينقطع فليبه بالصوم قال فلما كان الصوم الذي هو بدله ليس بواجب فبدله مثله وتعقب بأن الامر
 بالصوم مرتب على عدم الاستطاعة ولا استحالة ان يقول القائل اوجبت علي كذا فان لم تستطع
 فأتدبلك الى كذا والمشهور عن احمد انه لا يجب للقادر التاثير الا اذا خشي العنت وعلى هذه الرواية
 اقتصر ابن هبيرة وقال المازري الذي نطق به مذهب مالك انه مندوب وقد يجب عندنا في حق من
 لا ينسكف عن الزنا الابنه وقال القرطبي المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة
 بحيث لا يرتفع عنه ذلك الا بالتزويج لا يختلف في وجوب التزويج عليه ونبه ابن الرفعة على صورة
 يجب فيها وهي ما اذا بذره حيث كان مستحبا وقال ابن دقيق العيد قسم بعض الفقهاء النكاح الى
 الاحكام الخمسة وجعل الوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح وتعدا لتسرى وكذا حكاه
 القرطبي عن بعض علمائهم وهو المازري قال فالوجوب في حق من لا ينسكف عن الزنا الابنه كما تقدم
 قال والتحرير في حق من يخل بالزوجة في الوطء والانفاق مع عدم قدرته عليه وتوقانه اليه والكراهة
 في حق مثل هذا حيث لا ضرار بالزوجة فان انقطع بذلك عن شيء من افعال الطاعة من عبادة او
 اشتغال بالعلم اشتدت الكراهة وقيل الكراهة فيما اذا كان ذلك في حال العزوبة اجمع منه في حال
 التزويج والاستحباب فيما اذا حصل به معنى مقصودا من كثر شهوة واعفاف نفس وتحسين فرج
 ونحو ذلك والاباحة فيما انتفت الدواهي والموانع ومنهم من استقر بدعوى الاستحباب فيمن هذه صفته
 للظواهر الواردة في الترغيب فيه قال عياض هو مندوب في حق كل من يرجى منه النسل ولولم يكن له في
 الوطء شهوة لقوله صلى الله عليه وسلم فاني مكاثركم وظواهر الخوض على النكاح والامر به وكذا في
 حق من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء غير الوطء فأما من لا ينسل ولا ارب له في النساء ولا في
 الاستمتاع فهذا مباح في حقه اذا علمت المرأة بذلك ورضيت وقد يقال انه مندوب ايضا لعدم قوله
 لارهبانية في الاسلام وقال الغزالي في الاحياء من اجتمعت له فوائد النكاح وانتفت عنه آفاته
 فالمستحب في حقه التزويج ومن لا فالترك له افضل ومن تعارض الامر في حقه فليجتهد ويعمل
 بالراجح (قلت) الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة فأما حديث فاني مكاثركم فصيح من حديث انس
 بلفظ تزوجوا الودود الودود فاني مكاثركم يوم القيامة اخرج به ابن حبان وذكره الشافعي بلاغا
 عن ابن عمر بلفظ تناكحوا فكاثروا فاني ابايكم بالامم واليهيقي من حديث ابي امامة تزوجوا
 فاني مكاثركم بالامم ولا تكونوا كرهبانية النصارى وورد فاني مكاثركم ايضا من حديث
 الصنابحي ابن الاعسر ومعاوية بن جندب وغيرهم وأما حديث لارهبانية في الاسلام فلم يرد هذا اللفظ لكن في
 حديث سعد بن ابي وقاص عند الطبراني ان الله ابذلنا بالارهبانية الحليفة السمحة وعن ابن
 عباس رفعه لا ضرورة في الاسلام اخرج به احمد وابوداود وصححه الحاكم وفي الباب حديث
 النهي عن التبتل وسبأني في باب مفرد حديث من كان موسرا فلم ينسكف فليس منا اخرج به الدارمي
 والبيهقي من حديث ابن ابي نجيح وجرم بأنه مرسل وقد اورده البيهقي في معجم الصحابة وحديث
 طاوس قال عمر بن الخطاب لا يبي الزوايا انما يمنع من التزويج عجزا وفجورا اخرج به ابن ابي شيبة
 وغيره وقد تقدم في الباب الاول الاشارة الى حديث عائشة النكاح سنني فن رغب عن سنني فليس مني

واخرج الحاکم من حديث انس رفته من رزقه الله امرأة سالحة فتداعاه على شطردينه فليتنى الله في الشطر الثاني وهذه الاحاديث وان كان في الكثير منها ضعف فجمعوها بدل على ان لما يجمع له المقصود من الترغيب في التزويج اصلا لکن في حق من يتأني منه الذلل كما تقدم والله اعلم وفي الحديث ايضا ارشاد العاجز عن مزین السکاح الى الصوم لان شهوة السکاح تابعة لشهوة الاکل تعمى بقوته وتضعف بضعفه واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لنطح شهوة السکاح بالادوية وحكاه البغوي في شرح السنة وينبغي ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يطعمها اصالة لانه قد يقدر بعد تقدم نفوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية بأنه لا يكسرها بالكافور ونحوه والحجة فيه انهم اتفقوا على منع الجلب والخضاء فيلحق بذلك ما في معناه من الادوية بالقطع اصلا واستدل به الخطابي ايضا على ان المقصود من السکاح لوطه ولهذا شرع الجلب في العنة وفيه الحث على غض البصر وتحصين الفرج بكل ممكن وعدم التكليف بغير المستطاع ويؤخذ منه ان ظروف النفوس والشهوات لا تقدم على احكام الشرع بل هي دائرة معها لاستنيط التعرّافي من قولها فاه له وجاء ان التشريل في العبادة لا يقدح فيها بخلاف الرياء لانه امر بالصوم الذي هو قربة وهو بهذا المقصد صحيح مثاب عليه ومع ذلك فأرشد اليه لتحصيل غض البصر وكف الفرج عن الوقوع في المحرم اه فان اراد تشريل عبادة بعبادة اخرى فهو كذلك وليس محل النزاع وان اراد تشريل العبادة بامر مباح فليس في الحديث ما يساعده واستدل به بعض المالكية على تحريم الاستمساء لانه ارشد عند العجز عن التزويج الى الصوم الذي ينطح الشهوة فلو كان الاستمساء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وتعقب دعوى كونه اسهل لان الترك اسهل من الفعل وقد اباح الاستمساء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة وفي قول عثمان لابن مسعود الا تزوبل شابة استجاب نكاح الشابه ولا سيما ان كانت بكر او سيأتي بسط القول فيه بعد ابواب ﴿ قوله باب ﴾ من لم يستطع البائة فليصم (اورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الباب قبله وهذا اللفظ ورد في رواية الثوري عن الاعمش في حديث الباب فعند الترمذي عنه بلفظ فمن لم يستطع البائة فعليه بالصوم وعند النسائي عنه بلفظ ومن لا فليصم وقد تقدمت مباحثه في الباب الذي قبله ﴿ قوله باب ﴾ كثرة النساء (يعني لمن قدر على العدل بينهما ذكرفيه ثلاثة احاديث * الحديث الاول حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زاد مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء بعدها فاء مكان معروف بظاهر مكة تقدم بيانه في الحج وخرج ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجه آخر عن يزيد بن الاصم قال صلى عليها ابن عباس ووزل في قبرها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (قلت) وهي خالة ابيه وعبيد الله الخولاني (قلت) وكان في حجرها ويزيد بن الاصم (قلت) وهي خالته كما هي خالة ابن عباس (قوله فاذا رفعتم نعشها) بعين مهملة وشين معجمة السرير الذي يوضع عليه الميت (قوله فلا ترزعوها) ترعاين معجمتين وعينين مهملتين والترعة تهريك الشيء الذي يرفع وقوله ولا ترزلوها الزلزلة الاضطراب (قوله وارفقوا) اشارة الى ان مراده السير الوسيط المعتدل ويستفاد منه ان حرمة المؤمن بعدموته باقية كما كانت في حياته وفيه حديث كسر عظم المؤمن ميتا ككسره حيا اخرجه ابوداود وابن ماجه وصححه ابن حبان (قوله فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠ نساء) اي عند موته وهن سودة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية

باب من لم يستطع الميابة
فليصم في حديثنا عمر بن
حفص بن غياث حديثنا
ابي حديثنا الاعمش حديثي
عمارة عن عبد الرحمن بن
يزيد قال دخلت مع علقمة
والاسود على عبد الله
فقال عبد الله كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم شبابا
لا يوجد شيئا فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع
الميابة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء

باب كثرة النساء
حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن يوسف ان
ابن جريج اخبرهم قال
اخبرني عطاء قال حضرنا
مع ابن عباس جنازة ميمونة
بسرف قتال ابن عباس
هذه زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا رفعتم
نعشها فلا ترزعرونها ولا
ترزلوها وارفعوا فانه كان
عند النبي صلى الله عليه
وسلم تسع

٣ قوله تسع نسوة هكذا
بنسخ الشرح بأيدينا
والذي في المتن بأيدينا
حذف نسوة كما تراه بالهامش
فلعل ما في الشارح رواية
له اهـ

وصفية وميمنة هذا ترتيب تزويجه آياهن رضى الله عنهن وماتوهن في عصمته واختلف في ريحانة
هل كانت زوجة اوسرية وهل مات قبله اولا (قوله كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة) زاد مسلم
في روايته قال عطاء النى لا يقسم لها صفة بنت حبي بن احطاب قال عياض قال الطحاوى هذا وهم وصوابه
سودة كما تقدم انها وهبت يومها لعائشة وانما عطاها فيه ابن جريج راويه عن عطاء كذا قال قال عياض
قد ذكرنا في قوله تعالى ترجى من تشاء منهم انه آرى عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يستوفي
لهن القسم وارجاسودة وجويرية وام حبيبة وميمونة وصفية فكان يقسم لهن ماشاء قال فيحتمل
ان تكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك في آخر امره حيث آرى الجميع فكان يقسم لجميعهن
الا لصفية (قلت) قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم لصفية
كما يقسم لنسائه لكن في الاسانيد الثلاثة الواقدى وليس بحجة وقد تعصب مغلطى للواقدى فنقل
كلام من قواه ووثقه وسكت عن ذكر من وهاه وانهم وهم اكثر عددا واشدا تمنا واوقوى معرفة به
من الاولين ومن جملة ما قواه به ان الشافعى روى عنه وقد اسند اليه عن الشافعى انه كذبه ولا يقال
فكيف روى عنه لانا نقول رواية العدل ليست بمجرد ما توثقنا فقد روى ابو حنيفة عن جابر الجعفي
وثبت عنه انه قال ما رايت ا كذب منه فسترجح ان مراد ابن عباس بالنى لا يقسم لها سودة كما قاله
الطحاوى الحديث عائشة ان سودة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة
يومها ويوم سودة وسيأتى في باب مفرد وهو قبل كتاب الطلاق بأربعة وعشرين بابا ويأتى بسط القصة
هناك ان شاء الله تعالى لكن يحتمل ان يقال لا يلزم من انه كان لا يبيت عند سودة ان لا يقسم لها بل كان
يقسم لها لكن يبيت عند عائشة لما وقع من تلك الهبة نعم يجوز في القسم عنها مجازا والراجح عندي
ما ثبت في الصحيح ولعل البخارى حذف هذه الزيادة عمدا وقد وقع عند مسلم ايضا فيه زيادة اخرى
من رواية عبيد الرزاق عن ابن جريج قال عطاء كانت آخرهن موتا مات بالمدينة كذا قال فاما كونها
آخرهن موثقة ووافق عليه ابن سعد وغيره قالوا وكانت وفاتها سنة احدى وستين وخالفهم آخرون
فقالوا ماتت سنة ست وخسين ويكره عليه ان ام سلمة عاشت الى قتل الحسين بن على وكان قتله يوم
عاشوراء سنة احدى وستين وقيل بل ماتت ام سلمة سنة تسع وخسين والاول ارجح ويحتمل ان تكون
ماتت في سنة واحدة لكن تأخرت ميمونة وقد قيل ايضا انها ماتت سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست
وستين وعلى هذا لا ترد في آخريتها في ذلك واماقوله وماتت بالمدينة فقد تكلم عليه عياض فقال ظاهره
انه اراد ميمونة وكيف يلتزم مع قوله في اول الحديث انها ماتت بسرف وسرف من مكة بالاخلاف فيكون
قوله بالمدينة وهما (قلت) يحتمل ان يريد بالمدينة البلد وهى مكة والذي في اول الحديث انهم
حضر واجازتها بسرف ولا يلزم من ذلك انها ماتت بسرف فيحتمل ان تكون ماتت داخل مكة واوصت
ان تدفن بالمكان الذى دخل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فنقد ابن عباس وصيتها ويؤيد ذلك
ان ابن سعد لما ذكر حديث ابن جريج هذا قال بعده وقال غير ابن جريج في هذا الحديث توفيت بمكة
فحملها ابن عباس حتى دفنها بسرف * الحديث الثانى حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسائه في ليلة واحدة بغسل واحدة له تسع نساء تقدم شرحه في كتاب الغسل وهو ظاهر
فيما ترجم له وقد اتفق العلماء على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم الزيادة على اربع نساء يجمع
بينهن واختلفوا هل للزيادة انتهاء اولا وفيه دلالة على ان القسم لم يكن واجبا عليه وسيأتى

كان يقسم لثمان ولا يقسم
لواحدة * حدثنا مسدد
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتطوف على
نسائه في ليلة واحدة وله
تسع نساء * وقال
خليفة حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا سعيد عن
قتادة ان انس حدثهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم

البعث فيه في بابه وقوله وقال لي خديجة الى آخره قصده بيان تصريح بتأدية تحديث انس له بذلك
 الحديث الثالث (قوله حدثنا علي بن الحكم الانصاري) هو المروزي مات سنة ست وعشرين (قوله
 عن رقية) بفتح الهمزة والموحدة هو ابن مصقلة بصادهم له ساكنة ثم قاف ويقال بالسین المهمة بدل
 الصاد وطلحة هو ابن مصرف الباهلي بتحتانية مخففا (قوله قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا)
 زاد فيه احمد بن منيع في مسنده من طريق اخرى عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس وذلك قبل ان
 يخرج وجهي اى قبل ان يلتحق هل تزوجت قلت لا وما اريد ذلك يومى هذا وفي رواية سعيد بن منصور
 من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت ما ذاك في الحديث (قوله فان خير
 هذه الامة) كثرها نساء) قديم هذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام فانه كان اكثر نساء كما تقدم
 في ترجمته وكذلك ابو داود ووقع عند الطبراني من طريق ابى يوسف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 تزوجوا فان خيرنا كان اكثر نساء قيل المعنى خيرامة محمد من كان اكثر نساء من غيره ممن يتساوى
 معه فيما عد ذلك من الفضائل والذي يظهر ان مراد ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبالامة
 اخصاء اصحابه وكأله اشار الى ان ترك التزويج مرجوح اذ لو كان راجحا ما آثر النبي صلى الله عليه وسلم
 غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله واعلمهم به يكثر التزويج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطلع عليها
 الرجال ولا ظهار المعجزة البالغة في خرق العادة لكونه كان لا يجد ما يشبع به من القوت غالباً وان
 وجد كان يؤثر بأكثره ويصوم كثيراً ويواصل ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة
 ولا يطاق ذلك الا مع قوة البدن وقوة البدن كما تقدم في اول احاديث الباب تابعة لما يقوم به من استعمال
 المقويات من مأكل ومشروب وهى عنده نادرة او معدومة ووقع في الشفاء ان العرب كانت تدرج
 بكثرة النكاح لدلالته على الرجولية الى ان قال ولم تشغله كثرتن عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة
 لتحسينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابهن وهدايتن اياهن وكأنه اراد بالتحسين قصر طرفهن عليه
 فلا يتطعن الى غير بخلاف العزبة فان العفيفة تتطلع بالطبع البشرى الى التزويج وذلك هو الوصف
 اللائق بهن والذي تحصل من كلام اهل العلم في الحكمة في استكثاره من النساء عشرة اوجه تقدمت
 الاشارة الى بعضها * احدها ان يكثر من يشاهد احواله الباطنة فيتقن عنه ما يظن به المشركون من
 انه ساحر او غير ذلك * ثانيها التشريف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم * ثالثها الزيادة في تألفهم
 لذلك * رابعها الزيادة في التكليف حيث كاف ان لا يشغله ما حبيب اليه منهن عن المبالغة في التبليغ
 * خامسها التكثر عشيرته من جهة نسائه فتزاد اعوانه على من يحاربه * سادسها نقل الاحكام الشرعية
 التي لا يطلع عليها الرجال لان اكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه ان يخفى مثله * سابعها الاطلاع على
 محاسن اخلاقه الباطنة فقد تزوج ام حبيبة وابوها اذ ذاك يعاديه وصفية بعد قتل ابيها وعمها وزوجها
 فولم يكن اكمل الخلق في خلقه لنفرن منه بل الذي وقع انه كان احب اليهن من جميع اهلن * ثامنها
 ما تقدم مبسوطا من خرق العادة له في كثرة الجماع مع التقليل من المأكل والمشروب وكثرة
 الصيام والواصل وقد امر من لم يقدر على مؤن النكاح بالصوم واشار الى ان كثرة تنكسر شهوته
 فانخرقت هذه العادة في حقه صلى الله عليه وسلم * تاسعها وعاشرها ما تقدم نقله عن صاحب
 الشفاء من تحسينهن والقيام بحقوقهن والله اعلم ووقع عند احمد بن منيع من الزيادة في آخره
 اما انه يستخرج من صلبك من كان مستودعا في الحديث الخضم على التزويج وترك الرهبانية
 (قوله باب من هاجر او عمل خيرا التزويج امره فله ما نوى) ذكر فيه حديث عمر بن الخطاب

حدثنا علي بن الحكم
 الانصاري حدثنا ابو عوانة
 عن رقية عن طلحة الباهلي
 عن سعيد بن جبير قال قال
 لي ابن عباس هل تزوجت
 قلت لا قال فتزوج فان
 خير هذه الامة اكثرها
 نساء في باب من هاجر
 او عمل خيرا التزويج امره
 فله ما نوى حدثنا يحيى
 ابن قزعة حدثنا مالك عن
 يحيى بن سعيد عن محمد بن
 ابراهيم بن الحرث عن
 علفمة بن وقاص عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم العمل بالنية وانما
 لامرئ ما نوى فن كانت
 هجرته الى الله ورسوله
 فهجرته الى الله ورسوله
 ومن كانت هجرته الى دنيا
 يصيبها او امرأة يشككها
 فهجرته الى ما هاجر اليه

باب تزويج المعسر الذي
 معه القرآن والاسلام فيه
 سهل بن سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في حديثنا
 محمد بن المثنى حدثنا يحيى
 حدثنا اسمعيل حدثني
 قيس عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال كنا نغزو مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لبس لنا نساء فقلنا يا رسول
 الله الانستخصي فمنا عن
 ذلك في باب قول الرجل
 لاختيه انظر اى زوجتي
 شئت حتى انزل لك عنها
 رواه عبد الرحمن بن
 عوف في حديثنا محمد بن كثير
 عن سفيان عن جريد
 الطويل قال سمعت انس
 ابن مالك قال قدم عبد
 الرحمن بن عوف فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بينه وبين سعد بن الربيع
 الانصارى وعند الانصارى
 امرأتان فعرض عليه ان
 يناسفه أهله وماله فقال
 بارك الله لك في أهلك ومالك
 دلوني عن السوق فأتى
 السوق فرمى شيئا من اقط
 وشيئا من مهر فراه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ايام
 وعليه وضر من صفرة
 فقال مهيم يا عبد الرحمن
 فقال تزوجت انصارية
 قال فاسقت قال وزن نواة
 من ذهب قال اولم ولو شاة

العمل بالنية وانما الامر ما نوى وقد تقدم شرحه مستوفي في اول الكتاب وما ترجم به من الهجرة
 منصوص في الحديث ومن عمل الخير مستنبط لان الهجرة من جملة اعمال الخير فكما عظم في الخير في شق
 المطالب وتعمه بلنظ فمجرته الى ما جاز اليه فكذلك شق الطلب يشعل اعمال الخير هجرة او حجة امثلاً
 او صلاة او صدقة وقصة ما جاز ام تيسر اوردناها الطبراني مسندة والا تجرى في كتاب الشريعة بغير اسناد
 ويدخل في قوله او عمل خيراً ما وقع بين ام سليم في امتناعها من التزويج بابي طلحة حتى يسلم وهو في الحديث
 الذي اخرج به النسائي بسند صحيح عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم فقات والله ما مثلك يا ابا طلحة
 يردوك كنك رجل كافر وانما امرأة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذاك مهرى فاسلم فكان ذلك
 مهرها الحديث ووجه دخوله ان ام سليم رغبته في تزويج ابى طلحة ومنعها من ذلك كفره فتوصلت
 الى باوغ غرضها بادل نفسه فافطرت بالخيرين وقد استشكله بعضهم بأن تحريم المسلمات على الكفار
 انما وقع في زمن الحديبية وهو بعد قصة تزويج ابى طلحة بأم سليم عدة ويمكن الجواب بأن ابتداء تزويج
 الكافر بالمسلمة كان سابقاً على الاية والذي دلل عليه الاية الاستمرار فلذلك وقع التفرق بعد ان لم
 يكن ولا يحفظ بعد الهجرة ان مسلمة ابتدأت بتزوج كافر والله اعلم ﴿ قوله يا سب ﴾
 تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام فيه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم (يعني
 حديث سهل بن سعد في قصة التي وهبت نفسها وما ترجم به مأخوذ من قوله التيسر ولو خاف من حسيده
 فالتيسر فلم يجد شياً أو مع ذلك زوجه قال السكرماني لم يسبق حديث سهل هذا لانه ساقه قبل وبعد
 اكتماء بذكره اولاً لان شيخه لم يروه له في سياق هذه الترجمة اه والثاني بعيد جداً فلم اجد من قال
 ان البخاري يقيس في تراجم كتابه بما يترجم به مشايخه بل الذي صرح به الجمهور ان غائب تراجمه
 من تصرفه فلا وجه لهذا الاحتمال وقد اخرج السكرماني به في مواضع وليس بشئ ثم ذكر كوطر فامن حديث
 ابن مسعود كنا نغزو وليس لنا نساء قتال يا رسول الله نستخصي فمنا عن ذلك وقد تطف المصنف في
 استنباط الحكم كما به يقول لما نهاهم عن الاختصاص مع احتياجهم الى النساء وهم مع ذلك لا شئ لهم كما
 صرح به في نفس هذا الخبر كما سيأتي اما بعد باب واحد وكان كل منهم لابد وان يكون حفظاً من القرآن
 فتعين التزويج بما معهم من القرآن فحكمه الترجمة من حديث سهل بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود
 بالاستمدلال وقد اغرب المهلب فقال في قوله تزويج المعسر دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يزوج الرجل على ان يعلم المرأة القرآن اذ لو كان كذلك ما سماه معسر اقال وكذا قوله والاسلام لان
 الواهبة كانت مسلمة اه والذي يظهر ان مراد البخاري المعسر من المال بدليل قول ابن مسعود
 وابس لنا شئ والله اعلم ﴿ قوله يا سب ﴾ قول الرجل لاختيه انظر اى زوجتي شئت حتى انزل لك
 عنها (هذه الترجمة لنظ حديث عبد الرحمن بن عوف في البيوع (قوله رواه عبد الرحمن بن عوف)
 وصلة في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعدى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف واورده في فضائل الانصار عن اسمعيل بن ابى
 اويس عن ابراهيم وقال في روايته انظر اعجب ما ايلك فسمها الى اطلاقها فاذا انقضت عدتها فزوجه
 وهو معنى ما ساقه موصولاً في الباب عن انس باللفظ فعرض عليه ان يناسفه أهله وماله وياتى في
 الولية من حديث انس بلنظ اقسامه كمالى وانزل لك عن احدي امرأتى وسبأتى بقصة شرح
 الحديث المذكور في ابواب الولية وفيه ما كفو اليه من الايثار حتى بالنفس والاهل وفيه جواز
 نظر الرجل الى المرأة عند ارادة تزويجها وجواز المواعدة بطلاق المرأة وسقوط الغيرة في مثل ذلك

وتتره الرجل عما يبذل له من مثل ذلك وترجى جميع الاكساب بنفسه بتجارة او صناعة وفيه مباشرة
الكبار التجارة بأنفسهم مع وجود من يكفيهم ذلك من وكيل وغيره وقد اخرج الزبير بن بكار في
الموفقيات من حديث ام سامة قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا الى بصرى في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ما منع ابا بكر حبه للازمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا منع النبي صلى الله عليه
وسلم حبه لتعرب ابي بكر عن ذلك لمحبتهم في التجارة هذا او معناه وبقي الحديث في قصة سريظ بن
حرملة والنعمان واصلها عند ابن ماجه وقد تقدم بيان البحث في افضل الكسب عما يغني عن اعادته
والله اعلم **(قوله باب ما يكره من التبتل)** المراد بالتبتل هنا الانقطاع عن النكاح
وما يتبعه من الملاذ الى العبادة واما المأمور به في قوله تعالى وتبتل اليه تبذلا فقد فسر مجاهد فقال
اخلاص له اخلاصا وهو تفكير معنى والافصل التبتل الانقطاع والمعنى انقطع اليه انقطاعا امكن لما
كانت حقيقة الانقطاع الى الله انما تنفع باخلاص العبادة له فسر هاذلك ومنه صدقة بتلة اي منة طعمة عن
المالك ومريم التبتل لانقطاعها عن التزويج الى العبادة وقبل لفاظمة التبتل اما لانقطاعها عن
الازواج غير على اول انقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف **(قوله والخصاء)** هو الشق على
الاثنين وانزعاهما واعمال ما يكره من التبتل والخصاء للاشارة الى ان الذي يكره من التبتل هو الذي
يقضي الى التبتل ويحرم ما حل الله وليس التبتل من اصله مكروا او طف الخصاء اليه لان بعضه
يجوز في الحيوان الماء كقول ثم اورد المصنف ثلاثة احاديث * احدها حديث سعد بن ابي وقاص في
قصة عثمان بن مظعون اوردته من طريقين الى ابن شهاب الزهري وقد اوردته مسلم من طريقين قبل عن
ابن شهاب بلنظ اراد عثمان بن مظعون ان يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف ان معنى
قوله رد على عثمان اي لم يأذن له بل نهاه واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال
يا رسول الله اني رجل يشق على العزوبة فاذن لي في الخصاء قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث ومن
طريق سعيد بن العاص ان عثمان قال يا رسول الله اذن لي في الاختصاص فقال ان الله قد ابدا بالرجاء في
الخصية السمحة فيحتمل ان يكون الذي طلبه عثمان هو الاختصاص حقيقة فعب عنه الراوي بالتبتل
لانه ينشأ عنه فذلك قال ولو اذن له لاختصينا ويحتمل عكسه وهو ان المراد بقول سعد ولو اذن له
لاختصينا لفعلنا فعل من يختصي وهو الانقطاع عن النساء قال الطبري التبتل الذي اراده عثمان بن
مظعون تحريم النساء والطيب وكل ما يمتد به فلهذا نزل في حقه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما حل الله لكم وقد تقدم في الباب الاول من كتاب النكاح تسمية من اراد ذلك مع عثمان بن مظعون
ومن واقعه وكان عثمان من السابقين الى الاسلام وقد تقدمت قصته مع ليث بن ربيعة في كتاب المبعث
وتقدمت قصته وفاته في كتاب الجنائز وكانت في ذي الحجة سنة اثنتين من الهجرة وهو اول من دفن
بالقيع وقال الطبري قوله ولو اذن له لاختصينا كان الظاهر ان يقول ولو اذن له لتبتلنا لسكنه عدل عن
هذا الظاهر الى قوله لاختصينا لارادة المبالغة اي ابا الغنى في التبتل حتى يقضي بنا الامر الى الاختصاص
ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص وبؤيده
توارد استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما
وانما كان التعبير بالخصاء ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الا لة يقتضي استمرار وجود الشهوة
ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه ألما
نظما في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الا كلة صيانة

باب ما يكره من التبتل
والخصاء * حدثنا احمد
ابن يونس حدثنا ابراهيم
ابن سعد اخبرنا ابن شهاب
سمع سعيد بن المسيب
يقول سمعت سعد بن ابي
وقاص يقول رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على عثمان بن مظعون
التبتل ولو اذن له لاختصينا
* حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال
اخبرني سعيد بن المسيب
انه سمع سعد بن ابي وقاص
يقول لقد رد ذلك يعني
النبي صلى الله عليه وسلم
على عثمان بن مظعون ولو
اجاز له التبتل لاختصينا
* حدثنا قتيبة بن سعيد

حدثنا جرير عن اسمعيل
عن قيس قال قال عبد الله
كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس
لنا شيء فقلنا الاستمصى
فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا
ان نكح المرأة بالثوب
ثم قرأ علينا يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طبيبات
ما احل الله لكم الآية
وقال اصبع اخبرني ابن
وهب عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضى
الله عنه قال قلت يا رسول
الله انى رجل شاب وانا
اخاف على نفسى العنت
ولا اجد ما تزوج به النساء
فسكت عني ثم قلت مثل
ذلك فسكت عني ثم قلت
مثل ذلك فسكت عني ثم
قلت مثل ذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة جف القلم عما
انت لاق فاخصص على ذلك
اوذر

٢ قوله ما تزوج النساء
كذا بنسخ الشرح أيدينا
والذي في المتن بأيدينا
ما تزوج به النساء زيادة
به كما ترى بالها مش
قلت محرر الرواية اه

لبقية البدوليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادروث هـ رله كثرة وجوده في البهائم مع ثنائها وعلى
هذا فعل الراوى عبر بالخصاء عن الجلب لانه هو الذي يحصل المقصود والحكمة في منعهم من
الاختصاص ارادة تكثير النسل ليستمر جهاد الكفار والواذن في ذلك لاوشك توارد هم عليه فينقطع
النسل فيقل المسلمون بانقطاعه وتكثر الكفار فهو خلاف المقصود من البعثة المحمدية * الحديث
الثاني (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد واسمعهيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله
هو ابن مسعود وقد تقدم قبل بباب من وجه آخر عن اسمعيل بلفظ عن ابن مسعود ووقع عند
الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير بلفظ سمعت عبد الله وكذا المسلم من وجه آخر عن
اسمعهيل (قوله الاستمصى) اي الاستمصى من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا وقوله فنهانا
عن ذلك هو نهي تحريم بلا خلاف في بني آدم لما تقدم وفيه ايضا من المقاسد تعذيب النفس والتشويه
مع ادخال الضرر الذي قد يفضي الى الهلاك وفيه ابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة
لان خلق الشخص رجلا من انعم العظمى فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال
قال القرطبي الخصاء في غير بني آدم ممنوع في الحيوان الا لمنفعة حاصلة في ذلك كطبيب اللحم او قطع
ضرر عنه وقال النووي يحرم خصاء الحيوان غير المأ كول مطلقا واما المأ كول فيجوز في صغيرة دون
كبيرة وما اظنه يدفع ما ذكره القرطبي من اباحة ذلك في الحيوان الكبير عند ازالة الضرر (قوله
ثم رخص لنا) في الرواية السابقة في تفسير المائة ثم رخص لنا بعد ذلك (قوله ان نكح المرأة
بالثوب) اي الى اجل في نكاح المتعة (قوله ثم قرأ) في رواية مسلم ثم قرأ علينا عبد الله وكذا وقع عند
الاسماعيلي في تفسير المائة (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم الآية) سابق
الاسماعيلي الى قوله المعتسدين وظاهر استشهاده ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بأنه كان يرى بجواز
المتعة فقال القرطبي لعلمه لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد (قلت) يؤيده ما ذكره
الاسماعيلي انه وقع في رواية ابي معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد فقله ثم ترك ذلك قال وفي رواية لابن
عبينه عن اسمعيل ثم جاء بغيرها بعد وفي رواية معمر عن اسمعيل ثم نسخ وسبأني مزيد البحث في حكم
المتعة بعد اربعة وعشرين بابا بالحديث الثالث (قوله وقال اصبع) كذا في جميع الروايات التي وقفت
عليها ركلام ابي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال فيه حديثا وقد وصله جعفر الفريابي في كتاب التمدد
والجوزقي في الجمع بين الصحيحين والاسماعيلي من طرق عن اصبع واخرجه ابو نعيم من طريق حرمله
عن ابن وهب وذكر مغايطا انه وقع عند الطبري رواه البخاري عن اصبع بن محمد وهو غلط هو اصبع
ابن الفرع ليس في آياته محمد (قوله انى رجل شاب وانا خاف) في رواية الكشي هي نى واني اخاف وكذا
في رواية حرمله (قوله العنت) بفتح المهملة والنون ثم مثناة هو الزنا وما يطلق على الاثم والفجور
والامر الشاق والمكروه وقال ابن الانباري اصل العنت الشدة (قوله ولا اجد ما تزوج النساء
فسكت عني) كذا وقع وفي رواية حرمله ولا اجد ما تزوج النساء فاذن لي اخصى وبهذا يرتفع الاشكال
عن مطابقة الجواب للسؤال (قوله جف القلم عما انت لاق) اي نقذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ
فبقى القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفرغ ما كتب به قال عياض كتابه الله ولوحه وقلمه من غيب
علمه الذي تؤمن به ونكل علمه اليه (قوله فاخصص على ذلك اوذر) في رواية الطبري وحكاها الحميدي في
الجمع ووقعت في المصاييح فاقتصر على ذلك اوذر قال الطيبي معناه اقتصر على الذي امرتك به او انركه
او افعل ما ذكر من الخصاء اه واما اللفظ لذي وقع في الاصل فعناه فافعل ما ذكر او انركه واتبع

ما أمر تكلم به وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو للتنبيه وهو كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والمعنى ان فعلت ان لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر وليس فيه تعرض لحكم الخصماء ومحصل الجواب ان جميع الامور بتقدير الله في الارل فالخصماء وتركه سواء فان الذي قدر لا بد ان يقع وقوله على ذلك هي متعلقة بمقدراى اختص حال استعلانك على العلم بان كل شئ بقضاء الله وقدره وليس اذنا في الخصماء بل فيه اشارة الى النهى عن ذلك كانه قال اذا علمت ان كل شئ بقضاء الله فلا فائدة في الاختصاص وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم نهى عثمان بن مظعون لما استأذنه في ذلك وكانت وفاته قبل هجرة ابي هريرة بمدة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال شكنا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العزوبة فقال لا اختصى قال ليس منا من خصى او اختصى وفي الحديث ذم الاختصاص وقد تقدم ما فيه وان القدر اذا نفذ لا تنفع الحيل وفيه مشروعية شكوى الشخص ما يقع له لا كبير ولو كان مما يستحق ويستقبح وفيه اشارة الى ان من لم يجد الصداق لا يتعرض للتزويج وفيه جواز تكرار الشكوى الى ثلاث والجواب لمن لا يقع بالسكوت وجواز السكوت عن الجواب لمن يظن به انه يفهم المراد من مجرد السكوت وفيه استحباب ان يقدم طالب الحاجة بين يدي حاجته عذره في السؤال وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به ويؤخذ منه ان مهما امكن المكلف فعل شئ من الاسباب المشروعة لا يتوكل الا بعد عملها التلاخي الخالف الحكمه فاذا لم يقدر عليه وظن نفسه على الرضا بما قدره عليه مولاه ولا يتكلف من الاسباب ما لا طاقة به له وفيه ان الاسباب اذا لم تصادف القدر لا يجزى فان قيل لم يترحم ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر غيره فالجواب ان ابا هريرة كان الغالب من حاله ملازمة الصيام لانه كان من اهل الصفة (قلت) ويحتمل ان يكون ابو هريرة سمع بامعشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج الحديث لكنه انما سأل عن ذلك في حال الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا في حال الغزو ويتررون الفطر على الصيام للتقوى على القتال فاداه اجتهاده الى حسم مادة الشهوة بالاختصاص كما ظهر اثمان فبعه صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما لم يرشده الى المتعة التي رخص فيها غيره لانه ذكر انه لا يجوز شيئا ومن لم يجز شيئا أصلا لا يؤبى ولا غيره فكيف يستمتع والتي يستمتع بها لا بد لها من شئ ﴿ قوله باب نكاح الابكار ﴾ جمع بكروهي التي لم توطأ واستمرت على حالتها الاولى (قوله وقال ابن ابي مليكة قال ابن عباس لعائشة لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك) هذا طرف من حديث وصله المصنف في تفسير سورة النور وقد تقدم الكلام عليه هناك (قوله حدثني اخي) هو عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال (قوله فيه شجرة قدا كل منها وجدت شجرة الميؤ كل منها) كذا الابي ذروا غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدى بلفظ فيه شجرة قدا كل منها وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج بصيغة الجمع وهو اصوب لقوله بعد في ايها في اي الشجر ولو اراد الموضع عين امال في ايها (قوله ترتع) بضم اوله ارتع بعيره اذا تركه برعى ماشاء ورتع البعير في المرعى اذا اكل ماشاء ورتعه الله اي انبت له ما يرعاه على سعة (قوله قال في التي لم يرتع منها) في رواية ابي نعيم قال في الشجرة التي وهو اوضح وقوله يعني الى آخره زاد ابو نعيم قبل هذا قالت فانابه بكسر الهمزة وفتح التحتانية وسكون الهمزة وهي للسكت وفي هذا الحديث مشروعية ضرب المثل وتشبيه شئ موصوف بصفة بمثله مساوب الصفة وفيه بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في التي لم يرتع منها اي اوثر ذلك في الاختيار على غيره فلا يرد على ذلك كون الواقع منه ان الذي تزوج من الثيبات اكثر

باب نكاح الابكار
وقال ابن ابي مليكة قال
ابن عباس لعائشة لم ينكح
النبي صلى الله عليه وسلم
بكرا غيرك * حدثنا
اسماعيل بن عبد الله قال
حدثني اخي عن سليمان
عن هشام بن عروة عن
ايه عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول
الله ارايت لو نزلت واديا
وفيه شجرة قدا كل منها
ووجدت شجرة الميؤ كل
منها في ايها كنت ترتع
بعيرك قال في التي لم يرتع
منها يعني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها
* حدثنا عبيد بن
اسماعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن
عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اريت في المنام مرتين اذا
رجل يحمك في سرقة
حريير فيقول هذه
امرأتك فاكشفها فاذا
هي انت فأقول ان يكن
هذا من عند الله يعضه

ويحتمل ان تكون عائشة كنت بذلك عن المحبة بل عن ادق من ذلك ثم ذكر المصنف حديث عائشة
ايضا ريت في المنام وسأني شرحه بعد سنة وعشرين بابا ووقع في رواية الترمذي ان الملك الذي
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها جبريل **(قوله باب تزويج اثيبات)** جمع
ثيبة بمثلثة ثم ثمانية ثيبة مكسورة ثم موحدة ضدا لبكر **(قوله وقالت ام حبيبة قال لي النبي صلى الله**
عليه وسلم لا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن) هذا طرف من حديث سيأتي موصولا بعد عشرة
ابواب واستنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فافترض ان هن بنات من
غيره فيستلزم انهن ثيبات كما هو الاكثر الغالب ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة بعيره وقد
تقدم شرحه في الشروط فيما يتعلق بذلك **(قوله ما يعجلك)** بضم اوله اي ما سبب اسراحتك **(قوله**
كنت حديث عهد بعرس) اي قريب عهد بالدخول على الزوجة وفي رواية طاء عن جابر في
الوكالة فلما ادفونا من المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام اخذت
ارتمحل قال ابن تيريد قلت تزوجت وفي رواية ابي عجيل عن ابي المتوكل عن جابر من احب ان
يعجل الى اهله فليتعجل اخرجه مسلم **(قوله قال ابكر ام ثيبا قلت ثيبا)** هو منصوب بمل محذوف
تقديره ان تزوجت وتزوجت وكذا وقع في ثاني حديثي الباب فقلت تزوجت ثيبا في رواية الكشي
في الوكالة من طريق وهب بن كيسان عن جابر قال ان تزوجت قلت نعم قال ابكر ام ثيبا قلت ثيبا وفي
المغازي عن قتيبة عن سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بلفظ هل نسكت يا جابر قلت نعم قال ماذا
ابكر ام ثيبا قلت لا بل ثيبا ووقع عند احمد عن سفيان في هذا الحديث قلت ثيب وهو خبر مبتدأ
محذوف تقديره اني تزوجتها ثيب وكذا وقع لمسلم من طريق طاء عن جابر **(قوله فهلا جارية)** في
رواية وهب بن كيسان افلا جارية وهما بالنصب اي فهلا تزوجت وفي رواية يعقوب الدورقي عن
هشام باسناد حديث الباب هلا بكر اوسا في باب الاطلاق وكذا لمسلم من طريق طاء عن جابر
وهو معنى رواية محارب المذكرة في الباب بلفظ العذارى وهو جمع عذراء بالمد **(قوله تلاعبها**
وتلاعبك) زاد في رواية النفقات وتضاحكها وتضاحكك وهو مما يزيدانه من اللعب ووقع عند
الطبراني من حديث كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر نحو حديث جابر
وقال في بعضها وتعضك روت في رواية لابي عبيدة تلاعبها وتلاعبك بالذل المعجمة بدل اللام واما
ما وقع في رواية محارب بن دثار عن جابر ثاني حديثي الباب بلفظ مالك والعذارى واعاها فقد ضبطه
الاكثر بكسر اللام وهو مصدر من الملاعبة ايضا يقال لاعب لاعبا وملاعبة مثل قاتل قتالا ومقابلة
ووقع في رواية المتحلى بضم اللام والمراد به الرقيق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفيتها وذلك
يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس هو بعيد كما قال القرطبي ويؤيدانه معنى آخر غير المعنى الاول
قول شعبة في الباب انه عرض ذلك على عمرو بن دينار فقال اللفظ الموافق للجماعة وفي رواية مسلم
المعروف بانكار عمرو رواية محارب بهذا اللفظ ولفظه انما قال جابر تلاعبها وتلاعبك فلو كانت الروايتان
متحدتين في المعنى لما انكر عمرو ذلك لانه كان ممن يميز الرواية بالمعنى ووقع في رواية وهب بن كيسان
من الزيادة قلت كن لي اخوات فأحييت ان تزوج امرأة تجتمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن اي في غير
ذلك من مصالحهن وهو من العام بعد الخاص وفي رواية عمرو عن جابر الآية في النفقات هلكت اي
وترك سبع بنات وتسع بنات فتزوجت ثيبا كرهت ان اجيئنهن بمثلهن فقال بارك الله لك او قال خيرا
وفي رواية سفيان عن عمرو في المعازي وترك تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن

(باب تزويج اثيبات)
وقالت ام حبيبة قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم
لا تعرضن على بناتكن
ولا اخواتكن * حدثنا
ابوالنعمان حدثنا هشيم
حدثنا سيار عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله قال
قفلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة
فتح مجنت على بعير لي تطوف
فلحقني راكب من خلفي
فخنس بعيري بعزة
كانت معه فاطلق بعيري
كاجود ما انت راء من
الابل فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يعجلك
قلت كنت حديث عهد
بعرس قال ابكر ام ثيبا
قلت ثيبا قال فهلا جارية
تلاعبها وتلاعبك قال

جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تقوم عليهن وتمشطهن قال اصبحت وفي رواية ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر فاردت ان انسكح امرأة قد جربت خيلا منها قال فذلك وقد تقدم التوفيق بين مختلف الروايات في عدد اخوات جابر في المغازي ولم اقف على تسميتهن واما امرأة جابر المذكورة فاسمها سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية ذكره ابن سعد (قوله فلما ذهبننا لدخل قال امهلوا حتى تدخلوا الى اى عشاء) كذا هنا وبعارضه الحديث الاخر الا اني قبل ابواب الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليل الا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما ان الذي في الباب لمن علم خبر مجيبه والعلم بوصوله والا اني لمن قدم بغته ويؤيده قوله في الطريق الاخرى يتخونهم بذلك وسيأتي مزيد بحث فيه هناك وفي الحديث الحديث على نكاح البكر وقد ورد بأصح من ذلك عند ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده بالفظ عليكم بالابكار فانهم اعذب افواها وانتق ارحاماى اكثر حركة والنق بنون ومثناة الحركة ويقال أيضا للرمى فلهذا يريد انها كثيرة الاولاد واخرج الطبراني من حديث ابن مسعود نحوه وزاد راضى بالبسير ولا يعارضه الحديث السابق عليكم بالولود من جهة ان كونها بكر الا يعرف به كونها كثيرة الولادة فان الجواب عن ذلك ان البكر مظنة فيكون المراد بالولود من هي كثيرة الولادة بالتجربة اربا بالمظنة واما من جربت فظهرت عقمها وكذا الآية فالخبران متفقان على مرجوحتهما وفيه فضيلة لجابر لشقيقته على اخواته وابنائه مصلحتهم على حظ نفسه ويؤخذ منه انه اذا تراحت مصلحتان قدم اهمهما الان النبي صلى الله عليه وسلم صوب فعل جابر ودعاه لاجل ذلك ويؤخذ منه الدعاء لمن فعل خيرا وان لم يتعلق بالداعي وفيه سؤال الامام اصحابه عن امورهم وتقديرهم واحوالهم وارشادهم الى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة ولو كان في باب النكاح وفيما يستحيا من ذكره وفيه مشروعية خدمة المرأة زوجها ومن كان منه بسيدل من ولدواخ وعائلة وانه لا حرج على الرجل في قصده ذلك من امرأته وان كان ذلك لا يجب عليها لكن يؤخذ منه ان العادة جارية بذلك فلذلك لم ينسكه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الرواية المتقدمة خرقاء بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها قاف هي التي لا تعمل بيدها شيئا وهي تأبث الاخرق وهو الجاهل بمصلحة نفسه وغيره (قوله تمشط الشعثة) بفتح المعجمة وكسر العين المهملة ثم مثناة اطلق عليها ذلك لان التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين (قوله تستعد) بحاء مهملة اى تستعمل الخديعة وهي الموسى والمغيبية بضم الميم وكسر المعجمة بعدها تخمانية ساكنة ثم موحدة مفتوحة اى التي غاب عنها زوجها والمراد ازالة الشعر عنها وعبر بالاستعداد لانه الغالب استعماله في ازالة الشعر وليس في ذلك منع ازالته بغير الموسى والله اعلم (قوله في الرواية الثانية تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت) هذا ظاهره ان السؤال وقع عقب تزوجه وليس كذلك لما دل عليه سياق الحديث الذي قبله وقد تقدم في الكلام على حديث جل جابر في كتاب الشروط في آخره ان بين تزوجه والسؤال الذي دار بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك مدة طويلة

❦ (قوله باب تزويج الصغار من الكبار) اى في السن (قوله عن يزيد) هو ابن ابي حبيب وعزال بكسر المهملة وتخفيف الراء ثم كاف هو ابن مالك تابعي شهير وعروة هو ابن الزبير (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) قال الاسماعيلي ليس في الرواية ما ترجم به الباب وصغر عائشة عن كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم من غير هذا الخبر ثم الخبر الذي اوردته مرسل فان كان يدخل مثل هذا في الصحيح فيلزمه في غيره من المراسيل قلت الجواب عن

فلما ذهبننا لدخل قال
امهلوا حتى تدخلوا الى اى
عشاء اسكى تمشط الشعثة
وتستعد المغيبية * حدثنا
آدم حدثنا شعبة حدثنا
محارب قال سمعت جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
يقول تزوجت فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تزوجت فقلت
تزوجت ثيبا فقال مالك
واللعذارى واعاها فذكرت
ذلك لعمر بن دينار فقال
عمر وسمعت جابر بن عبد
الله يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلا
جارية تلاعها وتلاع بك
في باب تزويج الصغار من
الكبار * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
عن يزيد عن عزال عن
عروة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب عائشة
الى ابي بكر فقال له ابو بكر
انما انا اخوك فقال انت
اخى في دين الله وكتابه
وهي لي حلال

الاول يمكن ان يؤخذ من قول ابي بكر انما انا اخوك فان الغالب في بنت الاخ ان تكون اصغر من غيرها وايضا في كفي ما ذكر في مطابقة الحديث للترجمة ولو كان معلوما من خارج وعن الثاني انه وان كان صورة سياقه الارسل فهو من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه ابي بكر فاطاها رانه سجل ذلك عن خالته عائشة او عن امه اسماء بنت ابي بكر وقد قال ابن عبد البر اذا علم لقائه راوى لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا سجل ذلك على سماعه من أخبر عنه ولم يأت بصيغة تدل على ذلك ومن امثلة ذلك رواية مالك عن ابن شهاب عن عروة في قصة سالم مولى ابي حذيفة قال ابن عبد البر هذا يدخل في المسند للقائه عروة عائشة وغيرهما من نساء النبي صلى الله عليه وسلم وللقائه سهولة زوج ابي حذيفة ايضا واما الا لزام فالجواب عنه ان القصة المذكورة لا تشتمل على حكم متأصل فوقع فيها التساهل في صريح الاتصال فلا يلزم من ذلك ايراد جميع المراسيل في الكتاب الصحيح نعم الجمهور على ان السباق المذكور مرسل وقد صرح بذلك الدارقطني وابو مسعود وابو نعيم والحمدي وقال ابن طال يجوز تزويج الصغيرة بالكبير اجاعا ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للطهر من هذا الى ان لافائدة للترجمة لانه امر مجمع عليه قال ويؤخذ من الحديث ان الاب يزوج البكر الصغيرة بغير استئذانها (قلت) كأنه اخذ ذلك من عدم ذكره وليس بواضح الدلالة بل يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستئذان البكر وهو الظاهر فان القصة وقعت بمكة قبل الهجرة وقول ابي بكر انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ وقوله صلى الله عليه وسلم في الجواب انت اخي في دين الله وكتابه اشارة الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ونحو ذلك وقوله وهي لي حلال معناه وهي مع كونها بنت اخي يحل لي نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وقال مغايطي في صحة هذا الحديث نظر لان الخلعة لا يكرانما كانت بالمدينة وخطبة عائشة كانت بمكة فكيف يلتم قولها انما انا اخوك وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بائس الخطبة بنفسه كما أخرجه ابن ابي عاصم من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل خولة بنت حكيم الى ابي بكر بخطبة عائشة فقال لها ابو بكر وهل تصلح له انما هي بنت اخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي فتولي له انت اخي في الاسلام وابتكك تصلح لي فأتيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فأنكحه قلت اعتراضه الثاني يرد الاعتراض الاول من وجهين اذ المذكور في الحديث الاخوة وهي اخوة الدين والذي اعترض به الخلعة وهي اخن من الاخوة ثم الذي وقع بالمدينة انما هو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليا لحديث الماضي في المناقب من رواية ابي سعيد فليس فيه اثبات الخلعة الا بالقوة لا بالفعل الوجه الثاني ان في الثاني اثبات مانعاه في الاول والجواب عن اعتراضه بالمباشرة امكان الجمع بأنه خاطب بذلك بعد ان راسله **قوله باب** الى من ينكح وای النساء خير وما يستحب ان يتخير لطفه من غير ايجاب) اشتملت الترجمة على ثلاثة احكام وتناول الاول والثاني من حديث الباب ووضح وان الذي يريد التزويج ينبغي ان ينكح الى قريب لان نساء من خير النساء هو الحكم الثاني واما الثالث فيؤخذ منه بطريق اللزوم لان من ثبت انهن خير من غيرهن استحب تخييرهن للاولاد وقد ورد في الحكم الثالث حديث صريح أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عائشة مر فوعا تخيروا النطفكم وانكحوا الا كفاء واخرجه ابو نعيم من حديث عمر بن الخطاب في اسناده مقال ويقوى احدا الاسنادين بالاخير (قوله خير نساء ركن الابل) تقدم في اواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم عليها السلام

باب الى من ينكح وای
النساء خير وما يستحب
ان يتخير لطفه من غير
ايجاب في حديثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب حدثنا ابو
الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير نساء ركن
الابل

قول أبي هريرة في آخره ولم تركب هريم بنت عمران بعير اقط فكانه اراد اخراج هريم من هذا
 التفضيل لانهم لم تركب بعير اقط فلا يكون فيه تفضيل نساء قريش عليها ولا يشك ان لمريم فضلا
 وانها افضل من جميع نساء قريش ان ثبت انها نبيسة او من اكثرهن ان لم تكن نبيسة وقد تقدم بيان
 ذلك في المناقب في حديث خير نساء هريم وخير نساء اخديجة وان معناها ان كل واحدة منهما خير نساء
 الارض في عصرها ويحتمل ان لا يحتاج في اخراج هريم من هذا التفضيل الى الاستنباط من قوله ركن
 الابل لان تفضيل الجملة لا يستلزم ثبوت كل فرد منها فان قوله ركن الابل اشارة الى العرب لانهم
 الذين يكثر منهم ركوب الابل وقد عرف ان العرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيلهم
 مطلقا على نساء غيرهن مطلقا ويمكن ان يقال ايضا ان الظاهر ان الحديث سبق في معرض الترغيب
 في نكاح القرشيات فليس فيه التعرض لمريم ولا غيرها ممن انتضى زمنهن (قوله صالح نساء قريش)
 كدلالة كثر بالافراد وفي رواية غير الكشيمية في صلح بضم اوله وتشديد اللام بصيغة الجمع وسياتي
 في اواخر النفقات من وجه آخر عن ابي هريرة بلفظ نساء قريش والمطلق محمول على المتبذات المحكوم
 له بالخيرية الصالحات من نساء قريش لا على العموم والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وحسن الخاطبة
 مع الزوج ونحو ذلك (قوله احناه) بكون المهمل بعد نون اكثره شفقة والحانية على وادها
 هي التي تقوم عليهم في حال تبعهم فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية فله الهروي وجاء الضهير
 مذكرا وكان القياس احناهن وكأبه ذكر باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وجاء
 نحو ذلك في حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا بالافراد
 في الثاني وحديث ابن عباس في قول ابي سفيان عندي احسن العرب واجملهم ام حبيبة بالافراد في
 الثاني ايضا قال ابو حاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا (قوله على ولده) في رواية
 الكشيمية على ولد بلا ضمير وهو اوجه ووقع في رواية لمسلم على يقيم في اخرى على طفل والتعبير باليتم
 والصغير يحتمل ان يكون معتبرا ويحتمل ان يكون من ذكر بعض افراد العموم لان صفة الخنوع على
 الولد ثابتة لها لکن ذكرت الحالتان لكونهما اظهر في ذلك (قوله وارعاه على زوج) أي احفظ واصون
 لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق (قوله في ذات يده) أي في ماله المضاف اليه
 ومنه قوامهم فلان قليل ذات اليد قليل المال وفي الحديث الحث على نكاح الاشراف خصوصا
 القرشيات ومقتضاه انه كلما كان نسبها اعلى تأكد الاستحباب ويؤخذ منه اعتبار الكفاءة في
 النسب وان غير القرشيات ليس كفاأهن وفضل الخنوع والشفقة وحسن التربية والقيام على الاولاد
 وحفظ مال الزوج وحسن التدبير فيه ويؤخذ منه مشروعية انفاق الزوج على زوجته وسياتي في
 اواخر النفقات بيان سبب هذا الحديث ﴿ قوله باب اتخاذ السراي ﴾ جمع
 سرية بضم السين وكسر الراء الثقيلة ثم تخفيفه ثقيلة وقد كسر السين ايضا سميت بذلك لانها
 مشتقة من السر واصله من السر وهو من اسماء الجماع ويقال له الاستسرار ايضا او اطلق
 عليها ذلك لانها في الغالب يكتتم امرها عن الزوجية والمراد بالاتخاذ الاقتناء وقد ورد الامر بذلك
 صريحا في حديث ابي الدرداء مرفوعا عليكم بالسراي فانهم من مباركات الارحام اخرجته
 الطبراني واسناده واه ولا حذر من حديث محمد بن عمرو بن العاص مرفوعا انكم حوا
 امهات الاولاد فاني اباي بكم يوم القيامة واسناده اصلح من الاول لكنه ليس بصريح في
 التسري (قوله ومن اعتق جارية ثم تزوجها) عطف هذا الحكم على الاقتناء لانه قد يقع

صالح نساء قريش احناه
 على ولده في سفره وارعاه
 على زوج في ذات يده
 باب اتخاذ السراي ومن
 اعتق جارية ثم تزوجها
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 صالح بن صالح الهمداني
 حدثنا الشعبي حدثني ابو
 بردة عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعمارجل كانت عنده
 وابنة فعلمها فافاحسن
 تعليمها وادبها فافاحسن
 تاديبها ثم اعتقها وتزوجها
 فله اجران واعمارجل من
 اهل الكتاب آمن بنبيه
 وآمن يعني بي فله اجران
 واعمارجل ادى حق
 مواليه وحق ربه

بعد التسري وقبله واول احاديث الباب منطبق على هذا الشق الثاني ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث
 * الاول حديث ابي موسى وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وقوله في هذه الطريق ايمار رجل كان
 عنده وليدة اى امه واصلاها ما ولد من الاماء في ملك الرجل ثم اطلق ذلك على كل امه (قوله فله
 اجران) ذكر من يحصل لهم تضعيف الاجر مرتين ثلاثة اصناف متزوج الامة بعد عتقها او مؤمن
 اهل الكتاب وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم والمملوك الذي يزدي حق الله وحق مواليه وقد
 تقدم في العتق ووقع في حديث ابي امامه رفعه عنه الطبراني اربعة يزتون اجرهم مرتين فذكر
 الثلاثة كالذي هنا وزاد ازوج النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في التفسير حديث الماهر بالقرآن
 والذي يقرأ وهو عليه شاق وحديث زينب امرأة ابن مسعود في التي تتصدق على قريتها لها اجران
 اجر الصدقة واجر الصلة وقد تقدم في الزكاة وحديث عمرو بن العاص في الحاكما اذا اصاب له اجران
 وسيا في الاحكام وحديث جرير بن من سن سنة حسنة وحديث ابي هريرة من دعا الى هدى وحديث
 ابي مسعود من دل على خير والاثلة بمعنى وهن في الصالحين ومن ذلك حديث ابي سعيد في الذي يعم
 ثم وجد الماء فأعاد الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك الاجر مرتين اخرج ابو داود وقد
 يحصل بمزيد التبع اكثر من ذلك وكل هذا دل على ان لامفهوم للعدد المذكور في حديث ابي موسى
 وفيه دليل على مزيد فضل من اعتق امته ثم تزوجها سواء عتقها ابتداء لله واسبب وقد بالغ قوم
 فكثره فكثرهم لم يبلغهم الخبر فن ذلك ما وقع في رواية هشيم عن صالح بن صالح الراوى المذکور
 وفيه قال رأيت رجلا من اهل خراسان سأل الشعبي فقال ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في
 الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كرا كعب بدته فقال الشعبي فذكر هذا الحديث واخرج
 الطبراني باسناد رجاله ثقات عن ابن مسعود انه كان يقول ذلك واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر
 مثله وعنه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن انس انه سئل عنه فقال اذا اعتق امته لله فلا يعود فيها ومن
 طريق سعيد بن المسيب وابراهيم التيمي انهما كرها ذلك واخرج ايضا من طريق طيء والحسن
 انهما كانا لا يريان بذلك بأسا (قوله وقال ابو بكر) هو ابن عباس بن عياش بن عتبة بن عتبة
 هو عثمان بن عاصم (عن ابي بردة) هو ابن ابي موسى وهذا الاسناد مسلسل بالسكوفيين وبالسكني
 (قوله من ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اعنتها ثم اصدقها) كانه اشار بهذه الرواية الى ان المراد
 بالتزويج في الرواية لاخرى ان يقع معها جديد سوى العتق لا كما وقع في قصة صفية كما سيأتي في الباب
 الذي بعده فأفادت هذه الطريق ثبوت الصداق فانه لم يقع التصريح به في الطريق الاولى بل ظاهرها
 ان يكون العتق نفس المهر وقد وصل طريق ابي بكر بن عياش هذه ابو داود الطيالسي في مسنده عنه
 فقال حدثنا ابو بكر الخياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهر اجديدا كان
 له اجران وكان ابا بكر كان يتعاني الخياطة في وقت وهو واحد الحقاظ المشهورين في الحديث والقراء
 المذکورين في القراءة واحد الرواة عن عاصم وله اختيار وقد اخرج به البخاري ووصله من طريقه
 ايضا الحسن بن سفيان وابو بكر البزار في مسنديهما عنه واخرجه الاسما عيلي عن الحسن ولفظه عنده
 ثم تزوجها بمهر جديد وكذا اخرج يحيى بن عبد الحميد الجاني في مسنده عن ابي بكر به هذا اللفظ ولم يقع
 لابن حزم الا من رواية الجاني فضعف هذه الزيادة به ولم يصب وذكرا ابو نعيم ان ابا بكر تفرد بها عن
 ابي حصين وذكر الاسما عيلي ان فيه اضطرابا على ابي بكر بن عياش كانه عني في سياق المتن لافي
 الاسناد وليس ذلك الاختلاف اضطرابا لانه يرجع الى معنى واحد هو ذكر المهر واستدل به على ان

فله اجران قال الشعبي
 خذها بغير شيء قد كان
 الرجل يرحل فيبادونها الى
 المدينة وقال ابو بكر عن
 ابي حصين عن ابي بردة
 عن ابيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم اعنتها ثم
 اصدقها

عنتي الامة لا يكون نفس الصديق ولا دلالة فيه بل هو شرط لما يترتب عليه الاجران المذكوران
وليس قيدي الجواز في تنبيهه وقع في رواية ابي زيد المرزوي عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
والصواب ما عند الجماعة عن ابيه ابي موسى محذوف عن النبي قبل ابي موسى * الحديث الثاني (قوله
حدثنا سعيد بن زيد) بفتح المشناة وكسر اللام الخفيفة وسكون التحتانية بعدها مهملة مصرى
مشهور وكذا شيخه وبقية الاسناد الى ابي هريرة من اهل البصرة ومحمد بن سيرين وقوله في الرواية
الثانية عن ايوب عن محمد كذا لاكثر وقوع لا يذنب له عن مجاهد وهو خطأ وقد تقدم في احاديث
الانبياء عن محمد بن محبوب عن حماد بن زيد عن الصواب لكنه ساقه هناك موقوفا واختلف هنا
الرواية فوقع في رواية كريمة والنسقي موقوفا ايضا وغيرهما موقوفا وقد اخرجنا الاسماء على من طريق
سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه موقوفا وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخاري موقوفا وبذلك
جزم الجيديد واطنه الصواب في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو السري في ايراد رواية جرير بن حازم
مع كونها نازلة ولكن الحديث في الاصل ثابت الرفع لكن ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديثه
تخفيفا واغرب المزى فعز ارواية حماد هذه هنا الى رواية ابن ربيع عن الفر برى وغفل عن ثبوتها في
رواية ابي ذر والاصلي وغيرهما من الرواة من طريق الفر برى حتى في رواية ابي الوقت وهي ثابتة ايضا
في رواية النسقي فما ادرى ما وجه تخصيص ذلك برواية ابن ربيع (قوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات الحديث) ساقه مختصرا هنا وقد قدم شرحه مستوفي في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء
قال ابن المنير مطابقة حديث هاجر للترجمة انها كانت مملوكا وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان ملكها
فهي سرية (قلت) ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فلا يصح وانما الذي في الصحيح
ان سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسمعيل وكونه ما كان بالذي يستولد امة امراته الابل ملك مأخوذ
من خارج الحديث غير الذي في الصحيح وقد ساقه ابو يعلى في مستنده من طريق هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة في هذا الحديث قال في آخره فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها له
ووقع في حديث حارثة بن مضرب عن علي عند الفاكهى ان ابراهيم استوهبها هاجر من سارة فوهبتها
له وشرطت عليه ان لا يسرها فان لم يشرها ففكان ذلك السبب في تحويلها مع ابنها الى مكة
وقد تقدم شيء من ذلك في احاديث الانبياء * الحديث الثالث حديث انس قال اقام النبي صلى الله عليه
وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا والحديث وفيه قتال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه
ووقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم فقال الناس لا ندرى ان تزوجها ام اتخذها ام ولد
وشا هذا الترجمة منه تردد الصحابة في صفة هل هي زوجة او سرية فطابق احدى ركبي الترجمة قال
بعض الشراح دل تردد الصحابة في صفة هل هي زوجة او سرية على ان عتقها لم يكن نفس الصديق
كذا قال وهو متعقب بان التردد انما كان في اول الحال ثم ظهر بعد ذلك انها زوجة وليس فيه دلالة لما
ذكر واستدل به على صحة النكاح بغير شهود لانه لو حضر في تزويج صفة شهود لما خفي عن الصحابة
حتى يترددوا ولا دلالة فيه ايضا لاحتمال ان الذين حضروا التزويج غير الذين ترددوا وعلى تسليم ان يكون
الجميع ترددوا فذلك منذ كور من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يتزوج الاولى ولا شهود كما وقع في
قصة زينب بنت جحش وقد سبق شرح اول الحديث في غزوة خيبر من كتاب المغازي وما يتعلق
بالعتق في الذي بعده (قوله باب من جعل عتق الامة صداقا) كذا اورد غير جازم
بالحكم وقد اذنا بظاهره من التمهيد لسعيد بن المنذر ابراهيم النخعي وطاوس والزهرى ومن قهها

النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا سليمان بن حماد بن
زيد عن ايوب عن محمد
عن ابي هريرة لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث كذبات
بينما ابراهيم من يجار ومعه
سارة فذكر الحديث
فأعطاهما هاجر قالت
كف الله يد الكافرواخذ
مني آجر قال ابو هريرة
قلك امكم يا بني ماء
السماء * حدثنا قتيبة
حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن حماد عن انس رضي
الله عنه قال اقام النبي صلى
الله عليه وسلم بين خيبر
والمدينة ثلاثا يبنى عليه
بصفية بنت حي فدهوت
المسلمين الى وليته فاما كان
فيها خير ولا لم امر
بالانطاع فالتى فيها من
التمر والاذى والسمن
فكانت وليته فقال
المسلمون احدى امهات
المؤمنين او مما ملكت
يمينه فقالوا ان حجها
فهي من امهات المؤمنين
وان لم يحجها فهي مما
ملك يمينه فلما ارتحل
وطأها خلفه ومدا الحجاب
بينما وبين الناس في باب
من جعل عتق الامة
صداقا * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا حماد عن
ثابت وشعيب بن الحجاب
عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى صفة وجعل عتقها صداقا

الامصار الثوري وابو يوسف واحد واسحق قالوا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صدقها صح
 العتق والعتق والمهر على ظاهر الحديث واجاب الباقر عن ظاهر الحديث باجوبة اقربها الى لفظ
 الحديث انه اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجبت له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وبث يده قوله
 في رواية عبد العزيز بن صهيب سمعت انس قال سبي النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها
 فقال ثابت لانس ما صدقها قال نفسها فاعتقها هكذا اخرج المصنف في المغازي وفي رواية جاد بن
 ثابت وعبد العزيز عن انس في حديث قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل
 عتقها صدقها فقال عبد العزيز بن ثابت يا ابا محمد انت سأت انسا ما مهرها قال امهرها نفسها فتبسم فهو
 ظاهر جدا في ان المجهول مهرها ونفس العتق قائم اوله بالاس به فانه لا منافاة بينه وبين القواعد
 حتى لو كانت القيمة مجهولة فان في صحة العتق بالشرط المذكور وجه عند الشافعية وقال آخرون بل
 جعل نفس العتق المهر واسكنه من خصائصه ومن جزم بذلك الماوردي وقال آخرون قوله اعتقها
 وتزوجها معناه اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انه ساقط صدقها قال صدقها نفسها اي لم يصدقها شيئا فاما
 اعلم ولم يثبت اصل الصدق ومن ثم قال ابو الطيب الطبري من الشافعية وابن المراتب من المالكية
 ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وورعنا تأيد ذلك عندهم بما اخرج به البيهقي
 من حديث امية ويقال امية بنت ربيعة عن امها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وخطبها
 وتزوجها وامهرها ربيعة وكان اتى بها مسبية من قرظها والنضير وهذا لا يقوم به حجة لضعف اسناده
 ويعارضه ما اخرج به الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم
 وجعل عتقي صدقي وهذا موافق لحديث انس وقبسه رد على من قال ان انس قال ذلك بناء على ما ظنه وقد
 خالف هذا الحديث ايضا ما عليه كافة اهل السير ان صفية من سبي خيبر ويحتمل ان يكون اعتقها بشرط
 ان يسكنها بغير مهر فلزمها الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وقيل يحتمل انه
 اعتقها بغير عوض وتزوجها بغير مهر في الحال ولا في المآل قال ابن الصلاح معناه ان العتق يحمل محل
 الصدق وان لم يكن صدقا قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازاد له قال وهذا الوجه اصح الاوجه
 واقربها الى لفظ الحديث وتبعه النووي في الروضة ومن المستغربين قول الترمذي بعد ان اخرج
 الحديث وهو قول الشافعي واحد واسحق قال وكره بعض اهل العلم ان يجعل عتقها صدقها حتى يجعل
 لها مهر اسوى العتق والقول الاول اصح وكذا نقل ابن حزم عن الشافعي والمعروف عند الشافعية ان
 ذلك لا يصح لكن لعل مراد من نقله عنه صورة الاحتمال الاول ولا سيما نص الشافعي على ان من اعتق
 امته على ان يتزوجها قبلت عتقت ولم يلزمها ان تتزوج به لسكن يلزمها له قيمتها لانه لم يرض بعتقها مجانا
 فصار كسائر الشروط الفاسدة فان رضيت وتزوجته على مهر يتفقان عليه كان لها ذلك المسمى وعليها
 له قيمتها فان اتحدت فاصار بمن قال بقول احمد من الشافعية ابن حبان صرح بذلك في صحيحه قال ابن
 دقيق العيد اظاهر مع احمد ومن واقعه والقياس مع الاخيرين فيتردد الحال بين ظن نشأ عن قياس
 وبين ظن نشأ عن ظاهر الخبر مع ما يحتمل له الواقعة من الخصوصية وهي وان كانت على خلاف الاصل
 لكن يتقوى ذلك بكثرة خصائص النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح وخصوصا خصوصيته بتزويج
 الواهب من قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية ومن جزم بأن ذلك كان من
 الخصوصية يصح بن اكم فيما اخرج به البيهقي قال وكذا نقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية

باب تزويج المعسر **قوله تعالى ان يكونوا فقراء** يعنيهم الله من فضله **حد ثنا** في حديثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت **يا رسول الله جئت اهب لك نفسي قال**

فقطر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست قدام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتم من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل ماله رداء فلما نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال ماذا فعلت من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددتها

انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقد اخرج عبد الرزاق بجواز ذلك عن علي وجاعة من التابعين ومن طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان يعتق امته ثم تزوجها ولا يرون بأسا ان يجعل عتقها صداقها وقال القرطبي منع من ذلك مالك وابو حنيفة لاستحالة وتقرر استحالة بوجهين احدهما ان عقدها على نفسها اما ان يقع قبل عتقها وهو محال لتناقض الحكمين الحرية والرق فان الحرية حكمها الاستقلال والرق شدة وابا بعد العتق فلزوال حكم الجبر عنها بالعتق فيجوز ان لا ترضى وحينئذ لا تنكح الا برضاها الوجه الثاني انا اذا جعلنا العتق صداقا فاما ان يتقرر العتق حالة الرق وهو محال لتناقضهما او حالة الحرية فيلزم سبقه على العقد فيلزم وجود العتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لا بد ان يتقدم تقررره على الزوج اما نكاحا محكما حتى تلك الزوجة طلبه فان اعتلوا بنكاح التفويض فتدحرج نكاحه بقولنا حكما فانها وان لم يتعين لها حالة العقد شيء اكملها تلك المطالبة فثبت انه ثبت لها حالة العقد شيء تطالب به الزوج ولا يتأني مثل ذلك في العتق فاستحال ان يكون صداقا فارتعب مادعا من الاستحالة بجواز تعليق الصداق على شرط اذا وجد استحققه المرأة كان يقول تزوجتك على ما يستحق لي عند فلان وهو كذا فاذا حل المال الذي وقع العقد عليه استحققه وقد اخرج الطحاوي من طريق نافع عن ابن عمر في قصة جويرية بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها وهو مما يتايد به حديث انس لكن اخرج ابو داود من طريق عروة عن عائشة في قصة جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما جاءت تستعين به في كتابتها هل لك ان اتضي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت وقد استشكله ابن حزم بانه يلزم منه ان كان ادى عنها كتابتها ان يصير ولاؤها لمكاتها واجيب بانه ليس في الحديث التصريح بذلك لان معنى قولها قد فعلت رضيت فاحتل ان يكون صلى الله عليه وسلم عوض ثابت ابن قيس ثم افصارت له فاعتقها وتزوجها كما صنع في قصة صفية او يكون ثابت لما بلغته رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وهبها له وفي الحديث ان للسيد تزويج امته اذا اعتقها من نفسه ولا يحتاج الى ولي ولا حاكم وفيه اختلاف يأتي في باب اذا كان الولي هو الخاطب بعد نيف وعشرين بابا قال ابن الجوزي فان قيل ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهرا او كان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يقع الا بالمهر الكثير ولم يكن عنده صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ما يرضيها به ولم ير ان يقتصر فجعل صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير **قوله باب**

تزوج المعسر) تقدم في اوائل كتاب النكاح باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام وهذه الترجمة انحصرت من تلك رعلق هناك حديث سهل الذي اوردته في هذا الباب مبسوطا وسيأتي شرحه بعد ثلاثين بابا **قوله تعالى ان يكونوا فقراء** يعنيهم الله من فضله (هو تعديل لحكم الترجمة ومحصله ان الفقير في الحال لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المآل والله اعلم **قوله باب**

الا كفاء في الدين) جمع كف بضم اوله وسكون الفاء بعدها همزة المثل والنظير واعتبار الكفاءة في الدين متفق عليه فلا تصل المسلمة لكافر اصلا **قوله** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا **الآية**) قال الفراء النسب من لا يحمل نكاحه والمصهر من يحمل نكاحه فكان المصنف لما رأى الحصر وقع بالقصدين صلح التمسك بالعموم لوجود الصلاحية الاما دل الدليل على اعتباره وهو

فقال تروهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكك كما علمت من القرآن **باب** الا كفاء في الدين **قوله** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا **الآية** **حد ثنا** ابو اليمان اخبرنا شبيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها

استثناء الكافر وقد جزم بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين مالك ونقل عن ابن عمرو بن مسعود
ومن التابعين عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز واعتبار الكفاءة في النسب الجمهور وقال
ابو حنيفة قريش كفاء بعضهم بعضا والعرب كذلك وليس احدهم من العرب كفاً لقريش كما ليس
احدهم من غير العرب كفاً للعرب وهو وجه للشافعية والصحيح انهم يهاشم والمطلب على غيرهم
ومن عدا هؤلاء كفاء بعضهم لبعض وقال الثوري اذا نكح المولى العربية يفسخ النكاح وبه قال
احمد في رواية وتوسط الشافعي فقال ليس نكاح غير الا كفاء حراما فأردبه النكاح وانما هو تقصير
بالمرأة والا وليا فاذارضا وصح ويكون حقها لهم تركوه فلو رضوا الا واحدا فله فسخه وذكر ان المعنى
في اشترط الولاية في النكاح كإلّا تضع المرأة نفسها في غير كفء انتهى ولم يثبت في اعتبار الكفاءة
بالنسب حديث واماما أخرجه البزار من حديث معاذ رفعه العرب بعضهم كفاء بعض والمولى بعضهم
كفاء بعض فاسناده ضعيف واحتج البيهقي بحديث واثلة مرفوعا ان الله اصطفى بنى كنانة من بنى
اسماعيل الحديث وهو صحيح أخرجه مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر امكن ضم بعضهم اليه حديث
قد موافق يشا ولا تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاءة في الدين وهو كذلك
في مختصر البويطي قال الرافعي وهو خلاف مشهور ونقل الابري عن الربيع ان رجلا سأل الشافعي
عنه فقال انما عرني لا تسألني عن هذا ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * الحديث الاول
حديث عائشة (قوله ان اباحذيفة) اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقيل غير ذلك وهو خال
معاوية بن ابي سفيان (قوله بنى) بفتح المثناة والموحدة وتشديد النون بعدها الف اي اتخذه ولدا
وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ولم يكن مولا وانما كان يلزمه بل كان من حلقائه كما وقع في
رواية لمسلم وكان استشهاده ابي حذيفة وسالم جميعا يوم اليمامة في خلافة ابي بكر (قوله وانكحه)
اي زوجه (هندا) كذا في هذه الرواية ووقع عند مالك فاطمة ففعل لها اسمين والوليد بن عتبة احد
من قتل به بدر كافر وقوله بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ثم تحتانية هو الصحيح وحكى ابن التين
ان في بعض الروايات بضم الهمزة وسكون اللام ثم مشاة وهو غلط (قوله وهو مولى امرأة من الانصار)
تقدم بيان اسمها في غزوة بدر (قوله كان بنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا) اي ابن حارثة وقد تقدم
خبره بذلك في تفسير سورة الاحزاب (قوله فمن لم يعلم له اب) بضم اول يعلم وفتح اللام على البناء للجهول
(قوله كان مولى واخا في الدين) لعل في هذا اشارة الى قولهم مولى ابي حذيفة وان سالما لما نزلت
ادعواهم لا آباؤهم كان ممن لا يعلم له اب فتقبل له مولى ابي حذيفة (قوله انا كنانا) بفتح النون اي
نعتقد (قوله سالم ولدا) زاد البرقاني من طريق ابي اليمان شيخ البخاري فيه وابوداود من رواية يونس
عن الزهري فكان ياروى معنى ومع ابي حذيفة في بيت واحد في راني فضلا وفضلا بضم الفاء والمعجمة
اي متبدلة في ثياب المهنة يقال تفضلت المرأة اذا فعلت ذلك هو قول الخطابي وتبعه ابن الاثير وزاد
وكانت في ثوب واحد وقال ابن عبد البر قال الخليل رجل فضل متوشح في ثوب واحد يخالف بين طرفيه
قال فعلى هذا فعنى الحديث انه كان يدخل عليها وهي منكشف بعضها وعن ابن وهب فضل مكشوفة
الراس والصدر وقيل الفضل الذي عليه ثوب واحد ولا ازار تحتها وقال صاحب الصحاح تفضلت
المرأة في بينها اذا كانت في ثوب واحد كفميص لا كمين له (قوله وقد انزل الله فيه ما قد علمت) اي
الآية التي ساقها قبل وهي ادعواهم لا آباؤهم وقوله وما جعل ادعاءكم ابناؤكم (قوله فذكر الحديث)
ساق بقية البرقاني وابوداود فكيف نرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعوه فارضعته

ان اباحذيفة بن عتبة بن
ربيع بن عبد شمس
وكان ممن شهد بدر مع
النبي صلى الله عليه وسلم
تبنى سالما وانكحه
بنت اخيه هند ابنت
الوليد بن عتبة بن ربيعة
وهو مولى لامرأة من
الانصار كما تبنى النبي
صلى الله عليه وسلم زيدا
وكان من بنى رجلا في
الجاهلية دعاة الناس اليه
وورث من ميراثه حتى
انزل الله ادعواهم لا آباؤهم
الى قوله ومواليكم فردوا
الى آباؤهم فمن لم يعلم له اب
كان مولى واخا في الدين
بقضاء سهلة بنت سهيل بن
عمر والقرشي ثم العامري
وهي امرأة ابي حذيفة
ابن عتبة النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول
الله انا كنا نرى سالما ولدا
وقد انزل الله فيه ما قد
علمت فذكر الحديث

خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخوتها وبنات اخواتها ان
يرضعن من احبب عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت أم
سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احداً من الناس حتى يرضع
في المهد وقلن لعائشة والله ما ندرى لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ووقع
عند الاسماعيلي من طريق قباض بن زهير عن ابي اليمان فيه مع عروة ابو عائشة بن ربيعة ومع عائشة
أم سلمة وقال في آخره لم يذكرهما البخاري في اسناده (قلت) وقد اخرج النسائي عن عمران بن بكار
عن ابي اليمان مختصراً كرواية البخاري واخرجه البخاري في غزوة بدر من طريق عقيل عن الزهري
كذلك واختصر المتن ايضاً واخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد عن الزهري فقال عن عروة
وابن عبد الله بن ربيعة كلاهما عن عائشة وأم سلمة واخرجه ابو داود من طريق يونس كما ترى
واخرجه عبد الرزاق عن معمر والنسائي من طريق جعفر بن ربيعة والذهلي من طريق ابن ابي
الزهري كلهم عن الزهري كما قال عقيل وكذا أخرجه مالك وابن اسحق عن الزهري لكنه عنده اكثر
الرواية عن مالك مرسل وخالف الجميع عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري فقال عن عروة وعمره
كلاهما عن عائشة اخرج الطبراني قال الذهلي في الزهري يات هذه الروايات كلها عندنا محفوظة الا رواية
ابن مسافر فانها غير محفوظة اي ذكر عمره في اسناده قال والرجل المذكور مع عروة لا عرفه الا
انني اتوهم انه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة فان امه ام كاظم بنت ابي بكر فهو ابن
اخت عائشة كما ان عروة ابن اختها وقد روى عنه الزهري حديثين غير هذا قال وهو برواية يحيى بن
سعيد اشبه حيث قال ابن عبد الله بن ابي ربيعة فتنسبه لجدّه واما قول شعيب ابو عائشة فهو مجهول
(قلت) اعلمها كنية ابراهيم المذكور وقد نقل المزي في التهذيب قول الذهلي هذا واقره وخالف في
الاطراف فقال انبه الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة يعني عم ابراهيم المذكور والذي اظن ان قول
الذهلي اشبه بالصواب ثم ظهر لي انه ابو عبيدة بن عبد الله بن ربيعة فان هذا الحديث بعينه عند مسلم من
طريقه من وجه آخر فهذا هو المعتبر وكأن ما عده تصحيحاً والله أعلم وقد اخرج مسلم هذا الحديث
من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة فله اصل من حديثهما
ففي رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه ابي حذيفة من
دخول سالم وهو حليقه فقال ارضعيه فتالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا
واني اظن ان في نفس ابي حذيفة شيئاً من ذلك فقال ارضعيه فصرمى عليه فرجعت اليه فقالت اني قد
ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وفي بعض طرق حديث زينب قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل
عليك الغلام الذي ما احب ان يدخل علي فالت امالك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة ان امرأة
ابي حذيفة قد كرت الحديث مختصراً وفي رواية الغلام الذي قد استغنى عن الرضاعة وفيها فقال
ارضعيه قالت انه ذو لحية فقال ارضعيه بذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت فوالله ما عرفته في وجه ابي
حذيفة وفي لفظ عن ام سلمة ابي سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن احداً
بتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذا الا رخصة لسالم فاهو يدخل علينا احديهم هذه
الرضاعة ولا رأينا (قلت) وهذا العموم مخصوص بغير حفصة كما سيأتي في ابواب الرضاع ونذكر
هناك حكم هذه المسئلة اعني ارضاع الكبير ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث عائشة

* حدثنا عبيد بن اسحق
حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه عن عائشة
قالت دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ضباعة
بنت الزبير فقال لها لعلك
أردت الحج قالت والله
لا اجدني الاوجة فقال
لها حجى واشترطى فولى
اللهم محلى حيث حبستني

في قصة ضياعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم في الاشراف في
الحج وقد تقدم البحث فيه في ابواب المحصر من كتاب الحج وقوله في هذا الحديث ما وجدني اي ما وجد
نفسى واتحادا لفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين اشئ واحد من خصائص افعال القلوب وفي الحديث
جواز اليمين في درج الكلام بغير قصد وفيه ان المرأة لا يجب عليها ان تستأمر زوجها في حج القرص كذا
قيل ولا يلزم من كونه لا يجوز له منعها ان يسقط عنها استدانه (قوله في آخره وكانت تحت المقداد بن
الاسود) ظاهر سياقه انه من كلام عائشة ويحتمل انه من كلام عروة وهذا القدر هو المقصود من هذا
الحديث في هذا الباب فان المقداد وهو ابن عمرو الكندي نسب الى الاسود بن عبد يغوث الزهري
لكونه بناء فكان من حلفاء قريش وتزوج ضياعة وهي هاشمية قلولا ان الكفاءة لا تعتبر بالنسب لما
جازله ان يتزوجها لانها في فوقه في النسب وللسدى يعتبر الكفاءة في النسب ان يجيب بانها رضية هي
واربها وها فسقط حقهم من الكفاءة وهو جواب صحيح ان ثبت اصل اعتبار الكفاءة في النسب * الحديث
الثالث حديث ابي هريرة (قوله تنكح المرأة لاربعة) اي لاجل اربعة (قوله لما لها ولحسبها) بفتح
المهملين ثم موحدة اي شرفها والحسب في الاصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم
كانوا اذا تفاخروا وعدوا منا قبهم وما أثر آبائهم وقومهم وحسبوا هاف يحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل
المراد بالحسب هنا الفعالة الحسنة وقيل المال وهو مردود لذ كمال المال قبله وذ كره معطوفا عليه وقد
وقع في مرسل يحيى بن جعدة عند سعيد بن منصور على دينها وماله على حسبها ونسبها وذ كره النسب على
هذا ان اكيدو يؤخذ منه ان الشريفة النسب يستحب له ان يتزوج نسيبة الا ان تعارض نسيبة غير
دينة وغير نسيبة دنية فيقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات واما قول بعض الشافعية يستحب ان
لا تكون المرأة ذات قرابة قريبة فان كان مستندا الى الخبر فلا اصل له او الى التجربة وهو ان الغالب
ان الولدين القريبين يكون احق فهو منهجه واما ما أخرجه احمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم
من حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال فيحتمل ان يكون المراد انه حسب
من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث سمرة رفعه
الحسب المال والكرم التقوى أخرجه احمد والترمذي وصححه هو والحاكم وبه هذا الحديث عند
من اعتبر الكفاءة بالمال وسيأتي في الباب الذي بعده أو ان من شأن اهل الدنيا رفعة من كان كثير المال
ولو كان وضيعا وضعة من كان مقادلا ولو كان رفيع النسب كما هو موجود مشاهد فعلى الاحتمال الاول
يمكن ان يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاءة بالمال كما سيأتي البحث فيه لا على الثاني لكونه سيق
في الانكار على من يفعل ذلك وقد اخرج مسلم الحديث من طريق طيء عن جابر وليس فيه ذكر
الحسب اقتصر على الدين والمال والجمال (قوله وجمالها) يؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة الا ان
تعارض الجميلة الغير دينية والغير جميلة الدينية نعم لو تساوت في الدين فالجميلة اولى ويلحق بالحسنة الذات
الحسنة الصفات ومن ذلك ان تكون خفيفة الصداق (قوله فانظر بذات الدين) في حديث جابر
فعلى بذات الدين والمعنى ان اللاتق بذات الدين والمروءة ان يكون الدين مطمح نظره في كل شئ لاسبابها
فيما تطول صحبته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بتحصيل صاحبة الدين الذي هو غاية البغية وقد وقع
في حديث عبد الله بن عمرو وعنه ابن ماجة رفعه لا تزوجوا النساء الحسنات فمسي حسنهن ان يردين
اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فمسي اموالهن ان تطفهن ولا يكن تزوجوهن على الدين
ولامة سوداء ذات دين افضل (قوله تربت يدك) اي لصفتها بالتراب وهي كناية عن الفقر وهو

وكانت تحت المقداد بن
الاسود * حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن عبيد الله
قال حدثني سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
تنكح المرأة لاربعة لما لها
ولحسبها وجمالها ولدينها
فانظر بذات الدين تربت
يدك * حدثنا ابراهيم بن
حزرة حدثنا

ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٧ فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب

ان ينكح وان شفع ان يشفع
وان قال ان يستمع قال ثم
سكت فرجل من فقراء
المسلمين فقال ما تقولون
في هذا قالوا حري ان
خطب ان لا ينكح وان
شفع ان لا يشفع وان قال
ان لا يسمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا
خير من ملء الارض مثل
هذا باب الاكفاء في المال
وتزويج المقل المثرية *
حدثني يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن جميل عن
ابن شهاب قال اخبرني
عروة انه سأل عائشة رضي
الله عنها وان خفتن ان
لا تقسطوا في البتامة
قالت يا ابن اختي هذه
البتامة تكون في حبر ولبها
فيرغب في جمالها ومالها
ويريد ان ينقص صداقتها
فنهوا عن نكاحهن الا ان
يقسطوا في اكمال الصداق
وامروا بنكاح من سواهن
قالت واستفتي الناس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك فانزل الله
تعالى ويستفتونك في النساء
الى وثر يخون ان تنكحوهن
فانزل الله ايسر ان البتامة
اذا كانت ذات جمال ومال
رغبوا في نكاحها ونسبها
في اكمال الصداق واذا كانت
مرغوبة عنها في قلة المال

خبر بمعنى الدعاء لئلا يرا دبه حقيقته وبهذا جزم صاحب العمدة زاد غيره ان صدور ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم في حق مسلم لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه وحكي ابن العربي ان معناه استغنت
ورد بان المعروف ان تراب اذا استغنى وتراب اذا افتقر ووجهه بان الغنى الناشئ عن المال تراب لان
جميع ما في الدنيا تراب ولا يخفى بعده وقيل معناه ضعف عقلك وقيل افتقرت من العلم وقيل فيه تقدير
شرط اى وقع لك ذلك ان لم تفعل ووجهه ابن العربي وقيل معنى افتقرت خابت وصحفة بعضهم قتاله
بالثناء المثلثة ووجهه بان معنى ثربت تفرقت وهو مثل حديث نهى عن الصلاة اذا صارت الشمس
كالاثاب وهو جمع ثروب واثرب مثل فلوس وافلس وهي جمع ثرب بفتح اوله وسكون الراء وهو الشحم
الرفيق المتفرق الذي يغشى الكرش وسبأ في حديث ذلك في كتاب الادب قال القرطبي معنى الحديث ان
هذه الخصال الاربع هي التي يرغب في نكاح المرأة لاجلها فهو خير مما في الوجود من ذلك لا انه وقع
الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن من هذا
الحديث ان هذه الاربع تؤخذ منها الكفاءة اى تنحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد فيما علمت وان كانوا
اختلفوا في الكفاءة ما هي وقال المهلب في هذا الحديث دليل على ان للزوج الاستمتاع بمال الزوجة
فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما يبدل اياها من الصداق وتعقب بان هذا التفصيل
ليس في الحديث ولم ينحصر قصد نكاح المرأة لاجل ما لها في استمتاع الزوج بل قد يقصد تزويج ذات
الغنى لماعها يحصل له منها من ولد فيعود اليه ذلك المال بطريق الارث ان وقع اولادها فتستغنى
بما لها عن كثرة مطايبته بما يحتاج اليه النساء ونحو ذلك واعجب منه اسمة دلالة بعض المالكية به على
ان للرجل ان يحجر على امراته في مالها قال لانه انما تزوج لاجل المال فليس لها تقوية عليه ولا يخفى
وجه الرد عليه والله اعلم * الحديث الرابع حديث سهل وهو ابن سعد (قوله ابن ابي حازم) هو
عبد العزيز (قوله مر رجل) لم اقف على اسمه (قوله حري) بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد
التحتانية اى حقيق وجدير (قوله يشفع) بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة اى قبل شفاعة (قوله
فر رجل من فقراء المسلمين) لم اقف على اسمه وفي مسند الرويانى وفتوح مصر لابن عبد الحكم
ومسند الصحابة الذين دخلوا مصر من طريق ابي سالم الجبشاني عن ابي ذر انه جعل بن سراقه (قوله
فر رجل) في رواية الرقاق قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل (قوله فقال) وقع في طريق
اخرى تأتى في الرقاق بلفظ فقال لرجل عنده جالس ما رايت في هذا وكأ انه جمع هنا باعتبار ان الجالسين
عنده كانوا جماعة لكن المحبب واحد وقد سمي من المحبين ابو ذر فيما أخرجه ابن حبان من طريق
عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عنه (قوله ان لا يسمع) زاد في رواية الرقاق ان لا يسمع لقوله
(قوله هذا) اى الفقير (خير من ملء الارض مثل هذا) اى الغنى وملء بالهمز ويجوز في مثل
النصب والجرح قال الكرماني ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بالوحى (قلت) يعرف المراد من الطريق الاخرى التي ستأتى في كتاب الرقاق
بلفظ قال رجل من اشرف الناس هذا والله حري الخ فاصل الجواب انه اطلق تفضيل الفقير
المذكور على الغنى المذكور ولا يلزم من ذلك تفضيل كل غنى على كل فقير وقد ترجم عليه
المصنف في كتاب الرقاق فضل الفقير وياتى البحث في هذه المسئلة هناك ان شاء الله تعالى
❦ (قوله باب الاكفاء في المال وتزويج المقل المثرية) اما اعتبار الكفاءة بالمال

والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما تركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها
ويعطوها جفها الاولى من الصداق

باب ما يتق من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في المرأة والدار والفرس * حدثنا محمد بن مهناج حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد العسقلاني عن ابيه عن ابن عمر قال ذكروا الشؤم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي قال سمعت ابا عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء

فختلف فيه عند من يشترط الكفاءة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعي انه قال الكفاءة في الدين والمال والنسب وجزم باستباره ابو الطيب والصيغري وجاعة واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال واما المثرية فيضم الميم وسكون المثنية وكسر الراء وفتح النحانية هي التي لها اثر في فتح ما وله والمد هو الغنى ويؤخذ ذلك من حديث عائشة الذي في الباب من عموم التقسيم فيه لاشتماله على المثرى والمثعل من الرجال والمثربة والمثقلة من النساء فدل على جواز ذلك ولكنه لا يرد على من يشترطه لاحتمال اضرار رضا المرأة ورضا الاولياء وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة النساء ومضى من وجه آخر في اوائل النكاح واستدل به على ان للولي ان يزوجه محجورته من نفسه وسيأتي البحث فيه قريبا وفيه ان للولي حق في التزوج لان الله خاطب الاولياء بذلك والله اعلم (قوله باب ما يتق من شؤم المرأة) الشؤم بضم المعجمة بعدها واو سا كنة وقد تهمز وهو ضد العين يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا (قوله وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) كانه يشير الى اختصاص الشؤم ببعض النساء دون بعض مما دلت عليه الآية من التبعض وذكر في الباب حديث ابن عمر من وجهين وحديث سهل من وجه آخر وقد تقدم شرحهما مبسوطا في كتاب الجهاد وقد جاء في بعض الاحاديث ما لعله يقصر ذلك وهو ما اخرج احمد وصححه ابن حبان والحاكم من حديث سعد بن فروع عن سعادة ابن آدم ثلاثة للمرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاثة من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك والداية تكون تطوفا فان ضررتها تعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق والاطيراني من حديث اسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار والمرأة والداية وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبت جيرانها وسوء الداية منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء المرأة عقم رجليها وسوء خلقتها (قوله عن اسامة بن زيد) زاد مسلم من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه مع اسامة بن سعيد بن زيد وقد قال الترمذي لا تعلم احدا قال فيه عن سعيد بن زيد غير معتمر بن سليمان (قوله ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء) قال الشيخ تقي الدين السبكي في ايراد البخاري هذا الحديث عقب حديثي ابن عمر وسهل بعد ذكر الآية في الترجمة اشارة الى تخصيص الشؤم بمن تحصل منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التناثر بكميها او ان لها تأثيرا في ذلك وهو شيء لا يقول به احد من العلماء ومن قال انها سبب في ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يتق من الشر الى المرأة مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضاء وقد رقت نفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها (قلت) وقد تقدم تقرير ذلك في كتاب الجهاد وفي الحديث ان الفتنة بالنساء اشد من الفتنة بغيرهن وبشهادة قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلن من حب الشهوات وبدايهم قيل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل في ذلك ويقع في المشاهدة حب الرجل ولده من امراته التي هي عندها اكثر من حبه ولده من غيرها ومن امثلة ذلك قصة النعمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماء النساء شركاكن واشرف ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ومع انها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغلهم عن طلب امور الدين وجملة على التهاك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد وقد اخرج مسلم من

باب الحرة تحت العبد **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت في بريرة ثلاث سنين عتقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاملن اعتق ودخل

١٥٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت فقال الم ارا البريرة قبيل لحم تصدق به على بريرة وانت لا تأكل الصدقة فقال هو عليها صدقة وانما هدية في باب لا يتزوج اكثر من اربع لقوله تعالى مثني وثلاث ورباع ورباع **وقال** علي بن الحسين عليه السلام يعني مثني او ثلاث او رباع وقوله جل ذكره اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع يعني مثني او ثلاث او رباع **حدثنا** محمد بن عبد الله عن هشام عن ابيه عن عائشة وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت هي اليتمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسى مصعبتها ولا يعدل في ما لها فيتزوج ما طاب له من النساء سواها مثني وثلاث ورباع **باب** وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب **حدثنا** اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عميرة بنت عبد

حديث ابي سعيد في اثنا حديث واتموا النساء فان اول فتنه بنى اسرائيل كانت في النساء **قوله** **باب** الحرة تحت العبد اي جواز تزويج العبد الحرة ان رضى به واورد فيه طرفا من قصة بريرة حيث خيرت حين عتقت وسبأني شرحه مسنوفي في كتاب الطلاق وهو مصب من المصنف الى ان زوج بريرة حين عتقت كان عبدا وسبأني البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** لا يتزوج اكثر من اربع اربع لقوله تعالى مثني وثلاث ورباع اما حكم الترجمة في الاجماع الا قول من لا يعتد بخلافه من رافضي ونحوه واما النزاع من الآية فلان الظاهر منها التخيير بين الاعداد المذكورة بدليل قوله تعالى في الآية نفسها فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ولان من قال جاء القوم مثني وثلاث ورباع اراد انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعه اربعة فالمراد تبين حقيقة مجيئهم وانهم لم يجيؤوا جلة ولا فرادى وعلى هذا فغنى الآية انكم حوا اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعه اربعة فالمراد الجميع لا المجموع ولو اراد مجموع العدد المذكور لكان قوله مثلا تسعا اربعة وابلغ وايضا فان لفظ مثني معدول عن اثنين اثنين كما تقدم فبريرة في تفسير سورة النساء فدل اراده ان المراد التخيير بين الاعداد المذكورة واحتجاجهم بأن الواو للجمع لا يفيد مع وجود القرينة الدالة على عدم الجمع وبكونه صلى الله عليه وسلم جمع بين تسع معارض بأمره صلى الله عليه وسلم من اسلم على اكثر من اربع عفا رقة من زاد على الاربع وقد وقع ذلك لغيلان بن سلمة وغيره كما خرج في كتب السنن فدل على خصوصيته صلى الله عليه وسلم بذلك وقوله اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع تقدم الكلام عليه في تفسير فاطر وهو ظاهر في ان المراد به تنويع الاعداد لأن لكل واحد من الملائكة مجموع العدد المذكور **قوله** **وقال** علي بن الحسين اي ابن علي بن ابي طالب يعني مثني او ثلاث او رباع اراد ان الواو بمعنى اوفهى للتنويع او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكم حوا ما طاب لكم من النساء مثني واسكنوا ما طاب من النساء ثلاث الخ وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم ثم ساق المصنف طرفا من حديث عائشة في تفسير قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى وقد سبق قبل هذا بابا تم سياقا من الذي هنا وبالله التوفيق **قوله** **باب** وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هذه الترجمة وثلاث تراجم بعدها تتعلق بأحكام الرضاعة ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم اراه في شيء من الاصول وأشار بقوله ويحرم الخ ان الذي في الآية بيان بعض من يحرم بالرضاعة وقد بينت ذلك السنة ووقع في رواية الكشي هني ويحرم من الرضاعة ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث **الاول** حديث عائشة **قوله** عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وقد رواه هشام بن عروة عنه وهو من اقربائه لكنه اختصره فاقصر على المتن دون القصة اخرجته مسلم **قوله** وانما سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة اي بنت عمر ام المؤمنين ولم اقف على اسم هذا الرجل **قوله** اراه اي اظنه **قوله** فلانا لم حفصة اللام بمعنى عن اي قال ذلك عن عم حفصة ولم اقف على اسمه ايضا **قوله** قالت عائشة فيه التفات وكان السياق يقتضي ان يقول قلت **قوله** لو كان فلان حيا لم اقف على اسمه ايضا ووههم من فسرهما فالح ابي القعيس لان ابا

الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانما سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لم حفصة من الرضاعة قالت عائشة لو كان فلان حيا لكانت من الرضاعة **دخلى** على فقال نعم

القيس والد عائشة من الرضاعة واما اقلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة كما سيأتي انه عاش حتى جاء
 يستأذن على عائشة فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تأذن له بعد ان امتنعت وقواها هذا لو كان حيا بدل
 على انه كان مات فيحتمل ان يكون اخا لهما آخر ويحتمل ان تكون ظنت انه مات لبعده عهدا به ثم قدم
 بعد ذلك فاستأذن وقال ابن التين سئل الشيخ ابو الحسن عن قول عائشة لو كان فلان حيا ابن هو من
 الحديث الاخر الذي فيه فايستار آذن له فالاول ذكر كرت انه ميت والثاني ذكر كرت انه حي فقال هما
 عمان من الرضاعة احدهما رضع مع ابي بكر الصديق وهو الذي قالت فيه لو كان حيا والاخر اخا لهما
 من الرضاعة (قلت) الثاني ظاهر من الحديث والاول حسن محتمل وقد ارضاه عياض الا انه يحتاج
 الى نقل لكونه جزم به قال وقال ابن ابي حازم ارى ان المرأة التي ارضعت عائشة امرأة اخي الذي
 استأذن عليها (قلت) وهذا بين في الحديث الثاني لا يحتاج الى ظن ولا هو مشكل انما المشكل كونها
 سألت عن الاول ثم توقفت في الثاني وقد اجاب عنه القرطبي قال هما سؤالا ان وقع امرتين في زمنين عن
 رجلين وتكرر منها ذلك اما لانها نسيت القصة الاولى واما لانها جوزت تغيير الحكم فاعادت السؤال اه
 وتماه ان يقال السؤال الاول كان قبل الوقوع والثاني بعد الوقوع فلا استبعاد في تجزئته بما ذكر من
 نسيان او تجويز التسخير ويؤخذ من كلام عياض جواب آخر وهو ان احدا لعمري كان اعلى والاخر ادنى
 او احدهما كان شقيقا والاخر لاب فقط او لام فقط او ارضعتها زوجة اخيه بعد موته والاخر في حياته
 وقال ابن المراه حديث عم حفصة قبل حديث عم عائشة وهما متعارضان في الظاهر لافي المعنى لان عم
 حفصة ارضعته المرأة مع عمر قال رضاعة فيهما من قبل المرأة وعم عائشة انما هو من قبل الفحل كانت
 امرأة ابي القيس ارضعتهما فجاء اخوه يستأذن عليها فابت فاجبرها الشارع ان ابن الفحل يحرم كما يحرم
 من قبل المرأة اه فكانه جوز ان يكون عم عائشة الذي سألت عنه في قصة عم حفصة كان نظير عم
 حفصة في ذلك فلذلك سألت ثانيا في قصة ابي القيس وهذا ان كان وجده منقولا فلا محيد عنه والافهو
 حل حسن والله اعلم (قوله الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة) اي وتبيح ما تبيح وهو بالاجماع فيما يتعلق
 بتحريم النكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في جواز
 النظر والحلاوة والمسافرة ولكن لا يترتب عليه باقي احكام الامومة من التوارث وجوب الانفاق
 والعتق بالملك والشهادة والعقل واسقاط القصاص قال القرطبي ووقع في رواية ما تحرم الولادة وفي رواية
 ما يحرم من النسب وهو دال على جواز نقل الرواية بالمعنى قال ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال
 اللفظين في وقتين قلت الثاني هو المعتمد فان الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوى وانما يأتي
 ما قال اذا اتحد ذلك وقد وقع عند احد من وجه آخر عن عائشة يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من
 خال او عم او اخ قال القرطبي في الحديث دلالة على ان الرضاع ينشر الحرمة بين الرضيع والمرضعة
 وزوجها يعني الذي وقع الارضاع بلبن ولده منها او السيد فتعبر على الصبي لانها تصير امه وامها لانها
 جدته فصاعدا واختها لانها خاتمة وبنتها لانها اخته وبنت بنتها فنانزلا لانها بنت اخته وبنت
 صاحب اللبن لانها اخته وبنت بنته فنانزلا لانها بنت اخته وامه فصاعدا لانها جدته واخته لانها عمته
 ولا يتعدى التحريم الى احد من قرابة الرضيع فليست اخته من الرضاعة اختا لانيه ولا بنتا
 لانيه اذ الارضاع بينهم والحكمة في ذلك ان سبب التحريم ما ينفصل من اجزاء المرأة وزوجها
 وهو اللبن فاذا اعتدى به الرضيع صار جزءا من اجزائها فانتشر التحريم بينهم بخلاف قرابات

الرضاعة تحرم ما تحرم
 الولادة * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى عن شعبة عن
 قتادة

الرضيع لانه ليس بينهم وبين المرضعة ولا زوجها نسب ولا سبب والله اعلم * الحديث الثاني حديث ابن عباس (قوله عن جابر بن زيد) هو ابو الشعثاء البصري مشهور بكنيته واما جابر بن زيد السكوني فابن اسم ابيه تحتانية وليس له في الصحيح شيء (قوله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) القائل له ذلك هو علي بن ابي طالب كما اخرج مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث وقوله تنوق ضبط بفتح المشناة والنون وتشديد الواو بعدها قاف اي تختار مشتق من النبة بكسر النون وسكون التحتانية بعدها قاف وهي الحيار من الشيء يقال تنوق تنوقاى بالغ في اختيار الشيء وانتقائه وعند بعض رواة مسلم تنوق بمشناة مضمومة بدل النون وسكون الواو من التوق اي تميل وتشتبه ووقع عند سعيد بن منصور من طريق سعيد بن المسيب قال علي يا رسول الله لا تزوج بنت عمك حمزة فانها من احسن قماء في قريش وكان عليا لم يعلم بان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم اوجوزا لخصوصية او كان ذلك قبل نحر بالحكم قال القرطبي وبعيدان يقال عن علي لم يعلم بتحريم ذلك (قوله انها ابنة اخي من الرضاعة) زادهام عن قتادة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وقد تقدم من طريقه في كتاب الشهادات وكذا عند مسلم من طريق سعيد عن قتادة وهو المطابق للفظ الترجمة قال العلماء يستثنى من عموم قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اربع نسوة يحرم من في النسب مطلقا وفي الرضاع قد لا يحرم من الاولى ام الاخ في النسب حرام لانها اماما واما زوج اب وفي الرضاع قد تكون اجنبية فترضع الاخ فلا يحرم علي اخيه الثانية ام الحفيد حرام في النسب لانها ابنة ابنت او زوج ابن وفي الرضاع قد تكون اجنبية فترضع الحفيد فلا يحرم علي جده الثالثة جدة الولد في النسب حرام لانها اماما او ام زوجة وفي الرضاع قد تكون اجنبية ارضعت الولد فيجوز لو والده ان يتزوجها الرابعة اخت الولد حرام في النسب لانها بنت اورية وفي الرضاع قد تكون اجنبية فترضع الولد فلا يحرم علي الولد وهذه الصور الاربع اقتصر عليها جماعة ولم يستثن الجمهور شيئا من ذلك وفي التحقيق لا يستثنى شيء من ذلك لانهم لم يحرم من جهة النسب وانما حرم من جهة المصاهرة واستدرك بعض المتأخرين ام العم وام العمة وام الخال وام الخالة فاهن يحرم من في النسب لا في الرضاع وليس ذلك علي عمومه والله اعلم قال مصعب الزبيري كانت ثوبية يعني الاثني ذكرها في الحديث الذي بعده ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ارضعت حمزة ثم ارضعت اباسامة (قلت) وبنت حمزة تقدم ذكرها وتسميتها في كتاب المغازي في شرح حديث البراء بن عازب في قوله فبعتهم بنت حمزة تنادي يا عم الحديث وجلة ما تحصل لنا من الخلاف في اسمها سبعة اقوال امامة وعجارة ٣ وسلمى وعائشة وفاطمة واممة الله ويعلى وحكى المزني في اسمائها ام الفضل لكن صرح ابن بشكوال بأنها كنية الحديث الثالث حديث ام حبيبة وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله انكح اختي) اي تزوج (قوله بنت ابي سفيان) في رواية يزبد بن ابي حبيب عن ابن شهاب عند مسلم والنسائي في هذا الحديث انكح اختي عزة بنت ابي سفيان ولا بن ماجه من هذا الوجه انكح اختي عزة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث عند الطبراني انها قالت يا رسول الله هل لك في حنسة بنت ابي سفيان قال اصنع ماذا قالت تنكحها وقد اخرج المصنف بعد ابواب من رواية هشام لكن لم يسم بنت ابي سفيان واظنه فقال فافعل ماذا وفيه شاهد على جواز تقديم الفعل على ما الاستفهامية خلافا لمن انكره من النحاة وعند ابي موسى في الذيل درة بنت ابي سفيان وهذا وقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان عن هشام واخرجه ابو نعيم والبيهقي من طريق الحميدي

عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة * وقال بشر بن عمر حدثنا شعبة سمعت قتادة سمعت جابر ابن زيد مثله * حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان فقال

وقال أخرجه البخاري عن الجيديد وهو كما قال قد أخرجه عنه لكن حذف هذا الاسم وكأنه عمدا
وكذا وقع في هذه الرواية زينب بنت أم سلمة وحذف البخاري أيضا منها ثم نسبته على أن الصواب درة
وسماني بعد أربعة أبواب وجزم المنذري بأن اسمها حنة كما في الطبراني وقال عياض لا نعلم امرأة ذكرنا
في بنات أبي سفيان إلا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال أبو موسى الأشعري فيها عزة (قوله أو تحبين ذلك)
هو استفهام تعجب من كونها تطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة (قوله لست لك
بمخلية) بضم الميم وسكون المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من اخلى بخلى أي لست بمنفردة بل ولا خالية
من ضرة وقال بعضهم هو بوزن فاعل الاخلاء متعديا ولا زما من اخلت بمعنى خلوت من الضرة أي
لست بمنفردة ولا خالية من ضرة وفي بعض الروايات بفتح اللام بلفظ المفْعول حكاهما السكرماني وقال
عياض بمخلية أي منفردة يقال اخل امرئ واخلى به أي انفرد به وقال صاحب النهاية معناه لم أجده
خاليا من الزوجات وإيس هو من قولهم امرأة مخلية اذا خلعت من الأزواج (قوله واحب من شاركني)
مرفوع بالابتداء أي إلى وفي رواية هشام الآتية قريبا من شركني بغير الف وكذا في الباب الذي بعده
وكذا عند مسلم (قوله في خير) كذا لا كثيرا لتسكير أي خير كان وفي رواية هشام في الخير قبل
المراد به صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين السارة لما علمه عرض من الغيرة
التي جرت بها العادة بين الزوجات لكن في رواية هشام المذكورة واحب من شركني قيل اختي فعرف
أن المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم (قوله فانا يحدث) بضم أوله وفتح الحاء على البناء للجھول وفي
رواية هشام المذكورة قلت بلغني وفي رواية عقيل في الباب الذي بعدها قلت يا رسول الله فوالله
إننا لنحدث وفي رواية وهب عن هشام عند أبي داود فوالله لقد أخبرت (قوله إنك تريد أن تنكح)
في رواية هشام الآتية بلغني أنك تخطب ولم أقف على اسم من أخبر بذلك ولعله كان من المنافقين فإنه
قد ظهر أن الخبر لا أصل له وهذا مما يستدل به على ضعف المراسيل (قوله بنت أبي سلمة) في رواية
عقيل الآتية وكذا أخرجه الطبراني من طريق ابن أخي الزهري عن الزهري ومن طريق معمر عن
هشام بن عروة عن أبيه ومن طريق عزال عن زينب بنت أم سلمة درة بنت أبي سلمة وهي بضم
المهملة وتشديد الراء وفي رواية حكاهما عياض وخطأها بفتح المعجمة وعند أبي داود من طريق
هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة درة أو ذرة على الشك شلز هيرد أو به عن هشام ووقع عند البيهقي
من رواية الجيديد عن سفيان عن هشام بلغني أنك تخطب زينب بنت أبي سلمة وقد تقدم التنبيه على
خطئه ووقع عند أبي موسى في ذيل المعرفة حنة بنت أبي سلمة وهو خطأ وقوله بنت أم سلمة هو استفهام
استنبات لرفع الاشكال أو استفهام انكار والمعنى أنها ان كانت بنت أبي سلمة من أم سلمة فيكون
تحريرها من وجهين كما سبأني بيانه وان كانت من غيرها فن وجه واحد وكان أم حبيبة لم تطلع على
تحرير ذلك أما لأن ذلك كان قبل نزول آية التحريم وأما بعد ذلك وظننت أنه من خصائص النبي صلى الله
عليه وسلم كذا قال السكرماني والاحتمال الثاني هو المعتد والاول يدفعه سياق الحديث وكان أم حبيبة
استدلت على جواز الجمع بين الاختين بجواز الجمع بين المرأة وابنتها بطريق الأولى لأن الربيصة حُرمت
على التأيد والاخت حُرمت في صورة الجمع قط فاجابها صلى الله عليه وسلم بأن ذلك لا يحل وإن الذي
بلغها من ذلك ليس بحق وانها تحرم عليه من جهتين (قوله لو أنها لم تكن ربيبة في حجرى ما حلت
لي) قال القرطبي فيه تعليل الحكم بعنتين فإنه علل تحريمها بكونها ربيبة وبكونها بنت اخ من
الرضاعة كذا قال والذي يظهر أنه نسبته على أنها لو كان بها مانع واحد لكانت في التحريم فكيف وبها

أو تحبين ذلك فقلت نعم
لست لك بمخلية واحب
من شاركني في خير اختي
قَالَ النبي صلى الله عليه
وسلم ان ذلك لا يحصل لي
قلت فانا نحدث أنك تريد
ان تنكح بنت أبي سلمة
قال بنت أم سلمة قلت
نعم فقال لو أنها لم تكن
ربيبة في حجرى ما حلت
لي أنها لابنة اخي من
الرضاعة

ما تعان فليس من التعديل بعلمين في شيء لان كل وصفين يجوز ان يضاف الحكم الى كل منهما لو انفرد
 فاما ان يتعاقبا فيضاف الحكم الى الاول منهما كما في السببين اذا اجتماعا ومثاله لو احدث ثم احدث بغير
 تخلل طهارة فالحدث الثاني لم يعمل شيئا او يضاف الحكم الى الثاني كما في اجتماع السبب والمباشرة وقد
 يضاف الى اشبههما وانسبهما سواء كان الاول ام الثاني فعلى كل تقدير لا يضاف اليهما اجتماعا وان قدر أنه
 يوجد فالإضافة الى المجموع ويكون كل منهما ما جزء علة لا ملة مستقلة فلا يجتمع علمان على معلول واحد
 هذا الذي يظهر والمسئلة مشهورة في الاصول وفيها خلاف قال القرطبي والصحيح جوازها هذا
 الحديث وغيره وفي الحديث اشارة الى ان التحريم بالريبة أشد من التحريم بالرضاعة وقوله ربيتي
 اي بنت زوجتي مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يقوم بأمرها وقيل من التريبة وهو غلط من جهة
 الاشتقاق وقوله في حجرى راعى فيه لفظ الآية والافلام مفهوم له كذا عند الجمهور وانه خرج مخرج
 الغائب وسيأتى البحث فيه في باب مفرد وفي رواية عزال غن زينب بنت ام سلمة عند الطبراني لو انى
 لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اياها اني من الرضاعة ووقع في رواية ابن عيينة عن هشام والله لو لم تكن
 ربيتي ما حلت لي فذكر ابن حزم ان منهم من احتج به على ان لا فرق بين اشتراط كونها في الحجر او لا
 وهو ضعيف لان القصص واحدة والذين زادوا فيها لفظ في حجرى حفاظا ثبات (قوله ارضعتني واما
 سلمة) اي وارضعت اباسامة وهو من تقديم المفعول على الفاعل (قوله ثوبية) بثلاثة وموحدة
 مصغر كانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتى في الحديث (قوله
 فلا تعرضهن) بفتح اوله وسكون العين وكسر الراء بعدها معجمة ساكنة ثم نون على الخطاب لجماعة
 النساء وبكسر المعجمة وتشديد النون خطاب لام حبيبة وحدها والاول اوجه وقال ابن التين ضبط بضم
 الضاد في بعض الامهات ولا اعلم له وجهها لانه ان كان الخطاب لجماعة النساء وهو الابن فهو بسكون
 الضاد لانه فعل مستقيل مبنى على اصله ولو ادخلت عليه التاء كيد فشددت النون لكان تعرضان
 لانه يجتمع ثلاث نونات فيفرق بينهما بالنون وان كان الخطاب لام حبيبة خاصة فتكون الضاد مكسورة
 والنون مشددة وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصص لاثنتين وهما ام حبيبة وام سلمة ردعا
 وزجرا ان تعود واحدة منهما او غيرها الى مثل ذلك وهذا كما لو رأى رجل امرأة تكلم رجلان لها
 انكلمين الرجال فانه مستعمل شائع وكان لام سامة من الاخوات قريبة زوج زمعة بن الاسود وقريبة
 الصغرى زوج عمر ثم معاوية وعزة بنت ابي امية زوج منبه بن الحجاج ولها من البنات زينب راوية
 الخبر ودرة التي قيل انها مخطوبة وكان لام حبيبة من الاخوات هند زوج الحرث بن نوفل وجويرية زوج
 السائب بن ابي حبيش وامية زوج صفوان بن امية وام الحكم زوج عبد الله بن عثمان وصخرة زوج
 سعيد بن الاخنس ومهونة زوج عروة بن مسعود ولها من البنات حبيبة وقد روت عنها الحديث ولها
 صحبة وكان لغيرها ما من امهات المزمنين من الاخوات ام كاظم وام حبيبة ابنتا زمعة اختا سودة واسماء
 اخت عائشة وزينب بنت عمر اخت حفصة وغيرهن والله اعلم (قوله قال عروة) هو بالاسناد المذكور
 وقد علق المصنف طرفا منه في آخر النسخات فقال قال شعيب عن الزهري قال عروة فذكره واخرجه
 الاسماعيلي من طريق الذهلي عن ابي اليمان باسناده (قوله وثوبية مولاة لابي لهب) قلت ذكرها
 ابن منده في الصحابة وقال اختلف في اسلامها قال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها غيره والذي
 في السير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ما تزوج خديجة وكان يرسل
 اليها الصلة من المدينة الى ان كان بعد فتح خيبر ماتت ومات ابنها مسروح (قوله وكان ابو لهب اعتقها

ارضعتني واما سلمة ثوبية
 فلا تعرضن على بناتكن
 ولا اخوانكن قال عروة
 وثوبية مولاة لابي لهب
 وكان ابو لهب اعتقها

فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم (ظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي في السير يخالفه وهو ان ابا لهب اغتقها قبل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل وحكى السير على ايضاً ان عتقها كان قبل الارضاع وسأذكر كلامه (قوله اريه) بضم الهمزة وكسر الراء وفتح التحتانية على البناء للجھول (قوله بعض اهل) بالرفع على انه النائب عن القاعل وذكر السير على ان العباس قال لما مات ابا لهب رأيناه في منامي بعد حول في شرح حال قتال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثوية بشرة ابا لهب بعولده فاعتقها (قوله شرحية) بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها موحددة اى سوء حال وقال ابن فارس اصحاب الحوية وهى المسكنة والحاجة فالباء فى حبة منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها ووقع فى شرح السنة للبخارى بفتح الحاء ووقع عند المستمل بفتح الحاء المعجمة اى فى حالة خائبة من كل خير وقال ابن الجوزى هو نصحيح وقال القرطبي يروى بالمعجمة ووجدته فى نسخة معتددة بكسر المهملة وهو المعروف وحكى فى المشارق عن رواية المستمل بالجيم ولا اظنه الا تصحيفاً وهو نصحيح كما قال (قوله ماذا لقيت) اى بعد الموت (قوله لم الق بعدكم غيرانى) كذا فى الأصول بمحذف المفعول وفى رواية الاسماعيلى لم الق بعدكم رخاء وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة قال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الا به (قوله غيرانى سقيت فى هذه) كذا فى الأصول بالحذف ايضاً ووقع فى رواية عبد الرزاق المذكورة وشار الى النقرة التى تحت ايهامه وفى رواية الاسماعيلى المذكورة وشار الى النقرة التى بين الابهام والتى تليها من الاصابع واليهى فى الدلائل من طريق ٣ كذا مثله بلفظ يعنى النقرة الخ وفى ذلك اشارة الى حقارة ما سقى من الماء (قوله بعناقتى) بفتح العين فى رواية عبد الرزاق يعنى وهو اوجه والوجه الاول ان يقول بعناقتى لان المراد التخليص من الرق وفى الحديث دلالة على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح فى الآخرة لكنه يخالف لظاهر القرآن قال الله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً واجيب اولاً بأن الخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حسدته به وعلى تقدير ان يكون موصولاً فالذى فى الخبر برؤى ما منام فلا حجة فيه ولعل الذى رآه لم يكن اذ ذاك اسلم بعد فلا يحتاج به وثانياً على تقدير القبول فيحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصاً من ذلك بدليل قصة ابي طالب كما تقدم انه خفف عنه فنقل من الغمرات الى الضحضاح وقال البيهقي ما ورد من بطلان الخير للكفار فعناهم انهم لا يكون لهم التخليص من النار ولا دخول الجنة ويجوز ان يخفف عنهم من العذاب الذى يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات واما عياض قتال انقرة والاجاع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذاباً من بعض (قلت) وهذا لا يرد الاحتمال الذى ذكره البيهقي فان جميع ما ورد من ذلك فيما يتعلق بدين الكافر واما ذنب غير الكافر فما المانع من تخفيفه وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا ومن ورد النص فيه وقال ابن المنير فى الحاشية هنا قضيتان احدهما محال وهى اعتبار طاعة الكافر مع كفره لان شرط الطاعة ان تقع بقصد صحيح وهذا مفقود من الكافر الثانية اثابة الكافر على بعض الاعمال تفضلاً من الله تعالى وهذا لا يحجزه العقل فاذا تقرر ذلك لم يكن عتق ابي لهب ثوية قرينة معتبرة ويجوز ان يفضل الله عليه بما شاء كما تقدم على ابي طالب والمتبع فى ذلك التوفيق نفياً واثباتاً (قلت) وتمة هذا ان يقع

فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابا لهب اريه بعض اهل بشرحية قال لماذا لقيت قال ابو لهب لم الق بعدكم غيرانى سقيت فى هذه بعناقتى ثوية

٣ قوله من طريق كذا هكذا فى نسخ الشرح التى بأيدى ناوحر راء مصححه

التفضل المذكور اكراما لمن وقع من الكافر البره ونحو ذلك والله اعلم (قوله باب
من قال لا رضاع بعد حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) اشار بهذا الى قول
الحنيفة ان اقصى مدة الرضاع ثلاثون شهرا وحجتهم قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا اي المدة
المذكورة اكمل من الحمل والفصال وهذا تأويل غريب والمشهور عند الجمهور انها تقدير مدة اقل
الحمل واكثر مدة الرضاع والى ذلك صار ابو يوسف ومحمد بن الحسن ويؤيد ذلك ان ابا حنيفة لا يقول
ان اقصى الحمل ستان ونصف وعند المالكية رواية توافق قول الحنيفة لكن منزعهم في ذلك انه يغتفر
بعد الحولين مدة يد من الطفل فيها على الفطام لان العادة ان الصبي لا يقطم دفعة واحدة بل على
التدريج في ايام قليلة فلا يام التي يحاول فيها فطامه حكم الحولين ثم اختلفوا في تقدير تلك المدة فيقول
يغتفر نصف سنة وقيل شهران وقيل شهر ونحوه وقيل ايام بسيرة وقيل شهر وقيل لا يزاد على الحولين
وهي رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور ومن حجتهم حديث ابن عباس رفعه لا رضاع الا ما كان
في الحولين اخرجه الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عينة غير الهيثم بن جبريل وهو ثقة حافظ واخرجه
ابن عدي وقال غير الهيثم يوقفه على ابن عباس وهو المحفوظ وعندهم متى وقع الرضاع بعد الحولين
ولو لم يحظ لم يترتب عليه حكم وعند الشافعية لو ابتدأ الوضع في اثناء الشهر جبر المنكسر من شهر آخر
ثلاثين يوما وقال زفر يستمر الى ثلاث سنين اذا كان يجترى باللبن ولا يجترى بالطعام وحكى ابن عبد البر
عنه انه يشترط مع ذلك ان يكون يجترى باللبن وحكى عن الاوزاعي مثله اسكن قال بشرط ان لا يقطم في
فطمه ولو قبل الحولين فارضع بعده لا يكون رضاعا (قوله وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره) هذا
مصيب منه الى التمسك بالعموم الوارد في الاخبار مثل حديث الباب وغيره وهذا قول مالك وابي حنيفة
والثوري والاوزاعي والليث وهو المشهور عند اجدود ذهب آخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على الرضعة
الواحدة ثم اختلفوا فجاء عن عائشة عشر رضعات اخرجها مالك في الموطا وعن حفصة كذلك وجاء عن
عائشة ايضا سبع رضعات اخرجها ابن ابي خيثمة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير عنها وعبد الرزاق
من طريق عروة كانت عائشة تقول لا يحرم دون سبع رضعات او خمس رضعات وجاء عن عائشة ايضا
خمس رضعات فعند مسلم عنها كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخت بخمس رضعات
معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ وعند عبد الرزاق باسناد صحيح عنها قالت
لا يحرم دون خمس رضعات معلومات والى هذا ذهب الشافعي وهي رواية عن احمد وقال به ابن حزم
وذهب احمد في رواية واسحق وابو عيسى وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم الى ان الذي
يحرم ثلاث رضعات لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضعة والرضعتان فان مفهومه ان الثلاث تحرم
واغرب القرطبي فقال لم يقل به الا داود ويخرج مما اخرج البيهقي عن زيد بن ثابت باسناد صحيح
انه يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والثلاث وان الاربع هي التي تحرم والثابت من الاحاديث حديث
عائشة في الخمس واما حديث لا تحرم الرضعة والرضعتان فلعله مثال لما دون الخمس والافان يحرم
بالثلاث فافوقها انما يؤخذ من الحديث بالمفهوم وقد عارضه مفهوم الحديث الاخر المخرج عند مسلم
وهو الخمس ففهوم لا تحرم المصة ولا المصتان ان الثلاث تحرم ومفهوم خمس رضعات ان الذي دون
الاربعة لا يحرم فتعارض فيرجع الى الترجيح بين المفهومين وحديث الخمس جاء من طريق صحيحة
وحديث المصتان جاء ايضا من طريق صحيحة لكن قد قال بعضهم انه مضطرب لانه اختلف فيه هل
هو عن عائشة او عن ابن الزبير او عن ابن الزبير او عن ام الفضل لكن لم يقدح الاضطراب عند مسلم

باب من قال لا رضاع
بعد حولين لقوله عز وجل
حولين كاملين لمن اراد ان
يتم الرضاعة وما يحرم من
قليل الرضاع وكثيره
حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة

فأخرجه من حديث أم الفضل زوج العباس أن رجلا من بني عامر قال يا رسول الله هل تحرم الرضعة الواحدة قال لا وفي رواية نه عنها لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان ولا المصصة والمصتان قال القرطبي هو أنص ما في الباب إلا أنه يمكن جملة على ما ذالم يَحْتَقِقُ وصوله إلى جوف الرضيع وقوى مذهب الجمهور بأن الأخبار اختلفت في العدد وعائشة التي روت ذلك قد اختلف عليها فيما يعتبر من ذلك فوجب الرجوع إلى أقل ما ينطلق عليه الاسم وبعضه من حيث النظر أنه معنى طارئ ينتهي تأييد التحريم فلا يشترط فيه العدد كالصهر أو يقال مائع يبلغ الباطن فيحرم فلا يشترط فيه العدد كالمني والله أعلم وإضافة قول عائشة عشر رضعات معلومات ثم نسخ بخمسة معلومات فثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ لا ينتمض للاحتجاج على الأصح من قولي الأصوليين لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والراوى روى هذا على أنه قرآن لا خبر فلم يثبت كونه قرآنا ولا ذكر الراوى أنه خبر لم يقبل قوله فيه والله أعلم (قوله عن الأشعث) هو ابن أبي الشعثاء وأمه سليم بن الأسود المخاري الكوفي (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل) لم أقف على اسمه وأظنه ابن أبي القعبس وغلط من قال هو عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لأن عبد الله هذا تابعي باتفاق الأئمة وكأن أمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فولدته فأمه ذاقيل له رضيع عائشة (قوله فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك) كذا فيه ووقع في رواية مسلم من طريق أبي الأحوص عن أشعث وعندي رجل فاعدا فاشتم ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه وفي رواية بي داود عن حفص بن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه وتقدم من رواية سفيان المصمفي في الشهادات فقال يا عائشة من هذا (قوله فقالت إنه أخى) في رواية غندر عن شعبة أنه أخى من الرضاعة أخرجه الأسماعيلي وقد أخرجه أحمد عن غندر بدونها وتقدم في الشهادات من طريق سفيان الثوري عن أشعث فذكرها وكذا ذكرها أبو داود في روايته من طريق شعبة وسفيان جميعا عن الأشعث (قوله انظرن ما أخواتكن) في رواية الكشمي من أخواتكن وهي أوجه والمعنى تأملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرضاعة ومفسد الرضاعة فإن الحكم الذي ينشأ من الرضاعة إنما يكون إذا وقع الرضاع المشروط قال المهلب معناه انظرن ما سبب هذه الأنوة فإن حرمة الرضاعة إنما هي في الصغير حتى تسد الرضاعة المجاعة وقال أبو عبيد معناه أن الذي جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاعة لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاعة (قوله فاعلم الرضاعة من المجاعة) فيه تعليل الباعث على إمعان النظر والفكر لأن الرضاعة تثبت بالنسب وتجهل الرضيع محر ما قوله من المجاعة أي الرضاعة التي تثبت بها الحرمة وتجهل بها الخلوة هي حيث يكون الرضيع طفلا لسد اللبن جوعته لأن معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت بذلك لحمه فيصير كجزء من المرضعة فيشارك في الحرمة مع أولادها فكانه قال لا رضاعة معتبرة إلا المغنية عن المجاعة أو الماطعة من المجاعة كقوله تعالى اطعمهم من جوع ومن شواهد حديث ابن مسعود لا رضاع إلا ما شدد العظم وأثبت اللحم أخرجه أبو داود ومرفوعا وموقوف حديث أم سلمة لا يحرم من الرضاع إلا ما تقي الأمعاء أخرجه الترمذي وصححه ويمكن أن يستدل به على أن الرضعة الواحدة لا تحرم لأنها لا تغني من جوع وإذا كان يحتاج إلى تقدير فأولى ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات واستدل به على أن التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب أم كل بأي صفة كان حتى الوجور والسعوط والثرث والطبخ وغير ذلك إذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لأن ذلك بطرد الجوع وهو موجود في جميع ما ذكر فوافق المبرر والمعنى وبهذا قال الجمهور وإن

عن الأشعث عن أبيه من مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخى فقال انظرن ما أخواتكن فاعلم الرضاعة من المجاعة

استثنى الحنفية الحنفية وخالف في ذلك الليث وأهل الظاهر فقالوا ان الرضاعة المحرمة انما تكون
 بالتقام الثدي ومص اللبن منه وورد على ابن حزم انه يلزم على قولهم اشكال في التقام سالم ثدي سهلة وهي
 اجنبية منه فان عباضا جاب عن الاشكال باحتمال انها حلبته ثم شرب به من غير ان يحس ثديها قال النووي
 وهو احتمال حسن لكنه لا يفيد ابن حزم لانه لا يكتفي في الرضاع الا بالتقام الثدي لكن اجاب النووي
 بأنه عني عن ذلك للحاجة واما ابن حزم فاستدل بقصة سالم عن جوارس الاجنبي ثدي الاجنبية
 والتقام ثديها اذا اراد ان يرضع منها مطلقا واستدل به على ان الرضاعة انما تعتبر في حال الصغر لانها
 الحال الذي يمكن طرد الجوع فيها باللبن بخلاف حال الكبر وضابط ذلك تمام الحولين كما تقدم في الترجمة
 وعليه دل حديث ابن عباس المذكور وحديث ام سلمة لارضاع الاماقتق الامعاء وكان قبل الفطام
 وصححه الترمذي وابن حبان قال القرطبي في قوله فانما الرضاعة من المجاعة تثبت قاعدة كلية
 صريحة في اعتبار الرضاع في الزمن الذي يستغني به الرضيع عن الطعام باللبن ويعتضد بقوله
 تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة فانه يدل على ان هذه المدة اقصى مدة الرضاع المحتاج اليه فادة المعتبر
 شرعا فإذا زاد عليه لا يحتاج اليه عادة فلا يعتبر شرعا اذ لا حكم للنادر وفي اعتبار ارضاع الكبيراته
 حرمة المرأة بارتضاع الاجنبي منها لاطلاعه على عورتها ولو بالتقامه ثديها (قلت) وهذا الاخير
 على الغالب وعلى مذهب من يشترط التقام الثدي وقد تقدم قبل خمسة ابواب ان عائشة كانت
 لا تفرق في حكم الرضاع بين حال الصغر والكبر وقد استشكل ذلك مع كون هذا الحديث من
 روايتها واحتججت هي بقصة سالم مولى ابي حذيفة فلعلم اقممت من قوله انما الرضاعة من المجاعة
 اعتبار مقدار ما يسد الجوع من لبن المرضعة لمن يرضع منها وذلك اعم من ان يكون المرضع صغيرا
 او كبيرا فلا يكون الحديث نصا في منع اعتبار رضاع الكبير وحديث ابن عباس مع تقدير ثبوته ليس
 نصا في ذلك ولا حديث ام سلمة بل هو ان يكون المراد ان الرضاع بعد الفطام ممنوع ثم لو وقع رتب عليه
 حكم التحريم فاني الاحاديث المذكورة ما يدفع هذا الاحتمال فلهذا عملت عائشة بذلك وحكاها النووي
 تبعها لابن الصباغ وغيره عن داود وفيه نظر وكذا نقل القرطبي عن داود ان رضاع الكبير يفيد رفع
 الاحتجاب منه ومال الى هذا القول ابن المواز من المالكية وفي نسبة ذلك لداود نظر فان ابن حزم
 ذكر عن داود انه مع الجمهور وكذا نقل غيره من أهل الظاهر وهم اخبر بمذهب صاحبهم وانما الذي
 نصر مذهب عائشة هذا بالغ في ذلك هو ابن حزم ونقله عن علي وهو من رواية الحرث الاورد عنه
 ولذلك ضعفه ابن عبد البر وقال عبد الرزاق عن ابن جريج قال رجل لعطاء ان امرأة سقنتني من لبنها
 بعدما كبرت افا نكحها قال لا قال ابن جريج فقلت له هذا رايتك قال نعم كانت عائشة تأمر بذلك بنات
 اخيها وهو قول الليث بن سعد وقال ابن عبد البر لم يختلف عنه في ذلك (قلت) وذكر الطبري في
 تهذيب الآثار في مسند علي هذه المسئلة وساق باسناده الصحيح عن حفصة مثل قول عائشة وهو مما
 يخص به عموم قول ام سلمة ابي سائر ازوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن ثلك لرضاعة
 احدا اخرجه مسلم وغيره ونقله الطبري ايضا عن عبد الله بن الزبير واقاسم بن محمد وعروة في آخرين
 وفيه تعقب على القرطبي حيث خص الجواز بعد عائشة بداود ومذهب الجمهور الى اعتبار الصغر في الرضاع
 المحرم وقد تقدم ضبطه واجابوا عن قصة سالم بأجوبة منها انه حكم منسوخ وبه جزم المحب الطبري
 في احكامه وقرره بعضهم بأن قصة سالم كانت في اوائل الهجرة والاحاديث الدالة على اعتبار الحولين
 من رواية احداث الصحابة قدل على تأخرها وهو مستند ضعيف لا يلزم من تأخر اسلام الى اوى

ولا صغره ان لا يكون مارواه متقدما واذا في سياق قصة سالم ما يشعر بسبق الحكم باعتبار الخواين
 اقول امرأة ابي حذيفة في بعض طرقه حيث قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه قالت وكيف
 ارضعه وهو رجل كبير فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي رواية
 لمسلم قالت انه ذو لحية قال ارضعيه وهذا يشعر بأنها كانت تعرف ان الصغرة معتبر في الرضاع المحرم
 ومنها دعوى الخصومة بسالم وامرأة ابي حذيفة والاصل فيه قول ام سلمة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم ما نرى هذا الارخصة ارضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة وقرره ابن الصباغ
 وغيره بان اصل قصة سالم ما كان وقع من النبي الذي ادى الى اختلاط سالم بسهولة فلما نزل الاحتجاب
 ومنعوا من النبي شق ذلك على سهولة وقوع الترخيص لها في ذلك لرفع ما حصل لها من المشقة وهذا فيه
 نظر لانه يقتضي الحاق من يساوي سهولة في المشقة والاحتجاج بها يقتضي الخصومة ويثبت مذهب
 المخالف لكن يفيد الاحتجاج وقرره آخرون بأن الاصل ان الرضاع لا يحرم فلما ثبت ذلك في الصغرة
 خوفا لاصل له وبقى ما عداه على الاصل وقصة سالم واقعة عين بطرقها احتمال الخصومة فيجب
 الوقوف عن الاحتجاج بها ورأيت بخط تاج الدين السبكي انه رأى في تصنيف محمد بن خليل الاندلسي
 في هذه المسئلة انه توقف في ان عائشة وان صح عنها القياس بذلك لكن لم يقع منها ادخال احد من الاجانب
 بتلك الرضاة قال تاج الدين ظاهر الاحاديث ترد عليه وليس عندي فيه قول جازم لا من قطع ولا من
 ظن غالب كذا قال وفيه غفلة عما ثبت عند ابي داود في هذه القصة فكانت عائشة تأمر بنات اخوتها
 وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت ان يدخل عليها ويراها وان كان كبير اخس رضاءات ثم يدخل
 عليها واسناده صحيح وهو صريح فأى ظن غالب وراه هذا والله سبحانه وتعالى اعلم وفي الحديث ايضا
 جواز دخول من اعترفت المرأة بالرضاة معه عليها وانه يصير اخا لها وقبول قولها فيمن اعترفت به وان
 الزوج يسأل زوجته عن سبب ادخال الرجال بيته والاحتياط في ذلك والنظر فيه وفي قصة سالم جواز
 الارشاد الى الخيل وقال ابن الرفعة يؤخذ منه جواز تعاطي ما يحصل الحل في المستقبل وان كان ليس
 حالا في الحال (قوله باب ابن الفحل) بفتح الفاء وسكون المهملة اى الرجل ونسبة
 اللين اليه مجازية لكونه السبب فيه (قوله عن ابن شهاب) لما كان فيه شيخ آخر وهو هشام بن عروة
 وسبقه للحديث عن عروة وآتم وسبقه لابي قيسيل كتاب الطلاق (قوله ان افلح اخا ابي القعيس) بقاف
 وعين وسين مهملة من مصغرة وتقدم في الشهادات من طريق الحكم عن عروة استأذن علي افلح فلم
 آذان له وفي رواية مسلم من هذا الوجه افلح بن قعيس والمحفوظ افلح اخو ابي القعيس ويحتمل ان
 يكون اسم ابيه قعيسا واسم جده قنيس اليه فتكون كنية ابي القعيس وافقت اسم ابيه واسم جده
 ويؤيده ما وقع في الادب من طريق عقيل عن الزهري بلفظ فان اخا ابي القعيس وكذا وقع عند
 النسائي من طريق وهب بن كيسان عن عروة وقدم في تفسير الاحزاب من طريق شعيب
 عن ابن شهاب بلفظ ان افلح اخا ابي القعيس وكذا المسلم من طريق يونس ومعه عن الزهري
 وهو المحفوظ عن اصحاب الزهري لكن وقع عند مسلم من رواية ابن عيينة عن الزهري افلح بن
 ابي القعيس وكذا لابي داود من طريق الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه ولمسلم من طريق ابن
 جريج عن عطاء اخبرني عروة ان عائشة قالت استأذن علي من الرضاة ابو الجعد قال
 فقال لي هشام انما هو ابو القعيس وكذا وقع عند مسلم من طريق ابي معاوية عن هشام استأذن
 عليها ابو القعيس وسائر الرواة عن هشام قالوا افلح اخو ابي القعيس كما هو المشهور وكذا قال سائر

باب ابن الفحل
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 اخبرنا مالك عن ابن شهاب
 عن عروة بن الزبير عن
 عائشة ان افلح اخا ابي
 القعيس جاء يستأذن
 عليها

اصحاب عروة ووقع عند سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد ان ابا قعيس اتى عائشة يستأذن عليها واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق القاسم عن ابي قعيس والمحفوظ ان الذي استأذن هو افلح وابو القعيس هو أخوه قال القرطبي كل ملجاء من الروايات وهم الامن قال افلح اخو ابي القعيس او قال ابو الجعد لانها كنية افلح (قلت) واذا تدبرت ما حررت عرفت ان كثيرا من الروايات لا وهم فيه ولم يضطرب عطاء في قوله ابو الجعد فانه يحتمل ان يكون حفظ كنية افلح واما اسم ابي القعيس فلم اقف عليه الا في كلام الدارقطني فقال هو وائل بن افلح الاشعري وسكني هذا ابن عبد البر ثم حكى ايضا ان اسمه الجعد فعلى هذا يكون اخوه وافق اسمه اسم ابيه ويحتمل ان يكون ابو القعيس نسب الجعد ويكون اسمه وائل بن قعيس بن افلح بن القعيس واخوه افلح بن قعيس بن افلح ابو الجعد قال ابن عبد البر في الاستيعاب لا اعلم لابي القعيس ذكر الا في هذا الحديث (قوله وهو عمها من الرضاعة) فيه التقات وكان السياق يقتضي ان يقول وهو عمي وكذا وقع عند النسائي من طريق معن عن مالك وفي رواية يونس عن الزهري عند مسلم وكان ابو القعيس اخا عائشة من الرضاعة (قوله فابيت ان آذان له) في رواية عراك الماضية في الشهادات فقال التحفجيين مني وانا عمك وفي رواية شعيب عن الزهري كما مضى في تفسير سورة الاحزاب فقلت لا آذان له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امرأة ابي القعيس وفي رواية معمر عن الزهري عند مسلم وكان ابو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة (قوله فامرني ان آذان له) في رواية شعيب ابني له فانه عمك تربيتك وفي رواية سفيان يداك او يمينك وقد تقدم شرح هذه اللفظة في باب الاكفاء في الدين وفي رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليج عليك وفي رواية الحكم صدق افلح ابني له ووقع في رواية سفيان الثوري عن هشام عند ابى داود دخل على افلح فاستترت منه فقال استترين مني وانا عمك قلت من اين قال ارضعتك امرأة اخي قلت انما ارضعتني المرأة ولم ير ضعتي الرجل الحديث ويجمع بانه دخل عليها اولا فاستترت ودار بينهما الكلام ثم جاء يستأذن ظنا منه انها قبلت قوله فلم تأذن له حتى تستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية شعيب في آخره من الزيادة قال عروة قبلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب ووقع في رواية سفيان بن عيينة ما يحرم من النسب وهذا ظاهره الوقف وقد اخرج مسلم من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحجبني منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وقد تقدمت هذه الزيادة عن عائشة ايضا مرفوعة من وجه آخر في اول ابواب الرضاع وفي الحديث ان ابن الفحل يحرم قننتشرا الحرمه لمن ارضع المصغير بلبنه فلا تحل له بنت زوج المرأة التي ارضعته من غيرهما مثلا وفيه خلاف قد سمعنا عن ابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت ام سلمة وغيرهم ونقلها ابن بطال عن عائشة وفيه نظرون من التابعين عن سعيد بن المسيب وابي سلمة والقاسم وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي وابراهيم النخعي وابي قلابة وياس بن معاوية اخرجها ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور ورواها ابن المنذر وعنه ابن سيرين ثبت ان ناسا من اهل المدينة اختلفوا فيه وعن زينب بنت ابي سلمة انها سألت والصحابة متوافرون وامهات المؤمنين فقالوا الرضاعة من قبل الرجم لا تحرم شيئا وقال به من الفقهاء ربيعة الرأي وابراهيم بن عيسى وابن بنت الشافعي وداود وابو عبيد الله ومن تبعه في تخصيصهم ذلك بـداود وابراهيم مع وجود الرواية عن ذلك وحيثهم في ذلك قوله تعالى

وهو عمها من الرضاعة
بعسدان نزل الحجاب
فأبيت ان آذان له فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبرته بالذي صنعت
فأمرني ان آذان له

وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ولم يذكرا العمة ولا البنت كذا ذكرهما في النسب واجيبوا بان تخصيصة
 الشيء بالذکر لا يدل على نفي الحكم عما عداه ولا سيما قد جاءت الأحاديث الصحيحة واحتج بعضهم
 من حيث النظر بان اللبن لا ينفصل من الرجل وإنما ينفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة إلى
 الرجل والجواب انه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه وايضا فان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا
 فوجب ان يكون الرضاع منهما كالجد لما كان سبب الولد واجب تحريم ولد الولد به لتعلقه بولده وإلى هذا
 أشار ابن عباس بقوله في هذه المسئلة للقاح واحد أخرجه ابن أبي شيبة وايضا فان الوطء يدر اللبن فلا فعل
 فيه نصيب وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وقتها إلى ما صار كالإوزاع في أهل الشام والثوري
 وأبي حنيفة وصاحبيه في أهل الكوفة وابن جريج في أهل مكة ومالك في أهل المدينة والشافعي وأحمد
 وأصحابهم وأبو ثور وأتباعهم إلى ان لبن الفعل يحرم وحجتهم هذا الحديث الصحيح والزعم الشافعي
 المالكية في هذه المسئلة برد أصلهم بتقديم عمل أهل المدينة ولو خالف الحديث الصحيح إذا كان من
 الأحاديث الرواه عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة من ان لبن الفعل لا يحرم قال عبد العزيز بن محمد
 وهذا رأي قهاتنا إلا الزهري فقال الشافعي لا نعلم شيئا من علم الخاصة أولى بأن يكون عامطا هرا من هذا
 وقد تركوه للخبر الوارد فيلزمهم على هذا إما ان يردوا هذا الخبر وهم لم يردوه او يردوا ما خالف الخبر
 وعلى كل حال هو المطلوب قال القاضي عبد الوهاب بتصويره بدين الفعل برجل له امرأتان ترضع
 احدهما صبيا والاخرى صبية فالجمهور قالوا يحرم على الصبي تزويج الصبية وقال من خالفهم يجوز
 واستدل به على ان من ادعى الرضاع وصدقه الرضيع ثبت حكم الرضاع بينهما ولا يحتاج الى بينة لان
 افلح ادعى وصدقه عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك وتعقب باحتمال ان يكون الشارع اطلع على ذلك من
 غير دعوى افلح وتسليم عائشة واستدل به على ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم كثيره لعدم الاستفصال
 فيه ولا حجة فيه لان عدم الذکر لا يدل على عدم المحض وفيه ان من شك في حكمه يتوقف عن العمل
 حتى يسأل العلماء عنه وان من اشتبه عليه الشيء طالب المدعي ببيانه ليرجع اليه احدهما وان العالم اذا سئل
 بصدق من قال الصواب فيها وفيه وجوب احتجاب المرأة من الرجال الاجانب ومشروعية استئذان
 المحرم على محرمة وان المرأة لا تأذن في بيت الرجل الا باذنه وفيه جواز التسمية بأفلح ويؤخذ منه ان
 المستفتي اذا بدر بالتعليل قبل سماع الفتوى انكر عليه لقوله طارت يمينك فان فيه إشارة الى انه كان
 من حقه ان يسأل عن الحكم فقط ولا تعلل والزعم به بعضهم من اطلق من الخفية القائلين ان الصحابي
 اذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل بما رآى لا بما
 روى لان عائشة صح عنها ان لا اعتبار بلبن الفعل ذكره مالك في الموطأ وسعيد بن منصور في السنن وابو
 عبيد في كتاب النكاح باسناد حسن واخذ الجمهور ومنهم الخنفية بخلاف ذلك وعملوا بروايتها في قصة أخي
 أبي القيس وحرموه بلبن الفعل فكان يلزمهم على قاعدتهم ان يتبعوا عمل عائشة ويعرضوا عن روايتها
 ولو كان روى هذا الحكم غير عائشة لكان لهم معذرة لكنه لم يروه غيرها وهو الزام قوي (قوله
باب شهادة المرضعة) أي وحدها وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الشهادات
 وأضرب ابن بطال هنا فقل الاجماع على ان شهادة المرأة وحدها لا تجوز في الرضاع وشبهه وهو عجيب
 منه فانه قول جماعة من السلف حتى ان عند المالكية رواية انها تقبل وحدها لكن بشرط قشود ذلك
 في الجيران (قوله على بن عبد الله) هو ابن المديني واسمه عجل بن ابراهيم هو المعروف بابن عليه
 وعبيد بن ابي مريم مكي ماله في الصحيح سوى هذا الحديث ولا عرف من حاله شيئا الا ان ابن حبان

باب شهادة المرضعة
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
 اخبرنا يوب عن عبد الله
 ابن ابي مليكة قال حدثني
 عبيد بن ابي مريم عن
 عقبة بن الحرث قال وقد
 سمعته من عقبة لكني
 الحديث عبيد احفظ قال
 تزوجت امرأة فجاءتنا
 امرأة سوداء قضات
 أرضعتكما فأبنت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت
 تزوجت فلانة بنت فلان
 فجاءتنا امرأة سوداء
 قضات لي اني قد أرضعتكما
 وهي كاذبة

ذكره في ثقات التابعين وقد أوضحت في الشهادات بيان الاختلاف في إسناده على ابن أبي مليكة وإن
العمدة فيه على سماع ابن أبي مليكة له من عقبه بن الحرث نفسه وتقدمت تسمية المرأة المبر عنها هنا
بفلانة بنت فلان وتسمية أبيها وأما المراجعة السوداء فاعرفت اسمها بعد (قوله فاعرض عني) في
رواية المستمل فاعرض عنه وفيه التفات (قوله دعها عنك) وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى يحكي
أيوب (يعني يحكي إشارة أيوب والفتائل على والحاكي اسم عجل والمراد حكاية فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حيث أشار بيده وقال بلسانه دعها عنك فحكي ذلك كل راو لمن دونه واستدل به على أن الرضاة
لا يشترط فيها عدد الرضعات وفيه نظر لأنه لا يلزم من عدم ذكرها عدم الاشتراط لاحتمال أن يكون ذلك
قبل تقرير حكم اشتراط العدد أو بعد اشتراطه فلم يحتج لذكره في كل واقعة وقد تقدم بيان الاختلاف
في ذلك ويؤخذ من الحديث عند من يقول أن الأمر بفراقها لم يكن لتحررهما عليه بقول المراجعة بل
للاحتياط أن يحتاط من يريد أن يتزوج أو يزوج ثم اطلع على أمر فيه خلاف بين العلماء كمن زنى بها
أو باشرها بشهوة أو زنى بها أصله أو فرعه أو خلفت من زناها بأمها أو شئت في تحررهما عليه بصهر أو قرابة
ونحو ذلك والله أعلم (قوله باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى حرمت عليكم
أمهاتكم وبناتكم الآية إلى عليهما حكيا) كذا في زور ساق في رواية كريمة إلى قوله وبنات الاخت
ثم قال إلى قوله عليهما حكيا وذلك يشمل الآيةين فإن الأولى إلى قوله غفور رحيم (قوله وقال انس
والمحصنات من النساء ذوات الأزواج المحررات حرام إلا ما ملككم إيمانكم لا يرى بأسا أن ينزع الرجل
جاريته) وفي رواية الكشميهني جارية (من عبده) وصلة اسم عجل القاضي في كتاب أحكام القرآن
بإسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن انس بن مالك أنه قال في قوله تعالى والمحصنات
ذوات الأزواج المحررات إلا ما ملككم إيمانكم فإذا هو لا يرى بما ملك اليمين بأسا أن ينزع الرجل الجارية
من عبده في طأها وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن التيمي بلفظ ذوات البعول وكان يقول
بيعها طلافها ولا أكثر على أن المراد بالمحصنات ذوات الأزواج يعني أنهن حرام وإن المراد بالاستثناء
في قوله إلا ما ملككم إيمانكم المسييات إذا كن متزوجات فأنه جلال لمن سبهاهن (قوله وقال)
أي قال الله عز وجل (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) أشار بهذا إلى التنبيه على من حرم
نكاحها زائد على ما في الآيةين فذكر المشركة وقد استثنيت الكتابية والزائدة على الرابعة فدل
ذلك على أن العدد الذي في قول ابن عباس الذي بعده لا مفهوم له وإنما أراد حصر ما في الآيةين (قوله
وقال ابن عباس ما زاد على أربع فهو حرام كأمه وابنته واخته) وصلة القرابي وعبد بن حنبل بإسناد
صحيح عنه واقظه في قوله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملككم إيمانكم لا يحل له أن يتزوج
فوق أربع نسوة فما زاد منهن فهن عليه حرام والباقي مثله وأخرجه البيهقي (قوله وقال لنا أحمد
ابن حنبل) هذا فيما قبل أخذه المصنف عن الإمام أحمد في المذاكرة أو الإجازة والذي ظهر لي
بالاستقراء أنه إنما استعمل هذه الصيغة في الموقوفات وربما استعملها فيما فيه قصور ما عن شرطه
والذي هنا من الشق الأول وليس للمصنف في هذا الكتاب عن أحمد رواية إلا في هذا الموضع
وأخرج عنه في آخر المغازي حديثا بواسطة وكأنه لم يكثر عنه لأنه في رحلته القديمة لقي كثيرا من
مشايخ أحمد فاستغنى بهم وفي رحلته الأخيرة كان أحمد قد قطع التحديث فكان لا يحرث إلا نادرا
فن ثم أكثر البخاري عن علي بن المديني دون أحمد وسفيان المذكور في هذا الإسناد هو الثوري
وحبيب هو ابن أبي ثابت (قوله حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع) في رواية ابن مهدي

فاعرض عني فأنيته من
قبل وجهه قلت أنها كاذبة
قال كيف بها وقد زعمت
أنها قد ارضعتكما دعها
عنك وأشار اسمعيل
بأصبعيه السبابة والوسطى
يحكي أيوب في باب ما يحل
من النساء وما يحرم وقوله
تعالى حرمت عليكم
أمهاتكم وبناتكم الآية
إلى عليهما حكيا وقال انس
والمحصنات من النساء
ذوات الأزواج المحررات
حرام إلا ما ملككم إيمانكم
لا يرى بأسا أن ينزع
الرجل جاريته من عبده
وقال ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن وقال ابن
عباس ما زاد على أربع
فهو حرام كأمه وابنته
واخته وقال لنا أحمد بن
حنبل حدثنا يحيى بن
سعيد عن سفيان حدثني
حبیب عن سعيد عن ابن
عباس حرم من النسب
سبع ومن الصهر سبع

عن سفيان عن الاسماعيلي حرم عليكم وفي لفظ حرمت عليكم (قوله ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم
 الآية) في رواية يزيد بن هرون عن سفيان عن الاسماعيلي قرأ الآيتين والى هذه الرواية شار المصنف
 بقوله في الترجمة الى علمها حكمها فانها آخر الآيتين ووقع عند الطبراني من طريق عمير مولى ابن عباس عن
 ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ وبنات الاخت ثم قال هذا
 النسب ثم قرأ وامهاتكم للذي ارضعنكم حتى بلغ وان تجتمعوا بين الاختين وقرأ ولا تنكحوا ما نكح
 آباؤكم من النساء فقال هذا الصهر انتهى فاذا جمع بين روايتين كانت الجملة خمس عشرة امرأة وفي
 نسخة ما هو بالرضاع صهرات تجوز وكذلك امرأة الغير وجيعهن على التأييد الا لجمع بين الاختين وامرأة
 الغير وليتحق بمن ذكره موطوءة الجاهل وان علا وام الام ولو علت وكذا ام الاب وبنات الابن ولوسفات
 وكذا بنت الابن وبنات بنت الاخت ولوسفات وكذا بنت بنت الاخ وبنات ابن الاخ والاخت وعمه الاب
 ولو علت وكذا عمه الام وخالة الام ولو علت وكذا خالة الاب وجددة الزوجة ولو علت وبنات الربيبة ولو
 سفلت وكذا بنت الربيب وزوجة ابن الابن وابن الابن والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها وسبب في باب
 مفرد ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وتقدم في باب مفرد ويسان ما قيل انه يستثنى من ذلك
 (قوله وجمع عبد الله بن جعفر) اي ابن ابي طالب (بين بنت علي وامرأة علي) كانه اشار بذلك الى
 دفع من ينخل ان العلة في منع الجمع بين الاختين ما يقع بينهما من القطيعة فطرده الى كل قرينتين
 ولو بالصهارة فن ذلك الجمع بين المرأة وبنات زوجها والاثرا المذكور وصله البغوي في المعانيات من
 طريق عبد الرحمن بن مهران انه قال جمع عبد الله بن جعفر بين زينب بنت علي وامرأة علي اي بنت
 مسعود واخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر فقال ليلى بنت مسعود المشلية وام كاظم بنت علي
 لفاطمة فكانتا امراتيه وقوله لفاطمة اي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعارض
 بين الروايتين في زينب وام كاظم لانه تزوجها واحدة بعد اخرى مع بقاء ليلى في عصمته وقد وقع ذلك
 مبينا عند ابن سعد (قوله وقال ابن سيرين لا بأس به) وصله سعيد بن منصور عنه بسند صحيح
 واخرجه ابن ابي شيبة مطولا من طريق ايوب عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن صفوان تزوج امرأة
 رجل من ثقف وابنته اي من غيرها قال ايوب فسئل عن ذلك ابن سيرين فلم يره بأسا وقال بنتان
 رجلا كان بمصر اسما جيلة جمع بين امرأة رجل وبنته من غيرها واخرج الدارقطني من طريق ايوب
 ايضا عن ابن سيرين ان رجلا من اهل مصر كانت له هبة يقال له جيلة فذكره (قوله وكرهه الحسن
 مرة ثم قال لا بأس به) وصله الدارقطني في آخر الاثر الذي قبله باللفظ وكان الحسن يكرهه واخرجه
 ابو عبيد في كتاب النكاح من طريق سلمة بن علقمة قال اني جالس عند الحسن اذ سأله رجل عن
 الجمع بين بنت وامرأة زوجها فذكره فقال له بعضهم يا ابا سعيد هل ترى به بأسا فنظر ساعة ثم قال
 ما اري به بأسا واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة انه كرهه وعن سليمان بن يسار ومجاهد والشعبي
 انهم قالوا لا بأس به (قوله وجمع الحسن بن الحسن بن علي بن ابي عمير في الآية) وصله عبد الرزاق
 وابو عبيد من طريق عمرو بن دينار بهذا وزاد في الآية واحدة بنت محمد بن علي وبنات عمر بن علي فقال
 محمد بن علي هو احب اليها منهما واخرج عبد الرزاق ايضا والثاقبي من وجه آخر عن عمرو بن دينار
 عن الحسن بن محمد بن علي فلم ينسب المرأتين ولم يذكر قول محمد بن علي وزاد فاصبح النساء لا يدرين
 اين يذهبن (قوله وكرهه جابر بن زيد للقطيعة) وصله ابو عبيد من طريقه واخرج عبد الرزاق
 نحوه عن قتادة وزاد وليس بمحرام (قوله وليس فيه تحریم لقوله تعالى واحمل لكم ما
 ماوراء ذلكم

ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم
 الآية وجمع عبد الله بن
 جعفر بين ابنته علي وامرأة
 علي وقال ابن سيرين لا
 بأس به وكرهه الحسن
 مرة ثم قال لا بأس به وجمع
 الحسن بن الحسن بن علي
 بين ابنتي عم في ليلة
 وكرهه جابر بن زيد
 للقطيعة وليس فيه تحریم
 لقوله تعالى واحمل لكم
 ماوراء ذلكم

هذا من تفقه المصنف وقد صرح به قتادة قبله كما ترى وقد قال ابن المنذر لا أعلم احدا ابطال هذا
النكاح قال وكان يلزم من يقول بدخول القياس في مثل هذا ان يحرمه وقد اشار جابر بن زيد الى
العلة بقوله للقطيعة اي لاجل وقوع القطيعة بينهما لما يوجبها التنافس بين الصريتين في العادة
وسياتى ان تصرح بهذه العلة في حديث النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها بل جاء ذلك منصوفا في
جميع القربات فأخرج ابوداود وابن ابى شيبة من مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تنكح المرأة على قرابتها مخافة التطيعة واخرج الحلال من طريق اسحق بن
عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه عن ابى بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة
الاضغان وقد نقل العمل بذلك عن ابن ابى ابيلى وعن زفر ايضا ولكن انعقد الاجماع على خلافه نقله ابن
عبد البر وابن حزم وغيرهما (قوله وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنى بأخت امراته لم يحرم عليه
امراته) هذا مصير من ابن عباس الى ان المراد بالنهي عن الجمع بين الاختين اذا كان الجمع بعد
التزويج وهذا الاثر وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في رجل زنى بأخت
امراته قال تخطى حرمة الى حرمة ولم يحرم عليه امراته قال ابن جريج وبلغني عن عكرمة مثله
واخرجه ابن ابى شيبة من طريق قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس قال جاوز حرمتين الى حرمة
ولم يحرم عليه امراته وهذا قول الجمهور وخالف فيه طائفة كما سيحى (قوله ويروى عن يحيى
الكندى عن الشعبي وابى جعفر فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه فلا يتزوجن امه) في رواية ابى ذر
عن المستملى وابن جعفر بدل قوله وابى جعفر والاول هو المتهمد وكذا وقع في رواية ابى نصر بن مهدى
عن المستملى كالجاءة وهكذا وصلة وكيع في مصنفه عن سفيان الثوري عن يحيى (قوله ويحيى هذا
غير معروف ولم يتابع عليه) انتهى وهو ابن تيس روى ايضا عن شريح روى عنه الثوري وابو عوانة
وشريك فقول المصنف غير معروف اي غير معروف العدالة والافاقم الجاهلة ارتفع عنه برواية هؤلاء
وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن ابى حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات
كعادته فيمن لم يجرح والقول لذى رواه يحيى هذا قد نسب الى سفيان الثوري والاوزاعي وبه قال
احمد وزاد وكذا لو توطأ ابى امراته او بأختها او بشخص ثم ولد للشخص بنت فان كلامهن محرم على
الواطى لسكونها بنت او اخت من نسكحه وخالف ذلك الجمهور فخصوه بالمرأة المعقود عليها وهو ظاهر
القرآن لقوله وامهات نسائكم وان تجمعوا بين الاختين والذكر ليس من النساء ولا اختا وعند
الشافعية فيمن تزوج امرأة فلا ط بها هل يحرم عليه بنتها ام لا وجهان والله اعلم (قوله وقال عكرمة
عن ابن عباس اذا زنى بها لا يحرم عليه امراته) وصلة البيهقي من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة
بلفظ في رجل غشي ام امراته قال تخطى حرمتين ولا يحرم عليه امراته واسناده صحيح وفي الباب
حديث مرفوع اخرجه الدارقطني والطبراني من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرجل يتبع المرأة حراما ثم ينكح ابنتها او البنت ثم ينكح امها قال لا يحرم الحرام الحلال انما يحرم
ما كان بشكاح حلال وفي اسنادهما عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك وقد اخرج ابن ماجه
طرقا منه من حديث ابن عمر لا يحرم الحرام الحلال واسناده اصيل من الاول (قوله ويذكر عن
ابى نصر عن ابن عباس انه حرمه) وصلة الثوري في جامعه من طريقه ولقظه ان رجلا قال انه اصاب
ام امراته فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كلهم بلغ مبالغ
الرجال (قوله وابو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس) كذلك كثر في رواية ابن المهدى عن

وقال عكرمة عن ابن
عباس اذا زنى بأخت
امراته لم يحرم عليه امراته
ويروى عن يحيى الكندى
عن الشعبي وابى جعفر
فيمن يلعب بالصبي ان
ادخله فيه فلا يتزوجن
امه ويحيى هذا غير
معروف ولم يتابع عليه
وقال عكرمة عن ابن
عباس اذا زنى بها لا يحرم
عليه امراته ويذكر عن
ابى نصر ان ابن عباس
حرمه وابو نصر هذا لم
يعرف بسماعه من ابن
عباس

المستعمل لا يعرف سماعه وهي أوجه وأبو نصر هذا بصري أسدي وثقه أبو زرعة وفي الباب حديث ضعيف أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أم هانئ مرفوعا من نظر إلى فرج امرأة لم يحل لها ماها ولا بنتها وإسناده مجهول قاله البيهقي (قوله و يروى عن عمران بن حصين والحسن وجابر بن زيد وبعض أهل العراق أنها محرمة عليه) أما قول عمران فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه قال فيمن فجر بأم امرأته حرمتا عليه جيعا ولا بأس بإسناده وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق قتادة عن عمران وهو منقطع وأما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما قال حرمت عليه امرأته قال قتادة لا تحرم غيرها لا يغشى امرأته حتى تنقضي عدة التي زنى بها وأخرجه أبو عيسى عن وجه آخر عن الحسن بلفظ إذا فجر بأم امرأته أو ابنته امرأته حرمت عليه امرأته وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال يحيى بن يعمر للشعبي والله ما حرم حرام قط حلالا قط فقال الشعبي بلى لو صببت خرا على ماء حرم شرب ذلك الماء قال قتادة وكان الحسن يقول مثل قول الشعبي وأما قوله وقال بعض أهل العراق فلعله عني به الثوري فإنه ممن قال بذلك من أهل العراق وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وبنتها ومن طريق مغيرة عن إبراهيم وعاصم هو الشعبي في رجل وقع على أم امرأته قال حرمتا عليه كلتاها وهو قول ابن خنيفة وأصحابه قالوا إذا زنى بامرأة حرمت عليه أمها وبنتها وبه قال من غير أهل العراق طاعة والأوزاعي وأحمد واسحق وهي رواية عن مالك وإني ذلك الجمهور وحجتهم أن النكاح في الشرع إنما يطلق على المعقود عليها لا على مجرد الوطء وإضا فالزنا لصادق فيه ولا عدة ولا ميراث قال ابن عبد البر وقد أجمع أهل الفتوى من الأمصار على أنه لا يحرم على الزاني تزوج من زنى بها فنكاح أمها وابنتها يجوز (قوله وقال أبو هريرة لا تحرم عليه حتى يلزق بالأرض يعني حتى يجامع) قال ابن التين يلزم فتح أوله وضبطه غيره بالضم وهو أوجه وبالفتح لازم وبالضم متعد يقال لزق به لزوقا والزقه بغيره وهو كناية عن الجماع كما قال المصنف وكأنه أشار إلى خلاف الحنفية فأنهم قالوا يحرم عليه امرأته بمجرد لمس أمها والنظر إلى فرجها فالخلاص أن ظاهر كلام أبي هريرة أنها لا تحرم إلا أن وقع الجماع فيكون في المسئلة ثلاثة آراء فذهب الجمهور لا تحرم إلا بالجماع مع العقد والحنفية وهو قول عن الشافعي تلتحق المباشرة بشهوة بالجماع لكونه استمعا ومحمل ذلك إذا كانت المباشرة بسبب مباح أما المحرم فلا يؤثر كلنا والمذهب الثالث إذا وقع الجماع حلالا لا يؤثر بخلاف مقدماته (قوله وجوزة سعيد بن المسيب وعروة والزهرى) أي أجازوا للرجل أن يقيم مع امرأته ولو زنى بأمها أو اختها سواء فعل مقدمات الجماع أو جامع ولذلك أجازوا له أن يتزوج بنت أوام من فعل بها ذلك وقد روى عبد الرزاق من طريق الحرث ابن عبد الرحمن قال سألت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل يزني بالمرأة هل تحل له أمها فقال لا يحرم الحرام الحلال وعن معمر عن الزهرى مثله وعند البيهقي من طريق بونس بن يزيد عن الزهرى أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة فيتزوج ابنتها فقال قال بعض العلماء لا يفسد الله حلالا بمحرام (قوله وقال الزهرى قال على لا يحرم وهذا مرسل) أما قول الزهرى فوصله البيهقي من طريق يحيى ابن أيوب عن عقيل عنه أنه سئل عن رجل وطئ أم امرأته فقال قال علي بن أبي طالب لا يحرم الحرام الحلال وأما قوله وهذا مرسل ففي رواية الكشي هيئي وهو مرسل أي منقطع فأطلق المرسل على المنقطع كما تقدم في فضائل القرآن والخطب فيه سهل والله أعلم (قوله باب وربائكم التي في حجوركم

ويروى عن عمران بن حصين وجابر بن زيد والحسن وبعض أهل العراق قال يحرم عليه وقال أبو هريرة لا تحرم عليه حتى يلزق بالأرض يعني حتى يجامع وجوزة ابن المسيب وعروة والزهرى وقال الزهرى قال على لا يحرم وهذا مرسل باب وربائكم التي في حجوركم

من نسائكم (اللاتي دخلتم بهن) هذه الترجمة معقودة لتفسير الربيعة وتفسير المراد بالدخول فأما
 الربيعة فهي بنت امرأة الرجل قبل هذا ذلك لأنها حرموبة وغلط من قال هو من الربيعة وأما الدخول ففيه
 قولان أحدهما أن المراد به الجماع وهو أصح قول الشافعي والقول الآخر وهو قول الأئمة الثلاثة
 المراد به الخلوة (قوله وقال ابن عباس الدخول والميس واللباس هو الجماع) تقدم ذكر من وصله
 عنه في تفسير المائة وفيه زيادة وروى عبد الرزاق من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال ابن عباس
 الدخول والتغشي والافضاء والمباشرة والرفث واللبس الجماع إلا أن الله حيي كريم يكره بمشاة بمشاة
 (قوله ومن قال بنات ولدها هن من بناتها في التحريم) سقط من هنا إلى آخر الترجمة من رواية أبي ذر عن
 السرخسي وقد تقدم حكم ذلك في الباب الذي قبله (قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة الخ)
 قد وصله في الباب ووجه الدلالة من عموم قوله بناتكن لأن بنت الابن بنت (قوله وكذلك حلائل ولد
 الابناء هن حلائل الابناء) أي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق وكذلك بنات الابناء وبنات البنات
 (قوله وهل تسمى الربيعة وإن لم تكن في حجره) أشار بهذا إلى أن التقيد بقوله في حجوركم هل هو
 للغالب أو يعتبر فيه مفهوم المخالفة وقد ذهب الجمهور إلى الأول وفيه خلاف قدس ابن عبد الرزاق
 وابن المنذر وغيرهما من طريق إبراهيم بن عبيد عن مالك بن أوس قال كانت عندى امرأة قد ولدت
 لى فأتت فوجدت عليها فلقيت على بن أبي طالب فقال لى مالك فأخبرته فقال لها ابنة يعنى من غيرك قلت
 نعم قال كانت فى حجرك قلت لا هى فى الطائف قال فأنكحها قلت فأين قوله تعالى وربائبكم قال إنما
 لم تكن فى حجرك وقد دفع بعض المتأخرين هذا إلى أن روادى نبي ثبوته بان إبراهيم بن عبيد لا يعرف
 وهو عجيب فإن الأثر المذكور عند ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاع
 وإبراهيم بن عيسى تابعى معروف وأبوه وجده صحابيان والأثر صحيح عن علي وكذا نصح عن عمر أنه ألقى من
 سأله أن تزوج بنت رجل كانت تحت جدتها ولم تكن البنت فى حجره أخرجه أبو عبيد وهذا وإن كان
 الجمهور على خلافه فقد احتج أبو عبيد بالجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم فلا تعرضن على بناتكن
 قال فعم ولم يقيد بالحجر وهذا فيه نظر لأن المطلق محمول على المقيد ولو لا الإجماع لحادث فى المسئلة
 ونادرة المخالف كان الأخذ به أولى لأن التحريم جاء مشروطاً بأمرين أن تكون فى الحجر وأن يكون
 الذى يريد التزويج قد دخل بالام فلا تحرم بوجود أحد الشرطين واحتجوا أيضاً بقوله صلى الله عليه
 وسلم لو لم تكن ربيبة لى ما حلت لى وهذا وقع فى بعض طرق الحديث كما تقدم وفى أكثر طرقه لو لم تكن
 ربيبة لى فى حجرى فقيده بالحجر كما قيده القرآن فقوى اعتباره والله أعلم (قوله ودفع النبي صلى الله
 عليه وسلم ربيعة له إلى من يكفلها) هذا طرف من حديث وصله البزار والحاكم من طريق أبي إسحق
 عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه زينب بنت أم سلمة وقال
 إنما أنت ظري قال فأنه بهماء جاء فقال ما فعلت الجارية قال عند أمها يعنى من الرضاعة وجئت
 لتعلمنى فذكر حديثاً فيما يقرأ عند النوم وصله عند أصحاب السنن الثلاثة بدون القصة وأصل قصة
 زينب بنت أم سلمة عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أن أم
 سلمة أخبرته أنها لما قدمت المدينة قد كرت القصة فى هجرتها ثم موت أبي سلمة قالت فلما وضعت زينب
 جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبني الحديث وفيه فجعل يأتينا فيقول أين زينب حتى جاء عمار هو
 ابن ياسر فاختلجها وقال هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وكانت ترضعها فجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أين زينب قالت قريبة بنت أبي أمية وهى اخت أم سلمة وافقتم عند ما أخذها

من نسائكم (اللاتي دخلتم
 بهن) وقال ابن عباس
 الدخول والميس واللباس
 هو الجماع ومن قال بنات
 ولدها هن من بناتها فى
 التحريم لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم لام حبيبة
 لا تعرضن على بناتكن
 ولا أخواتكن وكذلك
 حلائل ولد الابناء هن
 حلائل الابناء وهل تسمى
 الربيعة وإن لم تكن فى
 حجره ودفع النبي صلى
 الله عليه وسلم ربيعة له إلى
 من يكفلها

وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابنته ابنا * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابيه عن زينب عن ام حبيبة قالت قلت
يا رسول الله هل لك في بنت ابي ١٢٦ سفيان قال فافعل ماذا قلت تنكح قال اتعجبين قلت لست لك بمخلية واحب من شركي

عمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني آتيكم لآلة وفي رواية لا جد فجاء عمار وكان اخاه لا مها يعني
ام سلمة فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال دعني هذه المتبوعة الحديث (قوله وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم ابن ابنته ابنا) هذا طرف من حديث تقدم موصول في المساقب من حديث ابي بكر وفيه ان
ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي و اشار المصنف بهذا الى تقوية ما تقدم ذكره في الترجمة ان
بنت ابن الزوجة في حكم بنت الزوجة ثم ساق حديث ام حبيبة قلت يا رسول الله هل لك في بنت ابي
سفيان وقد تقدم شرحه مستوفي قبل هذا وقوله ارضعتني واباها ثوبية فهو بفتح الهمزة والموحدة
الخفيفة وثوبية بالرفع الفاعل والضمير لبنت ام سلمة والمعنى ارضعتني ثوبية وارضعت والددة بنت
ابي سلمة وقد تقدم في الباب الماضي التصريح بذلك فقال ارضعتني وابا سلمة وانما نهت على ذلك لان
صاحب المشرق نقل ان بعض الرواة عن ابي ذر رواها بكسر الهمزة وتشديد التحتانية فصحف ويكني
في الرد عليه قوله في الرواية لاخرى انها ابنة اخي من الرضاعة ووقع في رواية لمسلم ارضعتني واباها ابنا
سلمة (قوله وقال الليث حدثنا هشام درة بنت ام سلمة) يعني ان الليث رواه عن هشام بن عروة
بالاسناد المذكور فسمى بنت ام سلمة درة وكأنه روى بذلك الى غلط من سماها زينب وقد قدمت انها في
رواية الحميدي عن سفيان وان المصنف اخرجه عن الحميدي فلم يسمها وقد ذكر المصنف الحديث
ايضا في الباب الذي بعده من طريق الليث ايضا عن ابن شهاب عن عروة فسماها ايضا درة (قوله
باب وان تجمعهوا بين الاختين) اورد فيه حديث ام حبيبة المذكور لقوله فلا تعرضن
على بنتا تكن ولا اخواتك والجمع بين الاختين في التزوج محرم بالاجماع سواء كانتا شقيقتين ام من
اب ام من ام وسواء النسب والرضاع واختلف فيما اذا كانتا بملك لغيره فاجازه بعض السلف وهو رواية
عن احمد والجمهور ووقفهاء الامصار على المنع وتظيره الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها وحكاها الثوري عن
الشيعة (قوله باب لا تنكح المرأة على عمتها) اي ولا على خاتها وهذا اللفظ رواية
ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن المبارك باسناد حديث الباب وكذا هو عند مسلم من طريق يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
(قوله عاصم) هو ابن سليمان البصري الاحول (قوله الشعبي سمع جابرا) كذا قال عاصم وحده (قوله
وقال داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة اماروا به داود وهو ابن ابي هند فوصاها ابو داود
والترمذي والدارمي من طريقه قال حدثنا عاصم هو الشعبي انبأنا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى ان تنكح المرأة على عمتها او المرأة على خالتها او العمة على بنت اخيها او الخالة على بنت اخيها
لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لفظ الدارمي والترمذي نحوه ولفظ ابي داود لا تنكح
المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرجه مسلم من وجه آخر عن داود بن ابي هند فقال عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة فكان لداود فيه شخبين وهو محفوظ لابن سيرين عن ابي هريرة من غير هذا الوجه واما
رواية ابن عون وهو عبد الله فوصاها لتسائي من طريق خالد بن الحارث عنه بلفظ لا تزوج المرأة على عمتها
ولا على خاتها ووقع لنا في فوائد ابي محمد بن ابي شريح من وجه آخر عن ابن عون بلفظ نهى ان
تنكح المرأة على ابنة اخيها او ابنة اخيها والذي يظهر ان الطريقين محفوظان وقد رواه جابر بن

قوله اخي قال انها لا يحل لي
قلت بلغني الم تنكح قال
ابنة ام سلمة قلت نعم قال
لولا تكن ربيتي ما حلت لي
ارضعتني واباها ثوبية فلا
تعرضن علي بنتا تكن ولا
اخواتك * وقال الليث
حدثنا هشام درة بنت ام
سلمة في باب وان تجمعهوا
بين الاختين الا ما قد سلف
حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب ان عروة
ابن الزبير اخبره ان زينب
ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام
حبيبة قالت قلت يا رسول
الله انكح اخوتي بنت ابي
سفيان قال وتجبين قلت
نعم لست لك بمخلية واحب
من شاركتي في خير اخي
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت
يا رسول الله فوالله انا
لننكحك انك تريد ان تنكح
درة بنت ابي سلمة قال
بنت ام سلمة فقلت نعم قال
فوالله لو لم تكن في حجرى
ما حلت لي انها لابنة اخي
من الرضاعة ارضعتني
وابا سلمة ثوبية فلا تعرضن
علي بنتا تكن ولا اخواتك
باب لا تنكح المرأة على
عمتها * حدثنا عبد الله بن

اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن الشعبي سمع جابرا رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تنكح المرأة على عمتها او خاتها * وقال داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سلمة عن عاصم عن الشعبي عن جابر ابي هريرة لكن نقل البيهقي عن الشافعي ان هذا الحديث لم يرو من وجه يثبت اهل الحديث الا عن ابي هريرة روى من وجوه لا يثبتها اهل العلم بالحديث قال البيهقي هو كذا قال قد جاء من حديث علي وابن مسعود وابن عمرو وابن عباس وعبد الله بن عمرو واثني عشر غيره وعائشة واثني عشر غيره على شرط الصحيح وانما اتفقا على اثبات حديث ابي هريرة واخرج البخاري رواية عاصم عن الشعبي عن جابر وبين الاختلاف على الشعبي فيه قال والحفاظ يرون رواية عاصم خطأ والصواب رواية ابن عون وداود بن ابي هند اه وهذا الاختلاف لم يقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجابر منه بأبي هريرة وللحديث طرق اخرى عن جابر بشرط الصحيح اخرجها النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث محفوظ ايضا من اوجه عن ابي هريرة فلكل من الطرفين ما يعضده وقول من نقل البيهقي عنهم تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح الترمذي وابن حبان وغيرهما وكفى بتخريج البخاري له موصولا لقوة قال ابن عبد البر كان بعض اهل الحديث يزعم انه لم يرو هذا الحديث غير ابي هريرة يعني من وجه يصح وكلمه لم يصحح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن ابي هريرة والحديثان جميعا صحيحان وامان نقل البيهقي انهم روه من الصحابة غير هذين فقد ذكر مثل ذلك الترمذي بقوله وفي الباب لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا انس وزاد بدلهم ابا موسى واما امامة وسهرة ووقع لي ايضا من حديث ابي الدرداء ومن حديث عتاب بن اسيد ومن حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث زينب امرأة ابن مسعود فصار عدة من رواه غير الاولين ثلاثة عشر نفسا واحاديثهم موجودة عند ابن ابي شيبة واجدوا ابي داود والنسائي وابن ماجه وابي يعلى والبخاري وابن حبان وغيرهم ولو لا خشية التطويل لاوردتها مفصلة لكن في لفظ حديث ابن عباس عند ابن ابي داود انه كره ان يجمع بين العمة والخالة وبين العمتين والخاليتين وفي روايته عند ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العمة والخالة وقال ان كان اذا فعلت ذلك قطعت ارحامها قال الشافعي تحريم الجمع بين من ذكره وقول من لقيته من المفتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي بعد تخريج العمل على هذا عند عامة اهل العلم لانعلم بينهم اختلاف انه لا يحد للرجل ان يجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ولا ان تنكح المرأة على عمتها وخالتها قال ابن المنذر لست اعلم في منع ذلك اختلاف اليوم وانما قال بالجواز فرقة من الخوارج واذا ثبت الحكم بالسنة وافق اهل العلم على القول به لم يضره خلاف من خالفه وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر وابن حزم والقرطبي والنووي لكن استثنى ابن حزم عثمان النبي وهو واحد الفقهاء القدماء من اهل البصرة وهو بفتح الموحدة وتشديد المشاة واستثنى النووي طائفة من الخوارج والشيعة واستثنى القرطبي الخوارج ولفظه اختار الخوارج الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وخالتها ولا يعتد بخلافهم لانهم ضروا من الدين اه وفي نقله عنهم جواز الجمع بين الاختين غلط بين فان عمدتهم التمسك بأدلة القرآن لا بخلافونها البتة وانما يردون الاحاديث لاعتقادهم عدم الثقة بنقلها وتحريم الجمع بين الاختين بنصوص القرآن ونقل ابن دقيق العيد تحريم الجمع بين المرأة وعمتها عن جمهور العلماء ولم يعين المخالف (قوله لا يجمع ولا ينكح) كله في الروايات بالرفع على الخبر عن المشروعية وهو يتضمن النهي قاله القرطبي (قوله على عمتها) ظاهرة تخصيص المنع بما اذا تزوج احدهما على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعد بطلان امر اباء بطل الثاني (قوله في الرواية الاخيرة فزري) بضم النون اي نظن وبفتحها اي نعتقد (قوله خالة ايها بتلك المنزلة) اي من التحريم (قوله لان عروة حدثني الخ)

لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
حدثنا عبد الله بن ابي
عبد الله قال اخبرني يونس
عن الزهري قال حدثني
قبيصة بن ذؤيب انه سمع
ابا هريرة يقول نهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان
تنكح المرأة على عمتها
والمرأة وخالتها فزري خالة
ايها بتلك المنزلة لان
عروة حدثني عن عائشة
قالت حرم موام الرضاة
ما يحرم من النسب

في اخذ هذا الحكم من هذا الحديث نظروا كأنه اراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم
 بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت حالة الاب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك حالة الاب لا يجمع
 بينها وبين بنت ابن أخيها وقد تقدم شرح حديث عائشة المذكور قال النووي احتج الجمهور بهذه
 الاحاديث وخصوصا بها عموم القرآن في قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وقد ذهب الجمهور الى جواز
 تخصيص عموم القرآن بخبر الاحاد وانفصل صاحب الهداية من الحنفية عن ذلك بأن هذا من الاحاديث
 المشهورة التي تجوز الزيادة على الكتاب بعلمها والله اعلم ﴿ قوله باب الشغار ﴾
 بمعجمتين مكسور الاول (قوله نهى عن الشغار) في رواية ابن وهب عن مالك نهى عن نكاح الشغار
 ذكره ابن عبد البر وهو مراد من حذفه (قوله والشغار ان يزوج الرجل ابنته الخ) قال ابن عبد البر
 كرتفسير الشغار جميع رواية مالك عنه (قلت) ولا يرد على اطلاقه ان ابادا وادخرجه عن القعنبى
 فلم يذ كر التفسير وكذا اخرجه الترمذى من طريق معن بن عيسى لانها اختصرا ذلك في تصنيفهما والا
 فتمد اخرجه النسائي من طريق معن بالتفسير وكذا اخرجه الخطيب في المدرج من طريق القعنبى نعم
 اختلف الرواة عن مالك فمن ينسب اليه تفسير الشغار قالوا كثر لم ينسبه لاحد ولهذا قال الشافعى
 فيما حكاه البيهقى في المعرفة لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع او
 عن مالك ونسبه محرز بن عون وغيره لما لك قال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما هو قول مالك وصل بالمتن المرفوع وقد بين ذلك ابن مهدي والقعنبى ومحرز بن عون
 ثم ساقه كذلك عنهم ورواية محرز بن عون عند الاسما عيسى والدارقطنى في الموطآت واخرجه الدارقطنى
 ايضا من طريق خالد بن مخلد عن مالك قال سمعت ان الشغار ان يزوج الرجل الى آخره وهذا ادال على
 ان التفسير من منقول مالك لا من مقوله ووقع عند المصنف كما سيأتى في كتاب ترك الحيل من طريق
 عبيد الله بن عمر عن نافع في هذا الحديث تفسير الشغار من قول نافع ولفظه قال عبيد الله بن عمر
 قلت لنافع ما الشغار قد ذكره فاحصل ما لك ايضا نقله عن نافع وقال ابو الوليد الباجى الظاهر انه من
 جملة الحديث وعليه يحمل حتى يتبين انه من قول الراوى وهو نافع قلت قد تبين ذلك ولكن لا يلزم من
 كونه لم يرفعه ان لا يكون في نفس الامر مرفوعا فقد ثبت ذلك من غير روايته فعند مسلم من رواية
 ابي اسامة وابن نمير عن عبيد الله بن عمر ايضا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مثله سواء
 قال وزاد ابن نمير والشغار ان يقول الرجل للرجل زوجنى ابنتك وزوجك ابنتى وزوجنى اختك وزوجك
 اختى وهذا يحتمل ان يكون من كلام عبيد الله بن عمر فيرجع الى نافع ويحتمل ان يكون تلقاه عن
 ابي الزناد ويؤيد الاحتمال الثانى وروده في حديث انس وجابر وغيرهما ايضا فخرج عبد الرزاق عن
 معمر عن ثابت وابان عن انس مرفوعا لا شغار فى الاسلام والشغار ان يزوج الرجل الرجل اخته
 بأخته وروى البيهقى من طريق نافع بن يزيد عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر مرفوعا نهى عن
 الشغار والشغار ان ينكح هذه بهذه بغير صداق بضع هذه صداق هذه وبضع هذه صداق هذه
 واخرج ابو الشيخ في كتاب النكاح من حديث ابي ريحانة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 المشاغرة والمشاغرة ان يقول زوج هذا من هذه وهذه من هذا بلامه ر قال القرطبي تفسير الشغار
 صحيح موافق لما ذكره اهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود وان كان من قول الصحابي فقبول
 ايضا لانه اعلم بالمقال واقعد بالحال اه وقد اختلف الفقهاء هل يعتبر فى الشغار الممنوع ظاهر الحديث
 فى تفسيره فان فيه وصفين احدهما تزويج كل من الولين وليته لآخر بشرط ان يزوجه وليته

باب الشغار حديثنا
 عبد الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الشغار والشغار
 ان يزوج الرجل ابنته
 على ان يزوجه الا آخر
 ابنته ليس بينهما صداق

والثاني خلو بضع كل منهما من الصداق فمنهم من اعتبرهما معا حتى لا يمنع مثلا إذا زوج كل منهما الآخر
 بغير شرط وان لم يذ كر الصداق أو زوج كل منهما الآخر بالشرط وذك كر الصداق وذهب أكثر
 الشافعية الى ان علة النهي الاشتراك في البضع لان بضع كل منهما يصير موردا للعقد وجعل البضع صداقا
 مخالف لا يتراد عقد النكاح وايس المقتضى للبطلان ترك ذ كر الصداق لان النكاح يصح بدون تسوية
 الصداق واختلفوا فيما ذ لم يصرحا بذك كر البضع فالاصح عندهم الصحة وان كان وجد نص الشافعي على
 خلافه ولفظه اذا زوج الرجل ابنته أو المرأة ابني امرها من كانت لا آخر على ان صداق كل واحدة بضع
 الاخرى أو على أن ينسكه الاخرى ولم يسم احد منهما الواحدة منهما صداقا فهذا الشغار الذي نهى عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منسوخ فكذلك ساقه اليه في باسناده الصحيح عن الشافعي قال وهو
 الموافق للتفسير المنقول في الحديث واختلف نص الشافعي فيما ذ اسمى مع ذلك مهر اقصى في الاملاء
 على البطلان وظاهر نصه في المختصر الصحة وعلى ذلك اقتصر في النقل عن الشافعي من ينقل الخلاف
 من اهل المذاهب وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكأنه يقول لا يمنع ذلك نكاح
 بنتي حتى ينعقد لي نكاح نكاحي قال الخطابي كان ابن ابي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستثنى عضوا
 من اعضائها وهو مما لا خلاف في فساد وقرر بذلك انه يزوج وليته ويستثنى بضعها حيث يجزئها صداقا
 للاخرى وقال القراني في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجت ابنتي على ان تزوجني ابنتك على
 ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى ومهما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك قال شيخنا
 في شرح الترمذي ينبغي ان يراى لا يكون مع البضع شئ آخر ليكون متفقا على تحريمه في المذهب
 ونقل الطرقي ان احمد نص على ان علة البطلان ترك ذ كر المهر ورجح ابن تيمية في المحرر ان العلة
 التشرية في البضع وقال ابن دقيق العيد مانص عليه اجمده وظاهر التفسير المذكور في الحديث لقوله
 فيه ولا صداق بينهما فانه يشعر بأن جهة الفساد ذلك وان كان يحتمل ان يكون ذلك ذ كر ملازمته لجهة
 الفساد ثم قال وعلى الجملة ففيه شعور بأن عدم الصداق له مدخل في النهي ويؤيده حديث ابي ربيعة
 الذي تقدم ذكره وقال ابن عبد البر ارجع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته
 فالجمهور على البطلان وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده وحكام ابن المنذر عن الاوزاعي
 وذهب الحنفية الى صحته وجوب مهر المثل وهو قول الزهري ومكحول والثوري والليث ورواية عن
 احمد واسحق وابي ثور وهو قول على مذهب الشافعي لا اختلاف لجهة لكن قال الشافعي ان النساء
 محرمات الا ما احل الله او ملك يمين فاذا ورد النهي عن نكاح نأ كذا التحريم في تنبيه في ذكر البنت
 في تفسير الشغار مثال وقد تقدم في رواية اخرى ذ كر الاخت قال النووي اجعوا على ان غير البنات من
 الاخوات وبنات الاخ وغيرهن كالبنات في ذلك والله اعلم ﴿ قوله باب هل للمرأة ان تهب
 نفسها لاحد ﴾ اي فيحل له نكاحها بذلك وهذا يتناول صورتين احدهما مجرد الهبة من غير ذ كر مهر
 والثاني العقد بلفظ الهبة فالصورة الاولى ذهب الجمهور الى بطلان النكاح واجازه الحنفية والاوزاعي
 ولكن قالوا يجب مهر المثل وقال الاوزاعي ان تزوج بلفظ الهبة وشرط ان لا مهر لم يصح النكاح
 وحجة الجمهور قوله تعالى خاتمة لك من دون المؤمنين فعدوا ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 وانه يتزوج بلفظ الهبة بغير مهر في الحال ولا في المال واجاب المجيزون عن ذلك بأن المراد ان
 الواهبة تختص به لا مطلق الهبة والصورة الثانية ذهب الشافعية وطائفة الى ان النكاح لا يصح
 الا بلفظ النكاح او التزويج لانهم ما الصريحان اللذان ورد بهما القرآن والحديث وذهب الاكثر

باب هل للمرأة ان تهب
 نفسها لاحد في حديثنا
 محمد بن سلام حديثنا
 ابن فضيل

الى انه يصح بالكنايات واحتج الطحاوي احم بالقياس على الطلاق فانه يجوز بصراحه وبكناياته
مع القصد (قوله حدثنا هشام) هو ابن عروة عن ابيه (قال كانت خولة) هذا مرسل لان عروة
لم يدرك زمن القصة لكن السباق يشعر بأنه جله عن عائشة وقد ذكر المصنف عقب هذه الطريق
رواية من صرح فيه بذكر عائشة تعليقا وقد تقدم في تفسير الاحزاب من طريق ابي اسامة عن هشام
كذلك موصولا (قوله بنت حكيم) اي ابن امية بن الاوقص السلمية وكانت زوج عثمان بن مظعون
وهي من السابقات الى الاسلام وامها من بني امية (قوله من اللاتي وهبن) وكذا وقع في رواية ابي
اسامة المذكورة قالت كنت انا من اللاتي وهبن أنفسهن وهذا يشعر بتعدد الواهبات وقد تقدم
تفسيرهن في تفسير سورة الاحزاب ووقع في رواية ابي سعيد المزدب الا ترى ذكرها في المعلقات عن
عروة عن عائشة قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وهذا محمول على
ناويل اما السابقة الى ذلك او نحو ذلك من الوجوه التي لا تقتضي الحصر المطلق (قوله فقالت عائشة
امانتحى المرأة ان تهب نفسها) وفي رواية محمد بن بشر الموصولة عن عائشة انها كانت تعير اللاتي
وهبن أنفسهن (قوله ان تهب نفسها) زاد في رواية محمد بن بشر بغير صداق (قوله فلما نزلت ترجى
من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع
القرطبي حلت عائشة على هذا التقييح الغيرة التي طبعت عليها النساء والافقد علمت ان الله اباح لنيه
ذلك وان جميع النساء لو ملكن له رقهن لكان قليلا (قوله ما ارى ربك الا يسارع في هوال) في رواية
محمد بن بشر اني لارى ربك يسارع لك في هوال اي في رضالك قال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال
والغيره وهو من نوع قولها ما اجد كما ولا اجد الا الله والافاضة الهوى الى النبي صلى الله عليه وسلم
لا تحمل على ظاهره لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى ولو قالت الى مرضاتك لكان الحق ولكن
الغيرة يغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك (قوله رواه ابو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعبد الله عن هشام
عن ابيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض) اما رواية ابي سعيد واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح
فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه مختصرا كما ثبتت
عليه قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم حسب وأما رواية محمد
ابن بشر فوصلها الامام احمد عنه تمام الحديث وقد ثبت ما فيه من زيادة وفائدة وأما رواية عبد الله
وهو ابن سليمان فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وهي نحو رواية محمد بن بشر (قوله
باب نكاح المحرم) كأنه يحتاج الى الجواز لانه لم يذكر في الباب شيئا غير حديث ابن
عباس في ذلك ولم يخرج حديث المنع كأنه لم يصح عنده على شرطه (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن دينار
وجابر بن زيد هو ابو الشعثاء (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) تقدم في او اخر الحج
من طريق الارزاعي عن عطاء عن ابن عباس بلفظ تزوج مبهونة وهو محرم وفي رواية عطاء المذكورة
عن ابن عباس عند النسائي تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مبهونة وهو محرم جعلت امرها
الى العباس فأنكحها اياه وتقدم في عمرة القضاء من رواية عكرمة بلفظ حديث الارزاعي وزاد
وبناها وهي حلال وماتت بسرف قال الاثر قلت لاجد ان ابا ثور يقول بأي شيء يدفع حديث
ابن عباس اي مع صحته قال فقال الله المستعان ابن المسيب يقول وهم ابن عباس ومبهونة تقول
تزوجني وهو حلال اه وقد عارض حديث ابن عباس حديث عثمان لا ينكح المحرم ولا ينكح
اخرجه مسلم ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس بحمل حديث ابن عباس على انه من خصائص

حدثنا هشام عن ابيه قال
كانت خولة بنت حكيم من
اللاتي وهبن أنفسهن
لنبي صلى الله عليه وسلم
فقالت عائشة امانتحى
المرأة ان تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجى
من تشاء منهن قلت يا رسول
الله ما ارى ربك الا يسارع
في هوال رواه ابو سعيد
المؤدب ومحمد بن بشر
وعبد الله عن هشام عن ابيه
عن عائشة يزيد بعضهم
على بعض باب نكاح
المحرم حدثنا مالك
ابن اسمعيل اخبرنا ابن
عبيدة اخبرنا عمرو وحدثنا
جابر بن زيد قال ان ابا ابن
عباس رضي الله عنهما
تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم

النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر اختلفت الآثار في هذا الحكم لكن الرواية انه تزوجها وهو
 حلال جاءت من طرق شتى وحديث ابن عباس صحيح الاسناد لكن الوهم الى الواحد اقرب الى الوهم
 من الجماعة فاقول احوال الخبرين ان يتعارضوا فطلب الحجة من غيرهما وحديث عثمان صحيح في منع
 نكاح المخرم فهو المعتمد اه وقد تقدم في او اخر كتاب الحج البحث في ذلك ملخصا وان منهم من
 حمل حديث عثمان على الوطء وتعقب بأنه ثبت فيه لا ينكح بفتح اوله ولا ينكح بضم اوله ولا يخطب
 ووقع في صحيح ابن حبان زيادة ولا يخطب عليه ويرجح حديث عثمان بأنه تعبير قاعدة وحديث
 ابن عباس واقعة عين تحتل انواعا من الاحتمالات فمنها ان ابن عباس كان يرى ان من قلدا الهدى بصير
 محرما كما تقدم تقرر بذلك عنه في كتاب الحج والنبي صلى الله عليه وسلم كان قلدا الهدى في عمرته تلك
 التي تزوج فيها ميمونة فيكون اطلاقه انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اي عقد عليها بعد ان
 قلدا الهدى وان لم يكن تلبس بالاحرام وذلك انه كان ارسل اليها ابارافع بخطبها فاجعلت امرها الى العباس
 فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من
 طريق مطر الوراق عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنوها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما قال الترمذي لا نعلم احدا
 اسنده غير جاد بن زيد عن مطر ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان مرسل ومنها ان قول ابن عباس
 تزوج ميمونة وهو محرم اي داخل الحرام او في الشهر الحرام قال الاعشى * قتلوا كسرى بديل محرما *
 اي في الشهر الحرام وقال آخر * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * اي في البلد الحرام والى هذا
 التأويل جنح ابن حبان فجزم به في صحيحه وعارض حديث ابن عباس ايضا حديث يزيد بن الاصم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال اخرجه مسلم من طريق الزهري قال وكانت خاتمه
 كما كانت خالة ابن عباس واخرج مسلم من وجه آخر عن يزيد بن الاصم قال حدثني ميمونة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس واما اثر ابن المسيب الذي اشار
 اليه احدنا فخرجه ابوداود واخرج البيهقي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس الحديث قال
 وقال سعيد بن المسيب ذهل ابن عباس وان كانت خاتمه ما تزوجها الا بعد ما حل قال الطبري الصواب
 من القول عندنا ان نكاح المحرم فاسد لصحة حديث عثمان واما قصة ميمونة فتعارضت الاخبار فيها ثم
 ساق من طريق ابي ايوب قال انبت ان الاختلاف في زواج ميمونة اعماق لان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان بعث الى العباس لينكحها اياه فانكحه فقال بعضهم انكحها قبل ان يحرم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال بعضهم بعد ما احرم وقد ثبت ان عمرو وعليا وغيرهما من الصحابة فرقوا بين محرم نكح وبين
 امراته ولا يكون هذا الا عن ثبت في تنبيهه قد قدمت في الحج ان حديث ابن عباس جاء مثله صحيحا
 عن عائشة وابي هريرة فاما حديث عائشة فاخرجه النسائي من طريق ابى سلمة عنه واخرجه
 الطحاوي والبراز من طريق مسروق عنها وصححه ابن حبان واكثر ما اعل بالارسال وليس ذلك
 بهادح فيه وقال النسائي اخبرنا عمرو بن علي ان ابا الوعاصم عن عثمان بن الاسود عن ابى مبلكة
 عن عائشة مثله قال عمرو بن علي قلت لابي عاصم انت املت علينا من الرقة ليس فيه عائشة فقال دع
 عائشة حتى انظر فيه وهذا اسناد صحيح لولا هذه القصة لكن هو شاهد قوي ايضا واما حديث ابى
 هريرة اخرجه الدارقطني وفي اسناده كامل ابو العلاء وفيه ضعف لكنه يعتمد بحديث ابى عباس
 وعائشة وفيه رد على قول ابن عبد البر ان ابن عباس تفرّد من بين الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وسلم

تزوج وهو محرم وجاء عن الشعبي ومجاهد وسلامته اخرجهما ابن ابي شيبة واخرج الطحاوي
 من طريق عبد الله بن محمد بن ابي بكر قال سألت انساً عن نكاح المحرم فقال لا بأس به وهل هو كالبيع
 واسناده قوى لكه قياس في مقابل النص فلا عبرة به وكان انساً يبلغه حديث عثمان (قوله
 ما **باب** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة اخيراً) يعني تزويج المرأة الى اجل
 فاذا انقضت ونعت الفرقة وقوله في الترجمة اخيراً يقم منه انه كان مباحاً وان النهى عنه وقع في آخر الامر
 وايس في احاديث الباب التي اوردها التصريح بذلك لكن قال في آخر الباب ان علياً بين انه منسوخ
 وقد وردت عدة احاديث صحيحة صريحة بالنهي عنها بعد الاذن فيها واقرّب ما فيها عهداً بالوفاة النبوية
 ما اخرج به ابو داود ومن طريق الزهري قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فحدثنا كرونا متعة النساء فقال
 رجل يقال له ربيع بن سبرة اشهد على ابي انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عن نكاح
 الوداع وسأذ كر الاختلاف في حديث سبرة هذا وهو ابن معبد بعد هذا الحديث الاول (قوله
 اخبرني الحسن بن محمد بن علي) اي ابن ابي طالب وابوه محمد هو الذي يعرف بابن الحنفية واخوه
 عبد الله بن محمد اما الحسن فأخرج له البخاري غير هذا من مات قدم له في الغسل من روايته عن جابر
 ويأتي له في هذا الباب آخر عن جابر وسلمة بن الاكوع واما اخوه عبد الله بن محمد فكنته ابو هاشم
 وايس له في البخاري سوى هذا الحديث ووثقه ابن سعد والنسائي والعجلي وقد تقدمت له طريق
 اخرى في غزوة خيبر من كتاب المغازي وتأتي اخرى في كتاب الذبائح واخرى في ترك الحيل وقرنه
 في المواضع الثلاثة بأخيه الحسن وذكر في التاريخ عن ابن عبيدة عن الزهري اخبرنا الحسن
 وعبد الله ابنا محمد بن علي وكان الحسن اوتهما ولا جد عن سفيان وكان الحسن ارضاهما الى انفسنا
 وكان عبد الله يتبع السبئية اه والسبئية بجملة ثم موحدون ينسبون الى عبد الله بن سببا وهو من
 رؤساء الروافض وكان المختار بن ابي عبيد على رأيه ولما غلب على الكوفة وتبع قتلة الحسين قتلهم
 احبته الشيعة ثم فارقه اكثرهم لما ظهر منه من الكاذب وكان من رأى السبئية موالاة محمد بن علي بن
 ابي طالب وكانوا يزعمون انه المهدي وانه لا يموت حتى يخرج في آخر الزمان ومنهم من اقر بعوته وزعم
 ان الامر بعده صار الى ابنه ابي هاشم هذا وسات ابو هاشم في آخر ولايته سليمان بن عبد الملك سنة ثمان
 او تسع وتسعين (قوله عن ابهما) في رواية لدارقطني في الموطآت من طريق يحيى بن سعيد الانصاري
 عن مالك عن الزهري ان عبد الله والحسن ابني محمد اخبراه ان اباهما محمد بن علي بن ابي طالب اخبرهما
 (قوله ان علياً قال لابن عباس) سيأتي بيان حديثه له بهذا الحديث في ترك الحيل بلفظ ان علياً قيل
 له ان ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأساً وفي رواية الثوري ويحيى بن سعيد كلاهما عن مالك عند
 الدارقطني ان علياً سمع ابن عباس وهو يقف في متعة النساء فقال اما علمت واخرجه سعيد بن منصور
 عن هشيم عن يحيى بن سعيد عن الزهري بدون ذكر مالك ولفظه ان علياً مر به ابن عباس وهو يقف في
 متعة النساء انه لا بأس بها ولمسلم من طريق جويرية عن مالك بسنده انه سمع علي بن ابي طالب يقول
 لفلان انك رجل تائه وفي رواية الدارقطني من طريق الثوري ايضاً تكلم علي وابن عباس في متعة
 النساء فقال له لي انك امرؤ تائه ولمسلم من وجه آخر انه سمع ابن عباس يدين في متعة النساء فقال له
 مهلا يا ابن عباس ولا جد من طريق معمر بن رزح في متعة النساء (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن المتعة) في رواية احمد عن سفيان نهى عن نكاح المتعة (قوله وعن حماد الاحول عن حماد بن
 زهير) هكذا الجميع الرواة عن الزهري خبير بالمعجمة اوله والراء آخره الامارواه عبد الوهاب الثقفي

باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة اخيراً حدثنا ابن ابي عمير حدثنا ابن عبيدة انه سمع الزهري يقول اخبرني الحسن بن محمد بن علي واخوه عبد الله عن ابهما ان علياً رضي الله عنه قال لابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن حماد الاحول عن حماد بن زهير حدثنا محمد بن ابي بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة

عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فانه قال حين جمعه اوله وثونين اخرجه النسائي والدارقطني
ونبها على انه وهم تفرد به عبد الوهاب واخرجه الدارقطني من طريق اخرى عن يحيى بن سعيد فقال
خير على الصواب واغرب من ذلك رواية اسحق بن راشد عن الزهري عنه باللفظ نهى في غزوة تبول
عن نكاح المتعة وهو خطأ ايضا (قوله زمن خيبر) الظاهر انه طرف اللامرين وكنى البيهقي عن
الجدي ان سفيان بن عيينة كان يقول قول يوم خيبر يتعلق بالجر الا عليه لا بالمتعة قال البيهقي ومثاله
محمل يعني في روايته هذه واما غيره فصرح ان الظرف يتعلق بالمتعة وقد مضى في غزوة خيبر من
كتاب المعازي ويأتي في الذبائح من طريق مالك بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن
متعة النساء وعن لحوم الجمر الاهلية وهكذا اخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ايضا وسبأني في ترك
الحيل في رواية عبيد الله بن عمر عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وكذا
اخرجه مسلم وزاد من طريقه قتال مهلايا بن عباس ولا جد من طريق معمر بن سنده انه بلغه ان ابن
عباس رخص في متعة النساء فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الجمر
الاهلية واخرجه مسلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري مثل رواية مالك والدارقطني من طريق ابن
وهب عن مالك ويونس واسامة بن زيد ثلاثهم عن الزهري كذلك وكر السهيلي ان ابن عيينة رواه
عن الزهري بلفظ نهى عن اكل الجمر الاهلية عام خيبر وعن المتعة بعد ذلك اوفي غير ذلك اليوم اه وهذا
اللفظ الذي ذكره لم اراه من رواية ابن عيينة فقد اخرجه احمد وابن ابى عمر والجليدي واسحق في
مسائدهم عن ابن عيينة باللفظ الذي اخرجه البخاري من طريقه لكن منهم من زاد لفظ نكاح
كما بينته وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابى شيبة وابراهيم بن موسى والعباس بن
الوليد واخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن زهير بن حرب جميعا عن
ابن عيينة بمثل لفظ مالك وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة لكن قال زمن بدل يوم قال
السهيلي ويتصل بهذا الحديث تنبيه على اشكال لان فيه النهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وهذا
لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر قال فالذي يظهر انه وقع تقديمه تأخير في لفظ الزهري وهذا
الذي قاله سبقه اليه غيره في النقل عن ابن عيينة فذكر ابن عبد البر من طريق قاسم بن اصبغ ان
الجليدي ذكر عن ابن عيينة ان النهى زمن خيبر عن لحوم الجمر الاهلية واما المتعة فكان في غير يوم
خيبر ثم راجعت مسند الجدي من طريق قاسم بن اصبغ عن ابى امه جيل السلمي عنه فقال بعد سياق
الحديث قال ابن عيينة يعني انه نهى عن لحوم الجمر الاهلية زمن خيبر ولا يعني نكاح المتعة قال ابن
عبد البر وعلى هذا اكثر الناس وقال البيهقي يشبه ان يكون كما قال لصحة الحديث في انه صلى الله عليه
وسلم رخص فيها بعد ذلك ثم نهى عنها فلا يتم احتجاج على الاذا وقع النهى اخير النجوم به الحجة على ابن
عباس وقال ابو عوانة في صحيحه سمعت اهل العلم يقولون معنى حديث على انه نهى يوم خيبر عن لحوم
الجر واما المتعة فسكت عنها وانما نهى عنها يوم الفتح اه والحامل لهذا على هذا ما ثبت من الرخصة
فيها بعد زمن خيبر كما اشار اليه البيهقي لكن يمكن الانفصال عن ذلك بان عليا لم يبلغه الرخصة فيها يوم
الفتح لوقوع النهى عنها عن قرب كما سبأني بيانه ويؤيد ظاهر حديث على ما اخرجه ابو عوانة وصححه
من طريق سالم بن عبد الله ان رجلا سأل ابن عمر عن المتعة فقال حرام فقال ان فلانا يقول فيها فقال
والله لقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما كنا مسلمين قال السهيلي وقد
اختلف في وقت تهريم نكاح المتعة تاغرب ما روى في ذلك رواية من قال في غزوة تبول ثم رواية

الحسن ان ذلك كان في عمرة القضاء والمشهور في تحريرها ان ذلك كان في غزوة الفتح كما أخرجه مسلم
من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه وفي رواية عن الربيع أخرجه ابو داود انه كان في حجة الوداع قال
ومن قال من الرواة كان في غزوة اوطاس فهو موافق لمن قال عام الفتح اه فتعجل مما اشار اليه ستة
مواطن خبير ثم عمرة القضاء ثم الفتح ثم اوطاس ثم تبوك ثم حجة الوداع وبقي عليه حينئذ لانها وقعت
في رواية قد نهت عليها قبل فأما ان يكون ذهل عنها او تركها عمدا لخطا روايتها او لكون غزوة اوطاس
وحنين واحدة فاما روايته تبوك فأخرجها اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل ثنية الوداع رأى مصابيح وسبع نساء يبكين فقال ما هذا
فقالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهن فقال هدم المتعة النكاح والطلاق والميراث وأخرجته
الحازمي من حديث جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا
عند العقبة مما يلي الشام جاءت نسوة قد كننا تمتعنا بهن يطفن برحائنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له قال فغضب وقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ فنهيت
ثنية الوداع وأما رواية الحسن وهو البصري فأخرجها عبد الرزاق من طريقه وزاد ما كانت قبلها ولا
بعدها وهذه الزيادة منكرة من راويها عمرو بن عبيد وهو سافط الحارثي وقد أخرجه سعيد بن
منصور من طريق صحيحه عن الحسن بدور هذه الزيادة وأما غزوة الفتح فثبت في صحيح مسلم كما قال
وأما اوطاس فثبت في مسلم ايضا من حديث سلمة بن الأكوع وأما حجة الوداع فوقع عند ابي داود من
حديث الربيع بن سبرة عن ابيه وأما قوله لا مخالفة بين اوطاس والفتح ففيه نظر لان الفتح كان في
رمضان ثم خرجوا الى اوطاس في شوال وفي سياق مسلم انهم لم يخرجوا من مكة حتى حرمت ولفظه انه
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأذن لنا في متعة النساء فخرجت انا ورجل من قومي فذكر
قصة المرأة الى ان قال ثم استتمعت منها فلم أخرج حتى حرمها وفي لفظ له رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول بمثل حديث ابن عمرو كان تقدم في حديث ابن عمر انه قال يا ايها
الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة وفي رواية
اهربا بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج حتى نهانا عنها وفي رواية له امر اصحابه بالتمتع من النساء
فذكر القصة قال فكان معنا ثلاثا ثم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرأقهن وفي لفظ فقال انها حرام
من يومكم هذا الى يوم القيامة فأما اوطاس فلفظ مسلم رخص اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس
في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وظاهر الحديثين المغايرة لكن يحتمل ان يكون اطلاق على عام الفتح عام اوطاس
لتقاربهما ولوقوع في سياقه انهم تمتعوا من النساء في غزوة اوطاس لما حسن هذا الجمع نعم ويبعد ان يقع
الاذن في غزوة اوطاس بعد ان يقع التصريح قبلها في غزوة الفتح بأنها حرمت الى يوم القيامة واذا
تقرر ذلك فلا يصح من الروايات شيء بغير علة الا غزوة الفتح وأما غزوة خيبر وان كانت طرق الحديث
فيها صحيحة ففيها من كلام اهل العلم ما تعدى وأما عمرة القضاء فلا يصح الاثرفها اسكونه من مرسل
الحسن ومراسيله ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل احد وعلى تقدير ثبوته فاعلمه اراد ايام خيبر لانها كانت في سنة
واحدة كافي الفتح ووطاس سواء وأما قصة تبوك فليس في حديث ابي هريرة التصريح أنهم استمتعوا
منهن في تلك الحالة فيحتمل ان يكون ذلك وقع قديما ثم وقع التوديع منهن حينئذ والنهي او كان النهي وقع
قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة فلذلك قرن النهي بالغضب لتقدم النهي في ذلك على ان في

حديث أبي هريرة مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآه من مؤمن بن أسعبل عن عكرمة بن عمار وفي كل منهما مقال
واما حديث جابر فلا يصح فانه من طريق عباد بن كثير وهو متروك واما حجة الوداع فهو اختلاف على
الرئيس بن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان حفظه فليس في سياق أبي داود سوى
مجرد النهي فلعنه صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النهي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك فلم يبق من
المواطن كما قلنا صحاحاصريها سوى غزوة خيبر وغزوة الفتح وفي غزوة خيبر من كلام اهل العلم لم
ما تقدم وزاد ابن القيم في الهدى ان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات يعني فيقوى ان النهي لم
يقع يوم خيبر ولم يقع هناك نكاح متعة لكن يمكن ان يجاب بأن يهود خيبر كانوا يصاهرون الاوس
والخزرج قبل الاسلام فيجوز ان يكون هناك من نسائهم من وقع التمتع بهم فلا ينقض الاستدلال بما
قال قال الماوردي في الحاوي في تعيين موضع تحريم المتعة وجهان احدهما ان التحريم تكررا يكون
اظهر واشرحتي بعلمه من لم يكن علمه لانه قد يحضر في بعض المواطن من لا يحضر في غيرها والثاني
انها ابيحت مرارا ولذا قال في المرة الاخيرة الى يوم القيامة اشارة الى ان التحريم الماضي كان مؤذنا
بان الاباحة تعقبه بخلاف هذا فانه تحريم مؤبد لا تعقبه اباحة اصلا وهذا الثاني هو المعتمد ويرد الاول
التصريح بالاذن فيها في الموطن المتأخر عن الموطن الذي وقع التصريح فيه بتحريرها كما في غزوة
خيبر ثم الفتح وقال النووي الصواب ان تحريمها واباحتها وقعاه مرتين فكانت مباحة قبل خيبر ثم
حرمت فيها ثم ابيحت عام الفتح وهو عام وطاس ثم حرمت تحريما مؤبدا قال ولا مانع من تكرير
الاباحة ونقل غيره عن الشافعي ان المتعة تسخت مرتين وقد تقدم في اوائل النكاح حديث ابن مسعود
في سبب الاذن في نكاح المتعة وانهم كانوا اذا غزوا اشتدت عليهم العزبة فأذن لهم في الاستمتاع فلعل
النهي كان يتكرر في كل موطن بعد الاذن فلما وقع في المرة الاخيرة انها حرمت الى يوم القيامة لم يقع
بعد ذلك اذن والله اعلم والحكمة في جمع على بين النهي عن الجور والمتعة ان ابن عباس كان يرخص في
الامرين معا وسيأتي النقل عنه في الرخصة في الجور الاهلية في اوائل كتاب الاطعمة فرد عليه على
في الامرين معا ان ذلك وقع يوم خيبر فاما ان يكون على ظاهره وان النهي عنهما وقع في زمن واحد واما
ان يكون الاذن الذي وقع عام الفتح لم يبلغ عليا لتقصير مدة الاذن وهو ثلاثة ايام كما تقدم والحديث في
قصته قبوله على نسخ الجواز في السفر لانه نهى عنها في اوائل انشاء السفر مع انه كان سفر ابعيدا ومشقة
فيه شديدة كما صرح به في الحديث في توبة كعب وكان علة الاباحة وهي الحاجة الشديدة انتهت من
بعد فتح خيبر وما بعد ها والله اعلم والجواب عن قول السهيلي انه لم يكن في خيبر نساء يستمتع بهن ظاهر
مما بينته من الجواب عن قول ابن القيم لم تكن الصحابة يتمتعون باليهوديات وايضا فيقال كما تقدم
لم يقع في الحديث التصريح بأنهم استمتعوا في خيبر وانما فيه مجرد النهي فيؤخذ منه ان التمتع من
النساء كان حلالا وسبب تحريمه ما تقدم في حديث ابن مسعود حيث قال كنا نغزو وايس لنا شيء ثم قال
فرخص لنا ان نكح المرأة بالشوب فأشار الى سبب ذلك وهو الحاجة مع قلة الشيء وكذا في
حديث سهل بن سعد الذي أخرجه ابن عبد البر بلفظ انما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في
المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها فلما فتحت خيبر وسع عليهم من المال ومن السبي
فناسب النهي عن المتعة لارتفاع سبب الاباحة وكان ذلك من تمام شكر نعمة الله على التوسعة
بعد الضيق او كانت الاباحة اعمانقع في المغازي التي يكون في المسافة اليها بعد ومشقة وخيبر بخلاف
ذلك لانها بقرب المدينة فوقع النهي عن المتعة فيها اشارة الى ذلك من غير تقدم اذن فيها ثم لما عادوا الى

سفرة بعسدة المدة وهي غزاة القمح وشقت عليهم العزوبة اذن لهم في المتعة لكن مقيد بثلاثة ايام فقط دفعا للحاجة ثم نهى عنهم بعد انقضائها عنها كما سيأتي من رواية سلمة وهكذا يجاب عن كل سفرة ثبت فيها النهي بعد الاذن واما حجة لوداع فالذي يظهر انه وقع فيها النهي مجرد ان ثبت الخبر في ذلك لان الصحابة حجوا فيها بنسائهم بعد ان وسع عليهم فلم يكونوا في شدة ولا طول عزوبة ولا فتن خرج حديث سبرة رايه هو من طريق ابنه الربيع عنه وقد اختلف عليه في تعيينها والحديث واحد في قصة واحدة فدين الترجيح والطريق التي اخرجها مسلم مصرحة بأم في زمن الفتح ارجح فتعين المصير اليها والله اعلم * الحديث الثاني (قوله عن ابي جرة) هو الضبي بالجيم والراء ورايته بخط بعض من شرح هذا الكتاب بالمهمل والزاي وهو تصحيف (قوله سمعت ابن عباس يسئل) بضم اوله (قوله فرخص) اي فيها وثبتت في رواية الاسماعيلي (قوله قتال له مولى له) لم اقف على اسمه صريحا واظنه عكرمة (قوله انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء ذلة او نحوه) في رواية الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قبل (قوله نقال ابن عباس نعم) في رواية الاسماعيلي صدق وعند مسلم من طريق الزهري عن خالد بن المهاجر او ابن ابي عمرة الانصاري قال رجل يعني لابن عباس وصرح به البيهقي في روايته انما كانت يعني المتعة رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ويؤيده ما اخرج الخطابي والفاكهى من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بقتيل الركبان وقال فيها الشعراء يعني في المتعة فقال والله ما به ذا اقيت وما هي الا كالميتة لا تحمل الا للضرر واخرجه البيهقي من وجه آخر عن سعيد بن جبير وزاد في آخره الانما هي كالميتة والدم ولحم الخنزير واخرجه محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب القدر من الاخبار باسناد احسن منه عن سعيد بن جبير بالتمتة لكن ليس في آخره قول ابن عباس المذكور وفي حديث سهل بن سعد الذي اشرت اليه قريبا نحوه فهذه اخبار تقوى بعضها ببعض وحاصلها ان المتعة انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال الفقر وهو يوافق حديث ابن مسعود الماضي في اوائل السكاح واخرج البيهقي من حديث ابي نذر باسناد حسن انما كانت المتعة محررا بنا وخوفنا واما ما اخرج الترمذي من طريق محمد بن كعب عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلد ليس له فيها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يقيم فتحفظ له متاعه فاسناده ضعيف وهو شاذ مخالف لما تقدم من عدة اباحتها * الحديث الثالث (قوله قال عمرو) هو ابن دينار في رواية الاسماعيلي من طريق ابن ابي الوزير عن سفيان عن عمرو ابن دينار وهو غريب من حديث ابن عيينة قل من رواه من اصحابه عنه وانما اخرج البخاري مع كونه معنعنا لوروده عن عمرو بن دينار من غير طريق سفيان بضمه على ذلك الاسماعيلي وهو كما قال قد اخرج مسلم من طريق شعبة وروح بن القاسم واخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج كما هم عن عمرو (قوله عن الحسن بن محمد) اي ابن علي بن ابي طالب ووقع في رواية ابن جريج الحسن بن محمد بن علي وهو الماضي ذكره في الحديث الاول وفي رواية شعبة المذكورة عن عمرو سمعت الحسن بن محمد (قوله عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الاسود) في رواية روح بن القاسم تقديم سلامة على جابر وقد ادركهما الحسن بن محمد بجعل لكن روايته عن جابر اشهر (قوله كذا في جيش) لم اقف على تعيينه لكن عند مسلم من طريق ابي العباس عن ابياس بن سلامة بن الاسود عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها في تنبيه في ضبط جيش في جميع الروايات بفتح الجيم وسكون التمهنية بعد ما معجزة وحكي السكرمان في بعض الروايات حين

عن ابي جرة قال سمعت ابن عباس يسئل عن متعة النساء فرخص قتال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة او نحوه فقال ابن عباس نعم * حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسامة ابن الاسود قال كذا في جيش

بالمهمة ونونين باسم مكان الواقعة المشهورة ولم اقف عليه (قوله فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 لم اقف على اسمه لكن في رواية شعبة خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيثبه ان يكون
 هو بلال (قوله انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا) زاد شعبة في روايته يعني متعة النساء وضبط
 فاستمتعوا بفتح المثناة وكسر هاء الملقظ الامر بلفظ الفعل الماضي وقد اخرج مسلم حديث جابر من
 طرق اخرى منها عن ابي نصر عن جابر انه سئل عن المتعة فقال فعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن طريق عطاء عن جابر استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر واخرج عن
 محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير سمعت جابرا نحوه وزاد حتى نهى عنها عمر
 في شأن عمرو بن حريث وقصة عمرو بن حريث اخرجها عبد الرزاق في مصنفه بهذا الاسناد عن جابر
 قال قدم عمرو بن حريث الكوفة فاستمتع عولاه تأتي بها عمرو وجبلي فسأله فاستترف قال ذلك حين نهى
 عنها عمر قال البيهقي في رواية سلمة بن الاكوع لني كبتنا عن نجر مج مسلم ثم نهى عنها ضبط اه نهى
 بفتح النون ورأيت في رواية معتمدة انها بالالف قال فان قيل بل هي تضم النون والمراد بالهاء في حديث
 سلمة عمر كما في حديث جابر قلنا هو محمد بن بكر بن ثوبان قال صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حديث
 الربيع بن سبرة بن معبد عن ابيه بعد الاذن فيه ولم يجد عنه الاذن فيه بعد النهي عنه فهي عمر موافق
 لنهي صلى الله عليه وسلم (قلت) ونحو ما ان يقال لعجل جابر او من نقل عنه استترارهم على ذلك
 بعده صلى الله عليه وسلم الى ان نهى عنها عمر لم يبلغهم سم النهي ومما يستفاد ايضا ان عمر لم ينه عنها
 اجتهدا وانما نهى عنها مستندا الى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع التصريح عنه بذلك
 فيما اخرج به ابن ماجه من طريق ابي بكر بن حفص عن ابن عمر قال لما ولي عمر خطب فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرما را اخرج بن المنذر والبيهقي من طريق سالم بن عبد
 الله بن عمر عن ابيه قال سمعت عمر المنيرة حمد الله واثى عليه ثم قال ما بال رجال يشكحون هذه المتعة
 بعد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وفي حديث ابي هريرة الذي اشرت اليه في صحيح ابن حبان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث وله شاهد صحيح عن
 سعيد بن المسيب اخرج به البيهقي * الحديث الرابع تقدمت له طريق في الذي قبله (قوله وقال ابن
 ابي ذئب الخ) وصلة الطبراني والاسماعيلي وابو نعيم من طريق عن ابن ابي ذئب (قوله ايما رجل
 وامرأة تواقفا عشرة ما بينهما ثلاث ليال) وقع في رواية المستهلي عشرة بالموحدة المتكسورة بدل الفاء
 المفتوحة وبالفاء اصح وهي رواية الاسماعيلي وغيره والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة
 ايام بلباكن (قوله فان احبا) اي بعد انقضاء الثلاث (ان يتزايد) اي في المدة يعني تزايد او وقع في
 رواية الاسماعيلي التصريح بذلك وكذا في قوله ان يتناركا أي يتفارقا تناركا في رواية ابي نعيم ان يتناقضا
 تناقضا والمراد به التفارق (قوله فما ادرى اشئ كان لنا خاصة ام للناس عامة) ووقع في حديث
 ابي ذر التصريح بالاختصاص اخرج به البيهقي عنه قال انما احلت لنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقد بينه على النبي
 صلى الله عليه وسلم انه منسوخ) يريد بذلك تصريح على النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها
 بعد الاذن فيها وقد بسطنا في الحديث الاول واخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن علي قال نسخ
 رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث وقد اختلف السلف في نكاح المتعة قال
 ابن المنذر جاء عن الاوائل الرخصة فيها ولا اعلم اليوم احدا يجيزها الا بعض الرافضة ولا معنى

فأتانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقال انه قد اذن لكم ان
 تستمتعوا فاستمتعوا وقال
 ابن ابي ذئب حدثني اياس
 ابن سلمة بن الاكوع
 عن ابيه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايما
 رجل وامرأة تواقفا
 عشرة ما بينهما ثلاث ليال
 فان احبا ان يتزايد او
 يتناركا تناركا فما ادرى
 اشئ كان لنا خاصة ام للناس
 عامة * قال ابو عبد الله
 وقد بينه على النبي صلى
 الله عليه وسلم انه منسوخ

لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عباس ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا
 الروافض واما ابن عباس فروى عنه انه اباحها وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن طال روى اهل
 مكة واليمن عن ابن عباس اباحه المنعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة واجارة المنعة عنه اصح وهو
 مذهب الشيعة قال واجمعوا على انه متى وقع الا ن اطل سواء كان قبل الدخول لم يعد له الا قول زفر انه
 جعلها كالشروط الفاسدة ويرد قوله صلى الله عليه وسلم فن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها قلت
 وهو في حديث الربيع بن سبرة عن ابيه عند مسلم وقال الخطابي تحريم المنعة كلاجماع الاعن بعض
 الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات الى علي وآل بيته فقد صح عن علي انها نسخت
 ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المنعة فقال هي الزنا بعينه قال الخطابي ويحكى عن ابن
 جريج جوازها اه وقد نقل ابو عوانة في صحيحه عن ابن جريج انه رجع عنها بعد ان روى بالبصرة
 في ابحاثها ثمانية عشر حديثا قال ابن دقيق العيد ما كاه بعض الحنفية عن مالك من الجواز طأفقد
 بالغ الماسكية في منع النكاح المرفق حتى اطلوا توقيت الحل بسببه فتسألوا الوفاق على وقت لا بد من
 مجبته وقع الطلاق الا ان لانه توقيت للحل فيكون في معنى نكاح المنعة قال عياض واجمعوا على ان
 شرط البطلان التصريح بان شرط فلو توى عند العقدان يفارق بعد مدة صح نكاحه الا الاوراعي
 فأبطله واختلفوا هل يحلنا كبح المنعة او يعز على قولين مأخذهما ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع
 الخلاف المأخذ وم قال القرطبي الروايات كلها متفقة على ان زمن اباحه المنعة لم يطل وانه حرم ثم اجمع
 السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وجزم جماعة من الائمة بتفرد ابن
 عباس بابا تها فهي من المسئلة المشهورة وهي ندرة المخالف ولكن قال ابن عبد البر صاحب ابن عباس
 من اهل مكة واليمن على ابحاثها ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها قال ابن حزم ثبت على ابحاثها بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ومعاوية وابو سعيد وابن عباس وسامة ومعبدا ابنا امية بن خلف
 وجابر وعمر بن حريث ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
 الى قرب آخر خلافة عمر قال ومن التابعين طاوس وسعيد بن جبير وعطاء وسائر فقهاء مكة (قلت) وفي
 جميع ما اطلعه نظر اما ابن مسعود فستنده فيه الحديث الماضي في اوائل النكاح وقد بينت فيه ما نقله
 الاسماعيل من الزيادة فيه المصرحة عنه بالتحريم وقد اخرج ابو عوانة من طريق ابي معاوية عن
 اسمعيل بن ابي خالد وفي آخره فقهاء ثم ترك ذلك وامام معاوية فأخرج عبد الرزاق من طريق صفوان بن
 يعلى بن امية اخبرني يعلى ان معاوية استمتع بامرأة بالطائف واسناده صحيح لكن في رواية ابي الزبير عن
 جابر عند عبد الرزاق ايضا ان ذلك كان قريبا وانظروا استمتع معاوية مع مدمه الطائف بمولاة ابني
 الحضرمي يقال لها معانة قال جابر ثم عاشت معانة الى خلافة معاوية فكان يرسل اليها بجائزة
 كل عام وقد كان معاوية من مالعه مئة دينار فلا يشك ان عمل بقوله بعد النهي ومن ثم قال
 الطحاوي خطب عمر فنهى عن المنعة ونقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ذلك
 منكرو في هذا دليل على متابعتهم له على ما نهى عنه واما ابو سعيد فأخرج عبد الرزاق عن ابن
 جريج ان عطاء قال اخبرني من شئت عن ابي سعيد قال لقد كان احدا يستمتع بمال الصدق
 سويقا وهذا مع كونه ضيقا للجهل بأحدروانه ليس فيه النصح بحب بأنه كان بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم واما ابن عباس فتقدم النقل عنه والاختلاف هل يرجع اولوا اماسامة ومعبدا فقصةهما
 واحدة اختلف فيها هل وقعت لهذا او لهذا فروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عمرو بن دينار عن

باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح في حديثنا على بن عبد الله حدثنا مرحوم قال سمعت ثابتاً البنانى قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال انس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ١٣٩ قالت يا رسول الله انك بي حاجة

فقلت بنت انس ما قبل جباها واسواتاه واسواتاه قال هي خير من ثلث رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها * حدثنا سعيد بن ابى هريرة حدثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل ابن سعد ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال ما عندى شئ قال اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد ولكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان ليست له لم يكن عليها منه شئ وان ليست له لم يكن عليها منه شئ فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاها اودعى له فقال له ما ذامعك من القرآن فقال له معنى سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكنا كلها ما ذامعك من القرآن في باب عرض الانسان ابنته او اخته على

طاوس عن ابن عباس قال لم يرع عمر الام اراك قد خرجت حبلى فساها عمر فقامت استمع بي سامه بن أمية واخرج من طريق ابى الزبير عن طاوس فسامه معبد بن امية واماجار فسمعه قوله فعلناه ما وقد بينته قبل ووقع في رواية ابى نصره عن جابر عند مسلم فيها ما عرفت فلم نقله بعد فان كان قوله فعلنا يعم جميع الصحابة فتقوله ثم لم تعد يعم جميع الصحابة فيكون اجاعاً قد ظهر ان مستنده الاحاديث الصحيحة التي بينها وامام عمرو بن حرث وكذا قوله رواه جابر عن جميع الصحابة فمعجيب وانما قال جابر فعلنا ما وذلك لا يقتضى تعميم جميع الصحابة بل يصدق على فعل نفسه وحده وامام ذكره عن التابعين فهو عند عبد الرزاق عنهم بأسانيد صحيحة وقد ثبت عن جابر عند مسلم فعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عمر فلم نعد لها فهاذا يريد جابر افيمن ثبت على تحليمها او قد اعترف ابن حزم مع ذلك بتحريرها لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم انها حرام الى يوم النبوة قال فامناهم هذا القول نسخ التحريم والله اعلم (قوله باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) قال ابن المنبر في الحاشية من لطائف البخارى انه لما علم الخصوصية في قصة لواهبة استنبط من الحديث ما لا خصوصية فيه وهو جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة في صلاحه فيجوز لها ذلك واذا رغب فيها تزوجها بشرطه (قوله حديثنا مرحوم) زاد ابو ذر بن عبد العزيز بن مهران وهو بصري مولى آل ابى سفيان ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وقد اوردته عنه في كتاب الادب ايضا وذكر البزار انه تفرد به عن ثابت (قوله وعنده ابنة له) لم اقف على اسمها واطناها امينة بالتصغير (قوله جاءت امرأة) لم اقف على تعيينها واشبهه من رايت بقصتها من تقدم ذكر اسمهن في الواهبات الى بنت قيس بن الخطيم ويظهر لي ان صاحبة هذه القصة غير التي في حديث سهل (قوله واسواتاه واسواتاه) اصل السوء وهى فتحة المهلة وسكون الواو بعدها همزة الفعلة القبيحة وتطلق على الفرج والمراد هنا الاول والالف للندبة والهاء للسكت ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الواهبة مطولا وسباني شرحه بعد ستة عشر بابا وفي الحديثين جواز عرض المرأة نفسها على الرجل وتعرضه رغبته فيها وان لا غضاضة عليها في ذلك وان الذي تعرض المرأة نفسها اليه بالاختيار لا يمكن لا ينبغي ان يصرح لها بالرد بل يكفي السكوت وقال المهلب فيه ان على الرجل ان لا ينكحها الا اذا وجد في نفسه رغبة فيها ولذلك صعد النظر فيها وصوبه انتهى وليس في القصة دلالة لما ذكره قال وفيه جواز سكوت العالم ومن سئل حاجة اذا لم يرد الاسعاف وان ذلك البين في صرف السائل وأدب من الرد بالقول (قوله باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير) اورد عرض البنت في الحديث الاول وعرض الاخت في الحديث الثاني (قوله حين تأت بهمزة مفتوحة ومختلطة ثقبلة نى صارت ايماء وهى التي يموت زوجها او تبين منه وتنقض عودتها او كثر ما تطلق على من مات زوجها وقال ابن بطال العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له ايماء في المشارق وان كان بكرا وسباني فريد الهداني باب لا ينكح الاب وغيره البكر ولا الابن الا برضاها (قوله من خنيس) جفاء معجمة وقون وسين مهمل مصغر (قوله ابن حذافة) عند احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب وهى رواية يونس عن الزهري بن حذافة او حذيفة والصواب حذافة وهو اخو عبد الله بن حذافة الذي تقدم ذكره في المغازي ومن الرواة من فتح اول خنيس وكسر ثانيه

اهل الخير في حديثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تأت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي

بينهما من اكيد المودة ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينهما واما عثمان فله كان تقدم من
 عمر رده فلم يعتب عليه حيث لم يجبه لما سبق منه في حقه والثاني ان يكون عثمان اجابه اولاً ثم اعتذره
 ثانياً وان يكون ابى بكون لم يعتد عليه جواباً ووقع في رواية ابن سعد فغضب علي ابى بكر وقال فيها كنت
 اشد غضباً حين سكنت منى على عثمان (قوله لقد وجدت علي) في رواية الكشي منى اياك وجدت وهي
 اوجه (قوله فلم ارجع) بكسر الجيم اي اعد علياً الجواب (قوله الا اني كنت علمت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ذكرها) في رواية ابن سعد فقال ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكر
 منها شيئاً وكان مرا (قوله فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن سعد وكرهت
 ان افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها) في
 رواية معمر المذكورة نسكتها وفيه انه لو لا هذا العذر لكانت في نفسه عذره في كونه لم يقل كما قال
 عثمان قد بدد الى ان لا تزوج وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه ارتفع المخرج عن سمعه وفيه
 عتاب الرجل لاخيه وعتبه عليه واعتذاره اليه وقد جبلت الطباع البشرية على ذلك ويحتمل ان يكون
 سبب كتمان ابى بكر ذلك انه خشي ان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يزوجهما فيقع في قلب عمر
 انكسار ولعل اطلاق ابى بكر على ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد خطبة حفصة كان باخباره له صلى
 الله عليه وسلم اما على سبيل الاستشارة واما لانه كان لا يكتف من شياً مما يريد حتى ولا ما في العادة عليه
 غضاضة وهو كون ابنته عائشة عنده ولم يمنعه ذلك من اطلاقه على ما يريد ولو ثوبه باظهاره اياه على نفسه
 وانما اذا اطلع ابو بكر على ذلك قبل اطلاق عمر الذي يقع الكلام معه في الخطبة ويؤخذ منه ان الصغير
 لا ينبغي له ان يخطب امرأة اراد الكبير ان يزوجهما ولو لم تمنع الخطبة فضلاً عن الركون وفيه الرخصة
 في تزويج من عرض النبي صلى الله عليه وسلم بخطبتها او اراد ان يزوجهما لقول الصديق لو تركها لنبهتها
 وفيه عرض الانسان بتمه وغيرها من موالياته على من يعتقد خيره وصلاحه لما فيه من النفع المأثري
 المعروفه عليه وانه لا استعجاب في ذلك وفيه انه لا بأس بعرضها عليه ولو كان متزوجاً لان ابى بكر كان
 حينئذ متزوجاً وفيه ان من حلف لا يفشي سر فلان فافشي فلان سرق نفسه ثم تحدث به الخائف لا بحث
 لان صاحب السر هو الذي افشاء فلم يكن الافشاء من قبل الخائف وهذا بخلاف ما لو حدث واحد آخر
 بشئ واستحلفه ان لا يفشي سر فلان فافشي فلان سرق نفسه ثم تحدث به الخائف لا بحث لان صاحب السر هو الذي افشاء فلم يكن الافشاء من قبل الخائف وهذا بخلاف ما لو حدث واحد آخر
 وقال ما ظننت انه حدث بذلك غيري فان هذا لا يثبت لان تخليفه وقع على انه يكتف من شياً مما يريد ولو ثوبه باظهاره اياه على نفسه
 ان الاب يخطب اليه بتمه التي يخطب اليه البكر ولا يخطب اليه نفسها كذا قال ابن بطال وقوله لا
 يخطب اليه نفسها ليس في الخبر ما يدل عليه قال وفيه انه يزوجه بتمه التي يخطب اليه البكر ولا يخطب اليه نفسها كذا قال ابن بطال وقوله لا
 لا تذكره ذلك وكان الخاطب كقراءها وليس في الحديث نص في التخي المذكور الا انه يؤخذ من غيره
 وقد ترجم له النسائي انكاح الرجل بتمه الكبيرة فان اراد بالرضا لم يخالف القواعد وان اراد بالاجبار
 فقد منع والله اعلم ثم ذكر المصنف طرفاً من حديث ام حبيبة في قصة بنت ام سلمة وقد تقدم شرحه
 قريباً ولم يذكر فيه هنا مقصود الترجمة استغناء بالاشارة اليه وهو قولها انكح اختي بنت ابى سفيان
 والله اعلم (قوله باب) قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او كنتم
 او كنتم في انفسكم علم الله الآية الى قوله غفور رحيم (كذا لا كثر وحذف ما بعدا كنتم من رواية ابى
 ذر ووقع في شرح ابن بطال سباق الآية والتي بعدها الى قوله اجله الآية قال ابن التين تضمنت الآية

لقد وجدت علي حين
 عرضت علي حفصة فلم
 ارجع اليك شيئاً قال عمر
 قلت نعم قال ابو بكر فانه
 لم يمنعني ان ارجع اليك فيها
 عرضت علي الا اني كنت
 علمت ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد ذكرها
 فلم اكن لافشي سر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ولو تركها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبلتها
 * حدثنا قتيبة حدثنا
 الليث عن يزيد بن ابى
 حبيب عن عزال بن مالح
 ان زينب بنت ابى سلمة
 اخبرته ان ام حبيبة قالت
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا قد تحدثنا انك
 نا كح درة بنت ابى سلمة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعلى ام سلمة
 لو لم انكح ام سلمة ما دلت
 ان اباهما اخي من الرضاة
 باب قول الله عز وجل
 ولا جناح عليكم فيما عرضتم
 به من خطبة النساء او كنتم
 في انفسكم علم الله الآية
 الى قوله غفور رحيم

ا كنتم

اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والا كنان واثنان ممنوعان النكاح في العدة والمواعدة فيها
 (قوله اضرتم في انفسكم وكل شيء صنته واضرته فهو مكثون) كذا للجميع وعند ابى ذر بعده الى آخر
 الآية والتفسير المذكور لابي عبيدة (قوله وقال لي طلق) هو ابن غنم بفتح المعجمة وتشديد النون
 (قوله عن ابن عباس فيما عرضتم) اي انه قال في تفسير هذه الآية (قوله يقول اني اريد التزويج الخ)
 وهو تفسير للتعريض المذكور في الآية قال لم يخشى التعريض ان يذكركم المتكلم شيئا يدل به
 على شيء لم يذكركم وتعب بأن هذا التعريف لا يخرج المجاز واجاب سعد الدين بأنه لم يقصد
 التعريف ثم حقق التعريض بأنه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كناية ليبدل به على شيء
 آخر لم يذكركم في الكلام مثل ان يذكركم المجيء للتسليم ومراده التقاضي فالسلام مقصوده والتقاضى
 عرض اي اميل اليه الكلام عن عرض اي جانب وامتناع عن الكناية فلم يشتمل على جميع اقسامها
 والحاصل انهما يجتمعان ويترقان فمثل جئت لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل طویل النجاد كناية
 لا تعريض ومثل آذيتني فستعرف خطا بالغير المرذوي تعريض تهديد المرذوي لا كناية انتهى ملخصا
 وهو يتحقق بالغ (قوله ولوددت انه يسر) بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح المهملة وفي
 رواية الكشي يني يسر بتحتانية واحدة وكسر المهملة وهكذا اقتصر المصنف في هذا الباب على
 حديث ابن عباس الموقوف في الباب حديث صحيح مرفوع وهو قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت
 قيس اذا حلت فاذا ذنبي وهو عند مسلم وفي انظر لا تقويتنا بنفسك اخرج ابو داود واتفق العلماء على ان
 المراد بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلفوا في المدة من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها
 واما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لاحد ان يعرض لها بالخطبة فيها والحاصل ان التصريح بالخطبة
 حرام لجميع المعتمدات والتعريض مباح للدولي حرام في الاخرة مختلف فيه في البائن (قوله وقال
 القاسم) يعني ابن محمد (انك على كريمة) اي يقول ذلك وهو تفسير آخر للتعريض وكلها امثلة ولهذا
 قال في آخره او نحو هذا وهذا الاثر وصلى الله عليه وسلم مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه انه كان يقول في قول
 الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ان يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من
 وفاة زوجها انك لي آخرة وقوله في الامثلة اني فيك لراغب يدل على ان تصريحه بالرغبة فيها لا يمنع
 ولا يكون صريحا في خطبتها حتى يصح بمتعلق الرغبة كان يقول اني في نكاحك لراغب وقد نص
 الشافعي على ان ذلك من صور التعريض اعني ما ذكره القاسم واما ما مثلت به فحكى الرويان في وجهها
 وعبر النووي في الروضة بقوله رب راغب فيك فأوهم انه لا يصح بالرغبة مطلقا واپس كذلك واخرج
 البيهقي من طريق مجاهد من صور التصريح لا نسبيني بنفسك فاني نا كحل ولولم يقل فاني نا كحل
 فهو من صور التعريض لحديث فاطمة بنت عيسى كما بينته قريبا وقد ذكر الرافعي من صور التصريح
 لا تقوتني على نفسك تعقبوه وروى الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عمته
 سكبنة قالت استأذن علي ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين ولم تنقض عدتي من مهلك زوجي قتال قد
 عرفت قرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وموضعي في العرب قتلت غفر الله لك
 يا اباجعفر انت رجل يراد عنك تخطيني في عدتي قال نعم اخبرتك بقرأني من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومن علي (قوله وقال عطاء يعرض ولا يزوج) اي لا يصح (يقول ان لي حاجة وابشري)
 (قوله ناقة) بنون وفاء وقاف اي راحة بتحتانية والجيم (قوله ولا تعد شيا) بكسر المهملة وتخفيف
 الدال واثر عطاء هذا وصلى الله عليه عبد الزقاق عن ابن جريج عنه مرفقا واخرجه الطبري من طريق

اضرتم في انفسكم وكل
 شيء صنته واضرته فهو
 مكثون وقال لي طلق
 حدثنا رائدة عن منصور
 عن مجاهد عن ابن عباس
 فيما عرضتم به من خطبة
 النساء يقول اني اريد
 التزويج ولوددت انه
 يسر لي امرأة سالحة
 وقال القاسم يقول انك
 على كريمة واني فيك
 لراغب وان الله لسائق
 اليك خيرا او نحو هذا
 وقال عطاء يعرض ولا
 يزوج يقول ان لي حاجة
 وابشري وانت بعمد الله
 ناقة وتقول هي قد
 اسمع ما تقول ولا تعد شيا
 ولا يواعدوا بها بغير علمها

ابن المبارك عن ابن جرير قال قلت لاطباء كيف يقول الخاطب قال يعرض تعريضا ولا يزوج بشئ
فذكر مثله الى قوله ولا تعد شيئا (قوله وان واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها) اي تزوجها (بعد)
اي عند انقضاء العدة (لم يفرق بينهما) اي لم يدرج ذلك في صحة النكاح وان وقع الاثم وذكروا عبد
الرزاق عن ابن جرير عقيب اثره طاء قال وبلغني عن ابن عباس قال خير لك ان تفارقها واختلفت فيمن
صرح بالطبقة في العدة لكن لم يعقد الا بعد انقضائها فقال مالك يفارقها يدخل بها او لم يدخل وقال
الشافعي صح العقد وان ارتكب النهي بالتصريح المذكور لا اختلاف الجبهة وقال المهلب علة المنع
من التصريح في العدة ان ذلك ذريعة الى الموافقة في العدة التي هي محبوسة فيها الى ماء المبت او المطلق
انتهى وتعقب بأن هذه العلة تصلح ان تكون لمنع العدة لا مجرد التصريح لان يقال التصريح
ذريعة الى العقد والعقد ذريعة الى الوقاع وقد اختلفوا لوروق العقد في العدة ودخل فأنفقوا على انه
يفرق بينهما وقال مالك والليث والاوزاعي لا يحل له نكاحها بعد وقال الباقر بن بليل له اذا انقضت
العدة ان يتزوجها اذا شاء (قوله وقال الحسن لا نؤاخذوهن سرا الزنا) وصلة عبد بن جبر من
طريق عمران بن حدير عنه بلفظه واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال هو الفاحشة
قال قتادة قوله سرا اي لا تأخذوها في عدتها ان لا تزوج غيره واخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام
وقال هذا احسن من قول من فسر بالزنا لان ما قبل الكلام وما بعده لا يدل عليه ويجوز في اللغة ان
يسمى الجماع سرا فلذلك يجوز اطلاقه على العقد ولا شك ان المواعدة على ذلك تزيد على التعريض
المأذون فيه واستدل بالآية على ان التعريض في التذلف لا يوجب الحد لان خطبة المعتدة حرام
وفرق فيها بين التصريح والتعريض فنع التصريح واجيز التعريض مع ان المقصود مفهوم منهما
فكذلك يفرق في ايجاب حد التذلف بين التصريح والتعريض واعترض ابن بطال فقال يلزم
الشافعية على هذا ان يقولوا باباحة التعريض بالتذلف وهذا ليس بلازم لان المراد ان التعريض
دون التصريح في الافهام فلا يلحق به في ايجاب الحد لان الذي يعرض ان يقول لم ارد التذلف
بخلاف المصرح (قوله ويذكر عن ابن عباس حتى يبلغ الكتاب اجله انقضاء العدة) وصلة الطبري
من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله يقول حتى تنقضي العدة (قوله **باب** النظر الى المرأة قبل التزويج) استنبط
البخاري جواز ذلك من حديثي الباب لكون التصريح الوارد في ذلك ليس على شرطه وقد ورد ذلك
في احاديث اصحها حديث ابي هريرة قال رجل انه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فاظر اليها فان في عين الانصار شيئا اخرجهم مسلم والنسائي
وفي لفظ له صحيح ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة فذكره قال الغزالي في الاحياء اختلف في المراد بقوله
شيئا فتميل عيش وقيل صغر (قلت) الثاني وقع في رواية ابي عوانة في مستخرجه فهو المعنى وهذا
الرجل يحتمل ان يكون المغيرة فقد اخرج الترمذي والنسائي من حديثه انه خطب امرأة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احمرى ان يدوم بينكما وصححه ابن حبان واخرج ابو داود والحاكم من
حديث جابر بن جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
حسن وله شاهد من حديث محمد بن مسلمة وصححه ابن حبان والحاكم واخرجه احمد وابن ماجه ومن حديث
ابي حميد اخرجه احمد والبخاري ثم ذكر المصنف فيه حديثين * الاول حديث عائشة (قوله اريتك) بضم
الهمزة (في المنام) زاد في رواية ابي اسامة في اوائل النكاح مرتين (قوله يحيى بن الملك) وقع في رواية

وان واعدت رجلا في
عدتها ثم نكحها بعد لم
يفرق بينهما وقال الحسن
لا نؤاخذوهن سرا الزنا
ويذكر عن ابن عباس
حتى يبلغ الكتاب اجله
انقضاء العدة **باب**
النظر الى المرأة قبل
التزويج **باب** حدثنا مسدد
حدثنا حماد بن زيد عن
هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريتك في المنام
يحيى بن الملك

بعضه * حدثنا قتيبة
حدثنا يعقوب عن أبي
حازم عن سهل بن سعد أن
امراة جاءت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله جئت
لاهب لك نفسي فنظر إليها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصعد المنظر إليها
وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما
رأت المرأة أنه لم يقض فيها
شيئا جلست فقام رجل
من أصحابه فقال يا رسول الله
إن لم تكن لك بها حاجة
فزوجنيها فقال وهل
عندك من شيء قال لا والله
يا رسول الله قال اذهب
إلى أهلِكَ فانظر هل تجد
شيئا فذهب ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ما وجدت
شيئا قال انظر ولو كان خاتما
من حديد فذهب ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله
ولا خاتم من حديد ولكن
هذا أزارى قال سهل ماله
رداء فلها نصفه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تصنع بأزاركِ
إن لبسته لم يكن عليها منه
شيء وإن لبسته لم يكن
عليك شيء فجلس الرجل
حتى طال مجلسه ثم قام
فقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم موليا فأمر به
فدعي فلما جاء قال ماذا فعلت من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا

أبي اسامة إذا رجل يجهل فكأن الملك تمثل له جئت ذرجلا ووقع في رواية ابن حبان من طريق أخرى
عن عائشة جاءني جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في سرقة من حرير) السرقة بفتح
المهملة والراء والقاف هي الطعة ووقع في رواية ابن حبان في سرقة حرير وقال الداودي السرقة الثوب
فإن أراد تفسيره هنا فصحيح والألف سرقة أعم وأغرب المذهب قتال السرقة كالسكة أو كالبرقع وعند
الآخرى من وجه آخر عن عائشة أنه نزل جبريل بصورتي في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتزوجني ويجمع بين هذا وبين ما قبله بأن المراد أن صورتها كانت في الحرقة والخرقة في راحته
ويحتمل أن يكون نزل بالسكينة في ثوبها في نفس الخبر نزل مرتين (قوله فكشفت عن وجهك الثوب)
في رواية أبي اسامة فأكشفها فغير بلنظ المضارع استحضار الصورة الحال قال ابن المنير يحتمل أن
يكون رأى منها ما يجوز للخاطب أن يراه ويكون الضمير في كشفها للسرقة أي كشفها عن الوجه
وكأنه عليه السلام على ذلك أن رؤيا الأنبياء وحى وإن عصمتهم في المنام كالبطنة وسبأ في اللباس في الكلام
على تحريم التصوير ما يتعلق بشيء من هذا وقال أيضا في الاحتجاج بهذا الحديث للترجمة نظر لأن عائشة
كانت أذن في سن الطفولية فلا عورة فيها لبنة ولكن يستأنس به في الجملة في أن النظر إلى المرأة
قبل العقد فيه مصلحة ترجع إلى العقد (قوله فإذا أنت هي) في رواية الكشميهني فإذا هي أنت وكذا
تقدم من رواية أبي اسامة (قوله بعضه) بضم أوله قال عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا
اشكال فيه وإن كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات أحدها التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في
الآخرة فقط ثانيها أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو بالغ في التحقيق ويسمى في البلاغة مزج الشك
باليقين * ثالثها وجه التردد هل هي رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقتها أو هي رؤيا وحى لها تعبير وكلا
الأمرين جائز في حق الأنبياء (قلت) الأخير هو المعتقد به جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال
وتفسيره باحتمال غيرها لا إرضاء والأول يرد أن السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله
فإذا هي أنت مشعر بأنه كان قد رآها وغرفها قبل ذلك والواقع أنها ولدت بعد البعثة ويرد أول الاحتمالات
الثلاث رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجته في الدنيا والآخرة والثاني بعيد والله أعلم
* الحديث الثاني حديث سهل في قصة الوامبة والشاهد منه للترجمة قوله فيه فصعد المنظر إليها وصوبه
وسبأ في شرحه في باب التزويج على القرآن وبغير صدق (قوله ثم طأطأ رأسه) وذكر الحديث كله
كذا في رواية أبي ذر عن السرخسي وساق الباقر الحديث طوله قال الجمهور لا بأس أن ينظر الخاطب
إلى المخطوبة قالوا ولا ينظر إلى غير وجهها وكفيها وقال الأوزاعي يجهد وينظر إلى ما يريد منها إلا العورة
وقال ابن حزم ينظر إلى ما قبل منها وما دبر منها وعن أحمد ثلاث روايات * الأولى كالجمهور * والثانية
ينظر إلى ما يظهر غالبا * والثالثة ينظر إليها متجردة وقال الجمهور أيضا يجوز أن ينظر إليها إذا أراد
ذلك بغير إذنهما وعن مالك رواية بشرط أنهما وتقبل الطحاوي عن قوم أنه لا يجوز النظر إلى المخطوبة
قبل العقد بحال لأنها حقة جانبية ورد عليهم بالأحاديث المذكورة (قوله باب من قال
لأنكاح الأبولي) استنبط المصنف هذا الحكم من الآيات والأحاديث التي ساقها لكون الحديث
الوارد بلفظ الترجمة على غير شرطه والمشهور فيه حديث أبي موسى مرفوعا بلفظه أخرجه أبو داود
والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم لكن قال الترمذي بعد أن ذكر الاختلاف فيه
وأن من جملة من وصله إسرائيل عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه ومن جملة من أرسله شعبه وسفيان

الثوري عن ابي اسحق عن ابي بردة ليس فيه ابو موسى رواية ومن رواه موصولا اصح لانهم سمعوه في
 اوقات مختلفة وشعبة وسفيان وان كانا أحفظ واثبت من جميع من رواه عن ابي اسحق لكنهما سمعاه في
 وقت واحد ثم ساقهم طريق ابي داود الطيالسي عن شعبة قال سمعت سفيان الثوري يسأل ابا اسحق
 اسمعت ابا بردة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي قال نعم قال واسرائيل ثبت في ابي
 اسحق ثم ساق من طريق ابن مهدي قال ما فاني الذي فاني من حديث الثوري عن ابي اسحق الا
 لما انكحت به على اسرائيل لانه كان يأتي به اتم واخرج ابن عدي عن عبد الرحمن بن مهدي قال
 اسرائيل في ابي اسحق اثبت من شعبة وسفيان واسندالحاكم من طريق علي بن المديني ومن طريق
 البخاري والذهلي وغيرهم انهم صححو حديث اسرائيل ومن تأمل ما ذكرته عرف ان الذين صححو
 وصله لم يستندوا في ذلك الى كونه زيادة ثقة فقط بل للقرائن المذكورة المتضمنة لترجيح رواية
 اسرائيل الذي وصله على غيره وسأشير الى بقية طرق هذا الحديث بعد ثلاثة ابواب على ان في الاستدلال
 بهذه الصيغة في منع النكاح بغير ولي نظرا لاحتجاج الى تقدير قدره في الصحة استقام له ومن
 قدره في الكمال عكرا عليه فيحتاج الى تأييد الاحتمال الاول بالادلة المذكورة في الباب وما بعده (قوله
 لقول الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن) أي لا تعضلوهن وسيأتي في حديث معقل
 آخر احاديث الباب بيان سبب نزول هذه الآية ووجه الاحتجاج منها لترجيح (قوله قد دخل فيه الثيب
 وكذلك البكر) ثبت هذا في رواية الكشي مني وعليه شرح ابن بطال وهو ظاهر لعموم لفظ النساء
 (قوله وقال ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ووجه الاحتجاج من الآية والتي بعدها انه تعالى
 خاطب بانكاح الرجال ولم يخاطب به النساء فكانه قال لا تنكحوا ايها الاولياء موبيا نكم للمشركين
 (قوله وقال وأنكحوا الايامي منكم) والايامي جمع أيم وسيأتي القول فيه بعد ثلاثة ابواب
 ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * الاول حديث عائشة ذكره من طريق ابن وهب ومن
 طريق عتبة بن خالدي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وقوله وقال يحيى بن سليمان هو
 الجعفي من شيوخ البخاري وقد ساقه المصنف على لفظ عتبة واما لفظ ابن وهب فلم اره من رواية
 يحيى بن سليمان الى الآن لكن اخرج الدارقطني من طريق اصبع وابو نعيم في المستخرج من طريق
 احمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح ثلاثهم عن ابن وهب
 (قوله على اربعة انحاء) جمع نحو اى ضرب وزنا ومعنى ويطلق النحوا ايضا على الجهة والنوع وعلى
 العلم المعروف اصطلاحا (قوله اربعة) قال الداودي وغيره بقي عليها انحاء لم تذكرها * الاول
 نكاح الخدم وهو في قوله تعالى ولا متخذات اخدان كانوا يقولون ما استترفلا باس به وما ظهر فهو
 لوم * الثاني نكاح المتعة وقد تقدم بيانه * الثالث نكاح البذل وقد اخرج الدارقطني من حديث
 ابي هريرة كان البذل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتك
 وازيدك ولكن اسناده ضعيف جدا (قلت) والاول لا يرد لانهم ارادوا ذكر بيان نكاح من
 لا زوج لها او من اذن لها زوجها في ذلك والثاني يحتمل ان لا يرد لان الممنوع منه كونه مقدرا
 بوقت لان عدم الولي فيه شرط وعدم ورود الثالث اظهر من الجميع (قوله وليته او ابنته) هو
 للتبويع لا للثبوت (قوله في صدقها) بضم اوله (ثم ينكحها) اي يعين صداقها ويسمى مقداره ثم
 يعقد عليها (قوله ونكاح الاخر) كذا في ندر بالاضافة اي ونكاح المصنف الاخر وهو من
 اضافة الشيء لنفسه على راي الكوفيين ووقع في رواية الباقي ونكاح آخر بالتبويع بغير لام وهو

لقول الله تعالى واذا طلقتم
 النساء فبلغن اجلهن فلا
 تعضلوهن قد دخل فيه
 الثيب وكذلك البكر
 وقال ولا تنكحوا
 المشركين حتى يؤمنوا
 وقال وأنكحوا الايامي
 منكم في حديث يحيى بن
 سليمان حديثنا ابن وهب
 عن يونس وحديثنا احمد
 ابن صالح حديثنا عتبة
 حديثنا يونس عن ابن
 شهاب قال اخبرني عروة
 ابن الزبير ان عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبرته ان النكاح في
 الجاهلية كان على اربعة
 انحاء فمكاح منها نكاح
 الناس اليوم فخطب الرجل
 الى الرجل وليته او ابنته
 فيصدقها ثم ينكحها
 ونكاح الاخر كان الرجل
 يقول لامرأته

ارسل الى فلان فاستبضع
منه ويعتزلها زوجها
ولا يعسا ابدا حتى يقين
جلها من ذلك الرجل الذي
تستبضع منه فاذا تبين
جلها اصابها زوجها اذا
احب وانما يفعل ذلك
رغبة في نجابة الولد فكان
هذا النكاح نكاح
الاستبضاع ونكاح آخر
يجتمع له طمها دون العشرة
فيسدخون على المرأة
كلهم يصيبها فاذا جلت
ووضعت وحر ليل بعد ان
تضع جلها ارسلت اليهم
فلم يستطع رجل منهم ان
يمنع حتى يجتمعوا عندها
تقول لهم قد عرفتم الذي
كان من امركم وقد ولدت
فهو ابنك يا فلان تسهي
من احبب باسمه فيلحق
به ولدها لا يستطيع ان
يمنع به الرجل ونكاح
الرابع يجتمع الناس
الكثير فيسدخون على
المراة لا تمنع من جاءها
وهن البغايا كن ينصبن
على ابوابهن رايات تكون
علما لمن ارادهن دخل
عليهن فاذا جلت احدهن
ووضعت جلها جمعوا لها
ودعوا لهم القافسة ثم
الحقوا ولدها بالذي يرون
فالتا طمته به ودعي ابنه لا
يمنع من ذلك فلما بعث

الاشهر في الاستعمال (قوله اذا ظهرت من طمها) بفتح المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي
حيضها وكان السر في ذلك ان يسرع علوقها منه (قوله فاستبضع منه) بموحدة بعدها ضا د معجمة
اي اطلبى منه المباشعة وهو الجماع ووقع في رواية اصبح عند الدارقطني استرضى برأبديل الموحدة
قال راويه محمد بن اسحق الصغاني الاول هو الصواب يعني بالموحدة والمعنى اطلبى منه الجماع لتحملي
منه والمباشعة الجامعة مشتقة من البضع وهو الفرج (قوله وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد)
اي اكتبابا من ماء الفحل لانهم كانوا يطلبون ذلك من اكارهم ورؤسائهم في الشجاعة او الكرم او
غير ذلك (قوله فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع) بالنصب والتقدير يسمى وبالرفع اي هو
(قوله ونكاح آخر يجتمع له طمها دون العشرة) تقدم تفسير الرط في اوائل الكتاب ولما كان
هذا النكاح يجتمع عليه اكثر من واحد كان لابد من ضبط العدد الزائد لئلا ينتشر (قوله كلهم
يصيبها) اي يطؤها والظاهر ان ذلك انما يكون عن رضا منها وقواطى بينهم وبينها (قوله ومرو
ليال) كذا لابي ذر وفي رواية غيره ومرو عليها ليل (قوله قد عرفتم) كذا للدلالة على كثرة بصيغته الجمع في
رواية الكشميهني عرفت على خطاب الواحد (قوله وقد ولدت) بالضم لانه كلامها (قوله فهو ابنك)
اي ان كان ذكر افلو كانت اثني لقالت هي ابنك لكن يحتمل ان يكون لا تفعل ذلك الا اذا كان ذكرا
لما عرف من كراهتهم في البنت وقد كان منهم من يقتل بنته التي يتحقق انها بنت فضلا عن تحيى هذه
الصفة (قوله فيلحق به ولدها) كذا لابي ذر وغيره فيلحق بزيادة مشاة (قوله لا يستطيع ان يمنع
به) في رواية الكشميهني منه (قوله نكاح الرابع) تقدم توجيهه (قوله لا تمنع من جاءها)
ولاد كثيرا لا تمنع من جاءها (قوله وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن رايات يكون علما) بفتح
اللام اي علامة واخرج الفاكهى من طريق ابن ابي مليكة قال تبرز عمر بأجساد فدعا جمعا فانتسها
مهرول وهى من البغايا التسع الا ترى كن في الجاهلية فقالت هذا ما ولاكنه في اناء لم يدبغ فقال هل فان
الله جعل الماء طهورا ومن طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمران امرأة كانت يقال لها ام
مهرول تسافح في الجاهلية فأراد بعض المصعبات ان يتزوجها فترأت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
ومن طريق مجاهد في هذه الآية قال هن بغايا كن في الجاهلية معلومات هن رايات يعرفن بها ومن طريق
عاصم بن المنذر عن عروة بن الزبير مثله وزاد كرايات البطاروق قد ساق هشام بن الكلبي في كتاب
المثالب اسامى صواحب الرايات في الجاهلية فسمى منهن اكثر من عشرين نسوة مشهورات تركت
ذكرهن اختيارا (قوله لمن ارادهن) في رواية الكشميهني فن ارادهن (قوله القافسة) جمع قائف
بضاف ثم فاء وهو الذي يعرف شبه الولد بالوالد بالاثارة الخفية (قوله فالتا طمته) في رواية
الكشميهني فالتا طمته اي استلحقته به واصل اللوط بفتح اللام للصوق (قوله هدم نكاح
الجاهلية) في رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية (قوله كله) دخل فيه ما ذكر
وما استدرك عليها (قوله الانكاح الناس اليوم) اي الذي بدأت بكروه وهو ان يخطب الرجل
الى الرجل فيزوجه احتج بهذا على اشتراط الولي وتعقب بأن عائشة وهى التي روت هذا الحديث
كانت تحيز النكاح بغير ولي كما روى مالك انها زوجت بنت عبد الرحمن اخيها وهو غائب فلما
قدم قال مثل يفتات عليه في بناته واجيب بان لم يرد في الخبر التصريح بأنها باشرت العقد فقد
يحتمل ان تكون البنت المذكورة ثيبا ودعت الى كفء وابوها غائب فاتقلت الولاية الى الولي
الا بعدا الى السلطان وقد صح عن عائشة انها انكحت رجلا من بنى اخيها فصرحت بينهم بستر ثم
نسكت حتى اذا لم يبق الا العقد امرت رجلا فأنكح ثم قالت ليس الى النساء نكاح اخرج عبد

محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الانكاح الناس اليوم

الرزاق * الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى) هو ابن موسى او ابن جعفر كما بينته في المقدمة وساق الحديث عن عائشة مختصرا وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير * الحديث الثالث حديث ابن عمر تأييت حفصة تقدم شرحه قريبا ووجه الدلالة منه اعتبار الولي في الجملة * الحديث الرابع حديث معقل بن يسار (قوله حدثنا احمد بن ابي عمر) وهو التيسابوري قاضيا يكنى ابا علي واسم ابي عمر حفص بن عبيد الله بن راشد (قوله حدثني ابراهيم) هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد والحسن هو البصري (قوله فلا تعضلوها) أي في تفسير هذه الآية ووقع في تفسير الطبري من حديث ابن عباس انها نزلت في ولي النكاح ان يضاروا به فيمنعها من النكاح (قوله حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه) هذا صريح في رفع هذا الحديث ووصله وقد تقدم في تفسير البقرة معاقلة ابراهيم بن طهمان وموصولا ايضا لعبد بن راشد عن الحسن وبصورة الارسال من طريق عبد الوارث بن سعيد عن يونس وقويت رواية ابراهيم بن طهمان بوصله بمتابعة عبد بن راشد على نص صريح الحسن بقوله حدثني معقل بن يسار (قوله زوجت اختي) اسمها جيل بالجيم مصغر بنت يسار ووقع في تفسير الطبري من طريق ابن جرير يجمع به جزم ابن ما كولا وسماها ابن قنحون كذلك لكن بغير تصغير وسبأني مستنده وقيل اسمها ايلي حكاة السهيلي في مبهجات القرآن وتبعه البدرى وقيل فاطمة ووقع ذلك عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب اولقبان واسم (قوله من رجل) قيل هو ابو البداح بن عاصم الانصاري هكذا وقع في احكام القرآن لاسم جيل القاضى من طريق ابن جرير يجمع اخبارني عبد الله بن معقل ان جيل بنت يسار اخت معقل كانت تحت ابي البداح بن عاصم فطلقها فانقضت عدتها فخطبها وذكرك ذلك ابو موسى في ذيل الصحابة وذكره ايضا الثعلبي وانظروا نزلت في جيلة بنت يسار اخت معقل وكانت تحت ابي البداح بن عاصم بن عدي بن العجلان واستشكله الذهلي بأن البداح تابعي على الصواب فيجوز ان يكون صحابيا آخر وجزم بعض المتأخرين أنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو فان كان محفوظا فهو اخو البداح التابعي ووقع لنا في كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام ان اسم زوجها عبد الله ابن رواحة ووقع في رواية عبد بن راشد عن الحسن عند البرار والدارقطني فأناني ابن عمي فخطبها مع الخطاب وفي هذا نظر لان معقل بن يسار هجري وابو البداح انصاري فيحتمل انه ابن عمه لأمه او من الرضاغة (قوله حتى اذا انقضت عدتها) في رواية عبد بن راشد فاصطحبها ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها (قوله جاء يخطبها) أي من وليها وهو اخوها كما قال اولا زوجت اختي من رجل (قوله وافرشتك) أي جعلت لك فراشا في روايتي الثعلبي وافرشتك كرمي وآثرتك بها على قومي وهذا مما يبعد انه ابن عمه (قوله لا والله لا تعود اليك ابدا) في رواية عبد بن راشد لا ازوجك ابدا زاد الثعلبي وحزرة آنفا وهو بفتح الهمزة والنون والفاء (قوله وكان رجلا لا بأس به) في رواية الثعلبي وكان رجلا صدق قال ابن التين أي كان جيدا وهذا مما غيرته العامة فكنوا به عمن لا خير فيه كذا قال ووقع في رواية مبارك بن فضالة عن الحسن عند ابي مسلم الكجي قال الحسن علم الله حاجة الرجل الى امراته وحاجة المرأة الى زوجها فانزل الله هذه الآية (قوله فانزل الله هذه الآية فلا تعضلوها) هذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزوج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان يشكعن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وقد تقدم في التفسير بيان العضل الذي يتعلق بالاولياء في قوله

اللاتي لا تزوين ما كتب لهن وترغبون ان تنسكنوهن قالت هذا في البينة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها في رغب عنها ان ينكحها فيعضلها لملها ولا ينكحها غيره كراهية ان يشرك احد في مالها * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر حدثنا الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر اخبره ان عمر حين تأييت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سأ نظر في امرى فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدالي ان لا اتزوج بومى هذا قال عمر فلقبت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة * حدثنا احمد بن ابي عمر قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن يونس عن الحسن قال فلا تعضلوها قال حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال زوجت اختي من رجل فطلقها

حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وافرشتك واكرمتك فطلقها ثم جئت يخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله هذه الآية فلا تعضلوها

نعم لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن فيستدل في كل مكان بما يليق به (قوله فقلت
 الآن افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه) اي اعادها اليه بعقد جديد وفي رواية ابي نعيم في المستخرج
 فقلت الآن اقبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي مسلم الكجني من طريق ميارك بن
 فضالة عن الحسن فسمع ذلك معقل بن يسار فقال سمعنا في وطاعة فدعا زوجها فزوجها اياه ومن رواية
 الثعلبي فاني او من بالله فأنكحها اياه وكفر عن عينته وفي رواية عباد بن راشد فكفرت عن عينتي
 وانكحتم اياه قال الثعلبي ثم هذا قول اكثر المفسرين وعن السدي نزلت في جابر بن عبد الله زوج
 بنت عمه فطلقها زوجها طليقة وانقضت عدتها ثم اراد تزويجها وكانت المرأة تريد فابي جابر فنزلت قال
 ابن بطال اختلفوا في الولي فقال الجمهور وروى منهم مالك والثوري والليث والشافعي وغيرهم الا ولاء في
 النكاح هم العصبة وليس للخال ولا والد الام ولا الاخوة من الام ونحو هؤلاء ولا ينعون عن الحنفية هم من
 الاولياء واجتمع الاجمعي بأن الذي يرث الولاء هم العصبة دون ذوي الارحام قال فذلك عقدة النكاح
 واختلفوا فيما ذامات الاب فأوصى رجلا على اولاده هل يكون اولي من الولي القريب في عقدة النكاح
 او مثله او لا ولاية له فقال ربيعة وابو حنيفة ومالك والوصي اولي واحتج لهم بأن الاب لو جعل ذلك لرجل
 بعينه في حياته لم يكن لاحد من الاولياء ان يعترض عليه فكذلك بعد موته وتعقب بأن الولاية
 انتقلت بالموت فلا يتناس بحال الحياة وقد اختلف العلماء في اشتراط الولي في النكاح فذهب الجمهور
 الى ذلك وقالوا لا تزوج المرأة نفسها اصلا واحتجوا بالا حاديث المذكورة ومن اقواها هذا السبب
 المذكور في نزول الآية المذكورة وهي اصرح دليل على اعتبار الولي والامساك كان لعضله معنى
 ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها لم يحتج الى اخيها ومن كان امره اليه لا يقال ان غيره ممنعه منه وذکر
 ابن المنذر انه لا يعرف عن احد من الصحابة خلاف ذلك وعن مالك رواية انها ان كانت غير شريفة
 زوجت نفسها وذهب ابو حنيفة الى انه لا يشترط الولي اصلا ويجوز ان تزوج نفسها ولو بغير اذن وليها
 اذا تزوجت كفوا واحتج بالقياس على البيع فانها تستقل به وحمل الاحاديث الواردة في اشتراط الولي
 على الصغيرة وخص بهذا القياس عمومها وهو عمل سائغ في الاصول وهو جواز تخصيص العموم بالقياس
 لكن حديث معتل المذکور رفعه هذا القياس ويدل على اشتراط الولي في النكاح دون غيره ليندفع
 عن موطنه العار باختيار الكف وانفصل بعضهم عن هذا الايراد بالتزامهم اشتراط الولي ولكن
 لا يمنع ذلك تزويجها نفسها ويتوقف ذلك على اجازة الولي كما قالوا في البيع وهو مذهب الاوزاعي وقال ابو
 ثور بنحوه لكن قال يشترط اذن الولي لها في تزويج نفسها وتعقب بأن اذن الولي لا يصح الا لمن ينوب عنه
 والمرأة لا تنوب عنه في ذلك لان الحق لها ولو اذن لها في انكاح نفسها صارت كن اذن لها في البيع من
 نفسها ولا يصح وفي حديث معقل ان الولي اذا عضل لا يزوج السلطان الا بعد ان يأمره بالرجوع عن
 العضل فان اجاب فذلك وان اصر زوج عليه الحاكم والله اعلم (قوله **باب** اذا كان
 الولي) اي في النكاح (هو الخاطب) اي هل يزوج نفسه او يحتاج الى ولي آخر قال ابن المنذر كره
 في الترجمة ما يدل على الجواز والمنع معا لكل الامر في ذلك الى نظر المجتهد كذا قال وكأنه اخذه من تركه
 الجزم بالحكم لكن الذي يظهر من صنيعه انه يرى الجواز فان الاثار التي فيها امر الولي غيره ان يزوجه
 ليس فيها التصريح بالمنع من تزويج نفسه وقد اورد في الترجمة اثر عطاء الدال على الجواز وان كان
 الاول عنده ان لا يتولى احد طرفي العقد وقد اختلف السلف في ذلك فقال الاوزاعي وربيعة
 والثوري ومالك وابو حنيفة واكثر اصحابه والليث يزوج الولي نفسه ووافقهم ابو ثور وعن

قلت الآن افعل يا رسول
 الله قال فزوجها اياه **باب**
 اذا كان الولي هو الخاطب

مالك لو قالت الثيب لوليهما زوجني بمن رأيت فزوجها من نفسه او بمن اختار لزمها ذلك ولو لم تعلم عين الزوج وقال الشافعي يزوجهم ما السلطان او ولي آخر مثله او اقدم منه ووافقوه زفروا وودوا وحببتهم ان الولاية شرط في العقد فلا يكون النكاح منكم كما لا يبيع من نفسه (قوله وخطب المغيرة بن شعبه امرأة هو اولى الناس بها فأمر رجلًا فزوجه) هذا الاثر واصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه عن الثوري عن عبيد الملك بن عمير ان المغيرة بن شعبه اراد ان يتزوج امرأة وهو وليها فجعل امرها الى رجل المغيرة اولى منه فزوجه واخرجه عبد الرزاق عن الثوري وقال فيه فأمر ابعد منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبي وانظروا ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فأرسل الى عبيد الله بن ابي عقيل فقاتل زوجها فقال ما كنت لا فعل انت امير البلد وابن عمها فأرسل المغيرة الى عثمان بن ابي العاص فزوجها منه انتهى والمغيرة هو ابن شعبه بن مسعود بن معتب من ولد عوف بن ثقيف فهي بنت عمه لحاء عبيد الله بن ابي عقيل هو ابن عمهما معا ايضا لان جده هو مسعود المذكور واما عثمان بن ابي العاص فهو وان كان ثقيفيا ايضا لكنه لا يجتمع معهم الا في جدهم الاعلى ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف فوضعه ان المراد بقوله هو اولى الناس وعرف اسم الرجل المبهم في الاثر المعلق (قوله وقال عبيد الرحمن بن عوف لام حكيم بنت قارظ اتجملين امرك الى قالت نعم فقال قد تزوجتك) واصله ابن سعد من طريق ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبيد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني ايهما رأيت قال وتجملين ذلك الى فقالت نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابي ذئب فجاز نكاحه وقد ذكر ابن سعد ام حكيم في النساء اللواتي لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وروين عن ازواجه ولم يرد في التعريف بها على ما في هذا الخبر وذكرها في تسمية ازواج عبيد الرحمن بن عوف في ترجمته فسميها فقال ام حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد حليف بني زهرة (قوله وقال عطاء بن شهاب اني قد نكحتك اولايا امر رجلا من عشيرتها) واصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لرجل لها غيره قال فانت شهادان فلا ناخطبها راني اشهدكم اني قد نكحته اولايا امر رجلا من عشيرتها (قوله وقال سهل قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) هذا طرف من حديث الواهب وقد تقدم موصولا في باب تزويج المعسر وفي باب النظر الى المرأة قبل التزويج وغيرهما واصله في الباب بلفظ آخر وافر بها الى لفظ هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم بلفظ ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي وفيه فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله مثله ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قوله تعالى ويستفتونك في النساء اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفي في التفسير ووجه الدلالة منه ان قوله فرغب عنها ان يتزوجها اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يأمر غيره فزوجوه به احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من المصدقات رعايتهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه ودل ذلك ايضا على انه يتزوجها ولو كانت صغيرة لانه امر ان يقسط لها في الصدقات ولو كانت بالغا لما منع ان يتزوجها بما تراضيا عليه فعلم ان المراد من لا امر لها في نفسها وقد اوجب باحتمال ان يكون المراد بذلك السقطة فلا اثر لرضاها بدون مهر مثلها كالبركر ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في الواهب وسياتي شرحه قريباً ووجه الاخذ منه الاطلاق ايضا لكان انفصل من منع ذلك بأنه

اتجملين امرك الى قالت نعم فقال قد تزوجتك وقال عطاء بن شهاب اني قد نكحتك اولايا امر رجلا من عشيرتها وقال سهل قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها * حدثنا ابن سلام اخبرنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى آخر الآية قال هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك * حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جالوسا فجاءت امرأة تعرض نفسها عليه فنخفض فيها البصر ورفعها فلم يرد لها فقال رجل من اصحابه زوجنيها يا رسول الله قال اعندك من شيء قال ما عندى من شيء قال ولا خاتم من حديث قال ولا خاتم ولكن اشق بردي هذه فأعطيتها النصف وأخذ

باب انكاح الرجل ولده الصغار لقول الله تعالى واللاتي لم يحضن فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ في حديثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن هشام عن ابيه عن ١٥٠ عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت

عليه وهي بنت تسع
ومكثت عنده تسعا في باب
تزوج الاب ابنته من
الامام وقال عمر بن الخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم
الى حفصة فانكحته في
حديثنا علي بن اسد حدثنا
وهيب عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهي بنت
ست سنين وبني بها وهي
بنت تسع سنين فقال هشام
وانبت انها كانت عنده
تسع سنين في باب
السلطان ولي لقول النبي
صلى الله عليه وسلم
زوجنا كلها معا معك من
القرآن في حديثنا عبيد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال جاءت امرأة
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت اني
وهبت من نفسي قتلات
طويلا فقال رجل زوجها
ان لم تكن لك بها حاجة
فقال عليه الصلاة والسلام
هل عندك من شيء
تصدقها قال ما عندي الا
ازاري فقال ان اعطيتها
اياها جلست لا ازارك
فالتمس شيئا فقال ما وجد

معدود من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلغة اهلية
كما يأتي تقرير موثوق له فيه فلم يرد لها بسكون الدال من الارادة وحكي بعض الشراح تشديد الدال وفتح
اوله وهو محتمل (قوله باب انكاح الرجل ولده الصغار) ضبط ولده بضم الواو
وسكون اللام على الجمع وهو واضح وفتحهما على انه اسم جنس وهو اعم من الذكور والاناث
(قوله لقول الله تعالى واللاتي لم يحضن فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ) اي فدل على ان نكاحها
قبل البلوغ جائز وهو استنباط حسن لكن ليس في الآية تخصيص ذلك بالولد ولا بالبكر ويمكن ان
يقال الاصل في الابضاع التحريم الاما دل عليه الدليل وقد ورد حديث عائشة في تزويج ابي بكر لها وهي
دون البلوغ فبقي ما عداه على الاصل ولهذا السراورد حديث عائشة قال المهلب اجعوا انه يجوز للاب
تزوج ابنته الصغيرة البكر ولو كانت لا يوطأ مثلها الا ان الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فحين
لا يوطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة مطلقا ان الاب لا يزوج بنته البكر الصغيرة حتى تبلغ وتأذن
وزعم ان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه ومقابله تجوز
المسلم والنخعي للاب اجبار بنته كبيرة كانت او صغيرة بكرا كان او ثيبا في تنبيهه في وقع في حديث
عائشة من هذا الوجه ادراج يظهر من الطريق التي في الباب الذي بعده (قوله باب
تزوج الاب ابنته من الامام) في هذه الترجمة اشارة الى ان الولي الخاص يقدم على الولي العام وقد
اختلف فيه عن المالكية (قوله وقال عمر الخ) هو طرف من حديثه الذي تقدم موصولا في بيان
ذكر حديث عائشة وقوله فيه قال هشام يعني ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله وانبت
الى آخره لم يسم من انبأه بذلك ويشبه ان يكون حمله عن امراته فاطمة بنت المنذر عن حديثها اسماء قال
ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولي من لا ولي
لها وان الولي من شروط النكاح (قلت) ولادلالة في الحديثين على اشتراط شيء من ذلك وانما فيهما
وقوع ذلك ولا يلزم منه منع ما عداه وانما يؤخذ ذلك من ادلة اخرى وقال وفيه ان النهي عن انكاح
البكر حتى تستأذن مخصوص بالبالغ حتى يتصور منها الاذن واما الصغيرة فلا اذن لها وسيأتي الكلام
على ذلك في باب مفرد (قوله باب السلطان ولي لقول النبي صلى الله عليه وسلم
زوجنا كلها معا معك من القرآن) ثم ساق حديث سهل بن سعد في الواهبة من طريق مالك بلفظ
زوجتموها بالافراد وقد وقع في رواية ابي ذر من هذا الوجه بلفظ زوجنا كلها بنون التعظيم وقد
ورد التصريح بأن السلطان ولي في حديث عائشة المرفوع ايها امرأة نكحت بغير اذن وليها
فنكاحها باطل الحديث وفيه والسلطان ولي من لا ولي لها اخرجته ابوداود والترمذي وحسنه
وصححه ابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم اسكنه لما لم يكن على شرطه استنبطه من قصة
الواهبة وعند الطبراني من حديث ابن عباس رفعه لانكاح الابولي والسلطان ولي من لا ولي له وفي
اسناده الحجاج بن ارطاة وفيه مقال واخرجه سفيان في جامعه ومن طريقه الطبراني في الاوسط باسناد
آخر حسن عن ابن عباس بلفظ لانكاح الابولي مرشدا ولسلطان (قوله باب لا ينكح
الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها) في هذه الترجمة اربع صور تزويج الاب البكر وتزويج

شيئا فقال التمس ولو كان خافا من حديثه فلم يجد فقال امعك من القرآن شيء قال نعم سورة
كذا وسورة كذا لسورهما فقال قد زوجنا كلها معا معك من القرآن في باب لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها
حديثنا معاذ بن فضالة

الاب الثيب وتزوج غير الاب البكر وتزوج غير الاب الثيب واذا اعتبرت المبكر والصغير زادت
 الصور فالثيب البالغ لا يزوجه الاب ولا غيره الا برضاها اتفاقا الا من شذ كما تقدم والبكر الصغيرة
 يزوجه ابوها اتفاقا الا من شذ كما تقدم والثيب غير البالغ اختلف فيها فقال مالك رابو خبيفة يزوجه
 ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وابو يوسف ومحمد لا يزوجه اذ ازال البكارة بالوطء لا بغيره
 والعلّة عندهم ان ازالة البكارة تزيل الحياء الذي في المبكر والمبكر البالغ يزوجه ابوها وكذا غيره من
 الاولياء واختلف في استثمارها والحديث دال على انه لا يجبر الاب عليها اذا امتنعت وحكاها الترمذي
 عن اكثر اهل العلم وسأذكر من يبحث فيه وقد اختلف الشافعي الجدل بالاب وقال ابو خبيفة والاوزاعي
 في الثيب الصغيرة يزوجه كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسع اجاز للاولياء غير
 الاب نكاحها وكانه اقام المظنة مقام المشنة وعن مالك يلحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء
 لانه اقامه مقامه كما تقدمت الاشارة اليه ثم ان الترجمة معقودة لاشتراط رضا المروجة بكرا كانت او
 ثيبا صغيرة كانت او كبيرة وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث لكن تستثنى الصغيرة من حيث المعنى
 لانها لا عبارة لها (قوله حدثنا هشام) هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير (قوله عن ابي سلمة)
 في رواية مسلم من طريق خالد بن الحرث عن هشام عن يحيى حدثنا ابو سلمة (قوله لا تنكح) بكسر
 الحاء للنهي ورفعهما للخبر وهو بالغ في المنع وتقدم تفسير الايم في باب عرض الانسان ابنته وظاهر هذا
 الحديث ان الايم هي الثيب التي فارقت زوجها بموت او طلاق لمقابلتها بالبكر وهذا هو الاصل في الايم
 ومنه قولهم الغزو مائة اي يقتل الرجال قصير النساء ايامي وقد تطلق على من لا زوج لها اصلا ونقله
 عياض عن ابراهيم الحربي وامه ميل القاضي وغيرهما انه يطلق على كل من لا زوج لها صغيرة كانت
 او كبيرة بكرا كانت او ثيبا وحكي الماوردي القولين لاهل اللغة وقد وقع في رواية الاوزاعي عن يحيى
 في هذا الحديث عند ابن المنذر والدارقطني لا تنكح الثيب ووقع عند ابن المنذر في رواية عمر
 ابن ابي سلمة عن ابيه في هذا الحديث الثيب تشاور (قوله حتى تستأمر) اصل الاستئثار طلب
 الامر فالمعنى لا يعقد عليها حتى يطلب الامر منها ويؤخذ من قوله تستأمر انه لا يعقد الا بعد ان تأمر
 بذلك وليس فيه دلالة على عدم اشتراط الولي في حقها بل فيه اشعار باشتراطه (قوله ولا تنكح البكر
 حتى تستأذن) كذا وقع في هذه الرواية التفرقة بين الثيب والبكر فعبر بالثيب بالاستئثار وللذكر
 بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة ان الاستثمار يدل على تأكيد المشاورة وجعل الامر الى
 المستأمرة ولهذا يحتاج الولي الى صريح اذنها في العقد فاذا صرحت بمنعها امتنع اتفاقا والبكر بخلاف
 ذلك والاذن دائر بين القول والسكوت بخلاف الامر فانه صريح في القول وانما جعل السكوت اذنا
 في حق البكر لانها قد تستحي ان تفصح (قوله قالوا يا رسول الله) في رواية عمر بن ابي سلمة قلنا
 وحديث عائشة صريح في انها هي السائلة عن ذلك (قوله وكيف اذنها) في حديث عائشة قلت ان
 البكر تستحي وستأني الفاظه * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق) اي ابن
 قرة الهلالي ابو حفص المصري اصله كوفي سماع من مالك والليث ويحيى بن ايوب وغيرهم روى عنه
 القدماء مثل يحيى بن معين واسحق الكوسج وابي عبيد وابراهيم بن هاشم وهو من قدماء مشيوخ
 البخاري ولم ار له عنه في الجامع الا هذا الحديث وقد وثقه العجلي والدارقطني ومات سنة تسع عشرة
 ومائتين (قوله حدثنا الليث) في رواية السكشيهي انبأنا (قوله عن ابي عمرو ومولى عائشة) في رواية
 ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ذكوان وسياتي في ترك الحيل ويأتي في الاكراه من هذا الوجه

حدثنا هشام عن يحيى عن
 ابي سلمة ان ابا هريرة
 حدثهم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تنكح
 الايم حتى تستأمر ولا
 تنكح البكر حتى تستأذن
 قالوا يا رسول الله وكيف
 اذنها قال ان تستأمر
 * حدثنا عمرو بن الربيع
 ابن طارق حدثنا الليث
 عن ابن ابي مليكة عن ابي
 عمرو ومولى عائشة عن
 عائشة رضي الله عنها

بلفظ عن أبي عمرو وهو ذكوان (قوله انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحى) هكذا اوردته من طريق الليث مختصرا ووقع في رواية ابن جريج في ترك الحيل قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن قلت فذكر مثله وفي الاكرام بلفظ قلت يا رسول الله تستأمر النساء في ابضاعهن قال نعم قلت فان البكر تستأمر فتستحى فسكت وفي رواية مسلم من هذا الوجه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجارية ينكحها اهلها استأمرام لا قال نعم تستأمر قلت فانها تستحى (قوله قال رضاها صحتها) في رواية ابن جريج قال سكانها اذنها وفي لفظه قال اذنها صمانها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فذلك اذنها اذ هي سكنت ودلت رواية البخاري على ان المراد بالجارية في رواية مسلم البكر دون الثيب وعند مسلم ايضا من حديث ابن عباس والبكر تستأذن في نفسها واذنها صمانها وفي لفظه والبكر يستأذنها ابوها في نفسها قال ابن المنذر يستحب اعلام البكر ان سكوتها اذن لكن لو قالت بعد العقد ما علمت ان صمتي اذن لم يطل العقد بذلك عند الجمهور وابطله بعض المالكية وقال ابن شعبان منهم يقال لها ذلك ثلاثا ان رضيت فاسكني وان كرهت فاطقي وقال بعضهم يطل المقام عندها ثلاثا تجل فيمنعها ذلك من المسارعة واختلفوا فيما اذا لم تكلم بل ظهرت منها قرينة السخط او الرضا ع بالتبسم مثلا او البكاء فعند المالكية ان نفرت او بكت او قامت او ظهر منها ما يدل على الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا اثر لشي من ذلك في المنع الا ان قرنت مع البكاء الصياح ونحوه وفرق بعضهم بين الدمع فان كان حار ادل على المنع وان كان باردا دل على الرضا قال وفي هذا الحديث اشارة الى ان البكر التي امر باستئذنها هي البالغة اذ لا معنى لاستئذان من لا تدرى ما الاذن ومن يستوى سكوتها وسخطها ونقل ابن عبد البر عن مالك ان سكوت البكر اليتمه قبل اذنها وتفويضها لا يكون رضامنها بخلاف ما اذا كان بعد تفويضها الى وليها وخص بعض الشافعية الاكتفاء بسكوت البكر البالغة بالنسبة الى الاب والجد دون غيرها لانها تستحى منهما اكثر من غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور استعمال الحديث في جميع الابكار بالنسبة لجميع الاولياء واختلفوا في الاب يزوج البكر البالغة بغير اذنها قتال الاوراعى والثوري والحنفية ووافقهم ابو ثور يشترط استئذانها ولو عقد عليها بغير استئذان لم يصح وقال الآخرون يجوز للاب ان يزوجه ولو كانت بالغابغير استئذان وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والليث والشافعي واحمد واسحق ومن حجتهم مفهوم حديث الباب لانه جعل الثيب احق بنفسها من وابها فدل على ان ولي البكر احق بها منها واحتج بعضهم بحديث يونس بن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى مرفوعا تستأمر البتيمة في نفسها فان سكنت فهو اذنها قال فقيده ذلك بالبتيمة فيحمل المطلق عليه وفيه نظر لحديث ابن عباس الذي ذكرته بلفظ يستأذنها ابوها فنص على ذكر الاب واجاب الشافعي بان المرأة قد تكون عن استطابة النفس ويؤيده حديث ابن عمر رفعه وامروا النساء في بناتهن اخرججه ابو داود قال الشافعي لا خلاف انه ليس للام امر لكنه على معنى استطابة النفس وقال البيهقي زيادة ذكر الاب في حديث ابن عباس غير محفوظة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر والقاسم وسالم يزوجون الابكار لا يستأمرنهن قال البيهقي والمحفوظ في حديث ابن عباس البكر تستأمر ورواه صالح بن كيسان بلفظ والبتيمة تستأمر وكذلك رواه ابو بردة عن ابي موسى ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قد دل على ان المراد بالبكر البتيمة (قلت) وهذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ بلفظ الاب ولو قال قائل بل المراد بالبتيمة البكر لم يدفع

انها قالت يا رسول الله ان
البكر تستحى قال رضاها
صحتها

وتستأمر بضم أوله يدخل فيه الأب وغيره فلا تعارض بين الروايات ويبقى النظر في أن الاستئمار هل هو شرط في صحة العقد أو مستحب على معنى استطابة النفس كما قال الشافعي كل من الأمرين محتمل وسبأني مزيد بحث فيه في الباب الذي يليه أن شاء الله تعالى واستدل به على أن الصغيرة الثيب لا اجبار عليها اعموم كونها أحق بنفسها من وإياها وعلى أن من زالت بكارتها بوطء ولو كان زنا لا اجبار عليها لأب ولا غيره اعموم قوله الثيب أحق بنفسها وقال أبو حنيفة هي كال بكر وخالفه حتى صاحباه واحتج له بأن علة الاكتفاء بسكوت البكر هو الحياء وهو باق في هذه لأن المسئلة مفروضة فيمن زالت بكارتها بوطء لا فيمن اتخذت الزنا دينا وعادة واجب بأن الحديث نص على أن الحياء يتعلق بالبكر وقابلها بالثيب فدل على أن حكمهما مختلف وهذه ثيب لغة وشرعا بدليل أنه لو وصي بعق كل ثيب في ملكه دخلت أجماعا وأما بقاء حيائها كال بكر فمفهوم لانها تستحى من ذكر وقوع الفجور منها وأما ثبوت الحياء من أصل النكاح فليست فيه كال بكر التي لم تجز به تط والله أعلم واستدل به لمن قال أن للثيب أن تزوج بغير ولي ولكنها لا تزوج بنفسها بل تجوز امرءا إلى رجل فيزوجها حكاه ابن حزم عن داود وتعقبه بحديث عائشة امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل وهو حديث صحيح كما تقدم وهو يبين أن معنى قوله أحق بنفسها من وإياها أنه لا ينفذ عليها امرء بغير إذنها ولا يجزها فإذا أرادت أن تزوج لم يجز لها إلا بإذن وإياها واستدل به على أن البكر إذا أعلنت بالمنع لم يجز النكاح وإلى هذا أشار المصنف في الترجمة وإن أعلنت بالرضا فيجوز بطريق الأولى وشذبه بعض أهل الظاهر فقال لا يجز زنا يضا وقوا عند ظاهر قوله وأذنهما أن تسكت ﴿ قوله باب ﴾ إذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه (مردود) هكذا أطلق فشمل البكر والثيب لكن حديث الباب مصرح فيه بالثيب فكانه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما سأبينه ورد النكاح إذا كانت ثيبا فزوجت بغير رضاها أجماع الإما نقل عن الحسن أنه أجاز اجبار الأب للثيب ولو كرهت كما تقدم وعن النخعي أن كانت في عياله جازوا لأردوا واختلفوا إذا وقع العقد بغير رضاها فتمت الخنقة أن أجازته جازوا عن المالكية أن أجازته عن قرب جازوا لأقل ورده الباقي مطلقا (قوله ومجمع) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم الثقيلة ثم عين مهملة (قوله ابن زييد بن جارية) بالجيم أي ابن عامر بن العطف الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف وهو ابن أخي مجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له أصحاب السنن وقد وهم من زعم أنهم واحد ومنه قبل أن لمجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك وإنما الصحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه بأخيه عبد الرحمن ابن يزيد وعبد الرحمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيما حرم به العسكري وغيره وهو أخو عاصم ابن عمر بن الخطاب لأمه قال ابن سعد ولي الأعضاء لعمر بن عبد العزيز يعني لما كان أمير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان ووثقه جماعة وماله في البخاري أيضا سوى هذا الحديث وقد وافق ما السكا على إسناد هذا الحديث سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم وأن اختلف الرواة عنهم ما في وصل هذا الحديث عن خنساء وفي إرساله حيث قال بعضهم عن عبد الرحمن ومجمع أن خنساء زوجت وكذا اختلفوا عنهما في نسب عبد الرحمن ومجمع فمنهم من أسقط يزيد وقال ابن جارية را الصواب وصله وإثبات يزيد في نسبهما وقد أخرج طريق ابن عيينة المصنف في ترك الحيل بصورة الإرسال كما سيأتي وأخرجها أحمد عنه كذلك وأوردها الطبراني من طريقه موصولة وأخرجته الدارقطني في الموطآت من طريق معلى بن منصور عن مالك بصورة الإرسال أيضا وإلا أكثر وصله عنه وخالفهما مع سفيان

باب إذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود بخلاف حديثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن جارية

الثوري في راو من السند فقال عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن يزيد بن وديعه عن خنساء
 اخرجته النسائي في الكبرى والطبراني من طريق ابن المبارك عنه وهي رواية شاذة لكن يبعد ان
 يكون لعبد الرحمن بن القاسم فيه شيخان وعبد الله بن يزيد بن وديعه هذا لم ار من ترجم له ولم يذكر
 البخاري ولا ابن ابي حاتم ولا ابن حبان الا عبد الله بن وديعه بن خدام الذي روى عن سلمان القارسي
 في غسل الجمعة وعنه المقبري وهو تابعي غير مشهور الا في هذا الحديث وثقه الدارقطني وابن حبان
 وقد ذكره ابن منده في الصحابة وخطاه ابو نعيم في ذلك واظن شيخ عبد الرحمن بن القاسم بن اخيه
 وعبد الله بن يزيد بن وديعه هذا ممن اغفله المزي ومن تبعه فلم يذكره في رجال الكتب الستة (قوله
 عن خنساء بنت خدام) بمعجمة ثم نون ثم مهملة رزن جراء ابوها بكسر المعجمة وتخفيف المهملة قيل
 اسم ابيه وديعه والصحيح ان اسم ابيه خالد وديعه اسم جده فيما حسب وقع ذلك في رواية لا جدم من
 طريق محمد بن اسحق عن الحجاج بن السائب مرسل في هذه القصة ولكن قال في تسميتها خناس
 بتخفيف التون وزن فلان ووقع في رواية الدارقطني والطبراني وابن السكن خنساء ووصل الحديث عنها
 فقال عن حجاج بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن جدته خنساء وخناس مشتق من خنساء كما يقال
 في زينة زنا وبكنية خدام والخنساء ابوديعه كناه ابو نعيم وقد وقع ذلك عند عبد الرزاق من حديث
 ابن عباس ان خداما ابوديعه انكح ابنته رجلا الحديث ووقع عند المستغفري من طريق ربيعة بن
 عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ان وديعه بن خدام زوج ابنته وهو وهم في اسمه واعله كان ان خداما
 ابوديعه فاقبل وقد ذكرت في كتاب الصحابة ما يدل على ان لوديعه بن خدام ايضا صحبة وله قصة
 مع عمر في ميراث سالم مولى ابي حذيفة ذكرها البخاري في تاريخه وقد اطلت في هذا الموضع لكن
 جر الكلام بعضه بعضا ولا يخلو من فائدة (قوله ان اباهما زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك) ووقع في
 رواية الثوري المذكورة قالت انكحني ابي وانا كرهته وانا بكر والاول ارجع ففسد ذكر الحديث
 الاسماعيل من طريق شعبة عن يحيى بن سعيد عن القاسم فقال في روايته وانا اريد ان تزوج عم ولدي
 وكذا اخرج عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي بكر بن محمد ان رجلا من
 الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم احد فأكحها ابوها رجلا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فهذا يدل انها كانت ولدت من زوجها الاول واستفدنا
 من هذه الرواية نسبة زوجها الاول واسمه انيس بن قتادة سماه الواقدي في روايته من وجه
 آخر عن خنساء ووقع في المبهومات للقطب القسطلاني ان اسمه اسير وانه استشهد ببدر ولم
 يذكر له مستندا واما الثاني الذي كرهته فلم اقف على اسمه الا ان الواقدي ذكر باسناد له انه
 من بني مزينة ووقع في رواية ابن اسحق عن الحجاج بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عنها انه من
 بني عمرو بن عوف وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ان خداما
 ابوديعه انكح ابنته رجلا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تكرهوهن فنكحت بعد ذلك
 ابالبابة وكانت ثيبا وروى الطبراني باسناد آخر عن ابن عباس فذكر نحو القصة وقال فيه فترعاها
 من زوجها وكانت ثيبا فنكحت بعده ابالبابة وروى عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن ابي الحويرث
 عن نافع بن جبير قال تأمت خنساء فزوجها ابوها الحديث نحوه وفيه فردنكاحه ونكحت ابالبابة
 وهذه اسانيد تقوى بعضها ببعض وكلاهما دالة على انها كانت ثيبا نعم اخرج النسائي من طريق الاوزاعي
 عن عطاء عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غيرها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم

عن خنساء بنت خدام ٢
 الانصارية ان اباهما زوجها
 وهي ثيب فكرهت ذلك
 فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فردنكاحه

قوله بنت خدام ضبطها
 القسطلاني بكسر الخاء
 وتخفيف الذال المعجمتين
 وقال وفي القتح وبالدال
 المهملة

ففرق بينهم ما وهذا سند ظاهره الصحة ولكن له عدة أخرجه النسائي من وجه آخر عن الأوزاعي فأدخل
 بينه وبين عطاء إبراهيم بن مرة وفيه مقال وأرسله فلم يذكر في أسناده جابر وأخرج النسائي أيضا
 وابن ماجه من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن جارية بكرا أتت النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهاز زوجها وهي كارهة فخيرها ورجاله ثقات لكن قال أبو حاتم وأبو
 زرعة أنه خطأ وأن الصواب إرساله وقد أخرجه الطبراني والدارقطني من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير
 عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد نكاح بكر وثيب أنكحهما أبوهما
 وهما كارهتان قال الدارقطني تفرد به عبد الملك الدناري وفيه ضعف والصواب عن يحيى بن أبي كثير
 عن المهاجر بن عكرمة مرسل وقال البيهقي أن ثبت الحديث في البكر حل على أنها زوجت بغير كف والله
 أعلم (قلت) وهذا الجواب هو المعتمد فانها واقعة عين فلا يثبت الحكم فيها تعميلا وأما الطعن في الحديث
 فلا معنى له فإن طرقه تقوى بعضها ببعض ولقصة خنساء بنت خدام طريق أخرى أخرجهما الدارقطني
 والطبراني من طريق هشيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة أن خنساء بنت خدام زوجها
 أبوها وهي كارهة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها ولم يقل فيه بكر أو لا ثيبا قال الدارقطني
 رواه أبو عوانة عن عمر بن سفيان عن كراة (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه ويزيد
 هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري (قوله أن رجلا يدعى خداما أنكح ابنته له نحوه) ساق
 أحمد لفظه عن يزيد بن هرون بهذا الأسناد أن رجلا يدعى خداما أنكح ابنته فذكرت نكاح
 أبيها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد عنها نكاح أبيها فزوجت أبا البابة بن عبد
 المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه أنها كانت ثيبا وهذا يوافق ما تقدم وكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي
 بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون وأخرجه الأسماعيلي من طريق عن يزيد كذلك وأخرجه الطبراني
 والأسماعيلي من طريق محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد نحوه وأخرجه الطبراني من طريق عيسى بن
 يونس عن يحيى كذلك وأخرجه أحمد عن أبي معاوية عن يحيى كذلك لكن اقتصر على ذكر مجمع بن
 يزيد والذي بلغ يحيى ذلك يحتمل أن يكون عبد الرحمن بن القاسم فسيأتي في ترك الحيل من طريق ابن
 عيينة عن يحيى بن سعيد عن القاسم أن امرأة من ولد جعفر تخوفت أن يزوها وليها وهي كارهة فأرسلت
 إلى شيوخين من الأنصار عبد الرحمن ومجمع ابني جارية قالوا فلا تخشين فان خنساء بنت خدام أنكحها أبوها
 وهي كارهة فردا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال سفيان وأما عبد الرحمن بن القاسم فسمعه يقول عن
 أبيه أن خنساء أتته وقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن عن
 أبيه عن خنساء موصولا والمرأة التي من ولد جعفر هي أم جعفر بنت القاسم بن محمد بن عبد الله بن
 جعفر بن أبي طالب ووليها هو عم أبيها معاوية بن عبد الله بن جعفر أخرجه المستغفري من طريق
 يزيد بن الهاد عن ربيعة بأسناده أنها أتت من زوجها حرة بن عبد الله بن الزبير فأرسلت إلى
 القاسم بن محمد وإلى عبد الرحمن بن يزيد فقالت إني لا آمن معاوية أن يضغني حيث لا يوافقني فقال
 لها عبد الرحمن ليس له ذلك ولو صنع ذلك لم يجز فذكر الحديث إلا أنه لم يضبط اسم والد خنساء ولا
 سمى بنته كما قدمته وكنت ذكرت في المقدمة في تسمية المرأة من ولد جعفر ومن ذكر معها غير الذي
 هنا والمذكور هو المعتمد وقد حصل من تحرير ذلك ما لا ظن أنه يزاد عليه فله الحمد على جميع
 مننه (قوله باب تزويج اليتيم لقول الله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى
 فأنكحوا) ذكر فيه حديث عائشة في تفسير الآية المذكورة وقد تقدم شرحه في التفسير وفيه

حدثنا اسحق أخبرنا يزيد
 أخبرنا يحيى أن القاسم بن
 محمد حدثه أن عبد الرحمن
 ابن يزيد ومجمع بن يزيد
 حدثاه أن رجلا يدعى خداما
 أنكح ابنته له نحوه في باب
 تزويج اليتيم لقول الله
 تعالى وإن خفتم أن
 لا تقسطوا في اليتامى
 فأنكحوا

واذا قال الولي زوجني فلانة فكث ساعة او قال مامعك فقال معي كذا وكذا او لبثا ثم قال زوجتكما فهو جائز في فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها يا امساء وان ١٥٦ ختم ان لا تقطروا في البتامى الى ماملكت ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي هذه

اليتيمة تكون في حجر ولها في رغبت في جملها وما لها ويريد ان يتقصص من صداقها فتموا عن نكاحهن الا ان يقسطوا منهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء فالت عائشة استفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله ويستفتونك في النساء الى وترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرضون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ما يعطوها حقها الا وفي من الصداق في باب اذا قال الخاطب زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت في حديثنا ابو النعمان حدثنا جاد بن زيد عن ابي حازم عن سهل

دلالة على تزويج الولي غير الاب التي دون البلوغ بكرة كانت او ثيبا لان حقيقة اليتيمة من كانت دون البلوغ ولا اب لها وقد اذن في تزويجها بشرط ان لا يخس من صداقها فيحتاج من منع ذلك الى دليل قوي وقد احتج بعض الشافعية بحديث لا تنكح اليتيمة حتى تستأمر قال فان قيل الصغيرة لا تستأمر قلنا فيه اشارة الى تأخير تزويجها حتى تبلغ فتصير اهلا للاستئذان فان قيل لا تكون بعد البلوغ يتيمه قلنا التقدير لا تنكح اليتيمة حتى تبلغ فتستأمر جمع بين الادلة (قوله واذا قال الولي زوجني فلانة فكث ساعة او قال مامعك فقال معي كذا وكذا او لبثا ثم قال زوجتكما فهو جائز فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني حديث الواهبة وقد تقدم مرارا في شرحه قريبا و مراده منه ان المقر يق بين الايجاب والقبول اذا كان في المجلس لا يضر ولو تخال بينهما كلام آخر وفي اخذه من هذا الحديث نظر لانها واقعة عين بطرقها الاحتمال ان يكون قبل عقب الايجاب (قوله حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب) تقدم طريق الليث موصولا في باب الا كفاء في المال وساق المتن هناك على لفظه وهذا على لفظ شعيب وقد افرد به بالذكر في كتاب الوصايا كما تقدم والله اعلم (قوله باب اذا قال الخاطب زوجني فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح) وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت في رواية الكشي ههنا اذا قال الخاطب للولي وبه يتم الكلام وهو الفاعل في قوله وان لم يقل واورد المصنف فيه حديث سهل بن سعد في قصة الواهبة وهذه الترجمة معقودة لمسئلة هل يقوم الالتماس مقام القبول فيصير كالموافق للقبول على الايجاب كان يقول تزوجت فلانة على كذا فيقول الولي زوجتكها بذلك او لا بد من اعادة القبول فاستنبط المصنف من قصة الواهبة انه لم ينقل بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم زوجتكما بما معك من القرآن ان الرجل قال قد قبلت لكن اعترضه المهلب فقال بساط الكلام في هذه القصة اغنى عن توقيف الخاطب على القبول لما تقدم من المروضة والطلب والمعاودة في ذلك فن كان في مثل حال هذا الرجل الراغب لم يحتاج الى تصريح منه بالقبول لسبق العلم برغبته بخلاف غيره ممن لم تقم القرائن على رضاه انتهى وغايته انه يسلم الاستدلال لكن يخصه بخاطب دون خاطب وقد قدمت في الذي قبله وجه الخدش في اصل الاستدلال (قوله في هذه الرواية فقال مالي اليوم في النساء من حاجة) فيه اشكال من جهة ان في حديث فصعد النظر اليها وصوبه فلهذا دل على انه كان يريد التزوج لو اعجبته فكان معنى الحديث مالي في النساء اذا كن بهذه الصفة من حاجة ويحتمل ان يكون جواز النظر مطلقا من خصائصه وان لم يرد التزوج وتكون فائدته احتمال انها تعجبه فيتزوجها مع استغنائه حيثئذ عن زيادة على من عنده من النساء صلى الله عليه وسلم (قوله باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع) كذا اورد بلفظ او يدع و ذكره في الباب عن ابي هريرة بلفظ او يترك واخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر بلفظ حتى يذروا قد اخرجه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق عبد الوارث عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ حتى ينكح او يدع واسناده صحيح (قوله نهى النبي

رضي الله عنه ان امرأته ات النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فقال مالي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك شي قال اعطها ولو خاتم من حديد قال ما عندك شي قال فما عندك من القرآن قال كذا وكذا فقال قد صدقك ما كسبها بما معك من القرآن (باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع) حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج قال سمعت نافع بن عبد الحميد بن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول نهى النبي

صلى الله عليه وسلم ان يبيع بعضكم على بيع بعض (تقدم شرحه في البيوع والبحث في اختصاص ذلك بالمسلم وهذا اللفظ لا يعارض ذلك من جهة ان المخاطبين هم المسلمون (قوله ولا يخطب) بالجزم على النهي اى وقال لا يخطب ويجوز لرفع على انه تنبي وسياق ذلك بصيغة الخبر ابلغ في المنع ويجوز ان نصب عطفا على قوله يبيع على ان لا في قوله ولا يخطب زائدة ويؤيد الرفع قوله في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن مسلم ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب برفع العين من يبيع والباء من يخطب واثبات التحتمانية في يبيع (قوله او ياذن له المخاطب) اى حتى ياذن الاول للثاني (قوله في حديث ابي هريرة الليث عن جعفر بن ربيعة) للثبوت فيه اسناد آخر اخرجه مسلم من طريقه عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس عن عقبة بن عامر في قصة الخطبة فقط وسأذكر لفظه (قوله قال ابو هريرة ياتر) بفتح اوله وضم المثلثة تقول اثرت الحديث اثره بالمداثر ا بفتح اوله ثم تكون اذا ذكرته عن غيرك ووقع عند الناس من طريق محمد بن يحيى بن حبان ٣ عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره مختصرا (قوله اياكم والظن الخ) يأتى من وجه آخر عن ابي هريرة في كتاب الادب مع شرحه وقد اخرجه البيهقي من طريق احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى ابن بكير شيخ البخارى فيه فزاد في المتن زيادات ذكرها البخارى مفرقة لكن من غير هذا الوجه قال الجمهور هذا النهي للمحرّم وقال الخطابي هذا النهي للتأديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد عند أكثر الفقهاء كذا قال ولا ملازمة بين كونه للمحرّم وبين البطلان عند الجمهور بل هو عندهم للمحرّم ولا يبطل العقد بل يحكى النووي ان النهي فيه للمحرّم بالاجماع ولكن اختلفوا في شروطه فقال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح المخطوب به او اياه الذي اذنت له حيث يكون اذنها معتبرا بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم فلولم يعلم الثاني بالخال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الاصل الاباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتعريض كقولها لا رغبة عنك فتقولان عند الشافعية الاصح وهو قول المالكية والحنفية لا يحرم ايضا واذا لم ترد ولم تقبل فيجوز والحجة فيه قول فاطمة خطبتي معاوية وابوجهم فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم بل خطبها لاسامة وأشار النووي وغيره الى انه لا حجة فيه لاحتمال ان يكون خطبا معا ولم يعلم الثاني بخطبة الاول والنبي صلى الله عليه وسلم اشار باسامة ولم يخطب وعلى تقدير ان يكون خطب فكأنه لما ذكر لها ما في معاوية واني جهم ظهر منها الرغبة عنهما فخطبها لاسامة وحكى الترمذي عن الشافعي ان معنى حديث الباب اذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت اليه فليس لاحد ان يخطب على خطبته فاذا لم يعلم رضاها ولا ركونها فلا بأس ان يخطبها والحجة فيه قصة فاطمة بنت قيس فانها لم تخبره برضاها بواحد منهما ولو اخبرته بذلك لم يشر عليها بغير من اختارت فلولم توجد منها اجابة ولا رد فقطع بعض الشافعية بالجواز ومنهم من اجري القولين ونص الشافعي في البكر على ان سكوتها رضا بالمخاطب وعن بعض المالكية لا تمنع الخطبة الاعلى خطبة من وقع بينهما التراضي على الصداق واذا وجدت شروط التحريم ووقع العقد للثاني فقال الجمهور يصح مع ارتكاب التحريم وقال داود يفسخ النكاح قبل الدخول وبعده وعند المالكية خلاف كالقولين وقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده وحجة الجمهور ان المنهي عنه الخطبة والخطبة ليست شرطا في صحة النكاح فلا يفسخ النكاح بوقوعها غير صحيحة وحكى الطبري ان بعض العلماء قال ان هذا النهي منسوخ بقصة فاطمة بنت قيس ثم رده وغطاه بانها جاءت مستشارة فاشير عليها بما هو الاولى ولم يكن هناك خطبة على خطبة كما تقدم ثم ان دعوى النسخ في مثل هذا

صلى الله عليه وسلم ان
يبيع بعضكم على بيع
بعض ولا يخطب الرجل
على خطبة اخيه حتى يترك
المخاطب قبله او ياذن له
مخاطب * حديثنا يحيى بن بكير
حديثنا الليث عن جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج
قال قال ابو هريرة ياتر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تجسسوا
ولا تباغضوا وكونوا
اخوانا ولا يخطب الرجل
على خطبة اخيه

٣ قوله ابن حبان في
نسخة بدله ابن حسان

غاط لان الشارع اشار الى علة النهي في حديث عقبة بن عامر بالاخوة وهي صفة لازمة وعلة مطلوبة
للدوام فلا يصح ان يلحقها النسخ والله اعلم واستدل به على ان الخطاب الاول اذا اذن للخطاب الثاني
في التزويج ارتفع التحريم ولكن هل يختص ذلك بالمأذون له او يتعدى لغيره لأن مجرد الاذن الصادر
من الخطاب الاول دال على اعراضه عن تزويج تلك المرأة وباعراضه يجوز لغيره ان يخطبها الظاهر
الثاني فيكون الجواز للمأذون له بالتنصيص ولغيره بالمأذون له بالالحاق ويؤيده قوله في الحديث الثاني من
الباب او يترك وصرح الرويانى من الشافعية بأن محل التحريم اذا كانت الخطبة من الاول جائزة
فان كانت ممنوعة كخطبة المعتدة لم يضر الثاني بعد انقضاء العدة ان يخطبها وهو واضح لان الاول
لم يثبت له بذلك حق واستدل بقوله على خطبة اخيه ان محل التحريم اذا كان الخطاب مسلما فلو خطب
الذمي ذميمة فأراد المسلم ان يخطبها جاز له ذلك مطلقا وهو قول الاوزاعي ووافقه من الشافعية ابن المنذر
وابن جويرية والخطابي ويؤيده قوله في اول حديث عقبة بن عامر عند مسلم المؤمن اخو المؤمن فلا
يحل للمؤمن ان يتنازع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته حتى يذر وقال الخطابي قطع الله الاخوة بين
الكافر والمسلم فيختص النهي بالمسلم وقال ابن المنذر الاصل في هذا الاباحة حتى يرد المنع وقد ورد المنع
مقيدا بالمسلم فبقى ما عدا ذلك على اصل الاباحة وذهب الجمهور الى الحاق الذمي بالمسلم في ذلك وان
التعير بأخيه خرج على الغالب فلا مفهوم له وهو كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم وكقوله وورثا بكم اللاتي
في حجوركم ونحو ذلك وبناء بعضهم على ان هذا المنهى عنه هل هو من حقوق العقد واحترامه او من
حقوق المتعاقدين فعلى الاول فالراجح ما قال الخطابي وعلى الثاني فالراجح ما قال غيره وقريب من هذا
البناء اختلافهم في ثبوت الشقة للكافر فن جعلها من حقوق المالك اثبتناه ومن جعلها من حقوق
المالك منع وقريب من هذا البحث ما نقل عن ابن القاسم صاحب مالك ان الخطاب الاول اذا كان
فاسقا جاز للعفيف ان يخطب على خطبته ورجحه ابن العربي منهم وهو متجه فيما اذا كانت المخطوبة
عفيفة فيكون الفاسق غير كفء لها فتكون خطبته كالاخطبة ولم يعتبر الجمهور ذلك اذا صدرت منها
علامة القبول وقد اطلق بعضهم الاجماع على خلاف هذا القول ويلحق به ما حكاه بعضهم من
الجواز اذا لم يكن الخطاب الاول اهلا في العادة لخطبة تلك المرأة كما لو خطب سوقي بنت ملك وهذا يرجع
الى التسكافؤ واستدل به على تحريم خطبة المرأة على خطبة امرأة اخرى الحاق الحكم بالنساء بحكم الرجال
وصورته ان ترغب امرأة في رجل وتدعوه الى تزويجها فيجبها كما تقدم فتجوز امرأة اخرى قد دعوه
وزغبة في نفسها وترهده في التي قبلها وقد صرحوا باستحباب خطبة اهل الفضل من الرجال ولا يخفى
ان محل هذا اذا كان المخطوب عزم ان لا يتزوج الا واحدة فأما اذا جاع بينهما فلا تحريم وسبأني بعد
سنة ابواب في باب الشروط التي لا تعمل في النكاح من يدر بحث في هذا (قوله حتى ينكح) اي حتى
يتزوج الخطاب الاول فيحصل اليأس المحض وقوله او يترك اي الخطاب الاول التزويج فيجوز
حينئذ للثاني الخطبة فالغايستان مختلفتان الاولى ترجع الى اليأس والثانية ترجع الى الرجاء
ونظير الاولى قوله تعالى حتى يبلج الجمل في سم الخياط ﴿١٠﴾ (قوله باب تفسير ترك
الخطبة) ذكر فيه طرفان حديث عمر حين تأييت حفصة وفي آخره قول ابي بر الصديق رضي
الله عنه ولو تركها لقبيلتها وقد تقدم شرحه مستوفي قبل ابواب قال ابن بطال ما ملخصه تقدم
في الباب الذي قبله تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح او يترك وحديث عمر في قصة

حتى ينكح او يترك في باب
تفسير ترك الخطبة
حدثنا ابو الهيثم اخبرنا
شعيب عن الزهري قال
اخبرني سالم بن عبد الله انه
سمع عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما يحدث ان عمر
ابن الخطاب حين تأييت
حفصة قال عمر لقبيلتها
بكر فقلت ان شئت انكحتك
حفصة بنت عمر فلبنت
ليالى ثم خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيني
ابو بكر فقال انه لم يعنى
ان ارجع اليك فيما عرضت
الا اني قد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
ذكرها فلم اكن لافشي
سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو تركها
لقبيلتها

حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة
قال ولا لكنه قصده معنى دقيقا يدل على ثقب ذهنه ورسوخه في الاستنباط وذلك ان ابا بكر علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر انه لا يرد بل يرغب فيه ويشكر الله على ما انعم الله عليه
به من ذلك فقام علم ابي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكانه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا
خطب لا ينبغي لاحد ان يخطب على خطبته وقال ابن المنير الذي يظهر لي ان البخاري اراد ان يحقق
امتناع الخطبة على الخطبة مطلقا لان ابا بكر امتنع ولم يكن انبرم الامر بين الخاطب والولي فكيف لو
انبرم وترا كناف كانه استدلال منه بالاولى (قلت) وما ابداه ابن بطال ادق وأولى والله اعلم (قوله)
تابعه يونس وموسى بن عقبة وابن ابي عتيق عن الزهري (اي باسناده امام متبعة يونس وهو ابن يزيد
فوصلها الدارقطني في العلل من طريق اصيبغ عن ابن وهب عنه وامام متبعة الاخرين فوصلها
الذهلي في الزهريات من طريق سليمان بن بلال عنهما وقد تقدم للصنف هذا الحديث من رواية معمر
من رواية صالح بن كيسان ايضا عن الزهري ايضا (قوله) **باب الخطبة** (بضم اوله
اي عند العقد كرفيه حديث ابن عمر جاء رجلا من المشرق فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا وفي رواية الكشيميني سحرا بغير لام وهو طرف من حديث سيأ في تمامه في
الطب مع شرحه قال ابن التين ادخل هذا الحديث في كتاب النكاح وليس هو موضعه قال والبيان
نوعان * الاول ما يبين به المراد * والثاني تحسين اللفظ حتى يستميل قلوب السامعين والثاني هو الذي
يشبه بالسحر والمذموم منه ما يقصده الباطل وشبهه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن حقيقته
(قلت) فن هنا تؤخذ المناسبة ويعرف انه ذكره في موضعه وكأنه اشار الى ان الخطبة وان كانت
مشروعة في النكاح فينبغي ان تكون مقصودة ولا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل
بتحسين الكلام والعرب تطلق لفظ السحر على الصرف تقول ما سحر كذا عن كذا اي ما صرفك عنه
واخرجه ابوداود من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده رفعه ان من البيان سحرا
قال فقال صعصعة بن صوحان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يكون عليه الحق وهو الخن
بالحجة من صاحب الحق فيسحر الناس ببيانه فيذهب بالحق وقال المهلب وجه ادخل هذا الحديث
في هذه الترجمة ان الخطبة في النكاح انما شرعت للخاطب ليسهل امره فشبهه حسن التوصل الى
الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت
على الانفة من ذكر الموليات في امر النكاح فكان حسن التوصل لرفع تلك الانفة وجهها من وجوه
السحر الذي يصرف الشيء الى غيره وورد في تفسير خطبة النكاح احاديث من اشهرها ما أخرجه
اصحاب السنن وصححه ابو عوانة وابن حبان عن ابن مسعود عن فوعان الحمد لله بحمده ونستعينه
ونستغفره الحديث قال الترمذي حسن رواه الاعمش عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
وقال شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابيه قال فكلا الحديثين صحيح لان اسرائيل رواه عن
ابي اسحق فجعله ما قال وقد قال اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفبان الثوري وغيره
من اهل العلم اه وقد شرطه في النكاح بعض اهل الظاهر وهو شاذ (قوله) **باب**
ضرب الدف في النكاح والوليمة (يجوز في الدف ضم الدال وقتحها وقوله والوليمة معطوف على النكاح
اي ضرب الدف في الوليمة وهو من العام بعد الخاص ويحتمل ان يريد الوليمة النكاح خاصة وان ضرب
الدف يشرع في النكاح عند العقد وعند الدخول مثلا وعند الوليمة كذلك والاول اشبه وكأنه اشار

تابعه يونس وموسى بن
عقبة وابن ابي عتيق عن
الزهري **باب الخطبة**
حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن زيد بن اسلم
قال سمعت ابن عمر يقول
جاء رجلا من المشرق
فخطب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان من البيان
لسحرا **باب ضرب**
الدف في النكاح والوليمة
حدثنا مسدد حدثنا بشر
ابن المفضل

بذلك إلى مافي بعض طرقه على ماسأ بينه (قوله حدثنا خالد بن ذكوان) هو المذني يكنى أبا الحسن وهو من صغار التابعين (قوله جاء النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على) في رواية الكشيهمي فدخل على ووقع عند ابن ماجه في اوله قصة من طريق حماد بن سلمة عن أبي الحسن واسمه خالد المذني قال كما بالمدينة يوم عاشوراء والجواري يضربن بالدف ويتغنين فدخلن على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك لها فقالت دخل على الحديث هكذا أخرجه من طريق يزيد بن هرون عنه وأخرجه الطبراني من طريق عن حماد بن سلمة فقال عن أبي جعفر الخلمي بدل أبي الحسن (قوله حين بنى على) في رواية حماد بن سلمة صبيحة عرسى والبناء الدخول بالزوجة وبين ابن سعد أنها تزوجت حينئذ ياس بن البكير اللبني وأنها ولدت له محمد بن ياس قيل له صحبة (قوله كمجلسك) بكسر اللام أي مكانك قال الكرماني هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزل آية الحجاب أو جازا النظر للحاجة أو عند الأمن من الفتنة اهـ والآخر هو المعتمد والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنية والنظر إليها وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقلتها رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية وجوز الكرماني أن تكون الرواية مجلسك بفتح اللام أي جلوسك ولا اشكال فيها (قوله فجعلت جواريات لنا) لم أقف على اسمهن ووقع في رواية حماد بن سلمة بلفظ جاريتان تغنيان فيحتمل أن تكون الثنتان هما المغنيتان ومعهما من يتبعهما أو يساعدهما في ضرب الدف من غير غناء وسبأني في باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها زيادة في هذا (قوله ويندين) من التديبة بضم النون وهي ذكر أو صاف الميت بالثناء عليه وتعيد محاسنه بالكرم والشجاعة ونحوها (قوله من قتل من آبائي يوم بدر) تقدم بيان ذلك في المغازي وأن الذي قتل من آبائها إنما قتل بأحد آبائها الذين شهدوا بدرًا معوذ ومعاذ وعوف واحد هم أبوها والآخران عمها أطلقت الأبوة عليهما تغليباً (قوله قتال دعي هذه) أي أترى ما يتعلق بدعي الذي فيه الأطراء المنهي عنه زاد في رواية حماد بن سلمة لا يعلم مافي غدا لا الله فأشار إلى علة المنع (قوله وقولي بالذي كنت تقولين) فيه إشارة إلى جواز سماع المدح والمرثية مما ليس فيه مباينة تفضي إلى الغلو وأخرج الطبراني في الأوسط بأسناد حسن من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنساء من الأنصار في عرس لهن وهن يغنين

حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن حفصاء جاء النبي صلى الله عليه وسلم يدخل حين بنى على مجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جواريات لنا يضربن بالدف ويندين من قتل من آبائي يوم بدر أذ قالت أحدهن * وفيما نبي يعلم مافي غد * فقال ادعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين في باب قول الله تعالى وآتوا النساء

وأهدى لها كبشاً تنضح في المربد * وزوجك في البادي وتعلم مافي غد

فقال لا أعلم مافي غدا لا الله قال المهلب في هذا الحديث إعلان النكاح بالدف وبالغناء المباح وفيه إقبال الإمام إلى العرس وإن كان فيه طومالم يخرج عن حد المباح وفيه جواز مدح الرجل في وجهه مالم يخرج إلى ما ليس فيه وأغرب ابن النين فقال إنعامها لان مدحه حق والمطلوب في النكاح اللهو فلما أدخلت الجرد في اللهو منعها كذا قال وتعمام الخبر الذي أشرت إليه يرد عليه وسياق القصة يشعر بأنهما لو استهزأ على المرائي لم ينههما وغاب حسن المرائي جلالاً لله وإنما أنكر عليها ما ذكر من الأطراء حيث أطلاني علم الغيب له وهو صفة تختص بالله تعالى كما قال تعالى قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وقوله لنبيه قل لا أملك نفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وسائر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر به من الغيوب بإعلام الله تعالى إياه لأنه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول وسبأني من يبحث في مسئلة الغناء في العرس بعد اثني عشر باباً (قوله باب) قول الله تعالى وآتوا النساء

صدقاتهم بخلة وكثرة المهر وادنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى وآيتهم ائحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن فريضة) هذه الترجمة معقودة لان المهر لا يتقدر اقله والمخالف في ذلك المالكية والحنفية ووجه الاستدلال بما ذكره الاطلاق من قوله صدقاتهم ومن قوله فريضة وقوله في حديث سهل ولو خاتمنا من حديد واما قوله وكثرة المهر فهو بالجر عطف على قول الله في الآية التي تلاها وهو قوله وآيتهم ائحداهن قنطارا فيه اشارة الى جواز كثرة المهر وقد استدل بذلك المرأة التي نازعت عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك وهو ما اخرج عنه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي قال قال عمر لا تغالوا في مهر النساء فتمات امرأته ليس ذلك يا عمر ان الله يقول وآيتهم ائحداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر امرأته خاصمت عمر فخصمته واخرجه الزبير ابن بكار من وجه آخر منقطع فقال عمر امرأته اصاب رجل خطأ واخرجه ابو يعلى من وجه آخر عن مسروق عن عمر فذكره متصلا مطولا واصل قول عمر لا تغالوا في صدقات النساء عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم لكن ليس فيه قصة المرأة ومحصل الاختلاف انه اقل ما يتحول وقيل اقله ما يجب فيه القطع وقيل اربعون وقيل خمسون وأقل ما يجب فيه القطع مختلف فيه فقبل ثلاثة دراهم وقيل خمسة وقيل عشرة (قوله وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو خاتمنا من حديد) هذا طرف من حديث الواهبة وسيأتي شرحه مستوفى بعد هذا ويأتي مزيد في هذه المسئلة بعد قليل ايضا ثم ذكر حديث انس في قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف وفيه قوله تزوجت امرأة علي وزن نواة وسيأتي شرحه مستوفى في باب الوليمة ولو بشاة بعد بضعة عشر بابا (قوله وعن قتادة عن انس) هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وهو من رواية شعبية عنهما فيبين ان عبد العزيز بن صهيب اطلق عن انس النواة وكتادة زادانها من ذهب ويحتمل ان يكون قوله وعن قتادة معلقا وقد اخرج الاسما عيسى الحديث عن يوسف القاضى عن سليمان بن حرب بطريق عبد العزيز فقط واخرج طريق قتادة من رواية علي بن الجعد وعاصم بن علي كلاهما عن شعبة وكذا صنع ابو نعيم اخرج من رواية سليمان طريق عبد العزيز وحده واخرج طريق قتادة من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة والله اعلم (قوله باب الزواج على القرآن وبغير صداق) اى على تعليم القرآن وبغير صداق مالى عني ويحتمل غير ذلك كما سيأتي البحث فيه (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وقد ذكره المصنف من رواية سفيان الثوري بعد هذا لكن باختصار واخرجه ابن ماجه من روايته اتم منه والاسماعيلي اتم من ابن ماجه والطبراني مقررنا برواية معمر واخرج رواية ابن عيينة ايضا مسلم والنسائي وهذا الحديث مداره على ابي حازم سلمة بن دينار المدني وهو من صغار التابعين حدث به كبار الأئمة عنه مثل مالك وقد تقدمت روايته في الوكالة وقبل ابواب هنا ويأتي في التوجيه واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي والثوري كما ذكرته وحاصل بن زيد وروايته في فضائل القرآن وتقدمت قبل ابواب هنا ايضا واخرجهما مسلم وقضيل بن سليمان ومحمد بن مطرف ابي غسان وقد تقدمت روايتهما قريبا في النكاح ولم يخرجهما مسلم ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعبد العزيز بن ابي حازم وروايتهما في النكاح ايضا ويعقوب ايضا في فضائل القرآن وعبد العزيز يأتى في اللباس واخرجهما مسلم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وزائدة بن قدامة وروايتهما عند مسلم ومعمر وروايته عند احمد والطبراني وهشام بن سعد وروايته في صحيح ابي عوانة والطبراني ومبشر بن مبشر وروايته عند الطبراني وعبد الملك بن جريج وروايته عند ابي الشيخ في كتاب النكاح وقد روى طرفا منه سعيد

صدقاتهم بخلة وكثرة
المهر وادنى ما يجوز من
الصداق وقوله تعالى
آيتهم ائحداهن قنطارا
فلا تأخذوا منه شيئا وقوله
جل ذكره او تفرضوا لهن
فريضة (قوله وقال سهل
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولو خاتمنا من حديد
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن عبد
العزيز بن صهيب عن
انس ان عبد الرحمن بن
عوف تزوج امرأة علي
وزن نواة فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم بشاة
العرس فسأله فقال انى
تزوجت امرأة علي وزن
نواة وعن قتادة عن انس
ان عبد الرحمن بن عوف
تزوج امرأة علي وزن نواة
من ذهب (باب الزواج
على القرآن وبغير صداق)
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان سمعت ابا
حازم يقول

ابن المسيب عن سهل بن سعد أخرجه الطبراني وجاءت القصة ايضا من حديث أبي هريرة عند أبي داود باختصار والنسائي مطولا وابن مسعود عند الدارقطني ومن حديث ابن عباس عند أبي عمر بن حيوة في فوائده وضمير جده حسين بن عبد الله عند الطبراني وجاءت مختصرة من حديث انس كما تقدم قبل ابواب وعند الترمذي طرف منه آخر ومن حديث أبي امامة عند تمام في فوائده ومن حديث جابر بن عباس عند أبي الشيخ في كتاب الشكاح وسأذ كر ما في هذه الروايات من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله عن سهل بن سعد) ٣ في رواية ابن جريج حدثني ابو حازم ان سهلا بن سعد أخبره (قوله اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة) في رواية فضيل بن سليمان كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امرأة وفي رواية هشام بن سعد بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اتت اليه امرأة وكذا في معظم الروايات ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن رد رواية سفيان اليها بأن يكون معنى قوله قامت وقفت والمراد انها جاءت الى ان وقفت عندهم لانها كانت جالسة في المجلس فقامت وفي رواية سفيان الثوري عند الاسماعيلي جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فأقادت عين المكان الذي وقعت فيه القصة وهذه المرأة لم أقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن القطاع انها خولة بنت حكيم وام شريك وهذا نقل من اسم الواهبة الوارد في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقد تقدم بيان اسمها في تفسير الاحزاب وما يدل على تعدد الواهبة (قوله فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك) كذا في رواية يعقوب بن عمار في رواية حماد بن زيد لكن قال انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله وكان السياق يقتضي ان تقول اني قد وهبت نفسي لله وهذا اللفظ وقع في رواية مالك وكذا في رواية زائدة عند الطبراني وفي رواية يعقوب وكذا الثوري عند الاسماعيلي فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك وفي رواية فضيل بن سليمان فجاءته امرأة تعرض نفسها عليه وفي كل هذه الروايات حذف مضاف تقديره امر نفسي او نحوه والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر لا تملك فكأنها قالت اتزوجك من غير عوض (قوله فرفها رايتك) كذا لاكثر براء واحدة مفتوحة بعدها فاء التعقيب وهي فعل امر من الراي ول بعضهم همزة ساكنة بعد الراء وكل صواب ووقع باثبات الهمزة في حديث ابن مسعود ايضا (قوله فم يجها شيئا) في رواية معمر والثوري وزائدة فصحت وفي رواية يعقوب وابن أبي حازم وهشام بن سعد فنظر اليها فصعد النظر اليها وصوبه وهو بتشديد العين من سعد والواو من صوب والمراد انه نظرا علاها واسفلها والتشديد اما اللباغية في التامل واما التكرير وبالثاني جزم القرطبي في المفهوم قال اي نظرا علاها واسفلها امرارا ووقع في رواية فضيل بن سليمان فخفض فيها البصر ورفعته وهما بالتشديد ايضا ووقع في رواية الكشميني من هذا الوجه النظر بدل البصر وقال في هذه الرواية ثم طأطأ راسه وهو بمعنى قوله فصحت وقال في رواية فضيل بن سليمان فلم يرد لها وقد قدمت ضبط هذه اللفظة في باب اذا كان الولي هو الخاطب (قوله ثم قامت فقالت) وقع هذا في رواية المستمل والكشميني وسياق لفظها كالاول وعندهما ايضا ثم قامت الثالثة وسياقها كذلك وفي رواية معمر والثوري معا عند الطبراني فصمت ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رايتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت وفي رواية مالك فقامت طويلا ومثله للثوري عنه وهو نعت مصدر محذوف اي قياما طويلا او اطرف محذوف اي زما طويلا وفي رواية مبشر فقامت حتى رثناها من طول القيام زاد في رواية يعقوب وابن أبي حازم فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست ووقع في رواية حماد بن زيد انها وهبت نفسها لله ولرسوله فقال

سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرفها رايتك فلم يجها شيئا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرفها رايتك فلم يجها شيئا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرفها رايتك

٣ قوله عن سهل بن سعد هذه رواية الشارح ونسخ الصحيح التي بايدينا هي التي تراها بالهامش فهي رواية اخرى وروايات الصحيح كثيرة اه مصححه

مالى فى النساء حاجة ويجمع بينهما وبين ما تقدم انه قال ذلك فى آخر الحال فكانه صحت اولاً لتفهم انه لم يردها
فاما اعادت الطلب فصح لها بالواقع ووقع فى حديث ابى هريرة عند النساءى جاءت امرأة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسى فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسى بارك
الله فىك اما نحن فلا حاجة لنا فىك فيؤخذ منه وفور ادب المرأة مع شدة رغبته لانها لم تبالغ فى الاطاح
فى الطلب وفهمت من السكوت عدم الرغبة لىكم المالم بأس من الرد جلست تنظر الفرج وسكوته
صلى الله عليه وسلم اما حياء من مواجهتها بالرد وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء جداً كما تقدم فى
صفته انه كان أشد حياء من العذراء فى خدرها واما انظار الوحى واما تفكر فى جواب يناسب المقام
(قوله فقام رجل) فى رواية فضيل بن سليمان من اصحابه ولم اقف عن اسمه لكن وقع فى رواية معمر
والتورى عند الطبرانى فقام رجل احسبه من الانصار وفى رواية زائدة عنده فقال رجل من الانصار
ووقع فى حديث ابن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (قوله
فقال يا رسول الله انك تحبها) فى رواية مالك بن نويرة ونحوه يعقوب وابن ابى
حازم ومعمر والتورى وزائدة ولا يعارض هذا قوله فى حديث حماد بن زيد لا حاجة لى بلوازان تتجدد
الرغبة فيها بعد ان لم تكن (قوله قال هل عندك من شئ) زاد فى رواية مالك تصدقها وفى حديث ابن
مسعود الكمال (قوله قال لا) فى رواية يعقوب وابن ابى حازم قال لا والله يا رسول الله زاد فى رواية
هشام بن سعد قال فلا بد لهما من شئ وفى رواية الثورى عند الاسماعلى عندك شئ قال لا قال انه لا يصلح
ووقع فى حديث ابى هريرة عند النساءى بعد قوله لا حاجة لى ولكن عليكى امرى قالت نعم فنظر
فى وجوه القوم فدعا رجلاً فقال انى اريد ان ازوجك هذا ان رضيت قالت ما رضيت لى فقد رضيت
وهذا ان كانت القصصة متحدة بمحتمل ان يكون وقع نظره فى وجوه القوم بعد ان سأل الرجل ان يزوجها
له فاسترضاه او لانهم تكلموا فى الصداق وان كانت القصصة متعددة فلا اشكال ووقع فى حديث ابن
عباس فى فوائد ابى عمر بن حنيفة ان رجلاً قال ان هذه امرأة رضيت لى فزوجها منى قال فامهرها قال
ما عندى شئ قال امهرها ما نل او كثر قال والذى بعث الله بالحق ما مالت شياً وهذه الاظهر فيها التعدد
(قوله قال اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد) فى رواية يعقوب وابن ابى حازم وابن جرير اذهب الى
اهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً قال انظر ولو خاتماً من
حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد وكذا وقع فى رواية مالك ثم ذهب يطلب
ميرتين لكن باختصار وفى رواية هشام بن سعد فذهب فالتبس فلم يجد شيئاً فرجع فقال لم اجد شيئاً فقال
له اذهب فالتبس وقال فيه فقال ولا خاتماً من حديد لم اجد ثم جلس ووقع فى خاتم النصب على المفعولية
٢ لالتبس والرفع على تقدير ما حصل لى ولا خاتماً ولو فى قوله ولو خاتماً نقلية قال عياض وروى من
زعم خلاف ذلك ووقع فى حديث ابى هريرة قال قم الى النساء فقام اليهن فلم يجد عندهن شيئاً والمراد
بالنساء اهل الرجل كدلت عليه رواية يعقوب (قوله قال هل معك من القرآن شئ) كذا وقع
فى رواية سيفان بن عيينة باختصار ذكر الازار وثبت ذكره فى رواية مالك وجماعة منهم من قدم
ذكره على الامر بالتماس الشئ او الخاتم ومنهم من اخره فى رواية مالك قال هل عندك من شئ
تصدقها اياه قال ما عندى الا ازارى هذا فقال ازارك ان ادعيتهم اجلست لا ازارك فالتبس شيئاً
ويجوز فى قوله ازارك الرفع على الابتداء والجملة الشرطية الخبر والمفعول الثانى محذوف تقديره
اياهم وثبت كذلك فى رواية ويجوز ان نصب على انه مفعول ثان لا عطية تها والازار يذكروا يوثق وقد

فقام رجل فقال يا رسول
الله انك تحبها قال هل
عندك من شئ قال لا قال
اذهب فاطلب ولو خاتماً
من حديد فذهب وطلب ثم
جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا
خاتماً من حديد قال هل
معك من القرآن شئ قال
معى

٢ قوله على المفعولية
لالتبس كذا فى نسخ الشارح
وتأمل اه مصححه

جاء هنا مذكرا ووقع في رواية يعقوب وابن أبي حازم بعد قوله اذهب الى اهالك الى ان قال ولا تخاف من
حديثه ولو كان هذا ازارى قال سهل اي ابن سهد الراوي ماله رداء فلها نصفه قال ما تصنع بازارك ان لبسته
الحديث ووقع للقرطبي في هذه الرواية وهل فاه ظن ان قوله فلها نصفه من كلام سهل بن سعد فشرحه
بما نصه وقول سهل ماله رداء فلها نصفه ظاهر لو كان له رداء اشركها النبي صلى الله عليه وسلم فبه وهذا
بعيد اذ ليس في كلام النبي ولا الرجل ما يدل على شيء من ذلك قال ويمكن ان يقال ان مراد سهل انه
لو كان عليه رداء مضاف الى الازار لكان للمرأة نصف ما عليه الذي هو اما الرداء واما الازار فله المنع
بقوله ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليه منه شيء فكانه قال لو كان عليه ثوب تنفرد
انت بلبسه وثوب آخر تأخذه هي تنفرد بلبسه لكان لها اخذه فأما اذا لم يكن ذلك فلا انتهى وقد اخذ
كلامه هذا بعض المتأخرين فذكره ملخصا وهو كلام صحيح لكنه مبني على الفهم الذي دخله
الوهم والذي قال فلها نصفه هو الرجل صاحب القصص وكلام سهل انما هو قوله ماله رداء فقط وهي جملة
معترضة وتقدير الكلام وان كان هذا ازارى فلها نصفه وقد جاء ذلك في رواية ابى غسان محمد
ابن مطرف ولفظه وان كان هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وماله رداء ووقع في رواية الثوري عند
الاسماعيلي فقام رجل عليه ازار وليس عليه رداء ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لبسته الى
آخره اي ان لبسته كاملا والا فافن المعلوم من ضيق حالهم وقلة الثياب عندهم انهم لو لبسته بعد ان تشقه
لم يسترها ويحتمل ان يكون المراد بالتسفي نفى الكمال لان العرب قد تنفي جملة الشيء اذا تسفي كماله
والمعنى لو شققته بينكنا نصفين لم يحصل كمال سترك بالنصف اذا لبسته ولا هي وفي رواية معمر عند
الطبراني والله ما وجدت شيئا غير ثوبي هذا اشقته بيني وبينهم قال مافي ثوبك فضل عنك وفي رواية فضيل
ابن سليمان واسكني اشق بردي هذه فأعطيها النصف وأخذ النصف وفي رواية الدراوردي قال ما املك
الا ازارى هذا قال ارايت ان لبسته فأى شيء تلبس وفي رواية مبشر هذه الشملة التي على ليس عندي غيرها
وفي رواية هشام بن سعد ما عليه الا ثوب واحد عاقد طرفيه على عنقه وفي حديث ابن عباس وجابر والله
مالي ثوب الا هذا الذي على وكل هذا مما يرجح الاحتمال الاول والله أعلم ووقع في رواية حماد بن زيد فقال
اعطها ثوبا قال لا اجد قال اعطها ولو خافا من حديث فاعتل له ومعنى قوله فاعتل له اي اعتذر بعدم وجدانه
كما دل عليه رواية غيره ووقع في رواية ابى غسان قبل قوله هل معك من القرآن شيء فجلس الرجل حتى
اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعا اودعي له وفي رواية الثوري عند الاسماعيلي فقام
طويلا ثم رلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وفي رواية عبد العزيز بن ابى حازم ويعقوب مثله
لكن قال فراه النبي صلى الله عليه وسلم مولى فاهم به فدعى له فلما جاء قال ماذا معك من القرآن ويحتمل
ان يكون هذا بعد قوله كما في رواية مالك هل معك من القرآن شيء فاستفهمه حينئذ عن كنيته ووقع الامر ان
في رواية معمر قال فهل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم قال ماذا قال سورة كذا وعرف بهذا المراد بالمعجزة
وان معناها الحفظ عن ظهر قلبه وقد تقدم تقرر بذلك في فضائل القرآن وبيان من زاد فيه تقرأ وعن
ظهر قلبك وكذا وقع في رواية الثوري عند الاسماعيلي قال معي سورة كذا ومعني سورة كذا قال عن ظهر
قلبك قال نعم (قوله سورة كذا او سورة كذا) زاد مالك تسميتها وفي رواية يعقوب وابن ابى حازم عدهن
وفي رواية ابى غسان لسور يعددها وفي رواية سعيد بن المسيب عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم زوج رجلا امرأة على سورتين من القرآن يعامها اياهما ووقع في حديث ابى هريرة قال ما تحفظ من

سورة كذا وسورة كذا
قال

القرآن قال سورة البقرة أو التي تليها كذا في كتابي أبي داود والنسائي بلفظ أو وزعم بعض من أئمتنا
 أنه عند أبي داود بالواو وعند النسائي بلفظ أو ووقع في حديث ابن مسعود قال نعم سورة البقرة وسورة
 المفصل وفي حديث ضميرة أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا على سورة البقرة لم يكن عنده شيء
 وفي حديث أبي أمامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه امرأة على سورة من المفصل
 جعلها مهرها وأدخلها عليه وقال عليها وفي حديث أبي هريرة المذكور فعملها عشرين آية وهي
 امرأتك وفي حديث ابن عباس أزوجه أمثلة على أن تعلمها أربع أو خمس سور من كتاب الله وفي مرسل
 أبي النعمان الأزدي عند سعيد بن منصور زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من
 القرآن وفي حديث ابن عباس وجابر هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم أنا أظنك الكوثر قال صدقها
 أيها ويجمع بين هذه الالفاظ بأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ بعض أو أن القصص متعددة (قوله
 اذهب فقد انكحتمكها بما عث من القرآن) في رواية زائدة مثله لكن قال في آخره فعلمها من
 القرآن وفي رواية مالك قال له قد زوجتمكها بما عث من القرآن ومثله في رواية الدراوردي عند اسحق
 ابن راهويه وكذا في رواية فضيل بن سليمان ومبشر وفي رواية الثوري عن ابن ماجة قد زوجتمكها على
 ما عث من القرآن ومثله في رواية هشام بن سعد وفي رواية الثوري عند الاسماعيلي انكحتمكها بما
 عث من القرآن وفي رواية الثوري ومعه مر عند الطبراني قد ملكتمكها بما عث القرآن وكذا في رواية
 يعقوب وابن أبي حازم وابن جرير وحامد بن زيد في إحدى الروايتين عنه وفي رواية معمر عند أحمد
 قد ملكتمكها والباقي مثله وقال في أخرى فرأيت به مضي وهي تتبعه وفي رواية أبي غسان امكنها
 والباقي مثله وفي حديث ابن مسعود قد انكحتمكها على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضتها
 فزوجها الرجل على ذلك وفي هذا الحديث من الفوائد أشياء غير ما ترجم به البخاري في كتاب الوكالة
 وفضائل القرآن وعدة تراجم في كتاب النكاح وقد بينت في كل واحد توجيه الترجمة ومطابقتها
 للحديث ووجه الاستنباط منها وترجم عليه أيضا في كتاب اللباس والتوحيد كما سأأتى تقريره وفيه
 أيضا أن لا حد لأقل المهر قال ابن المنذرفيه رد على من زعم أن أقل المهر عشرة دراهم وكذا من قال
 ربع دينار قال لأن خاتم من حديد لا يساوي ذلك وقال المازري تعلق به من أجاز النكاح بأقل من ربع
 دينار لأنه خرج مخرج التعليل ولكن مالك فاسه على القطع في السرقة قال عياض فقد ذهب مالك عن
 الحجازيين لكن مستنده الالتفات إلى قوله تعالى أن تبغوا بأموالكم وبقوله ومن لم يستطع منكم
 طولا فإنه يدل على أن المراد ماله بال من المال وأقله ما يستطيع به قطع العضو المحترم قال وأجازة الكافة
 بما تراضى عليه الزوجان أو من العقد إليه بما فيه منفعة كالسوط والنعل وإن كانت قيمته أقل من درهم
 وبه قال يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزناد وبيعة وابن أبي ذئب وغيرهم من أهل المدينة وغير مالك
 ومن تبعه وابن جرير ومسلم بن خالد وغيرهما من أهل مكة والأوزاعي في أهل الشام والليث في أهل
 مصر والثوري وابن أبي ليلى وغيرهما من العراقيين غير أبي حنيفة ومن تبعه والشافعي وداود وفقهاء
 أصحاب الحديث وابن وهب من المالكية وقال أبو حنيفة أقله عشرة وأبو حنيفة أقله خمسة ومالك أقله
 ثلاثة أو ربع دينار بناء على اختلافهم في مقدار ما يجب فيه التطع وقد قال الدراوردي لمالك لما سمعه
 يذكر هذه المسئلة تعرفت يا أبا عبد الله أي سلكت سبيل أهل العراق في قياسهم مقدار الصداق على
 مقدار نصاب السرقة وقال القرطبي استدلل من قاسه بنصاب السرقة بأنه عضو آدمي محترم فلا
 يستباح بأقل من كذا قياسا على يد السارق وتعبقه الجمهور بأنه قياس في مقابل النص فلا يصح وبأن

اذ ذهب فقد انكحتمكها
 بما عث من القرآن

اليد تقطع وتبين ولا كذلك الفرج و بأن القدر المسروق يجب على السارق رده مع القسط ولا كذلك
 الصداق وقد ضعف جماعة من المالكية أيضا هذا القياس فقال أبو الحسن النخعي قياس قدر الصداق
 بنصاب السرقة ليس بالبين لأن اليد إنما قطعت في ربع دينار كالألمصبة والنكاح مستباح بوجه
 جائز ونحوه لا يبيح الله بن الفخار منهم نعم قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يدل على أن صداق
 الحرة لا بد وأن يكون ما ينطلق عليه اسم مال له قدر ليحصل الفرق بينه وبين مهر الأمة وأما قوله تعالى
 أن تبغوا بأموالكم فإنه يدل على اشتراط ما يسهى مالا في الجملة قل أو كثر وقد حده بعض المالكية
 بما يجب فيه الزكاة وهو أقوى من قياسه على نصاب السرقة وأقوى من ذلك رده إلى المتعارف وقال
 ابن العربي وزن الخاتم من الحديد لا يساوي ربع دينار وهو مما لا جواب عنه ولا عذر فيه لكن
 المحققين من أصحابنا نظروا إلى قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا فنفع الله القادر على الطول من
 نكاح الأمة فلو كان الطول درهما ما عذر على أحد ثم تعقبه بأن ثلاثة دراهم كذلك يعني فلا حجة فيه
 للتعذر بدولا سيما مع الاختلاف في المراد بالطول وفيه أن الهبة في النكاح خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
 لقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لي وأقول لها هي وهبت نفسي لك وسكت صلى الله عليه وسلم على ذلك
 فدل على جوازها له خاصة مع قوله تعالى خالصه لك من دون المؤمنين وفيه جواز انعقاد نكاحه صلى الله
 عليه وسلم لم يقط الهبة دون غيره من الأمة على أحد الوجهين للشافعية والآخر لا بد من انقضاء النكاح
 أو التزوج ريبا في البحث فيه وفيه أن الإمام يزوج من ليس لها ولي خاص لمن يراه كفوا لها ولو كان
 لا بد من رضاها بذلك وقال الداودي ليس في الخبر أنه استأذنها ولا أنها وكلته وإنما هو من قوله تعالى
 النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني فيكون خاصا به صلى الله عليه وسلم أنه يزوج من شاء من النساء
 بغير استئذانهم لمن شاء ونحوه قال ابن أبي زيد وأجاب ابن بطال بأنها لما قالت له وهبت نفسي لك كان
 كالإذن منها في تزويجها لمن أراد لأنها لا تملك حقيقة فيصير المعنى جعلت لك أن تصرف في تزويجي
 أه ولو راجع الحديث إلى هريرة لما احتاج إلى هذا التكلف فإن فيه كما قدمته أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال للمرأة أتريدان أزواجك هذا إن رضيت فقالت ما رضيت لي فقد رضيت وفيه جواز تأمل
 محاسن المرأة لإرادة تزويجها وإن لم تتقدم الرغبة في تزويجها ولا وقعت خطبتها لأنه صلى الله عليه وسلم
 صعد فيها النظر وصوبه وفي الصيغة ما يدل على المباغلة في ذلك ولم يتقدم منه رغبة فيها ولا خطبة ثم قال
 لا حاجة لي في النساء ولم يقصد أنه إذا رأى منها ما يعجبه أنه يقبها ما كان للمباغلة في تأمها فائدة
 ويمكن الانفصال عن ذلك بدعوى الخصوصية له لمحل العصمة والذي يحرر عندنا أنه صلى الله عليه وسلم
 كان لا يحرر عليه النظر إلى المؤمنات الأجنبية بخلاف غيره وسلك ابن العربي في الجواب مسلكا
 آخر فقال يحتمل أن ذلك قبل الحجاب أو بعده لكنها كانت متلففة وسياق الحديث يبعد ما قال
 وفيه أن الهبة لا تتم إلا بالقبول لأنها لما قالت وهبت نفسي لك ولم يقل قبلت لم يتم مقصودها ولو
 قبلها لصارت زوجها ولذلك لم ينسكرك على القائل زوجنيها وفيه جواز الخطبة على خطبة من خطب إذا
 لم يقع بينهما ركوع ولا سيما إذا احتج بحايل الرد قاله أبو الوليد الباجي وتعقبه عياض وغيره
 بأنه لم يتقدم عليها خطبة لاحد ولا ميل بل هي أرادت أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت
 نفسها إجماعا لمباغلة منها في تحصيل مقصودها فلم يقبل ولما قال ليس لي حاجة في النساء عرف
 الرجل أنه لم يقبلها فقال زوجنيها ثم بالغ في الاحتراز فقال إن لم يكن لك بها حاجة وإنما قال ذلك
 بعد تصريحه بشيئ الحاجة لاحتمال أن يسدوله بعد ذلك ما يدعو إلى اجابتها فكان ذلك دالا على

وفور فطنه الصعابي المذكور وحسن ادبه (قلت) ويحتمل ان يكون الباجي اشار الى ان الحكم الذي ذكره يستنبط من هذه القصة لان الصعابي لو فهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فيها رغبة لم يطلبها فكذلك من فهم ان له رغبة في تزويج امرأة لا يصلح لغيره ان براجه فيها حتى يظهر عدم رغبته فيها اما بالتصريح او بما في حكمه وفيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق لقوله هل عندك من شيء تصدقها وقد اجمعوا على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فراجا وهب له دون الرقة بغير صداق وفيه ان الاولى ان يذكر الصداق في العقد لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة فلو عقد بغير ذلك كرسداق صح ووجب لها مهر المثل بالدخول على الصحيح وقيل بالعقد ووجه كونه انفع لها انه يثبت لها نصف المسمى ان لو طأقت قبل الدخول وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر وفيه جواز الحلف بغير استعلاف للتأكد لكنه يكره لغير ضرورة وفي قوله عندك شيء فقال لادليل على تخصيص العموم بالاعتراض لانه لفظ شيء يشهد بالخبر والتأفة وهو كان لا يعدم شيئا فها كالتواة ونحوها لكنه فهم ان المراد ماله قيمة في الجملة فلذلك نفى ان يكون عنده ونقل عياض الاجماع على ان مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح فان ثبت نقله فقد خرق هذا الاجماع ابو محمد بن حزم فقال يجوز بكل ما به شيء ولو كان حبة من شعير أو يؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم النكاح ولو خاتم من حديد لانه اوردته مورد التقليل بالنسبة لما فوقه ولاشك ان الخاتم من الحديد له قيمة وهو اعلى خطرا من التواة وحبة الشعير ومساق الخبر يدل على انه لا شيء دونه يستحل به البضع وقد وردت احاديث في اقل الصداق لا يثبت منها شيء منها عند ابن ابي شيبة من طريق ابي ليبة رفعه من استحل بدرهم في النكاح فتد استحل ومنها عند ابي داود عن جابر رفعه من اعطى في صداق امرأة سويقا او تمرا فتد استحل وعند الترمذي من حديث عامر بن ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز نكاح امرأة على نعلين وعند الدارقطني من حديث ابي سعيد في اثناء حديث المهر ولو على سوال من اراد واغوى شيء ورد في ذلك حديث جابر عند مسلم كنا نستمع بالقبيضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نهى عنها عمر قال البيهقي انما نهى عمر عن النكاح الى اجل لاعن قدر الصداق وهو كما قال وفيه دليل للجهه ووريلوا ان النكاح بالخاتم الحديد وما هو نظير قيمته قال ابن العربي من المالكية كما تقدم لاشك ان خاتم الحديد لا يساوي ربع دينار وهذا الاجواب عنه لاحد ولا عذر فيه وان فصل بعض المالكية عن هذا الايراد مع قوته بأجوبة منها ان قوله ولو خاتم من حديد خرج مخرج المبالغة في طلب التيسير عليه ولم يرد عين الخاتم الحديد ولا قدر قيمته حقيقة لانه لما قال لا اجسد شيئا عرف انه فهم ان المراد بالشيء ماله قيمة فتيسل له ولو اقل ماله قيمة كخاتم الحديد ومثله تصدقوا ولو بظلف محرق ولو بفرس شاة مع ان الظلف والفرس لا ينتفع به ولا يتصدق به ومنها احتمال انه طلب منه ما يجعل نفقه قبل الدخول لان ذلك جميع الصداق وهذا جواب ابن القصار وهذا يلزم منه الرد عليهم حيث استحبوا تقديم ربع دينار او قيمته قبل الدخول لا اقل ومنها دعوى اختصاص الرجل المذكور بهذا القدر دون غيره وهذا جواب الابهرى وتعقب بأن الخصوصية تحتاج الى دليل خاص ومنها احتمال ان تكون قيمته اذ ذلك ثلاثة دراهم او ربع دينار وقد وقع عند الحكم والطبراني من طريق الثوري عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا بنتا من حديد فضة واستبدل به على جواز اخذ الخاتم من الحديد وسبب البعث فيه في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وعلى وجوب تعجيل الصداق قبل الدخول اذ لو ساع تأخيرها لاله هل يقدر على تحصيل ما مهرها بعد ان يدخل عليها ويتقرر ذلك في ذمته

ويمكن الانفصال عن ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أشار بالاولى والحامل على هذا التأويل ثبوت جواز
نكاح المفوضة وثبوت جواز النكاح على مسمى في الذمة والله اعلم وفيه ان اصدق ما يقول يخرج
عن يد مالكة حتى ان من اصدق جارية مثلاً حرم عليه وطؤها وكذا استخداها بها غير اذن من اصدقها
وان صحة المبيع توقفت على صحة تسليمه فلا يصح ما تعذر اما حسا كالطير في الهواء واما شرعا كالمهر
وكذا الذي لو زال ازاره لا تكشف عورته كذا قال عياض وفيه نظر واستدل به على جواز جعل المنفعة
صدقا ولو كان تعليم القرآن قال المازري هذا ينبغي على ان الباء للتعويض كقولك بعثت ثوبي بدينار
وهذا هو الظاهر والاولو كانت بمعنى اللام على معنى تكريره لكونه حاملا للقرآن اصارت المرأة بمعنى
الموهوبة والموهوبة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اه وانفصل الابهرى وقوله الطحاوي ومن
تبعهما كابى محمد بن ابي زيد عن ذلك بأن هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجوز له نكاح الواهبة فكذلك يجوز له ان ينكحها لمن شاء بغير صدق ونحوه للداودي وقال انكحها
اياهم بغير صدق لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وقواه بعضهم بأنه لما قال له ملك كنه ما تشاورها ولا
استأذنها وهذا ضعيف لانها هي اولا فوضت امرها الى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في رواية الباب
فر في رأيك وغير ذلك من الفاظ الخبر التي ذكرناها فلذلك لم يحتج الى مراجعتها في تقدير المهر وصارت
كن قالت لوليها زوجني بما ترى من قبيل الصدق وكثيره واحتج لهذا القول بما اخرج سعيد بن
منصور من مسند ابي النعمان الازدى قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من
القرآن وقال لا تكون لاحد بعدك مهرا وهذا مع ارساله فيه من لا يعرف واخرج ابو داود من طريق
مجهول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عوانة من طريق الليث بن سعد
نحوه وقال عياض يحتل قوله بما معك من القرآن وجهين اظهرهما ان يعلمها ما معه من القرآن او
مقدار معين منه ويكون ذلك صدقا لها وقد جاء هذا التفسير عن مالك ويؤيده قوله في بعض طرقه
الصحيحة فعلمها من القرآن كما تقدم وعين في حديث ابي هريرة مقداره ما يعلمها وهو عشرون آية
ويحتل ان تكون الباء بمعنى اللام اي لاجل ما معك من القرآن فأكرمه بأن زوجته المرأة بالمهر
لاجل كونه حافظا للقرآن او لبعضه ونظيره قصة ابي طلحة مع ام سليم وذلك فيما اخرج به النسائي
وصححه من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم فمالت والله ما مثلك
يردولكنك كافر وانما مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذاك مهري ولا اسألك غيره فأسلم فكان
ذلك مهرا واخرج النسائي من طريق عبد الله بن عبيد الله بن ابي طلحة عن انس قال تزوج ابو طلحة
ام سليم فكان صدق ما بينهما الاسلام فذكر القصة وقال في آخره فكان صدق ما بينهما ما ترجم
عليه النسائي التزويج على الاسلام ثم ترجم على حديث سهل التزويج على سورة من القرآن فكانه مال
الى ترجيح الاحتمال الثاني ويؤيد ان الباء للتعويض لالسببية ما اخرج به ابن ابي شيبة والترمذي من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلا من اصحابه يا فلان هل تزوجت قال لا وبس عندي
ما تزوج به قال اليس معك قل هو الله احد الحديث واستدل الطحاوي للقول الثاني من طريق النظر
بأن النكاح اذا وقع على مجهول كان كالم يسم فيحتاج الى الرجوع الى المعلوم قال والاصل المجمع عليه
لو ان رجلا استأجر رجلا على ان يعلمه سورة من القرآن بدرهم لم يصح لان الاجارة لا تصح الا على
عمل معين كغسل الثوب او وقت معين والتعليم قد لا يعلم مقداره ووقته فتعديته علم في زمان يسير وقد يحتاج
الى زمان طويل ولهذالو باعه داره على ان يعلمه سورة من القرآن لم يصح قال فاذا كان التعليم لا تملك به

قوله فر في رأيك هي روايته
والا فالذي في رواية
الباب فر فيها رأيك اه

الاغنيان لا تملك به المنافع والجواب عما ذكره ان المشروط تعليمه معين كما تقدم في بعض طرقه واما
 الاحتجاج بالجهل بمدة التعليم فيحتمل ان يقال اغتفر ذلك في باب الزوجين لان الاصل استمرار
 عشرتهم ما ولا ان مقدار تعليم عشرين آية لا يختلف فيه أفهام النساء غالباً خصوصاً مع كونها عربية من
 اهل لسان الذي يتزوجها كما تقدم وان فصل بعضهم بأزواجها اياه لاجل مامعه من القرآن الذي
 حفظه وسكت عن المهر فيكون ثابتاً لها في ذمتها اذا ايسر كذا كاح التفويض وان ثبت حديث ابن
 عباس المتقدم حيث قال فيه فاذا رزقك الله فعوضها كان فيه تقوية لهذا القول لكنه غير ثابت وقال
 بعضهم يحتمل ان يكون زوجها لاجل ما حفظه من القرآن وصدق عنه كما كفر عن الذي وقع على امرأته
 في رمضان ويكون ذكر القرآن وتعليمه على سبيل التحريض على تعلم القرآن وتعليمه وتنويعها
 بفضل اهلها قالوا ومما يدل على انه لم يجعل التعليم صداقاً انه لم يشع معرفة الزوج بقهرهم المرأة وهل فيها
 قابلية التعليم بسرعة او ببطء ونحو ذلك مما تنافوت فيه الاغراض والجواب عن ذلك قد تقدم في بحث
 الطحاوي ويؤيد قول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم اولاهل معاشي تصدقها ولو قصد استكشاف
 فضله اسأله عن نسبه وطريقته ونحو ذلك فان قيل كيف يصح جعل تعليمها القرآن مهراً وقد لا
 تعلم اجيب كما يصح جعل تعليمها الكتابة مهراً وقد لا تعلم واعلم ان الاختلاف عند من اجاز جعل
 المنفعة مهراً اهل بشرط ان يعلم حد ذلك المتعلم اولا كما تقدم وفيه جواز كون الاجارة صداقاً ولو كانت
 المصدوقة المستأجرة فتقوم المنفعة من الاجارة مقام الصداق وهو قول الشافعي واسحق والحسن
 ابن صالح وعند المالكية فيه خلاف ومنعه الحنفية في الحر واجازوه في العبد الا في الاجارة في تعليم
 القرآن فنحوه مطلقاً بناء على اصلهم في ان اخذ الاجارة على تعليم القرآن لا يجوز وقد نقل عياض
 جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال ابن العربي من العلماء من قال
 زوجته على ان يعلمها من القرآن فكانها كانت اجارة وهذا كرهه مالك ومنعه ابو حنيفة وقال
 ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال والصحيح جوازه بالتعليم وقد روى يحيى بن مضر
 عن مالك في هذه القصة ان ذلك اجرة على تعليمها وبذلك جاز اخذ الاجارة على تعليم القرآن
 وبالوجهين قال الشافعي واسحق واذا جاز ان يؤخذ عنه العوض جاز ان يكون عوضاً وقد اجازه مالك
 من احدى الجهتين فيلزم ان يميزه من الجهة الاخرى وقال الثوري قوله عامها نص في الامر بالتعليم
 والسياق يشهد بان ذلك لاجل النكاح فلا يلتفت لقول من قال ان ذلك كان اكراماً للرجل فان الحديث
 يصرح بخلافه وقواهم ان الباء بمعنى اللام ليس بصحيح لغة ولا مساقاً واستدل به على ان من قال
 زوجني فلانة فقال زوجته كذا بكذا كفي ذلك ولا يحتاج الى قول الزوج قبلت قاله ابو بكر الرازي من
 الحنفية وذكره الرافعي من الشافعية وقد استشكل من جهة طول الفصل بين الاستيجاب والايجاب
 وفراق الرجل المجلس لالتماس ما يصدقها اياه واجاب المهلب بان بساط القصة اغنى عن ذلك وكذا
 كل راغب في التزويج اذا استوجب فأجيب بشئ معين وسكت كفي اذا ظهر قرينة القبول والا في شرط
 معرفة رضاه بالمراد كور واستدل به على جواز ثبوت العقد بدون لفظ النكاح والتزويج وخالف
 ذلك الشافعي ومن المالكية ابن دينار وغيره والمشهور عن المالكية جوازه بكل لفظ دل على معناه
 اذا قرن به كذا الصداق او قصد النكاح كالتمليك والهبة والصدقة والبيع ولا يصح عندهم بلفظ الاجارة
 ولا العارية ولا الوصية واختلف عندهم في الاحلال والاباحة واجازه الحنفية بكل لفظ يقتضي
 التأبيد مع القصد وموضع الدليل من هذا الحديث ورود قوله صلى الله عليه وسلم ملكتكها امكن

وردا أيضا بلفظ زوجتكها قال ابن دقيق العيد هذه لفظة واحدة في قصة واحدة واختلاف فيها مع اتحاد مخرج الحديث فالظاهر ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم احد الالفاظ المذكورة فالصواب في مثل هذا النظر الى الترجيح وقد نقل عن الدارقطني ان الصواب رواية من روى زوجتكها وانهم اكثروا حفظ قال وقال بعض المتأخرين يحتمل صحة اللفظين ويكون قال لفظ التزويج اولاً ثم قال اذهب فقد ملكتكها بالتزويج السابق قال ابن دقيق العيد وهذا بعيد لان سياق الحديث يقتضي تعيين لفظة قبلت لاتعدها وانها هي التي انعقد بها النكاح وما ذكره يقتضي وقوع امر آخر انعقد به النكاح والذي قاله بعيد جداً وايضا فلخصمه ان يعكس ويدعي ان العقد وقع بلفظ التملك ثم قال زوجتكها بالتملك السابق قال ثم انه لم يتعرض لرواية امكنا كما مع ثبوتها وكل هذا يقتضي تعيين المصير الى الترجيح اهـ وأشار بالمتأخر الى النووي فانه كذلك قال في شرح مسلم وقد قال ابن الذين لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عقد بلفظ التملك والتزويج معاً في وقت واحد فليس احد اللفظين بأولى من الآخر فسقط الاحتجاج به هذا على تقدير تساوي الروايتين فكيف مع الترجيح قال ومن زعم ان معمر او هم فيه ورد عليه ان البخاري اخرج في غير موضع من رواية غير معمر مثل معمر اهـ وزعم ابن الجوزي في التحقيق ان رواية ابي غسان انكحتكها ورواية الباقي زوجتكها الاثنتان نفس وهم معمر ويعقوب وابن ابي حازم قال ومعمر كثير الغلط والاخر ان لم يكونا حافظين اهـ وقد غلط في رواية ابي غسان فانها بلفظ امكنا كما في جميع نسخ البخاري نعم وقعت بلفظ زوجتكها عند الاسماعيلي من طريق حسين بن محمد عن ابي غسان والبخاري اخرج عن سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان بلفظ امكنا كما اخرج عن ابي نعيم في المستخرج من طريق يحيى ابن عثمان بن صالح عن سعيد بن شريح البخاري فيه بلفظ انكحتكها فهذه ثلاثة الفاظ عن ابي غسان ورواية انكحتكها في البخاري لابن عيينة كما حررته وما ذكره من الطعن في الاثنتان مردود ولا سيما عبد العزيز فان روايته ترجح بكون الحديث عن ابيه وآل المرء اعرف بحديثه من غيرهم نعم الذي تحرر مما قدمته ان الذين رووه بلفظ التزويج اكثر عدداً ممن رواه بغير لفظ التزويج ولا سيما وفيهم من الحفاظ مثل مالك وفي رواية سفيان بن عيينة انكحتكها مساوية لروايتهم ومثلها رواية زائدة وعدا ابن الجوزي فيمن رواه بلفظ التزويج جاد بن زيد وروايته بهذا اللفظ في فضائل القرآن واما في النكاح فيلفظ ملكتكها وقد تبع الحافظ صلاح الدين العلائي ابن الجوزي فتعال في ترجيح رواية التزويج ولا سيما وفيهم مالك وجاد بن زيد اهـ وقد تحرر انه اختلف على جاد فيها كما اختلف على الثوري فظهر ان رواية التملك وقعت في احدي الروايتين عن الثوري وفي رواية عبد العزيز بن ابي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن وجاد بن زيد وفي رواية معمر ملكتكها وهي بمعناها وانفرد ابو غسان برواية امكنا كما واخلق بها ان تكون تصحيحاً من ملكنا كما فرواية التزويج او الانكاح ارجح وعلى تقدير ان تساوى الروايات يقف الاستدلال بها الكل من الفريقين وقد قال البغوي في شرح السنة لا حجة في هذا الحديث لمن اجاز انعقاد النكاح بلفظ التملك لان العقد كان واحداً فلم يكن اللفظ الا واحداً واختلف الرواة في اللفظ الواقع والذي يظهر انه كان بلفظ التزويج على وفق قول الحافظ زوجتيها اذ هو الغالب في امر العقود اذ قلما يختلف فيه لفظ المتعاقدين ومن روى بلفظ غير لفظ التزويج لم يقصد مراعاة اللفظ الذي انعقد به العقد وانما اراد الخبر عن جريان العقد على تعليم القرآن وقيل ان بعضهم رواه بلفظ الامكان وقد اتفقوا على ان هذا العقد بهذا اللفظ لا يصح كذا قال وما ذكره كاف

في دفع احتجاج المخالف بانعقاد النكاح بالتقليد ونحوه وقال العلاني من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذه الالفاظ كلها تلك الساعة فلم يبق الا ان يكون قال لفظة منها وعبر عنه بقية الرواية بالمعنى فن قال بان النكاح يعمد بلفظ التملك ثم احتج عجيته في هذا الحديث اذا عورض به بقية الالفاظ لم ينتهض احتجاجه فان جزم بأنه هو الذي تلفظ به النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال غيره ذكرا بالمعنى قلبه عليه مخالفه وادعى ضده عواء فلم يبق الا الترجيح بأمر خارجي ولكن القلب الى ترجيح رواية التزويج اميل لكونها رواية اكثرين واقربينة قول الرجل الخاطب زوجني يا رسول الله (قلت) وقد تقدم النقل عن الدارقطني انه رجح رواية من قال زوجتكها وبالغ ابن التين فقال اجمع اهل الحديث على ان الصحيح رواية زوجتكها وان رواية ملكتكها وهم وتعلق بعض المتأخرين بان الذين اختلفوا في هذه اللفظة ائمة فاولا ان هذه الالفاظ عندهم مترادفة ما عبروا بها فدل على ان كل لفظ منها يقوم مقام الآخر عند ذلك الامام وهذا لا يكفي في الاحتجاج بجواز انعقاد النكاح بكل لفظ منها الا ان ذلك لا يدفع مطالبهم بدليل الحصر في اللفظين مع الاتفاق على ايقاع الطلاق بالكنايات بشرطها ولا حصر في الصريح وقد ذهب جمهور العلماء الى ان النكاح ينعقد بكل لفظ يدل عليه وهو قول الحنفية والمالكية واحدي الروايتين عن احمد واختلف الترجيح في مذهبه فاكثر انصوصه تدل على موافقه الجمهور واختار ابن حامد واتباعه الرواية الاخرى الموافقة للشافعية واستدل ابن عقيل منهم لصحة الرواية الاولى بحديث اعتق صفيه وجعل عتقها صداقها فان احد نص على ان من قال عتقت امتي وجعلت عتقها صداقا انه ينعقد نكاحا بذلك واشترط من ذهب الى الرواية الاخرى بأنه لا بد ان يقول في مثل هذه الصورة تزوجتها وهي زيادة على ما في الخبر وعلى نص احمد واصله يشهد بان العقود تنعقد بما يدل على مقصودها من قول او فعل وفيه ان من رغب في تزويج من هو اعلى قدر امته لا لوم عليه لانه بصدد ان يجاب الا ان كان مما تقطع العادة برده كالسوق في يخطب من السلطان بنته او اخته وان من رغب في تزويج من هو اعلى منها لا عار عليها اصلا ولا سيما ان كان هناك غرض صحيح او قصد صالح اما لفضل ديني في المخطوب او لموى فيه يخشى من السكوت عنه الوقوع في محذور واستدل به على صحة قول من جعل عتق الامة عوضا عن بضائعها كذا ذكره الخطابي ولفظه ان من اعتق امه كان له ان يزوجه او يجعل عتقها عوضا عن بضائعها وفي اخذه من هذا الحديث بعد وقد تقدم البحث فيه مفصلا قبل هذا وفيه ان سكوت من عقد عليها وهي ساكتة لازم اذ لم يمنع من كلامها خوف او حياء او غيرها وفيه جواز نكاح المرأة دون ان تسأل هل لها ولي خاص او لا ودون ان تسأل هل هي في عصمة رجل او في عدته قال الخطابي ذهب الى ذلك جماعة جملة على ظاهر الحال ولكن الحكماء يحتاطون في ذلك ويسألونها (قلت) وفي اخذهما الحكم من هذه القصة نظرا لاحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على جلية امرها واخبره بذلك من حضر مجلسه ممن يعرفها ومع هذا الاحتمال لا ينتهض الاستدلال به وقد نص الشافعي على انه ليس للحاكم ان يزوجه امرأة حتى يشهد عدلان انها ليس لها ولي خاص ولا انها في عصمة رجل ولا في عدته لكن اختلف اصحابه هل هذا على سبيل الاشتراط او الاحتياط والثاني المصحح عندهم وفيه انه لا يشترط في صحة العقد تقدم الخطبة اذ لم يقع في شيء من طرق هذا الحديث وقوع جد ولا تشهد ولا غيرهما من اركان الخطبة وخالف في ذلك الظاهرية فجعلوها واجبة ووافقهم من الشافعية ابو عوانة فترجم في صحيحه باب وجوب الخطبة عند العقد وفيه ان الكفاءة في الحرية

وفي الدين وفي النسب لافي المال لان الرجل كان لاشئ له وقد رضى به كذا قاله ابن بطال وما درى من
 ابن له ان المرأة كانت ذات مال وفيه ان طالب الحاجة لا ينبغي له ان يلج في طلبها بل يطلبها برفق وتأن
 ويدخل في ذلك طالب الدنيا والدين من مستفت وسائل وباحث عن علم وفيه ان الفقير يجوز له نكاح من
 علمت بحاله ورضيت به اذا كان واجدا للمهر وكان عاجزا عن غيره من الحقوق لان المراجعة وقعت في
 وجدان المهر وقدره لافي قدر زائد قاله الباجي وتعقب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع من
 حال الرجل على انه يقدر على اكتساب قوته وقوت امراته ولا سيما مع ما كان عليه اهل ذلك العصر من
 قلة الشئ والقناعة باليسير واستدل به على صحة النكاح بغير شهود ورد بأن ذلك وقع بمحضرة جماعة من
 الصحابة كما تقدم ظاهر في اول الحديث وقال ابن حبيب هو منسوخ بحديث لانكاح الابولى وشاهدى
 عدل وتعقب واستدل به على صحة النكاح بغير ولى وتعقب باحتمال انه لم يكن لها ولى خاص والامام ولى
 من لا ولى له واستدل به على جواز استمتاع الرجل بشهوة امراته وما يشترى بصدقاتها لقوله ان لبسته مع
 ان النصف لها ولم يمنع مع ذلك من الاستمتاع بنصفه الذى وجب لها بل جوز له لبسه كله وانما وقع المنع
 لكونه لم يكن له ثوب آخر قاله ابو محمد بن ابي زيد وتعقبه عياض وغيره بأن السياق يرشد الى ان المراد
 تعذرا لا كنفاء بنصف الا زارا لافي اباحة لبسه كله وما المانع ان يكون المراد ان كلا منهما ما يلبسه مهاباة
 لثبوت حقه فيه لكن لما لم يكن للرجل ما يستر به اذا جاءت فوثبها في لبسه قال له ان لبسته جسدات
 ولا ازارك وفيه نظر الامام في مصالح رعيته وارشاده الى ما يصلحهم وفي الحديث ايضا المراوضة في
 الصداق وخطبة المرأة لنفسه وانه لا يجب اعفاف المسلم بالنكاح كوجوب اطعامه الطعام والشراب
 قال ابن التين بعد ان ذكر فوائد الحديث فهذه احدى وعشرون فائدة بوب البخارى على اكثرها
 (قلت) وقد فصلت ما ترجم به البخارى من غيره ومن تأمل ما جمعه هنا علم انه يزيد على ما ذكره
 مقدار ما ذكرنا اكثر ووقع التنصيص على ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج رجلا امرأة بخاتم من
 حديد وهذا هو النسكته في ذكر الخاتم دون غيره من العروض اخرج البغوى في معجم الصحابة من
 طريق القعنبي عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله انك تحب
 فلانة قال ما تصدقها قال ما معى شئ قال لمن هذا الخاتم قال لى قال فاعطها اياه فاكحه وهذا وان كان
 ضعيف السند لكنه يدخل في هذه الامهات ﴿ (قوله) **باب** المهر بالعروض وخاتم من

حديد) العروض بضم العين والراء المهملتين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه والضاد معجمة
 ما يقابل النقود قوله بعده وخاتم من حديد هو من الخالص بعد العام فان الخاتم من حديد من جملة العروض
 والترجمة مأخوذة من حديث الباب للخاتم بالتنصيص والعروض بالالحاق وتقديم في اوائل النكاح
 حديث ابن مسعود فأرخص لنا ان ننكح المرأة بالشوب وتقديم في الباب قبله عدة احاديث في ذلك (قوله
 حديثنا يحيى) هو ابن موسى كما صرح به ابن السكك وسفيان هو الثوري (قوله قال لرجل
 تزوج ولو بخاتم من حديد) هذا مختصر من الحديث الطويل الذى قبله وقد ذكر من ساقه عن
 الثوري مطولا وهو عبد الرزاق لكنه قرنه في روايته بمهر واخرجه ابن ماجه من رواية سفيان الثوري
 اتم بما هنا وقد ذكر ما في روايته من فائدة زائدة في الحديث الذى قبله وتقديم من الكلام فيه ما يغنى
 عن اعادته والله اعلم ﴿ (قوله) **باب** الشروط في النكاح) اى التى تحمل وتعبر وقد ترجم في
 كتاب الشروط الشروط في المهر عند عقد النكاح واوردا الاثر المعلق والحديث الموصول المذكور
 هنا (قوله وقال عمر مقاطع الحقوق عند الشروط) وصله سعيد بن منصور من طريق اسمعيل

باب المهر بالعروض
 وخاتم من حديد في حديثنا
 يحيى حديثنا وكيع عن
 سفيان عن ابي حازم عن
 سهل بن سعد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لرجل تزوج ولو بخاتم
 من حديد في باب الشروط
 في النكاح في وقال عمر
 مقاطع الحقوق عند
 الشروط

ابن عبيد الله وهو ابن ابي المهاجر عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته
فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين تزوجت هذه وشرطت لها دارها واني اجمع لامري اولشائي ان انتقل
الى ارض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هذا الرجل اذ لا نشاء امرأة ان تطلق زوجها الا طلقت
فقال عمر المؤمنون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وتقدم في الشروط من وجه آخر عن ابن ابي
المهاجر نحوه وقال في آخره قتال عمر ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولها ما اشترطت (قوله وقال
المسور بن مخرمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهره فأتى عليه) تقدم موصولا في المناقب
في ذكر ابي العاص بن الربيع وهو الصهر المذکور ويثبت هناك نسبه والمراد بقوله حدثني
فصدقني وسيأتي شرحه مستوفى في ابواب الغيرة في اواخر كتاب النكاح والغرض منه هنا ثناء النبي
صلى الله عليه وسلم عليه لاجل وفائه بما شرط له (قوله حدثنا ابو الوائيد) هو الطيالسي (قوله عن
يزيد بن ابي حبيب) تقدم في الشروط عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب
(قوله عن ابي الخير) هو مرثد بن عبد الله البزني وعقبه هو ابن عامر الجهني (قوله احق ما اوفيتم
من الشروط ان توفوا به) في رواية عبد الله بن يوسف احق الشروط ان توفوا به وفي رواية مسلم من
طريق عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب انه احق الشروط ان يوفى به (قوله ما استحلتم به
الفروج) اي احق الشروط بالوفاء شروط النكاح لان امره احوط وبابه اضيق وقال الخطابي
الشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقا وهو ما امر الله به من امساك بمعروف واتسريح
باحسان وعليه حل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يوفى به اتفاقا كسؤال طلاق اختها وسيأتي
حكمه في الباب الذي يليه ومنها ما يختلف فيه كاشتراط ان لا يتزوج عليها او لا يتسرى او لا ينقلها من
منزلها الى منزلها وعند الشافعية الشروط في النكاح على ضربين منها ما يرجع الى الصداق فيجب الوفاء
به وما يكون خارجا عنه فيختلف الحكم فيه فنه ما يتعلق بحق الزوج وسيأتي بيانه ومنه ما يشترطه العاقد
لنفسه خارجا عن الصداق وبعضهم يسميه الخوان فليل هو للمرأة مطلقا وهو قول عطاء وجاعة من
التابعين وبه قال الثوري وابو عبيد وقيل هو لمن شرطه قاله مسروق وعلي بن الحسين وقيل يختص ذلك
بالابدون غيره من الاولياء وقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا
عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جلة المهر او خارجا عنه فهو لمن وهب له وجاء ذلك في
حديث مرفوع اخرجه النسائي من طريق ابن جرير عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت على صداق او جاه او عدة قبل عصمة
النكاح فهو لها ما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم به الرجل ابنته او اخته
واخرجه البيهقي من طريق حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن عروة عن عائشة نحوه وقال
الترمذي بعد تخريج العمل على هذا عند بعض اهل العلم من الصحابة منهم عمر قال اذا تزوج الرجل
المرأة وشرط ان لا يخرجها الزم وبه يقول الشافعي واجدوا سحقا كذا قال والنقل في هذا عن الشافعي
غريب بل الحديث عندهم محمول عن الشروط التي لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته
ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والاتفاق والكسوة والسكنى وان لا يقصر في شيء من حقها من
فسمة ونحوها وكشرطه عليها ان لا تخرج الا باذنه ولا تمنعه نفسها ولا تنصرف في مناعه الا برضاه ونحو
ذلك واما شرط ينافي بمقتضى النكاح كان لا يقسم لها او لا يتسرى عليها او لا ينفق او نحو ذلك فلا

وقال المسور بن مخرمة
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر صهره فأتى
عليه في مصاهرته فأحسن
قال حدثني فصدقني
ووعدني فوفى لي حدثنا
ابو الوائيد هشام بن عبد
المطلب حدثنا الليث عن
يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير عن عقبه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
احق ما اوفيتم من الشروط
ان توفوا به ما استحلتم
به الفروج

يجب الوفاء به بل ان وقع في صلب العقد كفي وصح النكاح بمهر المثل وفي وجه يجب المسمى ولا أثر للشرط
وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال احمد وجماعة يجب الوفاء بالشرط مطلقا وقد استشكل ابن دقيق
العيون جعل الحديث على الشروط التي هي من مقتضيات النكاح وقال تلك الأمور لا تؤثر في الشروط في
ايجابها فلا تستد الحاجة الى تعليق الحكم باشتراطها وسبق الحديث يقتضي خلاف ذلك لأن لفظ الحق
الشروط يقتضي ان يكون بعض الشروط يقتضي الوفاء بها وبعضها اشتد اقتضاء والشروط التي هي
من مقتضى العقد مستوية في وجوب الوفاء بها قال الترمذي وقال على سبيل شرط الله شرطها قال
وهو قول الثوري وبعض اهل الكوفة والمراد في الحديث الشروط الجائزة لا المنهية عنها اه وقد
اختلف عن عمر فروي ابن وهب باسناد جيد عن عبيد بن السباق ان رجلا تزوج امرأة فشرط لها
ان لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر فوضع الشرط وقال المرأة مع زوجها قال ابو عبيد تضادت
الروايات عن عمر في هذا وقد قال بالقول الاول عمرو بن العاص ومن التابعين طاوس وابو الشعثاء
وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجمهور بقول علي حتى لو كان صداق مثلها مائة مثلاً
فرضيت بخمسين على ان لا يخرجها قبله اخر اجها ولا يلزمه الا المسمى وقالت الحنفية لها ان ترجع
عليه بما نقصته له من الصداق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط ويلزمه مهر المثل وعنه
يصح وتستحق الكل وقال ابو عبيد والذي نأخذ به انا امره بالوفاء بشرطه من غير ان يحكم عليه
بذلك قال وقد اجعوا على انما لو اشترطت عليه ان لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا
ومما يقوى جل حديث عقبة على النذب ما سبأ في حديث عائشة في قصة برة كل شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل والوطء والاسكان وغيرهما من حقوق الزوج اذا شرط عليه اسقاط شيء منها
كان شرطاً ليس في كتاب الله فيبطل وقد تقدم في البيوع الاشارة الى حديث المسلمون عند شروطهم
الاشراط المحل حراما او حرم حلالا وحديث المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق واخرج الطبراني
في الصغير باسناد حسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام مبشر بنت البراء من معرور
فتألت اني شرطت لزوجي ان لا تزوج بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يصلح وتدرج
المحب الطبري على هذا الحديث استعجاب تقدمه شيء من المهر قبل الدخول وفي انتزاعه من الحديث
المذكور غموض والله اعلم (قوله باب الشروط التي لا تحل في النكاح) في هذه
الترجمة اشارة الى تخصيص الحديث الماضي في عموم الحث على الوفاء بالشرط بما يباح لا بما نهى عنه
لان الشروط الفاسدة لا يحل الوفاء بها فلا يناسب الحث عليها (قوله وقال ابن مسعود لا تشترط المرأة
طلاقاً) كذا اوردته معلقا عن ابن مسعود وسأين ان هذا اللفظ بعينه وقع في بعض طرق
الحديث المرفوع عن ابي هريرة وامله لما يقع له اللفظ مرفوعا اشار اليه في المعلق ايذا نابا المعنى
واحد (قوله لا يحل لامرأة تسأل طلاقاً) مستفرد صحيح فاعلم ما قدر لها (هكذا اوردته
البخاري بهذا اللفظ وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج عن طريق ابن الجنييد عن عبيد الله بن
موسى شيخ البخاري فيه بلفظ لا يصلح لامرأة ان تشترط طلاقاً) انما هو كذا انما هو كذا
البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عن عبيد الله بن موسى اسكن قال لا ينبغي بدل لا يصلح وقال تمكفي
واخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه بلفظ ابن الجنييد اسكن قال
تمكفي فهذا هو المحفوظ من هذا الوجه من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة واخرج البيهقي من
طريق احمد بن ابراهيم بن ملحان عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة في

باب الشروط التي لا تحل
في النكاح وقال ابن
مسعود لا تشترط المرأة
طلاقاً اختها حديثا عبيد
الله بن موسى عن زكريا
هو ابن ابي زائدة عن سعد
ابن ابراهيم عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال

حديث طويل اوله اياكم والظن وفيه ولا تسأل المرأة طلاق اخنها تستفرغ اناء صاحبته وتنكح فانما لها ما قدر لها وهذا قريب من اللفظ الذي اوردته البخاري هنا وقد اخرج البخاري من اول الحديث الى قوله حتى ينكح او يترك ونهت على ذلك فيما تقدم قريبا في باب لا يخطب على خطبة اخيه فاما ان يكون عبيد الله بن موسى حديثه على اللفظين وانتقل الذهن من متن الى متن وسياق في كتاب القدر من رواية ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اخنها تستفرغ صحفتها وتنكح فانما لها ما قدر لها وتقدم في البيوع من رواية الزهري عن ابن المسيب عن ابى هريرة في حديث اوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد وفي آخره ولا تسأل المرأة طلاق اخنها لتكن في ما في انائها (قوله لا يهل) ظاهر في نحر يهمل ذلك وهو محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كرية في المرأة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها او يكون سؤا لها ذلك بعوض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالطلع مع الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب جل العلماء هذا النهى على النكاح فلو فعل ذلك لم يفسخ النكاح وتعقبه ابن بطال بان نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المرأة ان تسأل طلاق الاخرى وترض بما قسم الله لها (قوله اخنها) قال النووي معنى هذا الحديث نهى المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق زوجته وان يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ما كان للطلقه فعبّر عن ذلك بقوله تكتفى ما في صحفتها قال والمراد باختها غيرها سواء كانت اختها من النسب او الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين اما لان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الا دعى وحل ابن عبيد البر الاخت هنا على الضمة فقال فيه من الفقه انه لا ينبغي ان تسأل المرأة زوجها ان يطلق ضررتها تنفرد به وهذا يمكن في الرواية التي وقعت بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اخنها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهرها انها في الاجنبية ويؤيده قوله فيها وتنكح اي تتزوج الزوج المذكور من غير ان يشترط ان يطلق التي قبلها وعلى هذا المراد هنا بالاخت الاخت في الدين ويؤيده زيادة ابن حبان في آخره من طريق ابى كثير عن ابى هريرة بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اخنها تستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة وقد تقدم في باب لا يخطب الرجل على خطبة اخيه نقل الخلاف عن الاوزاعي وبعض الشافعية ان ذلك مخصوص بالمسلمة وبه جزم ابو الشيخ في كتاب النكاح ويأتى مثله هنا ويحجى على رأى ابن القاسم ان يستثنى ما اذا كان المسؤل طلاقها فاسقة وعند الجمهور لا فرق (قوله تستفرغ صحفتها) يفسر المراد بقوله تكتفى وهو بالهمز افتعال من كفأت الاناء اذا قلبته وافرغت ما فيه وكذا يكفأ وهو يفتح اوله وسكون الكاف وبالهمز وجاء كفأت الاناء اذا امتلته وهو في رواية ابن المسيب تكتفى بضم اوله من كفأت وهى بمعنى امتلته ويقال بمعنى اكبته ايضا والمراد بالصحفة ما يحصل من الزوج كما تقدم من كلام النووي وقال صاحب النهاية الصحفة اناء كاتمة صفة المبسوطة قال وهذا مثل يريد الاستئثار عليها يحفظها فيكون كمن قلب اناء غيره في انائه وقال الطيبي هذه استعارة مستعملة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وظوظها وتمتعها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الاقتراف المسبب عن الطلاق باستفرغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به (قوله وتنكح) بكسر اللام وباسكانها و يكون الحاء على الامر ويحتمل النصيب عطفًا على قوله تكتفى فيكون تعديلا لسؤال طلاقها

لا يهل لامرأة تسأل طلاق
اخذها تستفرغ صحفتها
فانما لها ما قدر لها

٣ قوله وتنكح الخ هذا
اللفظ وكذا لفظ تكتفى
ليس في متن الصحيح الذي
يبدأ فاعلمها رواية للشارح
وحرر نظمها المصححة

رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار قال كم سمت اليها قال زينة نواة من ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة **باب** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن انس قال اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزيب فأوسع المسلمين خيرا فخرج كما يصنع اذا تزوج فأتى حجر امهات المؤمنين يدعو ويدعون له ثم انصرف فرأى رجلين فرجع لا ادرى اخبرته او اخبر بخبرهما **باب** كيف يدعى للزوج * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا قال انى تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة

ويتعين على هذا كسر اللام ثم يحتمل ان المراد ولتنكح ذلك الرجل من غير ان تتعرض لاجراء الصفرة من عصمته بل نكل الامر في ذلك الى ما يقدره الله ولهذا ختم بقوله فانما قدر لها اشارة الى أنها وان سألت ذلك وألحقت فيه واشترطته فانه لا يقع من ذلك الا ما قدره الله فينبغي ان لا تتعرض هي لهذا المحذور الذى لا يقع منه شئ بمجرد ارادتها وهذا مما يزيد ان الاخت من النسب أو الرضاع لا تدخل في هذا ويحتمل أن يكون المراد ولتنكح غيره وتعرض عن هذا الرجل أو المراد ما يشبه الامرين والمعنى ولتنكح من تيسر لها فان كانت التي قبلها اجنبية فلتنكح الرجل المذكور وان كانت اختها فلتنكح غيره والله أعلم **باب** (قوله باب الصفرة للزوج) كذا قبله بالمتزوج اشارة الى الجمع بين حديث الباب وحديث النهى عن التزويج للرجال وسيأتى البحث فيه بعد ابواب (قوله رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثه الذى تقدم موصولا في أول البيوع قال لما قدمنا المدينة فذكر الحديث بطوله وفيه جاء عبد الرحمن بن عوف وعليه اثر صفرة فقال تزوجت قال نعم وورد المصنف هذه القصة في هذا الباب من طريق مالك عن حميد مختصرة وسيأتى شرحها في باب الوليمة ولو بشاة مستوفى ان شاء الله تعالى **باب** (قوله باب) كذا لهم بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية النسفي وكذا من شرح ابن بطال ثم استشكله بان الحديث المذكور لا يتعلق بترجمة الصفرة للزوج واجيب بما ثبت في اكثر الروايات من لفظ باب والسؤال باق فان الاتيان بلفظ باب وان كان بغير ترجمة لكنه كاف فصل من الباب الذى قبله كما تقرر غير مرة والحديث المذكور هنا حديث انس اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزيب يعنى بنت جحش اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في تفسير سورة الاحزاب مع شرحه ومناسبته للترجمة من جهة انه لم يقع في قصة تزويج زيب بنت جحش ذكر للصفرة فكأنه يقول الصفرة للزوج من الجائز لا من المشروط **باب** (قوله كيف يدعى للزوج) ذكر فيه قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف مختصرة من طريق ثابت عن انس وفيه قال بارك الله لك قال ابن بطال انما اراد بهذا الباب والله اعلم رد قول العامة عند العرس بالرفاء والبنين فكأنه اشار الى تضعيفه ونحو ذلك كحديث معاذ بن جبل انه شهد املاكا رجل من الانصار فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكح الانصارى وقال على الالف والخير والبركة والطير الميهون والسعة في الرزق الحديث اخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف واخرجه في الاوسط بسند اضعف منه واخرجه ابو عمر والبرقاني في كتاب معاشره الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين وفي سننه ابان العبدى وهو ضعيف واقرى من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا انسانا قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقوله رفا بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز معناه دعاه في موضع قولهم بالرفاء والبنين وكانت كلمة تقولها اهل الجاهلية فورد النهى عنها كما روى بنى بن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بنى تميم قال كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بارك الله لكم وبارك فيكم وبارك عليكم واخرج التيساني والطبراني من طريق اخرى عن الحسن عن عقيل بن ابى طالب انه قدم البصرة فتزوج امرأة قتالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا وقولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال ودل حديث ابى هريرة على ان اللفظ كان مشهورا عندهم غالبا حتى سمى كل دعاء للزوج ترفيعة واختلف في عدة

النبي عن ذلك فقبل لانه لا حرق فيه ولا ثناء ولا ذكرك لله وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات
لتخصيص البنين بالذكور واما الرقاء فعناه الانتقام من رفات الشوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوج
بالانتقام والانتلاف فلا كراهة فيه وقال ابن المنير الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كره اللفظ لما فيه
من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تفاؤلا لدعاء فيظهر رانه لو قيل للزوج بصورة الدعاء لم يكره
كان يقول اللهم ألف بينهم ما وازرقهم ما بنين صالحين مثلاً ابوالنف الله بينكم وازرقكم راداً كرا ونحو
ذلك واما ما أخرجه ابن ابي شيبة من طريق عمر بن قيس الماضي قال شهدت شريحا وانا رجل من اهل
الشام فقال اني تزوجت امرأة قتال بالرفاء والبنين الحديث واخرجه عبد الرزاق من طريق عدي بن
ارطاة قال حدثت شريحا اني تزوجت امرأة فقال بالرفاء والبنين فهو محمول على ان شريحا لم يبلغه النبي
عن ذلك ودل صنيع المؤلف على ان الدعاء للزوج بالبركة هو المشروع ولا شك انها اللفظة جامعة يدخل
فيها كل مقصود من ولد وغيره ويؤيد ذلك ما تقدم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
تزوجت بكرا او ثيبا قال له بارك الله لك والاحاديث في ذلك معروفة ﴿ قوله باب الدعاء للنسوة ﴾
اللاتي يهدين العروس والعروس في رواية السكستين للنساء بدل النسوة واورده في حديث عائشة
تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني امي فأدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار قفن على الخير والبركة
وهو مختصر من حديث مطول تقدم تمامه بهذا السند بعينه في باب تزويج عائشة قبيل ابواب الهجرة
الى المدينة وظاهر هذا الحديث مخالف للترجمة فان فيه دعاء للنسوة لمن اهتدى العروس لا الدعاء لمن
وقد استشكله ابن التين فقال لم يذكر في الباب الدعاء للنسوة ولعله اراد كيف صفة دعائهن للعروس
لكن اللفظ لا يساعد على ذلك وقال المكرماني الام هي الهادية للعروس المجهزة فهن دعون لها ولهن
صعها وللعروس حيث قفن على الخير جئن ارقدمتن على الخير قال ويحتمل ان تكون اللام في النسوة
للاختصاص اي الدعاء المختص بالنسوة اللاتي يهدين ولكن يلزم منه المخالفة بين اللام التي للعروس لانها
بمعنى المدعو لها والتي في النسوة لانها الداعية وفي جواز مثله خلاف انتهى والجواب الاول احسن ما توجه
به الترجمة وحاصله ان مراد البخاري بالنسوة من يهدين العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر
ذلك يدعون لمن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات في البيت قبل ان تأتي العروس ويحتمل
ان تكون اللام بمعنى الباء على حذف اي المختص بالنسوة ويحتمل ان الالف واللام بدل من المضاف اليه
والمقدير دعاء النسوة الداعيات للنسوة المهديات ويحتمل ان تكون بمعنى من اي الدعاء الصادر من
النسوة وعند ابي الشيخ في كتاب النكاح من طريق يزيد بن حفصة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بمجوار بناحية بني جدرة وهن يقفن فحيوا بالخير عليكم فقال قلن حيا بنا الله وحيا كم فهذا فيه دعاء
للنسوة اللاتي يهدين العروس وقوله يهدين بفتح اوله من الهداية وبضمه من الهدية ولما كانت العروس
تجهز من عند اهلها الى الزوج احتاجت الى من يهديها الطريق اليه او اطلقت عليها انها هدية فالضبط
بالوجهين على هذين المعنيين واما قوله وللعروس فهو اسم للزوجين عند اول اجتماعهما يشمل الرجل
والمرأة وهو داخل في قول النسوة على الخير والبركة فان ذلك يشمل المرأة وزوجها ولعله اشار الى ما ورد
في بعض طرق حديث عائشة كما ثبت عليه هناك وفيه ان امها لما اجلسن في حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله فيهم وقوله في حديث الباب فاذا نسوة من
الانصار سمى منهم اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية فقد اخرج جعفر المستغفرى من طريق
يحيى بن ابي كثير عن كلاب بن تلاد عن تلاد عن اسماء بنت عائشة قالت لما اقعنا عائشة لتجلبها على

باب الدعاء للنسوة
اللاتي يهدين العروس
وللعروس حدثنا قرة
ابن ابي المغراء حدثنا علي
ابن مسهر عن هشام عن
ايه عن عائشة رضي الله
عنها تزوجني النبي صلى
الله عليه وسلم فأتني امي
فأدخلتني الدار فاذا
نسوة من الانصار في
البيت قفن على الخير
والبركة وعلى خير طائر

باب من أحب البناء قبل الغزو ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزاني من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها ﴿ باب من بنى بأمرأة وهي بنت تسع سنين ﴾ حدثنا ١٧٨ قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن عروة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين وبني بها وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا ﴿ باب البناء في السفر ﴾ حدثنا محمد بن سلام أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمة فلما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالانطاع فالتقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمة فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس ﴿ باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ﴾ حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءنا فقبلنا ثمرا ولينا الحديث وأخرج أحمد والطبراني هذه القصة من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن ووقع في رواية للطبراني أسماء بنت عيسى ولا يصح لأنها حينئذ كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة والمقنية بقات ونون التي تزين العروس عند دخولها على زوجها ﴿ قوله باب من أحب البناء ﴾ أي بزوجه التي لم يدخل بها (قبل الغزو) أي إذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعا ذكر فيه حديث أبي هريرة الماضي في كتاب الجهاد ثم في فرض الجس وقد شرحته فيه وبينت الاختلاف في اسم النبي الذي غزاهل هو يوشع اوداود قال ابن المنير يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم أن التعفف انما يتأكد بعد الحج بل الأولى أن يتعفف ثم يحج ﴿ قوله باب من بنى بأمرأة وهي بنت تسع سنين ﴾ ذكر فيه حديث عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه في مناقبها ﴿ قوله باب البناء ﴾ أي بالمرأة (في السفر) ذكر فيه حديث أنس في قصة صفية بنت حيي وقد تقدم في أول النكاح وقوله ثلاثا يبنى عليه بصفية أي تجلي عليه وفيه إشارة إلى أن سنة الإقامة عند الثيب لا تختص بالحضر ولا تنقيد بمن له امرأة غيرها ويؤخذ منه جواز تأخير الاشغال العامة للشغل الخاص إذا كان لا يفوت به غرض والاهتمام بوليمة العرس وإقامة سنة النكاح بالإسلامه وغير ذلك مما تقدم ويأتي إن شاء الله تعالى ﴿ قوله باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ﴾ ذكر فيه طرفا من حديث عائشة في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها وأشار بقوله بالنهار إلى أن الدخول على الزوجة لا يختص بالليل وبقوله وبغير مركب ولا نيران إلى ما أخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ في كتاب النكاح من طريق عروة بن رويم أن عبد الله بن قرظ الثمالي وكان عامل عمر على حصص مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضر بهم بدريته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال إن عروسكم أوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفىء نورهم ﴿ قوله باب الانعاط ونحوه ٢ للنساء ﴾ أي من السكل والاستار والفرش وما في معناه والانعاط جمع غط بفتح النون والميم تقدم بيانه في علامات النبوة وقوله ونحوه أعاد الضمير مفردا على مفرد الانعاط وتقدم بيان وجه الاستدلال على الجواز من هذا الحديث ولعل المصنف أشار إلى ما أخرجه مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فأخذت غطا فنشرته على الباب فلما قدم فرأى الخط عرف السكراة في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك على فيؤخذ منه أن الانعاط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وسيأتي البحث في ستر الجدر في باب هل يرجع إذا رأى منكرا من أبواب الوليمة قال ابن بطال يؤخذ من الحديث أن المشورة للمرأة دون الرجل لقول جابر لأمراته أخرى عني أنما طك كذا قال ولادلالة في ذلك لأنها كانت لأمرأة جابر حقيقة فذلك أضافها لها والافتي نفس الحديث أنه ستكون لكم انعاط فأضافها

النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فدخلتني الدار فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ﴿ باب الانعاط ونحوها للنساء ﴾ حدثنا قبيصة بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتخذتم انعاطا قلت يا رسول الله وإن لنا انعاطا قال إنها ستكون ٢ قوله ونحوه بالافراد هي له فقط وغيره ونحوها كآراء بالهامش اهـ مصححه

الى ائمتهم من ذلك وهو الذي استدل به امرأه جابر على الجواز قال وفيه ان مشورة النساء للبيوت من
الامر القديم المتعارف كذا قال ويذكر عليه حديث عائشة وسبأ في البحث فيه (قوله باب
النسوة التي يهدين المرأة الى زوجها) في رواية الكشعمي في اللاتي بصيغة الجمع وهو اولي (قوله
ودعاهن بالبركة) ثبتت هذه الزيادة في رواية ابى ذر وحده وسقطت لغيره ولم يذكر هنا الاسماء على
ولا ابو نعيم ولا وقع في حديث عائشة الذي ذكره المصنف في الباب ما يتعلق بها لكن ان كانت محفوظة
فلهذا اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث عائشة وذلك فيما اخرجه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق
بيهية عن عائشة انها زوجت يثيمة كانت في حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها
فلما رجعنا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم يا عائشة قالت قلت سامنا ودعونا الله بالبركة ثم
انصرفنا (قوله انها زفت امرأه الى رجل من الانصار) لم اقف على اسمها صريحا وقد تقدم ان المرأة
كانت يثيمة في حجر عائشة وكذا الطبراني في الاوسط من طريق شريك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ووقع عند ابن ماجه من حديث ابن عباس انكحت عائشة قرابة لها ولا في الشيخ من حديث جابر
ان عائشة زوجت بنت اخيها وذا قرابة منها وفي امالي المهاجلى من وجه آخر عن جابر نكح بعض اهل
الانصار بعض اهل عائشة فاهدتها الى قباه وكانت ذكرت في المقدمة تبعال ابن الاثير في اسد الغابة فانه
قال ان اسم هذه البتية المذكورة في حديث عائشة القارعة بنت اسعد بن زرارة وان اسم زوجها نبيط
ابن جابر الانصاري وقال في ترجمة القارعة ان اباها اسعد بن زرارة اوصى بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيط بن جابر ثم ساق من طريق المعافى بن عمران الموصلى
حديث عائشة الذي ذكرته اولاً من طريق بيهية عنها ثم قال هذه البتية هي القارعة المذكورة كذا
قال وهو محتمل لكن منع من تفسيرها بما وقع من الزيادة انها كانت قرابة عائشة فيجوز التعدد ولا
يعد تفسير المهمة في حديث الباب بالقارعة اذ ليس فيه تقييد بكونها قرابة عائشة (قوله ما كان
معكم لهو) في رواية شريك فقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغنى قلت تقول ماذا قال تقول

اتيناكم اتياناكم * فحيانا وحياءكم

ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم

ولولا الخططة السهرا * مما سمعت عذارىكم

وفي حديث جابر بعضه وفي حديث ابن عباس اوله الى قوله وحياءكم (قوله فان الانصار يعجبهم اللهو)
في حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفي حديث جابر عند المهاجلى اذكر كيهان يارب امرأه كانت
تغنى بالمدينة ويستفاد منه تسمية المغنية الثانية في القصة التي وقعت في حديث عائشة الماضي في العيدين
حيث جاء فيه دخل عليها وعنده جاريان تغنيان وكنت ذكرت هناك ان اسم احدهما جامعة كما
ذكره ابن ابى الدنيا في كتاب العيدين له باسناد حسن وانى لم اقف على اسم الاخرى وقد جوزت الا ان
ان تكون هي زينب هذه واخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابي مسعود
الانصار بين قال انه رخص لثاني اللهم وعنده العرس الحديث وصححه الحاكم والطبراني من حديث السائب
ابن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له ان رخص في هذا قال نعم انه نكاح لاسفاح اشيدوا النكاح
وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم اعلموا النكاح زاد الترمذي وابن
ماجه من حديث عائشة واصر بوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا جدوا الترمذي والنسائي من حديث
محمد بن حاطب قصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف واستدل بقوله واصر بوا على ان ذلك

باب النسوة التي يهدين
المرأة الى زوجها ودعاهن
بالبركة بخبرنا الفضل
ابن يعقوب حدثنا محمد بن
سابق حدثنا اسراييل عن
هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة انها زفت امرأة الى
رجل من الانصار فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ما كان معكم لهو فان
الانصار يعجبهم اللهو

باب الهدية للعروس **قوله** وقال ابراهيم عن ابي عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعه فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر بجنبات ام سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا برزيب فقالت لي ام سليم لو اهدى الرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية قتلت لها افعل فعمدت الى عروسم واطقت فالتذت حيسة في برمة فأرسلت بها

معي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي ضعهما ثم امرني فقال ادع لي رجالا ساهم وادع لي من لقيت قال ففعلت الذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدع عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقى نفر يتحدثون قال وجعلت اغتم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى السترواني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانثروا ولا مستأنسين الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله

لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلتحق بهن الرجال اعموم انتهى عن التشبه بهن **قوله** **باب** الهدية للعروس (اي ضيعة بنائه بأهله) **قوله** وقال ابراهيم (بن طهمان) عن ابي عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعه (يعني بالبصرة قال) فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر بجنبات ام سليم (كذا فيه والجنبات بفتح الجيم والنون ثم موحدة جمع جنبه وهي الناحية) **قوله** دخل عليها فسلم عليها (هذا القدر من هذا الحديث مما تقدمه ابراهيم بن طهمان عن ابي عثمان في هذا الحديث وشاركه في بقيته جعفر بن سليمان ومعمربن راشد كلاهما عن ابي عثمان اخرجه مسلم من حديثهما ولم يقع لي موصولا من حديث ابراهيم بن طهمان الا ان بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد ابن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم اقف على ذلك بعد **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا برزيب (يعني بنت جحش وقد تقدم بيان آيته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام واضحا في علامات النبوة وقد استشكل عياض ما وقع في هذا الحديث من ان الوليمة برزيب بنت جحش كانت من الخبيس الذي اهدته ام سليم وان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه اشبع المسلمين خبزا ولحما وقد ذكر في حديث الباب ان انس قال فقال لي ادع رجالا ساهم وادع من لقيت وانه ادخلهم ووضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدع عشرة عشرة حتى تصدعوا كلهم عنها يعني تفرقوا قال عياض هذا وهم من راويه وتركيب قصة على اخرى وتعقبه القرطبي بأنه لا مانع من الجمع بين الروايتين والاولى ان يقال لا وهم في ذلك ففعل الذين دعوا الى الخبز واللحم فأكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا ولم يبق النفر الذين كانوا يتحدثون جاء انس بالخبيسة فأمر بأن يدعونا سا آخرين ومن اتى فدخلوا فأكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر اولئك النفر يتحدثون وهو جمع لا بأس به واولى منه ان يقال ان حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم فأكلوا كلهم من كل ذلك وعجبت من انكار عياض وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم مع ان انس يقول انه اولم عليها بشاة كما سيأتي قريبا ويقول انه اشبع المسلمين خبزا ولحما وما لذي يكون قد دنا الشاة حتى يشبع المسلمين جميعا وهم يومئذ نحو الالف لولا البركة التي حصلت من جلة آياته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام وقوله فيه وبقى نفر يتحدثون تقدم بيان عدتهم في تفسير سورة الاحزاب وقوله وجعلت اغتم هو من الغم وسببه ما فهمه من النبي صلى الله عليه وسلم من حياته من ان يأمرهم بالقيام ومن غفلتهم بان يتحدث عن العمل بما يليق من التخفيف حيث تدور قوله في آخره قال ابو عثمان قال انس انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين تقدم بيانه قبل قليل وسيأتي الالمام به ايضا في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** استعارة الثياب للعروس وغيرها (اي وغير الثياب ذكر فيه حديث عائشة انها استعارت من اسماء

لا يستحي من الحق قال ابو عثمان قال انس انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين **باب** استعارة الثياب للعروس وغيرها **قوله** حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء فلما ألوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فبزلت آية التيمم فقال اسيد بن حضير جزا الله خيرا فوالله ما نزل بثلث امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة

قلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم ووجه الاستدلال به من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده وقد تقدم في كتاب الهبة لعائشة حديث اخص من هذا وهو قولها كان لي منهن اى من الدروع القطبية درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت امرأة ثقين بالمدينة اى تزين الارساء الى تستعيره وترجم عليه الاستعارة للعرس عند البناء وينبغي استحضار هذه الترجمة وحديثنا هنا (قوله باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله) اى جامع (قوله عن شيبان) هو ابن عبد الرحمن النخعي ومنصور هو ابن المعتز وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق هو اولهم (قوله اما لو ان احدهم) كذا للكشاهي هنا وغيره بخلاف ان وتقدم في بدء الخلق من رواية همهم عن منصور بخلاف لو لفظه اما ان احدهم اذا اتى اهله وفي رواية جرير عن منصور عند ابي داود وغيره لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله وهي مفسرة لغيرها من الروايات دالة على ان القول قبل الشروع (قوله حين يأتي اهله) في رواية اسرائيل عن منصور عند الاسماعيلي اما ان احدهم لو يقول حين يجامع اهله وهو ظاهر في ان القول يكون مع الفعل لكن يمكن جعله على المجاز وعنده في رواية روح بن القاسم عن منصور لو ان احدهم اذا جامع امرأته ذكر الله (قوله بسم الله اللهم جنبني) في رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبني وفي رواية شعبة عن منصور في بدء الخلق جنبني بالافراد ايضا وفي رواية همهم جنبنا (قوله الشيطان) في حديث ابي امامة عند الطبراني جنبني وجنب ما رزقني من الشيطان الرجيم (قوله ثم قدر بينهما ولد) او قضى ولد) كذا بالشك وزاد في رواية الكشاهي ثم قدر بينهما في ذلك اى الحال ولد وفي رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضى الله بينهما ولد او مثله في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة فان كان بينهما ولد ولمسلم من طريقه فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك وفي رواية جرير ثم قدر ان يكون والباقي مثله ونحوه في رواية روح بن القاسم وفي رواية همهم فرزقا ولدا (قوله لم يضره شيطان ابدا) كذا بالنسكرو ومثله في رواية جرير وفي رواية شعبة عند مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان او لم يضره الشيطان وتقدم في بدء الخلق من رواية همهم وكذا في رواية سفيان بن عيينة واسرائيل وروح بن القاسم بلفظ الشيطان واللام للعهد المذكور في لفظ الدعاء ولا جد عن عبد العزيز الراعي عن منصور لم يضر ذلك الولد الشيطان ابدا وفي مرسل الحسن عن عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تحمِل للشيطان نصيبا فيما رزقنا فكان يرجي ان حملت ان يكون ولدا صالحا واختلف في الضرر المنفي بعد الانفاق على ما نقل عياض على عدم الحمل على العموم في انواع الضرر وان كان ظاهرا في الحمل على عموم الاحوال من صبغة المنى مع التأيد وكان سبب ذلك ما تقدم في بدء الخلق ان كل بني آدم يطعم من الشيطان في بطنه حين يولد الا من استثنى فان في هذا الظن نوع ضرر في الجملة مع ان ذلك سبب صراخه ثم اختلفوا فقيل المعنى لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويؤيده مرسل الحسن المذكور وقيل المراد لم يطعن في بطنه وهو بعيد لما بدته ظاهر الحديث المتقدم وليس تخصيصه بأولى من تخصيص هذا وقيل المراد لم يضره وقيل لم يضره في بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان لا يضره في دينه ايضا ولكن بعده انتفاء العصمة وتعقب بأن اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية عمدا وان لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معنى لم يضره اى لم يفتنه عن دينه الى الكفر وليس المراد عصمته منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته ابيه في جامع

باب ما يقول الرجل اذا
اتى اهله حدثنا سعد
ابن حفص حدثنا شيبان
عن منصور عن سالم بن
ابى الجعد عن كريب عن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اما لو
ان احدهم يقول حين يأتي
اهله بسم الله اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقنا ثم قدر بينهما في
ذلك او قضى ولد لم يضره
شيطان ابدا

٢ اعل زيادة ولذا الاول
في الحديث رواية له فقط
والذي بالهامش رواية
اخرى اه مصححه

امه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتصق الشيطان على احليله فيجامع معه ولعل هذا اقرب
 الاجوبة ويتأيد الجمل على الاول بأن الكثير من يعرف هذا الفضل العظيم يذلل عنه عند ارادة
 الواقعة والقليل الذي قيد يستحضره ويقبله لا يقع معه الجمل فاذا كان ذلك نادرا لم يبعد وفي الحديث
 من الفوائد ايضا استحباب التسمية والدعاء والمحافظة على ذلك حتى في حالة الملافة كالوقاع وقد ترجم
 عليه المصنف في كتاب الطهارة وتقدم ما فيه وفيه الاعتصام بذكر الله ودعائه من الشيطان والتبرك
 باسمه والاستعاذة به من جميع الاسواء وفيه الاستشعار بأنه ليس بذلك العمل والمعين عليه وفيه
 اشارة الى ان الشيطان ملازم لابن آدم لا ينظر دونه الا اذا ذكر الله وفيه رد على منع المحدث ان
 يذكر الله ويخوش فيه الرواية المتقدمة اذا اراد ان يأتي وهو نظير ما وقع من القول عند الخلاء وقد
 ذكر المصنف ذلك و اشار الى الرواية التي فيها اذا اراد ان يدخل وتقدم البحث فيه في كتاب الطهارة
 بما يغني عن اعادته ﴿ **قوله** **باب** **الولية حق** ﴾ هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه
 الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه الولية حق والثانية معروف والثالثة نفع ولمسلم من طريق
 الزهري عن الاعرج وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال شر الطعام طعام الولية يدعي الغني
 ويترك المسكين وهي حق الحديث ولا يبي الشيخ والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة
 رفعه الولية حق وسنة فن دعي فلم يجب فقد عصى الحديث وسأذ كر حديث زهير بن عثمان في ذلك
 وشواهده بعد ثلاثة ابواب وروى احمد من حديث بريدة قال لما خطب علي فاطمة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه لا بد للعروس من وليمة وسنده لا بأس به قال ابن بطال قوله الولية حق اي ليست بباطل بل
 يندب اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد بالحق الوجوب ثم قال ولا اعلم احدا اوجبها كذا قال وغفل عن
 روايته في مذهبه بوجوبها نقلها القرطبي وقال ان مشهور المذهب انها مندوبة وابن التين عن احمد
 لكن الذي في المغني انها سنة بل وافق ابن بطال في نفي الخلاف بين اهل العلم في ذلك قال وقال بعض
 الشافعية هي واجبة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها عبد الرحمن بن عوف ولان الاجابة اليها واجبة
 فكأن واجبة واجاب بأنه طعام سرور حادث فأشبهه سائر الاطعمة والامر محمول على الاستحباب
 بدليل ما ذكرناه وليكونه امره بشاة وهي غير واجبة اتفاقا واما البناء فلا اصل له (قلت) وسأذ كر
 فريدي في باب اجابة الداعي فريدي والبعض الذي اشار اليه من الشافعية هو وجه معروف عندهم وقد
 حرم به سليم الرازي وقال انه ظاهر نص الام ونقله عن النص ايضا الشيخ ابو اسحق في المهذب وهو
 قول اهل الظاهر كما صرح به ابن حزم واما سائر الدعوات غير هاتين في البحث فيه بعد ثلاثة ابواب
 (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة) هذا طرف من
 حديث طويل وصله المصنف في اول البيوع من حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه ومن حديث انس
 ايضا وسأذ كر شرحه مستوفي ان شاء الله تعالى في الباب الذي يليه والمراد منه ورود صيغة الامر
 بالولية وانه لو رخص في تركها لما وقع الامر باستدراكها بعد انقضاء الدخول وقد اختلف السلف
 في وقتها هل هو عند العقد او عقبه او عند الدخول او عقبه او موسع مع ابتداء العقد الى انتهاء الدخول
 على اقوال قال النووي اختلفوا فحكى عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعن
 جماعة منهم انه عند العقد وعند ابن حبيب عند العقد بعد الدخول وقال في موضع آخر يجوز قبل
 الدخول وبعبارة وذ كر ابن السبكي ان اباه قال لم ار في كلام الاصحاب تعيين وقتها وانه استنبط من

باب الولية حق وقال
 عبد الرحمن بن عوف قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم
 اولم ولو بشاة * حدثنا
 يحيى بن بكير حدثني الليث
 عن عقيل عن ابن شهاب
 قال اخبرني انس بن مالك
 انه كان ابن عشر سنين

قول المغوى ضرب الدف في النكاح جائز في العقد والزفاف قبل وبعد قرياً منه ان وقتها موسع من حين العقد قال والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وسلم انها بعد الدخول كانه يشير الى قصة زينب بنت جحش وقد ترجم عليه البيهقي في وقت الوليمة اهـ وما نفاه من تصريح الاصحاب منعصب بان الماوردي صرح بأنها عند الدخول وحديث انس في هذا الباب صريح في انها بعد الدخول لقوله فيه اصبح عروساً زينب فدعا القوم واستحب بعض المالكية ان تكون عند البناء ويقع الدخول عقبها وعليه عمل الناس اليوم ويؤيد كونها الدخول لالا ملاك ان الصحابة بعد الوليمة تردوا هل هي زوجة او سرية فلو كانت الوليمة عند الاملاك لعرفوا انها زوجة لان السرية لا وليمة لها فدل على انها عند الدخول او بعده (قوله في حديث انس مقدم النبي صلى الله عليه وسلم) بالنصب على الطرف اى زمان قدومه وسبأى في الاثرية من طريق شعيب عن الزهري عن انس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا بن عشرين سنين ومات وانا بن عشرين وتقدم قبل باين في الحديث المعلق عن ابي عثمان عن انس انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنين ويأتى في كتاب الادب من طريق سلام بن مسكين عن ثابت عن انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنين والله ما قال لى افقط الحديث ولمسلم من رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس في حديث آخره قال انس والله لقد خدمته تسع سنين ولا منافاة بين الروايتين فان مدة خدمته كانت تسع سنين وبعض اشهر فالتى الزيادة تارة وجبر الكسر اخرى (قوله فكان امهاتى) يعنى امه وخالته ومن فى معناهما وان ثبت كون مليكة جدته فهي مرادة هنا لا محالة (قوله يواطئني) كذا لاكثر بطاء مثالة وموحدة ثم نونين من المواطبة وللشهيبي بطاء مهملة بعدها تجمانية مهموزة بدل الموحدة من المواطأة وهي الموافقة وفي رواية الاسماعيلي يوطئني بتشديد الطاء المهملة ونونين الاولى مشددة بغير الف بعد الواو ولا حرف آخر بعد الطاء من التوطين وفي لفظ له مثله لكن بهمزة ساكنة بعدها النونان من التوطئة تقول وطأته على كذا اى حرصته عليه (قوله وكنت اعلم الناس بشأن الحجاب) تقدم البحث فيه وبسط شرحه في تفسير سورة الاحزاب ﴿ (قوله باب الوليمة ولو بشاة) اى لمن كان موسراً كما سبأى البحث فيه وذكر المصنف في الباب خمسة احاديث كلها عن انس * الاول والثاني قصة عبد الرحمن ابن عوف قطعها نطعتين (قوله حديثنا على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وقد صرح بتحديث حيدله وسباع حيد عن انس فأمّن تليسهما السكنة فرقه حديثين فذكر في الاول سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عن قدر الصداق وفي الثاني اول القصة قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار وعبر في هذا بقوله وعن حيد قال سمعت انا وفي رواية الكشهيبي انه سمع انا كما قال في الذي قبله وهذا معطوف فيما جزم به المزى وغيره على الاول ويحتمل ان يكون معلقاً والاول هو المعتمد وقد اخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خالد عن سفيان حديثنا حيد سمعت انا وساق الحديثين معا واخرجه الحيدى في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفروقاً وقال في كل منهما حديثنا حيد انه سمع انا وقد اخرجه ابن ابي عمير في مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسماعيلي فقال عن حيد عن انس وساق الجميع حديثنا واحداً وقدم القصة الثانية على الاولى كافي رواية غير سفيان فقد تقدم في اوائل النكاح من طريق الثوري وفي باب الضفيرة للزوج من رواية مالك وفي فضل الانصار من طريق اسمعيل

عشرين سنين وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فسكنت اعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروساً فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب في باب الوليمة ولو بشاة حديثنا على حديثنا سفيان قال حدثني حيد انه سمع

انس رضي الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الانصار كم اصدقها قال وزن نواة من ذهب وعن حيد قال سمعت انا قال

ابن جعفر وفي اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وياتي في الادب من رواية يحيى القطان
كلهم عن جندب واخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الله الانصاري عن جندب وتقدم في
باب ما يدعي للتزوج من رواية ثابت وفي باب وآتوا النساء صدقاتهن من رواية عبد العزيز بن صهيب
وتقدمة كلهم عن انس وأورده في اول كتاب البيوع من حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه وسأذ كر
ما في رواياتهم من فائدة زائدة وتقدم في البيوع في الكلام على حديث انس بيان من زاد في روايته
فجعله من حديث انس عن عبد الرحمن بن عوف واكثر الطرق نجعله من مسند انس والذي يظهر
من مجموع الطرق انه حضر القصة وانما نقل عن عبد الرحمن منها ما لم يقع له عند النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله لما قدموا المدينة) اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي رواية ابن سعد لما قدم
عبد الرحمن بن عوف المدينة (قوله نزل المهاجرون على الانصار) تقدم بيان ذلك في اول الهجرة
(قوله فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) في رواية زهير لما قدم عبد الرحمن بن عوف
المدينة آتاه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وفي رواية اسمعيل بن جعفر
قدم علينا عبد الرحمن فآتاه بنحوه في حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه وفي رواية يحيى بن سعيد
الانصاري عن جندب عند النسائي والطبراني آتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار
فاًتاه بين سعد وعبد الرحمن وفي رواية اسمعيل بن جعفر قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فآتاه
زهير في روايته وكان سعد ذا غنا وفي رواية اسمعيل بن جعفر تقدمت الانصار اني من اكثرها مالا
وكان كثير المال وفي حديث عبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا وقد تقدمت ترجمة سعد بن الربيع في
فضائل الانصار وقصة موته في غزوة احد ووقع عند عبد بن جندب من طريق ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم آتاه بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قتال عثمان لعبد الرحمن ان لي حاطين
الحديث وهو وهم من رواية عمارة بن زاذان (قوله قال قاسمك مالي وانزل لك عن احدي امراتي) في
رواية ابن سعد فاطلق به سعد الى منزله فربما بطعام فاكلا وقال لي امرأتان وانت اخي لا امرأة لك فأنزل
عن احدهما فتزوجها قال لا والله قال هلم الى حديثي اشاطر كهاتين فقال لا وفي رواية الثوري فعرض
عليه ان يقاسمه اهله وماله وفي رواية اسمعيل بن جعفر ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فأطلقها
فاذا حلت تزوجها وفي حديث عبد الرحمن بن عوف فأنقسم لك نصف مالي وانظر اى زوجتي هويت فأنزل
لك عنها فاذا حلت تزوجها ونحوه في رواية يحيى بن سعد وفي لفظ فانظر اعجبهما اليك فأنقسم لك نصف مالي
فاذا انقضت عدتها فتزوجها وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عند احمد قتال له سعد اي اخي انا اكثر
اهل المدينة مالا فانظر شرط مالي فخذته وتحتي امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها ولم اقف على
اسم امراتي سعد بن الربيع الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد اسمعيل واسمها جيلة وامها عمرة
بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنة خارجة فبنوخذ من هذات اسمية احدي امراتي سعد
واخرج الطبراني في التفسير قصة نجى امرأة سعد بن الربيع بابنتي سعد لما استشهد قتالت ان عمهما
اخذ ميراثهما فتركت آية الموارث وسماها اسمعيل القاضي في احكام القرآن بسند له مرسل عمرة بنت
حزم (قوله بارك الله لك في اهلك ومالك) في حديث عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه
تجارة قال سوق بني قينقاع وقد تقدم ضبط قينقاع في اول البيوع وكذا في رواية زهير دلوني على السوق
زاد في رواية حماد قد لوه (قوله فخرج الى السوق فباع واشترى فاصاب شياً من اقط وسمن) في رواية
حماد فاشترى اوباع فربح فجاء بشئ من سمن واقط وفي رواية الثوري دلني على السوق فربح شياً

لما قدموا المدينة نزل
المهاجرون على الانصار
فنزل عبد الرحمن بن
عوف على سعد بن الربيع
فقال قاسمك مالي وانزل
لك عن احدي امراتي قال
بارك الله لك في اهلك ومالك
فخرج الى السوق فباع
واشترى فاصاب شياً من
اقط وسمن

من أقط وسمن وفيه حذف بيته الرواية الأخرى وفي رواية زهير فارجع حتى استفضل انظار سمن
فأتى به اهل منزله ونحوه ليحيى بن سعيد وكذا لا جد عن ابن علية عن حميد (قوله قزوح) زادني
حديث عبد الرحمن بن عوف ثم تابع الغدوي عنى الى السوق في رواية زهير فكنه ما شاء الله ثم جاء وعليه
وضر صفرة ونحوه لابن علية وفي رواية الثوري والانساري فلتبه النبي صلى الله عليه وسلم زادني
سعد في سكة من سكة المدينة وعليه وضرم من صفرة وفي رواية جاد بن زيد عن ثابت ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة وفي رواية جاد بن سامة وعليه ردع زعفران وفي
رواية معمر عن ثابت عند اجد وعليه وضرم من خلوق واول حديث مالك ان عبد الرحمن بن عوف جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة ونحوه في رواية عبد الرحمن نفسه وفي رواية عبد العزيز
ابن صهيب فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة اعرس والوضر بفتح الواو والضاد المعجمة وآخره
راء هو في الاصل الاثر والردع بمهمات مفتوح الاول ساكن الشاى هو اثر الزعفران والمراد
بالصفرة صفرة الخلق والخلق طيب يصنع من زعفران وغيره (قوله في اول الرواية الاولى سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الانصار) هذه الجملة جارية اي سأله
حين تزوج وهذه المرأة جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب انها بنت ابي الحيسر انس بن رافع بن
امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل وفي ترجمة عبد الرحمن بن عوف من طبقات ابن سعد انها بنت
ابي الحشاش وساق نسبه واطنهما تنتين فان في رواية الزبير قال ولدت لعبد الرحمن القاسم وعبد الله وفي
رواية ابن سعد ولدت له اسمعيل وعبد الله وذكر ابن القادح في نسب الاوس انها ام اياس بنت ابي
الحيسر بفتح المهملة بينهما تناية ساكنة وآخره راء واسمه انس بن رافع الاوسى وفي رواية مالك
فسأله فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار وفي رواية زهير وابن علية وابن سعد وغيرهم قتال له النبي
صلى الله عليه وسلم مهيم ومعناه ماشأك او ما هذا هو كلة استفهام مبنية على السكون وهل هي بسيطة
او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر ووقع في رواية الطبراني في الاوسط
فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسأل عن الشئ ووقع في رواية ابن السكن مهين بنون آخره بدل
الميم والاول هو المعروف ووقع في رواية جاد بن زيد عن ثابت عند المصنف وكذا في رواية عبد العزيز
ابن صهيب عند ابي عوانة قال ما هذا وقال في جوابه تزوجت امرأة من الانصار والطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة بسند فيه ضعف ان عبد الرحمن بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعربت قال نعم الحديث (قوله كم اصدقته) كذا في رواية جاد بن
سلمة ومعمر عن ثابت وفي رواية الطبراني على كم وفي رواية الثوري وزهير ما سقت اليها وكذا في رواية
عبد الرحمن نفسه وفي رواية مالك كم سقت اليها (قوله وزن نواة) بنصب النون على تقدير فعل اي
اصدقته او يجوز الرفع على تقدير مبتدأ اي الذي اصدقته هو (قوله من ذهب) كذا وقع الجزم به في
رواية ابن عبيدة والثوري وكذا في رواية جاد بن سلمة عن ثابت وحيد وفي رواية زهير وابن علية نواة
من ذهب او وزن نواة من ذهب وكذا في رواية عبد الرحمن نفسه بالشك وفي رواية شعبة عن عبد العزيز
ابن صهيب على وزن نواة وعن قتادة على وزن نواة من ذهب ومثل الاخبار في رواية جاد بن زيد عن
ثابت وكذا اخرجه مسلم من طريق ابي عوانة عن قتادة ومسلم من رواية شعبة عن ابي حنيفة عن انس
على وزن نواة قال قتال رجل من ولد عبد الرحمن من ذهب ورجح الداودي رواية من قال على نواة من

ذهب واستنكر رواية من روى وزن نواة واستنكاره هو المنكر لان الذين جزموا بذلك ائمة
حفاظ قال عياض لا وهم في الرواية لانها ان كانت نواة تمر او غيره او كان للنواة قدر معلوم صلح ان يقال
في كل ذلك وزن نواة واختلف في المراد بقوله نواة فقيل المراد واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب
وان القيمة عنها يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار ورد بان نوى التمر
يختلف في الوزن فكيف يجعل معيار المايوزن به وقيل لفظ النواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة
دراهم من الورق وجزم به الخطابي واختاره الازهرى ونقله عياض عن اكثر العلماء ويؤيده ان
في رواية البيهقي من طريق سعيد بن بشر عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمس دراهم وقيل وزنها
من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس وجعله البيضاوى الظاهر واستبعد لانه
يستلزم ان يكون ثلاثة مثاقيل ونصفا ووقع في رواية حجاج بن ارطاة عن قتادة عند البيهقي قومت
ثلاثة دراهم وثلاثا واسناده ضعيف ولكن جزم به احمد وقيل ثلاثة ونصف وقيل ثلاثة وربع وعن
بعض المالكية النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويؤيدها ما وقع عند الطبراني في الاوسط في
آخر حديث قال انس جاء وزنها ربع دينار وقد قال الشافعي النواة ربع النش والنش نصف اوقية
والاوقية اربعون درهما فيكون خمسة دراهم وكذا قال ابو عبيد ان عبد الرحمن بن عوف دفع خمسة
دراهم وهي تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية وبه جزم ابو عوانة وآخرون (قوله في آخر
الرواية الثانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة) ليست لهذه الامتناعية وانما هي التي
للتقليل وزاد في رواية حماد بن زيد فقال بارك الله لك قبل قوله اولم وكذا في رواية حماد بن سلمة عن ثابت
وحيد وزاد في آخر الحديث قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولورفت حجرة الرجوت ان اصيب ذهابا او
فضة فكانه قال ذلك اشارة الى اجابة الدعوة النبوية بأن يبارك الله له ووقع في حديث ابى هريرة بعد
قوله اعزست قال نعم قال اولم قال لا فرمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنواة من ذهب فقال اولم
ولو بشاة وهذا الوصح كان فيه ان الشاة من اعانة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعكر على من استدل به على
ان الشاة اقل ما يشرع للموسر ولكن الاسناد ضعيف كما تقدم وفي رواية معمر عن ثابت قال انس فلقد
رأيتني قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة الف (قلت) مات عن اربع نسوة فيكون جميع
تركنه ثلاثة آلاف ومائتي الف وهذا بالنسبة لتركة الزبير التي تقدم شرحها في فرض الخمس قليل
جدا فيحتمل ان تكون هذه ذنابا وتلك دراهم لان كثرة مال عبد الرحمن مشهورة جدا واستدل به
على توكيد امر الوليمة وقد تقدم البحث فيه وعلى انها تكون بعد الدخول ولادلالة فيه وانما فيه انها
تستدرك اذا قامت بعد الدخول وعلى ان الشاة اقل ما تجزى عن الموسر ولو لا ثبوت انه صلى الله عليه وسلم
اولم على بعض نسائه كما سيأتي بأقل من الشاة لكان يمكن ان يستدل به على ان الشاة اقل ما تجزى في
الوليمة ومع ذلك فلا بد من تقييده بالقدار عليها وايضا فيعكر على الاستدلال انه خطاب واحد وفيه
اختلاف هل يستلزم العموم اولا وقد اشار الى ذلك الشافعي فيما نقله البيهقي عنه قال لا اعلمه امر بذلك
غير عبد الرحمن ولا اعلمه انه صلى الله عليه وسلم ترك الوليمة فجعل ذلك مستندا في كون الوليمة ليست
يحتمل ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على ان لاحد لاكثرها واما
اقلها فكذلك ومهم ما تبسر اجزا والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد تبسر على الموسر الشاة فما
فوقها وسيأتي البحث في تكرارها في الايام بعد قليل وفي الحديث ايضا منقبة لسعد بن الربيع في
اشاره على نفسه بما ذكره عبد الرحمن بن عوف في تنزهه عن شيء يستلزم الحياء والمرواة اجتنابه

فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اولم ولو بشاة حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
حماد عن ثابت عن انس
قال ما اولم النبي صلى الله
عليه وسلم على شيء من
نسائه ما اولم على زينب
اولم بشاة حدثنا مسدد

ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المؤاخاة وحسن الايثار من الغنى للفقير حتى باحدى زوجيه واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به لما يغلب في العادة من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك بقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وان لا ينقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بعرواة مثله وكراهة قبول ما يتوقع منه الذل من هبة وغيرها وان المعيش من عمل المرء بتجارة او حرفة اولى لتزاهة الاخلاق من المعيش بالهبة ونحوها وفيه استحباب الدعاء للزوج وسؤال الامام والكبير اصحابه واتباعه عن احوالهم ولا سيما اذا رأى منهم ما لم يعهد وجواز خروج العروس وعليه اثر العرس من خلوق وغيره واستدل به على جواز التزعمر للعروس وخص به عموم النهى عن التزعمر للرجال كما سيأتى بيانه في كتاب اللباس وتعقب باحتمال ان تكون تلك الصفرة كانت في ثيابه دون جسده وهذا الجواب لما السكينة على طريقتهم في جوازها في الثوب دون البدن وقد نقل ذلك مالك عن علماء المدينة وفيه حديث ابى موسى رفعه لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شئ من خلوق اخرجه ابوداود فان مفهومه ان ما عدا الجسد لا يتناول الوعيد ومنع من ذلك ابو حنيفة والشافعي ومن تبعهما في الثوب ايضا وعسكو ابنا للاحاديث الواردة في ذلك وهي صحيحة وفيها ما هو صريح في المدعى كما سيأتى بيانه وعلى هذا فاجيب عن قصة عبد الرحمن باجوبة * احدها ان ذلك كان قبل النهى وهذا يحتاج الى تاريخ ويؤيده ان سياق قصة عبد الرحمن يشعر بأنها كانت في اوائل الهجرة واكثر من روى النهى ممن تأخرت هجرته * ثانيها ان اثر الصفرة التي كانت على عبد الرحمن تعلق به من جهة زوجته فكان ذلك غير مقصود له ورجحه النووي وعزاه للمحققين وجعله البيضاوى اصلا رد اليه احد الالتماسين ابداهما في قوله مهم فقل معناه ما السبب في الذي اراه عليك فلذلك اجاب بأنه تزوج قال ويحتمل ان يكون استفهام انكار لما تقدم من النهى عن التضمخ بالخلوق فأجاب بقوله تزوجت اى فتعلق بي منها ولم اقصد اليه * ثالثها انه كان قد احتاج الى التطيب للدخول على اهله فلم يجد من طيب الرجال حينئذ شياً قطيب من طيب المرأة وصادف انه كان فيه صفرة فاستباح القليل منه عند عدم غيره فجاء بين الدايملين وقد ورد الامر في التطيب للجمعة ولو من طيب المرأة فبقى اثر ذلك عليه * رابعها كان يسير ولم يبق الا اثره فلذلك لم ينكر * خامسها هو به جزم الباجي ان الذي يكره من ذلك ما كان من زعفران وغيره من انواع الطيب وامامنا كان ليس بطيب فهو جائز * سادسها ان النهى عن التزعمر للرجال ليس على التعریم بدلالة تقريره لعبد الرحمن بن عوف في هذا الحديث * سابعها ان العروس يستثنى من ذلك ولا سيما اذا كان شابا ذكر ذلك ابو عبيد قال وكافوا برخصون للشباب في ذلك ايام عرسه قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج لبس ثوبا مصبوغا علامة لزواجه ليعان على ولجة عرسه قال وهذا غير معروف (قلت) وفي استفهام النبي صلى الله عليه وسلم له عن ذلك دلالة على انه لا يختص بالتزويج لكن وقع في بعض طرقه عند ابى عوانة من طريق شعبة عن جسد بلقظ فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على بشاشة العرس فقال تزوجت قلت تزوجت امرأة من الانصار فقديتمسك بهذا السياق لادعى ولكن القصة واحدة وفي اكثر الروايات انه قال له مهم او ما هذا فهو المعتمد وبشاشة العرس اثره وحسنه او فرحه وسروره يقال بش فلان بفلان اى اقبل عليه فرحابه ملطفابه واستدل به على ان النكاح لا بد فيه من صداق لاستفهامه على السكينة ولم يقل هل اصدقتم اولا ويشعر

ظاهره بأنه يحتاج إلى تقدير لا إطلاق لفظ كم الموضوع للتقدير كذا قال بعض المالكية وفيه نظر
 لا احتمال أن يكون المراد الاستخبار عن الكثرة أو القلة في خبره بعد ذلك بما يليق بحال مثله فلما قال له
 القدر لم ينكر عليه بل أقره واستدل به على استحباب تقليل الصداق لأن عبد الرحمن بن عوف كان من
 مياسير الصحابة وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على صداقه وزن نواة من ذهب وتعقب بأن ذلك كان
 في أول الأمر حين قدم المدينة وانما حصل له الإيسار بعد ذلك من ملازمة التجارة حتى ظهرت منه من
 الإعانة في بعض الغزوات ما اشتهر وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم واستدل به على
 جواز المواعدة لمن يريد أن يتزوج بها إذا طلقها زوجها وأوفت العدة لقول سعد بن الربيع انظر إلى
 زوجتي أعجب إليكِ حتى اطلقها فإذا انقضت عدتها تزوجتها ووقع تهرير ذلك ويعكر على هذا أنه لم
 ينقل أن المرأة علمت بذلك ولا سيما لم يقع تعيينها لكان الاطلاع على أحوالهم اذ ذلك يقتضي انهما
 علمتا معا لأن ذلك كان قبل نزول آية الحجاب فكانوا يجتمعون ولولا وثوق سعد بن الربيع من كل منهما
 بالرضا ما جزم بذلك وقال ابن المنير لا يستلزم المواعدة بين الرجلين وقوع المواعدة بين الأجنبية والمرأة
 لأنها إذا منع وهى في العدة من خطبتها تصر بحافى هذا يكون بطريق الأولى لأنها إذا طلقت دخلت
 العدة قطعاً قالوا ولكنهم وان اطلعت على ذلك فهي بعد انقضاء عدتها بالخيار والنهي انما وقع عن
 المواعدة بين الأجنبية والمرأة أو وليها لا مع أجنبي آخر وفيه جواز نظر الرجل إلى المرأة قبل أن
 يتزوجها **تنبيه** * حقه أن يذكر في مكانه من كتاب الأدب باب الأخاء والخلف ثم ساق حديث الباب من
 الحديث وذلك أن البخاري ترجم في كتاب الأدب باب الأخاء والخلف ثم ساق حديث الباب من
 طريق يحيى بن سعيد الطنطا عن حميد واختصره فاقصر منه على قوله عن أنس قال لما قدم علينا عبد
 الرحمن بن عوف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم أولم رلوا بشاة فإى ذلك المحب الطبري فظن أنه حديث مستقل فترجم في أبواب الوليمة ذكر الوليمة
 للأخاء ثم ساق هذا الحديث بهذا اللفظ وقال أخرجه البخاري وكون هذا طرفاً من حديث الباب لا يخفى
 على من له أدنى ممارسة بهذا الفن والبخاري يصنع ذلك كثيراً الأمر لعبد الرحمن بن عوف بالوليمة
 انما كان لأجل الزواج لا لأجل الأخاء وقد تعرض المحب لشيء من ذلك لكنه ابتداء احتمالاً ولا يحتفل به ريان
 هذا الاحتمال ممن يكون محدثاً فالتدليس ما علم بالصواب * الحديث الثالث حديث ما أولم النبي صلى الله
 عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب هي بنت جحش كما في الباب الذي بعده وحديث المذكور
 في أسناده هو ابن زيد وهذا الذي ذكره بحسب الاتفاق لا التحديد كما سأبينه في الباب الذي بعده
 وقد يؤخذ من عبارة صاحب التنبيه من الشافعية أن الشاة حد لا كثر الوليمة لأنه قالوا كملها شاة
 لكن نقل عباس الأجاج على أنه لا حد لا كثرها وقال ابن أبي عصرون أقلها للوسر شاة وهذا
 موافق لحديث عبد الرحمن بن عوف الماضي وقد تقدم ما فيه * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد
 الوارث) في رواية الكشمي عن عبد الوارث وشعيب هو ابن الحبيب وقد تقدم شرح الحديث
 في باب من جعل عتق الأمة صداقاً وقوله في آخره وأولم عليها بحبس تقدم في باب اتخاذ السراري
 من طريق حميد عن أنس أنه أمر بالانطاع فألقى فيها من التمر والانط والسمن فكانت وليمته ولا
 مخالفة بينهما إلا أن هذه من أجزاء الحبس قال أهل اللغة الحبس يؤخذ التمر فيزنع نواه ويخلط بالقط
 أو الدبس أو السويق أو ولو جعل فيه السمن لم يخرج عن كونه حبساً * الحديث الخامس
 (قوله زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قوله عن بيان) هو ابن بشر الجعفي ووقع في رواية ابن

حدثنا عبد الوارث عن
 شعيب عن أنس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اعتق صفية وتزوجها
 وجعل عتقها صداقها
 وأولم عليها بحبس * حدثنا
 مالك بن اسمعيل حدثنا
 زهير عن بيان قال سمعت
 أنس يقول بنى النبي صلى
 الله عليه وسلم

خزيمة عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي عن مالك بن اسمعيل شيخ البخاري فيه عن زهير حدثنا
 بيان (قوله بامرأة) يغلب على الظن انها زينب بنت جحش لما تقدم قرينا في رواية ابي عثمان عن
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يدعور جالا الى الطعام ثم تبين ذلك واضحا من رواية الترمذي لهذا
 الحديث فانما من طريق اخرى عن بيان بن بشر فزاد بعد قوله الى الطعام فلما اكوا وخرجوا قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلين جالسين فذكر قصة نزول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
 الا بآية وهذا في قصة زينب بنت جحش لا محالة كما تقدم سياقه مطولا وشرحه في تفسير الاحزاب
 ﴿ قوله باب من اولم على بعض نساها اكثر من بعض ﴾ ذكر فيه حديث انس في
 زينب بنت جحش اولم عليها بشاة وهو ظاهر فيما ترجم لما يقتضيه سياقه وأشار ابن بطال الى ان ذلك لم
 يقع قصدا لتفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفقوا عليه ولو وجد الشاة في كل منهن لاولمها
 لانه كان اجود الناس ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بأموال الدنيا في التأني وجوز غيره ان يكون فعل ذلك
 لبيان الجواز وقال الكرماني لعل السبب في تفضيل زينب في الوليمة على غيرها كان للشكر لله على
 ما انعم به عليه من تزويجها ياها بالوحى (قلت) ونفى انس ان يكون لم يولم على غير زينب بأكثر مما
 اولم عليها محمول على ما انتهى اليه علمه او لما وقع من البركة في ولعيتها حيث اشبع المسلمين خبزوا لجا
 من الشاة الواحدة والا فاذي يظهر انه لما اولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها في عمرة القضية
 بمكة وطلب من اهل مكة ان يحضروا وليعتمها فامتنعوا ان يكون ما اولم به عليها اكثر من شاة لوجود
 التوسعة عليه في تلك الحالة لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وسع الله على المسلمين من صدقاتها عليهم
 وقال ابن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعضهم دون بعض
 بالانحاف والالطاف والهدايا (قلت) وقد تقدم البحث في ذلك في كتاب الهبة ﴿ قوله باب من اولم بأقل من شاة ﴾
 الذي وقع في هذه بالنسبة (قوله حديثنا محمد بن يوسف) هو الفر يابي كما جزم به الامام عيسى
 وابو نعيم في مستخرجيهما من تبعهما وسفيان هو الثوري لم يأت من كلام اهل النقد وجوز
 الكرماني ان يكون سفيان هو ابن عيينة ومحمد بن يوسف هو البكري واذي ذلك أن السفيانين روي
 عن منصور بن عبد الرحمن والمجزم به عندنا انه الفر يابي عن الثوري قال البرقاني روى هذا الحديث
 عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفر يابي وروح بن عباد عن الثوري فجعلوه من رواية صفية بنت
 شيبة ورواه ابو احمد الزيري ومؤمل بن اسمعيل ويحيى بن ليث عن الثوري فمنا لوافيه عن صفية
 بنت شيبة عن عائشة قال الاول اصح وصفية ليست بصحابة وحديثها مرسل قال وقد نصرت النسائي
 قول من لم يقل عن عائشة واورده عن بندي عن ابن مهدي وقال انه مرسل اه ورواية وكيع
 اخرجها ابن ابي شيبة في مصنفه عنه واصح في بعض النسخ بن كرعائشة وهو وهم من قاعله
 واخرجه الاسماعيلي من رواية يزيد بن ابي حكيم العدني واخرجه اسمعيل الناضي في كتاب
 اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن كثير العدني كلاهما عن الثوري كما قال الفر يابي
 واخرجه الاسماعيلي ايضا من رواية يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الثوري بن كرعائشة فيه
 وزعم ابن المواق ان النسائي اخرجته من رواية يحيى بن آدم عن الثوري وقال ليس هو بدون الفر يابي
 كذا قال ولم يخرج النسائي الا من رواية يحيى بن ايمان وهو ضعيف وكذلك مؤمل بن اسمعيل
 في حديثه عن الثوري فضعفوا وقوى من زاد فيه عائشة ابو احمد الزيري اخرجته احمد في

بامرأة فأرسلني فدعوت
 رجالا الى الطعام باب
 من اولم على بعض نساها
 اكثر من بعض حديثنا
 مسدد حدثنا احمد بن زيد
 عن ثابت قال ذكر تزويج
 زينب بنت جحش عند
 انس فقال ما رايت النبي
 صلى الله عليه وسلم اولم على
 احد من نساها ما اولم عليها
 اولم بشاة باب من اولم
 بأقل من شاة حديثنا محمد
 ابن يوسف حدثنا سفيان

مسندة عنه ويحيى بن ابي زائدة والذين لم يذكروا فيه عائشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث الثوري ممن زاد فالتدري يظهر على قواعد المحدثين انه من المزيدي متصل الاسانيد و ذكر الاسماعيلي ان عمر بن محمد بن الحسن بن التل رواه عن ابيه عن الثوري فقال فيه عن منصور بن صفية عن صفية بنت يحيى قال وهو غلط لاشك فيه ويحتمل ان يكون مراد بعض من اطلق انه مرسل يعني من مراسيل الصحابة لان صفية بنت شيبه ما حضرت قصه زواج المرأة المذكورة في الحديث لانها كانت بمكة طفلة ولم تولد بعد وتزوج المرأة كان بالمدينة كما سيأتي بيانه واما جزم البرقاني بانه اذا كان بدون ذكر عائشة يكون مرسل فسبقه الى ذلك النسائي ثم الدارقطني فقال هذا من الاحاديث التي تعد فيها اخرج البخاري من المراسيل وكذا جزم ابن سعد وابن حبان بأن صفية بنت شيبه تابعية لسكن ذكر المزي في الاطراف ان البخاري اخرج في كتاب الحج عقب حديث ابي هريرة وابن عباس في تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال ووصله ابن ماجه من هذا الوجه (قلت) وكذا وصله البخاري في التاريخ ثم قال المزي لو صح هذا كان صريحا في صحبتها لكن ابان بن صالح ضعيف كذا اطلق هنا ولم ينقل في ترجمة ابان بن صالح في التهذيب تضعيفه عن احمد بن حنبل نقل توثيقه عن يحيى بن معين وابي حاتم وابي زرعة وغيرهم وقال الذهبي في مختصر التهذيب ما رأيت احدا ضعف ابان بن صالح وكأنه لم يقف على قول ابن عسدا البرقي التمهيد لما ذكر حديث جابر في استقبال قاضي الحاجة القبيلة من رواية ابان بن صالح المذكور هذا ليس صحيحا لان ابان بن صالح ضعيف كذا قال وكانه التمس عليه بابان بن ابي عياش البصري صاحب انس فانه ضعيف باتفاق وهو اشهر واكثر حديثا ورواة من ابان بن صالح ولهذا لما ذكر ابن حزم الحديث المذكور عن جابر قال ابان بن صالح ليس بالمشهور (قلت) ولكن يكفي توثيق ابن معين ومن ذكره وقد روى عنه ايضا ابن جريج واسامة بن زيد الليثي وغيرهما واشهر من روى عنه محمد بن اسحق وقد ذكر المزي ايضا حديث صفية بنت شيبه قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يستلم الحجر ٢ بمحجن وانا انظر اليه اخرجه ابو داود وابن ماجه قال المزي هذا يضعف قول من انكر ان يكون له رؤية فان استاده حسن (قلت) واذا ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم وضبط ذلك فالمانع ان تسمع خطبته ولو كانت صغيرة (قوله عن منصور بن صفية) هي امه واسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن ابي طلحة القرشي العبدري الحنظلي قتل بحداه الاعلى الحرث يوم احد كافر وكذا ابو طلحة بن ابي طلحة وبلده الادنى طلحة بن الحرث رؤية وقد اغفل ذكره من صنف في الصحابة وهو وارد عليهم ووقع في رجال البخاري للكلاباذي انه منصور ابن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الرحمن التيمي ووهب في ذلك كتابه عليه الرضى الشاطبي فيما قرأت بخطه (قوله اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه) لم اقف على تعيين اسمها صريحا واقرب ما يفسر به ام سلمة فقد اخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده الى ام سلمة قالت لما خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصه تزويجهما فادخلني بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها ثمن من شعير فاخذته فطحنته ثم عصده في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد ايضا را حنبل باسناد صحيح الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان ام سلمة اخبرته فذكر قصه خطبتهم وتزويجهما وفيه قالت فاخذت ثقالى ٣ واخرجت حبات من شعير كانت في جرتي واخرجت شعرا فقصصته له ثم بات ثم اصبح الحديث واخرجه النسائي ايضا لكن لم

عن منصور بن صفية
عن امه صفية بنت شيبه
قالت اولم النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه

٢ قوله يستلم الحجر في
نسخة يستلم الركن
٣ الثقال بالكسر جلدة
تسطحت رحي اليد ليقع
عليها الدقيق اه نهاية

يذكروا المقصود هنا واصلا في مسلم من وجه آخر بدونه واماما اخرج الطبراني في الاوسط من طريق
 شريك عن جريد عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة بتمروين فهو وهم من
 شريك لانه كان سبي الحفظ او من الراوى عنه وهو جندل بن والى فان مسلما والبرازة عفاه وقواه
 ابو حاتم الرازي والبستي وانما هو المحفوظ من حديث جريد عن انس ان ذلك في قصة صفية كذلك
 اخرج النسائي من رواية سليمان بن بلال وغيره عن جريد عن انس مختصر او قد تقدم مطولا في اوائل
 النكاح للبغاري من وجه آخر عن جريد عن انس واخرج اصحاب السنن من رواية الزهري عن انس
 نحوه في قصة صفية ويحتمل ان يكون المراد بنسائه ما هو اعم من ازواجه اي من ينسب اليه من النساء
 في الجملة فقد اخرج الطبراني من حديث اسماء بنت عميس قالت لقد اولى على بفاطمة لما كانت وليمة في
 ذلك الزمان افضل من وليمة رهن درعه عندي بشطر شعير ولا شأن ان المدين نصف الصاع فكانه
 قال شطر صاع فينطبق على القصة التي في الباب ويكون نسبة الوليمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مجازية اما لكونه الذي وفي اليهودي ثمن شعيرة او لغير ذلك (قوله بدين من شعير) كذا وقع في رواية
 كل من رواه عن الثوري فيما وقفت عليه ممن قدمت ذكره الا عبد الرحمن بن مهدي فوقع في روايته
 بصاعين من شعير اخرج النسائي والاسماعيلي من روايته وهو وان كان احفظ من رواه عن الثوري
 لكن العدد الكثير اولى بالضبط من الواحد كما قال الشافعي في غير هذا والله اعلم (قوله
باب حق اجابة الوليمة والدعوة) كذا عطف الدعوة على الوليمة فاشار بذلك الى ان الوليمة
 مختصة بطعام العرس ويكون عطف الدعوة عليها من العام بعد الخاص وقد تقدم بيان الاختلاف في
 وقته واما اختصاص اسم الوليمة به فهو قول اهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الخليل
 ابن احمد وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهري وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس
 والاملاك وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض في المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل
 الاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال الشافعي واصحابه تقع الوليمة على كل دعوة تتخذ لسرور وحادث
 من نكاح او ختان وغيرهما لكن الاشهر استعمالها عند الاطلاق في النكاح وتقيده في غيره فيقال
 وليمة الختان ونحو ذلك وقال الازهري الوليمة مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين
 يجتمعان وقال ابن الاعرابي اصلها من تميم الشيء واجتماعه وجزم الماوردي ثم القرطبي بانها لا تطلق
 في غير طعام العرس الا بقريته واما الدعوة فهي اعم من الوليمة وهي بفتح الدال على المشهور وروضاها
 فطرب في مثلته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي قال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس ذلك بنو
 تميم لرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال دعوة الطعام انتهى وما نسبته لبني تميم الرباب نسبة
 صاحبها الصمغاح والمحكم لبني عدي الرباب قاله اعلم وذكر النووي تبعا لعياض ان
 الولا ثم غانية الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان والعقيقة للولادة والحرس بضم المعجمة
 وسكون الراء ثم سين مهملة للسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والعقيقة تخص
 بيوم السبع والنقعة لقادم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدد
 مأخوذة من الوكر وهو المأوى والمستقر والوضيعة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمأدبة لما
 يتخذ بلا سبب ودالها مضمومة ويجوز فتحها انتهى والاعذار يقال فيه ايضا العذرة بضم ثم سكون
 والحرس يقال فيه ايضا بالصاد المهملة بدل السين وقد زاد في آخرها هاء فيقال خرسته وخرسه
 وقيل انها للسلامة المرأة من الطلق واما التي للولادة بمعنى الفرح بالمولود فهي العقيقة واختلف
 في النقعة هل التي يصنعها القادم من السفر او تصنع له قولان وقيل النقعة التي يصنعها

بدين من شعير في باب حق
 اجابة الوليمة والدعوة

التقدم والى تصنع له تسمى التحفة وقيل ان الوليمة خاص بطعام الدخول واما طعام الاملاك فيسمى
الشندخ ضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقد تضم وآخره خاء معجمة مأخوذ من قولهم
فرس شندخ اى يتقدم غيره سمي طعام الاملاك بذلك لانه يتقدم الدخول واغرب شيئا في التدريب
فتال الولا ثم سبع وهو وليمة الاملاك وهو التزويج ويقال لها النقيصة بنون وفتح راء وليمة الدخول وهو
العرس وتل من غير ينم - ما انتهى وموضع اغرابه تسمية وليمة الاملاك نقيصة ثم رايته سبع في ذلك
المندري في حواشيه وقد شد بذلك وقد فاهم ذكر الحذاق بكسر المهملة وتخفيف الدال المعجمة وآخره
قاف الطعام الذى يتخذ عند حلق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذى يصنع
عند الختم اى ختم القرآن كذا قيده ويحتمل ختم قدر مقصود منه ويحتمل ان يطر ذلك في حلقه لكل
صناعة وذ. كرا المحاملى في الرونى في الولا ثم العتيرة بفتح المهملة ثم مشناة مكسورة وهى شاة تذبح في
اول رجب وتقب بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولا ثم وسبأ تى حكمها في اواخر كتاب
العقيقة والافلتة ذكر في الاضحية واما المأدبة ففيها تفصيل لانها ان كانت اقوم مخصوصين فهى
النقرى بفتح النون والقاف مقصور وان كانت عامة فهى الجفلى بحم وفاء بوزن الاول قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الا دب منا ينقر

ومن أول سبعة ايام
ونحوه

وصف قومه بالجود وانهم اذا صنعوا مأدبة دعوا اليها عموم الا خصوصاً وخص الشتاء لانها مظنة قلة
الشيء وكثرة احتياج من يدعى والا دب بوزن اسم الفاعل من المأدبة وينتقر مشتق من النقرى وقد
وقع في آخر حديث ابى هريرة الذى اوله الوليمة حق وسنة كما اشرت اليه في باب الوليمة حق قال والخرس
والاعداد والتوكيرات فيه بالخيار وفيه تفسير ذلك وظاهر سياقه الرفع ويحتمل الوقف وفي مسند احمد
من حديث عثمان بن ابي العاص في وليمة الختان لم يكن يدعى لها واما قول المصنف حق اجابة فيشير الى
وجوب الاجابة وقد نقل ابن عبد البر ثم عياض ثم النووى الاتفاق على القول بوجوب الاجابة لوليمة
العرس وفيه نظر نعم المشهور من اقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها فرض
عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة انها مستحبة وذ. كرا اللخمي من المالكية انه
المذهب وكلام صاحب الهداية يقتضى الوجوب مع تصريحه بأنها سنة فكانه اراد انها وجبت بالسنة
ولست فرضاً كما عرف من قاعدتهم وعن بعض الشافعية والحنابلة هى فرض كفاية وحكى ابن دقيق
العيد في شرح الامام ان محل ذلك اذا تمت الدعوة اما لو خص كل واحد بالدعوة فان الاجابة تتعين
وشرط وجوبها ان يكون الداعي مكلفاً حراً رشيداً وان لا يخص الا غنياء دون الفقراء وسبأ تى البحث
فيه في الباب الذى يليه وان لا يظهر قصد التودد لشخص بعينه لرغبة فيه او رهبة منه وان يكون الداعي
مسلماً على الاصح وان يختص باليوم الاول على المشهور وسبأ تى البحث فيه وان لا يسبق فن سبق
تعيّن الاجابة له دون الثانى وان جاء مع اقرب رجا على الاغرب جوار على الاصح فان استويا
اقرع وان لا يكون هنالك من يتأذى بمحضوره من منكر وغيره كما سبأ تى البحث فيه بعد اربعة ابواب
وان لا يكون له عذر وضبطه الماوردى بما يخص به في ترك الجماعة هذا كله في وليمة العرس فاما
الدعوة في غير العرس فسبأ تى البحث فيها بعد بابين (قوله ومن اول سبعة ايام ونحوه) يشير الى
ما اخرج ابن ابى شيبه من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابى دعا الصحابة سبعة ايام
فلما كان يوم الانصار دعا ابى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم فكان ابى صائماً فلما طعموا دعا ابى
واثنى واخرجه البيهقي من وجه آخر اتم سينا فامنه واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر الى حفصة وقال

فيه ثمانية ايام واليه اشار المصنف بقوله ونحوه لان العصة واحدة وهذا وان لم يذكره المصنف
 لكنه جنح الى ترجيحه لاطلاق الامر باجابة الدعوة بغير تقييد كما سيظهر من كلامه الذي سأذكره
 وقد نبه على ذلك ابن المنير (قوله ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين) اي لم يجزى للولاية
 وقتا معينا يختص به الايجاب او الاستحباب واخذ ذلك من الاطلاق وقد افصح مراده في تاريخه فانه
 اررد في ترجمة زهير بن عثمان الحديث الذي اخرج ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله
 ابن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه بقوله
 قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاية اول يوم حق * والثاني معروف * والثالث رياء
 وسمعة قال البخاري لا يصح اسناده ولا يصح له صحبة يعني لزهير قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى الولاية فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها وهذا اصح قال وقال
 ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى بأعله اولم سبعة ايام فدعا في ذلك ابي بن كعب فاجابه اه وقد خاف يونس
 ابن عبيد قتادة في اسناده فرواه عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل او معضلا لم يذكر
 عبد الله بن عثمان ولا زهير اخرج النسائي ورجحه على الموصول و اشار ابو حاتم الى ترجيحه ثم
 اخرج النسائي عقبه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام على صفة ثلاثة ايام حتى اعرس
 بها فأشار الى تضعيفه او الى تخصيصه وصرح من ذلك ما اخرج ابو يعلى بسند حسن عن انس قال
 تزوج النبي صلى الله عليه وسلم صفة وجعل عتقها صداقها وجعل الولاية ثلاثة ايام الحديث وقد
 وجدنا الحديث زهير بن عثمان شواهد منها عن ابي هريرة مثله اخرج ابن ماجه وفيه عبد الملك
 ابن حسين وهو ضعيف جدا وله طريق اخرى عن ابي هريرة اشترت اليها في باب الولاية حق وعن انس
 مثله اخرج ابن عدي والبيهقي وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف وله طريق اخرى ذكر ابن ابي حاتم
 أنه سأل اباة عن حديث رواه مروان بن معاوية عن عوف عن الحسن عن انس نحوه فقال انما هو عن
 الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وعن ابن مسعود اخرج الترمذي بلفظ طعام اول يوم
 حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع الله به وقال لانعرفه الا من حديث
 زياد بن عبد الله البكاي وهو كثير الغرائب والمناكير (قلت) وشيخه فيه عطاء بن السائب وسماع
 زياد منه بعد اختلاطه فهذه علمته وعن ابن عباس رفته طعام في العرس يوم سنة وطعام يومين فضل
 وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة اخرج الطبراني بسند ضعيف وهذه الاحاديث وان كان كل منها
 لا يتناول مقال فجمعوها يدل على ان الحديث اصلا وقد وقع في رواية ابي داود والدارمي في آخر
 حديث زهير بن عثمان قال قتادة بلغني عن سعيد بن المسيب انه دعي اول يوم واجاب ودعي ثاني يوم
 فأجاب ودعي ثالث يوم فلم يجب وقال اهل رياء وسمعة فكأنه بلغه الحديث فعمل بظاهره ان ثبت
 ذلك عنه وقد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي اذا ارم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة
 وفي الثاني لا تجب قطعا ولا يكون استحبابها فيه كاستحبابها في اليوم الاول وقد حكى صاحب التعجيز
 في وجوبها في اليوم الثاني وجهين وقال في شرحهما الوجوب به نزع الجرجاني لوصفه بأنه
 معروف او سنة واعتبر بالحاجة للوجوب في اليوم الاول واما الثاني فقولوا سنة تمكنا بظاهر لفظ
 حديث ابن مسعود وفيه بحث واما الكراهة في اليوم الثالث فأطلقه بعضهم لظاهر الخبر وقال
 العمراني انما تكره اذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في الاول وكذا صورته الرويات
 واستبعده بعض المتأخرين وليس يبعد لان اطلاق كونه رياء وسمعة يشعر بان ذلك صنع

ولم يوقت النبي صلى الله
 عليه وسلم يوما ولا يومين
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 اخبرنا مالك عن نافع عن
 عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اذا دعى
 احدكم الى الولاية فليأتها
 * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن سفيان قال
 حدثني منصور عن ابي
 وائل عن ابي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فكروا العاني واجيبوا
 الداعي وعودوا المريض
 * حدثنا الحسن بن الربيع
 حدثنا ابو الاحوص عن
 الاشعث عن معاوية بن
 سويد قال البراء بن عازب
 رضي الله عنهما امرنا النبي
 صلى الله عليه وسلم بسبع
 ونهانا عن سبع امرنا
 بعيادة المريض واتباع
 الجنائز وتشميت العاطس
 وابرار المقسم ونصر المظلوم
 وافشاء السلام واجابة
 الداعي ونهانا عن خوانيم
 الذهب وعن آنية الفضة
 وعن الميائير والقصية
 والاستبرق والدياج * تابعه
 ابو عوانة والشيخاني عن
 اشعث في افشاء السلام
 * حدثنا قتيبة بن سعيد

للمباهاة وإذا كثرت الناس فدعا في كل يوم فرقة لم يكن في ذلك مباهاة غالباً والى ما جئنا إليه البخاري ذهب
 المالكية قال عياض استحب أصحابنا لاهل السنة كونها اسبوعاً قال وقال بعضهم محله اذا دعا في
 كل يوم من لم يدع قبله ولم يكرر عليهم وهذا شبه بما تقدم عن الروياني واذا جئنا الامر في كراهة
 الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسعة ومباهاة كان الرابع وما بعده كذلك فيمكن جعل ما وقع من
 السلف من الزيادة على اليومين عند الامن من ذلك وانما اطلق ذلك على الثالث لكونه الغالب والله
 اعلم ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * احدها حديث ابن عمر اوردته من طريق مالك
 عن نافع بلفظ اذا دعاي احدكم الى الوليمة فليأتها وسياأتى البحث فيه بعد بابين وقوله فليأتها اي فليأت
 مكانها والتقدير اذا دعاي الى مكان وليمة فليأتها ولا يضر اعادة الضمير مؤثلاً * ثانيها حديث ابي موسى
 اوردته لقوله فيه واجيبوا الداعي وقد تقدم في الجهاد قال ابن التين قوله واجيبوا الداعي يريد الى وليمة
 العرس كما دل عليه حديث ابن عمر الذي قبله يعني في تخصيص الامر بالاتيان بالدعاء الى الوليمة وقال
 السكرماني قوله الداعي عام وقد قال الجمهور وتجيب في وليمة النكاح وتستحب في غيرها فيلزم استعمال
 اللفظ في الايجاب والتدب وهو ممتنع قال والجواب ان الشافعي اجاز له غيره على عموم الجواز اه
 ويحتمل ان يكون هذا اللفظ وان كان عام فالمراد به خاص واما استعماله في اجابة طعام غير العرس
 فن دايمل آخر * ثالثها حديث البراء بن عازب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسميع ونهانا في آخره
 واجابة لداعي اوردته من طريق ابي الاحوص عن الاشعث وهو ابن ابي الشعثاء سليم المحاربي ثم
 قال بعده تابعه ابو عوابة والشيباني عن اشعث في افشاء السلام فاما متابعه ابي عوابة فوصلها
 المؤلف في الاثرية عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوابة عن اشعث بن سليم به واما متابعه الشيباني
 وهو ابو اسحق فوصلها المؤلف في كتاب الاستئذان عن قتيبة عن جرير عن الشيباني عن اشعث
 ابن ابي الشعثاء وسياأتى شرحه مستوفى في او اخر كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد اخرج في
 مواضع اخرى من غير رواية هؤلاء الثلاثة فذكره بلفظ رد السلام بدل افشاء السلام فهذه نكتة
 الاختصار * رابعها حديث سهل بن سعد (قوله حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) في رواية
 المستملى عن ابي حازم وذكر السكرماني انه وقع في رواية عن عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل وهو
 سهواً لا بد من واسطة بينهما اما ابو او غيره (قلت) لعل الرواية عن عبد العزيز عن ابي حازم فتصحفت
 عن فصارت ابن وسياأتى شرح الحديث بعد خمسة ابواب ﴿ قوله باب من ترك الدعوة
 فقد عصى الله ورسوله ﴾ اورد فيه حديث ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة انه كان يقول شر
 الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ووقع في
 رواية الاسماعيلي من طريق معن بن عيسى عن مالك الميسا كين بدل الفقراء واول هذا الحديث موقوف
 ولكن آخره يقتضي رفعه ذكر ذلك ابن بطال قال ومثله حديث ابي الشعثاء ان ابا هريرة ابصر رجلاً
 خارجاً من المسجد بعد الاذان فقال اما هذا فقد عصى ابا القاسم قال ومثله هذا لا يكون رايًا ولهذا ادخله
 الأئمة في مسانيدهم انتهى وذكر ابن عبد البر ان جل رواية مالك لم يصرحوا برفعها وقال فيه روح بن
 القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكذا اخرج في غرائب مالك
 من طريق اسمعيل بن مسلمة بن قعنب عن مالك وقد اخرج مسالم من رواية معمر وسفيان بن عيينة
 عن الزهري شيخ مالك كما قال مالك ومن رواية ابي الزناد عن الاعرج كذلك والاعرج شيخ الزهري
 فيه هو عبد الرحمن كما وقع في رواية سفيان قال سألت الزهري فقال حدثني عبد الرحمن الاعرج انه سمع

حدثنا عبد العزيز بن ابي
 حازم عن ابيه عن سهل
 ابن سعد قال دعا ابو اسيد
 الساعدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في عرسه
 وكانت امراته يومئذ
 خادمهم وهي العروس
 قال سهل تدررون ما سمت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انقعت له تمرات من
 الليل فلما اكل سقته اياه
 في باب من ترك الدعوة فقد
 عصى الله ورسوله في حديثنا
 بهذا الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن ابن شهاب عن
 الاعرج عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه كان يقول

اباهريرة فذكره وسفيان فيه شيخ آخر باسناد آخر الى ابي هريرة صرح فيه برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم ايضا من طريق سفيان سمعت زيار بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة من فوق عاصريهما واخرج له شاهدا من حديث ابن عمر كذلك والذي يظهر ان اللام في الدعوة للعهد من الوليمة المذكورة او لا وقد تقدم ان الوليمة اذا اطلقت حملت على طعام العرس بخلاف سائر الولائم فانها تقيد وقوله يدعي لها الاغنياء اي انها تكون شر الطعام اذا كانت بهذه الصفة ولهذا قال ابن مسعود اذا خص الغني وترك الفقير احمرنا ان لا يجيب قال ابن بطال واذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء فاطعم كلا على حدة لم يكن به بأس وقد فعله ابن عمر وقال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من اكل وحده اي من شرهم وانما سماه شر المأذ كرهه ففقهه فكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا وقال الطيبي اللام في الوليمة للعهد الخارجي اذا كان من عادة الجاهلية ان يدعوا الاغنياء ويتركوا الفقراء وقوله يدعي الى آخره استئناف وبيان لكونها شر الطعام وقوله ومن ترك الى آخره حال والعامل يدعي اي يدعي الاغنياء والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاؤه سببا لاكل المدعو شر الطعام ويشهد له ما ذكره ابن بطال ان ابن حبيب روى عن ابي هريرة انه كان يقول انتم العاصون في الدعوة تدعون من لا ياتي وتدعون من ياتي يعني بالاول الاغنياء والثاني الفقراء (قوله شر الطعام) في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك بن انس الطعامة والاول رواية الاكثر وكذا في بقية الطرق (قوله يدعي لها الاغنياء) في رواية ثابت الاعرج يمنعها من ياتيها ويدعي اليها من يابها والجملة في موضع الحال لطعام الوليمة فلو دعا لداعي عام لم يكن طعامه شر الطعام ووقع في رواية للطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعامة طعام الوليمة يدعي اليه الشبان ويحبس عنه الجيعان (قوله ومن ترك الدعوة) اي ترك اجابة الدعوة وفي رواية ابن عمر المذكورة ومن دعي فلم يجبه وهو تفسير للرواية الاخرى (قوله فقد عصي الله ورسوله) هذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب ووقع في رواية لابن عمر عند ابي عوانة من دعي الى وليمة فلم يأتها فقد عصي الله ورسوله ﴿ قوله باب من اجاب الى كراع بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة هو مستند في المساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع مادون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شيء طرفه (قوله حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وابو حمزة بالمهملة والزاي هو الاشكري (قوله عن ابي حازم) تقدم في الهبة من رواية شعبة عن الاعمش وهو لا يروي عن مشايخه الا ما ظهر له سماعهم فيه وابو حازم هذا هو سليمان بسكون اللام مولى عزة بفتح المهملة وتشديد الزاي ورواهم من زعم انه سلمة بن دينار الزاوي عن سهل بن سعد المقدم ذكره قريبا فانهم ما وان كانوا مدنيين لكن راوى حديث الباب اكبر من ابن دينار (قوله ولو اهدى الى كراع لقبيل) كذا لاكثر من اصحاب الاعمش وتقدم في الهبة من طريق شعبة عن الاعمش بلفظ ذراع وكراع بالتغيير والذراع افضل من الكراع وفي المثل انفق العبد كراعا وطلب ذراعا وقد زعم بعض الشراح وكذا وقع للغزالي ان المراد بالكراع في هذا الحديث المكان المعروف بكراع الفحيم بفتح المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة تقدم ذكره في المغازي وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة وقد تقدم توجيه ذلك في اوائل الهبة في حديث

شر الطعام طعام الوليمة
يدعي لها الاغنياء ويترك
الفقراء ومن ترك الدعوة
فقد عصي الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم **باب**
من اجاب الى كراع
* حدثنا عبدان عن ابي
حمزة عن الاعمش عن ابي
حازم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو دعيت الى كراع
لاجبت ولو اهدى الى
كراع لقبيل

يا نساء المسلمات لا تحفرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة واغرب الغزالي في الاحياء فذكر الحديث بلفظ
 ولودعيت الى كراع الغميم ولا اصل لهذه الزيادة وقد اخرج الترمذي من حديث انس وصححه
 مرفوعا لو اهدى الى كراع لقبلت ولودعيت مثله لاجبت واخرج الطبراني من حديث ام حكيم بنت
 رادع انها قالت يا رسول الله انك كره الهديه فقال ما اقبل ما اقبل ردا للهديه فذكر الحديث ويستفاد سببه من
 هذه الرواية وفي الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس
 وعلى قبول الهديه واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه شيء قليل قال المهلب
 لا يبعث على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسرور الداعي بأكل المدعو من طعامه والتعجب اليه
 بالمواكلة وتوكيد الذمام معه بها فلذلك حض صلى الله عليه وسلم على الاجابة ولو نزل المدعو اليه وفيه
 الخس على المواصلة والتعجب والتكلف واجابة الدعوة لما قل او كثرو قبول الهديه كذلك (قوله)
باب اجابة الداعي في العرس وغيره ذكر فيه حديث ابن عمر احيوا هذه الدعوة وهذه
 اللام يحتمل ان تكون للعمود والمراد وليمة العرس ويؤيده رواية ابن عمر الاخرى اذا دعى احدكم الى
 الوليمة فلبأتمها وقد تقرر ان الحديث الواحد اذا تعددت الفاظه وامكن جعل بعضها على بعض تعين ذلك
 ويحتمل ان تكون اللام للعموم وهو الذي فهمه راوى الحديث فكان يأتي الدعوة للعرس وغيره
 (قوله حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم) هو البغدادي اخرج عنه البخاري هنا فقط وقد تقدم
 في فضائل القرآن روايته عن علي بن ابراهيم عن روح بن عبادة فقيل هو هذا نسبه الى جده وقيل غيره
 كما تقدم بيانه وذكر ابو عمرو والمستمل ان البخاري لما حدث عن علي بن عبد الله بن ابراهيم هذا سئل
 عنه فقال متقن (قوله عن نافع) في رواية فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة حدثني نافع اخرج
 الاسماعيلي (قوله قال كان عبد الله) القائل هو نافع وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن
 عبد الله بن عمر العمري عن نافع بلفظ اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب واخرجه مسلم وابوداود
 من طريق ابوبن نافع بلفظ اذا دعا احدكم انحاء فليجب عرسا كان او نحوه ولمسلم من طريق الزبيدي
 عن نافع بلفظ من دعى الى عرس او نحوه فليجب وهذا يؤيد ما فهمه ابن عمر وان الامر بالاجابة
 لا يختص بطعام العرس وقد اخذ بطاخر الحديث بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا
 عرسا كان او غيره بشرطه ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة وزعم
 ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين ويعكر عليه ما نقلناه عن عثمان بن ابي العاص وهو من
 مشاهير الصحابة انه قال في وليمة الختان لم يكن يدعى لها لكن يمكن الافصال عنه بأن ذلك لا يمنع القول
 بالوجوب لودعوا وعند عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عمر انه دعا طعام فقال رجل من القوم اعفني
 فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم واخرج الشافعي وعبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عباس
 ان ابن صفوان دعا فقال اني مشغول وان لم تعفني جنته وجزم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح
 المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخصي منهم فنقل فيه الاجماع ولفظ الشافعي
 اتيان دعوة الوليمة حق والوليمة التي تعرف وليمة العرس وكل دعوة دعي اليها رجل وليمة فلا رخص
 لاحد في تركها ولو تركها لم يتبين لي انه عاص في تركها كما تبين لي في وليمة العرس (قوله في العرس وغير
 العرس وهو صائم) في رواية مسلم عن هرون بن عبد الله عن حجاج بن محمد وبأنهم او هو صائم ولا ي
 عوانة من وجهه آخر عن نافع وكان ابن عمر يجيب صائما ومقطرا ووقع عند ابى داود من طريق ابى
 اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع في آخر الحديث المرفوع فان كان مقطرا فلا يطعم وان كان صائما

باب اجابة الداعي في
العرس وغيره حدثنا
 علي بن عبد الله بن ابراهيم
 حدثنا الحجاج بن محمد
 قال قال ابن جريج اخبرني
 موسى بن عقبة عن نافع
 قال سمعت عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما يقول
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احيوا هذه
 الدعوة اذا دعيت لها قال
 كان عبد الله يأتي الدعوة
 في العرس وغير العرس
 وهو صائم

فليدع ولمسلم من حديث أبي هريرة فان كان صائما فلا يصل ووقع في رواية هشام بن حسان في آخره
والصلاة الدعاء وهو من تفسير هشام راويه ويؤيده الرواية الاخرى وحمله بعض الشراح على ظاهره
فقال ان كان صائما فلا يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ويحصل لاهل المنزل والحاضرين بركتها وفيه
نظر لعموم قوله لا صلاة بحضرة طعام لكن يمكن تخصيصه بغير الصائم وقد تقدم في باب حق اجابة
الوليمة ان ابي بن كعب لما حضر الوليمة وهو صائم اثنى ودعا وعند ابي عوانة من طريق عمر بن محمد عن
نافع كان ابن عمر اذا دعي اجاب فان كان مفطرا اكل وان كان صائما دعا لهم وبرك ثم انصرف وفي الحضور
فوائد اخرى كالتهليل بالمدعو والتجمل به والارتفاع باشارته والصيانة عما لا يحصل له الصيانة لولم
يحضر وفي الاخلال بالاجابة تقويت ذلك ولا يخفى ما يقع للداعي من ذلك من التشويش وعرف من قوله
فليدع لهم حصول المقصود من الاجابة بذلك وان المدعو لا يجب عليه الاكل وهل يستحب له ان
يفطر ان كان صومه تطوعا قال اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه
فالا فضل الفطر والا فاصوم واطلق الرويانى وابن الفراء استحباب الفطر وهذا على رأى من يجوز
الخروج من صوم النفل واما من يوجب فلاجوز عنه الفطر كما في صوم الفرض ويعمد اطلاق
استحباب الفطر مع وجود الخلاف لاسيما ان كان وقت الانطار قد قرب ويؤخذ من فعل ابن عمر ان
الصوم ليس عذر في ترك الاجابة لاسيما مع ورود الامر للصائم بالحضور والدعاء نعم لو اعذر به المدعو
فقبل الداعي عذره لكونه يشق عليه ان لا يأكل اذا حضر او لغير ذلك كان ذلك عذرا له في التأخر ووقع
في حديث جابر عن مسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك فيؤخذ منه ان
المفطر ولو حضر لا يجب عليه الاكل وهو اصح الوجهين عند الشافعية وقال ابن الحاجب في مختصره
ووجوب اكل المفطر محتمل وصرح الحنابلة بعدم الوجوب واختار النووي الوجوب وبه قال اهل
الظاهر والطبعة لم قوله في احدى روايات ابن عمر عن مسلم فان كان مفطرا فلا يطعم قال النووي وتحمل
رواية جابر على من كان صائما ويؤيده رواية ابن ماجه فيه بلفظ من دعي الى طعام وهو صائم فلا يجب فان
شاء طعم وان شاء ترك ويتعين حمله على من كان صائما نفلا ويكون فيه حجة لمن استحبه له ان يخرج
من صيامه لذلك ويؤيده ما اخرج الطيالسي والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد قال دعا رجل الى طعام
فقال رجل انى صائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاكم اناكم وتكلف لكم افطروا صوم يوما مكانه
ان شئت في اسناده راو ضعیف لكنه توبع والله اعلم (قوله باب ذهاب النساء
والصبيان الى العرس) كانه ترجمهم هذا التلاية خيل احد كراهة ذلك فأراد انه مشروع بغير كراهة
(قوله حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) هو العيشي بالتحانية والشين وليس هو اخا عبد الله بن المبارك
المشهور وعبد الوارث هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون (قوله فقام ممثنا) بضم الميم بعدها ميم
ساكنة ومثناة مفتوحة ونون ثبيلة بعدها الف اى قام قياما قويا مأخوذا من المنه بضم الميم وهى
القوة اى قام اليهم مسرعا مستندا في ذلك فرحاهم وقال ابو مروان بن سراج ورجحه القرطبي انه من
الامتنان لان من قام له النبي صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشئ لا اعظم منه قال
ويؤيده قوله بعد ذلك اتم احب الناس الى ونقل ابن بطال عن القاسمى قال قوله ممثنا يعنى متفضلا
عليهم بذلك فكانه قال عمت عليهم محبته ووقع في رواية اخرى متينا بوزن عظيم اى قام قياما مستويا
منتصبا طويلا ووقع في رواية ابن السكن فقام عشي قال عياض وهو نصحيح (قلت) ويؤيد
التأويل الاول ما تقدم في فضائل الانصار عن ابي معمر عن عبد الوارث بسند حديث الباب بلفظ فقام

باب ذهاب النساء
والصبيان الى العرس
حدثنا عبد الرحمن بن
المبارك حدثنا عبد الوارث
حدثنا عبد العزيز بن
صهيب عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال ابصر
النبي صلى الله عليه وسلم
نساء وصبيانا مقبلين من
عرس فقام ممثنا فقال

اللهم انتم من احب الناس الى ربهم هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع * ودعا ابن عمر ابابوب فرأى في البيت ستر على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعم لكم طعاما فرجع * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت غرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الغرقة قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة

مثلا بضم اوله وسكون الميم الثانية بعدها مثله مكسورة وقد تفتح وضبط ايضا بفتح الميم الثانية وتشديد المثناة والمعنى منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع في البخاري والذي في اللغة مثل بفتح اوله وضم المثناة وفتحها قائما مثل بضم المثناة مثولا فهو مائل اذا انتصب قائما قال عياض وجاء هذا مثلا يعني بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك اهـ ووقع في رواية الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الوارث فقام النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثيلا بوزن عظيم وهو فاعيل من مائل وعن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن الحجاج مثله وزاد يعني مائلا (قوله اللهم انتم من احب الناس الى) زاد في رواية ابى معمر قالها ثلاث مرات وتقدم لفظ اللهم يقع للتبرك اول الاستشهاد بالله في صدقه ووقع في رواية مسلم من طريق ابن عليه عن عبد العزيز اللهم انهم والباقي مثله واعادها ثلاث مرات وقد اتفقا كما تقدم في فضائل القرآن على رواية هشام بن زيد عن انس جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلما هاقا وقال والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الى مرتين وفي رواية تأتي في كتاب النذور ثلاث مرات ومن في هذه الرواية مقدرة بدليل رواية حديث الباب (قوله باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة) هكذا اورد الترجمة بصورة الاستفهام ولم يثبت الحكم لما فيها من الاحتمال كما سأبينه ان شاء الله تعالى (قوله ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع) كذا في رواية المستملي والاصمعي والقاسمي وعبدوس وفي رواية الباقر بن ابى مسعود والاول تصحيف فيما اظن فأننى لم ار الا المعلق الا عن ابى مسعود عقبه بن عمرو واخرجه البيهقي من طريق عدي بن ثابت عن خالد بن سعد عن ابى مسعود ان رجلا صنع طعاما فدعا فقال اني البيت صورة قال نعم فاني ان يدخل حتى تكسر الصورة وسنده صحيح وخالد بن سعد هو مولى ابى مسعود عقبه بن عمرو والانصارى ولا اعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية ويحتمل ان يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود ايضا لكن لم اقف عليه (قوله ودعا ابن عمر ابابوب فرأى في البيت ستر على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعم لكم طعاما فرجع) وصلة احمد في كتاب الورع ومسند في مسنده ومن طريقه الطبراني من رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر قال اعريت في عهد ابى فاذن ابى الناس فكان ابوابهم فيهن آذان وقد ستروا بيتي ببجاد اخضر فأقبل ابوابهم فأطلع فرأه فقال يا عبد الله استرون الجدار فقال ابى واستعجبا غلبنا عليه النساء يا ابابوب فقال من خشيت ان تغلبه النساء فذكره ووقع لنا من وجه آخر من طريق الليث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سالم بن عمار وفيه فأقبل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدخلون الاول فالاول حتى اقبل ابوابهم وفيه فقال عبد الله اقمته عليكم لترجعن فقال وانا اعزم على نفسي ان لا ادخل يومى هذا ثم انصرف وقد وقع نحو ذلك لابن عمر فيما بعد فأنكره وازال ما أنكر ولم يرجع كما صنع ابوابهم فروينا في كتاب الزهد لاجل من طريق عبد الله بن عتبة قال دخل ابن عمر بيت رجلا دعا الى عرس فاذا بيه قد ستر بالسكرور فقال ابن عمر يا فلان متى تحولت السكبة في بيتك ثم قال لنفر معه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايتم كل رجل ما يليه واخرج ابن وهب ومن طريقه البيهقي ان عبد الله بن عبد الله بن عمر دعى لعرس فرأى البيت قد ستر فرجع فسئل فذكر قصة ابى ابوب ثم ذكر المصنف حديث عائشة في الصور وسبأ في شرحه وبيان حكم الصور مستوفى في كتاب اللباس وموضع الترجمة منه قوله لما قام على الباب فلم يدخل قال ابن بطال فيه انه لا يجوز الدخول في الدعوة يكون فيها منكر

مما نهى الله ورسوله عنه لما في ذلك من اظهار الرضا بها وتقبل مذاهب القدماء في ذلك وحاصله ان
 كان هناك محرم وقدر على ازالته فأزاله فلا بأس وان لم يقدر فليرجع وان كان مما يكره كراهة تنزيه
 فلا يخفى الورع ومما يؤيد ذلك ما وقع في قصة ابن عمر من اختلاف الصحابة في دخول البيت الذي سترت
 جدره ولو كان حراما ما تعد الذين قعدوا ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل ابى ايوب على كراهة التنزيه جمعا
 بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابى ايوب كان يرى التحريم والذين لم ينسكروا كانوا يرون الاباحة
 وقد فصل العلماء ذلك على ما أشرت اليه قالوا ان كان لهما ما اختلف فيه فيجوز الحضور والاولى الترك
 وان كان حراما كشرب الخمر نظر فان كان المدعو من اذا حضر رفع لاجله فليحضر وان لم يكن كذلك
 ففيه للشافعية وجهان احدهما يحضرون ينسكروا بحسب قدرته وان كان الاول ان لا يحضر قال البيهقي
 وهو ظاهر نص الشافعي وعليه جرى العراقيون من اصحابه وقال صاحب الهداية من الخنفية لا بأس
 ان يقعدوا ياك كل اذا لم يكن يقتدى به فان كان ولم يقدر على منعهم فليخرج لمافيه من شين الدين وقبح
 باب المعصية وحكى عن ابى حنيفة انه قعد وهو محمول على انه وقع له ذلك قبل ان يصير مقتدى به قال
 وهذا كله بعد الحضور فان علم قبله لم يلزمه الاجابة والوجه الثاني للشافعية تحريم الحضور لانه كالأرضاء
 بالنسكروا وصححه المراوذة فان لم يعلم حتى حضر فليمنهم فان لم ينتهوا فليخرج الا ان خاف على نفسه من
 ذلك وعلى ذلك جرى الحساب وكذا اعتبر المالكية في وجوب الاجابة ان لا يكون هناك منسكروا اذا
 كان من اهل الهبة لا ينبغي له ان يحضر موضعا فيه هوا صلا حكاها ابن بطال وغيره عن مالك ويؤيد
 منع الحضور حديث عمران بن حصين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين
 اخرج الطبراني في الاوسط ويؤيده مع وجود الامر المحرم ما اخرج النسائي من حديث جابر مرفوعا
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر واسناده جيد واخرجه الترمذي
 من وجه آخر فيه ضعف عن جابر وابوداود من حديث ابن عمر بسند فيه انقطاع واحمد من حديث
 عمر واما حكم ستر البيوت والحدودان ففي جوازه اختلاف قديم وجزم جمهور الشافعية بالكراهة
 وصرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم واحتج بحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين وجذب الستر حتى هتكه واخرجه مسلم قال البيهقي
 هذه اللفظة تدل على كراهة ستر الحداد وان كان في بعض الفاظ الحديث ان المنع كان بسبب الصورة
 وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه تنفي الامر بذلك ونفي الامر بالاستلزام ثبوت النهي
 لكن يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وجاء النهي عن ستر الحداد ضربا منها في
 حديث ابن عباس عند ابى داود وغيره ولا تستروا الحد بالثياب وفي اسناده ضعف وله شاهد
 مرسل عن علي بن الحسين اخرج ابن وهب ثم البيهقي من طريقه وعند سعيد بن منصور من
 حديث سلمان موقوف انه انكر ستر البيت وقال اعموم يتسكم او تحولت الكعبة عنكم قال لا أدخله
 حتى يهتك ثم قدم قريبا خبر ابى ايوب وابن عمر في ذلك واخرج الحاكم والبيهقي من حديث محمد بن
 كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه رأى بيتا مستورا ففقد وبكى وذكر حديثا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فيه كيف بكم اذا سترتم بيوتكم الحديث وأصله في النسائي (قوله باب
 قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس) اي بنفسها ذكر فيه حديث سهل بن سعد
 في قصة عرس ابى اسيد وترجم عليه في الذي بعده النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس وتقدم
 قبل ابواب في اجابة الدعوة (قوله عن سهل) في الرواية التي بعدها سمعت سهل بن سعد (قوله لما عرس)

باب قيام المرأة على
 الرجال في العرس وخدمتهم
 بالنفس كحديثنا سعيد
 ابن ابى مریم حدثنا
 ابو عسان قال حدثني
 ابو حازم عن سهل قال لما
 عرس

ابو اسيد الساعدي دعا
النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاصنع لهم
طعاما ولاقر به اليهم الا
امراته ام اسيد بليت
تمرات في تور من حجارة
من الليل فلما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من
الطعام اماته له فسقته
تحفة بذلك في باب النقيع
والشراب الذي لا يسكر
في العرس في حديثنا يحيى
ابن بكير حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري
عن ابي حازم قال سمعت
سهل بن سعدان ابا اسيد
الساعدي دعا النبي صلى
الله عليه وسلم لعرسه
فكانت امراته خادمهم
يومئذ وهي العروس
فقالت او قال اندرون
ما انقعت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انقعت له
تمرات من الليل في تور
في باب المداراة مع النساء
وقول النبي صلى الله عليه
وسلم انما المرأة كالضلع في
جسدنا عبد العزيز بن
عبد الله قال حدثني مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال المرأة كالضلع ان
اقتها كسرتها وان
استمتع بها استمتع
بها وفيها عوج

كذا وقع بتشديد الراء وقد انكره الجوهري فقال اعرس ولا تقل عرس (قوله ابو اسيد) في الرواية
الماضية دعا ابو اسيد النبي صلى الله عليه وسلم في عرسه وزاد في هذه الرواية واصحابه ولم يقع ذلك في
الروايتين الاخرين (قوله فاصنع لهم طعاما ولاقر به اليهم الا امراته ام اسيد) بضم الهمزة وهي ممن
واقعت كتبها كنية زوجها واسمها - لامة بنت وهيب (قوله بليت تمرات) بموحدة ثم لام ثقيلة اي
انقعت كما في الرواية التي بعدها وانما ضبطه لاني رأيت في شرح ابن التين ثلاثا بلنظ العدد وهو
تصحيح وزاد في الرواية التي بعدها فقالت او قال كذا بالشد لا غير الكشيميني وله فقالت او ما تدرون
بالجزم وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي المعتمدة فالحديث من رواية سهل وليس لام اسيد
فيه رواية وعلى هذا فقولهم تدرون ما انقعت يكون بفتح الين وسكون التاء في الموضعين وعلى رواية
الكشيميني يكون بسكون العين وضم التاء (قوله في تور) بالمشناة انا يكون من نحاس وغيره وقديين
هنا انه كان من حجارة (قوله اماته) بمثله ثم مشناة قال ابن التين كذا وقع رباعيا واهل اللغة يقولونه
ثلاثا اماته بغير الف اي مرسته يدها يقال ماته يمرثه ويمرثه بالواو وبالياء وقال الخليل مشت الملح في
الماء ميتا ذبته وقد انما هو اه وقد ثبت الهروي اللغتين ماته واماته ثلاثا ورباعيا (قوله تحفة
بذلك) كذا لا يسمي والسر شبي تحفة بوزن لقمة ولا يصلي مثله وعنه بوزن تحفه وهو كذلك لابن
السكن بالخاء والصادا الثقيلة وكذا هو لمسلم وفي رواية الكشيميني اتحنته بذلك وفي رواية النسفي
تتحفه بذلك وفي الحديث جواز خدمة المرأة زوجها ومن يدعوه ولا يخفى ان محمل ذلك عند امن الفتنة
وصراعة ما يجب عليها من الستر وجواز استخدام الرجل امراته في مثل ذلك وشرب ما لا يسكر في
الوليمة وفيه جواز ايثار كبير القوم في الوليمة بشئ دون من معه (قوله باب النقيع
والشراب الذي لا يسكر في العرس) تقدم في الذي قبله وقوله الذي لا يسكر استنبطه من قرب العهد
بالنقيع لقوله انقعت من الليل لانه في مثل هذه المدة من اثناء الليل الى اثناء النهار لا يتخمر واذالم يتخمر
لم يسكر (قوله باب المداراة) هو بغير همز بمعنى المحاملة والملاينة واما بالهمز
فعناه المدافعة وائس مراداهنا وقوله مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع
اورده في الباب عن ابي هريرة بلنظ المرأة كالضلع وقد اخرج الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه
منه البخاري بلنظ انما في اوله وذلك ان البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله وهو الاويسى
قال حدثني مالك واخرجه الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد ومن طريق
اسحق بن ابراهيم بن سويد عن الاويسى كلاهما عن مالك واوله انما وكذا اخرج الدارقطني من
طريق ابي اسحق بن الترمذي عن الاويسى واخرجه من طريق خالد بن مخلد واوله ان المرأة وكذا
اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد بلنظ ان المرأة خلقت من ضلع ان تسعة عظيم لك على طريقه
(قوله عن ابي الزناد عن الاعرج) في رواية سعيد بن داود عند الدارقطني في الغرائب عن مالك اخبرني
ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرم وهو الاعرج اخبره انه سمع ابا هريرة وساق المتن بنحو لفظ سفيان
لكن قال على خليفة واحدة انما هي كالضلع الحديث ووقع لنا بلنظ المداراة من حديث سمرة رفعه
خلقت المرأة من ضلع فان قمها تكسر ما فداها تعش بها اخرج ابن حبان والحاكم والطبراني في
الاوسط وقوله وفيها عوج بكسر العين وفتح الواو بعدها جيم لا كثرو بالفتح لبعضهم وقال اهل اللغة
العوج بالفتح في كل منقصب كالحائط والعود وشبهه وبالكسر ما كان في بساط او ارض او معاش

أودين ونقل ابن قرقول عن أهل اللغة أن الفتح في الشخص المرثى والكسر فيما ليس عمرئى وقال
القرطبي بالفتح في الأجسام وبالكسر في المعاني وهو نحو الذي قبله وانفرد أبو عمرو والشياني فقال
كلاهما بالكسر مصدرهما بالفتح ﴿ قوله باب الوصاة بالنساء ﴾ بفتح الواو والصاد
المهملة مقصور وهي لغة في الوصية كما تقدم وفي بعض الروايات الوصاية ﴿ قوله عن مبصرة ﴾ هو ابن
عمار الأشجعي وقد تقدم ذكره في بدء الخلق وأبو حازم هو الأشجعي سلمان مولى عزة بجملة مقنونة
ثم زاي ثقبلة ﴿ قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا ﴾
الحديث هما حديثان يأتي شرح الأول منهما في كتاب الأدب وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن حسين بن علي الجعفي شيخ شيخ البخاري فيه فلم يذكر الحديث الأول وذكر بدله من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمر وفليتكم كلام بخير وليسكت والذي يظهر أنها أحاديث كانت عند حسين
الجعفي عن زائدة ثم هذا الإسناد فرما جعور بما فرود بما استوعب وربما اقتصر وقد تقدم في
بدء الخلق من وجه آخر عن حسين بن علي مقصرا على الثاني وكذا أخرجه النسائي عن القاسم بن
زكريا عن حسين بن علي وأخرجه الأسماعيلي عن أبي يعلى عن إسحاق بن أبي إسرائيل عن حسين
ابن علي بالأحاديث الثلاثة وزاد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ضيفه الحديث ﴿ قوله
فانهم خلقن من ضلع ﴾ بكسر الاضاد المعجمة وقسح اللام وقد تسكن وكان فيه إشارة إلى ما أخرجه ابن
إسحاق في المبتدأ عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر اليسر وهو نائم وكذا أخرجه
ابن أبي حازم وغيره من حديث مجاهد وأغرب النووي فعزاه للفقهاء وبعضهم فكان المعنى أن النساء
خلقن من أصل خلق من شيء معوج وهذا لا يخالف الحديث الماضي من تشبه المرأة بالضلع بل يستفاد
من هذا أنسكتة التشبيه وانها عوجاء مثله لكون أصلها منه وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب بدء الخلق
﴿ قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ﴾ ذكر ذلك تأكيذا للمعنى الكسر لأن الإقامة أمرها أظهر
في الجهة العليا وإشارة إلى أنها خلقت من اعوج أجزاء الضلع مباغاة في إثبات هذه الصفة لمن ويحتمل
أن يكون ضرب ذلك مثلا لآعلى المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى
واستعمل اعوج وان كان من العيوب لأنه أفعال للصفة أو أنه شاذ وإنما يمنع عند الالتباس بالصفة
فإذا تميز عنه بالقرينة جاز البناء ﴿ قوله فان ذهبت تقيمه كسرته ﴾ الضمير للضلع لا لآعلى الضلع وفي
الرواية التي قبله ان اتقنها كسرتها والضمير أيضا للضلع وهو يذكروا ثبوت ويحتمل أن يكون للمرأة
ويؤيده قوله بعده وان استمعت بها ويحتمل أن يكون المراد بكسرها الطلاق وقد وقع ذلك صريحا في
رواية سفيان عن أبي الزناد عن مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ﴿ قوله وان تركه
لم يرل اعوج ﴾ أي وان لم تقيمه وقوله فاستوصوا أي أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وأعمالوا بها
قاله البيضاوي والحامل على هذا التقدير أن الاستيضاء استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو
المراد وقد تقدم له توجيهات أخرى في بدء الخلق ﴿ قوله بالنساء خيرا ﴾ كان فيه رضا إلى التقويم برفق
بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيتم على عوجه وإلى هذا أشار المؤلف باتباعه بالترجمة التي بعده
باب قوا أنفسكم راهلكم نارافيوخذمنه ان لا يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبع عليه من النقص
إلى تعاطي المعصية بما شرمتها أو ترك الواجب وإنما المراد أن يتركها على اعوجاجها في الأمور المباحة
وفي الحديث التدب إلى المدارة لاستئالة النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن
والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن فانه لا تنفع بهن مع انه لا غنى للإنسان عن امرأة

﴿ باب الوصاة بالنساء ﴾
حدثنا إسحاق بن نصر
حدثنا حسين الجعفي عن
زائدة عن مبصرة عن أبي
حازم عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذي
جاره واستوصوا بالنساء
خيرا فانهم خلقن من ضلع
وان اعوج شيء في الضلع
اعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرتة وان تركته لم يرل
اعوج فاستوصوا بالنساء
خيرا * حدثنا أبو نعيم

هكذا يبايض بالاصل

حدثنا سليمان عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنا
تتقى الكلام والانبساط
الى نساءنا على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم هيبه
ان ينزل فينا شيء فلما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم
تكاونا وانبطنا في باب
قوا انفسكم واهليكم نارا
حدثنا ابو النعمان حدثنا
حماد بن زيد عن ابوب عن
نافع عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول
قالا امام راع وهو مسؤول
والرجل راع على اهله
وهو مسؤول والمرأة راعية
على بيت زوجها وهي
مسؤلة والعبد راع على
مال سيده وهو مسؤول
الا فكلكم راع وكلكم
مسؤل في باب حسن
المعاشرة مع الاهل
حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن وعلي بن حجر قالا
اخبرنا عيسى بن يونس
حدثنا هشام بن عروة
عن عبد الله بن عروة
عن عروة عن عائشة

يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكانه قال الاستمتاع بها الا يتم الا بالصبر عليها (قوله حدثنا سليمان)
هو الثوري (قوله عن عبد الله بن دينار) (قوله كنا نتقى) اي نتجنب وقد بين سبب ذلك بقوله
هيبه ان ينزل فينا شيء اي من القرآن ووقع صريحاً في رواية ابن مهدي عن الثوري عن عبد ابن ماجه
وقوله فلما توفي يشعر بان الذي كانوا يتركونه كان من المباح لكن الذي يدخل تحت البراءة الاصلية
فكانوا يخافون ان ينزل في ذلك منع او تحريم وبعد الوفاة النبوية امنوا ذلك ففعلوه تمسكاً بالبراءة الاصلية
(قوله باب) قوا انفسكم واهليكم نارا) تقدم تفسيرها في تفسير سورة التحريم واورد
فيه حديث ابن عمر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومطابقته ظاهرة لان اهل المرء ونفسه من
جملته رعيته وهو مسؤول عنهم لانه امر ان يحرس على وقايتهم من النار وامثال اوامر الله واجتناب
مناهيه وسيأتي شرح الحديث في اول كتاب الاحكام مستوفى ان شاء الله تعالى (قوله باب)
حسن المعاشرة مع الاهل) قال ابن المنير نبه بهذه الترجمة على ان اراد النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الحكاية يعني حديث ام زرع ليس خلياً عن فائدة شرعية وهي الاحسان في معاشرة الاهل (قلت)
وليس فيما ساقه البخاري التصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم اورد الحكاية وسيأتي بيان الاختلاف
في رفعه ووقفه وليست الفائدة من الحديث محصورة فيما ذكر بل سيأتي له فوائد اخرى منها ما ترجم
عليه النسائي والترمذي وقد شرح حديث ام زرع اسمعيل بن ابي اويس شيخ البخاري رويناً ذلك في
جزء ابراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وذكر
انه نقله عن عدة من اهل العلم لا يحفظ عددهم وتعقب عليه فيه مواضع ابو سعيد الضرير النيسابوري
وابو محمد بن قتيبة كل منهم ما في تأليف مفرد والخطابي في شرح البخاري وثابت بن قاسم وشرحه
ايضا الزبير بن بكار ثم احمد بن عبيد بن ناصح ثم ابو بكر بن الانباري ثم اسحق الكاذبي في جزء مفرد
وذكر انه جمعه عن يعقوب بن السكيت وعن ابي عبيدة وعن غيرهما ثم ابو القاسم عبد الحكيم
ابن حبان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم القاضي عياض وهو اجمعها واوسعها واخذ منه غالب
الشراح بعده وقد تلخصت جميع ما ذكره (قوله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) في رواية ابي ذر
حدثني وهو المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي (وعلي بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم وعيسى
ابن يونس اي ابن ابي اسحق السبيعي ووقع منسوباً كذلك عن الاسماعيلي (قوله حدثنا هشام بن
عروة عن عبد الله بن عروة) في رواية مسلم وابي يعلى عن احمد بن حنبل بن عيسى بن عيسى
ابن يونس عن هشام اخبرني اخي عبد الله بن عروة وهذا من نوادر ما وقع له هشام بن عروة في حديثه عن
ابيه حيث ادخل بينهما احواله واسطة ومثله ما سيأتي في اللباس من طريق وهيب عن هشام بن عروة عن
اخيه عثمان عن عروة ومضت له في الهبة رواية بواسطة اثنين بينهما وبين ابيه ولم يختلف على عيسى بن
يونس في اسناده وسياقه لكن حتى عياض عن احمد بن داود الحاراني انه رواه عن عيسى فقال في اوله
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وساقه بطوله مرفوعاً كله وكذا حكاها ابو عبيدانه بلغه عن
عيسى بن يونس وتابع عيسى بن يونس علي رواية مفصلاً في حكاها الخطيب سويد بن عبد العزيز
وكذا سعيد بن سلمة عن ابي الحسام كلاهما عن هشام وسيأتي روايته تعليقاً واذا كرم وصلها
عند الفراغ من شرح الحديث وخالفهم الهيثم بن عدي فيما أخرجه الدارقطني في الجزء الثاني من
الافراد فرواه عن هشام بن عروة عن اخيه يحيى بن عروة عن ابيه وخطأه الدارقطني في العلل وضوب
انه عبد الله بن عروة وقال عقبه بن خالد وعباد بن منصور وروايتهم ما عند النسائي والدارقطني

وعبد الله بن مصعب وروايتهم عند الزبير بن بكار وابو اويس فيما اخرجاه ابنه عنه وعبد الرحمن بن ابي الزناد وروايتهم عند الطبراني وابو معاوية وروايتهم عند ابي عوانة في صحيحه كله من هشام بن عروة عن ابيه بغير واسطة وادخل بينهما واسطة ايضا عقبه بن خالد ايضا فرواه عن هشام بن عروة عن يزيد بن زومان عن عروة لسكن اقصر على المرفوع وبين ذلك البزار قال الدارقطني وليس ذلك بمرفوع فقد رواه ابو اويس ايضا وابراهيم بن ابي يحيى عن يزيد بن زومان اه ورواه عن عروة ايضا حفيده عمر ابن عبد الله بن عروة وابو الزناد وابو الاسود ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الا انه كان يقتصر على المرفوع منه وينكر على هشام بن عروة سياقه بطوله ويقول انما كان عروة يحدثنا بذلك في السفر بقطعة منه ذكره ابو عبيد الا جرى في استلثه عن ابي داود (قلت) ولعل هذا هو السبب في ترك احدنا تحريجه في مسنده مع كبره وقد حدث به الطبراني عن عبد الله بن احمد لسكن عن غير ابيه وقال العقبلي قال ابو الاسود لم يرفعه الا هشام بن عروة (قلت) المرفوع منه في الصحيحين كنت لك كابي زرع لام زرع وبانيه من قول عائشة وجاء خارج الصحيح مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عند النسائي وساقه بسياق لا يقبل التأويل وافظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة بأبي وامى يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال اجتمع نساء فساق الحديث كله وجاء مرفوعا ايضا من رواية عبد الله بن مصعب والدروري عن الزبير بن بكار وكذا رواه ابو معشر عن هشام وغيره من اهل المدينة عن عروة وهي رواية الهيثم بن عدي ايضا وكذا اخرج النسائي من رواية القاسم بن عبد الواحد عن عمر ابن عبد الله بن عروة وقد قدمت ذكر رواية احمد بن داود عن عيسى بن يونس كذلك قال عياض وكذا ظاهر رواية حنبل بن اسحق عن موسى بن اسمعيل عن سعيد بن سامة بسنده المتقدم فان اوله عنده قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشأ يحدث حديث ام زرع قال عياض يحتمل ان يكون فاعل انشأ هو عروة فلا يكون مرفوعا واخذ القرطبي هذا الاحتمال فجزم به وزعم ان ما عداه وهم وسبقه الى ذلك ابن الجوزي لكن يعكر عليه ان في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث وذلك في رواية القاسم بن عبد الواحد التي اشترت اليها ولفظه كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فانتفى الاحتمال ويقوى رفع جمعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم سمع القصة وعرفها فأقرها فيكون كله مرفوعا من هذه الحيثية ويكون المراد بقول الدارقطني والخطيب وغيرهما من النقاد ان المرفوع منه ما ثبت في الصحيحين والباقي موقوف من قول عائشة هو ان الذي تلفظ به النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع القصة من عائشة هو التشبيه فقط ولم يردوا انه ليس بمرفوع حكاه يكون من عكس ذلك فنسب قص القصة من ابتدائها الى انتهائها الى النبي صلى الله عليه وسلم واهما كما سيأتي بيانه (قوله بجلس احدي عشرة) قال ابن التين التقدير بجلس جماعة احدي عشرة وهو مثل وقال نسوة في المدينة وفي رواية ابي عوانة جلست وفي رواية ابي علي الطبري في مسلم جلن بالنون وفي رواية للنسائي اجتمع وفي رواية ابي عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى اجتمع قال القرطبي زيادة النون على انهم كانوا في البراغيث وقد انبها جماعة من ائمة العربية واستشهدوا لها بقوله تعالى واسيروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى فعموا ووصموا كثير منهم وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقول الشاعر

* بحوران يعصرون السليط اقاربه * وقوله

يا مومني في اشتراء النخيل قومي فكاهم يعدل

قالت جلست احدي عشرة
امرأة

وقد تكلف بعض النحاة رد هذه اللغة الى اللغة المشهورة وهي ان لا يلحق علامة الجمع ولا التثنية ولا التأنيث في الفعل اذا تقدم على الاسماء وخرج لها وجوها وتقديرات في غالبها نظرا ولا يحتاج الى ذلك بعد ثبوتها نقلا وصحتها مستعما لا والله اعلم وقال عياض الاشهر ما وقع في الصحيحين وهو توحيده الفعل مع الجمع قال سيبويه حذف اكتفاء بما ظهر تقول مثلاً قام قومك فلو تقدم الاسم لم يحذف فتقول قومك قام بل قاموا ومما يوجب ما وقع هنا ان يكون احدي عشرة بدل من الضمير في اجتماعه والنون على هذا ضمير لا حرف علامة او على انه خبر مبتدأ محذوف كانه قيل من هن فقيل احدي عشرة او باضمار اعني وذ كر عياض ان في بعض الروايات احدي عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى اضممار اعني او بالرفع فهو بدل من احدي عشرة ومنه قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال الفارسي هو بدل من قطعناهم وليس بتمييز اهـ وقد يجوز غيره ان يكون تمييزا تأويل بطول شرحه ووقع لهذا الحديث سبب عند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكني يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ووقع له سبب آخر فيما أخرجه ابو القاسم عبد الحكيم بن حبان بسند له مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عمرو بن الحرث عن الاسود بن جابر المغافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية يا جراً عن ابنتي ان مشلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقلت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها احدي عشرة امرأة وكان الرجال خلوا فافقهن تعالين ننسدا كرازا واجنا بما فيهم ولان كذب ووقع في رواية ابي معاوية عن هشام بن عروة عند ابي عوانة في صحيحه بلفظ كان رجل يكنى ابا زرع وامرته ام زرع فتقول احسن لي ابو زرع واعطاني ابو زرع واكرمني ابو زرع وفعل لي ابو زرع ووقع في رواية الزبير بن بكار دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى بعض نسائه فقال يخفى عليك بذلك يا عائشة انالك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي زرع وام زرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدي عشرة امرأة وانهم خرجوا الى مجلس فعلن تعالين فلنذكر بهن لنا بما فيهم ولان كذب فيستفاد من هذه الرواية معرفة جهة قبيلتهم وبلادهم لكن وقع في رواية الهيثم انهم كن بمكة واقاد ابو محمد بن حزم فيما نقله عياض انهم كن من خشم وهو يوافق رواية الزبير انهم من اهل اليمن ووقع في رواية ابن ابي اويس عن ابيه انهم كن في الجاهلية وكذا عند النسائي في رواية عقبه بن خالد عن هشام وكنى عياض ثم النووي قول الخطيب في المبهمة ما بالاعلم احدا سمي النسوة المذكورات في حديث ام زرع الامن الطريق الذي اذ كره وهو غير يبجد اسم ساقه من طريق الزبير بن بكار (قلت) وقد ساقه ايضا ابو القاسم عبد الحكيم المذكور من الطريق المرسل التي قدمت ذكرها فانه ساقه من طريق الزبير بن بكار بسنده ثم ساقه من الطريق المرسل وقال فذكر الحديث نحوه وسمى ابن دريد في الوشاح ام زرع عائكة ثم قال النووي وفيه معنى سياق الزبير بن بكار ان الثانية اسمها حمرة بنت عمرو واسم الثالثة حي يضم المهملة وتشديد الموحدة مقصور بنت كعب والرابعة مهند بنت ابي هزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حي بنت علقمة والثامنة بنت اوس ابن عبد ١ والعاشرة كبشة بنت الارقم اهـ ولم يسم الاولى ولا التاسعة ولا ازواجهن ولا ابنت ابي زرع ولا امه ولا الجارية ولا المرأة التي تزوجها ابو زرع ولا الرجل الذي تزوجته ام زرع وقد تبعه جماعة من الشراح بعده وكلامهم يوهن ان ترتيبهن في رواية الزبير كترتيب رواية الصحيحين وليس كذلك فان الاولى عند الزبير هي التي لم يسمها هي الرابعة هنا والثانية في رواية

١ قوله ابن عبد في نسخة
اخرى هبدود

الزبير هي الثامنة هنا والثالثة عند الزبير هي العاشرة هنا والرابعة عند الزبير هي الاولى هنا والخامسة
عنده هي التاسعة هنا والسادسة عنده هي السابعة هنا والسابعة عنده هي الخامسة هنا والثامنة
عنده هي السادسة هنا والتاسعة عنده هي الثانية هنا والعاشرة عنده هي الثالثة هنا وقد اختلف
كثير من رواة الحديث في ترتيبهم ولا ضرب في ذلك ولا اثر للتقديم والتأخير فيه اذ لم يقع تسهيلهم نعم في
رواية سعيد بن سلمة مناسبة وهي سياق الجملة اللاتي ذمن ازواجهن على حدة والجملة اللاتي ذمن
ازواجهن على حدة وسأشير الى ترتيبهم في الكلام على قول السادسة هنا وقد اشار الى ذلك في قول
عروة عند ذكر الخامسة فهو لا خمس يشكون وانما نهت على رواية الزبير بخصوصها لما فيها من
التسوية مع المخالفة في سياق الاعداد في ظن من لم يقف على حقيقة ذلك ان الثانية التي هي بنت عمرة
بنت عمرو هي التي قالت زوجي لا بث خبره وليس كذلك بل هي التي قالت زوجي المس مس ارنب وهكذا
الحق فالتسوية عليه فائدة من هذه الحلية (قوله فتعاهدن وتعاقدن) اي الزمن انفسهن عهدا
وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا (قوله ان لا يكتمن) في رواية ابى اويس وعقبه ان
يتصدقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني ان ينعتن ازواجهن ويصدقن وفي
رواية الزبير قبايعن على ذلك (قوله قالت الاولى زوجي لحم جل غث) بفتح المعجمة وتشديد المثلثة
ويجوز جره صفة للجمل ورفع صفة للحم قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الحفص وقال ابن ناصر
الجبلد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والغث الهزيل الذي يستغث من هزاله اي يستترك ويستكره
ما خوذ من قوهم غث الجرح غشا وغشا اذا سال منه القبيح واستغثه صاحبه ومنه اغث الحديث
ومنه غث فلان في خلقه وكثراستعماله في مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين
(قوله على راس جبل) في رواية ابى عبيد والترمذي وعرو وفي رواية الزبير بن بكار وعث وهي اوفى
للسجع والاول ظاهر اي كثير الضجر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه والوعث بالمثلثة الصعب المرتقى
بمحيط توحل فيه الاقدام فلا يتخلص منه ويشق فيه المشي ومنه وعثاء السفر (قوله لاسهل) بالفتح
بلا توين وكذا لاسمين ويجوز فيه ما ارفع على خبر مبتدأ مضمرا اي لاهو سهل ولا سمين ويجوز الجرح
على انها صفة جبل وجبل وقع في رواية عقبه بن خالد عن هشام عند النسائي بالنصب منونا فيهما
لاسهلا ولا سميना وفي رواية عمر بن عبد الله بن عروة عنده لا بالاسمين ولا بالسهل قال عياض احسن
الاجزاء عندى الرفع في السكمتين من جهة سياق الكلام وتصحيح المعنى لا من جهة تقويم اللفظ
وذلك انها اودعت كلامها تشبيه شيئين بشيئين شبهت زوجها باللحم الغث وشبهت سوء خلقه بالجبل
الوعر ثم فسرت ما اجلت فكأنها قالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم ولو كان هز يلالان
الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ثم قالت ولا اللحم سمين فيتحمل المشقة في صعود الجبل
لاجل تحصي له (قوله فيرتقى) اي فيصعد فيه وهو وصف للجبل وفي رواية الطبراني لاسهل فيرتقى
اليه (قوله ولا سمين فينتقل) في رواية ابى عبيد فينتقى وهذا وصف للحم والاول من الانتقال اي انه
لهزاله لا يرغب احد فيه فينتقل اليه يقال انتقلت الشيء اي نقلته ومعنى ينتقى ليس له نقي يستخرج
والنقي المنقى يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت مخفه وقد كثراستعماله في اختيار الجبل
من الردي قال عياض ارادت انه ليس له نقي فيطلب لاجل ما فيه من النقي وليس المراد انه فيه نقي
يطلب استخراجه قالوا آخر ما يبقى في الجبل منح نظم المقاصل ومنح العين واذا انفد الم يبق فيه خير
قالوا وصفته بقلة الخيرو بعسده مع القلة فشبهته باللحم الذي صغرت عظامه عن النقي وخبث طعمه

فتعاهدن وتعاقدن ان لا
يكتمن من اخبار ازواجهن
شيأ قالت الاولى زوجي
لحم جل غث على رأس
جبل لاسهل فيرتقى
ولاسمين فينتقل

وريجحه مع كونه في هرق بشق الوصول اليه فلا يرغب احد في طلبه لينقله اليه مع توفر دواعي اكثر
الناس على تناول الشئ المبذول مجانا وقال النووي فسر الجمهور بأنه قليل الخير من اوجه منها كونه
كالحم الجمل لا كالحم الضأن مثلا ومنها انه مع ذلك مهزول رديء ويؤيده قول ابى سعيد الضرير
ليس في اللحوم اشد غثاثة من لحم الجمل لانه يجمع خبث الطعم وخبث الريح ومنها انه صعب التناول
لا يوصل اليه الا بعثقة شديدة وذهب الخطابي الى ان تشبيهها بالجمل الوعر اشارة الى سوء خلقه وانه
يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها فيجمع البخل وسوء الخلق وقال عياض شبيهت وعورة
خلقها بالجمل وبعد خبره ببعد اللحم على رأس الجمل والزهد فيا يرجى منه مع قلته وتعذره بالزهد في لحم
الجمل الهزيل فأعطت التشبيه حقه ووقته قسطه (قوله قالت الثانية زوجي لا ابث خبره) بالموحدة
ثم المثناة وفي رواية حكاه عياض انث بالنون بدل الموحدة اي لا اظهر حديثه وعلى رواية النون
فرادها حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون اكثر ما يستعمل في الشر ووقع في رواية للطبراني
لانهم بنون وميم من النجمة (قوله اني اخاف ان لا اذره) اي اخاف ان لا اترك من خبره شيئا فالضمير
للخبر اي انه اطوله وكثرته ان بداته لم اقدر على تكميله فاكتمت بالاشارة الى معاييه خشية ان يطول
الخطب بايراد جميعها ووقع في رواية عباد بن منصور عند النسائي اخشى ان لا اذره من سوء وهذا
تفسير ابن السكيت ويؤيده ان في رواية عتبة بن خالد اني اخاف ان لا اذره اذ كره واذكر عجره وبجره
وقال غيره الضمير لزوجها وعليه يعود ضمير عجره وبجره بلاشك كأنها خشيت اذ اذكرت ما فيه ان
يبالغه في فارقها فكانها قالت اخاف ان لا اقدر على تركه لعلاقتي به واولادي منه واذره بمعنى افارقه
فاكتمت بالاشارة الى ان له معائب وقام بها التزامه من الصدق وسكتت عن تفسيرها للمعنى الذي
اعتذرت به ووقع في رواية الزبير زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره والاول اليق بالسجع (قوله عجره
وبجره) بضم اوله ووقع الجيم فيهما الاول بعين مهملة والثاني بموحدة جمع عجرة وبجرة بضم ثمسكون
فالعجر تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير نائفة والبجر مثلها الا انها مختصة بانث تكون في
البطن قاله الاصمعي وغيره وقال ابن الاعراب العجرة نفخة في الظهر والبجرة نفخة في السرة وقال
ابن ابي اويس العجر العقد انث تكون في البطن واللسان والبجر العيوب وقيل العجر في الجنب
والبطن والبجر في السرة هذا اصلهما ثم استعمل في الموم والاحزان ومنه قول علي يوم الجمل اشكو
الى الله عجرى وبجرى وقال الاصمعي استعمل في المعاييب وبه جزم ابن حبيب وابو عبيد الهروي
وقال ابو عبيد بن سلام ثم ابن السكيت استعمل فيها بكتمة المرء ويخفيه عن غيره وبه جزم المبرد قال
الخطابي ارادت عيو به الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا ظاهرا رديء الباطن وقال ابو
سعيد الضرير رعت ان زوجها كثير المعاييب متعقدا لنفسه عن المسكارم وقال الاخفش العجر العقد
تكون في سائر البدن والبجر تكون في القلب وقال ابن فارس يقال في المثل افضيت اليه بعجرى
وبجرى اي بأمرى كاه (قوله قالت الثالثة زوجي العشنق) بفتح المهملة ثم المعجمة وتشديد
النون المفتوحة وآخره قاف قال ابو عبيد وجاعة هو الطويل زاد الثعالبي المذموم الطول وقال
الخليل هو الطويل العنق وقال ابن ابي اويس الصقر من الرجال المقدام الجريء وحكى ابن الانباري
عن ابن قتيبة انه قال هو العصير ثم قال كانه عنده من الاضداد قال ولم اره لغيره انتهى والذي يظهر انه
تصعق عليه بما قال ابن ابي اويس قاله عياض وقد قال ابن حبيب هو المقدم ام على ما يريه الشرس في

قالت الثانية زوجي لا ابث
خبره اني اخاف ان لا اذره
ان اذكره اذكر عجره
وبجره قالت الثالثة زوجي
العشنق

اموره وقيل السيئ الخلق وقال الاصمعي ارادت انه ليس عنده اكثر من طوله بغير نفع وقال غيره هو المستكره الطول وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل السفه وعمل ببعده الدماغ عن القلب واغرب من قال مدحته بالطول لان العرب تمدح بذلك وتعقب بان سياقها يقتضي انها ذمته واجاب عنه ابن الانباري باحتمال ان تكون ارادت مدح خلقه وذم خلقه فكما كانت له منظر بلا مخبر وهو محتمل وقال ابو سعيد الضرير الصحيح ان العشق الطويل التعجب الذي يملك امر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته نهاه ان تنطق بحضرتها فهي تسكت على مضض قال الزمخشري وهي من الشكاية البليغة انتهى ويؤيده ما وقع في رواية يعقوب بن السكيت من الزيادة في آخره وهو على حد السنان المذلق بفتح المعجمة وتشديد اللام اي مجرد بوزنه ومعناه تشير الى انها منه على حذر ويحتمل ان تكون ارادت بهذا انه اهو ج لا يستقر على حال كالسنان الشديد الحدة (قوله ان انطق اطلق وان اسكت اعلق) اي ان ذكرت عيوبه فيبلغه طلقني وان سكنت عنها فانا عنده معلقة لا ذات زوج ولا ايم كما وقع في تفسير قوله تعالى فتذروها كالمعلقة فكما كانت انا عنده لا ذات رجل فانفع به ولا معلقة فانفرغ غيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما هكذا توادر عليه اكثر الشراح تبع الابی عبيد وفي الشق الثاني عندى نظر لانه لو كان ذلك مرادها لانطلقت ليطلقها قسترح والذي يظهر لي ايضا انها ارادت وصف سوء حالها عنده ف اشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان سكنت له حالها وانما تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادري طلاقها وهي لا تؤثر تطبيقه لمحبته فيها ثم عبرت بالجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا ايم ويحتمل ان يكون قولها اعلق مشتقا من علاقة الحب او من علاقة الوصلة اي ان نطقت طلقني وان سكنت استمر بي زوجة وانا لا اؤثر تطبيقه لي فلذلك اسكت قال عياض اوضعت بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنان سقطت فهل سكت وان استمرت عليه اهلكها (قوله قالت الرابعة زوجي كايك تهامة لآخر ولا قر ولا مخافة ولا سامة) بالفتح بغير تنوين مبنية مع لا على الفتح وجاء الرفع مع التنوين فيها وهي رواية ابي عبيد قال ابو البقاء وكأنه اشبع بالمعنى اي ليس فيه حرف هو اسم ليس وخبرها محذوف قال ويقويه ما وقع من التكرير كذا قال وقد وقع في القراءات المشهورة البناء على الفتح في الجميع والرفع مع التنوين وفتح البعض ورفع البعض وذلك في مثل قوله تعالى لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ومثل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي ولا يرد بدل ولا قر زاد في رواية لم يسم ولا خامة بالخاء المعجمة اي لا ثقل عنده تصف زوجها بذلك وانه لين الجانب خفيف الوطأة على الصاحب ويحتمل ان يكون ذلك من بقية صفة الليل وفي رواية الزبير بن بكار والغيث غيث غمامة قال ابو عبيد ارادت انه لا شرف فيه يخاف وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة اي ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بأنه حامى الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عنده من يأوى اليه ثم وصفته بالجلود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بالادحارة في غالب الزمان وليس فيها رياح ااردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا في طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذى حر النهار فوصفت زوجها بجميع العشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن فكما قالت لا اذى عنده ولا مكره وانا آمنة منه فلا اخاف من شره ولا ملل عنده فيسأم من عشرين او ليس بسبي الخلق فأسام من عشرينه فأنا بالذيدة العيش عنده

ان انطق اطلق وان
اسكت اعلق قالت الرابعة
زوجي كايك تهامة لآخر
ولا قر ولا مخافة ولا سامة

كأهل تهامة بليهم المعتدل (قوله قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد) قال ابو عبيد فهد بفتح الفاء وكسر الهاء مشتق من الفهد وصفته بالغفلة عند دخول البيت على وجه المدح له وقال ابن حبيب شبهته في لينه وغفلته بالفهد لانه يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم وقوله اسد بفتح الالف وكسر السين مشتق من الاسد اي يصبر بين الناس مثل الاسد وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال ابن ابي اويس معناه ان دخل البيت وثب على وثوب الفهد وان خرج كان في الاقدام مثل الاسد فلي هذا يحتمل قوله وثب على المدح والذم فالاول تشهير الى كثرة جماعه لها اذا دخل فيطوى تحت ذلك تمدحها بانها محبوبة ليديه بحيث لا يصبر عنها اذا رآها والذم اما من جهة انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة ولا ملاعبة قبل المواقعة بل يثب وثوبا كالوحش او من جهة انه كان سيئ الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج على الناس كان احمر اشد في الجراة والاقدام والمهابة كالاسد قال عياض فيه مطابقة بين خرج ودخل لفظية وبين فهد واسد معنوية ويسمى ايضا المقابلة وقوله ولا يسأل عما عهد يحتمل المدح والذم ايضا فالمدح بمعنى انه شديد الكرم كثير التفاضى لا يتفقه ما ذهب من ماله واذا جاء بشئ ابنته لا يسأل عنه بعد ذلك او لا يلتفت الى ما يرى في البيت من المعاييب بل يسامح ويغضى ويحتمل الذم بمعنى انه غير مبالي بما لها حتى لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل عن شئ من ذلك ولا يتفقه حال اهله ولا يهتم به بل ان عرضت له بشئ من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب واكثر الشراح شرحوه على المدح فالتمثيل بالفهد من جهة كثرة التكرم او الوثوب وبالاسد من جهة الشجاعة وعدم السؤال من جهة المسامحة وقال عياض خله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما من كثرة نومه ولهذا ضربوا المثل به فقالوا انوم من فهد قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا في المثل ايضا اكسب من فهد واصلة ان الفهود اهرمة تجتمع على فهد منها حتى فيتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجي الفهد لمن يلوذ به من الفهود اهرمة ثم لما كان في وصفها له بخلق الفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فأفصححت ان الاول سجية كرم ونزاهة شمائل ومسامحة في العشرة لاسجية جبن وجور في الطبع قال عياض وقد قلب الوصف بعض الرواة يعني كما وقع في رواية الزبير بن بكار فقال اذا دخل اسد واذا خرج فهد فان كان محفوظا فعناه انه اذا خرج الى مجلسه كان على غاية لرزاة والوقار وحسن السمات او على الغاية من تحصيل الكسب واذا دخل منزله كان متفضلا مواسيا لان الاسد يوصف بانه اذا اقترب من كل من فريسته بعضا وترك الباقي لمن حوله من الوحوش ولم يهاوشهم عليها وزاد في رواية الزبير بن بكار في آخره ولا يرفع اليوم لغيره لا بدخر ما حصل عنده اليوم من اجل الغد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون المراد انه يأخذ بالحزم في جميع اموره فلا يؤخر ما يجب عمله اليوم الى غده (قوله قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث

قالت الخامسة زوجي ان
دخل فهد وان خرج
اسد ولا يسأل عما عهد
قالت السادسة زوجي ان
اكل لف وان شرب اشتف
وان اضطجع التف ولا يولج
الكف ليعلم البث

انه يحاط صنوف الطعام من نهمة وشهوة ثم لا يبقى منه شيئا وحكى عياض رواية من رواه راف بالراء بدل اللام قال وهي بمعناها ورواية من رواه انتقب بالانف قال ومعناه التجميع قال الخليل قفاف كل شيء جماعه واستيعابه ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها والاشتهاف في الشرب استقصاؤه مأخوذ من الشفافة بالضم والتخفيف وهي البقية تبقى في الاناء فاذا شربها الذي شرب الاناء قيل اشنفها ومنهم من رواها بالمهملة وهي بمعناها وقوله انتف اي رقد ناحية وتلقف بكسائه وحده وانتقبض عن اهله اعراضا فهي كناية حزينة لذلك ولذلك قالت ولا يولج الكف ليعلم البشاي لا يريده ليعلم ماهي عليه من الحزن فيزيله ويحتمل ان تكون ارادت انه ينام نوم العاجز الفشل الكسل والمراد بالث الحزن ويقال شدة الحزن ويطلق البشايضا على الشكوى وعلى المرض وعلى الامر الذي لا يصبر عليه فارادت انه لا يسأل عن الامر الذي يقع اهتمامها به فوصفته بقلة الشفقة عليها وانه ان لورآها عليه لم يدخل يده في ثوبها لئلا تخبرها كعادة الاجانب فضلا عن الازواج او هو كناية عن ترك الملاعبة او عن ترك الجماع كما سيأتي وقد اختلفوا في هذا فقال ابو عبيد كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها لئلا يمس ذلك العيب لئلا يشق عليها فدخلته بذلك وقد تعقبه كل من جاء بعده الا النادر وقالوا انما شكت منه وذمته واستقصرت حظها منه ودل على ذلك قولها قبل واذا اضطلع التفت كأنها قالت انه يتجنبها ولا يدخل يده في ثوبها فيلتمسها ولا يباشرها ولا يكون منه ما يكون من الرجال فيعلم بذلك محبتها له وحزنه لثمة ظهرا منه وقد جعت في وصفها له بين اللوم والبخل والنهمة والمهانة وسوء العشرة مع اهله فان العرب تذاخم بكثرة الاكل والشرب وتهذح بقلتها وبكثرة الجماع لدلائلها على صحة الذكور والضعف لضعفها وانصر ابن الانباري لابي عبيد فقال لا مانع من ان تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهم كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهن شيئا فنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع اموره ومنهن من وصفته بضد ذلك ومنهن من جعت وارقت في القرطبي هذا الاتصاف واستدل عياض للجمهور بما وقع في رواية سعيد بن سلمة عن ابي الحسام ان عروة ذكر هذه في الخمس اللاتي يشكون ازواجهن فانه ذكر في روايته الثلاث المذكورات هنا اولها على الولاء ثم السابعة المذكورة عقب هذا ثم السادسة هذه فهي خامسة عنده والسابعة رابعة قال ويؤيد ايضا قول الجمهور كثرة استعمال العرب لهذه الكناية عن ترك الجماع والملاعبة وقد سبق في فضائل القرآن في قصة عمرو بن العاص مع زوج ابنته عبد الله بن عمرو حيث سألتها عن حالها مع زوجها فقالت هو كخير الرجال من رجل لم يفتش لنا كنفنا وسبق ايضا في حديث الافن قول صفوان بن المهطل ما كشفت كنف انثى فمهر عن الاشتغال بالنساء بكشف الكنف وهو الغطاء ويحتمل ان يكون معنى قولها ولا يولج الكف كناية عن ترك تفقده امورها وماتهم به من مصالحها وهو كقولهم لم يدخل يده في الامر اي لم يشتغل به ولم يتفقدده وهذا الذي ذكره احتمالا لاجرم معناه ابن ابي اويس فانه قال معناه لا ينظر في امر اهله ولا يبالي ان يجزعوا وقال احمد بن عبيد بن ناصح معناه لا يتفقد اموري ليعلم ما اكرهه فيزيله يقال ما دخل يده في الامر اي لم يتفقدده (قوله قالت السابعة زوجي غيايا او غيايا) كذا في الصحيحين فتفتح المعجمة بعدها تحتانية خفيفة ثم اخرى بعد الالف الاولى والتي بعدها بمهملة وهو شئ من راوي الخبر عيسى بن يونس وقد صرح بذلك ابو يعلى في روايته عن احمد بن حنبل عنه ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي غيايا بمعجمة بغير شئ والغيايا الطباقاء الاحق الذي ينطبق عليه امره وقال ابو عبيد الغيايا بالمهملة الذي لا يضرب ولا يقع من الابل وبالمعجمة ليس

قالت السابعة زوجي
غيايا او غيايا طباقاء كل
داء لمداء شجلا او قلنا
جمع كلالك

بشيء والطبافاء الاحق القدم وقال ابن فارس الطبافاء الذي لا يحسن الضراب فعلى هذا يكون تأكيده
 لاختلاف اللفظ كقواهم بعد اداسحقا وقال الداودي قوله غيايا بالمعجمة مأخوذ من الغي بفتح
 المعجمة وبالمهملة مأخوذ من الغي بكسر المهملة وقال ابو عبيد الغيايا بالمهملة العبي الذي تعينه مياضة
 النساء واراها مبالغة من الغي في ذلك وقال ابن السكيت هو العبي الذي لا يهتدى وقال عياض وغيره الغيايا
 بالمعجمة يمتثل ان يكون مشتقا من الغاية وهو كل شيء اطل الشخص فوق راسه فكانه مغطى عليه
 من جهله وهذا الذي ذكره احتمالا جزم به الزمخشري في الفائق وقال النووي قال عياض وغيره
 غيايا بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغاية وهي الظلمة وكلما اطل الشخص ومعناه لا يهتدى الى
 مسلك او انها وصفته بشغل الروح وانه كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه او انها ارادت انه
 غطيت عليه اموره او يكون غيايا من الغي وهو الانهمال في الشرا ومن الغي الذي هو الخيبة قال تعالى
 فسوف يلقون غيا وقال ابن الاعرابي الطبافاء المطبق عليه حقا وقال ابن دريد الذي تنطبق عليه
 اموره وعن الجاحظ الثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها وقد
 ذمت امرأة امرأ القيس فتالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سر ربيع الازافة بطيء الافافة قال عياض
 ولا منافاة بين وصفها له بالعجز عند الجماع وبين وصفها بثقل الصدر فيه لاحتمال تنزيله على حالتين كل
 منهما مذموم او يكون اطباق صدره من جلة عيبه وعجزه وتعاطيه ما لا قدرة له عليه لكن كل ذلك
 يرد على من فسر غيايا بأنه العنين وقولها كل داء له داء اي كل شيء تفرق في الناس من المعاييب موجود
 فيه وقال الزمخشري يمتثل ان يكون قولها له داء خبر الكل اي ان كل داء تفرق في الناس فهو فيه
 ويحتمل ان يكون له صفة لداء داء خبر لكل اي كل داء فيه في غاية التناسخ كما يقال ان زيد الزيد وان هذا
 الفرس لفرس قال عياض وفيه من اطباف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه الكلمة
 كلام كثير وقولها شجك بمعجمة اوله وجيم ثقيلة اي جرحك في رأسك وجراحات الرأس تسمى شججا
 وقولها او فلن بقاء ثم لام تقيسلة اي جرح جسدك ومنه قول الشاعر بهن فلول * اي تلم جمع ثلثة
 ويحتمل ان يكون المراد نزع منك كل ما عندك او كسر بك بسلاطة لسانه وشدة خصومته زاد ابن
 السكيت في روايته او بجك بموحدة ثم جيم اي طعنك في جراحك فشقها والبج شق القرحة وقبل هو
 الطعنة وقولها اوجع كلالك وقع في رواية لزيير ان حدثته سبب وان ما زحته فلك والاجع كلالك وهي
 توضح ان او في رواية الاصيلي للتقسيم للتخفيف وقال الزمخشري يمتثل ان تكون ارادت انه ضروب
 للنساء فاذا ضرب اما ان يكسر عظمها او يشجر رأسا او يجمعهما قال ويحتمل ان يريد بالقل الطرد والابعاد
 وبالشج الكسر عند الضرب وان كان الشج انما يستعمل في جراحة الرأس قال عياض وصفته بالحق
 والتناهي في سوء العشرة وجمع النفاث بآن يعجز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا
 ما زحته شجها واذا اغضبه كسر عظمها من اعضائها او شق جلدتها او اغار على مالها اوجع كل ذلك
 من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام واخذ المال (قوله قالت الثامنة زوجي المس
 مس ارنب والريح ريح زرنب) زاد الزبير في روايته وانا اغلبه والناس يغلب وكذا في رواية عقبه عند
 النسائي وفي رواية عمر عنده وكذا الطبراني لكن بلفظ ونغلبه بنون الجمع والارنب دويبة اينه المس
 ناعمة الوبر جسد او الزرنب بوزن الارنب لسكن اوله زاي وهو نبت طيب الريح وقيل هو شجرة عظيمة
 بالشام يجبل لبنان لا تهرطها ورق بين الخضرة والصفرة كذا ذكره عياض واستنكره ابن البيطار
 وغيره من اصحاب المفردات وقيل هو حشيشة دقيقة طيبة الرائحة وليست ببلاد العرب وان كانوا

قالت الثامنة زوجي المس
 مس ارنب والريح ريح
 زرنب

ذكروها قال الشاعر يا باني انت وفولك الاشنب * كما تاذر عليه الزنب

وقيل هو الزعفران وليس بشئ واللام في المس والريح نائبة عن الضمير اي مسه وريحه وفيها حذف تقديره الريح منه والمس منه كقولهم السمن منوان بدرهم وصفته بأنه لين الجسد ناعمه ويحتمل ان تكون كنت بذلك عن حسن خلقه ولين عريكته بأنه طيب العرق لكثرة تظافته واستعماله الطيب تطرفا ويحتمل ان تكون كنت بذلك عن طيب حديثه او طيب الثناء عليه لجليل معاشرته واما قولها وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل عشرته لها وصبره عليها بالشجاعة وهو كما قال معاوية يغلبن الكرام ويغلبن اللثام قال عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والموازنة والتسجيع واما قولها والناس يغلب ففيه نوع من البديع يسمى التهم لانها لو اقتضت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان عليها اياه انما هو من كرم سجاياه فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن اوصافه (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد) زاد الزبير بن بكار في روايته لا يشبع ليله يضاف ولا ينام ليله يخاف وصفته بطول البيت وعلوه فان بيوت الاشراف كذلك يعاونها ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقصد هم الطارقون والوافدون فطول بيوتهم امال زيادة شرفهم او طول قاماتهم وبيوت غيرهم قصار وقد هج الشعراء مدح الاول وذم الثاني كقوله * قصار البيوت لا ترى صهواتها * وقال آخر

اذا دخلوا بيوتهم اكبوا * على الركبات من قصر العماد

ومن لازم طول البيت ان يكون متسعا فيدل على كثرة الخاشية والغاشية وقيل كنت بذلك عن شرفه ورفعة قدره والنجاد بكسر النون وجيم خفيفة جمالة السيف تريد انه طويل القامة يحتاج الى طول نجاده وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف ف اشارت الى شجاعته وكانت العرب تمدح بالطول وتذم بالقصر وقولها عظيم الرماد تعني ان نارقاه للاضياف لا تطفئ لتهندي الضيفان اليها فيصير رمادا النار كثير لذلك وقولها قريب البيت من الناد وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع والنادى والندى مجلس القوم وصفته بالشرف في قومه فهم اذا تفاوضوا واشتوروا في امر اتوا فجلسوا قريبا من بيته فاعتدوا على رايه وامتلأوا امره وانه وضع بيته في وسط الناس ليسهل لقائه ويكون اقرب الى الوارد وطالب القرى قال زهير

يسط البيوت ليكي يكون مظنة * من حيث توضع جفنه المسترق

ويحتمل ان تريد ان اهل النادى اذا اتوه لم يصعب عليهم لقائه لكونه لا يحتجب عنهم ولا يتباعده منهم بل يقرب ويتلقاهم ويبادر لا كرامهم وضده من يتوارى باطراف الحلل واغوار المنازل ويبعد عن سمات الضيف لئلا يهتدوا الى مكانه فاذا استبعدوا موضعه صدوا عنه ومالوا الى غيره ومحصل كلامها انها وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة (قوله قالت العاشرة زوجي مالك ومالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمع من صوت المزهر اي من هوالك) وقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي والزبير المبارك بدل المبارك وفي رواية ابي يعلى المزهر بصيغة الجمع وعند الزبير الضيف بدل المزهر والمبارك بفتح حين جمع مبرك وهو موضع نزول الابل والمسارح جمع مسرح وهو الموضع الذي تطلق الرعي فيه والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وقع الهاء آلة من آلات اللهو وقبل هي العود وقبل دف مربع وانكر ابو سعيد الضمير تفسير المزهر بالعود فقال ما كانت العرب تعرف العود الا من خالط الخضر منهم وانما هو بضم الميم وكسر الهاء وهو الذي يوقد النار فيزهرها

قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد طويل النجاد عظيم
الرماد قريب البيت من
الناد قالت العاشرة زوجي
مالك ومالك مالك خير
من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح
واذا سمع من صوت المزهر
اي من هوالك

للضيف فاذا سمعت الابل صوته ومعه عان النار عرفت ان ضيفا طرق قتيقت الهلال وتعبه عياض
 بأن الناس كاهم دروه بكسر الميم وفتح الهاء ثم قال ومن الذي اخبره ان مالك المذكور لم يخاطب الحضر
 ولا سماع ما جاء في بعض طرق هذا الحديث انهم كن من قرية من قرى اليمن وفي الاخرى انهم من اهل
 مكة وقد كثر ذكر المزهري في اشعار العرب جاء ليتها واسلامها بهدوها وحضر بها اه ويرد عليه
 ايضا وروده بصيغة الجمع فانه بعينه للذات ووقع في رواية يعقوب بن السكيت وابن الانباري من الزيادة
 وهو امام القوم في الممالك فجمعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له والمبالغة
 في صفاته ووصفته ايضا مع ذلك بالشجاعة لان المراد بالممالك الحروب وهو لثقتة بشجاعته يتقدم
 رفقه وقيل ارادت انه هاد في السبل الخفية عالم بالطرق في البيداء فالمراد على هذا بالمهلك المفاوز والاول
 البق والله اعلم وما في قولها وما مالك استغفامية يقال للتعظيم والتعجب والمعنى واي شئ هو مالك ما عظمه
 واكرمه وتكرير الاسم ادخل في باب التعظيم وقولها مالك خير من ذلك زيادة في الاعظام وتفسير لبعض
 الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكره وفوق ما اعتقد فيه من سودد وفخر وهو اجل من
 اصفه لشهرة فضله وهذا بناء على ان الاشارة بقولها ذلك الى ما تعتقده فيه من صفات المدح ويحتمل
 ان يكون المراد مالك خير من كل مالك والتعظيم يستفاد من المقام كما قيل ثمرة خير من جرادة اي كل ثمرة
 خير من كل جرادة وهذا اشارة الى ما في ذهن المخاطب اي مالك خير مما في ذهنك من مالك الاموال وهو خير
 مما ساء صفه به ويحتمل ان تكون الاشارة الى ما تقدم من الثناء على الذين قبله وان مالك اجمع من الذين
 قبله تلصا بالسيادة والفضل ومعنى قولها قليلات المسارح انه لاستعداد له للضيقة بها لا يوجه
 منهن الى المسارح الا قليلا ويترك سائرهن بقائه فان فاجاه ضيف وجده عنده ما يقريه به من ملوهمها
 والبانها ومنه قول الشاعر

حبست ولم نسرح لسكى لا يلومنا * على حكمه صبرا مودة الخبى

ويحتمل ان تريد قواها قليلات المسارح الاشارة الى كثرة طرق الضيفان فاليوم الذي يطرقه الضيف
 فيه لا تسرح حتى يأخذ منها حاجته للضيفان واليوم الذي لا يطرقه فيه احدا ويكون هو فيه غائبا
 تسرح كلها فأيام الطروق أكثر من أيام عدمه فهي لذلك قليلات المسارح وبهذا يدفع اعتراض من
 قال لو كانت قليلات المسارح لكانت في غاية الهزال وقيل المراد بكثرة المبارك انها كثيرا ما تشاركها
 ثم تترك قسما كثيرا منها لذلك وقال ابن السكيت ان المراد ان مباركها على العطايا والجمالات واداء
 الحقوق وقرى الاضياف كثيرة واعمال تسرح منها ما فضل عن ذلك فالطاحل انها في الاصل كثيرة ولذلك
 كانت مباركها كثيرة ثم اذا سرحت صارت قليلة لاجل ما ذهب منها واما رواية من روى عظيما مبارك
 فيحتمل ان يكون المعنى انها من سمنها وعظم جشنتها فظم مباركها وقيل المراد انها اذا بركت كانت كثيرة
 لكثرة من ينضم اليها من يتهمس القرى واذا سرحت سرحت وحدها فكانت قليلة بالنسبة
 لذلك ويحتمل ان يكون المراد بقلة مسارحها قلة الامكنة التي ترمي فيها من الارض وانها لا يمكن من
 الرعي الا بقرب المنازل لتلاشق طلبها اذا احتيج اليها ويكون ما قرب من المنزل كثيرا لخصب التلاتهزل
 ووقع في رواية سعيد بن سلمة عن الطبراني ابو مالك وما ابو مالك ذوابل كثيرة المسالك قليلة المبارك قال
 عياض ان لم تكن هذه الرواية وهما فالمعنى انها كثيرة في حال رعيها اذا ذهبت قليلة في حال مباركها اذا
 قامت لكثرة ما ينجر منها وما يسلك منها فيسهل الجود من رفد ومعونة رجل ونجالة ونحو ذلك
 واما قولها ايمن انهم هو الك فالمعنى انهم كثر عاداته بنهر الابل لقرى الضيفان ومن عادته ان

ينسقيهم ويلهمهم أو يتلقاهم بالغناء مبالغة في الفرح بهم صارت الابل اذا سمعت صوت الغناء عرفت انها تنحر ويحتمل أنها لم تردفهم الابل لهلاكها ولكن لما كان ذلك يعرفه من يعقل أضيف الى الابل والاول اولى (قوله قالت الحادية عشرة) قال النووي وفي بعض النسخ الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وفي رواية الزبير وهى أم زرع بنت أكهل بن ساعدة (قوله زوجى ابو زرع) في رواية النسائي نكحت ابو زرع (قوله فما ابو زرع) في رواية ابى ذر وما ابو زرع وهو المحفوظ لاكثر زاد الطبراني في رواية صاحب نعم وزرع (قوله أناس) بفتح الهمزة وتخفيف النون وبعد الالف مهملة أى حرك (قوله من حلى) بضم المهملة وكسر اللام (أذنى) بالثنية والمراد انه مسلاً أذنيها بما جرت عادة النساء من التحلى به من قرط وشنف من ذهب ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت أناس أى أثقل حتى تدلى واضطرب والنوس حركة كل شئ متدلى وقد تقدم حديث ابن عمر انه دخل على حفصة ونوساتها تنطف مع شرح المراد به في المغازى ووقع في رواية ابن السكيت أذنى وفرعى بالثنية قال عياض يحتمل ان تريد بالفرعين اليدين لانهما كالفرعين من الجسد تعنى انه حلى اذنيه او معصميه او ارادت العنق واليدين واقامت اليدين مقام فرع واحد او ارادت اليدين والرجلين كذلك او الغديرتين وقرنى الراس فقد جرت عادة المترفات بتنظيم غداثرهن وتحميلة نواصيهن وقرنهن ووقع في رواية ابن ابى اويس فرعى بالافراد أى حلى رأسى فصار يتدلى من كثرة وثقله والعرب تسمى شعر الراس فرعاً قال امرؤ القيس * وفرع يغشى المتن اسود فاحم * (قوله وملاً من شحم عضدى) قال ابو عبيد لم ترد العضد وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سميت سمى سائر الجسد وخصت العضد لانه اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده (قوله ويجحنى) بموحدة ثم جيم خفيفة وفي رواية للنسائي ثقيلة ثم مهملة (قوله فبجعت) بسكون المثناة وفي رواية لمسلم فبجعت الى بالتشديد نفسى هذا هو المشهور في الروايات وفي رواية للنسائي وبجح نفسى فبجعت الى وفي اخرى له ولا بى عبيد فبجعت بضم التاء والى بالتخفيف والمعنى انه فرحها ففرحت وقال ابن الانبارى المعنى عظمتى فبجعت الى نفسى وقال ابن السكيت المعنى ففخرت وقال ابن ابى اويس معناه وسع على وترفى (قوله وجعدنى فى اهل غنيمه) بالمعجمة والنون مصغر (قوله بشق) بكسر المعجمة قال الخطابى هكذا الرواية والصواب بفتح الشين وهو موضع بعينه وكذا قال ابو عبيد وصوبه الهروى وقال ابن الانبارى هو بالفتح والكسر موضع وقال ابن ابى اويس وابن حبيب هو بالكسر والمراد شق جبل كانوا فيه اقلتهم وسعهم سكنى شق الجبل أى ناحيته وعلى رواية الفتح فالمراد شق في الجبل كالغار ونحوه وقال ابن قتيبة وصوبه نفطويه المعنى بالشق بالكسر انهم كانوا فى شطف من العيش يقال هو بشق من العيش أى بشطف وجهه ومنه لم تكونوا بالغية الا بشق النفس وهذا جزم الرخمشى وضعف غيره (قوله فجعدنى فى اهل سهيل) أى خيل (وايطى) أى ابل زاد في رواية للنسائي وجامل وهو جمع جل والمراد اسم فاعل لما لك الجمال كقوله لابن وتامر واصل الايطى صوت اعداء الحامل والرجال على الجمال فأزادت انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم ويطلق الايطى على كل صوت نشأ عن ضغط كافي حديث باب الجنة لياتين عليه زمان وله ايطى ويقال المراد بالايطى صوت الجوف من الجوع (قوله ودائس) اسم فاعل من الدوس وفي رواية للنسائي ودياس قال ابن السكيت الدائس الذى يدوس الطعام وقال ابو عبيد تاوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه واهل العراق يقولون الدياس واهل

قالت الحادية عشرة زوجى
ابو زرع فما ابو زرع أناس
من حلى أذنى وملاً من
شحم عضدى وبجحنى
فبجعت الى نفسى وجعدنى
فى اهل غنيمه بشق فجعدنى
فى اهل سهيل وايطى
ودائس

الشام الدر اس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع وقال ابو سعيد المراد ان عندهم طعاما منتقى وهم في
دياس شي آخر فخيرهم متصل (قوله ومنق) بكسر النون وتشديد التاء قال ابو عبيد لا أدري معناه
وأظنه بالفتح من تنق الطعام وقال ابن ابي اويس المنق بالكسر نقيق اصوات المواشي تصنف كثرة
ماله وقال ابو سعيد الضرير هو بالكسر من نقيقة الدجاج يقال انق الرجل اذا كان له دجاج قال
القرطبي لا يقال لشي من اصوات المواشي نق وإنما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال في
الهر بقله واما قول ابي سعيد فيعيد لان العرب لا تخرج بالدجاج ولا تذكرها في الاموال وهذا الذي
انكره القرطبي لم يرده ابو سعيد وإنما اراد ما فهمه الزمخشري قتال كانها ارادت من يطرد الدجاج عن
الحب فينق وحكي الهروي ان المنق بالفتح الغربال وعن بعض المغاربة يجوز ان يكون بسكون النون
وتخفيف التاء اي له انعام ذات نقى اي سمان والحاصل انها ذكرت انه نقلها من شظف عيش اهلها
الى الثروة الواسعة من الحبل والابل والزرع وغير ذلك ومن امثالهم ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا اي صار
مالك غنا بمحابها القاعد وبالضد اهل الابل والحبل (قوله فعنده اقول) في رواية للنسائي انطق وفي رواية
الزبير اكلم (قوله فلا اقبح) اي فلا يقال لي قبحك الله ولا يقبح قولي ولا يرد على اي لكثرة اكرامه
لها وتدلها عليه لا يرد لها ولا ولا يقبح عليها ما تأتي به ووقع في رواية الزبير فبينما انا عنده اناام الى آخره
(قوله وارقد فاصبح) اي اناام الصبيحة وهي نوم اول النهار فلا اوتظ اشارة الى ان لها من يكفيها مؤنة
بينها ومهنة اهلها (قوله واشرب فاقنع) كذا وقع بالقاف والنون الثقيلة ثم المهملة قال عياض
لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر في غيرهما بالميم (قلت) وسيأتى بيان ذلك في آخر الكلام
على هذا الحديث حيث نقل البخاري ان بعضهم رواه بالميم قال ابو عبيد اتقنع اي اروي حتى لا أحب
الشرب مأخوذ من الناقعة القامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها يا واما بالنون فلا
اعرفه انتهى واثبت بعضهم ان معنى اتقنع بمعنى اتقنع لان النون والميم يتعاقبان مثل امتنع لونه
واتقنع وحكي شعر عن ابي زيد اتقنع الشرب بعد الري وقال ابن حبيب الري بعد الري وقال ابو سعيد
هو الشرب على مهل لكثرة اللبن لانها كانت آمنة من قلته فلا تبادر اليه مخافة عجزه وقال ابو حنيفة
الدينوري قنعحت من الشرب تكارها عليه بعد الري وحكي القالي قنعحت الابل اتقنع بفتح النون في
الماضي والمستقبل قنعا بسكون النون وبقنحها ايضا اذا تكارها الشرب بعد الري وقال ابو زيد
وابن السكيت اكثر كلامهم قنعحت قنعا بالتشديد وقال ابن السكيت معنى قولها فأتقنع اي لا يقطع
على شربي فتوارد هؤلاء كلهم على ان المعنى انها تشرب حتى لا تجد مساعا او انها لا يقل مشروها ولا
يقطع عليها حتى تتم شهوتها منه واغرب ابو عبيد فقال لا أراها قالت ذلك الالعزة الماء عندهم اي فلذلك
فخرت بالري من الماء وتعقبوه بأن السيف ليس فيه التعميد بالماء فيحتمل ان تريد انواع الاشربة
من لبن وخمر ونبيذ وسويق وغير ذلك ووقع في رواية الاسماعيلي عن البغوي فأتقنع بالقاء والمشاة
قال عياض ان لم يكن وهما قنعا التكبر والزهو يقال في فلان قنعه اذا ناه وتكبر ويكون ذلك يحصل
لها من نشأة الشرب او يكون راجعا الى جميع ما تقدم اشارت به الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها فهي
تزهو لذلك او معنى اتقنع كناية عن سمن جسمها ووقع في رواية الهيثم وآكل فأتقنع اي اطعم غيره
يقال منحه يمتعه اذا اعطاه وات بالالفاظ كلها بوزن اتفعل اشارة الى تكرار الفعل وملازمته
ومطالبة نفسها او غيرها بذلك فان ثبت هذه الرواية والافق الاقتصار على ذكر الشرب اشارة
الى ان المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الشرب والطعام (قوله ام ابي زرع فنام ابي زرع عكوما)

ومنق فعنده اقول فلا
اقبح وارقد فاصبح
واشرب فأتقنع ام ابي
زرع فنام ابي زرع عكوما

رداح وبيتها فساح) في رواية ابي عبيد فباح تحتانية خفيفة من فاح يفتح اذا اتسع ووقع في رواية ابي
العباس العذري فيها حكاية عياض ام زرع وما ام زرع يحذف اداة الكنية قال عياض وعلى هذا فمكون
كنت بذلك عن نفسها (قلت) والاول هو الذي تطاقت به الروايات وهو المعتمد واما قوله فام
ابي زرع فتقدم بيانه في قول العاشرة والعكوم تضم المهملة جمع عكم بكسرها وسكون الكاف هي
الاعدال والاجال التي تجمع فيها الامتعة وقبل هي غط تجمل المرأة فيها ذخيرتها حكاية الزمخشري
ورداح بكسر الراء وبفتحها واخره مهملة اي عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال الهروي معناه
ثقيلة يقال للكتيبة الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة
الكفل ثقيلة الورك رداح وقال ابن حبيب انما هو رداح اي ملائى قال عياض رأيت مضبوطا وذكر
انه سمعه من ابن ابي اويس كذلك قال وليس كما قاله شارح العراقيين قال عياض وما ادري ما انكره
ابن حبيب مع انه فسرهما فسرهما به ابو عبيد مع مساعدة سائر الرواة له قال ويحتمل ان يكون مراده ان
يضبطها بكسر الراء لا بفتحها جمع رادح كفأ ثم وقيام ويصح ان يكون رداح خبر عكوم فيخبر عن الجمع
بالجمع ويصح ان يكون خبر المبتدأ المحذوف اي عكومها كلها رداح على ان رداح واحد بجمعه رادح
بضمين وقد سمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل ادع دلاص فيحتمل ان يكون هذامنه ومنه اولياؤهم
الطاغوت اشار الى ذلك عياض قال ويحتمل ان يكون مصدرا مثل طلاق وكال او على حذف المضاف
اي عكومها ذات رداح قال الزمخشري لوجاءت الرواية في عكوم بفتح العين لكان الوجه على ان
يكون المراد بها الجفنة التي لا تزول عن مكانها اما عظمتها واما لان القرى متصل دائم من قولهم
وردولم يعكم اي لم يقف او التي كثر طعامها ونراكم كما يقال اعتكم الشيء وارتكم قال والرداح حيث
تكون واقعة في مصابها من كون الجفنة موصوفة بها وفساح بفتح الفاء والمهملة اي واسع يقال
بيت فسيح وفساح وفيه بمناح ومنهم من شدد الياء مبالغة والمعنى انها وصفت والددة زوجها بأنها كثيرة
الات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل ذلك على عظم الثروة واما كناية
عن كثرة الخير ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحب المنزل اي يكرم من ينزل عليه
واشارت بوصف والددة زوجها الى ان زوجها كثير البر لانه وان لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب
من يكون له والددة توصف بمثل ذلك (قوله ابن ابي زرع فاما ابن ابي زرع مضجعه كسل شطبة
ويشبعه ذراع الجفرة) زاد في رواية لابن الانباري وترويه في قصة البعرة ويمس في حلق النثرة فاما
مسسل الشطبة فقال ابو عبيد اصل الشطبة شطب من الجريد وهو سعة فيشق منه قضبان رفاق
تنسج منه الحصر وقال ابن السكيت الشطبة من سدى الحصير وقال ابن حبيب هي العود المحدد
كالمسلة وقال ابن الاعرابي ارادت بمسل الشطبة سيفا مسل من غمده مضجعه الذي ينام فيه في الصغر
كقدر مسسل شطبة واحدة اما على ما قال الاولون فعلى قدر ما يسيل من الحصير فيبقى مكانه
فارغا واما على قول ابن الاعرابي فيكون كغمدة السيف وقال ابو سعيد الضرب برشبهته بسيف
مسلول ذي شطب وسيف اليمن كلها ذات شطب وقد شبهت العرب الرجال بالسيفوف اما
لخشونة الجانب وشدة المهابة واما الجمال الروقي وكال اللآلئ واما كمال صورتها في اعتدالها
واستوائها وقال الزمخشري المسلول مصدر بمعنى السلول يتعام مقام المسلول والمعنى كسلول
الشطبة واما الجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء فهي الاتي من ولد المعز اذا كان ابن اربعة اشهر وقصص
عن امه واخذ في الرعي قاله ابو عبيد وغيره وقال ابن الانباري وابن دريد ويقال لولدا الضأن ايضا

رداح وبيتها فساح ابن
ابي زرع فاما ابن ابي زرع
مضجعه كسل شطبة
ويشبعه ذراع الجفرة

إذا كان ثديا وقال الخليل الجفر من اولاد الشاء ما استجفراى صار له بطن والفيقة بكسر الفاء وسكون
التحتانية بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الخلبتين والقواق يضم الفاء الزمان الذي بين الخلبتين
والبعرة بفتح التحتانية وسكون المهـملة بعدها راء العناق ويميس بالهمزة أى يتبعخر والمراد بمخلق
النترة وهى بالنون المفتوحة ثم المثناة الساكنة الدرع الطيفة أو القصيرة وقيل اللينة الملمس
وقيل الواسعة والحاصل أنها وصفت بهيف القدوانه لبس بطين ولا جاني قليل الا كل والشرب ملازم
لا آلة الحرب يخال في موضع القتال وكل ذلك مما تباح به العرب ويظهر لى أنها وصفت به بأنه خفيف
الوطاة عليها لان زوج الاب غالبا يستقل ولده من غيرها فكان هذا يخفف عنها فاذا دخل بيتها فاتفق انه
قال فيه مثلام يضطجع الا قدر ما يسل السيف من غمده ثم يستيقظ مبالغه في التخفيف عنها وكذا
قولها يشبه ذراع الجفرة انه لا يحتاج ما عندها بالا كل فضلا عن الاخذ بل لو طعم عندها لاقتنع باليسير
الذي يسد الرمي من الماء كول والمشروب (قوله بنت ابي زرع فبانت ابي زرع) في رواية مسلم
وما بالواو بدل الفاء (قوله طوع أبيها وطوع امها) أى انها بارعة بما زاد في رواية الزبير بن اهلها
ونسائها أى يتجملون بها وفي رواية للنسائي زين امها وزين ابيها بدل طوع في الموضعين وفي رواية
للطبراني وقرة عين لامها وابيها وزين لاهلها وزاد الكاذبي في روايته عن ابن السكيت وصغر ردائها وزاد
في رواية قباء هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء رجاء قنواء مؤنفة مفنفة (قوله
وملء كسائها) كناية عن كمال شخصها ونعمة جسمها (قوله وغبط جارتها) في رواية سعيد بن سلمة
عند مسلم وعقر جارتها بفتح المهـملة وسكون القاف أى دهشها ووقتها وفي رواية للنسائي والطبراني
وحبر جارتها بالمهـملة ثم التحتانية من الحيرة وفي آخره له وحين جارتها بفتح المهـملة وسكون التحتانية
بعدها نون أى هلاكها وفي رواية الهيثم بن عدي وعبر جارتها يضم المهـملة وسكون الموحدة وهو من
العبرة بالفتح أى تبني حسد الماترا منها او بالكسراى تعتبر بذلك وفي رواية سعيد بن سلمة وحبر
نسائها واختلف في ضبطه فقيل بالمهـملة والموحدة من التعجير وقيل بالمعجمة والتحتانية من الحيرة
والمراد بجارتها ضررتها او هو على حقيقته لان الجارات من شأن ذلك ويؤيد الاول ان في رواية خنبل
وغير جارتها بالغين المعجمة وسكون التحتانية من الغيرة وسبأنى قريبا قول عمر بن حفص لا يغرنك
ان كانت جارتك اذوا منسك يعنى عائشة وقولها صفر بكسر الصاد المهـملة وسكون الفاء أى خال فارغ
والمعنى ان ردائها كالفارغ الخالى لانه لا يمس من جسمها شيئا لان ردائها وكثفها يمنع مسه من خلفها
شيئا من جسمها ونهدها يمنع مسه شيئا من مقدمها وفي كلام ابن ابي اويس وغيره معنى قولها صفر ردائها
تصفها بانها خفيفة موضع التردية وهو على بدنهما ومعنى قوله ملء كسائها أى مملئة موضع الازرة وهو
اسفل بدنهما والصفر الشئ الفارغ قال عياض والاولى انه اراد ان امتلاء منسكها وقيام نهديها برفعان
الرداء عن اعلى جسدها فهو لا يمس فيصير كالفارغ منها بخلاف اسفلها ومنه قول الشاعر

أبت الروادف والنود لقمصها * من ان تمس بطونها وظهورها

وقولها قباء بفتح القاف وتشديد الموحدة أى ضامرة البطن وهضيمة الحشا هو بمعنى الذى قبله
وجائلة الوشاح أى يدور وشاحها الضمور بطنها وعكناء أى ذات اعكان وقمء بالمهـملة أى مملئة
الجسم ونجلاء بنون وجيم أى واسعة العين ودعجاء أى شديدة سواد العين ورجاء بتشديد الجيم أى
كبيرة السكفل ترجع من عظمه ان كانت الرواية بالراء فان كانت بالزاي فالمراد في حاجبها تقويس
ومؤنفة بنون تفصلة وقاف ومفنفة بوزنه أى مغذية بالعيش الناعم وكلها اوصاف حسان وفي رواية

بنت ابي زرع فبانت ابي
زرع طوع ابيها وطوع
امها وملء كسائها وغبط
جارتها

٣ قوله ومؤنفة الخ ترك
الشارح الكلام على قنواء
وعبارة القسطاني وقنواء
بفتح القاف وسكون
النون والمد من القنوطول
في الالف ودقة الارنبسة
مع حذف في وسطه اهـ

ابن الانباري برود اظلم اي انها حسنة العشرة كريمة الجوار وفي الاولي بتشديد التحتانية والالي
بكسر الهمزة اي العهد او القرابة كريم الخلل بكسر المعجمة اي صاحب زوجا كان او غيره وانما
ذكرت هذه الاوصاف مع ان الموصوف مؤنث لانها ذهبت به مذهب التشبيه اي هي كرجل في هذه
الاوصاف او جلته على المعنى كشخص او شيء ومنه قول عروة بن حزام * وعفراء عني المعرض المتواني *
قال الزمخشري ويحتمل ان يكون بعض الرواة نقل هذه الصفة من الابن الى البنت وفي اكثر هذه
الاوصاف رد على الزاجي في انكاره مثل قولهم مررت برجل حسن وجهه وزعم ان سيويوه انفرادا بجازة
مثل ذلك وهو ممنوع لانه اضاف الشيء الى نفسه قال القرطبي اخطأ الزاجي في مواضع في منعه وتعليقه
وتخطئته ودعواه الشذوذ وقد نقل ابن خروف ان القائلين به لا يحصى عددهم وكيف يخطئ من
تمسك بالاسماع الصحيح كما جاء في هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته وكما جاء في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم شئنا صابحه في تنبيهه سقط من رواية الزبير بن كرا بن ابي زرع ووصف بنت ابي زرع
فجعل وصف ابن ابي زرع لبنت ابي زرع ورواية الجماعة اولى واتم (قوله جارية ابي زرع فاجارية
ابي زرع) في رواية الطبراني خادم ابي زرع وفي رواية الزبير بن كرا ورواية الوليل بن ابي زرع والويلد الخادم بطلق على
الذكر والاشئ (قوله لا تبث حديثنا نبينا) بالموحدة ثم المثلثة وفي رواية بالنون بدل الموحدة وهما
بمعنى تبث الحديث ونث الحديث اظهره ويقال بالنون في الشر خاصة كما تقدم في كلام الاولى ٣ وقال
ابن الاعرابي النثا المغتاب ووقع في رواية الزبير ولا تخرج (قوله ولا تنقث) بتشديد القاف
بعدها مثلثة اي تسرع فيه بالخيانة وتذهب به بالسرقة كذا في البخاري وضبطه عياض في مسلم بفتح
اوله وسكون النون وضم القاف قال وجاء تنقيشام صدر ابي غير الاصل وهو جائز كما في قوله تعالى
فتقبلها ربهما بقبول حسن وانبتها نياتا حسنا ووقع عند مسلم في الطريق التي بعده هذه وهي رواية سعيد
ابن سلمة ولا تنقث بالتشديد كما في رواية البخاري انتهى وضبطه الزبير بن كرا في قوله تعالى
وقال في شرحه النفث والتفيل بمعنى وارادت المبالغة في براءتها من الخيانة فيحتمل ان كان محفوظا
ان تكون احدي الروايتين في مسلم بالقاف كما في رواية البخاري والاخرى بالقاف والميرة بكسر الميم
وسكون التحتانية بعدها راء الزاد واصله ما يحصله البدوي من الحضر ويحمله الى منزله لينتفع به اهله
وقال ابو سعيد التنقيش اخراج ما في منزل اهله الى غيرهم وقال ابن حبيب معناه لا تفسده ويؤيده ان
رواية الزبير ولا تفسد وذكر مسلم ان في رواية سعيد بن سلمة بالقاف في الموضوعين وفي رواية ابي عبيد
ولا تنقل وكذا الزبير عن عمه مصعب ولا في عوانة ولا تنقل وفي رواية عن ابن الانباري ولا تنقث
بمعجمة ومثلثة اي تفسد واصله من الغثة بالضم وهي الوسوسة وفي رواية للنسائي ولا تنقث ميرتنا
تنقيشا بقاء ومعجمتين من الافشاش طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما على الخوان اذا اكله
اجمع ووقع عند الخطابي ولا تفسد ميرتنا تنقيشا بمعجمتين وقال مأخوذ من غشيش الخبز اذا فسد تريد
انها تحسن مراعاة الطعام وتعاينه بان تطعم منه او لا تطعمه ولا تغفله فيفسد وقال القرطبي فسر
الخطابي بأنها لا تفسد الطعام المخبوز بل تعهده بان تطعمهم منه او لا تأولوا وتبعه المازري وهذا انما
يتمشى على الرواية التي وقعت للخطابي واما على رواية الصحيح ولا تنقث فلا يستقيم وانما معناه انها
تتعهد بالتزكيات والحاصل ان الرواية في الاولى كما في الاصل ولا تنقث ميرتنا تنقيشا وعند الخطابي
ولا تفسد ميرتنا تنقيشا بالغين المعجمة وانقثا في الثانية على ولا تنقث ميرتنا تنقيشا وهي بالعين المهملة
وعلى رواية الخطابي هي اقعد بالسجع اعني تعشيشا من تنقيشا والله اعلم (قوله ولا تنقث ميرتنا تنقيشا)

جارية ابي زرع فاجارية
ابي زرع لا تبث حديثنا
نبينا ولا تنقث ميرتنا
تنقيشا ولا تنقث ميرتنا
تنقيشا

٣ قوله في كلام الاولى
كذا بالنسخ التي بايدينا
والصواب في كلام الثانية
كاهو راضح اه

بالمهمة ثم معجزة من اى انها مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه والقاء كناسه وابعادها منه وانها لا تسكن
 بقم كناسه وتركها في جوانبه كأنها الاعشاش وفي رواية الطبراني ولا تعش بدل ولا تملأ ووقع في رواية
 سعيد بن سلمة التي علقها البخاري بعد بالعين المعجمة بدل المهمة وهو من الغش ضد الخالص اى
 لا تملأه بالحياة بل هي ملازمة للنصبحة فيما نرى فيه وقال بعضهم هو كناية عن عفة فرجها والمراد
 انها لا تملأ البيت وسخا باطفالها من الزنا وقال بعضهم كناية عن وصفها بأهمالاتهم بشر ولا تهممة
 وقال الزمخشري في تعشيشا بالعين المهمة يحتمل ان يكون من عششت النخلة اذا قل سعفها اى لا تملؤه
 اخيرا الا وتقليل الما فيه ووقع في رواية الهيثم ولا تسجث اخبارنا تسجثا بنون وجيم ومثلثة اى تستخرجها
 واصل التسجثة ما يخرج من البئر من تراب ويقال ايضا بالموحدة بدل الجيم زاد الحارث بن ابي اسامة
 عن محمد بن جعفر الوركاني عن عيسى بن يونس قالت عائشة حتى ذكرت كلب ابي زرع وكذا ذكره
 الاسماعيلي عن البغوي عن الوركاني وزاد الهيثم بن عدي في روايته ضيف ابي زرع فضايف ابي زرع
 في شبع وري ورتع * طهارة ابي زرع فطهارة ابي زرع لا تفترو ولا تعدى تقديح قدرا وتصب اخرى
 فتأخذ في الاخرة بالاولى * مال ابي زرع فمال ابي زرع على الجهم معكوس وعلى العفاة محبوس وقوله رى
 ورتع بفتح الراء بالمشاة اى تنعم ومسرة والطهارة بضم المهمة الطباخون وقوله لا تفترو بالقاء الساكنة
 ثم المشاة المضمومة اى لا تسكن ولا تضعف وقوله ولا تعدى بضم المهملة اى تصرف وتعدى بالثقاف والهاء
 المهمة اى تفرق وتنصب اى ترفع على النار والجهم بالجيم جمع جهة هم القوم يسألون في الدية ومعكوس اى
 مردود والعفاة الساكنون ومحبوس اى موقوف عليهم (قوله قالت خرج ابو زرع) في رواية النسائي
 خرج من عندي وفي رواية الحارث بن ابي اسامة ثم خرج من عندي (قوله والاطاب تمخض)
 الاوطاب جمع وطب بفتح اوله وهو وعاء اللبن وذكر ابو سعيدان جمعه على اوطاب على خلاف قياس
 العربية لان فعلا لا يجمع على افعال بل على فعال وتعقب بانه قال الخليل جمع الوطب وطاب واوطاب
 وقد جمع فرد على افراد فبطل الحصر الذي ادعاه نعم القياس في فعل افعل في التثنية وفعال او فاعول في
 الكثرة قال عياض ورايت في رواية حمزة عن النسائي والاطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو على
 ابدال الواو همزة كما قالوا ا كفو وكاف قال يعقوب بن السكيت ارادت انه يبكر بخروج من منزلها
 غدوة وقت قيام الخدم والعبيد لاشغالهم وانطوى في خبرها ككثرة خبر داره وغزلبنه وان
 عندهم ما يكفهم ويفضل حتى يغضوه ويستخرجوا زبدو ويحتمل ان يكون انها ارادت ان الوقت
 الذي خرج فيه كان في زمن الحصب وطيب الربيع (قلت) وكان سبب ذلك توطئة للبائع
 على رؤية ابي زرع للمرأة على الحالة التي رآها عليها اى انها من مخض اللبن تعبت فاستقلت تستريح فآها
 ابو زرع على ذلك (قوله فلقى امرأته معها ولدان لها كالفهدين) في رواية الطبراني فابصر امرأته
 لها ابنان كالفهدين وفي رواية ابن الانباري كالفهدين وفي رواية السكاكي كالفهدين ووقع
 في رواية اسمعيل بن ابي اويس سارين حسنين نفيسين وفائدة وصفها لهما التنبية على اسباب
 تزويج ابي زرع لها لانهم كانوا يرغبون في ان تكون اولادهم من النساء المنجيات فلذلك
 حرص ابو زرع عليها لما رآها وفي رواية للنسائي فاذا هو بأمر غلامين ووصفها لهما بذلك
 للإشارة الى صغر سنهما واشتداد خلتهما ما تواردت الروايات على انها ابناها الاماروا ابو
 معاوية عن هشام فانه قال فر على جارية معها اخوها قال عياض يتأول بأن المراد انهما
 ولداها ولكنهما جعلوا اخويها في حسن الصورة وكال الخلق فان حمل على ظاهره كان ادل على

قالت خرج ابو زرع
 والاطاب تمخض فلقى
 امرأته معها ولدان لها
 كالفهدين

صغرسنها وبؤيده قوله في رواية غندر فر بجارية شابة كذا قال وليس لغندر في هذا الحديث رواية
وانما هذه رواية الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن جعفر وهو الوركاني ولم يدرك الحرث محمد بن جعفر
غندر او يؤيده انه الوركاني ان غندرا ماله رواية عن عيسى بن يونس وقد اخرج السباعي عن البغوي
عن محمد بن جعفر الوركاني ولكن لم يسق لفظه ثم ان كونها اخويها يدل على صغرسنها فيه نظر لاحتمال
ان يكونا من ابيها وولدها بعد ان طعن في السن وهي بكر او لاده فلا تكون شابة ويمكن الجمع بين كونها
اخويها وولديها بان تكون لما وضعت ولديها كانت امها ترضع فأرضعتهما (قوله يلعبان من تحت
نصرها برمانتين) في رواية الحرث من تحت درعها وفي رواية الهيثم من تحت صدرها قال ابو عبيد
يريد انهما ذات كفل عظيم فاذا استلقا ارتفع كفلهما بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها
الرمانة قال وذهب بعض الناس الى الثديين وليس هذا موضعه اهـ وأشار بذلك الى ما جزم به اسمعيل
ابن ابي اويس ويؤيد قول ابي عبيد ما وقع في رواية ابي معاوية وهي مستقيمة على فقاها ومعها رمانة
برميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الاخر من عظم اليثما لكن رجح عياض تأويل الرمانتين
بالتهدين من جهة ان سياق ابي معاوية هذا لا يشبه كلام ام زرع قال فلعله من كلام بعض رواة اورده
على سبيل التفسير الذي ظنه فأدرج في الخبر والالم تجر العادة بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اصلاب
امهاتهم وما الحامل لها على الاستلقاء حتى يصنعان ذلك ويرى الرجال منها ذلك بل الاشبه ان يكون
قواما يلعبان من تحت نصرها او صدرها اي ان ذلك مكان الولدين منها وانهما كانا في حضنها او جنبها
وفي تشبيه التهدين بالرمانتين اشارة الى صغرسنها وانها لم تزل حتى تنكسر ثدياها وتبدل اهـ ومارده
ليس بعبدا مانقي العادة فلم يكن من ابن له ان ذلك لم يقع اتفاقا بان تكون لما استلقا وولداها معها
شغلها ما عنها بالرمانة يلعبان بها لتركها تستريح فانفق انهما لعبا بالهيشة التي حكيت واما الحامل اياها
على الاستلقاء فقد قدمت احتمال ان يكون من التعب الذي حصل لها من الخوض وقد يقع ذلك للشخص
فيستلقي في غير موضع الاستلقاء والاصل عدم الادراج الذي تخيله وان كان ما اختاره من ان المراد
بالرمانة ثديها اولى لانه ادخل في وصف المرأة بصغرسنها والله اعلم (قوله فطلقني ونكحها) في رواية
الحرث فأعجبه فطلقني وفي رواية ابي معاوية فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم تزل به حتى طلق ام زرع فأفاد
السبب في رغبة ابي زرع فيها ثم في تطلقه ام زرع (قوله فنكحت بعده رجلا) في رواية النسائي
فاستبدت وكل بدل اعور وهو مثل معناه ان البذل من الشيء غالبا لا يقوم مقام المبدل منه بل هو
دونه وانزل منه والمراد بالاعور المعيب قال ثعلب الاعور الرديء من كل شيء كما يقال كلمة عوراء اي
قبيحة وهذا انما هو على الغالب وبالنسبة فأخبرت ام زرع ان الزوج الثاني لم يسد مسد ابي زرع (قوله
سريا) بمعجمة ثم راء ثم تحتانية ثقيلة اي من سراة الناس وهم كباراؤهم في حسن الصورة والهيئة
والسري من كل شيء خيساره وقصره الحربى بالسخرى ووقع في رواية الزبير شابا سريا (قوله ركب
سريا) بمعجمة ثم راء ثم تحتانية ثقيلة قال ابن السكيت تعني فرسا خيارا فائقا وفي رواية الحرث ركب
فرسا عربيا وفي رواية الزبير اعوجيا وهو منسوب الى اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب جباد
الحيل كان لبني كندة ثم لبني سليم ثم لبني هلال وقيل لبني غنى وقيل لبني كلاب وكل هذه القبائل بعد
كندة من قيس قال ابن خالويه كان لبعض ملوك كندة فغزا قوما من قيس فقتلوه واخذوا فرسه وقيل
انه ركب صغيرا رطبا قبل ان يشد دفاعا عوج ركب على ذلك والشرى الذي يستشري في سببه اي يعضي

يلعبان من تحت نصرها
برمانتين فطلقني ونكحها
فنكحت بعده رجلا
سريا ركب

فيه لا فتور وشري الرجل في الامر اذا لم يجد فيه ومما دى وشري البرق اذا كثرت لمعانه (قوله واخذ خطيا)
 بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الخط صفة موصوف وهو الريح ووقع في رواية الطرث
 واخذ خطيا واخذ خطيا موضع بنواحي البحر ين تجلب منه الريح ويقال اصلها من الهند تحمل في
 البحر الى الخط المكان المذكور وقيل ان سفينة في اول الزمان كانت مملوءة رماحا قد دفنها البحر الى
 الخط فخرجت رماحها فيها فثبتت اليها وقيل ان الريح اذا كانت على جانب البحر تصير كالخط بين
 البر والبحر فقل لها الخطية لذلك وقيل الخط منبت الريح قال عياض ولا يصح وقيل الخط الساحل
 وكل ساحل خط (قوله وراح) بمهملتين من الراح ومعناه اتي بها الى المراح وهو موضع مبيت
 المشاة قال ابن ابي اويس معناه انه غزا فغنم فأتى بالنعم الكثيرة (قوله علي) بالتشديد وفي رواية
 الطبراني وراح علي بن ابي (قوله نعم) بفتحين وهو جمع لا واحد له من لفظه وهو الابل خاصة ويطلق
 على جميع المواشي اذا كان فيها ابل وفي رواية حكاه عياض نعم بفتح واو له جمع نعمة والاشهر الاول
 (قوله ثريا) بثلثة اى كثيرة والنرى المال الكثير من الابل وغيرها يقال ثرى فلان فلانا اذا كثره
 فكان في شيء من الاشياء اكثر منه وذكروا بان كان وصف مؤنث لمراعاة السجع ولان كل ما ليس
 تأنيده حقيقيا يجوز فيه التذكير والتأنيث (قوله واعطاني من كل رائحة) براء وتختانية ومهملة
 في رواية لمسلم ذابحة بمجمة ثم موحدة ثم مهملة اى مذبوحة مثل عيشة راضية اى مرضية فالعني
 اعطاني من كل شيء بذبح زوجا وفي رواية الطبراني من كل سائمة والسائمة الراعية والرائحة الانية
 وقت الراح وهو آخر النهار (قوله زوجا) اى اثنين من كل شيء من الحيوان الذي يرعى والزوج يطلق
 على الاثنين وعلى الواحد ايضا وارادت بذلك كثرة ما اعطاها وانه لم يقتصر على الفرد من ذلك (قوله
 وقال كل اى ام زرع ومبيري اهلك) اى صليهم واوسى عليهم بالميرة بكسر الميم وهى الطعام والخاصل
 انها وصفتها بالسود في ذاته والشجاعة والفضل والجلود بكونه اباح لها ان تأكل ماشاءت من ماله
 وتمدى منه ماشاءت لاهلها ما بالغت في اكرامها ومع ذلك فكانت احواله عندها مخففة بالنسبة
 لابي زرع وكان سبب ذلك ان ابازرع كان اول ازواجه فكنيت محبته في قلبها كما قيل

واخذ خطيا وراح علي
 نعم ثريا واعطاني من كل
 رائحة زوجا وقال كل اى زرع
 ومبيري اهلك قالت فلو
 جمعت كل شيء اعطانيه
 ما بلغ اصغرا نية ابي زرع
 قالت عائشة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كنت

* ما الحب الالحبيب الاول * زاد ابو داود في روايته فزوجها رجل آخر فأكرمها ايضا فكانت
 تقول اكرمني وفعل بي وتقول في آخر ذلك لوجع ذلك كله (قوله قالت فلو جمعت) في رواية الهيثم
 فجمعت ذلك كله وفي رواية الطبراني فقلت لو كان هذا اجمع في اصغر (قوله كل شيء) في رواية للنسائي
 كل الذي (قوله اعطانيه) في رواية لمسلم اعطاني بلاهاء (قوله ما بلغ اصغرا نية ابي زرع) في رواية
 ابن ابي اويس ما ملانا من آنية ابي زرع وفي رواية للنسائي ما بلغت انا وفي رواية الطبراني فلو جمعت
 كل شيء اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملاه لان الاناء والوعاء لا يسع ما ذكرت
 انه اعطاها من اصناف النعم ويظهر لي جملة على معنى غير مستحيل وهى انها ارادت ان الذى اعطاها
 جملة ارادتها توزعه على المدة الى ان يمضى عاوان الغزو فلو وزعته لكان حظ كل يوم مثالا لا اصغرا نية
 ابي زرع التي كان يطبخ فيها في كل يوم على الدوام والاستمرار بغير نقص ولا انقطاع (قوله قالت عائشة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية الترمذي قتال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الكاذبي في
 روايته يا عائش وفي رواية ابن ابي اويس يا عائشة (قوله كنت لك) في رواية للنسائي فكنت لك وفي
 رواية الزبير انك وهى تفسير المراد برواية كنت كما جاء في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اى اتم ومنه
 من كان في المهد اى من هو في المهد ويحتمل ان يكون كان هنا على بابها والمراد بها الاتصال كما في قوله

تعالى وكان الله غفورا رحيما اذ المراد بيان زمان ماض في الجملة اي كنت لك في سابق علم الله (قوله كابي
 زرع لام زرع) زاد في رواية الهيثم بن عدي في الالف والوفاء لافي الفرقة والجللاء وزاد الزبير في آخره
 الا انه طلقها واني لا اطلقك ومثله في رواية الطبراني وزاد النسائي في رواية له والطبراني قالت عائشة
 يا رسول الله بل انت خير من ابي زرع وفي اول رواية لزبير بآبي وامى لانت خير لي من ابي زرع لام زرع
 وكأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تطيبا لها وطماينة لقلبها ودفع لايها عموم التشبيه بجملة احوال ابي
 زرع اذ لم يكن فيه ما تدمه النساء سوى ذلك وقد وقع الافصاح بذلك واجابت هي عن ذلك جواب مثلها في
 فضلها وعلماها في تنبيهه وقع عند ابي يعلى عن سويد بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن داود بن
 شابر عن عمر بن عبد الله بن عروة عن جده عروة عن عائشة انها حدثت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ابي زرع وام زرع وذ كرت شعرا في زرع في ام زرع كذا فيه ولم يسق لفظه ولم اتفق في شيء من
 طرقه على هذا الشعر واخرجه ابو عوانة من طريق عبد الله بن عمران والطبراني من طريق ابن
 ابي عمير كلاهما عن ابن عيينة باسناداه ولم يسق لفظه ايضا (قوله قال سعيد بن سلمة) هو ابن ابي
 الحسام وهو مدني صدوق ماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله قال هشام) هو ابن عروة يعني
 بهذا الاسناد وقد وصله مسلم عن الحسن بن علي عن موسى بن اسمعيل عنه ولم يسق لفظه بتمامه بل
 ذكر ان عنده عيانا ولم يشك وانه قال وصفر ردائها وخير نساها وعقر جارتها وقال ولا تنقث ميرتنا
 تنقيشا وقال واعطاني من كل رائحة وقد بينت ذلك كله وهذا الذي نبه عليه البخاري من قوله ولا
 نعشش بيتنا نعششا اختلف في ضبطه فقيل بالغين المعجمة وقيل بالمهملة وقد تقدم بيانه وقد وصله
 ابو عوانة في صحيحه والطبراني بطوله واسناده موافق لعيسى بن يونس واشترت الى ما في روايته من
 المخالفة فيما تقدم مفصلا وذكر الجبائي انه وقع عند ابي زيد المروزي بلفظ قال سعيد بن سلمة عن
 ابي سلمة وعشش بيتنا نعششا وهو خطأ في السند والمتن والصواب ولا نعشش وقال موسى حدثنا سعيد
 عن هشام (قوله قال ابو عبد الله وقال بعضهم فاتممع بالميم وهذا اصح) ابو عبد الله المذكور هو
 البخاري المصنف وهو يوضح ان الذي وقع في اصل روايته اتممع بالنون وقد رواه اتممع بالميم من
 طريق عيسى بن يونس ايضا النسائي وابو يعلى وابن حبان والبخاري وغيرهم وكذا وقع في رواية سعيد
 ابن سلمة المذكورة وفي رواية ابي عبيد ايضا وقد تقدم بيان الاختلاف في ضبطها ومعناها وفي هذا
 الحديث من الفوائد غير ما تقدم حسن عشرة المرء اهله بالتأنيس والمحاذلة بالامور المباحة ما لم يفض
 ذلك الى ما يمنع وفيه المرح احيانا وبسط النفس به ومداعبة الرجل اهله واعلامه بمحبته لها ما لم يؤد
 ذلك الى مفسدة تترتب على ذلك من تجنيها عليه واعراضها عنه وفيه منع الفخر بالمال وبيان جواز
 ذكر الفضل بأموال الدين واخبار الرجل اهله بصورة حاله معهم وتذكيرهم بذلك لاسيما عند وجود
 ما طبع عن عليه من كفر الاحسان وفيه ذكر المرأة احسان زوجها وفيه اكرام الرجل بعض نسائه
 بحضوره اثرها بما يخصها به من قول او فعل ومجمل عند السلامة من الميل المفضي الى الجور وقد تقدم
 في ابواب الهبة جواز تخصيص بعض الزوجات بالتحف واللفظ اذا استوفى للآخرى حقها وفيه جواز
 تحدث الرجل مع زوجته في غير نوبتها وفيه الحديث عن الامم الخالية وضرب الامثال بهم اعتبارا
 وجواز الانبساط بذكر طرف الاخبار ومسطبات النوادر تنشيط النفوس وفيه حض النساء على
 الوفاء لبعولتهن وقصر الطرف عليهن والشكر لجميلهم ووصف المرأة زوجها بما تعرفه من حسن
 وسوء وجواز المبالغة في الارصاف ومجمل اذ لم يصرف ذلك ليدل بالانه يقضي الى خرم المروءة وفيه تفسير

كابي زرع لام زرع قال
 سعيد بن سلمة قال هشام
 ولا نعشش بيتنا نعششا
 قال ابو عبد الله وقال
 بعضهم فاتممع بالميم
 وهذا اصح * حدثنا عبد
 الله بن محمد

ما يجهله الخبر من الخبر اما بالسؤال عنه واما ابتداء من تلقاء نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه من العيب
 جائز اذا قصد التنفير عن ذلك الفعل ولا يكون ذلك غيبة اشار الى ذلك الخطابي وتعقبه ابو عبد الله
 التميمي شيخ عياض بأن الاستدلال بذلك انما يتم ان لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع المرأة تعتاب
 زوجها فأفرها واما الحكاية عن ليس بحاضر فليس كذلك وانما هو نظير من قال في الناس شخص بشئ
 ولعل هذا هو الذي اراده الخطابي فلا تعقب عليه وقال المازري قال بعضهم ذكر بعض هؤلاء النسوة
 ازواجهن بما يكرهون ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون بأعيانهم واسمائهم قال المازري وانما
 يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان من تحدث عنده بهذا الحديث سمع كلامهن في اغتياب ازواجهن
 فافترهن على ذلك فاما الواقع خلاف ذلك وهو ان عائشة حكيت قصة عن نساء مجهولات غائبات فلا ولوان
 امرأة وصفت زوجها بما يكرهه لكان غيبة محرمة على من يقوله ويسمعه الا ان كانت في مقام
 الشكوى منه عند الحاكم وهذا في حق المعين فاما المجهول الذي لا يعرف فلا حرج في سماع الكلام
 فيه لانه لا يتأذى الا اذا عرف ان من ذكر عنده يعرفه ثم ان هؤلاء الرجال مجهولون لا تعرف اسمائهم
 ولا اعيانهم فضلا عن اسمائهم ولم يثبت للنسوة اسلام حتى يجري عليهن حكم الغيبة فبطل الاستدلال به
 لما ذكر وفيه تقوية لمن كره نكاح من كان لها زوج لما ظهر من اعتراف ام زرع باكرام زوجها
 الثاني لها بقدر طاقته ومع ذلك فحققرته وصغرته بالنسبة الى الزوج الاول وفيه ان الحب يستر الاساءة
 لان ابازرع مع اساءته لها بتطبيق الم يمنعها ذلك من المبالغة في وصفه الى ان بلغت حد الافراط والغلو
 وقد وقع في بعض طرقه اشارة الى ان ابازرع ندم على طلاقها وقال في ذلك شعرا في رواية عمر بن عبد الله
 ابن عروة عن جده عن عائشة انها حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي زرع وام زرع وذكر
 شعرا في زرع على ام زرع وفيه جواز وصف النساء ومحاسنهن للرجل اكن محله اذا كن مجهولات
 والذي يمنع من ذلك وصف المرأة المعينة بحضرة الرجل او ان يذكر من وصفها مالا يجوز للرجال تعدد
 النظر اليه وفيه ان التشبيه لا يستلزم مساواة المشبه بالمشبه به من كل جهة لقوله صلى الله عليه وسلم
 كنت لك كابي زرع والمراد ما ينسب بقوله في رواية الهيثم في الالف الى آخره لافي جميع ما وصف به
 ابوزرع من الثروة الزائدة والابن والخادم وغير ذلك وما لم يذكر من امور الدين كلها وفيه ان كناية
 الطلاق لا توقعه الا مع مصاحبة النية فانه صلى الله عليه وسلم تشبه بأبي زرع وابوزرع قد طلق فلم يستلزم
 ذلك وقوع الطلاق لكونه لم يقصد اياه وفيه جواز التأسي بأهل الفضل من كل اممة لان ام زرع
 اخبرت عن ابي زرع بحبيل عشرته فامتثلها النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال المهلب واعترضه عياض
 فأجاده وانه ليس في السياق ما يقتضي انه تأسي به بل فيه انه اخبر ان حاله معها مثل حال ام زرع نعم
 ما استنبطه صحيح باعتبار ان الخبر اذا سبق وظهر من الشارع تقريره مع الاستحسان له جاز التأسي
 به ونحو مما قاله المهلب قول آخر ان فيه قبول خبر الواحد لان ام زرع اخبرت بحال ابي زرع فامتثلها
 النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه عياض ايضا فأجاد نعم يؤخذ منه القبول بطريق ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اقره ولم ينكره وفيه جواز قول أبي وامى ومعناه فذاك ابي وامى وسيأتي تقريره في كتاب
 الادب ان شاء الله تعالى وفيه مدح الرجل في وجهه اذا علم ان ذلك لا يفسده وفيه جواز القول
 بالتزوج بالرفاء البنين ان ثبتت اللفظة الزائدة اخيرا وقد تقدم البحث فيه قبل بابواب وفيه ان
 من شأن النساء اذا تحدثن ان لا يكون حديثهن غالبا الا في الرجال وهذا بخلاف الرجال فان غالب

حديثهم انما هو فيما يتعلق بامور المعاش وفيه جواز الكلام بالالفاظ الغريبة واستعمال السجع في الكلام اذ لم يكن مكلفا قال عباس ماملا خصه في كلامه هو لاء النسوة من فصاحة الالفاظ وبلاغة العبارة والبديع ما لا يخرب عليه ولا سيما كلام ام زرع فانه مع كثرة فصوله وقلة فضوله يجتاز الكلمات واضح السمات نير السمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه وفي كلامه من ولا سيما الاولى والعاشرة ايضا من فنون التشبيه والاستعارة والكناية والاشارة والموازنة والترصيع والمناسبة والتوشيع والمبالغة والتسجيع والتوليد وضرب المثل وانواع المجانسة والزام ما لا يلزم والايغال والمقابلة والمطابقة والاحتباس وحسن التفسير والترديد وغيرها التقسيم وغير ذلك اشياء ظاهرة لمن تأملها وقد اشرنا الى بعضها فيما تقدم وكل ذلك ان غالب ذلك افرغ في قالب الانسجام واتي به الخاطر بغير تكلف وجاء لفظه تابع المعناه منقاد له غير مستكبره ولا منافق والله يعين على من يشاء بما شاء لا اله الا هو (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قدر الجارية الحديثة السن) اي القرينة العهد بالصغر وقد بينت في شرح المتن في العبدان انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد ووقع عند مسلم من رواية عمرو بن الحرث عن الزهري الجارية العربية وهي بفتح المهملة وكسر الراء بعدها موحدة وتقدم تفسيره في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله موعظة الرجل ابنته لحال زوجها) (قوله عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر) في رواية عبيد بن حنين الماضية في تفسير النحر يم عن ابن عباس مكثت سنة اريد ان اسأل عمر (قوله عن المرأتين) في رواية عبيد عن آية (قوله اللتين) كذا في جميع النسخ ووقع عند ابن التين التي بالافراد وخطأها فقال الصواب اللتين بالثنية (قلت) ولو كانت محفوظة لا يمكن توجيهها (قوله حتى حج وحججت معه) في رواية عبيد فيا يستطيع ان اسأله هيبه له حتى خرج حاجا وفي رواية يزيد بن رومان عند ابن مردويه عن ابن عباس اردت ان اسأل عمر فكنت اهابه حتى حججتا معه فلما قضينا حجنا قال مرحبا بابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك (قوله وعدل) اي عن الطريق الجادة المسبوكة الى طريق لا يسلك غالبا ليقضى حاجته ووقع في رواية عبيد فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجته وبين مسلم في رواية عبيد بن حنين من طريق حماد بن سلمة وابن عيينة ان المكان المذكور هو مر الظهران وقد تقدم ضبطه في المغازي (قوله وعدلت معه بأداة قنبرز) اي قضى حاجته وتقدم ضبط الاداة وتفسيرها في كتاب الطهارة واصل تبرز من البراز وهو الموضع الخالي البارز عن البيوت ثم اطلق على نفس الفعل وفي رواية حماد بن سلمة المذكورة عند الطيالسي فدخل عمر الاراك فقضى حاجته وقعدت له حتى خرج فيؤخذ منه ان المسافر اذا لم يجد الفضاة لقضاء حاجته استتر بما يمكنه التبر به من شجر البادية (قوله فسكبت على يديه منها قنوسا) في رواية عقييل عن الزهري الماضية في المظالم فسكبت من الاداة (قوله فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان) في رواية الطيالسي فقلت يا امير المؤمنين اريد ان اسألك عن حديث منذ سنة فنهضتني هيبتك ان اسألك وتقدم في التفسير من رواية عبيد بن حنين فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان تطاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة وعائشة فقلت والله ان كنت لا اريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فيا يستطيع هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عسدي من علم فاسألتني فان كان لي علم تخبرت به وفي رواية يزيد بن رومان المذكورة فقال ما سأله احد اعلم بذلك مني (قوله اللتان)

حدثنا هشام اخبرنا عمر
عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت كان
الحبش يلعبون بهراجهم
فبسترني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا انظر
فما زلت انظر حتى كنت
انا انصرف فاقدروا قدر
الجارية الحديثة السن
تسمع الله في باب موعظة
الرجل ابنته لحال زوجها
حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال
اخبرني عبيد الله بن عبد
الله بن ابي ثور عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
لم ازل حريصا على ان
اسأل عمر بن الخطاب عن
المرأتين من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللتين
قال الله تعالى ان تنوبا الى
الله فقد صغت قلوبكما حتى
حج وحججت معه
وعدل وعدلت معه
بأداة قنبرز ثم جاء فسكبت
على يديه منها قنوسا فقلت
له يا امير المؤمنين من
المرأتان من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللتان

كذا في الأصول وحكى ابن التين انه وقع عنده ما تلى بالافراد قال والصواب اللتان بالثنية وقوله قال الله تعالى ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكما اي قال الله تعالى لهما ان تتوبا من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله بعد وان تظاهرا عليه اي تتعاوننا كما تقدم تفسيره في تفسير السورة ومعنى تظاهرا هما اتعاونا حتى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ما حرم كاسياً في بيانه وقوله قلوبكما كثر استعمالهم في موضع الثنية بلفظ الجمع كقولهم وضعا راحلتهما اي رجلي راحلتيهما (قوله واعجبالك يا ابن عباس) تقدم شرحه في العلم وان عمر تعجب من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفي عليه هذا القدر مع شهرته وعظمته في نفس عمر وتقدم في العلم على غيره كما تقدم بيان ذلك واضحاً في تفسير سورة النصر ومع ما كان ابن عباس مشهوراً به من الحرص على طلب العلم ومدخله كبار الصحابة وامهات المؤمنين فيه او تعجب من حرصه على طلب فنون التفسير حتى عرفه الميهم ووقع في الكشف كانه كرهه ما سأله عنه (قلت) وقد جزم بذلك الزهري في هذه القصة بعينها فيما أخرجه مسلم من طريق معمر عنه قال بعد قوله قال عمر واعجبالك يا ابن عباس قال الزهري كرهه والله ما سأله عنه ولم يكتفه واستبعد القرطبي ما فهمه الزهري ولا بعد فيه (قلت) ويجوز في عجب التتوين وعدمه قال ابن مالك وفي قوله واعجب ان كان ممنونا فهو اسم فعل بمعنى اعجب ومثله واها ووي وقوله بعده عجباً عجباً تو كيداً وان كان غير تنوين فالاصل فيه واعجب فابذلت الكسرة فتحذف صارت الياء الفا كقولهم يا أسفاً يا حسرتاً وفيه شاهد لجواز استعمال وا في منادى غير مندوب وهو مذهب المبرد وهو مذهب صحيح اهـ ووقع في رواية معمر واعجبك (قوله عائشة وحفصة) كذا في اكثر الروايات ووقع في رواية حماد بن سلمة وحده عنه حفصة وام سلمة كذا حكاه عنه مسلم وقد أخرجه الطيالسي في مسنده عنه قتال عائشة وحفصة مثل الجماعة (في تنبيه) هذا هو المعتمد ان ابن عباس هو المبتدئ بسؤال عمر عن ذلك ووقع عند ابن مردويه من وجه آخر ضعيف عن عمران بن الحكم السلمي حدثني ابن عباس قال كنا نسير فلحقنا عمر ونحن نتحدث في شأن حفصة وعائشة فسكتنا حين لحقنا فعزم علينا ان نخبره فقلنا اذا كرنا شأن عائشة وحفصة وسودة فذكر طرفاً من هذا الحديث وليس بتمامه ويمكن الجمع بأن هذه القصة كانت سابقة ولم يتمكن ابن عباس من سؤال عمر عن شرح القصة على وجهها الا في الحال الثاني (قوله ثم استقبل عمر الحديث يسوقه) اي القصة التي كانت سبب نزول الآية المسئول عنها (قوله كنت انا وجار لي من الانصار) تقدم بيانه في العلم ومضى في المظالم بلفظ اني كنت وجلي بالرفع ويجوز فيه النصب عطفاً على الضمير المنصوب في قوله اني (قوله في بني امية بن زيد) اي ابن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف من الاوس (قوله وهم من عوالي المدينة) اي السكان ووقع في رواية عقيل وهي اي القرية والعوالي جمع عالية وهي قرى بقرب المدينة مما يلي المشرق وكانت منازل الاوس واسم الجار المذكور اوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث الانصاري سماه ابن سعد من وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر حديثاً وفيه وكان عمر مؤاخياً اوس بن خولى لا يسمع شيئاً الا حدثه ولا يسمع عمر شيئاً الا حدثه فهذا هو المعتمد واماماً تقدم في العلم عن قال انه عتيبان بن مالك فهو من تريب ابن بشكوال فانه جوز ان يكون الجار المذكور عتيبان لان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من الاخاء ان يتجاورا والاخذ بالنص مقدم على الاخذ بالاستنباط وقد صرح الرواية المذكورة عن ابن سعد ان عمر كان مؤاخياً لاوس فهذا بمعنى الصداقة لا بمعنى الاخاء الذي كانوا يتوارثون به ثم نسخ

قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبالك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية ابن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً وانزل يوماً

وقد صرح به ابن سعد بان النبي صلى الله عليه وسلم آتى بين اوس بن خولى وشجاع بن وهب كما صرح به بانه آتى بين عمرو وعثمان بن مالك قبيين ان معنى قوله كان مؤاخياى مصادقا ويريد بذلك ان في رواية عبيد بن حنبل وكان لى صاحب من الانصار (قوله فاذا نزلت) الظاهر ان اذ شرطية ويجوز ان تكون ظرفية (قوله جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره) اى من الحوادث الكائنة عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن سعد المذكورة لا يسمع شيئا الا حدثه به ولا يسمع همرا شيئا الا حدثه به وسيأتى في خبر الواحدى في رواية عبيد بن حنبل بلفظ اذا غاب وشهدت ابنته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الطيالسى بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غبت واحضره اذا غاب ويخبرنى واخبره (قوله وكنا معشر قريش تغلب النساء) اى نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فكانوا بالعكس من ذلك وفي رواية يزيد بن رومان كنا ونحن بمكة لا يكلم احد امراته الا اذا كانت له حاجة قضى منها حاجته وفي رواية عبيد بن حنبل ما نعد للنساء امرا وفي رواية الطيالسى كنا لا نعتد بالنساء ولا ندخلهن في امورنا (قوله فطلق) بكسر الفاء وقد تفتح اى جعل او اخذ والمعنى انهن اخذن في تعلم ذلك (قوله من ادب نساء الانصار) اى من سيرتهن وطريقتهن وفي الرواية التى في المظالم من ارب بالراء وهو العقل وفي رواية معمر عند مسلم يتعلمن من نساءهم وفي رواية يزيد بن رومان فلما قدمنا المدينة تزوجنا من نساء الانصار فجعلن بكلمتنا وراجعنا (قوله فستخبت) بسين مبهمة ثم جاء معجزة ثم موحدة وفي رواية الكشميهنى بالصاد الملهمة بدل السين وهما بمعنى والصخب والسخب الزجر من الغضب ووقع في رواية عقيل عن الزهري الماضية في المظالم فصحت بجاء مبهمة من الصياح وهو رفع الصوت ووقع في رواية عبيد بن حنبل فبينما انى امرأتها امره اى تفكر فيه واقدره فقالت امرأتى لو صنعت كذا وكذا (قوله فاكثرت ان تراجعنى) اى ترادنى في القول وتناظرنى فيه ووقع في رواية عبيد بن حنبل فقلت لها ما تكلفك فى امر اريدك فقلت لى عجب بالك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع وسيأتى في اللباس من هذا الوجه بلفظ فلما جاء الاسلام وذكرهن الله راينا هن بذلك حقا علينا من غير ان ندخلهن فى شئ من امورنا وكان بينى وبين امرأتى كلام فاغلظت لى وفي رواية يزيد بن رومان فتمت اليها بقضيب فصر بها فقالت يا عجب بالك يا ابن الخطاب (قوله ولم) بكسر اللام وفتح الميم (قوله تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل) في رواية عبيد بن حنبل وان ابتلي ليراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان ووقع في المظالم بلفظ غضبانا وفيه نظر وفي روايته التى في اللباس قالت تقول لى هذا وابتليك تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الطيالسى قتلت متى كنت تدخلين فى امورنا فقالت يا ابن الخطاب ما يستطيع احد ان يكلمك وابتليك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل غضبان (قوله لتهجره اليوم حتى الليل) بالنصب فيه ما وبالجاء فى الليل ايضا اى من اول النهار الى ان يدخل الليل ويحتمل ان يكون المراد حتى انها لتهجره الليل مضافا الى اليوم (قوله فقلت لها قد خاب) كذا اللام كثر خاب بخاء معجزة ثم موحدة وفي رواية عقيل فقلت قد جاءت من فعلت ذلك منهن بعظيم بالجيم ثم مشاة فعل ماض من الجى وهذا هو الصواب في هذه الرواية التى فيها بعظيم واما سائر الروايات ففيها خابت وخسرت فخابت بالخاء المعجمة لعطف وخسرت عليها وقد اغفل من جزم ان الصواب بالجيم والمثناة مطلقا (قوله من فعل ذلك) وفي رواية اخرى من فعلت فالتذكير بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى المعنى (قوله ثم جعت على ثيابى) اى لبست جميعها فيه ايماء

فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش تغلب النساء قلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا يا اخذن من ادب نساء الانصار فصخبت على امرأتى فراجعنى فأنكرت ان تراجعنى قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعنى ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جعت على ثيابى فزلت

١ قوله رواية الكشميهنى

هى ما فى الهامش

الى ان العادة ان الشخص يضع في البيت بعض ثيابه فاذا خرج الى الناس لبسها (قوله فدخلت على حفصة) يعني ابنته وباداه المنزل لها منه (قوله قالت نعم) في رواية عبيد بن حنين انا تراجعته وفي رواية حماد بن سلمة فقلت لا تقين الله (قوله اقئامنين ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي) كذا هو بالنصب للذكر ووقع في رواية عقيل قهلكين وهو على تقدير محذوف وتقديم في باب المعرفة ٣ من كتاب المظالم اقئامن ان يغضب الله لغضب رسوله قهلكين قال ابو علي الصدفي الصواب اقئامنين وفي آخره قهلكي كذا قال وليس بخط الا مكان توجيهه وفي رواية عبيد بن حنين قهلكين يسكون الكاف على خطاب جماعة النساء وعنده فقلت تعلمين وهو بتشديد اللام اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله (قوله لانتكثري النبي صلى الله عليه وسلم) اي لا تطايب منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله ليس عنده دنائير ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى ذهنة فسليني (قوله ولا تراجعبه في شيء) اي لا ترادديه في الكلام ولا تردى عليه قوله (قوله ولا تمجر به) اي ولو هجرك (قوله ما بدالك) اي ظهرك (قوله ولا يغرنك) ان يفتح الالف ويكسر ها ايضا (قوله جارتك) اي ضرتك او هو على حقيقته لانها كانت مجاورة لها والاولى ان يحمل اللفظ هنا على معنييه لصلاحيته لكل منهما ما را العرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا وقد تقدم شيء من هذا في او اخر شرح حديث ام زرع ووقع في حديث جل بن مالك كنت بن جارتين يعني ضربتين فانه فسر في الرواية الاخرى فقال امرأتين وكان ابن سيرين يكره تسميتهما ضرة ويقول انها لا تضرو ولا تنفع ولا تذهب من رزق الاخرى بشيء وانما هي جارة والعرب تسمى صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمى الزوجة ايضا جارة لمخالطتها الرجل وقال القرطبي اختار عمر تسميتها جارة ادباً منه ان يضاف لفظ الضر الى احد من امهات المؤمنين (قوله اوضاً) من الوضاعة ووقع في رواية معمر اوسم بالمهجمة من الوضاعة وهي العلامة والمراد اجل كان الجلال وسماه اي اعلمه بعلامة (قوله واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم) المعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يراخذها بذلك فاما تذل بحماها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكون في عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها ووقع في رواية عبيد بن حنين اي من هذا ولفظه ولا يغرنك هذه التي اعجبها حسننها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها ووقع في رواية سليمان بن بلال عندهم اعجبها حسننها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم او العطف وهي ايمن وفي رواية الطيالسي لا تغتري بحسن عائشة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها ووقع في رواية سليمان بن بلال والطيالسي يؤيد ما حكاه السهيلي عن بعض المشايخ انه جعله من باب حذف حرف العطف واستحسنه من سمعه وكتبوه حاشية قال السهيلي وليس كما قال بل هو مرفوع على البديل من الفاعل الذي في اول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل اشتغال كما تقول اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس له اه وثبوت الواو يرد على رده وقد قال عياض يجوز في حب الرفع على انه عطف بيان او بدل اشتغال او على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال ابن التين حب فاعل وحسنها بالنصب مفعول من اجله والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل حسنها قال والضهير الذي يلي اعجبها منصوب فلا يصح بدل المحبين منه ولا الحب وزاد عبيد في هذه الرواية ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة لقرايتي منها يعني

فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت اقئامنين ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعبه في شيء ولا تمجر به وسليني ما بدالك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضاً منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال عمر

٣ قوله في باب المعرفة من كتاب المظالم هكذا في الاصول ولم يواب المعرفة في كتاب المظالم في نسخ الصحيح فخر اه مصححه

لان أم عمر كانت مخزومية مثل أم سلمة وهي أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ووالدة عمر خنثة بنت هاشم
ابن المغيرة فهي بنت عم أمه وفي رواية يزيد بن رومان ودخلت على أم سلمة وكانت خالتي وكأنه أطلق
عليها خالة لكونها في درجة أمه وهي بنت عمها ويحتمل ان تكون ارتضعت معها أو اختها من أمها
(قوله دخلت في كل شيء) ٢ يعني من أمور الناس واردة الغالب بدليل قولها حتى ينبغي ان تدخل
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فان ذلك قد دخل في عموم قولها كل شيء لكنهم لم يردوه (قوله
فأخذتني والله اخذا) أي منعتني من الذي كنت أريده تقول اخذ فلان أي منعه عما يريد
ان يفعله (قوله كسرني عن بعض ما كنت أجسد) أي أخذتني بلسانها اخذا دفعتني عن مقصدي
وكلامي وفي رواية لابن سعد فقالت أم سلمة أي والله أنا لك كلمة فان تحمل ذلك فهو أولى به وانها ناعته
كان أطوع عندنا منك قال عمر فقدمت على كلامي لمن وفي رواية يزيد بن رومان ما يمنعنا ان نغار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجكم يغرن عليكم وكان الحامل له امر على ما وقع منه شدة شقيقته
وعظم نصيخته فكان يسط على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له افعل كذا ولا تفعل كذا كقول
احبب نساءك وقوله لا تصل على عبد الله بن أبي وغير ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ذلك
لعلمه بصحة نصيخته وقوته في الاسلام وقد اخرج المصنف في تفسير سورة البقرة من حديث انس
عن عمر قال واقفت الله في ثلاث الحديث وفيه وبلغني معاذة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه
فدخلت عليهم فقلت لئن انتهين اوليبدن الله رسوله خير امنكن حتى آتيت احدي نساءه فقالت يا عمر
اما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت وهذه المرأة هي زينب بنت جحش كما اخرج الخطيب
في المهمات وجوز بعضهم انها أم سلمة لكلامها المذكور وفي رواية ابن عباس عن عمر هذا لكن
التعدد أولى فان في بعض طرق هذا الحديث عند احمد وابن مردويه وبلغني من كان من امهات
المؤمنين فاستقر بيني اقول لتكفن الحديث ويؤيد التعدد اختلاف اللفاظ في جوابي أم سلمة
وزينب والله اعلم (قوله وكنا قد تحدثنا ان غسان نعل الخيل) في المظالم بلفظ نعل النعال أي
تستعمل النعال وهي نعال الخيل ويحتمل ان يكون بالوحدة ثم المعجمة ويؤيده لفظ الخيل في هذه
الرواية وتنعل في الموضع عين بفتح اوله وانكر الجوهري ذلك في الدابة فقال انعلت الدابة ولا تقل نعلت
فيكون على هذا بضم اوله وحكى عياض في نعل الخيل الوجهين وغفل بعض المتأخرين فرد عليه
وقال الموجود في البخاري نعل النعال فاعتمد على الرواية التي في المظالم ولم يستحضر التي هنا وهي التي
تسكن عليها عياض (قوله تغزونا) وقع في رواية عبيد بن حنبل ونحوه تتخوف ملكا من ملوك غسان
ذكر لنا انه يريد ان يسيرا بنا فقد امتلأت صدورنا منه وفي روايته التي في اللباس وكان من حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا نخاف ان يأتينا وفي رواية
الطيا السبي ولم يكن احدا خوف عندنا من ان يغزونا ملكا من ملوك غسان (قوله قزل صاحب الانصار
يوم نوبته فرجع الينا عشاء ف ضرب بابي ضربا شديدا وقال انهم هو) أي في البيت وذلك لبطء اجابته
له فظن انه خرج من البيت وفي رواية عقيل انهم هو وهي أولى (قوله فقرعت) أي خفت من شدة
ضرب الباب بخلاف العادة (قوله فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاب غسان
في رواية معمر اجاءت وفي رواية عبيد بن حنبل اجاء الغساني وقد تقدمت تسميته في كتاب العلم
(قوله لا بل اعظم من ذلك واهول) هو بالنسبة الى عمر لكون حفصة بنته منهم (قوله طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه) كذا وقع في جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور طلق

وكنا قد تحدثنا ان
غسان نعل الخيل
لتغزونا قزل صاحب
الانصارى يوم نوبته
فرجع الينا عشاء ف ضرب
بابي ضربا شديدا وقال انهم
هو فقرعت فخرجت اليه
فقال قد حدث اليوم امر
عظيم قلت ما هو اجاب غسان
قال لا بل اعظم من ذلك
واهول طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه

٢ قوله دخلت في كل شيء
وقوله فأخذتني والله اخذا
وقوله كسرني عن بعض
ما كنت أجسد هذه الكلمات
لم توجد في نسخ الصحيح
التي بأيدينا فلعلها رواية
للشارح وحرر نظمها اه

بالجزم ووقع في رواية عمرة عن عائشة عند ابن سعد فقال الانصاري امر عظيم فقال عمر اهل الحرث
ابن ابي شمر سار اليها قتال الانصار اعظم من ذلك قال ما عوقال ما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قد طلق نساءه واخرج نحوه من رواية لزهري عن عروة عن عائشة وسمى الانصاري اوس بن
خولى كما تقدم ووقع قوله طلق مقرونا بالظن (قوله وقال عبيد بن حنن سمع ابن عباس عن عمر)
يعني بهذا الحديث (فقال) يعني الانصاري (اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه) لم يذكر
البخاري هنا من رواية عبيد بن حميد الا هذا القدر وامام بعده وهو قوله فقلت خابت حفصة وخسرت
فهو بقية رواية ابن ابي ثور لان هذا التعليق قد وصله المؤلف في تفسير سورة التحريم بلفظ فقلت
جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه فقلت رغم انك حفصة وعائشة
وظن بعض الناس ان من قوله اعتزل الى آخر الحديث من سياق الطريق المعلق وليس كذلك لما بينته
والموقع في ذلك ايراد البخاري بهذه اللفظة المعلقة عن عبيد بن حنن في اثناء المتن المساق من رواية ابن
ابي ثور فصار الظاهر انه تحول الى سياق عبيد بن حنن وقد سلم من هذا الاشكال النسي فلم يسق المتن
ولا القدر المعلق بل قال فذكر الحديث واجترأ بما وقع من طريق ابن ابي ثور في المظالم ومن طريق
عبيد بن حنن في تفسير التحريم ووقع في مستخرج ابي نعيم ذكر القدر المعلق عن عبيد بن حنن
في آخر الحديث ولا اشكال فيه وكان البخاري اراد ان يبين ان هذا اللفظ وهو طلق نساءه لم يتفق
الروايات عليه قلعل بعضهم رواها بالمعنى نعم وقع عند مسلم من طريق سماك بن زميل عن ابن عباس
ان عمر قال فدخلت المسجد فاذا الناس يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وعند ابن
مردويه من طريق سلمة بن كهيل عن ابن عباس ان عمر قال لعيني عبيد الله بن عمر ببعض طرق
المدينة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه وهذا ان كان محفوظا حمل على ان ابن عمر لاقى اياه
وهو جاء من منزله فأخبره بمثل ما أخبر به الانصاري ولعل الجزم وقع من اشاعة بعض اهل النفاق
قتناقه الناس واصله ما وقع من اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه ولم يجز عاداته بذلك قطنوا انه
طلقهن ولذلك لم يعاتب عمر الانصاري على ما جزم له به من وقوع ذلك وقد وقع في حديث سماك بن الوليد
عند مسلم في آخره ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به الى قوله يستنبطونه
منهم قال فسكنت انا استنبط ذلك الامر والمعنى لوردوه الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو المخبر به
او الى أولى الامر كابر الصحابة لعلهم لفهم المراد منه باستخراجهم بالفهم والتألف ما يخفى عن
غيرهم وعلى هذا فالمراد بالاذاعة قولهم واشاعتهم انه طلق نساءه بغير تحقق ولا ثبت حتى شفى عمر في
الاطلاع على حقيقة ذلك وفي المراد بالمداع وفي الآية اقوال اخرى ليس هذا موضع بسطها (قوله
خابت حفصة وخسرت) انما خصها بالذكر لما كانتا منه لكونها بنته ولكونه كان قريب العهد
بتحذيرها من وقوع ذلك ووقع في رواية عبيد بن حنن فقلت رغم انك حفصة وعائشة وكانه خصهما
بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك كما سيأتي بيانه (قوله قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون)
بكسر الشين من يوشك اي يقرب وذلك لما كان تقدم له من ان مراجعتهم قد تفضي الى الغضب المفضي
الى الفرقة (قوله فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية سماك دخلت المسجد فاذا
الناس ينكبون الحصا ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل ان يؤمر من
بالحجاب كذا في هذه الرواية وهو غلط بين فان نزول الحجاب كان في اول زواج النبي صلى الله عليه
وسلم زينب بنت جحش كما تقدم بيانه واخصا في تفسير سورة الاحزاب وهذه القصة كانت سبب نزول

وقال عبيد بن حنن سمع
ابن عباس عن عمر فقال
اعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم ازواجه فقلت خابت
حفصة وخسرت قد كنت
اظن هذا يوشك ان يكون
فجعت علي ثيابي فصليت
صلاة الفجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم
مشرقة فاعتزل فيها

آية التخيير وكانت زينب بنت جحش فيمن خير وقد تقدم ذكر عمر لها في قوله ولا حسن زينب بنت جحش وسيأتي بعد ثمانية ابواب من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال اصبحنا يوم ما ونا ان النبي صلى الله عليه وسلم يبيكين فخرجت الى المسجد فجاء عمر فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فذكر هذه القصة مختصرا فحضر ابن عباس ومشاهدته لذلك يقتضي تأخر هذه القصة عن الحجاب فان بين الحجاب وانتقال ابن عباس الى المدينة مع ابويه نحو أربع سنين لانهم قدموا بعد فتح مكة فآية التخيير على هذا نزلت سنة تسع لان الفتح كان سنة ثمان والحجاب كان سنة أربع وخمس وهذا من رواية عكرمة بن عمار بالاسناد الذي خرج به مسلم ايضا قول أبي سفيان عندي اجل العرب ام حبيبة ازوجكها قال نعم وانكره الائمة وبالح ابن حزم في انكاره واجابوا بتاويلات بعيدة ولم يتعرض لهذا الموضع وهو نظير ذلك الموضع والله الموفق واحسن محامله عندي ان يكون الراوي لما رأى قول عمر انه دخل على عائشة ظن ان ذلك كان قبل الحجاب فجزم به لكن جوابه انه لا يلزم من الدخول رفع الحجاب فقد يدخل من الباب وتخطيه من وراء الحجاب كما لا يلزم من وهم الراوي في لفظه من الحديث ان يطرح حديثه كله وقد وقع في هذه الرواية موضع آخر مشكل وهو قوله في آخر الحديث بعد قوله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل انشبت بالجدع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعنا يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسع وعشرين فان ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عقب ما خاطبه عمر فليزمنه ان يكون عمر تأخر كلامه معه تسع وعشرين يوما وسباق غيره ظاهرا في انه تكلم معه في ذلك اليوم وكيف يجهل عمر تسع وعشرين يوما لا يتكلم في ذلك وهو مصرح بأنه لم يصبر ساعة في المسجد حتى يقوم ويرجع الى الغرفة ويستأذن ولكن تأويل هذا سهل وهو ان يحمل قوله فنزل اي بعد ان مضت المدة ويستفاد منه انه كان يتردد الى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك المدة التي حلف عليها فاتفق انه كان هنده عند ارادته النزول فنزل معه ثم خشي ان يكون نسي فذكره كما ذكرته عائشة كما سيأتي ومما يؤيد تأخر قصة التخيير ما تقدم من قول عمر في رواية عبيد بن حنن التي قدمت الاشارة اليها في المظالم وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استفهام له الاملك غسان بالشام فان الاستقامة التي اشار اليها انما وقعت بعد فتح مكة وقد مضى في غزوة الفتح من حديث عمرو بن سلمة الجرمي وكانت العرب تلوهم باسمهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فان ظهر عليهم فهو نبي فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسمهم اه والفتح كان في رمضان سنة ثمان ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة في اواخر ذي القعدة منها فلما كان سنة تسع تسعي سنة الوفود لكثرة من وفد عليه من العرب فظهر ان استقامة من حوله صلى الله عليه وسلم انما كانت بعد الفتح فاتفق ذلك ان التخيير كان في اول سنة تسع كما قدمته ومن جزم بأن آية التخيير كانت سنة تسع الدمياطي واتباعه وهو المعتقد (قوله ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي) في رواية سمك انه دخل اولا على عائشة فقال يا بنت ابي بكر اقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت مالي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيتين وهي بعين مهملة مفتوحة وتحتانية ساكنة بعدها موحدة ثم مشاة اي عليك بخاصتك وموضع شرك واصيل العيبة الوعاء الذي يحمل فيه الثياب ونفيس المتاع فاطلقت عائشة على حفصة انما عيسته عمر بطريق التشبيه ومرادها عليك بواعظ ابتك (قوله الما كن حذرتك) زادت في رواية سمك لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يلاقى الا بالطلق فبكت اشدا بالبكاء لما اجتمع عندها

ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الما كن حذرتك هذا اطلقك كن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري

ها هو ذا معتزل في المشربة
 ما جدد فجئت المشربة
 التي فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت لعلام له
 اسود استأذن لعمر فدخل
 الغلام فكلم النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم رجع فقال
 كلمت النبي صلى الله عليه
 وسلم وذكرته له فصمت
 فانصرفت حتى جلست مع
 الرهط الذين عند المنبر ثم
 غلبني ما جدد فجئت فقلت
 للغلام استأذن لعمر فدخل
 ثم رجع فقال قد ذكرته
 له فصمت فرجعت فجلست
 مع الرهط الذين عند المنبر
 ثم غلبني ما جدد فجئت
 الغلام فقلت استأذن لعمر
 فدخل ثم رجع الى فقال
 قد ذكرته له فصمت فلما
 وابت منصرفا قال اذا
 الغلام يدعوني فقال قد اذن
 لك النبي صلى الله عليه وسلم
 فدخلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا هو
 مضطجع على رمال حصير
 ليس بينه وبينه فراش قد
 اثر الرمال بجنبه منسكنا
 على وسادة من ادم حشوها
 ليف فسلمت عليه

٢ قوله فنسكت منصرفا
 فاذا الغلام هكذا ينسخ
 الشرح التي بأيدينا والذي
 في المتن بأيدينا فلما وليت
 منصرفا قال اذا الغلام
 وكذا قوله الا في فقلت

وانا قائم اطلقت والذي في المتن بأيدينا ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت فلعل ما في الشرح رواية له

٣٣٠ فخرجت فجلست الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني
 من الحزن على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توقعه من شدة غضب ايها عليها وقد قال لها
 فيما اخرجها ابن مردويه والله ان كان طلق لا كلك ابدا واخرج ابن سعد والدارمي والحاكم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها ولا بن سعد مثله من حديث ابن عباس عن عمر واسناده
 حسن ومن طريق قيس بن زيد مثله وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فقال لي
 راجع حفصة فاما صوامه قوامه وهي زوجتك في الجنة وقيس مختلف في صحبته ونحوه عنده من
 مرسل محمد بن سيرين (قوله ها هو ذا معتزل في المشربة) في رواية سماك فقلت لها اين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة وقد تقدم ضبط المشربة وتفسيرها في كتاب النظام
 وانها بضم الراء وبفتحها ووجهها مشارب ومشربات (قوله فخرجت فجلست الى المنبر فاذا حوله رهط
 يبكي بعضهم) لم اقف على تسميتهم وفي رواية سماك بن الوليد دخلت المسجد فاذا الناس ينكثون
 بالحصا اي يضربون به الارض كفعل المهموم المفكر (قوله ثم غلبني ما جدد) اي من شغل قلبه
 بما بلغه من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه ولا احتمال صحة
 ما يشيع من تطليق نساءه ومن جملتهم حفصة بنت عمر فنقطع الوصلة بينهما وفي ذلك من المشقة عليه
 ما لا يخفى (قوله فقلت لعلام له اسود) في رواية عبيد بن حنين فاذا رسول الله في مشربة يرقى عليها
 بعجلة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على رأس العجلة واسم هذا الغلام رباح بفتح الراء
 وتخفيف الموحدة سماء سماك في روايته ولفظه فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاعد على اسكفة المشربة مدلى رجله على نقيز من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وينحدر وعرف بهذا تفسير العجلة المذكورة في رواية غيره وسيأتي في حديث ابى الضحى الذي
 اشترت اليه بحث في ذلك والاسكفة في روايته بضم الهزة والكاف بينهما مهمل ثم فاء مشددة هي عتبة
 الباب السفلى وقوله على نقيز يشون ثم قاف بوزن عظيم اي منقور ووقع في بعض روايات مسلم بقاء بدل
 النون وهو الذي جعلت فيه فقر كالدرج (قوله استأذن لعمر) في رواية عبيد بن حنين فقلت له قل هذا
 عمر بن الخطاب (قوله فصمت) بفتح الميم اي سكنت وفي رواية سماك فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الى
 فلم يقل شيئا وافقت الروايتان على انه اعاد الذهاب والحج ثلاث مرات لكن ليس ذلك صريحا في رواية
 سماك بل ظاهر روايته انه اعاد الاستئذان فقط ولم يقع شيء من ذلك في رواية عبيد بن حنين ومن حفظ حجة
 على من لم يحفظ ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في المرتين الاولتين كان نائما او ظن ان عمر جاء
 يستعطفه على ازواجه لكون حفصة ابنته منهن (قوله فنسكت منصرفا) ٢ اي رجعت الى ورائي
 (فاذا الغلام يدعوني) وفي رواية معمر فوليت مدبرا وفي رواية سماك ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح
 استأذن لي فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن اني جئت من اجل حفصة والله لئن امرني
 بضرب عنقها لاضر بن عنقها وهذا يقوى الاحتمال الثاني لانه لما صرح في حق ابنته بما قال كان ابعد ان
 يستعطفه لضرائرها (قوله فاذا هو مضطجع على رمال) بكسر الراء وقد انضم وفي رواية معمر على رمال
 بسكون الميم والمراد به النسيج تقول رملت الحصير وارملته اذا نسجته وحصير مرمول اي منسوج
 والمراد هنا ان سريره كان مرمولا بما يرمل به الحصير ووقع في رواية اخرى على رمال سريره ووقع في
 رواية سماك على حصير وقد اثر الحصير في جنبه وكانه اطلق عليه حصيرا تغلبا وقال الخطابي رمال الحصير
 ضابو عه المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب فكانه عنده اسم جمع وقوله ليس بينه وبينه فراش قد

اثر الرمال بجنبه يؤيد ما قدمته انه اطلق على نسج السرير حصيرا (قوله قفقت وانا قائم اطلقت نساءك
 فرغ الى بصره فقال لا قفقت الله اكبر) قال الكرماني لما ظن الانصارى ان الاعتزال طلاق او ناشئ
 عن طلاق فأخبر عمر بوقوع الطلاق جازما به فلما استفسر عمر عن ذلك فلم يجد له حقيقة كبر تعجبا من
 ذلك اهـ ويحتمل ان يكون كبر الله حامدا له على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق وفي حديث
 ام سلمة عند ابن سعد فكبر عمر تكبيرة سمعناها ونحن في بيوتنا فعلمنا ان عمر سأله اطلقت نساءك
 فقال لا فكبر حتى جاءنا الخبر بعد ووقع في رواية سماك فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت اني دخلت
 المسجد والمسلمون ينكثون الحصاية يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه افأنزل فأخبرهم
 انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت وفيه فتمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه (قوله
 ثم قلت وانا قائم استأنس يا رسول الله لورايتني) يحتمل ان يكون قوله استفهاما بطريق الاستئذان
 ويحتمل ان يكون حالا من القول المذكور بعده وهو ظاهر سياق هذه الرواية وجزم القرطبي بأنه
 للاستفهام فيكون اصله همزتين تسهل احدهما وقد تحذف تخفيفا ومعناه انبسط في الحديث
 واستأذن في ذلك اقرينة الحال التي كان فيها اعلمه بأن بنته كانت السبب في ذلك فخشي ان يلحقه هو
 شيء من المعتبة فبقى كالمقبض عن الابتداء بالحديث حتى استأذن فيه قوله يا رسول الله لورايتني وكنا
 معشر قريش نغلب النساء فساق ما تقدم وكذا في رواية عقيل ووقع في رواية معمر ان قوله استأنس
 بعد سياق القصة وانقطعت الله اكبر لورايتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش فساق القصة
 فقلت استأنس يا رسول الله قال نعم وهذا بعين الاحتمال الاول وهو انه استأذن في الاستئناس فلما اذن له
 فيه جلس (قوله ثم قلت يا رسول الله لورايتني ودخلت على حفصة الى قوله قبسم تبسمه اخرى) الجملة
 حاوية اي حال دخولي عليها وفي رواية عبيد بن حنن فذكرت له الذي قلت لحفصة وام سلمة والذي
 ردت على ام سلمة فضحك وفي رواية سماك فلم ازل احده حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كثر
 فضحك وكان من احسن الناس نغرا صلى الله عليه وسلم وقوله تحسر عهاتين اي تكشف وزنا ومعنى
 وقوله كثر بفتح الكاف والمعجمة اي ابدى اسنانه ضاحكا قال ابن السكيت كثر وتبسم وابتم وافتر
 بمعنى فاذا زاد قيل فقهه وكر كر وقد جاء في صفة صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسم (قوله قبسم
 النبي صلى الله عليه وسلم تبسمه) بتشديد السين وللكشهميني تبسمه (قوله فرغت بصري في يته)
 اي نظرت فيه (قوله غير اهبة ثلاثة) في رواية الكشهميني ثلاث الاهبة بفتح الهزة والهاء
 وبضمهما ايضا بمعنى الاهدب والهاء فيه للبالغة وهو جمع اعاب على غير قياس وهو الجلد قبل الدباغ
 وقيل هو الجلد مطبقا دباغ اول يدبغ والذي يظهر ان المراد به هنا جلد شرع في دباغه ولم يكمل لقوله في
 رواية سماك بن الوليد فاذا افنى معلق والافنى بوزن عظيم الجلد الذي لم يتم دباغه يقال ادم وأديم
 وافنى وافنى واهب واهب وعماد وعمود وعمد ولم يجيء فاعل وفعل على فعل بفتحين في الجمع الا
 هذه الاحرف والاكثر ان يجيء فاعل بضمين وزاد في رواية عبيد بن حنن وان عند رجله قرطا
 بقاف وظاه معجمة مصبويا بجموحدين وفي رواية ابى ذر مصبويا براء قال النووي ووقع في بعض
 الاصول مصبويا بضاد معجمة وهي لغة والمراد بالمصبور بالمهمل والمعجمة المجموع ولا ينافي كونه
 مصبويا بل المراد انه غير منتهر وان كان في غير وعاء بل هو مصبوب مجتمع وفي رواية سماك فنظرت في
 خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انما قبضة من شعر نحو الصاع ومثلها قرطا في ناحية الغرفة
 (قوله ادع الله فليوسع علي امتك) في رواية عبيد بن حنن فبكيت فقال وما يبكيك فقلت يا رسول الله

ثم قلت وانا قائم يا رسول
 الله اطلقت نساءك فرغ
 الى بصره فقال لا قفقت
 الله اكبر ثم قلت وانا قائم
 استأنس يا رسول الله لو
 رايتني وكنا معشر قريش
 نغلب النساء فلما قدمنا
 المدينة اذاقوم تغلبهم
 نساؤهم فتبسم النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قلت
 يا رسول الله لورايتني
 ودخلت على حفصة
 فقلت لها لا يغرنك ان
 كانت جارتك ارضا منك
 واحب الى النبي صلى الله
 عليه وسلم يريد عائشة
 قبسم النبي صلى الله عليه
 وسلم تبسمه اخرى
 فجلست حين رايت تبسم
 فوفعت بصري في يته
 فوالله ما رايت في يته شيئا
 يرد البصر غير اهبة
 ثلاثة فقلت يا رسول الله
 ادع الله فليوسع علي امتك
 فان فارس والروم قدوسع
 عليهم واعطوا الدنيا وهم
 لا يعبدون الله

ان كسرى وقصر فيما فيه وانت رسول الله وفي رواية سمالك فابتدرت عيناى فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت ومالى لا أبكى وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتي لا ارى فيها الا ما ارى وذلك قصر وكسرى في الامار والثمار وانت رسول الله وصفوته (قوله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت يا ابن الخطاب) في رواية معمر عند مسلم اوفى شئت انت يا ابن الخطاب وكذا في رواية عقيل الماضية في كتاب المظالم والمعنى انت في شئت في ان التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا وهذا يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم ظن انه بكى من جهة الامر الذي كان فيه وهو غضب النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه حتى اعتزلن فلما ذكر له امر الدنيا اجابه بما اجابه (قوله ان اولئك قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا) وفي رواية عبيد بن حنبل ان ارضى ان تكون لهم الدنيا ولدا الآخرة وفي رواية له لهما بالثنية على ارادة كسرى وقصر لتخصيصهما بالذكر والاخرى بارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما زاد في رواية سمالك فقلت بلى (قوله فقلت يا رسول الله استغفر لي) اي عن جرائق هذا القول بحضورك او عن اعتقادي ان التجمعات الدنيوية مرغوب فيها او عن ارادتي ما فيه مشابهة الكفار في ملاسهم ومعايشهم (قوله فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث الذي افشته ٢ حفصة الى عائشة) كذا في هذه الطريق لم يفسر الحديث المذكور الذي افشته حفصة وفيه ايضا وكان قال ما نابداخل عليهن شهر من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله وهذا ايضا مبهم ولم اره مفسرا او كان اعتزاله في المشربة كما في حديث ابن عباس عن عمر فافاد محمد بن الحسن المخزومي في كتابه اخبار المدينة بسند له مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان بيت في المشربة ويقل عند اراكفة على خلوة بركان هناك وليس في شيء من الطرق عن الزهري باسناد حديث الباب الامارواه ابن اسحق كما اشترت اليه في تفسير سورة التحريم والمراد بالمعاقبة قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايات وقد اختلف في الذي حرم على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه على ان لا يدخل على نسائه على اقوال فالذي في الصحيحين انه الغسل كما مضى في سورة التحريم مختصرا من طريق عبيد بن عمير عن عائشة وسيأتي بأبسط منه في كتاب الطلاق وذكر في التفسير قول آخر انه في تحريم جاريته مارية وذكر هناك كثيرا من طرقه ووقع في رواية يزيد بن رومان عن عائشة عند ابن مردويه ما يجمع القولين وفيه ان حفصة اهدت لها عكة فيها غسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعبه وتلقيه منها فقات عائشة بخارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما يصنع فأخبرتها بخارية بشأن الغسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكم فقلن اننا نجد منك ريح مغاير فقال هو غسل والله لا اطعمه ابدا فاما كان يوم حفصة استأذنته ان تأتي اباها فأذن لها فذهبت فأرسل الى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر وحفصة تبكي فعاتبته فقال اشهدك انها على حرام انظري لا تخبري به - ذا امرأة وهي عندك امانة فلما خرج فرغت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقات الا بشر لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته فترات وعند ابن سعد من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت فرقبته حتى خرجت الجارية فقالت له امانى قد رايت ما صنعت قال فاكتمى على وهي حرام فانطلقت حفصة الى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة اما يومى قد عرس فيه بالقبطية وبسليم لنساءك سائر ايامهن فنزلت الآية

فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة

٢ قوله الذي افشته هكذا بالنسخ بأيدينا والذي في المتن بأيدينا حين افشته فاعمل ما في الشارح رواية له اه

وجاء في ذلك ذكر قول ثالث أخرجه ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم يتيها فوجدت معه مارية فقال لا تخبري عائشة حتى ابشري بشارة ان ابالك يلى هذا الاخر بعد ابى بكر اذا انامت فذهبت الى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة ذلك والتمست منه ان يحرم مارية فحرمها ثم جاء الى حفصة فقال امرتك ان لا تخبري عائشة فأخبرتها فعاتبها ولم يعاقبها على امر الخلاف فلهذا قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض واخرج الطبراني في الاوسط وفي عشرة النساء عن ابى هريرة نحوه بتمامه وفي كل منهما ضعف وجاء في سبب غضبه منهن وحلقه ان لا يدخل عليهن شهرافضة اخرى فأخرج ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فأرسل الى كل امرأة من نساءه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقات وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تن اهن على الله من ان تقمئتي لا ادخل عليك شهر الحديث ومن طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وفيه ذبح ذبحا قصصه بين ازواجه فأرسل الى زينب بنصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده فذكر نحوه وفيه قول آخر أخرجه مسلم من حديث جابر قال جاء ابو بكر والناس جلوس بباب النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤذن لاحد منهم فاذن لابي بكر فدخل ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحوله نساؤه فذكر الحديث وفيه هن حولى كما ترى سألتني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا فذكر نزول آية التخيير ويحتمل ان يكون مجموع هذه الاشياء كان سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر وموجبه منهن صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن وقصر ابن الجوزي فنسب قصة الذبح لابن حبيب بغير اسناد وهي مستندة عند ابن سعد وابهم قصة النفقة وهي في صحيح مسلم والراجح من الاقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فانه اجتمع فيه جماعة منهن كما سيأتى ويحتمل ان تكون الاسباب جميعها اجتمعت فأشير الى اهمها وبز يده شمول الحلف للجميع ولو كان مثالا في قصة مارية فقط لاختص بحفصة وعائشة ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية الهجر ثلاثة ايام ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت امه فنقصت عن الحرائر والله اعلم (قوله فاعتزل النبي نساءه من اجل ذلك الحديث الذي افشتمة حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة) العدة متعلق بقوله فاعتزل نساءه (قوله وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا) في رواية حماد بن سلمة عند مسلم في طريق عبيد بن حنين وكان آلى منهن شهرا اى حلف واقسم وليس المراد به الايلاء الذي في عرف الفقهاء اتفاقا وسيأتى بعد سبعة ابواب من حديث انس قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه شهرا وهذا موافق للفظ رواية حماد بن سلمة هنا وان كان اكثر الرواة في حديث عمر لم يعبروا بلفظ الايلاء (قوله من شدة موجدته عليهن) اى غضبه (قوله دخل على عائشة) فيه ان من غاب عن ازواجه ثم حضر يبدأ بمن شاء منهن ولا يلزمه ان يبدأ من حيث بلغ ولا ان يهرع كذا قيل ويحتمل ان تكون البداءة بعائشة لكونه اتفق انه كان يومها (قوله فقاتلته عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا) تقدم ان في رواية سماك بن الوليد ان عمر ذكره صلى الله عليه وسلم بذلك ولا منافاة بينهما لان في سياق حديث عمر انه ذكره بذلك عند نزوله من الغرفة وعائشة ذكرته بذلك حين دخل عليها فكأنهما اتوا ردا على ذلك وقد اخرج مسلم من حديث جابر في هذه

وكان قال ما انا بداخل
عليهن شهرا من شدة
موجدته عليهن حين
عاتبه الله عز وجل فلما
مضت تسع وعشرون ليلة
دخل على عائشة فبدأها
فقالت له عائشة يا رسول
الله انك كنت قد اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا

القصصة قال قملنا قضاها هذا السياق يوهم انه من تمة حديث عمر فيكون عمر حاضر ذلك من عائشة وهو محتمل عندي لكن يقوى ان يكون هذا من تعاليق الزهري في هذه الطريق فان هذا القدر عنده عن عروة عن عائشة أخرجه مسلم من رواية معمر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسام انه لا يدخل على نسائه شهر اقال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت قد كره (قوله وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة) في رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسي فيها بتسع بالموحدة وهي متقاربة قال الاسماعيلي من هنا الى آخر الحديث وقع مدرجا في رواية شعيب عن الزهري ووقع مفصلا في رواية معمر قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قلت) ونسبة الادراج الى شعيب فيه نظر فقد تقدم في المظالم من رواية عقيل عن الزهري كذلك واخرج مسلم من طريق معمر كما قال الاسماعيلي مفصلة والله اعلم وقد تقدم في تفسير الاحزاب ان البخاري حكى الاختلاف على الزهري في قصة التخيير هل هي عن عروة عن عائشة او عن ابي سلمة عن عائشة (قوله فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة) في هذا اشارة الى تأويل الكلام الذي قبله وانه لا يراد به المصرا وان اللام في قوله الشهر للمعه من الشهر المحلوف عليه ولا يلزم من ذلك ان تكون الشهور كلها كذلك وقد انكرت عائشة على ابن عمر روايته المطلقة ان الشهر تسع وعشرون فاخرج احمد من طريق يحيى بن عبد الرحمن عن ابن عمر رفعه الشهر تسع وعشرون قال فذكروا ذلك لعائشة فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن انما قال الشهر قد يكون تسعا وعشرين وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن عمر بهذا اللفظ الاخير الذي جازمت به عائشة وبينته قبل هذا عند الكلام على ما وقع في رواية مبال بن الوليد من الاشكال (قوله قالت عائشة ثم انزل الله آية التخيير) في رواية عقيل فانزلت وسيأتي الكلام عليه مستوفي في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى وفي الحديث سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غضاضة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسئلة تحفظ قاله المهلب قال وفيه توقيف العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغييره عند ذكره وترقب خلوات العالم ليسأل عما اعله لو سئل عنه بحضوره الناس انكره على السائل ويؤخذ من ذلك مراعاة المروءة وفيه ان شدة الوطأة على النساء مذموم لان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بسيرة الانصار في نسايتهم وترك سيرة قومه وفيه تأديب الرجل ابنته وقرابته بالقول لاجل اصلاحها لزوجها وفيه سياق القصص على وجهها وان لم يسأل السائل عن ذلك اذا كان في ذلك مصلحة من زيادة شرح وبيان وخصوصا اذا كان العالم يعلم ان الطالب يؤثر ذلك وفيه مهابة الطالب للعالم وتواضع العالم له وصبره على مسائلته وان كان عليه في شيء من ذلك غضاضة وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك ودخول الاباء على البنات ولو كان بغير اذن الزوج والتنقيب عن احوالهن لاسباب ما يتعلق بالمتزوجات وفيه حسن تلطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه طلب علو الاسناد لان ابن عباس اقام مدة طويلة ينتظر خلوة عمر اياخذ عنه وكان يمكنه ياخذ ذلك بواسطة عنه ممن لا يهاب سؤاله كما كان يهاب عمر وفيه حرص الصحابة على طلب العلم والضبط بأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه ان طالب العلم يحول نفسه وقتا يتفرغ فيه لأمور معاشه وحال اهله وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حال التعمد والمشي وفيه اشارة الاستجمار في الاسفار وابقاء الماء للوضوء وفيه ذكر العالم ما يقع من نفسه واهله بما يترتب عليه فائدة دينية وان كان في

وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة ثم انزل الله تعالى آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخبرته ثم خبر نساء كلهن قملن مثل ما قالت عائشة

ذلك حكاية ما يستهجن وجواز ذلك العمل الصالح لسياق الحديث على وجهه وبيان ذلك وقت
التحمل وفيه الصبر على الزوجات والأغضاء عن خطاها والصبر عما يقع منهن من زلل في حق المرء
دون ما يكون من حق الله تعالى وفيه جواز اتخاذ الحالك عند الطلوة بواب يمنع من بدخل البسه بغير اذنه
ويكون قول انس الماضي في كتاب الجنائز في المرأة التي وعظها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تعرفه ثم
جاءت اليه فلم تجد له بوابين محولا على الاوقات التي يجلس فيها للناس قال المهلب وفيه ان الامام ان
يحتجب عن بطائه وخاصة عند الامر بطرقه من جهة اهله حتى يذهب غيظه ويخرج الى الناس وهو
منبسط اليهم فان الكبير اذا احتجب لم يحسن الدخول اليه بغير اذن ولو كان الذي يريد ان يدخل جليل
القدر عظيم المنزلة عنده وفيه الرق بالاصهار والحياء منهم اذا وقع للرجل من اهله ما يقتضي معاتبهم
وفيه ان السكوت قد يكون ابلغ من الكلام وافضل في بعض الاحيان لانه عليه الصلاة والسلام لو
امر غلامه برد عمر لم يجز لعمر العود الى الاستئذان مرة بعد اخرى فلما سكوت فهم عمر من ذلك انه لم
يؤثر رده مطلقا اشار الى ذلك المهلب وفيه ان الحاجب اذا علم منع الاذن بسكوت المحجوب لم يأذن وفيه
مشروعية الاستئذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها
وفيه جواز تكرار الاستئذان لمن لم يؤذن له اذا رجا حصول الاذن وان لا يتجاوز به ثلاث مرات كما
سيا في ابضاحه في كتاب الاستئذان في قصة ابي موسى مع عمر ولا استدراك على عمر من هذه القصة
لان الذي وقع من الاذن له في المرة الثالثة وقع اتفاقا ولم يؤذن له قالذي يظهر انه كان يعود الى
الاستئذان لانه صرح كما سياتي بانه لم يبلغه ذلك الحكم وفيه ان كل لذة وشهوة قضاه المرء في الدنيا فهو
استعجال له من نعيم الآخرة وانه لو ترك ذلك لادخله في الآخرة اشار الى ذلك الطبري واستنبط منه
بعضهم ايشار الفخر على الغنى وخصه الطبري بمن لم يصرفه في وجوهه ويفرقه في سبيله التي امر الله
بوضعه فيها قال وامام من فعل ذلك فهو من منازل الامتحان والصبر على المحن مع الشكر افضل من الصبر
على الضراء وحده انتهى قال عياض هذه القصة مما يحتاج به من بفضل الفقير على الغنى لما في مفهوم
قوله ان من تنعم في الدنيا يقوته في الآخرة بمسدا له قال وحاوله الآخرون بأن المراد من الآية ان حظ
الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا اذا لاحظ لهم في الآخرة انتهى وفي الجواب نظروهم في مسألة اختلاف
فيها السلف والخلف وهي طويلة الذيل سيكون لنا بها المام ان شاء الله تعالى في كتاب الرقاق وفيه ان
المرء اذا رأى صاحبه مهموما استجب له ان يحادثه بما يزيل هممه ويطيب نفسه لقول عمر لا قولن شيئا
يضحكنا النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكون ذلك بعد استئذان الكبير في ذلك كما فعل عمر وفيه
جواز الاستعانة في الوضوء بالصبي على المتوضي وخدمة الصغير الكبير وان كان الصغير اشرف نسبا
من الكبير وفيه التحمل بالثوب والعبامة عند لقاء الاكابر وفيه تذكير الخائف بيمينه اذا وقع منه
ما ظاهره نسيانها لاسيما من له تعلق بذلك لان عائشة خشيت ان يكون صلى الله عليه وسلم نسي مقدار
ما حلف عليه وهو شهر والشهر ثلاثون يوما وتسعة وعشرون يوما فلما نزل في تسعة وعشرين ظنت
انه ذهل عن القدر وان الشهر لم يهل فأعلمها ان الشهر استهل فان الذي كان الحلف وقع فيه جاء تسعا
وعشرين يوما وفيه تقوية لقول من قال ان يمينه صلى الله عليه وسلم اتفق انها كانت في اول الشهر ولهذا
اقتصر على تسعة وعشرين والافلوا اتفق ذلك في اثناء الشهر فالجمهور على انه لا يقع اليمين الا ثلاثين
وذهب طائفة في الاكتفاء بتسعة وعشرين اخذا بأقل ما ينطق عليه الاسم قال ابن بطال يؤخذ منه

ان من حلف على فعل شيء يبر بفعله اقل ما ينطق عليه الاسم والقصة محمولة عند الشافعي ومالك على انه دخل اول الهلال وخرج به فلو دخل في اثناء الشهر لم يبر الا بثلاثين وفيه سكنى الغرفة ذات الدرج واتخذ الخزانة لاثاث البيت والامتعة وفيه التناوب في مجلس العالم ذالم تشيئ المواقفة على حضوره لشاغل شرعي من امر ديني او دنيوي وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الاخذ قاضلا والمأخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وان الاخبار التي تشاع ولو كثرت نافلوها ان لم يكن مرجعها الى امر حسي من مشاهدة او سماع لا تستلزم الصدق فان جزم الانصاري في رواية بوقوع التطبيق وكذا جزم الناس الذين رأوه عمر عند المنبر بذلك محمول على انهم شاع بينهم ذلك من شخص بناء على التوهم الذي توهمه من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فظن اكونه لم يجز عاداته بذلك انه طلقهن فاشاع انه طلقهن فاشاع ذلك فتحدث الناس به واخلق به ذا الذي ابتداء بشاعة ذلك ان يكون من المناقنين كما تقدم وفيه الاكتفاء بمعرفة الحكم باخذه عن القرين مع امكان اخذه عاليا عن اخذه عنه القرين وان الرغبة في العلو حيث لا يعوق عنه عائق شرعي ويمكن ان يكون المراد بذلك ان يستفيد منه اصول ما يقع في غيبته ثم يسأل عنه بعد ذلك مشافهة وهذا احد فوائد كتابة اطراف الحديث وفيه ما كان الصحابة عليه من محبة الاطلاع على احوال النبي صلى الله عليه وسلم جلست او قلت واعتماهم بما يهتم له لا طلاق الانصاري اعتزاله نساءه الذي اشعر عنده بأنه طلقهن المقتضى وقوع غمته صلى الله عليه وسلم بذلك اعظم من طروق ملك الشام الغساني بجيوشه المدينة لغزو من بها وكان ذلك بالنظر الى ان الانصاري كان يتحقق ان عدوهم ولو طرقتهم مغلوب ومهزوم واحتمل خلاف ذلك ضعيف بخلاف الذي وقع عاتوهم من التطبيق الذي يتحقق معه حصول الغم وكانوا في الطرف الاقصى من رعاية خاطره صلى الله عليه وسلم ان يحصل له تشويش ولو قل والقلق لما يلقاه والغضب لما يغضبه والهم لما يهمهم رضي الله عنهم وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التاني المألوف منه لقول عمر ثم غلبني ما وجد ثلاث مرات وفيه شدة الفزع والجزع لأمور المهمة وجواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وما فيه اذا علم انه لا يكره ذلك وجمعا بما يجمع بين ما وقع لعمر وبين ما ورد من النهي عن فضول النظر اشار الى ذلك النووي ويحتمل ان يكون نظر عمر في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع اولا انفاقا فرأى الشعر والقرظ مثلا فاستقله فرفع رأسه لينظر هل هناك شيء انفس منه فلم ير الا الالهة فقال ما قال ويكون النهي محمولا على من تعمدا النظر في ذلك والتفتيش ابتداء وفيه كراهة سخط النعمة واحتقار ما انعم الله به ولو كان قليلا والاستغفار من وقوع ذلك وطلب الاستغفار من اهل الفضل وايشار القناعة وعدم الالتفات الى ما خص به الغير من امور الدنيا الفانية وفيه المعاقبة على افشاء السر بما يليق بمن افشاء (قوله)

باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا (هذا الاصل لم يذكره البخاري في كتاب الصيام وذكره ابو مسعود في افراد البخاري من حديث ابي هريرة وليس كذلك فان مسلما ذكره في اثناء حديث في كتاب الزكاة ووقع للزبي في الاطراف فيه وهم يثبت فيها كتبه عليه (قوله) لا تصوم (كذا لا كثر وهو بلفظ الخبر والمراد به النهي واغرب ابن التين والقرطبي فخطأ رواية لرفع ووقع في رواية للمسلم على لا تصوم من زيادة نون التوكيد ولمسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بلفظ لا تصم وسيأتي شرحه مستوفى في باب واحد (قوله) **باب** اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها (اي بغير سبب لم يجز لها ذلك (قوله) حدثنا محمد بن بشار (هو بشار بن وهار وقد كرر ابو علي الجبائي انه وقع في بعض النسخ عن ابي زيد المروزي بن سنان بعملة ثم

باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا (حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام ابن امنية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوم المرأة وبعلاها شاهدا الا باذنه **باب** اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها (حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة

فونين وهو غلط (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابو حازم هو سلمان الاشجعي وقوله في الرواية الثانية
 عن زرارة هو ابن ابي اوفى قاضي البصرة يكنى ابا حاسب له عن ابي هريرة في الصحيحين حديثان فقط
 هذا وآخر مضى في العتق وله في البخاري عن عمران بن حصين حديث آخر يأتي في الديات وتقدم له في
 تفسير عيسى حديث من روايته عن سعد بن هشام عن عائشة وهذا جميع ماله في الصحيح وكلها من رواية
 قتادة عنه (قوله اذا دعا لرجل امراته الى فراشه) قال ابن ابي جرة الظاهر ان الفراش كناية عن
 الجماع ويقويه قوله الولد للفراش اي لمن يطأ في الفراش والسكناية عن الاشياء التي يستعجي منها كثيرة
 في القرآن والسنة قال وظاهر الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع منها ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان
 السرا كما ذكرنا في الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
 خص الليل بالذكر لانه المنعنة لذلك اه وقد وقع في رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم عند مسلم بلفظ
 والذي نفسي بيده ما من رجل يدع امراته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السماء سائطا عليها
 حتى يرضى عنها ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى
 السماء حسنة العبد الا بقي حتى يرجع والسكران حتى يصبح والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى
 فهذه الاطلاقات تتناول الليل والنهار (قوله فابت ان تجيء) زاد ابو عوانة عن الاعمش كما تقدم في بدء
 الخلق فبات غضبان عليها وبهذه الزيادة يتجه وقوع اللعن لانها جائية في تحقق ثبوت معصيتها
 بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك فانه يكون اما لانه عذرها واما لانه ترك حقه من ذلك واما قوله في رواية
 زرارة اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها فليس هو على ظاهره في لفظ المفاعلة بل المراد انها هي التي
 هجرت وقد تاتي لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا يتجه عليها اللوم الا اذا باتت هي بالهجر فغضب
 هو لذلك او هجرها وهي ظالمة فلم تستصل من ذنبها وهجرته اما لو بدأ هو بهجرها ظالما لها فلا ووقع
 في رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة اذا باتت المرأة هاجرة بلفظ اسم الفاعل (قوله لعنتها الملائكة
 حتى تصبح) في رواية زرارة حتى ترجع وهي اكثر فائدة والاولى محمولة على الغالب كما تقدم والطبراني
 من حديث ابن عمر رفعه اثنان لا تجاوز صلاتهم مارؤسهما عبيدا بقي وامرأة غضب زوجها حتى ترجع
 وصححه الحاكم قال المهلب هذا الحديث يوجب ان يمنع الحقوق في الابدان كانت او في الاموال مما
 يوجب سخط الله الا ان يتغمد بها بعقوبه وفيه جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه
 ثلاثا يواقع الفعل فاذا واقعها فاعلم يدعي له بالتوبة والهداية (قلت) ليس هذا التقييد مستفادا من
 هذا الحديث بل من ادلة اخرى وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا
 الحديث على جواز لعن العاصي المعين وفيه نظر والحق ان من منع اللعن اراد به معناه اللعوى وهو الابعاد
 من الرحمة وهذا لا يليق ان يدعي به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة والرجوع عن المعصية والذي
 اجازه اراد به معناه العرفي وهو مطلق السب ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يرتدع العاصي به
 وينزجر واما حديث الباب فليس فيه الا ان الملائكة تفرقه ذلك ولا يلزم منه جوازه على
 الاطلاق وفيه ان الملائكة تدعو على اهل المعصية ماداموا فيها وذلك يدل على انهم يدعون
 لاهل الطاعة ماداموا فيها كما قال المهلب وفيه نظرا ايضا قال ابن ابي جرة وهل الملائكة التي
 لعنهم الحفظة او غيرهم (قلت) يحتمل الامرين (قلت) يحتمل ان يكون بعض الملائكة موكلا بذلك
 ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السماء ان كان المراد به سكانها قال وفيه دليل على
 قبول دعاء الملائكة من خير او شر لكونه صلى الله عليه وسلم خوف بذلك وفيه الارشاد الى

عن سليمان عن ابي حازم
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا دعا
 الرجل امراته الى فراشه
 فابت ان تجيء لعنتها
 الملائكة حتى تصبح
 * حدثنا محمد بن عرعرة
 حدثنا شعبة عن قتادة
 عن زرارة عن ابي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا باتت المرأة
 مهاجرة فراش زوجها
 لعنتها الملائكة حتى ترجع

مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المرأة قال وفيه
 ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في
 ذلك اهـ والسبب فيه الخض على التناسل ويرشد اليه الاحاديث الواردة في الترغيب في ذلك كما تقدم
 في اوائل النكاح قال وفيه اشارة الى ملازمة طاعة الله والصبر على عبادته بجزاء على مراعاته لعبده
 حيث لم يترك شيئا من حقوقه الا جعل له من يقوم به حتى جعل ملائكته تلعن من اغضب عبده بمنع شهوة
 من شهواته فعلى العبد ان يوفي حقوق ربه التي طلبها منه والافاقبح الجفاء من الفقير المحتاج الى الغنى
 الكثير الاحسان اهـ ملخصا من كلام ابن ابي جرة رحمه الله (قوله **باب** لا تأذن
 المرأة في بيت زوجها لاحد الا باذنه) المراد بيت زوجها سكنه سواء كان ملكه او لا (قوله عن
 الاعرج) كذا يقول شعيب عن ابي الزناد وقال ابن عيينة عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان
 عن ابيه عن ابي هريرة وقدينه المصنف بعد (قوله لا يحل للمرأة ان تصوم وزوجها) يلتحق به
 السيد بالنسبة لامته التي يحل له وطؤها ووقع في رواية همام وبعلاها وهي افسد لان ابن حزم نقل عن
 اهل اللغة ان الجعل اسم للزوج والسيد فان ثبت والالحق السيد بالزوج للاستتراك في المعنى (قوله
 شاهد) اي حاضر (قوله الا باذنه) يعني في غير صيام ايام رمضان وكذا في غير رمضان من الواجب
 اذا مضى الوقت وقد خصه المصنف في الترجمة الماضية قبل باب التطوع وكأنه تلقاه من رواية الحسن
 ابن علي عن عبد الرزاق فان فيها لا تصوم المرأة غير رمضان واخرج الطبراني من حديث ابن عباس
 مرفوعا في اثناء حديث ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها
 وقد قدمت اختلاف الروايات في لفظ ولا تصوم ودلت رواية الباب على تحريم الصوم المذكور عليها
 وهو قول الجمهور قال النووي في شرح المذهب وقال بعض اصحابنا يكره والصحيح الاول قال فلو
 صامت بغير اذنه صح واثمت لاختلاف الجهة وامر قبوله الى الله قاله العمراني قال النووي ومقتضى
 المذهب عدم الثواب ويؤكده التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو
 ابلغ لانه يدل على تأكد الامر فيه فيكون تأكده بحمله على التحريم قال النووي في شرح مسلم
 وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل رقت وحقه واجب على الفور فلا يقوته
 بالتطوع ولا بواجب على التراخي وانما لم يجز لها الصوم بغير اذنه واذا اراد الاستمتاع بها جازو يفسد
 صومها لان العادة ان المسلم يهاب انتهاك الصوم بالافساد ولاشك ان الاولى له خلافاً لذلك ان لم يثبت
 دليل كراهته نعم لو كان مسافرا فمفهوم الحديث في تقييده بالشاهد يقتضي جواز التطوع لها اذا كان
 زوجها مسافرا فلو صامت وقدم في اثناء الصيام فله افساد صومها ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة
 ان يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع وحمل المهلب النهي المذكور على التنزيه فقال هو من
 حسن المعاشرة ولها ان تفعل من غير الفرائض بغير اذنه ما لا يضره ولا يمنع من واجباته وليس له ان
 يبطل شيئا من طاعة الله اذا دخلت فيه بغير اذنه اهـ وهو خلاف الظاهر وفي الحديث ان حق الزوج
 ان كد على المرأة من التطوع بالخير لان حقه واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع (قوله
 لا تأذن في بيته) زاد مسلم من طريق همام عن ابي هريرة وهو شاهد الا باذنه وهذا القيد لا مفهوم له
 بل خرج مخرج الغالب والافغية الزوج لا تقتضي الاباحة للمرأة ان تأذن لمن يدخل بيته بل يتأكد
 حيث سد عليها المنع لثبوت الاحاديث الواردة في النهي عن الدخول على المغيبات اي من غاب عنها زوجها
 ويحتمل ان يكون له مفهوم وذلك انه اذا حضر تيسر استئذانه واذا غاب تعذر فلو دعت الضرورة الى

باب لا تأذن المرأة في
 بيت زوجها لاحد الا
 باذنه **حدثنا** ابو اليمان
حدثنا شعيب **حدثنا**
 ابو الزناد عن الاعرج
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يحل
 للمرأة ان تصوم وزوجها
 شاهد الا باذنه ولا تأذن
 في بيته

الدخول عليها لم تقتصر الى استئذانه لتعذره ثم هذا كله فيما يتعلق بالدخول عليها امام مطلق دخول البيت بأن تأذن لشخص في دخول موضع من حقوق الدار التي هي فيها او الى دار منفردة عن سكنها فالذي يظهر انه ملحق بالاول وقال النووي في هذا الحديث اشارة الى انه لا يقتات على الزوج بالاذن في بيته الا باذنه وهو محمول على ما لا تعلم رضا الزوج به اما لو علمت رضا الزوج بذلك فلا حرج عليها كمن جرت عادته بادخال الضيفان موضع ما لم يمانعوا كان حاضرا ام غائبا فلا يقتصر ادخالهم الى اذن خاص لذلك وحاصله انه لا بد من اعتبار اذنه تفصيلا او اجالا (قوله الا باذنه) اي الصريح وهل يقوم ما يقتضيه به علامة رضاه مقام التصريح بالرضا فيه نظر (قوله وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدي اليه شطره) اي نصفه والمراد نصف الاجر كما جاء واضحا في رواية همام عن ابي هريرة في البيوع ويأتي في النفقات بلفظ اذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره في رواية ابي داود فله نصف اجره واغرب الخطابي فحمل قوله يؤدي اليه شطره على المال المنفق وانه يلزم المرأة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لها ان تغرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر في الخبر لان الشطر يطلق على النصف وعلى الجزء قال ونفقة معاوضة فتقدر بما يوازيها من الفرض وترد الفضل عن مقدار الواجب وانما جاز لها في قدر الواجب لقصة هند خذني من ماله بالمعروف اه وما ذكرناه من الرواية الاخرى يرد عليه وقد استشرع الايراد فحمل الحديث الاخر على معنى آخر وجعلهما حديثين مختلفين في الدلالة والحق انهما حديث واحد روايا بلفاظ مختلفة واما تعيينه بقوله عن غير امره فقال النووي عن غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ولا ينبغي ذلك وجود اذن سابق عام يتناول هذا القدر وغيره اما بالصريح واما بالعرف قال ويتعين هذا التأويل لجعل الاجر بينهما نصفين ومعلوم انها اذا انفقت من ماله بغير اذنه لا الصريح ولا التأويل لا يكون لها اجر بل عليها وزر فتعين تأويله قال واعلم ان هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجز ويؤيده قوله يعني كما مر في حديث عائشة في كتاب الزكاة والبيوع اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشار الى انه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة قال ونبيه بالطعام ايضا على ذلك لانه مما يسمح به عادة بخلاف النقيدين في حق كثير من الناس وكثير من الاحوال (قلت) وقد تقدمت في شرح حديث عائشة في الزكاة مباحث لطيفة واجوية في هذا ويحتمل ان يكون المراد بالنصف في حديث الباب الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل لسكونه الاصل في اكتسابه ولكونه يؤجر على ما ينفقه على اهله كما ثبت من حديث سعد بن ابي وقاص وغيره وللرأة لسكونه من النفقة التي تختص بها ويؤيدها هذا الحمل ما أخرجه ابو داود عقب حديث ابي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحمل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه قال ابو داود في رواية ابي الحسن بن العبد عقبه هذا يضعف حديث همام اه ومراده انه يضعف حمله على التعميم اما الجمع بينهما بما دل عليه هذا الثاني فلا وما ما أخرجه ابو داود وابن خزيمة من حديث سعد قال قالت امرأة يا نبي الله انا كل على آباءنا وازواجنا وابنائنا فما يحصل لنا من اموالهم قال الرطب تاكله وتهدينه واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابي امامة رفعه لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذنه قبل ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وظاهرهما التعارض ويمكن الجمع بان المراد بالرطب ما يتسارع اليه الفساد فأذن فيه بخلاف غيره ولو كان طعاما والله اعلم (قوله ورواه ابو الزناد ايضا عن موسى عن ابيه عن ابي هريرة في الصوم)

الا باذنه وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدي اليه شطره ورواه ابو الزناد ايضا عن موسى عن ابيه عن ابي هريرة في الصوم

باب حدثنا محمد بن اسمعيل أخبرنا النبي عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت علي باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجند محبوسون غير أن أصحاب النار قد أهر بهم إلى النار وقت علي باب النار فإذا عامة من دخلها النساء **باب** كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة فيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم الفقيه العمري عن طاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحو من ستين ركعة ثم ركع ركوعا

٢٤٠

عليه وسلم فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشير إلى أن رواية شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج اشتملت على ثلاثة أحكام وأن لابي الزناد في أحد الثلاثة وهو صيام المرأة أسنادا آخر وموسى المذكور هو ابن أبي عثمان وأبوه أبو عثمان يقال له التبان بمشاة ثم موحدة ثقيلة واسمه سعد ويقال عمران وهو مولى المغيرة بن شعبه ليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وصل حديثه المذكور أحد والنسائي والدارمي والحاكم من طريق الثوري عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان بقصة الصوم فقط والدارمي أيضا وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان من طريق سفیان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج به قال أبو عوانة في رواية علي بن المديني حدثنا به سفیان بعد ذلك عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان فراجعته فيه فثبت على موسى ورجع عن الأعرج ورويناه عاليا في جزء اسمعيل بن نجيد من رواية المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الأب ونحوه بيت المرأة بغير إذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصلته الرحم وأن بين الحديثين عمومًا وخصوصًا وجها فيحتاج إلى مرجح ويمكن أن يقال صلة الرحم إنما تدب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المرأة إلا بإذن الزوج فكما لأهلها أن لا تصلهم بماله إلا بإذنه فأنزلهم في دخول البيت كذلك **(قوله باب)** كذا لهم بغير ترجمة وأورد فيه حديث أسامة أقوله فيه وقفت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء وسقط للنسائي لفظ باب فصار الحديث الذي فيه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتة له من جهة الإشارة إلى أن النساء عاليا يرتكبن النهي المذكور ومن ثم كن أكثر من دخل النار والله أعلم **(قوله باب)** كفران العشير وهو الزوج ٢ والعشير هو الخليط من المعاشرة أي أن لفظ العشير يطلق بأزاء شيئين فالمراد به هنا الزوج والمراد به في الآية وهي قوله تعالى ولبنس العشير الخاط و هذا تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى لبنس المولى ولبنس العشير المولى هنا ابن العم والعشير الخاط المعاشرة وقد تقدم شيء من هذا في كتاب الإيمان ثم ذكر فيه حديث ابن عباس في خسوف الشمس بطوله وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر أبواب الكسوف وقوله فيه لو أحسنت إلى أحدا من الدهر فيه إشارة إلى وجود سبب التعذيب لأنهم بذلك كلفوا النعمة والأصرار على المعصية من أسباب العذاب أشار إلى ذلك المهلب وذكره حديث عمران بن حصين بمعنى حديث أسامة الماضي في الباب قبله وقوله تابعه أيوب وسلم بن زبير يعني أنهما تابعا عوف عن أبي رجاء وهو العطاردى في رواية هذا الحديث عن عمران بن حصين وسيأتي في باب فضل الفقر من الرقاق أن حماد بن نجيع وصخر بن جويرية خالف في ذلك عن أبي رجاء فقالا عنه عن ابن عباس ومتابعة أيوب وصلها النسائي واختلف فيه على أيوب فقال عبد الوارث عنه هكذا وقال الثقفى وابن علية وغيرهما عن أيوب عن أبي رجاء عن ابن عباس

طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رايت ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكلمت فقال اني رأيت الجنة وأريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولواخذته لا كلم منه ما بقيت الدنيا وأريت النار فلم أركأ اليوم منظرا

وأما

قط ورايت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله

قال يكفرن العشير ويكفرن الأحسان لو أحسنت إلى أحدا من الدهر ثم رأت منك شيئا فأت ما رأت منك خيرا قط **باب** حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء تابعه أيوب وسلم بن زبير

٣ قوله والعشير هو الخليط كذا ينسخ الشرح بأيدينا والذي في المتن بأيدينا وهو الخليط بدون لفظ العشير فلعن ما في الشرح روايته اه

باب لزوجك عليك حق قاله ابو جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا محمد بن مقاتل** اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله

٢٤١

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطروهم ونم فان لمجدك عليك حقا وان لمجدك عليك حقا وان لمجدك عليك حقا **باب** لزوجك عليك حقا **باب** المرأة راعية في بيت زوجها **حدثنا** عبد الله اخبرنا موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **باب** قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء **حدثنا** خالد بن مخلد **حدثنا** سليمان قال حدثني حميد عن انس رضي الله عنه قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهر او قعدة في مشربة له فنزل تسع وعشرين فقيس يا رسول الله انك آليت شهرا قال ان الشهر تسع وعشرون **باب** هجرة النبي صلى الله عليه

واما متابعة سلم بن زرير فوصلها المصنف في صفة الجنة من بدء الخلق وفي باب فضل الفجر من الرقاق ويأتي شرح الحديث مع حديث اسامة في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** لزوجك عليك حق قاله ابو جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو طرف من حديثه في قصة سلمان وابي الدرداء وقد مضى موصولا مشروحا في كتاب الصيام ثم ذكر بعده حديث عبد الله بن عمرو في ذلك وقد تقدم شرحه ايضا قال ابن بطال لما ذكر في الباب قبيله حق الزوج على الزوجة ذكر في هذا عكسه وانه لا ينبغي له ان يجهد بنفسه في العبادة حتى يضعف عن القيام بحتمها من جماع واكتساب واختلاف العلماء فيمن كف عن جماع زوجته قتال مالك ان كان بغير ضرورة الزم به او يفرق بينهما ونحوه عن احمد والمشهور عند الشافعية انه لا يجب عليه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في كل اربع ليال وعن بعضهم في كل شهر مرة **قوله** **باب** المرأة راعية في بيت زوجها (ذكر فيه حديث ابن عمر وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء (الى هنا عند ابى ذر زاد غيره بما فضل الله بعضهم على بعض الى قوله عليا كبيرا وسيأتي الاية تظهر مطابقة الترجمة لان المراد منها قوله تعالى فعظوهن واهجروهن في المضاجع وهو الذي يطابق قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهر الان مقتضاه انه هجرهن ونفى ذلك على الاسماء على قتال لم يتضح لي دخول هذا الحديث في هذا الباب ولا تفسير الاية التي ذكرها وقد تقدم شرح حديث انس المذكور قريبا في آخر حديث عمر الطويل وقوله فيه انك آليت شهرا في رواية المستحلى والكشميني آليت على شهر وقوله فقيس يا رسول الله قائل ذلك عائشة كما تقدم وضحنا في آخر حديث عمر المذكور وتقدم فيه ان عمر وغيره ايضا سألوه عن ذلك **قوله** **باب** هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نسائه في غير بيوتهم (كأنه يشير الى ان قوله واهجروهن في المضاجع لا مفهوم له وانه تجوز الهجرة فيما زاد على ذلك كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من هجره لازواجه في المشربة وللعلماء في ذلك اختلاف اذ ذكره بعد **قوله** ويذكر عن معاوية بن حيدة (بفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية صحابي مشهور وهو جده بن حكيم بن معاوية **قوله** رفعه ولا نهجر الا في البيت (في رواية الكشميني غير ان لا نهجر الا في البيت وهذا طرف من حديث طويل اخرجه احمد وابوداود والخراطي في مكارم الاخلاق وابن منسده في غرائب شعبه كاهم من رواية ابى قرة سويد عن حكيم بن معاوية عن ابيه وفيه ما حق المرأة على الزوج قال يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت **قوله** والاول اصح (يعني حديث انس اصح من حديث معاوية ابن حيدة وهو كذلك ولكن يمكن الجمع بينهما كما سأذكره واقضي صنيعة ان هذه الطريق تصلح للاحتجاج بها وان كانت دون غيرها في الصحة وانما صدرها بصيغة التريض اشارة الى انقطاع رتبها ووقع في شرح الكرماني قوله ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه ولا نهجر الا في البيت اي ويذكر عن معاوية ولا نهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اي الهجرة في غير البيوت اصح اسنادا وفي بعضها اي بعض النسخ من البخاري غير ان لا نهجر الا في البيت قال فحينئذ فقام يذكر هجر النبي صلى الله عليه وسلم نسائه في غير بيوتهم اي ويذكر عن معاوية رفعه غير ان لا نهجر اي رويت قصة الهجرة عنه مرفوعة

٣١ - فتح الباري - تاسع **حدثنا** ابو عاصم عن ابن جريج **حدثنا** محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريج قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن صفي

الا انه قال لا يهجر الا في البيت وهذا الذي تلمحه غلط محض فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا الاجزاء وليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده حكاية ما ورد في سياق حديث معاوية بن حيدة فان في بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه غير ان لا يهجر الا في البيت فظن الكرماني ان الاستثناء من تصرف البخاري وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث والله اعلم قال المهلب هذا الذي اشار اليه البخاري كانه اراد ان تستن الناس بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من الهجر في غير البيوت رفقا بالنساء لان هجرانهم مع الاقامة معهن في البيوت آلم لانفسهن واوجع لقلوبهن بما يقع من الاعراض في تلك الحال ولما في الغيبة عن الاعين من التسليية عن الرجال قال وليس ذلك بواجب لان الله قد امر بهجرانهم في المضاجع فضلا عن البيوت وتعقبه ابن المنير بأن البخاري لم يرد ما فهمه وانما اراد ان الهجران يجوز ان يكون في البيوت وفي غير البيوت وان الحصر المذكور في حديث معاوية بن حيدة غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اه والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجران في البيوت اشد من الهجران في غيرها وبالعكس بل الغالب ان الهجران في غير البيوت آلم للنفوس وخصوصا للنساء لضعف نفوسهن واختلف اهل التفسير في المراد بالهجران فالجمهور على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر الآية وهو من الهجران وهو البعد وظاهره انه لا يضاجعها وقيل المعنى يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يمنع من جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها وقيل اهجر و هو من مشتق من الهجر بضم الهاء وهو الكلام التقيح اى اغاظواهن في القول وقيل مشتق من الهجار وهو الحبل الذي يشده البعير يقال هجر البعير اى ربطه بالمعنى او فهو من في البيوت واصر بوهن قاله الطبري وقواه واستدل له ووهاه ابن العربي فأجاد ثم ذكر في الباب حديثين الاول حديث ام سلمة (قوله عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث) اى ابن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرج في الصيام عن ابي عاصم وحده به وقوله في هذه الطريق لا يدخل على بعض نساءه كذا في هذه الرواية وهو يشعر بأن اللاتي اقسام ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لاجمع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة انفكت رجله كما في حديث انس المتقدم في اوائل الصيام فاستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله وهو يؤيد ان سبب القسم ما تقدم في قصة مارية فانها تمتضى اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهم اشترك فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بدأت بذلك وكذلك قصة طلب النفقة والغيرة فانهم اجتمعوا فيها * الحديث الثاني (قوله ابو يعفور) بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء وسكون الواو وآخره راء هو الاصغر واسمه عبد الرحمن بن عبيد كوفي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في آخر ليلة القدر وحدث به ايضا عن ابي الضحى (قوله تذاكرنا عند ابي الضحى فقال حدثنا ابن عباس) لم يذكر ما تذاكرناه وقدا اخرج النسائي عن احمد بن عبد الحكم عن مروان ابن معاوية بالاسناد الذي اخرج به البخاري فأوضحه ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين فقال ابو الضحى حدثنا ابن عباس وكذا اخرج ابو نعيم من وجه آخر عن مروان بن معاوية وقال فيه تذاكرنا الشهر عند ابي الضحى (قوله فدخلت المسجد ٣ فاذا هو ملائ من الناس) هذا ظاهر في حضور ابن عباس هذه القصة وحديثه الطويل بل الذي مضى

ان عكرمة بن عبد الرحمن ابن الحرث اخبره ان ام سلمة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نساءه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن اوراح فقبل له يا نبي الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما حدثنا على بن عبيد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا ابو يعفور قال تذاكرنا عند ابي الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امرأة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملائ من الناس فجاء عمر بن الخطاب فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

٣ قوله فدخلت المسجد هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في المتن بأيدينا فخرجت الى المسجد ففعل ما في الشارح رواية له اه

قريباً يشعر بأنه ما عرف القصة إلا من عمر لكن يحتمل أن يكون عرفها مجملة ففصلها عمر له لما سألته
عن المتظاهرين (قوله في غرفة) في رواية النسائي في عليه جملة مضمومة وقد تكسر ولام ثم
تحتانية ثقيلتين هي المكان العالي وهي الغرفة وتقدم أنها كانت مشربة وفسرت فيها مضى وزاد
الاسماعيلي من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن أبي يعقوب في غرفة ليس عنده فيها إلا بلال (قوله فتاداه
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في جميع الأصول التي وقفت عليها من البخاري بحذف فاعل
فتاداه فان الضمير لعمر وهو الذي دخل وقد وقع ذلك مبيناً في رواية أبي نعيم ولفظه بعد قوله فسلم فلم يجبه
احداً فانصرف فتاداه بلال فدخل ومثله للنسائي لكن قال فتادى بلال بحذف المفعول وهو الضمير
في رواية غيره وعند الاسماعيلي فسلم فلم يجبه احداً فانحط فدعاه بلال فسلم ثم دخل وقد تقدم في الحديث
الطويل أن في رواية سالم بن الواحدي عن ابن عباس عن عمر عند مسلم أن اسم الغلام الذي أذن له رباح
فلولا قوله في هذه الرواية ليس عنده فيها إلا بلال لجوزت أن يكونا جميعاً كانا عنده لكن يجوز أن يكون
الحصر للعندية الداخلة ويكون رباح كان على أسكفة الباب كما تقدم وعند الأذن ناداه بلال فأسمعه
رباح فيجتمع الخبران (قوله فقال لا ولكن آليت منهن شهراً) أي حلفت أن لا أدخل عليهن شهراً
كما تقدم بيانه واضحاً في شرح حديث عمر المطول (قوله باب ما يكره من ضرب
النساء) فيه إشارة إلى أن ضربهن لا يباح مطلقاً بل فيه ما يكره كراهة تزويجه أو تحريم علي ما انفصله
(قوله وقول الله تعالى واضربوهن أي ضرباً غير مبرح) هذا التفسير منتزع من المفهوم من حديث
الباب من قوله ضرب العبد كما سأوضحه وقد جاء ذلك صريحاً في حديث عمرو بن الأحوص أنه شهد
حججة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً طويلاً وفيه أن فعلن فاهجر وهن في
المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح الحديث أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي واللفظ له وفي
حديث جابر الطويل عند مسلم فان فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح (قلت) وسبق التنصيص في
حديث معاوية بن حيدة على النهي عن ضرب الوجه (قوله سفيان) هو الثوري وهشام هو ابن
عروة وعبد الله بن زمعة تقدم بيان نسبه في تفسير سورة والشمس (قوله لا يجلد أحدكم) كذا في نسخ
البخاري بصيغة النهي وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أحمد بن سفيان النسائي عن القريابي وهو
محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بصيغة الخبر وليس في أوله بصيغة النهي وكذا أخرجه أبو نعيم من وجه
آخر عن القريابي وكذا توارده عليه أصحاب هشام بن عروة وتقدم في التفسير من رواية وهيب بن أبي
في الأدب من رواية ابن عيينة وكذا أخرجه أحمد بن عبيدة وعن وكيع وعن أبي معاوية وعن
ابن عمر وأخرجه مسلم وابن ماجه من رواية ابن عمر والترمذي والنسائي من رواية عبدة بن سليمان في
رواية أبي معاوية وعبدة الأميجاد وفي رواية وكيع وابن عمر عسلا ميجاد وفي رواية ابن عيينة
وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته وهو موافق لرواية أحمد بن سفيان وليس عند واحد منهم
صيغة النهي (قوله جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد العبد وفي إحدى روايتي ابن عمر عند مسلم
ضرب الأمة والنسائي من طريق ابن عيينة كما يضرب العبد والأمة وفي رواية أحمد بن سفيان جلد
البعير أو العبد وسيأتي في الأدب من رواية ابن عيينة ضرب الفحل أو العبد والمراد بالفحل البعير وفي
حديث أقيط بن حبرة عند أبي داود ولا تضرب طعيتك ضرباً أثمك (قوله ثم يجامعها) في رواية أبي
معاوية ولعله أن يضامعها وهي رواية الأكثر وفي رواية لابن عيينة في الأدب ثم لعله يعانقها وقوله في
آخر اليوم في رواية ابن عيينة عند أحمد من آخر الليل وله عند النسائي آخر النهار وفي رواية ابن عمر

في غرفة له فسلم فلم يجبه
احداً ثم سلم فلم يجبه احداً ثم
سلم فلم يجبه احداً فتاداه
فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اطلقت
نساءك فقال لا ولكن
آليت منهن شهراً فمسكت
تسعا وعشرين ثم دخل
على نسائه في باب ما يكره
من ضرب النساء في قول
الله تعالى واضربوهن أي
ضرباً غير مبرح * حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن هشام عن
أبيه عن عبد الله بن زمعة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلد امرأته
جلد العبد ثم يجامعها في
آخر اليوم

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية احمد بن يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جبر عن
عطاء انه سمع جابرا سئل عن العزل فقال كنا نضعه (قوله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان)
هو ابن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (اخبرني عطاء انه سمع جابرا يقول) هذا مما نزل فيه
عمرو بن دينار فانه سمع الكثير من جابر نفسه ثم ادخل في هذا بينهم واسطة وقد تواردت الروايات من
اصحاب سفيان على ذلك الا ما وقع في مسند احمد في النسخ المتأخرة فانه ليس في الاسناد عطاء لكنه
اخرجه ابو نعيم من طريق المسند بآبائه وهو المعتمد (قوله كنا نعزل والقرآن ينزل وعن عمرو عن
عطاء عن جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) وقع في رواية
الكشيهميني كان يعزل بضم اوله وفتح الزاي على البناء للجهول وكان ابن عيينة حدث به مرتين مرة
ذكر فيها الاخبار والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة ذكره بالنعنة
فذكرها وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عن سفيان صرح فيها بالتحديث قال حدثنا عمرو بن دينار
وزاد ابن ابي عمير في روايته عن سفيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم بن موسى في
روايته عن سفيان انه قال حين روي هذا الحديث اي لو كان حراما لنزل فيه وقد اخرج مسلم هذه
الزيادة عن اسحق بن راهويه عن سفيان فساقه بلفظ كنا نعزل والقرآن ينزل قال سفيان لو كان
شيئا ينهى عنه لنهاه عنه القرآن فهذا ظاهر في ان سفيان قاله استنباطا واهم كلام صاحب العمدة ومن
تبعه ان هذه الزيادة من نفس الحديث فادرجها وليس الامر كذلك فاني تتبعته من المسانيد فوجدت
اكثر روايته عن سفيان لا يذكر هذه الزيادة وشرحه ابن دقيق العيد على ما وقع في العمدة فقال
استدلال جابر بالتقرير من الله غريب ويمكن ان يكون استدلاله بتقرير الرسول لكنه مشروط بعلمه
بذلك انتهى ويكفي في علمه به قول الصحابي انه فعله في عهده والمسئلة مشهورة في الاصول وفي علم
الحديث وهي ان الصحابي اذا اضاف الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع عند الاكثر
لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك واقربه لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام
واذا لم يضمنه فله حكم الرفع عند قوم وهذا من الاول فان جابرا صرح بوقوعه في عهده صلى الله عليه وسلم
وقد وردت عدة طرق تصرح باطلاعه على ذلك والذي يظهر لي ان الذي استنبط ذلك سواء كان هو جابرا
او سفيان اراد بنزول القرآن ما يقرأ اعم من المتعبد بتلاوته او غيره مما يوحى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكانه يقول فعلناه في زمن التشريع ولو كان حراما لم نقر عليه والى ذلك يشير قول ابن عمر كنا
نتقى الكلام والانبساط الى نساءنا هيبة ان ينزل فينا شيء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبطنا اخرج البخاري وقد اخرج مسلم ايضا من طريق ابي
الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلم ينهنا ومن وجه آخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي
جارية وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأنيها ما قدر لها فلبث
الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك ووقعت هذه القصة عنده من طريق سفيان بن
عيينة باسناد له آخر الى جابر وفي آخره فقال انا عبد الله ورسوله واخرجه احمد وابن ماجه وابن ابي شيبة
بسند آخر على شرط الشيخين معناه في هذه الطرق ما غني عن الاستنباط فان في احداها التصريح
باطلاعه صلى الله عليه وسلم وفي الاخرى اذنه في ذلك وان كان السياق يشعر بأنه خلاف الاولى كما
سأذكر بالبحث فيه * الحديث الثاني حديث ابي سعيد (قوله جويرية) هو ابن اسماء الضبي

على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال قال عمرو
اخبرني عطاء انه سمع جابرا
رضي الله عنه يقول كنا
نعزل والقرآن ينزل وعن
عمرو عن عطاء عن جابر
كنا نعزل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن ينزل * حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء
حدثنا جويرية عن مالك
ابن انس

يشارك مالك في الرواية عن نافع وتقرده عنه بهذا الحديث وبغيره وهو من الثقات الاثبات قال
 الدارقطني بعد ان اخرج من طريقه صحيح غير يب تقرده به جويرية عن مالك (قلت) ولم اره الا من
 رواية ابن اخيه عبد الله بن محمد بن اسماء عنه (قوله عن الزهري) لما لك فيه اسناد آخر اخرج به
 المصنف في العتق وابوداود وابن حبان من طريق عنه عن ربيعة عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن
 محير يزوكذا هو في الموطا (قوله عن ابن محير يز) بجاء مهملة ثم راء ثم زاي مصغرا منه عبد الله ووقع
 كذلك في رواية يونس كاسياني في القدر عن الزهري اخبرني عبد الله بن محير يز الجعفي وهو مدني سكن
 الشام ومحير يز ابو هو ابن جنادة بن وهب وهو من رهط ابي مخنف الموزن وكان يتما في حجره ووافق
 مالك على هذا السند شعيب كما مضى في البيوع ويونس كاسياني في القدر وعقيل والزبيدي كلاهما
 عند النسائي وخالفهم معمر فقال عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد اخرج به النسائي وخالف
 الجميع ابراهيم بن سعد فقال عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد اخرج به
 النسائي ايضا قال النسائي رواية مالك ومن واقفه اولى بالصواب (قوله عن ابي سعيد) في رواية يونس
 ان ابا سعيد الخدري اخبره وفي رواية ربيعة في المغازي عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محير يز انه
 قال دخلت المسجد فرأيت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسأله عن العزل كذا عند البخاري ووقع
 عند مسلم من هذا الوجه دخلت انا وابوصرمة على ابي سعيد فسأله ابو صرمة فقال يا ابا سعيد هل سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل وابوصرمة بكسر المهملة وسكون الراء اسمه مالك وقيل
 قبس سعدا بن مشهور من الانصار ووقع في رواية للنسائي من طريق الضحاك بن عثمان عن محمد بن
 يحيى عن ابن محير يز عن ابي سعيد وابوصرمة قالوا اصبنا سببا والمحقوظ الاول (قوله اصبنا سببا) في
 رواية شعيب في البيوع ويونس المذكورة انه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم زاد يونس جاء
 رجل من الانصار وفي رواية ربيعة المذكورة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني
 المصطلق فسينا كرائم العرب وطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا
 نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لانسأله فسأله (قوله فكنا نعزل) في رواية
 يونس وشعيب فقال انا نصيب سببا ونحب المال فكيف ترى في العزل ووقع عند مسلم من طريق
 عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد قال ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما
 ذلكم قالوا الرجل تكون له المرأة ترضع له فيصيب منها ويكره ان تحمل منه والرجل تكون
 له الامة فيصيب منها ويكره ان يحمل منه في هذه الرواية اشارة الى ان سبب العزل شيان احدهما
 كراهة محبي الولد من الامة وهو اما انفة من ذلك واما لا يتعذر بيع الامة اذا صارت ام ولد واما
 لغير ذلك كما سأذكره بعد والثاني كراهة ان تحمل الموطوءة وهي ترضع فيضر ذلك بالولد المرضع
 (قوله وانكم لتفعلون) هذا الاستفهام يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان اطلع على فعلهم ذلك
 فقبه تعقب على من قال ان قول الصحابي كنا نفعل كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوع
 معتلا بان الظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في هذا الخبر انهم فعلوا العزل ولم يعلم به
 حتى سأله عنه نعم للفائل ان يقول كانت دواعيهم متوقفة على سؤاله عن امور الدين فاذا فعلوا الشيء
 وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى سؤاله عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحيتية ووقع في
 رواية ربيعة لا عليكم ان لا تفعلوا ووقع في رواية مسلم من طريق اخرى عن محمد بن سيرين عن
 عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك قال ابن سيرين قوله لا عليكم اقرب

عن الزهري عن ابن
 محير يز عن ابي سعيد
 الخدري قال اصبنا سببا
 فكنا نعزل فسألنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 او انكم لتفعلون قالوا لا
 ما من نسمة كائنة الى يوم
 القيامة الا هي كائنة

الى النهى وله من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين نحوه دون قول محمد قال ابن عون فحدثت به الحسن
فقال والله لكان هذا زجور قال القرطبي كان هؤلاء فقهوا من لا النهى عما سأله عنه فكان عندهم
بعد لاحد فاعتد به لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم الخ تأكيذا للنهى وتعقب بأن
الاصل عدم هذا التقدير وانما معناه ليس عليكم ان تتركوا وهو الذى يساوى ان لا تفعلوا وقال غيره
قوله لا عليكم ان لا تفعلوا اي لا حرج عليكم ان لا تفعلوا ففيه نفي الحرج عن عدم الفعل فافهم ثبوت
الحرج في فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان ادعى ان لازمة
فيقال الاصل عدم ذلك ووقع في رواية مجاهد الاية في التوحيد تعليقا ووصلها مسلم وغيره ذكر
العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل لا يفعل ذلك فأشار الى انه لم
يصرح لهم بالنهى وانما اشار ان الاولى ترك ذلك لان العزل انما كان خشية حصول الولد فلا فائدة في
ذلك لان الله ان كان قد خلق الولد لم يمنع العزل ذلك فتدبر في المسألة ولا يشعر العازل فيحصل العلوق
ويلحقه الولد ولا راد لما قضى الله والفرار من حصول الولد يكون لاسباب منها خشية علوق الزوجة
الامة لئلا يصير الولد رقيقا او خشية دخول الضرر على الولد الموضع اذا كانت الموطوعة ترضعه او
فرار من كثرة العيال اذا كان الرجل مقلا فيرغب عن قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب وكل
ذلك لا يغني شيئا وقد اخرج احمد والبخاري وصححه ابن حبان من حديث انس ان رجلا سأل عن
العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الماء الذي يكون منه الولد اهرقته على ضجرة لا يخرج الله
منها ولدا وله شاهدان في الكبير للطبراني عن ابن عباس وفي الاوسط له عن ابن مسعود وسأني
عن زيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وليس في جميع الصور التي يقع العزل بسببها ما يكون العزل
فيه راجحا سوى الصورة المتقدمة من عند مسلم في طريق عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد وهي
خشية ان يضر الحمل بالولد الموضع لانه مما يجرب فضر غالبا لكن وقع في بقية الحديث عند مسلم ان
العزل بسبب ذلك لا يفسد لاحتمال ان يقع الحمل بغير الاختيار ووقع عند مسلم في حديث أسامة بن زيد
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعزل عن امرأتى شفقة على ولدها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان كذلك فلا مضر ذلك فارس ولا الروم وفي العزل ايضا ادخال ضرر على المرأة
لما فيه من تقويت لذتها وقد اختلف السلف في حكم العزل قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه
لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا مالا
يلحقه عزل وواقعه في نقل هذا الاجماع ابن هبيرة وتعقب بان المعروف عند الشافعية ان المرأة
لاحق لها في الجماع اصلا ثم في خصوص هذه المسئلة عند الشافعية خلاف مشهور في جواز العزل عن
الحرة بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو المصحح عند المتأخرين واحتج الجمهور لذلك بحديث
عن عمر اخرج احمد وابن ماجه بلفظ نهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة والوجه
الاخر للشافعية الجزم بالمنع اذا امتنعت وفيما اذا رضيت وجهان اصحهما الجواز وهذا كله في الحرة
واما الامة فان كانت زوجة فهي مرتبة على الحرة ان جاز فيها ففي الامة اولى وان امتنع فوجهان اصحهما
الجواز تحريزا من ارفاق الولد وان كانت سرية جاز بالاخلاق عندهم الا في وجه حكاه الرويانى في المنع
مطلقا كذهب ابن حزم وان كانت السرية مستولدة فالراجح الجواز فيه مطلقا لانها ليست راسخة
في الفراش وقبل حكمها حكم الامة المزوجة وهذا وافقت المذاهب الثلاثة على ان الحرة لا يعزل
عنها الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها واختلفوا في المزوجة فعند المالكية يحتاج الى اذن

سيدها وهو قول أبي حنيفة والراجح عن أحمد وقال أبو يوسف ومحمد الاذن لها وهي رواية عن أحمد وعنه بائنه ما وعنه يباح العزل مطلقا وعنه المنع مطلقا والذي احتج به من جرح الى التفصيل لا يصح الا عند عبد الرزاق عنه بسند صحيح عن ابن عباس قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الامه السرية فان كانت امه تحت حرق عليه ان يستأمرها وهذا نص في المسئلة فلو كان مرغوعا لم يجوز العزل عنه وقد استشكل ابن العربي القول بمنع العزل عن يقول بأن المرأة لاحق لها في الوطء ونقل عن مالك ان لها حق المطالبة به اذا قصد بتركه اضرارها وعن الشافعي وأبي حنيفة لاحق لها فيه الا في وطئة واحدة يستقر بها المهر قال فاذا كان الامر كذلك فكيف يكون لها حق في العزل فان خصوه بالوطئة الاولى فيمكن والا فلا يسوغ فيما به بذلك الاعلى مذهب مالك بالشرط المذكور اهـ وما نقله عن الشافعي غريب والمعروف عند اصحابه انه لاحق لها اصلان جزم ابن حزم بوجوب الوطء وبتحريم العزل واستند الى حديث جذامة بنت وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال ذلك الواء الخفي اخرج مسلم وهذا معارض بمحدثين احدهما اخرج الترمذي والنسائي وصححه من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال كانت لنا جوارى وكنا نعزل فقات اليهود ان تلك المؤودة الصغرى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كذبت اليهود لو اراد الله خلقه لم تستطع رده واخرجه النسائي من طريق هشام وعلي بن المبارك وغيرهما عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مطيع بن رفاعه عن أبي سعيد نخوع ومن طريق أبي عامر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة نخوع ومن طريق سليمان الاحول انه سمع عمرو بن دينار يسأل ابا سلمة بن عبد الرحمن عن العزل فقال زعم ابو سعيد فذكر نخوع قال فسألت ابا سلمة اسمعته من أبي سعيد قال لا ولا يمكن اخبرني رجل عنه والحديث الثاني في النسائي من وجه آخر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهذه طرق يقوى بعضها ببعض وجع بينهما بين حديث جذامة بحمل حديث جذامة على التنزيه وهذه طريقة البيهقي ومنهم من ضعف حديث جذامة بانه معارض بما هو اكثر طرقا منه وكيف يصرح بتكذيب اليهود في ذلك ثم يشبهه وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالتوهم والحديث صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعدم معرفة التاريخ وقال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جذامة على وفق ما كان عليه الامر والامن موافقة اهل الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم اعلمه الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقبه ابن رشد ثم ابن العربي بأنه لا يجوز شيء تبعا لليهود ثم يصرح بتكذيبهم فيه ومنهم من رجح حديث جذامة بثبوته في الصحيح وضعف مقابله بأنه حديث واحد اختلف في اسناده فاضطرب ورد بأن الاختلاف انما يقع حيث لا يقوى بعض الوجوه فتى قوى بعضها عمل به وهو هنا كذلك والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جذامة بان احاديث غيرها موافق اصل الاباحة وحديثها يدل على المنع قال فمن ادعى انه ابيح بعد ان منع فعليه البيان وتعقب بان حديثها ليس صريحا في المنع اذ لا يلزم من تهمة فيه وأداخفيا على طريق التشبيه ان يكون حراما وخصه بعضهم بالعزل عن الحامل لزوال المعنى الذي كان يحذره الذي يعزل من حصول الحمل لكن فيه تضبيع الحمل لان المعنى يغذوه فتعدي الى العزل الى موته او الى ضعفه المقضى الى موته فيكون وأداخفيا وجمعوا ايضا بين تكذيب اليهود في قولهم المؤودة الصغرى وبين اثبات كونه وأداخفيا في حديث جذامة بان قولهم المؤودة الصغرى يقتضي انه وأداخفيا لكونه صغيرا بالنسبة الى

دفن المولود بعد وضعه حيا فلا يعارض قوله ان العزل وأدخني فإنه يدل على انه ليس في حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكم وإنما جعله وأدام من جهة اشتراكهما في تطع الولادة وقال بعضهم قوله الوأد الخفي ورد على طريق التشبيه لانه تطع طريق الولادة قبل مجيئه فاشبهه قتل الولد بعد مجيئه قال ابن القيم الذي كذبت فيه اليهود وزعمهم ان العزل لا يتصور معه الحمل أصلا لوجه لوجه بمنزلة تطع النسل بالوأد فأكذبهم واخبرانه لا يمنع الحمل اذا شاء الله خلقه واذالم يرد خلقه لم يكن وأدا حقيقة وانما سماه وأد خفيا في حديث جدامة لان الرجل انما يعزل هر بامن الحمل فأجرى قصده لذلك مجرى الوأد لكن الفرق بينهما ان الوأد ظاهر بالمباشرة اجتمع فيه القصد والفعل والعزل يتعلق بالقصد صرفا فلذلك وصفه بكونه خفيا فهذه عدة اجوبة يقف معها الاستدلال بحديث جدامة على المنع وقد جنح الى المنع من الشافعية ابن حبان فقال في صحيحه ذكر الحبر الدال على ان هذا الفعل من جور عنه لا يباح استعماله ثم ساق حديث ابي ذر رفعه ضعه في - لاله وجنبه حرامه واقربه فان شاء الله احياه وان شاء اماته ولك الاجر اه ولادلالة قياسه على ما ادعاه من التحريم بل هو امر ارشاد لمادات عليه بقية الاخبار والله اعلم ومن عند عبد الرزاق وجه آخر عن ابن عباس انه انكر ان يكون العزل وأدا وقال المنى يكون نطفة ثم حلقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسى للحاقا قال والعزل قبل ذلك كله واخرج الطحاوي من طريق عبد الله ابن عدي بن الحيار عن علي نحوه في قصة حرب عند عمرو وسنده جيد واختلافوا في حلة النهي عن العزل فقيل لتقويت حق المرأة وقيل لمعاداة القدر وهذا الثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك والاول مبني على صحة الحبر المرفق بين الحرية والامنة وقال امام الحرمين موضع المنع انه ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خشية العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع وكانه راعى سبب المنع فاذا فقدت في اصل الاباحة فله ان ينزع متى شاء حتى لو نزع فانزل خارج الفرج اتفقا لم يتعلق به النهي والله اعلم وينزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فن قال بالمنع هناك في هذه اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بأنه أشد لان المزل لم يقع فيه تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلتحق بهذه المسئلة تعاطي المرأة ما يقطع الحمل من أصله وقد اقي بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على قولهم باباحة العزل مطلقا والله اعلم واستدل بقوله في حديث ابي سعيد واصبنا كرائم العرب وطالت علينا العزبة واردنا ان نستمتع واحببنا الفداء لمن اجاز استرقاق العرب وقد تقدم بيانه في باب من ملك من العرب رقيقا في كتاب العتق ولما اجاز وطء المشركات بملك اليمين وان لم يكن من اهل الكتاب لان بني المصطلق كانوا اهل اوثان وقد انفصل عنه من منع باحتمال ان يكونوا من دان بدين اهل الكتاب وهو باطل وباحتمال ان يكون ذلك في اول الامر ثم نسخ وفيه نظر اذا النسخ لا يثبت بالاحتمال وباحتمال ان تكون المسيات اسلمن قبل الوطء وهذا لا يتم مع قوله في الحديث احببنا الفداء فان المسلمة لا تعاد للشرك نعم يمكن جعل الفداء على معنى اخص وهو انهن يفسدين انفسهن فيعتقن من الرق ولا يلزم منه اعادتهن للشركين وحمله بعضهم على ارادة الثمن لان الفداء المتخوف من فوته هو الثمن ويؤيد هذا الحمل قوله في الرواية الاخرى فقال يا رسول الله انا صبناسيا ونصب الاثمان فكيف ترى في العزل وهذا اقوى من جميع ما تقدم والله اعلم ﴿ قوله باب ﴾

الفرقة بين النساء اذا اراد سفرهن ﴿ تقدم في حديث الافك في التفسير مثل ذلك من حديث عائشة ايضا وساق المصنف في الباب قصة اخرى ولعلها كانت ايضا في تلك السفرة ولكن بينت في

باب الفرقة بين النساء
اذا اراد سفرهن ﴿ حدثنا
ابو نعيم حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن قال حدثني

شرح حديث الاقل في التفسير انه لم يكن معه في غزوة المر يسبح الا عائشة وقد تقدم في الهبة والشهادات مثل ذلك في اول حديث آخر عن عائشة ايضا (قوله ابن ابي مليكة عن القاسم) هو ابن محمد بن ابي بكر وابن ابي مليكة يروى عن عائشة تارة بالواسطة وتارة بغيرها (قوله اذا اراد سفرها) مفهومه اختصاص القرعة بحالة السفر وليس على عمومها بل تعين القرعة من يسافر بها وتجرى القرعة ايضا فيما اذا اراد ان يقسم بين زوجاته فلا يبدأ بأيهن شاء بل يقرع بينهما فيبدأ بالتي تخرج لها القرعة الا ان يرضين بشئ فيجوز بلا قرعة (قوله اقرع بين نسائه) زاد ابن سعد من وجه آخر عن القاسم عن عائشة فكان اذا خرج سهم غيري عرف فيه الكراهية واستدل به على مشروعية القرعة في القسمة بين الشركاء وغير ذلك كما تقدم في اواخر الشهادات والمشهور عن الخنفية والمالكية عدم اعتبار القرعة قال عياض هو مشهور عن مالك واصحابه لانه من باب الخطر والقمار وحكى عن الخنفية اجازتها اه وقد قالوا به في مسألة الباب واحتج من منع من المالكية بأن بعض النسوة قد تكون انفع في السفر من غيرها فلو خرجت القرعة لثلى لانفعها في السفر لاضرر بحال الرجل وكذا بالعكس قد يكون بعض النساء اقوم ببيت الرجل من الاخرى وقال القرطبي ينبغي ان يختلف ذلك باختلاف احوال النساء وتختص مشروعية القرعة بما اذا اتفقت احوالهن لئلا تخرج واحدة معه فيكون ترجيحها بغير مرجح اه وفيه مراعاة للذهب مع الامن من رد الحديث اصلا لجله على التخصيص فكانه خصص العموم بالمعنى (قوله فطارت القرعة لعائشة وحفصة) اى في سفرة من السفرات والمراد بقولها طارت اى حصلت وطير كل انسان نصيبه وقد تقدم في الجنازة قول ام العلاء لما قسم الانصار المهاجرين قالت وطار لنا عثمان بن مظعون اى حصل في نصيبنا من المهاجرين (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث) استدلل به المهلب على ان القسم لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ولادلاله فيه لان عماد القسم الليل في الحضر واماني السفر فعماد القسم فيه النزول واماطة السير فليست منه لالاولا ولا نهارا وقد اخرج ابو داود وابيهقي واللفظ له من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قل يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيقبل ويلمس مادن الوقاع فاذا جاء الى التي هو يومها بات عندها (قوله فتأت حفصة) اى لعائشة (قوله الا تر كبين الليلة بعيري الخ) كان عائشة اجابت الى ذلك لما شوقها اليه من النظر الى مالم تكن هي تنظر وهذا مشعر بأنهم لم يكونوا حال السير متقاربين بل كانت كل واحدة منهما من جهة كما جرت العادة من السيرة طارين والافلو كانتا معا لم تختص احدهما بنظر مالم تنظره الاخرى ويحتمل ان تريد بالنظر وطأة البعير وجودة سيره (قوله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة وعليه) في رواية حكاهما الكرماني وعليها وكأنه على ارادة الناقية (قوله فسلم عليها) لم يذكر في الخبر انه تحدث معها فيحتمل ان يكون الهم ما وقع ويحتمل ان يكون وقع ذلك اتفاقا ويحتمل ان يكون تحدث ولم ينقل (قوله واقفدت عائشة) اى حالة المسيرة لان قطع المؤلف صعب (قوله فلما نزلوا جعلت رجلها بين الاذخر) كانتا الما عرفت انها الجانبية فيما اجابت اليه حفصة عانت نفسها على تلك الجانبية والاذخر بنت معروف توجد فيه الهوام غالباً في البرية (قوله وتقول رب ساط) في رواية المستمل يارب ساط باثبات حرف التاء وهى رواية مسلم (قوله تلدغني) بالغين المعجمة (قوله ولا استطيع ان اقول له شياً) قال الكرماني الظاهر انه كلام حفصة ويحتمل ان يكون كلام عائشة ولم يظهر لي هذا الظاهر بل هو كلام عائشة وقد وقع في رواية مسلم في جميع ما وقعت

ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة الا تر كبين الليلة بعيري واركب بعيرك تنظرين وانظر فقالت بلى فركب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا واقفدت عائشة فلما نزلوا جعلت رجلها بين الاذخر وتقول رب ساط على عقر با اوجبة تلدغني ولا استطيع ان اقول له شياً

عليه من طريقه الا ما سأذكره بعد قوله تلدغني رسولك لا يستطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو رسولك ويجوز النصب على تقدير فعل وانما لم تعرض لحفصة لانها هي التي اجابتها طائفة فعبادت على نفسها باللوم ووقع عند الامام عيسى من وجهين عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بعد قوله تلدغني ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا يستطيع ان اقول له شيئا وعلى هذا فيحتمل ان يكون المراد بالقول في قولها ان اقول اي احكي له الواقعة لانه ما كان يعذرنى في ذلك وظاهر رواية غيره تفهم ان مرادها بالقول انها لا يستطيع ان تقول في حقه شيئا كما تقدم قال الداودي يحتمل ان تكون المسابقة في ليلة عائشة ولذلك غلبت عليها الغيرة فدعت على نفسها بالموت وتعقب بأنه يلزم منه انه يوجب القسم في المسابقة وليس كذلك اذ لو كان لما كان يخص عائشة بالمسابقة دون حفصة حتى تحتاج حفصة لتحيل على عائشة ولا يتجه القسم في حالة السير الا اذا كانت الخلوة لا تحصل الا فيه بأن يركب معها في الهودج وعند النزول يجتمع الكل في الخيمة فيكون حينئذ عماد القسم السير اما المسابقة فلا وهذا كله مبني على ان القسم كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يدل عليه معظم الاخبار ويؤيد القول بالقرعة انهم اتفقوا على ان مدة السفر لا يحاسب بها المقيمة بل يتبدى اذ ارجع بالقسم فيما يستقبل فلو سافر من شاء بغير قرعة فقدم بعضهم في القسم للزم منه اذ ارجع ان يوفي من تخلفت حقها وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ان ذلك لا يجب فظهر ان للقرعة فائدة وهي ان لا يؤثر بعضهم بالتمسك لما يترتب على ذلك من ترك العدل بينهم وقد قال الشافعي في القديم لو كان المسافر يقسم لمن خلف لما كان للقرعة معنى بل معناها ان تصير هذه الايام لمن خرج سهمها خالصة انتهى ولا يخفى ان محل الاطلاق في ترك القضاء في السفر مادام اسم السفر موجودا فلو سافر الى بلدة فأقام بها زمانا طويلا ثم سافر راجعا فعليه قضاء مدة الاقامة وفي مدة الرجوع خلاف عند الشافعية والمغني في سقوط القضاء ان التي سافرت وفازت بالصحبة لحقها من تعقب السفر ومشقة ما يقابل ذلك والمقيمة عكسها في الامرين معا (قوله باب المرأة تهيب يومها من زوجها لضررتها) من يتعلق بيومها لا تهيب اي يومها الذي يختص بها (قوله وكيف يقسم ذلك) قال العلماء اذا وهبت يومها لضررتها قسم الزوج لها يوم ضررتها فان كان تاليا ليومها فذاك والا لم يقدمه عن رتبته في القسم الا برضا من بقي وقالوا اذا وهبت المرأة يومها لضررتها فان قبل الزوج لم يكن للوهبة ان تمتنع وان لم يقبل لم يكره على ذلك واذا وهبت يومها لزوجها ولم تعرض للضررة فهل له ان يخص واحدا ان كان عنده اكثر من اثنتين او يوزعه بين من بقي وللواهبية في جميع الاحوال الرجوع عن ذلك متى احبت لكن فيما يستقبل لا فيما مضى واطلق ابن بطال انه لم يكن لسودة الرجوع في يومها الذي وهبت له عائشة (قوله حديث مالك بن اسمعيل) هو ابو غسان الهدي وزهير هو ابن معاوية (قوله ان سودة بنت زمعة) هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها وهو بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بها وهاجرت معه ووقع لمسلم من طريق شريك عن هشام في آخر حديث الباب قالت عائشة وكانت اول امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد ان عقد على عائشة واما دخولها فكان قبل دخوله على عائشة بالاتفاق وقد نبه على ذلك ابن الجوزي (قوله وهبت يومها لعائشة) تقدم في الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها وابلتها وزاد في آخره تبني بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم من طريق عقبه بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة وهبت له نحوه من رواية جرير عن هشام واخرج ابو داود وهذا الحديث وزاد فيه

باب المرأة تهيب يومها
من زوجها لضررتها وكيف
يقسم ذلك حديث مالك
ابن اسمعيل حديث زهير
عن هشام عن ابيه عن
عائشة ان سودة بنت زمعة
وهبت يومها لعائشة

بيان سببه اوضح من رواية مسلم فروى عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة بالسند المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يقارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومى لعائشة فقبل ذلك منها فقها واشياها وانزلت وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الاية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزناد في وصلة ورواه سعيد بن منصور عن ابن ابي الزناد عن سلام بن كز فيه عن عائشة وعندها الترمذي من حديث ابن عباس موصولا نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بن عوف ذلك فتواردت هذه الروايات على انها خست الطلاق فوهبت واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابي بزة عن سلال بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فعدت له على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسائي يوم القيامة فأنشدك بالذي انزل عليك الكتاب هل طلقته لموجدة وجدتها على فل لاقالت فأنشدك لما راجعني فراجعها قالت فاني قد جعلت يومى ولبنتي لعائشة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة) في رواية جرير عن هشام عن مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وقد بينت كلامهم في كيفية هذا القسم اول الباب (قوله **باب العدل بين النساء وان تستطبعوا ان تعدلوا بين النساء الى قومه واسعا حكيا**) باب اذا تزوج البكر على الثيب حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن ابي قلابة عن انس ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعة واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا **باب اذا تزوج الثيب على البكر** حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب بن خالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة **باب العدل بين النساء وان تستطبعوا ان تعدلوا بين النساء الى قومه واسعا حكيا** اذا تزوج البكر على الثيب حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن ابي قلابة عن انس ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعة واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا **باب اذا تزوج الثيب على البكر** حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب بن خالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب

بيان سببه اوضح من رواية مسلم فروى عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة بالسند المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يقارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومى لعائشة فقبل ذلك منها فقها واشياها وانزلت وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الاية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزناد في وصلة ورواه سعيد بن منصور عن ابن ابي الزناد عن سلام بن كز فيه عن عائشة وعندها الترمذي من حديث ابن عباس موصولا نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بن عوف ذلك فتواردت هذه الروايات على انها خست الطلاق فوهبت واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابي بزة عن سلال بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فعدت له على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسائي يوم القيامة فأنشدك بالذي انزل عليك الكتاب هل طلقته لموجدة وجدتها على فل لاقالت فأنشدك لما راجعني فراجعها قالت فاني قد جعلت يومى ولبنتي لعائشة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة) في رواية جرير عن هشام عن مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وقد بينت كلامهم في كيفية هذا القسم اول الباب (قوله **باب العدل بين النساء وان تستطبعوا ان تعدلوا بين النساء الى قومه واسعا حكيا**) باب اذا تزوج البكر على الثيب حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن ابي قلابة عن انس ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعة واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا **باب اذا تزوج الثيب على البكر** حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب بن خالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة **باب العدل بين النساء وان تستطبعوا ان تعدلوا بين النساء الى قومه واسعا حكيا** اذا تزوج البكر على الثيب حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن ابي قلابة عن انس ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعة واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا **باب اذا تزوج الثيب على البكر** حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب بن خالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب

معها بكر ا كسباً في البحث عنه (قوله اقام عندها سبعة اقسام ثم قال اقام عندها ثلاثاً ثم قسم) كذا في البخاري بالواو في الاولى و بلفظ ثم في الثانية و وقع عند الاسماعيلي و ابي نعيم من طريق حمزة بن عون عن ابي اسامة بلفظ ثم في الموضعين (قوله قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) كانه يشير الى انه لو صرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لكان صادقا فيكون روي بالمعنى وهو جائز عنده لكنه رأى ان المحافظة على اللفظ اولى وقال ابن دقيق العيد قول ابي قلابة يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظن انه سمعه عن انس مرفوعا لفظاً فحرفه عنه تورعاً والثاني ان يكون رأى ان قول انس من السنة في حكم المرفوع فلو عبر عنه بأنه مرفوع على حسب اعتقاده اصح لانه في حكم المرفوع قال والاول اقرب لان قوله من السنة يقتضي ان يكون مرفوعاً بطريق اجتهاده محتمل وقوله انه رفعه نص في رفعه و ليس للراوى ان ينقل ما هو ظاهر محتمل الى ما هو نص غير محتمل انتهى وهو بحث منجبه ولم يصب من رده بأن الاكثر على ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع لا يجيء الفرق بين ما هو مرفوع وما هو في حكم المرفوع لكن باب الرواية بالمعنى متسع وقد وافق هذه الرواية ابن علية عن خالد في نسبة هذا القول الى ابي قلابة اخرج به الاسماعيلي ونسبه بشر بن المفضل وهشيم الى خالد ولا منافاة بينهما كما تقدم لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك (قوله وقال عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن ايوب و خالد) يعني بهذا الاسناد والمتن (قوله قال خالد ولو شئت لقلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) كان البخاري اراد ان يبين ان الرواية عن سفيان الثوري اختلفت في نسبة هذا القول هل هو قول ابي قلابة او قول خالد و يظهر لي ان هذه الزيادة في رواية خالد عن ابي قلابة دون رواية ايوب و يؤيده انه اخرج به في الباب الذي قبله من وجه آخر عن خالد وقد كررنا زيادة في صدر الحديث وقد وصل طريق عبد الرزاق المذكور مسلم فقال حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ولفظه من السنة ان يقيم عند البكر سبعة قال خالد الى آخره وقد رواه ابو داود الحفري والقاسم بن يزيد الجزمي عن الثوري عنهم ما اخرج به الاسماعيلي ورواه عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان كذلك اخرج به البيهقي وشذابو قلابة القاشي فرواه عن ابي عاصم عن سفيان عن خالد و ايوب جميعاً وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج به ابو عوانة في صحيحه عنه وقال حدثنا الصغاني عن ابي قلابة وقال هو غريب لا اعلم من قاله غير ابي قلابة انتهى وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ايوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه وهو يؤيد ما ذكرته ان السياق في رواية سفيان لخالد ورواية ايوب هذه ان كانت محفوظة احتمل ان يكون ابو قلابة لما حدث به ايوب جزم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج به ابن خزيمة في صحيحه و اخرج به ابن حبان ايضا عنه عن عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بن عيينة عن ايوب وصرح برفعه و اخرج به الدارمي والدارقطني من طريق محمد بن اسحق عن ايوب مثله فبينت ان رواية خالد هي التي قال فيها من السنة وان رواية ايوب قال فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان هذا العدل يختص بمن له زوجة قبل الجديدة وقال ابن عبد البر جهورا العلماء على ان ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف وسواء كان عنده زوجة ام لا وحكي النووي انه يستحب اذا لم يكن عنده غيرها والا فيجب وهذا يوافق كلام اكثر اصحاب واختار النووي ان لا فرق واطلاق الشافعي بعضده ولكن يشهد لاول قوله في حديث الباب اذا تزوج البكر على الثيب ويمكن ان يتصلح للاختار بسياق بشر عن خالد الذي في الباب قبله فانه قال اذا تزوج البكر اقام عندها سبعة الحديث ولم يقيد بما اذا تزوجها

اقام عندها سبعة اقسام
واذا تزوج الثيب على
البكر اقام عندها ثلاثاً
قسم قال ابو قلابة ولو شئت
لقلت ان انسا رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الرزاق اخبرنا
سفيان عن ايوب و خالد
قال خالد ولو شئت لقلت
رفعته الى النبي صلى الله
عليه وسلم

على غيرها لكن القاعدة ان المطلق محمول على المقيد بل ثبت في رواية خالد التقييد فعند مسلم من طريق هشيم عن خالد اذا تزوج البكر على الثيب الحديث ويؤيده ايضا قوله في حديث الباب ثم قسم لان القسم انما يكون بان عنده زوجة اخرى وفيه حجة على السكوفيين في قولهم ان البكر والثيب سواء في الثلاث وعلى الاوزاعي في قوله للبكر ثلاث والثيب يومان وفيه حديث مرفوع عن عائشة اخرج به الدارقطني بسند ضعيف جدا وخص من عموم حديث الباب ما لو ارادت الثيب ان يكمل لها السبع فانه اذا اجابها سقط حقها من الثلاث وقضى السبع لغيرها لما اخرج به مسلم من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها اقام عندها ثلاثا وقال انه ليس بك على اهلك هو ان ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت انساني وفي رواية له ان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلث وحكى الشيخ ابو اسحق في المذهب وجهين في انه يقضى السبع او الاربع المزیدة والذي قطع به الاكثر ان اختارت السبع قضاها كلها وان اقامها بغير اختيارها قضى الاربع المزیدة (تنبیه) يكره ان يتأخر في السبع او الثلاث عن صلاة الجماعة وسائر اعمال البر التي كان يفعلها نص عليه الشافعي وقال الرافعي هذا في النهار واما في الليل فلا لان المندوب لا يترك له الواجب وقد قال الاصحاب يسوى بين الزوجات في الخروج الى الجماعة وفي سائر اعمال البر فيخرج في ليالي الكل او لا يخرج اصلا فان خصص حرم عليه وعدوا هذا من الاعذار في ترك الجماعة وقال ابن دقيق العيد افرط بعض الفقهاء فجعل مقامه عندها عذرا في اسقاط الجمعة وبالغ في التشيع واجيب بأنه قياس قول من يقول بوجوب المقام عندها وهو قول الشافعية ورواه ابن القاسم عن مالك وعنه يستحب وهو وجه للشافعية فعلى الاصح يتعارض عنده الواجب ان يقدم حق الاذى هذا توجيهه فليس بشنيع وان كان مرجوحا وتجب الموالاة في السبع وفي الثلاث فلو فرق لم يحسب على الراجح لان الحشمة لا تزول به ثم لا فرق في ذلك بين الحرية والامة وقيل هي على النصف من الحرية ويجب بالكسر ﴿ قوله باب من طاف على نسائه في غسل واحد ﴾ ذكر فيه حديث انس في ذلك وقد تقدم سندنا ومتنا في كتاب الغسل مع شرحه وفوائده والاختلاف على قتادة في كونهن تسعا او احدى عشرة وبيان الجمع بين الحديثين وتعلق به من قال ان القسم لم يكن واجبا عليه وتقدم ان ابن العربي نقل انه كانت له ساعة من النهار لا يجب عليه فيها القسم وهي بعد العصر وقلت اني لم اجد لذلك دليلا ثم وجدت حديث عائشة الذي في الباب بعده هذا بلفظ كان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احدها من الحديث وليس فيه بقية ما ذكر من ان تلك الساعة هي التي لم يكن القسم واجبا عليه فيها ٢ وانه ترك اتيان نسائه كلهن في ساعة واحدة على تلك الساعة ويرد عليه قوله في حديث انس كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وقد تقدمت له توجيهات غير هذه هنالك وذكر عياض في الشفاء ان الحكمة في طوافه عليهن في الليلة الواحدة كان تحصينهن وانه اراد به عدم تشوقهن للزواج اذا احصان له معان منها الاسلام والحرية والعفة والذي يظهر ان ذلك انما كان لارادة العدل بينهما في ذلك وان لم يكن واجبا كما تقدم شيء من ذلك في باب كثرة النساء وفي التعليل الذي ذكره نظر لانهم حرم عليهن التزوج بعده وعاش بعضهن بعده خمسين سنة فسادونها وزادت آخرهن موتا على ذلك ﴿ قوله باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ﴾ ذكر فيه طرفا من حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نسائه الحديث وسيأتي بأتم من هذا في باب لم يخرم ما احل الله لك من كتاب الطلاق وقوله فيدنو من احدها زاد فيه ابن ابي الزناد عن هشام

باب من طاف على نسائه في غسل واحد ﴿ حديثنا يزيد بن زريع حديثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة ﴾ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ﴿ حديثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احدها من فدخل على حفصة فاحتبس اكثر ما كان يحتبس

٢ قوله وانه ترك اتيان نسائه كلهن في ساعة واحدة على تلك الساعة كذا في نسخ الشرح التي بأيدينا واعل فيه سقطا وتحريفها والاصل وان ترك نسائه كلهن في ساعة واحدة محمول على تلك الساعة او نحو ذلك وحرر اه مصححه

باب اذا استأذن الرجل

نساءه في ان يعرض في بيت
بعضهن فاذن له **باب** حدثنا
اسماعيل قال حدثني
سليمان بن بلال قال هشام
ابن عروة اخبرني ابي عن
عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسأل في مرضه
الذي مات فيه اين انا غدا
اين انا غدا يريد يوم عائشة
فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت
عائشة حتى مات عندها
قالت عائشة فأت في اليوم
الذي كان يدور على فيه في
يتي فقبضه الله وان
رأسه بين يدي وسحري
وخاطر يقهرني **باب**
حب الرجل بعض نسائه
افضل من بعض **باب** حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا سليمان بن يحيى
عن عبيد بن حميد سمع
ابن عباس عن عمر رضي
الله عنهم دخل على
حفصة فقال يا بنيت
لا يغرنك هذه التي اعجبها
حسنها حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها
يريد عائشة فقضت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبسم **باب**
المتشبع بمالم ينل وما ينهي
من افتخار الضرة **باب**
حدثنا سليمان بن حرب

هشام بن عروة بغير وقاع وقد بينته في باب القرعة بين النساء وهو مما يؤكده الرد على ابن العربي فيما
ادعاه **باب** (قوله) اذا استأذن الرجل نساءه في ان يعرض في بيت بعضهن فاذن له
ذكر فيه حديث عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية في آخر المغاري والغرض منه هنا
ان القسم لمن يسقط باذنه في ذلك فكانه يهين ايامهن تلك التي هو في بيتها وقد تقدم في بعض طرقه
التصريح بذلك **باب** (قوله) حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض (ذكر فيه
طرقا من حديث ابن عباس عن عمر الذي تقدم في باب موعظة الرجل ابنته وهو ظاهر فيما ترجم له وقد
تقدم شرحه هناك **باب** (قوله) المتشبع بمالم ينل وما ينهي من افتخار الضرة (اشار
بهذا الى ما ذكره ابو عبيد في تفسير الخبر قال قوله المتشبع اي المتزين بما ليس عنده يشكر بذلك
ويتزين بالباطل كالمرأة تكون عند الرجل ولها ضرة فتدعي من الخطوة عند زوجها اكثر مما عنده
تريد بذلك غيظ ضررتها وكذلك هذا في الرجال قال واما قوله كلابس ثوبي زور فانه الرجل يلبس الثياب
المشبهة لثياب الزهاد يوهم انه منهم ويظهر من التخشع والتعشف اكثر مما في قلبه منه قال وفيه وجه
آخر ان يكون المراد بالثياب الانفس كقولهم فلان نقي الثوب اذا كان بريئا من الدنس وفلان دنس
الثوب اذا كان مغمو صاعليه في دينه وقال الخطابي الثوب مثل ومعناه انه صاحب زور وكذب كما
يقال لمن وصف بالبراءة من الادناس طاهر الثوب والمراد به نفس الرجل وقال ابو سعيد الضرير المراد
به ان شاهد الزور قد يستعير ثوبين يتجمل بهما ليوهم انه مقبول الشهادة اه وهذا نقله الخطابي عن
نعيم بن حماد قال كان يكون في الحلي الرجل له هيئة وشارة فاذا احتجج الى شهادة زور لبس ثوبيه واقبل
فشهد فقبيل ليل هيئته وحسن ثوبيه فيقال امضاها بثوبيه يعني الشهادة فاضيف الزور اليهما فقبيل
كلابس ثوبي زور واما حكم التثنية في قوله ثوبي زور فالاشارة الى ان كذب المتحلي مثني لانه كذب على
نفسه بمالم يأخذ على غيره بمالم يعط وكذلك شاهد الزور يظلم نفسه ويظلم المشهود وعليه وقال الداودي
في التثنية اشارة الى انه كالذي قال الزور مرتين مباغته في التحذير من ذلك وقيل ان بعضهم كان يجعل في
السكم كما آخروهم ان الثوب ثوبان قاله ابن المنير (قلت) ونحو ذلك ما في زماننا هذا فيما يعمل في الاطواق
والمعنى الاول البقي وقال ابن التين هو ان يلبس ثوبي وديعة او عارية يظن الناس انها له ولباسهما
لا يدوم ويقتضح بكذبه واراد بذلك تشفير المرأة عما ذكرته خوفا من الفساد بين زوجها وضررتها وورث
بينهما البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه وقال الرخشي في الفائق المتشبع اي
المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للمتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبهه بلباس ثوبي زور اي ذي زور وهو
الذي يزيى اهل الصلاح رياء واذن الثوبين اليه لانهما كالملبوسين واراد بالتثنية ان المتحلي بما
ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدى باحدهما وانزرا بالآخر كما قيل * اذا هو بالمجدار تدي وتأزرا *
فالاشارة بالازار والرداء الى انه منتصف الزور من رأسه الى قدمه ويحتمل ان تكون التثنية اشارة
الى انه حصل بالتشبع حالتان مذمومتان فقد انما يتشبع به واظهار الباطل وقال المطرزي هو الذي
يرى انه شبعان وليس كذلك (قوله عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير ويحيى في الرواية الثانية هو
ابن سعيد القطان وافاد تصريح هشام بتحديث فاطمة وهي بنت المنذر بن الزبير وهي بنت عمه
وزوجته واسماء هي بنت ابي بكر الصديق جدتهم معا وقد اتفق الاكثر من اصحاب هشام على
هذا الاسناد وانفرد معمر والمبارك بن فضالة بروايته عن هشام بن عروة فقالا عن ابيه عن عائشة
واخرجه النسائي من طريق معمر وقال انه خطأ والصواب حديث اسماء وذكر الدارقطني في

حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام

التبعية ان مسلما اخرج من رواية عبدة بن سليمان ووكيع كلاهما عن هشام بن عروة مثل رواية
معمر قال وهذا لا يصح واحتجاج ان انظر في كتاب مسلم فاني وجدته في رقعة والصواب عن عبدة
ووكيع عن فاطمة عن اسماء لا عن عروة عن عائشة وكذا قال سائر اصحاب هشام (قلت) هو ثابت
في النسخ الصحيحة عن مسلم في كتاب اللباس اورده عن ابن نمير عن عبدة ووكيع عن هشام عن ابيه
عن عائشة ثم اورده عن ابن نمير عن عبدة وحده عن هشام عن فاطمة عن اسماء فاقضى انه عند عبدة
على الوجهين وعند وكيع بطريق عائشة فقط ثم اورده مسلم من طريق ابى معاوية ومن طريق ابى
اسامة كلاهما عن هشام عن فاطمة وكذا اورده النسائي عن محمد بن آدم وابو عوانة في صحيحه من
طريق ابى بكر بن ابى شيبة كلاهما عن عبدة عن هشام وكذا هو في مسند ابن ابى شيبة واخرجه ابو
عوانة ايضا من طريق ابى ضمرة ومن طريق علي بن مسهر واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد
الرحمن الطفاوى وابو نعيم في المستخرج من طريق مربي بن رجاء كلهم عن هشام عن فاطمة فانظروا
ان المحفوظ عن عبدة عن هشام عن فاطمة واما وكيع فقد اخرج روايته الجوزقي من طريق عبد الله
ابن هاشم الطوسي عنه مثل ما وقع عند مسلم فليضم الى معمر ومبارك بن فضالة ويستدرج على
الدارقطني (قوله ان امرأة قالت) لم اقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (قوله ان لي
ضرة) في رواية الاسماعيلي ان لي جارة وهي الضرة كما تقدم (قوله ان تشبعت من زوجي غير الذي
يعطيني) في رواية مسلم من حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطيني
(قوله المتشبع بمالم يعط) في رواية معمر بمالم يعطه ﴿ (قوله باب الغيرة) بفتح المعجمة
وسكون التحتانية بعد هاء قال عياض وغيره هي مشتقة من تغير القلب وهي جان الغضب بسبب
المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا في حق آدمي واماني حق الله فقال
الخطابي احسن ما يفسر به ما فسر به في حديث ابى هريرة يعني الآتي في هذا الباب وهو قوله وغيره الله
ان يأتى المؤمن ما حرم الله عليه قال عياض ويحتمل ان تكون الغيرة في حق الله الاشارة الى تغيير حال
فاعل ذلك وقيل الغيرة في الاصل الحمية والانفة وهو تفسير بالازم التغير فيرجع الى الغضب وقد نسب
سبحانه وتعالى الى نفسه في كتابه الغضب والرضا وقال ابن العربي التغير محال على الله بالدلالة القطعية
فيجب تأويله بالزعم كالأعيان والقبول بالفاعل ونحو ذلك اه وقد تقدم في كتاب الكسوف
ثمى من هذا ينبغي استحضاره هنا ثم قال ومن اشرف وجوه غيرته تعالى اختصاصه قوما بعصمته يعني
فن ادعى شيئا من ذلك لنفسه عاقبه قال واشد الادعاء بين غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يغار
لله ولدينه ولهذا كان لا ينتقم لنفسه اه واورد المصنف في الباب تسعة احاديث * الحديث الاول
(قوله وقال وراى) بفتح الواو وتشديد الراء هو كتاب المغيرة بن شعبه ومولاه وحديثه هذا المعلق
عن المغيرة سياتى موصولا في كتاب الحدود من طريق عبد الملك بن عمير عنه بلفظه لكن فيه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم واختصرها هنا وياتى ايضا في كتاب التوحيد من هذا الوجه اتم سياتى فاغفل
المزى التنبيه على هذا التعليق في الشكاح (قوله قال سعد بن عباد) هو سيد الخزرج واحده قباثهم
(قوله لورايت رجلا مع امرأتى لضربته) عند مسلم من حديث ابى هريرة ولفظه قال سعد
يا رسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا امهله حتى آتى بأربعة شهداء قال نعم وزاد في رواية من هذا الوجه
قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك وفي حديث ابن عباس عند احمد
واللفظ له وابتدأوا الحاكيم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد

حدثني فاطمة عن اسماء
ان امرأة قالت يا رسول
الله ان لي ضرة فهل على
جناح ان تشبعت من
زوجي غير الذي يعطيني
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتشبع بمالم
يعط كلابس ثوبي زور
باب المغيرة * وقال
وراد عن المغيرة قال سعد
ابن عباد لورايت رجلا
مع امرأتى لضربته
بالسيف

البخارى المتن من رواية همام بل تحول الى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر ان لفظهما واحد وقد وقع في رواية حجاج بن ابى عثمان عند مسلم بتقديم حديث ابى سلمة عن عروة على حديثه عن ابى هريرة عكس ما وقع في رواية همام عند البخارى واورده مسلم ايضا من رواية حرب بن شداد عن يحيى بحديث ابى هريرة فقط مثل ما اورده البخارى من رواية شيبان عن يحيى ثم اورده مسلم من رواية هشام الدستوائي عن يحيى بحديث اسماء فقط فكان يحيى كان يجمعهما تارة ويفرد اخرى وقد اخرج الاسماعيلي من رواية الاوزاعي عن يحيى بحديث اسماء فقط وزاد في اوله على المنبر (قوله ان الله يغار) زاد في رواية حجاج عند مسلم وان المؤمن يغار (قوله وغيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله) كذا لا كثر وكذا هو عند مسلم لكن بلفظ ما حرم عليه على البناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمؤمن ووقع في رواية ابى ذر وغيره الله ان لا يأتي بزيادة لا وكذا رأيت ثابتة في رواية النسفي وافرط الصنعاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال وما درى ما اراد بالجميع بل اكثر رواة البخارى على حذفها وقال من رواه غير البخارى كسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غير الله ليست هي الا تيان ولا عدمه فلا بد من تقدير مثل لان لا يأتي اي غير الله على النهي عن الا تيان ونحو ذلك وقال الطيبي التقدير غير الله ثابتة لاجل ان لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهديت زيادتها في الكلام كثير امثل قوله ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب وغير ذلك * الحديث السادس (قوله حديثي محمود) هو ابن غيلان المروزي (قوله اخبرني ابى عن اسماء) هي امه المقدم ذكرها قبل (قوله تزوجني الزبير) اي ابن العوام (وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه) اما عطف المملوك على المال فعلى ان المراد بالمال الابل والاراضي التي تزرع وهو استعمال معروف للعرب يطلقون المال على كل من ذلك والمراد بالمملوك على هذا الرقيق من العبيد والاماء وقولها بعد ذلك ولا شيء من عطف العام على الخاص يشهد كل ما يملك او يتحول لكن الظاهر انها لم ترد ادخال ما لا بد له منه من مسكن وملبس ومطعم ورأس مال تجارة ودل سياقاتها على ان الارض التي يأتي ذكرها لم تكن مملوكا للزبير وانما كانت اقطاعا فهو بملك منفعتها لا رقبته ولذلك لم تستثنها كما استثنت الفرس والناضح وفي استثنائها الناضح والفرس نظر استشكله الداودي لان تزويجها كان بمكة قبل الهجرة وهاجرت وهي حامل بعبد الله بن الزبير كما تقدم ذلك صريح في كتاب الهجرة والناضح وهو الجمل الذي يسقى عليه الماء انما حصل له بسبب الارض التي انقطعها قال الداودي ولم يكن له بمكة فرس ولا ناضح والجواب منع هذا النفي وانه لا مانع ان يكون الفرس والجمل كانا له بمكة قبل ان يهاجر فقد ثبت انه كان في يوم بدر على فرس ولم يكن قبل بدر غزوة حصلت لهم منها غنيمة والجمل يحتمل ان يكون كان له بمكة ولما قدم به المدينة واقطع الارض المسذ كورة اعده لسيقها وكان ينفع به قبل ذلك في غير السقي فلا شك (قوله فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم عن ابى كريب عن ابى اسماء واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه ولمسلم ايضا من طريق ابن ابى مليكة عن اسماء كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد على من سياسة الفرس كنت احش له واقوم عليه (قوله واستقى الماء) كذا لا كثر والسر خسي واسقى بغير مشاة وهو على حذف المفعول اي واستقى الفرس والناضح الماء والاول اشمل معنى واكثر فائدة (قوله واخرز) بخاء معجمة ثم راء ثم زاي (غربه) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة هو الدلو

ان الله يغار وغيره الله ان
يأتي المؤمن ما حرم الله
* حديثي محمود حدثنا ابو
اسامة حدثنا هشام قال
اخبرني ابى عن اسماء بنت
ابى بكر رضى الله عنهما
قالت تزوجني الزبير وماله
في الارض من مال ولا مملوك
ولا شيء غير ناضح وغير
فرسه فكنت اعلف
فرسه واستقى الماء واخرز
غربه

(قوله واعجن) اي الدقيق وهو يؤيد ما جئنا عليه المال اذ لو كان المراد نبي انواع المال لانتفى الدقيق الذي يعجن لكن ليس ذلك مرادها وقد تقدم في حديث الهجرة ان الزبير لاقى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر راجعا من الشام بتجارة وانه كساهما ثيابا (قوله ولم يكن احسن اخبر فكان يخبر جاراته الى) في رواية مسلم فكان يخبرني وهذا محمول على ان في كلامها شيئا محذوفا تقديره تزوجني الزبير بمكة وهو بالصفة المذكورة واستمر على ذلك حتى قدمنا المدينة وكنت اصنع كذا الى آخره لان النسوة من الانصار انما جاورنها بعد قدومها المدينة قطعا وكذلك ما سأتى من حكاية نسلها النوى من ارض الزبير (قوله وكن نسوة صدق) اضافتهن الى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفاء بالعهد (قوله وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقدم في كتاب فرض الخمس بيان حال الارض المذكورة وانما كانت مما أفاء الله على رسوله من اموال بني النضير وكان ذلك في اوائل قدومه المدينة كما تقدم بيان ذلك هناك (قوله وهي مني) أي من مكان سكنها (قوله فدعاني ثم قال اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء كلمة يقال للبعير لمن اراد ان يبيعه (قوله لبعمني خلفه) كانها فهمت ذلك من قرينة الحل والافحتم ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد ان يركبها وما معها ويركب هو شيئا آخر غير ذلك (قوله فاستجيت ان اسير مع الرجال) هذا بيته على ما فهمته من الارادة والافحتم الى الاحتمال الاخر ماتت من المرافقة (قوله وكنت الزبير وغيرته) وكان غير الناس) هو بالنسبة الى من علمته اي ارادت تفضيله على ابناء جنسه في ذلك او من مرادة ثم رأيتها ثابتة في رواية الاسماعيلي ولفظه وكان من غير الناس (قوله والله لجلك ٢ النوى على راسك كان اشد على من ركوبك معه) كذا لا اكثر وفي رواية السرخسي كان اشد عليك وسقطت هذه اللفظة من رواية مسلم ووجه المفاضلة التي اشار اليها الزبير ان ركوبها مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشأ منه كبير امر من الغيرة لانها اخت امراته فهي في تلك الحالة لا يحل له تزويجها ان لو كانت خلية من الزوج وجواز ان يقع لها ما وقع لزوجها لانه يزید عليه لزوم فراقه لاختها فبقي الاحتمال ان يقع لها من بعض الرجال من جهة غير قصد وان ينكشف منها حالة السير ما لا يريد ان ينكشفه ونحو ذلك وهذا كله اخف مما يتحقق من تبذرها بحمل النوى على راسها من مكان بعيد لانه قد يتوهم خسة النفس ودناءة الهمة وقلة الغيرة ولكن كان السبب الحامل على الصبر على ذلك شغل زوجها وابيها بالجاهاد وغيره مما يأمرونهم به النبي صلى الله عليه وسلم ويقيمهم فيه وكانوا لا يتفرغون للقيام بأمور البيت بأن يتعاطوا ذلك بأنفسهم ولضييق ما بأيديهم عن استخدام من يقوم بذلك عنهم فانحصر الامر في نساءهم فكان يكفينهم مؤنة المنزل ومن فيه ليتوفروا هم على ما هم فيه من نصر الاسلام مع ما ينضم الى ذلك من العادة المانعة من تسمية ذلك عارا محضا (قوله حتى ارسل الى (٣) ابو بكر بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأما اعتقني) في رواية مسلم فكفتني وهي اوجه لان الاولى تقتضي انه ارسلها لذلك خاصة بخلاف رواية مسلم وقد وقع عنده في رواية ابن ابي مليكة جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطماها خادما قالت كفتني سياسة الفرس فألفت عني مؤنته ويجمع بين الروایتين بان السبي لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابا بكر منه خادما ليس له الى ابنته اسماء فصديق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعطى ولكن وصل ذلك اليها بواسطة ووقع عنده في هذه الرواية انها باعته بعد ذلك وتصدق بتمتعها وهو محمول على انها استغنت عنها بغيرها واستدل بهذه القصة على ان على المرأة القيام بجميع ما يحتاج اليه زوجها من الخدمة واليسه ذهب ابو ثور ووجهه الباقر على

التي اطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي مني على ثلثي فرسخ فبحث يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ لي بحماني خلفه فاستجيت ان اسير مع الرجال وكنت الزبير وغيرته وكان غير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استجيت فضى فبحثت الزبير فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لاركب فاستجيت منه وعرفت غيرك فقال والله لجلك النوى كان اشد على من ركوبك معه قالت حتى ارسل الى ابو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأما اعتقني

٢ قوله النوى على راسك كان هكذا بنسخ الشرح التي بأيدينا والذي في المتن بأيدينا النوى كان فلعل ما في الشرح رواية له اه
٣ قوله ابو بكر بخادم هكذا بنسخ الشرح بأيدينا والذي في المتن بأيدينا ابو بكر بعد ذلك بخادم فلعل ما في الشرح رواية له اه

امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفن الصحفة الصبيحة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه * حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا معمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة اوتيت الجنة فابصرت تصرا فقلت لمن هذا قالوا العمور بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأي انت وامى يا نبي الله او عليك آثار * حدثنا عبيد الله بن عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب تصريفات ابن هذا قال هذا العمري قد كبرت غيره فقلت مدبر اقبلي

انها تطوعت بذلك ولم يكن لازما اشار اليه المهلب وغيره والذي يظهر ان هذه الواقعة وامثالها كانت في حال ضرورة كما تقدم فلا يطرد الحكم في غيرها ممن لم يكن في مثل حالهم وقد تقدم ان فاطمة سيدة نساء العالمين شكت ما تلقى يداها من الرحي وسألت اباها اخاد ما فذلها على خير من ذلك وهو ذكر الله تعالى والذي يرجح حمل الامر في ذلك على عوائد البالد فام بالخلفه في هذا الباب قال المهلب وفيه ان المرأة الشريفة اذا تطوعت بخدمة زوجها بشئ لا يلزمها لم يكره عليها ذلك اب ولا سلطان وتقب بأنه بناء على ما حصله من ان ذلك كان تطوعا ولخصه ان يعكس فيقول لو لم يكن لازما ما سكنت ابوها مثالا على ذلك مع ما فيه من المشقة عليه وعابها ولا اقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع عظمة الصديق عنده قال وفيه جواز ارتداف المرأة خلف الرجل في موكب الرجال قال وليس في الحديث انها استمرت ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بذلك فيؤخذ منه ان الحجاب انما هو في حق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة اه والذي يظهر ان القصص كانت قبل نزول الحجاب ومشروعته وقد قالت عائشة كما تقدم في نفسه بر سورة النور لما نزلت وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازهرهن من قبل الحواشي فشققن فاختمرن بهن ولم تزل عادة النساء قديما وحديثا يسترن وجوههن عن الاجانب والذي ذكره عياض ان الذي اختص به امهات المؤمنين ستر شخصهن زيادة على ستر اجسامهن وقد ذكرت البحث معه في ذلك في غير هذا الموضع قال المهلب وفيه غير الرجل عند ابتدال اهله فيما يشق من الخدمة وانفة نفسه من ذلك لاسيما اذا كانت ذات حسب اتى وفيه منقبة لاسماء ولزبيرو لابي بكر ونساء الانصار * الحديث السابع (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني وابن عليه اسمه اسمعيل وقوله عن انس تقدم في المظالم بيان من صرح عن جيد بسماعه له من انس وكذا تسمية المراتين المذكورتين وان التي كانت في بيتها هي عائشة وان التي هي ارسلت الطعام زينب بنت جحش وقيل غير ذلك (قوله غارت امكم) الخطاب لمن حضر والمراد بالام هي التي كسرت الصحفة وهي من امهات المؤمنين كما تقدم بيانه واغرب الداودي فقال المراد بقوله امكم سارة وكان معنى الكلام عنده لا تتعجبوا مما وقع من هذه من الغيرة فقد غارت قبل ذلك امكم حتى اخرج ابراهيم ولده اسمعيل وهو طفل مع امه الى واد غير ذي زرع وهذا وان كان له بعض توجيه لكن المراد خلافه وان المراد كسرة الصحفة وعلى هذا كله جميع من شرح هذا الحديث وقالوا فيه اشارة الى عدم مؤاخدة الغيرة بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعا ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه قاله في قصة وعن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد اخرج به البراد وشار الى صحتها ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم وفي اطلاق الداودي على سارة انها ام الخطابين ظرا ايضا فانهم ان كانوا من بني اسمعيل فامهم هاجر لاسارة ويعدان يكونوا من بني اسرائيل حتى يصح ان امهم سارة * الحديث الثامن (قوله معمر) هو ابن سليمان التيمي وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد تقدم الحديث عن جابر وطولاني مناقب عمر مع شرحه * الحديث التاسع (قوله بينا انا نائم رايتني في الجنة) هذا بعين احد الاستمالين في الحديث الذي قبله حيث قال فيه دخلت الجنة او ايت الجنة وانه يحتمل ان ذلك كان في البتة او في النوم فبين هذا الحديث ان ذلك كان في النوم (قوله فاذا امرأة تتوضأ) تقدم النقل عن الخطابي في زعمه ان هذه اللفظة تصحيف وان القرطبي

عز هذا الكلام لابن قتيبة وهو كذلك أورده في غريب الحديث من طريق أخرى عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وثقه عنه الخطابي فذكره في شرح البخاري وارتضاه ابن بطال
فقال يشبه أن تكون هذه الرواية الصواب وتوضأ تصحيف لأن الحور طاهرات لا وضوء عليهن
وكذا كل من دخل الجنة لا تلزمه طهارة وقد قدمت البحث مع الخطابي في هذا في مناقب عمر بما أغنى
عن إعادته وقد استدلل الداودي به - هذا الحديث على أن الحور في الجنة يتوضأن ويصلين (قلت) ولا
يلزم من كون الجنة لا تكليف فيها بالعبادة أن لا يصدر من أحد من العباد اختياره ما شاء من أنواع
العبادة ثم قال ابن بطال يؤخذ من الحديث أن من علم من صاحبه خلقا لا ينبغي أن يتعرض لما ينافره اه
وفيه أن من نسب إلى من اتصف بصفة صلاح ما يغاير ذلك ينكر عليه وفيه أن الجنة موجودة وكذلك
الحور وقد تقدم تقرير ذلك في بدء الخلق وسائر فوائده تقدمت في مناقب عمر ﴿ قوله باب ﴾
غيرة النساء ووجدهن (هذه الترجمة اخص من التي قبلها والوجد بفتح الواو والغضب ولم يبت المصنف
حكم الترجمة لأن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص وأصل الغيرة غير مكسب للنساء لكن إذا
أفرطت في ذلك بقدر زائد عليه تلام وضاً بط ذلك ما ورد في الحديث الآخر عن جابر بن عتيك الانصاري
رفعه أن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة
التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة وهذا التفصيل يتمحض في حق الرجال لصورة امتناع اجتماع زوجين
للرأة بطريق الحل وأما المرأة فحيث غارت من زوجها في ارتكاب محرم أبا بالزنا مثلاً أو ما ينقص حقها
وجوره عليها لضرتها وإيثارها عليها فإذا تحققت ذلك أو ظهرت القرائن فيه فهي غيرة مشروعة فلو وقع
ذلك بمجرد التوهم عن غير دليل فهي الغيرة في غير ريبة وأما إذا كان الزوج مقسطاً عادلاً وادى لكل
من الزوجتين حقها فالغيرة منهما أن كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر
فيها ما لم تتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف الصالح من النساء في
ذلك ثم ذكر المصنف في الباب حديثين عن عائشة أحدهما (قوله حدثنا عبيد) في رواية أبي ذر حدثني
بالأفراد (قوله أني لا أعلم إذا كنت عن راضية الخ) يؤخذ منه استعقراء الرجل حال المرأة من فعلها
وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه والحكم بما يقتضيه القرائن في ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم جزم
برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمها وسكوتهما فبني على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير
الحالتين من لرضا والغضب ويحتمل أن يكون انضم إلى ذلك شيء آخر اصرح منه لكن لم ينقل ونول
عائشة أجل يارسول الله ما هجر إلا اسمك قال الطيبي هذا الحصر لطيف جداً لأنها أخبرتنا أنها إذا
كانت في حال الغضب الذي يلب العاقل اختياره لا تغير عن المحبة المستقرة فهو كما قيل

اني لا منحل الصدود وانني * قسم اليك مع الصدود لا ميل

وقال ابن المنير مرادها أنها كانت تترك التسمية اللفظية ولا تترك قلبها التعلق بذاته الكريمة مودة
ومحبة اه وفي اختيار عائشة ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام دون غيره من الأنبياء دلالة على
مزيد فطنتها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما نص عليه القرآن فلما لم يكن لها بد من
هجر الاسم الشريف أبدلته بمن هو منه بسيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة وقال المهلب
يستدل بقول عائشة على أن الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لسكانت بهجرتها هجر ذاته
وليس كذلك ثم اطال في تقرير هذه المسئلة ومحل البحث فيها كتاب التوحيد حيث ذكرها المصنف
إعان الله تعالى على الوصول إلى ذلك بحوله وقوته * ثانيهما (قوله حدثني أحمد بن أبي رجا)

عمر وهو في المجلس ثم قال
أو عليك يارسول الله أغار
في باب غيرة النساء
ووجدهن * حدثنا
عبيد بن اسمعيل حدثنا
أبو أسامة عن هشام عن
أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أني
لا أعلم إذا كنت عن راضية
وإذا كنت على غضبي
قالت فقلت من أين تعرف
ذلك فقال أما إذا كنت
عن راضية فأنت تقولين
لا ورب محمد وإذا كنت
غضبي قلت لا ورب إبراهيم
قالت قلت أجل والله
يارسول الله ما هجر إلا
اسمك * حدثني أحمد
ابن أبي رجا حدثنا النضر
عن هشام قال أخبرني أبي
عن عائشة أنها قالت

هو ابو الوابد الهروي واسم ابي رجاء عبد الله بن ايوب (قوله ما غرت على امرأة) بيئت سبب ذلك
 وانه كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وهي وان لم تكن موجودة وقد امنت مشاركتها لها
 فيه لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده وهو الذي هبج الغضب الذي بشيرا الغيرة بحيث قات ما تقدم في
 مناقب خديجة ابدلك الله خيراتها فقال ما ابداني الله خيرا منها ومع ذلك فلم ينقل انه واخذ عائشة لقيام
 معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء وقد تقدمت مباحث الحديث في كتاب المناقب مستوفاة (قوله)
باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف (اي في دفع الغيرة عنها وطلب الانصاف لها
 (قوله عن ابن ابي مليكة عن المسور) كذا رواه الليث وتابعه عمرو بن دينار وغير واحد وخالفهم
 ايوب فقال عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذي وقال حسن وذكر الاختلاف
 فيه ثم قال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكة حمله عنهم جميعا اه والذي يظهر ترجيح رواية الليث لكونه
 نوبع ولا يكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن ابي مليكة فقد تقدم في فرض الخمس وفي
 المناقب من طريق الزهري عن علي بن الحسين بن علي عن المسور وزاد فيه في الخمس قصة سيف النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك سبب تحديث المسور لعلي بن الحسين بهذا الحديث وقد ذكرت ما يتعلق بقصة
 السيف عنه هناك ولا زال اعجب من المسور كيف بالغ في تعصبه لعلي بن الحسين حتى قال انه لو اودع
 عنده السيف لا يمكن احدا منه حتى ترهق روحه رعاية لكونه ابن ابن فاطمة محتجا بحديث الباب ولم
 يراع خاطره في ان ظاهر سباق الحديث المذكور غضاضة على علي بن الحسين لما فيه من ايها غرض من
 جده علي بن ابي طالب حيث اقدم على خطبة بنت ابي جهل على فاطمة حتى اقتضى ان يتبع من النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك من الانكار ما وقع بل اعجب من المسور تعجبا آخر ابلغ من ذلك وهو ان يبذل
 نفسه دون السيف رعاية لخاطر ولدا ابن فاطمة وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه اعني الحسين والد
 علي الذي وقعت له معه القصة حتى قتل بأيدي ظلمة الولاة لكن يحتمل ان يكون عذره ان الحسين لما
 خرج الى العراق ما كان المسور وغيره من اهل الحجاز يظنون ان امره يؤل الى ما آل اليه والله اعلم
 وقد تقدم في فرض الخمس وجه المناسبة بين قصة السيف وقصة الخطبة بما يغني عن اعادته (قوله)
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر (في رواية الزهري عن علي بن حسين عن
 المسور الماضية في فرض الخمس يخطب الناس على منبره هذا وانا يومئذ محتمل قال ابن سيد الناس هذا غلط
 والصواب ما وقع عند الاسماعيلي بلفظ كالحتم اخرجه من طريق يحيى بن معين عن يعقوب بن ابراهيم
 بسنده المذكور الى علي بن الحسين قال والمسور لم يحتمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لانه ولد بعد
 ابن الزبير فيكون عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين (قلت) كذا جزم به وفيه
 نظر فان الصحيح ان ابن الزبير ولد في السنة الاولى فيكون عمره عند الوفاة النبوية تسع سنين
 فيجوز ان يكون احتسب في اول سني الامكان او يحتمل قوله محتمل على المبالغة والمراد التشبيه
 قلتسم الروايتان والافان عثمان سنين لا يقال له محتمل ولا كالحتم الا ان يريد بالتشبيه انه كان
 كالحتم في الحديث والفهم والحفظ والله اعلم (قوله ان بني هشام بن المغيرة) وقع في رواية مسلم
 هاشم بن المغيرة والصواب هشام لانه جند المخطوبة (قوله استأذنوا) في رواية الكشي هاشم بن
 استأذنوني (في ان ينسكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب) هكذا في رواية ابن ابي مليكة ان سبب الخطبة
 استأذنان بني هاشم بن المغيرة وفي رواية الزهري عن علي بن الحسين بسبب آخر ولفظه ان عليا
 خطب بنت ابي جهل على فاطمة فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان

ما غرت على امرأة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما
 غرت على خديجة لكثرة
 ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اياها وثناؤه
 عليها وقد اوحى الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 يشرها ببيت لها في الجنة
 من قصب في باب ذب
 الرجل عن ابنته في الغيرة
 والانصاف في حديثنا قديمة
 حديثنا الليث عن ابن ابي
 مليكة عن المسور بن
 مخزومة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول وهو على المنبر ان
 بني هشام بن المغيرة
 استأذنوا في ان ينسكحوا
 ابنتهم علي بن ابي طالب

فوملن يتحدثون كذا في رواية شعيب وفي رواية عبيد الله بن أبي زياد عنه في صحيح ابن حبان فبلغ ذلك فاطمة فقالت ان الناس يزعمون انك لا تغضب لبناتك وهذا على ما كبح بنت أبي جهل هكذا اطلقت عليه اسم فاعل مجازا لكونه اراد ذلك وصمم عليه فترلته منزلة من فعله ووقع في رواية عبيد الله بن أبي زياد خطب ولا شك فيها قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ووقع عند الحاكيم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي خنظلة ان عليا خطب بنت أبي جهل فقال له اهلها لا تزوجن علي فاطمة (قلت) فكان ذلك كان سبب استدنائهم وجاء ايضا ان عليا استأذن بنفسه فأخرج الحاكيم باسناد صحيح الى سويد بن غفلة وهو واحد المخضرمين ممن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت أبي جهل الى عمها الحرث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسألني فقال لا ولكن تأمرني بها قال لافاطمة مضغ مني ولا احسب الا انها تحزن ارنجزع فقال علي لا آتي شيئا تكرهه ولعل هذا الاستئذان وقع بعد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بما خطب ولم يحضر على الخطبة المذكورة فاستشار فلما قال له لالم يتعرض بعد ذلك لطلبها ولهذا جاء في آخر حديث شعيب عن الزهري فترك علي الخطبة وهي بكسر الخاء المعجمة ووقع عند ابن داود من طريق معمر عن الزهري عن عروة فسكت علي عن ذلك النكاح (قوله فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر ذلك تأكيذا وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن وكأنه اراد دفع المجاز لا احتمال ان يحمل النبي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن اي ولو مضت المدة المفروضة تقدير الا آذن بعدها ثم كذلك ابداء وفيه اشارة الى ما في حديث الزهري من ان بني هشام بن المغيرة استأذنوا وبنو هشام هم اعمام بنت أبي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخوه الحرث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن اسلامهما ويؤيد ذلك جواب ما المتقدم على ومن يدخل في اطلاق بني هشام بن المغيرة عكرمة ابن أبي جهل بن هشام وقد اسلم ايضا وحسن اسلامه واسم المخطوبة تقدم بيانه في باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب وانه تزوجها عتاب بن اسيد بن أبي العيص لما نزلها على وتقدم هناك زيادة في رواية الزهوي في ذكر أبي العاص بن الربيع والكلام على قوله صلى الله عليه وسلم حديثي فصدقني ووعدني ووفى لي وتوجيه ما وقع من علي في هذه القصة اغنى عن اعادته (قوله الا ان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم) هذا محمول على ان بعض من يبغض عليا وشي به انه مصمم على ذلك والا فلا يظن به انه يستمر على الخطبة بعد ان استشار النبي صلى الله عليه وسلم فنهه وسياق سويد بن غفلة يدل على ان ذلك وقع قبل ان تعلم به فاطمة فكانه لما قيل لها ذلك وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اعلمه على انه ترك انكر عليه ذلك وزاد في رواية الزهري واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابدا وفي رواية مسلم مكانا واحدا ابدا وفي رواية شعيب عند رجل واحد ابدا قال ابن التين اصح ما يحمل عليه هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيه واذنبه حرام بالاتفاق ومعنى قوله لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة واما الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي صلى الله عليه وسلم لتأذي فاطمة به فلا وزعم غيره ان السياق يشعر بأن ذلك مباح لعلي لكنه منعه النبي صلى الله عليه وسلم رعاية لحاظ فاطمة وقيل هو ذلك امتثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر لي انه لا يبعد ان يعد في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بفاطمة عليها السلام (قوله فاعاها)

فلا آذن ثم لا آذن ثم
لا آذن الا ان يريد ابن
أبي طالب ان يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فاعاها

بضعة منى (بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أى قطعة ووقع فى حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضغة بضم الميم وبغين معجمة والسبب فيه ما تقدم فى المناقب أنها كانت أصيت بأمرها ثم بأخوانها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من نسائها من يختص عليها الا امرئ من تفضى اليه بسرها اذا حصلت لها الغيرة (قوله يرينى ما اراها) كذا هنا من ارباب بايا وفى رواية مسلم ما رآها من راب ثلاثيا وزاد فى رواية الزهرى وانا نتخرف ان تفتن فى دينها يعنى انها لا تصبر على الغيرة فيقع منها فى حق زوجها فى حال الغضب ما لا يليق بها فى الدين وفى رواية شعيب وانا اكره ان يسواها أى تزويج غيرها عليها وفى رواية مسلم من هذا الوجه ان يفتنوها وهى بمعنى ان تفتن (قوله ويؤذنى ما آذاها) فى رواية ابى حنيفة فن آذاها فعد آذانى وفى حديث عبد الله بن الزبير يؤذنى ما آذاها وينصبنى ما انصبها وهو ينون ومهملة وموحدة من النصب بفتح حين وهو التعب وفى رواية عبد الله بن ابى رافع عن المسور يقبضنى ما يقبضها ويسطنى ما يسطها اخرجها الحاكم ويؤخذ من هذا الحديث ان فاطمة لورضيت بذلك لم يمنع على من التزويج بها وبغيرها وفى الحديث تحريم اذى من يتأذى للنبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حراما اتفاقا فلا بد وكثيره وقد جزم بانه يؤذيه ما يؤذى فاطمة فكل من وقع منه فى حق فاطمة شئ فتأذت به فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا الخبر الصحيح ولا شئ اعظم فى ادخال الاذى عليها من قتل ولدها ولهذا عرف بالاستقراء معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا واعذاب الآخرة اشد وفيه حجة لمن يقول بسد الذريعة لان تزويج ما زاد على الواحدة حلال للرجال مالم يجاوز الاربع ومع ذلك فقد منع من ذلك فى الحال لما يترتب عليه من الضرر فى المال وفيه بقاء عار الا بقاء فى اعقابهم لقوله بنت عدو الله فان فيه اشعارا بان للوصف تأثيرا فى المنع مع انها هى كانت مسلمة حسنة الاسلام وقد احتج به من منع كفاءة من مس اباه الرق ثم اعتق بمن لم يمس اباه الرق ومن مسه الرق بمن لم يمسها هى بل مس اباه فقط وفيه ان الغيرة اذا خشى عليها ان تفتن فى دينها كان لوليها ان يسعى فى ازالة ذلك كما فى حكم الناشز كذا قيل وفيه نظر ويمكن ان يزداد فيه شرط ان لا يكون عندها من تتلى به ويخفف عنها الحجة كما تقدم ومن هنا يؤخذ جواب من استشكل اختصاص فاطمة بذلك مع ان الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الى خشية الاقتتان فى الدين ومع ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يستكثر من الزوجات وتوجد منهن الغيرة كفى هذه الاحاديث ومع ذلك ما راعى ذلك صلى الله عليه وسلم فى حقهن كما راعاه فى حق فاطمة ومحصل الجواب ان فاطمة كانت اذ ذلك كما تقدم فاقدة من تركن اليه ممن يؤنسها ويؤيل وحشتها من ام او اخت بخلاف امهات المؤمنين فان كل واحدة منهن كانت ترجع الى من يحصل لها معه ذلك وزيادة عليه وهو زوجها صلى الله عليه وسلم لما كان عنده من الملاطفة وتطبيب القلوب وجبر الخواطر بحيث ان كل واحدة منهن ترضى منه لحسن خلقه وجبيل خلقه بجميع ما يصدر منه بحيث لو وجد ما يخشى وجوده من الغيرة لزال عن قرب وقبل فيه حجة لمن منع الجمع بين الحرمة والامة ويؤخذ من الحديث اكرام من ينتسب الى الخير والشرف او الديانة ﴿ (قوله باب) يقول الرجال ويكثر النساء) أى فى آخر الزمان (قوله وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون نسوة) فى رواية الكشميهنى امرأة والاول على حذف الموصوف وقوله يلدن به قيل لكونهن نساء وسراريه او لكونهن قراباته او من الجميع وروى على بن معبد فى كتاب الطاعة والمعصية من حديث حذيفة قال اذا عمت الفتنة ميراث الله واياه حتى يتبع الرجل خمسون

بضعة منى يرينى ما اراها
ويؤذنى ما آذاها في باب
يقول الرجال ويكثر النساء
وقال ابو موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم وترى
الرجل الواحد يتبعه
اربعون نسوة يلدن به
من قلة الرجال وكثرة
النساء * حديثنا حفص
ابن عمر الخوضي

امراة تقول يا عبد الله استرني يا عبد الله آتني وقد تقدم حديث ابى موسى موصولا في باب الصدقة قبل الرد من كتاب الزكاة في حديث اوله يأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة الحديث (قوله حدثنا هشام) هو الدستوائي كذا لاكثر وقوع في رواية ابى احمد الجرجاني همام والاول اولى وهما وهشام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر المذكور وهو الحوضي وسيأتي في الاثرية عن مسلم بن ابراهيم عن هشام (قوله ان من اشراط الساعة) الحديث تقدم في كتاب العلم من رواية شعبة عن قتادة كذلك (قوله حتى يكون لخمس امرأة) هذا لا ينافي الذي قبله لان الاربعين داخلة في الخمسين ولعل العدد بعينه غير مراد بل اريد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة للرجال ويحتمل ان يجمع بينهما بأن الاربعين عددا من يلدن به والخمسين عددا من يتبعه وهو اعلم من انهن يلدن به فلا منافاة (قوله القيم الواحد) اي الذي يقوم بامورهن ويحتمل ان يكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حالا او حراما وفي الحديث الاخبار بما سيقع فوق كما اخبروا الصحيح من ذلك ما ورد مطلقا واما ما ورد مقدرا بوقت معين فقال احمد لا يصح منه شيء وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في كتاب العلم (قوله باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول على المغيبة) يجوز في لام الدخول الخفض والرفع واحذر كنى الترجمة اورده المصنف صريحا في الباب والثاني يؤخذ بطريق الاستنباط من احاديث الباب وقد ورد في حديث مرفوع صريحا اخرج الترمذي من حديث جابر رفعه لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وزجاله موثقون لسكن بحالدين سعيد مختلف فيه ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة الا معه رجل او اثنان ذكره في اثناء حديث والمغيبة بضم الميم ثم غين معجمة مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة من غاب عنها زوجها يقال غابت المرأة اذا غاب زوجها ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما (قوله عن يزيد بن ابى حبيب) في رواية مسلم من طريق ابن وهب عن الليث وعمر بن الخطاب وحيوة وغيرهم ان يزيد بن ابى حبيب حدثهم (قوله عن ابى الخير) هو مرثد ابن عبد الله البرقي (قوله عقبة بن عامر) في رواية ابن وهب عن ابى نعيم في المستخرج سمعت عقبة بن عامر (قوله يا كم والدخول) بالنصب على التحدير وهو تنبيه مخاطب على محذور ليجترع عنه كما قيل يا لوالاسد وقوله يا كم مفعول بفعل مضرة تقديره اتقوا وتقدير الكلام اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء والنساء ان يدخلن عليكم ووقع في رواية ابن وهب بلفظ لا تدخلوا على النساء وتضمن منع الدخول منع الخلوة بها بطريق الاولى (قوله فقال رجل من الانصار) لم اقف على تسميته (قوله افرأيت الجو) زاد ابن وهب في روايته عند مسلم سمعت الليث يقول الجواخو الزوج وما شبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه ووقع عند الترمذي بعد تخرجه الحديث قال الترمذي يقال هو اخو الزوج كرملة ان يخلو بها قال ومعنى الحديث على نحو ما روي لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان اه وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرج احمد من حديث عامر بن ربيعة وقال النووي اتفق اهل العلم باللغة على ان الاحماء اقارب زوج المرأة كايه وعمه واخيه وابن اخيه وابن عمه ونحوهم وان الاختان اقارب زوجة الرجل وان الاصهار تقع على النوعين اه وقد اقتصر ابو عبيد وبعه ابن فارس والداودي على ان الجواخو الزوجة زاد ابن فارس وابو الزوج يعني ان والد الزوج جوا المرأة ووالد الزوجة جوا الرجل وهذا الذي عليه عرف الناس اليوم وقال الاصبهني وتبعه الطبري والخطابي ما نقله النووي وكذا نقل عن الخليل ويؤيده قول عائشة ما كان بيني وبين علي

حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لا حدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثنكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل لرجل ويكثر النساء حتى يكون لخمس امرأة القيم الواحد في باب لا يخلون رجل بامرأة الا لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول على المغيبة (حدثنا قتادة عن ابن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا كم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الجوا

الاما كان بين المرأة واجنائها وقد قال النووي المراد في الحديث اقارب الزوج غير آباءه وأبناؤه
لأنهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قال وإنما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابن
العم وابن الاخت ونحوهم مما يحل لها تزويجه لو لم تكن منزلة وجه وجرت الامادة بالنساء هل فيه فيخلو
الاخ باخوة اخيه فشبهه بالموت وهو أولى بالمنع من الاجنبي اه وقد جزم الترمذي وغيره كما تقدم
وتبعه ابن الاثير في النهاية ورده النووي فقال هذا كلام فاسد مردود لا يجوز جعل الحديث عليه اه
وسيفهر في كلام الاثمة في تفسير المراد بقوله الجوامع الموت ما تبين منه ان كلام المازري ليس بقاسد
واختلف في ضبط الجوف صرح القرطبي بأن الذي وقع في هذا الحديث حمم بالهمز واما الخطابي
ف ضبطه بواو غير حمز لانه قال وزن دلوه وهو الذي اقصر عليه ابو عبيد الهروي وابن الاثير وغيرهما
وهو الذي ثبت عندنا في روايات البخاري وفيه لغتان اخريان احدهما حمم بوزن اخ والاخرى حمي
بوزن عصا ويخرج من ضبط المهموز بتحريل الميم لغة اخرى خامسة - كما لها صاحب المحكم (قوله
الجوامع الموت) قيل المراد ان الخلوة بالجوف قد تزدى الى هلاك الدين ان وقعت المعصية او الى الموت حقيقة
ان وقعت المعصية ووجب الرجم او الى هلاك المرأة بفراق زوجها اذا جلتها الغيرة على تليقها اشار
الى ذلك كله القرطبي وقال انطربى المعنى ان خلوة لرجل باخوة اخيه او ابن اخيه تنزل منزلة الموت
والعرب تصنف الشيء المكروه بالموت قال ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب مثلاً كما تقول الاسد
الموت اي لقاءه فيه الموت والمعنى احذروه كي تحذرون الموت وقال صاحب مجمع الغرائب يحتمل ان
يكون المراد ان المرأة اذا خلت فهي محمل الاثم ولا يضمن عليها احد فليكن جهوها الموت اي لا يجوز
لاحد ان يخلوها الا الموت كما قيل نعم الصهر النبر وهذا لائق كمال الغيرة والحمية وقال ابو عبيد المعنى
قوله الجوامع الموت اي فليت ولا يفعل هذا وتعبه النووي فقال هذا كلام فاسد وانما المراد ان الخلوة
بقريب الزوج اكثر من الخلوة بغيره والشر يتوقع منه اكثر من غيره والفتنة به امكن لتمكنه من
الوصول الى المرأة والخلوة بها من غير تكبير عليه بخلاف الاجنبي وقال عياض معناه ان الخلوة بالاجزاء
مؤدية الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت واورد الكلام مورد التغايط وقال القرطبي
في المفهم المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة اي فهو
محرم معلوم التحريم وانما الغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس به من جهة الزوج والزوجة
لأنهم بذلك حتى كانه ليس بأجنبي من المرأة فخرج هذا مخرج قول العرب الاسد بالموت والحرب الموت
اي لتأثره يفضي الى الموت وكذلك دخوله على المرأة قد يفضي الى موت الدين او الى موته باطلاقها عند
غيرة لزوج او الى الرجم ان وقعت الفاحشة وقال ابن الاثير في النهاية للمعنى ان خلوة المحرم بها اشد من
خلوة غيره من الاجانب لانه ربما حسن لها شيئا وحملها على امور تنقل على الزوج من التماس
ماليس في وسعة قسوة العشرة بين الزوجين بذلك لان الزوج قد لا يترن ان يطلع والدزوجته او اخوها
على ما طن حاله ولا على ما شتم عليه اه فكانه قال الجوامع الموت اي لا بد منه ولا يمكن حجبها عنها
كانه لا بد من الموت وأشار الى هذا الاخير الشيخ تقي الدين في شرح العمدة في تنبيهه في محرم المرأة
من حرم عليه نكاحها على التأبيد الامام الموطوءة بشبهة والملاعنة فام ما حرامان على التأبيد
ولا حرمة هناك وكذا امهات المؤمنين واخرجهن بعضهم بقوله في التعريف بسبب مباح
لأحرمتها وخرج بقيد التأبيد اخت المرأة وعمتها وخالتها وبناتها اذا عقد على الام ولم يدخل بها

قال الجوامع الموت * حدثنا
على بن عبيد الله حدثنا

* الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة وقوله حدثنا عمرو وهو ابن دينار وقد وقع في الجهاد بعض هذا الحديث عن أبي نعيم عن سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وسفيان المدائني كور هو الثوري لا ابن عيينة وقد تقدمت مباحث الحديث المذكور مستوفاة في أواخر كتاب الحج وسياحته هناك ثم والله أعلم ﴿ (قوله باب ما يجوز أن يدخلوا بالمرأة عند الناس) أي لا يدخلونها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهما بل بحيث لا يسمعون كلامهما إذا كانا يخافت به كالشيء الذي تستحي المرأة من ذكره بين الناس وأخذ المصنف قوله في الترجمة عند الناس من قوله في بعض طرق الحديث فخلاها في بعض الطرق أو في بعض السكك وهي الطرق المسلوكة التي لا تنفذ عن مرور الناس غابا (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن أنس وقد تقدم في فضائل الأنصار من طريق يزيد بن أسد عن شعبة أخبرني هشام ابن زيد وكذا وقع في رواية مسلم (قوله جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يزيد بن أسد ومعهما سبي طافا فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في بعض الطرق قال المهلب لم يرد أنس أنه خلاها بحيث غاب عن أنصار من كان معه وإنما خلاها بحيث لا يسمع من حضر شكواها ولا مادار بينهم من الكلام ولم يسمع أنس آخر الكلام فنقله ولم ينقل مادار بينهم لأنه لم يسمعه اهـ ووقع عند مسلم من طريق حماد بن سلمة بن ثابت عن أنس أن امرأة كان في ثملها شيء قالت يا رسول الله إن لي حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أنفي لك حاجتك وأخرج أبو داود نحوه هذا السباق من طريق حماد عن أنس لكن ليس فيه أنه كان في ثملها شيء (قوله فقال والله أنكم أحب الناس إلي) زاد في رواية يزيد بن أسد وأخرج في الإيمان والنسب من طريق وهب بن جرير عن شعبة بالفظ ثلاث مرات وفي الحديث منقبه لا أنصار وقد تقدم في فضائل الأنصار توجيه قوله أنكم أحب الناس إلي وقد تقدم فيه حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس مثل هذا اللفظ أيضا في حديث آخر وفيه سعة حله وتواضعه صلى الله عليه وسلم وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه أن مقاضاة المرأة الأجنبية سر لا يقدح في الدين عند من الفتنه ولكن الأمر كما قالت عائشة وأبيكم بما أثار به كما كان صلى الله عليه وسلم يملك أربه ﴿ (قوله باب ما ينهي من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة) أي بغير إذن زوجها وحيث تكون مسافرة مثلا (قوله حدثنا عبدة) هو ابن سليمان (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عن زينب بنت أم سلمة (عن أم سلمة) في رواية سفيان عن هشام في غزوة الطائف عن أمها أم سلمة هكذا قال أكثر أصحاب هشام بن عروة وهو المحفوظ وسبب أني في اللباس من طريق زهير بن معاوية عن هشام أن عروة أخبره أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتهم وأخافهم حماد بن سلمة عن هشام فقال عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ورواه معمر أيضا عن الزهري عن عروة وأرسله مالك فلم يذكر فوق عروة أحدا أخرجها النساء ورواية معمر عن الزهري عند مسلم وأبي داود أيضا (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندنا وفي البيت) أي التي هي فيه (قوله محنت) تقدم في غزوة الطائف أن اسمه هيت وأن ابن عيينة ذكره عن ابن جريج بغير إسناد وذكرا ابن حبيب في الواحدة من حبيب كتب مالك قال قلت لمالك أن سفيان بن عيينة زاد في حديث بنت خنبلان أن المحنت هيت وليس في كتابك هيت فقال صدق هو كذلك وأخرج الجوزجاني في تاريخه من طريق الزهري عن علي بن الحسين بن علي قال كان محنت يدخل علي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هيت وأخرج أبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان كلهم من طريق يونس

سفيان حدثنا عمرو عن
أبي معبد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخلون رجل بالمرأة
الأمع ذي محرم فقام رجل
فقال يا رسول الله امرأتى
خرجت حاجة واكتبت
في غزوة كذا وكذا قال
ارجع فمحي مع امرأتك
باب ما يجوز أن يدخلوا
الرجل بالمرأة عند الناس
حدثنا محمد بن بشر حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن
هشام قال سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه قال
جاءت امرأة من الأنصار
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فخلاها فقال والله أنكم
أحب الناس إلي ﴿ باب
ما ينهي من دخول المتشبهين
بالنساء على المرأة
حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا عبدة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن زينب بنت أم
سلمة عن أم سلمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
عندها وفي البيت محنت

عن الزهري عن عروة عن عائشة ان هيتا كان يدخل الحديث وروى المستغفري من مرسل محمد بن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفي هيتا في كلمتين تكلم بهما من امر النساء قال لعبد الرحمن بن ابي بكر اذا قمحت الطائف غدا فاعلينا بابنة غيلان فذكر نحو حديث الباب وزاد اشتد غضب الله على قوم رغبوا عن خلق الله وتشبهوا بالنساء وروى ابن ابي شيبة والدورقي وابو يعلى والبيهقي عن طريق عاصم بن سعد بن ابي وقاص عن ابي بنه ان اسم المخت هيت ايضا لكن ذكر فيه قصة اخرى وذكر ابن اسحق في المغازي ان اسم المخت في حديث الباب مائع وهو بمثناة وقيل بنون فروى عن محمد بن ابراهيم التيمي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف مولى لخاتمة بنت عمرو بن عائد مخت يقال له مائع يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويكون في بيته لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يغتن لشئ من امر النساء مما يغتن له الرجال ولا ان له اربعة في ذلك فسمعه يقول لخالد بن الوليد يا خالد ان اقمحت الطائف فلا تغتن من ابنة غيلان بن سلامة فانها تقبل باربع وتدبر ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك منه لا اري هذا الخبيث يغتن لما سمع ثم قال لنسائه لا تدخلن هذا عليكن فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابو موسى المديني في كون مائع لقب هيت او بالعكس او انه ما اثنان خلافا وجرم الواقدي بالتعدده فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن ابي امية وكان مائع مولى فاختة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاهما معالي الحى وذكر الباوردى في الصحابة من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابي بكر بن حفص ان عائشة قالت لمخت كان بالمدينة يقال له انه يفتح الهزرة وتشديد النون الا تدلنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قال بلى فوصف امرأة تقبل بأربع وتدبر ثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا انه اخرج من المدينة الى حراء الاسد وليكن بها منزلك والراجح ان اسم المذكور في حديث الباب هيت ولا يمنع ان يتواردوا في الوصف المذكور وقد تقدم في غزوة الطائف ضبط هيت ووقع في اول رواية الزهري عن عروة عن عائشة عند مسلم كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحنت وكانوا يعدونه من غير اولى الاربعة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة الحديث وعرف من حديث الباب تسمية المرأة وانها ام سلمة والمخت بكسر النون وبفتحها من تشبه خلقه النساء في حر كاته وكلامه وغير ذلك فان كان من اصل الخلقة لم يكن عليه لوم وعليه ان يتكلف ازالة ذلك وان كان يقصد منه وتكلف له فهو المذموم ويطلق عليه اسم مخت سواء فعل الفاحشة او لم يفعل قال ابن حبيب المخت هو المؤنث من الرجال وان لم تعرف منه الفاحشة مأخوذ من التكسر في المشي وغيره وسبأ في كتاب الادب لعن من فعل ذلك واخرج ابو داود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بمخت قد خضت يديه ورجليه فقيل يا رسول الله ان هذا يشبه بالنساء فتفاه الى النقيع فقيل لا تقتله فقال اني نهيت عن قتل المصلين (قوله فقال لاخى ام سلمة) تقدم شرح حاله في غزوة الطائف ووقع في مرسل ابن المنكدر انه قال ذلك لعبد الرحمن بن ابي بكر فيحمل على تعدد القول منه لكل منهم ما لاخى عائشة ولاخى ام سلمة والعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهم ما لان الطائف لم يفتح حينئذ وقتل عبد الله بن ابي امية في حال الحصار ولما اسلم غيلان بن سلامة واسلمت بنته بادية يزوجها عبد الرحمن بن عوف فقدر انها استجبت عنده وسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المستحاضة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كتاب الطهارة وتزوج عبد الرحمن بن ابي بكر ابنة بنت الجودي وقصته معها مشهورة وقد وقع في حديث سعد

فقال المخت لاخى ام سلمة
عبد الله بن ابي امية

ابن ابي وقاص انه خطب امرأة بمكة فقتل من يخبر في عنها فقال مخنث يقال له هيت انا اصفها لك فهذه
 قصص وقعت لهيت (قوله ان فتح الله لكم الطائف غدا) وقع في رواية ابي اسامة عن هشام في اوله
 وهو محاصر الطائف يومئذ وقد تقدم ذلك في غزوة الطائف واضحا (قوله ٢ فعليك) هو اغراء
 معناه احرص على تحصينها والزماها (قوله غيلان) في رواية حماد بن سلمة لو قد فتحت لكم
 الطائف لقد اريتك بادية بنت غيلان واختلف في ضبط بادية فالاكثر بموحدة ثم تحتانية وقيل بنون
 بدل التختانية حكاه ابو نعيم وابادية ذكر في المغازي ذكر ابن اسحق ان خولة بنت حكيم قالت للنبي
 صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الطائف اعطني حلي بادية بنت غيلان وكانت من احلى نساء ثقيف
 وغيلان هو ابن سلمة بن معتب بمهمله ثم مشناة ثقيلة ثم موحدة ابن مالك الثقفي وهو الذي اسلم وتحتته
 عشر نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبخاراربعوا وكان من رؤساء ثقيف وعاش الى اواخر خلافة
 عمر رضي الله عنه (قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان) قال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكافها ينمطف
 بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتباع اطرافها الى خاتمها في كل جانب اربع ولا رادة
 العكن ذكر الاربع والثمان فلواراد الاطراف لقال ثمانية ثم رأيت في باب اخراج المشبهين بالنساء
 من البيوت عقب هذا الحديث من وجه آخر عن هشام بن عروة في غير رواية ابي ذر قال ابو عبد الله
 تقبل بأربع يعني بأربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله وتدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع
 لانها محيطية بالجانب حين يتجمع ثم قال وانما قال بثمان ولم يقل ثمانية وواحد الاطراف مذكر لانه لم
 يقل ثمانية اطراف اه وحاصله ان ثمانية ثمان بدون الهاء توجيهين اما لكونه لم يصرح بالفظ
 الاطراف واما لانه اراد العكن وتفسير مالك المذكور تبعه فيه الجمهور قال الخطابي يريد ان لها في بطنها
 اربع عكن فاذا اقبلت رؤيت مواضعها بارزة متكسرا بعضها على بعض واذا ادبرت كانت اطراف
 هذه العكن الاربع عند منتطع جنبها ثمانية وحاصله انه وصفها بأنها مملوءة البسطن بحيث يكون لبطنها
 عكن وذلك لا يكون الا للهينة من النساء وجرت عادة لرجال غالب في الرغبة فيمن تكون بتلك الصفة
 وعلى هذا فقوله في حديث سعدان اقبلت قلت تمشي بست وان ادبرت قلت تمشي بأربع كانه يعني يديها
 ورجليها وطرف في ذلك منها مقبلة وورد فيها مدبرة وانما نقص اذا ادبرت لان الشدين محتجبان حينئذ
 وذكر ابن السكبي في الصفة المذكورة زيادة بعد قوله وتدبر بثمان بغير كالا فتحو ان قعدت ثنت
 وان تكامت تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفوء مع شعر آخر وزاد المسدي من طريق يزيد بن
 رومان عن عروة مرسل في هذه القصة اسفلها كتيب واعلاها عيب (قوله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكم) في رواية الكشي هين عليكن وهي رواية مسلم وزاد في آخر رواية
 الزهري عن عروة عن عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اري هذا يعرف ما ههنا لا يدخل عليكن
 قالت فحجبوه وزاد ابو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره واخرجه فكان بالبصرة
 يدخل كل يوم جمعة يستطعم وزاد ابن السكبي في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت النظر
 اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحجاز ووقع في حديث سعد الذي اشترت اليه انه خطب امرأة
 بمكة فقال هيت انا انعمالك اذا اقبلت قلت تمشي بست واذا ادبرت قلت تمشي بأربع وكان يدخل على
 سودة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فنفعه ولما قدم المدينة نفاه وفي رواية يزيد بن
 رومان المذكورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فأنلك الله ان كنت لاحسبك من غير اولي الاربع من
 الرجال وسيره الى خارج مع جهنم وقد ضبطت في حديث علي في قصة المرأة التي حملت كتاب حاطب الى

ان فتح الله لكم الطائف
 غدا ادلك على ابنة
 غيلان فانها تقبل بأربع
 وتدبر بثمان فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 لا يدخلن هذا عليكم

٢ قوله فعليك كذا
 بالنسخ التي بأيدينا ولعلها
 رواية وقعت له والذي في
 المتن بأيدينا ادلك على ابنة
 كما نرى بالهامش اه
 مصححه

باب نظر المرأة الى
الحش ونحوهم من غير
ريبة في حديث اسحق بن
ابراهيم الحنظلي عن عيسى
عن الاوزاعي عن الزهري
عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
يسترني بردائه وانا انظر
الى الحشبة يلعبون في
المسجد حتى اكون انا
الذي اسام فافدروا قدر
الجارية الحديثة السن
الحريصة على اللهو
باب خروج النساء
لحوائجهن في حديثنا
قروة بن ابى المغراء
حديثنا على بن مسهر عن
هشام عن ابيه عن عائشة
قالت خرجت سودة بنت
زمنة ليللا فراآها عمر
فعرها فقال انك والله
ياسودة ما تخفين علينا
فرجعت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك
له وهو في حجرتي يتعشى
وان في يده لعرقا فأرل
عليه فرفع عنه وهو يقول
قد اذن الله لكن ان
تخرجن لحوائجكن

قريش قال المهلب انها حبيسة عن الدخول الى النساء لاسمعه يصف المرأة بهذه الصفة التي تهيج
قلوب الرجال فمنه لئلا يصف الا زواج للناس فيسقط معنى الحجاب اه وفي سياق الحديث ما يشعر
بأنه حجب لذاته ايضا لقوله لا اري هذا يعرف ما ههنا ونحوه وكافوا بعدونه من غير اولى الاربعة فلما
ذكر الوصف المذكور دل على انه من اولى الاربعة فنفاه لذلك ويستفاد منه حجب النساء عن يظن
لحسنهن وهذا الحديث اصل في ابعاد من يستراب به في امر من الامور قال المهلب وفيه حجة لمن اجاز
بيع العين الموصوفة بدون الرؤية لقيام الصفة مقام الرؤية في هذا الحديث وتعقبه ابن المنير بأن من
اقصر في بيع جارية لي ما وقع في الحديث من الصفة لم يكف في صحة البيع اتفاقا فلا دلالة فيه (قلت)
انما اراد المهلب انه يستفاد منه ان الوصف يقوم مقام الرؤية فاذا استوعب الوصف حتى قام مقام
الرؤية المعتبرة اجزا هذا مراده وانزاعه من الحديث ظاهر وفي الحديث ايضا تعزير من يتشبه بالنساء
بالاخراج من البيوت والنبي اذا عين ذلك طريقة الردعه وظاهر الامر وجوب ذلك وتشبهه النساء
بالرجال والرجال بالنساء من قاصد مختار حرام اتفاقا وسيأتي لمن من فعل ذلك في كتاب اللباس
قوله باب نظر المرأة الى الحشبة ونحوهم من غير ريبة (وظاهر الترجمة ان المصنف
كان يذهب الى جواز نظر المرأة الى الاجنبي بخلاف عكسه وهي مسألة شهيرة واختلف الترجيع فيها
عند الشافعية وحديث الباب يساعده من اجازوه قد تقدم في ابواب العيدين جواب النووي عن ذلك بأن
عائشة كانت صغيرة دون البلوغ او كان قبل الحجاب وقواه بقوله في هذه الرواية فافدروا قدر الجارية
الحديثة السن لكن تقدم ما يعكس عليه وان في بعض طرقه ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحشبة وان
قدومهم كان سنة سبع وعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة وكان ذلك بعد الحجاب وحجة
من منع حديث ام سلمة الحديث المشهور افعما وان اتما هو حديث اخرجه اصحاب السنن من رواية
الزهري عن نهبان مولى ام سلمة عنها واسناده قوى واكثر ما عمل به انفراد الزهري بالرواية عن نهبان
وايست بهالة فادحة فان من يعرفه الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا ترد روايته
والجمع بين الحديثين احتمال تقدم الواقعة او ان يكون في قصة الحديث الذي ذكره نهبان شيء يمنع
النساء من رؤيته لكون ابن ام مكتوم كان اعشى فله كان منه شيء ينكشف ولا يشعر به ويقوى
الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منتقيات لئلا
يراهن الرجال ولم يره الرجال قط بالاتفاق لئلا يراهم النساء فدل على تغير الحكم بين الطائفتين وبهذا
احتج الغزالي على الجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقه عورة كوجه المرأة في حقه بل
هو كوجه الامر في حق الرجل فيعزم النظر عند خوف الفتنة قنط وان لم تكن فتنة فلا اذلم
تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفى الوجوه والنساء يخرجن منتقيات فلو استنوا لامر الرجال
بالتنقيب او منعن من الخروج اه وتقدمت سائر مباحث حديث الباب في ابواب العيدين
قوله باب خروج النساء لحوائجهن قال الداودي في صيغة هذا الجمع نظر لان
جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج وتعقبه ابن التين فأجاد وقال الحوائج جمع
حاجة ايضا ودعوى ان حاج جمع الجمع ليس بصحيح وذكرا المصنف في الباب حديث عائشة خرجت
سودة لحاجتها وقد تقدم شرحه وتوجيه الجمع بينه وبين حديثها الا تخفى في نزول الحجاب في تفسير
سورة الاجزاب وذكرته هناك التعقب على صياحه ان امهات المؤمنين كان يحرم عليهن
ابراز شخصهن ولو كن منتقيات متلفعات والحاصل في رد قوله كثرة الاخبار الواردة انهن كن

باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **سفيان** حدثنا **الزهرى** عن **سالم** عن **ابيه** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها **باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع** **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا **مالك** عن **هشام بن عروة** عن **ابيه** عن **عائشة** رضى الله عنها أنها قالت جاء عبي من

يخرجون ويطفون ويخرجون الى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده **باب** (قوله **باب** استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره) قال ابن التين ترجم الخروج الى المسجد وغيره واقتصر في الباب على حديث المسجد واجاب الكرماني بانه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع امن الفتنة وقد تقدمت مباحث حديث ابن عمر في ذلك في كتاب الصلاة **باب** (قوله **باب** ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع) ذكر فيه حديث عائشة قالت جاء عبي من الرضاعة فاستأذن علي وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في اوائل النكاح وهو اصل في ان للرضاع حكم النسب من اباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الاحكام **باب** (قوله **باب** لا تبشر المرأة المرأة فتنتعنها زوجها) كذا استعمل لفظ الحديث في الترجمة بغير زيادة وذكر الحديث من وجهين منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود والاعمش حدثني شقيق سمعت عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو ابو وائل (قوله لا تبشر المرأة المرأة) زاد النسائي في روايته في الثوب الواحد (قوله فتنتعنها زوجها) قال القاسبي هذا اصل لمالك في سد الذرائع فان الحكمة في هذا النهي خشية ان يعجب لزوج الوصف المذكور فيفضي ذلك الى تطبيق الواصفة او الاقتتان بالوصوفة ووقع في رواية النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ لا تبشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة ثبتت في حديث ابن عباس عنده وعند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد بأبسط من هذا وانظر لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقض الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا يقض المرأة الى المرأة في الثوب الواحد قال النووي فيسه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا مما لا خلاف فيه وكذا الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع ونبه صلى الله عليه وسلم ينظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة على ذلك بطريق الاولى ويستثنى الزوجان فلكل منهما النظر الى عورة صاحبه الا ان في السواة اختلافا والاصح الجواز لكن يكره حيث لا سبب واما المحارم فالصحيح انه يباح نظر بعضهم الى بعض لما فوق السرة وتحت الركبة قال وجب ما ذكرنا من التحريم حيث لا حاجة ومن الجواز حيث لا شهوة وفي الحديث تحريم ملاقة بشرتي لرجلين بغير حائل الا عند ضرورة ويستثنى المصافحة ويحرم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان بالاتفاق قال النووي ومما تعم به السلوى ويتساهل فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام فيجب على من فيه ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على من فعل ذلك لمن قدر عليه ولا يقط الانكار بطن عدم القبول الا ان خاف على نفسه او غيره فتنة وقد تقدم كثير من مسائل هذا الباب في كتاب الطهارة **باب** (قوله **باب** قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائي) تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسائه في غسل واحد وهو قريب من معنى هذه الترجمة والحكم في الشريعة الحمدية ان ذلك لا يجوز في الزوجات الا ان ابتدا الرجل القسم بان تزوج دفعة واحدة او يقدم من سفر وكذا يجوز اذا اذن له ورطين بذلك (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقد رواه عن عبد الرزاق شيخه عبيد بن جعد عن مسلم وعباس

الغيبى عند النساء قنالا تسعين امرأة وتقدم في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث
الانبياء بيان الاختلاف في ذلك مستوفى وكيفية الجمع بين المختلف مع شرح بنية الحديث قال ابن
التين قوله في هذه الرواية لم يحث اى لم يتخلف مراده لان الحث لا يكون الا عن يمين قال ويحتمل ان
يكون سليمان حلف على ذلك (قلت) او نزل التأكيده المستفاد من قوله لا طوفن منزلة اليمين واستدل
به على جواز الاستثناء بعد تحلل الكلام اليسير وفيه نظر سيأتى ايضاحه في كتاب الايمان والندور
ان شاء الله تعالى وقال ابن الرفعة يستفاد منه ان اتصال الاستثناء بالحلف يترفيه وان لم يقصده قبل
فراغ اليمين ﴿ قوله ﴾ لا يطرق اهله لئلا اذا اطال الغيبة مخافة ان يتخونهم او يلبس
عثراتهم (كذا بالميم) في يتخونهم وعثراتهم وقال ابن التين الصواب بالنون فيهما قلت بل ورد في
الصحيح بالميم فيهما على ما سأذكره وتوجيه ظاهر وهذه الترجمة لفظ الحديث الذي اوردته في
الباب في بعض طرقه لكن اختلف في ادراجها فاقصر البخارى على التدرج المتفق على رفعه واستعمل
بقية في الترجمة فقد جاء من رواية وكيع عن سفيان الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله لئلا يتخونهم او يطلب عثراتهم اخرجهم مسلم عن ابي بكر بن
ابي شيبة عنه واخرجه النسائي من رواية ابي نعيم عن سفيان كذلك واخرجه ابو عوانة من وجه آخر
عن سفيان كذلك واخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به لكن قال في آخره
قال سفيان لا ادري هذا في الحديث ام لا يعنى يتخونهم او يطلب عثراتهم ثم ساقه مسلم من رواية شعبة
عن محارب مقتصر على المرفوع كرواية البخارى وقوله عثراتهم بفتح المهملة والمثناة جمع عثرة وهى
الزلة ووقع عند احمد والترمذى في رواية من طريق اخرى عن الشعبي عن جابر بلفظ لا تلجوا على
المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (قوله يكره ان يأتى الرجل اهله طروقا) في
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله لئلا وكان يأتىهم غدوة او عشية اخرجهم مسلم
قال اهل اللغة الطروق بالضم المحيى بالليل من سفر او من غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل طارق
ولا يقال بالتمارا لا يجازا كما تقدم تقريره في اواخر الحج في الكلام على الرواية الثانية حيث قال
لا يطرق اهله لئلا ومنه حديث طارق عداوفاطمة وقال بعض اهل اللغة اصل الطروق الدفع والضرب
وبذلك سميت الطريق لان المارة تدقها بارجلها وسمى الاتى بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق
الباب وقيل اصل الطروق المسكون ومنه اطرق راسه فلما كان الليل يسكن فيه سمي الاتى فيه طارقا
وقوله في طريق عاصم عن الشعبي عن جابر اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله لئلا اتقى فيه بطول
الغيبة يشير الى ان علة النهى انما توجد حيث تدق بالحكم بدور مع علته وجودا وعدما فلما كان الذي يخرج
لحاجته مثلاً نهارا او يرجع لئلا يأتى له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة كان طول الغيبة مظنة الامن
من الهجوم فيقع للذى يهجم بعد طول الغيبة غالباً ما يكره اما ان يجده اهله على غير اهبة من التنظيف
والترين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب النفرة بينهم وقد اشار الى ذلك بقوله في حديث الباب الذى
بعده بقوله كي تستجد المغيبة وتمشط الشعثة ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التى تكون
فيها غير متظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سبب النفرة منها واما ان يجدها على حالة غير مرضية والشرع
محرض على الستر وقد اشار الى ذلك بقوله ان يتخونهم ويطلب عثراتهم فعلى هذا من اعلم اهله بوصوله
وانه يقدم في وقت كذا مثلاً لا يتناول هذا النهى وقد صرح بذلك ابن خزيمة في صحيحه ثم ساق من
حديث ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وارسل من يؤذن

وسلم لو قال ان شاء الله لم
يحث وكان ارجى لحاجته
في باب لا يطرق اهله لئلا
اذا اطال الغيبة مخافة ان
يتخونهم او يلبس عثراتهم
حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا محارب بن دثار قال
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يكره ان يأتى الرجل اهله
طروقا * حدثنا محمد بن
مقاتل اخبرنا عبد الله
اخبرنا عاصم بن سليمان عن
الشعبي انه سمع جابر بن
عبد الله يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
اطال احدكم الغيبة فلا
يطرق اهله لئلا

في غزوة فلما أقفلناه تعجلت على بعير قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يعجلك قلت أتى حديث عهد بعرس قال فبكرا تزوجت أم ثيبا قلت بل ثيبا قال فهل لا جارية تلاحها وتلاحبك قال فلما قدمنا ذهبتا لدخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال وحدثني الثقة أنه قال في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سيار عن الشعبي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس * تابعه عبيد الله عن وهب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس

٣ قوله فقلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بزيادة مع النبي صلى الله عليه وسلم والذي في المتن بأيدينا

الناس أنهم قادمون قال ابن أبي جرة نفع الله به فيه النهي عن طروق المسافر أهله على غرة من غير تقديم إعلام منه لهم بقدمه والسبب في ذلك ما وقعت إليه الإشارة في الحديث قال وقد خالف بعضهم فرأى عند أهل رجل فحوقب بذلك على مخالفته اه وأشار بذلك إلى حديث أخرجه ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرجه من حديث ابن عباس نحوه وقال فيه فكلهما وجد مع امرأته رجلا ووقع في حديث محارب عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندا امرأة تمتشطها فظن أنها رجلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا أخرجه أبو عوانة في صحيحه وفي الحديث الحث على التواد والتحاب خصوصا بين الزوجين لأن الشارع راعى ذلك بين الزوجين مع اطلاع كل منهما على ما جرت العادة بستره حتى أن كل واحد منهما لا يخفي عنه من عيوب الآخر شيء في الغالب ومع ذلك فمنه عن الطروق لئلا يطالع على ما تنفر نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الأولى ويؤخذ منه أن الاستعداد ونحوه مما تزين به المرأة ليس دأخلا في النهي عن تغير الحلقة وفيه التحريض على ترك التعرض لما يوجب سوء الظن بالمسلم (قوله باب طلب الولد) أي بالاستكثار من جماع الزوجة والمراد الحث على قصد الاستيلاء بالجماع لا الإقصار على مجرد اللذة وليس ذلك في حديث الباب صريحا لكن البخاري أشار إلى تفسير الكيس كما سأذكره وقد أخرج أبو عمرو والنوفلي في كتاب معاشرته الأهلين من وجه آخر عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد والتمسوه فإنه ثمرة القلوب وقرة الأعين وإياكم والعافر وهو مرسل قوي الإسناد (قوله عن سيار) بفتح المهملة وتشديد التحتانية وقد تقدم في باب تزويج الثيبات عن أبي النعمان عن هشيم قال حدثنا سيار وكذا في الباب الذي بعده حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا هشيم أنبا سيار (قوله عن الشعبي) في رواية أبي عوانة من طريق شريح بن النعمان عن هشيم حدثنا سيار حدثنا الشعبي ولا جد من وجه آخر سمعت الشعبي (قوله ٣ قلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح القاف وتخفيف الفاء أي رجعتا وقد تقدم شرحه في باب تزويج الثيبات (قوله حتى تدخلوا ليلا أي عشاء) هذا التفسير في نفس الخبر وفيه إشارة إلى الجمع بين هذا الأمر بالدخول ليلا والنهي عن الطروق ليلا بأن المراد بالدخول في أول الليل وبالنهي الدخول في أثنائه وقد تقدم في أواخر أبواب العمرة في طريق الجمع بينهما أن الأمر بالدخول ليلا لمن أعلم أهله بقدمه فاستعدوا له والنهي عن لم يفعل ذلك (قوله وحدثني الثقة أنه قال في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد) القائل وحدثني هو هشيم قال الأسماعيلي كان البخاري أشار إلى أن هشيم أحل هذه الزيادة عن شعبة لأنه أورد طريق شعبة على أثر حديث هشيم وأغرب السكرمان في قتال القائل وحدثني هو هشيم أو البخاري اه وهو جار على ظاهر اللفظ والمعتمد أن القائل هشيم كما أشار إليه الأسماعيلي (قوله إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك) معنى الدخول الأول القدوم أي إذا دخلت البلاد فلا تدخل البيت (قوله قال قال) في رواية النسائي عن أحمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال بإثبات الواد وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت فعليك بالكيس الكيس (قوله تابعه عبيد الله عن وهب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) عبيد الله هو ابن عمر العمرى وهو وهب بن كيسان والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسبها إلى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب نعم قد روى محمد بن إسحاق عن وهب بن كيسان هذا الحديث مطولا وفيه مقصود الباب لكن بلفظ آخر كما

حدثنا فقلنا ما في الشارح رواية له اه

ابن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جلي فذكر الحديث في قصة الجبل طوله اربعة قصص تزوج جابر وقوله افلا جارية تلاعها وتلاع بك وفيه اما انك قادم فاذا قدمت قال الكيس الكيس وقوله قال الكيس بالفتح فيه ما على الاغراء وقبل على التحذير من ترك الجماع قال الخطابي الكيس هنا بمعنى الحذر وقد يكون الكيس بمعنى الرفق وحسن التأني وقال ابن الاعراب الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وقال غيره اراد الحذر من العجز عن الجماع فمكانه حيث على الجماع (قلت) جزم ابن حبان في صحيحه بعد تخرجه هذا الحديث بان الكيس الجماع وتوجيهه على ما ذكره يزيد قوله في رواية محمد بن اسحق فاذا قدمت فاعمل عملا كسوا وفيه قال جابر فدخلنا حين امسينا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل عملا كسوا فقلت قد وثلت قال فبت معها حتى اصبحت اخرجته ابن خزيمة في صحيحه قال عياض فسر البخاري وغيره الكيس بطلب الولد والذل وهو صحيح قال صاحب الافعال كاس الرجل في عمله حذق وكاس ولد ولد كاس الكسائي كاس الرجل ولده ولد كيس اه واصل الكيس العقل كما ذكر الخطابي لكنه بمجرد ايس المراد هنا والشاهد لكون الكيس يراد به العقل قول الشاعر

وانما الشعر اب المرء يعرضه * على الرجال فان كيدا وان حمتا

قوله بالحق وهو ضد العقل ومنه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واللاحق من اتبع نفسه هواها واما حديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس فالمراد به النطنة (قوله باب تستجد المغيبة وتمشط الشعثة) ضبط ذلك في اواخر ابواب العمرة وتقدم شرح الحديث في الباب الذي قبله (قوله باب ولا يدين زينهن الا لبعولتهن) في رواية بن ذر الى قوله عورات النساء وهذه الزيادة تظهر المطابقة بين الحديث والترجمة (قوله سفيان) هو ابن عبيدة (قوله عن ابي حازم) هو سلمة بن دينار ووقع في رواية علي بن عبد الله عن سفيان حدثنا ابو حازم تقدم في اواخر الجهاد (قوله اختلف الناس الخ) فيه اشعار بأن الصحابة والتابعين كانوا يتبعون احوال النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء حتى في مثل هذا فان الذي يداوى به الجرح لا يختلف الحكم فيه اذا كان طاعرا ومع ذلك فترددوا فيه حتى سألوا من شاهد ذلك (قوله وكان من آخر ٣ من بني من الصحابة بالمدينة) فيه احتراز عن بني من الصحابة بالمدينة وبغير المدينة فاما المدينة فكان بها في آخر حياة سهل بن سعد ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وكلاهما الرواية وعد في الصحابة وامام من الصحابة الذين ثبت سمعهم من النبي صلى الله عليه وسلم فما كان يقي بالمدينة حجة تذا الاسهل بن سعد على الصحيح واما بغير المدينة فبقي انس بن مالك بالبصرة وغيره بغيرها وقد استوعبت الكلام على ذلك في الكلام على علوم الحديث لابن الصلاح (قوله ما بقي للناس احدا علم به مني) ظاهره انه نفي ان يكون نبي احدا علم منه فلا ينفى ان يكون نبي مثله ولكن كثر استعمال هذا التركيب في نفي المثل ايضا وقد تقدم الكلام على شرح الحديث في باب غزوة احد والغرض منه هنا كون فاطمة عليها السلام باشرت ذلك من ايها صلى الله عليه وسلم في طابق الآية وهي جواز ابداء المرأة زينتها لايها وسائر من ذكر في الآية وقد استشكل مغايطي الاحتجاج بقصة فاطمة هذه لامه صدرت قبل الحجاب واجيب بان النكاح منها بالاستصحاب ونزول الآية كان متراخيا عن ذلك وقد وقع مطابقا فان قيل لم

بذكر في الآية العم والخال فالجواب انه استغنى عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم منزل منزلة الاب والخال منزل الام وقيل لانهما يعتانها الولديهما قاله عكرمة والشعبي وكرها لذلك ان تضع المرأة خمارها عند عمها وخالها اخرج ابن ابي شيبة عنهم ما رآه في الجهور (قوله فأخذ حصير فحرق) بضم المهملة وتشديد الراء وضبطه بعضهم بالتخفيف ﴿ قوله باب ﴾ والذين لم يبلغوا الحلم (كذا للجميع والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورؤيتهم اياهن) (قوله حدثنا احمد بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري (قوله ولولا مكانى منه اى منزلتى من النبي صلى الله عليه وسلم) (قوله يعنى من صغره) فيه التفاوت ووقع في رواية السرخسي من صغرى وهو على الاصل (قوله فرأيتهم يهوين) بكسر الواو وفتح اوله هوى بفتح الواو ويهوى بكسرها (قوله الى آذانهم وحووقهم) اى يخرجون الجلى (قوله يدفعن) اى ذلك (الى بلال) (قوله ثم ارتفع هو وبلال الى بيته) اى رجع وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العيدين والحجج منه هنا مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحتج به منه واما بلال فكان من ملك اليمين كذا أجاب بعض الشراح وفيه نظر لانه كان حينئذ حرا والجواب انه يجوز ان لا يكون في تلك الحالة يشاهدهن مسقرات وقد اخذ بعض الظاهرية بظاهره فقال يجوز لاذبحى رؤية وجهه الاجنبية وكفيها واحتج بأن جابرا روى الحديث وبلال بسط ثوبه لاذبحتهن وظاهر الحال انه لا يأتى ذلك الا بظهور وجوههن واكفهن ﴿ قوله باب ﴾ طعن الرجل ابنته في الحاضرة عند العتاب (زاد ابن طال في شرحه هنا وقول لرجل لصاحبه هل اعزستم الليلة قال ابن المنير ذكر فيه حديث عائشة في قصة ابى بكر معها وهره طابو للركن الاول من الترجمة قال ويستفاد الركن الثانى منها من جهة ان الجامع بينهما ان كلا الامرين مستثنى في بعض الحالات فامسالة الرجل حاضرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب وسؤال الرجل عما جرى له مع اهل بيته ممنوع في غير حالة المباشرة او التسليط او البشارة (قلت) وجدت هذه الزيادة في نسخة الصفاى مقدمة وانظر باب قول الرجل الى آخره وبعده وطعن الرجل الى آخره والذي يظهر لى ان المصنف اخلى ياضا ليكتب فيه الحديث الذى اشار اليه وهو هل اعزستم او شيئا مما يدل عليه وقد وقع ذلك في قصة ابى طلحة وام سليم عند موت ولديهما وكرها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبر بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعزستم الليلة قال نعم وسيأتى بهذا اللفظ فى اوائل كتاب الحقيقة وقوله طعن هو بضم العين وسيأتى بقية شرحه فى كتاب الحديث وفى باب من ادب اهل بيته دون السلطان فى خاتمة فى اشتغل كتاب السكاح من الاحاديث المرفوعة على مائتين وثمانية وعشرين حديثا المعلق منها والمتابعات خمسة واربعون والبقية موصولة والمكرر منه فيه وفيما مضى مائة واثنان وستون حديثا والخالص ستة وستون حديثا ورافقه مسلم على تحريجها سوى اثنين وعشرين حديثا وهى حديث ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء وحديث ابى هريرة انى شاب اخاف العنت وحديث عائشة لو نزلت وادى وحديث خطب عائشة فقال ابو بكر انما انا اخول وحديث ابى هريرة تنكح المرأة لاربعة وحديث سهل مر رجل قتالوا هذا حرى ان خطب ان ينكح وحديث ابن عباس حرم من النسب سبع وحديث دفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيته الى من يكفلها وهو معلق وحديث جابر فى الجمع بين المرأة وعمتها وحديث ابن عباس فى المتعة وحديث سامة اعمار رجل وامرأة توافقنا الحديث فى المتعة معلق وحديث ابن عباس فى تفسير التهرىض بالخطبة وحديث عائشة كان النكاح على اربعة اشحاء وحديث نساء بنت خدام فى تزويجها وحديث الربيع بنت معوذتى ذكر الضرب

فأخذ حصير فحرق فحشى به جرحه فى باب والذين لم يبلغوا الحلم فى حديثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سفيان عن عبد الرحمن ابن عابس سمعت ابن عباس رضى الله عنهما سأل الرجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين اضحى او فطرا قال نعم ولولا مكانى منه ما شهدت يعنى من صغره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خطب ولم يذكر اذا ناولا اقامه ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فرأيتهم يهوين الى آذانهم وحووقهم يدفعن الى بلال ثم ارتفع هو وبلال الى بيته فى باب طعن الرجل ابنته فى الحاضرة عند العتاب فى حديثنا احمد بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت عاتبنى ابو بكر وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى فلا يعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي

بالدف صبيحة العرس وحديث عائشة فان الانصار يعجبهم الله وحديث انس كان اذا امر بحجيات ام
سليم دخل عليها وهو معلق وبقيته متفق عليه وحديث صفية بنت شيبة في الولية وحديث لم يوقت النبي
صلى الله عليه وسلم يعني في الولية وهو معلق وحديث ابي هريرة في اكرام الخار وحديث معاوية بن
حيدة لا هجر الا في البيت وهو معلق وحديث ابن عباس في قصة هجر النساء وفيه من الآثار عن
الصحابه والتابعين ستة وثلاثون اثر والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ كتاب الطلاق ﴾

الطلاق في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان طلق اليد بالخير اي كثير
البذل وفي الشرع حل عقدة التزويج بنقطة وهو موافق لبعض افراد مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هو
لفظ جاء على ورد الشرع بتقريره وطلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها ايضا وهو افصح وطلقت
ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيها ما بضم اللام والمصدر في
الولادة طلقا ساكنة اللام فهي طالق فيه ما ثم الطلاق قد يكون حراما او مكروها او واجبا او مندوبا
او جائزا اما الاول ففيما اذا كان بدعي او له صور واما الثاني ففيما اذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال واما
الثالث ففي صور منها الشقاق اذا راي ذلك الحكيم واما الرابع ففيما اذا كانت غير عفيفة واما الخامس
ففي فناء النوى وصوره غيره بما اذا كان لا يريد لها ولا تطيب نفسه ان يتحمل مؤنتها من غير حصول
غرض الاستمتاع فقد صرح الامام ان الطلاق في هذه الصورة لا يكره (قوله وقول الله تعالى يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة) اما قوله تعالى اذا طلقتم النساء فخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع نظما او على ارادة ضم امته اليه والتقدير يا ايها النبي وامته وقبل
هو على اضمار قل اي قل لا متسلك والثاني اليق فخص النبي عليه الصلاة والسلام بالنداء لانه امام امته
اعتبارا بتقدمه وعظم خطابه كما يقال لا ميراث قوم يا فلان افعلوا كذا وقوله اذا طلقتم اي اذا اردتم
التطبيق جزما ولا يمكن حمله على ظاهره وقوله لعدتهن اي عند ابتداء شروعهن في العدة واللام
للتوقيت كما يقال لقينته ليلته بقيت من الشهر قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن اخرج الطبري بسند صحيح ومن وجه
آخر انه قراها كذلك وكذا وقع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن ابن عمر في آخر حديثه قال ابن
عمر وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
ونقلت هذه القراءة ايضا عن ابي عثمان وجابر وعلي بن الحسين وغيرهم وسيأتي في حديث ابن
عمر في الباب مزيد بيان في ذلك (قوله احصوا العدة) هو تفسير ابي عبيدة واخرج الطبري
معناه عن السدي والمراد الامر بحفظ ابتداء وقت العدة لتلايل تيس الامر بطول العدة فتتأذى
بذلك المرأة (قوله وطلاق السنة ان يطلقها طاهرا من غير جاع) روى الطبري بسند صحيح
عن ابن مسعود في قوله تعالى اطلقوهن لعدتهن قال في الطهر من غير جاع واخرجه عن جمع
من الصحابة ومن بعدهم كذلك وهو عند الترمذي ايضا (قوله ويشهد شاهدان) مأخوذ
من قوله تعالى وآشهدوا ذوى عدل منكم وهو واضح وكأنه ملح بما اخرج ابن مردويه عن ابن
عباس قال كان نفر من المهاجرين يطلقون بغير عدة ويراجعون بغير شهود فترأت وقد قسم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ كتاب الطلاق ﴾
وقول الله تعالى يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة
حفظناه وعدناه وطلاق
السنة ان يطلقها طاهرا
من غير جاع ويشهد
شاهدان
ابن عبيد الله قال حدثني
مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما

الفقهاء الطلاق الى سني و بدعي والى قسم ثالث لا وصف له فالاول ما تقدم والثاني ان يطلق في الحيض او في طهر جامعها فيه ولم يبين امرها اجلت ام لا ومنهم من اضاف له ان يزيد على طلقه ومنهم من اضاف له الخلع والثالث تطليق الصغيرة والايسة والحامل التي قربت ولادتها وكذا اذا وقع السؤال منها في وجه بشرط ان تكون عالة بالامر وكذا اذا وقع الخلع بسؤالها او قلنا انه طلاق ويستثنى من تحريم طلاق الحائض صور منها ما لو كانت حاملا ورأت الدم وقلنا الحامل تحيض فلا يكون طلاقها بدعيًا ولا سيما ان وقع بقرب الولادة ومنها اذا طلق الحاكم على المولى واتفق وقوع ذلك في الحيض وكذا في صورة الحكمين اذا عين ذلك طريقا لرفع الشقاق وكذلك الخلع والله اعلم (قوله انه طلق امراته) في مسلم من رواية الليث عن نافع ان ابن عمر طلق امرأته وعنده من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر طلق امرأتى وكذا في رواية شعبة عن انس بن سيرين عن ابن عمر قال النوى في تهذيبه اسمها آمنه بنت غفار قاله ابن باطيش ونقله عن النوى جماعة ممن بعده منهم الذهبي في تجريد الصحابة لكن قال في مبهماته فكأنه اراد مبهمات التهذيب وأوردها الذهبي في آمنه بالمد وكسر الميم ثم نون وابوها غفار ضبطه ابن يظفة بكسر المعجمة وتخفيف الفاء والكي رأيت مستند ابن باطيش في احاديث قتيبة جع سعيد العيار بسند فيه ابن طيبة ان ابن عمر طلق امراته آمنه بنت عمار كذا رايتها في بعض الاصول بمهمة مفتوحة ثم ميم ثقيلة والاول اولى واقوى من ذلك ما رأيت في مستند احمد قال حدثنا يونس حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله طلق امراته وهي حائض فقال عمر يا رسول الله ان عبد الله طلق امراته النوار فأمره ان يراجعها الحديث وهذا الاسناد على شرط الشيخين ويونس شيخ احمد هو ابن محمد المؤدب من رجالهما وقد اخرج الشيخان عن قتيبة عن الليث ولكن لم يسم عندهما ويمكن الجمع بأن يكون اسمها آمنه ولقبها النوار (قوله وهي حائض) في رواية قاسم بن ابيح من طريق عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته وهي في دمها حائض وعنده البیهقي من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امراته في حيضها (قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في رواية مالك ومثله عند مسلم من رواية ابي الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكر واذا استغناء عما في الخبر ان عمر سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلزم ان ذلك وقع في عهده وزاد الليث عن نافع تطليقة واحدة اخرجته مسلم وقال في آخره جود الليث في قوله تطليقة واحدة اه وكذا وقع عند مسلم من طريق محمد بن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا اتمهم ان ابن عمر طلق امراته ثلاثا وهي حائض فأمر ان يراجعها فكنت لا اتمهم ولا اعرف وجه الحديث حتى لقيت ابا غلاب يونس بن جبير وكان ذا ثبت فحدثني انه سأل ابن عمر فحدثه انه طلق امراته تطليقة وهي حائض واخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق الشعبي قال طلق ابن عمر امراته وهي حائض واحدة ومن طريق عطاء الخراساني عن الحسن بن ابن عمر طلق امراته تطليقة وهي حائض (قوله فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) في رواية ابي ذئب عن نافع فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك اخرجته الدارقطني وكذا سيأتي للصنف من رواية قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر وكذا عند مسلم من رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير وكذا عنده في رواية طاوس عن ابن عمر وكذا في رواية الشعبي المذكورة وزاد فيه الزهري في روايته كما تقدم في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار هذه الزيادة في رواية غير سالم وهو اجل من روى الحديث عن ابن عمر وفيه اشعار بأن الطلاق

انه طلق امراته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الخيض كان تقدم النهي عنه والالم يقع التعيظ على امر لم يسبق النهي عنه ولا يعكر على ذلك مبادرة
 عمر بالسؤال عن ذلك لاحتمال ان يكون عرف حكم الطلاق في الخيض وانه منهي عنه ولم يعرف ماذا
 يصنع من وقع له ذلك قال ابن العربي سؤال عمر محتمل لان يكون انهم لم يروا قبلها امثالها فسأل ليعلم
 ويحتمل ان يكون لما رأى في القرآن قوله فطلقوهن لعدتهن وقوله يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء اراد
 ان يعلم ان هذا قروء لا ويحتمل ان يكون سمع من النبي صلى الله عليه وسلم النهي فجاء لسؤال عن
 الحكم بعد ذلك وقال ابن دقيق العيد وتغيظ النبي صلى الله عليه وسلم اما لان المعنى الذي يقتضي المنع
 كان ظاهرا فكان مقتضى الحال التثبت في ذلك اولاه لانه كان مقتضى الحال مشاوره النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك اذا عزم عليه (قوله مره فليراجعها) قال ابن دقيق العيد يتعلق به مسئلة اصوابه وهي ان
 الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك ام لا فانه صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فامر به بأن يأمره (قلت)
 هذه المسئلة في كرها ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشئ ليس امر بذلك الشئ لئلا لو كان لكان مر
 عبدا بكذا تعديا ولو كان يناقض قولك للعبد لا تفعل قالوا فهم ذلك من امر الله ورسوله ومن قول الملك
 لو زير قله لقلان افعل قلنا للعلم بأنه مبالغ (قلت) والحاصل ان الشئ انما هو حيث تجرد الامر واما اذا
 وجدت قرينة تدل على ان الامر الاول امر بالمأمر الاول ان يبايع المأمور الثاني فلا وينبغي ان ينزل
 كلام الفرقين على هذا التفصيل فيرفع الخلاف ومنهم من فرق بين الامرين فقال ان كان الامر
 الاول بحيث يسوغ له الحكم على المأمور الثاني فهو امر له والا فلا وهذا أقوى وهو مستفاد من الدليل
 الذي استدلل به ابن الحاجب على اني لانه لا يكون متعديا الا اذا امر من لا حكم له عليه لئلا يصير
 متصرفا في ملك غيره بغير اذنه والشارع حاكم على الامر والمأمور فوجد فيه سلطان التكليف على
 الفريقين ومنه قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة فان كل احديهم منه امر الله لاهل بيته بالصلاة
 ومثله حديث الباب فان عمر انما استفتى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليمثل ما يأمر به ويلزم
 ابنه به فن مثل بهذا الحديث لهذه المسئلة فخرجنا ط فان القرينة واضحة في ان عمر في هذه المكالفة كان
 مأمورا بالتبليغ ولهذا وقع في رواية ايوب عن نافع فأمره ان يراجعها وفي رواية انس بن سيرين
 ويونس بن جبير وطاوس عن ابن عمر وفي رواية الزمري من سالم فليراجعها وفي رواية مسلم فراجعها
 عبد الله كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي الزبير عن ابن عمر ليراجعها وفي رواية الليث
 عن نافع عن ابن عمر فان النبي صلى الله عليه وسلم امر في هذا وقد اقتضى كلام سليم الرازي في التقریب
 انه يجب على الثاني الفعل جزما وانما الخلاف في تسميته أمرا فراجع الخلاف عنده لفظيا وقال
 الفخر الرازي في المحصول الحق ان الله تعالى اذ قال لزيد اوجبت على عمر وكذا وقال لعمر وكما
 اوجب عليك زيد فهو واجب عليك كان الامر بالامر بالشئ امر بالشئ (قلت) وهذا يمكن ان يؤخذ
 منه التفرقة بين الامر الصادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غيره فاما الامر لرسول احدا ان
 يأمر به غيره وجب لان الله اوجب طاعته وهو اوجب طاعة اميره كما ثبت في الصحيح من اطاعني فقد
 اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني واما غيره ممن بعده فلا وفيهم تظهر صورة التعدي التي اشار اليها
 ابن الحاجب وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يتردد في اقتضاء ذلك الطلب وانما ينبغي ان ينظر في ان لو ازم
 صيغة الامر هل هي لو ازم صيغة الامر بالامر بالامر لا بمعنى انهم ما يستويان في الدلالة على الطلب من وجه
 واحد ولا (قلت) وهو حسن فان اصل المسئلة التي انبى عليها هذا الخلاف حديث عمر والاولادكم بالصلاة
 ليسمع فان الاولاد ليسوا بكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وانما الطلب متوجه على اوليائهم ان يعلموهم

مره فليراجعها

ذلك فهو مطلوب من الاولاد بهذه الطريق وليس مساويا لالامر الاول وهذا انما عرض من امر خارج
وهو امتناع توجيه الامر الى غير المكلف وهو بخلاف القصة التي في حديث الباب والخاص ان
الخطاب اذا توجه لمكلف ان يأمر مكلفا آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغا محضاً والثاني
مأموراً من قبل الشارع وهذا كقوله لمالك بن الحواري واصحابه وهو وهم بصلاة كذا في حين كذا
وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرها فتصبر وتحتسب ونظيره كثيرة فاذا امر الاول الثاني
بذلك فلم يمتثل له كان عاصياً وان توجه الخطاب من الشارع لمكلف ان يأمر غير مكلف او توجه الخطاب
من غير الشارع بأمر من له عليه الامر ان يأمر من لا امر للادل عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ امرا
بالشئ فالصورة الاولى هي التي نشأ عنها الاختلاف وهو امر اولياء الصبيان ان يأمروا الصبيان
والصورة الثانية هي التي يتصور فيها ان يكون الامر متعديا بأمره الاول ان يأمر الثاني فهذا فصل
الخطاب في هذه المسئلة والله المستعان واختلف في وجوب المراجعة فذهب اليه مالك وراجه في رواية
والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة واحتجوا بأن ابتداء النكاح لا يجب فاستدأته كذلك
لكن صحح صاحب الهداية من الخفية انها واجبة والحجة لمن قال بالوجوب ورود الامر بها ولان
الطلاق لما كان محرماً في الحيض كانت استدامة النكاح فيه واجبة فلو عمادى الذي طلق في الحيض
حتى طهرت قال مالك واكثر اصحابه يجزى الرجعة ايضا وقال اشهب منهم اذا طهرت انتهى الامر
بالرجعة وانفقوا على انها اذا انقضت عدتها ان لا رجعة وانه لو طلق في طهر قدمها فيه لا يزوم
بمراجعتها كذا نقله ابن بطال وغيره لكن الخلاف فيه ثابت قد حكاه الحنابلة من الشافعية وجهها
وانفقوا على انه لو طلق قبل الدخول وهي حائض لم يزوم بالمراجعة الا ما نقل عن زفر فطر دالباب
(قوله ثم لميسكها) اي يستمر بها في عهته (قوله حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر) في رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية
الليث واوب عن نافع وكذا عند مسلم من رواية عبد الله بن دينار وكذا عندهما من رواية لزهري عن
سالم وعند مسلم من رواية محمد بن عبيد الرحمن عن سالم بلفظه مره فليراجعها ثم يطلقها طاهرا او حاملا
قال الشافعي غير نافع انما روى حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء امسكها وان شاء طلق رواه
يونس بن جبير وانس بن سيرين وسالم قلت وهو كقولنا لكن رواية لزهري عن سالم موافقة لرواية نافع
وقد نبه على ذلك ابو داود والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظا وقد اختلف في الحكمة في ذلك
فقال الشافعي يحتمل ان يكون اراد بذلك اي بما في رواية نافع ان يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيها بطهر
تام ثم حيض تام ليكون تطليقها وهي تعلم عدتها اما بحمل او بحيض او ليكون تطليقها بعد علمه بالحمل
وهو غير جاهل بما صنع اذ يرغب في حمل او لا يكون ان كانت سألت ان يطلق غير حامل ان تكف
عنه وقيل الحكمة فيه ان لا تصير الرجعة لغرض الطلاق فاذا امسكها زما يحل له فيه طلاقها طهرت
فائدة الرجعة لانه قد يطول مقامه معها فقد يجامعها فيذهب ما في نفسه من سبب طلاقها فيميسكها
وقيل ان الطهر الذي يلي الحيض الذي طلقها فيه كفره واحد فلو طلقها فيه لكان كمن طلق في الحيض
وهو ممتنع من الطلاق في الحيض فلزم ان يتأخر الى الطهر الثاني واختلف في جواز تطليقها في الطهر
الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة وفيه للشافعية وجهان اصحهما المنع وبه تطعم المتولي
وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وعبارة الغزالي في الوسيط وتبعه مجلي هل يجوز

ثم لميسكها حتى تطهر ثم
تحيض ثم تطهر

ان يطلق في هذا الطهر وجهان وكلام المالكية يقتضي ان التأخير مستحب وقال ابن تيمية في
المحرر ولا يطلقها في الطهر المتعقب له فانه بدعة وعنه اي عن احمد جواز ذلك وفي كتب الحنفية عن ابي
حنيفة الجواز عن ابي يوسف ومحمد المنع ووجه الجواز ان التحريم انما كان لاجل الحيض فاذا طهرت
زال موجب التحريم فجاز طلاقها في هذا الطهر كما يجوز في الطهر الذي بعده وكما يجوز طلاقها في الطهر
ان لم يتقدم طلاق في الحيض وقد ذكرنا حجاج المازين ومنها انه لو طلقها عقب تلك الحيضة كان قد
راجعها لطلاقها وهذا عكس مقصود الرجعة فاشترعت لا يواء المرأة ولهذا سماها امسا كافأمره ان
يمسكها في ذلك الطهر وان لا يطلق في نفسه حتى تحيض حيضة اخرى ثم تطهر لتسكون الرجعة للامساك
للاطلاق ويؤيد ذلك ان الشارع اكد هذا المعنى حيث اجهل ان يمكها في الطهر الذي يلي الحيض الذي
طلقها فيه لقوله في رواية عبد الجيد بن جعفر مره ان يراجعها فاذا طهرت مسها حتى اذا طهرت اخرى
فان شاء طلقها وان شاء امسكها فاذا كان قد امسها بان يمكها في ذلك الطهر فكيف يبيح له ان يطلقها
فيه وقد ثبت النهي عن الطلاق في طهر جامعها فيه (قوله ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان
يمس) في رواية ابوب ثمر يطلقها قبل ان يمسها وفي رواية عبيد الله بن عمر فاذا طهرت فليطلقها قبل ان
يجامعها او يمكها ونحوه في رواية الليث وفي رواية الزهري عن سالم فان بدله ان يطلقها قبل طهرها طاهرا
قبل ان يمسها وفي رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم ثم يطلقها طاهرا او حاملا وتعمد هذه الزيادة من
استثنى من تحريم الطلاق في طهر جامع فيه ما اذا ظهر الحمل فانه لا يحرم والحكمة فيه انه اذا ظهر الحمل
فقد اقدم على ذلك على بصيرة فلا يندم على الطلاق وايضا فان زمن الحمل زمن الرغبة في الوطء فاقدامه
على الطلاق فيه يدل على رغبته عنها ومحل ذلك ان يكون الحمل من المطلق فلو كان من غيره بأن نكح
حاملا من زنى ووطئها ثم طلقها او وطئت منسكوة بشبهة ثم حملت منه فطلقها زوجها فان الطلاق يكون
بديها لان عدة الطلاق تقع بعد وضع الحمل والنقاء من النفاس فلا تشترع عقب الطلاق في العدة كما في
الحامل منه قال الخطابي في قوله ثم ان شاء امسك وان شاء طلق دليل على ان من قال لزوجته وهي حائض
اذا طهرت فانت طالق لا يكون مطلقا للسنة لان المطلق للسنة هو الذي يكون مخيرا عند وقوع طلاقه بين
ابقاع الطلاق وتركه واستدل بقوله قبل ان يمس على ان الطلاق في طهر جامع فيه حرام وبه صرح
الجمهور فلو طلق هل يجبر على الرجعة كما يجبر عليها اذا طلقها وهي حائض طرده بعض المالكية فيهما
والمشهور عنهم اجباره في الحائض دون الطاهر وقالوا فيما اذا طلقها وهي حائض يجبر على الرجعة فان امتنع
ادبه الحاكم فان اصرار جميع الحاكم عليه وهل يجوز له وطؤها بذلك روايتان لهما اصحهما الجواز عن
داود يجبر على الرجعة اذا طلقها حائضا ولا يجبر اذا طلقها نفساء وهو جود ووقع في رواية مسلم من طريق
محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر ثم يطلقها طاهرا او حاملا وفي روايته من طريق
ابن اخي الزهري عن الزهري فان بدله ان يطلقها قبل طهرها طاهرا من حيضها واختلف الفقهاء في
المراد بقوله طاهر اهل المراد به انتطاع الدم او التطهر بالغسل على قولين وهما روايتان عن احمد
والرجح الثاني لما اخرج به النسائي من طريق معتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع في هذه
القصة قال مر عبد الله فليراجعها فاذا اغتسلت من حيضتها الاخرى فلا يمسه حتى يطلقها وان شاء ان
يمسكها فليمسكها وهذا مفسر لقوله فاذا طهرت فليحمل عليه ويتفرع من هذا ان العدة هل تنقضي
بانقطاع الدم وترتفع الرجعة او لا بد من الاغتسال فيه خلاف ايضا والحاصل ان الاحكام المرتبة على
الحيض نوعان الاول يزول بانقطاع الدم كصحة الغسل والصوم وترتيب الصلاة في الذمة والثاني لا يزول

ثم ان شاء امسك بعد وان
شاء طلق قبل ان يمس

الا بالغسل كصحة الصلاة والطواف وجواز اللبس في المسجد فهل يكون الطلاق من النوع الاول او من
 الثاني وتعمك بقوله ثم يطلقها طاهرا او حاملا من ذهب الى ان طلاق الحامل سني وهو قول الجمهور وروعن
 احمد روايته انه ليس بسني ولا بدعي (قوله فقلت لعدة التي امر الله ان يطلق لها النساء) اي اذن وهذا
 بيان لمراد الآية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وصرح معمر في روايته
 عن ايوب عن نافع بان هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابى الزبير عن مسلم قال ابن
 عمر وقرا النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية واستدل به من ذهب الى ان
 الافراء الاطهار للامر بطلاقها في الطهر وقوله فطلقوهن لعدتهن اي وقت ابتداء عدتهن وقد جعل
 للطلقة ترين ثلاثة قروء فلما انتهى عن الطلاق في الحيض وقال ان الطلاق في الطهر هو الطلاق المأذون
 فيه علم ان الافراء الاطهار قاله ابن عبد البر وسأذ كر بقية فوائد حديث ابن عمر في الباب الذي يلي هذا
 ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب اذا طلق الحائض تعتد بذلك الطلاق) كذا ثبت الحكم
 بالمسئلة وفيها خلاف قديم عن طاروس وعن خلاص بن عمرو وغيرهما انه لا يقع ومن ثم نشأ سؤال من
 سأل ابن عمر عن ذلك (قوله شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق ابن عمر امراته
 وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فقه) التائل قلت
 هو انس بن سيرين والمقول له ابن عمر بين ذلك احمد في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة وكذا أخرجه
 مسلم من طريق محمد بن جعفر وقد ساقه مسلم من طريق عبد الملك بن ابى سليمان عن ابن سيرين مطولا
 كما سأذ كره بعد ذلك (قوله وعن قتادة عن يونس بن جبير) هو معطوف على قوله عن انس بن
 سيرين فهو موصول وهو من رواية شعبة عن قتادة ولقد افرد مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
 عن قتادة سمعت يونس بن جبير (قوله عن ابن عمر قال مره فليراجعها) هكذا اختصره ومراوده ان
 يونس بن جبير حكى القصة نحو ما ذكرها انس بن سيرين سوى ما بين من سياقه (قوله قلت تحتسب)
 هو بضم اوله والتائل هو يونس بن جبير (قوله قال ارايته) في رواية الكشميهني ارايت ان يحجز
 واستحتمق وقد اختصره البخاري ا كتفاء بسياق انس بن سيرين وقد ساقه مسلم حيث افرد له ونقظه
 سمعت ابن عمر يقول طلق امراتي وهي حائض فأتي عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
 ليراجعها فاذا طهرت فان شاء فليطلقها قال قلت لابن عمر افيحسب بها قال ما يمنعك ارايت ان يحجز
 واستحتمق وقال احمد حدثنا محمد بن جعفر وعبد الله بن بكير قال حدثنا شعبة فذكره اتم منه وفي اوله انه
 سأل ابن عمر عن رجل طلق امراته وهي حائض وفيه فقال مره فليراجعها ثم ان بداله طلاقها طلقها
 في قبل عدتها وفي قبل طهرها قال قلت لابن عمر افيحسب طلاقها ذلك طلاقا قال نعم ارايت ان يحجز
 واستحتمق وقد ساقه البخاري في آخر الباب الذي بعده هذا نحو هذا السياق من رواية همام عن قتادة
 بطوله وفيه قلت فهل عد ذلك طلاقا قال ارايت ان يحجز واستحتمق وسبأني في ابواب العدد في باب مراجع
 الحائض من طريق محمد بن سيرين عن يونس بن جبير مختصرا وفيه قلت فاعتد بتلك التولية قال
 ارايت ان يحجز واستحتمق واخرجه مسلم من وجه آخر عن محمد بن سيرين مطولا ولا فقه فقلت له اذا طلق
 الرجل امراته وهي حائض ايعتد بتلك التولية قال فقه او ان يحجز واستحتمق وفي رواية له فقلت افيحسب
 عليه والباقي مثله وقوله فقه اصله فارهوا استفهام فيه ا كتفاء اي فما يكون ان لم تحتسب ويحتمل
 ان تكون الهاء اسماية وهي كلمة تقال للزجر اي كف عن هذا الكلام فانه لا بد من وقوع الطلاق بذلك

فقلت لعدة التي امر الله ان
 يطلق لها النساء في باب اذا
 طلق الحائض تعتد بذلك
 الطلاق في حديثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا شعبة عن
 انس بن سيرين قال سمعت
 ابن عمر قال طلق ابن عمر
 امراته وهي حائض فذكر
 عمر للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ليراجعها قلت
 تحتسب قال فقه وعن قتادة
 عن يونس بن جبير عن
 ابن عمر قال مره فليراجعها
 قلت تحتسب قال ارايته
 ان يحجز واستحتمق

قال ابن عبد البر قول ابن عمر فيه معناه فأى شئ يكون اذا لم يعتد به انكار القول السائل يعتد بها فكانت
قال وهل من ذلك بد وقوله ارايت ان عجز واستحتمق اى ان عجز عن فرض فلم يقمه او استحتمق فلم
يات به يكون ذلك عذرا له وقال الخطابي في الكلام حذف اى ارايت ان عجز واستحتمق يسقط عنه
الطلاق حقه او يبطله عجزه وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه وقال الكرماني يحتفل ان يكون
ان نافية بمعنى ما اى لم يعجز ابن عمر ولا استحتمق لانه ليس بطفل ولا مجنون قال وان كانت الرواية بفتح
الف ان معناه اظهر والتاء من استحتمق مفتوحة قاله ابن الحشاش وقال المعنى فعل فعلا يصيره احق
عاجزا فيسقط عنه حكم الطلاق عجزه وحقه والسبب والتاء فيه اشارة الى انه تكلف الحق بما فعله من
تطبيق امراته وهى حائض وقد وقع في بعض الاصول بضم التاء مبني للجهول اى ان الناس استحتموه
بما فعل وهو موجه وقال المهلب معنى قوله ان عجز واستحتمق يعنى عجز في المراجعة التى امر بها عن
ايقاع الطلاق او قد عقله فلم تمكن منه الرجعة اتى المرأة معلقة لاذات بعلا ولا مطلقة وقد نهى الله
عن ذلك فلا بد ان تحسب بتلك التطبيق التى اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر لله
فلم يقمه واستحتمق فلم يأت به ما كان يعتذر بذلك ويسقط عنه (قوله حدثنا ابو عمر) كذا في رواية
ابى ذر وهو ظاهر كلام ابى نعيم فى المستخرج وللباقيين وقال ابو عمر وبه حزم الاسماعيلي وسقط هذا
الحديث من رواية النسفى اصلا (قوله عن ابن عمر قال حسبت على بتطبيقه) هو بضم اوله من الحساب
وقد اخرج ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرج به البخارى مختصرا
وزاد يعنى حين طلق امراته فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال النووى شذبه بعض اهل الظاهر
فقال اذا طلق الحائض لم يقع الطلاق لانه غير مأذون فيه فاشبهه طلاق الاجنبية وحكاى الخطابي عن
الخوارج والروافض وقال ابن عبد البر لا يخالف فى ذلك الا اهل البدع والضلال يعنى الا ان قال وروى
مثله عن بعض التابعين وهو شذوذ وحكاى ابن العربى وغيره عن ابن عليه يعنى ابراهيم بن اسمعيل بن
عليه الذى قال الشافعى فى حقه ابراهيم ضال جلس فى باب الضوال يضل الناس وكان يصبر وله مسائل
ينقربها وكان من قصها المعتزلة وقد غلط فيه من ظن ان المنقول عنه المسائل الشاذة ابوه وحاشاه فانه
من كبار اهل السنة وكان النووى اراد ببعض الظاهرية ابن حزم فانه ممن جرد القول بذلك واتصر له
وبالغ واجاب عن امر ابن عمر بالمراجعة بان ابن عمر كان اجتنها فأمره ان يعيدها اليه على ما كانت
عليه من المعاشرة فعلم المراجعة على معناه اللغوى وتعقب بان الحل على الحقيقة الشرعية مقدم
على اللغوية اتفاقا واجاب عن قول ابن عمر حسبت على بتطبيقه بانه لم يصرح بمن حسبها عليه ولا حجة فى
احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعقب بأنه مثل قول الصحابي امرنا فى عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ وهو النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال بعض
الشراح وعندى انه لا ينبغي ان يجرى فيه الخلاف الذى فى قول الصحابي امرنا بكذا فان ذلك محله
حيث يكون اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ليس صريحا وليس كذلك فى قصة ابن عمر هذه فان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الامر بالمراجعة وهو المرشد لابن عمر فيما فعل اذا اراد طلاقها بعد ذلك واذا اخبر
ابن عمر ان الذى وقع منه حسبت عليه بتطبيقه كان احتمال ان يكون الذى حسبها عليه غير النبي
صلى الله عليه وسلم بعيدا جدا مع اختلاف القرائن فى هذه القصة بذلك وكيف يتخيل ان ابن عمر
يفعل فى القصة شيئا برأيه وهو ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم تغبط من صنيعه كيف لم يشاوره
فيما يفعل فى القصة المذكورة وقد اخرج ابن وهب فى مسنده عن ابن ابي ذئب ان نافعا اخبره ان

حدثنا ابو عمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا ايوب
عن سعيد بن جبير عن ابن
عمر قال حسبت على
بتطبيقه

ابن عمر طلق امراته وهي حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال حره فليراجعها
ثم عسكها حتى تطهر قال ابن أبي ذئب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي واحدة قال ابن
أبي ذئب وحديثي خنظلة بن أبي سفيان أنه سمع سالم يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وأخرجه الدارقطني من طريق يزيد بن هرون عن ابن أبي ذئب وابن أسحق جميعاً عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة وهذا نص في موضع الخلاف فيجب المصير
إليه وقد أورده بعض العلماء على ابن حزم فأجاب بأن قوله هي واحدة له ليس من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فالزمه بأنه نقض أصله لأن الأصل لا بدفع بالاحتمال وعند الدارقطني في رواية شعبة عن أنس
ابن سيرين عن ابن عمر في القصة فقال عمر يا رسول الله أقم حسب تلك التولية قال نعم ورجاله إلى
شعبة ثقات وعنده من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
أن رجلاً قال إنى طلق امرأتى البتة وهي حائض فقال عبيد بن عبد الله بن عمر إنك قال فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأتان يراجع امرأتها قال انه امرأتان يراجعها بطلاق بقي له وانت
لم تبق ما ترجع به امرأتك وفي هذا السياق رد على من جعل الرجعة في قصة ابن عمر على المعنى اللغوي
وقد وافق ابن حزم على ذلك من المتأخرين ابن نعيمه وله كلام طويل في تنوير ذلك والانتصار له
وأعظم ما احتجوا به ما وقع في رواية أبي الزبير عن ابن عمر عند مسلم وأبي داود والنسائي وفيه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اراجعها فردها وقال إذا طهرت فطلق أو عسك لفظ مسلم والنسائي
وأبي داود فردها على زاد أبو داود ولم يرها شيئاً وأسناده على شرط الصحيح فإن مسلماً أخرجه من
رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج وساقه على لفظه ثم أخرجه من رواية أبي عاصم عنه وقال نحوه هذه
القصة ثم أخرجه من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج قال مثل حديث حجاج وفيه بعض الزيادة
فأشار إلى هذه الزيادة وأعله طوي ذكرها محمد بن أحمد وقد أخرج أحمد الحديث عن روح بن عبادة عن
ابن جريج فذكرها فلا يتخيل أنه قد أورد عبد الرزاق ما قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر
جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر قوله ولم يرها شيئاً منكراً لم يقله غير أبي
الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو أثبت منه ولو صح فعناء عندي والله أعلم ولم يرها
شيئاً مستقيماً لكونهم لم تقع على السنة وقال الخطابي قال أهل الحديث لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا
وقد يجهل أن يكون معناه ولم يرها شيئاً يحرم معه المراجعة أو لم يرها شيئاً جائزاً في السنة الماضية في
الاختيار وإن كان لازماً له مع السكر اهـ ونقل البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه ذكر رواية أبي الزبير
فقال نافع أثبت من أبي الزبير وأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به إذا تخالفاً وقد وافق نافعاً غيره من
أهل الثبت قال وبسط الشافعي القول في ذلك وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يرها شيئاً سواً غير خطأ
بل يؤمر صاحبها أن لا يقيم عليه لأنه امرء بالمراجعة ولو كان طلقها طاهر لم يؤمر بذلك فهو كما يقال
للرجل إذا أخطأ في فعله وأخطأ في جوابه لم يصنع شيئاً لم يصنع شيئاً سواً قال ابن عبد البر
واحتج بعض من ذهب إلى أن الطلاق لا يقع بما روى عن الشعبي قال إذا طلق الرجل امراته وهي
حائض لم يعتد بها في قول ابن عمر قال ابن عبد البر وليس معناه ما ذهب إليه وإنما معناه لم تعتد
المرأة بذلك الحيضة في العدة كما روى ذلك عنه منصوصاً أنه قال يقع عليها الطلاق ولا تعتد بتلك
الحيضة اهـ وقد روى عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوه هما نقله
ابن عبد البر عن الشعبي أخرجه ابن حزم بأسناد صحيح وأجاب عنه مثله وروى سعيد بن منصور

من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وهذه متابعات لابي الزبير لانها كلها قابلة للتأويل وهو اولى من الغناء الصريح في قول ابن عمر انها حسبت عليه بتطبيقه وهذا الجمع الذي ذكره ابن عبد البر وغيره يتعين وهو اولى من تغليب بعض الثقات واما قول ابن عمر انها حسبت عليه بتطبيقه فانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه فكيف يجتمع مع هذا قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شياً على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خائف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خائف كونه لم يرها شياً وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليعمل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها ولم يرها لابي الزبير لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر الى الترجيح ولا شك ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحتفظ اولى من مقابلة عند تعذرا لجمع عند الجمهور والله اعلم واحتج ابن القيم لترجيح ما ذهب اليه شيخه باقضية ترجع الى مسئلة ان النهي يقتضي الفساد فقال الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فانقياس ان حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وايضا فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا فهو طلاق منع منه الشرع فاذا منع عدم جوازا بقاؤه فكذلك يفيد عدم نفوذه والالم يكن لانع فائدة لان الزيج لو وكل رجلا ان يطلق امراته على وجه فطلقها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأذن الشارع للكل في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا اطلق طلاقا محرما لم يصح وايضا فكما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم بطلان ما حرمه اقرب الى تخصيص هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان اللال المأذون فيه ليس كالحرمان الممنوع منه ثم اطال من هذا الجنس بمعارضات كثيرة لا تنض مع التخصيص على صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق على تصریح صاحب القصة بام احسبت عليه بتطبيقه والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار والله اعلم وقد عورض بقياس احسن من قياسه فقال ابن عبد البر ليس الطلاق من اعمال البر التي يتقرب بها رانما هو ازالة العصمة فيها حتى آدمى فكيفما وقع وسواء اجر في ذلك ام اثم ولو لم يطبع ولم يلزم العاصي لكان العاصي اخف حالا من المطيع ثم قال ابن القيم لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتسب بتلك التطبيق الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها تصریح بالرفع قال فانقراد سعيد بن جبير بذلك كافر ادبى الزبير بقوله لم يرها شياً فاما ان يتساطا واما ان ترجع رواية ابى الزبير لتصریحها بالرفع وتحمّل رواية سعيد بن جبير على ان اباه هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد (قلت) وغفل رحمه الله عما ثبت في صحيح مسلم من رواية انس بن سير بن علي وقافا ما روى سعيد بن جبير وفي سياقه ما يشعر بأنه انما راجعها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا طه سأل ابن عمر عن امراته التي طلق فقال طلقها وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها اظهرها قال فراجعتها ثم طلقها طهرها فاعتدت بتلك التطبيق وهي حائض فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمت وعند مسلم ايضا من طريق ابى الزبير عن ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان عبد الله بن عمر طلقها بتطبيقه فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره رسول الله

صلى الله عليه وسلم وله من رواية الزبيدي عن ابن شهاب قال ابن عمر فرأيتها وحسبت طلاقا تطليقة
التي طلقها وعند المشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج أنهم أرسلوا إلى نافع يسألونه هل حسبت
تطليقة ابن عمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم وفي حديث ابن عمر من القوائد غير ما تقدم
ان الرجعة يستقل بها الزوج دون الولي ورضا المرأة لانه جعل ذلك اليه دون غيره وهو كقوله تعالى
وبعولتهن احق بردهن في ذلك وفيه ان الاب يقوم عن ابنه البالغ الرشيد في الامور التي تنفع له مما يحتشم
الابن من ذكركه ويتلقى عنه ما اعلمه بالحقة من العتاب على فعله شفقة منه وبرأ وفيه ان طلاق الطاهرة
لا يكره لانه انكر ايقاعه في الحيض لافي غيره وقوله في آخر الحديث فان شاء امسك وان شاء طلق وفيه
ان الحامل لا تحيض لقوله في طريق سالم المتقدمة ثم اطلقها طاهرا او حائضا فحرم صلى الله عليه وسلم
الطلاق في زمن الحيض واباحه في زمن الحل فدل على انه ما لا يجتمعان واجيب بأن حيض الحامل
لما لم يكن له تأثير في تطويل العدة ولا تخفيفها لانها بوضع الحمل فأباح الشارع طلاقها حاملا مطلقا
واما غير الحامل ففرق بين الحائض والطاهرة لان الحيض يؤثر في العدة فالفرق بين الحامل وغيرها انما
هو بسبب الحمل لا بسبب الحيض ولا الطهر وفيه ان الاقراء في العدة هي الاطهار وسبأني تقرير ذلك
في كتاب العدة وفيه تحريم الطلاق في طهر جامعها فيه وبه قال الجمهور وقال المسالك لا يجرم وفي
رواية كالجهور ووجهها القاكهائي لسكونه شرط في الاذن في الطلاق عدم المنيس والمعلق بالشرط
معدوم عند عدمه (قوله باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق) كذا
لجميع وحذف ابن بطال من الترجمة قوله من طلق فمكانه لم يظهر له وجهه واظن المصنف قصد اثبات
مشروعية جواز الطلاق وحل حديث ابنه الخلال الى الله الطلاق على ما اذا وقع من غير سبب وهو
حديث اخرجه ابو داود وغيره واعل بالارسال واما المواجهة فأشار الى ان خلاف الاولى لان ترك
المواجهة ارفق والطف الا ان احتجج الى ذلك كذا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
* احدها حديث عائشة (قوله ان ابنه الجون) زاد في نسخة الصغاني الكلبي وهو بعيد على
ماسأينه ووقع في كتاب الصحابة لابي نعيم من طريق عبيد بن القاسم عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة ان حمزة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه قال لقد عدت
بعاد الحديث وعبيد مترك والصحيح ان اسمها اميمة بنت النعمان بن شراحيل كما في حديث
ابي اسيد وقال مرة اميمة بنت شراحيل فنسبت لجدها وقيل اسمها اسماء كما سألني في حديث ابي اسيد
مع شرحه مستوفي وروى ابن سعد عن الواقدي عن ابن اخي الزهري عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الكلابية فذكر مثل حديث الباب وقوله الكلابية غلط
وانما هي الكندية فكأنما الكلمة تصحفت نعم للكلابية قصة اخرى ذكرها ابن سعد ايضا هذا
السند الى الزهري وقال اسمها فاطمة بنت الضحان بن سفيان فاستعاذت منه فطلقها فكانت تلفظ
البعرو تقول انا الشقية قال وتوفيت سنة ستين ومن طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
المكندية لما وقع التخيير اختارت قومها ففارقتها فكانت تقول انا الشقية ومن طريق سعيد بن ابي
هشام انها استعادت منه فأعادها ومن طريق السكبي اسمها العالية بنت طيبان بن عمرو وسكن ابن سعد
ايضا ان اسمها حمزة بنت يزيد بن عبيد وقيل بنت يزيد بن الجون وأشار ابن سعد الى انها واحدة
اختلف في اسمها والصحيح ان التي استعادت منه هي الجونية وروى ابن سعد من طريق سعيد بن
عبيد الرحمن بن ابري قال لم تستعذ منه امرأة غيرها (قلت) وهو الذي يغلب على الظن لان

باب من طلق وهل
يواجه الرجل امرأته
بالطلاق في حديثنا
حديثنا الوليد حديثنا
الاوزاعي قال سألت
الزهري اي ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم استعادت
منه قال اخبرني عروة عن
عائشة رضي الله عنها ان
ابنة الجون لما ادخلت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنا منها قالت
اعوذ بالله منك فقال لها
لقد عدت بعظيم الخلق
بأهل قال ابو عبد الله

ذلك انما وقع للسنجدة بالحريرة المذكورة فيعيد ان يخرج اخرى بعدها بمثل ما خدعت به بعد شيوع الخبر بذلك قال ابن عبد البر ارجعوا على ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج الجونية واختلقوا في سبب فراقه فقال قتادة لما دخل عليها دعائها فقاتل تعالى انت فطلقها وقيل كان بها وضوح كالعامة قال وزعم بعضهم انها قالت اعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ وقد اعادك الله مني فطلقها قال وهذا باطل انما قال له هذا امرأة من بني العنبر وكانت جميلة فخاف نساؤه ان تغلبن عليه فقلن لها انه يعجبه ان يقال له اعوذ بالله منك ففعلت فطلقها كذا قال وما ادري لم حكم بطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في صحيح البخاري وسيأتي مزيد لذلك في الحديث الذي بعده والقول الذي نسبته لقتادة ذكر مثله ابو سعيد النيسابوري عن شريك بن قحطامي (قوله رواه حجاج بن ابى منيع عن جده) هو حجاج بن يوسف بن ابى منيع وابو منيع هو عبيد الله بن ابى زياد الوصافي بفتح الواو وتشديد المهملة وبالفاء وكان تكون بحلب ولم يخرج له البخاري الا معلقا وكذا الجرد وهذه الطريق وصلها الذهلي في الزهريات ورواه ابن ابى ذئب ايضا عن الزهري نحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها اطلية اخرجته اليه في وقوله الحق بأهلك بكسر الالف من الحق وفتح الحاء بخلاف قوله في الحديث الثاني الحق فانه بفتح الهمزة وكسر الحاء * ثانيها (قوله حدثنا عبد الرحمن بن غسيل) كذا في رواية الاكثر بغير الف ولام وفي رواية النسفي ابن الغسيل وهو اوجه واعلمها كانت ابن غسيل الملائكة فسقط لفظ الملائكة والالف واللام بدل الاضافة وعبد الرحمن ينسب الى جده ابيه وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبيد الله بن حنظلة بن ابى عامر الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد بأحد وهو جنب فغسلته الملائكة وقصته مشهورة ووقع في رواية الجرجاني عبد الرحيم والصواب عبد الرحمن كما به عليه الجبائي (قوله الى حائط يقال له الشوط) بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة وقيل معجمة هو بستان في المدينة معروف (قوله حتى انتهينا الى حائطين جلسنا بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل) اي الى الحائط في رواية لابن سعد عن ابى اسيد قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني الجون فأمرني ان آتيه بها فأتيته بها فأزلفتها بالشوط من وراء ذباب في اطم ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فخرج بمشي ونحن معه وذباب يضم المعجمة وموحدين مخفقا جبل معروف بالمدينة والاطم الحصون وهو الاجم ايضا راجع اطام وآجام كعنتى واعناق وفي رواية لابن سعد ان النعمان بن الجون الكندي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فقال لا ازوجك اجل ايم في العرب فزوجها وبعث معه اباسيد الساعدي قال ابو اسيد فأزلفتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحمى فرحبن بها وخرجن فذكرن من جاهلها (قوله فأزلفت في بيت في نخل في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل) هو بالتشوين في الكل واميمة بالرفع اما بدلا عن الجونية واما عطف بيان وذن بعض الشراح انه بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل واعل التي نزلت في بيتها بنت اخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من اعادة لفظ في بيت وقد رواه ابو بكر بن ابى شيبة في مسنده عن ابى نعيم شيخ البخاري فيه فقال في بيت في النخل اميمة الخ وجزم هشام بن الكلبي بأنها اسماء بنت النعمان بن شراحيل بن الاسود بن الجون الكندي وكذا جزم بتسميتها اسماء محمد بن اسحق ومحمد بن حبيب وغيرهما فلعل اسمها اسماء راتبها اميمة ووقع في المغازي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق اسماء بنت كعب الجونية فلعل في نسبها من اسمها كعب نسبها اليه

رواه حجاج بن ابى منيع
عن جده عن الزهري ان
عروة اخبره ان عائشة
قالت * حدثنا ابو نعيم
حدثنا عبد الرحمن بن
غسيل عن حمزة بن ابى
اسيد عن ابى اسيد رضى
الله عنه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اطلقنا الى حائط
يقال له الشوط حتى انتهينا
الى حائطين جلسنا بينهما
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اجلسوا ههنا ودخل
وقد اتى بالجونية فأزلفت
في بيت في نخل في بيت اميمة
بنت النعمان بن شراحيل

قوله وكان تكون هكذا
في نسخة وفي اخرى وكان
يكون وفي اخرى وكان
سكونه وحرراه مصححه

وقيل هي اسماء بنت الاسود بن الحرث بن النعمان (قوله ومعها دايتها حاضنة لها) الداية بالاحتانية
الظن المرضع وهي معربة ولم اقف على تسمية هذه الحاضنة (قوله هي نفس الخ) السوق بضم السين
المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع قيل لهم ذلك لان الملك يسوقهم فيساقون اليه ويصرفهم على
مراده واما اهل السوق فالواحد منهم سوقي قال ابن المنير هذا من بقية ما كان فيها من الجاهلية والسوق
عندهم من ليس بملك كائنا من كان فكانوا استبعدت ان يتزوج الملكة من ليس بملك وكان صلى الله
عليه وسلم قد خيرا ان يكون ملكا نبيا فاختر ان يكون عبدا نبيا فواضع ما منه صلى الله عليه وسلم لربه ولم
يؤاخذها النبي صلى الله عليه وسلم بكلامها معذرة لها اقرب عهدا بجاهليتها وقال غيره يحتمل انها لم
تعرفه صلى الله عليه وسلم فخطبته بذلك وسياق القصة من مجموع طرقها بأبي هذا الاحتمال نعم سبأني
في اواخر الاشربة من طريق ابي حازم عن سهل بن سعد قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من
العرب قاهرا اباسيد الساعدي ان يرسل اليها فقدمت فزلت في اجم بنى ساعدة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فاذا امرأة منكسة رأسها قلما كلمها قالت اعود بالله منك قال
لقد اعدت لك مني فقالوا لها اتدري من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليخطبك قالت كنت
انا شقي من ذلك فان كانت القصة واحدة فلا يكون قوله في حديث الباب الحقها بأهلها ولا قوله في
حديث عائشة الحق بأهلك تطبقا ويتعين انها لم تعرفه وان كانت القصة متعددة ولا مانع من ذلك ففعل
هذه المرأة هي السكلبية التي وقع فيها الاضطراب وقد ذكر ابن سعد بسند فيه العزمي الضعيف
عن ابن عمر قال كان في نساء النبي صلى الله عليه وسلم سنا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر
ابن كلاب قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اباسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر
يقال لها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر قال ابن سعد اختلف علينا
اسم السكلبية فقيل فاطمة بنت الضحالك بن سفيان وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد وقيل سنا بنت
سفيان بن عوف وقيل العالبة بنت ظبيان بن عمرو بن عوف فقال بعضهم هي واحدة اختلفت في
اسمها وقال بعضهم بل كن جمعا ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبها ثم ترجم الجونية
فقال اسماء بنت النعمان ثم اخرج من طريق عبد الواحد بن ابي عون قال قدم النعمان بن ابي الجون
الكندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فقال يا رسول الله الا زوجك اجعل اسمي في العرب
كانت تحت ابن عم لها فتوفي وقد رغبت فيك قال نعم قال فابعت من يحملها اليك فبعث معه اباسيد
الساعدي قال ابواسيد فافت ثلاثة ايام ثم تحملت معي في محفة فأقبلت بها حتى قدمت المدينة فأنزلتها في
بنى ساعدة ووجهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته الحديث قال
ابن ابي عون وكان ذلك في ربيع الاول سنة تسع ثم اخرج من طريق اخرى عن عمر بن الخطاب عن
ابي اسيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجونية فحملتها حتى نزلت بها في اطم بنى ساعدة
ثم بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فخرج عشي على وجليه حتى جاءها الحديث ومن طريق
سعيد بن عبد الرحمن بن ابري قال اسم الجونية اسماء بنت النعمان بن ابي الجون قيل لها استعيني
منه فانه احظي لك عنده وخذعت لما روي من جها لها وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جها
على ما قالت قتال انهن صواحب يوسف وكيدهن فهذه تنزل قصتها على حديث ابي حازم عن سهل بن
سعد واما القصة التي في حديث الباب من رواية عائشة فيمكن ان تنزل على هذه ايضا فانه ليس فيها الا
الاستعانة والقصة التي في حديث ابي اسيد فيها اشياء مغايرة لهذه القصة فيقوى التعدد ويقوى

ومعها دايتها حاضنة لها
فلما دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم قال هي
نفسك قالت وهل تهب
الملكك نفسك السوق قال

ان التي في حديث ابي اسيد امهها امية والتي في حديث سهل اسمها اسماء والله اعلم وامية كان قد
 عقد عليها ثم قارها وهذه لم يعقد عليها بل جاء ليخطبها فقط (قوله فأهوى بيده) اي املها اليها ووقع
 في رواية ابن سعد فأهوى اليها ليقبلها وكان اذا اختلى النساء اقمى وقيل وفي رواية لابن سعد فدخل عليها
 داخل من النساء وكانت من اجل النساء فقالت انك من الملول فان كنت تريد ان تخطي عتد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك فاستعبدني منه ووقع عنده عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن
 الغسيل باسناد حديث الباب ان عائشة وحفصة دخلتا عليها اول ما قدمت فشطتاها وخضبتاها وقالت
 لها احداهما ان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك (قوله
 فقال قد عدت بمعاذ) هو مفتاح الميم ما يستعاض به او اسم مكان العوذ والتنوين فيه للتنظيم وفي رواية
 ابن سعد فقال بكمه على وجهه وقال عدت بمعاذ ثلاث مرات وفي اخرى له فقال امن عائد الله (قوله ثم
 خرج علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقين) براء ثم زاي ثم قاف با تشبیه صفة موصوف محذوف للعلم
 به والرازية ثياب من كتان بيض طوال قاله ابو عبيدة وقال غيره يكون في داخل بياضها زرقه والرازي
 الصفيق قال ابن التين متعها بذلك اما وجو باواما تفضلا (قلت) وسيأتي حكم المتعة في كتاب
 النفقات (قوله والحقها باهلها) قال ابن بطال ليس في هذا انه واجهها با انطلاق وتعقبه ابن المنير بأن
 ذلك ثبت في حديث عائشة اول احاديث الباب فيحمل على انه قال لها الحق بأهلك ثم لما خرج الى ابي اسيد
 قال له الحقها بأهلها فلا منافاة فالاول قصده به الطلاق والثاني اراد به حقيقة اللفظ وهو ان يعيدها الى
 اهلها لان ابا اسيد هو الذي كان احضرها كما ذكرناه ووقع في رواية لابن سعد عن ابي اسيد قال فأمرني
 فرددتها الى قومها وفي اخرى له فلما وصلت بها تصايحووا وقالوا انك لا خير مبارك فادها قالت خدعت
 قال قوفيت في خلافة عثمان قال وحدثني هشام بن محمد عن ابي خبيثة زهير بن معاوية انها ماتت كمدا
 ثم روى بسند فيه السكبي ان المماجر بن ابي امية تزوجها فأراد عمر معاقبتها فقالت ما ضرب علي
 الحجاب ولا سميت ام المؤمنين فكف عنها وعن الواقدي سمعت من يقول ان عكرمة بن ابي جهل
 حلف عليها قال وليس ذلك ثبت ولعل ابن بطال اراد انه لم يواجهها بلفظ الطلاق وقد اخرج ابن سعد
 من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان الوليد بن عبد الملك كتب اليه يسأله فكذب اليه ما تزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم كندية الاخت بنى الجون فلما اقدمت المدينة نظر اليها فطلقها ولم يبن
 بها فقوله فطلقها يحتمل ان يكون باللفظ المذكور قبل ويجعل ان يكون واجهها بلفظ الطلاق ولعل
 هذا هو السرفي ايراد الترجمة بلفظ الاستفهام دون بت الحكم واعترض بعضهم بأنه لم يتزوجها اذ لم
 يجر ذلك بصورة العقد وامتنعت ان تهب له نفسها فكيف يطلقها والجواب انه صلى الله عليه
 وسلم كان له ان يزوج من نفسه بغير اذن المرأة وبغير اذن وليها فكان مجرد ارساله اليها واحضارها
 ورغبته فيها كافيا في ذلك ويكون قوله هجي لي نفسك تطييبا لخاطرها واستمالا لقلبها ويؤيده قوله في
 رواية لابن سعد انه اتفق مع ابيها على مقدار صداقتها وان اباها قال له انها رغبت فيك وخطبت اليك
 (قوله وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن) هو ابن الغسيل (عن عباس بن سهل
 عن ابيه وابي اسيد) هذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي احمد الفراء عن الحسين
 ومحمد بن البخاري منه ان الحسين بن الوليد شارك ابا نعيم في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن
 ابن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن سهل ثم ساقه من
 طريق ثالثة عن عبد الرحمن فبين انه عند عبد الرحمن بالاسنادين لكن طريق ابي اسيد عن حمزة ابنه

فأهوى بيده يضع يده عليها
 لتسكن فقالت اعوذ بالله
 منك فقال قد عدت بمعاذ
 ثم خرج علينا فقال يا ابا
 اسيد اكسها رازقين
 والحقها باهلها وقال الحسين
 ابن الوليد النيسابوري
 عن عبد الرحمن عن
 عباس بن سهل عن ابيه
 وابي اسيد قال تزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 امية بنت ثعلبة فلما
 ادخلت عليه بسط يده
 اليها فكانها كرهت ذلك
 فأمر ابا اسيد ان يجهزها
 ويكسوها ثوبين رازقين
 * حدثنا عبد الله بن
 محمد حدثنا ابراهيم بن
 ابي الوزير حدثنا عبد
 الرحمن عن حمزة عن ابيه
 وعن عباس بن سهل بن
 سعد عن ابيه بهذا

عنه وطريق سهل بن سعد عن ابن عباس ابنه عنه وكان جزء حذف في رواية الحسين بن الوليد فصار الحديث من رواية عباس بن سهل عن أبي أسيد وليس كذلك والتمحيز برما وقع في الرواية الثالثة وهي رواية إبراهيم بن أبي الوزير واسم أبي الوزير بر عمر بن مطرف وهو حجازي نزل البصرة وقد أدركه البخاري ولم يلقه فحدث عنه بواسطة ذكره في تاريخه فقال مات بعد أبي عاصم سنة اثنتي عشرة وأيس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وافقه على إقامة أسناده أبو أحمد الزبيري أخرجه أحمد في مسنده عنه **باب تنبيه** الأول قال القاضي عياض في أوائل كتاب الجهاد من شرح مسلم قال البخاري في تاريخه الحسين بن الوليد بن علي النيسابوري القرشي مات سنة ثلاث ومائتين ولم يذكر في باب الحسن مكبر من اسمه الحسن بن الوليد ذكر في صحيحه في كتاب الطلاق الحسن بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن بن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل كذا ذكره مكبرا (قلت) لم أره في شيء من النسخ المعتمدة من البخاري إلا مصغرا ويؤيده اقتصاره عليه في تاريخه والله أعلم * الثاني وقع في رواية أبي أحمد الجرجاني في السند الأول عن حمزة بن أبي أسيد عن عباس بن سهل عن أبيه وهو خطأ سقطت لو أو من قوله وعن عباس وقد ثبتت عند جميع الرواة وفي الحديث أن من قال لامرأته أهلك وأراد الطلاق طلقت فإن لم يرد الطلاق لم تطلق على ما وقع في حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل إليه أن يعتزل امرأته قال لها الحق بأهلك فسكوني فيهم حتى يقضى الله هذا الأمر وقد مضى الكلام عليه مستوفى في شرحه * الحديث الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته وقد مضى شرحه مستوفى قبل وقوله في هذه الرواية أن عرف ابن عمر أنما قال له ذلك مع أنه يعرف أنه يعرفه وهو الذي يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناكلها وأنه يلزم العامة الاقدياء بمشاهير العلماء فقررده على ما يلزمه من ذلك لأنه ظن أنه لا يعرفه قال ابن المنير ليس فيه مواجهة ابن عمر المرأة بالطلاق وانما فيه طلق ابن عمر امرأته لكن الظاهر من حاله المواجهة لأنه انما طلقها عن شقاق اهـ ولم يذكر مستنده في الشقاق المذكور فقد يحتمل أن لا يكون عن شقاق بل عن سبب آخر وقد روى أحمد والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان تحت امرأته أحبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطع أباك فيحتمل أن تكون هي هذه ولعل عمر لما أمره بطلاقها وشاور النبي صلى الله عليه وسلم فامتثل أمره اتفق أن الطلاق وقع وهي في الحيض فعلم عمر بذلك فكان ذلك هو السر في قوله السؤال عن ذلك لكونه وقع من قبله **قوله باب** من جوز الطلاق الثلاث (كذا في ذر وللا أكثر من إجاز وفي الترجمة إشارة إلى أن من السلف من لم يجوز وقوع الطلاق الثلاث فيحتمل أن يكون مراده بالمنع من كرهه بينونة الكبرى وهي بايقاع الثلاث أعم من أن تكون مجموعة أو مفردة ويمكن أن يتمسك به بحديث ابن غصم الحلال إلى الله الطلاق وقد تقدم في أوائل الطلاق وأخرج سعيد بن منصور عن أنس أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا أوجع ظهره وسنده صحيح ويحتمل أن يكون مراده بعدم الجواز من قال لا يقع الطلاق إذا وقعها مجموعة للنهي عنه وهو قول للشيعة وبعض أهل الظاهر وطرد بعضهم ذلك في كل طلاق منهى كطلاق الحائض وهو شذوذ وذهب كثير منهم إلى وقوعه مع منع جوازه واحتج له بعضهم بحديث محمود بن إبيد قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال يا لعجب بكتاب الله وأنا بين أظهركم الحديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات لكن محمود

* حدثنا حاج بن منهل
حدثنا همام بن يحيى عن
قنادة عن أبي غلاب
يونس بن جبير قال قلت
لابن عمر رجل طلق
امرأته وهي حائض فقال
أعرف ابن عمر أن ابن
عمر طلق امرأته وهي
حائض فأثنى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فأمره أن يرجعها
فإذا طهرت فأراد أن
يطلقها فليطلقها قلت فهل
عد ذلك طلاقا قال أرايت
أن عجز واستحمت في باب
من جوز الطلاق الثلاث

ابن لبيد ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وان ذكره بعضهم في الصعابة
فلاجل الرؤية وقد ترجم له احد في مسنده واخرج له عدة احاديث ليس فيها شيء صرح فيه بالسماع وقد
قال النسائي بعد تخرجه لا اعلم احدا رواه غير مخزومة بن بكير يعني ابن الاشج عن ابيه اه ورواية
مخزومة عن ابيه عند مسلم في عدة احاديث وقد قيل انه لم يسمع من ابيه وعلى تقدير صحة حديث محمود
فليس فيه بيان انه هل امضى عليه الثلاث مع انكاره عليه ايقاعها بمجموعة او لا فاقبل احواله ان
يدل على تخرجه بذلك وان لم يسمع في الكلام على حديث ابن عمر في طلاق الحائض انه قال لمن
طلق ثلاثا بمجموعة عصيت ربك وبانت منك امرأتك وله الفاظ اخرى نحو هذه عند عبد الرزاق وغيره
واخرج ابوداود بسند صحيح من طريق مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق
امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه سيردها اليه فقال ينطلق احدكم فيركب الاحوكة ثم يقول يا ابن عباس
يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلا جدك مخرجا عصيت ربك
وبانت منك امرأتك واخرج ابوداود له متابعات عن ابن عباس بنحوه ومن القائلين بالتحريم والازوم
من قال اذا طلق ثلاثا بمجموعة وقعت واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازي واحتج بمارواه
عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركة بن عبد ربه امرأته ثلاثا في مجلس واحد
فخرن عايبا حزنا شديدا فأسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتهما قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انهما تلك واحدة فارتجعهما ان شئت فارتجعهما واخرجه احمد وابو يعلى وصححه من
طريق محمد بن اسحق وهذا الحديث نص في المسئلة لا يقبل التأويل الذي في غيره من الروايات
الا تذكروها وقد اجابوا عنه بأربعة اشياء * احدها ان محمد بن اسحق وشيخه مختلف فيهما
واجيب بأنهم احتجوا في عدة من الاحكام بمثل هذا الاسناد كحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد على ابي العاص بن الربيع زينا بآبته بالنكاح الاول وليس كل مختلف فيه مردودا * والثاني
معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما تقدم من رواية مجاهد وغيره فلا يظن بابن عباس انه كان
عنده هذا الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يفتي بخلافه الا بخرج ظهر له وراوى الخبر من
غيره بما روى واجيب بان الاعتبار برواية الراوى لا برأيه لما يطرأ عليه من احتمال النسيان وغير ذلك
واما كونه تمسك بخرج فلم يخصص في المرفوع لاحتمال التمسك بتخصيص او تقييد او تأويل وليس
قول مجتهد حجة على مجتهد آخر * الثالث ان ابادود رجع ان ركة انما طلق امرأته البتة كما اخرجته
هو من طريق آل بيت ركانة وهو تعليل قوى بل هو ازان يكون بعض رواه حمل البتة على الثلاث فقال
طلقها ثلاثا فبذلك التمسك يقف الاستدلال بحديث ابن عباس * الرابع انه مذهب شاذ فلا يعمل به
واجيب بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير مثله نقل ذلك ابن مغيث في كتاب
الوثائق له وعزاه لمحمد بن وضاح ونقل الغنوي ذلك عن جماعة من مشايخ قرطبة كمحمد بن تقي بن
مخلد ومحمد بن عبد السلام الحشني وغيرهما ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس
وعمر بن دينار ويتعجب من ابن التين حيث جزم بأن لزوم الثلاث لا اختلاف فيه وانما الاختلاف
في التحريم مع ثبوت الاختلاف كما ترى ويقوى حديث ابن اسحق المذكور ما اخرجته مسلم من
طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طار عن ابيه عن ابن عباس قال كان الطلاق على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن

الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو اؤمضينا عليهم فأمضاه عليهم ومن طريق
عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه ان ابا الصهباء قال لابن عباس انما كانت
الثلاث نيجول واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من اماره عمر قال ابن عباس
نعم ومن طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس
الم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة قال قد كان ذلك فلما كان في عهد
عمر تابع الناس في الطلاق فأجازهم وهذه الطريق الاخرية اخرجها ابوداود ولكن لم يسم ابراهيم
ابن ميسرة وقال بدله عن غير واحد ولفظ المتن اما علمت ان الرجل كان اذا طلق امراته ثلاثا قبل ان
يدخل بها جعلوها واحدة الحديث فمسلك هذا السياق من اعل الحديث وقال انما قال ابن عباس
ذلك في غير المدخول بها وهذا احد الاجوبة عن هذا الحديث وهي متعددة وهو جواب اسحق بن
راهويه وجاعة وبه جزم ذكره الساجي من الشافعية ووجهه بأن غير المدخول بها تبين اذا قال لها
زوجها انت طالق فاذا قال ثلاثا لعل العدد لوقوعه بعد البيونة وتغيبه القرطبي بأن قوله انت طالق
ثلاثا كلام متصل غير منفصل فكيف يصح جعله كلمتين ونهط كل كلمة حكما قال النووي انت طالق
معناه انت ذات الطلاق وهذا اللفظ يصح تفسيره بالواحدة وبالثلث وغير ذلك * الجواب الثاني
دعوى شذوذ رواية طاوس وهي طريقة البيهقي فانه ساق الروايات عن ابن عباس يلزم الثلاث ثم
نقل عن ابي المنذر انه لا يظن بابن عباس انه يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ويقتي بخلافه
فيتعين المصير الى الترجيح والاختصاص بقول الاكثر اولى من الاختصاص بقول الواحد اذا خالفهم وقال ابن
العربي هذا حديث مختلف في صحته فكيف يقدم على الاجماع قال ويعارضه حديث محمود بن
ابيسد يعني الذي تقدم ان النسائي اخرجه فان فيه التصريح بأن الرجل طلق ثلاثا بمجموعة ولم يرد النبي
صلى الله عليه وسلم بل امضاه كذا قال واپس في سياق الخبر تعرض لامضاء ذلك ولا الرد * الجواب
الثالث دعوى النسخ فنقل البيهقي عن الشافعي انه قال يشبه ان يكون ابن عباس علم شيئا نسخ ذلك قال
البيهقي ويقويه ما اخرجاه ابوداود من طريق يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل
اذا طلق امراته فهو احق برجعته وان طلقها ثلاثا فانسح ذلك وقد انكر المازري ادعاء النسخ فقال زعم
بعضهم ان هذا الحكم منسوخ وهو غلط فان عمر لا ينسخ ولو نسخ وحاشاه لبادر الصحابة الى انكاره
وان اراد القائل انه نسخ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع لسكن يخرج عن ظاهر الحديث لانه
لو كان كذلك لم يهزل للراوى ان يخبر ببقاء الحكم في خلافه ابي بكر وبعض خلافة عمر فان قيل فقد يجمع
الصحابة ويقبل منهم ذلك قلنا انما يقبل ذلك لانه يستدل باجماعهم على ناسخ او ما انهم ينسخون من
تأماء انفسهم فماد الله لانه اجماع على الخطأ هم معصومون عن ذلك فان قيل قلعل النسخ انما يظهر في
زمن عمر قلنا هذا ايضا غلط لانه يكون قد حصل الاجماع على الخطأ في زمن ابي بكر وليس انقراض
العصر شرط في صحة الاجماع على الراجح (قلت) نقل النووي هذا الفصل في شرح مسلم واقره وهو
متعقب في مواضع * احدها ان الذي ادعى نسخ الحكم لم يقل ان عمر هو الذي نسخ حتى يلزم منه
ما ذكره وانما قال ما تقدم يشبهه ان يكون علم شيئا من ذلك نسخ اى اطلع على ناسخ الحكم الذي رواه
مرفوعا ولذلك ائتي بخلافه وقد سلم المازري في اثناء كلامه ان اجماعهم يدل على ناسخ وهذا هو مراد
من ادعى النسخ * الثاني انكاره الخروج عن الظاهر عجيب فان الذي يحاول الجمع بالتأويل
يرتكب خلاف الظاهر حتما * الثالث ان تغليظه من قال المراد ظهور النسخ عجيب ايضا لان المراد

بظهوره انتشاره وكلام ابن عباس انه كان يفعل في زمن ابي بكر فحمل على ان الذي كان يفعله من لم يبلغه
 النسخ فلا يلزم ما ذكر من اجماعهم على انطوا وما اشار اليه من مسئلة انقراض العصر لا يجيء هنا
 لان عصر الصحابة لم يفرض في زمن ابي بكر بل ولا عمر فان المراد بالعصر الطبقة من المجتهدين وهم
 في زمن ابي بكر وعمر بل وبعدهما طبقة واحدة * الجواب الرابع دعوى الاضطراب قال القرطبي
 في المفهم وقع فيه مع الاختلاف على ابن عباس الاضطراب في لفظه وظاهر سياقه يقتضي النقل عن
 جميعهم ان معظمهم كانوا يرون ذلك والعادة في مثل هذا ان يفشوا الحكم وينتشر فكيف ينفرده
 واحد عن واحد قال فهم هذا الوجه يقتضي التوقف عن العمل بظاهره ان لم يقتض القطع بطلانه
 * الجواب الخامس دعوى انه ورد في صورة خاصة فقال ابن سريج وغيره يشبه ان يكون ورد في
 تكرير اللفظ كان يقول انت طالق انت طالق وكافوا او لا على سلامة صدورهم بقبول منهم
 انهم ارادوا التأكيده فلما كثر الناس في زمن عمر وكثرت فيهم الخداع ونحوه مما يمنع قبول من ادعى
 التأكيده جعل عمر اللفظ على ظاهر التكرار فامضاه عليهم وهذا الجواب ارتضاه القرطبي وقواه بقول
 عمر ان الناس استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة وكذا قال النووي ان هذا اصح الاجوبة * الجواب
 السادس تاويل قوله واحدة وهو ان معنى قوله كان الثلاث واحدة ان الناس في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم كانوا يطلقون واحدة فلما كان زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصلة ان المعنى ان الطلاق
 الموقع في عهد عمر ثلاثا كان يقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث اصلا او كانوا
 يستعملونها نادرا واما في عصر عمر فكثرت استعمالهم لها ومعنى قوله فامضاه عليهم واجازه وغير
 ذلك انه صنع فيه من الحكم بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله ورجح هذا التأويل ابن العربي ونسبه
 الى ابي زرعة الرازي وكذا اورده البيهقي باسناده الصحيح الى ابي زرعة انه قال معنى هذا الحديث
 عندي ان ما يطلقون انتم ثلاثا كانوا يطلقون واحدة قال النووي وعلى هذا فيكون الخبر وقع عن
 اختلاف عادة الناس خاصة لا عن تغير الحكم في الواحدة قاله اعلم * الجواب السابع دعوى وقفه
 فقال بعضهم ليس في هذا السياق ان ذلك كان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فيقره والجهة انما هي في
 تقريره وتعقب بأن قول الصحابي كنا نفعل كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم الرفع
 على الراجح حلا على انه اطلع على ذلك فأقره وتوفر دواعيهم على السؤال عن جليل الاحكام وحقيقتها
 * الجواب الثامن حل قوله ثلاثا على ان المراد بها لفظ البتة كما تقدم في حديث ركانه سواء وهو من
 رواية ابن عباس ايضا وهو قوي ويؤيده ادخال البخاري في هذا الباب الآثار التي فيها البتة
 والاحاديث التي فيها التصريح بالثلاث كانه يشير الى عدم الفرق بينهما وان البتة اذا اطلقت حل على
 الثلاث الا ان اراد المطلق واحدة فيقبل فكان بعض رواه حل لفظ البتة على الثلاث لاشتهار التسوية
 بينهما فرواها بلفظ الثلاث وانما المراد لفظ البتة وكانوا في العصر الاول يقبلون ممن قال اردت بالبتة
 الواحدة فلما كان عهد عمر امضى الثلاث في ظاهر الحكم قال القرطبي وحجة الجمهور في لزوم
 من حبت النظر ظاهرة جدا وهو ان المطابقة ثلاثا لا تحل للمطلق حتى تنكح زوجا غيره ولا فرق بين
 مجموعها ومقرتها الغة وشرعا وما يتخيل من الفرق صوري الغاء الشرع اتفاقا في النكاح والعق
 والافارير فلو قال الولي انك حلتك هؤلاء الثلاث في كلمة واحدة انعقد كما لو قال انك حلتك هذه
 وهذه وهذه وكذا في العتق والافرار وغير ذلك من الاحكام واحتج من قال ان الثلاث اذا
 وقعت مجموعة حلت على الواحدة بأن من قال احلف بالله ثلاثا لا يعد حلفه الايمنا واحدة

فليكن المطلق مثله وتعقب باختلاف الصيغتين فان المطلق ينشئ طلاق امرأته وقد جعل امد طلاقها
 ثلاثا فاذا قال انت طالق ثلاثا فكانه قال انت طالق جميع الطلاق واما المخالف فلا امد لعدد ايمانها
 فافترقا وفي الجملة فالذي وقع في هذه المسئلة نظير ما وقع في مسئلة المتعة سواء اعني قول جابر انها كانت
 تفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدر من خلافة عمر قال ثم نهاها عمر عنها فانتهت فالراجح
 في الموضوعين تحريم المتعة وايقاع الثلاث للاجماع الذي انعقد في عهد عمر على ذلك ولا يحفظ ان احدا
 في عهد عمر خالفه في واحدة منهم ما وقد دل اجماعهم على وجود ناسخ وان كان خفي عن بعضهم قبل ذلك
 حتى ظهر لجميعهم في عهد عمر فالمخالف بعد هذا الاجماع منابذ له والجمهور على عدم اعتبار من احدث
 الاختلاف بعد الاتفاق والله اعلم وقد اطلعت في هذا الموضوع لاثمنا من التمس ذلك مني والله المستعان
 (قوله لقول الله تعالى الطلاق مرتان فامسك بمروفي وتسريح باحسان) قد استشكل وجه استدلال
 المصنف بهذه الآية على ما ترجم به من تجوز الطلاق الثلاث والذي يظهر لي انه ان كان اراد بالترجمة
 مطلق وجود الثلاث مفارقة كانت او مجموعة فالآية واردة على المانع لانها دلت على مشروعية ذلك
 من غير تكبير وان كان اراد تجوز الثلاث مجموعة وهو الاظهر فأشار بالآية الى انها مما اخرج به المخالف
 لمنع من الوقوع لان ظاهرها ان الطلاق المشروع لا يكون بالثلاث دفعة بل على الترتيب المذكور
 فأشار الى ان الاستدلال بذلك على منع جميع الثلاث غير متجه اذ ليس في السياق المنع من غير الكيفية
 المذكورة بل انعقد الاجماع على ان ايقاع المراتب ليس شرطا ولا راجعا بل اتفقوا على ان ايقاع
 الواحدة ارجح من ايقاع الثنتين كما تقدم تقريره في الكلام على حديث ابن عمر فالخاص ان مراده
 دفع دليل المخالف بالآية لا الاحتجاج بها لتجوز الثلاث هذا الذي ترجع عندي وقال السكرماني
 وجه استدلاله بالآية انه تعالى قال الطلاق مرتان فدل على جواز جمع الثنتين واذا جاز جمع الثنتين دفعة
 جاز جمع الثلاث دفعة كذا قال وهو قياس مع وضوح الفارق لان جمع الثنتين لا يستلزم البيئونة
 الكبرى بل بقي له الرجعة ان كانت رجعية وتجدد العقد بغير انتظار عدة ان كانت بائنا بخلاف جمع
 الثلاث ثم قال السكرماني او التسريح باحسان عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة (قلت) وهذا لا بأس به
 لكن التسريح في سياق الآية انما هو فيما بعد ايقاع الثنتين فلا يتناول ايقاع المطلقات الثلاث فان معنى
 قوله تعالى الطلاق مرتان فيما ذكر اهل العلم بالنفس يراى اكثر الطلاق الذي يكون بعده الامسك او
 التسريح مرتان ثم حيثئذ اما ان يختار استمرار العصة فيمسك الزوجة او المفارقة فيسرحها بالطلاق
 الثالثة وهذا التاويل نقله الطبري وغيره عن الجمهور ونقلوا عن السدي والضحاك ان المراد
 بالتسريح في الآية ترك الرجعة حتى تنقضي العدة فتحصل البيئونة ويرجع الاول ما اخرج به
 الطبري وغيره من طريق اسمعيل بن سميع عن ابي رزين قال قال رجل يا رسول الله الطلاق مرتان
 فأين الثالثة قال امسك بمروفي وتسريح باحسان وسنده حسن لكنه مرسل لان ابا رزين
 لا صحبه له وقد وصله الدارقطني من وجه آخر عن اسمعيل فقال عن انس لكنه شاذ والاول هو
 المحفوظ وقد رجح الكلبي الهراسي من الشافعية في كتاب احكام القرآن له قول السدي ودفع
 الخبر لكونه مرسلا واطال في تقرير ذلك بما حاصله ان فيه زيادة فائدة وهي بيان حال المطلقة
 وانها تبين اذا انقضت عدتها قال وتؤخذ بالطلاق الثالثة من قوله تعالى فان طلقها اه والاخذ
 بالحديث اولى فانه مرسل حسن يعتمد بما اخرج به الطبري من حديث ابن عباس بسنده صحيح قال
 اذا طلق الرجل امرأته تطلقتهين فليتق الله في الثالثة فاما ان يمسكها فيحسن صحبتها او يسرحها فلا

اقول الله تعالى الطلاق
 مرتان فامسك بمروفي
 وتسريح باحسان

وقال ابن الزبير في مريض طلق لا يرى ان توث مبثوثة وقال الشعبي ثرته وقال ابن شبرمة تزوج اذا انقضت العدة قال نعم قال ارايت ان مات الزوج الا تخرف رجوع عن ذلك * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب بن سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمر العجلاني جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ياتله فتقتلونه ام كيف يفعل سألني يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ٢٩٤ ماسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر فقال

يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ياتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قاذب فأت بها قال سهل قلا عنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرقا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين * حدثنا سعيد بن عفير

بظلمها من حقها شيئا وقال القرطبي في تفسيره ترجم البخاري على هذه الآية من اجاز الطلاق الثلاث اقوله تعالى الطلاق مرتان وهذا اشارة منه الى ان هذا العدد اعلاه وبطريق الفسحة لهم فنضيق على نفسه لزمه كذا قال ولم يظهر لي وجه اللزوم المذكور والله المستعان (قوله وقال ابن الزبير لا اري ان توث مبثوثة) كذا لا يبي ذروا لغيره مبثوثة بزيادة ضمير للرجل وكأنه حذف للعلم به وهذا التعليق عن عبد الله بن الزبير واصله الشافعي وعبد الرزاق من طريق ابن ابي مليكة قال سألت عبد الله بن الزبير عن الرجل يطلق امراته فينهاشم يموت وهي في عدتها قال اما عثمان فورثها واما انا فلا اري ان اورثها لبنوتها اياها (قوله وقال الشعبي ثرته) وصلة سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في رجل طلق ثلاثا في مرضه قال تعد عدة المتوفى عنها زوجها وثرته ما كانت في العدة (قوله وقال ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي الكوفة (قوله تزوج) بفتح اوله وضم آخره وهو استفهام محذوف الاداة (قوله اذا انقضت العدة قال نعم) هذا ظاهره ان الخطاب دارين الشعبي وابن شبرمة لكن الذي رايت في سنن سعيد بن منصور انه كان مع غيره فقال سعيد حدثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم في الرجل يطلق امراته وهو مريض ان مات في مرضه ذلك ورثته فقال له ابن شبرمة ارايت ان انقضت العدة (قوله قال ارايت ان مات الزوج الا تخرف رجوع عن ذلك) هكذا وقع عند البخاري مختصرا والذي في رواية سعيد بن منصور المذكورة فقال ابن شبرمة ان تزوج قال نعم قال فان مات هذا ومات الاول اترث زوجين قال لا فرجع الى العدة فقال ثرته ما كانت في العدة وامله سقط ذكر الشعبي من الرواية وابو هاشم المذكور هو الرمانى بضم الراء وتشديد الميم اسمه يحيى وهو واسطي كان يتردد الى الكوفة وهو ثقة ومحل المسئلة المذكورة كتاب الفرائض وانما ذكرتها هنا استطرادا والمبثوثة بموحدين ومثنانين من قبلها انت طالق البينة وتطلق على من اينت بالثلاث ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث * الحديث الاول حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللعان والغرض منه هنا قوله في آخر الحديث فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقد تعقب بأن المفارقة في الملاعة وقعت بنفس اللعان فلم يصادف تطبيقه اياها ثلاثا موقعا واجيب بأن الاحتجاج به من كون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه ايقاع الثلاث مجموعا فلو كان ممنوعا لا ينكره ولو وقعت الفرقة بنفس اللعان * الحديث الثاني حديث عائشة في قصة رفاة القرطبي وامراته وسيأتي شرحه مستوفى في باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد عدة زوجها غيره فلم يمسه وشاهد الترجمة منه قوله فبت طلاق فانه ظاهر في انه قال لها انت طالق البينة ويحتمل ان يكون المراد انه طلقها

طلاقا

حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير

ان عائشة اخبرته ان امرأة رفاة القرطبي جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاة طلقني فبت طلاق واني نسكت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرطبي وانما معه مثل الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدن ان ترجعي الى رفاة لا حتى يذوق عسيلته ونذوق عسيلته * حدثني محمد بن بشار حدثني يحيى عن عبيد الله قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة ان رجلا طلق امراته ثلاثا تزوجت فطلق فسل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الاول قال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الاول

طلاقا حصل به قطع عصمتها منه وهو اعم من ان يكون طلقها ثلاثا مجموعا او مفردة ويؤيد الثاني انه
 سيأتي في كتاب الادب من وجه آخر انها قالت طلقني آخر ثلاث تطبيقات وهذا يرجح ان المراد بالترجمة
 بيان من اجاز الطلاق الثلاث ولم يكرهه ويحتمل ان يكون مراد الترجمة اعم من ذلك وكل حديث يدل على
 حكم فرد من ذلك * الحديث الثالث حديث عائشة ايضا ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فسل النبي صلى الله
 عليه وسلم التحل للاول قال لا الحديث وهو وان كان مختصرا من قصة رفاعه فقد ذكرت توجيه المراد به
 وان كان في قصة اخرى فالتمسك بظاهر قوله طلقها ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعا وسيأتي في شرح قصة
 رفاعه ان غيره وقع له مع امرأته نظير ما وقع لرفاعة فليس التعدد في ذلك ببعيد ﴿ قوله باب ﴾
 من خير ازواجه وقول الله تعالى قل لازواجه ان كنن تردين الحياة الدنيا وزينتها
 الاحزاب بيان سبب التخيير المذكور وفيما ذاق وقع التخيير ومتى كان التخيير واذ كرهننا بيان حكم من
 خير امرأته مع بقية شرح حديث الباب ووقع هنا في نسخة الصغاني قبل حديث مسروق عن عائشة
 حديث ابى سلمة عنها في المعنى قال فيه حدثنا ابو اليمان انبا شبيب عن الزهري ح وقال الليث حدثنا
 يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتخيير ازواجه الحديث وساقه على لفظ يونس وقد تقدم الطريقتان في تفسير سورة الاحزاب
 وساق رواية شبيب واولها ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لها حين امره الله
 بتخيير ازواجه الحديث ثم ساق رواية الليث معلقة ايضا في ترجمة اخرى ﴿ قوله حدثنا عمر بن حفص ﴾
 اي ابن غياث الكوفي وقوله مسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه
 وفي طبقة مسلم البطين وهو من رجال البخاري لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروى عن مسروق
 وفي طبقةهما مسلم بن كبسان الاور وليس هو من رجال الصحيح ولا له رواية عن مسروق ﴿ قوله
 خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ في رواية الشعبي عن مسروق خير نساءه اخرج مسلم ﴿ قوله
 فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ﴾ بتشديد الدال وضم العين من العدد وفي رواية فلم يعد بفتح الدال وفي
 اخرى فلم يعد بسكون العين وفتح المشاة وتشديد الدال من الاعتداد وقوله فلم يعد ذلك علينا شيئا في
 رواية مسلم فلم يعد طلاقا ﴿ قوله اسمعيل ﴾ هو ابن ابي خالد ﴿ قوله سألت عائشة عن الخيرة ﴾ بكسر
 المعجمة وفتح التحتانية بمعنى الخيار ﴿ قوله افكان طلاقا ﴾ هو استفهام انكار ولا جد عن وكيع
 عن اسمعيل فهل كان طلاقا وكذا للنسائي من رواية يحيى القطان عن اسمعيل ﴿ قوله قال مسروق
 لا ابالي اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارني ﴾ هو موصول بالاسناد المذكور وقد اخرج مسلم من
 رواية علي بن مسهر عن اسمعيل فقدم كلام مسروق المذكور ولفظه عن مسروق قال ما ابالي فذكر
 مثله وزاد او الفاء لقد سألت عائشة فذكر حديثها ويقول عائشة المذكور يقول جمهور الصحابة
 والتابعين وقفها الامصار وهو ان من خير زوجته فاخترته لا يقع عليه بذلك طلاق لسكن اختلافها
 اذا اختارت نفسها هل يقع طلاقه واحدة رجعية او باثنا او يقع ثلاثا وحكي الزمردني عن علي ان اختارت
 نفسها فواحدة باثنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت نفسها فثلاث
 وان اختارت زوجها فواحدة باثنة وعن عمرو بن مسعود ان اختارت نفسها فواحدة باثنة وعنهما
 رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ويؤيد قول الجمهور من حيث المعنى ان التخيير تريد بين شيئين فلو
 كان اختيارها الزوج طلاقا لكانت قد دل على ان اختيارها لنفسها بمعنى الفراق واختيارها للزوجها
 بمعنى البقاء في العصمة وقد اخرج ابن ابي شيبة من طريق زاذان قال كنا جلوسا عند علي فسئل عن

باب من خير ازواجه
 وقول الله تعالى قل
 لازواجه ان كنن تردين
 الحياة الدنيا وزينتها
 فتعاليين امتعن واسر حكن
 سر احاجيلاي حدثنا عمر
 ابن حفص حدثنا ابى
 حدثنا الاعمش حدثنا
 مسلم عن مسروق عن
 عائشة رضى الله عنها
 قالت خيرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخترنا
 الله ورسوله فلم يعد ذلك
 علينا شيئا * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 اسمعيل حدثنا عمر عن
 مسروق قال سألت عائشة
 عن الخيرة فقالت خيرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 افكان طلاقا قال مسروق
 لا ابالي اخيرتها واحدة
 او مائة بعد ان تختارني

الخيار فقال سألتني عنه عمر فقلت ان اختارت نفسها فواحدة بائن وان اختارت زوجها فواحدة رجعية
قال ليس كما قلت ان اختارت زوجها فلا شيء قال فلم اجسد بدامن متابعته فلما وليت رجعت الى ما كنت
اعرف قال علي وارسل عمر الى زيد بن ثابت فقال قد ذكر مثل ما حكاه عنه الترمذي واخرج ابن ابي
شعبة من طرق عن علي نظير ما حكاه عنه زاذان من اختياره واخذ مالك بقول زيد بن ثابت واحتج
بعض اتباعه لكونها اذا اختارت نفسها يقع ثلاثا بان معنى الخيارت احدا الامرين اما لاخذ واما
الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلاقه رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعد في امر
الزوج وتكون كمن خير بين شيئين فاختر غيرهما واخذ ابو حنيفة بقول عمر وابن مسعود فيما اذا
اختارت نفسها فواحدة بائنة ولا يرد عليه الايراد السابق وقال الشافعي التخيير كناية فاذا خير الزوج
امراته واراد بذلك تخييرها بين ان تطلق منه وبين ان تستمر في عصمته فاخترت نفسها وارادت بذلك
الطلاق طلقت فلو قالت لم ارد باختيار نفسي الطلاق صدقت ويؤخذ من هذا انه لو وقع التصريح في
التخيير بالتطليق ان الطلاق يقع جزما نبيه على ذلك شيئا حافظ الوقت ابو الفضل العراقي في شرح
الترمذي ونبيه صاحب الهداية من الحنفية على اشتراط ذكر النفس في التخيير فلو قال مثلا اختاري
فقلت اخترت لم يكن تخيير ابين الطلاق وعدمه وهو ظاهر لكن محله الاطلاق فلو قصد ذلك بهذا اللفظ
ساغ وقال صاحب الهداية ايضا ان قال اختاري ينوي به الطلاق فاما ان تطلق نفسها ويقع بائنا فلو لم ينو
فهو باطل وكذا لو قال اختاري فقلت اخترت فلو نوي فقلت اخترت نفسي وقعت طلاقه رجعية وقال
الخطابي يؤخذ من قول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا انها لو اختارت نفسها لكان ذلك طلاقا وواقع
القرطبي في المفهم فقال في الحديث ان الخيرة اذا اختارت نفسها ان نفس ذلك الاختيار يكون طلاقا من
غير احتياج الى نطق باللفظ يدل على الطلاق قال وهو مقتبس من مفهوم قول عائشة المذكور (قلت)
لكن ظاهرا لا آية ان ذلك بمجرد لا يكون طلاقا بل لابد من انشاء الزوج الطلاق لان فيها قتلين
امتنعك وامر حكن اي بعد الاختيار ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم واختلفو في التخيير هل
هو بمعنى التملك او بمعنى التوكيل وللشافعي فيه قولان المصحح عندنا صاحبنا انه تملك وهو قول
المالكية بشرط مبادرتهم له حتى لو اخترت بقدر ما ينقطع القبول عن الايجاب في العقد ثم طلقت لم يقع
وفي وجهه لا يضر التأخير مادام في المجلس وبه جزم ابن القاص وهو الذي رجحه المالكية والحنفية
وهو قول الثوري والليث والاوزاعي وقال ابن المنذر الراجح انه لا يتقيد ولا يشترط فيه الفور بل متى
طلقت نفذ وهو قول الحسن والزهرى وبه قال ابو عبيد ومحمد بن نصر من الشافعية والطحاوي من
الحنفية وتمسكوا بحديث الباب حيث وقع فيه اني اذا كررك امر افلا تعجلي حتى تستأمرى ابويك
الحديث فانه ظاهر في انه فسخ لها اذا خبرها ان لا تختار شيئا حتى تستأذن ابويها ثم تفعل ما يشيران به
عليها وذلك يقتضي عدم اشتراط الفور في جواب التخيير (قلت) ويمكن ان يقال بشرط الفور واما
داما في المجلس عند الاطلاق فاما لو صرح الزوج بالنسجة في تأخيرها بسبب يقتضي ذلك فيترأى وهذا الذي
وقع في قصة عائشة ولا يلزم من ذلك ان يكون كل خيار كذلك والله اعلم (قوله باب
اذا قال فارقتك او سرحتك او الخلية او البرية او ما عني به الطلاق فهو على نيته) هكذا ثبت المصنف الحكم
في هذه المسئلة فاقضى ان لا يصح عنده الا لفظ الطلاق او ما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم
ونص في الجديد على ان لا يصح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن بمعنى الطلاق
وحجة القديم انه ورد في القرآن لفظ الفراق والسراح لغیر الطلاق بخلاف الطلاق فانه لم يرد الا

باب اذا قال فارقتك او
سرحتك او الخلية او البرية
او ما عني به الطلاق فهو
على نيته

للطلاق وقد رجع جماعة التمدد كالتطريق في العدة والمحاكم وغيرهما وهو قول الحنفية واختاره القاضي
 عبد الوهاب من المالكية وحكي الدارمي عن ابن خبير ان من لم يعرف الا الطلاق فهو صريح في
 حقه فقط وهو تفصيل قوي ونحوه للرواية فانه قال لو قال عربي فارقك لم يعرف انها صريحة لا يكون
 صريحا في حقه وانفقوا على ان لفظ الطلاق وما تصرف منه صريح لكن اخرج ابو عبيد في
 غريب الحديث من طريق عبد الله بن شهاب الخولاني عن عمر انه رفع اليه رجل قالت له امراته شبنى
 قتال كانت ظبية قالت لا قبل كانت حمامة قالت لا أرضى حتى تقول انت خلية طالق فتألفا فقال له عمر خذ
 بيد شافهي امرأتك قال ابو عبيد قوله خلية طالق اي ناقة كانت معقولة ثم اطلقت من عقابها وخلي
 عنها فتسمى خلية لانها خليت عن العقاب وطالق لانها اطلقت منه فأراد الرجل انها تشبه الناقة ولم يقصد
 الطلاق بمعنى الفراق اصلا فاستط عن عمر الطلاق قال ابو عبيد وهذا اصل لكل من تكلم بشيء
 من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق بل اراد غيره فالتقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى اه والى هذا
 ذهب الجمهور لكن المشكل من قصة عمر كونه رفع اليه وهو حاكم او يافى ولكن اوله الجمهور وشرطوا قصد لفظ
 الطلاق بمعنى الفراق ليخرج العجمي مثلا اذا قلن كلمة الطلاق فتألفا وهو لا يعرف معناها او العربي
 بالعكس وشرطوا مع النطق بلفظ الطلاق تعينه ذلك احترازا عما يسبق به اللسان والاختيار ليخرج
 المكره لكن ان اكره فقالها مع القصد الى الطلاق وقع في الاصح (قوله وقول الله تعالى
 وسرحوهن سرا حيا) كانه يشير الى ان في هذه الآية لفظ التسريح بمعنى الارسال لا بمعنى
 الطلاق لانه امر من طلق قبل الدخول ان يمتع ثم يسرح وليس المراد من الآية تطليقها بعد التطليق
 قطعا (قوله وقال واسرحكن) يعني قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا
 وزينتها فاعلمن انهن لا يخرجن منكم الا بما يرضى الله تعالى والى ذلك راجع الى الاختلاف فيما خیر
 واذا كانت صالحة للامرين اتفق ان تكون صريحة في الطلاق وذلك راجع الى الاختلاف فيما خیر
 به النبي صلى الله عليه وسلم نساء هل كان في الطلاق والاقامة فاذا اختارت نفسها طلقت وان
 اختارت الاقامة لم تطلق كما تقدم تقريره في الباب قبله او كان في التخيير بين الدنيا والآخرة فن
 اختارت الدنيا طلقها ثم سرحها ومن اختارت الآخرة اقرها في عصمتها (قوله وقال تعالى
 فامسك بعروف او تسريح باحسان) تقدم في الباب قبله بيان الاختلاف في المراد بالتسريح هنا
 وان الراجع ان المراد به التطليق (قوله وقال او فارقوهن بعروف) يريد ان هذه الآية ردت
 بلفظ الفراق في موضع ورودها في البقرة بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد في الموضعين
 بعد وقوع الطلاق فليس المراد به الطلاق بل الارسال وقد اختلف السلف قديما وحديثا في هذه
 المسئلة فجاء عن علي بن ابي طالب وبعض بعضه بعضا واخرجها ابن ابي شيبة والبيهقي وغيرهما قال
 البرية والخليفة والبائس والحرام والبائس ثلاث وبه قال مالك وابن ابي ابي والاوزاعي لكن
 قال في الخليفة انها واحدة رجعية ونقله عن الزهري وعن زيد بن ثابت في البرية والبائس والحرام
 ثلاث ثلاث وعن ابن عمر في الخليفة والبرية ثلاث وبه قال قتادة ومثله عن الزهري في البرية فقط
 واحتج بعض المالكية بأن قول الرجل لامرأته انت بائنة وبنته وبنته وخليعة وبرية ينضون ايقاع
 الطلاق لان معناه انت طالق مني طلاقا بينين به مني او بت اي يقطع عصمتك مني والبائنة بمعناه او

وقول الله عز وجل
 وسرحوهن سرا حيا
 وقال واسرحكن سرا
 حيا وقال تعالى فامسك
 بعروف او تسريح باحسان
 وقال او فارقوهن بعروف

تخالف به من زوجتي او تبرين منها قال وهذا لا يكون في المدخول بها الا ثلاثا اذ لم يكن هناك خلع وتعقب
 بأن الحمل على ذلك ليس صريحا والعصمة ثابتة لا ترفع بالاحتمال وبأن من يقول ان من قال لزوجه
 انت طالق طلقه بائنه اذ لم يكن هناك خلع انها تقع رجعية مع التصريح كيف لا يقول بلغوم مع التقدير
 وبأن كل لفظة من المذكورات اذا قصد بها الطلاق ووقع وانقضت العدة انه يتم المعنى المذكور
 فلم ينحصر الامر فيما ذكر وانما النظر عند الاطلاق فالذي يرجح ان الالفاظ المذكورة وما في
 معناها كنايةات لا يقع الطلاق بها الا مع القصد اليه وضابط ذلك ان كل كلام افهم الفرقه ولو مع
 دقة يقع به الطلاق مع القصد فاما اذ لم يفهم الفرقه من اللفظ فلا يقع الطلاق ولو قصد اليه كما لو
 قال كلى او اشربي او نحو ذلك وهذا تحوير مذهب الشافعي في ذلك وقوله قبله الشعبي وعطاء وعمر بن
 دينار وغيرهم وبهذا قال الاوزاعي واصحاب الرأي واحتج لهم الطحاوي بحديث ابي هريرة الا ان
 قريبا تجاوز الله عن امي عما حدثت به انفسها لم تعمل به اوة كلامه فانه يدل على ان النية وحدها
 لا تؤثر اذا تجردت عن الكلام او الفعل وقال مالك اذا خاطبها بأى لفظ كان وقصد الطلاق طلقت
 حتى لو قال يا فلانة يريد به الطلاق فهو طلاق وبه قال الحسن بن صالح بن حي (قوله وقالت عائشة
 قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه) هذا التعليق طرف من حديث
 التخيير وقد تقدم عن عائشة في آخر حديث عمر في باب موعظة الرجل لابنته من كتاب النكاح
 وبيان الاختلاف على الزهري في اسناده وارادت عائشة بالفراق هنا الطلاق جزما ولا نزاع في الحمل
 عليه اذا قصد اليه وانما النزاع في الاطلاق ٢ اذا تقدم (قوله باب من قال لامرأته
 انت على حرام وقال الحسن نية) اي يحمل على نية وهذا التعليق وصلة البيهقي ووقع لنا عاليا في جزء
 محمد بن عبد الله الانصاري شيخ البخاري قال حدثنا الاشعث عن الحسن في الحرام ان نوي بيننا فبين
 وان طلاقا فطلاق واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن الحسن وبهذا قال النخعي والشافعي واسحق
 وروى نحوه عن ابن مبرود وابن عمرو وطاوس وبه قال النووي لكن قال ان نوي واحدة فهي بائن
 وقال الحنفية مثله لكن قالوا ان نوي ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينو طلاقا فهي بين ويصير موليا
 وهو عجيب والاول اعجب وقال الاوزاعي وابو ثور يمين الحرام يكفر وروى نحوه عن ابي بكر وعمر
 وعائشة وسعيد بن المسيب وعطاء وطاوس واحتج ابو ثور بظاهر قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك
 وسيأتي بيانه في الباب الذي بعده وقال ابو قلابة وسعيد بن جبير من قال لامرأته انت على حرام
 لزمته كفارة الطهار ومثله عن احمد وقال الطحاوي يحتمل انهم ارادوا ان من اراد به الطهار
 كان مظاهرا وان لم ينو كان عليه كفارة يمين مغاظة وهي كفارة الطهار لانه يصير مظاهرا
 حقيقة وفيه بعد وقال ابو حنيفة وصاحبه لا يكون مظاهرا ولو اراده وروى عن علي وزيد
 ابن ثابت وابن عمرو والحكم وابن ابي ليلى في الحرام ثلاث تطبيقات ولا يستل عن نية وبه قال
 مالك وعن مسروق والشعبي وربيعة لاشئ فيه وبه قال اصبح من المالكية وفي المسئلة
 اختلافا كثيرا عن السلف بلغها القرطبي المفسر الى ثمانية عشر قولا وزاد غيره عليها وفي مذهب
 مالك فيها تفاصيل ايضا يطول استيعابها قال القرطبي قال بعض علمائنا سبب الاختلاف
 انه لم يقع في القرآن صريح ولا في السنة نص ظاهر صحيح يثبت عليه في حكم هذه المسئلة
 فتجاذبها العلماء فمن عمل بالبراءة الاصلية قال لا يلزمه شئ ومن قال انها عين اخذ بظاهر بقوله
 تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم بعد قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ومن قال

* وقالت عائشة قد علم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ابوي لم يكونا يأمراني
 بفراقه (باب من قال
 لامرأته انت على حرام)
 وقال الحسن نية

٢ قوله اذا هكذا في النسخ
 التي بأيدينا واعلمها كما
 اه مصححه

يجب الكفارة وليست بعين بناء على ان معنى اليمين التحريم فوقعت الكفارة على المعنى ومن قال
 تقع به طلبة رجعية حل اللفظ على اقل وجوهه الظاهرة واقل ما تحرم به المرأة طلبة تحريم الوطء ما لم
 يرتجعها ومن قال بانثنية فلا استمرار التحريم بها ما لم يجد العقد ومن قال ثلاثا حل اللفظ على منتهى
 وجوهه ومن قال ظاهرا نظر الى معنى التحريم وتطعم النظر عن الطلاق فانحصرا الامر عنده في اظهار
 والله اعلم (قوله وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فسموه حراما بالطلاق والفراق) اى
 فلا بد ان يصرح القائل بالطلاق او يقصد اليه فلو اطلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر (قوله وليس
 هذا كذاذى يحرم الطعام لانه لا يقال للطعام الحلال حرام ويقال للطلقة حرام وقال في الطلاق ثلاثا
 لا تحلل له من بعد حتى تسكن زوجا غيره) قال المذهب من نعم الله على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من
 قبلهم كانوا اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم كما وقع لعقوب عليه السلام فخفف الله ذلك عن هذه
 الامة ونهاهم ان يحرموا على انفسهم شيئا مما حل لهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
 ما احل الله لكم اه واظن البخارى اشار الى ما تقدم عن اصبح وغيره ممن سوى بين الزوجة وبين
 الطعام والشراب كما تقدم نقله عنهم فبين ان الشئين وان استويا من جهة فقد يفرقان من جهة
 اخرى فالزوجة اذا حرمها الرجل على نفسه واراد بذلك طلبة بها حرمت والطعام والشراب اذا
 حرمه على نفسه لم يحرم وهذا احتج بانفاقهم على ان المرأة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج لقوله تعالى
 فلا تحلل له بعد حتى تسكن زوجا غيره وورد عن ابن عباس ما يؤيد ذلك فأخرج يزيد بن هرون في
 كتاب النكاح ومن طريقه البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك ان اعرابيا اتى ابن عباس
 فقال انى جعلت امرأتى حراما قال ابست عليك بحرام قال ارايت قول الله تعالى كل الطعام كن حلالا
 لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الآية فقال ابن عباس ان اسرائيل كان به عرق النساء
 فجعل على نفسه ان يشفاه الله ان لا يأكل العروق من كل شئ وليست بحرام يعنى على هذه الامة
 وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئا فقال الشافعى ان حرم زوجته او امته ولم يقصد الطلاق
 ولا اظهار ولا العتق فعليه كفارة يمين وان حرم طعاما او شرابا فلعنو وقال احمد عليه في الجميع كفارة
 يمين وتقدم بيان بقية الاختلاف في الباب الذى قبله قال البيهقي بعد ان اخرج الحديث الذى اخرجه
 الترمذى وابن ماجه بسند رجاله ثقات من طريق داود بن ابى هند عن الشعبي عن مسروق عن
 عائشة قالت آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام - الا لا وجعل في اليمين كفارة
 قال فان في هذا الخبر تقوية لقول من قال ان لفظ الحرام لا يكون باطلاقه طلاقا ولا ظاهرا ولا يميننا
 (قوله وقال الليث عن نافع قال كان ابن عمر اذا سئل عن طلق ثلاثا قال لو طلقت امرأة او امرأتين فان
 النبي صلى الله عليه وسلم امرنى بهذا فان طلقته ثلاثا حرمت عليك حتى تسكن زوجا غيرك) كذا لا كثر
 وفي رواية الكشيمى فان طلقها او حرمت عليه بضمير الغائب في الموضعين وهذا الحديث مختصر
 من قصة تطبيق ابن عمر امراته وقد سبق شرحه في اول الطلاق وظن ابن التين ان هذا جلة الخبر
 فاستشكل الى مذهب مالك قوله ان الجمع بين تطبيقين بدعة قال والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر
 بالبدعة وجوابه ان الاشارة في قول ابن عمر فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنى بذلك الى ما امره
 من ارتجاع امراته في آخر الحديث ولم يرد ابن عمر انه انطلق امراته مرة او امرتين وانما هو
 كلام ابن عمر ففصل لسائله حال المطلق وقد روينا الحديث المذكور من طريق الليث التى علقها
 البخارى بطولا موصولا غالبا في جزء ابى الجهم السلام بن موسى الباهلى رواية ابى القاسم البغوى

وقال اهل العلم اذا طلق
 ثلاثا فقد حرمت عليه
 فسموه حراما بالطلاق
 والفراق وليس هذا كذاذى
 يحرم الطعام لانه لا يقال
 للطعام الحلال حرام ويقال
 للطلقة حرام وقال في
 الطلاق ثلاثا لا تحلل له من
 بعد حتى تسكن زوجا غيره
 * وقال الليث عن نافع قال
 كان ابن عمر اذا سئل عن
 طلق ثلاثا قال لو طلقت
 مرة او امرتين فان النبي
 صلى الله عليه وسلم امرنى
 بهذا فان طلقته ثلاثا
 حرمت عليك حتى تسكن
 زوجا غيرك * حدثنا محمد
 حدثنا ابو معاوية حدثنا
 هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة قالت طلق رجل
 امراته فتزوجت زوجا
 غيره فطلقها وكانت معه
 مثل الهدية فلم تصل منه
 الى شئ تريد فلم يلبث ان
 طلقها فانت صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله ان
 زوجى طلقنى وانى تزوجت
 زوجا غيره فدخل بي ولم
 يكن معه الا مثل الهدية فلم
 يقربنى الا هبة واحدة
 لم يصل منى الى شئ اقل
 لزوجى الاول فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

عنه عن الليث وفي اوله قصة ابن عمر في طلاق امراته وبعده قال نافع وكان ابن عمر الخ وخرج مسلم
الحديث من طريق الليث لكن ليس بتمامه وقال الكرماني قوله لو طلقت جزاؤه محذوف تقديره
لكان خيرا او هو لا تمنى فلا يحتاج الى جواب وايس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة لقوله فان النبي صلى
الله عليه وسلم امرني بهذا والتقدير فان كان في طهر لم يجز معها فيه كان طلاق سنة وان وقع في الحيض
كان طلاق بدعة ومطلق البدعة ينبغي ان يبادر الى الرجعة ولهذا قال فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني
بهذا اي بالمر اجعة لما طلقت الحائض وقسم ذلك قوله وان طلقت ثلاثا وكان ابن عمر الحق الجمع بين
المرتين بالواحدة فسوى بينهما والافالذي وقع منه انما هو واحدة كما تقدم بيانه صريحا هناك
واراد البخاري بايراد هذا هنا الاستشهاد بقول ابن عمر حرمت عليك فماها حراما بالتطبيق ثلاثا
كأنه يريد انها لا تصير حراما بمجرد قوله انت على حرام حتى يريد به الطلاق او يطلقها باثنا وخفي
هذا على الشيخ مغايطاي ومن تبعه فنقوا مناسبة هذا الحديث للرجعة ولكن عرج شيخنا ابن
الملقن تلويعا على شيء مما اشرت اليه ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة امرأة رفاعه لقوله
فيه لا تهلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر عسيلتك وسيأتي شرحه قريبا وقوله في هذه الرواية
فلم يقربني الا هنة واحدة هو بلفظ حرف الاستثناء والتي بعده بفتح الهاء وتخفيف النون وحكي
الهروي تشديدها وقد انكره الازهرى قبله وقال الخليل هي كلمة يكتفى بها عن الشيء يستحيا من
ذكره باسمه قال ابن التين معناه لم يطأى الامر واحدة يقال من امراته اذا غشيها ونقل الكرماني
انه في أكثر النسخ بموحدة نقيلة يحرمة والذي ذكر صاحب المشارق ان الذي رواه بالموحدة هو
ابن السكن قال وعند الكافة بالنون وحكي في معنى هبة بالموحدة ما تقدم وهو ان المراد بها امره
واحدة قال وقبل المراد بالهبة الوقعة يقال حدرهبة السيف اي وقعة وقيل هي من هب اذا احتاج
الى الجماع يقال هب التيس يهب هيبا **تنبيه** زعم ابن بطال ان البخاري يرى ان التحريم
ينزل منزلة الطلاق الثلاث وشرح كلامه على ذلك فقال بعد ان ساق الاختلاف في المسئلة وفي قول
مسروق ما ابالي حرمت امراتي او جفنة تريد قول الشعبي انت على حرام اهون من فعلي هذا القول
شدوذ وعليه رد البخاري قال واحتج من ذهب ان من حرم زوجته انها ثلاث تطليقات بالاجماع
على ان من طلق امراته ثلاثا انها تحرم عليه قال فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا قال
والى هذه الحجة اشار البخاري بايراد حديث رفاعه لانه طلق امراته ثلاثا فلم يحل له مراجعتها الا بعد
زوج فكذلك من حرم على نفسه امراته فهو مكن طلقها **اه** وفيما قاله نظروا الذي يظهر من مذهب
البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القائل ولذلك صدر الباب بقول الحسن البصري وهذه عادته
في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي او تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري ان
يستدل بكون الثلاث تحرم ان كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة
تحرم غير المدخول بها مطلقا والبائن تحرم المدخول بها الا بعد عقد جديد وكذلك الرجعية اذا
انقضت عدتها فلم يشحصر التحريم في الثلاث وايضا فالتحريم اعم من التطليق ثلاثا فكيف
يستدل بالاعم على الاخص ومما يؤيد ما اخترناه اولا تعقيب البخاري الباب بترجمة لم تحرم ما احل
الله لك وساق فيه قول ابن عباس اذا حرم امراته فليس بشيء كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى
قوله باب لم تحرم ما احل الله لك (كذا لاكثر وسقط من رواية النسبي لفظ
باب ووقع بدله قوله تعالى (قوله حديثي الحسن بن الصباح) هو البزار آخره راء مهملة وهو

لاهلين لزوجك الاول
حتى يذوق الاخر عسيلتك
وتذوق عسيلته **باب**
لم تحرم ما احل الله لك
حديثي الحسن بن الصباح

واسطى نزل بغداد وثقه الجمهور وليشه النسائي قليلا واخرج عنه البخاري في الايمان والصلاة وغيرهما فلم يكثر واخرج البخاري عن الحسن بن الصباح الزعفراني لكن اذا وقع هكذا يكون نسب لجده فهو الحسن بن محمد بن الصباح وهو المروي عنه في الحديث الثاني من هذا الباب وفي الرواة من شيوخ البخاري ومن في طبقتهم محمد بن الصباح الدولابي اخرج عنه البخاري في الصلاة واليوسع وغيرهما وليس هو اخا للحسن بن الصباح ومحمد بن الصباح الجرجرائي اخرج عنه ابوداود وابن ماجه وهو غير الدولابي وعبد الله بن الصباح الطاطار اخرج عنه البخاري في اليوسع وغيره وليس احد من هؤلاء الخالد كثر (قوله سمع لربيع بن نافع) اي انه سمع ولفظ انه يحذف خطا وينطق به وقل من نبه عليه كما وقع التنبيه على لفظ قال والربيع بن نافع هو ابو توبة بفتح المثناة وسكون الواو بعدهما موحدة مشهور بكنيته اكثر من اسمه حلي نزل طرسوس اخرج عنه السنن الا الترمذي بواسطة الابداد اود فخرج عنه الكثير بغير واسطة واخرج عنه بواسطة ايضا وادركه البخاري ولكن لم ار له عنه في هذا الكتاب شيئا بغير واسطة واخرج عنه بواسطة الا الموضع المتقدم في المزارعة فانه قال فيه قال الربيع بن نافع ولم يقل حدثنا فادري لقيه اولم يلقه وليس له عنده الا هذان الموضعان (قوله حدثنا معاوية) هو ابن سلام بن شداد اللام وشيخه يحيى ومن فوقه ثلاثة من التابعين في نسق (قوله اذا حرم امرأته ليس بشئ) كذلك كشهين وللاكثر ليست اي الكلمة وهي قوله انت على حرام او محرمة او نحو ذلك (قوله وقال) اي ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه بقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) يشير بذلك الى قصة التحريم وقد وقع بسط ذلك في تفسير سورة التحريم وذكرت في باب موعدة الرجل ابنته في كتاب النكاح في شرح الحديث المطول في ذلك من رواية ابن عباس عن عمر بن الخطاب الاختلاف هل المراد تحريم العسل او تحريم مارية وانه قيل في السبب غير ذلك واستوعبت ما يتعلق بوجه الجمع بين تلك الاقوال بحمد الله تعالى وقد اخرج النسائي بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فأمر الله تعالى هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وهذا اصح طرق هذا السبب وله شاهد من سبل اخرج الطبري بسند صحيح عن زيد بن اسلم التابعي الشهير قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ابراهيم ولده في بيت بعض نسائه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال زيد بن اسلم فقول الرجل لامرأته انت على حرام لغو وانما تلزمه كفارة يمين ان حلف وقوله ليس بشئ يحتمل ان يريد بالنفي التطليق ويحتمل ان يريد به ما هو اعم من ذلك والاول اقرب ويؤيده ما تقدم في التفسير من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد موضعها في الحرام يكفر واخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن المبارك الصوري عن معاوية بن سلام باسناد حديث الباب بلفظ اذا حرم الرجل امرأته فأنما هي يمين يكفرها فعرف ان المراد بقوله ليس بشئ اي ليس بطلاق واخرج النسائي وابن مردويه من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان رجلا جاء فقال اني جعلت امرأتى على حراما قال كذبت ما هي عليك بهرام ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ثم قال له عليك رقبة اه وكأنه اشار عليه بالرقبة لانه عرف انه موسر فأراد ان يكفر بالاغلاظ من كفارة اليمين لانه تعين عليه عتق الرقبة ويدل عليه ما تقدم عنه من التصريح بكفارة اليمين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة شرب النبي صلى الله عليه وسلم العسل عند

سمع الربيع بن نافع
حدثنا معاوية عن يحيى
ابن ابي كثير عن يعلى بن
حكيم عن سعيد بن جبير
انه اخبره انه سمع ابن
عباس يقول اذا حرم
امر آتاه لبس بشئ وقال
لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة * حدثني
الحسن بن محمد بن الصباح

بعض نسائه فأورده من وجهين أحدهما من طريق عبيد بن عمير عن عائشة وفيه أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش والثاني من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه أن شرب العسل كان عند حفصة بنت عمر فهذا ما في الصحيحين وأخرج ابن مردويه عن طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شرب العسل كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توطأنا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو أن اختلافًا في صاحب العسل وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الجمل على التعدد فلا يمنع تعدد السبب للأمر الواحد فإن جنح إلى الترجيح فرواية عبيد بن عمر أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير وفي الطلاق من جزم عمر بذلك فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تفرق في التظاهر لعائشة لكن يمكن تعدد القصص في شرب العسل وتحريره واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها شرب العسل عند حفصة كانت سابقة ويؤيد هذا الجمل أنه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها أن شرب العسل كان عند حفصة تعرض للآية ولأنه كرسبب النزول والراجح أيضًا أن صاحبة العسل زينب لاسودة لأن طريق عبيد بن عمر أثبت من طريق ابن أبي مليكة بكثير ولا جائز أن تتحد بطريق هشام بن عروة لأن فيها أن سودة كانت ممن وافق عائشة على قولها الجدر يح مغافير ويرجحه أيضًا ما مضى في كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينات سودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب فهذا يرجع أن زينب هي صاحبة العسل ولهذا عارت عائشة منها لكونها من غير حزبها والله أعلم وهذا أولى من جزم الداودي بأن تسمية التي شرب العسل حفصة غلط وإنما هي صفية بنت حيي أو زينب بنت جحش وممن جنح إلى الترجيح عياض ومنه تلقف القرطبي وكذا نقله النووي عن عياض وأقره فقال عياض رواية عبيد بن عمر أولى لموافقتها ظاهر كتاب الله لأن فيه وأن تظاهرا عليه فهما اثنتان لا أكثر والحديث ابن عباس عن عمر قال فكان الاسماء انقلبت على راوي الرواية الأخرى وتعقب الكرماني مقالة عياض فأجاد فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق بكثرة الروايات وقال القرطبي الرواية التي فيها أن المتظاهرات عائشة وسودة وصفية ليست بصحيحة لأنها مخالفة للتلاوة لمجيئها بلفظ خطاب الاثنين ولو كانت كذلك لجاءت بخطاب جماعة المؤنث ثم نقل عن الأصيلي وغيره أن رواية عبيد بن عمر أصح وأولى وما المانع أن تكون قصة حفصة سابقة فأما قبل لما قيل ترك الشرب من غير تصريح بتحريم ولم ينزل في ذلك شيء ثم لما شرب في بيت زينب تظاهرت عائشة وحفصة على ذلك القول فحرم حينئذ العسل فنزلت الآية قال وأما ذكر سودة مع الجزم بالثنائية فمن تظاهرها منهن فباعتبار أنها كانت كاتبة لعائشة ولهذا وهبت يومها لها فإن كان ذلك قبل الهبة فلا اعتراض بدخولها وإن كان بعده فلا يمنع عبتها يومها لعائشة أن يتردد إلى سودة (قلت) لا حاجة إلى الاعتذار عن ذلك فإن ذكر سودة إنما جاء في قصة شرب العسل عند حفصة ولا ثنية فيه ولا نزول على ما تقدم من الجمع الذي ذكره وأما قصة العسل عند زينب بنت جحش فتدبر فيه بأن عائشة قالت توطأنا وحفصة فهو مطابق لما جزم به عمر من أن المتظاهرتين عائشة وحفصة وموافقا لظاهر الآية والله أعلم ووجدت القصة شرب العسل عند حفصة شاهدًا في تفسير ابن مردويه عن طريق يزيد بن رومان عن ابن عباس ورواته لأبأس بهم وقد اشرت إلى غالب الفاظه ووقع في تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لإرساله وشذوذه والله أعلم (قوله حدثنا حجاج)

حدثنا حجاج عن ابن
جرير قال

هو ابن محمد المصيصي (قوله زعم طاء) هو ابن ابي رباح واهل الحجاز يطلقون الزعم على مطلق القول ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جرير عن عطاء وقد مضى في التفسير (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا) في رواية هشام يشرب عسلا عند زينب ثم يمكث عندها ولا مغايرة بينهما لان الواو لا ترتب (قوله فتواصيت) كذا هنا باصا من المواصاة وفي رواية هشام قواطيت بالطاء من المواطاة واصلة قواطت بالهمزة فسهلت الهمزة فصارت باء وثبت كذلك في رواية ابي ذر (قوله ان ايتنا دخل) في رواية احمد عن حجاج بن محمد ان ايتنا ما دخل بزيادة ما وهي زائدة (قوله اني لا جدمنك ربح مغافيرا كلت مغافير) في رواية هشام بتقديم كلت مغافير وتأخير اني اجدوا كلت استغفهام محذوف الاداة والمغافير بالغين المعجمة والقاء وباثبات التحتانية بعد القاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ عن مسلم في بعض المواضع من الحديث محذوها قال عياض والصواب اثباتها لاهاء عوض من الواو التي في المفرد وانما حذف في ضرورة الشعر اه وهما بالهمزة في النسخ المغافير جمع مغفور بضم اوله ويقال ثاء مثلثة بدل القاء حكاه ابو حنيفة الدينوري في النبات قال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول بضم اوله الا مغفور ومغزول بالغين المعجمة من اسماء الكماة ومنخور بالحاء المعجمة من اسماء الانقب ومغزول بالغين المعجمة واحد المغاليق قال والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري ان المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة وهو من الشجر التي ترعاها الابل وهو من الخض وفي الصمغ المذكور حلاوة يقال اغقر الرمث اذا ظهر ذلك فيه وذكر ابو زيد الانصاري ان المغفور يكون ايضا في العشر بضم المهملة وقبح المعجمة وفي الثمام والسلم والطلح واختلف في ميم مغفور فقيل زائدة وهو قول الفراء وعند الجمهور انها من اصل الكلمة ويقال له ايضا مغفار بكسر اوله ومغفر بضم اوله وبقتعه وبكسره عن الكسائي والقاء مفتوحة في الجميع وقال عياض زعم المهلب ان رائحة المغافير والعرفط حسنة وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وخلاف ما قاله اهل اللغة اه ولعل المهلب قال خبيثة بمعجمة ثم موحدة ثم تحتانية ثم مثناة قد صحفت واستند الى ما نقل عن الخليل وقد نسبته ابن بطال الى العين ان العرفط شجر الغضاء والعضاء كل شجر له شوك واذا استئبل به كانت له رائحة حسنة تشبه رائحة طيب النيد اه وعلى هذا فيكون ربح عيدان العرفط طيبا وربح الصمغ الذي يسيل منه غير طيبة ولا منافاة في ذلك ولا تصحيف وقد حكى القرطبي في المفهم ان رائحة ورق العرفط طيبة فاذا رعت الابل خبثت رائحته وهذا طريق آخر في الجمع حسن جدا (قوله قد دخل على احدهما) لم اقف على تعيينها واظننا حفصة (قوله فقال لابس شربت عسلا) كذا وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه ووقع للباقي لابل شربت عسلا وكذا وقع في كتاب الايمان والندور للجميع حيث ساقه المصنف من هذا الوجه اسنادا ومثنا وكذا أخرجه احمد عن حجاج ومسلم واصحاب السنن والمستخرجات من طريق حجاج فظهر ان لفظة لابس هنا مغيرة من لفظة بل وفي رواية هشام فقال لا ولاكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش (قوله ولن اعود له) زاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا وهذه الزيادة تظهر مناسبة قوله في رواية حجاج بن محمد قنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال عياض حذف هذه الزيادة من رواية حجاج بن محمد فصارت النظم مشكلا فزال الاشكال برواية هشام بن يوسف واستبدل القرطبي وغيره بقوله حلفت على ان الكفارة التي اشير اليها في قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم هي عن اليمين التي اشير اليها

زعم عطاء انه مع عبيد
ابن عمر يقول سمعت
عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمكث عند زينب
ابنة جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت
انا وحفصة ان ايتنا دخل
عليها النبي صلى الله عليه
وسلم فلتقل اني لا جدمنك
ربح مغافيرا كلت مغافير
فدخل على احدهما فقالت
له ذلك فقال لابس شربت
عسلا عند زينب بنت
جحش ولن اعود له قنزلت
يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك الى

ان تتوب الى الله لعائشة
وحفصة واذا امر النبي
الى بعض ازواجه حديثا
لقوله بل شربت عسلا
* حدثنا فروة بن ابى
المغراء حدثنا على بن
مسهر عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يجب العسل والحلوى
وكان اذا انصرف من
العصر دخل على نساءه
فيدنو من احدها فندخل
على حفصة بنت عمر فاحتبس
اكثر ما كان يحتبس
فغرت فسأت عن ذلك
فقيل لي اهدت لها امرأة
من قومها عكة عسل
فسقت النبي صلى الله عليه
وسلم منه شربة فقلت اما
والله لئن خالني له فقلت
لسودة بنت زمعة انه
سيدنومني فاذا دنا مني
فقل لي اكلت مغاير فانه
سيقول لك لا فقل لي له
ما هذه الریح التي اجد
منك فانه سيقول لك

قول الشارح فيدنو منهن
ككذابا اصول الشراح
والذي بالمتن فيدنو من
احدها وحرر الرواية اه
مصححه

بقوله حلفت فتكون الكفارة لاجل اليمين لا مجرد التحريم وهو استدلال قوي لمن يقول ان
التحريم لغو لا كفارة فيه بمجرد وجعل بعضهم قوله حلفت على التحريم ولا يخفى بعده والله اعلم
(قوله ان تتوب الى الله) اي تلا من اول السورة الى هذا الموضع (فتال لعائشة وحفصة) اي الخطاب
لها ووقع في رواية غير ابى ذر فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله ان تتوب الى الله وهذا
اوضح من رواية ابى ذر (قوله واذا امر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا) هذا
القدر ببقية الحديث وكنت اظنه من ترجمة البخارى على ظاهر ما سأذكره عن رواية النسفي حتى
وبجده مذكور في آخر الحديث عند مسلم وكأن المعنى واما المراد بقوله تعالى واذا امر النبي الى بعض
ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا والنسكة فيه ان هذا الآية داخل في الآيات الماضية
لانها قبل قوله ان تتوب الى الله وانفقت الروايات عن البخارى على هذا الا النسفي فوقع عنده بعد قوله
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ما صورته قوله تعالى ان تتوب الى الله لعائشة وحفصة واذا امر
النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا فجعل بقية الحديث ترجمة للحديث الذي يليه
والصواب ما وقع عند الجماعة لموافقة مسلم وغيره على ان ذلك من بقية حديث ابن عمر (قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب العسل والحلوى) قد افرد هذا القدر من هذا الحديث كما سيأتي
في الاطعمة وفي الاشرية وفي غيرهما من طريق ابى اسامة عن هشام بن عروة وهو عنده بتقديم الحلوى
على العسل ولتقديم كل منهما على الاخر جهة من جهات التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه اصل من
اصول الحلوى ولانه مفرد والحلوى مركبة وتقدم الحلوى لشمولها وتنوعها لانها تتخذ من العسل
ومن غيره وليس ذلك من طيف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام الذي يدخل الجميع فيه الحلوى
بضم اوله وليس بعد الواو شيء ووقعت الحلوى في اكثر الروايات عن ابى اسامة بالمد وفي بعضها بالقصر
وهي رواية على بن مسهر وذكرت عائشة هذا القدر في اول الحديث تمهيدا لما سيذكره من قصة
العسل وسأذكر ما يتعلق بالحلوى والعسل مبسوطا في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله وكان
اذا انصرف من العصر) كذا لا كثر وخالفهم جاد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال الفجر اخرج
عبد بن حميد في تفسيره عن ابى النعمان عن جاد ويساعده رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس فقها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس في مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع
الشمس ثم يدخل على نساءه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم احدها من كان عندها
الحديث اخرج ابن مردويه ويحيى بن الجراح عن ابى اسامة عن هشام بن عروة عن جاد بن سلمة
في آخره معه جلوس واستئناس ومحادثة لكن المحفوظ في حديث عائشة ذكر العصر ورواية جاد بن
سلمة شاذة (قوله دخل على نساءه) في رواية ابى اسامة اجاز الى نساءه اي مشى ويحيى بن الجراح قطع
المسافة ومنه فاكون انا وامي اول من يجيى اى اول من يقطع مسافة الصراط (قوله فيدنو منهن)
اي فيقبل ويباشر من غير جاع كما في الرواية الاخرى (قوله فاحتبس) اي اقام زاد ابواسامة
عندها (قوله فسأت عن ذلك) ووقع في حديث ابن عباس بيان ذلك وانظروا فانكرت عائشة احتباسه
عند حفصة فقالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضر اء اذا دخل على حفصة فادخلني عليها فانظري
ما يصنع (قوله اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل) لم اقف على اسم هذه المرأة ووقع في حديث
ابن عباس انها اهدت لحفصة عكة فيها عسل من الطائف (قوله فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك) في رواية ابى اسامة فذكرت ذلك لسودة وقلت لها انه اذا دخل عليك سيدنو منك وفي رواية

جاء بن سلمة اذا دخل على احدا كن فلما أخذ بألفها فاذا قال ما شأنك فتقول ربح المغاير وقد تقدم شرح المغاير قبل (قوله سقتني حفصة شربة عسل) في رواية جاد بن سلمة اعلمني عسيلة سقتنيها حفصة (قوله جرس) بفتح الجيم والراء بعدهما همزة اي رعت نحل هذا العسل الذي شربته الشجر المعروف بالعرفط واصل الجرس الصوت الخفي ومنه في حديث صفة الجنة يسمع جرس الطير ولا يقال جرس بمعنى رعى الا للنحل وقال الخليل جرس النحل العسل تجرسه جرسا اذا حسته وفي رواية جاد بن سلمة جرس نحلها العرفط اذا والضمير للعسيلة على ما وقع في روايته (قوله العرفط) بضم المهملة والقاء بينهما راء ساكنة واخره طاء مهملة هو الشجر الذي صمغه المغاير قال ابن قتيبة هو نبات مر له ورقة عريضة تفرش بالارض وله شوكة ثمرة بيضاء كالقطن مثل زرا القمص وهو خبيث الرائحة (قالت) وقد تقدم في حكاية عياض عن المهلب ما يتعلق برائحة العرفط والبحث معه فيه قبل (قوله وقول انت يا صفية) اي بنت حي ام المؤمنين وفي رواية ابي اسامة وقوليه انت يا صفية اي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاد ابو اسامة في روايته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح اي الغير الطيب وفي رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس وكان اشده شئ عليه ان يوجد منه ريح سي وفي رواية جاد بن سلمة وكان يكره ان يوجد منه ريح كريهة لانه يأتية الملك وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عباس وكان يعجبه ان يوجد منه الريح الطيب (قوله قالت تقول سودة فوالله ما هو الا ان قام على الباب فأردت ان ابادنه بالذي امرتني به فقامتني) اي خوفا وفي رواية ابي اسامة فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله لقد كدت ان ابادره بالذي قلت لي وضبط ابادنه في اكثر الروايات بالموحدة من المبادأة وهي بالهمزة وفي بعضها بالنون بغير همزة من المناداة واما ابادره في رواية ابي اسامة فن المبادأة ووقع فيها عند الكشي والاصيلي واي الوقت كالاول بالهمز بدل الراء وفي رواية ابن عساكر بالنون (قوله فلما دار الى قلت نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك) كذا في هذه الرواية بلفظ نحو عن اسناد القول لعائشة ولفظ مثل عند اسناده لصفية ولعل السرفيه ان عائشة لما كانت المبتكرة لذلك عبرت عنه بأي لفظ حسن بياها حينئذ فلهاذا قالت نحو ولم تقل مثل واما صفية فانها ما مودة بقول شيء فليس لها فيه تصرف اذ لو تصرفت فيه لخشيت من غضب الائمة لها فلهاذا عبرت عنه بلفظ مثل هذا الذي ظهر لي في الفرق الا ثم راجعت سياق ابي اسامة فوجدته عبر بالمثل في الموضوعين فغلب على الظن ان تفسير ذلك من تصرف الرواة والله اعلم (قوله فلما دار الى حفصة) اي في اليوم الثاني (قوله لا حاجة لي فيه) كانه اجتنبه لما وقع عنده من توارد النسوة الثلاث على انه نشأت من شربه لريح منكورة فركه حسا للمبادأة (قوله تقول سودة) زاد ابن ابي اسامة في روايته سبحانه الله (قوله والله لقد حرمتنا) بتخفيف الراء اي منعنا (قوله قلت لها اسكتي) كأنها خشيت ان يقشود ذلك فيظهر ما دبرته من كيدها لحفصة وفي الحديث من القوائد ما جبل عليه النساء من الغيرة وان الغيرة تعذريا يقع منها من الاحتيال فيما يدفع عنها ترفع ضررتها عليها بأي وجه كان وترجم عليه المصنف في كتاب ترك الخيل ما يكره من احتيال المرأة من الزوج والضرائر وفيه الاخذ بالحزم في الامور وترك ما يشبهه الامر فيه من المباح خشية من لوقع في المحذور وفيه ما يشهد بعلمه رتبة عائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت ضررتها اياها وتطيعها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذا الامر مع الزوج الذي هو ارفع الناس قدرا وفيه اشارة الى وزع سودة لما ظهر منها من التندم على ما فعلت لانها وافقت اولا على دفع ترفع حفصة عليهن بمزيد

سقتني حفصة شربة
عسل فتقول له جرس
نحل العرفط وسأقول ذلك
وقول انت يا صفية ذلك
قالت تقول سودة فوالله
ما هو الا ان قام على الباب
فأردت ان ابادنه بما امرتني
به فقامتني فلما دارت اليها
قالت له سودة يا رسول الله
اسكت مغاير قال لا قالت
فما هذه الريح التي اجد
منك قال سقتني حفصة
شربة عسل فقالت جرس
نحل العرفط فلما دار الى
قلت له نحو ذلك فلما دار
الى صفية قالت له مثل ذلك
فلما دار الى حفصة قالت
يا رسول الله الا اسقيك منه
قال لا حاجة لي فيه قالت
تقول سودة والله لقد
حرمتنا قلت لها اسكتي

الجلوس عندها بسبب العسل ورأت ان التوصل الى بلوغ المراد من ذلك لحسم مادة شرب العسل الذي
هو سبب الإقامة لكن انكرت بعد ذلك انه يترتب عليه منع النبي صلى الله عليه وسلم من امر كان يشبهه
وهو شرب العسل مع ما تقدم من اعتراف عائشة الاميرة لها بذلك في صدر الحديث فأخذت سودة
تعجب مما وقع منهن في ذلك ولم تجسر على التصريح بالانكار ولا راجعت عائشة بعد ذلك لما قالت لها
اسكني بل اطاعها وسكنت لما تقدم من اعتذارها في انها كانت تهابها وانما كانت تهابها لما تعلم من
من يد حب النبي صلى الله عليه وسلم لها اكثر منهن فخبت اذا خافتها ان تغضبها واذا اغضبتها لا تأمن
ان تغير عليهم خاطر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحتل ذلك فلهذا معنى خوفها منها وفيه ان عماد القسم
الليل وان النهار يجوز الاجتماع فيه بالجميع لكن بشرط ان لا تقع المجامعة الا مع التي هو في نوبتها كما
تقدم تقريره وفيه استعمال الكنايات فيما يستجيب من ذكره لقوله في الحديث فيدثون منهن والمراد
فيقبل ونحو ذلك ويحقق ذلك قول عائشة لسودة اذا دخل عليه فانه سيدثون منك فقولي له اني اجد كذا
وهذا انما يتحقق بقرب الفهم من الانف ولا سيما اذا لم تكن الرائحة طافحة بل المقام يقتضي ان
الرائحة لم تكن طافحة لانها لو كانت طافحة لكانت بحيث يدركها النبي صلى الله عليه وسلم ولا نكر
عليها عدم وجودها منه فلما اقر على ذلك دل على ما قررناه انها لو قد روجدها لكانت خفية واذا كانت
خفية لم تدرك بمجرد المجامعة والمحادثة من غير قرب الفهم من الانف والله اعلم ﴿ قوله باب ﴾
لا طلاق قبل نكاح وقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فتمسوهن وسرحوهن سراح جيلا (سقط من رواية ابى ذر
لا طلاق قبل نكاح وثبت عنده باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات فساق من الآية الى قوله
من عدة وحذف الباقي وقال الآية واقصر النسبي على قوله باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات الآية قال ابن التين احتجاج البخاري بهذه الآية على عدم الوقوع لادلالة فيه وقال ابن
المثير ليس فيها دليل لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر هنالك وليس في السياق
ما يقتضيه (قلت) المتخرج بالآية لذلك قيل البخاري ترجان القرآن بعبد الله بن عباس كما أذكره
(قوله وقال ابن عباس جعل الله انطلاق بعد النكاح) هذا التعليق طرف من اثر اخرجه احمد
فيما رواه عنه حرب من مسائله من طريق قتادة عن شكرمة عنه وقال سنده جيد واخرج الحاكم
من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال ما قال ابن مسعود وان يكن قالها فزلة
من عالم في الرجل يقول اذا تزوجت فلانة فهي طالق قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن وروى ابن خزيمة والبيهقي
من طريقه من وجه آخر عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول اذا تزوجت فلانة فهي
طالق قال ليس بشئ انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان اذا وقت وقتا فهو كما قال قال يرحم الله
ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن وروى عبد الرزاق عن
الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأله مروان عن نسيب له وقت امرأته ان
اتزوجها فهي طالق فقال ابن عباس لا طلاق حتى تنكح ولا تعتق حتى تملك واخرج ابن ابي حاتم من
طريق آدم مولى خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيمن قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق ليس
بشئ من اجل ان الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية واخرجه ابن ابي شبة
من هذا الوجه بنحوه وروى عنه فوفى عن فوائده ابى اسحق بن ثابت بسنده الى ابى امية ايوب بن

باب لا طلاق قبل نكاح
وقول الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن
فمالكم عليهن من عدة
تعتدونها فتمسوهن
وسرحوهن سراح جيلا
وقال ابن عباس جعل
الله الطلاق بعد النكاح

سليمان قال حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة فدخلت على عطاء فسئل عن رجل عرضت عليه امرأة
 لبس تزوجها فقال هي يوم اتزوجها طالق البتة قال لا طلاق فيما لا يملك عقده ياتر ذلك عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي أسناده من لا يعرف (قوله وروى في ذلك عن علي وسعيد بن المسيب
 وعروة بن الزبير وإبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وإبان بن عثمان وعلي بن حسين
 وشريح وسعيد بن جبيرة والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن
 زيد ونافع بن جبيرة ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن هرم
 والشعبي أنها لا تطلق) قالت اقتصر البخاري في هذا الباب على الآثار التي ساقها فيه ولم يذكر فيه
 خبر امرئ فو عاصم يحار من آمنه إلى مأسأ بينه في فمهما من ذلك فأما الآثار عن علي في ذلك فرواه عبد الرزاق
 من طريق الحسن البصري قال سألت رجلا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس
 بشئ ورجاه ثلثات الا ان الحسن لم يسمع من علي واخرجه البيهقي من وجه آخر عن الحسن عن علي ومن
 طريق النزال بن سبرة عن علي وقد روى مرفوعا ايضا اخرجه البيهقي وابوداود من طريق سعيد بن
 عبد الرحمن بن رقيش انه سمع خاله عبد الله بن ابي احمد بن جعش يقول قال علي بن ابي طالب حقت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام الحديث لفظ البيهقي
 ورواية ابي داود مختصرة واخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن علي وطولا واخرجه ابن
 ماجه مختصرا وفي مسنده ضعفه واما سعيد بن المسيب فرواه عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني
 عبد الكريم الجزري انه سأل سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعطاء بن ابي رباح عن طلاق الرجل
 ما لم ينكح فكلهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها واسناده صحيح وروى سعيد
 ابن منصور من طريق داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح
 ايضا وياتي له طريق اخرى مع مجاهد وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا محمد بن خالد قال
 جاء رجل إلى سعيد بن المسيب فقال ما تقول في رجل قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال له سعيدكم
 اصدقتم قال له الرجل لم يتزوجها بعد فكيف يصدقتم ا فقال له سعيد فكيف يطلق من لم يتزوج واما
 عروة بن الزبير فقال سعيد بن منصور حدثنا جابر بن زيد عن هشام بن عروة ان اباة كان يقول
 كل طلاق او عتق قبل الملك فهو باطل وهذا سند صحيح واما ابو بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله
 فجاء في اثر واحد مجموعا عن سعيد بن المسيب واللائة لمذكورين بعده وزيادة ابي سلمة بن عبد الرحمن
 فرواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية يزيد بن الهاد عن المنذر بن علي بن ابي الحكم
 ان ابن اخيه خطب ابنته فقتلها وافي بهض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى آكل
 الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذي كثر ثم ند موا على ما كان من الامر فقال المنذر انا آتيكم بالبيان
 من ذلك فانطلق إلى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لم يملك قال ثم اني
 سألت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت ابا بكر بن
 عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال
 مثل ذلك ثم سألت عمرو بن عبد العزيز فقال هل سألت احدا قلت نعم فسماعهم قال ثم رجعت إلى القوم
 فأخبرتهم وقد روى عن عروة مرفوعا فذكر انهم مسند في الحال انه سأل البخاري اي حديث في الباب
 اصح فقال حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحديث هشام بن سعد عن الزهري عن عروة
 عن عائشة قلت ان البشير بن السري وغيره قالوا عن هشام بن سعد عن الزهري عن عروة مرسلا

ويروى في ذلك عن علي
 وسعيد بن المسيب وعروة
 ابن الزبير وإبي بكر بن
 عبد الرحمن وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة وإبان
 ابن عثمان وعلي بن حسين
 وشريح وسعيد بن جبيرة
 والقاسم وسالم وطاوس
 والحسن وعكرمة وعطاء
 وعامر بن سعد وجابر بن
 زيد ونافع بن جبيرة ومحمد
 ابن كعب وسليمان بن يسار
 ومجاهد والقاسم بن عبد
 الرحمن وعمرو بن هرم
 والشعبي أنها لا تطلق

قال فان حماد بن خالد رواه عن هشام بن سعد فوصله (قلت) اخرج ابن ابى شيبه عن حماد بن خالد كذلك وخالفهم على بن الحسين بن واقد فرواه عن هشام بن سعد عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة مرفوعا اخرج ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه لكن هشام بن سعد اخرج جاله في المتابعات ففيه ضعف وقد ذكر ابن عدى هذا الحديث في مناقبه وله طريق اخرى عن عروة عن عائشة اخرج الدارقطنى من طريق معمر بن بكار السعدى عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى فذكره بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اباسقيان على نجران فذكر قصة وفي آخره فكان فيما عهد الى ابى سفيان ان اوصاه بتقوى الله وقال لا يطلقن رجل مالم يشكح ولا يعتق مالم يملك ولا نذر في معصية الله ومعمر ليس بالحافظ واخرج الدارقطنى ايضا من رواية الوليد بن سلمة الاردنى عن يونس عن الزهرى والوليد رواه ولما اورده الترمذى في الجامع حديث عمرو بن شعيب قال ليس بصحيح وفي الباب على عن ومعاذ وجابر وابن عباس وعائشة وقد ذكرت في اثناء الكلام على تخرج حج اقوال من علق عنهم البخارى في هذا الباب روايات هؤلاء المرفوعة وفات الترمذى انه ورد من حديث المسور بن مخرمة وعائشة كما تقدم ومن حديث عبد الله بن عمرو من حديث ابى ثعلبة الخشنى فحديث ابن عمر يأتى ذكره فى اثر سعيد بن جبير وحديث ابى ثعلبة اخرج الدارقطنى بسند شامى فيه بقية بن الوليد وقد عنعنه وأظن فيه ارسالاً ايضا واما ابان بن عثمان فلم اقف الى الآن على الاسناد اليه بذلك واما على ابن الحسين فرويناه فى الغيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة سمعت على بن الحسين بن على يقول لا طلاق الا بعد نكاح وكذا اخرج ابن ابى شيبه عن غندر عن شعبة ورويناه فى فوائد عبد الله بن ايوب المخرمى من طريق ابى اسحق السيمعى عن على بن الحسن مثله وكلا السندين صحيح وله طريق اخرى عنه يأتى مع سعيد بن جبير ورواه سعيد بن منصور عن حماد بن شعيب عن حبيب بن ابى ثابت قال جاء رجل الى على بن الحسين فقال انى قلت يوم اتزوج فلانة فهى طلاق فقرا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قال على بن الحسين لا ارى الطلاق الا بعد نكاح واما شرح صحف فرواه سعيد بن منصور وابن ابى شيبه من طريق سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح واقتضاه ابن ابى شيبه فى رجل قال يوم اتزوج فلانة فهى طلاق ثلاثا واما سعيد بن جبير فرواه ابو بكر بن ابى شيبه عن عبد الله بن نعيم عن عبد الملك بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير فى الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهى طلاق قال ليس بشئ انما الطلاق بعد النكاح وسنده صحيح وله طريق اخرى تأتى مع مجاهد وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن سليمان بن ابى المغيرة سألت سعيد بن جبير وعلى بن حسين عن الطلاق قبل النكاح فلم يريا شيئا وقد روى مرفوعا اخرج الدارقطنى من طريق ابى هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهى طلاق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطى وهو رواه والحديث ابن عمر طريق اخرى اخرجها ابن عدى من رواية عاصم بن هلال عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رفعه لا طلاق الا بعد نكاح قال ابن عدى قال ابن صاعد لما حدث به لا اعلم له علة (قلت) استنكره على ابن صاعد ولا ذنب له فيه وانه اعلمه ضعف حفظ عاصم واما القاسم وهو ابن محمد بن ابى بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر فرواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن هرون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح ايضا واخرج ابن ابى شيبه من وجه آخر عن سالم والقاسم وقوعه

في المعينة وقال ابن أبي شيبه حدثنا حفص هو ابن غياث عن حنظلة قال سئل القاسم وسالم عن رجل قال
 يوم اتزوج فلانة فهي طالق قالوا هي طالق قال وعن ابن اسامة عن عمر بن حنظلة انه سأل سالما والقاسم
 وابا بكر بن عبد الرحمن وابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن عن رجل قال
 يوم اتزوج فلانة فهي طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وهو محمول على الكراهة دون التحريم لما
 اخرجناه اسمعيل التماري في احكام القرآن من طريق جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد ان القاسم
 سئل عن ذلك فذكره فلهذا طريق التوفيق بين ما نقل عنه من ذلك واماطاوس فأخرجه عبد الرزاق
 عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى امرأه الانصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد
 ابتلى بذلك فكتب الى عامله باليمن فدعا ابن طاروس واسمعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم
 ابن طاروس عن ابيه واسمعيل بن شروس عن عطاء وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه انهم قالوا
 لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة
 قبل ان تعقد واخرجه سعيد بن منصور من طريق خصيف وابن أبي شيبه من طريق الليث بن أبي
 سليم كلاهما عن عطاء وطاوس جميعا وقد روى مرفوعا قال عبد الرزاق عن الثوري عن ابن المنكر
 عن سمع طاوسا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق لمن لم ينكح وكذا اخرجناه ابن
 أبي شيبه عن وكيع عن الثوري وهذا مرسى وفيه راو لم يسم وقيل فيه عن طاوس عن ابن عباس
 اخرجناه الدارقطني وابن عدي بسندين ضعيفين عن طاوس واخرجه الطحاكم والبيهقي من طريق ابن
 جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق
 الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك ورجاله ثقات الا انه منقطع بين طاوس ومعاذ وقد اختلف فيه على
 عمرو بن شعيب فرواه عامر الاحول ومطر الوراق وعبد الرحمن بن الحارث وحسين المعلم كلهم عن
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والاربعة ثقات واحاديثهم في السنن ومن ثم صححه من يقوى حديث
 عمرو بن شعيب وهو قوى لكن فيه علة الاختلاف وقد اختلف عليه فيه اختلافا آخر فأخرج سعيد
 ابن منصور من وجه آخر عن عمرو بن شعيب انه سئل عن ذلك فقال كان ابن عباس على امرأة يزوجهها
 فأبى ان تزوجه وقلت هي طالق البتة يوم تزوجهها ثم ندمت فقدمت المدينة فساءت سعيد بن المسيب
 وعروة بن الزبير فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وهذا يشعر بأن من قال
 فيه عن ابيه عن جده سلك الجادة والافلو كان عنده عن ابيه عن جده لما احتاج ان يرحل فيه الى
 المدينة ويكتفي فيه بحديث مرسى وقد تقدم ان الترمذي حكى عن البخاري ان حديث عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن جده اصح شيء في الباب وكذلك نقل ما معنا عن الامام احمد قال الله اعلم واما الحسن فقال عبد
 الرزاق عن معمر عن الحسن وثمانة قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وعن هشام عن الحسن
 مثله واخرج ابن منصور عن هشيم عن منصور ورويس عن الحسن انه كان يقول لا طلاق الا بعد الملك
 وقال ابن أبي شيبه حدثنا خلف بن خليفة سأل منصورا عن قال يوم اتزوجها فهي طالق فقال كان
 الحسن لا يراه اطلاقا وما عكرمة فرواه ابو بكر الاثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيع قال
 سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجلا قالوا له تزوج فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال
 انما الطلاق بعد النكاح واما عطاء فتقدم مع طاوس ويأتي له طريق مع مجاهد وجاء من طريقه
 مرفوعا اخرجناه الطبراني في الاوسط عن موسى بن هرون حدثنا محمد بن المهدي حدثنا ابو بكر
 الحنفي عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد النكاح

ولا يثق الا بعد ذلك قال الطبراني لم يروه عن ابن ابي ذئب الا ابو بكر الحنفي ووكيع ولا رواه عن ابي
بكر الحنفي الا محمد بن المنهال اه وخرجه ابو يعلى عن محمد بن المنهال ايضا وصرح فيه بتحديث
عطاء من ابن ابي ذئب ولذلك قال ايوب بن سويد عن ابن ابي ذئب حدثنا عطاء لكن ايوب بن سويد
ضعيف وكذا أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن سنان القزاز عن ابي بكر الحنفي وصرح
فيه بتحديث عطاء لابن ابي ذئب ويحيى جابر لعطاء وفي كل من ذلك نظر والمحموظ فيه العنعنة فقد
أخرجه الطيالسي في مسنده عن ابن ابي ذئب عن سمع عطاء وكذلك روينا في الغيلانيات من طريق
حسين بن محمد المروزي عن ابن ابي ذئب وكذلك أخرجه ابو قرة في السنن عن ابن ابي ذئب ورواية وكييع
التي اشار اليها الطبراني أخرجه ابن ابي شيبة عنه عن ابن ابي ذئب عن عطاء وعن محمد بن المنكدر
عن جابر قال لا طلاق قبل نكاح ولرواية محمد بن المنكدر عن جابر طريق أخرى أخرجه البيهقي من
طريق صدقة بن عبد الله قال حدث محمد بن المنكدر وانا مغضب فقلت انت احملت للوليد بن يزيد ام
سلامة قال ما انا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا طلاق لمن لا ينكح ولا اعتق لمن لا يملك واما ما عمن سمعوه فهو البجلي السكوني من
كبار التابعين وجزم الكرماني في شرحه بأنه ابن سعد بن ابي وقاص وفيه نظر واما جابر بن زيد وهو
ابو الشعثاء البصري فأخرجه سعيد بن منصور من طريقه وفي سنده رجل لم يسم واما نافع بن جبير اي
ابن مطعم ومحمد بن كعب اي التمرطي فأخرجه ابن ابي شيبة عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عنهما
قالا لا طلاق الا بعد نكاح واما اسامان بن يسار فأخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف
عن سليمان بن يسار انه حلف في امرأة ان تزوجها فهي طالق فزوجهها فأخبر بذلك عمر بن عبد العزيز
وهو امير على المدينة فأرسل اليه بلغني انك حلفت في كذا قال نعم قال افلا تخلي سبيلها قال لا فتركه عمر ولم
يفرق بينهما واما مجاهد فرواه ابن ابي شيبة من طريق الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهدا
وعطاء عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق فكلمهم قال ليس بشئ زاد سعيد ا يكون سبيل قبل مطروقه
روى عن مجاهد خلافة أخرجه ابو عبيد من طريق خصيف ان امير مكة قال لامرأة ان تزوجهها
فهي طالق قال خصيف فذكرت ذلك لمجاهد وقالت له ان سعيد بن جبير قال ليس بشئ طلق ما لم يملك قال
فكره ذلك مجاهد وعاباه واما القاسم بن عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن مسعود فرواه ابن ابي شيبة
عن وكييع عن معروف بن واصل قالت سألت القاسم بن عبد الرحمن فقال لا طلاق الا بعد نكاح واما
عمر بن هرم وهو الأزدي من اتباع التابعين فلم أقف على مقالته موصولة الا ان في كلام بعض الشراح
ان ابا عبيد أخرجه من طريقه واما الشعبي فرواه وكييع في مصنفه عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي
قال ان قال كل امرأة تزوجهها فهي طالق فليس بشئ واذا وقت لزمه وكذلك أخرجه عبد الرزاق عن
الثوري عن زكريا بن ابي زائدة واسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال اذا عم فليس بشئ ومن رأى وقوعه
في المعينة دون التعميم غير من تصدق ابراهيم النخعي أخرجه ابن ابي شيبة عن وكييع عن سفيان عن
منصور عنه قال اذا وقت وتعب وبأسناده اذا قال كل فليس بشئ ومن طريق حماد بن ابي سليمان مثل قول
ابراهيم وأخرجه من طريق الاسود بن يزيد عن ابن مسعود والى ذلك اشار ابن عباس كما تقدم فابن عباس
أقدم من اثنى بالوقوع وتبعه من اخذ به ذهبه كالتخعي ثم حماد واما أخرجه ابن ابي شيبة عن القاسم انه قال
هي طالق واحتج بأن عمر سئل عن قال يوم تزوج فهي على كظهر امي قال لا يتزوجها حتى يكفر فلا يصح

عنه فانه من رواية عبد الله بن عمر العمري عن القاسم والعمرى ضعيف والقاسم لم يدرك عمر وكان
البيخاري تبع احمد في تكثير النقل عن التابعين فقد ذكر عبد الله بن احمد بن حنبل في العلل ان سفيان
ابن وكيع حسدته قال احفظ عن احمد منذ اربعين سنة انه سئل عن الطلاق قبل النكاح فقال يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس وعلي بن حسين وابن المسيب وبن عبد عشرين من
التابعين انهم لم يروا به. اما قال عبد الله فسألت ابي عن ذلك فقال انما قلته (قلت) وقد تجاوز البيخاري في
نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان بعضهم يفصل وبعضهم يخالف عليه
ولعل ذلك هو التمكن في تصديره النقل عنهم بصيغة التريض وهذه المسئلة من الخلافات الشهيرة
والعلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عين او عمم ومنهم من
توقف فقال بعدم الوقوع الجمهور كما تقدم وهو قول الشافعي وابن مهدي واحمد واسحق وداود واتباعهم
وجهور اصحاب الحديث وقال بالوقوع مطلقا ابو حنيفة واصحابه وقال بالتفصيل ربيعة والثوري والليث
والاوزاعي وابن ابي ابي ومن قبلهم ممن تقدم ذكره وهو ابن مسعود واتباعه ومالك في المشهور عنه
وعنه عدم الوقوع مطلقا ولو عين وعن ابن القاسم مثله وعنه انه توقف وكذا عن الثوري وابي عبيد
وقال جمهور المالكية بالتفصيل فان سئمت امرأة او طائفة او قبيلة او مكانا او زمانا ما كان ان يعيش اليه
لزمه الطلاق والعق و جاء عن عطاء مذهب آخر مفصل بين ان يشترط ذلك في عقد نكاح امرأته اولا
فان شرطه لم يصح تزويج من عينها والا صح اخرج ابن ابي شيبة وتأول الزهري ومن تبعه قوله
لا طلاق قبل نكاح انه محمول على من لم يتزوج اصلا فاذا قبل له مثلا تزوج فلانة فقال هي طالق البتة
لم يقع بذلك شيء وهو الذي ورد فيه الحديث واما اذا قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فان الطلاق انما يقع
حين تزوجها وما ادعاه من التأويل ترده الآثار الصريحة عن سعيد بن المسيب وغيره من مشايخ
الزهري في انهم ارادوا عدم وقوع الطلاق عن قال ان تزوجت فهي طالق سواء خصص ام عمم انه لا يقع
ولشهرة الاختلاف كره احمد مطلقا وقال ان تزوج لا آمره ان يفارق وكذا قال اسحق في المعينة قال
البيهقي بعد ان اخرج كثيرا من الاخبار ثم من الآثار الواردة في عدم الوقوع هذه الآثار تدل على ان
معظم الصحابة والتابعين فهموا من الاخبار ان الطلاق او العتاق الذي علق قبل النكاح والمالك لا يعمل
بعده وقوعهما وان تأويل المخالف في جملة عدم الوقوع على ما اذا وقع قبل المالك والوقوع فيما اذا وقع
بعده ليس بشيء لان كل احد يعلم بعدم الوقوع قبل وجود عقد النكاح او المالك فلا يبقى في الاخبار فائدة
بخلاف ما اذا حملنا على ظاهره فان فيه فائدة وهو الاعلام بعدم الوقوع ولو بعد وجود العقد فهذا
يرجح ما ذهبنا اليه من حمل الاخبار على ظاهرها والله اعلم وأشار البيهقي بذلك الى ما تقدم عن
الزهري والى ما ذكره مالك في الموطا ان قوما بالمدينة كانوا يقولون اذا حلف الرجل طلاق امرأة
قبل ان ينكحها ثم حث لزم اذا نكحها حكام ابن بطال قال وتأولوا حديث لا طلاق قبل نكاح
على من يقول امرأة فلان طالق وعورض من الزم بذلك بالاتفاق على ان من قال لامرأة اذا قدم فلان
فأذني لوليك ان يزوجني فلان قد اذنت لولي في ذلك ان فلانا اذا قدم لم ينكح فلان فالتزويج
حتى تنشئ عقدا جديدا وعلى ان من باع سلعة لا يملكها ثم دخلت في ملكه لم يلزم ذلك البيع ولو
قال لامرأته ان طلقك فقد ارجعتك فطاعتها لا تكون مرتجعة فكذلك الطلاق وبما احتج به من
اوقع الطلاق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال والتعليق عقد التزيم بقوله وربطه بفتنه
وعلقه بشرطه فان وجد الشرط نفذ واجتمع آخر بقوله تعالى يوفون بالنذر و آخر بمشروعية الوصية

وكل ذلك لا حجة فيه لان الطلاق ليس من العقود والنذر يقترب به الى الله بخلاف الطلاق فانه بغض الحلال الى الله ومن ثم فرق احمد بين تعليق العتق وتعليق الطلاق فأوقعه في العتق دون الطلاق ويؤيده ان من قال الله على عتق لزمه ولو قال الله على طلاق كان لغوا والوصية انما تنفذ بعد الموت ولو علق الحى الطلاق بما بعد الموت لم ينفذوا محتج بعضهم بصحة تعليق الطلاق وان من قال لامرأته ان دخلت الدار فأنت طالق فدخلت طلقت والجواب ان الطلاق حق ملك الزوج فله ان ينجزه ويؤجله وان يعاقبه بشرط وان يجعله بيد غيره كما يتصرف المالك في ملكه فاذا لم يكن زوجا فأى شيء ملك حتى يتصرف وقال ابن العربي من المالكية الاصل في الطلاق ان يكون في المنكوحه المقيمة بقيد النكاح وهو الذي يقتضيه مطلق اللفظ لكن الورع يقتضي التوقف عن المرأة التي يقال فيها ذلك وان كان الاصل تجويزه والغاء التعليق قال ونظر مالك ومن قال بقوله في مسألة الفرق بين المعينة وغيرها انه اذا علم سعد على نفسه باب النكاح الذي ندب الله اليه فعارض عنده المشرع فسقط قال وهذا على اصل مختلف فيه وهو تخصيص الادلة بالمصالح والافلوكان هذا لازما في الخصوص الزم في العموم والله اعلم (قوله باب) اذا قال لامرأته وهو مكروه هذا اختي فلا شيء عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لسارة عدني اختي وذلك في ذات الله (قال ابن بطال اراد بذلك رد من كره ان يقول لامرأته يا اختي وقدر روى عبد الرزاق من طريق ابي تيمية الهجيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول لامرأته يا اختي فزجره قال ابن بطال ومن ثم قال جماعة من العلماء يصير بذلك مظاهرا اذا قصد ذلك فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم الى اجتناب اللفظ المشكل قال وليس بين هذا الحديث وبين قصة ابراهيم معارضة لان ابراهيم انما اراد بها انها اخته في الدين فن قال ذلك ونوى اخوة الدين لم يضره (قلت) حديث ابي تيمية مرسل وقد اخرج ابو داود من طرق مرسله وفي بعضها عن ابي تيمية عن رجل من قومه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا متصل وقد كرر ابو داود قبله حديث ابي هريرة في قصة ابراهيم وسارة فكانه وافق البخاري وقد قيد البخاري بكون قائل ذلك اذا كان مكروها لم يضره وتعقبه بعض الشراح بأنه لم يقع في قصة ابراهيم اكراه وهو كذلك لكن لا تعقب على البخاري لانه اراد بذلك قصة ابراهيم الاستدلال على ان من قال ذلك في حالة الاكراه لا يضره قياسا على ما وقع في قصة ابراهيم لانه انما قال ذلك خوفا من الملك ان يغلبه على سارة وكان من شأنهم ان لا يقرروا الخلية الا بخطبة ورضا بخلاف المتزوجة فكانوا يختصمون من زوجها اذا احبوا ذلك كما تقدم تقريره في الكلام على الحديث في المناقب فلخوف ابراهيم على سارة قال انها اخته وتأول اخوة الدين والله اعلم (تنبيه) ورد النسفي في هذا الباب جميع ما في الترجمة التي بعده وعكس ذلك ابو نعيم في المستخرج والله اعلم (قوله باب) الطلاق في الاغلاق والسكره والسكران والمجنون وامرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنسبة ولكل امرئ ما نوى (اشتملت هذه الترجمة على احكام يجمعها ان الحكم انما يتوجه على العاقل المختار العام اذا كره وشمل ذلك الاستدلال بالحديث لان غير العاقل المختار لانية له فيما يقول او يفعل وكذلك الغلط والناسي والذي يكره على الشيء وحديث الاعمال به ذا اللفظ وصله المؤلف في كتاب الايمان اول الكتاب ووصله بالفاظ اخرى في اما كن اخرى وتقدم شرحه مستوفي هناك وقوله الاغلاق هو بكسر الهمزة وسكون المعجمة الا كراه على المشهور فيل له ذلك لان المكروه يتعلق عليه امره ويتضمن عليه نصرفه وقيل هو العمل في الغضب وبالأول جزم ابو عيسى بوجاهة والى الثاني اشار

باب في اذا قال لامرأته
وهو مكره هذه اختي
فلا شيء عليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ابراهيم لسارة هذه اختي
وذلك في ذات الله عز وجل
باب في الطلاق في
الاغلاق والككره
والسكران والمجنون
وامرهما والغلط والنسيان
في الطلاق والشرك وغيره
لقول النبي صلى الله عليه
وسلم الاعمال بالنية ولكل
امري ما نوى

ابوداود فانه اخرج حديث عائشة لا طلاق ولا اعتاق في غلاق قال ابوداود والغلاق انفسه الغضب
وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بغير انف في اوله وحكى البيهقي انه روى على الوجهين
ووقع عند ابن ماجه في هذا الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره فان كانت الرواية
بغير الف هي الراجحة فهو غير الاغلاق قال المطرزي قولهم اياك والغلق اى الضجر والغضب ورد
الفارسي في مجمع الغرائب على من قال الاغلاق الغضب وغاظه في ذلك وقال ان طلاق الناس غالبا انما
هو في حال الغضب وقال ابن المراتب الاغلاق خرج النفس وليس كل من وقع له فارق عقله ولو جاز
عدم وقوع طلاق الغضبان لكان لكل احسان يقول فيما جناه كنت غضبانا اه وارا بذلك الرد على
من ذهب الى ان الطلاق في الغضب لا يقع وهو مروي عن بعض متأخري الحنابلة ولم يوجد عن احد من
متقدميهم الا ما اشار اليه ابوداود واما قوله في المطالع الاغلاق الا كراه وهو من اغلقت الباب وقبل
الغضب واليه ذهب اهل العراق فليس بمعروف عن الحنفية وعرف بعلة الانتفاء المطلق اطلاق
اهل العراق على الحنفية واذا اطلقه الفقيه الشافعي فراهه مقابل المرازمة منهم ثم قال وقبل معناه
النهى عن ايقاع الطلاق البدعي مطلقا والمراد بالنفي عن فعله لا النفي لحكمه كانه يقول بل يطلق للسنة
كما امره الله وقول البخاري والمكره هو في النسخ ضم الكاف وسكون الراء وفي عطفه على الاغلاق
نظرا لان كان يذهب الى ان الاغلاق الغضب ويحتمل ان يكون قبل الكاف ميم لانه عطف عليه
السكران فيكون التقدير باب حكم الطلاق في الاغلاق وحكم المسكره والسكران والمجنون الخ وقد
اختلف السلف في طلاق المكره فروى ابن ابي شيبة وغيره عن ابراهيم النخعي انه يقع قال لانه
شيء فندى به نفسه وبه قال اهل الراى وعن ابراهيم النخعي تفصيل آخر ان وري المكره لم يقع والا
وقع وقال الشعبي ان اكرهه للصوم وقع وان اكرهه السلطان فلا يخرج به ابن ابي شيبة ووجه
بان للصوم من شأنهم ان يقتلوا من يخالفهم غالبا بخلاف السلطان وذهب الجمهور الى عدم اعتبار
ما يقع فيه واحتج عطاء بآية التحل الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال عطاء الشريك اعظم من
الطلاق اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح وقرره الشافعي بأن الله لما وضع الكفر عن تلفظ به
حال الا كراه واسقط عنه احكام الكفر فكذلك يسقط عن المكره ما دون الكفر لان الاعظم
اذا سقط سقط ما هو دونه بطريق الاولى والى هذه النكته اشار البخاري بعطف الشرك على الطلاق
في الترجمة واما قوله والسكران فسيأتي ذكر حكمه في الكلام على اثر عثمان في هذا الباب وقد يأتي
السكران في كلامه وفعله بما لا يأتي به وهو صاحب لقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون فان فيها دلالة على
ان من علم ما يقول لا يكون سكرانا واما المجنون فسيأتي في اثر على مع عمر وقوله وامرهما فعناء هل
حكمهما واحدا ويختلف وقوله والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره اى اذا وقع من المكلف
ما يقتضى الشرك غطا او نسيانا هل يحكم عليه به واذا كان لا يحكم عليه به فليكن الطلاق كذلك وقوله
وغيره اى وغير الشرك مما هو دونه وذكر شيخنا ابن الملقن انه في بعض النسخ والشك بدل الشرك
قال وهو الصواب وتبعه الزركشي لكن قال وهو اليق وكان مناسبة لفظ الشرك خفيت عليها ولم
اره في شيء من النسخ التي وقفت عليها بلفظ الشرك فان ثبت فتكون معطوفة على النسيان لا على
الطلاق ثم رأيت سلف شيخنا وهو قول ابن بطال وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق
والشرك وهو خطأ والصواب والشك مكان الشرك اه ففهم شيخنا من قوله في كثير من النسخ ان
في بعضها بلفظ الشرك فجزم بذلك واختلف السلف في طلاق التامى فكان الحسن يراه كالعهد الا ان

اشترط فقال الا ان انسى اخرجه ابن ابي شيبة واخرج ابن ابي شيبة ايضا عن عطاء انه كان لا يراه شيئا
ويحتاج بالحديث المرفوع الاتي كما سافر به بعد وهو قول الجمهور وكذلك اختلف في طلاق الخطي
فذهب الجمهور الى انه لا يقع وعن الحنفية ممن اراد ان يقول لامرأته شيئا فسبقه لسانه فقال انت طالق
يلزمه اطلاق واشار البخاري بقوله الغلط والنسيان الى الحديث الوارد عن ابن عباس مرفوعا ان الله
تجاوز عن امي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فانه سوى بين الثلاثة في التجاوز فن حمل التجاوز
على رفع الائم خاصة دون الوقوع في الاكراه لزم ان يقول مثل ذلك في النسيان والحديث قد اخرج
ابن ماجه ومحمد بن حبان واختلف ايضا في طلاق المشرقة فجاء عن الحسن وقتادة وبربعة انه لا يقع
ونسب الى مالك وداود وذهب الجمهور الى انه يقع كما يصح نكاحه وعقده وغير ذلك من احكامه (قوله
وتلا الشعبي لا تراخذنا نسيبنا واخطانا) رويناه موصولا في فوائد هناد بن السري الصغير من رواية
سليم مولى الشعبي عنه بمعناه (قوله وما لا يجوز من اقرار الموسوس) بمهملتين والواو الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي اقر على نفسه ابل جنون) هو طرف
من حديث ذكره المصنف في هذا الباب بلفظ هل ابل جنون واوردته في الحدود وبأني شرحه هناك
مستوفي ان شاء الله تعالى ووقع في بعض طرقه ذكر السكر (قوله وقال على بقر حزة خواصر شافري)
الحديث هو طرف من الحديث الطويل في قصة الشارفين وقد تقدم شرحه مستوفي في غزوة بدر من
كتاب المغازي وبقر بفتح الموحدة وتخفيف التاف اي شق والخواصر بمججمة ثم مهملة جمع خاصرة
وقوله في آخره انه عمل بفتح المثناة وكسر الميم بعدها لام اي سكران وهو من اقوى ادلة من لم تراخذ
السكران بما يقع منه في حال سكره من طلاق وغيره واعترض المهلب بأن الخبر حينئذ كانت مباحة قال
قبل ذلك سقط عنه حكم ما نطق به في تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان يحرم الخمر اه وفيما ناله
نظرا ما اولافان الاحتجاج من هذه القصة انما هو بعدم مؤاخذه السكران بما يصدر منه ولا يفرق
الحال بين ان يكون الشرب مباحا ولا وامانا فادعوا ان يحرم الخمر كان بسبب قصة الشارفين ليس
بصحيح فان قصة الشارفين كانت قبيل احداثها قالان حزة استشهد بأحد وكان ذلك بين بدر واحد عند
تزوج على بفاطمة وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطحبوا الخمر يوم احدى واستشهدوا ذلك اليوم
فكان يحرم الخمر بعد احداثها الحديث الصحيح (قوله وقال عثمان ليس للمجنون ولا السكران طلاق)
وصله ابن ابي شيبة عن شيبة ورويناه في الجزء الرابع من تاريخ ابي زرعة الدمشقي عن آدم بن ابي
اياس كلاهما عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز طلق امرأتي وانا
سكران فكان رأي عمر بن عبد العزيز يزعم راينا ان يجلده ويفرق بينهما وبين امرأته حتى حدته ابا
ابن عثمان بن عفان عن ابيه انه قال ليس على المجنون ولا على السكران طلاق فقال عمر تأمر ربي
وهذا يحدثنني عن عثمان فجلده ورد اليه امرأته وذكر البخاري اثر عثمان ثم ابن عباس استظهارا
لمادل عليه حديث علي في قصة حزة وذهب الى عدم وقوع طلاق السكران ايضا ابو الشعثاء وعطاء
وطارس وعكرمة والناسم وعمر بن عبد العزيز ذكره ابن ابي شيبة عنهم بأسانيد صحيحة وبه
قال بربعة والليث واسحق والمزني واختاره الطحاوي واحتج بأنهم اجمعوا على ان طلاق المعتوه
لا يقع قال والسكران معتوه بكره وقال بوقوعه طائفة من التابعين كعبد بن المسيب والحسن
وابراهيم والزهري والشعبي وبه قال الاوزاعي والثوري ومالك وابو حنيفة وعن الشافعي قولان
المصحيح منهما وقوعه والخلاف عند الحنابلة لكن الترجيح بالعكس وقال ابن المرباط اذا

وتلا الشعبي لا تراخذنا
ان نسيبنا او اخطانا وما لا
يجوز من اقرار الموسوس
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم للذي اقر على نفسه
ابل جنون وقال علي بقر
حزة خواصر شافري
فطلق النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حزة فاذا حزة
قد عمل حزة عيناه ثم قال
حزة وهل انتم الاعبيد
لابي فعرى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قد عمل
نفرج وخرجنامعه وقال
عثمان ليس للمجنون ولا
سكران طلاق

تقينا ذهاب عقل السكران لم يلزمه طلاق والالزيم وقد جعل الله حد السكر الذي تبطل به الصلاة ان لا يعلم ما يقول وهذا التفصيل لا ياباه من يقول بعدم وقوع طلاقه وانما استدل من قال بوقوعه مطلقا بأنه عاص بقوله لم يزل عنه الخطاب بذلك ولا الاثم لانه يزمر بقضاء الصلوات وغيرها مما وجب عليه قبل وقوعه في السكر او فيه واجاب الطحاوي بأنه لا يختلف احكام فاقد العقل بين ان يكون ذهاب عقله بسبب من جهته او من جهة غيره اذ لا فرق بين من عجز عن القيام في الصلاة بسبب من قبل الله او من قبل نفسه كمن كسر رجل نفسه فانه يستط عنه فرض القيام وتعقب بان القيام اتفق على ان لا يبدل وهو القعود فاقرقا واجاب ابن المنذر عن الاحتجاج بقضاء الصلوات بأن النائم يجب عليه قضاء الصلاة ولا يقع طلاقه فاقرقا وقال ابن بطال الاصل في السكران العقل والسكر شيء طرأ على عقله فهو ما وقع منه من كلام مفهوم فهو محمول على الاصل حتى يثبت ذهاب عقله (قوله وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائز) وصحله ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور رجعا عن هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزامي عن ابي يزيد المزني عن عكرمة عن ابن عباس قال ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق المضطهد بضادمه بجمعة ساكنة ثم طاعة مهذلة مفتوحة ثم هاء ثم مهذلة هو المغلوب المقهور وقوله ليس بجائز اي بواقع اذ لا عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمستكره (قوله وقال عقبه بن عاص لا يجوز طلاق الموسوس) اي لا يقع لان الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخضة بما يقع في النفس كما سيأتي (قوله وقال عطاء اذ ابدى بالطلاق فله شرطه) تقدم مشروحا في باب الشروط في الطلاق وتقدم عن عطاء وسعيد بن المسيب والحسن وبيئت من وصله عنهم ومن خالف في ذلك (قوله وقال نافع طلق رجل امراته البتة ان خرجت فقال ابن عمر ان خرجت فقد ثبتت منه وان لم تخرج فليس بشئ) اما قوله البتة فانه بالنصب على المصدر قال السكراني هنا قال النجاة قطع حمزة البتة بعزل عن القياس اه وفي دعوى انها تنال بالقطع ظرفان الف البتة الف وصل تطا والذي قاله اهل اللغة البتة النطق وهو تفسيرها بما مرادها لان المراد انها تنال بالنطق واما قوله ثبت فبضم الموحدة وتشديد المثناة المفتوحة على البناء للجهول ومناسبة ذكر هذا هنا وان كانت المسائل المتعلقة بالبتة تقدمت موافقة ابن عمر للجهول وفي ان لا فرق في الشرط بين ان يتقدم او يتأخر وجه هذا يظهر مناسبة اثر عطاء وكذا ما بعده هذا وقد اخرج سعيد بن منصور ومن وجهه صحيح عن ابن عمر انه قال في الخلية والبتة ثلاث ثلاث (قوله وقال الزهري فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق ثلاثا يسئل مما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بشئ لمين فان سمى ابالاراده وعقد عليه قلبه حين حلف بجعل ذلك في دينه واماته) اي يدين فيما ينيه وبين الله تعالى اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في رجلين يخلقان بالطلاق والعنانة على امر مختلفان فيه ولم يبق علي واحد منهما بينة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تمسلا وعن معمر عن سمع الحسن مشله (قوله وقال ابراهيم ان قال لا حاجة لي فيك بته) اي ان قصد طلاقا طلق والافلا قال ابن ابي شيبة حدثنا حفيص هو ابن غياث عن اسمعيل عن ابراهيم في رجل قال لامراته لا حاجة لي فيك بته وعن وكيع عن شعبة سألت الحكم وحماد قال ان نوى طلاقا واحدة وهو اخق بها (قوله وطلاق كل قوم بلسانهم) وصحله ابن ابي شيبة قال حدثنا ادريس قال حدثنا ابن ادريس وجري برقا لاول عن مطرف والثاني عن المغيرة كلاهما عن ابراهيم قال طلاق العجمي بلسانه جائز ومن طريق سعيد بن جبير قال اذا طلق الرجل بالفارسية يلزمه (قوله وقال قتادة اذا قال اذا حلت فانت طالق ثلاثا يغشاها

وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائز وقال عقبه بن عاص لا يجوز طلاق الموسوس وقال عطاء اذ ابدى بالطلاق فله شرطه وقال نافع طلق رجل امراته البتة ان خرجت فقال ابن عمر ان خرجت فقد ثبتت منه وان لم تخرج فليس بشئ وقال الزهري فيمن قال لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق ثلاثا يسئل مما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بشئ لمين فان سمى ابالاراده وعقد عليه قلبه حين حلف بجعل ذلك في دينه واماته وقال ابراهيم ان قال لا حاجة لي فيك بته وطلاق كل قوم بلسانهم وقال قتادة اذا قال اذا حلت فانت طالق ثلاثا يغشاها

عند كل طهر مرة فان استبان جملها فقد بان منه (وصلة ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن سعيد
ابن ابي عروة عن قتادة مثله لكن قال عند كل طهر مرة ثم عسل حتى تطهروا كبريقيته نحووه ومن
طريق اشعث عن الحسن يغشاها اذا طهرت من الحيض ثم عسل عنها الى مثل ذلك وقال ابن سيرين
يغشاها حتى تحمل وبهذا قال الجمهور واختلفت الرواية عن مالك ففي رواية ابن القاسم ان وطئها
مرة بعد التعليق طلقت سواء استبان بها جملها ام لا وان وطئها في الطهر الذي قال له ذلك بعد الوطء
طلقت مكانها وتعقبه الطحاوي بالانفاق على ان مثل ذلك اذا وقع في تعليق العتق لا يقع الا اذا وجد
الشرط قال فكذلك الطلاق فيمكن (قوله وقال الحسن اذا قال الحق بأهلك ينته) وصلة عبد
الرزاق بلفظ هو ما نوى واخرجه ابن ابي شيبة من وجه آخر عن الحسن في رجل قال لامرأته اخرجي
استبرئي اذهبي لاحاجة لي فيك هي تطليقة ان نوى الطلاق (قوله وقال ابن عباس الطلاق عن
وطر والعتاق ما اريد به وجه الله) اي انه لا ينبغي للرجل ان يطلق امرأته الا عند الحاجة كالنكاح
بخلاف العتق فانه مطلوب دائما والوطر بفتحين الحاجة قال اهل اللغة ولا ينبغي منها قبل (قوله
وقال الزهري ان قال ما انت بامرأتى ينته وان نوى طلاقها وما نوى) وصلة ابن ابي شيبة عن عبد
الاعلى عن معمر عن الزهري في رجل قال لامرأته استلي بامرأة قال هو ما نوى ومن طريق قتادة
اذا واجهها به واراد الطلاق فهي واحدة وعن ابراهيم ان كرر ذلك مرارا ما اراد الا الطلاق وعن
قتادة ان اراد طلاقا طلقت وتوقف سعيد بن المسيب وقال الليث هي كذبة وقال ابو يوسف ومحمد
لا يقع بذلك طلاق (قوله وقال علي الم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي
حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ) وصلة البغوي في الجمعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن
الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس ان عمراتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد ان يرحلها فقال
له علي اما بلغك ان القلم قد وضع عن ثلاثة فذكره وتابعه ابن خزيمة ووكيع وغير واحد عن الاعمش
ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع اخرج ابو داود وابن حبان من طريقه واخرجه
النسائي من وجهين آخرين عن ابي ظبيان مرفوعا وموقوفا لكن لم يذكر فيه ما ابن عباس جعله
عن ابي ظبيان عن علي ورجح الموقوف على المرفوع واخذت بمقتضى هذا الحديث الجمهور لكن
اختلفوا في ايقاع طلاق الصبي فعن ابن المسيب والحسن يلزمه اذا عقل وميز وحده عند احداث يطبق
الصيام ويحصى الصلاة وعند عطاء اذا بلغ اثني عشر سنة وعن مالك رواية اذا ناهز الاختلام (قوله
وقال علي وكل طلاق جائز الا طلاق المعتوه) وصلة البغوي في الجمعديات عن علي بن الجعد عن
شعبة عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق
المعتوه وهكذا اخرج سعيد بن منصور عن جماعة من اصحاب الاعمش عنه صرح في بعضها بسامع
عابس بن ربيعة من علي وقد ورد فيه حديث مرفوع اخرج عنه الترمذي من حديث ابي هريرة
مثل قول علي وزاد في آخره المغلوب على عقله وهو من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف جدا
والمراد بالمعتوه وهو بفتح الميم وسكون الهمزة وضم المثناة وسكون الواو بعد هاء الناقص العقل
فيدخل فيه اطفال والمجنون والسكران والجمهور على عدم اعتبار ما يصدر منه وفيه خلاف قديم
ذكر ابن ابي شيبة من طريق نافع ان المحبر بن عبد الرحمن طلق امرأته وكان معتوها فامرها ابن
عمر بالعدة فقيل له انه معتوه فقال اني لم اسمع الله استثنى للمعتوه طلاقا ولا غيره وذكر ابن ابي شيبة
عن الشعبي وابراهيم وغير واحد مثل قول علي (قوله حديثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وهشام

عند كل طهر مرة فان استبان
جملها فقد بان منه وقال
الحسن اذا قال الحق بأهلك
ينتبه وقال ابن عباس
الطلاق عن وطر والعتاق
ما اريد به وجه الله وقال
الزهري ان قال ما انت
بامرأتى ينته وان نوى
طلاقها وما نوى وقال علي
الم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة
عن المجنون حتى يفيق
وعن الصبي حتى يدرك
وعن النائم حتى يستيقظ
وقال علي وكل طلاق جائز
الا طلاق المعتوه حديثنا
مسلم حديثنا هشام
قتادة

تتكمم وقال قتادة اذا طلق في نفسه فليس بشئ * حدثنا اصبغ اخبرني ابن وهب

اخبرني ابو سلمة بن عبد

هو الدستوائي (قوله عن زرارة) تقدم القول فيه في أوائل العتق وذ كرت فيه بعض فوائد
ويأتي بقيتها في كتاب الإيمان والمنذور وقوله ما حدثت به أنفسها بالفتح على المفعولية وذ كر
المطرزي عن أهل اللغة أنهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها وقد استند الأساعيلي عن عبد الرحمن
ابن مهدي قال ليس عند قتادة حديث أنس من هـ ذاهذا الحديث حجة في أن الموسوس لا يقع طلاقه
والمعتوه والمجنون أولى منه بذلك واحتج الطحاوي بهذا الحديث للجمهور فيمن قال لا امرأ تهانت
طلاق ونوى في نفسه ثلاثا أنه لا يقع الا واحدة خلافا للشافعي ومن وافقه قال لان الخبر يدل على انه لا يجوز
وقوع الطلاق بذية لا لفظ معها وتعقب بأنه لفظ بالطلاق ونوى المقررة التامة فهي ذية صحيح اللفظ واحتج
به ايضا لمن قال فيمن قال لا امرأ أنه يافلانة ونوى بذلك طلاقها انه لا يطلق خلافا لمالك وغيره لان الطلاق
لا يقع بالنية دون اللفظ ولم يأت بصيغة لا صريحة ولا كناية واستدل به على ان من كتب الطلاق
طلقت امرأته لانه عزم بقلبه وعمل بكتابته وهو قول الجمهور وشرط مالك فيه الاشهاد على ذلك واحتج
من قال اذا طلق في نفسه طلقت وهو مروي عن ابن سيرين والزهري وعن مالك رواية ذكرها الشهاب
عنه وقواها ابن العربي بأن من اعتقد الكفر بقلبه كفر ومن اصر على المعصية اثم وكذلك من راعى
بعمله وعجب وكذا من قذف مسلما بقلبه وكل ذلك من اعمال القلب دون اللسان واجيب بأن العفو عن
حديث النفس من فضائل هـ ذه الامة والمصر على الكفر ليس منهم و بان المصر على المعصية الاثم
من تقدم له عمل المعصية لا من لم يعمل معصية قط واما الرباء والعجب وغير ذلك فكله متعلق بالاعمال
واحتج الخطابي بالاجماع على ان من عزم على الظهار لا يصير مظاهرا قال وكذلك الطلاق وكذلك
حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو كان حديث النفس يؤثر لا بطل الصلاة وقد دل الحديث الصحيح
على ان ترك الحديث مندوب فالووقع لم تبطل وتقدم البحث في الصلاة في ذلك في قول عمراني لاجهر
جيشي وانا في الصلاة * الحديث الثاني حديث جابر في قصة الذي اقرب الزنا فرجم ذكرها من طريق
يونس عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر وسبأني شرحه مستوفي في كتاب الحدود والمراد منه ما اشار
اليه في الترجمة من قوله هل بك جنون فان مقتضاه انه لو كان مجنونا لم يعمل باقراره ومعنى الاستفهام
هل كان بك جنون او هل نجحت تارة وتفيق تارة وذلك انه كان حين المخاطبة مفيقا ويحتمل ان يكون
وجه له الخطاب والمراد استفهام من حضر ممن يعرف حاله وسبأني بسط ذلك ان شاء الله تعالى
* الحديث الثالث حديث ابي هريرة في القصة المذكورة اوردها من طريق شعيب عن الزهري
عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب جميعا عن ابي هريرة وسبأني شرحها ايضا في الحدود وقوله في هذه
الرواية ان الاثر قد زني بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أي المتأخر عن السعادة وقيل معناه الارذل
(قوله وقال قتادة اذا طلق في نفسه فليس بشئ) وصحله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا
من طلق سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشئ وهذا قول الجمهور وخالفهم ابن سيرين وابن شهاب قالا لا
يطلق وهي رواية عن مالك **في تنبيه** وقع هذا الاثر عن قتادة في رواية النسفي عقب حديث قتادة
المرفوع المسد كوردها بعد فلما ساءته من طريق قتادة عن زرارة عن ابي هريرة فذكر الحديث
المرفوع قال بعد قال قتادة فذكره ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * الحديث الاول
(قوله وعن الزهري قال فأنخبرني من سمع جابر بن عبد الله) هو مطوف على قوله شعيب عن الزهري

النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن الازهرى قال فاخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت
فيمن رجمه فرجناه بالمصلى بالمدينة فلما انقضت الحجارة جزئني ادركناه بالحرة فرجناه حتى مات

فمن رجه فرجناه بالمصلي بالمدينة فلما انقضى الحجارة جزيتي ادركناه بالحره فرجناه حتى مات

وقد تقدم من رواية يونس عن الزهري عن ابي سلمة فيحتمل ان يكون اجمعه لما حدث به شعيبا
ويحتمل ان يكون هذا القدر عنده عن غير ابي سلمة فأدرج في رواية يونس عنه وقوله في هذه الزيادة
اذ لفته بذل معجزة وقاف اي اصابته بمحدها وقوله جز بفتح الجيم والميم وبراى اي اسرع عاربا
﴿ قوله باب الخلع ﴾ يضم المعجزة وسكون اللام وهو في اللغة فراق الزوجة على مال
ما يؤخذ من خلع الثوب لان المرأة لباس الرجل معنى وضم مصدره تفرقة بين الحسى والمعنوى وذ كر
ابو بكر بن دريد في اماليه انه اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الطرب بفتح المعجزة وكسر الراء ثم
موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر بن الحرث بن الطرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشق كالى ايها
فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتهم منك عما عطينها قال فرغم العلماء ان هذا كان اول خلع
في العرب اه واما اول خلع في الاسلام فبآتي ذكره بعد قليل ويسمى ايضا فدية واقتداء واجمع
العلماء على مشروعيته الا بكر بن عبيد الله المزني التابى المشهور فانه قال لا يحل للرجل ان يأخذ من
امراته في مقابل فراقها شيئا بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فأوردوا عليه فلا جناح عليهم بما فيها افتدت به
فادعى نسخها بآية النساء اخرج ابن ابي شيبة وغيره عنه وتعب مع شذوذه بقوله تعالى في النساء ايضا
فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله فيها فلا جناح عليهم ان يصالحا الآية وبالحديث وانه
لم يثبت عنده اولى لم يبلغه وانما عقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآتي
النساء الاخرتين وضابطه شرعا فراق الرجل زوجته ببذل قابل للعوض يحصل لجهة الزوج وهو مكروه
الا في حال مخافة ان لا ياتيا او واحد منهما اما امر به وقد ينشأ ذلك عن كراهة العشرة اما سوء خلق او
خلق وكذا ترفع الكراهة اذا احتاجا اليه خشية خنث يزل الى الدينونة الكبرى (قوله وكيف
الطلاق فيه) اي هل يقع الطلاق بمجرد اولا يقع حتى يذ كر الطلاق اما باللفظ واما بالنية وللعلماء فيها
اذا وقع الخلع مجردا عن الطلاق لفظا ونية ثلاثة آراء وهي اقوال للشافعي * احدها مانص عليه في اكثر
كتبه الجديدة ان الخلع طلاق وهو قول الجمهور فاذا وقع بلفظ الخلع وما تصرف منه نقص العدد
وكذا ان وقع بغير لفظه مقرونا بنية وقد نص الشافعي في الاملاء على انه من صرائح الطلاق وحجة
الجمهور انه لفظ لا يملكه الا الزوج فكان طلاقا ولو كان فسخا لما جاز على غير الصداق كالأقالة لكن
الجمهور على جوازه بمقابل وكثرة دل على انه طلاق والثاني وهو قول الشافعي في القديم ذكره في احكام
القرآن من الجديد انه فسخ وليس بطلاق وصح ذلك عن ابن عباس اخرج به عبد الرزاق وعن
ابن الزبير وروى عن عثمان وعلى وعكرمة وطاوس وهو مشهور مذهب احمد وسأذ كر في الكلام
على شرح حديث الباب ما يقويه وقد استشكله اسمعيل القاضي بالاتفاق على ان من جعل
امر المرأة سديما ونوى الطلاق فطلعت نفسها طلقت وتعقب بأن محل الخلاف ما اذا لم يقع لفظ
طلاق ولا نية وانما وقع لفظ الخلع صريحا او مقام مقامه من الالفاظ مع النية فانه لا يكون فسخا
وقع به الفرفة ولا يقع به طلاق واختلف الشافعية فيما اذا نوى بالخلع الطلاق وفرعنا على انه فسخ
هل يقع الطلاق اولا ويرجع الامام عدم الوقوع واحتج بأنه صريح في بابه وجده نفاذا في محله فلا
ينصرف بالنية الى غيره وصرح ابو حامد والاكثر بوقوع الطلاق ونقله الخوارزمي عن نص
القديم قال هو فسخ لا ينقص عدد الطلاق الا ان ينوي بابه الطلاق ويخدش فيما اختاره الامام
ان الطحاوي نقل الاجماع على انه اذا نوى بالخلع الطلاق وقع الطلاق وان محل الخلاف فيما اذا
لم يصرح بالطلاق لم ينو والثالث اذا لم ينو الطلاق لا يقع به فرفة اصلا ونص عليه في الام وقواه
السبكي من المتأخرين وذكر محمد بن نصر المروزي في كتاب اختلاف العلماء انه آخر قول الشافعي

باب الخلع وكيف
الطلاق فيه

(قوله وقوله عز وجل ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتهموهن شيئاً الا ان يخاصاها لايقيمها حدود الله) زاد غير ابي ذر الى قوله انظالمون وعبد النسي بعد قوله يخافا الآية وبذلك كذا في تبين تمام المراد وهو بقوله فلا جناح عليهما فيما فتدت به وتمسك بالشرط من قوله فان خفتم من منع الخلع الا اذا حصل الشقاق من الزوجين معاوساً ذكر في الكلام على اثر طاوس بيان ذلك (قوله واجاز عمر الخلع دون السلطان) اي غير اذنه وصله ابن ابي شيبة من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال اتى بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأة فلم يجزه فقتال له عبد الله بن شهاب الخولاني فدأتى عمر في خلع فأجازته وأشار المصنف الى خلاف في ذلك اخرج سعيدي بن منصور حدثنا هشيم انبأ يونس عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان وقال حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين كانوا يقولون قد كرم الله واختاره ابو عبيد واستدل بقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيمها حدود الله وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها قال فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقوى ذلك بقراءة جزة في آية الباب الا ان يخاف ضم اوله على البناء للجهول قال والمراد الولاية ورده النحاس بأنه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى والطحاوي بأنه شاذ يخالف لما عليه الجمهور والغير ومن حيث النظر ان الطلاق جائز دون الحاكم فكذلك الخلع ثم الذي ذهب اليه مبني على ان وجود الشقاق شرط في الخلع والجمهور على خلافه واجابوا عن الآية بأنها جرت على حكم الغالب وقد انكر قتادة هذا على الحسن فأخرج سعيدي بن ابي عروبة في كتاب النكاح عن قتادة عن الحسن فذكره قال قتادة ما اخذ الحسن هذا الا عن زياد يعني حيث كان امير العراق لمعاوية (قلت) وزاد ليس اهلاً ان يقتدي به (قوله واجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها) المقاص بكسر المهملة وتخفيف القاف وآخره صادم مهملة جمع عقصة وهو ما يربط به شعر الرأس بعد جمعه واثر عثمان هذاري وناه موصولاً في امالي ابي القاسم بن بشر ان من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذات اختلعت من زوجي بمادون عقاص رأسها فأجاز ذلك عثمان وأخرجه البيهقي من طريق روح ابن القاسم عن ابن عقيل مطولاً وقال في آخره قد فتت اليه كل شيء حتى اجفت الباب بيني وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سوى اي اجاز للرجل ان يأخذ من المرأة في الخلع ما سوى عقاص رأسها وقال سعيدي بن منصور حدثنا هشام عن مغيرة عن ابراهيم كان يقال الخلع ما دون عقاص رأسها وعن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يأخذ من المختلعة حتى عقاصها ومن طريق قبيصة بن ذؤيب اذا خلعهما جازان يأخذ منها اكثر مما اعطاها ثم لا فلا جناح عليهما فيما اقتدت به وسنده صحيح ووجدت اثر عثمان بلفظ آخر اخرج ابن سعد في ترجمة الربيع بنت معوذت من طبقات النساء قال انبأ يحيى بن عباد حدثنا فليح بن سليمان حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذت قالت كان بيني وبين ابن عمي كلام وكان زوجها قالت فقلت له لك كل شيء وفارقني قال قد فعلت فأخذوا الله كل شيء حتى فراشي فجئت عثمان وهو محصور فقال الشرط املك خذ كل شيء حتى عقاص رأسها قال ابن بطال ذهب الجمهور الى انه يجوز للرجل ان يأخذ في الخلع اكثر مما اعطاه وقال مالك لم ار احدا ممن يقتدي به يمنع ذلك لكنه ليس من مكارم الاخلاق وسيأتي ذكر حجة القائلين بعدم الزيادة في الكلام على حديث الباب (قوله وقال طاوس الا ان يخافا لايقيمها حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة ولم يقل قول الفقهاء لا يحل حتى تنول لاغتسل لك من جنابة) هذا التعليق اختصره البخاري من اثر وصله عبد الرزاق قال انبأ نا بن جرير عن اخبرني ابن طاوس وقلت له

وقوله عز وجل ولا يحمل
لكم ان تأخذوا منها
آتيتموهن شيئا الا ان يخافا
ان لا يقيما حدود الله واجاز
عمر الخلع دون السلطان
واجاز عثمان الخلع دون
عقاص راسها وقال
طاوس الا ان يخافا ان لا يقيما
حدود الله فيها فترض لكل
واحد منهما على صاحبه
في العشرة والصحبة ولم
يقول قول السفهاء لا يحمل
حتى تقول لا اغتسل لك
من جنابة

ما كان أبوك يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله تعالى إلا أن يخاف أن لا يقبها حدود الله ولم يكن يقول قول السفهاء لا يحل حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ولكنه يقول إلا أن يخاف أن لا يقبها حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن التين ظاهر سياق البخاري أن قوله ولم يقل الخ من كلامه ولكن قد نقل الكلام المذكور عن ابن جريج قال ولا يبعد أن يكون ظهر له ما ظهر لابن جريج (قلت) وكأنه لم يقف على الأثر موصولا فتكلف ما قال والذي قال ولم يقل هو ابن طاوس والمحكي عنه الثقي هو أبو طاوس وأشار ابن طاوس بذلك إلى ما جاء عن غير طاوس وإن الفداء لا يجوز حتى تعصى المرأة الرجل فيما يرويه منها حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة وهو منقول عن الشعبي وغيره أخرجه سعيد بن منصور عن هشيم بن أبي أسيد عن أبي خالد عن الشعبي أن امرأة قالت لزوجها لا أطيع لك أمرا ولا أبر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال إذا كرهته فليأخذ منها وليدخل عنها وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن في قوله إلا أن يخاف أن لا يقبها حدود الله قال ذلك في الخلع إذا قالت لا اغتسل لك من جنابة ومن طريق حميد بن عبد الرحمن قال يطيب الخلع إذا قالت لا اغتسل لك من جنابة نحوه ومن طريق علي بن نحوه ولكن بسند واه والظاهر أن المنقول في ذلك عن الحسن وغيره ما هو الأعلى سبيل المثال ولا يمتنع شرطا في جواز الخلع والله أعلم وقد جاء عن غير طاوس نحوه قوله فروى ابن أبي شيبة من طريق القاسم أنه سئل عن قوله تعالى إلا أن يخاف أن لا يقبها حدود الله قال فيما افترض عليهم في العشرة والصحبة ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول لا يحل له الفداء حتى يكون الفداء من قبلها ولو لم يكن يقول لا يحل له حتى تقول لا أبر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة (قوله حدثني أزهر بن جيل) هو بصري يكنى أبا محمد مات سنة إحدى وخمسين ومائتين ولم يخرج عنه البخاري في الجامع غير هذا الموضع وقد أخرجه النسائي أيضا عنه وذكر البخاري أنه لم يتابع على ذلك إلا ابن عباس فيه كما سيأتي لكن جاء الحديث موصولا من طريق أخرى كما ذكره في الباب أيضا (قوله حدثنا خالد) هو ابن مهران الخذاء (قوله أن امرأة ثابت بن قيس) أي ابن شماس بمعية ثم مهملة خطيب الانصار تقدم ذكره في المناقب وأبهم في هذه الطريق اسم المرأة وفي الطرق التي بعدها وسكنت في آخر الباب في طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلا جيلة ووقع في الرواية الثانية أن أخت عبد الله بن أبي يعني كبير الخزرج ورأس النفاق الذي تقدم خبره في تفسير سورة براءة وفي تفسير سورة المنافقين فظاهرها أنها جيلة بنت أبي ويؤيده أن في رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن جيلة بنت ساول جاءت الحديث أخرجه ابن ماجه والبيهقي وساول امرأة اختلف فيها هل هي أم أبي أو أمهاتاه ووقع في رواية النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأة فكسر يدها وهي جيلة بنت عبد الله بن أبي فأنى أخوها يشتمكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وبذلك جزم ابن سعد في الطبقات فقال جيلة بنت عبد الله ابن أبي أسلمت وبايعت وكانت تحت حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة فقتل عنها بأحد وهي حامل فولدت له عبد الله بن حنظلة فخلف عليها ثابت بن قيس فولدت له ابنه محمد ثم اختلفت منه فزوجها مالك بن الدخشم ثم خبيب بن أساف ووقع في رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي ابن ساول وكان أصدقها حديقه فكرهته الحديث أخرجه الدارقطني والبيهقي وسنده قوي مع إرساله ولا تنافي بينه وبين الذي قبله لا احتمال أن يكون لها اسمان أو أحدهما لقب وان لم يؤخذ بهذا الجمع فالوصول أصح وقد اعتضد بقول أهل النسب

حدثني أزهر بن جيل
حدثنا عبد الوهاب الثقفي
حدثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس أن امرأة
ثابت بن قيس

ان اسمها جيلة وبه جزم الدمياطي وذكر انها كانت اخت عبد الله بن عبد الله بن ابي شقيقة امهما
 خولة بنت المنذر بن حرام قال الدمياطي والذي وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم (قلت) ولا
 يلحق اطلاق كونه وهما فان الذي وقع فيه اخت عبد الله بن ابي وهي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب
 اخوها في هذه الرواية الى جده ابي كما نسبت هي في رواية قتادة الى جدتها ساول فهذا يجمع بين المختلف
 من ذلك واما ابن الاثير وتبعه النووي فجزم ما بان قول من قال انها بنت عبد الله بن ابي وهم وان الصواب
 انها اخت عبد الله بن ابي وليس كما قال ابل الجمع اولى وجمع بعضهم باتحاد اسم المرأة وعمتها وان ثابنا
 خالع الثنتين واحدة بعد اخرى ولا يخفى بعده ولا سيما مع اتحاد المخرج وقد كثرت نسبة الشخص الى
 جده اذا كان مشهورا والاصل عدم التعدد حتى يثبت صريحا وجاء في اسم امرأة ثابت بن قيس قولان
 آخران احدهما انها مريم المغالية اخرجها النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن اسحق حدثني عبادة
 ابن الوليد بن عبادة بن الاصامت عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي فذكرت قصة فيها
 وانما تبع عثمان في ذلك فضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مريم المغالية وكانت تحت ثابت بن قيس
 فاختلعت منه واسناده جيد قال البيهقي اضطرب الحديث في تسمية امرأة ثابت ويمكن ان يكون الخلع
 تعدد من ثابت انتهى وتسميتها مريم يمكن رده لاولي لان المغالية وهي بفتح الميم وتخفيف الغين
 المعجمة نسبة الى مغالة وهي امرأة من الخزرج ولدت لعمر بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي
 ابن النجار يعرفون كاهم بنو مغالة ومنهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت وجماعة من الخزرج
 فاذا كان آل عبد الله بن ابي من بني مغالة فيكون الوهم وقع في اسمها او يكون مريم اسمها ثانيا او بعضها
 لقب لها والقول الثاني في اسمها انها حبيبة بنت سهل اخرجها مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد
 الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن حبيبة بنت سهل انها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس
 وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الصبح فوجد حبيبة عند بابها في الغلس من هذه قالت انا
 حبيبة بنت سهل قال ماشأنت قالت لانا ولا ثابت بن قيس لزوجها الحديث واخرجها اصحاب السنن الثلاثة
 وصححه ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه واخرجها ابو داود من طريق عبد الله بن ابي بكر بن
 عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت قال ابن عبد البر اختلف في
 امرأة ثابت بن قيس فذكر البصريون انها جيلة بنت ابي رز كرام الدينون انها حبيبة بنت سهل (قلت)
 والذي يظهر انهما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبر بن وصحة الطريقين واختلاف السياقين
 بخلاف ما وقع من الاختلاف في تسمية جيلة ونسبها فان سياق قصتهما متقارب فامكن رد الاختلاف
 فيه الى الوفاق وسأبين الاختلاف القصتين عند سياق القاط قصة جيلة وقد اخرج البزار من حديث
 عمر قال اول مختلعة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس الحديث وهذا على تقدير
 التعدد يقتضي ان ثابنا تزوج حبيبة قبل جيلة ولو لم يكن في ثبوت ما ذكره البصريون الا كون
 محمد بن ثابت بن قيس من جيلة لكان دليلا على صحة تزوج ثابت بجيلة في تنبيهه وقع لابن الجوزي
 في تنقيحه انها سهلة بنت حبيب فاعطاه الامقاويا والصواب حبيبة بنت سهل وقد ترجم لها ابن سعد
 في الطبقات فقال بنت سهل بن ثعلبة بن الحرث رساق نسبها الى مالك بن النجار واخرج حديثها عن
 حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس وكان في خلقه شدة
 فذكر نحو حديث مالك وزاد في آخره وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان يزوجه اثم كره
 ذلك لغيره الانصار وكره ان يسوءهم في نسائهم (قوله انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

انت النبي صلى الله عليه
 وسلم قتالت يا رسول الله

ثابت بن قيس (في رواية ابراهيم بن طهمان عن ايوب وهي التي طلقت هنا ووصلها الاسماعيلي جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وفي رواية سعيد عن قتادة عن عكرمة في هذه القصة قتالت بأبي وامي اخرجها اليه (قوله ما اعتب عليه) بضم المثناة من فوق ويجوز كسرهما من العتاب يقال ثبت على فلان اعتب عتابا والاسم المعتب والمعتب العتاب هو الخطاب بالدلال وفي رواية بكسر العين بعدها تعنانية ساكنة من العيب وهي البق بالمراد (قوله في خلق ولادين) بضم التاء المعجمة واللام ويجوز اسكانها اي لا اريد مقارقتها لسوء خلقه ولا نقصان دينه زاد في رواية ايوب المذكورة ولكن لا اطيعه كذا فيه لم يذكروا عدم الطائفة وبنه الاسماعيلي في روايته ثم البيهقي بلفظ لا اطيعه بغضا وهذا ظاهر انه لم يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه بسببه لكن تقدم من رواية اللثائي انه كسرها فيحمل على انها ارادت انه سب الخلق لكنهما تعييه بذلك بل بشي آخر وكذا وقع في قصة حبيبة بنت سهل عند ابني داود انه ضربها فكسر بعضهما لكن لم تشكك واحدة منهما بسبب ذلك بل وقع التصريح بسبب آخر وهو انه كان دميم الخلقة ففي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند ابن ماجه كانت حبيبة بنت سهل عند ثابت بن قيس وكان رجلا دميما فقالت والله لولا مخافة الله اذا دخل على ليصقت في وجهه واخرج عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انها قالت يا رسول الله بي من الجلال مانري وثابت رجل دميم وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع راسي ورأس ثابت ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قاما واقبحهم وجهها فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم وان شاء زدتهم ففرق بينهما (قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام) اي اكره ان افعل عنده ان افعل فيما يقتضي الكفر وانتي انها ارادت ان يحملها على الكفر يا حرمها به نفاقا فوطا لا اعتب عليه في دين قديم الحل على ما قلناه ورواية جرير بن حازم في اخر الباب تريد ذلك حيث جاء فيها الا اني اخاف الكفر وكانها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهته على اظهار الكفر لينفخ نكاحها منه وهي كانت تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه ويحتمل ان تريد بالكفر كفران العشير اذ هو تقصير المرأة في حق الزوج وقال الطيبي المعنى اخاف على نفسي في الاسلام ما ينافي حكمه من نشوز وفرط وغيره مما يتوقع من الشابة الجيلة المبعضة لزوجها اذا كان بالضد منها فاطلعت على ما ينافي مقتضى الاسلام الكفر ويحتمل ان يكون في كلامها اشارة الى اكره لوازم الكفر من المعاداة والشقاق والخصومة ووقع في رواية ابراهيم بن طهمان ولكني لا اطيعه وفي رواية المستهلي ولكن وقد تقدم ما فيه (قوله اتردين) في رواية ابراهيم بن طهمان وتردين والفاء عاطفة على مقدر محذوف وفي رواية جرير بن حازم تردين وهي استفهام محذوف لاداة كدات عليه الرواية الاخرى (قوله حديثه) اي بستانه ووقع في حديث عمر انه كان احد فقها الحديث المذكورة ولقظه وكان تزوجها على حديثه فحل (قوله قالت نعم زاد في حديث عمر فقال ثابت اي طيب ذلك يا رسول الله قال نعم قوله اقبل الحديث وطلعتها تطلقة) هو امر ارشاد وصلاح لا ايجاب ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه واحمره بفراقها واستدل به في السياق على ان الخلع ليس طلاقا فيه نظر فليس في الحديث ما ثبت ذلك ولا ما ينفيه فان قوله طلعتها الخ يحتمل ان يراد طلعتها على ذلك فيكون طلاقا صريحا على عوض وليس البحث فيه انما

ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولادين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديثه قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديث وطلعتها تطلقة

الاختلاف فيما اذا وقع لفظ الطلع او ما كان في حكمه من غير تعرض لطلاق بصراحة ولا كناية هل يكون الطلع طلاقا وقسمنا ذلك ليس فيه التصريح ان الطلع وقع قبل الطلاق وبالعكس نعم في رواية خالد المرسل ثانيا احاديث الباب فردتها وامره بطلقها وليس صريحا في تقديم لطيفة على الامر بالطلاق بل يحتمل ايضا ان يكون المراد ان اعطيت طلقها وليس فيه ايضا التصريح بوقوع صبغة الطلع ووقع في مرسل ابي الزبير عند الدار طنى فأخذها له ونحلى سيداهم اوفي حديث حبيبة بنت سهل فأخذها منها وجلست في اهلها السكن معظم الروايات في الباب تسع عشرة خلت في رواية عمرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس انها اختلعت من زوجها ابو داود والترمذي (قوله قال ابو عبد الله) هو البخاري (قوله لا يتابع فيه عن ابن عباس) اي لا يتابع ازهر بن جيل على ذكر ابن عباس في هذا الحديث بل ارسله غيره وحراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء على عكرمة وامه اذا عقبه برواية خالد وهو ابن عبد الله الطحان عن خالد وهو الحذاء عن عكرمة مرسلان ثم برواية ابراهيم بن طهمان عن خالد الحذاء مرسلان عن ابوب موسى ولا ورواية ابراهيم بن طهمان عن ابوب الموصولة وصلها الاسما عيلي (قوله حدثنا قراذ) بضم القاف وتخفيف الراء وآخره دال مهملة وهو لقب واسمه عبد الرحمن بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي وابو نوح كنيته وهو من كبار الحفاظ وثقوه ولكن خطرته في حديث واحد حدث به عن الليث بن عوف فيه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ووقع عنده في آخره فردت عليه وامره فقارنها كذا في فردت عليه بحدف المفعول والمراد الحديقة التي وقع ذكرها ووقع عند الاسما عيلي من هذا الوجه فأمره ان يأخذ ما اعطاها ويحلى سيلها (قوله في هذه الرواية لا يطبقه) تقدم بيانه وهو في جميع النسخ بانقاف وذكرا الكرماني ان في بعضها اطبعه بالعين المهملة وهو تصحيف ثم شار البخاري الى انه اختلف على ابوب ايضا في وصل الخبر وارساله فانفق ابراهيم بن طهمان وجريير بن حازم على وصله وخالفهما حماد بن زيد فقال عن ابوب عن عكرمة مرسلان ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في الصحيحين قوائمه ان الاكثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان لذي ارسل احفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الراوي اذ لم يكن في الدرجة العليا من الضبط وواقته من هو مثله اعتضد وقامت الروايتان رواية الضابط المتن ومنها ان احاديث الصحيحين متفاداة المرتبة الى صحيح واصح وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم ان الشقاق اذا حصل من قبل المرأة فقط جاز الطلع والفرقة ولا ينفيد ذلك بوجوده منها جميعا وان ذلك يشرع اذا كرهت المرأة عشرة الرجل ولو لم يكرهها لم يبر منها ما يقتضي فراقها وقال ابو تلابة ومحمد بن سيرين لا يجوز له اخذ الفدية منها الا ان يرى على طهرها رجلا اخرجه ابن ابي شيبة وكانهم عالم يبلغها الحديث واستدل ابن سيرين بظاهر قوله تعالى الا ان يأتين فاحشة مبينة وتعقب بأن آية البقرة فسرت المراد بذلك مع ما دل عليه الحديث ثم ظهر لي لما قاله ابن سيرين توجيهه وهو تخصيصه بما اذا كان ذلك من قبل الرجل ان يكرهها وهي لا تكرهه فبضا جرحها لتفدي منه فوقع النبي عن ذلك الا ان يراها على فاحشة ولا يجوز بينة ولا يجب ان يفضحها فبجوز حقتان يفتدي منها او يأخذ منها ما تراخيا عليه ويطلقها فليس في ذلك مخالفة للحديث لان الحديث ورد فيها اذا كانت الكراهة من قبلها واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق بينهما جميعا وان وقع من احدهما لا يندفع الاثم وهو قوي موافق لظاهر الآيتين ولا يخالف ما ورد فيه وبه قال طائفة من السعدي وجماعة من التابعين واجاب الطبري وغيره عن ظاهر الآية بأن المرأة لم تقدم بحقوق الزوج التي امرت بها كل ذلك منقرا

اخت عبد الله بن ابي هذا وقال ترد بن حديقه قالت نعم فردتها وامره بطلقها وقال ابراهيم بن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وطلقها وعن ابوب بن ابي تميم عن عكرمة عن ابن عباس انه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لاعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا اطيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه قالت نعم * حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي حدثنا قراذ ابو نوح حدثنا جريير بن حازم عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما انقم علي ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه قالت نعم فردت عليه وامره ففارقها * حدثنا سليمان حدثنا حماد عن ابوب عن عكرمة ان جيل فذ كرا الحديث

للزواج عنها غالبا ومقتضيا لبغضه اياها فنسبت الخفاة اليها لذلك وعن الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يستفسر ثابته هل انت كارهها كما كرهت ان لا وفيه ان المرأة اذا سألت زوجها الطلاق على مال فطلقها وقع الطلاق فان لم يقع الطلاق صريحا ولا توياها ففيه الخلاف المتقدم من قبل واستدل لمن قال بأنه فسح بما وقع في بعض طرق حديث الباب من الزيادة في رواية عمرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود والترمذي في قصة امرأة ثابت بن قيس فأمرها ان تعتد بحيضة وعند أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث الربيع بنت معوذ بن عثمان أمرها ان تعتد بحيضة قال وتبع عثمان في ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة ثابت بن قيس وفي رواية للنسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ بن ثابت بن قيس ضرب امرأته فذكر نحو حديث الباب وقال في آخره خذ الذي لها واخل سيدها قال نعم فأمرها ان ترض حيضة وتلعق بأهملها قال الخطابي في هذا أقوى دليل لمن قال ان الطلع فسح وليس بطلاق اذ لو كان طلاقا لم تكتب بحيضة للعدة اه وقد قال الامام احمد ان الطلع فسح وقال في رواية وانها لا تحل لغير زوجها حتى يمضي ثلاثة اقرء فلم يكن عنده بين كونه فسحا وبين النقص من العدة تلازم واستدل به على ان الفدية لا تكون الا بما اعطى الرجل المرأة عينا او قدرها لقوله صلى الله عليه وسلم اتريدن عليه حديثه وقد وقع في رواية سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في آخر حديث الباب عند ابن ماجه والبيهقي فأمره ان يأخذ منها ولا يزداد وفي رواية عبد الوهاب بن طاء عن سعيد قال ايوب لا يحفظ ولا يزداد ورواه ابن جريج عن عطاء مرسل في رواية ابن المبارك وعبد الوهاب عنه اما الزيادة فلا زاد ابن المبارك عن مالك وفي رواية الثوري وكروان يأخذ منها أكثر مما أعطى فذكر ذلك كله البيهقي قال ووصله الوليد بن مسلم عن ابن جريج بن كرا بن عباس فيه أخرجه ابو الشيخ قال وهو غير محفوظ يعني الصواب ارساله وفي مرسل أبي الزبير عند الدارقطني والبيهقي اتريدن عليه حديثه التي اعطاك قالت نعم وزيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الزيادة فلا ولكن حديثه قالت نعم فأخذ ماله وخلي سيدها ورجال اسناده ثقات وقد وقع في بعض طرقه سمعه ابو الزبير من غير واحد فان كان فيهم صحابي فهو صحيح والا فيعتضد بما سبق لكن ليس فيه دلالة على الشرط فقد يكون ذلك وقع على سبيل الإشارة رقباهما واخرج عبد الرزاق عن علي لا يأخذ منها فوق ما اعطاها وعن طاوس وعطاء الزهري مثله وهو قول أبي حنيفة واحمد واسحق واخرج اسمعيل بن اسحق عن ميمون بن مهران من اخذ أكثر مما أعطى لم يسرح باحسان ومقابل هذا ما اخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال ما أحب ان يأخذ منها ما اعطاها ليدفع لها شيئا وقال مالك لم ازل اسمع ان الفدية تجوز بالصداق وبأكثر منه لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما اقتدت به والحديث حبيبة بنت سهل فاذا كان النشوز من قيام احل للزوج ما أخذ منها برضاها وان كان من قبله لم يحل له ويرد عليها ان اخذ وتغضى الفرقه وقال الشافعي اذا كانت غير مؤدية طقة كارهة له حل له ان يأخذ فانه يجوز ان يأخذ منها ما طابت به نفسا بغير سبب فيما سبب اولي وقال اسمعيل القاضي ادعي بعضهم ان المراد بقوله تعالى فيما اقتدت به اي بالصداق وهو مردود لانه لم يقيد في الآية بذلك وفيه ان الطلع جائز في الخيض لانه صلى الله عليه وسلم لم يستفصلها لحائض هي ام لا لكن يجوز ان يكون ترك ذلك لسبق العلم به او كان قبل تقريره فلا دلالة فيه لمن يخصه من منع طلاق الحائض وهذا كله تقرير على ان الطلع طلاق وفيه ان الاخبار الواردة في تهيب المرأة من طلب طلاق زوجها

محمولة على ما إذا لم يكن بسبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان إجماعاً سألته زوجها الطلاق فحرام عليها
رائحة الجنة رواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان ويدل على تخصيصه قوله في بعض
طرقه من غير ما أسس ولحديث أبي هريرة المنتزعات والمختلعات هن المناقنات أخرجه أحمد والنسائي
وفي صحته نظر لأن الحسن عند الأكرام يسمع من أبي هريرة لكن وقع في رواية النسائي قال الحسن
لم اسمع من أبي هريرة غير هذا الحديث وقد تأوله بعضهم على أنه أراد لم يسمع هذا إلا من حديث
أبي هريرة وهو تسكف، وما المانع أن يكون سمع هذا منه فقط وصار يرسل عنه غير ذلك فتكون
قصته في ذلك كقصته مع سمرة في حديث العقبة كما يأتي في بابها إن شاء الله تعالى وقد أخرجه سعيد
ابن منصور من وجه آخر عن الحسن بن عمار لم يذكر فيه إباحة زينة وفيه أن الصعابي إذا أتى بخلاف
ما روى أن المعتبر ما رواه لا مآرأه لأن ابن عباس روى قصة امرأة ثابت بن قيس الدالة على أن الطلع
طلاق وكان يقتضى بأن الطلع ليس بطلاق لكن ادعى ابن عبد البر شذوذ ذلك عن ابن عباس إذ لا يعرف
له أحد نقل عنه أنه فسح ريس بطلاق الاطواس وفيه نظر لأن طواس ثمة حافظ فقيه فلا يضرمه ففرده
وقد تلقى العلماء ذلك بالقبول ولا أعلم من ذكر الاختلاف في المسئلة الا وجزم أن ابن عباس كان يراه
فسحاً نعم أخرجه اسمعيل القاضي بسند صحيح عن ابن أبي نجيب أن طواس لما قال أن الطلع ليس
بطلاق أنكره عليه أهل مكة فاعتذروا قال إنما قاله ابن عباس قال اسمعيل لا نعلم أحداً قاله غيره اهـ
ولكن الشأن في كون قصة ثابت صريحة في كون الطلع طلاقاً في تسكيل نقل ابن عبد البر
عن مالك أن المختلعة هي التي اختلعت من جميع ما لها وإن المقتدية التي اقدت ببعض ما لها وإن المباشرة
التي بارات زوجها قبل الدخول قال ابن عبد البر وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض (قوله
باب الشقاق وهل يشير بالطلع عند الضرورة وقوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما الآية)
كذا الأبى ذروا النسق ولكن وقع عنده الضرر وزاد غيرهما فابعدوا كما من أهلها وحكام أهلها إلى
قوله خير قال ابن بطال أجمع العلماء على أن المخاطب بقوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما الحكام وإن
المراد بقوله أن يريد إصلاح الحكمين وإن الحكمين يكون أحدهما من جهة الرجل والاخر من جهة
المرأة إلا أن لا يوجد من أهلها من يصلح فيجوز أن يكون من الجانب من يصلح لذلك وإنهما إذا
اختلفا لم ينفذ قولهما وإن اتفقا نفذ في الجمع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما إذا اتفقا على القرعة فقال
مالك والأوزاعي واسحق ينفذ بغير توكيل ولا إذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي وأحمد
يحتاجان إلى الإذن فأما مالك ومن تابعه فألحقوه بالعنين والمولى فإن الحكم يطلق عليهم ما فكذلك
هذا وإضافتهما كان المخاطب بذلك الحكام وإن الإرسال إليهم يدل على أن بلوغ الغاية من الجمع أو
التفريق إليهم ويجري الباقي على الأصل وهو أن الطلاق بيد الزوج فإن إذن في ذلك والاطلاق عليه
الحاكم ثم ذكر طرقات من حديث المسور في خطبة على بنت أبي جهل وقد تقدمت الإشارة إليه في النكاح
واعترضه ابن التين بأنه ليس فيه دلالة على ما ترجم به ونقل ابن بطال قبله عن المهلب قال إنما حاول
البخاري بإيراده أن يجعل قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا آذن خلعا ولا يقوى ذلك لأنه قال في الخبر
إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي فدل على الطلاق فإن أراد أن يستدل بالطلاق على الطلع فهو
ضعيف وإنما يؤخذ منه الحكم بقطع الذرائع وقال ابن المنير في الحاشية يمكن أن يؤخذ من كونه صلى
الله عليه وسلم أشار بقوله فلا آذن إلى أن علياً ترك الخطبة فأذاع جواز الإشارة بعدم النكاح
المتحقق به جواز الإشارة بقطع النكاح وقال الكرماني يؤخذ مطابقة الترجمة من كون فاطمة

باب الشقاق وهل
يشير بالطلع عند الضرورة
وقوله تعالى وإن خفتم
شقاق بينهما الآية
حدثنا أبو الوليد حدثنا
الليث عن ابن أبي مليكة
عن المسور بن مخرمة
الزهري قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
إن بني المغيرة استأذنوا في
أن ينكح على ابنتهم فلا
آذن

ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين علي متوقفا فأراد صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع
 على من ذلك بطريق الإيماء والإشارة وهي مناسبة جيدة ويؤخذ من الآية ومن الحديث العمل بسد
 الذرائع لأن الله تعالى أمر ببعث الحكيم عند خوف الشقاق قبل وقوعه كذا قال المهلب ويحتمل أن
 يكون المراد بالخوف وجود علامات الشقاق المقتضى لاستمرار السكدة وسوء المعاشرة ﴿ (قوله
 باب لا يكون بيع الامة طلاقا) في رواية المستهمل طلاقها ثم اورد فيه قصة بريرة قال ابن
 التين لم يأت في الباب بشئ مما يدل عليه التبويب لكن لو كانت عصمتها عليه باقية ما خبرت بعد عتقها
 لأن شراء عائشة كان العتق بازائه وهذا الذي قاله عجيب اما اولافان الترجمة مطابقة فان العتق اذا لم
 يستلزم الطلاق فالبيع بطريق الاولى وايضا فان التخيير الذي جرى الى القران لم يقع الا بسبب العتق
 لا بسبب البيع وامانا ثانيا فانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة وامانا ثالثا فان آخر كلامه يرد
 اوله فانه ثبت ما نفاه من المطابقة قال ابن بطال اختلاف السلف هل يكون بيع الامة طلاقا فقال
 الجمهور لا يكون بيعها طلاقا وروى عن ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ومن التابعين عن سعيد
 ابن المسيب والحسن ومجاهد قائلوا يكون طلاقا ونسكوا بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الا
 ما ملكت ايمانكم وحجة الجمهور حديث الباب وهو ان بريرة عتقت فتخبرت في زوجها فلو كان طلاقا
 يقع بمجرد البيع لم يكن للتخيير معنى ومن حيث النظر انه عقد على منعة فلا يبطله بيع الرقبة كافي
 العين المزرعة والآية تراث في المسليات فهن المراد بملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها
 اهـ ملخصا وما نقله عن الصحابة اخرج ابن ابي شيبة بأسانيد فيها انقطاع وفيه عن جابر وانس ايضا
 وما نقله عن التابعين فيه بأسانيد صحيحة وفيه ايضا عن عكرمة والشعبي نحوه واخرج عنه سعيد بن
 منصور عن ابن عباس بسند صحيح وروى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال اذا زوج
 عبده بأمته فالطلاق بيد العبد واذا اشترى امه لها زوج فالطلاق بيد المشتري واخرج سعيد بن منصور
 من طريق الحسن قال اباي العبد طلاقه وحديث عائشة في قصة بريرة اوردته المصنف في اول الصلاة
 وفي عدة ابواب مطرولا ومختصرا وطريق ربيعة التي اوردناها اوردناها موصولة من طريق مالك عنه
 عن القاسم عن عائشة واوردناها في الاطعمة من طريق اسمعيل بن جعفر عنه عن القاسم مرسل ولا
 يضار سائلة لان مالك الاحتفظ من اسمعيل واثن وقد واقعه اسامة بن زيد وغير واحد عن القاسم
 وكذلك رواه عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة لكن صدره بقصة اشتراط الذين باعوها على
 عائشة ان يكون لهم الولاء وقد تقدم مستوفى في كتاب العتق وكذا رواه عروة وعهدة والاسود راين
 المسكي عن عائشة وكذا رواه نافع عن ابن عمر ان عائشة ومنهم من قال عن ابن عمر عن عائشة وروى
 قصة البرمة واللحم انس وتقدم حديثه في الهبة ويأتي وروى ابن عباس قصة تخييرها لما عتقت كما
 يأتي بعد طريقة كاهلها صحيحة (قوله كان في بريرة) تقدم ذكرها وضبط اسمها في اواخر العتق
 وقبل انها بطيعة بفتح التون والموحدة وقيل انها بطيعة بكسر القاف وسكون الموحدة وقيل ان اسم
 ابيها صفوان وان له صحبة واختلف في موالها في رواية اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن
 القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لناس من الانصار وكذا عند النسائي من رواية سماعة عن عبد الرحمن
 ووقع في بعض الشروح لآل ابي طيب وهو وهم من قائله انتقل وهمه من ايمان احد رواة قصة بريرة
 عن عائشة الى بريرة وقيل لآل بني هلال اخرج الترمذي من رواية جرير عن هشام بن عروة
 (قوله ثلاث سنن) وفي رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات

باب لا يكون بيع الامة
 طلاقا حدثنا اسمعيل
 ابن عبد الله حدثني مالك
 عن ربيعة بن ابي عبيد
 الرحمن عن القاسم بن محمد
 عن عائشة رضي الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت كان في بريرة
 ثلاث سنن احدي السنن

وفي حديث ابن عباس عند اجدوا بن داود تضي فيها النبي صلى الله عليه وسلم اربع قضيات فذكر
 نحو حديث عائشة وزادوا امرها ان تعتد عدة الطرة اخرجها الدار قطنى وهذه الزيادة لم تع في حديث
 عائشة فلذلك اقتصر على ثلاث لكن اخرج ابن ماجة من طريق الثوري عن منصور عن ابراهيم
 عن الاسود عن عائشة قالت امرت بريرة ان تعتد بثلاث حيض وهذا مثل حديث ابن عباس في قوله
 تعتد عدة الطرة ويخالف ما وقع في رواية اخرى عن ابن عباس تعتد بحيضة وقد تقدم البحث في
 عدة المختلعة وان من قال الخلع فسبح قال تعتد بحيضة وهذا ليس اختيارا للعتيقة نفسها طلاقا فكان
 القياس ان تعتد بحيضة لكن الحديث الذي اخرج ابن ماجة عن طريق الشيباني بل هو في اعلى
 درجات الصحة وقد اخرج ابو يعلى والبيهقي من طريق ابى معشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عدة بريرة عدة المطلقة وهو شاهد قوي لان ابى معشر وان
 كان فيه ضعف لكن يصلح في المنايعات واخرج ابن ابى شيبه بأسانيد صحيحة عن عثمان وابن عمر
 وزيد بن ثابت وآخرين ان الامة اذا عتقت تحت العبد فطلاقها طلاق عبد وعدتها عدة حرة
 وقد قدمت في العتق ان العلماء صنفوا في قصة بريرة تصانيف وان بعضهم اوصلها الى اربع مائة
 فائدة ولا يخالف ذلك قول عائشة ثلاث سنن لان مراد عائشة ما وقع من الاحكام فيها مقصودا خاصة
 لكن لما كان كل حكم منها يشتمل على تعديد قاعدة يستنبط العالم الفطن منها فوائد جمة وقع التكرار
 من هذه الجبئية وانضم الى ذلك ما وقع في سياق القصة غير مقصود فان في ذلك ايضا فوائد تؤخذ بطريق
 التنصيص والاستنباط او اقتصر على الثلاث او الاربع لكونها اظهر ما فيها وما عداها انما يؤخذ
 بطريق الاستنباط اولانها اهم والحاجة اليها المس قال القاضي عياض معنى ثلاث اربع انها
 شرعت في قصتها وما يظهر فيها مما سوى ذلك فكان قد علم من غير قصتها وهذا اولى من قول من قال
 ليس في كلام عائشة حصر ومفهوم العدد ليس بحجة وما شبه ذلك من الاعتذارات التي لا تدفع
 سؤال ما الحكم في الاختصار على ذلك (قوله انها عتقت فخيرت) زاد في رواية اسمعيل بن
 جعفر في ان تفرقت زوجها او تفارقه وتفرقت بفتح الناف وتشديد الراءى تدوم وتقدم في العتق
 من طريق الاسود عن عائشة فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فاخارت نفسها
 وفي رواية للدارقطنى من طريق ابان بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتقت معك بضعت زاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا
 فاختاري وياتي تمام ذلك في شرح الباب الذي بعده ابان (قوله وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الولاء لمن اعنت) هذه السنة الثانية وقد تقدم بيان سببها مستوفى في العتق والشروط وفي
 رواية نافع عن ابن عمر الماضية وكذا في عدة طرق عن عائشة انما الولاء لمن اعنت ويستفاد منه
 ان كلمة انما تفيد الحصر والامس الزم من اثبات الولاء للعتق نفيه عن غيره وهو الذي اريد من الخبر
 ويؤخذ منه انه لا ولأ لا انسان على احد بغير العتق فينتفى من اسلم على يده احد وسيأتى البحث فيه
 في الفرائض وانه لا ولأ لا لانتدب خلافا لاسحق ولان حاتف انسانا خلافا لثقة من السلف وبه
 قال ابو حنيفة ويؤخذ من عمومها ان الحربى لو اعنت عبدا ثم اسلم انه يستمر ولاؤه وبه قال الشافعى
 وقال ابن عبد البر انه قياس قول مالك ووافق على ذلك ابو يوسف وخالف اصحابه فانهم قالوا للعتق
 في هذه الصورة ان يتولى من يشاء (قوله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية
 اسمعيل بن جعفر بيت عائشة (قوله والبرمة تفور بلحم فقرب اليه خبز وادم) في رواية اسمعيل بن

انها اعتقت فخيرت في
 زوجها وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الولاء
 لمن اعنت ودخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 والبرمة تفور بلحم فقرب
 اليه خبز وادم من ادم
 البيت فقال

جعفره دعا بالغداء فأتى بخبز (قوله الم ابرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لانا كل الصدقة) وقع في رواية الاسود عن عائشة في الزكاة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا هذا ما تصدق به على بريرة وكذا في حديث انس في الهبة ويجمع بينهما بما سأل عنه أتى به وقيل له ذلك ووقع في رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة في كتاب الهبة فأهدى لها اللحم فقيل هذا تصدق به على بريرة فان كان الضمير لبريرة فكأنه اطلق على الصدقة عليها هدية لها وان كان لعائشة فلان بريرة لما تصدقوا عليها باللحم اهدت منه لعائشة ويؤيده ما وقع في رواية اسامة ابن زيد عن القاسم عند احمد وابن ماجه ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرجل يقول بلحم فقال من اين لك هذا قالت اهدته لنا بريرة وتصدق به عليها وعند احمد ومسلم من طريق ابي معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وكان الناس يتصدقون عليها قهري لنا وقد تقدم في الزكاة ما يتعلق بهذا المعنى واللحم المذكور وقع في بعض الشروح انه كان لحم بقرة وفيه نظر بل جاء عن عائشة تصدق على مولاتي بشاة من الصدقة فهو اولي ان يؤخذ به ووقع بعد قوله هو عليها صدقة ولنا هدية من رواية ابي معاوية لمذكورة فكلوه وسأذ كر فوائده بعد بيان ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب اخبار الامة تحت العبد ﴾ يعني اذا عتقت وهذا مصير من البخاري الى ترجيح قول من قال ان زوج بريرة كان عبدا وقد ترجم في اوائل النكاح بحديث عائشة في قصة بريرة باب الحرة تحت العبد وهو جزم منه ايضا بأنه كان عبدا ويأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه واعترض عليه هناك ابن المنير بأنه ليس في حديث الباب ان زوجها كان عبدا واثبات الخبر لها لا يدل لان المخالف يدعي ان لافرق في ذلك بين الحر والعبد والجواب ان البخاري جرى على عادته من الاشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي يورده ولا شك ان قصة بريرة لم تعد وقد رجح عنده ان زوجها كان عبدا فلذلك جزم به واقتضت الترجمة بطريق المفهوم ان الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب الجمهور الى ذلك وذهب الكوفيون الى اثبات الخيار لمن عتقت سواء كانت تحت حرام عبدا وتمسكوا بحديث الاسود بن يزيد عن عائشة ان زوج بريرة كان حرا وقد اختلف فيه على راويه هل هو من قول الاسود او رواه عن عائشة او هو قول غيره كما سأبينه قال ابراهيم بن ابي طالب احدثنا هذا الحديث وهو من اقران مسلم فيما أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود والناس في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرا عن الاسود وحده وما جاء عن غيره فليس بذلك وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو اصح شيء واذا عتقت الامة تحت الحر فعتقها المتفق على صحته لا يفسخ بامر مختلف فيه اه وسبأتى مزيدا لهذا بعد بيان وحاول بعض الحنفية ترجيح رواية من قال كان حرا على رواية من قال كان عبدا فقال الرق تعفيه الحرية لا عكس وهو كما قال لكن محل طريق الجمع اذا تساوت الروايات في القوة امام التفرّد في مقابلة الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يحصل من كلام محققهم وقد اكثر منه الشافعي ومن تبعه ان محل الجمع اذا لم يظلم العلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة قال ابن طال اجمع العلماء ان الامة اذا عتقت تحت عبدا فان لها الخيار والمعنى فيسه ظاهرا لان العبد غير مكافئ للحر في اكثر الاحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمته او المفارقة لانها في وقت العتق عليها لم تكن من اهل الاختيار واحتج من قال ان لها الخيار

الم ابرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لانا كل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ﴿ باب اخبار الامة تحت العبد ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رايته عبدا يعني زوج بريرة * حدثنا عبد الاعلى بن جاد حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة

ولو كانت تحت حر بأنهما عند التزويج لم يكن لهما رأي لاتفاقهم على ان لمولاها ان يزوجهما بغير رضاها
 فاذا عتقت تزوجهما حال لم يكن قبل ذلك وعارضهم الآخرون بأن ذلك لو كان مؤثرا ثبت الخيار للبكر
 اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحرفاء لم يثبت لها بالاعتق حال ترافع
 به عن الحرف كانت كالكناينة تسلم تحت المسلم واختلف في التي تخار الفراق هل يكون ذلك طلاقا
 او فسحاقتا مالكا والاوزاعي والليث تكون طلقة بائنة وثبت مثله عن الحسن وابن سيرين اخرج
 ابن ابي شيبة وقال الباقر يكون فسحا لا طلاقا (قوله عن ابن عباس قال رايته عبدا يعني زوج بريرة)
 هكذا اوردته مختصرا من هذا الوجه وهو لفظ شعبية وكذا اخرجها الاسماعيلي من طريق مربي عن
 ابي الوليد شيخ البخاري فيه عن شعبة وحده وزاد الاسماعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة رايته
 يبكي وفي رواية له لقد رايته يتبعها واما لفظ همام فأخرجها ابوداود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج
 بريرة كان عبدا اسود يسمى مغيثا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد وساقه احمد عن
 عفان عن همام مطولا وفيه انها اعتدت عدة الحرة ثم اورد البخاري الحديث من وجهين عن ايوب عن
 عكرمة عن ابن عباس قال في احدهما ذاك مغيث عبد بنى فلان يعني زوج بريرة وفي الاخرى كان زوج
 بريرة عبدا اسود يقال له مغيث وهكذا جاء من غير وجه ان اسمه مغيث وضبط في البخاري بضم اوله
 وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة ثم مثناة ووقع عند العسكري بفتح المهملة وتشديد تحتانية
 وآخره موحدة والاول اثبت وبه جزم ابن ما كولا وغيره ووقع عند المستغفري في الصحاح من طريق
 محمد بن عجلان عن يحيى بن عروة عن عروة عن عائشة في قصة بريرة ان اسم زوج بريرة مقسم
 وما ظنه الاتصافيا (قوله عبد النبي فلان) عند الترمذي من طريق سعيد بن ابي عروة عن ايوب
 كان عبدا اسود بنى المغيرة وفي رواية مشيم عن سعيد بن منصور وكان عبدا لآل المغيرة من بني
 مخزوم ووقع في المعرفة لابن منده مغيث مولى احمد بن جحش ثم ساق الحديث من طريق سعيد بن ابي
 عروة مثل ما وقع في الترمذي لكن عند ابي داود بسند فيه ابن اسحق وهي عند مغيث عبدا لآل
 ابي احمد وقال ابن عسجد البر مولى بني مطيع والاول اثبت لصحة اسناده وبعدها لجمع لان بني المغيرة
 من آل مخزوم كافي رواية مشيم وبني جحش من اسد بن خزيمية وبني مطيع من آل عدي بن كعب
 ويمكن ان يدعى انه كان مشتركا بينهم على بعده وانتقل (قوله باب شفاعته النبي صلى الله
 عليه وسلم في زوج بريرة) اي عند بريرة ارجع الى عصمته قال ابن المنير موقع هذه الترجمة من الفقه
 تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه ان يحط عنه او يسقط ونحو ذلك وتعقب بأن قصة بريرة
 لم تقع الشفاعة فيها عند الترافع وفيه نظر لان ظاهر حديث الباب انه بعد الحكم لكن لم يصرح بالترافع
 اذ رؤية ابن عباس لزوجها يبكي وقول العباس ٢ وبعده لوراجعته فيحتمل ان يكون القول عند الترافع
 لان الواو لا تقتضي الترتيب (قوله حديثي محمد) هو ابن سلام على ما بينت في المقدمة وقد اخرج
 النسائي عن محمد بن بشار وابن ماجه عن محمد بن المثنى ومحمد بن خلاد الباعلي قالوا حدثنا عبد الوهاب
 الثقفي وابن بشار وابن المثنى من شيوخ البخاري فيحتمل ان يكون المراد احدهما (قوله حديثنا
 عبد الوهاب) هو ابن عبيد المجيد الثقفي وخالد شيخه هو الخذاء وقد سبق في الباب الذي قبله عن
 قتيبة عن عبد الوهاب وهو الثقفي هذا عن ايوب فكان له فيه شيوخين لكن رواية خالد الخذاء اتم
 ساقا كما ترى وطريق ايوب اخرجها الاسماعيلي من طريق محمد بن الوليد البصري عن عبد
 الوهاب الثقفي وطريق خالد اخرجها من طريق احمد بن ابراهيم الدوري عن الثقفي ايضا وساقه

عن ابن عباس قال ذاك
 مغيث عبد بنى فلان يعني
 زوج بريرة كأنى انظر
 اليه يتبعها في سكك المدينة
 يبكي عليها * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا عبد
 الوهاب عن ايوب عن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان
 زوج بريرة عبدا اسود
 يقال له مغيث عبد النبي
 فلان كأنى انظر اليه
 يطوف وراءها في سكك
 المدينة في باب شفاعته
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في زوج بريرة في حديثي
 محمد حدثنا عبد الوهاب
 حدثنا خالد عن عكرمة
 عن ابن عباس ان زوج
 بريرة كان عبدا يقال له
 مغيث كأنى انظر اليه

٢ قوله وقول العباس
 الخ هكذا في جميع النسخ
 وحررهما هـ

يطوف خلفها يبكي ودموعه
تسيل على لحيتيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لعباس يا عباس الانعجب
من حب مغيث بريرة ومن
بغض بريرة مغيثا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لورايجته قالت يا رسول
الله تأمرني قال انما انا اشفع
قالت فلا حاجة لي فيه
باب في حديثنا عبد
الله بن رجاء اخبرنا شعبة
عن الحكم عن ابراهيم عن
الاسود ان عائشة ارادت
ان تشتري بريرة فأبى
مواليها الا ان يشترطوا
الولاء فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال
اشترها واعتقها فانما
الولاء لمن اعتق واتى النبي
صلى الله عليه وسلم بلحم
فقبل ان هذا ما تصدق به
على بريرة فقال هولها
صدقة ولنا هدية حدثنا
آدم حدثنا شعبة وزاد
فخيرت من زوجها

عنهما نحو ما وقع عند البخاري (قوله يطوف خلفها يبكي) في رواية وهيب عن ايوب في الباب الذي
قبله يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها والسكك بكسر الميم المهملة وفتح الكاف جمع سكة وهي الطرق ووقع
في رواية سعيد بن ابى عروة في طرق المدينة ونواحيها وان دموعه تسيل على لحيتيه يترضاها لمختاره
فلم يفعل وهذا ظاهره ان سؤالها كان قبل الفرفة وظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم في رواية
الباب لورايجته ان ذلك كان بعد الفرفة وبه جزم ابن بطال فقال لو كان قبل الفرفة لقال لو اخترته
(قلت) ويحتمل ان يكون وقع له ذلك قبل وبعد وقد عكس رواية سعيد من لم يشترط الفور في الخيارات هنا
وسبأني البحث فيه بعد (قوله يا عباس) هو ابن عبد المطلب والد راوى الحديث وتقدم ما فيه وفي
رواية ابن ماجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليعباس يا عباس وعند سعيد بن منصور عن هشيم قال
انبا ناخلة هو الحداء بسنده ان العباس كان كام النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفيه
دلالة على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد
رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيده ايضا قول ابن عباس انه شاهد
ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه ويؤيد تأخر قصتها ايضا بخلاف قول من زعم انها كانت قبل الافك ان
عائشة في ذلك الزمان كانت صغيرة فيبعد وقوع تلك الامور والمراجعة والمسارة الى الشراء والعق منها
يومئذوا ايضا فقول عائشة ان شاء مواليك ان اعد لها طمعة واحدة فيسه اشارة الى وقوع ذلك في آخر
الامر لانهم كانوا في اول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وفي كل ذلك رد على من
زعم ان قصتها كانت متقدمة قبل قصة الافك وحمله على ذلك وقوع ذكرها في حديث الافك وقد
قدمت الجواب عن ذلك هناك ثم رأت الشيخ تقي الدين السبكي استشكل القصة ثم جوز انها كانت
تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة
او كان حصل الفسخ وطلب ان ترده بعقد جديد وكانت لعائشة ثم باعها ثم استعادتها بعد الكتابة اه
واقوى الاحتمالات الاول كما ترى (قوله لورايجته) كذا في الاصول بمثناة واحدة ووقع في رواية
ابن ماجه لورايجته باثبات تهنائية ساكنة بعد المثناة وهي لغة ضعيفة وزاد ابن ماجه فانه
ابو ولدك وظاهره انه كان له منها ولد (قوله تأمرني) زاد الاسماعيلي قال لا وفيه اشعار بأن
الامر لا ينحصر في صبغة افعل لانه خاطبها بقوله لورايجته فقالت تأمرني اي تريد هذا القول
الامر فيجب على وعند ابن مسعود من مرسل ابن سيرين بسند صحيح فقالت يا رسول الله اشئ
واجب على قال لا (قوله قال انما انا اشفع) في رواية ابن ماجه انما اشفع اي اقول ذلك على سبيل
الشفاعة لا على سبيل الحتم عليك (قوله فلا حاجة لي فيه) اي فاذا لم تلزمني بذلك لا اختار العود
اليه وقد وقع في الباب الذي بعده لواء عطاءني كذا وكذا ما كنت عنده (قوله باب)
كذا لهم بغير ترجمة وهو من متعلقات ما قبله واورد فيه قصة بريرة عن عبد الله بن رجاء عن شعبة عن
الحكم وهو ابن عتيبة بمثناة وموحدة مصغر عن ابراهيم وهو النخعي عن الاسود وهو ابن يزيد ان
عائشة ارادت ان تشتري بريرة فساق القصة مختصرة وصورة سياقه الارسال لكن اوردته في كفارات
الايمان مختصرا عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة وكذا اوردته في
الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم اوردته بعده من
طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة فساق نحو سباق الباب وزاد فيه وخيرت فاخترت
نفسها وقالت لواء عطيت كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا قال البخاري قول الاسود

منقطع وقول ابن عباس رأيت عبيداً اصبح وقال في الذي قبله في قول الحكم نحو ذلك وقد اورد البخاري
عقب رواية عبد الله بن رجاء هذه عن آدم عن شعبة ولم يسق لفظه لكن قال وزاد فخبرت من زوجها
وقد اوردته في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه الزيادة وقد اخرج البيهقي من وجه آخر
عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل الزيادة من قول ابراهيم ولنظفه في آخره قال الحكم قال ابراهيم وكان
زوجها حراً فخبرت من زوجها قطهر ان هذه الزيادة مدرجة وحديثها في الزكاة لذلك وانما اوردناها
مشيراً الى ان اصل التخيير في قصة برة ثابت من طريق أخرى وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف
على عروة عن عائشة انه كان عبداً وكذا قال جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن عائشة وابو الاسود
واسامة بن زيد عن القاسم (قلت) وقع لبعض الرواة فيه غلط فأخرج قاسم بن ابيح في مصنفه
وابن حزم من طريقه قال انبانا احمد بن يزيد المعلم حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن
ابيه عن عائشة كان زوج برة حراً وهذا وهم من موسى او من احمد فان الحفاظ من اصحاب هشام
ومن اصحاب جرير قالوا كان عبداً منهم اسحق بن راهويه وحديثه عند النسائي وعثمان بن ابي شيبة
وحديثه عند ابي داود وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي وأصله عند مسلم واحال به على رواية ابي
اسامة عن هشام وفيه انه كان عبداً قال الدارقطني وكذا قال ابو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه (قلت) ورواه شعبة عن عبد الرحمن فقال كان حراً ثم رجع عبد الرحمن
فقال ما ادري وقد تقدم في العتق قال الدارقطني وقال عمران بن حدير عن عكرمة عن عائشة كان حراً
وهو وهم (قلت) في شيئين في قوله حر وفي قوله عن عائشة وانما هو من رواية عكرمة عن ابن عباس
ولم يختلف على ابن عباس في انه كان عبداً وكذا جزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي
والدارقطني وغيرهما وكذا اخرج النسائي من حديث صفية بنت ابي عبيد قالت كان زوج برة
عبداً وسنده صحيح وقال النووي يؤيد قول من قال انه كان عبداً قول عائشة كان عبداً ولو كان حراً لم
يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبداً ثم عللت بقولها ولو كان حراً لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد
احد يقوله الا توقيفاً وتعقب بأن هذه الزيادة في رواية جرير عن هشام بن عروة في آخر الحديث
وهي مدرجة من قول عروة بين ذلك في رواية مالك وابي داود والنسائي نعم وقع في رواية اسامة بن زيد
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كانت برة مكاتبة لانس من الانصار وكانت
تحت عبد الحديث اخرج ابن ماجه والبيهقي واسامة في مقال واماد عوى ان ذلك لا يقال
الا بوقوف فرددة فان للاختلاف فيه محال وقد تقدم قريباً توجيهه من حيث النظر ايضا قال الدارقطني
وقال ابراهيم عن الاسود عن عائشة كان حراً (قلت) واصرح ما رأيت في ذلك رواية ابي معاوية
حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج برة حراً فلما عتقت خبرت
الحديث اخرج ابن ابي شيبة عن ادريس عن الاعمش بهذا السند عن عائشة قالت
كان زوج برة حراً ومن وجه آخر عن النخعي عن الاسود ان عائشة حدثت ان زوج برة كان
حراً حين اعتقت فدللت الروايات المفصلة التي قدمتها آنفاً على انه مدرج من قول الاسود او من دونه
فيكون من امثلة ما درج في اول الخبر وهو نادر فان الاكثر ان يكون في آخره ودونه ان يقع في وسطه
وعلى تقدير ان يكون موصولاً فيرجح رواية من قال كان عبداً بالكثرة وايضاً قال المرء اعرف
بحديثه فان القاسم ابن اخي عائشة وعروة بن اخيهما غيرهما فوايهما اولي من رواية الاسود
فانهما اقدم بعائشة واعلم بحديثها والله اعلم ويرجح ايضا بان عائشة كانت تذهب الى ان الامه اذا

اعتقت تحت الحر لا خيار لها وهذا بخلاف ما روى العراقيون عنها فكان يلزم على اصل مذهبهم ان يأخذوا بقولها ويدعوا ما روى عنها الا بما رقد اختلف عنها فيه وادعى بعضهم انه يمكن الجمع بين الروايتين بحمل قول من قال كان عبدا على اعتبار ما كان عليه ثم اعتق فلذلك قال من قال كان حرا او يرد هذا الجمع ما تقدم من قول عروة كان عبدا ولو كان حرا لم ينجروا خروجه الترمذي بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا اسود يوم اعتقت فهذا يعارض الرواية المتقدمة عن الاسود ويعارض الاحتمال المذكور كدور احتمال ان يكون من قال كان حرا اراد ما آل اليه امره واذا تعارض السناد او احتمل الاحتياج الى الترجيح ورواية الاكثر ترجيحها وكذلك الاحتفاظ وكذلك الالتزام وكل ذلك موجود في جانب من قال كان عبدا وفي قصة بريرة من الفوائد وقد تقدم بعضها في المساجد وفي الزكاة والكثير منها في العتق جواز الكتابة بالسنة تقرير الحكم الكتاب وقد روى ابن ابي شيبة في الاوائل بسند صحيح انها اول كتابة كانت في الاسلام وورد عليه قصة سلمان فيجمع بأن اوليته في الرجال واولية بريرة في النساء وقد قيل ان اول مكاتب في الاسلام ابوامية عبد عمر وادعى الروياني ان الكتابة لم تكن تعرف في الجاهلية وخواتم يؤخذ من مشروعية نجوم الكتابة لبيع الى اجل والاستقراض ونحو ذلك وفيه الحاق الاماء بالعبدان الاية ظاهرة في الذكور وفيه جواز كتابة احد الزوجين الرقيقين وبلغى به جواز بيع احد همدون الاخر وجواز كتابة من لا مال له ولا حرفة كذا قيل وفيه نظر لانه لا يلزم من طلبها من عائشة الاعانة على حالها ان يكون لا مال لها ولا حرفة وفيه جواز بيع المكاتب اذ رضى ولم يعجز نفسه اذا وقع التراضي بذلك وحمله من منع على انها عجزت نفسها قبل البيع ويحتاج الى دليل وقيل انما وقع البيع على نجوم الكتابة وهو بعد جداو يؤخذ منه ان المكاتب بعد ما بقي عليه شيء فيتقرب منه اجراء احكام الرقيق كلها في النكاح والجنابات والحدود وغيرها وقد اكثر سردهما من ذكرنا انهم جمعوا الفوائد المستنبطة من حديث بريرة ومن ذلك ان من ادى اكثر نجومه لا يعتق تغلبا لحكم الاكثر وان من ادى من النجوم بقدر قيمته لا يعتق وان من ادى بعض نجومه لم يعتق منه بقدر ما ادى لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في شراء بريرة من غير استئصال وفيه جواز بيع المكاتب والرقيق بشرط العتق وان يبيع الامة المروجة ليس طلاقا كما تقدم تقريره قريبا وان عتقها ليس طلاقا ولا فسخا ثبوت التخيير فلو طلقت بذلك واحدة لكان لزوجها الرجعة ولم يتوقف على اذنها او ثلثا لم يقل طلاقا لورا جعته لانها ما كانت تحل له الا بعد زوج آخر وان يبيعها لا يبيع لمشتريها وطأها لان تخييرها يدل على بقاء علقه العصمة وان سيد المكاتب لا يمنعه من الاكتساب وان اكتسابه من حين الكتابة يكون له وجواز سؤال المكاتب من بيعته على بعض نجومه وان لم تحل وان ذلك لا يقتضي تعجيزه وجواز سؤال ما لا يضطر السائل اليه في الحال وجواز الاستعانة بالمرأة المروجة وجواز تصرفها في مالها بغير اذن زوجها وبذل المال في طلب الاجر حتى في الشراء بالزيادة على ثمن المثل بقصد التقرب بالعتق ويؤخذ منه جواز شراء من يكون مطلقا بالتصرف السلعة بأكثر من ثمنها لان عائشة بذلت نقدا ما جعلوه نسيئة في تسع سنين لحصول الرغبة في النقدا اكثر من النسيئة وجواز السؤال في الجملة لمن يتوقع الاحتياج اليه فتمحمل الاخبار الواردة في الزجر عن السؤال على الاولوية وفيه جواز سعي المرفوق في فكالة رقيقته ولو كان يسؤال من يشتري ليعتق وان اضر ذلك بسيدته انشوف الشارع الى العتق وفيه بطلان الشروط الفاسدة في المعاملات وصحة الشروط المشروعة لفهوم قوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ايس في كتاب الله فهو باطل وقيد

تقدم بطله في الشروط ويؤخذ منه أن من استثنى خدمة المرقوق عندي به لم يصح شرطه وإن من شرط شرط فاسد لم يستحق العقوبة إلا أن علم بتحريمه وأصر عليه وإن سيد المكاتب لا يمنعه من السعي في تحصيل مال الكتابة ولو كان حقه في الخدمة ثابتاً وإن المكاتب إذا أدى نجره من الصدقة لم يرد لها السيد وإذا أدى نجره قبل حلها كذلك ويؤخذ منه أنه يعتق إذا من قول موالي بريرة إن شاءت أن تحتب عليك فإن ظاهره في قبول تعجيل ما تنفقوا على تأجيله ومن لازمه حصول العتق ويؤخذ منه أيضاً أن من تبرع عن المكاتب بما عليه عتق واستدل به على عدم وجوب الوضع عن المكاتب لقول عائشة أعددها لهم عدة واحدة ولم ينكر واجيب بجواز قصد دفعهم لها بعد القبض وفيه جواز إبطال الكتابة فسخ عقد ها إذا راضى السيد والعبد وإن كان فيه إبطال التعذر بريرة على السعي بين عائشة ومواليها في فسخ كتابتها لتسريحها عائشة وفيه ثبوت الولاء لا متى والرد على من خالفه ويؤخذ من ذلك عدة مسائل كعتق السائبة واللفيط والحليف ونحو ذلك كثر بها العدد من تكلم على حديث بريرة وفيه مشروعية الخطبة في الأمر المهم والقيام فيها وتقدمة الحمد والثناء وقول ما بعد عند ابتداء الكلام في الحاجة وإن من وقع منه ما ينكر استحباب عدم تعيينه وإن استعمال السجع في الكلام لا يكره إلا إذا قصد إليه فوقع مكلفاً وفيه جواز اليمين فيما لا يحب فيه ولا سيما عند العزم على فعل الشيء وإن لغو اليمين لا كفارة فيه لأن عائشة خلعت أن لا تشتري ثم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اشترطي ولم ينقل كفارة وفيه مناجاة الاثنين بحضرة الثالث في الأمر يستحب منه المناجي ويعلم أن من ناجاه يعلم الثالث به ويستثنى ذلك من النهي الوارد فيه وفيه جواز سؤال الثالث عن المناجاة المذكورة إذا ظن أن له تعلّقاً به وجواز إظهار السر في ذلك ولا سيما إن كان فيه مصلحة للمساخي وفيه جواز المساومة في المعاملة والتوكيل فيها ولو لاربق واستخدام الرقيق في الأمر الذي يتعلق بمواليه وإن لم يأذنوا في ذلك بخصوصه وفيه ثبوت الولاء للمرأة لمعتقة فيستثنى من عموم الولاء لجهة كاحدة النسب فإن الولاء لا ينتقل إلى المرأة بالارث بخلاف النسب وفيه أن الكافر يرث ولأهله عتيقه المسلم وإن كان لا يرث فريه المسلم وإن الولاء لا يباع ولا يوهب وقد تقدم في باب مفرد في العتق ويؤخذ منه أن معنى قوله في الرواية الأخرى الولاء لمن أعطى الورق أن المراد بالمعطي المالك لأن بائناً لا يعطى مطائفاً فلا يدخل الوكيل ويؤيده قوله في رواية الثوري عن أحمد بن أبي حنيفة أعطى الورق وولى النعمة وفيه ثبوت الخيار للامنة إذا عتقت على التفصيل المتعذر وإن خيارها يكون على الفور لقوله في بعض طرقه أنهم عتقت فدعاها فخيرها فاختارت نفسها للعلماء في ذلك أقوال * أحدها وهو قول الشافعي أنه على الفور وعنه يعتمد خيارها ثلاثاً وقبل بقيامها من مجلس الحاكم وقبل من مجلسها ردها ما عن أهل الرأي وقبل يعتمد أبداً وهو قول مالك والأوزاعي وأحمد وأحد أقوال الشافعي وأنفقوا على أنه إن مكنته من وطنها سقط خيارها وتمسك من قال به بما جاء في بعض طرقه وهو عند أبي داود من طريق ابن أسحق بإسناد عن عائشة أن بريرة عتقت فذكر الحديث وفي آخره أن قربك فلاخبارك وروى مالك بسند صحيح عن حفصة أنها أقت بذلك وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر مثله قال ابن عبد البر لا أعلم لها مخالفاً من الصحابة وقال به جمع من التابعين منهم الفقهاء السبعة واختلف فيما لو وطئها قبل علمها بأن لها الخيار هل يسقط أولاً على قواين للعلماء أصحهما عند الحنابلة لا فرق وعند الشافعية تعذر بالجهل وفي رواية الدارقطني أن وطئك فلاخبارك ويؤخذ من هذه الزيادة أن المرأة إذا وجدت بزوجه عيباً ثم مكنته من الوطء بطل خيارها وفيه أن الخيار فسخ لا يملك الزوج فيه رجعة وتمسك من

قال له الرجعة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لورا جعته ولا حجة فيه والامساك لها اختيار فتعين حل
المراجعة في الحديث على معناها للغوى والمراد رجوعها الى عصمتها ومنه قوله تعالى فلا جناح عليهما
ان يراجعا مع انها في المطلق ثلاثا وفيه ابطال قول من زعم استحالة ان يحب احدا الشخصين الاخر
والاخر يبغضه لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة
مغيثا نعم يؤخذ منه ان ذلك هو الاكثر الاغلب ومن ثم وقع التعجب لانه على خلاف المعتاد وجوز
الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به ان يكون ذلك مما ظهر من كثرة استئمال مغيث لها بأنواع من
الاستئالات كاظهاره جهارا وتردده خلفها وبكائه عليها مع ما ينضم الى ذلك من استئماله لها بالقول الحسن
والوعد الجليل والعادة في مثل ذلك ان يعيل القلب ولو كان نافرا فلما خالفت العادة وقع التعجب ولا
يلزم منه ما قال الاولون وفيه ان المرء اذا خير بين مباحين فآثر ما ينفعه لم يلزم ولو اضر ذلك برفيقه وفيه
اعتبار الكفاءة في الحرية وفيه سقوط الكفاءة برضا المرأة التي لا ولي لها وان من خير امراته فاختارت
فراقه وقع وانفسخ النكاح بينهما وقد تقدم وانها لو اختارت البقاء معه لم ينقص عدد الطلاق وكثر
بعض من تكلم على حديث بريرة بهذا في سرد تفاريع التخيير وفيه ان المرأة اذا ثبت لها الخيار فقات
لا حاجة الى به ترتب على ذلك حكم الفراق كذا قيل وهو مبني على ان ذلك وقع قبل اختيارها الفراق
ولم يقع الابدان الكلام وفيه من النظر ما تقدم وفيه جواز دخول النساء الا جانب بيت الرجل سواء كان
فيه ام لا وفيه ان المسكينة لا يلحقها في العتق ولدها ولا زوجها وفيه تحريم الصدقة على النبي صلى الله
عليه وسلم مطلقا وجواز التطوع منها على ما يلحق به في تحريم صدقة الفرض كازواجه ومواليه وان
موالي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم عليهم الصدقة وان حرمت على الازواج وجواز اكل الغني
ما تصدق به على الفقير اذا اهداه له وبالبيع اولى وجواز قبول الغني هدية الفقير وفيه الفرق بين الصدقة
والهدية في الحكم وفيه نصح اهل الرجل له في الامور كلها وجواز اكل الانسان من طعام من يسريأ كاله
منه ولو لم يأذن له فيه بخصوصه وبأن الامه اذا عتقت جاز لها ان تصرف بنفسها في امورها ولا يحجر لمعتقها
عليها اذا كانت رشيدة وانها تصرف في كسبها دون اذن زوجها ان كان لها زوج وفيه جواز الصدقة على
من يعونه غيره لان عائشة كانت تمون بريرة ولم ينكر عليها قبولها الصدقة وان لمن اهدى لاهله شيئا ان
يشرك نفسه معهم في الاخبار عن ذلك لقوله وهو لنا هدية وان من حرمت عليه الصدقة جاز له اكل عيناها
اذا تغير حكمها وانه يجوز للمرأة ان تدخل الى البيت زوجها ما لا يملكه بغير علمه وان تصرف في بيته
بالطبخ وغيره بالانه ووقوده وجواز اكل المرء مما يجده في بيته اذا غلب الحل في العادة وانه ينبغي تعريفه
بما يخشى توقفه عنه واستحباب السؤال عما يستفاد به علم او ادب او بيان حكم او رفع شبهة وقد يجب
وسؤال الرجل عما لم يعهده في بيته وان هدية الادنى للاعلى لا تستلزم الاثابة مطلقا وقبول الهدية وان
نزل قدرها جبر للمهدي وان الهدية تملك بوضعها في بيت المهدي له ولا يحتاج الى التصريح باقبول وان
لمن تصدق عليه بصدقة ان يتصرف فيها بما شاء ولا ينقص اجر المتصدق وانه لا يجب السؤال عن
اصل المال الواصل اذا لم يكن فيه شبهة ولا عن الذبيحة اذا ذبحت بين المسلمين وان من تصدق عليه
قليل لا ينسخه وفيه مشاورة المرأة زوجها في التصرفات وسؤال العالم عن الامور الدينية واعلام
العالم بالحكم لمن رآه يتعاطى اسبابه ولو لم يسأل ومشاورة المرأة اذا ثبت لها حكم التخيير في فراق
زوجها او الاقامة عنده وان على الذي يشاور بذل النصيحة وفيه جواز مخالفة المشير فيما يشير به

في غير الواجب واستحباب شفاعته الخاكم في الرفق بالخصم حيث لا ضرر ولا الزام ولا لوم على من خالف
 ولا غضب ولو عظم قدر الشافع وترجم له الناس شفاعته الخاكم في الخصوم قبل فصل الحكم ولا
 يجب على المشفوع عنده القبول ويؤخذ منه ان التصميم في الشفاعة لا يسوغ فيما شق الاجابة فيه على
 المسؤول بل يكون على وجه العرض والترغيب وفيه جواز الشفاعة قبل ان يسألها المشفوع له لانه لم
 ينقل ان مغيثا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع له كذا قيل وقد قدمت ان في بعض الطرق ان
 العباس هو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فيحتمل ان يكون مغيثا سأل العباس في ذلك
 ويحتمل ان يكون العباس ابتداء ذلك من قبل نفسه شفقة منه على مغيث ويؤخذ منه استحباب ادخال
 السرور على قلب المؤمن وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به فيه ان الشافع يؤجر ولو لم تحصل
 اجابته وان المشفوع عنده اذا كان دون قدر الشافع لم تمنع الشفاعة قال وفيه تنبيه صاحب صاحبه
 على الاعتبار بايات الله واحكامه لتعجب النبي صلى الله عليه وسلم العباس من حب مغيث بريرة
 قال ويؤخذ منه ان نظره صلى الله عليه وسلم كان كانه بحضور وفكر وان كلما خالف العادة يتعجب منه
 ويعتبر به وفيه حسن ادب بريرة لانها لم تفصح بررد الشفاعة وانما قالت لاحاجة لي فيه وفيه ان فرط
 الحب يذهب الحياء لما ذكر من حال مغيث وغلبه الوجد عليه حتى لم يستطع كتمان حبها وفي ترك النكبر
 عليه بيان جواز قبول عذر من كان في مثل حاله من يقع منه ما لا يليق بمنصبه اذا وقع بغير اختياره
 ويستنبط من هذا معذرة اهل المحبة في الله اذا حصل لهم الوجد من سماع ما يفهمون منه الاشارة الى
 احوالهم حيث يظهر منهم ما لا يصدر عن اختيار من الرقص ونحوه وفيه استحباب الاصلاح بين
 المتنازعين سواء كانا زوجين ام لا وتأكد الحرمة بين الزوجين اذا كان بينهما ولد لقوله صلى الله عليه
 وسلم انه ابو ولدك ويؤخذ منه ان الشافع يذكر للمشفوع عنده ما يبعث على قبوله من مقتضى الشفاعة
 والحامل عليها وفيه جواز شراء الامه دون ولدها وان الولد يثبت بالقراش والحكم ظاهر الامر في
 ذلك (قلت) ولم اقف على تسمية احدهم اولاد بريرة والسكلام محتمل لان يريده انه ابو ولده بالقوة
 لكنه خلاف الظاهر وفيه جواز نسبة الولدان امه وفيه ان المرأة التي لا اجبار عليها ولو كانت
 معقوفة وجواز خطبة الكبير والشر يف لمن هو دونه وفيه حسن الادب في المخاطبة حتى من الاعلى
 مع الأدنى وحسن التلطف في الشفاعة وفيه ان للعبدان يخطب مطلقته بغير اذن سيده وان خطبة
 المعتدة لا تحرم على الاجنبي اذا خطبها المطلقة وان فسخ النكاح لارجعة فيه الانسكاح جديد وان
 الحب والبغض بين الزوجين لا لوم فيه على واحد منهما لانه بغير اختيار وجواز بكاء الحب على فراق حبيبه
 وعلى ما يفوته من الامور الدنيوية ومن الدينية بطريق الاولى وانه لا عار على الرجل في اظهار حبه
 لزوجته وان المرأة اذا ابغضت الزوج لم يكن لوليها كراهها على عشرته واذا احبته لم يكن لوليها
 التفريق بينهما وجواز ميل الرجل الى امرأة بطمع في تزويجها او رجعتها وجواز كلام الرجل لمطلقته
 في الطرق واستعطافها واتباعها اين سلكك كذلك ولا يخفى ان محل الجواز عند من الفتنة وجواز
 الاخبار عما يظهر من حال المرأة وان لم تفصح به لقوله صلى الله عليه وسلم للعباس ما قال وفيه جواز
 رد الشافع المنة على المشفوع اليه بقبول شفاعته لان قول بريرة للنبي صلى الله عليه وسلم انا امرني
 ظاهري انه لو قال نعم لقبلت شفاعته فلما قال لا علم انه رد عليها ما فهم من المنة في امثال الامر كذا
 قيل وهو متسكف بل يؤخذ منه ان بريرة علمت ان امره واجب الامتثال فلما عرض عليها ما عرض
 استقصت هل هو امر فيجب عليها امثاله او مشورة فتتخير فيها وفيه ان كلام الخاكم بين الخصوم

في مشورة وشفاة ونحوه ما ليس حكما رفيه انه يجوز لمن سئل قضاء حاجة ان يشترط على الطالب ما يعود
 عليه نفعه لان عائشة شرطت ان يكون لها الولاء اذا ادت الثمن دفعة واحدة وفيه جواز اداء الدين
 على المدين وانه يبرأ بآداء غيره عنه واقضاء لرجل زوجته فيها فيه حظ وغرض اذا كان حقا وجواز
 حكم الحاكم لزوجه بالحق وجواز قول من ترى الرقيق اشترى به لا عتقه ترغيبا للبائع في تسهيل البيع
 وجواز المعاملة بالدرهم والدنانير عددا اذا كان قدرها معلوما لقولها عدها وقولها تسع اواق
 ويستنبط منه جواز بيع المعاطاة وفيه جواز عقد البيع بالسكناية لقوله خذنها ومثله قوله صلى الله
 عليه وسلم لا يبي بكر في حديث الهجرة قد اخذتم بالثمن وفيه ان حق الله مقدم على حق آدمي لقوله
 شرط الله احق واوثق ومثله الحديث الاخر دين الله احق ان يقضى وفيه جواز الاشتراك في الرقيق
 لتكرره كراهل بريرة في الحديث وفي رواية كانت لناس من الانصار ويحتمل مع ذلك الوحدة
 واطلاق ما في الخبر على المجاز وفيه ان الايدي ظاهرة في الملك وان مشترى السلعة لا يسأل عن اصلها
 اذ لم تكن ربيية وفيه استحباب اظهار احكام العقد للعالم بها اذا كان العاقد يجهلها وفيه ان حكم الحاكم
 لا يغير الحكم الشرعي فلا يجهل حراما ولا حلالا وفيه قبول خبر الواحد الثقة وخبر العبد والامة
 وروايتهما وفيه ان البيان بالفعل اقوى من القول وجواز تأخير البيان الى وقت الحاجة والمبادرة
 اليه عند الحاجة وفيه ان الحاجة اذا اقتضت بيان حكم عام وجب اعلانه او ندب بحسب الحال وفيه
 جواز الرواية بالمعنى والاختصار من الحديث والاختصار على بعضه بحسب الحاجة فان الواقعة واحدة
 وقد رويت بالفاظ مختلفة وزاد بعض الرواة ما لم يذكر الاخر ولم يدرح ذلك في صحته عند احد من
 العلماء وفيه ان العدة بالنساء لما تقدم من حديث ابن عباس انها امرت ان تعتد عدة الحرة ولو كان
 بالرجال لامرت ان تعتد بعدة الاماء وفيه ان عدة الامة اذا عتقت تحت عتق فاختارت نفسها ثلاثة
 قروء وامام وقع في بعض طرقه تعتد بحيضة فهو مرجوح ويحتمل ان اصله تعتد بحيض فيكون المراد
 جنس ما تستبرئ به رجها لا الوحدة وفيه تسهية الاحكام سننا وان كان بعضها واجبا وان تسهية
 ما دون الواجب سنة اصطلاح حادث وفيه جواز جبر السيد امته على تزويج من لا يختاره اما سوء
 خلقه او خلقه وهي بالضد من ذلك فقد قيل ان بريرة كانت جميلة غير سوداء بخلاف زوجها وقد زوجت
 منه وظهر عدم اختيارها لذلك بعد عتقها وفيه ان احد الزوجين قد يبغض الآخر ولا يظهر له ذلك
 ويحتمل ان تكون بريرة مع بغضها مغيثا كانت تصبر على حكم الله عليها في ذلك ولا تعامل بما يقتضيه
 البغض الى ان افرج الله عنها وفيه تنبيه صاحب الحق على ما وجب له اذا جهله واستقلال المكاتب
 بتعجير نفسه واطلاق الاهل على السادة واطلاق العبيد على الارقاء وجواز تسهية العبد مغيثا وان
 مال الكتابة لاحد لا كثره وان للعق ان يقبل الهدية من معتقه ولا يقدح ذلك في ثواب العتق وجواز
 الهدية لاهل الرجل بغير استئذانه وقبول المرأة ذلك حيث لا ربيية وفيه سؤال الرجل عما لم يعهده في
 يته ولا يرد على هذا ما تقدم في قصة ام زرع حيث وقع في سياق المدح ولا يسأل عما عهده لان معناه كما
 تقدم ولا يسأل عن شيء عهده رفات فلا يقول لاهله اين ذهب وهناسا لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن
 شيء رآه وعابنه ثم احضره غيره فسال عن سبب ذلك لانه يعلم انهم لا يتركون احضاره له شعاعا عليه بل
 لتوهم تهرجه فاراد ان يبين لهم الجواز وقال ابن دقيق العيد فيه دلالة على تبسط الانسان في السؤال عن
 احوال منزله وما عهده فيه قبل والاول اظهر وعندى انه مبني على خلاف ما انبنى عليه الاول لان الاول
 بني على انه علم حقيقة الامر في اللحم وانه مما تصدق به على بريرة والثاني بني على انه لم يتحقق من

أين هو فجايز ان يكون مما اهدى لأهل بيته من بعض الزامها كقاربها مثلاً ولم يتعين الاول وفيه انه لا يجب السؤال عن اصل المال الواصل اليه اذ لم يظن تحريره او يظهر فيه شبهة اذ لم يسأل صلى الله عليه وسلم عن تصديق على بريرة ولا عن حاله كذا قيل وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسل الى بريرة بالصدقة فلم يتم هذا (قوله باب قول الله سبحانه ولا تنكحوا المشركات) كذا لا كثر وساق في رواية كريمة الى قوله ولولا عجبناكم ولم يثبت البخاري حكم المسئلة لقيام الاحتمال عنده في تأويلها قالوا اكثر انما اعلى العموم وانما اخصت باية المائدة وعن بعض السلف ان المراد بالمشركات هنا عبدة الاوثان والمجوس حكاه ابن المنذر وغيره ثم اورد المصنف فيه قول ابن عمر في نكاح النصرانية وقوله لا اعلم من الاشرار شيئاً أكثر من ان تقول المرأة ربها عيسى وهو اذا مصير منه الى استعرا راحكم عموم آية البقرة فكانه يرى ان آية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحارثي وورده النحاس فجعله على التورع كما سبأني وذهب الجمهور الى ان عموم آية البقرة خص باية المائدة وهي قوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم فبقي سائر المشركات على اصل التحريم وعن الشافعي قول آخر ان عموم آية البقرة اريد به خصوص آية المائدة واطلق ابن عباس ان آية البقرة منسوخة باية المائدة وقد قيل ان ابن عمر شذبه ذلك فقال ابن المنذر لا يحتفظ عن احد من الاول ان انه حرم ذلك اه لسكن اخرج ابن ابي شيبة بسند حسن ان عطاء كره نكاح اليهوديات والنصرانيات وقال كان ذلك والمسلمات قليل وهذا ظاهر في انه خص الاباحه بحال دون حال وقال ابو عبيد المسلمون اليوم على الرخصة وروى عن عمر انه كان يأمر بالانزاع عنهم من غير ان يحرمهم وزعم ابن المراهبة تبعاً للنحاس وغيره ان هذا مراد ابن عمر ايضا لكنه خلاف ظاهر السياق لكن الذي احتج به ابن عمر يقتضي تخصيص المنع بمن يشرك من اهل الكتاب لا من يوحده ان يحمل آية الحل على من لم يبدل دينه منهم وقد فصل كثير من العلماء كاشافعية بين من دخل آباؤهم في ذلك الدين قبل التحريف او النسخ او بعد ذلك وهو من جنس مذهب ابن عمر بل يمكن ان يحمل عليه وتقدم بحث في ذلك في الكلام على حديث هرقل في كتاب الايمان فذهب الجمهور الى تحريم النساء المجوسيات وجاء عن حذيفة انه تسرى بمجوسية اخرج ابن ابي شيبة واورده ايضا عن سعيد بن المسيب وطائفة به قال ابو ثور وقال ابن طال هو محجوج بالجماعة والنزول واجيب بأنه لا اجماع مع ثبوت الخلاف عن بعض الصحابة والتابعين واما النزول فظاهره ان المجوس ليسوا اهل كتاب لقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا لكن لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من المجوس دل على انهم اهل كتاب فكان القياس ان تجري عليهم بقية احكام الكتابين لكن اجيب عن اخذ الجزية من المجوس انهم اتبعوا فيهم الخير ولم يرد مثل ذلك في النكاح والذبايح وسيأتي تعرض لذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى (قوله باب نكاح من اسلم من المشركات وعسدتن) اي قدرها والجمهور على انها تعد عدة الحرة وعن ابي حنيفة يكفي ان تستبرأ بحيضة (قوله انبا ناهشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله وقال عطاء) هو معطوف على ثمي محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء كما قال بعد قراغه من الحديث قال وقال عطاء فذكر الحديث الثاني بعد سياقه ما اشار اليه من انه مثل حديث مجاهد في هذا الحديث ثم اذا الاستناد على كالتى تقدمت في تفسير سورة نوح وقد قدمت الجواب عنها وحاصلها ان ابا مسعود الدمشقي ومن تبعه جزموا بان عطاء المذكور هو الخراساني وان ابن جريج لم يسمع منه التفسير وانما اخذه عن ابيه عثمان عنه وعثمان ضعيف وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس

باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا ممة مؤمنة خير من مشركة ولو عجبتكم بحديثنا قتيبة حديثنا الليث عن نافع ان ابن عمر كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا اعلم من الاشرار شيئاً أكبر من ان تقول المرأة ربها عيسى وهو عبد من عباد الله باب نكاح من اسلم من المشركات وعسدتن حديثي ابراهيم بن موسى انبا ناهشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم ويقاؤونهم ومشركي اهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلون فكان اذا هاجرت امرأة من اهل الحرب

وحاصل الجواب جواز ان يكون الحديث عند ابن جريج بالاسنادين لان مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال مع كون الذي نبه على العلة المذكورة هو علي بن المديني شيخ البخاري المشهور به وعليه يعول غالباً في هذا الفن خصوصاً علل الحديث وقد ضاق مخرج هذا الحديث على الاسماء على ثم على ابي نعيم فلم يخرج جاء الامن طريق البخاري نفسه (قوله لم يخطب) بضم اوله (حتى تحيض وتظهر) تمسك بظاهرة الحنفية واجاب الجمهور بأن المراد تحيض ثلاثة حيض لا ما صارت بالاسلامها وهجرتها من الحرائر بخلاف مالوسيت وقوله فانها جاز زوجها معها يأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده (قوله وانها جازت عيبتهم) اي من اهل الحرب (قوله ثم ذكر من اهل العهد مثل حديث مجاهد) يحتمل ان يعني بحديث مجاهد الذي وصفه بالمشايخ الكلام المذكور بعد هذا وهو قوله وانها جازت عيبتهم او امة للشركيين الى آخره ويحتمل ان يريد به كلاماً آخر يتعلق بنساء اهل العهد وهو اولي لانه قسم المشركين الى قسمين اهل حرب واهل عهد وذكر حكم نساء اهل الحرب ثم حكم ارفائهم فكأنه حال بحكم نساء اهل العهد على حديث مجاهد ثم عقبه بذكر حكم ارفائهم وحديث مجاهد في ذلك وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نعيم عنه في قوله وانها جازتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فما قبيتم اي ان اصبتهم مقلماً من قريش فاعطوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما انفقوا عوضاً وسبأني بسط هذا في الباب الذي يليه (قوله وقال طاء عن ابن عباس) هو موصول بالاسناد المذكور اولاً عن ابن جريج كما بينته قبل (قوله كانت قريبة) بالقاف والموحدة مصغرة في اكثر النسخ وخطبها الديباجى بفتح القاف وتبعه الذهبي وكذلك هو في نسخة متقدمة من طبقات ابن سعد وكذلك الكشي في حديث عائشة المأخوذ في الشروط وللاكثر بالتصغير كالذي هنا وسكنى ابن التين في هذا الاسم الوجهين وقال شيخنا في الفاموس بالتصغير وقد تنسخ (قوله ابنة ابي امية) اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محرزوم وهي اخت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر في انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت وهو ما بين عمرة المدينة وفتح مكة وفيه نظر لانه ثبت في النسائي بسند صحيح من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ام سلمة في قصة تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بها فقبه وكانت ام سلمة ترضع زينب بنتها فاجاء عماراً فآخذها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين زنا بفقالت قريبة بنت ابي امية صادفها عندها اخذها عمار الحديث فهذا يقتضي انها هاجرت قديماً لان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة كان بعد احدى وقيل الحديبية بثلاث سنين او اكثر لكن يحتمل ان تكون جاءت الى المدينة زائرة لاختها قبل ان تسلم او كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل ان تنزل الآية وليس في مجرد كونها كانت حاضرة عند تزويج اختها ان تكون حيثئذ مسلمة لكن يردده ان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تتكفوا بعضهم الكوافر فذكر القصة وفيها اطلق عمر امرأتين كاتاله بمكة فهذا يردانها كانت مقيمة ولا يردانها جاءت زائرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمى قريبة تقدم اسلام احدهما وهي التي كانت حاضرة عند تزويج ام سلمة وتأخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيد هذا الثاني ان ابن سعد قال في الطبقات قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فولدت له عبد الله وحفصة وام حكيم وساق بسند صحيح ان قريبة قالت لعبد الرحمن وكان في خلقه شدة لقد حذروني منك قال فأمرك بيسدك قالت لا اختار على ابن الصديق احداً فاقام عليها وتقدم

لم يخطب حتى تحيض وتظهر فاذا ظهرت حل لها النكاح فانها جازت زوجها قبل ان تنكح ردت اليه وانها جازت عيبتهم او امة فهم احرازان ولهما ما للمهاجرين ثم ذكر من اهل العهد مثل حديث مجاهد وانها جازت عيبتهم او امة للشركيين اهل العهد لم يردوا وردت اثمنهم وقال طاء عن ابن عباس كانت قريبة ابنة ابي امية عند عمر بن الخطاب فطلقها فزوجها معاوية بن ابي سفيان وكانت ام الحكم بنت ابي سفيان تحت عياض ابن غنم الفهري فطلقها فزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي

قوله زنا بفقالت قريبة بنت ابي امية
زينب ام مصعبه

في الشروط من وجه آخر في هذه القصة في آخر حديث الزهري عن عروة عن مروان والمصور في ذكر الحديث ثم قال وبلغنا ان عمر طلق امرأتين كانتا له في الشرك فريسة وابنة ابي جبرول فتزوج فريسة معاوية وتزوج الاخرى ابوجه من حذيفة وهو طاب ثوبه لما نازا نذ عليه وتقدم من وجه آخر مثله لكن قال وتزوج الاخرى صفوان بن امية فيمكن الجمع بأن يكون احدهما تزوج قبل الآخر واما بنت ابي جبرول فوقع في المغازي الكبرى لابن اسحق حديثي الزهري عن عروة انها ام كلثوم بنت عمرو بن جبرول فكان اباها كني باسم والده وجبرول فتتح الجيم وقد بينت في آخر الحديث انطويل في الشروط ان القائل وبلغنا هو الزهري وبيئت هناك من وصله عنه من الرواة واخرج ابن ابي حاتم بسند حسن من رواية بني طلحة مسلسلهم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية ولا تمسكوا بهم الكوافر طلقت امرأتين اروي بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وطلق عمر فريسة وام كلثوم بنت جبرول وقد روى الطبري من طريق سامة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال قال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر فريسة وام كلثوم وطلق طلحة اروي بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام حتى نزلت ولا تمسكوا بهم الكوافر ثم تزوجها بعد ان اسلمت خالد بن سعيد بن العاصي واختلف في ترك رد النساء الى اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية على ان من جاء منهم الى المسلمين ردوه ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه هل نسخ حكم النساء من ذلك فنع المسلمين من ردهن اولم يدخلن في اصل الصلح او هو عام اريد به الخصوص وبين ذلك عند نزول الآية وقد عرفت من قال بالثاني بما وقع في بعض طرقه على ان لا يأنسك من اجل الوردته ففهموه ان النساء لم يدخلن وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم رد علينا من هاجر من نسا ثنائان شرطنا ان من اتاك منا ان ترده علينا فقال كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء وهذا لو ثبت كان قاطعا للنزاع لكن يؤيد الاول والثالث ما تقدم في اول الشروط ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط لما هاجرت جاء اهلها يسألون ردها فلم يردوها لما نزلت اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية والمراد قوله فيها فلا ترجعوهن الى الكفار وذكر ابن الطلاع في احكامه ان سبيعة الاسلمية هاجرت فأقبل زوجها في طلبها فنزلت الآية فرد على زوجها مهرها والذي انفق عليها ولم يرد لها واستشكل هذا بما في الصحيح ان سبيعة الاسلمية مات عنها سعد بن خولة وهو ممن شهد بدر في حجة الوداع فانه دال على انها تقدمت هجرتهم وهجرة زوجها او يمكن الجمع بان يكون سعد بن خولة انما تزوجها بعد ان هاجرت ويكون الزوج الذي جاء في طلبها ولم ترد عليه آخر لم يسلم يومئذ وقد ذكرت في اول الشروط اسماء عدة ممن هاجر من نساء الكفار في هذه القصة (قوله باب) اذا اسلمت المشركة او النصرانية تحت الذمي او الحربى (كذا اقتصر على ذكر النصرانية وهو مثال والافاهيم ودية كذلك فلو عبر بالكتابة لكان اشمل وكانه راعى لفظ الاثر المنقول في ذلك ولم يجزم بالحكم لاشكاله بل اورد الترجمة مورد السؤال فقط وقد جرت عادته ان دليل الحكم اذا كان محتملا لا يجزم بالحكم والمراد بالترجمة بيان حكم اسلام المرأة قبل زوجها هل تقع الفرقة بينهما ما مجرد اسلامها او ثبت لها الخيار او يوقف في العدة فان اسلم استحر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما وفيه خلاف مشهور وتفاصيل بطول شرحها وميل البخاري الى ان الفرقة تقع بمجرد الاسلام كما سألني (قوله وقال عبد الوارث عن خالد) هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس لم يقع لي موصول عن عبد الوارث لكن اخرج ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء نحوه (قوله اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه)

باب اذا اسلمت المشركة
او النصرانية تحت الذمي
او الحربى (قوله)
الوارث عن خالد عن
عكرمة عن ابن عباس اذا
اسلمت النصرانية قبل
زوجها بساعة حرمت عليه

وهو عام في المدخول بها وغيرها ولكن قوله حرمت عليه ليس بصريح في المراد ووقع في رواية ابن أبي شيبة فهي أم لك بنفسها واخرج الطحاوي من طريق ابي ايوب عن عكرمة عن ابن عباس في اليهودية او النصرانية تكون تحت اليهودي او النصراني فتسلم قتال يفرق بينهما الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وسنده صحيح (قوله وقال داود) هو ابن ابي الفرات واسم ابي الفرات عمرو بن الفرات وابراهيم الصائغ هو ابن ميعون (قوله سئل عطاء) هو ابن ابي رباح (عن امرأة من اهل العهد اسلمت ثم اسلم زوجها في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح جديد وصادق وقال مجاهد اذا اسلمت في العدة يتزوجها) وصلة الطبري من طريق ابن ابي نجيع عنه (قوله وقال الله الخ) هذا ظاهر في اختياره القول الماضي فانه كلام البخاري وهو استدلال منه لتقوية قول عطاء المذكور في هذا الباب وهو معارض في الظاهر لروايته عن ابن عباس في الباب الذي قبله وهي قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر ويمكن الجمع بينهما لانه كما يحتمل ان يريد بقوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر انتظار اسلام زوجها مادامت في عدتها يحتمل ايضا ان تأخير الخطبة انما هو لكون المدة لا تخطب مادامت في العدة فعلى هذا الثاني لا يبقى بين الخبرين تعارض و بظاهر قول ابن عباس في هذا عطاء قال طاموس والثوري وفتح الكوفة ووافقهم ابو ثور واختاره ابن المنذر واليه جنح البخاري وشرط اهل الكوفة ومن وافقهم ان يعرض على زوجها الاسلام في تلك المدة فيمتنع ان كانا معا في دار الاسلام ويقول مجاهد قال قتادة ومالك والشافعي واحمد واسحق وابو عبيد واخرج الشافعي بقصة ابي سفيان لما اسلم عام الفتح عمر الظهران في ليلة دخول المسلمين مكة في الفتح كما تقدم في المغازي فانه لما دخل مكة اخذت امراته هند بنت عتبة بملعبته وانكرت عليه اسلامه فأشار عليها بالاسلام فاسلمت بعد ولم يفرق بينهما ما لاذ كر تجد يد عقذوك كذا وقع لجماعة من الصحابة اسلمت نساؤهم قبلهم كحكيم ابن حزام وعكرمة بن ابي جهل وغيرهما ولم ينقل انه جددت عقود انكحنتهم وذلك مشهور عند اهل المغازي لاختلاف بينهم في ذلك الا انه محمول عند الاكثر على ان اسلام الرجل وقع قبل انقضاء عدة المرأة التي اسلمت قبله واماما اخرج مالك في الموطأ عن الزهري قال لم يبلغنا ان امرأة اجرت وزوجها مقيم بدار الحرب الا فرقت هجرتها بينهما وبين زوجها فلهذا محتمل للقولين لان الفرقة يحتمل ان تكون قاطعة ويحتمل ان تكون موقوفة واخرج حماد بن سلمة وعبد الرزاق في مصنفيهما باسناد صحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان نصرانيا اسلمت امراته فخيرها عمر ان شاءت فارقت به وان شاءت اقامت عليه (قوله وقال الحسن و قتادة في مجوسين اسلماهما على نكاحهما فاذا سبق احدهما صاحبه) بالاسلام (لاسبيل له عليهما) اما اثر الحسن فوصله ابن ابي شيبة بسند صحيح عنه بلفظ فان اسلم احدهما قبل صاحبه فقد انقطع ما بينهما من النكاح ومن وجه آخر صحيح عنه بلفظ فقد بان منه واما اثر قتادة فوصله ابن ابي شيبة ايضا بسند صحيح عنه بلفظ فاذا سبق احدهما صاحبه بالاسلام فلا سبيل له عليهما الا بخطبة واخرج ايضا عن عكرمة وكتاب عمر بن عبد العزيز نحو ذلك (قوله وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض زوجها من قبلها) وقع في رواية ابن جريج ايعاوض زوجها من قبلها (لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا قال لانما كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل العهد

وقال داود عن ابراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من اهل العهد اسلمت ثم اسلم زوجها في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح جديد وصادق وقال مجاهد اذا اسلمت في العدة يتزوجها وقال الله تعالى لاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وقال الحسن و قتادة في مجوسين اسلماهما على نكاحهما فاذا سبق احدهما صاحبه و ابي الاخير بان لا سبيل له عليها وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض زوجها من قبلها قال لا انما كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل العهد

فلا يعاوض زوجها منها بشئ (قوله وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم وإسألوا ما أنفقوا قال من ذهب من أزواج المسلمين إلى الكفار فليطعمهم الكفار صدقاتهم وليسكوهن ومن ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش وقد تقدم في أواخر الشروط من وجه آخر عن الزهري قال بلغنا أن الكفار لما أبوا أن يقرروا بما أنفق المسلمون على أزواجهم أي أبوا أن يعملوا بالحكم المذكور في الآية وهو أن المرأة إذا جاءت من المشركين إلى المسلمين مسلمة لم يردوها المسلمون إلى زوجها المشرك بل يعطونه ما أنفق عليها من صداق ونحوه وكذا بعكسه فأمثل المسلمون ذلك وأعطوهم وأبى المشركون أن يمتثلوا ذلك فحبسوا من جاءت إليهم مشركة لم يعطوا زوجها المسلم ما أنفق عليها فلها هذا نزلت وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم قال والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار إلى الكفار وأخرج هذا أثر الطبري من طريق يونس عن الزهري وفيه فلو ذهبت امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين رد المؤمنون إلى زوجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمروا أن يردوه على المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم التي آمن وهاجرت ثم ردوا إلى المشركين فضلا أن كان بقي لهم ووقع في الأصل فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار التي هاجرت ومعناه أن العقب المذكور في قوله فعاقبتم أي أصبتم من صدقات المشركين عوض ما فات من صدقات المسلمين وهذا تفسير الزهري وقال مجاهد أي أصبتم غنمة فاعطوهم منها وبه صرح جماعة من التابعين كما أخرجه الطبري لكن جملة على ما إذا لم يحصل من الجهة الأولى شيء وهو جل حسن وقوله في آخر الخبر المذكور وما يعلم أن أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها وهذا الذي لا يرد ظاهر ما دللت عليه الآية والقصة لأن مضمون القصة أن بعض أزواج المسلمين ذهبت إلى زوجها الكافر فأبى أن يعطى زوجها المسلم ما أنفق عليها فعلى تقدير أن تكون مسلمة فالنفي مخصوص بالمهاجرات فيحتمل كون من وقع منها ذلك من غير المهاجرات كالأعرابيات مثلا أو الحصر على عمومته فتسكون نزلت في المرأة المشركة إذا كانت تحت مسلم مثلاً فهربت منه إلى الكفار ويؤيده رواية يونس الماضية وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أشعث عن الحسن في قوله تعالى وإن فأنكم شيء من أزواجكم قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فزوجها رجل ثقيفي ولم ترتد امرأة من قريش غيرها ثم أسلمت مع ثقيف حين أسلموا فان ثبت هذا استثنى من الحصر المذكور في حديث الزهري لأن أم الحكم هي اخت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في حديث ابن عباس أنها كانت تحت عياض بن غنم وظاهر سياقه أنها كانت عند نزول قوله تعالى ولا تمكوا بهنم الكوافر مشركه وأن عياض بن غنم فارقه لذلك فزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فهذا أصح من رواية الحسن في تنبيهه استظهرنا البخاري من أصل ترجمة الباب إلى شيء مما يتعلق بشرح آية الامتحان فذكر أن عطاء فيما يتعلق بالمعاوضة المشار إليها في الآية بقوله تعالى وإن فأنكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم ثم ذكر أن مجاهد لما قرئ له دعوى عطاء أن ذلك كان خاصاً بذلك العهد الذي وقع بين المسلمين وبين قريش وأن ذلك انقطع يوم الفتح وكأنه أشار بذلك إلى أن الذي وقع في ذلك الوقت من تقرير المسلمة تحت المشرك لا ينتظر إسلامه مادامت في العدة منسوخ لما دللت عليه هذه الآثار من اختصاص ذلك بأولئك وأن الحكم بعد ذلك فيمن أسلمت أن لا تفر تحت زوجها المشرك

وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب

اصلا ولو سلم وهي في العدة وقد ورد في اصل المسئلة حديثان متعارضان احدهما اخرججه احمد من طريق محمد بن اسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على ابي العاص وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين على النكاح الاول ولم يحدث شيئا واخرجه اصحاب السنن الا النسائي وقال الترمذي لا بأس باسناده وصححه الحاكم ووقع في رواية بعضهم بعد سنين وفي اخرى بعد ثلاث وهو اختلاف جمع بينه على ان المراد بالاست مابين هجرت زينب واسلامه وهو بين في المغازي فانه اسر بيدرس فأسلمت زينب من مكة في فدائه فأطلق لها بغير فداء وشرط النبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يرسل له زينب فوفى له بذلك واليه الاشارة في الحديث الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم في حقه حديثي فصدقني ووعدني فوفى لي والمراد بالسنين او الثلاث ما بين نزول قوله تعالى لاهن حمل لهم رقودهم مسلما فان بينهما سنين واشهر الحديث الثاني اخرججه الترمذي وابن ماجه من رواية حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على ابي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال الترمذي وفي اسناده مقال ثم اخرج عن يزيد بن هرون انه حدث بالحديثين عن ابن اسحق وعن حجاج بن ارطاة ثم قال يزيد حديث ابن عباس اقوى اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب يريد عمل اهل العراق وقال الترمذي في حديث ابن عباس لا يعرف وجهه وأشار بذلك الى ان ردها اليه بعد ست سنين او بعد سنتين او ثلاث مشكل لاستبعادان بقي في العدة هذه المدة ولم يذهب احدا الى جواز تمرير المسلمة تحت المشرك اذا تأخر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها ومن نقل الاجماع في ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض اهل الظاهر قال بجوازه ورده بالاجماع المذكور وتعب ثبوت الخلاف فيه قديما وهو منقول عن علي وعن ابراهيم النخعي اخرججه ابن ابي شيبة عنهما بطرق قوية وبه افق جاد شيخ ابي خنيفة واجاب الخطابي عن الاشكال بأن بقاء العدة في تلك المدة ممكن وان لم تجر العادة غالبابه ولا سيما اذا كانت المدة انما هي سنتان واشهر فان الحيز قديما طي عن ذوات الاقراء لعارض علة اجبانا وبما حصل هذا اجاب البيهقي وهو اول ما يهتم في ذلك وسكني الترمذي في العلل المفرد عن البخاري ان حديث ابن عباس اصح من حديث عمرو بن شعيب وعلمته تدليس حجاج بن ارطاة وله علة اشده من ذلك وهي ما ذكره ابو عبيد في كتاب النكاح عن يحيى القطان ان حجاجا لم يسمعه من عمرو بن شعيب وانما حمله عن العزرمي والعزرمي ضعيف جدا وكذا قال احمد بعد تخريجهم قال والعزرمي لا يشارى حديثه شيئا قال والصحيح انهما اقرا على النكاح الاول وجنح ابن عبد البر الى ترجيح حديث ما دل عليه حديث عمرو بن شعيب وان حديث ابن عباس لا يخالفه قال والجمع بين الحديثين اولى من الغاء احدهما فحمل قوله في حديث ابن عباس بالنكاح الاول اي بشروطه وان معنى قوله لم يحدث شيئا اي لم يزد على ذلك شيئا قال وحديث عمرو بن شعيب تعضده الاصول وقد صرح فيه بوقوع عقد جديد ومهر جديد والاختلاف الصريح اولى من الاختلاف المحتمل ويؤيده مذهب ابن عباس المحكي عنه في اول الباب فانه موافق لما دل عليه حديث عمرو بن شعيب فان كانت الرواية المخرجة عنه في السنن ثابتة فلعله كان يرى تخصيص ما وقع في قصة ابي العاص بذلك العهد كما جاء ذلك عن اتباعه كهطاء ومجاهد ولهذا افق بخلاف ظاهر ما جاء عنه في ذلك الحديث على ان الخطابي قال في اسناد حديث ابن عباس هذه نسخة ضعيفها علي بن المديني وغيره من علماء الحديث يشيرون الى انه من رواية داود بن الحصين عن عكرمة قال وفي حديث عمرو بن شعيب زيادة ليست في حديث ابن

عباس والمثبت مقدم على النافي غير ان الائمة ترجحوا اسناد حديث ابن عباس اه والمعتمد ترجيح اسناد حديث ابن عباس على حديث عمرو بن شعيب لما تقدم ولا يمكن حمل حديث ابن عباس على وجه يمكن وادعى الطحاوي ان حديث ابن عباس منسوخ وان النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته على ابي العاص بعد رجوعه من بدر لما اسرقها ثم اطلق واسند ذلك عن الزهري وفيه نظر فان ثبت عنه فهو مؤول لانها كانت مستقرة عنده بمكة وهي التي ارسلت في اقتدائه كما هو مشهور في المغازي فيكون معنى قوله ردها اقرها وكان ذلك قبل التحريم والثابت ان لما اطلق اشترط عليه ان يرسلها ففعل كما تقدم وانما ردها عليه حقيقة بعد اسلامه ثم سكت الطحاوي عن بعض اصحابهم انه جمع بين الحديثين بطريق اخرى وهي ان عبد الله بن عمرو كان قد اطلع على تحريم نكاح الكفار بعد ان كان جائزا فلذلك قال ردها عليه بنكاح جديد ولم يطلع ابن عباس على ذلك فلذلك قال ردها بالنكاح الاول وتعقب بأنه لا يظن بالصحابة ان يجوز مواجهم بناء على ان البناء بشئ قد يكون الامر بخلافه وكيف يظن بابن عباس ان يشبهه عليه نزول آية الممتحنة والمنقول من طرف كثيرة عنه يقتضي اطلاعه على الحكم المذكور وهو تحريم استقرار المسلمة تحت الكافر فلو قدر اشتباهه عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجوز استقرار الاشتباه عليه بعده حتى يحدث به بعد طويلا وهو يوم حدث به يكاد ان يكون اعلم اهل عصره واحسن المسالك في هذين الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الائمة ووجهه على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم واسلام ابي العاص ولا مانع من ذلك من حيث العادة فضلا عن مطلق الجواز واغرب ابن حزم فقال ما ملخصه ان قوله ردها اليه بعد كذا مراده جمع بينهما والافاسلام ابي العاص كان قبل الحديثية وذلك قبل ان ينزل تحريم المسلمة على المشرك هكذا زعم وهو مخالف لما اطبق عليه اهل المغازي ان اسلامه كان في الهدنة بعد نزول آية التحريم وقد سلك بعض المتأخرين فيه مسلكا آخر فقرأت في السيرة النبوية للعماد بن كثير بعد ذكر بعض ما تقدم قال وقال آخرون بل الظاهر ان قضاء عدتهم اوضح من رواية من قال جدد عقدها وانما يستفاد منه ان المرأة اذا اسلمت وتأخر اسلام زوجها ان نكاحها لا يفسخ بمجرد ذلك بل تسخير بين ان تزوج غيره او تربص الى ان يسلم فيستمر عقده عليها وحاصله انها زوجته ما لم تزوج ودليل ذلك ما وقع في حديث الباب في عموم قوله فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه والله اعلم ثم ذكر البخاري حديث عائشة في شأن الامتناع وبيان شدته تعلقه بأصل المسئلة (قوله وقال ابراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب) ذكر ابو مسعود انه وصله عن ابراهيم بن المنذر وقد وصله ايضا الذهلي في الزهريات عن ابراهيم بن المنذر وسياتي اللفظ في البخاري كرواية يونس فان مسلما اخرجه عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك واما لفظ رواية عقيل فتقدمت في اول الشروط واسارا لاسماعيل الى ان رواية عقيل المذكورة في الباب لا تخالفها (قوله كانت المؤمنات اذا هاجرن) اي من مكة الى المدينة قبل عام الفتح (قوله يمتحنهن بقول الله تعالى) اي يمتحنهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى ظاهر الحال دون الاطلاع على مافي السلوب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الله اعلم بايمانهن (قوله مهاجرات) جمع مهاجرة والمهاجرة بفتح الجيم المغاضبة قال الازهري اصل الهجرة خروج البدوي من البادية الى التمرية واقامت بها والمراد بها ههنا خروج النسوة من مكة الى المدينة مسلمات (قوله الى آخر الآية) يحتمل الآية بعينها وآخرها والله اعلم حكيم ويحتمل ان يريد بالآية القصصة وآخرها غفور رحيم وهذا هو المعتمد فقد تقدم في اوائل الشروط من طريق عقيل وحده عن ابن شهاب عقب حديثه

وقال ابراهيم بن المنذر
حدثني ابن وهب حدثني
يونس قال ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كانت المؤمنات
اذا هاجرن الى النبي صلى
الله عليه وسلم يمتحنهن
بقول الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنعوهن
الى آخر الآية

قالت عائشة فن اقر بهذا الشرط من المؤمنين فقد اقر بالحنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرن بذلك من قولن قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير انه بايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما امره الله يقول لمن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما في باب قول الله تعالى للذين يؤولون من نسايتهم تربص اربعة اشهر

عن عروة عن المسور ومروان قال عروة فأخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى غفور رحيم وكذا وقع في رواية ابن ابي الزهري عن الزهري في تفسير الممتحنة (قوله قالت عائشة) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فن اقر بهذا الشرط من المؤمنين فقد اقر بالحنه) يشير الى شرط الايمان واوضح من هذا ما اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما ما اخرج الطبري ايضا والبراز من طريق ابي نصر عن ابن عباس كان يمتحنهن والله ما خرجت من بغض زوج والله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض والله ما خرجت التمس ديننا والله ما خرجت الا بحب الله ورسوله ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو هذا واوقفه فاسألوهن عما جاء بهن فان كان من غضب على ازواجهن او سخطه او غيره ولم يؤمن فارجهن الى ازواجهن ومن طريق قتادة كانت محنتهن ان يستحلفن بالله ما اخرجكن نشوز واما اخرجكن الاحب الاسلام واهله فاذا قلن ذلك قبل منهن فكل ذلك لا ينافي رواية العوفي لاشتمالها على زيادة لم يذكرها (قوله اطلقن فقد بايعتكن) بينته بعد ذلك بقولها في آخر الحديث (فقد بايعتكن كلاما) اي كلاما يقوله ووقع في رواية عقيل المذكورة كلاما يكلمها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال وقد اوضحت ذلك بقولها ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط زاد في رواية عقيل في المبايعه غير انه بايعهن بالكلام وقد تقدم في تفسير الممتحنة وفي غير موضع حديث ابن عباس وفيه حتى اتى النساء فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية كلها ثم قال حين فرغ اتين على ذلك فقالت امرأة منهن نعم وقد ورد ما قد يخالف ذلك واعلمها اشارت الى رده وقد تقدم بيان ذلك مستوفي في تفسير سورة الممتحنة واختلف في استمرار حكم امتحان من هاجر من المؤمنين فقيل منسوخ بل ادعى بعضهم الاجماع على نسخه والله اعلم (قوله باب) قول الله تعالى للذين يؤولون من نسايتهم تربص اربعة اشهر (كذا لا كثر وساق في رواية كريمة الى سميع عليم ووقع في شرح ابن ابي طال باب الايلاء وقوله تعالى الى آخره ووقع لابي ذر والنسفي بعد قوله فان فازارجعوا وهذا تفسير ابي عبيدة قاله في هذه الآية قال فان فازا اي يرجعوا عن اليمين فاء بئى فبأوفوا اه واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال النفي الرجوع باللسان ومثله عن ابي قلابه وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة النفي الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع ومن طريق اصحاب ابن مسعود منهم علقمة مثله ومن طريق سعيد بن المسيب ايضا ان حلف ان لا يكلم امرأته يوما وشهرا فهو ايلاء الا ان كان يجامعها وهو لا يكلمها فليس بمول ومن طريق الحكم عن مقسم عن ابن عباس النفي والجماع وعن مسروق وسعيد ابن جبير والشعبي مثله والاسانيد بكل ذلك عنهم قوية قال الطبري اختلافهم في هذا من اختلافهم في تعريف الايلاء فمن خصه بترك الجماع قال لا بئى الا بفعل الجماع ومن قال الايلاء الحلف على ترك كلامها او على ان يغير نظرها او يسواها او نحو ذلك لم يشترط في النفي والجماع بل رجوعه بفعل ما حلف ان لا يفعله ونقل عن ابن شهاب لا يكون الايلاء الا ان يحلف المرء بالله فيما يريد ان يضارب امرأته من اعتزالها فاذا لم يقصد الاضرار لم يكن ايلاء ومن طريق علي وابن عباس والحسن وطائفة لا ايلاء الا في غضب فاذا حلف ان لا يطأها بسبب الخوف على الولد الذي يرضع منها من الغيلة فلا ايلاء ومن طريق الشعبي كل يمين حالت بين الرجل وبين امرأته فهي ايلاء ومن طريق القاسم وسالم فيمن قال لامرأته ان كلت

سنة فأنت طالق ان مضت اربعة اشهر ولم يكلمها طلق وان كلمها طلق وان كلمها طلق ومن طريق يزيد ابن الاصم ان ابن عباس قال له ما فعلت امرائك لعهدى بها سيئة الخلق قال لقد خرجت وما كلمها قال ادركها قبل ان يمضي اربعة اشهر فان مضت فهي تطليقة ومن طريق ابي بن كعب انه قرأ للذين يؤلون من نسائهم يقسمون قال القراء التقدير على نسائهم ومن معني على وقال غيره بل فيه حذف تقديره يقسمون على الامتناع من نسائهم والابلاء مشتق من الاباء بالتشديد وهي اليمين والجمع الاباء بالتخفيف وزن عطا يا قال الشاعر

قليل الالاء باحافظ ليمينه * فان سبقت منه الالباء برت

فجمع بين المفرد والجمع ثم ذكر البخاري حديث انس آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه الحديث وادخله في هذا الباب على طريقة من لا يشترط في الالباء ذكر الجماع ولهذا قال ابن العربي ليس في هذا الباب يعني من المرفوع سوى هذه الآية وهذا الحديث اه وانكر شيخنا في التدريب ادخال هذا الحديث في هذا الباب فقال الالباء المعقولة الباب حرام بأنهم به من علم بحاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو مبني على اشتراط ترك الجماع فيه وقد كنت اطلقت في اوائل الصلاة والمظالم ان المراد بقول انس آلى اى حلف وليس المراد به الالباء العرفي في كتب الفقهاء اتفاقا ثم ظهر لي ان فيه الخلاف فمدعي اقليد ذلك بأنه على رأي معظم الفقهاء فانه لم ينقل عن احد من فقهاء الامصار ان الالباء ينعقد حكمه بغير ذلك كترك الجماع الا عن حماد بن ابي سليمان شيخ ابي خنيفة وان كان ذلك قد ورد عن بعض من تقدمه كما تقدم وفي كونه حراما ايضا خلاف وقد جزم ابن بطال وجماعة بأنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه في ذلك الشهر ولم يقف على نقل صريح في ذلك فانه لا يلزم من ترك دخوله عليهن ان لا تدخل احداهن عليه في المكان الذي اعتزل فيه الا ان كان المذكور من المسجد فيتم استلزام عدم الدخول عليهن مع استمرار الإقامة في المسجد العزم على ترك الوطء لا امتناع الوطء في المسجد وقد تقدم في النكاح في آخر حديث عمر مثل حديث انس في انه آلى من نسائه شهرا ومن حديث ام سلمة ايضا آلى من نسائه شهرا ومن حديث ابن عباس اقسام ان لا يدخل عليهن شهرا ومن حديث جابر عند مسلم اعتزل نساءه شهرا واخرج الترمذي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا ورجاله موثقون لكن رجح الترمذي ارساله على وصله وقد يمسك بقوله حرم من ادعى انه امتنع من جماعهن لكن تقدم البيان الواضح ان المراد بالتحريم تحريم شرب العسل او تحريم رطبة مارية سريته فلا يتم الاستدلال لذلك بحديث عائشة واقرى ما يستدل به لفظ اعتزل مع ما فيه (قوله حديثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه) هو ابو بكر بن عبد الجيد بن ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبغى بن عم مالك وسليمان هو ابن بلال وقد نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لجيد درجتين لانه اخرج في كتابه عن بعض اصحابه بلا واسطة كحماد بن عبد الله الانصاري ودرجة بالنسبة لسليمان بن بلال فانه اخرج عنه الكثير بلا واسطة واحذف فقط وقد تقدم في هذا الحديث بعينه في الصيام وفي النكاح كذلك والنعكة في اختيار هذا الاسناد النازل التصريح فيه عن حماد بسماعه له من انس وقد تقدم بيان قوله آلى من نسائه شهرا وشرحه في اواخر الكلام على شرح حديث عمر في المتظاهرين في النكاح ووقع في حديث انس هذا في اوائل الصلاة زيادة قصة مشهورة سقوطه صلى الله عليه وسلم عن القرس وصلاته بأصحابه جالسا وتقدم شرح الزيادة هناك ومن احكام الالباء ايضا عند الجمهور ان يحلف على اربعة

* حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن حماد الطويل انه سمع انس بن مالك يقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرون حدثنا تميم بن حذاد الليث عن نافع

اشهر فصاعدا فان حلف على انقص منها لم يكن مويا او قال اسحق ان حلف ان لا يطأ على يوم فصاعدا
ثم لم يطأها حتى مضت اربعة اشهر كان ايبلاء وجاء عن بعض التابعين مثله وانكره الاكثر وصنع
البخاري ثم اترسني في ادخال حديث انس في باب الايبلاء يقتضي موافقة اسحق في ذلك وجعل هؤلاء
قوله تعالى تر بص اربعة اشهر على المدة التي تضرب للولي فان قام بعدها والا لزم بالطلاق وقد اخرج
عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء اذا حلف ان لا يقرب امراته سمى ايبلا ولم يسمه فان مضت
اربعة اشهر يعني الزم حكم الايبلاء واخرج سعيد بن منصور عن الحسن البصري اذا قال لامرأته والله
لا اقرب بها الايلة فتركتها اربعة اشهر من اجل يمينه تلك فهو ايبلاء واخرج الطبري من حديث ابن عباس
كان ايبلاء الجاهلية السنة والستين فوقت الله ايهم اربعة اشهر فمن كان ايبلاؤه اقل من اربعة اشهر
فليس بايبلاء (قوله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الايبلاء الذي سمى الله تعالى لا يحل لاحد بعد
الاجل) الذي يحلف عليه بالامتناع من زوجته (الا ان يمسك بالمعروف ويعزم بالطلاق كما امر الله عز
وجل) هو قول الجمهور في ان المدة اذا انقضت يحل الحلف فاما ان ينيء او امان يطلق وذهب الكوفيون
الى انه ان قام بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة
قياسا على العدة لانه لا تر بص على المرأة بعد انقضائها وتعقب بأن ظاهر القرآن التفصيل في الايبلاء
بعد مضي المدة بخلاف العدة فامر شرعت في الاصل للبائنة والمتوفى عنها بعد انقطاع عصمتها لبراءة
الرحم فلم يبق بعد مضي المدة تفصيل واخرج الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود بسند آخر لا بأس به
عن علي ان مضت اربعة اشهر ولم ينفى طلق طلقه بائنة وبسند حسن عن علي وزيد بن ثابت مثله
وعن جماعة من التابعين من الكوفيين ومن غيرهم كابن الحنفية وقيصة بن ذؤيب وعطاء والحسن
وابن سيرين مثله ومن طريق سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن وربيعة ومكحول والزهري
والاوزاعي تطلق لكن طاعة رجعية واخرج سعيد بن منصور عن طريق جابر بن زيد اذا آلى فضت
اربعة اشهر طلق بائنا ولا عدة عليها واخرج اسمعيل القاضي في احكام القرآن بسند صحيح عن ابن
عباس مثله واخرج سعيد بن منصور عن طريق مسروق اذا مضت الاربعه بائنة بطلقة وتعتد بثلاث
حيض واخرج اسمعيل من وجه آخر عن مسروق عن ابن مسعود مثله واخرج ابن ابي شيبة بسند
صحيح عن ابي ثعلبة ان النعمان بن بشير آلى من امراته فقال ابن مسعود اذا مضت اربعة اشهر فقد بائنت
منه بتطبيقه (تنبيهه) سقط اثر ابن عمر هذا واثرا المذكور بعد ذلك وكذا ما بعده الى آخر الباب من
رواية النسفي وثبت للباقيين (قوله وقال لي اسمعيل) هو ابن ابي اويس المذكور قبل وفي بعض الروايات
قال اسمعيل مجردا وبه جزم بعض الحفاظ فعلم عليه علامة التعليق والاول المعتمد وهو ثابت في رواية
ابي ذر وغيره (قوله اذا مضت اربعة اشهر يوقف) في رواية الكشي ينيء يوقفه (حتى يطلق ولا يقع عليه
الطلاق حتى يطلق) كذا وقع من هذا الوجه مختصرا وهو في الموطأ عن مالك اخصر منه واخرجه
الامام عبيد بن طريق عن معن بن عيسى عن مالك بلفظ انه كان يقول يا رجل آلى من امراته فاذا مضت
اربعة اشهر يوقف حتى يطلق او ينيء ولا يقع عليه طلاق اذا مضت حتى يوقف وكذا اخرج الشافعي
عن مالك وزاد فاما ان يطلق واما ان ينيء وهذا تفسير لا آية من ابن عمر وتفسير الصحابة في مثل هذا
له حكم الرفع عند الشيخين البخاري ومسلم كما نقله الحاكيم فيكون فيه ترجيح لمن قال يوقف (قوله
ويذكر ذلك) اي الايقاف (عن عثمان وعلي وابي الدرداء وعائشة واثنى عشر رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم) اما قول عثمان فوصله الشافعي وابن ابي شيبة وعبد الرزاق من طريق طاوس

ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول في الايبلاء الذي
سمى الله تعالى لا يحل لاحد
بعد الاجل الا ان يمسك
بالمعروف او يعزم بالطلاق
كما امر الله عز وجل وقال
لي اسمعيل حدثني مالك
عن نافع عن ابن عمر اذا
مضت اربعة اشهر يوقف
حتى يطلق ولا يقع عليه
الطلاق حتى يطلق ويذكر
ذلك عن عثمان وعلي وابي
الدرداء وعائشة واثنى عشر
رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم

ان عثمان بن عفان كان يوقف المولى فاما ان ينيء واما ان يطلق وفي سماع طاوس من عثمان نظر لكن قد
 اخرج به اسمعيل القاضي في الاحكام من وجه آخر منقطع عن عثمان انه كان لا يرى الايلاء شياً وان
 مضت اربعة اشهر حتى يوقف ومن طريق سعيد بن جبير عن عمر بن الخطاب وهوذا منقطع ايضاً والطريقان
 عن عثمان يعضداً أحدهما الآخر وجاء عن عثمان خلافه فأخرج عبد الرزاق والدارقطني من طريق
 عطاء الخراساني عن ابي سامة بن عبد الرحمن عن عثمان وزيد بن ثابت اذا مضت اربعة اشهر فهي
 تطليقة بائنة وقد سئل احمد عن ذلك فرجح رواية طاوس واما قول علي فوصله الشافعي وابو بكر بن ابي
 شيبة من طريق عمرو بن سلمة ان علياً وقف المولى وسنده صحيح واخرج مالك عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن علي بن خنوق قول ابن عمر اذا مضت الاربعة اشهر لم يقع عليه الطلاق حتى يوقف فاما ان يطلق
 واما ان ينيء وهذا منقطع يعترض بالذي قبله واخرج سعيد بن منصور ومن طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى
 شهدت علياً وقف رجلاً عند الاربعة بالرجعة اما ان ينيء واما ان يطلق وسنده صحيح ايضاً واخرج
 اسمعيل القاضي من وجه آخر عن علي بن خنوق وزاد في آخره ويحبر على ذلك واما قول ابي الدرداء فوصله
 ابن ابي شيبة واسمعيل القاضي من طريق سعيد بن المسيب ان ابا الدرداء قال يوقف في الايلاء عند
 انقضاء الاربعة فاما ان يطلق واما ان ينيء وسنده صحيح ان ثبت سماع سعيد بن المسيب من ابي
 الدرداء واما قول عائشة فأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان ابا الدرداء وعائشة قالوا قد كرر
 مثله وهذا منقطع واخرج به سعيد بن منصور بسند صحيح عن عائشة بلفظ انها كانت لا ترى الايلاء
 شيئاً حتى يوقف وللشافعي عنها نحوه وسنده صحيح ايضاً واما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلاً
 من الصحابة فأخرجها البخاري في التاريخ من طريق عبد الله بن سفيان عن ثابت بن عبيد مولى
 زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الايلاء لا يكون طلاقاً
 حتى يوقف واخرج به الشافعي من هذا الوجه قتال بضعة عشر واخرج اسمعيل القاضي من طريق
 يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلاً من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا الايلاء لا يكون طلاقاً حتى يوقف واخرج الدارقطني من طريق سهل بن ابي صالح
 عن ابيه انه قال سالت اثني عشر رجلاً من الصحابة عن الرجل يولي فقلاً وليس عليه شيء حتى يمضي
 اربعة اشهر فيوقف فان فاء والاطلاق واخرج اسمعيل من وجه آخر عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن
 يسار قال ادركنا الناس يتفقون الايلاء اذا مضت الاربعة وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق وسائر
 اصحاب الحديث الا ان المالكية والشافعية بعد ذلك تفاريع بطول شرحها منها ان الجمهور ذهبوا
 الى ان الطلاق يكون فيه رجعي لكن قال مالك لا يصح رجعه الا ان جامع في العدة وقال الشافعي
 ظاهر كتاب الله تعالى على ان له اربعة اشهر ومن كانت له اربعة اشهر اجلا فلا سيل عليه فيها حتى
 تنقضي فاذا انقضت فعليه احداً من امان ينيء واما ان يطلق فلم نأفلنا لا يلزمه الطلاق بمجرد
 مضي المدة حتى يحدث رجوعاً او طلاقاً ثم رجوع قول الوقف بأن اكثر الصحابة قال به والترجيح قد
 يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن ونقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم يحدث في شيء من الأدلة
 ان العزيمة على الطلاق تكون طلاقاً ولو جاز لكان العزم على النية يكون فياً ولا قائل به وكذلك ليس
 في شيء من اللغة ان اليمين التي لا ينوي بها الطلاق تنقضي طلاقاً وقال غيره العطف على الاربعة اشهر
 بالقاء يدل على ان التخيير بعدم مضي المدة والذي يقاد من انقضاء الترخيص ان المراد به المدة المضروبة ليقع
 التخيير بعدها وقال غيره جعل الله التيء الطلاق معلقين بفعل المولى بعد المدة وهو من قوله تعالى فان

فاؤاوان عزموا فلا يتجسه قول من قال ان الطلاق يقع بمجرد مضي المدة والله اعلم (قوله
باب حكم المفقود في اهله وماله) كذا اطلق ولم يفصح بالحكم ودخول حكم الاهل يتعلق
 بأبواب الطلاق بخلاف المال لكن ذكره معه استطرادا (قوله وقال ابن المسيب اذا فقد في الصنف
 عند القتال تربص امرأته سنة) وصلة عبد الرزاق اثم منه عن الثوري عن داود بن ابي هند عنه قال
 اذا فقد في الصنف تربصت امرأته سنة واذا فقد في غير الصنف فأربع سنين وقوله في الاصل تربص
 بفتح اوله على حذف احدي التاءين واتفقت النسخ والشروح والمستخرج جات على قوله سنة الا ابن
 التين فوقع عنده سنة أشهر ولفظ سنة تصحيف ولفظ أشهر زيادة الى قول سعيد بن المسيب في هذا
 ذهب مالك لكن فرق بين ما اذا وقع القتال في دار الحرب او في دار الاسلام (قوله واشترى ابن مسعود
 جارية فالتبس صاحبها سنة فلم يجده وقد فاضل يعطى الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فان اتى
 فلان فلي وعلى) وقع في رواية الا كثر اثنى بالمشاة بمعنى جاء ولا كشهينى بالموحدة من الامتناع وسقط
 هذا التعليق من رواية ابي ذر عن السرخسي وقد وصله سفيان بن عيينة في جامعه رواية سعيد بن
 عبد الرحمن عنه واخرجه ايضا سعيد بن منصور عنه بسنده جيد ان ابن مسعود اشترى جارية
 بسبع مائة درهم فاماعاب صاحبها واماتر كهافشده حولاً فلم يجده فخرج بها الى مساكين عند سدة باب
 فجعل يقبض ويعطى ويقول اللهم عن صاحبها فان اتى فنى وعلى الغرم واخرجه الطبراني من هذا
 الوجه ايضا وفيه ابي بالموحدة (قوله وقال هكذا فافعلوا باللفظة) يشير الى انه انتزع فعله في ذلك من
 الحكم للقطعة لا امر بتعريفها سنة والتصرف فيها بعد ذلك فان جاء صاحبها غرمها له فرائى ابن مسعود
 ان يجعل التصرف صدقة فان اجازها صاحبها اذا جاء حصل له اجرها وان لم يجزها كان الاجر للتصدق
 وعليه الغرم لصاحبها والى ذلك اشار بقوله فلى وعلى اى فى الثواب وعلى الغرامة وغفل بعض الشراح
 فقال معنى قوله فلى وعلى لى الثواب وعلى العقاب اى انهما مكتسبان له بفعله والذي قلته اولى لانه ثبت
 مفسرا في رواية ابن عيينة كما ترى واما قوله في رواية الباب فلى فعناه فلى ثواب الصدقة وانما حذفه للعلم
 به (قوله وقال ابن عباس نحوه) ثبت هذا التعليق في رواية ابي ذر فقط عن المستعلى والكشهمينى
 خاصة وقد وصله سعيد بن منصور من طريق عبد العزيز بن ربيع عن ابيه انه ابتاع ثوبا من رجل بمكة
 فضلل منه في الزحام قال فأتيت ابن عباس فقال اذا كان العام المقبل فأشدد الرجل في المكان الذي
 اشريت منه فان قدرت عليه والا تصدق بها فان جاء فخيره بين الصدقة واعطاء الدراهم واخرج دعلاج
 في مستند ابن عباس له بسند صحيح عن ابن عباس قال انظر هذه الضوال فشد يدك بها عما فان جاء بها
 فادفعها اليه والا فجاهد بها وتصدق فان جاء فخيره بين الاجر والمال (قوله وقال الزهري في الاسير
 يعلم مكانه لا تزوج امرأته ولا يقسم ماله فاذا انتطح خبره فسنه سنة المفقود) وصلة ابن ابي شيبة
 من طريق الاوزاعي قال سألت الزهري عن الاسير في ارض العدو ومثى تزوج امرأته فقال لا تزوج
 ما علمت انه حي ومن وجه آخر عن الزهري قال يوقف مال الاسير وامراته حتى يسلم او يموتا واما
 قوله فسنه سنة المفقود فان مذهب الزهري في امرأة المفقود انها تربص اربع سنين وقد اخرج
 عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة بأسانيد صحيحة عن عمر بن الخطاب عن عبد الرزاق من طريق
 الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر وعثمان قضيا بذلك واخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن
 ابن عمر وابن عباس قال لا تنتظر امرأة المفقود اربع سنين وثبت ايضا عن عثمان وابن مسعود في رواية
 وعن جمع من التابعين كالنخعي وعطاء الزهري ومكحول والشعبي واتفق اكثرهم على ان التأجيل

باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب اذا فقد في الصنف عند القتال تربص امرأته سنة * واشترى ابن مسعود جارية فالتبس صاحبها سنة فلم يجده وقد فاضل يعطى الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فان اتى فلان فلى وعلى وقال هكذا فافعلوا باللفظة * وقال ابن عباس نحوه * وقال الزهري في الاسير يعلم مكانه لا تزوج امرأته ولا يقسم ماله فاذا انتطح خبره فسنه سنة المفقود

من يوم ترفع امرها للحاكم وعلى انها تعد عدة الوفاة بعد مضي الاربع سنين وانفقوا ايضا على انها
ان تزوجت فجاء الزوج الاول خير بين زوجته وبين الصداق وقال اكثرهم اذا اختار الاول الصداق
غرمه له الثاني ولم يفرقا اكثرهم بين احوال الفقد الاما تقدم عن سعيد بن المسيب وفرق مالك بين من
فقد في الحرب فمؤجل الاجل المسد كوروين من فقد في غير الحرب فلا تؤجل بل تنتظر مضي العمر
الذي يغلب على الظن انه لا يعيش اكثر منه وقال احمد واسحق من غاب عن اهله فلم يعلم خبره لا تأجيل
فيه وانما يؤجل من فقد في الحرب او في البحر او نحو ذلك وجاء عن علي اذا فقدت المرأة زوجها لم تزوج
حتى يقدم او يموت اخرج ابو عبيد في كتاب النكاح وقال عبد الرزاق بلغني عن ابن مسعود انه
وافق عليا في امرأة المفقود انما تنتظره ابدا واخرج ابو عبيد ايضا بسند حسن عن علي لو تزوجت
فهى امرأة الاول دخل بها الثاني ولم يدخل واخرج سعيد بن منصور عن الشعبي اذا تزوجت فبلغها
ان الاول حي فرق بينهما وبين الثاني واعتدت منه فان مات الاول اعتدت منه ايضا وورثته ومن طريق
النخعي لا تزوج حتى يستبين امره وهو قول فتها الكوفة والشافعي وبعض اصحاب الحديث واختار
ابن المنذر التأجيل لاتفاق خمسة من الصحابة عليه والله اعلم (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري وفي رواية الجيبي عن
سفيان حدثنا يحيى بن سعيد (قوله عن يزيد مولى المنبعت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) في رواية
الجيبي سمعت يزيد مولى المنبعت قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث اللقطة
وهذا صورته الارسل ولهذا قال بعد فراغ المتن قال سفيان فلقبت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سفيان
ولم احفظ عنه شيئا غير هذا فقلت ارايت حديث يزيد مولى المنبعت في امر الضالة هو عن زيد بن خالد
قال نعم قال سفيان قال يحيى بن سعيد الذي حدثني به مرسل او يقول ربيعة عن يزيد مولى المنبعت
عن زيد بن خالد قال سفيان فلقبت ربيعة فقلت له اي قلت له الكلام الذي تقدم وهو قوله ارايت
حديث يزيد الى آخره وجايل ذلك ان يحيى بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعت مرسل ثم ذكر
لسفيان ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد في صله فحمل ذلك سفيان على ان
لحق ربيعة فسأله عن ذلك فاعترف له به وقد اخرج به الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان عن يحيى بن
سعيد عن يزيد مولى المنبعت عن ربيعة موصولا وساقه بسياقه واحدة وما وقع في رواية ابن المديني من
التفصيل اتقن واضبط فانه دل على ان السياق ليحيى بن سعيد وان ربيعة لم يحدث سفيان الا باسناده
فقط واخرج به النسائي عن اسحق بن اسمعيل عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ربيعة قال سفيان
فلقبت ربيعة فقال حدثني به يزيد عن زيد وهذا ايضا فيه ايها المروي في رواية ابن المديني اوضح وقد وافقه
الجيبي ولقظه قال سفيان فأتيت ربيعة فقلت له الحديث الذي يحكيه يزيد مولى المنبعت في اللقطة
هو عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سفيان وكنت اكرهه للرأي لاجل
كثرة فتواه بالرأي قال فلذلك لم أسأله الا عن اسناده وهذا السبب في قلة رواية سفيان عن ربيعة اولي من
السبب الذي ابداه ابن التين فقال كان قصده سفيان اطلب الحديث اكثر من قصده لطلب الفقه وكان
الفقه عن ربيعة اكثر منه عند الزهري فلذلك اكثر عنه سفيان دون ربيعة مع ان الزهري تقدمت
وفاته على وفاة ربيعة بنحو عشرين سنين بل اكثر اه واقتضى قول سفيان بن عيينة هذا ان يحيى
ابن سعيد ما سمعه من شيخه يزيد مولى المنبعت موصولا وانما وصله له ربيعة ولكن تقدم الحديث
في اللقطة من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن يزيد عن زيد موصولا فاعل يحيى بن سعيد

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن يحيى
ابن سعيد عن يزيد مولى
المنبعت ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن ضالة
الغنم فقال خذها فانما هي
لك ولا خيلك ولا ذئب وسئل
عن ضالة الابل فغضب
واجرت وجنتاه وقال
مالك ولها معها الحذاء
والسقاء تشرب الماء وتأكل
الشجر حتى يلقاها ربه
وسئل عن اللقطة فقال
اعرف وكاءها وعقاصها
وعرفها اسننه فان جاء من
يعرفها والا فاخلطها بملك
قال سفيان فلقبت ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن ولم
احفظ عنه شيئا غير هذا
فقلت ارايت حديث يزيد
مولى المنبعت في امر الضالة
هو عن زيد بن خالد قال
نعم قال يحيى ويقول ربيعة
عن يزيد مولى المنبعت
عن زيد بن خالد قال سفيان
فلقبت ربيعة فقلت له

لما حدث به ابن عيينة ما كان يثذكر وصله اودسه سليمان بن بلال حين حدثه به موصولا وانما سمع
وصله من ربيعة فاستطرد ربيعة وقد اخرج به مسلم من رواية سليمان بن بلال موصولا ايضا ومن رواية
حماد بن سامة عن يحيى بن سعيد بن ربيعة جميعا عن يزيد بن زبدي موصولا وهذا يقتضي انه جل احدي
الروايتين على الاخرى وقد تقدم شرح حديث اللقطة مستوفى في بابها واراد المصنف بذلك كره ههنا
الاشارة الى ان التصرف في مال الغير اذا غاب جائز ما لم يكن المال مما لا يخشى ضياعه كادل عليه
التفصيل بين الابل والغنم وقال ابن المنير لما عارضت الاثار في هذه المسئلة وجب الرجوع الى الحديث
المرفوع فكان فيه ان ضالة الغنم يجوز التصرف فيها قبل تحقق وفاة صاحبها فكان الحاق المال المفقود
بها متبجها وفيه ان ضالة الابل لا يتعرض لها بالاستقلال بما مر نفسها فاقضى ان الزوجة كذلك لا تعرض
لها حتى يتحقق خبر وفاته فالضابط ان كل شيء يخشى ضياعه يجوز التصرف فيه صوناله عن الضياع
وما لا فلاوا كثيرا هل العلم على ان حكم ضالة الغنم حكم المال في وجوب تعويضه لصاحبه اذا حضر والله
اعلم **(قوله باب الطهار)** بكسر المعجمة هو قول الرجل لامرأته انت على كظهار امي
وانما خص الطهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا ولذلك سمي الركوب ظهرا فشبهت
الزوجة بذلك لانها من ركوب الرجل فلو اضاف لغير الطهر كالبطن مثلا كان ظهرا على الاظهر عند
الشافعية واختلف فيما ذالمعين الام كان قال كظهار اختي مثلاف من الشافعي في القديم لا يكون ظهرا
بل يختص بالام كما ورد في القرآن وكذا في حديث خولة التي ظاهرها اوس وقال في الجديد يكون ظهرا
وهو قول الجمهور لكن اختلفوا فيه من لم يحرم على التأبيد فقال الشافعي لا يكون ظهرا اوس مالك هو
ظهرا وعن احمد روايتان كالمذهبين فلو قال كظهار امي مثلاف ليس بظهرا عند الجمهور وعن احمد رواية
انه ظهرا وطرده في كل من يحرم عليه وطؤه حتى في البهيمة ويقع الظهار بكل لفظ يدل على تحريم
الزوجة لكن بشرط اقترانه بالنية وتجب الكفارة على قائله كما قال الله تعالى لكن بشرط العود عند
الجمهور وعند الثوري وروى عن مجاهد تجب الكفارة بمجرد الظهار **(قوله وقول الله تعالى قد سمع الله**
قول التي تجادل في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذروا الا كثر وساق في
رواية كريمة الايات الى الموضع المذكور وهو قوله فاطعام ستين مسكينا واستدل بقوله تعالى وانهم
ليقولون منكرا من القول وزورا على ان الظهار حرام وقد ذكر المصنف في الباب آثارا اقتصر على
الآية وعليها وكأنه اشار بذلك الى الحديث المرفوع الوارد في سبب ذلك وقد ذكر بعض طرقه
تعليفا في اوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة وسأني ذكره وفيه تسمية المظاهر وتسمية المجادلة
وهي التي ظاهرها وان الراجح انها خولة بنت ثعلبة وانه اول ظهار كان في الاسلام كما اخرج الطبراني
وابن مردويه من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان اول من ظاهري
الاسلام اوس بن الصامت وكانت امرأته خولة الحديث وقال الشافعي سمعت من ارضى من اهل العلم
بالقرآن يقول كان اهل الجاهلية يطلقون بثلاث الظهار والايلاء والطلاق فأقر الله الطلاق طلاقا وحكم
في الايلاء والظهار بما بين في القرآن انتهى وجاء من حديث خولة بنت ثعلبة نفسها عند ابى داود قالت
ظاهري مني زوجي اوس بن الصامت فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو اليه الحديث واخرج
اصحاب السنن من حديث سلمة بن صخر انه ظاهري من امرأته وقد تقدمت الاشارة الى حديثه في كتاب
الصيام في قصة الجامع في رمضان وان الاصح ان قصته كانت ظهرا ولا يذروا الترمذي من حديث ابن

باب الطهار وقول الله
تعالى قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها الى
قوله فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا

عباس ان رجلا ظاهرا من امرائه فوق عليم اقبل ان يكفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاعتز لها حتى
تكفر عنك وفي رواية ابي داود فلا تقر بها حتى تفعل ما امرك الله واسانيد هذه الاحاديث حسان وحكم
كفارة الظهار منصوص بالقرآن واختلف السلف في احكامه في مواضع المبخاري ببعضها في الآثار
التي اوردها في الباب واستدل بآية اظهار و بآية اللعان على القول بالعموم ولو ورد في سبب خاص
واتفقوا على دخول السبب وان اوس بن الصامت شمله حكم الظهار لكن استشكله السبكي من جهة
تقدم السبب وتأخر النزول فكيف ينطبق على ما مضى مع ان الآية لا تشمل الا من وجد منه اظهار
بعد نزولها لان الفاء في قوله تعالى فتحرر برقبته يدل على ان المبتدأ تضمن معنى الشرط والخبر تضمن
معنى الجزاء ومعنى الشرط مستقيم واجاب عنه بان دخول الفاء في الخبر يستدعي العموم في كل مظهر
وذلك يشمل الحاضر والمستقبل قال واماد لالة الفاء على الاختصاص بالمستقبل ففيه نظر كذا قال
ويمكن ان يحتاج للدخول بالاجماع (قوله وقال لي اسمعيل) هو ابن ابي اويس كذا لاكثر ووقع في
رواية النسفي وقال اسمعيل بدون حرف الجر والاول اولى وهو موصول فعند جماعة انه يستعمل
هذه الصيغة فيما يحمله عن شيوخه هذا كره والذي ظهر لي بالاستقراء انه انما يستعمل ذلك فيما يورده
موصولا من الموقوفات او محملا لا يكون من المرفوعات على شرطه وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج
من طريق القعنبي عن مالك انه سأل ابن شهاب فذكر مثله وزاد وهو عليه واجب (قوله قال مالك)
هو موصول بالاسناد المذكور (قوله وصيام العبد شهران) يحتمل ان يكون ابن شهاب الذي نقل
مالك عنه ان ظهرا العبد نحو ظهرا الحر كان يهبط العبد في ذلك جميع احكام الحر ويحتمل ان يكون اراد
بالتشبيه مطلق صحة اظهار من العبد كما يصح من الحر ولا يلزم ان يهبط جميع احكامه لكن نقل
ابن بطال الاجماع على ان العبد اذا ظاهرا لزمه وان كفارته بالصيام شهران كالحر نعم اختلفوا في
الاطعام والعق فقل الكوفيون والشافعي لا يميزونه الا بالصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم
باذن مولاه اجزاه وما ادعاه من الاجماع مردود فقد نقل الشيخ الموفق في المغني عن بعضهم انه لا يصح
ظهرا العبد لان الله تعالى قال فتحرر برقبته والعبد لا يملك الرقاب وتعقبه بأن تحرر الرقبه انما هو على
من يجدها فكان كالمعسر ففرضه الصيام وامامنا ذكره من قدر صيامه فقد اخرج عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عن ابراهيم لو صام شهرا اجزاه عنه وعن الحسن يصوم شهرين وعن ابن جريج عن
عطاء في رجل ظاهرا من زوجته امه قال شطر الصوم (قوله وقال الحسن بن الحر) كذا لاكثر وفي
رواية ابي ذر عن المسنن الحسن بن حي وفي رواية وقال الحسن بن حي فاما الحسن بن الحر فهو بضم
المهملة وتشديد الراء بن الحكم النخعي الكوفي نزيل دمشق ثقة عندهم و ليس له في البخاري ذكر
الافى هذا الموضع ان ثبت ذلك واما الحسن بن حي فبفتح المهملة وتشديد الحائية نسب لجد ابيه
وهو الحسن بن صالح بن صالح بن حي واسم حي حبان كوفي ثقة فقيه عابد من طبقة سفيان الثوري
وقد تقدم ذكر ابيه في اوائل هذا الكتاب وقد اخرج الطحاوي في كتاب اختلاف العلماء هذا
الاثر عن الحسن بن حي واخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال اظهار من
الامة كالظهار من الحر وقد وقع لنا الكلام المذكور من قول الحسن البصري وذلك فيما اخرج
ابن الاعرابي في معجمه من طريق همام سئل قتادة عن رجل ظاهرا من سريره فقال قال الحسن
وابن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهرا الحر وهو قول الفقهاء السبعة وبه قال مالك وربيعة
والثوري والليث واحتجوا بأنه فرج حلال فيحرم بالتحريم واخرج سعيد بن منصور بسند

وقال لي اسمعيل حدثني
مالك انه سأل ابن شهاب
عن ظهرا العبد فقال نحو
ظهرا الحر * قال مالك
وصيام العبد شهران
* وقال الحسن بن الحر
ظهرا الحر والعبد من
الحر والامة سواء

صحيح عن الحسن ان وطئها فهو ظهار وان لم يكن وطئها فلا ظهار عليه وهو قول الاوزاعي (قوله وقال
عكرمة ان ظاهرا من امته فليس بشئ انما الظهار من النساء) وصحبه اسمعيل القاضي بسند لا بأس به
وجاء ايضا عن مجاهد مثله اخرجه سعيد بن منصور من رواية داود بن ابي هند سألت مجاهدا عن
الظهار من الامة فكانه لم يره شيئا فقلت اليس الله يقول من نساءهم افيست من النساء قتال قال الله تعالى
واستشهدوا شهيدين من رجالكم اوليس العبيد من الرجال اقتجوز شهادة العبيد وقد جاء عن عكرمة
خلافه قال عبد الرزاق انبا بن جريج اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة مولى ابى عباس قال يكفر
عن ظهار الامة مثل كفارة الحره وبقول عكرمة الاول قال الكوفيون والشافعي والجمهور واحتجوا
بقوله تعالى من نساءهم وليست الامة من النساء واحتجوا ايضا بقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا
ثم احل بالكفارة فكما لاحظ للامة في الطلاق لاحظ لها في الظهار ويحتمل ان يكون المنقول عن
عكرمة في الامة المزوجة فلا يكون بين قوله اختلاف (قوله وفي العربية لما قالوا اي فيما قالوا) اي
يستعمل في كلام العرب عادلا كذا بمعنى اعاد فيه وابطله (قوله وفي نقض ما قالوا) كذا لاكثر بنون
وقاف وفي رواية الاصيلي والكشهميني بعض بموحدة ثم مهملة والاول اصح والمعنى انه يأتي بفعل
ينقض قوله الاول وقد اختلف العلماء هل يشترط الفعل فلا يجوز له وطؤها الا بعد ان يكفر او يكفي
العزم على وطئها او العزم على امساكها وترك فراقها والاول قول الليث والثاني قول الحنفية ومالك
وحكى عنه انه لو طء بعينه بشرط ان يقدم عليه الكفارة وحكى عنه العزم على الامساك والوطء معا
وعليه اكثر اصحابه والثالث قول الشافعي ومن تبعه وثم قول رابع سند كرههنا (قوله وهذا
اولى لان الله تعالى لم يدل على المنكر وقول الزور) هذا كلام البخاري ومراده الرد على من زعم ان
شرط العود ههنا ان يقع بالقول وهو اعادة لفظ الظهار فأشار الى هذا القول وجزم بأنه من جوح وان
كان هو ظاهر الآية وهو قول اهل الظاهر وقد روى ذلك عن ابي العالبة وبكير بن الاشج من التابعين
وبه قال القراء النحوي ومعنى قوله ثم يعودون لما قالوا اي الى قول ما قالوا وقد بالغ ابن العربي في
انكاره ونسب قائله الى الجهل لان الله تعالى وصفه بأنه منكرو من القول وزور فكيف يقال اذا اعاد
القول المحرم المنكر يجب عليه ان يكفر ثم تحل له المرأة انتهى والى هذا اشار البخاري بقوله لان الله
لم يدل على المنكر والزور وقال اسمعيل القاضي لما وقع بعد قوله ثم يعودون فتحرر برقبة دل على ان
المراد وقوع ضدها وقع منه من المظاهرة فان رجلا لو قال اذا اردت ان تمس فأعتق رقبة قبل ان تمس
لكان كلاما صحيحا بخلاف ما لو قال اذا لم ترد ان تمس فأعتق رقبة قبل ان تمس وقد جرى بحث بين
ابى العباس بن سريج ومحمد بن داود الظاهري فاحتج عليه ابن سريج بالاجماع فأنكره ابن داود
وقال الذين خالفوا ظاهر القرآن لا اعد خلافهم خلافا وانكر ابن العربي ان يصح عن بكير بن الاشج
واختلف المعربون في معنى اللام في قوله لما قالوا فاقبل معناها ثم يعودون الى الجماع فتحرر برقبة لما
قالوا اي فعلهم تحرر برقبة من اجل ما قالوا فادعوا ان اللام في قوله لما قالوا متعلق بالمحذوف وهو
قوله عليهم قاله الاخفش وقيل المعنى الذين كانوا يظاهرون في الجاهلية ثم يعودون لما قالوا اي الى
المظاهرة في الاسلام وقيل اللام بمعنى عن اي يرجعون عن قولهم وهذا موافق قول من يوجب
الكفارة بمجرد وقوع كلمة الظهار وقال ابن بطال يشبهه ان تكون ما بمعنى من اي اللواتي قالوا هن
انثى علينا كظهور امهاتنا قال ويجوز ان يكون قالوا بتقدير المصدر اي يعودون للقول فسمى
المنقول فيهن باسم المصدر وهو القول كما قالوا ادرهم ضرب الامير وهو مضروب الامير والله اعلم

* وقال عكرمة ان ظاهرا
من امته فليس بشئ انما
الظهار من النساء وفي
العربية لما قالوا اي فيما
قالوا وفي نقض ما قالوا
وهذا اولى لان الله تعالى
لم يدل على المنكر وقول
الزور

باب الإشارة في الطلاق والامور * وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولا كن يعذبهم سدا وأشار الى لسانه * وقال كعب بن مالك اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان خذ النصف * وقالت اسماء صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف قلت لعائشة ما شأن الناس قامات براسها الى الشمس فقلت آية فارمات براسها وهي تصلي اي نعم * وقال انس او ما النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر ان يتقدم * وقال ابن عباس او ما النبي صلى الله عليه وسلم بيده لا حرج * وقال ابو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد للمحرم احد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قاله كلوا * ٣٥٣ * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

بالصواب * (قوله باب الإشارة في الطلاق والامور) اي الحكمة وغيرها وذكر فيه هذه احاديث معلقة وموصولة * اولها قوله وقال ابن عمر هو طرف من حديث تقدم موصولا في الجنائز وفيه قصة لسعد بن عباد وفيها ولكن يعذبهم ذوا اشار الى لسانه ثانيها وقال كعب بن مالك هو ايضا طرف من حديث تقدم موصولا في الملازمة وفيها وأشار الى ان خذ النصف * ثالثها وقالت اسماء هي بنت ابي بكر (قوله صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف) الحديث تقدم موصولا في كتاب الايمان بلفظ فأشارت الى السماء وفيه فأشارت براسها اي نعم وفي صلاة الكسوف بمعناه وفي صلاة السهو باختصار * رابعها قال انس او ما النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يتقدم هو طرف من حديث ابن عباس خامسها وقال ابن عباس هو طرف من حديث تقدم موصولا في العلم في باب من اجاب القتيا بإشارة اليد والرأس وفيه واو ما بيده ولا حرج * سادسها وقال ابو قتادة هو ايضا طرف من حديث تقدم موصولا في باب لا يشير المحرم الى الصيد من كتاب الحج وفيه امره ان يحمل عليها او اشار اليها * الحديث السابع (قوله ابو عامر) هو العقدي وابراهيم شيخه جزم المزني بأنه ابن طهمان وزعم بعض الشراح انه ابو اسحق الفزاري والاول ارجح وقد اخرج الاسماء على من طريق يحيى بن ابي بكير عن ابراهيم بن طهمان عن خالد وهو الخذاء وتقدم الحديث مشروحا في كتاب الحج وفيه كلما اتى على الركن اشار اليه * الثامن (قوله وقالت زينب) هي بنت جحش ام المؤمنين (قوله مثل هذه وهذه وعقد تسعين) تقدم في احاديث الانبياء وعلامات النبوة موصولا ريان في الفتن لكن بلفظ وحلق بأصبعه الابهام والتي تليها وهي صورة عقد التسعين وسبأ في الفتن من حديث ابي هريرة بلفظ وعقد تسعين ووجه ادخاله في الترجمة ان العقد على صفة مخصوصة لا رادة عدد معلوم يتنزل منزلة الإشارة المفهومة فاذا اكتفي بها عن النطق مع القدرة عليه دل على اعتبار الإشارة بمن لا يقدر على النطق بطريق الاولى * التاسع (قوله سلمة بن علقمة) بفتح المهملة واللام شيخ ثقة وهو بصري وكذا سائر رواة هذا الاسناد وقد ينسب سلمة بن علقمة شيخ بصري ايضا لكن في اول اسمه زيادة ميم والمهملة ساكنة وهو دون سلمة بن علقمة في الطبقة والثقة (قوله وقال يسده) اي اشار بها وهو من اطلاق القول على الفعل (قوله ووضع اعلمته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدا) اي يقللها بين ابو مسلم الكجي في روايته عن مسدد شيخ البخاري ان الذي فعل ذلك هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة فعلى هذا في سياق البخاري ادراج وقد قيل ان المراد بوضع الاعلمة في وسط الكف الإشارة الى ان ساعة الجمعة في وسط يوم الجمعة وبوضعها على الخنصر الإشارة الى انها في آخر النهار لان الخنصر آخر اصابع الكف وقد تقدم بسط الاقوال في تعيين وقتها في كتاب الجمعة * الحديث العاشر (قوله وقال الاويسى) هو عبد العزيز بن عبد الله شيخ البخاري اخرج عنه الكثير في العلم وفي غيره

ابو عامر عبد الملك بن عمر وحدثنا ابراهيم عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره وكان كلما اتى على الركن اشار اليه وكبر وقالت زينب قال النبي صلى الله عليه وسلم قبح من ردم بأجوج وماجوج مثل هذه وهذه وعقد تسعين * حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه وقال بيده ووضع اعلمته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدا * قال وقال الاويسى حدثنا ابراهيم ابن سعد عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال عدا يهودى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذوا ضاحا كانت

٤٥ - فتح الباري - تاسع * عليهم اورضخ راسها فاني بها اهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في آخر رمق وقد صممت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك فلان لغير الذي قتلها فأشارت براسها ان لا قال فقال لرجل آخر غير الذي قتلها فأشارت ان لا فقال فقالان لهما فلها فأشارت ان نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ راسه بين حجرين * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القتل من ههنا وأشار الى المشرق

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجد حلي قال يا رسول الله لو امسيت ثم قال انزل فاجد حلي قال يا رسول الله لو امسيت ان عليك نهارا ثم قال انزل فاجد حلي فوجد حلي في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوماً بيده الى المشرق فقال اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان عن ابي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره فاعما ينادي او قال يؤذن ليرجع قائمكم وليس ان يقول كانه يعني الصبح او الفجر واظهر يزيد يديه ثم مد احدهما من الاخرى * وقال الليث حدثني جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن ابن هرم عن سمعت ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كشل رجلين عليهما جبتان من حديد

وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق يعقوب بن سفيان عنه فيأتي في الديات من وجه آخر عن شعبة مع شرحه وقوله فيه اوضا حاجج وضح بفتح اوله والمعجمة ثم مهملة هو البياض والمراد هنا حلي من فضة وقوله رضح براء مهملة ثم ضاد وخاء معجمتين اي كسر راسها وهي في آخر رمق اي نفس وزنا ومعنى وقوله اصمتت بضم اوله اي وقع بها الصمت اي خرس في لسانها مع حضور ذهنها وفيه فاشارت ان لا وفيه فاشارت ان نعم * الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في ذكر الفتن يأتي شرحه في الفتن وفيه واشار الى المشرق * الحديث الثاني عشر حديث عبد الله بن ابي اوفى (قوله فاجد حلي) بجيم ثم مهملة اي حر ك السويق يعود ليدوب في الماء وقد تقدم شرحه في باب متى يحل فطر الصائم من حديث عبد الله بن ابي اوفى من كتاب الصيام والمراد منه هنا قوله ثم اوماً بيده قبل المشرق * الثالث عشر حديث ابي عثمان وهو النهدي عن ابن مسعود (قوله ليرجع) بفتح اوله وكسر الجيم وقائمكم بالنصب على المفعولية وقوله وليس ان يقول هو من اطلاق القول على الفعل وقوله كانه يعني الصبح او الفجر شك من الراوي وتقدم في باب الاذان قبل الفجر من كتاب الصلاة بلفظ يقول الفجر بغير شك (قوله واظهر يزيد) هو ابن زريع راويه (قوله ثم مد احدهما من الاخرى) تقدم في الاذان على كيفية اخرى ووقع عند مسلم بلفظ ليس الفجر المعترض ولكن المستطيل وبه يظهر المراد من الاشارة المذكورة * الحديث الرابع عشر (قوله وقال الليث) تقدم التنبيه على اسناده في اوائل الزكاة مع شرحه وقوله هنا جبتان بجيم ثم واحدة وقوله الامادت بتشديد الدال من المد واصله ماددت فادغمت وذكروا ابن بطال بلفظ مارت براء خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل ما راى شي يور موراً اذا تردد وقوله من لدن ثدييهما كذا لا يذري بالثنية وغيره ثدييهما بصيغة الجمع قال ابن التين وهو الصواب فان لكل رجل ثديين فيكون لهما اربعة كذا قال وليست الرواية بالثنية خطأ بل هي موجهة والتقدير ثدي كل منهما وقوله تبين بفتح اوله وضم الجيم فيسده ابن التين قال ويجوز بضم اوله وكسر الجيم من الرباعي (قلت) وهو الثابت في معظم الروايات وموضع الترجمة منه قوله فيه ويشير بأصبعه الى حلقه قال ابن بطال ذهب الجمهور الى ان الاشارة اذا كانت مفهومة تنزل منزلة النطق وخالفه الحنفية في بعض ذلك واعل البخاري رد عليهم بهذه الاحاديث التي جعل فيها النبي صلى الله عليه وسلم الاشارة قائمة مقام النطق واذا جازت الاشارة في احكام مختلفة في الديانة فهي لمن لا يمكنه النطق اجوز وقال ابن المنير اراد البخاري ان الاشارة بالطلاق وغيره من الاخرس وغيره التي يفهم منها الاصل والعدد نافع كلفظ اه ويظهر لي ان البخاري اورده هذه الترجمة واحاديثها توطئة لما يذكروه من البحث في الباب الذي يليه مع من فرق بين لعان الاخرس وطلاقه والله اعلم وقد اختلف العلماء في الاشارة المفهومة فأما في حقوق الله فقالوا يكفي ولو من القادر على النطق وأما في حقوق الاكديميين كالغفود والاقرار والوصية ونحو ذلك فاختلاف العلماء فيمن اعتقل لسانه ثلثها عن ابي حنيفة ان كان مأثوساً من نطقه وعن بعض الحنابلة ان اتصل بالموت ورجحه الطحاوي وعن الاوزاعي ان سبقه كلام ونقل عن مكحول ان قال فلان حر ثم اصمت فقبل له وفلان فأوماً صح وأما القادر على النطق فلا تقوم اشارته مقام نطقه عند اكثرين واختلف هل يقوم منه مقام النية كما لو طلق امراته فقبل له كم طلقه فأشار بأصبعه * (قوله باب اللعان) هو مأخوذ من اللعن لان الملاعن يقول لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

من لدن ثدييهما الى تراقيهما قام المنفق فلا ينطق شيئاً الامادت على جلدته حتى

تبين ثنائه وتعفو امره وأما البخيل فلا يريد ينطق الا لزمته كل حلقه موضعها فهو يوسعها ولا تنسع ويشير بأصبعه الى حلقه في باب اللعان واخبر

واختير لفظ اللعن دون الغضب في التسمية لانه قول الرجل وهو الذي بدى به في الآية وهو ايضا يسدا به وله ان يرجع عنه فيقطع عن المرأة بغير عكس وقيل سمي لعنا لان اللعن الطرد والابعاد وهو مشترك بينهما وانما خصت المرأة بلفظ الغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها لان الرجل اذا كان كاذبا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هي كاذبة فذنبها اعظم لمافيها من تلويث الفراش والتعرض لالحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما واللعان والالعان والملاعنة بمعنى ويقال يلاعنا والتعنا ولاعن الحاكم بينهما والرجل ملاعن والمرأة ملاعنة لوقوعه غالبا من الجانبين واجمعوا على مشروعية اللعان وعلى انه لا يجوز مع عدم التحقق واختلف في وجوبه على الزوج لسكن لو تحقق ان الولد ليس منه قوى الوجوب (قوله وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين) كذا لاكثر وساق في رواية كريمة الآيات كلها وكان البخاري يمسك بعموم قوله تعالى يرمون لانه اعم من ان يكون باللفظ أو بالإشارة المفهومة وقد تمسك غيره للجمهور بها في انه لا يشترط في الالعان ان يقول الرجل رايها تزني ولا ان يشفي جملها ان كانت حاملا او ولدها ان كانت وضعت خلافا لما لك لي يكفي ان يقول انها زانية او زنت ويؤيده ان الله شرع حدا للقذف على الاجنبي يرمى المحصنة ثم شرع اللعان يرمى الزوجة فلو ان اجنبي قال يا زانية وجب عليه حد القذف فكذلك حكم اللعان واوردوا على المالكية الاتفاق على مشروعية اللعان للدعي فان فصل عنه ابن القصار بأن شرطه ان يقول لمست فرجه في فرجها والله اعلم (قوله فاذا قذف الاخرس امراته بكتابة) بمثناة ثم موحدة وعند الكشهميني بكتاب بلاهاء (قوله او اشارة او ايماء معروف فهو كالتكلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض) اي في الامور المفروضة (قوله وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم) اي من غيرهم وخالف الحنفية والاوزاعي واسحق وهي رواية عن احمد اختارها بعض المتأخرين (قوله وقال الله تعالى فأشارت اليه قالوا كيف تكلم تكلم من كان في المهد صيدا) اخرج ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا للمريم لقد جئت شيئا فريا الى آخره اشارت الى عيسى ان كلموه فقالوا تأمرنا ان نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الداهية ووجه الاستدلال به ان مريم كانت نذرت ان لا تتكلم فكانت في حكم الاخرس فأشارت اشارة مفهومة اكتفوا بها عن معاودة سؤالها وان كانوا انكروا عليها ما اشارت به وقد ثبت من حديث ابي بن كعب وانس بن مالك ان معنى قوله تعالى اني نذرت للرحن صوما اي صممتا اخرجها الطبر في وغيره (قوله وقال الضحاك) اي ابن مزاحم (الارضا اشارة) وصلة عبد بن جيد وابو حذيفة في تفسير سفيان الثوري ولفظهما عنه في قوله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارضا فاستثنى الرمن من الكلام فدل على ان له حكمه واغرب الكرماني فقال الضحاك هو ابن شراحيل الحمصاني فلم يصب فان المشهور بالتفسير هو ابن مزاحم وقد وجد الاثر المذكور عنه مصرحاً انه ابن مزاحم واما ابن شراحيل ويقال ابن شرجيل فهو من التابعين سكن لم ينقلوا عنه شيئا من التفسير بل له عند البخاري حديثان فقط احدهما في فضائل القرآن والاخر في استنباط المرثدين وكلاهما من روايته عن ابي سعيد الخدري قال الرمن الاشارة (قوله وقال بعض الناس لاحد ولا لعان) اي بالاشارة من الاخرس وغيره (ثم زعم ان يطلق بكتابة او اشارة او ايماء جاز) كذا لا في ذرو وغيره ان الطلاق بكتابة الخ (قوله وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال القذف لا يكون الا بكلام قبل له كذلك الطلاق لا يكون الا بكلام) اي وانت وافقت على وقوعه بغير الكلام قبلز مثله في اللعان

وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فماذا قذف الاخرس امراته بكتابة او اشارة او ايماء معروف فهو كالتكلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم وقال الله تعالى فأشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صيدا * وقال الضحاك الارضا اشارة * وقال بعض الناس لاحد ولا لعان ثم زعم ان يطلق بكتابة او اشارة او ايماء جاز وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال القذف لا يكون الا بكلام قبل له كذلك الطلاق لا يكون الا بكلام

والحمد (قوله والابطال الطلاق والقذف وكذلك العتق) يعني اما ان يقال باعتبار الاشارة فيها كلها او بترك اعتبارها قبل كلها بالاشارة والا فان فرقة بينهما بغير دليل تحكم وقد وافقه بعض الحنفية على هذا البحث وقال القياس طلاق الجميع لكن عملنا به في غير اللعان والحد استحسانا ومنهم من قال منعناه في اللعان والحد للشبهة لانه يتعلق بالصريح كالقذف فلا يكتفى فيه بالاشارة لاسها غير صريحة وهذه عمدة من وافق الحنفية من الحنابلة وغيرهم ورده ابن التين بأن المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهومة افهاما واضحا لا يبقى معه ريبه ومن حججهم ايضا ان القذف يتعلق بصريح الزنادون معناه بدليل ان من قال لا خير وطئت وطأ حراما لم يكن قسدا فلا احتمال ان يكون وطئ وطء شبهة فاعتقد القائل انه حرام والاشارة لا يتضح بها التفصيل بين المعينين ولذلك لا يجب الحد في التعريض واجاب ابن القصار بالنقض عليهم بنفوذ القذف بغير اللسان العربي وهو وضعيف ونقض غيره بالقتل فانه ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطا ويهز بالاشارة وهو قوي واحتجوا ايضا بأن اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالاجماع وتعقب بأن مالكا ذكر قبولها فلا اجماع وبأن اللعان عند الاكثر عمن كما سيأتي البحث فيه (قوله وكذلك الاصم بلا عن) اي اذا اشير اليه حتى فهم قال المهلب في امره اشكال لكن قد يرتفع تردد الاشارة الى ان تفهم معرفة ذلك عنه (قلت) والاطلاع على معرفته بذلك سهل لانه يعرف من نطقه (قوله وقال الشعبي وقنادة اذا قال انت طالق فأشار بأصابعه تبين منه بشارته) وصلة ابن ابي شيبة بلفظ سئل الشعبي فقال سئل رجل مرة اطلقت امرأتك قال فأومأ بيده بأربع اصابع ولم يتكلم فقارقه امراته قال ابن التين معناه انه عبر عما نواه من العدد بالاشارة فاعتدوا عليه بذلك (قوله وقال ابراهيم الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه) وصلة ابن ابي شيبة بلفظه واخرجه الاثرم عن ابن ابي شيبة كذلك واخرجه عبد الرزاق بلفظ الرجل يكتب الطلاق ولا يلتفت به انه كان يراه لازما ونقل ابن التين عن مالك ان الاخرس اذا كتب الطلاق او نواه لزمه وقال الشافعي لا يكون طلاقا يعني ان كلامه ما على انفراده لا يكون طلاقا ما لوجهه ما فان الشافعي يقول بالوقوع سواء كان تاطقا ام اخرس (قوله وقال حماد الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز) هو حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة فكان البخاري اراد لزما الكوفيين بقول شيخهم ولا يخفى ان محل الجواز حيث يسبق ما ينطبق عليه من الابعاء بالراس الجواب ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث تتعلق بالاشارة ايضا الحديث الاول منها حديث انس في فضل دور الانصار وقد تقدم شرحه في المناقب فانه اورده هناك من وجه آخر عن انس عن أبي أسيد الساعدي واورده هنا عن انس بغير واسطة والطريقان صحيحان وفي زيادة انس هذه الاشارة وليست في روايته عن أبي أسيد وفي رواية عن أبي أسيد من زيادة قصة سعد بن عباد كما تقدم والمقصود من الحديث هنا قوله ثم قال بيده فتقبض اصابعه ثم سطهن كل رامي بيده فقبضه استعمل الاشارة المفهومة مقرونة بالنطق وقوله كل رامي بيده اي كل ذي يكون بيده الشئ قد ضم اصابعه عليه ثم رماه فانتشرت * الثاني حديث سهل (قوله قال ابو حازم) كذا وقع عنده واخرجه الاسماعيلي من وجهين عن سفيان بلفظ عن أبي حازم وصرح الجدي عن سفيان بالحديث فقال في روايته حماد بن ابو حازم انه سمع سهلا اخرجته ابوه ايم (قوله كهذه من هذه او كهاتين) شلت من الراوى واقتصر الجدي على قوله كهذه من هذه (قوله ٢ وفرقوا اشار سفيان بالسبابة) سيأتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق

بأصابعه تبين منه بشارته * وقال ابراهيم الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه * وقال حماد الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز * حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى يا رسول الله قال بنوا النجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال بيده فتقبض اصابعه ثم سطهن كل رامي بيده ثم قال وفي كل دور الانصار خير * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال ابو حازم سمعت من سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعدة كهذه من هذه او كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا او هكذا يعني ثلاثين ثم قال وهكذا

وهكذا وهكذا يعني تسعا وعشرين ينقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين * حدثني محمد بن المنثري حدثنا ان

٢ قوله وفرقوا اشار سفيان بالسبابة هكذا بالنسخ التي بأيدينا الذي في الصحيح بأيدينا وقرن بين السبابة والوسطى اه

ان شاء الله تعالى قال الكرماني قد انقضى من يوم بعثته الى يومنا هذا مائة وستين وسبعة مائة
سبع مائة وثمانون سنة فكيف تكون المقاربة واجاب الخطابي ان المراد ان الذي بقي بالنسبة الى ما مضى
قد رُفِضَ الوسطى الى السبابة (قلت) وسيأتي البحث في ذلك حيث اشترت اليه * الثالث حديث ابن
عمر الشهر هكذا وهكذا وهكذا تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام * الرابع حديث ابن مسعود
وهو عقبة بن عمرو ووقع في رواية القاسمي والكشيميني ابن مسعود قال عياض وهو وهم وهو كما قال
فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طرق عن اسمعيل وهو ابن ابي خالد عن قيس وهو
ابن ابي حازم وصرح في بدء الخلق باسمه ولفظه حديثي قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود وقد تقدم
شرحه في ذكر الجن في بدء الخلق وبقية شرحه في اول المناقب * الخامس حديث سهل في فضل
كافل اليتيم وسيأتي شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقوله فيه بالسبابة في رواية الكشيميني
بالسبابة وهما بنى (قوله باب) اذا عرض شئ الولد بتشديد الراء من التعريض
وهو ذكرك شئ يفهم منه شئ آخر لم يذكر ويفارق الكناية بأما ذكرك شئ بعينه لفظه الموضوع يقوم
مقامه وترجم البخاري لهذا الحديث في الحدود ما جاء في التعريض وكأنه اخذ من قوله في بعض طرقه
يعرض بشقيه وقد اعترضه ابن المنير فقال ذكر ترجه التعريض عقب ترجه الاشارة لا شرا كهما في
افهام المقصود لكن كلامه يشعر بالغاء حكم التعريض فتناقض مذهب في الاشارة والجواب ان
الاشارة المعتبرة هي التي لا يفهم منها الا المعنى المقصود بخلاف التعريض فان الاحتمال فيه اماراجع واما
مساوفا فترقا قال الشافعي في الام ظاهرا قول الاعرابي انه انهم امراته لكن لما كان لقوله وجه غير
الغذف لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيه بحكم القذف فدل ذلك على انه لاحد في التعريض ومما يدل
على ان التعريض لا يعطى حكم التصريح الاذن بخطبة المعتدة بالتعريض لا بالتصريح فلا يجوز والله
اعلم (قوله عن ابن شهاب) قال الدارقطني اخرج ابو مصعب في الموطاعن مالك وتابعه جماعة من
الرواة خارج الموطاعن ساقه من رواية محمد بن الحسن عن مالك انا الزهري ومن طريق عبد الله بن محمد
ابن اسماء عن مالك ومن طريق ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب ومالك كلاهما عن ابن شهاب وطريق ابن
وهب هذه اخرجها ابو داود (قوله ٢) ان سعيد بن المسيب اخبره كذا الاكثر اصحاب الزهري وخالفهم
يونس فقال عنه عن ابي سلمة عن ابي هريرة وسيأتي في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عنه
وهو مصير من البخاري الى انه عند الزهري عن سعيد بن ابي سلمة معا وقد وافقه مسلم على ذلك ويؤيده
رواية يحيى بن الضحاك عن الاوزاعي عن الزهري عنهما جميعا وقد اطلق الدارقطني ان المحفوظ رواية
مالك ومن تابعه وهو محمول على العمل بالترجيح واما طريق الجمع فهو ما صنعه البخاري ويتأيد ايضا
بأن عقيلارواه عن الزهري قال بلغنا عن ابي هريرة فان ذلك يشعر بأنه عنده عن غيره واحد والوكان
عن واحد فقط كسعيد مثالا لا قصر عليه (قوله ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي
مصعب جاء اعرابي وكذا سيأتي في الحدود عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وللنسائي جاء رجل من
اهل البادية وكذا في رواية شهاب عن مالك عند الدارقطني وفي رواية ابن وهب التي عند ابي داود ان
اعرابيا من بني فزارة وكذا عند مسلم واصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم
هذا الاعرابي ضمهم بن قتادة اخرج حديثه عبد الغني بن سعيد في المهمات له من طريق قطبة بنت
عمرو بن هرم ان مدلولوا حدثها ان ضمهم بن قتادة ولد له مولود اسود من امرأة من بني عجل فشكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من ابل (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن ابي ذئب

يحيى بن سعيد عن اسمعيل
عن قيس عن ابي مسعود
قال و اشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن
الايمان ههنا مرتين الاوان
الله سوة وغلط القلوب في
الفسادين حيث يطلع
قرنا الشيطان ربيعة
ومضر * حدثنا عمرو بن
زراعة اخبرنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه عن
سهل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا وكافل
اليتيم في الجنة هكذا و اشار
بالسبابة والوسطى وفرج
بينهما شيئا * باب اذا عرض
شئ الولد * حدثنا يحيى
ابن قزعة حدثنا مالك عن
ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ان
رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم

٢ قوله ان سعيد بن المسيب
اخبره هكذا بنسخ الشارح
التي بأيدينا والذي بنسخ
الصحيح التي بأيدينا عن
سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة فلعل ما في الشارح
رواية له اه مصححه

شرح بالنبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال يا رسول الله ٢ ان امرأتى ولدت غلاما اسود) لم اقف
 على اسم المرأة ولا على اسم الغلام وزاد في رواية يونس واني انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه
 انكر كونه ابنه بلسانه والا كان تصريحا بالنفي لا تعريضا ووجه التعريض انه قال غلاما اسوداي
 وانا ابيض فكيف يكون مني ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه
 ويؤخذ منه ان التعريض بالقذف ليس قدفاً به قال الجمهور واستدل الشافعي بهذا الحديث لذلك وعن
 المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً واجابوا عن الحديث بما سيأتي بيانه في آخر شرحه وقال ابن
 دقيق العيد في الاستدلال بالحديث نظراً لان المستفتي لا يجب عليه حد ولا تعزير (قلت) وفي هذا
 الاطلاق نظر لانه قد يستفتي بلفظ لا يقتضي القذف ولفظ يقتضيه فمن الاول ان يقول مثلاً اذا كان
 زوج المرأة ابيض فأنت بولد اسود ما الحكم ومن الثاني ان يقول مثلاً ان امرأتى ات بولد اسود وانا
 ابيض فيكون تعريضاً او يزيد فيه مثلاً زنت فيكون تصريحاً والذي ورد في حديث الباب هو الثاني
 فيتم الاستدلال وقد نبه الخطابي على عكس هذا فقال لا يلزم الزوج اذا صرح بان الولد الذي وضعته
 امراته ليس منه حد قذف لجواز ان يريدها وطئت بشبهة او وضعته من الزوج الذي قبله اذا كان ذلك
 ممكناً (قوله قال فما ألوانها قال حمر) في رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطني قال رمل والارمل
 الابيض الى حمر وقد تقدم تفسيره في شرح حديث جابر في الشروط (قوله فهل فيها من اورق)
 بوزن احمر (قوله ان فيها الورق) ٢ يضم الواو بوزن حمر والاورق الذي فيه سواد ليس بمالك بل يعيل
 الى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء (قوله فاني ذلك) بفتح النون الثقيلة اي من اين اتاها اللون الذي
 خالفها هل هو بسبب خلل من غير لونها طرأ عليها او لامر آخر (قوله لعل نزع عرق) في رواية كريمة
 لعله ولا اشكال فيها بخلاف الاول فجزم جمع بأن الصواب النصب اي لعل عرق نزع وقال الصغاني
 ويحتمل ان يكون في الاصل لعله فقطت الهاء ووجهه ابن مالك باحتمال انه حذف منه ضمير الشأن
 ويؤيد توجيهه ما وقع في رواية كريمة والمعنى يحتمل ان يكون في اصولها من هو باللون المذكور فاجتذبه
 اليه فجاء على لونه وادعى الداودي ان لعل هنا للتحقيق (قوله لعل ابنك هذا نزع) كذا في رواية ابى
 ذر بحذف الفاعل واغیره نزع عرق وكذا في سائر الروايات والمراد بالعرق الاصل من النسب شبهه بعرق
 الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله اي ان اصله متناسب وكذا معرق في الكرم او اللؤم واصل
 النزع الجذب وقد يطلق على الميل ومنه ما وقع في قصة عبد الله بن سلام حين سئل عن شبه الولد بأبيه او
 بأمه نزع الى ابيه او الى امه وفي الحديث ضرب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريرا لفهم السائل واستدل
 به لصحة العمل بالقياس قال الخطابي هو اصل في قياس الشبه وقال ابن العربي فيه دلائل على صحة القياس
 والاعتبار بالنظير وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه في امر وجودي والنزاع انما هو في التشبيه
 في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وفيه ان الزوج لا يجوز له الانتفاء من ولده بمجرد الظن وان
 الولد يلحق به ولو خالف لونه لونه امه وقال القرطبي تبعاً لابن رشد لا خلاف في انه لا يحل نفي الولد
 باختلاف الالوان المتقاربة كالادمه والسهره ولا في البياض والسواد اذا كان قد اقر بالوطء ولم تمض مدة
 الاستبراء وكانه اراد في مذهبه والا فالخلاف ثابت عند الشافعية بتفصيل فقالوا ان لم ينضم اليه قرينة
 زنا لم يجوز النفي فان اتهمها فأنت بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح وفي حديث
 ابن عباس اللات في اللعان ما يقويه وعند الحنابلة يجوز النفي مع القرينة مطلقاً والخلاف انما هو

فقال يا رسول الله ولدت لي
 غلام اسود فقال هل لك
 من ابل قال نعم قال ما ألوانها
 قال حمر قال هل فيها من
 اورق قال نعم قال فاني ذلك
 قال لعل نزع عرق قال
 قل لعل ابنك هذا نزع

(٢) قوله ان امرأتى ولدت
 غلاما اسود وقوله فما
 ألوانها وقوله فهل
 ان فيها الورق وقوله لعل
 الخ وهكذا وقع للشارح هنا
 وهو ايضا في كتاب
 الاعتصام ما عدا قوله ولعل
 الخ والذي في الصحيح
 بأيدينا ما نراه بالهامش
 ا مصححه

عند عدمها وهو عكس ترتيب الخلاف عند الشافعية وفيه تقديم حكم الفرائض على ما يشعر به مخالفة
 الشبه وفيه الاحتياط للانساب وابقائهم مع الامكان والرجز عن تحقيق ظن السوء وقال القرطبي يؤخذ
 منه منع التسلسل وان الحوادث لا بد لها ان تستند الى اول لبس بحادث وفيه ان التعريض بالقذف
 لا يثبت حكم القذف حتى يقع التصريح بخلاف المالكية واجاب بعض المالكية ان التعريض الذي
 يجب به القذف عندهم هو ما يفهم منه القذف كما يفهم من التصريح وهذا الحديث لا حاجة فيه لدفع
 ذلك فان الرجل لم يرد قذفا بل جاء سائلا مستقيا عن الحكم لما وقع له من الريسة فلما ضرب له المثل اذعن
 وقال المهلب التعريض اذا كان على سبيل السؤال لاحد فيه وانما يجب الحد في التعريض اذا كان على
 سبيل المواجهة والمشاورة وقال ابن المنير الفرق بين الزوج والاجنبي في التعريض ان الاجنبي يقصد
 الازية المحضة والزواج قد يعذر بالنسبة الى صيانة النسب والله اعلم (قوله باب)
 (الملاعن) ذكر فيه حديث ابن عمر من رواية جويرية بن أسماء عن نافع مختصرا بلفظ فأحلفهما وكذا
 سبأني بعد ستة ابواب من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع وتقدم في تفسير النور من وجه آخر عن
 عبيد الله بن عمر بلفظ لا عن بين رجل وامرأة والمراد بالاحلاف هنا النطق بكلمات اللعان وقد
 تسلسل به من قال ان اللعان يمين وهو قول مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة اللعان شهادة وهو
 وجه للشافعية وقيل شهادة فيها شائبة اليمين وقيل بالعكس ومن ثم قال بعض العلماء ليس يمين ولا
 شهادة وانبنى على الخلاف ان اللعان يشرع بين كل زوجين مسلمين او كافرين حريين او عبيدين عداين او
 فاسقين بناء على انه يمين فمن عينه صح لعانه وقيل لا يصح اللعان الا من زوجين حريين مسلمين لان اللعان
 شهادة ولا يصح من محدود في قذف وهذا الحديث حجة للاولين لتسوية الراوي بين لاعن وحلف
 ويؤيده ان اليمين ما دل على حث او منع او تحقيق خبر وهو هنا كذلك ويدل عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم في بعض طرق حديث ابن عباس فقال له احلف بالله الذي لا اله الا هو اني اصادق بقول ذلك اربع
 مرات اخرجته الحاكم والبيهقي من رواية جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عنه وسبأني قريبا
 لولا الايمان لكان لي ولها شأن واعتل بعض الحنفية بانها لو كانت يميناً لكانت كسركرت واجيب بانها
 خرجت عن القياس تغليظا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وبأنهم لو كانت شهادة
 لم تنكر ايضا والذي تقرر لي انها من حيث الجزم بنفي الكذب واثبات الصدق يمين لكن اطلق عليها
 شهادة لاشتراط ان لا يكتفى في ذلك بالظن بل لابد من وجود علم كل منهما بالامرين علما يصح معه ان
 يشهد به ويؤيد كونها يميناً ان الشخص لو قال اشهد بالله لقد كان كذا لعد حالفا وقد قال الفقهاء في
 محاسن الشريعة كررت ايمان اللعان لانها اقيمت مقام اربع شهود في غيره اقام عليها الحد ومن ثم
 سميت شهادات (قوله باب) يبدأ الرجل بالتلاعن (ذكر فيه حديث ابن عباس
 في قصة هلال بن امية مختصرا وكأنه اخذ الترجمة من قوله ثم قامت فشهدت فانه ظاهر في ان الرجل
 يقدم قبل المرأة في الملاعنة وقد ورد ذلك صريحا من حديث ابن عمر كما سأذكره في باب صداق
 الملاعنة وبه قال الشافعي ومن تبعه واشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القمام
 لو ابتدأت به المرأة صح واعتد به وهو قول ابو حنيفة واحتجوا بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي
 الترتيب واحتج للاولين بأن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
 لعلك البينة والاحد في ظهرك فلو بدى بالمرأة لكان دفعا لا امر لم يثبت وبأن الرجل يمكنه ان يرجع
 بعد ان يلعن كما تقدم في دفع عن المرأة بخلاف ما لو بدأت به المرأة (قوله ٢ عن عكرمة عن ابن عباس)

باب احلاف الملاعن
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا جويرية عن نافع
 عن عبد الله رضى الله
 عنه ان رجلا من الانصار
 قذف امراته فأحلفها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم فرق بينهما (باب يبدأ
 الرجل بالتلاعن) حدثني
 محمد بن بشار حدثنا ابن
 ابي عدي عن هشام بن
 حسان حدثنا عكرمة عن
 ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) قوله عن عكرمة
 وقوله الا ترى الله يعلم هكذا
 بنسخ الشرح التي بأيدينا
 واعلمه رواية للشارح
 والذي في الصحيح بأيدينا
 ما تراه بالهامش اهـ

كذا وصلة هشام بن حسان عن عكرمة وتابعه عباد بن منصور عن عكرمة أخرجه أبو داود في السنن وسأله أبو داود الطيالسي في مسنده مطولا واختلف على أيوب فرواه جرير بن حازم عنه موصولا أخرجه الحاكم والبيهقي في الخلافيات وغيرها وكذا أخرجه النسائي وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه من رواية حماد بن زيد عن أيوب موصولا وأخرجه الطبري من طريق حماد مرسل قال الترمذي سألت حمادا عن هذا الاختلاف فقال حديث عكرمة عن ابن عباس في هذا محفوظ (قوله ان هلال بن أمية قدف امرأته فجاء فشهد) كذا أورده هنا مختصرا وتقدم في تفسير النور مطولا وفيه شرح قوله البينة او حدف في ظهره وفيه قول هلال لينزل الله ما يرى يظهر من الجلد فزلت ووقع فيه انه اثمها بشر يك ابن سحماء ووقع في رواية مسلم من حديث انس ان شريك ابن سحماء كان اخا لبراء ابن مالك لأمه وهو مشكل فان أم البراء هي أم انس بن مالك وهي أم سليم ولم تكن سحماء ولا تسمى سحماء فلعل شريكا كان اخاه من الرضاعة وقد وقع عند البيهقي في الخلافيات من مرسل محمد بن سيرين ان شريكا كان يأوي الى منزل هلال وفي تفسير مقاتل ان والد شريك التي يقال لها سحماء كانت حبشية وقيل كانت يمانية وعند الحاكم من مرسل ابن سيرين كانت أمه سوداء واسم والد شريك عبدة بن مغيث بن الجدي بن العجلان وحكي عبد الغني بن سعيد وابو نعيم في الصحابة ان لفظ شريك صفة له لا اسم وانه كان شريكا لرجل يهودي يقال له ابن سحماء وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي ان شريك ابن سحماء كان يهوديا وأشار عياض الى بطلان هذا القول وجزم بذلك النووي تبعه وقال كان صحابيا وكذا عده جمع في الصحابة فجوز ان يكون اسلم بعد ذلك ويعكر على هذا قول ابن الكلبي انه شهد احدا وكذا قول غيره ان اباه شهد بدرا واحدا فانه اعلم (قوله في هذه الرواية فجاء فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدا كاذب) ظاهره ان هذا الكلام صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال ملاعنتهم باختلاف من زعم انه قال بعد فراغهما وزاد في تفسير النور من هذا الوجه بعد قوله فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجهة ووقع عند النسائي في هذه القصة فأمر رجلا ان يضع يده عند الخامسة على فيه ثم على فيها وقال انها موجهة قال ابن عباس قتلت سكأت ونكصت حتى قلنا انها ترجع ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم فخصت وفيه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت الى آخره وسأد كر شرحه في باب التلاعن في المسجد (قوله باب اللعان) تقدم معنى اللعان قبل وهو ينقسم الى واجب ومكروه وحرام فالاول ان يراها تزنى او اقترت بالزنا فصدقها وذلك في طهر لم يجامعها فيه ثم اعترضها مدة العدة فأنت بولدها فصدقها النني الولد لئلا يلحقه فيترتب عليه المفساد الثاني ان يرى اجنبا يدخل عليها بحيث يغلب على ظنه انه زنى بها فيجوز له ان يلاعن لكن لو ترك لكن اولى للستر لانه يمكنه فراقها بالطلاق الثالث ما عدا ذلك لكن لو استيفاض فوجها لا صحاب الشافعي واجد فن اجازتمك بحديث انظر وافان جاءت به فجعل الشبه دالا على نفيه منه ولا حجة فيه لانه سبق اللعان في الصورة المذكورة كما سيأتي ومن منع تمسك بحديث الذي انكر شبه ولده به (قوله ومن طلق) اي بعد ان لا عن في هذه الترجمة إشارة الى الخلاف هل تقع الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس اللعان قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المرأة وقال الشافعي واتباعه وسحنون من المالكية بعد فراغ الزوج واعتل بأن اللعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نبي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وتظهر فائدة

ان هلال بن أمية قدف امرأته فجاء فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكم تائب ثم قامت فشهدت في باب اللعان ومن طلق بعد اللعان * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك

الطلاق في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ لرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة بفراق اخرى ثم لاعن
الاخرى وقال الثوري وابو حنيفة واتباعهما لا تقع الفرقة حتى يوقعها عليهما الحاكم واحتملوا
بظاهر ما وقع في احاديث اللعان كما سيأتي بيانه وعن احمد روايتان وسيأتي مزيد بحث في ذلك بعد قصة
ابواب وذهب عثمان النسي انه لا تقع الفرقة حتى يوقعها الزوج واعمل بأن الفرقة لم تذكر في القرآن
ولان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي يطلق ابتداء ويقال ان عثمان تفرد بذلك لكن نقل الطبري
عن ابي الشعثاء جابر بن زيد البصري احدا صحاب ابن عباس من قتلها المتابعين نحوهم ومقابله قول
ابي عبيد ان الفرقة بين الزوجين تقع بنفس القذف ولو لم يقع اللعان وكانه مفرع على وجوب اللعان
على من تخلف ذلك من المرأة فاذا اخل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه (قوله عن ابن شهاب) في رواية
الشافعي عن مالك حدثني ابن شهاب (قوله ان عويمرا العجلاني) في رواية القعني عن مالك عويمر بن
اشقر وكذا اخرجه ابوداود وابوعروة من طريق عياض بن عبد الله الفهري عن الزهري ووقع في
الاستيعاب عويمر بن ايض وعند الطيب في المبهمات عويمر بن الحرث وهذا هو المعتمد فان الطبري
نسبه في تهذيبه الا ثار فقال هو عويمر بن الحرث بن زيد بن الجلد بن عجلان فاعمل اياه كان يلقب
اشقرا وايض وفي الصحابة ابن اشقر آخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة وانضمت الروايات عن
ابن شهاب على انه في مسند سهل الا ما اخرجه النسائي من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة وابراهيم
ابن سعد كلاهما عن الزهري فقال فيه عن سهل عن عاصم بن عدي قال كان عويمر رجلا من بني
العجلان قتال اي عاصم فذكر الحديث والمحموظ الاول وسيأتي عن سهل انه حضر القصة فسيأتي
في الحدود من رواية شعبان بن عبيدة عن الزهري قال قال سهل بن سعد شهدت المتلاعنين وانا ابن
خمس عشرة سنة ووقع في نسخة ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سهل بن سعد قال توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن خمس عشرة سنة فهذا يدل على ان قصة اللعان كانت في السنة الاخيرة
من زمان النبي صلى الله عليه وسلم لكن جزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بأن اللعان كان في شعبان
سنة تسع وجرم به غير واحد من المتأخرين ووقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الدارقطني ان
قصة اللعان كانت بمنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وهو قريب من قول الطبري ومن وافقه
لكن في اسناده الواقدي فلا بد من تأويل احد القولين فان امكن والا فطريق شعيب اصح ومما يوهن
رواية الواقدي ما اتفق عليه اهل السير ان التوجه الى تبوك كان في رجب وما ثبت في الصحيحين ان
هلال بن امية احد الثلاثة الذين تبى عليهم وفي قصته ان امرأته استأذنت له النبي صلى الله عليه وسلم
ان يفرقه فاذن لها بشرط ان لا يقربها فقاتلته لاجرا له وفيه ان ذلك كان بعد ان مضى لهم
اربعون يوما فكيف تقع قصة اللعان في الشهر الذي انصرفوا فيه من تبوك ويقع هلال مع كونه
فيما ذكر من الشغل بنفسه وهجران الناس له وغير ذلك وقد ثبت في حديث ابن عباس ان آية اللعان
نزلت في حقه وكذا عند مسلم من حديث انس انه اول من لاعن في الاسلام ووقع في رواية عباد بن
منصور في حديث ابن عباس عند ابي داود واحمد حتى جاء هلال بن امية وهو واحد الثلاثة الذين
تبى عليهم فوجد عنه اهل ربحلا الحديث فهذا يدل على ان قصة اللعان تأخرت عن قصة تبوك
والذي يظهر ان القصة كانت متأخرة راجعها كانت في شعبان سنة تسع وكانت الوفاة
النبوية في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة باتفاق فثبت مع حديث سهل بن سعد ووقع
عند مسلم من حديث ابن مسعود كذا آية الجمعة في المسجد اذ جاء رجل من الانصار فذكر القصة

عن ابن شهاب ان سهل
ابن سعد الساعدي اخبره
ان عويمرا العجلاني

في اللعان باختصار فعين اليوم لكن لم يعين الشهر ولا السنة (قوله جاء الى عاصم بن عدي) اي ابن
 الجعد بن العجلان العجلاني وهو ابن عم والد عويمر وفي رواية الاوزاعي عن الزهري التي مضت في
 التفسير وكان عاصم سيد بني عجلان والجعد بفتح الجيم وتشديد الدال والعجلان بفتح المهملة وسكون
 الجيم هو ابن حارثة بن ضبيعة من بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة وكان العجلان حالف بني عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الاوس من الانصار في الجاهلية وسكن المدينة فدخلوا في الانصار وقد ذكر ابن
 السكبي ان امرأة عويمر هي بنت عاصم المذكور وان اسمها خولة وقال ابن مندة في كتاب الصحابة
 خولة بنت عاصم التي قد قذفها زوجها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما لها ذكر ولا تعرف لها رواية
 وتبعه ابو نعيم ولم يذكر اسلفهما في ذلك وكان ابن السكبي وذكر مقاتل بن سليمان فيما حكاه القرطبي
 انها خولة بنت قيس وذكر ابن مردويه انها بنت اخي عاصم فأخرج من طريق الحكم عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة
 شهداء فابتلى به في بنت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل
 ابن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلى به في اهل بيته فأثام ابن عمه تحت ابن عمه رماها بابن عمه
 المرأة والزوج والحليل ثلاثهم بنوعهم عاصم وهن ابن مردويه في مرسل ابن ابي ليلى المذكور ان
 الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك بن سعداء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم
 عويمر كما بينت نسبه في الباب الماضي وكذا في مرسل مقاتل بن حيان عند ابي حاتم فقال الزوج
 لعاصم يا ابن عم اقسام بالله لقد رأيت شريك بن سعداء على بطنها وانها الحليل وما قرأتها منذ اربعة اشهر
 وفي حديث عبد الله بن جعفر عند الدارنطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فأذكر حملها الذي
 في بطنها وقال هو لا بن سعداء ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سعداء بالمرأة ابن معا وما قول ابن الصباغ في
 الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قد قذف زوجته بشريك بن سعداء وهو سهو في النقل
 وانما القاذف بشريك هلال بن امية فكانه لم يعرف مستند المزني في ذلك واذا جاء الخبر من طرق
 متعددة فان بعضها يعضد بعضها والجمع ممكن في تعيين المصير اليه فهو اولى من التغليب (قوله ارايت
 رجلا) اي اخبرني عن حكم رجل (قوله وجد مع امراته رجلا) كذا اقتصر على قوله مع فاستعمل
 الكناية فان مراده معينة خاصة ومراده ان يكون وجده عند الرؤية (قوله ايقنله قنقناونه) اي قصاصا
 لتقدم علمه بحكم القصاص لعموم قوله تعالى النفس بالنفس لكن طرقه احتمال ان يخص من ذلك ما يقع
 بالسبب الذي لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي في طبع البشر ولاجل هذا قال ام كيف يفعل
 وقد تقدم في اول باب الغيرة استشكل سعد بن عبادة مثل ذلك وقوله لو رايتك لضررتك بالسيف غير
 مصفح وتقدم في تفسير النور قول النبي صلى الله عليه وسلم للال بن امية لما سألته عن مثل ذلك البيعة
 والاحد في ظهور ذلك كما قبل ان ينزل اللعان وقد اختلف العلماء فيمن وجده مع امراته رجلا
 فمحقق الامر قتلها هل يقتل به فنع الجهور الاقدام وقالوا ينقص منه الا ان يأتي بينة الزنا او على
 المقتول بالاعتراف او يعترف به ورثته فلا يقتل التماثل به بشرط ان يكون المقتول محصناً وقيل بل يقتل
 به لانه ليس له ان يقيم الحد بغير اذن الامام وقال بعض السلف بل لا يقتل اصلاً ويعز في فعله اذا ظهرت
 امارات صدقه وشرط اجماع واسحق ومن تبعهما ان يأتي بشاهدين انه قتلها بسبب ذلك ووافقهم
 ابن القاسم وابن حبيب من المالكية لكن زاد ان يكون المقتول قد اخصن قال القرطبي ظاهر
 تقرير عويمر على ما قال يؤيد قولهم كذا قال والله اعلم وقوله ام كيف يفعل يحتمل ان تكون ام

جاء الى عاصم بن عدي
 الانصاري فقال له يا عاصم
 ارايت رجلا وجد مع
 امراته رجلا ايقنله قنقناونه
 ام كيف يفعل سألني
 يا عاصم عن ذلك رسول الله
 فقال عاصم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك

متصلة والتقدير ارام يصبر على ما به من المضض ويحتمل ان تكون منطمة بمعنى الاضراب اي بل هناك
حكم آخر لا يعرفه ويريد ان يطلع عليه فلذلك قال سل لي يا عاصم وانما خص عاصم بذلك لما تقدم من انه
كان كبير قومه وصهره على ابنته وابنة اخيه ولعله كان اطلع على مخايل ما سأل عنه لكنه لم يتحققه
فلذلك لم يفصح به او اطلع حقيقة لكن خشى اذا صرح به من العقوبة التي تضمنها من رمى المحصنة بغير
بينه اشار الى ذلك ابن العربي قال ويحتمل ان يكون لم يقع له شيء من ذلك لكن اتفق انه وقع في نفسه
ارادة الادلاء على الحكم فأتى به كما يقال البلاء موكل بالمنطق ومن ثم قال ان الذي سألته عنه قد
ابتليت به وقد وقع في حديث ابن عمر عند مسلم في قصة العجلا في فقال ارايت ان وجد رجل مع امراته
رجلا فان تكلم به تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا
ان تكلم بلمدة ثم اوقتل قتله ثم وان سكنت سكنت على غبط وهذه اتم الروايات في هذا المعنى (قوله
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر) بفتح الكاف وضم الموحدة اي عظم
وزنا ومعنى وسببه ان الحامل لعاصم على السؤال غيره فاخص هو بالانكار عليه ولهذا قال لعويم لما
رجع فاستفهمه عن الجواب لم تأتني بخير في تنبيهات في الاول تقدم في تفسير النور ان النورى نقل
عن الواحدى ان عاصم احدهم لاعتن وتقدم انكار ذلك ثم وقفت على مستنده وهو مذكور في معاني
القرآن للفراء لكنه غلط * الثاني وقع في السيرة لابن حبان في حوادث سنة تسع ثم لاعتن بين
عويم بن الحرث العجلاني وهو الذي يقال له عاصم وبين امراته بعد العصر في المسجد وقد انكر
بعض شيوخنا قوله وهو الذي يقال له عاصم والذي يظهر لي انه تحريف وكانه كان في الاصل الذي سأل
له عاصم والله اعلم وسبب كراهة ذلك ما قال الشافعي كانت المسائل فيما لم ينزل فيه حكم زمن نزول الوحي
ممنوعة لئلا ينزل الوحي بالتحريم فيما لم يكن قبل ذلك محرما فيحرم ويشهد له الحديث المخرج في الصحيح
اذظم الناس جرما عن سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلته وقال النورى المراد كراهة المسائل
التي لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هلكة مستمرة او اشاعة فاحشة او شناعة عليه وليس المراد المسائل
التي لا يحتاج اليها اذا وقعت فقد كان المسلمون يسألون عن النوازل فيجيبهم صلى الله عليه وسلم بغير كراهة
فلما كان في سؤال عاصم شناعة وترتب عليه تسليط اليهود والمنافقين على اعراض المسلمين كره
مسئلته وربما كان في المسئلة تضيق وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيسير على امته وشواهد ذلك في
الاحاديث كثيرة وفي حديث جابر ما نزلت آية للعان الا لكثرة السؤال اخرجها الخطيب في المبهمات من
طريق مجالد عن عامر عنه (قوله فقال عويمر والله لا انتهى) في رواية الكشميهني ما انتهى اي ما ارجع
عن السؤال ولونهيته عنه زاد ابن ابي ذئب في روايته عن ابن شهاب في هذا الحديث كما سيأتي في
الاعتصام فانزل الله القرآن خلف عاصم اي بعد ان رجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية ابن جرير في الباب الذي بعده هذا فانزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من امر الملاعة وفي
رواية ابراهيم بن سعد فأتاه فوجده قد انزل الله عليه (قوله فاقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بالنصب (وسط الناس) بفتح السين وبسكونها (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبك) ظاهر هذا السياق انه كان تقدم منه اشارة الى خصوص ما وقع
له مع امراته فيترجم احد الاحتمالات التي اشار اليها ابن العربي لكن ظاهر لي من بقية الطرق ان
في السياق اختصارا او يوضح ذلك ما وقع في حديث ابن عمر في قصة العجلا في بعد قوله ان تكلم
تكلم بأمر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد

فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسائل وعابها
حتى كبر على عاصم ما سمع
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رجع عاصم
الى هله جاءه عويمر فقال
يا عاصم ماذا قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم لعويمر لم تأتني
بخير قد كره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسئلة التي
سألته عنها فقال عويمر
والله لا انتهى حتى اسأله
عنها فاقبل عويمر حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسط الناس فقال
يا رسول الله ارايت رجلا
وجد مع امراته رجلا يقتله
فتمت اونه ام كيف يفعل
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل الله
فيك وفي صاحبك

ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به قال على انه لم يذكرا امراته الا بعد ان انصرفا ثم عاد
 ووقع في حديث ابن مسعود ان الرجل لما قال وان سكت سكت علي غيظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم افتح وجعيل يد عوفزت آية للعان وهذا ظاهره ان الآية نزلت عقب السؤال لئلا يكون محتمل ان
 يتخلل بين الدعاء والنزول زمن بحيث يذهب عاصم ويعود عو وعرو وهذا كله ظاهر جدا في ان القصة
 نزلت بسبب عو وعرو يعارضه ما تقدم في تفسير النور من حديث ابن عباس ان هلال بن امية قد فارق امراته
 بشريل بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيضة او حذ في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني
 لصادق وابذل ان الله في ما يرى ظهري من الحسد قبل جبريل فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
 الحديث وفي رواية عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس في هذا الحديث عند ابي داود فقال
 هلال واني لا رجوان جعل الله لي فرجا قال فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اذ نزل عليه الوحي
 وفي حديث انس عند مسلم ان هلال بن امية قد فارق امراته بشريل بن سحماء وكان اخا لبراء بن مالك
 لامه وكان اول رجل لاعن في الاسلام فهذا يدل على ان الآية نزلت بسبب هلال وقد قدمت
 اختلاف اهل العلم في الراجح من ذلك وبينت كيفية الجمع بينهما في تفسير سورة النور بأن يكون
 هلال سال اولاهم سأل عو وعرو فنزلت في شأنهما معا وظهري الا ان احتمال ان يكون عاصم سأل
 قبل النزول ثم جاء هلال بعده فنزلت عنده سؤاله فجاء عو وعرو في المرة الثانية التي قال فيها ان الذي
 سألتك عنه قد ابتليت به فوجد الآية نزلت في شأن هلال فاسأله النبي صلى الله عليه وسلم بأنها
 نزلت فيه يعني انها نزلت في كل من وقع له ذلك لان ذلك لا يختص به لال وكذا يجاب على سباق حديث
 ابن مسعود يحتمل انه لما شزع يد عو وعرو بعد توجه العجلا في جاء لال فذكر قصته فنزلت فجاء عو وعرو
 فقال قد نزل فيك وفي صاحبك (قوله فاذهب فأت بها) يعني فذهب فأتى بها واستدل به على ان
 اللعان يكون عند الحاكم وبأمره فلو تراخى بين يلا عن بينهما فلا عن لم يصح لان في اللعان من التغليظ
 ما يقتضي ان يختص به الحكم وفي حديث ابن عمر قالا من عليه اي الآيات التي في سورة النور وعظمه
 وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها
 ثم دعاها فوطئها اذ كرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة قات والذي بعثك بالحق
 انه لكاذب (قوله قال سهل) هو موصول بالاسناد المبداه (قوله فذاعنا) فيه حذف تقديره
 فذهب فأتى بها فأسألهما فأنكرت فأمر باللعان فذاعنا (قوله وانامع الناس عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) زاد ابن جرير في كافي الباب الذي بعده في المسجد وزاد ابن اسحق في روايته عن ابن شهاب في
 هذا الحديث بعد العصر اخرج في حديث عبد الله بن جعفر بن العصر عند المنبر وسنده ضعيف
 واستدل بجموع ذلك على ان اللعان يكون بحضور الحاكم وجميع من الناس وهو احد انواع التغليظ
 * ثانيها لزمان * ثالثها المكان وهذا التغليظ مستحب وقيل واجب في تنبيه لم ارفي شيء من طرق
 حديث سهل صفة تلاعنهما الا ما في رواية الاوزاعي الماضية في التفسير فانه قال فأمرهما بالملاعنة
 بعاصم في كتابه وظاهره انه ما لم يزد على ما في الآية وحديث ابن عمر عند مسلم صريح في
 ذلك فان فيه قيدا بالرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان
 كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة الحديث وحديث ابن مسعود نحوه لكن زاد فيه فذهبت لتلتعن
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه فأت فالتعن وفي حديث انس عند ابي يعلى واصله في مسلم
 فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتشهد بالله انك لمن الصادقين فبارميتها به من الزنا فشهد بذلك

فأذهب فأت بها قال سهل
 فذاعنا وانامع الناس عند
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

اربعاً ثم قال له في الخامسة ولعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين ففعل ثم دعاها فذكر نحوه فلما كان في الخامسة سكنت سكنت حتى ظنوا انها ستعترف ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فضت على القول وفي حديث ابن عباس من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن عذابي داود والناسي وابن ابي حاتم فدعا الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فأمر به فأمسك على نفسه فوعظه فقال كل شيء اهوون عليك من لعنة الله ثم ارسله فقال لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقال في المرأة نحو ذلك وهذه الطريق لم يسم فيها الزوج ولا الزوجة بخلاف حديث انس فصرح فيه بأنها في قصة ملال بن امية فان كانت القصة واحدة وقع الوهم في تسمية الملاعن كما جزم به غير واحد من ذكرته في التفسير فهذه زيادة من ثقة قمتهم وان كانت متعددة فقد ثبت بعضها في قصة امرأة ملال كاذ كرهته في آخر باب بيد الرجل بالتلاعن (قوله فلما فرغنا من تلاعنهما قال عويصر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها) في رواية الاوزاعي ان حبستها فقد ظلمتها (قوله فطلقها ثلاثا) في رواية ابن اسحق ظلمتها ان امسكتها فهي الطلاق فهي الطلاق وكلمة واحدة وقد تقدم البعث فيه من قبل في اوائل الطلاق واستدل بقوله فطلقها ثلاثا ان الفرق بين المتلاعنين توقف على تطبيق الرجل كما تقدم نقله عن عثمان البتي واجيب بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين فان حديث سهل وحديث ابن عمر في قصة واحدة وظاهر حديث ابن عمر ان الفرق وقعت بتفريق النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في شرح مسلم للنووي قوله كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب قوله ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يجرمها عليه فأراد تخرجها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا مملك لك عليها فلا يقع طلاقك انتهى وهو يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم لم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احداً كما كاذب لا سبيل لك عليها وفيه قال يا رسول الله مالي الحديث كذا في الصحيحين وظهر من ذلك ان قوله لا سبيل لك عليها انما استدلل من استدلل به من اصحابنا لوقوع الفرق بنفس الطلاق من عموم لفظه لا من خصوص السياق والله اعلم (قوله قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين) زاد ابو داود عن التميمي عن مالك فكانت تلك وهي اشارة الى الفرق وفي رواية ابن جريج في الباب بعده فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغنا من التلاعن فزارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك تفريق بين كل متلاعنين هكذا لم يهمل والباقي فكان ذلك تفريقاً ولا كشمهني فصار بدل فكان واخرجه مسلم من طريق ابن جريج باللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك التفريق بين كل متلاعنين وهو يؤيد رواية المسنن ومن طريق يونس عن ابن شهاب قال مثل حديث مالك قال مسلم لكن ادرج قوله وكان فراقه اياماً بعد سنة بين المتلاعنين وكذا ذكر الدارقطني في غرائب مالك اختلاف الرواة على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال فكان فراقها سنة هل هو من قول سهل او من قول ابن شهاب وقد كرر ذلك الشافعي وأشار الى ان نسبته الى ابن شهاب لا تمنع نسبته الى سهل ويؤيده ما وقع عند داود من طريق عياض بن عبيد الله القهري عن ابن شهاب عن سهل قال فطلقها ثلاثا تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما فرغنا من تلاعنهما قال
عويصر كذبت عليها
يا رسول الله ان امسكتها
فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن شهاب
فكانت سنة المتلاعنين

باب التلاعن في المسجد ٣٦٦
 فيها عن حديث سهل بن سعد ٣٦٦
 عن جعفر بن جهم عن الزاقي عن ابن جهم قال أخبرني ابن شهاب عن الملا عنه وعن السنة
 أخي بني ساعدة أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله أرايت رجلا وجد
 مع امرأته رجلا يقتله أم
 كيف يفعل فأرسل الله في
 شأنه ما ذكر من القرآن
 من امر المتلاعنين فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قد قضى الله فيك وفي
 امرأتك قال فتلاعنا في
 المسجد وأنا شاهد فلما قرأنا
 قال كذبت عليها يا رسول
 الله أن امسكتها فطلة لها ثلاثا
 قبل أن يأمره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قرأنا
 من التلاعن فقارقه عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كان ذلك تفريقا بين
 كل متلاعنين قال ابن
 جريج قال ابن شهاب
 فكانت السنة بعدهما أن
 يفريق بين المتلاعنين وكانت
 حاملا وكان ابنها يدعى لامة
 قال ثم جرت السنة في
 ميراثها ميراثه ويرث منها
 ما فرض الله له قال ابن
 جريج عن ابن شهاب
 عن سهل بن سعد الساعدي
 في هذا الحديث أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إن
 جاءت به أجرة قصيرة كانه
 وحره فلا أراه إلا قد
 صدقت وكذب عليها وإن
 جاءت به أسوداء عيين
 ذا اليتيم فلا أراه إلا قد
 صدق عليها فجاءت به
 على المكروه من ذلك

وسلم سنة قال سهل حضرت هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمت السنة بعد في المتلاعنين أن
 يفريق بينهما ثم لا يجتمعان أبدا فتوله فضمت السنة ظاهر في أنه من تمام قول سهل ويحتمل أنه من
 قول ابن شهاب ويؤيده أن ابن جريج كافي الباب الذي بعده أورد قول ابن شهاب في ذلك بعد ذكر
 حديث سهل فقال بعد قوله ذلك تفريق بين كل متلاعنين قال ابن جريج قال ابن شهاب كانت السنة
 بعدهما أن يفريق بين المتلاعنين ثم رجعت في نسخة الصغاني في آخر الحديث قال أبو عبد الله قوله
 ذلك تفريق بين المتلاعنين من قول الزهري وأيس من الحديث انتهى وهو خلاف ظاهر سياق ابن
 جريج فكان المصنف رأى أنه مدرج فنبه عليه ﴿ قوله **باب** التلاعن في المسجد ﴾
 أشار بهذه الترجمة إلى خلاف الحنفية أن اللعان لا يتعين في المسجد وإنما يكون حيث كان الإمام أو حيث
 شاء ﴿ قوله حديثنا يحيى ﴾ هو ابن جعفر ﴿ قوله أخبرني ابن شهاب عن الملا عنه وعن السنة فيها عن
 حديث سهل بن سعد أخي بني ساعدة ﴾ وقع عند الطبري في أول الأسناد زيادة فانه أخرج من طريق
 حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عكرمة في هذه الآية والذين يرمون أزواجهم نزلت في هلال بن
 أمية فذكره مختصرا قال ابن جريج وأخبرني ابن شهاب فذكره فكان ابن جريج أشار إلى بيان
 الاختلاف في الذي نزل ذلك فيه وقد ذكرت ما في رواية ابن جريج من الفائدة في الباب الذي قبله
﴿ قوله قال وكانت حاملا وكان ابنها يدعى لامة قال ثم جرت السنة في ميراثها ميراثه ويرث منها ما فرض
 الله لها ﴾ هذه الأقوال كلها أقوال ابن شهاب وهو موصول إليه بالسند المبداه وقد وصله سويد
 ابن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال الدارقطني في غرائب مالك لا أعلم أحدا رواه
 عن مالك غيره ﴿ قلت ﴾ وقد تقدم في التفسير من طريق فليح بن سليمان عن الزهري عن سهل فذكر
 قصة المتلاعنين مختصرة وفيه ففارقها فكانت سنة أن يفريق بين المتلاعنين وكانت حاملا إلى قوله
 ما فرض الله لها وظاهره أنه من قول سهل مع احتمال أن يكون من قول ابن شهاب كما تقدم وهذا صريح
 في أن اللعان بينهما وقع وهي حامل ويتأيد بما في رواية العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمك المرأة عندك حتى تلد وتقدم في أثناء الباب الذي
 قبله من مرسل مقاتل بن حيان ومن حديث عبد الله بن جعفر أيضا التصريح بذلك ﴿ قوله قال ابن
 جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ﴾ هو موصول بالسند المبداه
﴿ قوله إن جاءت به أجرة ﴾ في رواية أبي داود من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أحيمر بالتصغير
 وفي مرسل سعيد بن المسيب عند الشافعي أشقر قال ثعلب المراد بالاجر الأبيض لأن الحرة إنما تبسو
 في البياض قال والعرب لا تطلق الأبيض في اللون وإنما تقولون في نعت الطاهر والنقي والكريم ونحو
 ذلك ﴿ قوله قصيرا كأنه وحره ﴾ بفتح الواو والمهملة دويبة ترمى على الطعام واللحم فتفسده وهي
 من نوع الوزغ ﴿ قوله فلا أراه إلا صدقت ﴾ في رواية عباس بن سهل عن أبيه عند أبي داود فهو لامة
 الذي انتهى منه ﴿ قوله وإن جاءت به أسوداء عيين ذا اليتيم ﴾ أي عظيمتين ويوضحه ما في رواية أبي
 داود المذكورة من طريق إبراهيم بن سعد الساعدي عيين عظيم اليتيم ومثله في رواية الأوزاعي
 الماضية في التفسير وزاد خذ الساقين والدعج شدة سواد الحرق والاعين الكبير العين وفي رواية
 عباس بن سهل المذكورة وإن ولدته تظط الشعر أسود اللسان فهر لابن سمعاعوا لقط تفل الشعر
﴿ قوله فجاءت به على المكروه من ذلك ﴾ في رواية الأوزاعي فجاءت به على النعت الذي نعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمرو في رواية عباس المذكورة قال عاصم فلما وقع اخذته الى فاذا راسه مثل فروة الجمل المص - غير ثم اخذت بفقمة فاذا هو مثل النبعة واستقبلني لسانه اسود مثل النمرة فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمل بفتح المهملة والميم ولد الضأن والنبعة واحدة النبع بفتح التون وسكون الموحدة بعدها مهملة وهو شجر يتخذ منه القسي والسهام ولون قشره احمر الى الصفرة ﴿ قوله باب ﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغير بينة (اي من انكروا الا فاعترفوا بضارجم) (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري (قوله عن عبد الرحمن بن القاسم) في رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عبد الرحمن بن القاسم وسبأني بعدسته ابواب (قوله عن القاسم بن محمد) اي ابن ابي بكر الصديق وهو والد عبد الرحمن رواية عنه وقع في رواية النسائي عن ابيه (قوله عن ابن عباس انه ذكر التلاعن) يعني انه قال ذكر فحذف لفظ قال وصرح بذلك في رواية سليمان المتلاعنات والمراد ذكر حكم الرجل يرمى امراته بالزنا فغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (قوله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولانم انصرف) قال الكرماني معنى قوله قولان اي كلاما لا يليق به كعجب النفس والنخوة والمبالغة في الغيرة وعدم المراد الى ارادة الله وقدرته (قلت) وكل ذلك معزل عن الواقع وانما المرام بقول عاصم ما تقدم في حديث سهل بن سعد انه سأل عن الحكم الذي امره عويمرو ان يسأل له عنه وانما جازمت بذلك لانه تبين لي ان حديثي سهل ابن سعد وابن عباس من رواية القاسم بن محمد عنه في قصة واحدة بخلاف رواية عكرمة عن ابن عباس فانها في قصة اخرى كما تقدم في تفسير النور عن ابن عبد البر ان القاسم روى قصة اللعان عن ابن عباس كما رواه سهل بن سعد وغيره في ان الملاعن عويمرو بينت هناك توجيهه وعلى هذا فالقول المبهم عن عاصم في رواية القاسم هذه هو قوله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله فقتلوا به الحديث ولا مانع ان يروي ابن عباس القصة معا ويؤيد التعدد باختلاف السياقين وخواصهما عما وقع في الاخر وما وقع بين القصة من المغايرة كما بينته (قوله فأتاه رجل من قومه) هو عويمرو كما تقدم ولا يمكن تفسيره بهلال بن امية لانه لا قرابة بينه وبين عاصم لانه هلال بن امية بن عامر بن عبد قيس من بني واقف وهو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس فلا يجتمع مع بني عمرو بن عوف الذي ينتمي عاصم الى حلفهم الا في مالك بن الاوس لان عمرو بن عوف هو ابن مالك (قوله فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي) تقدم بيان المراد من ذلك لان عويمرو كان تحت بنت عاصم او بنت اخيه فلذلك اضاف ذلك الى نفسه بقوله ما ابتليت وقوله لا بقولي اي بسؤال عمالي يقع كانه قال فعوقبت بوقوع ذلك في آل بيتي وزعم الداودي ان معناه انه قال مثلالو وجدت احدا يفعل ذلك لقتلته او غير احدا بذلك فابتلى به وكلامه ايضا معزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل بن حيان عن ابن حاتم فقال عاصم ان الله وانا اليه راجعون هذا والله بسؤال عن هذا الامر بين الناس فابتليت به والذي كان قال لوراثة لضرته بالسيف هو سعد بن عباد كما تقدم في باب الغيرة وقد اورد الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسل ووصله ابن مردويه بنكر ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال سعد بن عباد ان ابادايت الكاع يفجر بهما رجل فذكر القصة وفيه فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية فذكر قصته وهو عند ابي داود في رواية عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس فوضح ان قول عاصم كان في قصة عويمرو وقول سعد بن عباد كان في قصة هلال فالكل لمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغير بينة (اي من انكروا الا فاعترفوا بضارجم) (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري (قوله عن عبد الرحمن بن القاسم) في رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عبد الرحمن بن القاسم وسبأني بعدسته ابواب (قوله عن القاسم بن محمد) اي ابن ابي بكر الصديق وهو والد عبد الرحمن رواية عنه وقع في رواية النسائي عن ابيه (قوله عن ابن عباس انه ذكر التلاعن) يعني انه قال ذكر فحذف لفظ قال وصرح بذلك في رواية سليمان المتلاعنات والمراد ذكر حكم الرجل يرمى امراته بالزنا فغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (قوله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولانم انصرف) قال الكرماني معنى قوله قولان اي كلاما لا يليق به كعجب النفس والنخوة والمبالغة في الغيرة وعدم المراد الى ارادة الله وقدرته (قلت) وكل ذلك معزل عن الواقع وانما المرام بقول عاصم ما تقدم في حديث سهل بن سعد انه سأل عن الحكم الذي امره عويمرو ان يسأل له عنه وانما جازمت بذلك لانه تبين لي ان حديثي سهل ابن سعد وابن عباس من رواية القاسم بن محمد عنه في قصة واحدة بخلاف رواية عكرمة عن ابن عباس فانها في قصة اخرى كما تقدم في تفسير النور عن ابن عبد البر ان القاسم روى قصة اللعان عن ابن عباس كما رواه سهل بن سعد وغيره في ان الملاعن عويمرو بينت هناك توجيهه وعلى هذا فالقول المبهم عن عاصم في رواية القاسم هذه هو قوله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله فقتلوا به الحديث ولا مانع ان يروي ابن عباس القصة معا ويؤيد التعدد باختلاف السياقين وخواصهما عما وقع في الاخر وما وقع بين القصة من المغايرة كما بينته (قوله فأتاه رجل من قومه) هو عويمرو كما تقدم ولا يمكن تفسيره بهلال بن امية لانه لا قرابة بينه وبين عاصم لانه هلال بن امية بن عامر بن عبد قيس من بني واقف وهو مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس فلا يجتمع مع بني عمرو بن عوف الذي ينتمي عاصم الى حلفهم الا في مالك بن الاوس لان عمرو بن عوف هو ابن مالك (قوله فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي) تقدم بيان المراد من ذلك لان عويمرو كان تحت بنت عاصم او بنت اخيه فلذلك اضاف ذلك الى نفسه بقوله ما ابتليت وقوله لا بقولي اي بسؤال عمالي يقع كانه قال فعوقبت بوقوع ذلك في آل بيتي وزعم الداودي ان معناه انه قال مثلالو وجدت احدا يفعل ذلك لقتلته او غير احدا بذلك فابتلى به وكلامه ايضا معزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل بن حيان عن ابن حاتم فقال عاصم ان الله وانا اليه راجعون هذا والله بسؤال عن هذا الامر بين الناس فابتليت به والذي كان قال لوراثة لضرته بالسيف هو سعد بن عباد كما تقدم في باب الغيرة وقد اورد الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسل ووصله ابن مردويه بنكر ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال سعد بن عباد ان ابادايت الكاع يفجر بهما رجل فذكر القصة وفيه فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية فذكر قصته وهو عند ابي داود في رواية عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس فوضح ان قول عاصم كان في قصة عويمرو وقول سعد بن عباد كان في قصة هلال فالكل لمان

وكان ذلك الرجل مصفرا
قليل اللحم بسيط الشعر
وكان الذي ادعى عليه انه
وجده عند اهل آدم خذلا
كثير اللحم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم بين
فجاءت شيبا بالرجل الذي
ذكر زوجها انه وجده
فلا من النبي صلى الله عليه
وسلم بينهما قال رجل لابن
عباس في المجلس هي التي
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو رجعت احدا بغير
بينه رجعت هذه فقال
لأنك امرأة كانت تظهر
في الاسلام السوء قال ابو
صالح وعبد الله بن يوسف
آدم خذلا في باب صدق
الملاءمة في حديثي عمرو
ابن زرارة اخبرنا اسمعيل
عن ايوب عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عمر
رجل قذف امرأته

٣ قوله لو كنت راجا بغير
بينه هكذا ينسخ الشرح
التي بأيدينا في الصحيح
الذي بأيدينا لو رجعت
احدا الخ قلعل ما في
الشارح رواية له اه

مختلفان وهو مما يؤيد تعدد النسخة ويؤيد التعدد ايضا انه وقع في آخر حديث ابن عباس عند الحاكم
قال ابن عباس لما كان بالمدينة اكثر غاشية منه وعند ابي داود وغيره قال عكرمة فكان بعد ذلك
امير اعلى مصر وما يدعى لاب فها ذابدل على ان ولد الملا عنة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا وقوله
على مصر اى من الامصار ووطن بعض شيوخنا انه اراد مصر البلاد المشهور فقال فيه نظر لان امرأ مصر
معروفون معدودون ليس فيهم هذا ووقع في حديث عبد الله بن جعفر عند ابن سعد في الطبقات ان ولد
الملاعنة عاش بعد ذلك ستين ومات فهذا ايضا مما يقوى التعدد والله اعلم (قوله وكان ذلك الرجل) اى
الذى روى امرأته (قوله مصفرا) بضم واو وسكون الصاد المهملة رفيع القاع وتشديد الراء اى قوى
الصفرة وهذا لا يخالف قوله في حديث سهل انه كان احمر او اشقر لان ذلك لونه الاصلي والصفرة
عارضة وقوله قليل اللحم اى يهيف الجسم وقوله بسيط الشعر بفتح المهملة وكسر الموحدة هو ضد
الجمودة (قوله وكان الذي ادعى عليه انه وجده عند اهل آدم) بالمد اى لونه قريب من السواد (قوله
خذلا) بفتح المعجمة ثم المهملة وتشديد اللام اى ممتلى الساقين وقال ابو الحسن بن فارس ممتلى الاعضاء
وقال الطبري لا يكون الامع غلط العظم مع اللحم (قوله كثير اللحم) اى في جميع جسده يمتلئ ان
تكون صفة شارحة لقوله خذلا بناء على ان الحدل الممتلى البدن واما على قول من قال انه الممتلى
الساق فيكون فيه تعميم بعد تخصيص وزاد في رواية سليمان بن بلال الا تيسر جعدا نططا وقد تقدم
تفسيره في شرح حديث سهل قريبا وهذه الصفة موافقة للتي في حديث سهل بن سعد حيث فيه عظيم
الابتين خذلج الساقين الخ (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين) يأتى الكلام عليه بعد اربعة
ابواب (قوله فجاءت) في رواية سليمان بن بلال فوضعت (قوله فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما)
هذا ظاهره ان الملا عنة بينهما ما تأخرت حتى وضعت فيحمل على ان قوله فلا عن معقب بقوله فذهب به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وأعرض قوله وكان ذلك الرجل الخ والحامل
على ذلك ما قدمناه من الأدلة على ان رواية القاسم هذه موافقة لحديث سهل بن سعد (قوله لو كنت
راجا بغير بينه) ٣ فسلم به من قال ان نكول المرأة عن اللعان لا يوجب عليها الحد وهو قول
الارزاعي واصحاب الرأي واحتجوا بأن الحدود لا تثبت بالنكول وبأن قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت
راجا لم يقع بسبب اللعان فقط وقال احمد اذا امتنعت تهبس واهاب ان اقول ترجم لانها لو اقرت صريحا
ثم رجعت لم ترجم فكيف ترجم اذا ابت اللعان (قوله فقال رجل لابن عباس في المجلس) يأتى بيانه
في باب قول الامام اللهم بين قريبا (قوله قال ابو صالح وعبد الله بن يوسف آدم خذلا) يعنى بسكون
الدال ويقال بفتحها مخنفا في الوجهين وبالسكون ذكره اهل اللغة وابو صالح هذا هو عبد الله بن صالح
كاتب الليث وقد وقع في بعض النسخ عن ابي ذر وقال لثا ابو صالح ورواية عبد الله بن يوسف وصلها
المؤلف في الحدود (قوله باب صدق الملا عنة) اى بيان الحكم فيه وقد انقد الاجماع
على ان المدخول بها تستحق جميعه واختلف في غير المدخول بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من
المطلقات قبل الدخول وقبل بل لها جميعه قاله ابو الزناد والحكم وجماد وقيل لاشئ لها اصلا قاله
الزهري وروى عن مالك (قوله اخبرنا اسمعيل) هو المعروف بابن عتبة (قوله قلت لابن عمر رجل
قذف امرأته) اى ما الحكم فيه وقد اورد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فراد في اوله قال
لم يفرق المصعب يعنى ابن الزبير بين الملا عنة اى حيث كان امير اعلى العراق قال سعد فذكرت ذلك
لابن عمر ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن الزبير فادريت ما اقول

فضيت الى منزل ابن عمر بمكة الحديث وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما قال سبحانه
الله نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن فلان وعرف من قوله بمكة ان في الرواية التي قبلها حذفاً تقديره
فسافرت الى مكة فذكر ذلك لابن عمر ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد بن
جبير قال كنا بالكوفة فختلف في الملاعة يقول بعضهم ايفرق بينهما ويقول بعضهم لا يفرق ويؤخذ منه
ان الخلاف في ذلك كان قديماً وقد استمر عثمان البتي من فقهاء البصرة على ان اللعان لا يقتضي الفرقة
كما تقدم نقله عنه وكان لم يبلغه حديث ابن عمر (قوله فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخرى
بنى العجلان) سيأتي البحث فيه بعد باب وتقدمت تسميتهما في حديث سهل بن سعد ووقع في رواية ابى
احد الجرجاني بن احد بنى العجلان بماء ودال مهملةين وهو تصحيف (قوله وقال الله يعلم ان احدكما
لكاذب) كذا لم يسم على وسقطت اللام غيره (قوله فهل منكما نائب فأيا) ظاهره ان ذلك كان قبل
صدور اللعان بينهما وسيأتي ايضا (قوله قال ايوب) هو موصول بالسند المبداه (قوله فقال لي
عمرو بن دينار ان في الحديث شيئاً لا ارأه) ثم قال قال الرجل مالي قال قبل لا مال لك الى آخره (حاصله
ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث جميعاً من سعيد بن جبير فحفظ في نفسه عمرو ومالم يحفظه ايوب وقد
بين ذلك سفيان بن عيينة حيث رواه عنهما جميعاً في الباب الذي بعده فوقع في روايته عن عمرو بسنده
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا عني حساً بكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليهما قال مالي قال
لا مال لك اما معني قوله لا سبيل لك اي لا تسلط واما قوله مالي فانه فاعل فعل محذوف كانه لما سمع لا سبيل
لك عليهما قال ايذهب مالي والمراد به الصداق قال ابن العربي قوله مالي اي الصداق الذي دفعته اليها
فأجيب بأنك استوفيته بدخولك عليها وتمكينك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال
ان كنت صادقاً فدعيته عليها فقد استوفيت حقك منها قبل ذلك وان كنت كاذباً فدعيته عليها فذلك بعد ذلك
في مطالبها لثلاث تجتمع عليها الظلم في عرضها ومطالبها بما لم يقضه من قبضته منك قبضاً صحيحاً تستحقه وعرف
من هذه الرواية اسم التائل لا مال لك حيث اجهم في حديث الباب بلفظ قيل لا مال لك مع ان النسائي رواه
عن زياد بن ايوب عن ابن علية بلفظ قال لا مال لك وقوله فقد دخلت بها فسر في رواية سفيان بلفظ
فهو بما استحللت من فرجها وقوله فهو بعد منك كذا عند النسائي ايضا ووقع عند الاسماعيلي
من رواية عثمان بن ابي شيبه عن ابن علية فهو بعدك وسيأتي قبل كتاب النفقات سواء من
طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير بلفظ فذلك بعدك وبعدها منها وكرر لفظ بعدنا كبدا
قوله ذلك الاشارة الى الكذب لانه مع الصدق بعد عليه استحقاق اعادة المال ففي الكذب بعد
ويستفاد من قوله فهو بما استحللت من فرجها ان الملاعة لو اكدت نفسها بعد اللعان واقرت
بالزنا وجب عليها الحسد لكن لا يسط مهرها (قوله باب قول الامام للتلاعنين ان
احدكما كاذب) فيه تغليب المذكر على المؤنث وقال عياض وتبعه النووي في قوله احد كما رد على
من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف
وانها لا توضع موضع واحد ولا توقع موقعة وقد اجازها المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي
وبمعنى واحد اه قال الفاضل كهي هذان من اعجب ما وقع للقاضي مع براعته وحذقه فان الذي
قاله المنحاة انما هو في احد التي للعموم فهو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى
واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو
احد كما كاذب (قوله فهل منكما نائب) يحتمل ان يكون ارشاداً لانه لم يحصل منهما ولا من

فقال فرق النبي صلى الله
عليه وسلم بين اخوي بنى
العجلان وقال الله يعلم ان
احدكما لكاذب فهل منكما
نائب فأيا فقال الله يعلم
ان احدكما كاذب فهل
منكما نائب فأيا فقال الله
يعلم ان احدكما لكاذب
فهل منكما نائب فأيا
ففرق بينهما قال ايوب فقال
لي عمرو بن دينار ان في
الحديث شيئاً لا ارأه
قال قال الرجل مالي قال
قيل لا مال لك ان كنت
صادقاً فقد دخلت بها وان
كنت كاذباً فهو بعد منك
باب قول الامام للتلاعنين
ان احدكما كاذب فهل
منكما نائب * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا

للمتلاعنين حسا بكما
على الله احدا كما كاذب
لا سبيل للتعليلها قال مالي
قال لا مال لك ان كنت
صدقت عليها فهو بها
استحللت من فرجها وان
كنت كذبت عليها فذلك
ابعد لك قال سفيان حفظته
من عمرو وقال ايوب
سمعت سعيد بن جبير قال
قلت لابن عمر رجل لاعن
امراته فقال بأصبعيه
وفرق سفيان بين اصبعيه
السبابة والوسطى فرق
النبي صلى الله عليه وسلم
بين اخوي بني العجلان
وقال الله يعلم ان احدا كما
كاذب فهل منك ما نذب
ثلاث مرات قال سفيان
حفظته من عمرو وايوب
كما اخبرتك في باب التفريق
بين المتلاعنين في حديثي
ابراهيم بن المنذر حدثنا
انس بن عياض عن عبيد الله
عن نافع ان ابن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرق بين رجل وامرأة
قد فها واحلفهما في حديثي
مسدد حدثنا يحيى عن
عبيد الله اخبرني نافع عن
ابن عمر قال لاعن النبي
صلى الله عليه وسلم بين
رجل وامرأة من
الانصار وفرق بينهما

احدهما اعتراف ولان الزوج لولا كذب نفسه كانت توبة منه (قوله سفيان قال عمرو) هو ابن دينار
وفي رواية الجدي عن سفيان انبا ناعمر وقد كره وقد بينت ما فيه في الذي قبله (قوله قال سفيان
حفظته من عمرو) هذا كلام علي بن عبد الله يريد بيان سماع سفيان له من عمرو (قوله وقال ايوب)
هو موصول بالسند المبداه وبأس تعليق وحاصله ان الحديث كان عند سفيان عن عمرو بن دينار وعن
ايوب جميعا عن ابن عمر وقد وقع في رواية الجدي عن سفيان قال وحدثنا ايوب في مجلس عمرو بن دينار
فحدثه عمرو وحدثه هذا فقال له ايوب أنت أحسن حديثا مني وقد بينت في الذي قبله سبب ذلك وهو ان
فيه عند عمرو وماليس عند ايوب (قوله فقال بأصبعيه) هو من اطلاق القول على الفعل وقوله وفرق
سفيان ٣ بين السبابة والوسطى جملة معترضة اراد بها بيان الكيفية والذي يظهر انه لا يجوز بذلك الا
عن توقيف وقوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره هو جواب السؤال (قوله وقال الله يعلم ان
احدا كما كاذب) قال عياض ظاهره انه قال هذا الكلام بعد فراغه من اللعان فيؤخذ منه عرض
التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وانه يلزم من كذبه التوبة من ذلك وقال الداودي قال ذلك قبل
اللعان تحذيرا لهم منه والاول اظهر واولى بسباق الكلام (قلت) والذي قاله الداودي اولى من جهة
اخرى وهي مشروعية الموعظة قبل الوقوع في المعصية بل هو احرى مما بعد الوقوع وامام سباق الكلام
فمحتمل في رواية ابن عمر للامرين واما حديث ابن عباس فبما ظاهرها قال الداودي في رواية جبير
ابن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي في قصة ملال بن امية قال
فرعاهما حين نزلت آية الملاعة فقال الله يعلم ان احدا كما كاذب فهل منك ما نذب فقال ملال والله
اني لصادق الحديث وقد قدمت ان حديث ابن عباس من رواية عكرمة في قصة غير القصة التي في
حديث سهل بن سعد وابن عمر في صحيح الاحمران مما باعتبار التعدد (قوله باب التفريق
بين المتلاعنين) ثبتت هذه الترجمة للسهلي وذكرها الاسماعيلى وثبت عند النسفي باب بالترجمة وسقط
ذلك للباقين والاول انسب وفي حديث ابن عمر من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن نافع من وجهين
ولفظ الاول فرق بين رجل وامرأة قد فها فاحلفهما ما ولفظ الثاني لاعن بين رجل وامرأة فاحلفهما
ويؤخذ منه ان اطلاق يحيى بن معين وغيره تخطئة الرواية بلفظ فرق بين المتلاعنين انما المراد به في
حديث سهل بن سعد بخصوصه فقد اخرج ابو داود من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عنه بهذا
اللفظ وقال بعده لم يتابع ابن عيينة على ذلك احد ثم اخرج من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان قال ابن عبد البر
لعل ابن عيينة دخل عليه حديث في حديث وذكر ابن ابي خيثمة ان يحيى بن معين سئل عن
الحديث فقال انه غلط قال ابن عبد البر ان اراد من حديث سهل فسهل والافهم مردود (قلت) تقدم
ايضا في حديث سهل من طريق ابن جريج فكانت سنة في المتلاعنين لا يجتمعان ابدا ولكن ظاهر
سبابه انه من كلام الزهري فيكون مرسل او قد بينت من وصله وارسله في باب اللعان ومن طلق وعلى
تقدير ذلك فثبت هذا اللفظ من هذا الوجه فمحتمل به من قال ان الفرق بين المتلاعنين لا تقع
بنفس اللعان حتى يوقعها الحاكم ورواية ابن جريج المذكورة تؤيد ان الفرق تقع بنفس اللعان
وعلى تقدير ارسالها فقد جاء عن ابن عمر بلفظه عند الدارطني ويتأيد بذلك قول من جعل التفريق
في حديث الباب على انه بيان حكم لا يقع قرعة واحتجوا ايضا بقوله في الرواية الاخرى لا سبيل
للعليها وتعقب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته منه واجيب بأن

العبارة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فيشمل المال والبدن وينتفي نفي تسليطه عليها بوجهه من الوجوه ووقع في آخر حديث ابن عباس عند أبي داود ونفي ان ابس عليه نفقة ولا سكنى من اجل انهما يقتزمان بغير طلاق ولا متوفى عنها وهو ظاهر في ان الفرقه وقعت بينهما بنفس اللعان ويستفاد منه ان قوله في حديث سهل فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرقتها ان الرجل انما يطلقها قبل ان يعلم ان الفرقه تقع بنفس اللعان فبادر الى تطبيقها لشدة نقرته منها واستدل بقوله لا يجتمعان ابدا على ان فرقته اللعان على التأبيد وان الملاحن لو أكذب نفسه لم يجهل له ان يزوجهما بعد وقال بعضهم يجوز له ان يزوجهما وانما يقع باللعان طلاقه واحده باثنتي عشرة قول حادوا في حقيقته ومحمد بن الحسن وصح عن سعيد بن المسيب قالوا او يكون الملاحن اذا أكذب نفسه خاطبا من الخطاب وعن الشعبي والضحاك اذا أكذب نفسه ردت اليه امراته قال ابن عبد البر هذا عندى قول ثالث (قلت) ويجهل ان يكون معنى قوله ردت اليه اى بعد العقد الجارى فيوافق الذى قبله قال ابن السمعاني لم اقف على دليل لتأبيد الفرقه من حيث النظر وانما المتبع في ذلك النص وقال ابن عبد البر ابدي بعض اصحابنا له فائدة وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاحن فانه لا يتحقق وتغيب بأنه لو كان كذلك لامتنع عليهم ما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بأن في هذه الصورة افتراق في الجملة قال السمعاني وقد ورد بعض الحنفية ان قوله المتلاعنان ينتفى ان فرقته التأبيد يشترط ان يقع التلاعن من الزوجين والشافعية يكتفون في التأبيد بلعان الزوج فقط كما تقدم واجاب بأنه لما كان لعانه بسبب لعانها وصرح لفظ اللعان بوجوده في جانبه دونها سوى الوجود منه لا عنه ولان لعانه سبب في اثبات الزنا عليها فيلزم انتفاء نسب الولدية فيتنفى القراش فاذا انتفى القراش انقطع النكاح فان قبل اذا أكذب الملاحن نفسه يلزم ارتفاع الملاعة حكما واذا ارتفعت صارت المرأة محجلا استمتاع قلنا اللعان عندكم شهادة والشاهد اذ ارجع بعد الحكم لم يرتفع الحكم واماعندنا فهو عين والعين اذا صارت حجة وتعلق بها الحكم لا ترتفع فاذا أكذب نفسه فقد زعم انه لم يوجد منه ما يستلزم الحد عنه فيجب عليه الحد ولا يرتفع موجب اللعان ﴿ قوله باب يلحق الولد بالملاعة ﴾ اى اذا انتفى الزوج منه قبل الوضع او بعده (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بين رجل وامراته فانتفى من ولدها) قال الطيبي القاء سببية اى الملاعة سبب الانتفاء فان اراد ان الملاعة سبب ثبوت الانتفاء فجيد وان اراد ان الملاعة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فانه ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعة لم ينتف والحد في الموطن بلفظ وانتفى بالواو لا بالقاء وذكر ابن عبد البر ان بعض الرواة عن مالك ذكره بلفظ وانتقل يعنى بما قبل القاء ولا م آخره وكأنه تصحيف وان كان محفوظا فعنه قريب من الاول وقد تقدم الحديث في تفسير النور من وجه آخر عن نافع بلفظ ان رجلا زنى امراته وانتفى من ولدها فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم قتلا عنافه فوضح ان الانتفاء سبب الملاعة لا العكس واستدل بهذا الحديث على مشروعية اللعان لنفي الولد عن احمد ينفى الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر لعان الرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع عنها الحد باللعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا إعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فآخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه كما في الشفعة واستدل به على انه لا يشترط في نفي الحمل تصريح الرجل بأنها ولدت من زنا

باب يلحق الولد بالملاعة
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
مالك قال حدثني نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن بين رجل
وامرأته فانتفى من ولدها

عن يحيى بن سعيد قال
اخبرني عبد الرحمن بن
القاسم عن القاسم بن محمد
عن ابن عباس انه قال ذكر
المستلعان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي في
ذلك قولاً ثم انصرف قائماً
رجل من قومه فذكر
له انه وجد مع امراته
رجلاً فقال عاصم ما بتليت
بهذا الامر الا لقولي
فذهب به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاخبره بالذي وجد عليه
امراته وكان ذلك الرجل
مصفراً قليل اللحم بسيط
الشعر وكان الذي وجد
عنده اهله آدم خذلاً كثير
اللحم جعداً طاقاً قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم بين فوضت
شيها بالرجل الذي ذكر
زوجها انه وجد عندها
قلاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهما فقال
رجل لابن عباس في
المجلس هي التي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لورجت احداً بغير بينة
لرجت هذه فقال ابن
عباس لا تلك امرأة كانت
تظهر السوء في الاسلام

٢ تظهر في الاسلام السوء
هكذا ينسخ الشرح التي

ولانه استبرأها بحضرة وعن المساكين يشترط ذلك واحتج بعض من خالفهم بأنه نفي الحمل عنه من
غير ان يتعرض لذلك بخلاف اللعان النامى عن قذفها واحتج الشافعي بأن الحمل قد تحيض فلا معنى
لاشراط الاستبراء قال ابى العري ليس عن هذا جواب مقنع (قوله فرق بينهما وألحق الولد بالمرأة)
قال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة قال ابن عبيد البرذ كروا ان ما كانت تفرده هذه اللقطة في حديث
ابن عمر وقد جاءت من اوجه اخرى في حديث سهل بن سعد كما تقدم من رواية يونس عن الزهري
عند ابى داود بلقط ثم خرجت حاملاً وكان الولد الى امه ومن رواية لا وزاعى عن الزهري وكان الولد
يذهب الى امه ومعنى قوله ألحق الولد بامه اى صيره لها واحدها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما واما امه
فترث منه ما فرض الله لها كما وقع صريحاً في حديث سهل بن سعد كما تقدم في شرح حديثه في آخره وكان
ابن عدي لا امه ثم جرت السنة في ميراثها انها ترثه ويرث منها ما فرض الله لها وقيل معنى الحاقه بامه
انه صيرها له اباً واما قترت جميع ماله اذ لم يكن له وارث آخر من ولد ونحوه وهو قول ابن مسعود ورواؤه
وطائفة ورواية عن احمد وروى ايضا عن ابن القاسم وعنه معناه ان عصبه امه تصير عصبه له وهو قول
على وابن عمر والمشهور عن احمد وقيل ترثه امه واخوته منها بالفرض والرد وهو قول ابى عبيد ومحمد
ابن الحسن ورواية عن احمد قال فان لم يرثه ذو فرض بحال فعصبته عصبه امه واستدل به على ان
الولد المنسب في اللعان لو كان بنتاً حل للامعان نكاحها وهو وجه شاذ لبعض الشافعية والاصح كقول
الجمهور انها تحرم لانها ربيته في الجملة (قوله باب قول الامام اللهم بين) قال
ابن العري ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق احدهما فقط بل معناه ان تلدا يظهر الشبه
ولا يمنع دلالتها بموت الولد مثلاً فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل
ما وقع لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرأ الحد (قوله حديثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس ويحيى
ابن سعيد هو الانصارى (قوله اخبرني عبد الرحمن بن القاسم) ثبتت هذه الرواية وكذا رواية الليث
السابقة قبل اربعة ابواب ان رواية ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن القاسم التي اخرجها الشافعي
وغيره وقعت فيها تسوية ويحيى وان كان سمع من القاسم لكنه ما سمع هذا الحديث الا من ولده عبد
الرحمن عنه (قوله فوضت شيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها فلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره ان الملاعنة تأخرت الى وضع المرأة لسكن قد اوضحت ان رواية ابن
عباس هذه هي في القصة التي في حديث سهل بن سعد وتقدم قبل من حديث سهل ان اللعان وقع بينهما
قبل ان تضع فلي هذا تكون القاء في قوله فلا عن معقبه بقوله فاخبره بالذي وجد عليه امراته واما قوله
وكان ذلك الرجل مصفراً الى آخره فهو كلام اعترض بين الجملتين ويحتمل على بعد ان تكون الملاعنة
وقعت مرة بسبب القذف واخرى بسبب الاتقاء والله اعلم (قوله فقال رجل لابن عباس) هذا السائل هو
عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس سماه ابو الزناد عن القاسم بن محمد في هذا الحديث كما
سيأتى في كتاب الحدود (قوله كانت ٢ تظهر في الاسلام السوء) اى كانت تعلن بالفاحشة ولكن
لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف قال الداودي فيه جواز عيب من يسلك مسالك السوء وتعقب بأن
ابن عباس لم يسمها فان اراد اظهار العيب على الابهام فحتمل وقد مضى في التفسير في رواية
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها
شأن اى لولا ما سبق من حكم الله اى ان اللعان يدفع الحد عن المرأة لاقت عليها الحد من اجل الشبه
الظاهر الذي رويت به ويستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاجتهاد فيما ينزل عليه فيه وحى

خاص فاذا انزل الوحي بالحكم في تلك المسئلة قطع النظر وعمل بما نزل واجرى الامر على الظاهر ولو قامت قرينة تقتضي خلاف الظاهر وفي احاديث اللعان من الفوائد غير ما تقدم ان المفتي اذا سئل عن واقعة ولم يعلم حكمها ورجا أن يجد فيها نصا لا يبادر الى الاجتهاد فيها وفيه الرحلة في المسئلة النازلة لان سعيد بن جبير رحل من العراق الى مكة من اجل مسئلة الملاعة وفيه اتيان العالم في منزله ولو كان في قائلته اذا عرف الا ترى انه لا يشق عليه وفيه تعظيم العالم ومخاطبته بكنيته وفيه التيسير عند التعجب واشعار بسعة علم سعيد بن جبير لان ابن عمر عجب من خفاء مثل هذا الحكم عليه ويحتمل ان يكون تعجبه لعلمه بأن الحكم المذكور كان مشهورا من قبل فتعجب كيف خفي على بعض الناس وفيه بيان اوليات الاشياء والعناية بمعرفة القول ابن عمر اول من سأل عن ذلك فلان وقول انس اول لعان كان وفيه ان البلاء موكل بالمنطق وانه ان لم يقع بالناطق وقع بمن له به وصلة وان الحاكم يردع الخصم عن التهادي على الباطل بالموعة والتسديد كبر والتعذير ويكرر ذلك ليكون ابلغ وفيه ارتكاب اخف المفسدين بترك اقلهما لان مفسدة الصبر على خلاف ما توجبها الغيرة مع قبعة وشدة اسهل من الاقدام على القتل الذي يؤدي الى الاقتصاص من القاتل وقد نهج له الشارع سيلا الى الراحة منها اما بالطلاق واما باللعان وفيه ان الاستفهام رأيت كان قد بما وان خبر الواحد يعمل به اذا كان ثقة وانه يسن للحاكم وعظ المتلاعنين عند ارادة التلاعن ويتأكد عند التماسه ونقل ابن دقيق العيد عن الفقهاء انهم خصوه بالمرأة عند ارادة تلفظها بالغضب واستشكاه بما في حديث ابن عمر لكن قد صرح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب وعظهما معا وفيه ذكر الدليل مع بيان الحكم وفيه كراهة المسائل التي يترتب عليها هتك المسلم او التوصل الى اذيتة بأي سبب كان وفي كلام الشافعي اشارة الى ان كراهة ذلك كانت خاصة بمنه صلى الله عليه وسلم من اجل نزول الوحي لثلاث مسئلة عن شيء مباح فيقع التحريم بسبب المسئلة وقد ثبت في الصحيح اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلته وقد استمر جماعة من السلف على كراهة السؤال عما لم يقع لكن عمل الاكثر على خلافه فلا يخصص ما فرعه الفقهاء من المسائل قبل وقوعها وفيه ان الصحابة كانوا يألون عن الحكم الذي لم ينزل فيه وحى وفيه ان للعالم اذا كره السؤال ان يعيبه ويهينه وان من لقي شيئا من المكروه بسبب غيره يعاتبه عليه وان المحتاج الى معرفة الحكم لا يردده كراهة العالم لسؤال عنه ولا غضبه عليه ولا جفاؤه بل يعاود ملاظفته الى ان يقضى حاجته وان السؤال عما يلزم من امور الدين مشروع سرا وجهرا وان لا عيب في ذلك على السائل ولو كان مما يستقبح وفيه التحريض على التوبة والعمل بالستر وانحصار الحق في احدا المتابعين عند تعذروا واسطة لقوله ان احدا كما كاذب وان الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما وان احاط العلم بكذب احدهما لا يعينه وفيه ان اللعان اذا وقع سقط حد القذف عن الملاعن للمرأة والذي رويت به لانه صرح في بعض طرقه بتسوية المقدوف ومع ذلك لم ينقل ان القاذف حد قال الداودي لم يقل به مالك لانه لم يبلغه الحديث ولو بلغه لقال به واجاب بعض من قال يحد من المالكية والحنفية بأن المقدوف لم يطلب وهو حقه فلذلك لم ينقل ان القاذف حد لان الحد سقط من اصله باللعان وذكر عياض ان بعض اصحابهم اعتمدوا على ذلك بأن شريكا كان يهوديا وقد بينت ما فيه في باب يبدأ الرجل بالتلاعن وفيه انه ليس على الامام ان يعلم المقدوف بما وقع من قاذفه وفيه ان الحامل تلاعن قبل الوضع لقوله في الحديث انظروا فان جاءت به الخ كما تقدم في حديث سهل وفي حديث ابن عباس وعنده مسلم من حديث ابن مسعود فجاء يعني الرجل هو وامرأته

قتلنا عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم لعلمها ان يحيى به اسود بعدا فجاءت به اسود بعدا و به قال
الجهور خذوا من ابي ذلك من اهل الراي متلا بأن الجمل لا يعلم لانه قد يكون نفخة و حجة الجهور ان
اللعان شرع لدفع حد القذف عن الرجل و دفع حد الرجم عن المرأة فلا فرق بين ان تكون حاملا او حائلا
ولذلك يشرع للامان مع الاتية وقد اختلف في الصغيرة فالجهور على ان الرجل اذا قذفها فله ان يلتمس
لدفع حد القذف عنه دونها واستدل به على ان لا كفارة في اليمين الغموس لانها لو وجبت لبيئت
في هذه القصة وتعقب بأنه لم يتعين الحائث واجيب بأنه لو كان واجبا لبيته بمجمل بأن يقول مثلا فليكفر
الحائث منكم كما عن يمينه كما ارشد احدهما الى التوبة وفي قوله عليه السلام البينة والاحد في ظهورك
دلالة على ان القاذف لو عجز عن البينة فطلب تحليف المقذوف لا يجاب لان الحصر المذكور لم يتغير
منه الا زيادة مشروعية اللعان وفيه جواز ذكر الاوصاف المذمومة عند الضرورة الداعية الى ذلك
ولا يكون ذلك من الغيبة المحرمة واستدل به على ان اللعان لا يشرع الا لمن ليست له بينة وفيه نظر لانه
لو استطاع اقامة البينة على زناها ساغ له ان يلاعنها في الولد لانه لا ينحصر في الزنا و به قال مالك
والشافعي ومن تبعهما وفيه ان الحكم يتعلق بالظاهر وامر السرائر موكول الى الله تعالى قال ابن التين
و به احتج الشافعي على قبول توبه الزنديق وفيه نظر لان الحكم يتعلق بالظاهر فيما لا يتعلق فيه حكم
لا اطن والزنديق قد علم باطنه بما تقدم فلا يقبل منه ظاهر ما يديه بعد ذلك كذا قال وحجة الشافعي
ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم قد تحقق ان احدهما كاذب وكان قادرا على الاطلاع على عين الكاذب
اكن اخبر ان الحكم بظاهر الشرع يقتضي انه لا يقب من البواطن وقد لاحت القرائن بتعيين
الكاذب في المتلاعنين ومع ذلك فاجراهما على حكم الظاهر ولم يعاقب المرأة ويستفاد منه ان الحاكم
لا يكتفي بالظنة والاشارة في الحدود اذا خافت الحكم بظاهر كيمين المدعي عليه اذا انكر ولا بينة
واستدل به الشافعي على ابطال الاستحسان لقوله لولا الايمان لكان لي ولها شأن وفيه ان الحاكم اذا
بذل وسعه واستوفى شرائط لا ينقض حكمه الا ان ظهر عليه اختلال شرط او تضرط في سبب وفيه ان
اللعان يشرع في اكل امرأة دخل بها او لم يدخل ونقل فيه ابن المنذر الاجماع وفي صداق غير المدخول بها
خلاف للحنابلة تقدمت الاشارة اليه في باب فلو نكح فاسدا او طلق بائنا فولدت فأرادني الولد فله
الملاعنة وقال ابو حنيفة يلحقه الولد ولاني ولا لعان لانها اجنبية وكذا لو قذفها ثم ابانها بثلاث فله اللعان
وقال ابو حنيفة لا وقد اخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة قال الشعبي اذا طلقها ثلاثا فوضعت فأتني
منه فله ان يلاعن قتال له الحارث ان الله يقول والذين يرمون ازواجهم اقترأها له زوجة فقال الشعبي اني
لا استحي من الله اذا رايت الحق ان لا ارجع اليه فلواته عن ثلاث مرات فقط قالت عن المرأة مثله ففرق
الحاكم بينهم لم تقع الفرقة عند الجهور لان ظاهر القرآن ان الحد واجب عليهما وانه لا يندفع الا بما ذكر
فتهين الاتيان بجميعه وقال ابو حنيفة خطأ السنة وتحصل الفرقة لانه اتى بالاكثر فتعلق به الحكم
واستدل به على ان الاتعان يتنفي به الجمل خلافا لابي حنيفة ورواية عن احمد لقوله انظر واقان جاءت به الخ
فان الحديث ظاهر في انها كانت حاملا وقد الحق الولد مع ذلك بأمه وفيه جواز الخلف على ما يغلب على
الظن ويكون المستند التمسك بالاصل او قوة الرجاء من الله عند تحقق الصدق لقول من سأله هلال والله
ليجعلنك يقول هلال والله لا يضر بني وقد علم انه رايت حتى استفتيت وفيه ان اليمين التي يعتقد
بها في الحكم ما يقع بعد اذن الحاكم لان هلالا قال والله اني لصادق ثم لم يحتسب بها من كلمات

اللعان الخمس وتعلل به من قال بالغاء حكم القافة وتعقب بأن الغاء حكم الشبه هنا انما وقع حيث عارضه حكم الظاهر بالشرع وانما اعتبر حكم القافة حيث لا يوجد ظاهر يتعلل به ويقع الاشتباه فيرجع حينئذ الى القافة والله اعلم (قوله) **باب** اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها (اي دل على الاول ان طلقها الثاني بغير مسيس) تنبيه (لم يفرد كتاب العدة عن كتاب اللعان فيما وقعت عليه من النسخ ووقع في شرح ابن بطال قبل الباب الذي يلي هذا وهو باب واللائي يدين من المحيض كتاب العدة ولبعضهم ابواب العدة والاولى اثبات ذلك هنا فان هذا الباب لا يتعلق له باللعان لان الملا عنه لا تعود للذي لا عن منها ولو تزوجت غيره سواء جاء بها ام لم يجمع (قوله يهي) هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة وقوله حدثني عثمان بن ابي شيبة الخ ساقه على لفظ عبدة وانما احتاج الى رواية يهي لتصرح هشام في روايته بقوله حدثني ابي (قوله ان رفاعة القرظي) هو رفاعة القرظي ابن سهول بفتح المهملة والميم وسكون الواو بعدها همزة ثم لام والقرظي بالتفاد والطاء المعجمة وقد تقدم ضبط قريظة والنضير في اوائل المغازي (قوله تزوج امرأة) في رواية عمرو بن علي عند الاسما عيلي امرأة من بني قريظة وسما عا مالك من حديث عبد الرحمن بن الزبير نفسه كما أخرجه ابن وهب والطبراني والدارقطني في الغرائب موصولا وهو في الموطأ مرسلا تميم بنت وهب وهي عثانة واختلف هل هي بفتحها او بالتصغير والثاني ارجح ووقع محزوما به في النكاح لسعيد بن ابي عروبة من روايته عن قتادة وقيل اسمها سهية بسين مهملة مصغر أخرجه ابو نعيم وكأنه تصحيف وعند ابن منده اميمة بألف أخرجهما من طريق ابي صالح عن ابن عباس وسهي اباءا الحرث وهي واحدة اختلف في التلظظ باسمها والراجح الاول (قوله ثم طلقها فترجعت آخر) سما مالك في روايته عبد الرحمن بن الزبير وابوه بفتح الزاي وافقت الروايات كلها عن هشام بن عروة ان الزوج الاول رفاعة والثاني عبد الرحمن وكذا قال عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن ابي عروبة في كتاب النكاح له عن قتادة ان تميم بنت ابي عبيد القرظية كانت تحت رفاعة فطلقها فاحلف عليها فبسط عبد الرحمن بن الزبير وتسميته لابيها لانه في رواية مالك فلعل اسمه وهب وكنته ابو عبيد الا ما وقع عند ابن اسحق في المغازي من رواية سلمة بن الفضل عنه وتفرده عنه عن هشام عن ابيه قال كانت امرأة من قريظة يقال لها تميم تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فترجوها رفاعة ثم فارقتها فأرادت ان ترجع الى عبد الرحمن بن الزبير وهو مع ارساله مقلوب والمحموظ ما اتفق عليه الجماعة عن هشام وقد وقع لامرأة اخرى قريب من قصتها فأخرج النسائي من طريق سليمان بن يسار عن عبد الله بن العباس اي ابن عبد المطلب ان الغميصاء او الرميضاء ات النبي صلى الله عليه وسلم تشكو من زوجها انه لا يصل اليها فلم يلبث ان جاء فقال انها كاذبة ولكم تانيدان ترجع الى زوجها الاول فقال ليس ذلك لها حتى تذوق عسلته ورجاله ثقات لكن اختلف فيه على سليمان بن يسار ووقع عند شيبه خنفي شرح الترمذي عبد الله بن عباس مكبر وتعقب على ابن عساكر والمزني انهما لم يذكرا هذا الحديث في الاطراف ولا تعقب عليهما فاما ذكره في مسند عبد الله بالتصغير وهو الصواب وقد اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ولد في عصره فذكر كذلك في الصحابة واسم زوج الغميصاء هذه عمرو بن حزم أخرجه الطبراني وابو مسلم الكجني وابو نعيم في الصحابة من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان عمرو بن حزم طلق الغميصاء فترجوها رجل قبل ان يمسها فأرادت ان ترجع الى زوجها الاول الحديث ولم يعرف اسم زوجها الثاني ووقعت

باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها حدثني عمرو بن علي حدثنا يهي حدثنا هشام قال حدثني ابي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي تزوج امرأة ثم طلقها فترجعت آخر

لثالثة قصة اخرى مع رفاعة رجل آخر غير الاول والزوج الثاني عبد الرحمن بن الزبير ايضا اخرجه
مقال بن حيان في تفسيره ومن طريقه ابن شاهين في الصحابة ثم ابو موسى في قوله تعالى فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره قال نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عقيل النضرية كانت تحت رفاعة
ابن وهب بن عتبة وهو ابن عمها فطلقها اطلاقا بائنا فزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير ثم طلقها فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسي افأرجع الى ابن عمي زوجي الاول قال لا الحديث
وهذا الحديث ان كان محفوظا فالواضح من سياقه انها قصة اخرى وان كلا من رفاعة القرظي ورفاعة
النضري وقع له مع زوجة له طلاق فزوج كلا منهما عبد الرحمن بن الزبير فطلقها قبل ان يمسيها فالحكم في
قصتهما متحد مع تغاير الاشخاص وهذا يتبين خطأ من وحد بينهما ظنا منه ان رفاعة بن سهوأل هو
رفاعة بن وهب فقال اختلف في امرأة رفاعة على خمسة اقوال فذكر الاختلاف في التطق بجمعة
وضم اليها عائشة والتحقيق ما تقدم ووقع لابي ركانة قصة اخرى سأذكرها آخر هذا الباب
(قوله فأتت النبي صلى الله عليه وسلم) في الكلام حذف تقديره يظهر من الروايات الاخرى فعند
المصنف من طريق ابي معاوية عن هشام فزوجت زوجها غيره فلم يصل منها الى شيء يريد وعنده ابي
عوانة من طريق الدراوردي عن هشام فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها وكذا في رواية
مالك بن عبد الرحمن بن الزبير نفسه وزاد فلم يستطع ان يمسيها وقوله فاعترض بضم المشناة وآخره
ضاد معجمة اى حصل له عارض حال بينه وبين اتيانها امامن الجن وامامن المرض (قوله فذكرت
له انه لا ياتيها) وقع في رواية ابي معاوية عن هشام فلم يقر بنى الالهة واحدة ولم يصل منى الى شيء والهة
بفتح الهاء وتخفيف النون المرة الواحدة الحظيرة (قوله وانه ليس معه الا مثل هدية) بضم الهاء
وسكون المهملة بعدها موحدة مفتوحة هو طرف الثوب الذي لم ينسج مأخوذ من هسب العين وهو
شعر الجفن واددت ان ذكره يشبه الهدية في الاسترخاء وعدم الانتشار واستدل به على ان وطء الزوج
الثاني لا يكون محلا لارتجاع لزوج الاول لاراة الا ان كان حال وطئه منتشر افلو كان ذكره اشل او كان هو
عنينا او طفلا لم يكف على اصح قول العلماء وهو الاصح عند الشافعية ايضا (قوله فقال لا) هكذا وقع
من هذا الوجه مختصرا ووقع في رواية ابي معاوية عن هشام بن عروة كما تقدم قريبا في باب من
قال لامرأته انت على حرام ولم يكن معه الا مثل الهدية فلم يقر بنى الالهة واحدة ولم يصل منى الى شيء
افاحل لزوجي الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجة الاول الحديث وفي رواية
الزهرى عن عروة كما تقدم ايضا في اوائل الطلاق وانما معه مثل الهدية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلك تريد ان ترجعي الى رفاعة لا الحديث وسيأتي في اللباس من طريق ابيوب عن عكرمة
ان رفاعة طلق امرأته فزوجهها عبد الرحمن بن الزبير قالت عائشة فجاءت وعليها خمار خضر فشكت
اليها اى الى عائشة من زوجها وارتها خضرة بجودها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء
يبصرن بعضهن بعضا قالت عائشة ما رايت ما يلقى المؤمنات لجودها اشد خضرة من ثوبها وسمع
زوجها فجاء ومعه انان له من غيرها قالت والله ما لي اليه من ذنب الا ان مامعه ليس بأغنى عنى
من هذه واخذت هدية من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله انى لانقضها نقض الاديم ولكها
ناشرة تريد رفاعة قال فان كان ذلك لم تحل له الحديث وكان هذه المراجعة بينهما هي التي حلت خالد
ابن سعيد بن العاص على قوله الذي وقع في رواية الزهرى عن عروة فان في آخر الحديث كما سيأتي في
كتاب اللباس من طريق شعيب عنه قال فسمع خالد بن سعيد قولها وهو بالباب فقال يا أبا بكر الا تنهى

فأتت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له انه
لا يأتها وانه ليس معه الا
مثل هدية فقال لا

هذه مما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسميم وفيه ما كان الصحابة عليه من سلوك الادب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانكارهم على من خالف ذلك بقلبه او قوله لقول خالد بن سعيد لا يكر المصديق وهو جالس الا انتهى هذه وانما قال خالد ذلك لانه كان خارج الحجرة فاحتمل عنده ان يكون هناك ما يمنعه من مباشرتها بنفسه فأمر به ابا بكر لكونه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم مشاهدا لصورة الحال واذلك لما رأى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم يتسم عند مقالتهما لم يجرها وتسمه صلى الله عليه وسلم لم كان تعجبا منها اما لتصريحها بما يستحق النساء من التصريح به غالبا واما الضعف عقل النساء لكون الحامل لها على ذلك شدة بغضها في الزوج الثاني ومحببتها في الرجوع الى الزوج الاول ويستفاد منه جواز وقوع ذلك في تنبيهه وقع في جميع الطرق من قول خالد بن سعيد لا يكر الا انتهى هذه مما تجهر به اي ترفع به صوتها وذكروا في كره الداودي بلفظ تم جرح بتقديم التاء على الجيم والمجرب يضم الهاء الفتحش من القول والمعنى هنا عليه لکن الثابت في الروايات ما ذكرته وذكروا عياض انه وقع كذلك في غير الصحيح وتقدم البحث في الشهادات مع من استدلل بكلام خالد هذا لجواز الشهادة على الصوت (قوله حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك) كذا في الموضوعين بالتصغير واختلف في توجيهه فقيل هي تصغير العسل لان العسل مؤنث جزم به القزار ثم قال واحسب التذكير لغة وقال الازهرى يذكروا مؤنث وقيل لان العرب اذا حقرت الشئ ادخلت فيه هاء التأنيث ومن ذلك قولهم دريم مات فجمعوا الدرهم جمع المؤنث عند ارادة التحقير وقالوا ايضا في تصغير هند هندية وقيل التأنيث باعتبار الوطأة اشارة الى انها تنكفي في المقصود من تحليلها للزوج الاول وقيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل اشارة الى ان القدر القليل كاف في تحصيل الحل قال الازهرى الصواب ان معنى العسيلة حلالة الجماع الذي يحصل بتغيب الحشفة في الفرج وانث تشيها بقطعة من عسل وقال الداودي صغرت لشدة شبهها بالعسل وقيل معنى العسيلة المنطقة وهذا يوافق قول الحسن البصري وقال جمهور العلماء ذوق العسيلة كناية عن الجماع وهو تغيب حشفة الرجل في فرج المرأة وزاد الحسن البصري حصول الانزال وهذا الشرط انفرد به عن الجماعة قاله ابن المنذر وآخرون وقال ابن بطال شذو الحسن في هذا وخالفه سائر الفقهاء وقالوا يكفي من ذلك ما يوجب الحد ويحصن الشخص ويوجب كمال الصداق ويفسد الحليج والصوم قال ابو عبيد العسيلة لذة الجماع والعرب تسمى كل شئ تستلذه عسلا وهو في التشديد يقابل قول سعيد بن المسيب في الرخصة ويرد قول الحسن ان الانزال لو كان شرطا لكان كافيا وليس كذلك لان كلامهم اذا كان بعيد العهد بالجماع مثلا انزل قبل تمام الايلاج واذا انزل كل منهما قبل تمام الايلاج لم يذوق عسيلة صاحبه لان فسرت العسيلة بالامناء ولا بلذة الجماع قال ابن المنذر اجمع العلماء على اشتراط الجماع لتحلل الاول الا سعيد بن المسيب ثم ساق بسنده الصحيح عنه قال يقول الناس لا تحلل الاول حتى يجامعها الثاني وانا اقول اذا تزوجها تزوجا صحيحا لا يريد بذلك احلالا للاول فلا بأس ان يتزوجها الاول وهكذا اخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وفيه تعقب على من استبعد صحته عن سعيد قال ابن المنذر وهذا القول لا نعلم احدا وافقه عليه الا طايفة من الخوارج ولعلهم يبلغه الحديث فأخذ بنظائر القرآن (قلت) سياق كلامه يشعر بذلك وفيه دلالة على ضعف الخبر الوارد في ذلك وهو ما اخرج النسائي من رواية شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين عن سالم بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر رفعه في الرجل تنكح المرأة

حتى تذوق عسيلته
ويذوق عسيلتك

فيطلقها ثم تزوجها آخر في طلقها قبل ان يدخل بها فترجع الى الاول فقال لا حتى تذوق العسيلة وقد
 اخرجته النسائي ايضا من رواية سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد قال عن رزين بن سليمان الاحمرى
 عن ابن عمر نحوه قال النسائي هذا اولي بالصواب وانما قال ذلك لان الثوري اتقن واحفظ من شعبة
 وروايته اولي بالصواب من وجهين * احدهما ان شيخ علقمة شيخهما هو رزين بن سليمان كما قال
 الثوري لاسالم بن رزين كما قال شعبة فتدروا جماعة عن علقمة كذلك منهم غيلان بن جامع احده
 الثقات * ثانيهما ان الحديث لو كان عند سعيد بن المسيب عن ابن عمر مرفوعا مانسبه الى مقالة الهامس
 الذين خالفهم ويؤخذ من كلام ابن المنذر ان نقل ابي جعفر النحاس في معاني القرآن وتبعه عبد الوهاب
 المالكي في شرح الرسالة القول بذلك عن سعيد بن جبيرة وهم واوجب منه ان ابا حيان جزم به عن
 السعيد بن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة ولا يعرف له سند عن سعيد بن جبيرة في شيء من المصنفات
 وكفى قول ابن المنذر حجة في ذلك وحكى ابن الجوزي عن داود انه وافق سعيد بن المسيب على ذلك
 قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور ان الحكم يتعلق بأقل ما ينطلق عليه الاسم
 خلافا لمن قال لا بد من حصول جميعه وفي قوله حتى تذوق عسيلته الى آخره اشعار بإمكان ذلك لكن
 قولها ليس معه الامثل هذه الهدية ظاهرة في تعذر الجماع المشترط فأجاب الكرماني بأن مرادها بالهدية
 التشبيه بها في الدقة والرفعة لا في الرخاوة وعدم الحركة واستبعد ما قال وسيات تلجريد طي بأهاشكت
 منه عدم الانتشار ولا يمنع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى تذوق عسيلته على الامكان وهو جائز
 الوقوع فكانه قال اصبري حتى يتأتى منه ذلك وان تفارقا فلا بد لها من ارادة الرجوع الى رفاة من زوج
 آخر يحصل لها منه ذلك واستدل باطلاق وجود الذوق منهما لاشتراط علم الزوجين به حتى لو وطئها
 نائمة او مغشى عليها لم يكف ولو انزل هو وبالغ ابن المنذر فنقله عن جميع الفقهاء وتعقب وقال القرطبي
 فيه حجة لاحد القولين في انه لو وطئها نائمة او مغشى عليها لم يحل وجزم ابن القاسم بأن وطئ المحنون
 يحل وخالفه اشهب واستدل به على جواز رجوعها الزوج الاول اذا حصل الجماع من الثاني لكن
 شرط المالكية ونقل عن عثمان وزيد بن ثابت ان لا يكون في ذلك محادثة من الزوج الثاني
 ولا ارادة تحليلها للاول وقال الاكثر ان شرط ذلك في العقد فسدوا فلا توافقوا على انه اذا كان في
 نكاح فاسد لم يحل وشذا الحكم فقال يكفي وان من تزوج امرأة ثم بت طلاقها ثم ملكها لم يحل له ان يطأها
 حتى تتزوج غيره وقال ابن عباس وبعض اصحابه والحسن البصري يحل له بملك اليمين واختلعا وفيما اذا
 وطئها حائضا او بعد ان طهرت قيل ان طهر او احدهما صائم او محرم وقال ابن حزم اخذ الحنفية
 بالشرط الذي في هذا الحديث عن عائشة وهو زائد على ظاهر القرآن ولم يأخذوا به فيها في اشتراط خمس
 رضعات لانه زائد على ما في القرآن فيلزمهم الاخذ به وترك حديث الباب واجابوا بأن النكاح عندهم
 حقيقة في الوطء قاله يث موافق لظاهر القرآن واستدل بقوله بت طلاق على ان البتة ثلاث تطبيقات
 وهو عجب ممن استدلل به فان البت بمعنى الطع والمراد به نطع العصمة وهو اعم من ان يكون بالثلاث
 مجموعة او بوقوع الثالثة التي هي آخر ثلاث تطبيقات وسيأتي في اللباس صريحا انه طلقها آخر ثلاث
 تطبيقات فبطل الاحتجاج به ونقل ابن العربي عن بعضهم انه اورد على حديث الباب ما ملخصه
 انه يلزم من القول به اما ان يادة بخبر الواحد على ما في القرآن فيستلزم نسخ القرآن بالسنة التي لم تنوثر
 او حمل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين مع ما فيه من الالباس * والجواب عن الاول ان الشرط

إذا كان من مقتضيات اللفظ لم تكن اضافته نسخا ولا زيادة وعن الثاني ان النكاح في الآية اضيف
اليها وهي لا تتولى العقد بمجرد قبحه ان المراد به في حقها الوطء ومن شرطه اتفاقان يكون وطأ
مباحا فيحتاج الى سبق العقد ويمكن ان يقال لما كان اللفظ محتملا للعنيين بينت السنة انه لا بد من
حصولها فاستدل به على ان المرأة لاحق لها في الجماع لان هذه المرأة شكت ان زوجها لا يطرها وان
ذكره لا يتشروا انه ليس معه ما يغني عنها لم يفسخ النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها بذلك ومن ثم قال
ابراهيم بن اسمعيل بن عيسى وداود بن علي لا يفسخ بالعنة ولا يضرب للعنيين اجل وقال ابن المنذر اختلفوا
في المرأة تطالب الرجل بالجماع فقال الاكثران وطئها بعد ان دخل بها مرة واحدة لم يؤجل اجل العنيين
وهو قول الاوزاعي والثوري وأبي حنيفة ومالك والشافعي واسحق وقال ابو ثور ان ترك جماعها ايلة
اجل له سنة وان كان لغيرة فلا تأجيل وقال عياض اتفق كافة العلماء على ان للمرأة حقا في الجماع فثبت
الخيار لها اذا تزوجت المحبوب والممسوح جاف له بهما ويضرب للعنيين اجل سنة لاحتمال زوال مابه
واما استدلال داود ومن يقول بقوله بقصة امرأة رفاعة فلا حجة فيها لان في بعض طرقه ان الزوج
الثاني كان ايضا طلقها كما وقع عند مسلم صريحان طريق القاسم عن عائشة قالت طلق رجل امراته
ثلاثا فزوجها رجل آخر فطلقها قبل ان يدخل بها فأراد زوجها الاول ان يتزوجها فسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال لا الحديث واصله عند البخاري وقد تقدم في اوائل الطلاق ووقع في حديث
الزهرى عن عروة كما سيأتى في اللباس في آخر الحديث بعد قوله لا حتى تذرق عسيلته ويذوق عسيلتك
قال فقارقه بعد زاده ابن جرير عن الزهرى في هذا الحديث انها جاءت بعد ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت انه يعني زوجها الثاني مسها ففهمها ان ترجع الى زوجها الاول وصرح مقاتل بن
حيان في تفسيره مرسلاتها قالت يا رسول الله انه كان مسني فقال كذبت بقولك الاول قلن اصدقتك
في الاخر وانها انت ابا بكر ثم عمر فنعماها وكذا وقعت هذه الزيادة الاخيرة في رواية ابن جرير
المذكورة اخرجها عبد الرزاق عنه ووقع عند مالك في الموطا عن المسور بن رفاع عن الزبير بن عبيد
الرحمن بن الزبير زاد خارج الموطا فيما رواه ابن وهب عنه ونابعه ابراهيم بن طهمان عن مالك عند
الدارقطني في الغرائب عن ابيه ان رفاعة طلق امراته تيممة بنت وهب الا انها فكحها عبد الرحمن
فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فأراد رفاعة ان يتزوجها الحديث ووقع عند ابى داود
من طريق الاسود عن عائشة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته فزوجت غيره
فدخل بها وطلقها قبل ان يواقعها التحمل الاول قال لا الحديث واخرج الطبري وابن ابي شيبة من
حديث ابى هريرة نحوه والطبري ايضا والبيهقي من حديث انس كذلك وكذا وقع في رواية حماد بن
سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان عمرو بن حزم طلق الغميصاء فنكحها رجل فطلقها
قبل ان يمسها فالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا حتى يذوق الاخر عسيلتها ويذوق عسيلته
واخرجه الطبراني ورواته ثقات فان كان حماد بن سلمة حقه فهو حديث آخر اعائشة في قصة اخرى
غير قصة امرأة رفاعة وله شاهد من حديث عبيد الله بالتصغير ابن عباس عن عائشة في ذكره
الغميصاء لكن سياقه يشبه سياق قصة رفاعة كما تقدم في اول شرح هذا الحديث وقد قدمت انه
وقع لكل من رفاعة بن سهول ورفاعة بن وهب انه طلق امراته وان كلا منهما ما تزوجها عبد الرحمن
ابن الزبير وان كلا منهما ما شكت انه ليس معه الا مثل الهدية ففعل احدي المرأتين شكنه قبل ان يفارقها
والاخرى بعد ان فارقها ويحتمل ان تكون القصة واحدة ووقع الوهم من بعض الرواة في التسمية

أوفي النسبة وتسكون المرأة شككت مرتين من قبل المفارقة ومن بعدها والله أعلم وأما ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس قال طلق عبد يز يد أبو ركاة أم ركاة ونكح امرأة من مزيته فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد يز يد طلقها وراجع أم ركاة ففعل فليس فيه حجة لمسئلة العنين والله أعلم بالصواب ﴿ (قوله باب) واللائى يئسن من المبيض من نسائكم ان ارتبتم ﴾ سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت الباقي ووقع عند ابن بطال كتاب العدة باب قول الله إلى آخره والعدة اسم لمدة تربص بها المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقه لها ما بالولادة أو بالأقراء أو الأشهر (قوله قال مجاهد ان لم تعلموا يعضن أو لا يعضن) أي فسر قوله تعالى ان ارتبتم أي لم تعلموا وقوله واللائى فعدن عن الحيض أي حكمه من حكم اللائى يئسن وقوله واللائى لم يعضن فعدن ثلاثه اشهر أي ان حكم اللائى لم يعضن أصلا وراسا حكمهن في العدة حكم اللائى يئسن فكان تقدير الآية واللائى لم يعضن كذلك لأنها وقعت بعد قوله فعدن ثلاثه اشهر واثرب مجاهد هذا وصله الفر يابي وندم بيانه في تفسير سورة الطلاق وأخرج ابن أبي حاتم من طريق يونس عن الزهري قال الارتباب والله أعلم في المرأة التي تشك في قعودها عن الولد وفي حيضها الحيض أو لا وتشك في انقطاع حيضها بعد ان كانت تحيض وتشك في سغرها هل بلغت الحيض أم لا وتشك في حملها بلغت ان تحمل أو لا فارتبتم فيه من ذلك فالعدة فيه ثلاثة اشهر وهذا الذي جزم به الزهري مختلف فيه فحين انقطع حيضها بعد ان كانت تحيض فذهب أكثر فقهاء الامصار إلى انها تنتظر الحيض إلى ان تدخل في السن الذي لا تحيض فيه مثلها فتعد حينئذ تسعة اشهر وعن مالك والأوزاعي تربص تسعة اشهر فان حاضت والاعتماد ثلاثه وعن الأوزاعي ان كانت شابة فسنه وحجة الشافعي والجمهور وظاهر القرآن فانه صريح في الحكم للآيسة والمصغرة وأما التي تحيض ويتأخر حيضها فليست آيسة لكن لما لك في قوله سلف وهو عمر فقد صح عنه ذلك وذهب الجمهور إلى ان المعنى في قوله ان ارتبتم أي في الحكم لابي اليأس (قوله ان زينب بنت ابي سلمة أخبرته) أي ابن عبد الأسد المخزومي وقد تقدم الحديث في تفسير الطلاق من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن كريب عن ام سلمة وذلك لما وقعت المراجعة بينه وبين ابن عباس في ذلك وتقدم بيان ذلك مشروحا هناك وقد رواه مالك عن عبد بن سفيان عن ابي سلمة وفيه فدخل ابو سلمة على ام سلمة وأورد المصنف هنا مختصرا وأورد القصة من وجهين آخرين باختصار أيضا * الطريق الأولى طريق الأعرج أخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان زينب بنت ابي سلمة أخبرته عن امها ام سلمة كذا رواه الأعرج عن ابي سلمة ورواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن كريب عن ام سلمة كما تقدم في تفسير سورة الطلاق وفيه قصة لابي سلمة مع ابن عباس وابي هريرة وأخرجه مسلم من طريق سليمان بن يسار ان ابن عباس وابا سلمة اجتمعا عند ابي هريرة فبعثوا كريب إلى ام سلمة يسألها عن ذلك فذكرت القصة وهو شاهد لرواية الأعرج وأخرجه مالك في الموطأ عن عبد بن سفيان عن ابي سلمة قال دخلت على ام سلمة وأخرجه النسائي من طريق داود بن ابي عاصم ان ابا سلمة أخبره فذكر قصته مع ابن عباس وابي هريرة قال فأخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه احمد من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة قال دخلت على سيدة وهذا الاختلاف على ابي سلمة لا يقدح في صحة الخبر فان لابي سلمة اعتناء بالقصة من حين تنازع هو وابن عباس فيها فكانه لما بلغه الخبر من

باب واللائى يئسن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد ان لم تعلموا يعضن أو لا يعضن واللائى فعدن عن الحيض واللائى لم يعضن فعدن ثلاثه اشهر باب واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن ابن هرم الأعرج قال أخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت ابي سلمة أخبرته عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها توفي عنها وهي حبلى فخطبها ابو السنا بل ابن بعك فأتت ان تنكحه فقالت والله ما يصلح ان تنكحني حتى تعتدي آخر الاجلين فكثرت قريبا من عشر ليال ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكحي * حدثنا يحيى بن بكير عن

كريب عن ام سلمة لم يقتنع بذلك حتى دخل عليها ثم دخل على سبيعة صاحبة القصة نفسها ثم حملها
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل يحتمل ان يكون هو المسور بن مخرمة كما
يأتي في الطريق الثالثة ويحتمل ان يكون اباهريرة فان في آخر الحديث عند النسائي فقال ابو هريرة
اشهد على ذلك فيحتمل ان يكون ابو سلمة ابهمه او لالم قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واماما اخرج به عبد بن حديد من رواية صالح بن ابي حسان عن ابي سلمة فذكر قصته مع
ابن عباس وابي هريرة قال فارسوا الى عائشة فذكرت حديث سبيعة فهو شاذ وصالح بن ابي حسان
مختلف فيه واعل هذا هو سبب الوهم الذي حكاه الحميدي عن ابن مسعود وذكرته في تفسير الطلاق
ووقع في رواية بان اطار عن يحيى بن ابي كثير في هذا الحديث ان ابن عباس اجمع بقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وان اباسلمة قال له يا ابن عباس اقال الله آخر الاجلين ارايت لو مضت
اربعة اشهر وعشر ولم تضع اتزوج فقال لغلما اذهب الى ام سلمة * الطريق الثانية (قوله الليث
عن يزيد) قال الله ما طي في حواشييه هو ابن عبد الله بن الهاد وروهم في ذلك وانما هو ابن ابي حبيب
كذا اخرج به ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير شيخ
البخاري فيه وكذا اخرج الطبراني من طريق عبد الله بن صالح عن الليث (قوله ان ابن شهاب
كتب اليه) هو حجة في جواز الرواية بالمكاتبه وقد سبق في غزوة بدر من المغازي معلقا عن الليث
عن يونس عن ابن شهاب انهم سبوا فاممنا ووصله مسلم من طريق ابن وهب عن يونس كذلك وواقعه
الزيدي عن ابن شهاب اخرج به ابن حبان واخرج الطبراني من طريق عقيل عن ابن شهاب فخالف
في بعض روايته (قوله عن ابيه) هو عبد الله بن عتبة بن مسعود وقد سلف في تفسير الطلاق ان ابن
سير بن حدث به عن عبد الله بن عتبة عن سبيعة فيحتمل ان يكون عبد الله بن عتبة لقي سبيعة بعد ان
كان بلغه عنها من سيد كرم من الوسطاء ويحتمل ان يكون ارسله عنها الابن سير بن واخرج به احمد
من طريق قتادة عن خلاس عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود ان سبيعة بنت
الحارث الحديث (قوله انه كتب الى ابن الارقم) بخزم جمع من الشراح انه عبد الله بن الارقم
الزهرى الصحابي المشهور وروهم في ذلك وانما هو ولده عمر بن عبد الله كذلك وقع واضحا مفسرا
في رواية يونس وليس لعمر المذكور في الصحيحين سوى هذا الحديث الواحد ووقع في رواية عقيل
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب اليه ان الق سبيعة فسلها كيف قضى
لها قال فاخبرني زفر بن اوس بن الحدان ان سبيعة اخبرته والقائل اخبرني زفر هو عبيد الله بن عبد الله
بين ذلك النسائي في روايته من طريق ابي زيد بن ابيس عن ابي حبيب عن ابن شهاب ووضع
بذلك ان لابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فيسب طريقتين * الطريق الثالثة رواية هشام
ابن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية تفتت وهذا يحتمل ان يكون المسور حله
او ارسله عن سبيعة او حضر القصة فانه حفظ خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في شأن فاطمة الزهراء
وكانت قبل قصة سبيعة فلعله حضر قصة سبيعة ايضا (قوله في الطريق الاولى ان امرأة من اسلم يقال
لها سبيعة) هي عهولة وموحدة ثم عهولة تصغير سبع ووقع في المغازي سبيعة بنت الحارث وذكرها
ابن سعد في المهاجرات ووقع في رواية لابن اسحق عند احمد سبيعة بنت ابي برزة الاسلمي فان كان
محفوظا فهو ابو برزة آخر غير الصحابي المشهور وهو اما كنية للحارث والدي سبيعة او نسبت في الرواية
المذكورة الى جد لها (قوله كانت تحت زوجها) تقدم في غزوة بدر ايضا تسميته سعد بن خولة

الليث عن يزيد ان ابن
شهاب كتب اليه ان عبيد
الله بن عبد الله اخبره عن
ابيه انه كتب الى ابن الارقم
ان يسأل سبيعة الاسلمية
كيف اقباها النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت افتاني
اذا وضعت ان انكح
* حدثنا يحيى بن قزعة
حدثنا مالك عن هشام بن
عروة عن ابيه عن المسور
ابن مخرمة

قوله يا ابن عباس في نسخة
اخرى يا ابا عباس اه

وفيه انه من بني عامر بن اوى وثبت فيه انه كان من حلفائهم (قوله توفي عنها) تقدم هناك انه توفي في حجة الوداع ونقل ابن عبد البر الاتفاق على ذلك وفي ذلك نظر فقد ذكر محمد بن سعد انه مات قبل الفتح وقد ذكر الطبري انه مات سنة سبع و قد ذكرت شيئا من ذلك في كتاب الوصايا وتقدم في تفسير الطلاق انه قتل ومعهظم الروايات على انه مات وهو المتهمد ووقع لا كرماني لعل سبيعة قالت قتل بساء على ظن منها في ذلك فتبين انه لم يقتل وهذا الجيع بعجه السمع واذا ظنت سبيعة انه قتل ثم تبين لها انه لم يقتل فكيف تجزم بعدد طويل بأنه قتل فالتهمه ان الرواية التي فيها قتل ان كانت محفوظة ترجحت لانها لا تنافي مات او توفي وان لم يكن في نفس الامر قتل فهي رواية شاذة (قوله فخطبها ابو السنابل) بمهملة ونون ثم موحدة جمع سبيلة اختلف في اسمه فقبل عمر وقاله ابن البرقي عن ابن هشام عن يثقبه عن الزهري وقيل عامر روى عن ابن اسحق وقيل حبة موحدة بعد المهملة وقيل بنون وقيل لبديريه وقيل اصرم وقيل عبد الله ووقع في بعض الشروح وقيل بغيض (قلت) وهو غلط والسبب فيه ان بعض الاثمة سئل عن اسمه قتال بغيض بسأل عن بغيض فظن الشارح انه اسمه وليس كذلك لان في بقية الخبر اسمه لبديريه وجزم العسكري بأن اسمه كنيته وبذلك بموحدة ثم مهمة ثم كافين بوزن جعفر بن الحرث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وكذا نسبته بن اسحق وقيل هو ابن بعكك بن الحجاج بن الحرث بن السباق نقل ذلك عن ابن السكبي ابن عبد البر قال وكان من المزافة وسكن الكوفة وكان شاعرا ونقل الترمذي عن البخاري انه قال لا يعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال لكن جزم ابن سعد انه بقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمنا وقال ابن منده في الصحابة عداؤه في اهل الكوفة وكذا قال ابو نعيم انه سكن الكوفة وفيه نظر لان حليفه قال اقام بمكة حتى مات وتبعه ابن عبد البر ويؤيد كونه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم قول ابن البرقي ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ومقتضى ذلك ان يكون ابو السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه وقع في رواية لبديريه بن سعيد عن ابي سلمة انها تزوجت الشاب وكذا في رواية داردين بن ابي عامر انها تزوجت في من قومها وتقدم ان قصتها كانت بعد حجة الوداع فيحتاج ان كان الشاب دخل عليهم اثم طلقها الى زمان عدة منه ثم الى زمان الحل حتى تضع وتلد سنابل حتى صار ابو يكتن به ابا السنابل وقد افاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره عنه ان اسم الشاب الذي خطب سبيعة هو ابو السنابل فاثرت على ابي السنابل ابو البشر بن الحرث وضبطه بكسر الموحدة وسكون المعجمة وقد اخرج الترمذي والنسائي قصة سبيعة من رواية الاسود عند ابي السنابل بسند على شرط الشيخين الى الاسود وهو من كبار التابعين من اصحاب ابن مسعود ولم يوصف بالتدليس فالحديث صحيح على شرط مسلم لكن البخاري على قاعدته في اشتراط ثبوت اللفاء ولو مرة فلهذا قال ما نقله الترمذي (قوله فأتان تنكحه) وقع في رواية الموطأ فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فعطت الى الشاب فقال الكهل لم تحلى وكان اهلها غيبا فرجا ان يؤثر بها (قوله ثم قالت والله ما يصلح ان تنكحني حتى تغدئ آخر الاجلين فسكتت قريبا من عشر ليل ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكحي) قال عباس هكذا وقع عند جميعهم فتألت والله ما يصلح الا لابن السكك فعنده فقال سكان قتالت وهو الصواب (قلت) وكذا في الاصل الذي عندنا من رواية ابي ذر عن مشايخه بل قال ابن التين انه عند جميعهم فقال الاعند النابسي قتالت بزيادة التاء وهذا اقرب مما قال عباس ثم قال عباس والحديث مبني على منعه قوطا فنفست بعد ايل فخطبت الخ (قلت) قد ثبت

المهذوف في رواية ابن ملحان التي اشيرت اليها عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه ولفظه فكثرت قريبا
 من عشرين ليلة ثم نفست وقد وقع للبخاري اختصار المتن في الطريق الثانية بألف من هذا فانه اقتصر
 منه على قوله انه كتب الى ابن ارقم ان يسأل سيعة الاسلمية كيف اقتناها النبي صلى الله عليه وسلم
 قتلات اقتناني اذا حملت ان انسكح فأبهم اسم ابن ارقم ونسبه الى جده كما ثبت عليه وطوى ذكر اكثر
 القصص وتقديره فأنها فاسأ لها فأخبرته فكذب اليه الجواب اني سألتها فذكرت النصصة وفي آخرها
 فقالت الى آخره وقد وقع بيانه واضحا في تفسير الطلاق من رواية يونس عن الزهري وفيه فكذب
 عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن جبره ان سيعة بنت الحرث اخبرته انها كانت تحت سعد
 ابن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنسب ان وضعت حملها فلما علمت من نفاسها تجمعت
 للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار قتال مالى اراد تجمعت للخطاب
 ترجين النكاح فانك والله ما انت بنا كح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر فالت سيعة فلما قال لي ذلك
 جمعت على ثيابي حين امسيت فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن ذلك فأفنانني أني قد حملت
 حين وضعت حملي وامرني بالتزويج ان بدالى وقوله في هذه الطريق الثانية فكثرت قريبا من عشرين ليلة
 ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم قد يخالف في الظاهر قوله في رواية الزهري المذكورة فلما قال لي ذلك
 جمعت على ثيابي حين امسيت فانه ظاهر في انها توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم في مساء اليوم الذي
 قال لها فيه ابو السنابل ما قال ويمكن الجمع بينهما ان يحمل قولها حين امسيت على ارادة وقت توجهها
 ولا يلزم منه ان يكون ذلك في اليوم الذي قال لها فيه ما قال (قوله في الرواية الثالثة ان سيعة نفست)
 بضم النون وكسر الفاء اي ولدت (قوله بعد وفاة زوجها بليال) كذا ابهم المدة وكذا في رواية سليمان
 ابن يسار عند مسلم مثله وفي رواية الزهري فلم تنسب ان وضعت ووقع في رواية محمد بن ابراهيم التيمي
 عن ابي سلمة عن سيعة عند احمد فلم امكث الا شهرين حتى وضعت وفي رواية داود بن ابي عامر فولدت
 لادنى من اربعة اشهر وهذا ايضا مبهم وفي رواية يحيى بن ابي كثير الماضية في تفسير الطلاق فوضعت
 بعد موته بأربعين ليلة كذا في رواية شيخان عنه وفي رواية حجاج الصواف عند النسائي بعشرين ليلة
 ووقع عند ابن ابي حاتم من رواية ايوب عن يحيى بعشرين ليلة او خمس عشرة ووقعت في رواية الاسود
 فوضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوما وخمسة وعشرين يوما كذا عند الترمذي والنسائي
 وعند ابن ماجه ببضع وعشرين ليلة وكان الراوى التي الثلاثي بلفظ يشهل الامر بن ووقع في رواية
 عبد ربه بن سعيد بن نصف شهر وكذا في رواية شعبة بلفظ خمسة عشر نصف شهر وكذا في حديث ابن
 مسعود عند احمد والجمع بين هذه الروايات متعذرا لاتحاد القصص ولعل هذا هو السر في ابهام من ابهم
 المدة اذ يحمل الخلاف ان تضع لدون اربعة اشهر وعشر وهو هنا كذلك فأقل ما قيل في هذه الروايات
 نصف شهر واما ما وقع في بعض الشروح ان في البخاري رواية عشرين ليلة وفي رواية الطبراني ثمان او
 سبع فهو في مدة قائلها بعد الوضع الى ان استفتت النبي صلى الله عليه وسلم لافي مدة بقية الحمل واكثر
 ما قيل فيه بالتصريح شهرين وبغيره دون اربعة اشهر وقد قال جمهور العلماء من السلف وائمة
 الفتوى في الامصار ان الحامل اذا مات عنها زوجها تحل بوضع الحمل وتنقض عدة الوفاة وخالف في ذلك
 على فقال تعتد آخر الاجلين ومعناه انها ان وضعت قبل مضي اربعة اشهر وعشر تربصت الى انقضاءها
 ولا تحل بعجزه والوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع اخرجته سعيد بن منصور
 وعبد بن حميد عن علي بن سعيد صحيح وبه قال ابن عباس كافي هذه القصص ويقال انه رجع عنه ويقويه

ان سيعة الاسلمية نفست
 بعد وفاة زوجها بليال
 فجاءت النبي صلى الله
 عليه وسلم فاستأذنته ان
 تنسكح فأذن لها فنسكحت

ان المنقول عن اتباعه وفاق الجماعة في ذلك وتقدم في تفسير الطلاق ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى انكر على ابن سيرين القول بانقضاء عدتها بالوضع وانكر ان يكون ابن مسعود قال بذلك وقد ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق انه كان يوافق الجماعة حتى كان يقول من شاء لاعنته على ذلك ويظهر من مجموع الطرق في قصة سيعة ان ابا السنابل رجح عن قتواه اولاً انها لا تحل حتى تمضي مدة عدة الوفاة لانه قد روى قصة سيعة ورد النبي صلى الله عليه وسلم ما افتاها ابو السنابل به من انها لا تحل حتى يمضي لها اربعة اشهر وعشر ولم يرد عن ابي السنابل تصريح في حكمها لو انقضت المدة قبل الوضع هل كان يقول بظاهر اطلاقه من انقضاء العدة او لا لكن نقل غير واحد الاجماع على انها لا تنقضي في هذه الحالة الثانية حتى تضع وقد وافق سحنون من المالكية عليها نقله المازري وغيره وهو شذوذ مردود لانه احداث خلاف بعد استقرار الاجماع والسبب الحامل له الحرص على العمل بالآيتين اللتين تعارض عمومهما فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشر عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عام ايضا يشمل المطلقة والمتوفى عنها فجمع اولئك بين العمومين بقصر الثانية على المطلقة بقريظة ذكر عدد المطلقات كالايسة والصغيرة قبلهما ثم لم يعملا ما تناولته الآية الثانية من العموم لكن قصره على من مضت عليها المدة ولم تضع فكان تخصيص بعض العموم اولى واقرب الى العمل بمقتضى الآيتين من الغاء احدهما في حق بعض من شمله العموم قال القرطبي هذا نظر حسن فان الجمع اولى من الترجيح باتفاق اهل الاصول لكن حديث سيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان لمراد بقوله تعالى تربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشر انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وفهم بعضهم منه انه يرى نسخ الاولى بالاخيرة وليس ذلك مراده وانما يعني انها مخصوصة لها فاما الخرجت منها بعض متناولاتها وقال ابن عبد البر لولا حديث سيعة لكان القول ما قال على وابن عباس لانهما عدتان مجتمعتان بصفتين وقد اجتماعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها الا بيقين واليقين آخر الاجلين وقد اتفق الفقهاء من اهل الحجاز والعراق ان ام الولد لو كانت متزوجة فمات زوجها ومات سيدها معا ان عليهما ان تأتي بالعدة والاستبراء بأن تربص اربعة اشهر وعشر اقبها حيضة او بعدها وترجع قول الجمهور ايضاً بأن الآيتين وان كانتا عامتين من وجه خاصيتين من وجه فكان الاحتياط ان لا تنقضي العدة الا بالآخر الاجلين لكن لما كان المعنى المقصود الاصل من العدة براءة الرحم ولا سيما فيمن تبيض بمحصل المطالب بالوضع ووافق ما دل عليه حديث سيعة ويقويه قول ابن مسعود في تأخر نزول آية الطلاق عن آية البقرة واستدل بقوله فأفتاني بأني حللت حين وضعت حلي بأنه يجوز انما عليها اذا وضعت ولو لم تظهر من دم النفاس وبه قال الجمهور والى ذلك اشار ابن شهاب في آخر حديثه عند مسلم بقوله ولا اري بأساً ان تزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا يقر بها زوجها حتى تظهر وقال الشعبي والحسن والنخعي وجاد بن سلمة لا تنكح حتى تظهر قال القرطبي وحديث سيعة حجة عليهم ولا حجة لهم في قوله في بعض طرقه فلما تعلت من نفاسها لان لفظ تعلت كما يجوز ان يكون معناه ظهرت جازان يكون استعملت من الم النفاس وعلى تقدير تسليم الاول فلا حجة فيه ايضاً لانها حكاية واقعة سيعة والحجة انما هو في قول النبي صلى الله عليه وسلم انها حللت حين وضعت كما في حديث الزهري المتقدم ذكره وفي رواية معمر عن الزهري حللت حين وضعت

حكاه وكذا أخرجه أحمد من حديث أبي بن كعب أن امرأته أم الطفيل قالت لعمر قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أن تنكح إذا وضعت وهو ظاهر القرآن في قوله تعالى أن يضعن حملهن فعلق الحمل بحين الوضع وقصره عليه ولم يقل إذا ظهرت ولا إذا انقطع دمك فصيح ما قال الجمهور وفي قصة سبعة من الفوائد أن الصحابة كانوا يقتنون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأن المفتي إذا كان له ميل إلى الشيء لا ينبغي له أن يفتي فيه للإيهام له الميل إليه على ترجيح ما هو مرجوح كما وقع لأبي السنا بل حيث أفتى سبعة أنها لا تحل بالوضع لكونه كان خطبها فمعه ورجاها فاقبلت ذلك منه وانتظرت مضي المدة فضر أهلها فغلبوها في زواجه دون غيره وفيه ما كان في سبعة من الشبهة والفطنة حيث ترددت فيما اقتضاها به حتى حلها ذلك على استبصار الحس من الشارع وهكذا ينبغي لمن ارتاب في فتوى المفتي أو حكم الحاكم في مواضع الاجتهاد أن يبحث عن النص في تلك المسئلة ولعل ما وقع من أبي السنا بل من ذلك هو السر في إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كذب في الفتوى المذكورة كما أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود على أن الخطأ قد يطلق عليه الكذب وهو في كلام أهل الحجاز كثير وحله بعض العلماء على ظاهره فقال إنما كذبه لأنه كان عالما بالقصة وأفتى بخلافه حكاه ابن داود عن الشافعي في شرح المختصر وهو بعيد وفيه الرجوع في الوقائع إلى العلم ومباشرة المرأة السؤال عما ينزل بها ولو كان مما يستحي النساء من مثله لكان خروجها من منزلها لا يكون استرلها كما فعلت سبعة وفيه أن الحامل تنقض عدها بالوضع إلى أي صفة كان من مضغعة أو من علقه سواء ستبان خلقه إلا آدمي أم لا لأنه صلى الله عليه وسلم رتب الحل على الوضع من غير تفصيل وتوقف ابن دقيق العيد فيه من جهة أن الغالب في إطلاق وضع الحامل هو الحمل التام المتخلق وأما خروج المضغعة أو العلقه فهو نادر والحمل على الغالب أقوى ولهذا نقل عن الشافعي قول بأن العدة لا تنقض بوضع قطعة لحم ليس فيها صورة بينة ولا خفية واجيب عن الجمهور بأن المقصود في انقضاء العدة براءة الرحم وهو حاصل بخروج المضغعة أو العلقه بخلاف أم الولد فإن المقصود منها الولادة وما لا يصدق عليه أنه أصل آدمي لا يقال فيه ولدت وفيه جواز تحمّل المرأة بعد انقضاء عدها من يخطبها لأن رواية الزهري التي في المغازي فقال ما لي أراك تجعل للخطاب وفي رواية ابن اسحق فتىأت للنكاح واختضبت وفي رواية معمر عن الزهري عند أحمد فلقمها أبو السنا بل وقد كتبت وفي رواية الأسود قطيبت وتصنعت وذكر الكرماني أنه وقع في بعض طرق حديث سبعة أن زوجها مات وهي حاملة وفي معظمها حامل وهو الأشهر لأن الحمل من صفات النساء فلا يحتاج إلى علامة التأنيث ووجه الأول أنه أراد بأنها ذات حمل بالفعل كما قيل في قوله تعالى تذهل كل مرضعة فلواريد أن الارضاع من شأن القبيل كل مرضع اه والذي وقفنا عليه في جميع الروايات وهي حامل وفي كلام أبي السنا بل استبنا كع واستدل به على أن المرأة لا يجب عليها التزويج لقولها في الخبر من طريق الزهري وأمرني بالتزويج أن بدلي وهو مبين للراد من قوله في رواية سليمان بن يسار وأمرها بالتزويج فيكون معناه وأذن لها وكذا ما وقع في الطريق الأولى من الباب فقال أنكحني وفي رواية ابن اسحق عند أحمد فقد سللت فتزويجي ووقع في رواية الأسود عن أبي السنا بل عند ابن ماجه في آخره فقال أن وجدت زوجها صالحا فتزويجي وفي حديث ابن مسعود عند أحمد إذا أتاك أحد ترضينه وفيه أن الأيب لا تزوج لأرضائها من ترضاء ولا أجبارا لأحد عليها وقد تقدم بيانه في غير هذا الحديث (قوله بأب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) سقط لفظ باب لا يذروا والمراد بالمطلقات هنا ذوات الحيض كما دللت عليه آية سورة الطلاق

باب قول الله تعالى
والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء

المذكورة قبل والمراد بالتربص الانتظار وهو خبر بمعنى الامر وقرأ الجمهور قروء بالهمز وعن نافع بتشديد الواو بغير همز (قوله وقال ابراهيم) هو النخعي (فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الاول ولا تحسب به لمن بعده وقال الزهري تحسب وهذا احب الى سفيان) زاد في نسخة الصغاني يعني قول الزهوي وصله ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان وهو الثوري عن مغيرة عن ابراهيم في رجل طلق فحاضت فزوجه رجل فحاضت قال بانت من الاول ولا تحسب للذي بعده وعن سفيان عن معمر عن الزهري تحسب قال ابن عبد البر لا اعلم احدا ممن قال الاقراء الا طهار يقول هذا غير الزهري قال ويلزم على قوله ان المعدة لا تحل حتى تدخل في الحيضة الرابعة وقد اتفق علماء المدينة من الصحابة فمن بعدهم وكذا الشافعي ومالك واحمد واقتبأ عنهم على انها اذا طعنت في الحيضة الثالثة طهرت بشرط ان يقع طلاقها في الطهر واما لو وقع في الحيض لم تعد بتلك الحيضة وذهب الجمهور الى ان من اجتمعت عليها عدتان انها تعد عدتين وعن الحنفية ورواية عن مالك يكفي لها عدة واحدة كقول الزهري والله اعلم (قوله وقال معمر يقال اقراءات المرأة الخ) معمر هو ابو عبيدة بن المشي وقد تقدم بيان ذلك عنه في اوائل تفسير سورة النور وقوله بسلى بكسر الموحدة رفح المهملة والتنوين بغير همز السلي هو غشاء الولد وقال الاخفش اقراءات المرأة اذا صارت ذات حيض والقرء انقضاء الحيض ويقال هو الحيض نفسه ويقال هو من الاضداد ومرا دابي عبيدة ان القرء يكون بمعنى الطهر وبمعنى الحيض وبمعنى الضم والجمع وهو كذلك وجزم به ابن بطال وقال لما احتملت الآية واختلف العلماء في المراد بالاقراء فيها ترجح قول من قال ان الاقراء الاطهار بحديث ابن عمر حيث امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق في الطهر وقال في حديثه فتلث العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء فدل على ان المراد بالاقراء الاطهار والله اعلم (قوله قصة فاطمة بنت قيس) كذا لاكثر ول بعضهم باب وبه جزم ابن بطال والاسماعيلي وفاطمة هي بنت قيس بن خالد من بني محارب بن فهر ابن مالك وهي اخت الضحالة بن قيس الذي ولي العراق ليز بن معاوية وقيل بمرج راهط وهو من صغار الصحابة وهي اسن منه وكانت من المهاجرات الاول وكان لها عقل وجمال وتزوجها ابو عمرو ابن حفص ويقال ابو حفص بن عمرو بن المغيرة المخزومي وهو ابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة فخرج مع علي لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فبعث اليها بتطليقة ثلاثة بقيت لها وامر ابن عمه الحرث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة ان يدا فعا لها تمر او شعير فاستقلت ذلك وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ليس لك سكنى ولا نفقة هكذا اخرج مسلم قصتها من طرق متعددة عنها ولم ارها في البخاري وانما ترجح لها كما ترى واوردا شيئا من قصتها بطريق الاشارة اليها ووهم صاحب العدة فأورد حديثها بطوله في المتفق واتفقت الروايات عن فاطمة على كثرتهم عنها بانت بالطلاق ووقع في آخر صحيح مسلم في حديث الجساسة عن فاطمة بنت قيس نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني ابو جهم الحديث وهذه الرواية وهم ولكن اولها بعضهم على ان المراد اصيب بجراحة او اصيب في ماله او نحو ذلك حكاه النووي وغيره والذي يظهر ان المراد بقولها اصيب اي مات على ظاهره وكان في بعث علي الى اليمن فيصدق انه اصيب في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك ان تكون بينوتها عنه بالموت بل بالطلاق السابق على الموت فقد ذهب جميع جم الى انه مات مع علي باليمن وذلك بعد ان ارسل اليها بطلاقها فاذا جمع بين الروایتين استقام هذا التأويل وارتفع الوهم ولكن يبعد بذلك قول من قال انه بقي الى

وقال ابراهيم فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الاول ولا تحسب به لمن بعده * وقال الزهري تحسب وهذا احب الى سفيان يعني قول الزهري * وقال معمر يقال اقراءات المرأة اذا دنا حيضها واقراءت اذا دنا طهرها ويقال ما قرأت بسلى قط اذا لم تجمع والدا في بطنها في قصة فاطمة بنت قيس

خلافة عمر (قوله وقول الله عز وجل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن الا في) كذا لاكثر
والنسفي بعد قوله بيوتهن الى قوله بعد عسر يسرا وساق الايات كلها الى يسرا في رواية كريمة (قوله
اسمعي) هو ابن ابي اويس (قوله يحيى بن سعيد بن العاص) اي ابن سعيد بن العاص بن امية
وكان ابوه امير المدينة لمعاوية ويحيى هو اخو عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (قوله طلق بنت
عبد الرحمن بن الحكم) هي بنت اخي مروان الذي كان امير المدينة ايضا لمعاوية جند ذولي الخلافة
بعد ذلك واسمها عمرة فيما قبل وسبأ في الخبر الثالث انه طلقها البتة (قوله قال مروان في حديث سليمان
ان عبد الرحمن غلبني) وهو موصول بالسناد المذکور الى يحيى بن سعيد وهو الذي فصل بين حديثي
شيخه فساق ما انفقا عليه ثم بين لفظ سليمان وهو ابن يسار وحده ولفظ القاسم بن محمد وحده وقول
مروان ان عبد الرحمن غلبني اي لم يطعن في ردها الى بيتها وقيل مراده غلبني بالحجة لانه احتج بالشهر
الذي كان بينهما (قوله قالت لا يضرك ان لا تذكري حديث فاطمة) اي لانه لا حجة فيه لجواز انتقال
المطلقة من منزلها بغير سبب (قوله فقال مروان بن الحكم ان كان بك شر) اي ان كان عندك ان
سبب خروج فاطمة ما وقع بينهما وبين اقارب زوجها من الشر فهذا السبب موجود ولذلك قال فحسبك
ما بين هذين من الشر وهذا مصير من مروان الى الرجوع عن رد خبر فاطمة فقد كان انكر ذلك على
فاطمة بنت قيس كما اخرجته النسائي من طريق شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان طلق بنت سعيد بن زيد البتة وامها حزيمة بنت قيس فأمرتها خالتها
فاطمة بنت قيس بالانتقال فسمع بذلك مروان فأنكر فذكرت ان خالتها اخبرتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتأها بذلك فأرسل مروان قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة يسأله عن ذلك فذكرت الحديث
واخرجه مسلم من طريق معمر عن الزهري دون ما في اوله وزاد فقال مروان لم يسمع هذا الحديث
الا من امرأة فسأنا خذنا بالعصمة التي وجدنا عليها الناس وسبأ في له طريق اخرى في الباب الذي بعده
فكان مروان انكر الخروج مطلقا ثم رجع الى الجواز بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها من
منزل الطلاق كما سبأ في (قوله حدثنا محمد بن بشار) كذا في الروايات التي اتصلت لنا من طريق
القريبي وكذا اخرجها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بن داود وهو محمد بن بشار وقال المزي
في الاطراف اخرجها البخاري عن محمد بن عيسى بن محبوب وهو محمد بن بشار كذا نسبه ابو مسعود (قلت) ولم
اره غير منسوب الا في رواية النسفي عن البخاري وكانه وقع كذلك في اطراف خلف ومنها نقل المزي ولم
انبه على هذا الموضع في المقدمة اعتمادا على ما اتصل لنا من الروايات الى القريبي (قوله عن عائشة انها
قالت ما افاطمة الا اتقي الله يعني في قولها لا سكني ولا نفقة) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه ما افاطمة
خير ان تذكري هذا كانهما تشير الى ان سبب الاذن في انتقال فاطمة ما تقدم في الخبر الذي قبله ويؤيده
ما اخرج النسائي من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة
بنت قيس طلق فخرجت من بيتها فقال انها كانت اسنة ولا بي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان
ذلك من سوء الخلق (قوله سفيان) هو الثوري (قوله قال عروة) اي ابن الزبير (لعائشة الم ترى الى
فلانة بنت الحكم) نسبها الى جدها وهي بنت عبد الرحمن بن الحكم كما في الطريق الاولى (قوله فقالت
بئس ما صنعت) في رواية الكشي مني ما صنع اي زوجها في تمكينها من ذلك وابوها في موافقتها
ولهذا ارسلت عائشة الى مروان عمها وهو الامير ان يردها الى منزل الطلاق (قوله الم تسمعي قول
فاطمة) يحصل ان يكون فاعل قال هو عروة (قوله قالت اما انه ليس لها خير في ذكري هذا الحديث)

اسمعيلى حدثني مالك عن
يحيى بن سعيد عن القاسم
ابن محمد وسليمان بن يسار
انه سمعها يذكر ان ان
يحيى بن سعيد بن العاص
طلق بنت عبد الرحمن بن
الحكم فانتقلها عبد الرحمن
فأرسلت عائشة ام المؤمنين
الى مروان بن الحكم وهو
امير المدينة اتق الله
واردها الى بيتها قال
مروان في حديث سليمان
ان عبد الرحمن بن الحكم
غلبني وقال القاسم بن محمد
او ما بلغك شأن فاطمة بنت
قيس قالت لا يضرك ان
لا تذكري حديث فاطمة
فقال مروان بن الحكم ان
كان بك شر فحسبك ما بين
هذين من الشر * حدثنا
محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه عن
عائشة انها قالت ما افاطمة
الا اتقي الله يعني في قولها
لا سكني ولا نفقة * حدثنا
عمرو بن عباس حدثنا ابن
مهدى حدثنا سفيان عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه قال قال عروة لعائشة
الم ترى الى فلانة بنت الحكم
طلق زوجها البتة فخرجت
فقلت بئس ما صنعت قال
الم تسمعي قول فاطمة قالت
اما انه ليس لها خير في ذكري
هذا الحديث

في رواية مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه تزوج يحيى بن سعيد بن العاص بنت عبد الرحمن
ابن الحكم فطلقها واخرجها فأبنت عائشة فأخبرتها قتالت ما لفاطمة خير في ان تذكر هذا الحديث كانها
تشير الى ما تقدم وان الشخص لا ينبغي له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة (قوله وزاد ابن ابي الزناد
عن هشام عن أبيه عابت عائشة اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها
فلذلك ارنخص لها النبي صلى الله عليه وسلم) واصله ابو داود من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن
ابي الزناد بلفظ لقد عابت وزاد يعني فاطمة بنت قيس وقوله وحش بفتح لو او هو سكون المهملة بعددها
معجمة ي نال لا انيس به ولو رواية بن ابي الزناد هذه شاهد من رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة
اكن قال عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني فلانا فأخاف ان يقتحم
على فأمرها فتحوات وقد اخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على
احد الامرين اما خشية الاقتحام عليها واما ان يقع منها على اهل مطلقها فمحش من القول ولم يرب بين
الامرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معا في شأنها وقال ابن المنير ذكر البخاري في
الترجمة عشرين وذكروا في الباب واحدة فقط وكأنه او ما الى الاخرى اما لو ردها على غير شرطه واما
لان الخوف عليها اذا اقتضى خروجها فله الخوف منها بل لعله اولى في جواز اخرجها فلما صبح عنده
معنى العلة لاخرى ضمنها الترجمة وتعقب بأن الاقتصار في بعض طرق الحديث على بعضه لا يمنع
قبول بعض آخر اذا صح طريقه فلا مانع ان يكون اصل شكواها ما تقدم من استقلال النفقة
وانه اتفق انه بدامنهما بسبب ذلك شر لا صهارها واطلع النبي صلى الله عليه وسلم عليه من قبلهم وخشي
عليها ان استعمرت هناك ان يتركوها بغير انيس فأمرت بالانتقال (قلت) ولعل البخاري اشار
بإثباتي الى ما ذكره في الباب قبله من قول مروان لعائشة ان كان بك شرفانه يومى الى ان السبب في
تركها امرها بلازمة السكن ما وقع بينهما وبين اقارب زوجها من الشر وقال ابن دقيق العيد سياق الحديث
يفتضي ان سبب الحكم انها اختلفت مع الوكيل بسبب استقلالها اما طاهها وانما لما قال لها الوكيل لا نفقة
لك سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأجابها بأنها لا نفقة لها ولا سكنى فافتضى ان التعديل انما هو بسبب
ما جرى من الاختلاف لا بسبب الاقتحام والبداءة فان قام دليل اقوى من هذا الظاهر عمل به (قلت)
المنفق عليه في جميع طرقه ان الاختلاف كان في النفقة ثم اختلفت الروايات في بعضها فقال لا نفقة
لك ولا سكنى وفي بعضها انه لما قال لها لا نفقة لك استأذنته في الانتقال فأذن لها وكلها في صحيح مسلم فاذا
جعت الفاظ الحديث من جميع طرقه خرج منها ان سبب استئذانها في الانتقال ما ذكر من الخوف
عليها ومنها واستقام الاستدلال حجة على ان السكنى لم تسقط لذاتها وانما سقطت للسبب المذكور
نعم كانت فاطمة بنت قيس تهزم باسقاط سكنى البائن ونفقتها وتسدل لذلك كما سبب أي ذكره ولهذا
كانت عائشة تنكر عيها (في تنبيهه) طعن ابو محمد بن حزم في رواية ابن ابي الزناد المتعلقة قتال عبد
الرحمن بن ابي الزناد ضعيف جدا وحكم على روايته هذه بالبطلان وتعقب بأنه مختلف فيه ومن
طعن فيه لم يذكر ما يدل على تركه فضلا على بطلان روايته وقد حزم يحيى بن معين بأنه ائيب الناس
في هشام بن عروة وهذا من روايته عن هشام فلهذا البخاري ما أكثر استحضاره واحسن تصرفه
في الحديث والفقه وقد اختلف السلف في نفقة المطلقة البائن وسكنها فقال الجمهور لا نفقة لها
وطا السككنى واجتجوا لإثبات السكنى بقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنستم من وجدكم
ولا سقاط النفقة بغيره يوم قوله تعالى وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن فان

وزاد ابن ابي الزناد عن
هشام عن أبيه عابت عائشة
اشد العيب وقالت ان
فاطمة كانت في مكان وحش
فخيف على ناحيتها فلذلك
ارخص لها النبي صلى الله
عليه وسلم

مفهومة ان غير الحامل لا نفقة لها والالم يكن لتخصيصها بالذكور معنى والسبب ان يفهم انها في غير
الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب احمد واسحق وابو ثور الى انه لا نفقة لها ولا
سكنى على ظاهر حديث فاطمة بنت قيس ونازعوا في تناول الآية الاولى المطلقة البائن وقد احتجبت
فاطمة بنت قيس صاحبة القصة على حر وان حين بلغها النكاح بقولها يبنى وينكم كتاب الله قال الله
تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الى قوله يحدث بعد ذلك امر قالت هذا لمن كانت له مراجعة فأى امر
يحدث بعد الثلاث واذالم يكن لها نفقة وليست حاملا فعلام يحسونها وقد وافق فاطمة على ان المراد
بقوله تعالى يحدث بعد ذلك امر المراجعة قتادة والحسن والسدي والضحاك اخرجهم الطبري عنهم
ولم يحتج عن احد غيرهم خلافة وسكنى غيره ان المراد بالامر ما يأتى من قبل الله تعالى من نسخ او تخصيص
او نحو ذلك فلم ينحصر ذلك في المراجعة واماما اخرج احمد من طريق الشعبي عن فاطمة في آخر حديثها
مر فوعا نعم السكنى والنفقة لمن يملك الرجعة فهو في اكثر الروايات موقوف عليها وقد بين الخطيب
في المدرج ان مجاهد بن سعيد تفرد برفعه وهو ضعيف ومن ادخله في رواية غير مجاهد عن الشعبي فقد
ادرجه وهو كما قال وقد تابع بعض الرواة عن الشعبي في رفعه مجاهد لكنه اضعف منه وامامنا اذا
لم يكن لها نفقة فعلام يحسونها فأجاب بعض العلماء عنه بأن السكنى التي تتبعها النفقة هو حال
الزوجة الذي يمكن معه الاستمتاع ولو كانت رجعية وامما السكنى بعد البينونة فهو حق لله تعالى بدليل
ان الزوجين لو اتفقا على اسقاط العدة لم تسقط بخلاف الرجعية فدل على ان لا ملازمة بين السكنى
والنفقة وقد قال بطل قول فاطمة احمد واسحق وابو ثور ودادوا بابعادهم وذهب اهل الكوفة من الحنفية
وغيرهم الى ان لها النفقة والكسوة واجابوا عن الآية بأنه تعالى انما نفقة بحالة الحمل ليدل على
ايجابها في غير حالة الحمل بطريق الاولى لان مدة الحمل تطول غالباً وورده ابن السكيت في منع العدة في طول
مدة الحمل بل تكون مدة الحمل اقصر من غيرها تارة وطول اخرى فلا لوية وبأن قياس الحمل على
الحامل فاسد لانه ينضم من اسقاط تهديد ورد به النص في القرآن والسنة واما قول بعضهم ان حديث
فاطمة انكره السلف عليها كما تقدم من كلام عائشة وكما اخرج مسلم من طريق ابى اسحق كنت
مع الاسود بن يزيد في المسجد فحدثت الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فأخذ الاسود كفاً من حصي فحصى به وقال ويلك تحدثت هذا قال عمر
لان دع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأه لاندرى اعلمها حفظت او نسيت قال الله تعالى لا تخرجوهن
من بيوتهن فالجواب عنه ان الدارنطى قال قوله في حديث عمر وسنة نبينا غير محفوظ والمحمول لان دع
كتاب ربنا وكان الحامل له على ذلك ان اكثر الروايات ليست فيها هذه الزيادة لكن ذلك لا يرد رواية
النفقة ولعل عمر اراد بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مادلت عليه احكامه من اتباع كتاب الله لانه
اراد سنة مخصوصة في هذا ولقد كان الحق ينطق على لسان عمر فان قوله لاندرى حفظت او نسيت قد
ظهر مصداقه في انها اطلقت في موضع التقييد او عجمت في موضع التخصيص كما تقدم بيانه وايضا
فليس في كلام عمر ما يقتضي ايجاب النفقة وانما انكر اسقاط السكنى وادعى بعض الحنفية ان في بعض
طريق حديث عمر للطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ورده ابن السكيت بأنه من قول بعض المجازفين فلا يحمل
روايته وقد انكر احد ثبوت ذلك عن عمر اصلاً واعلم ان ما ورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر
لكونه لم يلقه وقد بالغ الطحاوي في تقرير مذهبهم فقال خالفت فاطمة سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان عمر روى خلاف ما روت فخرج المعنى الذي انكر عليها عمر خروجا صحيحا وبطل حديث

باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها ان يقتلهم عليها او يذبحها على اهلها بافاحشة * حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريح عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة * باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكفن ما خلق الله في ارحامهن * من الحيض والحمل * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفر اذا صفة على باب خباثتها كنيته فقال لها قري او حلق انك لحابستنا اكننت افضت

يوم النحر قالت نعم قال فانقري اذا * باب وبهولتهن احق بردهن * في العدة وكيف يراجع المرأة اذا طلقها واحدة او اثنتين وقوله فلا تعضلوهن * * حدثني محمد اخبرنا عبد الوهاب حدثنا يونس عن الحسن قال زوج معقل اخته فطلقها تطليقة وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا الحسن ان معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فهدمى معقل من ذلك انما فقال خلى عنها وهو يقدر عليها ثم بخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن الى آخر الآية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فترك الحمية واستفاد لاهل الله * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر بن الخطاب

فاطمة فلم يجب العمل به اصله وعنده على ما ذكر من المخالفة ما روى عمر بن الخطاب فانه اورده من طريق ابراهيم النخعي عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكني والنفقة وهذا منتطع لا تقوم به حجة * (قوله باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها ان يقتلهم عليها او يذبحها على اهلها بافاحشة) في رواية الكشي هي على اهلها والافتحام الهجوم على الشخص بغير اذن والبداء بالموحدة والمعجمة القول الفاحش (قوله حبان) بكسر اوله والموحدة هو ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة) كذا اورده من طريق ابن جريح عن ابن شهاب مختصرا واورده مسلم من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان اباسلمة بن عبد الرحمن اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه في خروجها من بيتها فأمرها ان تنقل الى ابن ام مكتوم الاعشى فأبى مروان ان يصدق في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس * (قوله باب قول الله ولا يحل لهن ان يكفن ما خلق الله في ارحامهن * من الحيض والحمل) كذا لاكثر وهو تفسير مجاهد وفصل ابو ذر بين ارحامهن وبين من بدائرة اشارة الى انه اراد به التفسير لانها قراءة وسقط حرف من النسفي واخرج الطبري عن طائفة ان المراد به الحيض وعن آخرين الحمل وعن مجاهد كلاهما والمقصود من الآية ان امر العدة لما دار على الحيض والاطلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا جعلت المرأة مؤمنة على ذلك وقال اسمعيل القاضي دلت الآية ان المرأة المعتدة مؤمنة على رجها من الحمل والحيض الا ان تأتى من ذلك بما يعرف كذبها فيه وقد اخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب ان من الامامة ان اتهمت المرأة على فرجها هكذا اخرجها موقوفا في تفسير سورة الاحزاب ورجال رجال الصحيح وقد تقدم بيان مدة اكثر الحيض واقله في كتاب الحيض والاختلاف في ذلك ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاصفية لما حاضت في ايام مني انك لحابستنا وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قال المهلب فيه شاهد لتصدقن النساء في ايام عيته من الحيض لكون النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يزخر السفر ويحبس من معه لاجل حيض صافية ولم يمنعها في ذلك ولا كذبها وقال ابن المنير لما رتب النبي صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صافية انها حائض تأخيرها السفر اخذ منه تعدى الحكم الى الزوج فتصدق المرأة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحق الحمل به * (قوله باب وبهولتهن احق بردهن * في العدة وكيف يراجع المرأة اذا طلقها واحدة او اثنتين وقوله فلا تعضلوهن) كذا لاكثر وفصل ابو ذر ايضا بين قوله بردهن وبين قوله في العدة بدائرة اشارة الى ان المراد باحقية الرجعة من كانت في العدة وهو قول مجاهد وطائفة من اهل التفسير وسقط قوله فلا تعضلوهن من رواية النسفي ثم ذكر المصنف في

الباب

رضي الله عنهما طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يراجعها ثم عسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخرى ثم عسكها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فذلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء وكان عبد الله اذا سئل عن ذلك قال لا احدثهم ان كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك وزاد فيه غيره عن الليث حدثني نافع قال ابن عمر لو طلق امرأته اومر ان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا

الباب حديثين أحدهما حديث معقل بن يسار في تزويج اخته أو رده من طريقين الأولى قوله حديثي محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام وعبد الوهاب شيخه هو ابن عبد المجيد الثقفي ويونس هو ابن عبيد البصري * الطريق الثانية من طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة قال في روايته حدثنا الحسن بن معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل وقال في رواية يونس عن الحسن زوج معقل اخته وقد تقدم هذا الحديث وشرحه في باب لا نكاح الأبوي من كتاب النكاح وبينت هناك من وصله وأرسله وتقدم في تفسير البقرة أيضا موصولا وهو سلا وقوله فحمى بوزن علم بكسر ثانيه وقوله انفا بفتح الهمزة والنون منون أي ترك الفعل غطا وترفع وقوله فترك الحمية بالتشديد وقوله واستفاد لا مر الله كذا لاكثر بقاء أي أعطى مقادته والمعنى اطاع وأمتثل وفي رواية الكشيميني واستراد براء بدل القاف من الرود وهو الطلب أو المعنى أراد رجوعها ورضى به ونقل ابن التين عن رواية القاسبي ٢ واستفاد بتشديد الدال ورده بان المفاعلة لا تجتمع مع سين الاستفعال * الحديث الثاني حديث ابن عمر في طلاق الحائض وتقدم شرحه مستوفي في أول كتاب الطلاق وقوله وزاد فيه غيره عن البث تقدم بيانه في أول الطلاق أيضا حيث قال فيه وقال البث الخ وفيه تسمية الغير المذكور وقال ابن بطال ما ملخصه المراجعة على ضربين أما في العدة فهي على ما في حديث ابن عمر لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بمراجعة ما لم يبدكر أنه احتاج إلى عقد جديد وأما بعد العدة فعلى ما في حديث معقل وقد اجمعوا على أن الحر إذا طلق الحرة بعد الدخول بها تطليقة أو تطليقتين فهو أحق برجعته ولو كررت المرأة ذلك فإن لم يرجع حتى انقضت العدة فتصير أجنبية فلا تحل له إلا بنكاح مستأنف واختلاف السلف فيما يكون به الرجل من الرجعة فقال الأوزاعي إذا جامعها فصد رجعتها وجاء ذلك عن بعض التابعين وبه قال مالك وأسحق بشرط أن ينوي به الرجعة وقال الكوفيون كالأوزاعي وزادوا ولو لم يشهروا ونظر إلى فرجها بشهوة وقال الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام وأنبنى على هذا الخلاف جواز الوطء وتحريمه وحجة الشافعي أن الطلاق من قبل النكاح وأقرب ما يظهر ذلك في حل الوطء وعدمه لأن الحل معنى يجوز أن يرجع في النكاح فيعود كما في اسلام أحد المشركين ثم اسلام الآخر في العدة وكما يرتفع بالصوم والأحرام والخيض ثم يعود بزوال هذه المعاني وحجة من أجاز أن النكاح لو زال لم تعد المرأة إلا بعدد جديد وبصحة الخلع في الرجعية ولو وقع الطلقة الثانية والجواب عن كل ذلك أن النكاح ما زال أصله وإنما زال وصفه وقال ابن السمعاني الحق أن القياس يقتضي أن الطلاق إذا وقع زال النكاح كالعق كالعق لكن الشرع أثبت الرجعة في النكاح دون العتق فافترقا ﴿ قوله باب مراجعة الحائض ﴾ ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل الطلاق ﴿ قوله باب نكاح ﴾ بضم أوله وكسر ثانيه من الرابع ويجوز بفتحهم ثم ضمة من الثلاثي وقد تقدم بيان ذلك في باب أحداد المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز قال أهل اللغة أصل الأحداد المنع ومنه سمي البواب أحداد المنع الداخل وسمي العقوبة أحدا لأنها تردع عن المعصية وقال ابن درسمويه معنى الأحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبدنها الطيب ومنع الخطاب خطبتها والطمع فيها كما منع الحد المعصية وقال الفراء سمي الحديد حديد لأنه لا امتناع به أو لا امتناعه على محاوله ومنه تحديد النظر بمعنى امتناع قلبه في الجهات ويروى بالجيم حكاه الخطابي قال يروى بالحاء والجيم وبالطاء أشهر والجيم مأخوذ من جددت الشيء إذا قطعته فكان المرأة إذا قطعت عن الزينة وقال أبو حاتم إنكر الأصمعي حدث ولم يعرف إلا أحدث وقال الفراء كان القدماء يؤثرون أحدث والأخرى أكثر ما في كلام العرب

باب مراجعة الحائض *
حدثنا حجاج حدثنا يزيد
ابن إبراهيم حدثنا محمد
ابن سيرين حدثني يونس
ابن جبير سألت ابن عمر
فقال طلق ابن عمر امراته
وهي حائض فسأل عمر
النبي صلى الله عليه وسلم
قال مره أن يراجعها ثم
يطلق من قبل عدتها قلت
أفتعتد بتلك التطليقة قال
أرايت أن يحجز واستحجم
باب محمد المتوفى عنها
أربعة أشهر وعشرا *

٢ قوله واستفاد بتشديد
الدال كذا في النسخ وفي
الخطباني أن التشديد
انما هو مع الراء فلنحذف
الرواية اه مصححه

(قوله وقال الزهري لا أرى أن تقرب الصبية الطيب) أي إذا كانت ذات زوج فبات عنها وقوله لان عليها العدة اظنه من تصرف المصنف فان اثر الزهري وصله ابن وهب في موطنه عن يونس عنه بدونها وأصله عند عبد الرزاق عن معمر عنه باختصار وفي التعليل اشارة الى ان سبب الحاق الصبية بالبالغ في الاحداد وجوب العدة على كل منهما اتفاقا وبذلك احتج الشافعي ايضا واحتج ايضا بأنه يحرم العقد عليها لخطبتها في العدة واحتج غيره بقوله في حديث ام سلمة في الباب افسكحلها فانه يشعر بأنها كانت صغيرة ذلو كانت كبيرة لتماثل افسكحل هي وفي الاستدلال به نظر لاجمال ان يكون معنى قولها افسكحلها أي افسكحلها من الاحتمال (قوله عن زينب بنت ابي سلمة) أي ابن عبد الاسد وهي بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن التين انها لا رواية لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال وقد اخرج لها مسلم حديثها كان اسمها برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب الحديث واخرج لها البخاري حديثا تقدم في اوائل السيرة النبوية (قوله انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) تقدم منها الحديثان الاولان في كتاب الجنائز مع كثير من شرحهما والكلام على قوله في الاول حين توفي ابوها وفي الثاني حين توفي اخوها وانه سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق ابي مصعب وان المعروف ان عبد الله ابن جحش قتل باحد شهيدا وزينب بنت ابي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل ان تكون دخلت على زينب بنت جحش في ذلك الحال وانما يجوز ان يكون عبيد الله المصغر فان دخول زينب بنت ابي سلمة عند بلوغ الخبر الى المدينة بوفاته كان وهي مميزة وان يكون ابا جحش بن جحش فان اسمه عبد بغير اضافة لانه مات في خلافة عمر فيجوز ان يكون مات قبل زينب لكن ورد ما يدل على انه حضر دفنها ويلزم على الامرين ان يكون وقع في الاسم تغيير أو الميث كان اخا زينب بنت جحش من امها او من الرضاة (قوله لا يحل) استدلال به على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة على الزوج واستشكل بأن الاستثناء وقع بعد التقييد على الحل فوق الثلاث على الزوج لا على الوجوب واجيب بأن الوجوب استنفيد من دليل آخر كالاجماع ورد بأن المنقول عن الحسن البصري ان الاحداد لا يجب اخرج ابن ابي شيبة ونقل الخلال بسنده عن احمد عن هشيم عن داود عن الشعبي انه كان لا يعرف الاحداد قال احمد ما كان بالعراق اشد بغير من هذين يعني الحسن والشعبى قال ونفى ذلك عليهم اه ومخالفتهم لا تقدر في الاحتجاج وان كان فيهم ارد على من ادعى الاجماع وفي اثر الشعبي تعقب على ابن المنذر حيث نفى الخلاف في المسئلة الا عن الحسن وايضا فحديث التي شكت عنها وهو ثالث احاديث الباب دال على الوجوب والالم يمنع التساوي المباح واجيب ايضا بأن السياق يدل على الوجوب فان كل ما منع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك له دليل دال بعينه على الوجوب كالخنان والزيادة على الركوع في الكسوف ونحو ذلك (قوله لامرأة) تمسك بمفهومه الحنفية قتالوا لا يجب الاحداد على الصغيرة وذهب الجمهور الى وجوب الاحداد عليها كما يجب العدة واجابوا عن التقييد بالمرأة انه مخرج مخرج الغالب وعن كونها غير مكلفة بأن الولي هو المخاطب بمنعها مما تمنع منه المعتدة ودخل في عموم قوله امرأة المدخول بها وغير المدخول بها حرة كانت او امه ولو كانت مبعوضة او مكابة ارام ولد اقامت عن زوجها الاسيدها لتقييده بالزوج في الخبر خلافا للحنفية (قوله تؤمن بالله واليوم الآخر) استدلال به الحنفية بأن الاحداد على الذمية للتقييد بالاعمان وبه قال بعض المالكية وابو ثور ورجم عليه النسائي بذلك واجاب الجمهور بأنه ذكر

وقال الزهري لا أرى أن
تقرب الصبية الطيب لان
عليها العدة * حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن عبد الله بن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن حميد بن نافع
عن زينب ابنة ابي سلمة
انها اخبرته هذه الاحاديث
الثلاثة قالت زينب دخلت
على ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين
توفي ابوها ابوسفيان بن
حرب فدعت ام حبيبة
بطيب فيه صفرة خلوق او
غيره فدهنت منه جارية
ثم مست بعارضها ثم قالت
والله مالي بالطيب من
حاجة غير اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تتحد

تأكيدها بالغة في لزجر فلا مفهوم له كما يقال هذا طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم وايضا فالاحداد
من حق الزوج وهو ملتحق بالعدة في - نقط النسب فتدخل الكافرة في ذلك بالمعنى كما دخل الكافر في
النهي عن السوم على سوم اخيه ولانه حق للزوجية فأشبهه النفقة والسكنى ونقل السبكي في فتاويه
عن بعضهم ان الذميمة داخلة في قوله تؤمن بالله واليوم الآخر ورد على قائله وبين فساد شبهته فأجاد
وقال النووي قيد بوصف الايمان لان المتصف به هو الذي ينقاد لشرع قال ابن دقيق العيد والاول
اولى وفي رواية عند المالكية ان الذميمة المتوفى عنها تعتد بالاقراء قال ابن العربي هو قول من قال
لا احداد عليها (قوله على ميت) استدلال به من قال لا احداد على امرأة المفقود لانه لم يتحقق وفاته خلافا
للمالكية (قوله الاعلى زوج) اخذ من هذا الحصر ان لا يتراد على الثلاث في غير الزوج ابا كان او
غيره واماما اخرج ابو داود في المراسيل من رواية عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص للمرأة ان تحسد على ايام اسبوعه ايام وعلى من سواه ثلاثة ايام فلو صح لكان خصوص الاب يخرج
من هذا العموم لكنه مرسل او معضل لان جل رواية عمرو بن شعيب عن التابعين لم يرو عن احد
من الصحابة الا الشئ اليسير عن بعض صغار الصحابة ووهب الشراح فتعقب على ابي داود
تخرجه في المراسيل فقال عمرو بن شعيب ليس تابعا فلا يخرج حديثه في المراسيل وهذا التعقب
مردود لما قلناه ولا احتمال ان يكون ابو داود كان لا يخص المراسيل برواية التابعي كما هو منقول عن
غيره ايضا واستدل به لا يصح عند الشافعية في ان لا احداد على المطلقة فأما الرجعية فلا احداد عليها
اجماعا راعا الاختلاف في البائن فقال الجمهور لا احداد وقالت الحنفية وابو عبيد وابو ثور عليها الاحداد
قياسا على المتوفى عنها وبه قال بعض الشافعية والمالكية واحتج الاولون بأن الاحداد شرع لان
تركه من التطيب واللبس والتزين يدعو الى الجماع فنعت المرأة منه زجر لها عن ذلك فكان ذلك
ظاهرا في حق الميت لانه يمنع الموت عن منع المعتدة منه عن التزويج لان راعيه هي ولا تخاف منه
بخلاف المطلق الحي في كل ذلك ومن ثم وجبت العدة على كل متوفى عنها وان لم تكن مدخولا بها بخلاف
المطلقة قبل الدخول فلا احداد عليها اتفاقا وبأن المطلقة البائن يمكنها العود الى الزوج بعينه بعقد جديد
وتعقب بأن الملاعنة لا احداد عليها واجيب بأن تركه لفقدان الزوج بعينه لا لفقدان الزوجية واستدل
به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث لبال فادونها وتخرج عنه فإزاد عليها
وكان هذا القدر ابيع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ولهذا تناولت ام حبيبة
وزينب بنت جحش رضي الله عنهما الطيب انخرجا عن عهدة الاحداد وصرحت كل منهما بأنها لم تطيب
لحاجة إشارة الى ان آثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الامتنال الامر (قوله اربعة اشهر
وعشرا) قيل الحكمه فيه ان الولدية كاملة تخلفه وتنفع فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما
وهي زيادة على اربعة اشهر بنقصان الاهلة فجبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط وذكر
الشعر مؤثرا لارادة البالي والمراد مع ايامها عند الجمهور فلا تحل حتى تدخل اليلة الحادية عشرة وعن
الاوزاعي وبعض السلف تنقضي بمضي الالي الى العشر بعد مضي الاشهر وتحل في اول اليوم العاشر
واستثنت الحامل كما تقدم شرح حالها قبل في الكلام على حديث سبيعة بنت الحرث وقد ورد
في حديث قوي الاسناد اخرج احمد وصححه ابن حبان عن اسماء بنت عميس قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر بن ابي طالب فقال لا تحدي بعد يومك
هذا لفظ احمد وفي رواية له ولا بن حبان والطحاوي لما اصاب جعفر انا النبي صلى الله عليه وسلم

على ميت فوق ثلاث لبال
الاعلى زوج اربعة اشهر
وعشر اقات زينب فدخلت
على زينب ابنة جحش
حين توفي اخوها فدعت
بطيب فست منه ثم قالت
اما والله مالي بالطيب من
حاجة غير اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر ان تحسد فوق
ثلاث لبال الاعلى زوج
اربعة اشهر وعشرا

فقال تسلي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت قال شيخنا في شرح الترمذي ظاهره انه لا يجب الاحداد على المتوفي عنها بعد اليوم الثالث لان اسماء بنت عميس كانت زوج جعفر بن ابي طالب بالاتفاق وهي والدة اولاده عبد الله ومحمد وعون وغيرهم قال بل ظاهر النهي ان الاحداد لا يجوز واجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف للحديث الصحيحة وقد اجعوا على خلافه قال ويحتمل ان يقال ان جعفرا قتل شهيدا والشهداء احياء عند ربهم قال وهذا ضعيف لانه لم يرد في حق غير جعفر من الشهداء ممن قطع بأنهم شهداء كما قطع لجعفر كحمزة بن عبد المطلب عمه وكعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر اه كلام شيخنا ملخصا واجاب الطحاوي بأنه منسوخ وان الاحداد كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم امرت بالاحداد اربعة اشهر وعشرا ثم ساق احاث الباب وليس فيها ما يدل على ما ادعاه من النسخ لكنه يكثر من ادعاء النسخ بالاحتمال فجري على عادته ويحتمل وراء ذلك اجوبة اخرى * احدها ان يكون المراد بالاحداد المقيد بالثلاث قدر ازا اذ اعلى الاحداد المعروف فعلته اسماء مبالغة في حزنها على جعفر فنهاها عن ذلك بعد الثلاث * ثانيها انها كانت حاملا فوضعت بعد ثلاث فأنقضت العدة فنهاها بعدها عن الاحداد ولا يمنع ذلك قوله في الرواية الاخرى ثلاثا لانه يحتمل على انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ان عدتها تنقضي عند الثلاث * ثالثها اعلمه كان ابانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها احداد * رابعها ان البيهقي اعدل الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من اسماء وهذا تعديل مدفوع فقد صححه احمد لكنه قال انه مخالف للحديث الصحيحة في الاحداد (قلت) وهو مصير منه الى انه يعمله بالشذوذ كرا الاثر من ان احمد سئل عن حديث حنظلة عن سالم عن ابن عمر رفعه لا احداد فوق ثلاث فقال هذا منكروا المعروف عن ابن عمر من رأيه اه وهذا يحتمل ان يكون لغير المرأة المعتدة فلانكاره فيه بخلاف حديث اسماء والله اعلم واغرب ابن حبان فساق الحديث بلفظ تسلمي بالميم بدل الموحدة وفسره بأنه امرها بالتسليم لامر الله ولا مفهوم لتقييدها بالثلاث بل الحكمة فيه كون التلقى يكون في ابتداء الامر اشد فلذلك قيدها بالثلاث هذا معنى كلامه فصحف الكلمة ونكف لتأويلها وقد وقع في رواية البيهقي وغيره فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتسلب ثلاثا فبين خطؤه (قوله قالت زينب وسمعت ام سلمة) هو موصول بالاسناد المذكور وهو الحديث الثالث ووقع في الموطأ سمعت امي ام سلمة زاد عبد الرزاق عن مالك بنت ابى امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله جاءت امرأة) زاد النسائي من طريق الليث عن حميد بن نافع من قريش وسمها ابن وهب في موطئه واخرجه اسمعيل القاضي في احكامه من طريق عائكة بنت نعيم بن عبد الله اخرجه ابن وهب عن ابى الاسود التوفلي عن القاسم بن محمد عن زينب عن امها ام سلمة ان عائكة بنت نعيم ابن عبد الله اتت تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وكانت تحت المغيرة المخزومي وهي محمد بن شريك عينا الحديث وهكذا اخرجه الطبراني من رواية عمران بن هرون الرملي عن ابى طيبة لكنه قال بنت نعيم ولم يسمها واخرجه ابن مندة في المعرفة من طريق عثمان ابن صالح عن عبد الله بن عقبة عن محمد بن عبد الرحمن عن حميد بن نافع عن زينب عن امها عن عائكة بنت نعيم اخت عبد الله بن نعيم جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتها توفي زوجها الحديث وعبد الله بن عقبة هو ابن طيبة نسيه لجدّه ومحمد بن عبد الرحمن هو ابوالاسود فان كان محفوظا فلا بن طيبة فيه طريقان ولم تسم البنت التي توفي زوجها ولم تنسب فيما وقفت عليه واما المغيرة المخزومي فلم اقف على اسم ابيه وقد اغفل ابن مندة في الصحابة وكذا ابو موسى في الذيل عليه

قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها

وكذا ابن عبد البر لكن استدركه ابن قتيحون عليه (قوله وقد اشكت عيناها) قال ابن دقيق العيد يجوز فيه وجهان ضم النون على المقابلة على ان تكون العين هي المشككة وقتعها على ان يكون في اشكت ضمير القائل وهي المرأة ورجح هذا وقع في بعض الروايات عيناها يعني وهو يرجح الضم وهذه الرواية في مسلم وعلى الضم اقتصر النووي وهو الأرجح والذي رجح الاول هو المنذري (قوله افنكحلها) بضم الحاء (قوله لامرئين او ثلاثا كل ذلك يقول لا) في رواية شعبة عن حميد بن نافع فقال لا تكحل قال النووي فيه دليل على تحريم لا تكحل على الحادة سواء احتاجت اليه ام لا وجاء في حديث ام سلمة في الموطا وغيره اجعل عليه بالليل وامسح به بالنهار ووجه الجمع انها اذا لم تحتاج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجوز بالنهار ويجوز بالليل مع ان الاولى تركه فان فعلت مسحة بالنهار قال وتأول بعضهم حديث الباب على انه لم يتحقق الخوف على عيناها وتعقب بأن في حديث شعبة المذكور فخشوا على عيناها وفي رواية ابن مندة المقدمة ذكرها رمت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرها وفي رواية الطبراني انها قالت في المرة الثانية انما اشكى عيناها فوق ما يظن فقال لا وفي رواية القاسم بن اصبغ اخرجها ابن حزم اني اخشى ان تنفق عيناها قال لا وان انفقت وسنده صحيح ومثله ذلك اقلت اسماء بنت عميس اخرجها ابن ابي شيبة وبهذا قال مالك في رواية عنه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عيناها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية مقيدا بالليل واجابوا عن قصة المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالضميد بالصبر ونحوه وقد اخرج ابن ابي شيبة عن صفية بنت ابي عبيد انها احسنت على ابن عمر فلم تسكن حل حتى كادت عيناها تزيغان فكانت تطرف فيهما الصبر ومنهم من تأول النهي على كحل مخصوص وهو ما يقتضي التزين به لان محض التساوي قد يحصل بما لا زينة فيه فلم ينحصر فيما فيه زينة وقالت طائفة من العلماء يجوز ذلك ولو كان فيه طيب وحملوا النهي على التزين به جمع بين الادلة (قوله انما هي اربعة اشهر وعشرا) كذا في الاصل بالنصب على حكاية نطق القرآن ولبعضهم بالرفع وهو واضح قال ابن دقيق العيد في اشارة الى تقليل المدة بالنسبة لما كان قبل ذلك وشهوين الصبر عليها ولهاذا قال بعده وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الحول وفي التقييد بالجاهلية اشارة الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الى الحول ثم نسخت بالآية التي قبل وهي تتر بصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (قوله قال حميد) هو ابن نافع راوي الحديث وهو موصول بالاسناد المبدوء به (قوله فقلت لزيب) هي بنت ابي سلمة (وما ترمى بالبعرة) اي يني الى المراد بهذا الكلام الذي خوطبت به هذه المرأة (قوله كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا الخ) هكذا في هذه الرواية لم تسند زيب ووقع في رواية شعبة في الباب الذي يليه مرفوعا كله لكه باختصار ولفظه فقال لا تكحل قد كانت احدا كن تمكث في شرا - لاسها او شربتها فاذا كان حول فركلب رمت ببعرة فلا حتى تمضي اربعة اشهر وعشرو هذا لا يقتضي ادراج رواية الباب لان شعبة من احفظ الناس فلا يقتضي على روايته برواية غيره بالا - تمال واعل الموقف ما في رواية الباب من الزيادة التي ليست في رواية شعبة والخفش بكسر الميم وسكون الفاء بعدها معجمة قسره ابو داود في روايته من طريق مالك البيت الصغير وعند النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك الخفش الخضم المعجمة بعدها مهملة وهو اخص من الذي قبله وقال الشافعي الخفش البيت الذي يسل الشعث البناء وقيل هو شيء من خوص يشبه القصبه يجمع المعتدة متاعها من غزل او نحوه وظاهر سياق

وقد اشكت عيناها
افنكحلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لامرئين او ثلاثا كل ذلك
يقول لانهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هي
اربعة اشهر وعشرا وقد
كانت احدا كن في الجاهلية
ترمي بالبعرة على راس
الحول قال حميد فقلت
لزيب وما ترمى بالبعرة
على راس الحول فقالت
زيب كانت المرأة اذا توفي
عن زوجها دخلت حفشا
ولست شر ثيابها ولم تمس
طيبا

حتى تمر بها سنة ثم تزني
 بدابة جارا وشاة او طائر
 تقتض به قتلها تقتض بشئ
 الامات ثم تخرج قتلها
 بعرة قرمى بها ثم تراجع
 بعد ما شاءت من طيب او
 غيره يسئل ما لا ترجه الله
 ما تقتض به قال تمسح به
 جلدها **باب الكحل**
 للحادة في حديثنا آدم بن ابي
 اياس حدثنا شعبة حدثنا
 حميد بن نافع عن زينب
 ابنة ام سلمة عن امها ان
 امرأة توفي زوجها فخشوا
 على عينيها فاتوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فاستأذنوه في الكحل فقال
 لا تكحل قد كانت احدا كن
 تمكث في شرا حلها او
 شربتها فاذا كان حول فر
 كلب رمت ببعرة فلاحى
 تمضى اربعة اشهر وعشر
 وسمعت زينب ابنة ام
 سلمة تحدث عن ام حبيب
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يحل لامرأة مسلمة
 تؤمن بالله واليوم الآخر
 ان تحدف فوق ثلاثة ايام
 الاعلى زوجها اربعة اشهر
 وعشرا **حدثنا مسدد**
حدثنا بشر حدثنا سلمة بن
 علقمة عن محمد بن سيرين
 قالت ام عطية نهينا ان نحد
 اكثر من ثلاث الا بزواج

القصة يا بني هذا خصوص رواية شعبة وكذا وقع في رواية للنسائي عمدت الى شرييت لها فجلست
 فيه ولعل اصل الحفش ماذا كرم ثم استعمل في البيت الصغير الحنير على طريق الاستعارة والاحلاس
 في رواية شعبة بمهملتين جمع ليس بكسر ثم سكون وهو الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة
 والمراد ان لا يروى شئ اى للنظير وقع وصف ثيابها او وصف مكانها وقد ذكرنا معاني رواية الباب
 (قوله حتى يمر بها) في رواية لكشهمي لها (قوله ثم تزني بدابة) بالتثنية (جارا) بالجر والتثنية
 على البديل وقوله او شاة او طائر للتثنية لالتسلسل واطلاق الدابة على ما ذكره هو بطريق الحقيقة
 الغريبة لا العرفية (قوله تقتض) بقاء ثم مشاة ثم ضام معجمة تقبله فسرده مالك في آخر الحديث
 فقال تمسح به جلدها واصل القرض الكسراى تكسرها كانت فيه وتخرج منه بما نفعله بالدابة ووقع
 في رواية نسائي تقبض بقاف ثم بوحدة ثم مهملة خفيفة وهى رواية الشافعي والقبض الاخذ باطراف
 الانامل قال الاصمعيلى وابن الاثير هو كناية عن الاسراع اى تذهب بعدد وسرعة الى منزل ابويها
 لكثرة حياثها فبجح مظهرها اولشدة شوقها الى التزويج لبعدها عنها والباء في قولها به سببية والضم
 الاول اشهر قال ابن قتيبة سألت الحجازيين عن الاقتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تمس ماء
 ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تقتض اى تكسر ما هي فيه من العدة
 بطائر تمسح به قبلها وتبذره فلا يكاد يعيش بعد ما تقتض به (قلت) وهذا لا يخالف تفسير مالك لكنه
 اخص منه لانه اطلق الجلد وتبين ان المراد به جلد القبل وقال ابن وهب معناه انها تمسح بجلدها على
 الدابة وعلى ظهره وقيل المراد تمسح به ثم تقتض اى تغسل والاقتضاض الاغتسال بالماء العذب لازالة
 الوسخ واردة النقاء حتى تصير بيضاء نقية كالفضة ومن ثم قال الاخفش معناه تنظف فتنتقي من
 الوسخ فتشبه الفضة في نقائها وياضها والغرض بذلك الاشارة الى اهلاك ما هي فيه ومن الرمي
 الانفصال منه بالكناية **في تنبيهه** يجوز الكرماني ان تكون الباء في قوله تقتض به للتعدية او تكون
 زائدة اى تقتض الطائر بأن تكسر بعض اعصائه انتهى ويرده ما تقدم من تفسير الاقتضاض صريحا
 (قوله ثم تخرج قتلها بعرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ويجوز فتحها (قوله قرمى بها) في
 رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترمى ببعرة من بحر الغنم او الابل قرمى بها امامها فيكون
 ذلك احلالا لها وفي رواية ابن وهب قرمى ببعرة من بحر الغنم من وراء ظهرها ووقع في رواية شعبة
 الاية فاذا كان حول فركب رمت ببعرة وظاهره ان رميها البعرة يتوقف على مرور الكلب سواء
 طال زمن انتظاره ام قصره به جزم بعض الشراح وقيل ترمى بها من عرض كلب او غيره ترى
 من حضرها ان مقامها حولها هون عليها من بعرة ترمى بها كلبا او غيره وقال عياض يمكن الجمع بأن
 الكلب اذا مر اقتضت به ثم رمت البعرة (قلت) ولا يخفى بعده والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا
 كان حافظا فانه لا منافاة بين الروايتين حتى يحتاج الى الجمع واختلف في المراد برمي البعرة فقيل هو
 اشارة الى انها رمت العدة رمت البعرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص والصبر
 على السلاء الذي كانت فيه لما انقضت كان عنددها بمنزلة البعرة التي رمتها استحقاقا له وتعظيما لحق
 زوجها وقيل بل ترمى بها على سيدل التفاؤل بعدم عودها الى مثل ذلك **(قوله يا سب**
الكحل للحادة) كذا وقع من التثنية ولو كان من الرباعى اقال المحدة قال ابن التين الصواب الحاد
 بسلاها لانه نعت للزنا طائقي وحائض (قلت) لكنه جائز فليس بخطا وان الاخر ارجح
 ذكر فيه حديث ام سلمة الماضي في الباب قبله وكذا حديث ام حبيب اردعها من طريق شعبة

باختصار وقد تقدم ما فيه قبل وقوله لا تكتحل في رواية لمسلم بلاتاء بين الكاف والحاء ثم اورد
حديث ام عطية مختصرا وفي الباب الذي يليه طولا وقوله الابرج في رواية لكشميني الاعلى زوج
﴿ قوله ﴾ (قوله كنانته) بضم اوله وقد صرح برفعه في الباب الذي بعده (قوله ولا تلبس ثوبا
مصبوفا الا ثوب عصب) بضم هاءين مفتوحة ثم ساكنة ثم موحدة وهو بالاضافة وهي برود اليمن
يعصب غزها اي يرطه ثم يصبغ ثم ينسج معصوبا فيخرج موشى لبناء ما عصب به ابيض لم يصبغ
وانما يعصب السدي دون اللحمه وقال صاحب المنتهى العصب هو المقتول من برود اليمن وذكر ابو
موسى المدني في ذيل الغريب عن بعض اهل اليمن انه من دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها
الخرز وغيره ويكون ابيض وهذا غريب واغرب منه قول السهيلي انه نبات لا ينبت الا باليمن وعزاه
لابي حنيفة الدينوري واغرب منه قول الداودي المراد بالثوب العصب الخصرة وهي الخبيرة وليس
له سلف في ان العصب الاخضر قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للحادة لبس الثياب
المعصفرة ولا المصبغة الا ما صبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعي لكونه لا يتخذ لزينه بل هو من
لباس الحزن وكره عروة العصب ايضا وكره مالك غلبه قال النووي الاصح عند اصحابنا تحريمه
مطلقا وهذا الحديث حجة لمن اجازه وقال ابن دقيق العيد يؤخذ من مفهوم الحديث جواز ما لبس
بمصبوغ وهي الثياب البيض ومنع بعض المالكية المرتفع منها الذي يزين به وكذلك الاسود اذا كان
مما يزين به قال النووي وورخص اصحابنا فيما لا يزين به ولو كان مصبوغا واختلف في الحرير فالاصح
عند الشافعية منعه مطلقا مصبوغا وغير مصبوغ لانه ايسر للنساء التزين به والحادة ممنوعة من التزين
فكان في حقها كل رجل وفي التحلي بالذهب والفضة وباللؤلؤ ونحوه وجهان الاصح جوازه وفيه نظر
من جهة المعنى في المقصود بلبسه وفي المقصود بالاحد ادقانه عند تأملها يرجح المنع والله اعلم (قوله
وقدرخص لنا) بضم اوله ايضا وقد صرح برفعه في الباب الذي بعده (قوله عند الطهر اذا اغتسلت
احدانا من محبضها) في رواية لكشميني حبسها وفي الذي بعده ولا تلبس ثوبا الا الذي طهرها
اذا طهرت (قوله في نبتة) بضم النون وسكون الموحدة بعدها معجمة اي قطعة وتطلق على الشيء
البير (قوله من كست اظفار) كذا فيه بالكاف وبالاضافة وفي الذي بعده من قسط واطفار بقاء
وراء عاطفة وهو اوجه وخطا عياض الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الحيض وقال بعده قال ابو
عبد الله وهو البخاري القسط والكست مثل الكافور والقافور اي يجوز في كل منهما الكاف والقاف
وزاد القسط انه يقال بالتاء المشناة بدل الطاء فأراد المثلية في الحرف الاول فقط قال النووي القسط
والاظفار نوعان معروفان من البخور وليس من مقصود الطيب برخص فيه للمعتلة من الحيض لازالة
الرائحة الكريهة تتبع به اثر الدم لالتطيب (قلت) المقصود من التطيب ههنا ان تتبع ههنا اثر الدم لازالة
اخر من غيرهما ثم تسحق قصير طيبا والمقصود ههنا كما قال الشيخ ان تتبع ههنا اثر الدم لازالة
الرائحة لالتطيب وزعم الداودي ان المراد انها تسحق القسط وتلقيه في الماء آخر غسلها بالذهب رائحة
الحيض ورده عياض بأن ظاهر الحديث يأباه وانه لا يحصل منه رائحة طيبة الا من التبخير به كذا قال وفيه
نظر واستدل به على جواز استعمال ما فيه منفعة طاهرة من جنس ما منعت منه اذا لم يكن للترين او التطيب
كالمدهن بالزيت في شعر الرأس وغيره ﴿ قوله ﴾ (قوله بلبس الحادة ثياب العصب)
ذكر فيه حديث ام عطية مصرح برفعه وزاد في اوله لا يحل لامرأة الحديث مثل حديث ام حبيبة

باب القسط للحادة عند
الطهر ﴿ حديثي عبد
الله بن عبد الوهاب حدثنا
حاجد بن زيد عن ابوب عن
حفصة عن ام عطية قالت
كناتني ان نحد على ميت
فوق ثلاث الاعلى زوج
اربعة اشهر وعشرا ولا
تكتحل ولا تطيب ولا
تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب
عصب وقد رخص لنا عند
الطهر اذا اغتسلت احدا
نا من محبضها في نبتة من
كست اظفار وكنا نهي عن
اتباع الجنائز قال ابو عبد
الله القسط والكست مثل
الكافور والقافور نبتة
قطعة ﴿ باب تلبس الحادة
ثياب العصب ﴿ حديثنا
الفضل بن دكين حدثنا
عبد السلام بن حرب عن
هشام عن حفصة عن ام
عطية قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم
الاخر ان تحد فوق ثلاث
الاعلى زوج فانها لا تكتحل
ولا تلبس ثوبا مصبوغا
الا ثوب عصب

وقال الانصارى حدثنا هشام حدثنا حفصة حدثتني ام عطية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمس طيبا الا ادنى طهرها اذا طهرت
 نيفة من قسط واطفأ قال ابو عبد الله القسط والكست مثل الكافور والقافور باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله
 خبير حديثى اسحق بن منصور اخبرنا روح بن عباد حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون ٣٩٨

الماضى قبله وزاد بعد قوله الا على زوج فانها لا تسكت حل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد تقدم
 شرحه فى الذى قبله ووقع فيه فوق ثلاث وتقدم فى حديث ام حبيبة فى الطريق الاولى ثلاث ليال وفى
 الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة اللباس بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك انت
 وهو محمول ايضا على ان المراد ثلاث ليال بأيامها وذهب الاوزاعى الى انها تحمد ثلاث ليال فقط فان مات
 فى اول الليل اقلعت فى اول اليوم الثالث وان مات فى اثناء الليل او فى اول النهار او فى اثنا عشر لم تقلع الا فى
 صبيحة اليوم الرابع ولا تليق (قوله وقال الانصارى) هو محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ البخارى
 وقد اخرج عنه الكثير بواسطة وبلا واسطة وهشام هو الدستوائى المذكور فى الذى قبله (قوله
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمس طيبا) كذا اوردته مختصرا وهو فى الاصل مثل الحديث الذى قبله
 وقد وصله البيهقى من طريق ابي حاتم رازى عن الانصارى بلغظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 ان تصد المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحمد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا
 ثوب عصب ولا تسكت حل ولا تمس طيبا (قوله الا ادنى طهرها) اى عند قرب طهرها او اقل طهرها
 وقد تقدم شرحه قبل ثم ذكر المصنف حديث ام حبيبة من طريق سفيان وهو الثورى عن عبد الله
 ابن ابي بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم شيخ مالك فيه وقد مضى شرحه ايضا (قوله
 باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله خبير) كذا لا يذروا الا كثر وساق
 فى رواية كريمة الآية بكاملها (قوله حديثى اسحق بن منصور) تقدم فى تفسير البقرة هذا الحديث
 بهذا السند وبينت هناك ما قبل فيه من تعليق وغيره ووقع هناك اسحق غير منسوب وفسر بان
 راهويه وقد ظهر من هذه الطريق انه ابن منصور واهله كان عنده عنهما جميعا وقوله كانت هذه
 العدة تعد عند اهل زوجها واجبا كذا لا يذروا عن الكشيمى وذ كروا واجبا اما لانه صفة محذوف
 اى امرها واجبا او ضمن العدة معنى الاعتداد وفى رواية كريمة واجبا على انه خبر مبتدأ محذوف قال
 ابن بطال ذهب مجاهد الى ان الآية وهى قوله تعالى يترى من بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا زلت قبل
 الآية التى فيها وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج كما هى قبلها فى التلاوة وكان الحامل له على
 ذلك استشكل ان يكون النسخ قبل المنسوخ فرأى ان استعملهما ممكن بحكم غير متدافع لجواز ان
 يوجب الله على المعتدة تربع اربعة اشهر وعشرو يوجب على اهلها ان تبقى عندهم سبعة اشهر
 وعشرين ليلة تمام الحول ان اقامت عندهم اه ملخصا قال وهو قول لم يقله احد من المفسرين غيره
 ولا تابعه عليها من الفقهاء احد بل اطيعوا على ان آية الحول منسوخة وان السكنى تبس للعدة فلما نسخ
 الحول فى العدة بالاربعة اشهر وعشرا نسخت السكنى ايضا وقال ابن عبد البر لم يختلف العلماء ان العدة
 بالحول نسخت الى اربعة اشهر وعشرا وانما اختلفوا فى قوله غير اخراج فالجمهور على انه نسخ ايضا
 وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكر حديث الباب قال ولم يتابع على ذلك ولا قال احد من علماء
 المسلمين من الصحابة والتابعين به فى مدة العدة بل روى ابن جرير عن مجاهد فى قدرها مثل ما عليه

منكم ويذرون ازواجا
 قال كانت هذه العدة تعد
 عند اهل زوجها واجبا
 فانزل الله والذين يتوفون
 منكم ويذرون ازواجا
 وصية لازواجهم متاعا
 الى الحول غير اخراج فان
 خرجن فلا جناح عليكم
 فيما فعلن فى انفسهن من
 معروف قال جعل الله لها
 تمام السنة سبعة اشهر
 وعشرين ليلة وصية ان
 شاءت سكنت فى وصيتها
 وان شاءت خرجت وهو
 قول الله تعالى غير اخراج
 فان خرجن فلا جناح
 عليكم فالعدة كما هى
 واجب عليها زعم ذلك عن
 مجاهد * وقال عطاء عن
 ابن عباس نسخت هذه
 الآية عدتها عند اهلها
 فتعد حيث شاءت وقول
 الله تعالى غير اخراج
 * وقال عطاء ان شاءت
 اعتدت عند اهلها
 وسكنت فى وصيتها وان
 شاءت خرجت لقول الله
 فلا جناح عليكم فيما فعلن
 فى انفسهن * قال عطاء
 ثم جاء الميراث فتسخ

السكنى فتعد حيث شاءت ولا سكنى لها * حدثنا محمد بن كثير عن

الناس

سفيان عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم حديثى محمد بن نافع عن زينب ابنة ام سلمة عن ام حبيبة ابنة ابي سفيان لما جاءها نبي
 ايماءت بطيب فسحت ذراعها وقالت مالى بالطيب من حاجة لولا انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر تصد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا

الناس فارتفع الخلاف واختص ما نقل عن مجاهد وغيره بعمدة السكني على انه ايضا شاذ لا يعول عليه والله اعلم **قوله باب** مهر البغي والنكاح الفاسد (البغي بكسر المعجمة وتشديد التثنية بوزن فعيل من البغاء وهو الزنا يستوى في لفظه المذكور والمؤنث قال الكرماني وقيل وزنه فعول لان اصله بغوى ابدات الواو ياء ثم كسرت الغين لاجل الياء التي بعدها والتقديرو مهر من نكحت في النكاح الفاسد اي بشبهة من اخلال شرط او نحو ذلك (قوله وقال الحسن) هو البصري (اذ تزوج محرمة) بتشديد الراء وللمتلى بفتح الميم والراء وسكون الحاء بينهما وبالضمير وبهذا الثاني جزم ابن التين وقال اي ذامحرمه (قوله وهو لا يشعر) احتراز عما اذا تعدد وبهذا القيد ومفهومه يطابق الترجمة وقال ابن بطال اختلف العلماء فيها على قوانين فمنهم من قال لها المسمى ومنهم من قال لها مهر المثل وهم الاكثر (قوله فرق بينهما) بضم اوله (قوله وليس لها غيره ثم قال بعد لها صداقها) هذا الاثر وصله ابن ابي شيبة عن هشيم عن يونس عن الحسن مثله الى قوله وليس لها غيره ومن طريق مطر الوراق عن الحسن نحوه وقال لها صداقها اي صداق مثلها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * الاول حديث ابي مسعود وهو عقبة بن عمرو الانصاري في النهي عن ثمن الكلب وحلوان السكاهن ومهر البغي وقوله عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن هو ابن الحرث بن هشام في رواية الجدي عن سفيان حدثنا الزهري انه سمع ابا بكر بن عبد الرحمن * الثاني حديث ابي جحيفة في لعن الواشمة الحديث وفيه ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين * الثالث حديث ابي هريرة في النهي عن كسب الاماء وقد تقدم شرح الاحاديث الثلاثة في آخر اليسوع قال ابن بطال قال الجمهور من عقد على محرم وهو عالم بالتحريم وجب عليه الحد لاجتماع على تحريم العقد فلم يكن هنالك شبهة بدراجها الحد وعن ابي حنيفة الغنقد شبهة واحتج له بما لو وطئ جارية له فيها شركة فاحرم حرمه عليه بالاتفاق ولا حد عليه للشبهة واجيب بأن حصته من الملك اقتضت حصول الشبهة بخلاف المحرم له فلا ملك له فيها اصلا فاقترقا ومن ثم قال ابن القاسم من المالكية يجب الحد في وطء الحرة ولا يجب في المملوكة والله اعلم **قوله باب** المهر للدخول عليها (اي وجوبه واستحقاقه وقوله وكيف الدخول يشير الى الخلاف فيه وقد عمك بقوله في حديث الباب فقد دخلت بها على ان من اعلق بابا وارخى ستر على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال الليث والاوزاعي واهل الكوفة واجد وجاء ذلك عن عمرو بن زبير بن ثابت ومعاذ بن جبل وابن عمر قال الكوفيون الخلوة الصحيحة يجب معها المهر كاملا سواء وطئ ام لم يطأ الا ان كان احدهما محرما او صائبا او محرما او كانت حائضا فلها النصف وعليها العدة كاملا واحتجوا ايضا بأن الغالب عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المرأة وقوع الجماع فاقهت المنظمة مقام المنه لما جبلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقاع غالباً لغلبة الشهوة وتوفر الداعية وذهب الشافعي وطائفة الى ان المهر لا يجب كاملاً الا بالجماع واحتج بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم وقال ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فالكسب عليهن من عدة تعتدونها وجاء ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وشريح والشعبي وابن سيرين والجواب عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحللت من فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك اذا دخل بالمرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها في بيتها صدقت عليها ونقله عن ابن المسيب وعن مالك رواية اخرى كقول الكوفيين (قوله او طلقها

باب مهر البغي والنكاح الفاسد وقال الحسن اذا تزوج محرمة وهو لا يشعر فرق بينهما ولها ما اخذت وليس لها غيره ثم قال بعد لها صداقها * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي مسعود رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وحلوان السكاهن ومهر البغي * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي وعن المصورين * حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن محمد بن جحادة عن ابي حازم عن ابي هريرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء **باب المهر للدخول عليها وكيف الدخول او طلقها**

على الأهل وسقط لفظ باب لا يذو (قوله وقول الله عز وجل ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك
بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) كذلك جميع ووقع للنسفي عند قوله قل
العفو وقد قرأ الاكثر قل العفو بالنصب اي تنفقون العفو وانفقوا العفو وقرأ ابو عمرو وقبله الحسن
وقمادة قل العفو بالرفع اي هو العفو ومثله قولهم ماذا ركبت افرس ام بعير يجوز للرفع والنصب (قوله
وقال الحسن العفو الفضل) وصلة عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زيادات لزهدي سند صحيح عن
الحسن البصري وزادوا لوم على الكفاف واخرج عبد بن حميد ايضا من وجه آخر عن الحسن
قال ان لا تجهد مالك ثم تعد تسأل الناس فعرف بهذا المراد بقوله الفضل اي مالا يثر في المال فيحقه
وقد اخرج ابن ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابي كثير بسند صحيح اليه انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة
سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا ان لنا ارقاء واهابن فانتفق من اموالنا فزلات وبهذا يتبين
مراد البخاري من ايراده في هذا الباب وقد جاء عن ابن عباس وجاءه ان المراد بالعفو ما فضل
عن الأهل اخرج ابن ابي حاتم ايضا ومن طريق مجاهد قال العفو الصدقة المفروضة ومن طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس العفو مالا يتبين في المال وكان هذا قبل ان تفرض الصدقة فلما اختلفت
هذه الأقوال كان ما جاء من السبب في نزولها اولي ان يتركه ولو كان مرسل ثم ذكر في الباب اربعة
احاديث * الاول حديث ابي مسعود الانصاري وهو عقبة بن عمرو (قوله عن عدي بن ثابت) تقدم
في الايمان من وجه آخر عن شعبة عن عدي بن ثابت (قوله عن ابي مسعود الانصاري فقلت عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم) القائل فقلت هو شعبة بينه الاسماعيلي
في رواية له من طريق علي بن الجعد عن شعبة فذكره الى ان قال عن ابي مسعود فقال قال شعبة قلت
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وتقدم في كتاب الايمان عن ابي مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم بغير مراجعة وذكر المتن مثله وفي المغازي عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن عدي عن
عبد الله بن يزيد انه سمع ابا مسعود البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المتن مختصر اليس فيه
وهو يحتسبها وهذا مقيد لما في ان الاتفاق على الأهل صدقة كحديث سعد رابع احاديث
الباب حيث قال فيه ومهما انفق فهو لك صدقة والمراد بالاختساب القصص الى طلب الاجر والمراد
بالصدقة الثواب واطلاها عليه مجاز وقرينه الاجماع على جواز الاتفاق على الزوجة الهاشمية مثلا
وهو من مجاز التشبيه والمراد به اصل الثواب لا في كونه ولا كيفيته ويستفاد منه ان الاجر لا يحصل
بالعمل الا مقرونا بالنية ولهذا ادخل البخاري حديث ابي مسعود المذكور في باب ما جاء ان الاعمال
بالنية والحسبة وحذف المقدار من قوله اذا انفق لارادة التعميم لبشهل الكثير والقليل وقوله على
اهل بيتك ان يشهل الزوجة والا قارب ويحتمل ان يختص الزوجة ويلحق به من عداها بطريق
الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما عواجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى وقال الطبري ما ملخصه الاتفاق
على الأهل واجب والذي يذهب به يرجع على ذلك بحسب قصده ولا منافاة بين كونها واجبة وبين
تسويتها صدقة بل هي افضل من صدقة التطوع وقال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالاجماع
واعلم اسمها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لاجر لهم فيه وقد عرفوا ما في
الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الأهل الا بعد ان يكفواهم
ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنبر نية النفقة صدقة من
جنس تسمية الصدقات فلهذا كان احتياج المراءى الى الرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتأنيس

وقول الله عز وجل
ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو كذلك بين الله
لكم الآيات لعلكم
تفكرون في الدنيا
والآخرة وقال الحسن
العفو الفضل * حدثنا
آدم بن ابي اسحق حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت
قال سمعت عبد الله بن
يزيد الانصاري عن ابي
مسعود الانصاري فقلت
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
انفق المسلم نفقة على اهله
وهو يحتسبها كانت له
صدقة

حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن ابي الزناد عن
الاخرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله انفق يا ابن آدم
انفق عليك * حدثنا يحيى
ابن قزعة حدثنا مالك عن
ثور بن زيد عن ابي الغيث
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الساعي على
الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله او القائم الليل
الصائم النهار * حدثنا محمد
ابن كثير اخبرنا سفيان
عن سعد بن ابراهيم عن
عاصم بن سعد عن سعد رضي
الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعودني وانا
مريض بمكة فقلت لي مال
اوصي بمالي كله قال لا قلت
فانظر قال لا قلت فالثالث
قال الثالث والثالث كثيران
تدع ورثتك اغنياء خبير
من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس في ايديهم ومهما
انفقت فهو لك صدقة حتى
اللقمة ترفعها في امرائك
ولعل الله يرفعك بتفعك
ناس ويضربك آخرون

والمتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الله خص الرجل بالفضل على المرأة
بالقيام عليها ورفعته عليها بذلك درجة فن ثم جاز اطلاق النحلة على الصدقات والصدقة على النفقة
* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس وهذا الحديث ليس في الموطا وهو على
شروط شيخنا في تعريب الاسانيد لكنه لم يكن في الموطا لم يخرج كانه اخرج من رواية
همام عن ابي هريرة وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن القاسم وابو نعيم من طريق
عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك (قوله قال الله انفق يا ابن آدم انفق عليك) ما انفق الاولي بفتح لوله
وسكون القاف بصيغة الامر بالانفاق والثانية بضم اوله وسكون القاف على الجواب بصيغة المضارع
وهو وعد بالخلف ومنه قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقد تقدم القدر المذكور من هذا
الحديث في تفسير سورة هود من طريق شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد في اثناء حديث ولقطه قال الله
انفق انفق عليك وقال يد الله ملائ الحديث وهذا الحديث الثاني اخرج الدارقطني في غرائب مالك
من طريق سعيد بن داود عن مالك وقال صحيح تفرد به سعيد عن مالك واخرج مسلم الاول من طريق
همام عن ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى قال لي انفق انفق عليك الحديث وفرقه البخاري كما سيأتي
في كتاب التوحيد وليس في روايته قال لي فدل على ان المراد بقوله في رواية الباب يا ابن آدم النبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد بنسب بن آدم ويكون تخصيصه صلى الله عليه وسلم باضافته الى نفسه
لكونه راس الناس فتوجه الخطاب اليه لعمل به ويباغ امته وفي ترك تقييد النفقة بشيء معين ما يرشد
الى ان الحديث على الانفاق يشمل جميع انواع الخير وسبب اتي شرح حديث شعيب مبسوطا في التوحيد
ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث (قوله عن ثور بن زيد) في رواية محمد بن الحسن في الموطا عن مالك
اخبرني ثور (قوله الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) كذلك قال جميع اصحاب مالك عنه
في الموطا وغيره واكثرهم ساقه على لفظ رواية مالك عن صفوان ابن سليم به مرسل ثم قال وعن ثور
بسند مثله وسبب اتي في كتاب الادب عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك كذلك واقتصر ابو قرة موسى
ابن طارق على رواية مالك عن ثور فقال الساعي على الارملة والمسكين له صدقة بين ذلك الدارقطني في
الموطا (قوله او القائم الليل الصائم النهار) هكذا للجميع عن مالك بالمثل لكن لا اكثرهم مثل
معين بن عيسى وابن وهب وابن بكير في آخرين بلفظ او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل وقد اخرج
ابن ماجه من رواية الدروري عن ثور بمثل هذا اللفظ لكن قاله بالواو لا بلفظ او وسبب اتي في الادب
من رواية القعنبي عن مالك بلفظ واحسبه قال كالثالث لا يفتر والصائم لا يفطر شك القعنبي وقد ذكره
الاكثر بالمثل عن مالك لكن بعناه فيحمل اختصاص القعنبي باللفظ الذي اورده ومعنى الساعي
الذي يذهب ويجي في تحصيل ما ينفع الارملة والمسكين والارملة بالراء المهملة التي لازوج لها والمسكين
تقدم بيانه في كتاب الزكاة وقوله القائم الليل يجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الامل الى اقارب بالصفةين المذكورتين فاذا ثبت
هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقریب فمن اتصف بالوصفين فالمنفق على المنصف اولى * الحديث
الرابع حديث سعد بن ابي رفاع في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا والمراد منه هنا قوله
ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في امرائك وقد اخرج مسلم من حديث مجاهد
عن ابي هريرة رفعه دينار اعطيته مسكينا ودينار اعطيته في رقبة ودينار اعطيته في سبيل الله
ودينار انفقته على اهلك قال الدينار الذي انفقته على اهلك انظم اجرا ومن حديث ابي قلابه

عن ابي اسماء عن ثوبان رفته افضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق على عياله ودينار ينفق على دابته
 في سبيل الله ودينار ينفق على اصحابه في سبيل الله قال ابو ذلابة بدا بالعيال واي رجل اعظم اجرا من
 رجل ينفق على عياله بعفهم وينفقهم الله به قال الطبري البداة في الاتفاق بالعيال يتناول النفس
 لان نفس المرء من جملة عياله بل هي اعظم حقا عليه من بقية عياله اذ ليس لاحد احياء غيره
 باتفاق نفسه ثم الاتفاق على عياله كذلك ﴿ (قوله باب وجوب النفقة على الاهل
 والعيال) الظاهر ان المراد بالاهل في الترجمة الزوجة وطفل العيال عليها من العام بعد الخاص
 او المراد بالاهل الزوجة والاقارب والمراد بالعيال الزوجة والخدم فتكون الزوجة ذكرت
 مرتين تأكيذا لحقها ووجوب نفقة الزوجة تقدم دليله اول النفقات ومن السنة حديث جابر
 عند مسلم واهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ومن جهة المعنى انها محبوسة عن التكسب لحق
 الزوج وانعقاد الاجماع على الوجوب لسكن اختلافه في تقديرها فذهب الجمهور الى انها بالكفاية
 والشافعي وطائفة كما قال ابن المنذر الى انها بالامداد ووافق الجمهور من الشافعية اصحاب الحديث
 كابن خزيمة وابن المنذر ومن غيرهم ابو الفضل بن عبيدان وقال الروياني في الحلية هو القياس وقال
 النووي في شرح مسلم ماسيا في باب اذ لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ بعد سبعة ابواب وتمسك بعض
 الشافعية بأنها لو قدرت بالحاجة لسقطت نفقة المراضة والغنية في بعض الايام فوجب إلحاقها بما يشبه
 الدوام وهو الكفارة لاشتراكهما في الاستمرار في الذمة ويقويه قوله تعالى من اوسط ما تطعمون
 اهليكم فاعتبروا الكفارة بها والامداد معتبرة في الكفارة ويخشد في هذا الدليل انهم صححوا
 الاعتماد عليه وبأهلوا كات معه على العادة سقطت بخلاف الكفارة فيهما والراجح من حيث
 الدليل ان الواجب الكفاية ولا سيما وقد نقل بعض الائمة الاجماع الفعلي في زمن الصحابة والتابعين على
 ذلك ولا يحفظ عن احدهم خلافه (قوله افضل الصدقة ما ترك غنى) تقدم شرحه في اول الزكاة
 وبيان اختلاف الفاظه وكذا قوله واليد العليا وقوله وابدأ بمن تعول اي بمن يجب عليك نفقته يقال عال
 الرجل اهله ذامانهم اي قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وهو امر بتقديم ما يجب على ما لا يجب
 وقال ابن المنذر اختلف في نفقة من بلغ من الاولاد ولا مال له ولا كسب فأرجحت طائفة النفقة لجميع
 الاولاد اطلاقا كانوا او بالغين انا نأوذ كرانا اذا لم يكن لهم اموال يستغنون بها وذهب الجمهور الى ان
 الواجب ان ينفق عليهم حتى يبلغ الذكرا وتزوج الانثى ثم لانفقة على الاب لان كانوا مني فان
 كانت لهم اموال فلا وجوب على الاب والحق الشافعي ولد الولد وان سفل بالولد في ذلك وقوله
 تقول المرأة وقع في رواية للنسائي من طريق محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح به فقيل
 من اعول يا رسول الله قال امرأتك الحديث وهو وهم والصواب ما أخرجه هو ومن وجه آخر عن
 ابن عجلان به وفيه فسل ابو هريرة من تعول يا ابا هريرة وقد تمسك بهذا بعض الشراح وغفل عن
 الرواية الاخرى ورجع ما فهمه بما أخرجه الدارقطني من طريق عاصم عن ابي صالح عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تنول لزوجها اطعمني ولا حجة فيه لان في حفظ
 عاصم شيئا والصواب التفصيل وكذا وقع للاسماعيلي من طريق ابي معاوية عن الاعمش بسند
 حديث الباب قال ابو هريرة تقول امرأتك الخ وهو معنى قوله في آخر حديث الباب لا هذا من كبس
 ابي هريرة ووقع في رواية للاسماعيلي المذكورة قالوا يا ابا هريرة شيء تقول من رأيتك او من قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا من كبسي وقوله من كبسي هو كسر الكاف لا كثر اي

باب وجوب النفقة
 على الاهل والعيال
 حسد ثنا عمر بن حفص
 حدثنا ابي حنيفة الاعمش
 حدثنا ابو صالح قال حدثني
 ابو هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم افضل الصدقة ما
 ترك غنى واليد العليا خير
 من اليد السفلى وابدأ
 بمن تعول

३०३

اتام حاجبه پر فاقاں هل لك في
قد خاوا و سلموا و اقبلوا و اثم

انام حاجه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بنون قال نعم فأذن لهم قال
 قد خالوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفأ قليلا فقال لعمر هل لك في علي وعباس قال نعم فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس يا امير

المصنف

المؤمنين اقص يني و بين هذا قتال الرهط عثمان واحبها به يا امير المؤمنين اقص بيني ما و ارح احد من المؤمنين الا خرف قال عمر انشدكم
 بالله الذي به تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالوا قد
 قال ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ لم يهبطه احد غيره قال الله ما افاء
 الله على رسوله منهم فإا رجعتهم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد ايرفكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اختارها
 دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اخطا كوهوا و بها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهل بيته نفقة
 يستهم من هذا المال ثم أخذ ما بقي فيجعله فجعل مال الله فجعل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا
 نعم قال لعلي وعباس انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٠٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر
 فعمل فيها بما عمل به فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وانما حينئذ واقبل
 علي علي وعباس ترعمان
 ان ابا بكر كذا وكذا والله
 يعلم انه فيها صادق بار
 راشد تابع للحق ثم توفي
 الله ابا بكر فقلت انا ولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم واني بكر فقبضتها
 سنتين اعمل فيها بما عمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم واني بكر ثم جئتني
 وكنت كما واحدة وامر كما
 جميع جئتني تسألني نصيبك
 من ابن اخيك واتى هذا
 يسألني نصيب امراته
 من ابها فقلت ان شئت
 دفعت اليكما على ان عليكما

المصنف الحديث بطوله من طريق عقيل عن ابن شهاب الزهري وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل
 فرض الخس قال ابن دقيق العيد في الحديث جواز الادخار لادخل قوت سنة وفي الباق ما يؤخذ منه
 الجمع بينه وبين حديث كان لا يدخر شيئا لغد فيحمل على الادخار لنفسه وحديث الباب على الادخار
 لغيره ولو كان له في ذلك مشاركة لكان المعنى اهم المقصود بالادخار دونه حتى لو لم يوجد ولم يدخر قال
 والمتكلمون على لسان الطريقة يجعلوا وبعضهم ما زاد على السنة خارجا عن طريقة التوكل انتهى
 وفيه اشارة الى الرد على الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع ذلك وفي
 الذي نقله الشيخ تقييد بالسنة اتباعا للخبر الوارد لكن استدلال الطبري قوي بل التقييد بالسنة انما
 جاء من ضرورة الواقع لان الذي كان يدخر لم يكن يحصل الامن السنة الى السنة لانه كان امامرا واما
 شعير افلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل الامن سنتين الى سنتين لاقتضي الحال جواز الادخار لاجل
 ذلك والله اعلم ومع كونه صلى الله عليه وسلم كان يحتبس قوت سنة ليعال به فكان في طول السنة ربما
 استجرحه منهم لمن يرد عليه ويعرضهم عنه ولذلك مات صلى الله عليه وسلم ودرعه من هونة على شعير
 اقترضه قوت الاله واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتره من السوق قال عياض اجازة قوم
 واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما كان من مغل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يضر بالسعر
 وهو متجسه ارفاقا بالناس ثم محل هذا الاختلاف ان لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك
 الحالة اصلا (قوله باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد) ذكر فيه
 حديث عائشة في قصة هذا امره ابي سفيان وسيأتي شرحه بعد اربعة ابواب وحديث ابي هريرة اذا
 انفقت المرأة من كسب زوجها وقدم شرحه في اواخر النكاح في تنبيهه وقعت هذه الترجمة
 وحديثها متأخرة عن الباب الذي بعده عند النسفي (قوله باب والودات يرضعن
 اولادهن حولين كاملين الى قوله بصير) كذا في الاي ذروا الا كنرو في رواية كريمة الى قوله بما تعامون
 بصير (وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذوسعة من سعته)

عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها ابو بكر وبما عملت به فيها من ذوليتها والا فلا
 تكلماني فيها فقلت ادفعها اليها بذلك فدفعها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتم اليها بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل علي علي وعباس
 فقال انشدكم بالله هل دفعتم اليها بذلك قال نعم قال انشدكم بالله ان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقصي فيها قضاء
 غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم عنها فادفعوا ما انا كفيكما ما في باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد * حدثنا ابن
 مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هذبت ثنية فقلت يا رسول الله
 ان ابا سفيان رجل مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا الا بالمعروف * حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
 همام قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره
 في باب والودات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بصير * وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال
 وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه الى قوله بعد عشر يسرا

قبل دلت الآية الاولى على ايجاب الانفاق على المرضعة من اجل ارضاعها الولد سواء كانت في العصمة
 ام لا وفي الثانية الاشارة الى قدر المدة التي يجب ذلك فيها وفي الثالثة الاشارة الى مقدار الانفاق وانه
 بالنظر لحال المنفق وفيها ايضا الاشارة الى ان الارضاع لا يتحتم على الام وقد تقدم في اوائل النكاح في
 باب الارضاع بعد حولين البحث في معنى قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واخرج الطبري عن ابن
 عباس ان ارضاع الحولين مختص بمن وضعت لسته اشهر فلهما وضعت لاكثر من ستة اشهر نقص من
 مدة الحولين تمسكا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وتعب بمن زاد حملها على ثلاثين شهرا فانه يلزم
 اسقاط مدة الرضاعة ولا فائلا به واصحح انها محمولة على الغالب واخذ من الآية الاولى والثانية
 ان من ولد لسته اشهر فما فوقها التحق بالزوج (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد وهتذا الاثروصله
 ابن وهب في جامعه عن يونس قال قال ابن شهاب فذكره الى قوله وتشاور واخرجه ابن جرير من
 طريق عقيل عن ابن شهاب نحوه وقوله ضرار لها الى غيرها يتعلق بمنعها اي منعها يتنهي الى رضاع
 غيرها فاذا رضيت فليس له ذلك ووقع في رواية عقيل الوالدات احق برضاع اولادهن وليس لوالدة ان
 تضار ولدها فأن يرضاعه وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها وليس للمولود له ان ينزع ولده منها ضرارا لها
 وهي تقبل من الاجر ما يعطى غيرها فان اراد فصال الولد عن تراض منهما وتشاور دون الحولين فلا
 بأس (قوله في آخر الكلام فصاله فطامه) هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبري عنه وعن السدي
 وغيرهما والفصال مصدر يقال فاصلته افاصله مفاصلة وفصلا اذا فارقه من خاطفة كانت بينهما وفصال
 الولد منعه من شرب اللبن قال ابن بطال قوله تعالى والوالدات يرضعن لفظه لفظ الطبري ومنه الامر لما
 فيه من الالتزام كقولك حسبك درهم اي اكتبك درهم قال ولا يجب على الوالدة ارضاع ولدها اذا كان
 ابو حيا مومنا بدليل قوله تعالى فان أرضعن لكم فأتوهن اجورهن قال وان تعاسرتم فسترضع له
 اخرى فدل على انه لا يجب عليها ارضاع ولدها ودل على ان قوله والوالدات يرضعن اولادهن سبق لمبلغ
 غاية لرضاعة التي مع اختلاف الوالدين في رضاع المولود جعلت حدا فاصلا (قلت) وهذا احد القولين
 عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن ابن عباس انه مختص بمن ولدت
 لسته اشهر كما تقدم قريبا اخرجه الطبري ايضا بسند صحيح الا انه اختلف في وصله او وقفه على
 عكرمة وعن ابن عباس قول ثالث ان الحولين لغاية الارضاع وان لارضاع بعدهما اخرجه الطبري
 ايضا ورجاله ثقات الا انه منقطع بين الزهري وابن عباس ثم اخرج باسناد صحيح عن ابن مسعود قال
 ما كان من رضاعة بعد الحولين فلا رضاع وعن ابن عباس ايضا بسند صحيح مثله ثم اسند عن قتادة قال
 كان ارضاعها الحولين فرضا ثم خفف بقوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة والقول الثاني هو الذي عول
 عليه البخاري ولهذا عقب الآية الاولى بالآية الثانية وهو قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
 وما جزم به ابن بطال من ان الخبر بمعنى الامر هو قول الاكثر امكن ذهب جماعة الى انها خبر عن
 المشروعية فان بعض الوالدات يجب عليهن ذلك وبعضهن لا يجب كما سيأتي بيانه فليس الامر على عمومته
 وهذا هو التشرع في العدول عن التصريح بالالزام كان يقال وعلى الوالدات ارضاع اولادهن كما جاء بعده
 وعلى الوارث مثل ذلك قال ابن بطال واكثر اهل التفسير على ان المراد بالوالدات هن المبتونات
 المطلقات واجمع العلماء على ان اجرة الرضاع على الزوج اذا خرجت المطلقة من العدة والام بعد البيئونة
 اولى بالرضاعة الا ان وجد الاب من يرضع له بدون ما سألت الا ان لا يقبل الولد غيرها فتجبر بأجرة
 مثلها وهو موافق للنقل هنا عن الزهري واختلفوا في المتروجة فقال الشافعي واكثر السكوفيين

وقال يونس عن الزهري
 نهى الله تعالى ان تضار
 والدة بولدها وذلك ان تقول
 الوالدة لست مرضعته
 وهي امثل له غذاء واشفق
 عليه وارفق به من غيرها
 فليس لها ان تأتي بعد ان
 يعطيها من نفسه ما جعل
 الله عليه وليس للمولود له
 ان يضار بولده والدة
 فيمنعها ان ترضعه ضرارا
 لها الى غيرها فلا جناح
 عليهما ان يسترضعا عن
 طيب نفس الوالد والوالدة
 فان ارادا فصلا عن تراض
 منهما وتشاور فلا جناح
 عليهما بعد ان يكون ذلك
 عن تراض منها وتشاور
 فصاله فطامه

باب عمل المرأة في بيت زوجها **حدثنا مسدد بن سنان** عن **شعبة** قال **حدثني الحكم** عن **ابن ابي ليلى** **حدثنا** على ان **فاطمة** عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحي وبلغها **٤٠٧** انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت

ذلك اعانته فلما جاء اخبرته عائشة قال فبجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال الا ادلكما على خير مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما اراويتما الى فراشكما فبجاءنا ثلاثا وثلاثين واجدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم **باب** خادم المرأة **حدثنا** الحارثي **حدثنا** سفيان **حدثنا** عبيد الله بن ابي ريد **حدثنا** معمر بن عيسى **حدثنا** ابن ابي اسير **حدثنا** عن علي بن ابي طالب ان فاطمة عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا اخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفيان احدهن اربع وثلاثون فارتكنها بعد قيل ولايلة صفين قال ولايلة صفين **باب** خدمة الرجل في اهله **حدثنا** محمد بن عرعرة **حدثنا** شعبه عن الحكم

لا يلزمها ارضاع ولدها وقال مالك وابن ابي ليلى من الكوفيين يجبر على ارضاع ولدها مادامت متزوجة بوالده واحتج القائلون بأنها لا تجبر بأن ذلك ان كان لحرمة الولد فلا يتجبر عليها اذا كانت مطلقة ثلاثا باجماع مع ان حرمة الولادة موجودة وان كان لحرمة الزوج لم يتجبر ايضا لانه لو اراد ان يستخدمها في حق نفسه لم يكن له ذلك في حق غيره اولى اه ويمكن ان يقال ان ذلك لحرمتها جبرعا وقد تقدم كثير من مباحث الرضاع في اوائل النكاح والله اعلم **قوله باب** عمل المرأة في بيت زوجها **حدثنا** علي في طلب فاطمة الخادم والحاجة منه قوله فيه تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحي وقد تقدم الحديث في اوائل فرض الخمس وان شرحه يأتي في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وسأذكر شيئا مما يتعلق بهذا الباب في الباب الذي يليه ويستفاد من قوله الا ادلكما على خير مما سألتما ان الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة اعظم من القوة التي يعطى له الخادم او تسهل الامور عليه بحيث يكون تعاطيه اموره اسهل من تعاطي الخادم لها هكذا استنبطه بعضهم من الحديث والذي يظهر ان المراد ان نفع النسيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وابقى **قوله باب** خادم المرأة **اي** دل يشرع ويلزم الزوج اخذها ذلك كرفيه حديث علي المذكور في الذي قبله وسبقه اخصر منه قال الطبري يؤخذ منه ان كل من كانت لها طاقة من النساء على خدمة بيتها في خير او طعن او غير ذلك ان ذلك لا يلزم الزوج اذا كان معروفا ان مثلها يلي ذلك بنفسه ووجه الاخذ ان فاطمة لما سألت اباها صلى الله عليه وسلم الخادم لم يأمر زوجها بأن يكفيها ذلك اما باخذها خادما او باستئجار من يقوم بذلك او بتعاطي ذلك بنفسه ولو كانت كفاية ذلك الى على لامره به كما امره ان يسوق اليها صداقها قبل الدخول مع ان سوق الصداق ليس بواجب اذا رضيت المرأة ان تؤخره فكيف يأمره بما ليس بواجب عليه ويترك ان يأمره بالواجب وحكي ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان خدما البيت تلزم المرأة ولو كانت الزوجة ذات قدر وشرف اذا كان الزوج معسرا قال ولذلك الزم النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بالخدمة الباطنة وعليا بالخدمة الظاهرة وحكي ابن بطال ان بعض الشيوخ قال لا نعلم في شيء من الآثار ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى على فاطمة بالخدمة الباطنة وانما جرى الامر بينهم على ما تعارفوه من حسن العشرة وجعل الاخلاق واما ان تجبر المرأة على شيء من الخدمة فلا اصل له بل الاجماع منع على ان على الزوج مؤنة الزوجة كلها ونقل الطحاوي الاجماع على ان الزوج ليس له اخراج خادم المرأة من بيته فدل على انه يلزمه نفقة الخادم على حسب الحاجة اليه وقال الشافعي والكوفيون يفرض لها والخادمها النفقة اذا كانت ممن تخدم وقال مالك والليث ومحمد بن الحسن يفرض لها والخادمها اذا كانت خطيرة وشذاهل الظاهر فقالوا ليس على الزوج ان يخدمها ولو كانت بنت الخليفة وحاجة الجماعة قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف واذا احتاجت الى من يخدمها فامتنع لم يعاشرها بالمعروف وقد تقدم كثير من مباحث هذا الباب في باب الغيرة من اواخر النكاح في شرح حديث اسماء بنت ابي بكر في ذلك **قوله باب** خدمة الرجل في اهله **اي** بنفسه **قوله** كان يكون **سقط** لفظ يكون من رواية المستهلي والسرخسي وقد تقدم ضبط المهنة وانه بفتح الميم ويجوز كسرها في كتاب الصلاة وقال ابن النين

ابن عتيبة عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان يكون في مهنة اهله

ضبط في الامهات بكسر الميم وضبطه الهروي بالفتح وحكى الازهرى عن شهر عن مشايخه ان كسرهما خطأ (قوله فاذا سمع الاذان خرج) تقدم شرحه مع شرح قبه الحديث مستوفى في ابواب فضل الجماعة من كتاب الصلاة **باب** تنبيه **باب** وقع هذا اللبس وحده ترجمة نصها باب هل لي من اجر في بني ابي سلمة وبعده الحديث الا في باب وعلى لوارث مثل ذلك بسنده ومتنه والراجح ما عند الجماعة **باب** (قوله) اذ لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف) اخذ المصنف هذه الترجمة من حديث الباب بطريق الاولى لانه دل على جواز الاخذ بكملة النفقة فكذا يدل على جواز اخذ جميع النفقة عند الامتناع (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة (قوله ان هند ابنت عتبة) كذا في هذه الرواية هند ابنا بصرف ووقع في رواية الزهرى عن عروة الماضية في المظالم بغير صرف هند بنت عتبة بن ربيعة اى ابن عبد شمس بن عبد مناف وفي رواية الشافعى عن انس بن عياض عن هشام ان هند ام معاوية وكانت هند لما قتل ابوها عتبة وعمها شيبة واخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم احد وتل جزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقها واخذت كبده فلا كتها ثم لظنهما فلما كان يوم الفتح ودخل ابوسفيان مكة مسلما بعد ان اسرته خيل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فاجاره العباس غضبت هند لاجل اسلامه واخذت بلحمته ثم انها بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بمكة جاءت فأسلمت وبايعت وقد تقدم في اواخر المناقب انها قالت له يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الى ان يذلو من اهل خيالك وما على ظهر الارض اليوم خباء احب الى ان يعزوا من اهل خيالك فقال ايضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان اباسفيان الخ وذكر ابن عبد البر انها ماتت في المحرم سنة اربع عشرة يوم مات ابو جحافة والد ابي بكر الصديق وخرج ابن سعد في الطبقات ما يدل على انها عاشت بعد ذلك فروى عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان عمر استعمل معاوية على عمل اخيه فلم يزل واليا الى ان حضر حتى قتل واستخلف عثمان فأقره على عمله واقره بولاية الشام جميعا وشخص ابوسفيان الى معاوية ومعه ابناه عتبة وعنيسة فكتب هند الى معاوية قد قدم عليك ابوك واخوالك فاجل اباك على فرس واعطه اربعة آلاف درهم واجل عتبة على بغل واطاء الف درهم واجل عنيسة على حمار واعطه الف درهم ففعل ذلك فقال ابوسفيان اشهد بالله ان هذا عن رأى هند (قلت) كان عتبة منها وعنيسة من غيرها امه عاتكة بنت ابي ازيهر الازدى وفي الامثال لبيد انى انها عاشت بعد وفاة ابي سفيان فانه ذكر قصة فيها ان رجلا سأل معاوية ان يزوجه امه فقال انها قعدت عن الولد وكانت وفاة ابي سفيان في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين (قوله ان اباسفيان) هو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس زوجها وكان قد رأس في قريش بعد وفاة بنو سارهم في احد وساق الاحزاب يوم الخندق ثم اسلم ليلة الفتح كما تقدم مبسوطا في المغازى (قوله رجل شحيح) تقدم قبل ثلاثة ابواب رجل مسكين واختلف في ضبطه فالأكثر بكسر الميم وتشديد السين على المبالغة وقيل بوزن شحيح قال النووى هذا هو الاصح من حيث اللغة وان كان الاول اشهر في الرواية فلم يظهر لي كون الثانى اصح فان الآخر مستعمل كثيرا مثل شريب وسكبر وان كان المخفف ايضا فيه نوع مبالغة لكن المشدد ابغى وقد تقدمت عبارة النهاية في كتاب الاشخاص حيث قال المشهور في كتب اللغة الفتح والتخفيف وفي كتب الحديثين الكسر والتشديد والشيخ البخل مع حرص والشيخ اعم من البخل لان البخل ينفخ عن المال والشيخ بكل شيء وقيل الشح لازم كالطبع والبخل غير لازم قال القرطبي لم ترد هند وصف ابي سفيان بالشح في جميع احواله

فاذا سمع الاذان خرج
باب اذا لم ينفق الرجل
فللمرأة ان تأخذ بغير علمه
ما يكفيها وولدها
بالمعروف **باب** حدثني محمد
ابن المثنى حدثنا يحيى عن
هشام قال اخبرني ابي عن
عائشة ان هند ابنت عتبة
قالت يا رسول الله ان ابا
سفيان رجل شحيح
وليس يعطيني ما يكفيني
ورلدي

وانما وصفت حالها معه وانه كان يقر عليها وعلى اولادها وهذا لا يستلزم البخل مطلقا فان كثيرا من
الرؤساء يفعل ذلك مع اهله وبؤثر الاجانب استئلا فاهم (قلت) وورد في بعض الطرق لقول هذا
سبب يأتي ذكره قريبا (قوله الاما اخذت منه وهو لا يعلم) زاد الشافعي في روايته سرافهل على في
ذلك من شيء ووقع في رواية الزهري فهل على حرج ان اطعم من الذي له عيالنا (قوله فقال خذني ما
يكفيك وولدك بالمعروف) في رواية شعيب عن الزهري التي تقدمت في المظالم لا حرج عليك ان
تطعمهم بالمعروف قال القرطبي قوله خذني امر ابا حدة بدليل قوله لا حرج والمراد بالمعروف القدر
الذي عرف بالعادة انه لكفاية قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكانها مقيدة معنى كانه قال
ان صح ما ذكرنا وقال غيره يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم صدقها فيما ذكرنا فاستغنى عن
التقييد واستدل بهذا الحديث على جواز ذكر الانسان بما لا يعجبه اذا كان على وجه الاستفتاء
والاشتكاء ونحو ذلك وهو واحد المواضع التي تباح فيها الغيبة وفيه من الفوائد جواز ذكر الانسان
بالتعظيم كاللقب والكنية كذا قيل وفيه نظر لان اباسفيان كان مشهورا بكنيته دون اسمه فلا يدل
قولها ان اباسفيان على ارادة التعظيم وفيه جواز استماع كلام احد الخصمين في غيبة الآخر وفيه ان
من نسب الى نفسه امر اعليه فيه غضاضة فليقرنه بما يقيم عذره في ذلك وفيه جواز سماع كلام الاجنبية
عند الحكم والافتاء عند من يقول ان صوتها عورة ويقول جازها للضرورة وفيه ان القول قول
الزوجة في قبض النفقة لانه لو كان القول قول الزوج انه منفق لكلفت هذه البينة على اثبات عدم
الكفاية واجاب المازري عنه بانه من باب تعليق الفتيلا بالقضاء وفيه وجوب نفقة الزوجة وانها
مقدرة بالكفاية وهو قول اكثر العلماء وهو قول للشافعي حكاه الجويني والمشهور عن الشافعي انه
قدرها بالامداد فعلى الموسر كل يوم مدان والمتوسط مدون نصف والمعسر مدون ثلثيها بالامداد رواية
عن مالك ايضا قال النووي في شرح مسلم وهذا الحديث حجة على اصحابنا (قلت) وليس صريحا في
الرد عليهم لكن التقدير بالامداد محتاج الى دليل فان ثبت حملت الكفاية في حديث الباب على القدر
المقدر بالامداد فكانه كان يعطيها وهو موسر ما يعطى المتوسط فأذن لها في اخذها تكملة وقد تقدم
الاختلاف في ذلك في باب وجوب النفقة على الاهل وفيه اعتبار النفقة بحال الزوجة وهو قول الحنفية
واختار الحنفية منهم انها معتبرة بحال الزوجين معا قال صاحب الهداية وعليه الفتوى والحجة فيه ضم
قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الآية الى هذا الحديث وذهبت الشافعية الى اعتبار حال الزوج
تمسكا بالآية وهو قول بعض الحنفية وفيه وجوب نفقة الاولاد بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية
اعتبار الصغار والزمانة وفيه وجوب نفقة خادم المرأة على الزوج قال الخطابي لان اباسفيان كان رئيس
قومه ويعدان بمنع زوجته واولاده النفقة فكانه كان يعطيها قدر كفايتها واولادها دون من يخدمهم
فأضاف ذلك الى نفسها لان خادمها داخل في جملتها (قلت) ويحتمل ان يتمسكوا بذلك بقوله في بعض
طرقه ان اطعم من الذي له عيالنا واستدل به على وجوب نفقة الابن على الاب ولو كان الابن كبيرا وتعقب
بأنها واقعة عين ولا عموم في الافعال فيجوز ان يكون المراد بقولها بنى بعضهم اي من كان صغيرا
او كبيرا من اجمعهم واستدل به على ان من له عند غيره حق وهو عاجز عن استيفائه جازله ان يأخذ
من ماله قدر حقه بغير اذنه وهو قول الشافعي وجماعة وتسمى مسألة الطفر والراجع عندهم لا يأخذ
غير جنس حقه الا اذا عذر جنس حقه وعن ابى حنيفة المنع عنه يأخذ جنس حقه ولا يأخذ من
غير جنس حقه الا احدا من الذين يدل الاثر وعن مالك ثلاث روايات كما هذه الآراء وعن احمد المنع

الاما اخذت منه وهو
لا يعلم فقال خذني ما يكفيك
وولدك بالمعروف

مطلقا وقد تقدمت الإشارة الى شيء من ذلك في كتاب الاشخاص والملازمة قال الخطابي يؤخذ من حديث هند جواز اخذ الجنس وغير الجنس لان منزل الشحيح لا يجمع كل ما يحتاج اليه من النفقة والكسوة وسائر المرافق اللازمة وقد اطلق لها الاذن في اخذ الكفاية من ماله قال ويدل على صحة ذلك قولها في رواية اخرى وانه لا يدخل على بنتي ما يكفيني ووالدي (قلت) ولادلالة فيه لما ادعاه من ان بيت الشحيح لا يحتوي على كل ما يحتاج اليه لانهافت الكفاية مطلقا فتناول جنس ما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه ودعواه ان منزل الشحيح كذلك مسلمة لكن من اين لقان منزل ابى سفيان كان كذلك والذي يظهر من سياق القصة ان منزله كان فيه كل ما يحتاج اليه الا انه كان لا يمكنها الا من القدر الذي اشارت فاستأذنت ان تأخذ زيادة على ذلك بغير علمه وقد وجه ابن المنير قوله ان في قصة هند دلالة على ان لصاحب الحق ان يأخذ من غير جنس حقه بحيث يحتاج الى التقويم لانه عليه الصلاة والسلام اذن له ان يفرض لنفسها وعياله ما قدر الواجب وهذا هو التقويم بعينه بل هو اذن منه واعسر واستدل به على ان للمرأة مدخل في القيام على اولادها وكفالتهم والانفاق عليهم وفيه اعتماد العرف في الامور التي لا تحريدها من قبل الشرع وقال القرطبي فيه اعتبار العرف في الشرعيات خلافا لمن انكر ذلك لفظا وعمل به معنى كالشافعية كذا قال والشافعية انما انكروا العمل بالعرف اذا عارضه النص الشرعي اولم يرشد النص الشرعي الى العرف واستدل به الخطابي على جواز القضاء على الغائب وسيأتي في كتاب الاحكام ان البخاري ترجم القضاء على الغائب وورد هذا الحديث من طريق سفيان الثوري عن هشام بن عمار ان اباسفيان رجل شحيح فاحتاج ان يأخذ من ماله قال خذني ما يكفيك وولدك بالمعروف وذكر النووي ان جمعا من العلماء من اصحاب الشافعي ومن غيرهم استدلووا بهذا الحديث لذلك حتى قال الرافعي في القضاء على الغائب احتج اصحابنا على الحنفية في منعهم القضاء على الغائب بقصة هند وكان ذلك قضاء من النبي صلى الله عليه وسلم لم على زوجها وهو غائب قال النووي ولا يصح الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وكان ابوسفيان حاضرا بها وشرط القضاء على الغائب ان يكون غائبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعززا ولم يكن هذا الشرط في ابى سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وقد وقع في كلام الرافعي في عدة مواضع انه كان اقاما اه واستدل بعضهم على انه كان غائبا بقول هند لا يعطيني اذلو كان حاضر القالت لا ينفق على لان الزوج هو الذي يباشر الانفاق وهذا ضعيف لجواز ان يكون عادته ان يعطيها جلة ويأذن لها في الانفاق مفرقا نعم قول النووي ان اباسفيان كان حاضرا بمكة حق وقد سبقه الى الجزم بذلك السهيلي بل اورد اخص من ذلك وهو ان اباسفيان كان جالسا معها في المجلس لكن لم يسبق اسناده وقد نظرت به في طبقات ابن سعد اخرج به بسند رجاله رجال الصحيح الا انه مرسل عن الشعبي ان هند المصايبعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت اصبت من مال ابى سفيان قتال ابوسفيان فما اصبت من مالي فهو حلال لك (قلت) ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة اخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال ابى سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يشكل على ذلك ما اخرج به ابن منده في المعرفة من طريق عبد الله بن محمد بن زاذان عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت هند لابى سفيان اني اريد ان اباع قال فان فعلت فاذهبي معك برجل من قومك فذهبت الى عثمان فذهب معها فدخلت منتقمة فقال يا بعي ان لا تشركي الحديث وفيه فاما فرغت قالت يا رسول الله ان اباسفيان رجل بخيل الحديث قال ما تقول يا ابا

سفيان قال اما يا بسا فلا واما رطباً فأجله وذكر ابو نعيم في المعرفة ان عبد الله تفرده بهذا السياق وهو
ضعيف واول حديثه يقتضي ان ابا سفيان لم يكن معها واخره يدل على انه كان حاضراً لكن يحتمل
ان يكون كل منهما توجه وحده او ارسل اليه لما اشتكت منه ويؤيد هذا الاحتمال الثاني ما أخرجه
الحاكم في تفسير المنحة من المستدرک عن فاطمة بنت عتبة ان ابا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها
هند بيابعان فلما اشترط ولا يسرقن قالت هندي لا يا بعلك على السرقة اني اسرق من زوجي فكف حتى
ارسلني الى ابي سفيان يتجمل لهما منه فقال اما الرطب فنعم واما اليابس فلا والذي يظهر لي ان البخاري لم
يرد ان قصة هند كانت قضاء على ابي سفيان وهو غائب بل استدلل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم
يكن ذلك قضاء على غائب بشرطه بل لما كان ابو سفيان غير حاضر معها في المجلس واذن اياها ان تأخذ من
ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا وقد انبني
على هذا خلاف يتفرع منه وهو ان الاب اذا غاب او امتنع من الانفاق على ولده الصغير اذن القاضي
للأم اذا كانت فيها اهلية ذلك في الاخذ من مال الاب ان امكن او في الاستقراض عليه والانفاق على
الصغير وهل لها الاستقلال بذلك بغير اذن القاضي وجهان ينبغي ان على الخلاف في قصة هند فان كانت
اقتضاء جازاها الاخذ بغير اذن وان كانت قضاء فلا يجوز الا باذن القاضي ومما رجح به انه كان قضاء
لاقتيا التعبير بصيغة الامر حيث قال لها خذي ولو كان قبلاً لقال مثلاً لا حرج عليك اذا اخذت ولان
الاغلب من تصرفاته صلى الله عليه وسلم انما هو الحكم ومما رجح به انه كان قسوى وقوع لاستفهام في
القصة في قولها هل على جناح ولانه فوض تقدير الاستحقاق اليها ولو كان قضاء لم يقوضه الى المدعي ولانه
لم يستحلفها على ما ادعته ولا كافها البينة والجواب ان في ترك التحليفها او تكليفها البينة حجة لمن
اجاز للقاضي ان يحكم بعلمه فكانه صلى الله عليه وسلم علم صدقها في كل ما ادعت به وعن الاستفهام انه
لاستحالة فيه من طالب الحكم وعن تفويض قدر الاستحقاق ان المراد الموكل الى العرف كما تقدم
وسياتي بيان المذاهب في القضاء على الغائب في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى في تنبيهه على اشكل على
بعضهم استدلال البخاري بهذا الحديث على مسألة الظفر في كتاب الاشخاص حيث ترجم له قصاص
المطلوم اذا وجد مال ظالمه واستدلاله به على جواز القضاء على الغائب لان الاستدلال به على مسألة
الظفر لا تكون الا على القول بأن مسألة هند كانت على طريق الفتوى والاستدلال به على مسألة
القضاء على الغائب لا يكون الا على القول بأنها كانت حكماً والجواب ان يقال كل حكم يصدر من الشارع
فانه ينزل منزلة الاقتضاء بذلك الحكم في مثل تلك الواقعة فيصح الاستدلال بهذه القضية للسنتين والله اعلم
وقد وقع هذا الباب مقدماً على بابين عند ابي نعيم في المستخرج (قوله باب حفظ المرأة
زوجها في ذات يده والنفقة) المراد بذات اليد المال وعطف النفقة عليه من عطف الخاص على العام
ووقع في شرح ابن بطال والنفقة عليه وزيادة لفظة عليه غير محتاج اليها في هذا الموضع وليست من
حديث الباب في شيء (قوله حدثنا ابن طاوس) اسمه عبد الله (قوله عن ابيه وابو الزناد) هو عطف
على ابن طاوس لا على طاوس وحاصله ان سفيان بن عيينة فيه اسنادين الى ابي هريرة ووقع في مسند
الحديث عن سفيان وحدثنا ابو الزناد واخرجه ابو نعيم من طريقه (قوله خير نساء ركن الابل نساء
قريش وقال الاخر صالح نساء قريش) في رواية الكشي مني صلح بضم الصاد وتشديد الهم بعد ما
مهملة وهي صبغة جمع وحاصله ان احد شيخي سفيان اقتصر على نساء قريش وزاد الاخر صالح ووقع
عند مسلم عن ابن ابي عمير عن سفيان قال احدهما صالح نساء قريش وقال الاخر نساء قريش ولم اره

باب حفظ المرأة زوجها
في ذات يده والنفقة
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثنا ابن
طاوس عن ابيه وابو الزناد
عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير
نساء ركن الابل نساء
قريش وقال الاخر صالح
نساء قريش احناه على ولده
في صغره وارعاه على زوج

عن سفيان الاممها لكن ظهر من رواية شبيب عن ابي الزناد الماضية في اول النكاح ومن رواية
 معمر عن ابن طاوس عن مسلم ان الذي زاد لفظه صالح هو ابن طاوس ووقع في اوله عند مسلم من طريق
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بيان سبب الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب ام هاني بنت ابي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولي عيال فذكر الحديث وقوله اخناه
 علي بمهمة ثم نون من الخنو وهو العطف والشفقة وارعاء من الرعاية وهي الابقاء قال ابن التين الحانية
 عند اهل اللغة التي تقيم على ولدها فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية (قوله في ذات يده) قال قاسم
 ابن ثابت في الدلائل ذات يده وذات يدينا ونحو ذلك صفة لهذوف مؤنث كانه يعني الحال التي هي بينهم
 والمراد بذات يده ماله ومكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد بقائه او مرة فلما حذف الموصوف
 وبقيت الصفة صارت كالحال (قوله ويذكر عن معاوية بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 اما حديث معاوية وهو ابن ابي سفيان فأخرجه احمد والطبراني من طريق زيد بن ابي غياث عن معاوية
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل رواية ابن طاوس في جملة احاديث ورجاله موثقون وفي
 بعضهم مقال لا يقدح واما حديث ابن عباس فأخرجه احمد ايضا من طريق شهر بن حوشب حسدني
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكان لها خمسة صبيان
 اوسمة من بعل لها مات فقالت له ما يعني منك الا ان لا تكون احب البرية الى الا اني اكرمك ان
 تضغو هذه الصبية عند راسك فقال لها يرحمك الله ان خير نساء ركن اعجاز الابل صالح نساء قريش
 الحديث وسنده حسن وله طريق اخرى اخرجها قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الحكم بن ابان
 عن عكرمة عن ابن عباس باختصار القصة وهذه المرأة يحتمل ان تكون ام هاني المذكورة في
 حديث ابي هريرة فلعلها كانت تلقب بسودة فان المشهور ان اسمها فاختة وقيل غير ذلك ويحتمل ان
 تكون امرأة اخرى وليست بسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
 تزوجها قديما بمكة بعد موت خديجة ودخل بها قبل ان يدخل بعائشة ومات وهي في عصمته وقد تقدم ذلك
 واضحا وتقدم شرح المتن مستوفي في اوائل كتاب النكاح (قوله باب كسوة المرأة
 بالمعروف) هذه الترجمة لفظ حديث اخرجته مسلم من حديث جابر المطول في صفة الحج ومن جلته في
 خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة اتقوا الله في النساء ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولما لم
 يكن على شرط البخاري اشار اليه واستنبط الحكم من حديث آخر على شرطه فأورد حديث علي في
 الحلة السيرة وقوله فشققها بين نسائي قال ابن المنير وجه المطابقة ان الذي حصل لزوجته فاطمة عليها
 السلام من الحلة قطعة فرضت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا واما حكم المسئلة فقال ابن بطال
 اجمع العلماء على ان للمرأة مع النفقة على الزوج كسوتها وجوبا وذكر بعضهم انه يلزمه ان يكسوها
 من الثياب كذا او الصحيح في ذلك ان لا يحمل اهل البلدان على غط واحد وان على اهل كل بلد ما يجري
 في عادتهم بقدر ما يطيقه الزوج على قدر الكفاية لما على قدر مسره وعسره اه وأشار بذلك الى الرد
 على الشافعية وقد تقدم البحث في ذلك في النفقة قريبا والكسوة في معناها وحديث علي سيأتي
 شرحه مستوفي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وقوله آتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمد اي اعطى
 ثم ضمن اعطى معنى اهدى او ارسل فلذلك عداه بالي وهي بالثدي وقد وقع في رواية النسائي بعث وفي
 رواية ابن عبدوس اهدى ولا تضمن فيها ومن قرأ الى بالتخفيف بلفظ حرف الجر واتى بمعنى جاء

في ذات يده ويذكر عن
 معاوية بن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في باب كسوة المرأة
 بالمعروف في حديثنا
 ابن من مال حديثنا
 اخبرني عبد الملك بن ميسرة
 قال سمعت زيدا بن وهب
 عن علي رضي الله عنه قال
 آتى الى النبي صلى الله
 عليه وسلم حلة سيرة فلبسها
 فرأيت الغضب في وجهه
 فشققها بين نسائي

باب عون المرأة زوجها في ولده **حدثنا** مسدد **حدثنا** جابر بن زيد عن عمرو بن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال هلك ابني وترك سبع بنات او تسع بنات فزوجت امرأته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزوجت يا جابر فقلت نعم فقال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعها وتلاعها وتضاعفها وتضاعفك قال فقلت له ان عبد الله **٤١٣** هلك وترك بنات وانى كرهت ان

لزمه ان يقول حلة سيرا بالرفع ويكون في الكلام حذف تقديره فأعطانيها فلبستها الى آخره قال ابن ابي شيبة عند الشيبخ ابي الحسن اني بالقصر اى جاء فيحتمل ان يكون المعنى جاءني النبي صلى الله عليه وسلم بحلة فحذف ضمير المتكلم وحذف الباء فانصببت والحلة زارور داء والسيرة بكسر الميم همة وقبح التحنانية وبالمدة من انواع الحرير وقوله بين نسائي بوجه زوجته وليس كذلك فانه لم يكن له حينئذ زوجة الا فاطمة فالمراد بنسائه زوجته مع اقاربه وقد جاء في رواية بين الفراطم **(قوله يا عون المرأة زوجها في ولده)** سقط في ولده من رواية النسي وذكروا حديث جابر في تزويجه الثيب تقوم على اخواته وتصلحهن وكأني استنبط قيام المرأة على ولدها من قيام امرأة جابر على اخواته ووجه ذلك منه بطريق الاولى قال ابن بطال وعون المرأة زوجها في ولده ليس هو واجب عليها وانما هو من جبل العشرة ومن شبهة صالحات النساء وقد تقدم الكلام على خدمة المرأة زوجها اهل توجب عليها ام لا فرييا **(قوله يا نفقة المحسر على اهله)** ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة الذي وقع على امرأته في رمضان وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصيام قال ابن بطال وجه اخذ الترجمة منه انه صلى الله عليه وسلم اباح له اطعام اهله التمر ولم يقل له ان ذلك يجزئك عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على اهله بوجود التمر وهو الزم له من الكفارة كذا قال وهو شبه الدعوى فيحتاج الى دليل والذي يظهر ان الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة اهله حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى اقتر منافلو لا اهتمامه بنفقة اهله لبادر وتصدق **(قوله يا بني)** وعلى الوارث مثل ذلك وهل على المرأة منه شيء وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الآية كذا لا يذر ولا غيره بعد قوله ابكم الى قوله صراط مستقيم قال ابن بطال ما ملخصه اختلف السلف في المراد بقوله وعلى الوارث مثل ذلك فقال ابن عباس عليه ان لا يضاروه قال الشعبي ومجاهد والجمهور قالوا ولا غرم على احد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال آخرون على من يرث الاب مثل ما كان على الاب من اجر الرضاع اذا كان الولد لاملاله ثم اختلفوا في المراد بالوارث فقال الحسن والنخعي هو كل من يرث الاب من الرجال والنساء وهو قول احمد واسحق وقال ابو حنيفة واصحابه هو من كان ذارحم محرم للمولود دون غيره وقال قبيصة بن ذؤيب هو المولود نفسه وقال زيد بن ثابت اذا خلف اما وعما فعلى كل منهما ارضاع الولد بقدر ما يرث وبه قال الثوري قال ابن بطال والى هذا القول اشار البخاري بقوله وعلى وهل على المرأة منه شيء ثم اشار الى رده بقوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم قتل المرأة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم اه وقد اخرج الطبري هذه الاقوال عن قائلها وسبب الاختلاف حمل المثلية في قوله مثل ذلك على جميع ما تقدم او على بعضه والذي تقدم الارضاع والانفاق والكسوة وعدم الاضرار قال ابن العربي قالت طائفة لا يرجع الى الجميع بل الى الاخير وهذا هو الاصل فن ادعى انه يرجع الى الجميع فعليه الدليل لان الاشارة بالافراد اقرب من كونه هو عدم الاضرار فرجع الجمل عليه ثم اورد حديث ام سلمة في سؤالها اهل لها اجر في الانفاق على اولادها من ابى سلمة ولم يكن لهم مال

اجبتن بمثلهن فزوجت امرأته تقوم عليهن وتصلحهن قتال بارك الله لك او خيرا **باب نفقة المحسر على اهله** **حدثنا** احمد بن يونس **حدثنا** ابراهيم بن سعد **حدثنا** ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال هلكت قال ولم قال وقعت على اهلتي في رمضان قال فأعتق رقبة قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قاتني النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال ابن السائل قال ها انا ذا قال تصدق به ذا قال على احوج مناي رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منافضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انياباه قال فأتتم اذا **باب وعلى الوارث مثل ذلك** وهل على المرأة منه شيء وضرب

الله مثلا رجلين احدهما ابكم الآية **حدثنا** موسى بن اسماعيل **حدثنا** وهيب اخبرنا هشام عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة قلت يا رسول الله هل لي من اجر في بني ابي سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** هبة بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هذا رسول الله ان اباسفهان رجل شحيح فهل على جناح ان اخذ من ماله ما يكفيني وبني قال خذني بالمعروف

الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا فان حدث انه ترك وفاء صلى والاقال للمسلمين صلاوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتح قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين قررك ديننا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته **باب** المراضع من المواليات وغيرهن **حديثنا يحيى بن بكير حدثنا** الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام جيبسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انكح اختي ابنة ابي سفيان قال وتجبين ذلك قلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في الخير اختي فقال ان ذلك لا يحل لي فقلت يا رسول الله فوالله انك تحدث انك تريد ان تنكح ديرة بنت ابي سلمة فقال ابنة ام سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن

فأخبرها ان لها اجر اقل على ان نفقة بنيتها لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكذا قصة هند بنت عتبة فانه اذن لها في اخذ نفقة بنيتها من مال الاب فدل على انها تجب عليه دونها فأراد البخاري انه لما لم يلزم الامهات نفقة الاولاد في حياة الآباء فالحكم بذلك مستهر بعد الآباء ويقر به قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن اي رزق الامهات وكسوتهن من اجل الرضاع للابناء فكيف يجب لمن في اول الآية وتجيب عليهن نفقة الابناء في آخرها واما قول قبيصة فيرده ان الوارث لفظ يشمل الولد وغيره فلا يخص به وارث دون آخر الابحية ولو كان الولد هو المراد لقيل وعلى المولود واما قول الحنفية فيلزم منه ان النفقة تجب على الخال لابن اخته ولا تجب على العم لابن اخته وهو تفصيل لا دلالة عليه من الكتاب ولا السنة ولا القياس قاله اسمعيل القاضي واما قول الحسن ومن تابعه فتعقب بقوله تعالى وان كن اولات حمل فانهفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن فلما وجب على الاب الانفاق على من يرضع ولده يغذي ويربي فكذلك يجب عليه اذا فطم فيغذيه بالطعام كما كان يغذيه بالرضاع مادام صغيرا ولو وجب مثل ذلك على الوارث لوجب اذا مات عن الحامل انه يلزم العصبية بالانفاق عليها لاجل ما في بطنها وكذا يلزم الحنفية الزام كل ذي رحم محرم وقال ابن المنير انما قصر البخاري الرد على من زعم ان الام يجب عليها نفقة ولدها وارضاعه بعد ابيه لدخولها في الوارث فبين ان الام كانت كلا على الاب واجبة النفقة عليه ومن هو كل بالاصالة لا يقدر على شيء غالبا كيف يتوجه عليه ان ينفق على غيره وحديث ام سلمة صريح في ان انفاقها على اولادها كان على سبيل الفضل والتطوع فدل على ان لا وجوب عليها واما قصة هند فظاهرة في سقوط النفقة عنها في حياة الاب فيستصحب هذا الاصل بعد وفاة الاب وتعقب بأنه لا يلزم من السقوط عنها في حياة الاب السقوط عنها بعد فقده والافتقار للقيام بمصالح الولد بفقده فيحتمل ان يكون مراد البخاري من الحديث الاول وهو حديث ام سلمة في انفاقها على اولادها الجزء الاول من الترجمة وهو ان وارث الاب كالام يلزمه نفقة المولود بعد موت الاب ومن الحديث الثاني الجزء الثاني وهو انه ليس على المرأة شيء عند وجود الاب وليس فيه تعرض لما بعد الاب والله اعلم **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كلا **بفتح الكاف والتشديد والتنوين (اوضيا عا)** بفتح الضاد المعجمة **(قال)** بالتشديد كرفيه حديث ابي هريرة بلفظ من توفي من المؤمنين قررك ديننا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته واما لفظ الترجمة فأورده في الاستقراض من طريق ابي حازم عن ابي هريرة بلفظ من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا فالينا ومن طريق عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ومن ترك ديننا اوضيا عا فليأتني فأنا مولاه والضياع تقدم ضبطه وتفسيره في الكفالة وفي الاستقراض وتقدم شرح الحديث في الكفالة وفي تفسير الاحزاب ويأتي بقية الكلام عليه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى واراد المصنف بادخاله في ابواب النفقات الاشارة الى ان من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئا فان نفقتهم تجب في بيت مال المسلمين والله اعلم **قوله باب** المراضع من المواليات وغيرهن **كذا للجميع** قال ابن التين ضبط في رواية بضم الميم وفتحها في اخرى والاول اولي لانه اسم فاعل من والت توالي **(قلت)** وليس كما قال بل المضبوط في معظم الروايات بالفتح وهو من الموالى لا من الموالاة وقال ابن بطال كان الاول ان يقول المواليات جمع مولاة واما المواليات فهو جمع المولى جمع التكسير ثم جمع

دينتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من

موالي

الرضاعة ارضعتني وابا سلمة تويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخوانكن وقال شعيب عن الزهري قال عروة ثوبية اعتقها ابو الهب

موالى جمع السلامة بالالف والتاء فصار مواليات ثم ذكر حديث ام حبيبة في قولها انكح اخنتي وفي قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكرته له درة بنت ابي سلمة فقال بنت ام سلمة وانما استبنتها في ذلك ليرتب عليه الحكم لان بنت ابي سلمة من غير ام سلمة تحمل له لو لم يكن ابو سلمة رضيعه لانها ليست ربيبة بخلاف بنت ابي سلمة من ام سلمة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب النكاح وقوله في آخره قال شعيب عن الزهري قال عروة ثوبية اعتقها ابوطيب تقدم هذا التعليق موصولا في جملة الحديث الذي اشترت ابيه في اوائل النكاح وسياق مرسل عروة اتم مما هنا وتقدم شرحه واراد بذلك كرهنا ايضا ان ثوبية كانت مولاة لبطابق الترجمة ووجه ايرادها في ابواب النفقات الاشارة الى ان ارضاع الام ليس متحكما بل لها ان ترضع ولها ان تمتنع فاذا امتنعت كان للاب او الولي ارضاع الولد بالاجنية حرة كانت او امة متبرعة كانت او بأجرة والاجرة تدخل في النفقة وقال ابن بطال كانت العرب تتركه رضاع الاماء وترغب في رضاع العرب بية لتجاجة الولد فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد رضع من غير العرب وانجب وان رضاع الاماء لا بهجن اه وهو معنى حسن الا انه لا يفيد الجواب عن السؤال الذي اوردته وكذا قول ابن المنير اشار المصنف الى ان حرمة الرضاع تنتشر سواء كانت المرضعة حرة ام امة والله اعلم في خاتمة في اشتمل كتاب النفقات من الاحاديث المرفوعة على خمسة وعشرين حديثا المعلق منها ثلاثة وجميعها مكررا لثلاثة احاديث وهي حديث ابي هريرة الساعى على الارملة وحديث ابن عباس ومعاوية في نساء قريش وهما معلقان ووافقه مسلم على تخريج حديث ابي هريرة دونهما وفيه من الآثار الموقوفة عن الصحابة والتابعين ثلاثة آثار الحسن في اوله واثار الزهري في الوالدات يرضعن واثار ابي هريرة المتصل بحديث افضل الصدقة ما ترك من غنى الحديث وفيه تقول المرأة اما ان تعطيني وامان تطاقني الخ وبين في آخره انه من كلام ابي هريرة فهو موقوف متصل الاسناد وهو من افراد عن مسلم بخلاف غالب الآثار التي يوردها فانها معلقة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاطعمة

بسم الله الرحمن الرحيم
في كتاب الاطعمة وقول
الله تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم الآية وقوله
انفقوا من طيبات ما كسبتم
وقوله كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اتي بما
يعملون عليهم في حديثنا
محمد بن كثير اخبرنا
سفيان عن منصور عن
ابي وائل عن ابي موسى
الاشعري رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال

وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية وقوله انفقوا من طيبات ما كسبتم وقوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا كذا في اكثر الروايات في الآية الثانية انه نقوا على وفق التلاوة ووقع في رواية النسفي كلوا بدل انفقوا وهكذا في بعض الروايات عن ابي الوقت وفي قليل من غيرها وعليها شرح ابن بطال وانكرها وتبعه من بعده حتى زعم عياض انها كذلك للجميع ولم ارها في رواية ابي ذر الا على وفق التلاوة كما ذكرنا وكذا في نسخة معتددة من رواية كريمة ويؤيد ذلك ان المصنف ترجم بهذه الآية وحدها في كتاب البيوع فقال باب قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم كذا وقع على وفق التلاوة للجميع الا النسفي وعليه شرح ابن بطال ايضا وفي بعض النسخ من رواية ابي الوقت وزعم عياض انه وقع للجميع كلوا الا باذرع عن المستمل فقال انفقوا وتقدم هناك التنبيه على انه وقع على الصواب في كتاب الزكاة حيث ترجم باب صدقة الكسب والتجارة لقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ولا اختلاف بين الرواة في ذلك ويحسن التمسك به في ان التغيير فيما عداه من النسخ والطيبات جمع طيبة وهي تطلق على المستلذذ مما لا ضرر فيه وعلى الطيب ما لا أذى فيه وعلى الحلال فن الاول قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وهذا هو الراجح في تفسيرها

اذ لو كان المراد الحلال لم يزد الجواب على السؤال ومن الثاني فقيموا صعبا طيبا ومن الثالث هذا يوم
طبيب وهذه ليلة طيبة ومن الرابع الآية الثانية في الترجمة فقد تقدم في تفسيرها في الزكاة ان المراد
بالسجدة الحلال وجاء ايضا ما يدل على ان المراد بها الجيد لا قترانها بالثمن عن الانفاق من الحديث والمراد
به الردي كذلك فسر ابن عباس وورد فيه حديث مرفوع ذكره في باب تعليق القنوف في المسجد من
اوائل الصلاة من حديث عوف بن مالك ووضح منه فيما يتعلق بهذه الترجمة ما أخرجه الترمذي من
حديث البراء قال كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنوف فيعلقه في المسجد وكان بعض من لا يرغب في
الطير يأتي بالقنوف من الحشيف والشيص فيعلقه قزلات هذه الآية ولا يعموا الحديث منه تنفقون فكان
بعد ذلك يجيء الرجل بصالح ما عنده ولا يداود من حديث سهل بن حنيف فكان الناس يتعمون شرار
ثم يخرجونها في الصدقة قزلات هذه الآية وليس بين تفسير الطبيب في هذه الآية بالحلال وبما
يستلزم منافاة ونظيرها قوله تعالى بحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث وقد جعلها الشافعي اصلا في
تحریم ما تستخذه العرب مما لم يرد فيه نص بشرط سيأتي بيانه وكان المصنف حيث اورد هذه الآيات
لمح بالحديث الذي أخرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطبيات
واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طبيات ما رزقناكم الحديث وهو من رواية فضيل
ابن مرزوق وقد قال الترمذي انه تفرد به وهو ممن انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري وقد وثقه
ابن معين وقال ابو حاتم بهم كثيرا ولا يخرج به وضعفه النسائي وقال ابن حبان كان يخطئ على الثقات
وقال الحاکم عيب على مسلم اخراجه فكان الحديث لما لم يكن على شرط البخاري اقتصر على ايراده في
الترجمة قال ابن بطال لم يخالف اهل التأويل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا مما حرموا من الطبيات ما احل
الله لكم انها نزلت فيمن حرم على نفسه لذبا اطعاما واللذات المباحة ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث
تعلق بالجوع والشبع * الاول حديث ابي موسى (قوله اطعموا الجائع وعودوا المريض)
الحديث تقدم في الوليمة من كتاب النكاح بلفظ اجيبوا الداعي بدل اطعموا الجائع ومخرجهما واحد
وكان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الا آخر قال المكرمان الامر هنا للندب وقد يكون واجبا في بعض
الاحوال اهـ ويؤخذ من الامر باطعام الجائع جواز الشبع لانه مادام قبل الشبع فصحة الجوع
قائمة به والامر باطعامه مستمر (قوله وفكروا العاني) اي خلصوا الاسير من فسكت الشئ فانك
(قوله قال سفيان والعاني الاسير) تقدم بيان من ادرجه في النكاح وقيل للاسير عان من غنى يعنو
اذ خضع * الحديث الثاني حديث ابي هريرة (قوله ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة ايام حتى قبض)
في رواية مسلم من طريق يزيد بن كيسان عن ابي حازم بلفظ ما شبع محمد واهله ثلاثة ايام تباعا اي متواليه
وسياأتي بعد هذا من حديث عائشة التقييدا ايضا بثلاث لكن فيه من خبر البر وعنده مسلم ثلاث ليال
ويؤخذ منها ان المراد بالايام هنا ليالها كما ان المراد بالليالي هناك بأيامها وان الشبع المنفي بقيد التوالي
لا مطلقا ولمسلم والترمذي من طريق الاسود عن عائشة ما شبع من خبر شعير يومين متتابعين ويؤخذ
مقصوده من جواز الشبع في الجملة من المفهوم والذي يظهر ان سبب عدم شبعهم غالبا كان بسبب قلة
الشئ عندهم على انهم كانوا قد يجودون ولكن يثرون على انفسهم وسياأتي بعد هذا في الرقاق ايضا من
وجه آخر عن ابي هريرة نخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبر الشعير وبأني
بسط القول في شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث (قوله وعن ابي حازم عن

اطعموا الجائع وعودوا
المريض وفكروا العاني
قال سفيان والعاني الاسير
* حديث ابوسنف بن
عيسى حديثنا محمد بن
فضيل عن ابيه عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال
ما شبع آل محمد صلى الله
عليه وسلم من طعام ثلاثة
ايام حتى قبض * وعن
ابي حازم عن

ابى هريرة قال اصابني جهد شديد (هو موصول بالسناد الذي قبله وذكروا حديث ابي هريرة الحلبية برهان الدين ان شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني استشكل هذا التركيب وقال قوله وعن ابي حازم لا يصح حذفه على قوله عن ابيه لانه يلزم منه استقاط فضيل فيكون منقطعاً اذا بصير التقدير عن ابيه وعن ابي حازم قال ولا يصح حذفه على قوله وعن ابي حازم لان الحديث الذي لم يبين هو محمد بن فضيل فيلزم الانتطاع ايضا قال وكان اللائق ان يقول وبه الى ابي حازم انتهى وكأنه تلقفه من شيخنا في مجلس سماعه للبخاري والا فلم يسمع بأن الشيخ شروح هذا الموضع والاول مسلم والثاني مردود لانه لا مانع من حذف الراوي لحديث على الراوي بعينه لحديث آخر فكان يوسف قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم بكذا وعن ابي حازم بكذا واللائق الذي ذكره صحيح لكنه لا يتعين بل لو قال وبه الى ابيه عن ابي حازم لصح او حذف قوله عن ابيه فقال وبه عن ابي حازم لصح وحديثا يكون به مقدرة المقدر في حكم الملفوظ ووضح منه ان قوله وعن ابي حازم معطوف على قوله حدثنا محمد بن فضيل الخ فحذف ما بينهما للعلم به وزعم بعض الشراح ان هذا متعلق وليس كما قال فقد اخرج ابو يعلى عن عبد الله بن عمر بن ابيان عن محمد بن فضيل بسند البخاري فيه قطعه انه معطوف على السند المذكور كما قلناه اولا والله الحمد (قوله اصابني جهد شديد) اي من الجوع والجهد تدم انه بالضم وبالفتح بمعنى والمراد به المشقة وهو في كل شيء بحسبه (قوله فاستقرأته آية) اي سألته ان يقرأ على آية من القرآن معينة على طريق الاستفادة وفي غالب النسخ فاستقرأته بغير همز وهو جائز على التسهيل وان كان اصله الهمزة (قوله قد دخل داره وفتحها على) اي قراها على وافهمني اياها ووقع في ترجمة ابي هريرة في الحلية لابي نعيم من وجه آخر عن ابي هريرة ان الآية المذكورة من سورة آل عمران وفيه قلت له اقراني وانما لا اريد القراءة وانما اريد الاطعام وكأنه سهل الهمزة فلم يظن عمر لم يراه (قوله فخررت لوجهي من الجهد) اي الذي اشار اليه اولا وهو شدة الجوع ووقع في الرواية التي في الحلية انه كان يومئذ صائماً وأنه لم يجد ما ينظر عليه (قوله فأمرني بعس) بضم العين المهملة بعدها مهملة هو القدر الكبير (قوله حتى استوى بطني) اي استقام من امتلائه من اللبن (قوله كالقدح) بكسر التاء وسكون الدال بعدها حاء مهملة هو السهم الذي لا ريش له وسأني لابي هريرة قصة في شرب اللبن طويلاً في كتاب الرقان وفيها انه قال اشرب فقال لا اجده مساعداً يستفاد منه جواز الشبع ولو جعل المراد بنبي المساع على ما جرت به عادته لانه اراد ان يزداد على الشبع والله اعلم في تنبيهه ذكر لي محدث اديار الحلبية برهان الدين ان شيخنا سراج الدين البلقيني قال ليس في هذه الاحاديث الثلاثة ما يدل على الاطعمة المترجم عليها المتوفى بها الآيات المذكورة (قلت) وهو ظاهر اذا كان المراد مجرد ذكر انواع الاطعمة اما اذا كان المراد بها ذلك وما يتعلق به من احوالها وصفاتها فالمناسبة ظاهرة لان من جملة احوالها الناشئة عنها شبع والجوع ومن جملة صفاتها الحل والحرمه والمستلذ والمستهجن ومما ينشأ عنها الاطعام وتركه وكل ذلك ظاهر من الاحاديث الثلاثة واما الآيات فانها تضمنت الاذن في تناول الطيبات فكأنه اشار بالاحاديث الى ان ذلك لا يختص بنوع من الحل ولا بالمستلذ ولا بمحالة لشبع ولا بسد الرمق بل يتناول ذلك بحسب الوجدان وبحسب الحاجة والله اعلم (قوله تولى ذلك) اي باشره من اشباعي ودفع الجوع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي السكر ماني ان في رواية تولى الله ذلك قال ومن على هذا مفعول وعلى الاول فاعل انتهى ويكون تولى على الثاني بمعنى ولى (قوله ولا ما اقرأها منك) فيه شعار بان عمر لما قراها عليه توقف فيها وفي شيء منها حتى ساء لابي هريرة ما قال ولذا اقرأه عمر على قوله (قوله ادخلت) اي الدار

ابى هريرة قال اصابني
جهد شديد فلقيت عمر بن
الخطاب فاستقرأته آية
من كتاب الله فدخل
داره وفتحها على فثبت
غير بعيد فخررت لوجهي
من الجهد والجوع فاذا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم على راسي فقال
يا ابا هريرة فقلت لبيك
رسول الله وسعديك فاخذ
بيدي فأقامني وعرف
لذي بي فأطلقني الى رحله
فأمرني بعس من لبن
فشربت منه ثم قال عد
فاشرب يا ابا هريرة فعدت
فشربت ثم قال عد فعدت
فشربت حتى استوى
بطني فصارت كالقدح قال
فلقيت عمر وذكروا له
الذي كان من امري وقلت
له تولى ذلك من كان احق
به منك يا عمر والله لقد
استقرأتك الآية ولانا
اقرأها منك قال عمر والله
لان اكون ادخلت احب
الى من ان يكون لي مثل

واطعمتك (قوله جر النعم) اي الابل وللحمر منها فضل على غيرها من انواعها وقد تقدم في المناقب
البحث في تخصيصها بالذكر والمراد به وتقدم من وجه آخر عن ابي هريرة كنت استقرئ
الرجل الآية وهو معي كي ينقلب معي فيطعمني قال ابن بطال فيه انه كان من عادتهم اذا استقرأ
احدهم صاحبه القرآن ان يحمله الى منزله ويطعمه ما يسرو ويحمل ما وقع من عمر على انه كان له شغل
عاقبه عن ذلك او لم يكن عنده ما يطعمه حيث ذكروا انتهى وبعده الاخير تأسف عمر على فوت ذلك وذكر
محمد بن الديار الحلي ان شيخنا سراج الدين البغيني استبعد قول ابي هريرة لعمر لانا اقرها مثل
يا عمر من وجهين احدهما ما به عمر والثاني عدم اطلاع ابي هريرة على ان عمر لم يكن يقرأها مثله
(قلت) عجيبت من هذا الاعتراض فانه يتضمن الطعن على بعض رواة الحديث المذکور بالغلط مع
وضوح توجيهه اما الاول فان ابا هريرة خاطب عمر بذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفي حالة كان
عمر فيها في صورة الجلان منه فجسر عليه واما الثاني فبعكس ويقال وما كان ابو هريرة يقول ذلك
الا بعد اطلاعه قلعه سمعها من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت وما سمعها عمر مثالا الا
بواسطة (قوله باب التسمية على الطعام والاكل باليمين) المراد بالتسمية على الطعام قول
بسم الله في ابتداء الاكل وصرح مارود في صفة التسمية ما أخرجه ابو داود والترمذي من طريق ام كلثوم
عن عائشة صر فوعا اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله وآخره وله
شاهد من حديث امية بن مخشئ عن داود والنسائي واما قول النووي في ادب الاكل من الاذكار صفة
التسمية من اهم ما ينبغي معرفته والافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفا
وحصلت السنة فلم ار لها ادعاء من الافضلية دلالة خاصة واما ما ذكره الغزالي في آداب الاكل من
الاجباء انه لو قال في كل لقمة بسم الله كان حسنا وانه يستحب ان يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية
بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فلم ار لاستحباب ذلك دليلا والتكرار قد بين هو
وجهه بقوله حتى لا يشغله الاكل عن ذكر الله واما قوله والاكل باليمين فيأتي البحث فيه وهو يتناول
من يتعاطى ذلك بنفسه وكذا غيره بأن يحتاج الى ان يلقمه غيره ولكنه يمينه لا شماله (قوله اخبرنا
سفيان قال الوليد بن كثير اخبرني) كذا وقع هنا وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وهو جائز وقد
اخرجه الجسدي في مسنده وابونعيم في المستخرج من طريقه عن سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير
واخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن خالد عن سفيان عن الوليد بالاعنعة ثم قال في آخره فسأله عن
اسناده فقال حدثني الوليد بن كثير واهل هذا هو السرفي سياق على بن عبد الله له على هذه الكيفية
ولسفيان بن عيينة في هذا الحديث سند آخر اخرجه النسائي عن محمد بن منصور وابن ماجه عن محمد
ابن الصباح كلاهما عن سفيان عن هشام عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة وقد اختلف على هشام في مسنده
فكان البخاري عرج عن هذه الطريق لذلك (قوله عمر بن ابي سلمة) اي ابن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم ابي سلمة عبد الله وام عمر المذکور هي ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ولذلك جاء في آخر الباب الذي يليه وصفه بأنه ربيب النبي صلى الله عليه وسلم (قوله كنت غلاما)
اي دون البلوغ يقال للصبي من حين يولد الى ان يبلغ الحلم غلام وقد ذكر ابن عبد البر انه ولد في السنة
الثانية من الهجرة الى المدينة بأرض الحبشة وتبعه غير واحد وفيه نظر بل الصواب انه ولد قبل ذلك
فتدصح في حديث عبد الله بن الزبير انه قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة مع النسوة يوم الخندق وكان اكبر
منى بستين انتهى ومولدا بن الزبير في السنة الاولى على الصحيح فيكون مولد عمر قبل الهجرة بستين

جر النعم في باب التسمية
على الطعام والاكل باليمين
حدثنا علي بن عبد الله
اخبرنا سفيان قال الوليد
ابن كثير اخبرني انه سمع
وهب بن كيسان انه سمع
عمر بن ابي سلمة يقول
٣٠٠٠

(قوله في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم أي في ترابته وتحت نظره وأنه ير بيه في حضنه تر بيه الولد قال عياض الحجز يطلق على الحضن وعلى الثوب فيجوز فيه الفتح والكسر وإذا أريد به معنى الحضنة فبالفتح لا غير فان أريد به المنع من التصرف فبالفتح في المصدر وبالكسر في الاسم لا غير (قوله وكانت يدي تطيش في الصفحة) أي عند الأكل ومعنى تطيش وهو بالطاء المهملة والشين المعجمة بوزن تطير تنعزل فقبل إلى فواحي القصص ولا يقتصر على موضع واحد قاله الطيبي قال الأصل أطيش يدي فاسند الطيش إلى يده مباغلة وقال غيره معنى تطيش تخف وتسرع وسبأني في الباب الذي يليه بلفظا كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فجعلت أكل من فواحي الصفحة وهو يفسر المراد والصفحة ما تشبع خمسة ونحوها وهي أكبر من الصفحة ووقع في رواية الترمذي من طريق عروة عن عمر بن أبي سلمة أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال ادن يا بني ويأتني في الرواية التي في آخر الباب الذي يليه أي النبي صلى الله عليه وسلم بطعام وعنده ربيبه والجمع بينهما أن مجيء الطعام وافق دخوله (قوله يا غلام سم الله) قال النووي أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله وفي نقل الإجماع على الاستحباب نظر إلا أن أريد بالاستحباب أنه راجع الفعل والافتقار ذهب جماعة إلى وجوب ذلك وهو قضية القول بإيجاب الأكل باليمين لأن صيغة الأمر بالجميع واحدة (قوله وكل بيمينك ومما يليك) قال شيخنا في شرح الترمذي جعله أكثر الشافعية على التنبؤ به جزم الغزالي ثم النووي لم يكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من الأم على الوجوب (قلت) وكذا ذكره عنه الصيرفي في شرح الرسالة ونقل البويطي في مختصره أن الأكل من راس الثريد والتعريس على الطريق والقرآن في التمر وغير ذلك مما ورد الأمر بضده حرام ومثل البيضاوي في مناجاة للندب بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وتعقبه تاج الدين السبكي في شرحه بأن الشافعي نص في غير موضع على أن من أكل مما لا يليه عالما بالندب كان عاصيا آثارا قال وقد جمع والذي نظائر هذه المسئلة في كتاب له سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس ونصر القول بأن الأمر فيها للوجوب (قلت) ويدل على وجوب الأكل باليمين ورود الوعيد في الأكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت فأرفعهما إلى فميه بعد وأخرج الطبراني من حديث سبيعة الأسلمية من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الأسلمية تأكل شمالها فقال اخذها داء غزاة فقال إن بها قرحة قال وإن فرت بغزة فأصابها طاعون فماتت وأخرج محمد بن الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر وسنده حسن وثبت النهي عن الأكل بالشمال وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر ومن حديث جابر عند مسلم وعند أحمد بسند حسن عن عائشة رفعت من أكل شماله أكل معه الشيطان الحديث ونقل الطيبي أن معنى قوله إن الشيطان يأكل شماله أي يحمل أولياءه من الأنس على ذلك ليضاده عباد الله الصالحين قال الطيبي وتحريره لأننا كأول الشمال فإن فعلتم كنتم من أولياء الشيطان فإن الشيطان يحمل أولياءه على ذلك انتهى وفيه عدول عن الظاهر والأولى حمل الخبر على ظاهره وإن الشيطان يأكل حقيقة لأن العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله وبكى القرطبي ذلك احتمالين ثم قال والقدره صالحة ثم ذكر من عند مسلم أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه قال وهذا عبارة عن تناوله وقبل معناه استحسانه ورفع البركة من ذلك الطعام إذا لم يذكر اسم الله قال القرطبي وقوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان يأكل شماله ظاهره أن من فعل

حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت يدي
تطيش في الصفحة فقال
لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا غلام سم الله
وكل بيمينك وكل مما يليك

ذلك تشبه بالشیطان وابتعدوا عن من أعاد الضمير في شماله على الكل قال النووي في هذه الأحاديث استحباب الاكل والشرب باليمين وكراهة ذلك بالشمال وكذلك كل اخذ وعطاء كما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر وهذا اذا لم يكن عذر من مرض أو جراحة فان كان فلا كراهة كذا قال وأجاب عن الاشكال في الدعاء على الرجل الذي فعل ذلك واعتذر فلم يقبل عذره بأن عيضا ادعى انه كان منافقا وتعقبه النووي بأن جماعته ذكروه في الصحابة وسماه بسرا بضم الموحدة وسكون المهملة واحتج عياض بما ورد في خبره ان الذي حمله على ذلك الكبر ورد في النووي بأن الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق لكنه معصية ان كان الامر امرا محبوبا (قلت) ولم ينفصل عن اختياره ان الامر امر نذوب وقد صرح ابن العربي بانهم من اكل بشماله واحتج بأن كل فعل ينسب الى الشيطان حرام وقال القرطبي هذا الامر على جهة النذب لانه من باب نشر يمين على الشمال لانها أقوى في الغالب واسبق للأعمال وامكن في الاشغال وهي مشتقة من اليمين وقد شرف الله اصحاب الجنة اذنسبهم الى اليمين وعكسه في اصحاب الشمال قال وعلى الجملة فاليمين وما نسب اليها وما شئتق منها محمود لغته وشرعا ودينا واشمال على نقيض ذلك واذا تقرر ذلك في الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق والسيرة الحسنة عند الفضلاء اختصاص اليمين بالاعمال الشريفة والاحوال النظيفه وقال ايضا كل هذه الاوامر من المحاسن المكمله والمكارم المستحسنة والاصل فيما كان من هذا الباب اترعيب والنذب قال وقوله كل مما يليك محله ما اذا كان الطعام نوعا واحدا لان كل احد كالحائز لما يليه من الطعام فأخذ الغيرة تعد عليه مع ما فيه من تقذر النفس مما خاضت فيه الايدي وما فيه من اظهار الحرص والنهم وهو مع ذلك سوء ادب بغیر فائدة اما اذا اختلفت الانواع فقد اباح ذلك لعلماء كذا قال (قوله فما زالت تلك طعمتي بعد) بكسر الطاء اي صفة اكلی لم تزلت ذلك وصار عارة في قال الكرماني وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم اذا اكل والطعمة الاكامة والمراد جميع ما تقدم من الابتداء بالتسمية والاكل باليمين والاكل مما يليه وقوله بعد بالضم على البناء اي استقر ذلك من صديقي في الاكل وفي الحديث انه ينبغي اجتناب الاعمال التي تشبه اعمال الشياطين والكفار وان للشياطين يدين وانه يأكل ويشرب ويأخذ ويوطى وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في حال الاكل وفيه استحباب تعليم ادب الاكل والشرب وفيه منبهة لعمري بن ابي سلمة لامتنانه الامر ومواظبته على مقتضاه (قوله باب الاكل مما يليه) وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) هذا التعليق طرف من حديث الجعدي عن عثمان عن انس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش وقد تقدم في باب الهدية للعروس في ارائل النكاح معلقا من طريق ابراهيم بن طهمان عن الجعدي وفيه ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه وقد ذكرت هناك من وصله وسيأتي اصله موصولا بعد باين من وجه آخر عن انس لكن ليس فيه مقصود الترجمة وعزاه شيخنا ابن الملقن تيعال المغطاي تنخير جج ابن ابي عاصم في الاطعمة من طريق بكر وثابت عن انس وهو ذهل منهما فليس في الحديث المذكور مقصود الترجمة وهو عند ابي يعلى والبخاري ايضا من الوجه الذي اخرج به ابن ابي عاصم (قوله حديثي محمد بن جعفر) يعني ابن ابي كثير المديني وحلحلة بجملة اثنين مقتوحين بينهما الامساك كنه ثم لام مفتوحة (قوله عن وهب بن كيسان ابي نعيم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا رواه اصحاب مالك في الموطأ عنه وصورته الارسل وقد وصله خالد

فما زالت تلك طعمتي بعد
باب الاكل مما يليه
وقال انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذكروا
اسم الله وليأكل كل رجل
مما يليه (قوله حديثنا عبد
العزيز بن عبد الله قال
حدثني محمد بن جعفر عن
محمد بن عمرو بن حلحلة
الدبلي عن وهب بن كيسان
ابي نعيم عن عمر بن ابي
سلمة وهو ابن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال اكلت يوما مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعاما فجعلت آكل
من نواحي الصحفة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مما يليك (قوله
عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن وهب بن كيسان
ابي نعيم قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعام
ومعه ربه عمر بن ابي
سلمة فقال سم الله وكل
مما يليك

ابن مخلد ويحيى بن صالح لو حاطي قتلوا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة وخالف
الجميع اسحق بن ابراهيم الحنيني احدا الضعفاء فقال عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر وهو منكر
واما استجاز البخاري اخراجه وان كان المحفوظ فيه عن مالك الارسال لانه تبين بالطريق الذي قبله
صحته سماع وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة واقضى ذلك ان مالك انما كان باسناده حيث لم يصرح
بوصلة وهو في الاصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى بن صالح وهما ثقتان اخرج
ذلك الدارطني في الغرائب عنهما واقصر ابن عبد البر في التمهيد على ذكر رواية خالد بن مخلد وحده
(قوله باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه) حوالى بفتح اللام وسكون الهمزة
اي جوانب يقال رأيت الناس حوله وحوايليه وحوايله واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما
(قوله اذا لم يعرف منه كراهية) ذكر فيه حديث انس في تتبع النبي صلى الله عليه وسلم الدباء من
الصحفة وهذا ظاهره يعارض الذي قبله في الامر بالاكل مما يليه فجمع البخاري بينهما بحمل الجواز
على ما اذا علم رضا من يأكل معه ورغبنا ذلك الى تضعيف حديث عكر اش الذي اخرجه الترمذي حيث
جاء فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه او اكثر من لون فيجوز وقد دخل بعض
المشراح فعله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على ذلك فقال كان الطعام مشتملا على مرق ودباء
وقديد فكان يأكل مما يعجبه وهو الدباء ويترك ما لا يعجبه وهو القديد وحمله الكرماني كما تقدم له في باب
الخياط من كتاب البيوع على ان الطعام كان للنبي صلى الله عليه وسلم وحده قال فلو كان له واخيره لكان
المستحب ان يأكل مما يليه **(قلت)** ان اراد بالوحدة ان غيره لم يأكل معه فردود لان انسا كل معه
وان اراد به المسالك واذن لانس ان يأكل معه فليطرده في كل مالك ومضيف وما ظن احدا يوافقه عليه
وقد نقل ابن بطال عن مالك جوابا لجميع الجوابين المذكورين فقال ان المرأكل لاهله ونخدمه يباح له
ان يتبع شهوته حيث رآها اذا علم ان ذلك لا يكره منه فاذا علم كراهتهم لذلك لم يأكل الا مما يليه وقال
ايضا انما جات يدرسول الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم ان احدا لا يتكره ذلك منه ولا
يتقدم بل كانوا يتبركون بريقه ومماسه يده بل كانوا يتبادرون الى نخه منه فيندلكون بها فكذا ذلك
من لم يتقدم من مؤاكله يجوز له ان يجزله يده في الصحفة وقال ابن التين اذا اكل المرء مع خادم وكان
في الطعام نوع منفرد جاز له ان ينفرده وقال في موضع آخر انما فعل ذلك لانه كان يأكل وحده فبأني
في رواية ان الخياط اقبل على عمله **(قلت)** هي رواية ثمانية عن انس كما سيأتي بعد ابواب لكن لا
يثبت المدعي لان انسا كل معه النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله ان خياطا)** لم اقف على اسمه لكن
في رواية ثمانية عن انس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان مولى له خياطا دعاه **(قوله)**
لطعام صنعه **(كان الطعام المذكور ثريدا كما سيأتي)** قوله قال انس فذهبت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرائته يتبع الدباء هكذا اورد مختصرا واخرجه مسلم عن قتيبة شيخ البخاري فيه
بتامه وقد تقدم في البيوع عن عبد الله بن يوسف عن مالك بالزيادة وانظروا فقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبز او مرقا فيه دباء وقديد وافاد شيخنا ابن الملقن عن مستخرج الاسماعيل ان الخبز
المذكور كان خبز شعير وغيره غفل عما اورد البخاري في باب المرق كما سيأتي عن عبد الله بن سلمة عن
مالك بلفظ خبز شعير والثاني مثله وكذا اورد به عياض آخر عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك بتامه وهو
عند مسلم عن قتيبة ايضا وقد افرد البخاري لكل واحدة ترجمة وهي المرق والدباء والثريد والقديد **(قوله)**
الدباء **(بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة)** ممدود ويجوز ان قصر حكاها القزاز وانكره القرطبي هو

في باب من تتبع حوالى
القصعة مع صاحبه اذا لم
يعرف منه كراهية
* حدثنا قتيبة عن مالك
عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع
انس بن مالك يقول ان
خياطا دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لطعام صنعه
قال انس فذهبت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرائته يتبع الدباء
من حوالى القصعة قال

القرع وقيل خاص بالمستدير منه ووقع في شرح المهذب للنووي انه القرع اليابس وما اظنه الاسهوا وهو
 اليقطين ايضا واحده دابة ودبة وكلام ابي عبيد الله روى يقتضي ان الهمزة زائدة فانه اخرج في ديب
 واما الجوهري فأخرجه في المعتل على ان همزته منقلبة وهو شبه بالصواب لكن قال الزمخشري
 لا تدري هي منقلبة عن واو او ياء ويأتي في رواية ثمانية عن انس فلما رأيت ذلك جعلت اجعله بين
 يديه وفي رواية حميد عن انس فجعلت اجعله وادنيه منه (قوله فلم ازل احب الدباء من يومئذ) في رواية
 ثمانية قال انس لا ازال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع وفي رواية معلوم
 من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس فجعلت القيسه اليه ولا اطعمه وله من طريق معمر عن
 ثابت وعاصم عن انس فذكر الحديث قال ثابت فسمعت انسا يقول فما صنع لي طعام بعد ذلك اقدر على ان
 يصنع فيه دباء الا صنع ولا بن ماجه بسند صحيح عن حميد عن انس قال بعثت معي ام سليم بمكتل فيه
 رطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجده وخرج قريبا الى مولى له دعاه فصنع له طعاما فأنته
 وهو يأكل فدعاني فأكلت معه قال وصنع له زبدة بلحم وقرع فاذا هو بعجبه القرع فجعلت اجعله
 فأدنيه منه الحديث واخرج مسلم بعضه من هذا الوجه بالنظر كان يعجبه القرع وللنساء كان يحب
 القرع ويقول انها شجرة اخي يونس ويجمع بين قوله في هذه الرواية فلم اجده وبين حديث الباب ذهبت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اطلق المعبة باعتبار ما آل اليه الحال ويحتمل تعدد القصص على
 بعد وفي الحديث جواز اكل الشريفة طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوته ومواكلة الخادم
 وبيان ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والطف بالصحاب وتعاهدهم بالمجيء الى منازلهم
 وفيه الاجابة الى الطعام ولو كان قليلا ومناولة المضيفان بعضهم بعضا ووضع بين ايديهم وانما يمنع من
 يأخذ من قدام الاخر شيئا لنفسه او لغيره وسأني البحث فيه في باب مفرد وفيه جواز ترك المضيف
 الاكل مع المضيف لان في رواية ثمانية عن انس في حديث الباب ان الخياط قدم لهم الطعام ثم اقبل على
 عمله فبوأخذ جواز ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الطعام كذا قليلا فآثروهم
 به ويحتمل ان يكون كان مكتفيا من الطعام او كان صائما او كان شغلا قد تحتم عليه تكميله وفيه الحرص
 على التشبه بأهل الخير والاقتداء بهم في المطاعم وغيرها وفيه فضيلة ظاهرة لانس لاقتفائه اثر النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى في الاشياء الجلية ركان يأخذ نفسه باتباعه فيارضى الله عنه (قوله قال عمر بن ابي
 سلمة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل يمينك) كذا ثبت هذا التعليق في رواية ابي ذر عن الحموي
 والكشيحي وسقط للباقي وهو الاشبه وقد مضى موصولا قبل باب والذي يظهر لي ان محله
 بعد الترجمة التي تليها (قوله باب التيمن في الاكل وغيره) ذكر فيه حديث
 عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له ووطن بعضهم ان
 في هذه الترجمة تكرار لانه تقدم في قوله باب التسمية على الطعام والاكل باليمن وقد اجاب عنه ابن
 بطال بأن هذه الترجمة اعم من الاولى لان الاولى لفعل الاكل فقط وهذه لجميع الافعال فيدخل
 فيه الاكل والشرب بطريق التعميم اه ومن جملة العموم عموم متعلقات الاكل كالاكل من
 جهة اليمن وتقديم من على اليمن في الاتعاف ونحوه على من على الشمال وغير ذلك (قوله وكان قال
 بواسطة قبل هذا في شأنه كاه) القائل هو شعبة والمقول عنه انه قال بواسطة هو اشعث وهو
 ابن ابي الشعثاء وقد تقدم بيان ذلك مع مباحث الحديث في باب التيمن من كتاب الوضوء
 وقال السكرماني قال بعض المشايخ القائل بواسطة هو اشعث كذا نقل وليس بصواب ممن قال

فلم ازل احب الدباء من
 يومئذ * قال عمر بن ابي
 سلمة قال لي النبي صلى الله
 عليه وسلم كل يمينك
 في باب التيمن في الاكل
 وغيره * حدثنا عبدان
 اخبرنا عبد الله اخبرنا
 شعبة عن اشعث عن ابيه
 عن مسروق عن عائشة
 رضي الله عنها قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن ما استطاع
 في طهوره وتعلله وتربله
 وكان قال بواسطة قبل هذا
 في شأنه كاه

باب من أكل حتى شبع * حدثنا اسمعيل بن خالد عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة
 لا م سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا عرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فأخرجت أقرصا من شعير ثم
 أخرجت خمارا فقلت الخبز ببعضه ثم دسنته تحت ثوبي وردني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به
 فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فمات عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت
 نعم قال بطعام قال فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقوا بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فقال
 أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله

٤٢٣

ورسوله أعلم قال فانطلق
 أبو طلحة حتى لقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبل أبو طلحة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حتى دخلا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 هلم يا أم سليم ما عندك
 فأنت بذلك الخبز فأمر به
 ففت وعصرت عليه أم
 سليم عكة لها فأدمنته ثم
 قال فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما شاء الله أن
 يقول ثم قال أذن لعشرة
 فأذن لهم فأكلوا حتى
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال
 أذن لعشرة فأذن لهم
 فأكلوا حتى شبعوا ثم
 خرجوا ثم قال أذن لعشرة
 فأذن لهم فأكلوا حتى
 شبعوا ثم خرجوا ثم أذن
 لعشرة فأكل القوم كلهم
 وشبعوا والقوم ثمانون
 رجلا * حدثنا موسى

(قوله باب من أكل حتى شبع) ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث أنس في
 كثير الطعام بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفيه فأكلوا حتى
 شبعوا * الثاني حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في طعام القوم من سواد بطن الشاة وكافوا ثلاثين ومائة
 رجل وفيه فأكلنا أجعون وشبعنا وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة * الثالث حديث عائشة توفي
 النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الأسودين التمر والماء وفيه إشارة إلى أن شبعهم لم يقع قبل زمان
 وفاته قاله الكرماني (قلت) لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن
 عائشة قالت لما فطحت خيبر قلنا الآن شبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر
 فالمراد أنه صلى الله عليه وسلم شبع حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوه من فتح خيبر وذلك قبل موته
 صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ومراد عائشة بما اشارت إليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء
 لكن قرنته به إشارة إلى أن طعام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد
 الشبع منه ولما عبرت عن التمر بوصف واحد وهو السواد عبرت عن الشبع والرى بفعل واحد وهو
 الشبع وقوله في حديث أنس عن أبي طلحة سمعت صوت النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا عرف فيه
 الجوع كأنه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بقرينة الحال
 التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع واحتج بحديث أيت يطعمني ربي ويسقيني
 وتعقب بالحل على تعدد الحال فكان يجوع أحيانا ليتأسي به أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا وادركه الم
 الجوع صبر فضو صفه وقد بسطت هذا في مكان آخر ويؤخذ من قصة أبي طلحة أن من أدب من
 يضيف أن يخرج مع الضيف إلى باب الدار تكملة له قال ابن بطال في هذه الأحاديث جواز الشبع
 وإن كان تركه أحيانا أفضل وقد ورد عن سلمان وأبي جحيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر
 الناس شعيافا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة قال الطبري غير أن الشيع وان كان مباهقان له حدا ينتهي
 إليه وما زاد على ذلك فهو سرف والمطلق منه ما عان الاكل على طاعة ربه ولم يشغله نفسه عن أداء
 ما وجب عليه اهـ وحديث سلمان الذي اشار إليه أخرجه ابن ماجه بسندين وأخرج عن ابن عمر
 نحوه وفي سنده مقال أيضا وأخرج البزار نحوه من حديث أبي جحيفة بسند ضعيف قال القرطبي في
 المفهم لما ذكر قصة أبي الهيثم اذ ذبح للنبي صلى الله عليه وسلم ولصاحبيه الشاة فأكلوا حتى شبعوا وفيه

حدثنا معمر عن أبيه قال وحدث أبو عثمان أيضا عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فبعجن ثم جاء رجل مشرك
 مشعان طويل بنعم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيع أم عطية أو قال هبة قال لا بل بيع قال فاشترى منه شاة فصنعت
 فأمرني الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن يشوي وإيم الله مامن الثلاثين ومائة الا قد حزل له حزة من سواد بطنها ان كان
 شاهدا أعطاه اياه وان كان غائبا خباها له ثم جعل فيها قصعين فأكلنا أجعون وشبعنا وفضل في القصعين فجهلته على البعير
 أو كما قال * حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من
 الأسودين التمر والماء

دليل على جواز لشبع وما جاء من النهي عنه فمحمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام للعبادة ويفضي الى البطر والاشرب والنوم والكسل وقد تنهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وذ كرا لكرمانى تبعاً لابن المنير ان الشبع المذكور محمول على شبعهم المعتاد منهم وهو ان الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس ويحتاج في دعوى ان تلك عادتهم الى نقل خاص وانما ورد في ذلك حديث حسن اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث المقدم بن معديكر بن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دلا آدمى وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيات يهمن صلبه فان غلب الا آدمى نفسه قتلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال الترمذي في شرح الاسماء لوسمع قراطيم هذه القصة تعجب من هذه الحكمة وقال الفرزالي قبله في باب كسر الشهوتين من الاحياء ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا ولا شك في ان اثر الحكمة في الحديث المذكور واضح وانما خص الثلاثة بالذ كرا لانها اسباب حياة الحيوان ولانه لا يدخل البطن سواها وهى المراد بالثلث التساوى على ظاهر الخبر او التقسيم الى ثلاثة اقسام متقاربة محل احتمال والاول اولى بمحتمل ان يكون لمجئ ذ كرا لثالث الى قوله في الحديث الا تخر الثلث كثير وقال ابن المنير ذ كرا البخارى في الاشربة في باب شرب اللبن للبركة حديث انس وفيه قوله فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فيحتمل ان يكون الشبع المشار اليه في احاديث الباب من ذلك لانه طعام بركة (قلت) وهو محتمل الا في حديث عائشة ثالث احاديث الباب فان المراد به الشبع المعتاد لهم والله اعلم واختلف في حد الجوع على رابين ذ كراهما في الاحياء احدهما ان يشتهى الخبر وحده حتى يطلب الادم فلا يس بجائع ثانيهما انه اذا وقع ريقه على الارض لم يقع عليه الذباب وذ كرا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلى عن قيام وهذا ان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقوى على اداء التوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذا ان مستحبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد على ذلك وبه يشغل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المهي عنها وهذا حرام اه ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني والله اعلم في تنبيه في وقع في سياق السند معتبر وهو ابن سليمان التيمي عن ابيه قال وحدثنى ابو عثمان ايضا فرعم لكرمانى ان ظاهرا ان ابا عبد الله حدث عن غير ابي عثمان ثم قال وحدثنى ابو عثمان ايضا (قلت) وليس ذلك المراد وانما اراد ان ابا عثمان حدث به حديث سابق على هذا ثم حدث به ذاك فلذلك قال ايضا اى حدث به حديث بعد حديث (قوله با) ليس على (الا على حرج) الى هنا لا كثر وساق في رواية ابي ذر الصنفيين الاخرين ثم قال الآية واراد بقية الآية التي في سورة النور لا التي في القنق لانها المناسبة لآبواب الاطعمة وبز يد ذلك انه وقع عند الاسماء على الى قوله اعلكم تعقلون وكذا البعض رواية الصحيح (قوله والنهد والاجتماع على الطعام) ثبتت هذه الترجمة في رواية لم تهمل وحده والنهد بكسر النون وسكون الهاء تقدم تفسيره في اول الشركة حيث قال باب الشركة في الطعام والنهد وتقدم هناك بيان حكمه وذ كرا فيه عدة احاديث في ذلك ثم ذ كرا حديث سويد بن النعمان وفيه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فلم يؤت الا بسويق الحديث وليس هو ظاهر في المراد من النهد لاحتمال ان يكون ما جرى بالسويق الا من جهة واحدة لكن مناسبة لاصل الترجمة ظاهرة في اجتماعهم على لول السويق من غير تمييز بين اعمى وبصير وبين صحيح ومريض وحكى ابن بطال عن المهلب قال مناسبة الآية لحديث سويد ما ذ كرا اهل التفسير

باب ليس على الاعمى
حرج في النهي والاجتماع
على الطعام * حدثنا على
ابن عبد الله حدثنا سفيان
قال يحيى بن سعيد سمعت
بشير بن يسار يقول حدثنا
سويد بن النعمان قال
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر فلما
كنا بالصهباء قال يحيى
وهي من خيبر على راحة
دعانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطعام فما اتى الا
بسويق فلكنا فاكنا
منه ثم دعا بماء فضوض
ومضمضنا فصرى بنا المغرب
ولم يتوضأ قال سفيان
سمعت منه عودا وبدأ

انهم كانوا اذا اجتمعوا لاكل عزل الاعمى على حدة والاعرج على حدة والمريض على حدة لتقصيرهم
عن اكل الاصحاء فكانوا يتخرجون ان يتفصلوا عليهم وهذا عن ابن الكلابي وقال عطاء بن يزيد كان
الاعمى يتخرج ان يأكل طعام غيره لعله يده في غير موضعها والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل
والمريض لرائحته فزلت هذه الآية فأباح لهم الاكل من غيرهم وفي حديث سويد معني الآية لانهم
جعلوا ايديهم فيما حصر من الزاد سواء مع انه لا يمكن ان يكون اكلهم بالسواء لاختلاف احوال الناس في
ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحا والله اعلم اه كلامه
وقد جاء في سبب نزول الآية اثر آخر من وجه صحيح قال عبد الرزاق انبا ناعم عن ابن ابي نعيم عن
مجاهد كان الرجل يذهب بالاعمى او الاعرج او المريض الى بيت ابيه او اخيه او قريبه فكان الزمى
يتخرجون من ذلك ويقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فزلت الآية رخصة لهم وقال ابن المنير
موضع المطابقة من الترجمة وسط الآية وهي قوله تعالى لبس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشئنا
وهي اصل في جواز اكل الخارجة ولهذا ذكر في الترجمة النهي والله اعلم ﴿ قوله باب ﴾
الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة (اما الخبز المرقق فقال عياض قوله مرققا اي ملبنا محسنا
كخبز الحواري وشبهه والترقيق التلين ولم يكن عندهم مناخل وقد يكون المرقق الرقيق الموسع اه
وهذا هو المتعارف وبه جزم ابن الاثير قال الرقاق الرقيق مثل طول وطويل وهو الرقيق الواسع
الرقيق واغرب ابن التين فقال هو السعيد وما يصنع منه من كعل وغيره وقال ابن الجوزي هو
لخفيف كانه مأخوذ من الرقاق وهي الخشبة التي يرقق بها واما الخوان فالمشهور فيه كسر المعجمة
ويجوز ضمها وفيه لغة ثالثة اخوان بكسر الهمزة وسكون الخاء وسئل ثعلب هل يسمى الخوان لانه
يتخون ما عليه اي يتقص فقال ما يبعد قال الجوابي والصحيح انه اعجمي معرب ويجمع على اخونة
في القسلة وخون مضموم الاول في الكثرة وقال غيره الخوان المائدة ما لم يكن عليها طعام واما السفرة
فاشتهرت لما يوضع عليها الطعام واصلها الطعام نفسه (قوله كنا عند انس وعنده خباز له لم اقف على
تسميته ووقع عند الاسماعيلي عن قتادة كنا نأثي انسا وخباز قائم زاد ابن ماجه وخوانه موضوع
فيقول كلوا وفي الطبراني من طريق راشد بن ابي راشد قال كان لانس غلام يعمل له النقانق ويطبخ
له لو ين طعما ما يخبز له الحواري ويعجنه بالسمن اه والحواري بضم المهملة وتشديد الواو وفتح الراء
الخالص الذي ينخل مرة بعد مرة (قوله ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة مسهوبة)
المسحوط الذي ازيل شعره بالماء المسخن وشوى بجوده او يطبخ وانما يصنع ذلك في الصغير السن
الطري وهو من فعل المترفين من وجهين احدهما المبادرة الى ذبح ما يوقى لارادته ثمنه وثانيهما ان
المسحوط ينتفع بجوده في اللبس وغيره والسهم يفسده وقد جرى ابن بطال على ان المسحوط المشوى
فقال ما لم يخصصه يجمع بين هذا وبين حديث عمرو بن امية انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق
كتف شاة وحديث ام سلمة الذي اخرج الزمذني انها قرأت للنبي صلى الله عليه وسلم خبزا مشويا
فأكل منه بأن يقال يحتمل ان يكون لم ينفق ان تسقط له شاة بكاملها لانه قد احتزن من الكتف مرة
ومن الجنب اخرى وذلك لحم مسحوط او يقال ان انسا قال لا اعلم ولم يقطع به ومن علم حجة على من لم
يعلم وتعبه ابن المنير بأنه ليس في حر الكتف ما يدل على ان الشاة كانت مسهوبة بل انما حرها
لان العرب كانت عاداتها غالباً انها لاتنضج اللحم فاحتجج الى الحر قال واعلى ابن بطال لما رأى البخاري
يرجم بعد هذا باب شاة مسهوبة والكتف والجنب ظن ان مقصوده اثبات انه اكل السميط (قلت)

باب الخبز المرقق والاكل
على الخوان والسفرة
حدثنا محمد بن سنان
حدثنا همام عن قتادة قال
كنا عند انس وعنده خباز
له فقال ما اكل النبي صلى
الله عليه وسلم خبزا مرققا
ولا شاة مسهوبة حتى لقي
الله حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثني ابي

ولا يلزم ايضا من كونها مشوية واحترمن كنفها او جنبها ان تكون مسموطة فان شي المسلوخ اكثر
 من شي المسموط لكن قد ثبت انه اكل السكر اع وهو لا يؤكل الا مسموطا وهذا لا يرد على انس في
 نفي رواية الشاة المسموطة وقد وافقه ابو هريرة على نفي اكل الرقاق اخرجته ابن ماجه من طريق ابن
 عطاء عن ابيه عن ابي هريرة انه زار قومه فأتوه برقاق فسكى وقال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا بعينه قال الطيبي قول انس ما علم رأى النبي صلى الله عليه وسلم الخ نفي العلم واراد نفي المعلوم وهو
 من باب نفي الشيء بنفي لازمه وانما صح هذا من انس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مقارنته
 له الى ان مات (قوله عن يونس قال على هو الاسكاف) على هو شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني
 ومراده ان يونس وقع في السند غير منسوب قسبه على ابيته فان في طبقة يونس بن عيسى البصري
 احد الثقات المكثرين وقد وقع في رواية ابن ماجه عن محمد بن مشي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن
 يونس بن ابي الفرات الاسكاف وليس ليونس هذا في البخاري الا هذا الحديث الواحد وهو بصرى
 وثقه احمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عدي ليس بالمشهور وقال ابن سعد كان معروفا وله احاديث
 وقال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به كذا قال ومن وثقه اعرف بحاله من ابن حبان والراوى عنه هشام هو
 الدستوائي وهو من المكثرين عن قتادة وكان لم يسمع منه هذا في الحديث رواية لا قران لان هشاما
 ويونس من طبقة واحدة وقد رواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وصرح بالتحديث كما سبأ في الرقاق
 لكن ذكر ابن عدي ان يزيد بن زريع رواه عن سعيد فقال عن يونس عن قتادة فيحتمل ان يكون
 سمعه اولاً عن قتادة بواسطة ثم حله عنه بغير واسطة فكان يحث به على الوجهين (قوله عن انس)
 هذا هو المحفوظ ورواه سعيد بن بشر عن قتادة فقال عن الحسن قال دخلنا على عاصم بن حذرة فقال ما
 اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان نط الحديث اخرجته ابن مندة في المعرفة فان كان سعيد بن بشر
 حفظه فهو حديث آخر لقتادة لاختلاف مساق الخبرين (قوله على سكرجة) بضم السين والكاف والراء
 الثقيلة بعدها جيم مفتوحة قال عياض كذا قيدناه ونقل عن ابن مكى انه صوب فتح الراء (قلت) وبهذا
 جزم التوربشتي وزاد لانه فارسي معرب والراء في الاصل مفتوحة ولا حجة في ذلك لان الاسم الاعجمي اذا
 نطقت به العرب لم ينفه على اصله غالباً وقال ابن الجوزي قاله لنا شيخنا ابو منصور اللغوي يعني الجوابي
 بفتح الراء قال وكان بعض اهل اللغة يقول الصواب اسكرجة وهي فارسية معربة وترجتها مقرب الخ
 وقد تكلمت بها العرب قال ابو علي فان حقرت حذف الجيم والراء وقلت اسكره ويجوز اشباع الكاف حتى
 يزيداء وقياس ما ذكره سيبويه في بريهم بريهم ان يقال في سكرجة سكرية بحجة والذي سبق اولي قال ابن
 مكى وهي صحاف صغاريؤ كل فيها ومنها الكبير والصغير فالكبيرة تحمل قدرست اواق وقيل ما بين ثلثي
 اوقية الى اوقية قال ومعنى ذلك ان العجم كانت تستعمله في الكراميسخ والجوارش للتشهي والهضم
 واغرب الداودي فقال السكرجة قصعة مدهونة نقل ابن قرقول عن غيره انها قصعة ذات قوائم من
 عود كائنة صغيرة والاول اولي قال شيخنا في شرح الترمذي تركه الا كل في السكرجة اما لكونها لم تكن
 تصنع عندهم اذ ذاك او استصغارا لالهالان عاداتهم الاجتماع على الاكل اولاً كما تقدم كانت تعدلوضع
 الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالباً يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم (قوله قبل لقتادة) القائل
 هو الراوى (قوله فعلا م) كذا لاكثر وقوع في رواية المستهلى بالاشباع (قوله يا كلون) كذا عدل
 عن الواحد الى الجمع اشارة الى ان ذلك لم يكن مختصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده بل كان اصحابه
 يقتفون اثره ويقتدون بفعله (قوله على السفر) جمع سفرة وقد تقدم بيانها في الكلام على حديث

عن يونس قال على هو
 الاسكاف عن قتادة عن
 انس رضي الله عنه قال
 ما علمت النبي صلى الله
 عليه وسلم اكل على سكرجة
 قط ولا خبر له مرقق قط
 ولا اكل على خوان قط
 قبل لقتادة فعلا م ما كانوا
 يا كلون قال على السفر
 * حدثنا ابن ابي حريم
 اخبرنا محمد بن جعفر
 اخبرنا جيدانه سمع انسا
 يقول قام النبي صلى الله
 عليه وسلم بيني بصقيرة
 فدعوت المسلمين الى وليته
 امر بالانطاع فبسطت
 فألقى عليها التمر والاقط
 والسمن

قوله حذف الجيم والراء الخ
 كذا في جميع النسخ وحرر
 اه مصححه

عائشة الطويل في الهجرة الى المدينة وان اصلها الطعام الذي يتخذ المسافرون أكثر ما يصنع في جلد
 فنقل اسم الطعام الى ما يوضع فيه كما سميت المزايدة راية ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة صفية
 فساقه مختصرا وقد ساقه في غزوة خيبر بالاسناد الذي أورده هنا بعينه اثم من سباقه هنا لفظه أقام النبي
 صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليل يبنى عليه بصفية وزاد فيه أيضا بين قوله الى وليته وبين
 قوله امر بالانطاع وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر فذكره وزاد بعد قوله والسهن
 فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى هناك (قوله وقال عمرو عن
 أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع حبسا في نطع) هو ايضا طرف من حديث وصله المؤلف
 في المغازي مطولا من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب عن أنس بن مالك بتمامه (قوله هشام عن
 أبيه وعن وهب بن كيسان) هشام هو ابن عروة حل هذا الحديث عن أبيه وعن وهب بن كيسان
 وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يونس عن أبي معاوية فقال فيه عن هشام عن وهب
 ابن كيسان فقط وتقدم اصل هذا الحديث في باب الهجرة الى المدينة من طريق أبي اسامة عن هشام
 عن أبيه وعن امراته فاطمة بنت المنذر كلاهما عن أسماء وهو محمول على ان هشام أحله عن أبيه وعن
 امراته وعن وهب بن كيسان ولحل عنده عن بعضهم ما ليس عند الآخر فان الرواية التي تقدمت ليس
 فيها قوله يعيرون وهو بالعين المهملة من العاروا بن الزبير هو عبد الله والمراد بأهل الشام عسكرا للحجاج
 ابن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان وعسكرا الحصين بن نمير الذين قاتلوه قبل
 ذلك من قبل يزيد بن معاوية (قوله يعيرونك بالنطاقين) قيل الافصح ان يعدي التعبير بنفسه تقول
 عبرته كذا وقد سمع بكذا مثل ما هنا (قوله وهل تدري ما كان النطاقين) كذا أورده بعض الشراح
 وتعقبه بأن الصواب النطاقان بالرفع والمألف عليه في النسخ الا بالرفع فان ثبت رواية بغير الالف امكن
 توجيهها ويحتمل ان يكون كان في الاصل وهل تدري ما كان شأن النطاقين فسقط لفظ شأن او نحوه
 (قوله انما كان نطاقا في شقيقته نصفيين فأوكبت) تقدم في الهجرة الى المدينة ان ابا بكر الصديق هو
 الذي امرها بذلك لما جرم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة (قوله يقول ايها) كذا لاكثر
 ولبعضهم ايها بموحدة ونون وهو تصحيف وقد وجه بأنه مقول الراوي والضمير لاسماء وابنها هو ابن
 الزبير واغرب ابن التسين فقال هو في سائر الروايات ابنها واذ كره الخطابي بلفظ ايها اه وقوله والاله
 في رواية أحمد بن يونس ايها ورب الكعبة قال الخطابي ايها بكسر الهمزة وبالتنوين معناها الاعتراف
 بما كانوا يقولونه والتقرير له تقول العرب في استدعاء القول من الانسان ايها وايه بغير تنوين وتعقب
 بأن الذي ذكره ثعلب وغيره اذا استردت من الكلام قلت ايها واذا امرت بقطعة قلت ايها اه وليس
 هذا الاعتراض بجيد لان غير ثعلب قد جزم بأن ايها كلمة استزادة وارتضاه وحرره بعضهم فقال ايها
 بالتنوين للاستزادة وبغير التنوين لقطع الكلام وقد تأتي ايضا بمعنى كيف (قوله تلك شكاة ظاهر
 عنك عارها) شكاة بفتح الشين المعجمة معناها رفع الصوت بالقول القبيح ولبعضهم بكسر الشين
 والاول اولى وهو مصدر شكى وشكوى وشكاة وظاهر اي زائل قال الخطابي اي ارتفع
 عنك فلم يعلق بك واظهر يعلق على الصعود والارتفاع ومن هذا قول الله تعالى فما استطاعوا
 ان يظهروه اي يعاوه عليه ومنه ومعارج عليها يظهرون قال وتعمل ابن الزبير بمصر اع بيت لابي ذؤيب
 الهذلي واوله * وعيها الواشون اني احبها * يعني لا بأس بهذا القول ولا غار فيه قال مغلطي
 ويعديت الهذلي

وقال عمرو عن أنس بن
 مالك النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم صنع حبسا في نطع
 * حدثنا محمد بن خزيمة
 معاوية حدثنا هشام عن
 أبيه وعن وهب بن كيسان
 قال كان اهل الشام يعيرون
 ابن الزبير يقولون يا ابن
 ذات النطاقين فقالت له
 أسماء يا بني انهم يعيرونك
 بالنطاقين وهل تدري
 ما كان النطاقين انما كان
 نطاقا في شقيقته نصفيين
 فأوكبت قرية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأحدهما
 وجعلت في سفرته آخر
 قال فكان اهل الشام اذا
 عيروه بالنطاقين يقول
 ايها والاله * تلك شكاة
 ظاهر عنك عارها *
 * حدثنا ابو النعمان حدثنا
 ابو عوانة عن ابي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس ان ام حفيد بنت
 الحرث بن حزن خالة ابن
 عباس اهدت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم سمناء
 واقطا واضبا فدعا بهن
 فأكلن على مائدته وتركهن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كالمقذرهن ولو كن حراما
 ما اكلن على مائدة النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا
 امرأ بأكاهن

باب السويق * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن عيسى عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان أنه أخبره أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء وهي على روضة ٤٢٨ من خيبر فحضرت الصلاة فدعا طعام فلم يجده الا سويقا فاكل منه فلكنا معه

ثم دعا بهاء فضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو * حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني ابو امامة بن سهل ابن حنيف الانصاري ان ابن عباس اخبره ان خالد ابن الوليد الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا مخنوزا قدمت به اختها فبيدة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن

فان اعتذر منها فاني مكذب * وان يعتذر يردد عليك اعتذارها واول هذه القصيدة هل الدهر الاليلة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها ابي القلب الام عمر وفاصحت * تحرق نارى بالمشكاة ونارها وبعده * وعيرها الوشون افي احبها * البيت وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وتردد ابن قتيبة هل انشأ ابن الزبير هذا المصراع او انشده منه ثلثه والذي جزم به غيره الثاني وهو المعتدل لان هذا مثل مشهور وكان ابن الزبير يكثر التمثيل بالشعر واما انشأه ثم ذكر حديث ابن عباس في اكل خالد الضب على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه بعد في كتاب الصيد والذبائح وقوله على مائده اى الشئ الذي يوضع على الارض صيانة للطعام كالتنديل والطبق وغير ذلك ولا يعارض هذا حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اكل على الخوان لان الخوان اخص من المائدة ونبي الاخص لا يستلزم نفي الاخص وهذا اول من جواب بعض الشراح بأن انسا انما نفي عامه قال ولا يعارضه قول من علم واختلف في المائدة فقال الزجاج هي عندي من ما يدعى اذا تحرك وقال غيره من ما يدعى اذا اعطى قال ابو عبيد وهي فاعلة بمعنى مفعولة من العطاء قال الشاعر * وكنت للنجعة بين مائدا * (قوله باب السويق) ذكر فيه حديث سويد بن النعمان وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة (قوله باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو) كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها بالاضافة وشرحه الزركشي على انه باب بالثبوتين فقال قال ابن التين انما كان يسأل لان العرب كانت لا تعاف شيئا من الماء كل لعلها عندهم وكان هو صلى الله عليه وسلم قد يعاف بعض الشئ فلذلك كان يسأل (قلت) ويحتمل ان يكون سبب السؤال انه صلى الله عليه وسلم ما كان يكثر الكون في البادية فلم يكن له خبرة بكثير من الحيوانات والانس والشرع ورد بتحريم بعض الحيوانات واباحة بعضها وكانوا لا يحرمون منها شيئا وربما توابه مشويا او مطبوخا فلا يتميز عن غيره الا بالسؤال عنه ثم اورد فيه حديث ابن عباس في قصة الضب وسيأتي شرحه في كتاب الصيد والذبائح ووقع فيه فقالت امرأة من النسوة الحضور كذا وقع بلفظ جمع المذكر وكأنه باعتبار الاشخاص وفيه اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له وهذه المرأة ورد التصريح بأنهم ميمونة ام المؤمنين في رواية الطبراني ولفظه فقالت ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له اخبروه تركوه عند مسلم من وجه آخر عن ابن عباس فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب فكف يده (قوله باب طعام الواحد يكفي الاثنين) اورد فيه حديث ابي هريرة طعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الاربعة واستشكل الجمع بين الترجمة والحديث فان قضية الترجمة مرجعها النصف وقضية الحديث مرجعها الثلث ثم لربح واجيب بأنه اشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ورد ليس على شرطه وبأن الجامع بين الحديثين ان مطلق طعام القليل يكفي الكثير لكن اقصاه الضعف وكونه يكفي مثله لا ينفي ان يكفي دونه نعم كون طعام الواحد يكفي الاثنين يؤخذ منه ان طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه ونقل عن اسحق بن راهويه عن جرير قال معنى الحديث ان الطعام الذي يشبع الواحد يكفي قوت الاثنين ويشبع الاثنين قوت الاربعة وقال المهلب المراد بهذه الاحاديث الحظ على المسكارم والتقنع بالكفاية يعنى وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية

لم يكن بأرض قومي فأجدني اعافه قال خالد فاجترزته فأكاته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى باب طعام وانما الواحد يكفي الاثنين * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن عيسى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة

وانما المراد المواساة وانه ينبغي الاثنين ادخال ثالث اطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر وقد وقع في حديث عمر عند ابن ماجه بلفظ طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة ووقع في حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنى فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس وعند الطبراني من حديث ابن عمر ما يرشد الى اعملة في ذلك واوله كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث فيؤخذ منه ان الكفاية تنشأ عن ركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة وقد اشار الترمذي الى حديث ابن عمر وعند البراء من حديث سمرة نحو حديث عمر وزاد في آخره ويد الله على الجماعة وقال ابن المنذر يؤخذ من حديث ابي هريرة استحباب الاجتماع على الطعام وان لا يأكل المرء وحده انتهى وفي الحديث ايضا الاشارة الى ان المواساة اذا حصلت حصلت معها البركة فقم الحاضرين وفيه انه لا ينبغي للرء ان يستحق ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل به الا كتماء بمعنى حصول سد الرمق وقيام البينة لاحقيقة الشيع وقال ابن المنير ورد حديث بلفظ الترجمة لكنه لم يوافق شرط البخاري فاستقر أمعناه من حديث الباب لان من امكنه ترك الثلث امكنه ترك النصف لتقاربهما انتهى وتعقبه مغلطاي بأن الترمذي اخرج الحديث من طريق ابي سفيان عن جابر وهو على شرط البخاري انتهى وليس كما زعم فان البخاري وان كان اخرج لابي سفيان لكن اخرج له مقرونا بأبي صالح عن جابر ثلاثة احاديث فقط فليس على شرطه ثم لا ادري لم خصه بتخريج الترمذي مع ان مسلما اخرجه من طريق الاعمش عن ابي سفيان ايضا واهل ابن المنير اعتمد على ما ذكره ابن طال ان ابن وهب روى الحديث بلفظ الترجمة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر وابن لهيعة ليس من شرط البخاري قطعا لكن يرد عليه ان ابن بطال قصر بنسبة الحديث والافتد اخرجه مسلم ايضا من طريق ابن جريج ومن طريق سفيان الثوري كلاهما عن ابي الزبير عن جابر وصرح طريق ابن جريج بسماع ابي الزبير عن جابر الحديث صحيح لكن لا على شرط البخاري والله اعلم وفي الباب عن ابن عمر وسمرة كما تقدم وفيه عن ابن مسعود ايضا في الطبراني **قوله** **باب** المؤمن يأكل في معي واحد المعى بكسر الميم مقصود وفي اخيه حكاهما في المحكم بكون العين بعدها تمانية والجمع امعاء محمد ودوهي المصارين وقد وقع في شعر القطامي بلفظ الافراد في الجمع فقال في ابيات له حكاهما ابو حاتم * حوالب غزرا ومعى جباعا * وهو كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا وانما ادى يأكل بني لانه بمنى يوقع الاكل فيها ويجعلها ظرفا للأكول ومنه قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم اى ملء بطونهم قال ابو حاتم السجستاني المعى مذكروا لم امع من اثنى به يؤنثه فيقول معى واحدة لكن قد رواه من لا يوثق به **قوله** حدثنا عبد الصمد **قوله** هو ابن عبد الوارث ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج منسوب **قوله** عن واقد بن محمد **قوله** هو ابن زيد بن عبد الله ابن عمر **قوله** فادخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا **قوله** اعملة الوهميل المذكور بعد قليل ووقع في رواية مسلم فجعل ابن عمر يضع بين يديه ويضع بين يديه فجعل يأكل اكل كثيرا **قوله** لا تدخل هذا **قوله** **علي** **قوله** ذكر الحديث هكذا جعل ابن عمر الحديث على ظاهره واهله كره دخوله عليه لما رآه متصفا بصفة وصف بها الكافر **قوله** **باب** المؤمن يأكل في معي واحد وفيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كذا ثبت هذا الكلام في رواية ابي ذر عن السرخسي وحده وليس هو في رواية ابي الوقت عن الداودي عن السرخسي ووقع في رواية النسفي ضم الحديث الذي قبله الى ترجمة

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة **باب** المؤمن يأكل في معي واحد وفيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل هذا على سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء **باب** المؤمن يأكل في معي واحد وفيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثنا محمد بن سلام اخبرنا

عبيدة عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان المؤمن
 يأكل في معي واحد وان
 الكافر او المنافق فلا
 ادرى ايهما قال عبيد الله
 يأكل في سبعة امعاء
 * وقال ابن بكير حدثنا
 مالك عن نافع عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بمثله * حدثنا علي
 ابن ابي عبد الله حدثنا
 سفيان عن عمرو قال كان
 ابونهبك رجلا كولا فقال
 له ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الكافر يأكل في سبعة
 امعاء فقال قانا او من بالله
 ورسوله * حدثنا اسمعيل
 حدثني مالك عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل المسلم
 في معي واحد والكافر
 يأكل في سبعة امعاء
 * حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن عدي بن
 ثابت عن ابي حازم عن ابي
 هريرة ان رجلا كان يأكل
 اكلا كثيرا فاسلم فكان

طعام الواحد يكفي الاثنين وايراده هذه الترجمة لحديث ابن عمر بطريقه وحديث ابي هريرة بطريقه ولم
 يذكر فيها التعليق وهذا الوجه فانه ليس لاعادة الترجمة بلفظها معني وكذا ذكر حديث ابي هريرة
 في الترجمة ثم ايراده فيها موصولا من وجهين (قوله عبدة) هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر
 العمري (قوله وان الكافر او المنافق فلا ادرى ايهما قال عبيد الله) هذا الشك من عبدة وقد اخرج
 مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بلفظ الكافر بغير شك وكذا رواه عمرو بن دينار كما
 يأتي في الباب وكذا هو في رواية غير ابن عمر من روى الحديث من الصحابة الا انه ورد عند الطبراني في
 رواية له من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (قوله وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبيد الله بن
 بكير وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه ووقع لنا في الموطأ من روايته عن مالك ولفظه المؤمن
 يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن وهب اخبرني
 مالك وغير واحد ان نافع حدثهم فذكره بلفظ المسلم قطهران مراد البخاري بقوله مثله اي مثل اصل
 الحديث لا خصوص الشك الواقع في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله سفيان) هو ابن عيينة
 (قوله عن عمرو) هو ابن دينار ووقع التصريح بتحديثه لسفيان في رواية الجيديد في مسنده ومن
 طريقه ابو نعيم في المستخرج (قوله كان ابونهبك) بفتح النون وكسر الهاء (رجلا كولا) في
 رواية الجيديد قيل لابن عمر ان ابانهبك رجل من اهل مكة يأكل اكلا كثيرا (قوله فقال قانا او من
 بالله ورسوله) في رواية الجيديد فقال الرجل انا او من بالله الخ ومن ثم اطبق العلماء على حمل الحديث على
 غير ظاهره كما سيأتي ايضا (قوله في حديث ابي هريرة يأكل المسلم في معي واحد) في رواية مسلم
 من وجه آخر عن ابي هريرة المؤمن يشرب في معي واحد الحديث (قوله في الطريق الاخرى عن ابي
 حازم) هو سليمان بسكون اللام الاشجعي وليس هو سلمة بن دينار الزاهد فانه اصغر من الاشجعي
 ولم يدرك ابا هريرة (قوله ان رجلا كان يأكل اكلا كثيرا فاسلم) وقع في رواية مسلم من طريق ابي
 صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب
 حلابها ثم اخرى ثم اخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له بشاة فشرب حلابها
 ثم اخرى فلم يستتمها الحديث وهذا الرجل يشبهه ان يكون جهجاه الغفاري فأخرج ابن ابي شيبة وابو
 يعلى والبرار والطبراني من طريقه انه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحضر وامع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المغرب فلما سلم قال اياخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق غيري فكنت رجلا عظيما طويلا
 لا يقدم على احد فذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فحلب لي عنزاً فأنت عليه ثم حلب لي
 آخر حتى حلب لي سبعة عنز فأنت عليهم ثم اتيت بصنيع رمة فأنت عليها فقالت ام ايمن اجاع الله من
 اجاع رسول الله فقال ما يا ام ايمن اكل رزقه ورزقنا على الله فلما كانت الليلة الثانية وصلينا المغرب صنع
 ما صنع في التي قبلها فحلب لي عنزاً وريت وشبعت فقالت ام ايمن اليس هذا ضيفنا قال انه اكل في معي
 واحد الليلة وهو مؤمن واكل قبل ذلك في سبعة امعاء الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل
 في معي واحد وفي اسناد الجميع موسى بن عبيدة وهو ضعيف واخرج الطبراني بسند جيد عن عبيد الله
 ابن عمرو قال جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة رجال فأخذ كل رجل من الصحابة رجلا واخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له ما اسمك قال ابو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا ابا غزوان ان تسلم قال نعم فاسلم فسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدره فلما اصبح حلب له شاة واحدة فلم يتم لبنها فقال مالك يا ابا غزوان قال والذي بعثك

نبيا قدرويت قال انك اتمسك انك سبعة امعاء وليس لك اليوم الامنى واحده هذه الطريق اقوى من
 طريق جهجاه ويحتمل ان تكون تلك كنيته لكن يقوى التعدد ان احده اخرج من حديث ابى
 بصرة الغفارى قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجرت قيل ان اسلم فحلبلى شويهة كان
 يحملها لاهله فشر بها فلما اصبحت اسلمت حلبلى فشر بها فمافرويت فقال اروييت قلت قدرويت
 ما لاروييت قبل اليوم الحديث وهذا لا يفسر به المبهم في حديث الباب وان كان المعنى واحدا لكن
 ليس في قصته خصوص العدد ولا احدا ايضا وابي مسلم السكجى وقاسم بن ثابت في الدلائل والبعوى في
 الصحابة من طريق محمد بن معمر بن فضالة الغفارى حديث جدى فضالة بن عمر وقال اقبلت في لقاحلى حتى
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم اخذت علبه فحلبت فيها فشر بها فقلت يا رسول الله ان
 كنت لا شر بها مرارا لا اتملى وفي لفظ ان كنت لا شرب السبعة فما اتملى فذكر الحديث وهذا ايضا
 لا ينبغي ان يفسر به مبهم حديث الباب لاختلاف السياق ووقع في كلام النووى تبعاعياض انه نضرة
 ابن نضرة الغفارى وذكر ابن اسحق في السيرة من حديث ابى هريرة في قصة تمامة بن اثال انه لما
 امر ثم اسلم وقعت له قصة تشبه قصة جهجاه فيجوز ان يفسر به وبه صدر المازرى كلامه واختلف
 في معنى الحديث فقيل ليس المراد به ظاهره وانما هو مثل ضرب المزمع وزهده في الدنيا والكافر
 وحرصه عليها فكان المزمع لتقلله من الدنيا يأكل في معنى واحد والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره
 منها يأكل في سبعة امعاء فليس المراد حقيقة الامعاء ولا خصوص الاكل وانما المراد التقليل من الدنيا
 والاستكثار منها فكانه عبر عن تناول الدنيا بالاكل وعن اسباب ذلك بالامعاء ووجه العلاقة ظاهر
 وقيل المعنى ان المؤمن يأكل الحلال والكافر يأكل الحرام والحلال اقل من الحرام في الوجود ونقله
 ابن التين ونقل الطحاوى نحو الذى قبله عن ابى جعفر بن ابى عمران فقال جل قوم هذا الحديث على
 الرغبة في الدنيا كما تقول فلان يأكل الدنيا اكلاى يرغب فيها ويحرص عليها فمعنى المؤمن يأكل في
 معنى واحد اى يزهد فيها فلا يتناول منها الا قليلا والكافر في سبعة اى يرغب فيها فيستكثر منها وقيل
 المراد حض المؤمن على قلة الاكل اذا علم ان كثرة الاكل صفة الكافر فان نفس المؤمن تنفر من
 الاتصاف بصفة الكافر ويدل على ان كثرة الاكل من صفة الكفار قوله تعالى والذين كفروا يفتنون
 وبأكلون كما تأكل الانعام وقيل بل هو على ظاهره ثم اختلفوا في ذلك على اقوال * احدها انه ورد في
 شخص بعينه واللام عهدية لاجنسية جزم بذلك ابن عبد البر فقال لا سبيل الى حمل على العموم لان
 المشاهدة تدفعه فكم من كافر يكون اقل اكلا من مؤمن وعكسه وكم من كافر اسلم فلم يتغير مقدار اكله
 قال وحديث ابى هريرة يدل على انه ورد في رجل بعينه ولذلك عقب به مالك الحديث المطلق وكذا
 البخارى فكانه قال هذا اذا كان كافرا كان يأكل في سبعة امعاء فلما اسلم عوفي وبورك له في
 نفسه فكفاه جزء من سبعة اجزاء كما كان يكفيه وهو كافر اه وقد سبقه الى ذلك الطحاوى في
 مشكل الاثار فقال قيل ان هذا الحديث كان في كافر مخصوص وهو الذى شرب حلاب السبع
 شياء قال وليس للحديث عندنا محمل غير هذا الوجه والسابق الى ذلك اولا ابو عبيدة وقد عقب هذا
 الجمل بأن ابن عمر راوى الحديث فهم منه العموم فلذلك منع الذى رآه يأكل كثيرا من الدخول عليه
 واحتج بالحديث ثم كيف يأتى جملة على شخص بعينه مع ما تقدم من ترجيح تعدد الواقعة ويورد
 الحديث المذكور عقب كل واحدة منها في حق الذى وقع له نحو ذلك * القول الثانى ان الحديث
 خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة فالو تخصيص السبعة للبالغة في التكثير كما في قوله

يأكل اكلا قليلا فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ان المؤمن يأكل
 في معنى واحد والكافر يأكل
 في سبعة امعاء

تعالى والبحر يمد منه بعده سبعة اجحور والمعنى ان من شأن المؤمن التقليل من الاكل لاشتغاله بأسباب
العبادة واعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ونحوه
ايضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كانه لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع
لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصارا كل المؤمن لما ذكرته اذا نسب الى
اكل الكافر كانه بقدر السبع منه ولا يلزم من هذا اطراذه في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في
المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض باطن او لغير ذلك ويكون
في الكفار من يأكل قليلا اما لمرعاة الصحة على رأى الاطباء واما للرياسة على رأى الرهبان واما
لعارض كضعف المعدة قال الطيبي ومحصل القول ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن او كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث ومن هذا قوله
تعالى الزاني لا ينكح الزانية او مشركه الآية وقد يوجد من الزاني نكاح الحرة ومن الزانية نكاح
الحرة * القول الثالث ان المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وكل ايمانه
اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده فيمنعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه
من استيفاء شهوته كما ورد في حديث لابي امامة رفعه من كثرة تفكره قل طعامه ومن قل تفكره كثر
طعامه وقسا قلبه ويشير الى ذلك حديث ابي سعيد الصحيح ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه
باشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على ان المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه واما الكافر
فمن شأنه الشره فياكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية وقد رد هذا الخطابي
وقال قد ذكر عن غير واحد من افاضل السلف الاكل الكثير فلم يكن ذلك تقصا في ايمانهم * الرابع
ان المراد ان المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر
لا يسمي فيشركه الشيطان كما تقدم تقرر به قبل وفي صحيح مسلم في حديث مرفوع ان الشيطان يستحل
الطعام ان لم يذكر اسم الله تعالى عليه * الخامس ان المؤمن يقل حرصه على الطعام فيبارك له فيه
وفي ما كله فيشبع من القليل والكافر طامع البصر الى الماء كل كالانعام فلا يشبعه القليل وهذا يمكن
ضمه الى الذي قبله ويجعلان جوابا واحدا مركبا * السادس قال النووي المختار ان المراد ان بعض
المؤمنين يأكل في معنى واحد وان اكثر الكفار يأكلون في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد من
السبعة مثل معنى المؤمن اه ويدل على تفاوت الامعاء ما ذكره عياض عن اهل التفسير ان امعاء
الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رفاق ثم الاعور
والقولون والمستقيم وكما غلاظ فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الا ملء امعائه
السبعة والمؤمن يشبعه ملء معنى واحد ونقل السكرماني عن الاطباء في تسمية الامعاء السبعة انها المعدة
ثم ثلاثة متصلة بها رفاق وهي الاثنا عشرى والصائم والقولون ثم ثلاثة غلاظ وهي الفاني بنون وفاني بن
اوقافين والمستقيم والاعور * السابع قال النووي يحتمل ان يريد بالسبعة في الكافر صفات هي
الحرص والشره وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وبالواحد في المؤمن سد
خلته * الثامن قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة
الضم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية يأكلها المؤمن واما الكافر
فياكل كل بالجميع ثم رأيت اصل ما ذكره في كلام الناضي ابي بكر بن العربي ملخصا وهو ان الامعاء

السبعة كناية عن الخواص الخمس والشهوة والحاجة قال العلماء يؤخذ من الحديث الخوض على
التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة بما ينسر منها وقد كان العدلاء في الجاهلية والاسلام
يتعدون بقلة الاكل ويذمون كثرة الاكل كما تقدم في حديث ام زرع انها قالت في معرض المدح لابن ابي
زرع وبشبعه ذراع الجفرة وقال حاتم الطائي

فانك ان اعطيت بطنتك سؤله * وفرجت نالاً منتهى الذم اجما

وهي آتي من بعد هذا في الباب الذي يليه وقال ابن التين قيل ان الناس في الاكل على ثلاث طبقات طائفة
ناكل كل مطعوم من حاجة وغير حاجة وهذا قبل اهل الجهل وطائفة تأكل عند الجوع بقدر ما يسد
الجوع حسب طائفة يجوعون انفسهم بقصدون بذلك قمع شهوة النفس واذا اكوا اكلوا ما يسد
الرمق اه ملخصا وهو صحيح لكنه لم يتعرض لتنزيل الحديث عليه وهو لا يثق بالقول الثاني
❦ قوله **باب الاكل منكنا** اي ما حكمه وانما لم يجزم به لانه لم يأت فيه نهى صريح
(قوله حدثنا مسعر) كذا اخرج البخاري عن ابي نعيم واخرجه احمد عن ابي نعيم فقال حدثنا سفيان
هو الثوري فكان لابي نعيم فيه شيعين (قوله عن علي بن الاقر) اي ابن عمرو بن الحرث بن معاوية
الهمداني بسكون الميم الوادي الكوفي ثقة عند الجميع وماله في البخاري سوى هذا الحديث (قوله
سمعت ابا جعفر) في رواية سفيان عن علي بن الاقر عن عون بن ابي جعفر وهذا يوضع ان رواية
رقية لهذا الحديث عن علي بن الاقر عن عون بن ابي جعفر عن ابيه من المزيدي متصل الاسانيد
انصرح علي بن الاقر في رواية مسعر بسماعه له من ابي جعفر بدون واسطة ويحتمل ان يكون سمعه
من عون او لاهن ابيه ثم لقي ابا مسعود سمعه من ابي جعفر وثبت فيه عون (قوله اني لا آكل منكنا)
ذكر في الطريق التي بعدها سببا مختصرا واقطعه فقال لرجل عنده لا آكل وانما منكنا قال الكرماني
اللفظ الثاني ابلغ من الاول في الاثبات وامافي النفي فالاول ابلغ اه وكان سبب هذا الحديث قصة
الاعرابي المذکور في حديث عبد الله بن يسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة فجثي على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الحيلة فقال ان الله جعلني
عبد اكريم ولم يجعلني جبارا عنيدا قال ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله
ثم ذكر من طريق ايوب عن الزهري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم بأنه قبلها فقال ان ربك
يخيرك بين ان تكون عبدا نيبا او ملكا نيبا قال فنظر الى جبريل كالمستشير له فأمره ان تواضع فقال
بل عبدا نيبا قال فما اكل منكنا اه وهذا مرسل او معضل وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي
عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه واخرج ابو داود
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منكنا وط واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم منكنا الا مرة ثم نزع فقال اللهم اني عبدك
ورسولك وهذا مرسل ويمكن الجمع بأن تلك المرة التي في اثر مجاهد ما اطلع عليها عبد الله بن عمرو
فقد اخرج ابن شاهين في ناسخه من مرسل عطاء بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل منكنا فهاه ومن حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل منكنا
لم يأكل منكنا بعد ذلك واختلف في صفة الاتكاء فقبل ان يتمكن في الجلوس للاكل على اي صفة
كان وقبل ان يميل على احد شقيه وقبل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض قال الخطابي
تحسب العامة ان المتكنا هو الاكل على احد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته

❦ باب الاكل منكنا
حدثنا ابو نعيم حدثنا
مسعر عن علي بن الاقر
سمعت ابا جعفر يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لا آكل
منكنا * حدثني عثمان
ابن ابي شيبة اخبرنا جبر
عن منصور عن علي بن
الاقر عن ابي جعفر قال
كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لرجل
عنده لا آكل وانما منكنا *

باب الشواء وقول الله تعالى فجاء بعجل حنيد اي مشوي في حديثنا علي ابن عبد الله حدثنا هشام ابن يوسف انه سمرنا معمر عن الزهري عن ابي امامة ابن سهل عن ابن عباس عن خالد بن الوليد قال اني انبي صلى الله عليه وسلم بضم مشوي فاهوي اليه ليا كل قيل له انه ضب فامسك يده فقال خالد احرام هو قال لا ولكن لا يكون بأرض قومي فاجدني اعافه فأكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر قال مالك عن ابن شهاب بضم محنود باب الخزيرة

٢ قوله وهو سبق قلم والتلاوة ان جاء كذا بالنسخ وليس كذلك بل التلاوة في سورة الذاريات كذلك فاعل الشارح سها عنها وقصد ما في سورة هود

قال ومعنى الحديث اني لا افعد متكئا على الوطاء عند الاكل فعل من يستكثر من الطعام فاني لا اكل الا البلغة من الزبد فذلك اقدم مستوفرا وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اكل تمرا وهو وقع وفي رواية وهو محرق والمراد الجلوس على ركبته غير متكئا واخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك هو نوع من الانكاء (قلت) وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الاكل فيه متكئا ولا يخص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الانكاء بأنه الميل على احد الشقين ولم يلتفت لانكار الخطابي ذلك وشكى ابن الاثير في النهاية ان من فسر الانكاء بالميل على احد الشقين تأوله على مذهب الطب بأنه لا ينتحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسبغ به ثوبا نأذى به واختلف السلف في حكم الاكل متكئا فزعم ابن القاص ان ذلك من الخصاص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره غيره ايضا لانه من فعل المتعظمين واصله مأخوذ من ملوك العجم قال فان كان بالمرء مانع لا يتكئ معه من الاكل الا المتكئا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف انهم اكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الجمل تظر وقد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذ ثبت كونه مكروها وخلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جائيا على ركبته وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الغزالي من كراهة الاكل مضطجعا كل البقل واختلف في علة الكراهة وافوى ما ورد في ذلك ما اخرج به ابن ابي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان يأكلوا انكاء مخافة ان تهظم بطونهم والى ذلك يشير بقية ما ورد فيه من الاخبار فهو المعتمد ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما اشار اليه ابن الاثير من جهة الطب والله اعلم (قوله باب الشواء) بكسر المعجمة وبالمد معروف (قوله وقول الله تعالى فجاء بعجل حنيد) كذا في الاصل وهو سبق قلم والتلاوة ان جاء ٢ كما سيأتي (قوله مشوي) كذا ثبت قوله مشوي في رواية السرخسي واورده النسفي بلفظ اي مشوي وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى فالبث ان جاء بعجل حنيد اي محنود وهو المشوي مثل قبيل في مقتول وروى الطبري عن وهب بن منبه عن سفيان الثوري مثله وعن ابن عباس اخص منه قال حنيد اي نضيج ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد الحنيد المشوي النضيج ومن طرق عن قتادة والضحاك وابن اسحق مثله ومن طريق السدي قال الحنيد المشوي في الرضف اي الحجارة المحماة وعن مجاهد والضحاك نحوه وهذا اخص من جهة اخرى وبه جزم الخليل صاحب اللغة ومن طريق شهر بن قتيبة قال الحنيد قال الذي يطرم ماؤه بعد ان يشوي وهذا اخص من جهة اخرى والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في قصة خالد بن الوليد في الضب وسيأتي شرحها في كتاب الصيد والذب ان شاء الله تعالى وأشار ابن بطال الى ان اخذ الحكم للترجمة ظاهر من جهة انه صلى الله عليه وسلم اهوى بالاكل ثم لم يمنع الا لكونه ضبا فلو كان غير ضب لاكل (قوله في آخره وقال مالك عن ابن شهاب بضم محنود) يأتي موصولا في الذابح من طريق مالك (قوله باب الخزيرة) بخاء معجمة مقنونة ثم زاي مكسورة وبعد التحتانية الساكنة راء هي ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها فانه الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال القتيبي وتبعه الجوهرى الخزيرة ان يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج در عليه

قال النضر الخزيرة من النخالة والحزيرة من اللبن * حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن
الربيع الانصاري ان عتيان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدر من الانصار انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال

٤٣٥

الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان آتي مسجدهم فأصلي
لهم فوددت يا رسول الله
انك تأتي فتصلي في بيتي
فأخذته مصلي قتال سأفعل
ان شاء الله قال عتيان
فعدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر
حين ارتفع النهار فاستأذن
النبي صلى الله عليه وسلم
فأذنت له فلم يجلس حتى
دخل البيت ثم قال لي اين
تحب ان اصلي من بيتك
فأشرت الى ناحية من
البيت فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فكبّر فصعقنا
فصلى ركعتين ثم سلم
وحبسناه على خبز صنعناه
فثاب في البيت رجال من
اهل الدار ذوو عدد
فاجتمعوا فقال قائل منهم
اين مالك بن النخشن فقال
بعضهم ذلك منافق لا يحب
الله ورسوله قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقل الا تراه
قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجهه الله قال الله ورسوله
اعلم قال قلما فاناري وجهه
ونصبت حننه الى المنافقين
فقال فان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله

الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عسيدة وقيل مرق يصفي من بلالة النخالة ثم يطبخ وقبل حساء من دقيق
ودسم (قوله قال النضر) هو ابن شميل النحوي اللعوي المحدث المشهور (قوله الخزيرة) يعني
بالاعجام (من النخالة والحزيرة) يعني بالاهمال (من اللبن) وهذا الذي قاله النضر وفاقته عليه ابو الهيثم
لكن قال من الدقيق يدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون معنى اللبن انها تشبه اللبن في البياض
اشدّة تصفيتها والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عتيان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في
بيته وقد تقدم شرحه مستوفى في باب المساجد في البيوت في اوائل كتاب الصلاة والغرض منه قوله
وحبسناه على خبز صنعناه اي منعناه من الرجوع عن منزلنا لاجل خبز صنعناه له يأكل منه (قوله)
اخبرني محمود بن الربيع الانصاري ان عتيان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد
بدر من الانصار انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم (كذا في الاصول المعتمدة ونقل الكرماني ان في بعض
النسخ عن عتيان وهو اوضح قال وللادول وجه وهو ان يكون ان الثانية توكيدا كقوله تعالى ايعبدكم
انكم اذ انتم وكنتم ترابا وطلا ما انكم مخرجون) قلت في صير التقدير ان عتيان اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وما بينهما أشياء اعترضت فيصح كما قال لكن يبقى ظاهره انه من مسند محمود بن الربيع فيكون
مرسل لانه ذكر قصة ما ادركها وهذا بخلاف ما لو قال ان عتيان بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فانه يساوي ما لو قال عن عتيان انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى بيان ذلك باوضح من هذا
في الباب المذكور (قوله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين) هو موصول بالاسناد المذكور والحصين
بمهملةين مصغر وقد قدمت في الصلاة ان القاسمي رواه بضاد معجمة ولم يوافق على ذلك ونقل ابن التين
عن الشيخ ابي عمران قال لم يدخل البخاري في جامعه الحضير يعني بالمهملة ثم الضاد وآخره راء وادخل
الحصين بمهملةين ونون يشير بذلك الى ان مسلما اخرج لاسيد بن حضير ولم يخرج له البخاري وهذا قصور
من قاله فان اسيد بن حضير وان لم يخرج له البخاري من روايته موصولا لكنه علق عنه ووقع ذكره
عنده في غير موضع فلا يليق نفي ادخاله في كتابه على انه قلما يتبس من اجل تقريق النون وانما اللبس
الحصين بمهملةين ونون وهم جماعة في الاسماء والكسبي والاتباء والحصين مثله لكن بضاد معجمة وهو
واحد اخرج له مسلم وهو حضير بن منذر ابو ساسان له صحبة وقد نبه على وهم القاسمي في ذلك عياض
واضاف اليه الاصيلي فقال قال القاسمي ليس في البخاري بالضاد المعجمة سوى الحضير بن محمد قال
عياض وكذا وجدت الاصيلي قيده في اصله وهو وهم والصواب ما للجماعة بضاد مهملة اه وما نسبته
الى الاصيلي ليس بمحقق لان النقطة فوق الحرف لا يتعين ان تكون من كاتب الاصل بخلاف القاسمي
فانه اوضح به حتى قال ابو ليلى الوثنشي كذا قرئ عليه قالوا هو خطا والله اعلم (قوله باب)
الانط) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن بعدها طاء مهملة هو جبن اللبن المستخرج زبداء وقد
تقدم تفسيره في باب زكاة الفطر وغيره (قوله وقال حميد الخ) تقدم موصولا في باب الجزاء المرفق
(قوله وقال عمرو بن ابي عمرو عن انس) تقدم ايضا في الباب المذكور لكن معناه وبيت الموضوع

يتبع بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري احد بني سالم وكان من مرآتهم عن حديث محمود فصداقه في باب
الانط وقال حميد سمعت انس بن النبي صلى الله عليه وسلم بصفة فأتى النمر والانط والسمن وقال عمرو بن ابي عمرو عن انس صنع النبي
صلى الله عليه وسلم حياض كحد ثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابي بشر بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال اهدت خالتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم ضبا باواظا ولبننا فوضع الضب على مائدته فلو كان سمرام لم يوضع وشرب اللبن واكمل الانط

الذي وصله فيه مع شرحه ثم ذكر طرفاً من حديث ابن عباس في الضب لقوله فيه اهدت خالتي ضباباً
 واطاولينا وسبأني شرحه في الذبائح ﴿ **قوله** **باب** السلق ﴾ بكسر السين المهملة نوع
 من البقل معروف فيه تحليل لسدد الكبد ومنه صنف اسود يعقل البطن ثم ذكر المصنف حديث
 سهل بن سعد في قصة العجوز التي كانت تصنع لهم اصول السلق في قدر يوم الجمعة وقد تقدم شرحه في
 كتاب الجمعة واحيل بشئ منه على كتاب الاستئذان وقد عرفه البخاري حديثين من رواية ابي غسان عن
 ابي حازم ووقع هنا من الزيادة في آخر الحديث والله ما فيه شعهم ولا ودك وتقدم في تلك لرواية ان السلق
 يكون عرقه اي عوضاً عن عرقه فان العرق يفتح العين وسكون الراء بعدها قاف العظم عليه بقية اللحم
 فان لم يكن عليه لحم فهو عرق وقد صرح في هذه الرواية بأنه لم يكن فيه شعهم ولا ودك وهو بفتح الواو
 والمهملة بعدها كاف وهو الدسم وزنا ومعنى وعطفه على الشعهم من عطف الاعم على الاخص والله اعلم
 وفي الحديث ما كان السلف عليه من الاقتصاد والصبر على قلة الشئ الى ان فتح الله تعالى لهم الفتوح
 العظيمة فمنهم من تبسط في المباحات منها ومنهم من اقتصر على الدون مع القدرة زهداً وورعاً ﴿ **قوله**
باب النهش وانتشال اللحم ﴾ النهش نقض النون وسكون الهاء بعدها شين معجمة
 او مهملة وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهرى وهو القبض على اللحم بالقم وازالته عن
 العظم وغيره وقيل بالمعجمة هذا او بالمهملة تناوله بتمتدق القم وقيل النهش بالمهملة القبض على اللحم
 ونثره عند الاكل قال شيخي في شرح الترمذي الامر فيه محمول على الارشاد فانه علمه بكونه اهنأ
 وامراً أى اشد هناً ومراعاة ويقال هنيئاً صار هنيئاً وهرى صار هرياً وهو ان لا يتقل على المعدة
 وينضم عنها قال ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحزم من الكنف في مختلف باختلاف
 اللحم كما اذا عسر نهشه بالسكين وكذا اذا لم تحضر السكين وكذا يختلف بحسب المعجولة
 والتأني والله اعلم والانتشال بالمعجمة التناول والقطع والاقتلاع يقال نشلت اللحم من المرق اخرجته
 منه ونشلت اللحم اذا اخذت بيدك عضواً فتركت ما عليه واكثر ما يستعمل في اخذ اللحم قبل ان
 يتضجع ويسمى اللحم نشيلاً وقال الاسماعيلي ذكر الانتشال مع النهش والانتشال التناول
 والاستخراج ولا يسمى نهشاً حتى يتناول من اللحم (قلت) فحاصله ان النهش بعد الانتشال ولم يقع
 في شئ من الطريقتين اللذين ساقهما البخاري بلفظ النهش وانما ذكره بالمعنى حيث قال تعرق كتفا
 اى تناول اللحم الذي عليه بقية وهذا هو النهش كما تقدم ولعل البخاري اشار بهذه الترجمة الى تضعيف
 الحديث الذي سأذكره في الباب الذي يلي الباب الذي بعده هذا في النهي عن قطع اللحم بالسكين
 (قوله عن محمد) هو ابن سيرين ووقع منسوباً في رواية الاسماعيلي قال ابن بطال لا يصح لابن
 سيرين سماع من ابن عباس ولا من ابن عمر (قلت) سبق الى ذلك يحيى بن معين وكذا قال عبد الله
 ابن احمد عن ابيه لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس يقول بلغنا وقال ابن المديني قال شعبة احاديث
 محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقبة ايام الحمار (قلت) وكذا قال
 خالد الخذاء كل شئ يقول ابن سيرين ثبت عن ابن عباس سمعه من عكرمة اه واعتماد البخاري في
 هذا المتن انما هو على السند الثاني وقد ذكر ان ابن الطباع ادخل في الاول عكرمة بين ابن سيرين
 وابن عباس وكان البخاري اشار بايراد السند الثاني الى ما ذكر من ان ابن سيرين لم يسمع من ابن
 عباس (قلت) وماله في البخاري عن ابن عباس غير هذا الحديث وقد اخرج الاسماعيلي من طريق
 محمد بن عيسى بن الطباع عن حماد بن زيد فادخل بين محمد بن سيرين وابن عباس عكرمة وانما صح عنده

باب السلق والشعير
 حدثنا يحيى بن بكير
 حدثنا يعقوب بن عبد
 الرحمن عن ابي حازم عن
 سهل بن سعد قال ان كنا
 لنفرح يوم الجمعة كانت
 لنا عجوز تأخذ اصول
 السلق فتجعلها في قدرها
 فتجعل فيه حبات من شعير
 اذا صلينا زرتها فقربته
 اليها وكنا نفرح بيوم الجمعة
 من اجل ذلك وما كنا
 تغدى ولا نقيل الا بعد
 الجمعة والله ما فيه شعهم
 ولا ودك ﴿ **باب** النهش
 انتشال اللحم ﴾ حدثنا عبد
 الله بن عبد الوهاب حدثنا
 حماد حدثنا ايوب عن محمد
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما

قال تعرق رسول الله صلى الله عليه وسلم كنفائهم قام فصلى ولم يتوضأ * وعن ايوب وعاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال انشغل النبي صلى الله عليه وسلم عرقاً من قدر فأتى ثم صلى ولم يتوضأ * باب تعرق العضد * حدثني محمد بن المنثري قال حدثني عثمان بن عمر حدثنا فليح حدثنا ابو حازم المدني حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو مكة * وحدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر عن ابي حازم عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي عن ابيه انه قال كنت يوماً جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل انامنا والقوم محرمون وانا غير محرم فابصروا حجارا وحشيا وانا مشغول اخصفت نعلي فلم يؤذوني له واحبوا الواني ابصرته فالتفت فأبصرته فعدت الى فرس فأمرجته ثم ركبته ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعيناك عليه بشئ فغضبت فزلات فاخذتهما ثم ركبته فشددت على الحمار ففقرته ثم جئت به وقد مات فوقوا فيه يأكلونه ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شيء فناولته العضد فأكلها حتى

لحيته بالطريق الاخرى الثانية فأورده على الوجه الذي سمعته (قوله تعرق رسول الله صلى الله عليه وسلم كنفائهم) في رواية عطاء بن يسار عن ابن عباس كما تقدم في الطهارة اكل كنفاء وعند مسلم من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس اتي النبي صلى الله عليه وسلم بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث اثم الحديث فأدلت نعين جهة اللحم ومقدار ما اكل منه (قوله وعن ايوب) هو معطوف على السند الذي قبله واخطأ من زعم انه معلق وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق الفضل بن الخطاب عن الحلبي وهو عبد الله بن عبد الوهاب شيخ البخاري فيه بالسند المذكور وحاصله ان الحديث عند جاد بن زيد عن ايوب بسندين على لفظين احدهما عن ابن سيرين باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومقادير الحديثين واحد وهو ترك ايجاب الوضوء مما مست النار قال الاسماعيلي وصله ابراهيم بن زياد واحمد بن ابراهيم الموصلي وعارم ويحيى بن غيلان والحوضي كلهم عن جاد بن زيد وارسله محمد بن عبيد بن حساب فلم يذكر فيه ابن عباس (قلت) ووصله صحيح اتفاقا لانهم اكنوا حفظ وقد وصلوا وارسل فالحكم لهم عليه وقد وصله آخرون غير من سمى عن جاد بن زيد والله اعلم (قوله باب تعرق العضد) مضى تفسير التعرق واما العضد فهو العظم الذي بين الكتف والمرفق وذكر المصنف حديث ابي قتادة في قصة الجار الوحشي وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الحج وابو حازم المدني في اسناده هو سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد ومراده منه قوله في آخره فناولته العضد فأكلها حتى تعرقها اي حتى لم يبق على عظمها الحما وقوله في آخره قال محمد بن جعفر وحدثني زيد بن اسلم هو معطوف على السند الذي قبله والحاصل ان لمحمد بن جعفر اي ابن ابي كثير شيخ البخاري فيه اسنادين ووقع للنسفي والاكثر قال ابن جعفر غير مسمى وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر فان كان محمد بن جعفر يكنى ابا جعفر صحت رواية الكشميهني والافهوا بن لابي والله اعلم (قوله باب قطع اللحم بالسكين) ذكر فيه حديث عمرو بن امية انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقطع اللحم من كتف شاة الحديث وقد تقدم مشروحا في كتاب الطهارة ومعنى يحترق يقطع واخرج اصحاب السنن الثلاثة من حديث المغيرة بن شعبه يت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحترق من جنب حتى اذن بلال فطرح السكين وقال ماله تربت يداه قال ابن بطال هذا الحديث يرد حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رفعت له لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانه شوه فانه اهنا واهرا قال ابو داود هو حديث ليس بالقوي (قلت) له شاهد من حديث صفوان بن امية اخرجه الترمذي بلفظ انهم شوا اللحم ثم شافانه اهنا واهرا وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم اه وعبد الكريم هو ابو امية ابن ابي المخارق ضعيف لكن اخرج ابن ابي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما زاده ابو معشر من التصريح بالنهاي عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان ان النهش اولى وقد وقع في اول حديث الشفاعة الطويل الماضي في التفسير من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم الذراع فنهش منها نهشة الحديث (قوله باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما) اي ما احال الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه وذهب

تعرقها وهو محرم * قال محمد بن جعفر وحدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله * باب قطع اللحم بالسكين * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية ان ابا عمرو بن امية اخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق من كتف شاة في يده فدعى الى الصلاة فالتهاوا بالسكين التي يحترق بها ثم قال فصلى ولم يتوضأ * باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما * *

حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
سفيان عن الاعمش عن
ابي حازم عن ابي هريرة
قال ما عاب النبي صلى الله
عليه وسلم طعاما ان
اشتهاه اكله وان كرهه
تركه **باب النفخ في**
الشعير * حدثنا سعيد بن
ابي مریم حدثنا ابو غسان
قال حدثني ابو حازم انه
سأل سهلا هل رايت في
زمان النبي صلى الله عليه
وسلم النقي قال لا فهل كنتم
تنخلون الشعير قال
لا ولكن كنا ننفضه **باب**
ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يأكلون *
حدثنا ابو النعمان حدثنا
جواد بن زيد عن عباس
الجري عن ابي عثمان
النهدى عن ابي هريرة
قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم ما بين اصحابه
تمر فأعطى كل انسان
سبع تمرات فأعطاني
سبع تمرات احدها من
حشفة فلم يكن فيهن ثمرة
اعجب الي منها شئت في
مضاجي * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا وهب بن
جرير حدثنا شعبة عن
اسماعيل عن قيس عن
سعد قال

بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة كرهه وان كان من جهة الصنعة لم يكرهه قال لان صنعة الله
لا تعاب وصنعة آدميين تعاب (قلت) والذي يظهر التعميم فان فيه كسر قلب الصانع قال النووي
من آداب الطعام المتأكدة ان لا يعاب كقوله ما لح حامض قبل الملح غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك
(قوله عن ابي حازم) هو الاشجعي ولا عمش فيه شيخ آخر اخرجه مسلم من طريق ابي معاوية عنه
عن ابي يحيى مولى جعدة عن ابي هريرة واخرجه ايضا من طريق ابي معاوية وجاعة عن الاعمش عن
ابي حازم واقتصر البخاري على ابي حازم لكونه على شرطه دون ابي يحيى وابو يحيى مولى جعدة بن
هيرة المخزومي مدني ماله عند مسلم سوى هذا الحديث وقد اشار ابو بكر بن ابي شيبة في ارواه ابن ماجه
عنه الى ان ابا معاوية تفرد بقوله عن الاعمش عن ابي يحيى فقال لما ورد من طريقه بخالفه فيه بقوله
عن ابي حازم وذ كره الدارظني فيما تفرد على مسلم واجاب عياض بأنه من الاحاديث المعاملة التي ذكر
مسلم في خطبة كتابه انه يوردها ويبين علتها كذا قال والتحقيق ان هذا الالفة فيه لرواية ابي معاوية
الوجهين جميعا وانما كان يأتي هذا الواقصر على ابي يحيى فيكون حينئذ شاذا اما بعد ان وافق الجماعة
على ابي حازم فنكون زيادة محضة حفظها ابو معاوية دون بقية اصحاب الاعمش وهو من احفظهم عنه
فيقبل والله اعلم (قوله وان كرهه تركه) يعني مثل ما وقع له في الضب ووقع في رواية ابي يحيى وان لم
يشتهه سكت اي عن عيبه قال ابن بطال هذا من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره
وكل مأذون في اكله من قبل الشرع ليس فيه عيب **قوله باب النفخ في الشعير** اي
بعد طحنه لطير منه قشوره وكانه نيه بهذه الترجمة على ان النهي عن النفخ في الطعام خاص بالطعام
المطبوخ (قوله ابو غسان) هو محمد بن مطرف وابو حازم هو سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله وهو
اصغر منه وان اشتركا في كون كل منهما تابعا (قوله النقي) بفتح النون اي خبز الدقيق الحواري
وهو النظيف الابيض وفي حديث البعث يحشر الناس على ارض فراء كفرصة النقي وذ كره في الباب
الذي بعده من وجه آخر عن ابي حازم اتم منه (قوله قال لا) هو موافق لحديث انس المتقدم مارأى
مرققات (قوله فهل كنتم تنخلون الشعير) اي بعد طحنه (قوله ولكن كنا ننفضه) ذ كره
في الباب الذي بعده بلفظ هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال مارأى النبي
صلى الله عليه وسلم منخل من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله تعالى واطنه احترزا قبل البعثة لكونه
صلى الله عليه وسلم كان سافرا في تلك المدة الى الشام تاجر او كانت الشام اذذاك مع الروم والخبر الثاني
عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه فلار يبان رأيه في ذلك عندهم فأما بعد البعثة فلم
يكن الابعكة والطائف والمدينة ووصل الى تبوك وهي من اطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت
اقامته بها وقول السكراني نخلت الدقيق اي غربلته الاولى ان يقول اي اخرجت منه النخالة
قوله باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون (اي في زمانه صلى الله عليه
وسلم وذ كره فيه ستة احاديث * الاول حديث ابي هريرة في قسمة التمر وسيأتي شرحه في باب بعد باب
القضاء والطب وقوله في هذه الرواية شدة من مضاجي بفتح الميم وقد كسر وتخفيف الضاد المعجمة
وبعد الالف غين معجمة هو ما مضغ او هو المضغ نفسه ومراده انها كانت فيها قوة عند مضغها فطال
مضغه لها كالعلمت وسيأتي بعد ابواب بلنظ هي اشدهن لضررسي * الثاني حديث اسمعيل وهو ابن
خالد عن قيس وهو ابن ابي حازم عن سعد وهو ابن ابي وقاص ووقع في شرح ابن بطال وتبعه ابن الملقن عن
قيس بن سعد عن ابيه كانه توهجه قيس بن سعد بن عباد وهو غاط فاحش فقد مضى الحديث في مناقب

وأبني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الحبلية او الحبلية حتى يضع احدنا ما تضع الشاة ثم اصيبت بنوا سبعة
تعرني على الاسلام خسرت اذا وضعت سعي * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي فقال سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فقلت هل
كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله
قال قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفضه في طير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه * حدثني اسحق بن ابراهيم
اخبرنا روح بن عباد حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه انه مر بقوم بن ايديهم

شاة مصلية فدعوه فأبى
ان يأكل قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
الديار ولم يشبع من الحبز
الشعير * حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود حدثنا
معاذ حدثني ابي عن
يونس عن قتادة عن انس
ابن مالك قال ما اكل النبي
صلى الله عليه وسلم على
خوان ولا في سكرجة ولا
خبز له مرقي قلت لغتادة
على ما يا كونا قال على
السفر * حدثنا قتيبة
حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم عن الاسود
عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما شبع آل محمد صلى
الله عليه وسلم منذ قدم
المدينة من طعام البر ثلاث
ليال تباعا حتى قبض
* باب التليينة * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب

سعد عن طريق قيس وهو ان ابي حازم سمعت سعدا ووقع في رواية مسلم عن قيس سمعت سعد بن ابي
وقاص (قوله رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا فيه اشارة الى قدم اسلامه وقد
تقدم بيان ذلك في مناقبه من كتاب المناقب ووقع عند ابن ابي خيثمة ان السبعة المذكورين ابو بكر
وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان اسلام الاربعة
بدعاء ابي بكر لهم الى الاسلام في اوائل البعثة واما علي وزيد بن حارثة فأسلموا مع النبي صلى الله عليه
وسلم اول ما بعث (قوله الا ورق الحبلية او الحبلية) * الاول بفتح المهملة وسكون الموحدة * والثاني
بضمها وقيل غير ذلك والمراد به ثمر العضاء وثمر السمر وهو يشبه اللوبيا وقيل المراد عروق الشجر
وسأني بسطه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى * الثالث حديث سهل في النقي والمناخل تقدم في الباب
الذي قبله وقوله في آخره وما بقي ثريناه بمثنية وراء ثقلية اي بللناه بالماء (قوله فاكلناه) يحتمل ان
يريد اكله بغير عجن ولا خبز ويحتمل انه اشار بذلك الى عجنه بعد الببل وخبزه ثم كله والمنخل من
الادوات التي جاءت بضم اولها * الرابع حديث ابي هريرة انه مر بقوم بن ايديهم شاة مصلية اي
مشوية والمصلاة الكسر والمد الشئ (قوله فدعوه فأبى ان يأكل) ليس هذا من ترك اجابة لدعوة
لانه في الوليمة لا في كل الطعام وكان ابا هريرة استحضر حينئذ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه من
شدة العيش فزهد في اكل الشاة ولذلك قال خرج ولم يشبع من خبز الشعير وقد مضت الاشارة الى
ذلك في اول الاطعمة ويأتي مزيد له في كتاب الرقاق * الخامس حديث انس في الخوان والسكرجة
تقدم شرحه قريبا * السادس حديث عائشة في طعام البر تقدمت الاشارة اليه في اول الاطعمة
ويأتي في الرقاق ايضا ان شاء الله تعالى * (قوله باب التليينة) بفتح المثناة وسكون الالام
وكسر الموحدة بعدها تحانية ساكنة ثم نون طعام يتخذ من دقيق او نخالة ورعاجل فيها عسل
سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقه والنافع منه ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا وقوله هجعة
بفتح الجيم والميم الثقيلة يمكان الاستراحة ورويت بضم الميم اي مريحة والجمام كسر الجيم الراحة
وجم القرس اذا ذهب اعياءه وسيأتي شرح حديث عائشة في كتاب الطب ان شاء الله تعالى
* (قوله باب التريده) بفتح المثناة وكسر الراء معروف وهو ان يبرد الخبز بمرق اللحم وقد
يكون معه اللحم ومن امثالهم التريده اذا دلت اللحمين وورعما كان انفع واغوى من نفس اللحم النضيج اذا

عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها
امرت ببرمة من تليينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التليينة عليها ثم قال كن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التليينة هجعة لغزاد المريض تذهب ببعض الحزن * باب التريده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة الجلي
عن مرة الهمداني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت
عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد
ابن عبيد الله عن ابي طوالة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
* حدثنا عبد الله بن منير

سمع ابا حاتم الاشهل بن حاتم حديثنا بن عون عن ثمانية بن انس عن انس رضى الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط فقدم اليه قصعة فيها

تدبر رفته وذ كرا المصنف فيه ثلاثة احاديث * الاول والثاني عن ابي موسى و انس في فضل عائشة وقد تقدم في المناقب وفي احاديث الانبياء في ترجمة موسى عليه السلام عند ذ كرا امرأة فرعون وفي ترجمة هريم والجلى في اسناد حديث ابي موسى يفتح الجيم وتخفيف الميم نسبة الى بنى جيل من مراد وقد تقدم شرح الحديث هناك وتقرير فضل اثر يدرور وفيه انحص من هذا فعند احمد من حديث ابي هريرة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة في السحور واثر يدرور في سنده ضعف والطبراني من حديث سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجماع والسحور واثر يدرور وطواله في حديث انس هو عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم وزعم عياض انه وقع في رواية ابي ذر هناعن ابن ابي طوالة وهو خطأ ولم اراه في النسخة التي عندنا من طريق ابي ذر الالى الصواب وذ كرا القاسي حديثنا خالد بن عبد الله بن ابي طوالة وهو تصحيف وانما هو عن ابي طوالة * ثالثها حديث انس في الخياط (قوله سمع ابا حاتم) هو اشهل بن حاتم البصري ووقع في نسخة الصغاني تسميته وتسمية ابيه في الاصل وفي نسخة حديثنا اشهل بن حاتم وابن عون هو عبد الله (قوله على غلام له خياط) تقدم انه لم يسم وتقدم شرح الحديث في باب من تتبع حوالى القصعة (قوله باب شاة مسهوبة والكتف والجنب) ذ كره فيه حديث انس وفيه ولا رأى شاة مسهوبة وفي رواية السكشميين مسهوبة وحديث عمرو بن امية يحتز من كتف شاة وقد تقدم ما قرىبا وما بالجنب فأشار به الى حديث ام سلمة انها قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه ثم قام الى الصلاة اخرج الترمذي وصححه وتقدم في باب قطع اللحم بالسكين الاشارة الى حديث المغيرة بن شعبه وفيه عند ابي داود والنسائي ضفت النبي صلى الله عليه وسلم فامر بجنب فشوى فأخذ الشفرة فجعل يحتز بها منه قال ابن بطال يجمع بين هذا الحديث وكذا حديث عمرو بن امية وبين قول انس انه صلى الله عليه وسلم ما رأى شاة مسهوبة ذ كره ما تقدم في باب الخبر المرقق وقد مضى البحث فيه مستوفى (قوله ما كان السلف يدخرون في بيوتهم واسفارهم من الطعام واللحم) ليس في شيء من احاديث الباب للطعام ذ كروا عما يؤخذ منها بطريق الاطلاق او من مقتضى قول عائشة ما شبع من خبز البر المأدوم ثلاثا فانه لا يلزم من نبي كونه مأدوما نبي كونه مطلقا وفي وجود ذلك ثلاثا مطلقا دلالة على جواز تناوله وابقائه في البيوت ويحتمل ان يكون المراد بالطعام ما يطعم فيه دخل فيه كل ادم (قوله وقالت عائشة واسماء صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم واى بكر سفرة حديثنا خلاد ابن يحيى حديثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قلت لعائشة انهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث فالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغنى الفقير) بينت عائشة في هذا الحديث ان النبي عن ادخال لحوم الاضاحي بعد ثلاث نسخ وان سبب النهي كان خاصا بذلك العام لليلة التي ذ كرتها وسيأتى بسط هذا في اواخر كتاب الاضاحي ان شاء الله تعالى وغرض البخاري منه قولها وان كنا نرفع الكراع الخ فان فيه بيان جواز ادخال اللحم واكل القديد وثبت ان سبب ذلك قلة اللحم عندهم بحيث انهم لم يكونوا يشبعون من خبز البر

اتبعه فأضعه بين يديه قال فإزات بعد احب الدباء في باب شاة مسهوبة والكتف والجنب * حديثنا هدية بن خالد حديثنا همام بن يحيى عن قتادة قال كنا نأتى انس بن مالك رضى الله عنه وخبازه قائم قال كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة مسهوبة بعينه قط * حديثنا محمد ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فأكل منها فدعى الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ * باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم واسفارهم من الطعام واللحم وغيره * وقالت عائشة واسماء صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم واى بكر سفرة حديثنا خلاد ابن يحيى حديثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قلت لعائشة انهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث فالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغنى الفقير) بينت عائشة في هذا الحديث ان النبي عن ادخال لحوم الاضاحي بعد ثلاث نسخ وان سبب النهي كان خاصا بذلك العام لليلة التي ذ كرتها وسيأتى بسط هذا في اواخر كتاب الاضاحي ان شاء الله تعالى وغرض البخاري منه قولها وان كنا نرفع الكراع الخ فان فيه بيان جواز ادخال اللحم واكل القديد وثبت ان سبب ذلك قلة اللحم عندهم بحيث انهم لم يكونوا يشبعون من خبز البر

وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث فالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغنى الفقير وان كنا نرفع الكراع فبأ كاه بعد خمس عشرة قيل ما اضطرركم اليه فضحك قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة ايام حتى ملق بالله

وقال ابن كثير اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس بهذا * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن جابر قال
كنّا نترود لحوم الهدي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تابعه محمد بن جابر عن ابن عيينة وقال ابن جابر قلت لعطاء قال خي جئنا
المدينة قال لا باب الحليس * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب بن

٤٤١

عبد الله بن حنطب انه
سمع انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبي طليحة التمس
غلاما من غلمانكم
يخدمني فخرج بي ابو
طليحة يردني وراءه
فكنت اخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما
نزل فكنت اسمعه يكتر
ان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الهسم والحزن
والعجز والكسل
والبخل والجبن وضيع
الدين وغلبة الرجال فلم ازل
اخدمه حتى اقبلنا من خيبر
واقبل بصفية بنت حيي
قد حارها فكنت اراه
يحوي لها وراءه بعباءة
او بكساء ثم يردفها وراءه
حتى اذا كسا بالصهباء
صنع حبسا في نطع ثم ارسلني
فدعوت رجلا فاكلوا
وكان ذلك بناء بها ثم اقبل
حتى اذا بداه احد قال هذا
جبل يحبنا ونحبه فلما
اشرف على المدينة قال
اللهم اني احرم ما بين
جبلها مثل ما حرم به
ابراهيم مكة اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم

ثلاثة ايام متواليه (قوله وقال ابن كثير) هو محمد وهو من مشايخ لبخاري وغرضه تصريح سفيان
وهو الثوري باخبار عبد الرحمن بن عابس له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثني عن
محمد بن كثيره (قوله في حديث جابر حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وسفيان الذي قبله في حديث
عائشة هو الثوري كما بينته (قوله تابعه محمد بن جابر) قيل ان محمد هذا هو ابن سلام وقد وقع
في الحديث في مسند محمد بن يحيى بن ابي عمرو عن سفيان ولفظه كنّا نعرل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقرآن ينزل وكنّا نترود لحوم الهدي الى المدينة (قوله وقال ابن جابر) وصل
المصنف اصل الحديث في باب ما يؤكل من البسطن من كتاب الحج ولفظه كنّا لانأكل من لحوم بدنا
قوت ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وترودوا ولم يذكر هذه الزيادة وقد
ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي اخرج به البخاري فقال بعد
قوله كلوا وترودوا قلت لعطاء اقال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند
البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان احدا اخرج به في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك
وكذلك اخرج به النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد وقد نبه على اختلاف البخاري ومسلم في
هذه اللفظة الجدي في جمعه وتبعه عياض ولم يذكر ارجحيا واغفل ذلك شراح البخاري اصلا فبا
وقفت عليه ثم ليس المراد بقوله لاني الحكم بل مراده ان جابر لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا
فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كنّا نترود لحوم الهدي الى المدينة اي
لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا المدينة والله اعلم لسكن قد اخرج مسلم من
حديث ثوبان قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اضحية ثم قال لي يا ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه
منه حتى قدم المدينة قال ابن بطال في الحديث رد على من زعم من الصوفية انه لا يجوز ادخار طعام لغد
وان اسم الولاية لا يستحق لمن ادخر شيئا ولو قل وان من ادخر اساء الظن بالله وفي هذه الاحاديث
كفاية في الرد على من زعم ذلك * (قوله باب الحليس) بفتح المهملة وسكون التحتانية
بعدها مهملة تقدم تفسيره مع شرح حديث الباب في قصة صفية في غزوة خيبر من كتاب المغازي
واصل الحليس ما يتخذ من الثمر والاقط والسمن وقد يحمل عوض الاقط القيت والذيق وقوله فيه
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام اي ثقله وحكي ان التين سكون اللام وفسر بالميل وبأني مزيد
لشرح هذا الدعاء في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله يحوي بحاء مهملة وواو ثقيلة اي يجعل لها
حوية وهو كساء محشوي يد ارحول سنام الراحة يحفظ راكبا من السقوط ويستريح بالاستناد اليه
(قوله ثم اقبل حتى بداه احد) تقدم الكلام عليه في اواخر الحج وقوله مثل ما حرم به ابراهيم مكة
قال الكرماني مثل منصوب بنزع الخافض اي بمثل ما حرم به وليست لفظه به زائدة * (قوله
باب الاكل في اناء مفضض) اي الذي جعلت فيه الفضة كذا اقتصر من الانية على هذا
والاكل في جميع الانية مباح الا اناء الذهب وائناء الفضة واختلف في الانية الذي فيه شيء من ذلك

٥٦ - فتح الباري - تاسع * باب الاكل في اناء مفضض * حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان بن ابي سليمان قال
سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الرحمن بن ابي لي انهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاها مجوسي فلما وضع القدح في يده رماه به وقال
لولا اني نهيتك غير مرة ولا مرتين كانه يقول لم افعل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا
تشرّبوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا والآخرة

باب في كسر الطعام * حدثنا ابي عوانة عن قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الانرجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل

التمر لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الانرجة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة ليس لها ريح وطعمها مر * حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا ابو نعيم حدثنا مالك عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه فاذا قضى نومه من وجهه فليعجل الى اهله * باب الادم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة انه سمع القاسم بن محمد يقول كان في بريرة ثلاث سنن ارادت عائشة ان تشتريها فتعقها فقال اهلها ولنا الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت شرطته لهم فاعما الولاء لمن اتيق قال واعتقت فخرت في ان

امانا مضيب وامانا خلط وامانا اطلاق وحديث حذيفة الذي ساقه في الباب في الهوى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ويؤخذ من الاكل بطريق الخاف وهذا بالنسبة لحديث حذيفة وقد ورد في حديث ام سلمة عند مسلم كما ياتي التنبيه عليه في كتاب الاشربة ذكر الاكل فيكون المنع منه بالنص ايضا وهذا في الذي جيمعه من ذهب او فضة اما المخلوط او المضيب او المموه وهو المظلي فورد فيه حديث اخرجه الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة او انا فيه شيء من ذلك فاعما يخرج في جوفه نار جهنم قال البيهقي المشهور عن ابن عمر موقوف عليه ثم اخرجه كذلك وهو عند ابن ابي شيبة من طريق اخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة ومن طريق اخرى عنه انه كان يكره ذلك في الاوسط للطبراني من حديث ام عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقضيب الاقداح ثم رخص فيه للنساء قال مغطاي لا يطابق الحديث الترجمة الا ان كان الاناء الذي سقى فيه حذيفة كان مضيبا فان الضبة موضع الشفة عند الشرب واجاب السكرماني بأن لفظ مفضض وان كان ظاهرا فيها فيه فضة لكنه يشهل ما اذا كان متخذ اكله من فضة والنهي عن الشرب في آنية الفضة يلحق به الاكل للعلة الجامعة فطابق الحديث الترجمة والله اعلم * قوله **باب** ذكر الطعام * ذكر فيه ثلاثة احاديث * احدها حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن وقد سبق شرحه في فضائل القرآن والغرض منه تذكرا ذكر الطعام فيه والطعام يطلق بمعنى الطعام * ثانيها حديث انس في فضل عائشة وقد مضى التنبيه عليه قريبا وذكر فيه الطعام * ثالثها حديث ابي هريرة السفر قطعة من العذاب ذكره لقوله فيه يمنع احدكم نومه وطعامه وقد مضى شرحه في اواخر ابواب العمرة بعد كتاب الحج قال ابن بطال معنى هذه الترجمة اباحة اكل الطعام اطيب وان الزهد ليس في خلاف ذلك فان تشبه المؤمن بما طعمه طيب وتشبه الكافر بما طعمه مر ترغيبا في اكل الطعام الطيب والحرمان وانما كره السلف الايمان على اكل الطيبات خشية ان يصير ذلك عادة فلا تصبر النفس على قعودها قال واما حديث ابي هريرة ففيه اشارة الى ان الاذى لا بد له في الدنيا من طعام يقيم به جسده ويقوى به على طاعة ربه وان الله جل وعلا جيل النفوس على ذلك لقوام الحياة لكان المؤمن يأخذ من ذلك بقدر اثاره امر الآخرة على الدنيا وزعم مغطاي ان ابن بطال قال قبل حديث ابي هريرة ما معناه ليس فيه ذكر الطعام قال مغطاي قوله ليس فيه ذكر الطعام ذهول شديد فان لفظ المتن يمنع احدكم نومه وطعامه اه وتعبه صاحبه الشيخ سراج الدين ابن الملقن بأنه لا ذهول فان عبارة ابن بطال ليس فيه ذكر افضل الطعام ولا ادناه وهو كما قال فلم يذهل * قوله **باب** الادم * بضم الهمزة والدال المهملة ويحوز اسكانها جمع ادم وقيل هو بالاسكان المفرد وبالضم الجمع ذكر فيه حديث عائشة في قصة بريرة وفيه فاني ادم من ادم البيت وفيه ذكر اللحم الذي تصدق به على بريرة وقد مضى شرحه مستوفى في الكلام على قصة بريرة في الطلاق وحكي ان بطال عن الطبري قال دلت القصة على اثاره عليه الصلاة والسلام اللحم اذا وجد اليه السيل ثم ذكر حديث بريرة رفعه سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم واما ما ورد عن عمر وغيره من السلف من اثارا كل غير اللحم على اللحم فاما مع النفس عن تعاطي الشهوات والادمان عليها واما الكراهة الاسراف والاسراع في تبذير المال لئلا تشي عندهم اذالك ثم ذكر حديث جابر

تقر تحت زوجها وتعارفه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بيت عائشة وعلى النار بريرة تنور فدعا بالغداء فاني بهنوز ادم من ادم البيت فقال الم ارجعوا قالوا بلى يا رسول الله ولكنك لم تصدق به على بريرة فاهدته لنا فقال هو صدقة عليهما وهدية لنا

لما اضاف النبي صلى الله عليه وسلم وذبح له الشاة فلما قدمها اليه قال له كأنك قد علمت حبنا للعجم وكان ذلك ليلة المشي عندهم فكان حبيبهم له لذلك اهـ ملخصا وحديث بريرة أخرجه ابن ماجه وحديث جابر أخرجه احمد طولا من طريق نيسابور العنزي عنه واصله في الصحيح بدون الزيادة وقد اختلف الناس في الادم فالجهوريانه مايز كل به الخبر بما يطيبه سواء كان مرقا لا واشترط ابو حنيفة وابو يوسف الاضطباع وسبأ في ذلك في كتاب الايمان والندور ان شاء الله تعالى ووقع في حديث عائشة فقال اهلها وانما الولاء هو معطوف على محذوف تقديره نبيها ولنا الولاء وفيه فقال لو شئت شرطية باثبات الاحتانية وهي ناشئة عن اشباع حركة المشاة وفيه واعتقت فخيرت بين ان تقر تحت زوجها او تفارقه قال ابن التين يصح ان يكون اصله من وقر فكون الراء مخففة يعني والقاف مكسورة يقال وقرت اقرا اذا جلست مستقرا والمحذوف فاء الفعل قال ويصح ان تكون القاف مفتوحة يعني مع تشديد الراء من قولهم قررت بالمكان اقر يقال بفتح القاف ويجوز بكسرها من قر يقر اهـ ملخصا والثالث هو المحفوظ في الرواية **في تنبيه** **في** اورد البخاري هذا الحديث هنا من طريق اسمعيل بن جعفر عن ربيعة عن القاسم بن محمد قال كان في بريرة ثلاث سنين وساق وساق الحديث وليس فيه انه اسنده عن عائشة وتعبه الاسماعيلي فقال هذا الحديث الذي صححه مرسل وهو كمال من ظاهر سياقه لاكن البخاري اعتمد على ابراهه موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة كما تقدم في السكاح والطلاق ولكنه جرى على عادته من تجنب ايراد الحديث على هيئته كلها في باب آخر وقد بينت وصل هذا الحديث في باب لا يكون بيع الامة طلاقا من كتاب الطلاق والله اعلم **(قوله باب** الحلوى والعسل **)** كذا في ذر مقصور وغيره ممدود وهما لغتان قال ابن ولاد هي عند الاصمعي بالقصر تكتب بالياء وعند الفراء بالمد تكتب بالالف وقيل تمد وتقصرو وقال الليث الاكثر على المد وهو كل حلوى كل رقال الخطابي اسم الحلوى لا يقع الاعلى مادخله الصنعة وفي النخوص لابن سيدة هي ما عولج من الطعام بحلاوة وقد تطلق على الفاكهة **(قوله بحب الحلوى والعسل)** كذا في الرواية للجميع بالقصر وقد تقدم في ابواب الطلاق بالوجهين وهو طرف من حديث تقدم في قصة التخيير قال ابن بطال الحلوى والعسل من جملة الطيبات المذكورة في قوله تعالى كلوا من الطيبات وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلذ من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما يشابه الحلوى والعسل من انواع المأكول للذينة كما تقدم تقريره في اول كتاب الاطعمة وقال الخطابي وتبعه ابن التين لم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لما لي معنى كثرة الشهى لها وشدة نزغ النفس اليها وانما كان ينال منها اذا حضرت اليه نيا لا صالفا فيعلم بذلك انها تعجبه ويؤخذ منه جواز اخذ الاطعمة من انواع شتى وكان بعض اهل الورع يكره ذلك ولا يرخص ان يأكل من الحلوة الا ما كان حلوه بطبعه كالتمر والعسل وهذا الحديث يرد عليه وانما تورع عن ذلك من السلف من آثر تأخير تناول الطيبات الى الآخرة مع القدرة على ذلك في الدنيا تواضعا لاشحار ووقع في كتاب فقه اللغة للثعالبي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع بالجيم وزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن وسبأ في باب الجمع بين لونين ذكر من روى حديث انه كان يحب الزبد والتمر وفيه رد على من زعم ان المراد بالحلوى انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب كل يوم قدح عسل يمزج بالماء واما الحلوى المصنوعة فما كان يعرفها وقبل المراد بالحلوى الفالودج لا المحقودة على النار والله اعلم **(قوله حدثنا عبد الرحمن بن شيبه)** هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبه الخزاعي بالمهمله والزاي المدهني نسبة الى جده ابيه وغلط بعضهم فقال عبد الرحمن

باب الحلوى والعسل
حدثني اسحق بن ابراهيم
الحنظلي عن ابي اسامة
عن هشام قال اخبرني ابي
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب الحلوى
والعسل * حدثنا عبد
الرحمن بن شيبه قال اخبرني

ابن أبي الفديك عن ابن
 أبي ذئب عن المقبري عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قال كنت الزم النبي صلى
 الله عليه وسلم لشبع بطني
 حين لا آكل الخبز ولا لبس
 الحرير ولا يخدمني فلان
 ولا فلانة والصق بطني
 بالخصباء واستقرئ
 الرجل الآية وهي معي كي
 ينقلب بي في طعمي وخير
 الناس للمساكين جعفر بن
 أبي طالب ينقلب بنا
 في طعمنا ما كان في بيته
 ان كان ليخرج اليها العكة
 لبس فيها شيء فشتتها فناعق
 ما فيها **باب الدباء**
 حدثنا عمرو بن علي حدثنا
 ازهر بن سعد عن ابن
 عون عن ثمامة بن انس
 عن انس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى مولى له
 خياطاً فأتى بدباء فجعل
 يأكله فلم ازل احبه منذ
 رأت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكله

ابن أبي شيبة ولقظ أبي زيادة على سبيل الغلط المحض وما اعبد الرحمن في البخاري سوى موضعين هذا
 احدهما (قوله ابن أبي الفديك) هو محمد بن اسمعيل وأكثري ما يرد بغير ألف ولا م (قوله كنت الزم) تقدم
 هذا الحديث في المناقب من وجه آخر عن ابن أبي ذئب وأوله يقول الناس أكثر أبو هريرة الحديث
 (قوله لشبع طني) في رواية الكشغري بشبع بالموحدة والمعنى مختلف فان الذي بالباء يشعر بالمعاوضة
 لكن رواية اللام لا تنفيها (قوله ولا لبس الحرير) كذا هنا للجميع وتقدم في المناقب بلفظ الحبير
 بالموحدة بدل الراء الاولى وتقدم انه للكشغري براءين وقال عياض هو بالموحدة في رواية القاهي
 والاصيلي وعبدوس وكذا لا في ذرع عن الحموي وكذا هو للنسفي والباقي براءين كالذي هنا ورجح عياض
 الرواية بالموحدة وقال هو الثوب المحبر وهو المزين الملون مأخوذ من التحبير وهو التحسين وقيل
 الحبير ثوب وشي مخطط وقيل هو الجديد وانما كانت رواية الحرير من جهة لان السياق يشعر بأن
 أباه هريرة كان يفعل ذلك بعد ان كان لا يفعله وهو كان لا يلبس الحرير لا اولاً ولا آخر باختلاف أكله الخبز
 ولبسه الحبير فانه صار يفعله بعد ان كان لا يفعله (قوله ولا يخدمني فلان ولا فلانة) يحتمل ان يكون
 أبو هريرة هو الذي كنى وقصصه الابهام لارادة التعظيم والتحويل ويحتمل ان يكون سمى معيناً وكنى
 عنه الراوي وقد اخرج ابن سعد من طريق ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال ولقد رايتني واني
 لا جبر لا بن عقان و بنت غزوان طعام طني وعقبه رجل اسوق بهم اذا ارتحلوا واخذهم هم اذا نزلوا
 قتالت لي يوماً تردين حافياً وتركين قائماً فزوجنيها الله تعالى فقلت لها تردين حافية وتركين قائمة وسنده
 صحيح وهو في آخر حديث اخرجه البخاري والترمذي بدون هذه الزيادة واخرج ابن سعد ايضا
 وابن ماجه من طريق سليم بن حيان سمعت أبي يقول سمعت أباه هريرة يقول نشأت يتيماً وهاجرت
 مسكيناً وكنت اجيراً البصرة بنت غزوان الحديث (قوله واستقرئ الرجل الآية وهي معي) تقدم
 شرح قصته في ذلك مع عمر في اوائل الاطعمة وقصته في ذلك مع جعفر في كتاب المناقب (قوله وخير
 الناس للمساكين جعفر) تقدم شرحه في المناقب ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة في هذا الحديث
 من طريق ابراهيم المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وكان جعفر يحب المساكين ويجلس
 اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا المساكين (قلت) وابراهيم
 المخزومي هو ابن الفضل ويقال ابن اسحق المخزومي مدني ضعيف ليس من شرط هذا الكتاب وقد
 اوردت هذه الزيادة في المناقب عن الترمذي وهي من رواية ابراهيم ايضا وأشار الى ضعف ابراهيم قال
 ابن المنير مناسبة حديث أبي هريرة لترجمة ان الحلوى تطلق على الشيء الحلو ولما كانت العكة يكون فيها
 غالباً العسل ورجع مصر حابه في بعض طرقه ناسب التبويب (قلت) اذا كان ورد في بعض طرقه
 العسل طابق الترجمة لانها مشتقة على ذكر الحلوى والعسل معا فيؤخذ من الحديث احذر كني الترجمة
 ولا يشترط ان يشتمل كل حديث في الباب على جميع ما تضمنته الترجمة بل يكفي التوزيع واطلاق الحلوى
 على كل شيء - او خلاف العرف وقد جزم الخطابي بخلافه كما تقدم فهو المتمد (قوله فشتتها) **باب**
 قيده عياض بالشين المعجمة والفاء ورجح ابن التين انه بالقاف لان معنى الذي بالفاء ان يشرب مافي
 الاناء كما تقدم والمراد هنا انهم لعقوا مافي العكة بعد ان تطعموها ليتكثروا من ذلك (قوله
باب الدباء) ذكر فيه حديث انس في قصة الخياط من طريق ثمامة عن انس وقد تقدم
 شرحه وضبطه وتقدمت الاشارة الى موضع شرحه قريبا واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه
 من طريق حكيم بن جابر عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وعنده هذا الدباء

قلت ما هذا قال القرع وهو الدباء تنكث به طعامنا ﴿ (قوله باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه) قال الكرماني وجه التكلف من حديث الباب انه حصر العدد بقوله خامس خمسة ولو لا تكلفه لما حصر وسبق الى نحو ذلك ابن التين وزاد ان التحديد ينافي البركة ولذلك لما لم يحدد ابو طلحة حصلت في طعامه البركة حتى وسع العدد الكثير (قوله عن ابي رائل عن ابي مسعود) في رواية ابي اسامة عن الاعمش حدثنا شقيق وهو ابو رائل حدثنا ابو مسعود وسياقي بعد اثنين وعشرين بابا ولا اعمش فيه شيخ آخر نهى عليه في اوائل البيوع اخرجه مسلم من طريق زهير وغيره عن ابي سفيان عن جابر مقرر رواية ابي رائل عن ابي مسعود وهو عقبه بن عمرو ووقع في بعض النسخ المتأخرة عن ابن مسعود وهو تصحيف (قوله كان من الانصار رجل يقال له ابو شعيب) لم اقف على اسمه وقد تقدم في اوائل البيوع ان ابن عمر عند احمد والحاملي رواه عن الاعمش فقال فيه عن ابي مسعود عن ابي شعيب جعله من مسند ابي شعيب (قوله وكان له غلام لحام) لم اقف على اسمه وقد تقدم في البيوع من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بلفظ نصاب ومضى تفسيره (قوله فقال اصنع لي طعاما ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) زاد في رواية حفص اجعل لي طعاما يكني خمسة فاني اريد ان ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع وفي رواية ابي اسامة اجعل لي طعاما في رواية جرير عن الاعمش عند مسلم اصنع لنا طعاما خمسة نفر (قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) في الكلام حذف تقديره فصنع فدعا وصرح بذلك في رواية ابي اسامة ووقع في رواية ابي معاوية عن الاعمش عند مسلم والترمذي وساق لفظها فدعا وجلساءه الذين معه وكانهم كانوا اربعة وهو خامسهم يقال خامس اربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين وقال ثالث ثلاثة وفي حديث ابن مسعود رابع اربعة ومعنى خامس اربعة اي زائد عليهم وخامس خمسة اي احدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز الرفع على تقدير حذف اي وهو خامس او وانا خامس والجملة حيثئذ حالية (قوله فتبعهم رجل) في رواية ابي عوانة عن الاعمش في المظالم فاتبعهم وهي بالتشديد بمعنى تبعهم وكذا في رواية جرير وابي معاوية وكذا في رواية ابي داود في بهزرة طع وتكلف ابن التين في توجيهاها ووقع في رواية حفص بن غياث فجاء معهم رجل (قوله وهذا رجل تبعنا) في رواية ابي عوانة وجرير اتباعنا بالتشديد وفي رواية ابي معاوية لم يكن معنا حين دعوتنا (قوله فان شئت اذنت له وان شئت تركته) في رواية ابي عوانة وان شئت ان يرجع ورجع وفي رواية جرير وان شئت رجع وفي رواية ابي معاوية فانه اتبعنا ولم يكن معنا حين دعوتنا فان اذنت له دخل (قوله بل اذنت له) في رواية ابي اسامة لا بل اذنت له وفي رواية جرير لا بل اذنت له بارسل الله وفي رواية ابي معاوية فقد اذنا له فليدخل ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا الحديث ولا على اسم واحد من الاربعة وفي الحديث من الفوائد جواز الاكتساب بصناعة الحرارة واستعمال العبد فيما يطيق من الصنائع واتقاعه بكسبه منها وفيه مشروعية الضيافة وتأكد استحبابها لمن غلبت حاجته لذلك وفيه ان من صنع طعاما لغيره فهو بالخيار بين ان يرسله اليه او يدعو الى منزله وان من دعا احدا استحب ان يدعو معه من يرى من اخصائه واهل محالسته وفيه الحكم بالدليل لقوله اني عرفت في وجهه الجوع وان الصحابة كانوا يديمون النظر الى وجهه تبركاه وكان منهم من لا يطيل النظر في وجهه حياء منه كما صرح به عمرو بن العاص فيما اخرجه مسلم وفيه انه كان صلى الله عليه وسلم يجوع احيا نا وفيه اجابة الامام والشريف والكبير دعوة من دونهم واكلهم طعام

باب الرجل يتكلف
الطعام لاخوانه
محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي
رائل عن ابي مسعود
الانصاري قال كان من
الانصار رجل يقال له ابو
شعيب وكان له غلام لحام
فقال اصنع لي طعاما ادع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خامس خمسة فدعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خامس خمسة فتبعهم
رجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انك دعوتنا
خامس خمسة وهذا رجل
قد تبعنا فان شئت اذنت له
وان شئت تركته قال بل
اذنت له قال محمد بن
يوسف سمعت محمد بن
اسماعيل يقول اذا كان
القوم على المائدة ليس لهم
ان يناروا من مائدة الى
مائدة اخرى ولكن ينال
بعضهم بعضا في تلك
المائدة او يدعوا

ذي الحرفة غير الرفيعة كالجزار وان تعاطى مثل تلك الحرفة لا يضع قدر من يتوفى فيها ما يكره ولا
 تستطع بمجرد تعاطيها شهادته وان من صنع طعاما لجماعة فليكن على قدرهم ان لم يقدر على اكثر ولا
 ينقص من قدرهم مستندا الى ان طعام الواحد يكفي الاثنين وفيه ان من دعا قوما متصفين بصفة ثم
 طرأ عليهم من لم يكن معهم حيث استدانه لا يدخل في عموم الدعوة وان قال قوم انه يدخل في الهدية كما تقدم
 ان جلساء المرء شركاؤه فيما يهدي اليه وان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في
 حرمانه فان دخل بغير اذنه كان له اخراجه وان من قصد التطفل لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى
 الله عليه وسلم فلم يردده لاشكال ان تطيب نفس صاحب الدعوة بالاذن له وينبغي ان يكون هذا الحديث
 أصلا في جواز التطفل لكن يقيد بحسب احتاج اليه وقد جمع الخطيب في اخبار الطفيليين جزأه عدة
 فوائد منها ان الطفيلي منسوب الى رجل كان يقال له طفيل من بني عبد الله بن غطفان كثر منها الاتيان
 الى الولائم غير دعوة فسمى طفيل العرائس فسمى من اتصف بعد بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه
 الوارش اشين معجزة وتقول لمن يتبع المدعو بغير دعوة ضيف بنون زائدة قال الكرماني في هذه
 التسمية مناسبة للنظ للمعنى في التبعية من حيث انه تابع للضيف والنون تابعة للكلمة واستدل به على
 منع استتباع المدعو غيره الا اذا علم من الداعي الرضا بذلك وان الطفيلي يأكل حراما ولنصر بن علي
 الجهمي في ذلك عدة جرت له مع طفيلي واحتج نصر بحديث ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل
 سارقا وخرج مغبرا وهو حديث ضعيف أخرجه ابو داود واحتج عليه الطفيلي بأشياء يؤخذ منها
 تقييد المانع عن الاحتجاج الى ذلك ممن يتطفل ويمن يسكره صاحب الطعام الدخول اليه اما لقلة الشيء
 او استئصال لداخل وهو يوافق قول الشافعية لا يجوز التطفل الا لمن كان بينه وبين صاحب الدار انبساط
 وفيه ان المدعو لا يمنع من الاجابة اذا امتنع الداعي من الاذن لبعض من صحبه واماما أخرجه مسلم
 من حديث انس ان فارسيا كان طبيب المرق صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذه لعائشة قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فيجلب عنه بأن الدعوة لم تكن
 لوليمة وانما صنع الفارسي طعاما بقدر ما يكفي الواحد فخشي ان اذن لعائشة ان لا يكفي النبي صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل ان يكون الفرق ان عائشة كانت حاضرة عند الدعوة بخلاف الرجل وايضا
 فالمستحب للداعي ان يدعو خواص المدعو معه كما فعل اللحام بخلاف الفارسي فلذلك امتنع من الاجابة
 الا ان يدعوها او علم حاجة عائشة لذلك الطعام بعينه او احب ان تأكل معه منه لانه كان
 موصوفا بالجودة ولم يعلم مثله في قصة اللحام واما قصة ابي طلحة حيث دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم الى العصيدة كما تقدم في علامات النبوة فقال لمن معه قوموا فأجاب عنه المازري انه يحتمل
 ان يكون علم رضا ابي طلحة فلم يستأذنه ولم يعلم رضا ابي شعيب فاستأذنه ولان الذي اكاه القوم
 عند ابي طلحة كان مما خرق الله فيه العادة لنبه صلى الله عليه وسلم فقال جل مأأ كاهه من
 البركة التي لا تصبغ لابي طلحة فيها فلم يقتصر الى استدانه اولانه لم يكن بينه وبين القصاب من
 المودة ما يندبه وبين ابي طلحة ولان ابا طلحة صنع الطعام للنبي صلى الله عليه وسلم فتصرف فيه
 كيف اراد ابو شعيب صنع له ولتفقه وذلك حد بعد حد من ان يكون ما يفضل عنهم له واجباله
 مثلا واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فاستأذنه لذلك لانه اخبر بما يصلح لنفسه وعياله وفيه
 انه ينبغي لمن استؤذن في مثل ذلك ان يأذن للطاري كما فعل ابو شعيب وذلك من مكارم الاخلاق
 ولعله مع الحديث الماضي طعام الواحد يكفي الاثنين اورجان نعم الزائد بركة لنبي صلى الله عليه وسلم

وانما استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفسه ولعله علم ان لا يمنع الطاريء واما توقف
 الفارسي في الاذن لعائشة ثلاثا وامتناع النبي صلى الله عليه وسلم من اجابته فأجاب عياض بأنه لعله
 انما صنع قد رما بكفى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وعلم حاجته لذلك فلو تبعه غيره لم يسد حاجته والنبي
 صلى الله عليه وسلم اعتد على ما اتفق من امداد الله تعالى له بالبركة وما اعتاده من الاثارة على نفسه ومن
 مكارم الاخلاق مع اهله وكان من شأنه ان لا يراجع بعد ثلاث فلذلك رجع الفارسي عن المنع وفي
 قوله صلى الله عليه وسلم انه اتبعنا رجل لم يكن معنا حين دعوتنا اشارة الى انه لو كان معهم حالة الدعوة لم
 يخرج الى الاستئذان عليه فيؤخذ منه ان الداعي لو قال لرسوله ادع فلانا رجلا ساء جازا كل من كان جليسا
 ان يحضر معه وان كان ذلك لا يستحب ولا يجب حيث قلنا بوجوبه الا بالتعيين وفيه انه لا ينبغي ان
 يظهر الداعي الاجابة وفي نفسه الكراهة لثلاث طعم ما تكرهه نفسه ولئلا يجمع لرياء والبخل وصفة
 ذي الوجهين كذا استدلل به عياض وتعقبه شيخنا في شرح الترمذي بأنه ليس في الحديث ما يدل على
 ذلك بل فيه مطلق الاستئذان والاذن ولم يكلفه ان يطلع على رضاه بقلبه قال وعلى تقدير ان يكون
 الداعي يكره ذلك في نفسه فينبغي له مجاهدة نفسه على دفع تلك الكراهة وما ذكره من ان النفس
 تكون بذلك طيبة لاشك انه اولى امكن ليس في سياق هذه القصة ذلك فكانه اخذه من غير هذا
 الحديث واتعقب عليه واضح لانه ساقه مساق من يستنبطه من حديث الباب وليس ذلك فيه وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم اتبعنا رجلا فاجهم ولم يعينه ادب حسن لئلا يفسد كسر خاطر الرجل ولا بد ان ينضم
 الى هذا انه اطلع على ان الداعي لا يردده والافكان يتعين في ثانی الحال فيحصل كسر خاطره وايضا في
 رواية مسلم ان هذا اتبعنا ويجمع بين الروايتين بأنه اجهم لفظا وعينه اشارة وفيه نوع رفق به بحسب
 الطاقة في تنبيهه وقع هنا عند ابي ذر عن المستهلي وحده قال محمد بن يوسف وهو القريابي سمعت
 محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول اذا كان القوم على المائدة فليس لهم ان يناولوا من مائدة الى مائدة
 اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة او يدعوا اي يتركوا او كانه استنبط ذلك من استئذان
 النبي صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل الطاريء ووجه اخذه منه ان الذين دعوا اصابهم بالدعوة عموم
 اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع فيتنزل من وضع بين يديه الشيء منزلة من دعي له
 او ينزل الشيء الذي وضع بين يديه غيره منزلة من لم يدع اليه واغفل من وقفت على كلامه من الشراح
 التنبيه على ذلك (قوله باب من اضاف رجلا واقبل هو على عمله) اشار بهذه الترجمة
 الى انه لا يتحتم على الداعي ان يأكل مع المدعو واورده في حديث انس في قصة الخياط وقد تقدم شرحه
 مستوفي وقد تعقبه الاسماعيلى بأن قوله واقبل على عمله ليس فيه فائدة قال وانما اراد البخاري ايراده
 من رواية النضر بن شعيب عن ابن عوف (قلت) بل لترجته فائدة ولا مانع من ارادة القائلين
 الاستنادية والمتنية ومع اعتراف الاسماعيلى بغيرية الحديث من حديث النضر فاعا اخرجه من رواية اظهر
 عن ابن عون فكانه لم يقع له من حديث النضر وقال ابن بطال لا اعلم في اشتراط اكل الداعي مع الضيف
 الا انه اسط لوجهه وذهب لاحتشامه فن فعل فهو المفعول في قرى الضيف ومن ترك فجائز وقد تقدم
 في قصة اضيف ابي بكر انهم امتنعوا ان يأكلوا حتى يأكل معهم وانه انكر ذلك (قوله باب
 المرق) اورده في حديث انس المذكور قبل وهو ظاهر فيما ترجم له قال ابن التين في قصة الخياط
 روايات فيها احضروا في بعضها قرب مرقا وفي بعضها قديدا وفي اخرى خبز شعير وفي اخرى ثريدا
 قال والزيادة من الثقة مقبولة قال الداودي وانما كان ذلك لانهم لم يكونوا يكتبون فربما غفل

باب من اضاف رجلا
 الى طعام واقبل هو على
 عمله في حديثي عبد الله
 ابن منير سمع النضر اخبرنا
 ابن عون قال اخبرني ثمانية
 ابن عبد الله بن انس عن
 انس رضى الله عنه قال
 كنت غلاما مشى مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 غلام له خياط فأتاه بقصعة
 فيها طعام وعليه دباء
 فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتبع الدباء قال
 فلما رأيت ذلك جعلت
 اجمعه بين يديه قال فأقبل
 الغلام على عمله قال انس
 لا ازال احب الدباء بعد
 ما رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صنع ما صنع
 في باب المرق في حديثنا
 عبد الله بن مسلمة عن
 مالك عن اسحق بن عبد الله
 ابن ابي طلحة انه سمع
 انس بن مالك ان خياطاً
 دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم لطعام صنعته فذهبت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقرب خبز شعير ومرقا فيه
 دباء وقد يدفرايت النبي
 صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء من حوالى القصعة فلم
 ازل احب الدباء بعد يومئذ

باب القديد في حديثنا ابو نعيم حدثنا مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بمرقة فمادبها وقديد فرايته ٤٤٨ يتبع الدباء بأكلها * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن

ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فعله الا في عام
جاع الناس اراد ان يطعم
الغني الفقير وان كنا لنرفع
الكرام بعد خمس عشرة
وما شبع آل محمد من خبز
بر ما دؤم ثلاثا في باب
من ناول او قدم الى صاحبه
على المائدة شيئا في قال
وقال ابن المبارك لا بأس
ان يناول بعضهم بعضا
ولا يناول من هذه المائدة
الى مائدة اخرى * حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك
عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع انس
ابن مالك يقول ان خياطاً
دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطعام صنعته
قال انس فذهبت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذلك الطعام فقرب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبزاً من شعير
ومرقافيه دبء وقديد قال
انس فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع
الدباء من حول القصعة
فلم ازل احب الدباء من
يومئذ * وقال ثمامة عن
انس فجعلت اجمع الدباء
بين يديه في باب انشاء
بالرطب في حديثنا عبد
العزيز بن عبد الله قال

الراوي عند ما يحدث عن كلمة يعني ويحفظها غيره من الثقات فيعتد عليها (قلت) اتم الروايات ما وقع
في هذا الباب عن مالك فقرب خبز شعير ومرقافيه دبء وقديد فلم يقفها الا ذكر الثريد وفي خصوص
التنصيص على المرقح حديث صريح ليس على شرط البخاري اخرجته النسائي والترمذي وصححه
وكذلك ابن حبان عن ابي ذر رفعه وفيه واذا طبخت قدراً فأكثر مرقته واغرف لجارك منه وعند احمد
والبراز من حديث جابر نحوه وفي الباب عن جابر في حديثه الطويل في صفة الحج عند مسلم واصحاب
السنن ثم اخذ من كل بدنة بضعة وجعلت في قدر وطبخت فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من
لحها وشربا من مرقها (قوله باب القديد) ذكر فيه حديث انس المذکور وهو ظاهر
فيه وحديث عائشة ما فعله الا في عام جاع الناس اراد ان يطعم الغني الفقير الحديث (قلت) وهو مختصر
من حديثها الماضي في باب ما كان السلف يدخرون وقد تقدم قريباً واوله سؤال التابعي عن النبي عن
الاكل من لحوم الاضاحي فوق ثلاث فأجاب بذلك فيعرف منه ان مرجع الضمير في قولها ما فعله الى النبي
عن ذلك (قوله باب من ناول او قدم الى صاحبه على المائدة شيئا قال ابن المبارك لا بأس
أن يناول بعضهم بعضا ولا يناول من هذه المائدة الى مائدة اخرى) تقدم هذا المعنى قريباً والاثر فيه
عن ابن المبارك موصول عنه في كتاب البر والصلة له ثم ذكر فيه حديث انس في قصة الخياط وفيه
وقال ثمامة عن انس فجعلت اجمع الدباء بين يديه وصله قبل باين من طريق ثمامة وقد تقدم في باب من
يتبع حوالى القصعة ان في رواية حميد عن انس فجعلت اجمعه فأدنيه منه وهو المطابق للترجمة لانه
لا فرق بين ان يناوله من اناء الى اناء او يضم ذلك اليه في نفس الاناء الذي يأكل منه قال ابن بطال انما جاز
أن يناول بعضهم بعضا في مائدة واحدة لان ذلك الطعام قدم لهم بأعيانهم فلم يأن يأكلوه كله وهم فيه
شركاء وقد تقدم الامر بأكل كل واحد مما يليه فنناول صاحبه مما بين يديه فكأنه آثره بنصيبه مع
ماله فيه معه من المشاركة وهذا بخلاف من كان على مائدة اخرى فانه وان كان للناول حق فيما بين يديه
لكن لا حق للاخر في تناوله منه اذ لا شركة له فيه وقد اشار الاسماعيلي الى ان قصة الخياط لا حاجة فيها
بلوازم المناولة لانه طعام اتخذه للنبي صلى الله عليه وسلم وقصده به والذي جمع له الدباء بين يديه خادمه يعني
فلا حاجة في ذلك بلوازم المناولة الضيقان بعضهم بعضا مطلقا (قوله باب القضاء بالرطب)
اي اكلاهما معا وقد ترجم له بعد سبعة ابواب الجمع بين اللوين (قوله عن ابيه) هو سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف من صفار التابعين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب من صفار الصحابة (قوله
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالشاء) قال الكرماني في الحديث اكل الرطب بالشاء
والترجمة بالعكس واجاب بان الباء للصاحبة او للاصقة فكل منهما مصاحبة للاخر او ملاصق (قلت)
وقد وقعت الترجمة في رواية النسفي على وفق لفظ الحديث وهو عند مسلم عن يحيى بن يحيى وعبد الله بن
عون جميعا عن ابراهيم بن سعد بسند البخاري فيه بلنظ يأكل القضاء بالرطب كأنه الترجمة وكذلك
اخرجه الترمذي وسبأ في الكلام على الحديث في باب الجمع بين اللوين (قوله باب كذا)
هو في رواية الجميع بغير ترجمة وسقط عند الاسماعيلي فاعترض بانه ليس فيه للرطب والشاء ذكر والذي
اظهره انه اراد ان يترجم به للتمر وحده او لوع منه وذكر فيه حديث ابي هريرة قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمرا فاصابني سبع تمرات احدها من حشفة وهو من رواية عباس الجريري عن ابي

حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالشاء في باب * حدثنا مسدد حدثنا احمد بن زيد عن عباس الجريري عن ابي عثمان قال

عثمان النهدي عنه وقد تقدم قبل ثمانية ابواب ثم ساقه من رواية عاصم الاحول عن ابي عثمان بلنظ
 فأصابني خمس تمرات اربع تمر وحشفة قال ابن التين اما ان تكون احدي الروايتين وهما او يكون ذلك
 وقع مرتين (قلت) الثاني بعيد لاتحاد المخرج واجاب الكرمانى بأن لا منافاة اذا التخصيص بالعدد
 لا يبنى الزائد وفيه نظر والامساك كان لذكره فائدة والاولى ان يقال ان القسمة او لا اتفقت خساخسا
 ثم فضلت فضلة قسمت ثنتين ثنتين فذكر أحد الراويين مبتدأ الامر والاخر منتهاه وقد وقع في الحديث
 اختلاف اشد من هذا فان الترمذى أخرجه من طريق شعبة عن عباس الجريري بلنظ اصابعهم جوع
 فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم تمر وتمر وتمر واخرجه النسائي من هذا الوجه بلنظ قسم سبع تمرات
 بين سبعة انا فيهم واربين ما جبه واحد من هذا الوجه بلنظ اصابعهم جوع وهم سبعة فأعطاني النبي صلى الله
 عليه وسلم سبع تمرات لكل انسان تمر وهذه الروايات متقاربة المعنى ومخالفة لرواية جابر بن زيد
 عن ابن عباس وكأنها رجعت عند البخارى على رواية شعبة فاقصر عليها وايدعها برواية عاصم لانها
 توافقها من حيثية الزيادة على الواحدة في الجملة (قوله في الرواية الاولى تضيفت) بضاد معجمة وفاء
 اى نزلت به ضيفا وقوله سبعة اى سبع ابال (قوله فكان هو وامراته) تقدم انها بسرة يضم الموحدة
 وسكون المهملة بنت غزو ان يفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وهى صحابية اخت عتبة الصحابي
 الجليل امير البصرة (قوله وخادمه) لم أقف على اسمها (قوله يعقبون) بالقاف اى يتناولون
 قيام الليل وقوله اثنان اى كل واحد منهم يقوم ثلث الليل فن بدأ اذا فرغ من ثلثه ينظ الاخر (قوله
 وسمعه يقول) التام اى عثمان النهدي والمسموع ابو هريرة ووقع عند احمد والاسماعيلي في هذه
 الرواية بعد قوله ثم يوقظ هذا قلت يا باهريرة كيف تصوم قال اما انا فاصوم من اول الشهر ثلاثا
 فان حدث لى حدث كان لى اجر شهر قال وسمعه يقول قسم وكان البخارى حذف هذه الزيادة لكونها
 موقوفة وقد اخرج بهذا الاسناد فى الصلاة التحريض على صيام ثلاثة ايام من كل شهر مرفوعا
 واخرجه فى الصيام من وجه آخر عن ابي عثمان وهو السبب فى سؤال ابي عثمان باهريرة عن كيفية
 صومه يعنى من اى الشهر تصوم الثلاث المذكورة وقد سبق بيان ذلك فى كتاب الصيام (قوله
 احدها من حشفة) زاد فى الرواية الماضية فلم يكن فيها تمر اعجب الى منها الحديث وقد تقدم شرحه هناك
 (قوله فى الرواية الثانية اربع تمر) بالرفع والتنوين فيهما وهو واضح وفى رواية اربع تمر بزيادة هاء
 فى آخره اى كل واحدة من الاربعة تمر قال الكرمانى فان وقع بالاضافة والجرف فتاخذ على خلاف القياس
 وانما جاء فى مثل ثلثمائة واربعمائة (قوله وحشفة) مهملة ثم معجمة مفتوحة ثين ثم فاء اى رديئة والحشف
 ردىء التمر وذلك ان تيبس الرطبة فى النخلة قبل ان ينهى طيبها وقيل لها حشفة لابسها وقيل مراده
 صلبة قال عياض فعلى هذا فهو بسكون الثين (قلت) بل الثابت فى الروايات بالتحريك ولا منافاة بين
 كونها رديئة وصلبة (تنبيه) اخرج الاسماعيلي طريق عاصم من حديث ابي يعلى عن محمد بن بكر
 عن اسمعيل بن زكريا بسند البخارى فيه وزاد فى آخره قال ابو هريرة ان اجمل الناس من يخل
 بالسلام واجتز الناس من عجز عن الدعاء وهذا موقوف صحيح عن ابي هريرة وكان البخارى حذفه
 لكونه موقفا لعدم تعلقه بالباب وقد روى مرفوعا والله اعلم (قوله باب الرطب
 والتمر) كذا الجميع فيما وقفت عليه الا ابن بطال ففيه باب الرطب بالتمر وقع فيه بموحدة بدل الواو
 ووقع اعياض فى باب ح ل ان فى البخارى باب اكل التمر بالرطب واپس فى حديثي الباب ما يدل لذلك
 اصلا (قوله وقول الله تعالى وهزى اليك يجزع النخلة الآية) وروى عبد بن حميد من طريق شقيق

تضيفت اباهريرة سبعة
 فكان هو وامراته وخادمه
 يعقبون الليل اثنان يصلي
 هذا ثم يوقظ هذا وسمعه
 يقول قسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين اصحابه
 تمر افاصابني سبع تمرات
 احدها من حشفة * حدثنا
 محمد بن الصباح حدثنا
 اسمعيل بن زكريا عن
 عاصم عن ابي عثمان عن
 ابي هريرة رضى الله عنه
 قسم النبي صلى الله عليه
 وسلم بيننا تمر افاصابني
 منه خمس اربع تمر
 وحشفة ثم رايت الحشفة
 هى اشد هن لضرى
 باب الرطب والتمر
 وقول الله تعالى وهزى
 اليك يجزع النخلة تساط
 عليك رطب اجنيا *

ابن سلامة قال لو علم الله ان شيا للنفسا خيرا من الرطب لاهر مريم به ومن طريق عمرو بن ميمون قال ليس
لنفسا خيرا من الرطب او التمر ومن طريق الربيع بن خثيم قال ليس للنفسا مثل الرطب ولا للبريض مثل
العسل اساندها صحيحة واخرج ابن ابي حاتم وابو يعلى من حديث علي رفعه قال اطعموا انفسكم الولد
الرطب فان لم يكن رطب قهر وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم وفي
اسناده ضعف وقد قرا الجمهور تساقط بتشديد السين واصليه تساقط وقراءة حمزة وهي رواية عن ابي
عمرو والتخفيف على حذف احدى التاءين وفيها قرا آت اخرى في الشواذ ثم ذكر فيه حديثين
* الاول حديث عائشة (قوله وقال محمد بن يوسف) هو الفريابي شيخ البخاري وسفيان هو الثوري
وقد تقدم الحديث وشرحه في اوائل الاطعمة من طريق اخرى عن منصور وهو ابن عبد الرحمن بن
طلحة العبدري ثم الشيبى الحنبل وامه هي صفية بنت شيبة من صغار الصحابة وقد اخرج احمد عن
عبد الرزاق ومن رواية ابن مهدي كلاهما عن سفيان الثوري مثله واخرجه مسلم من رواية ابي احمد
الزبيرى عن سفيان بلفظ وما شبعنا والاصواب رواية الجماعة فقد اخرج احمد ومسلم ايضا من طريق
داود بن عبد الرحمن عن منصور بلفظ حين شبع الناس واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب وكذا
اطلاق الشبع موضع الرى والعرب تفعل ذلك في الشئ ينصطبحان فتسميها معا باسم الاشهر منهما
واما التسوية بين الماء والتمر مع ان الماء كان عندهم متيسرا لان الرى منه لا يحصل بدون الشبع من
الطعام لمضرة شرب الماء صرفا بغير اكل لكنهما قرنت بينهما لعدم التمتع بأحدهما اذا فات ذلك
من الآخر ثم عبرت عن الاصرين الشبع والرى بفعل احدهما كما عبرت عن التمر والماء بوصف
احدهما وقد تقدم شئ من هذا في باب من اكل حتى شبع * الثاني حديث جابر (قوله ابو غسان)
هو محمد بن مطرف وابو حازم هو سلمة بن دينار (قوله عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي ربيعة) هو الحزومي واسم ابي ربيعة عمرو ويقال حذيفة وكان يلقب ذا الرمحين وعبد الله
ابن ابي ربيعة من مسامة الفتح وولى الجند من بلاد اليمن لعمر فلم يزل بها الى ان جاء سنة حصر
عثمان لينصره فسقط عن راحته فمات ولا ابراهيم عنه رواية في النسائي قال ابو حاتم انها مرسلة
وليس لابراهيم في البخارى سوى هذا الحديث وامه ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وله رواية
عن امه وخاتمه عائشة (قوله كان بالمدينة يهودى) لم اقف على اسمه (قوله وكان يسلفنى في عمري
الى الجذاذ) بكسر الجيم ويجوز فتحها والذال معجمة ويجوز اهما لها اى زمن قطع تمر النخل
وهو الصرام وقد استشكل الاسماء على ذلك واشار الى شذوذ هذه الرواية فقال هذه القصة يعنى
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في النخل بالبركة رواها الثقات المعروفون فيما كان على والد جابر من
الدين وكذا قال ابن التين الذى في اكثر الاحاديث ان الدين كان على والد جابر قال الاسماء على والسلف
الى الجذاد مما لا يميزه البخارى وغيره وفي هذا الاسناد نظر (قلت) ليس في الاسناد من ينظر في
حاله سوى ابراهيم وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وروى عنه ايضا ولده اسمعيل والزهرى واما
ابن القطان فقال لا يعرف حاله واما السلف الى الجذاد فيعارضه الامر بالسلم الى اجل معلوم فيحمل على انه
وقع في الاقتصار على الجذاد اختصارا وان الوقت كان في اصل العقد معينا واما الشذوذ الذى اشار اليه
فيندفع بالتعدد فان في السياق اختلافا ظاهرا فهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم ترك في النخل المختلف
عن والد جابر حتى وفي ما كان على ابيه من التمر كما تقدم بيان طريقه واختلاف الفاظه في علامات النبوة
ثم ترك ايضا في النخل المختص بجابر فيما كان عليه هو من الدين والله اعلم (قوله وكانت لجابر الارض

وقال محمد بن يوسف عن
سفيان عن منصور بن
صفية حدثني ابي عن
عائشة رضي الله عنها قالت
توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شبعنا من
الاسودين التمر والماء
* حدثنا سعيد بن ابي
مريم حدثنا ابو غسان قال
حدثني ابو حازم عن
ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ابي ربيعة
عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان
بالمدينة يهودى وكان
يسلفنى في عمري الى الجذاذ
وكانت لجابر الارض

التي بطريق رومة) فيه التفتا وهو مدرج من كلام الراوي لكن يردده ويضعه الاول ان في رواية
ابي نعيم في المستخرج من طريق الرمادي عن سعيد بن ابي مرجم شيخ البخاري فيه وكانت في الارض
التي بطريق رومة ورومة بضم الراء وسكون الواو هي البئر التي اشترها عثمان رضي الله عنه وسبيلها
وهي في نفس المدينة وقد قيل ان رومة رجل من بني غفار كانت له البئر قبل ان يشتريها عثمان نسبت
اليه ونقل الكرماني ان في بعض الروايات دومة بدل الراء قال واعلموا دومة الجندل (قلت)
وهو باطل فان دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فتحت حتى يمكن ان يكون الجابر فيها ارض وايضا في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى الى ارض جابر واطعمه من رطبها ونام فيها وقام فبرك فيها حتى ارقاه فلو
كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لان بين دومة الجندل وبين المدينة عشرة مراحل كما بينه
ابو عبيد البكري وقد اشار صاحب المطالع الى ان دومة هذه هي بئر رومة التي اشترها عثمان وسبيلها وهي
داخل المدينة فكان ارض جابر كانت بين المسجد النبوي ورومة (قوله فجلست فخلا عاما) قال عياض
كذا للقاسمي وابي ذرأ كثر الرواة بالجيم واللام قال وكان ابو هريرة بن سراج يصوب هذه الرواية
الا انه يضبطها فجلست اي بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة جابر وتفسيره اي تأخرت عن
القضاء فخلا فاء وخاء معجمة ولام مشددة من التخلية او مخففة من الخلاوي تأخر السلف عاما
قال عياض لسكن ذكرا الارض اول الحديث يدل على ان الخبر عن الارض لا عن نفسه انتهى فاقضى
ذلك ان ضبط الرواية عند عياض بفتح السين المهملة وسكون التاء والضمير للارض وبعده فخل بنون
ثم معجمة ساكنة اي تأخرت الارض عن الاعمار من جهة النخل قال ووقع للاصمعي فجلست بجاء
مهملة ثم موحدة وعند ابي الهيثم فخلت بعد الخاء المعجمة القاف اي خالفت معها وودها وحملها يقال
خاس عهده اذا خاله او تغير عن عادته وخاس الشيء اذا تغير قال وهذه الرواية اثبتها (قلت) وسكن
غيره خنست بجاء معجمة ثم نون اي تأخرت ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج هذه الصورة فنادى
بجاء مهملة ثم موحدة او معجمة ثم نون وفي رواية الاسماعيلي فخنست على عامواظن بجاء معجمة ثم سين
مهملة ثقيلة وبعدها على بفتح حين وتشديد التحتانية فكان الذي وقع في الاصل بصورة فخل وكذا فخل
تصحيح من هذه اللفظة وهي على كتب الياء بالثاء ثم حرف العين والعلم عند الله ووقع في رواية ابي ذر
عن المستملي قال محمد بن يوسف هو القربري قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قال محمد بن
اسماعيل هو البخاري فخل ليس عندى مقيدا اي مضبوطا ثم قال فخل ليس فيه شك (قلت) وقد
تقدم توجيهه لسكني وجدته في النسخة بجيم وبالحاء المعجمة اظهر (قوله ولم اجد) بفتح الهمزة وكسر
الجيم وتشديد الدال (قوله استنظره) اي استمهله (الى قابل) اي الى عام ثان (قوله فاخبر) بضم
الهمزة وكسرة الموحدة وفتح الراء على الفعل الماضي المبني للجهر ولويحتمل ان يكون بضم الراء على
صيغة المضارعة والفاعل جابر وذكره كذلك مبالغة في استحضر صورة الحال ووقع في رواية ابي نعيم
في المستخرج فاخبر (قوله فيقول ابا القاسم لا انظره) كذا فيه محذوف اداة النداء (قوله ابن عريشك)
اي المكان الذي اتخذته في البستان لتستظل به وتقبل فيه وسيا في الكلام عليه في آخر الحديث
(قوله فجنسته بقبضة اخرى) اي من رطب (قوله فقام في الرطب في النخل الثانية) اي المرة
الثانية وفي رواية ابي نعيم فقام فطاف بدل قوله في الرطب (قوله ثم قال يا جابر جسد) فعل امر
بالجذاذ (واقض) اي اوف (قوله فقال اشهداني رسول الله) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه
من خرق العادة اظاها من ابقاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن انه يوفي منه البعض فضلا عن

التي بطريق رومة فجلست
فخل عاما فخاني اليهودي
عند الجذاذ ولم اجد منها
شيئا فجلست استنظره الى
قابل فيأبى فاخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا صحابه امشوا
تستنظر الجابر من اليهودي
فخاؤني في نخلي فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم
اليهودي فيقول ابا القاسم
لا انظره فلما راي النبي
صلى الله عليه وسلم قام
فطاف في النخل ثم جاءه
فكلمه فأبى فقامت فجنست
بقليل رطب فوضعت بين
يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فأكل ثم قال ابن
عريشك يا جابر فاخبرته
فقال افرش لي فيه فقرشته
فدخل فرقد ثم استيقظ
فجنسته بقبضة اخرى فأكل
منها ثم قام فكلم اليهودي
فأبى عليه فقام في الرطب
في النخل الثانية ثم قال
يا جابر جذاذ قض فوقف
في الجذاذ فجددت منها
ما قضيتها وفضل منه
فخرجت حتى جئت النبي
صلى الله عليه وسلم
فبشرته فقال اشهداني
رسول الله

يوسف قال ابو جعفر قال
محمد بن اسمعيل فخلابيس
عندي مفيد ثم قال فجل
ليس فيه شك في باب اكل
الجوارح حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا
ابي حدثنا الاعمش قال
حدثني مجاهد عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما
قال بينا نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم جلوس
اذ اتى بجمار نخلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ان من الشجر لما بركته
كبركة المسلم فظننت انه
يعني النخلة فأردت ان
اقول هي النخلة يا رسول
الله ثم التفت فاذا انا عاشر
عشرة انا حدثهم فسكت
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة في باب
العجوة في حديثنا جعفر بن
عبد الله حدثنا مروان
اخبرنا هاشم بن هاشم
اخبرنا عامر بن سعد عن
ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
تصبح كل يوم سبع تمرات
عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر في باب
القران في التمر في حديثنا
آدم حدثنا شعبة حدثنا
جبلة بن سحيم قال اصابتنا
عام سنة مع ابن الزبير
فرزقنا تمر فكان عبد الله

الكل فضلا عن ان تفضل فضلة فضلا عن ان يفضل قدر الذي كان عليه من الدين (قوله عرش
وعريش بناء وقال ابن عباس معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك يقال عروشها بنيتها) ثبت
هذا في رواية المستحلي والنقل عن ابن عباس في ذلك تقدم موصولا في اول سورة الانعام وفيه النقل عن
غيره بأن المعروش من الكرم ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يسقط على وجه الارض وقوله عرش
وعريش بناء هو تفسير ابي عبيدة وقد تقدم نقله عنه في تفسير الاعراف وقوله عروشها بنيتها هو تفسير
قوله خاوية على عروشها وهو تفسير ابي عبيدة ايضا والمراد هنا تفسير عرش جابر الذي رقد النبي صلى
الله عليه وسلم عليه فالاكثر على ان المراد به ما يستظل به وقيل المراد به السرير قال ابن التين في الحديث
انهم كانوا لا يخلون من دين لذة الشئ اذ ذاك عندهم وان الاستعاذة من الدين اريد بها الكثير منه او مالا
يجرده وفاقه من ثم مات النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة على شعير اخذه لاهله وفيه زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم ودخول البساتين والقبائل والاستظلال بظلالها والشقاعة في انظار الواحد
غير العين التي استبقت عليه ليكون ارق به (قوله بأكمل الجمار) بضم الجيم
وتشديد الميم ذكر فيه حديث ابن عمر في النخلة وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وتقدم الكلام
على خصوص الترجمة بأكمل الجمار في كتاب البوع (قوله باب العجوة) بفتح العين
المهملة وسكون الجيم نوع من التمر معروف (قوله حديثنا جعفر) بضم الجيم وسكون الميم (ابن عبد الله)
اي ابن زياد بن شداد السلمي ابو بكر البجلي يقال ان اسمه يحيى وجعته لقبه ويقال له ايضا ابو خاقان
كان من أئمة الراي اولاهم صار من أئمة الحديث قاله ابن حبان في الثقات ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
وماله في البخاري بل ولا في الكتب السنية سوى هذا الحديث وسيأتي شرح حديث العجوة في كتاب
الطب ان شاء الله تعالى وقوله هنا من أصبح كل يوم سبع تمرات وقع في نسخة الصغاني بزيادة الباء في
اوله فقال بسبع (قوله بأكمل الجمار) بكسر الفاء وتخفيف الراء اي ضم عمرة الى تمر
لمن أكل مع جماعة (قوله جبلة) بفتح الجيم والموحدة الخفيفة (قوله ابن سحيم) بمهملةين مصغر كوفي
تابعي ثقة ماله في البخاري من غير ابن عمر رضي الله عنهما شئ (قوله اصابتنا عام سنة) بالاضافة اي عام
قحط وقع في رواية ابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة اصابتنا محضصة (قوله مع ابن الزبير) يعني
عبد الله لما كان خليفة وتقدم في المظالم من وجه آخر عن شعبة بلفظ كما بالمدينة في بعض اهل العراق
(قوله فرزقنا تمر) اي اعطانا في ارزاقنا تمر او هو القدر الذي يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره
بدل النقد تمر القلة النقد اذ ذاك بسبب المجاعة التي حصلت (قوله ويقول لا تقارنوا) في رواية ابي الوليد
في الشركة فيقول لا تقارنوا وكذا في ابي داود الطيالسي في مسنده (قوله عن الاقران) كذا لاكثر الرواة
وقد اوضحت في كتاب الحج ان اللغة الفصحى غير الفصحى وقد اخرج ابو داود الطيالسي لفظ القران
وكذلك قال احمد بن حنبل عن حجاج بن محمد عن شعبة وقال عن محمد بن جعفر عن شعبة الاقران قال القرطبي
وقع عند جميع رواة مسلم الاقران وفي ترجمة ابي داود باب الاقران في التمر وايست هذه اللفظة معروفة
واقرب من القرنين من الثلاثي وهو الصواب قال الفراء قرن بين الحج والعمرة ولا يقال اقرن
وانما يقال اقرن لما سوى عليه واطاقه ومنه قوله تعالى وما كنا له مقرنين قال لكن جاء في اللغة اقرن
الدم في العرق اي كثر في حمل حمل الاقران في الخبر على ذلك فيكون معناه انه نهى على الاكثر من
أكل التمر اذا كان مع غيره ويرجع معناه الى الاقران المذكور (قلت) لكن يصير اعلم منه والحق
ان هذه اللفظة من اختلاف الرواة وقد ميز احمد بن حنبل من رواه بلفظ اقرن ولفظ قرن من اصحاب

ابن عمر بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

شعبة وكذا قال الطيالسي عن شعبة الأقران ووقع في رواية الشيباني الأقران وفي رواية مسعر الأقران
 (قوله ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه) اي فاذا اذن له في ذلك جاز والمراد بالآخر رفيقه الذي اشترك
 معه في ذلك التمر (قوله قال شعبة الاذن من قول ابن عمر) هو موصول بالسند الذي قبله وقد اخرج
 ابوداود الطيالسي في مسنده عن شعبة مدرجا كذلك تقدم في الشركة عن ابي الوائيل واسماعيل واسمه
 لمسلم كذلك عن معاذ بن معاذ وكذا اخرج عن احمد بن زيد وغيرهما عن شعبة وتابع آدم على
 فصول الموقوف من المرفوع شبابة بن سوار عن شعبة اخرج عن الخطيب من طريقه مثل ما ساقه آدم
 الى قوله الاقران قال ابن عمر الا ان يستأذن الرجل منكم اخاه وكذا قال عاصم بن علي عن شعبة ارى
 الاذن من قول ابن عمر اخرج عن الخطيب وقد فصله ايضا عن شعبة سعيد بن عامر الضبي فقال في روايته
 قال شعبة الا ان يستأذن احدكم اخاه هو من قول ابن عمر اخرج عن الخطيب ايضا الا ان سعيدا اخطأ
 في اسم التابعي فقال عن شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر والمحفوظ جيلة بن سعيد كما قال الجماعة
 والحاصل ان اصحاب شعبة اختلفوا في كثرة رواه عنه مدرجا وطائفة منهم روى عنه التردد في كون
 هذه الزيادة من فوعة او موقوفة وشبابة فصل عنه وآدم جزم عنه بأن الزيادة من قول ابن عمر وتابعه
 سعيد بن عامر الا انه خالف في التابعي فلما اختلفوا على شعبة وتعارض جزمه وتردده وكان الذي روى
 عنه التردد اكثر نظرا فافهم من رواه غيره من التابعين فراينا قد ورد عن سفيان الثوري وابن اسحق
 الشيباني ومسعر وزيد بن ابي انيسة فاما الثوري فتقدمت روايته في الشركة ولفظه نهى ان يقرن
 الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن اصحابه وهذا ظاهره الرفع مع احتمال الادراج واما رواية
 الشيباني فاخرجها احمد وابوداود بلفظ نهى عن الاقران لان تستأذن اصحابك والقول فيها كالقول
 في رواية الثوري واما رواية زيد بن ابي انيسة فاخرجها ابن حبان في النوع الثامن والخمسين من القسم
 الثاني من صحيحه بلفظ من اكل مع قوم من تمر فلا يقرن فان اراد ان يفعل ذلك فليستأذنه فان اذنا
 فليعمل وهذا اظهر في الرفع مع احتمال الادراج ايضا ثم نظرنا فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 غير ابن عمر فوجدناه عن ابي هريرة وسياقه يقتضي ان الامر بالاستئذان مرفوع وذلك ان اسحق في
 مسنده ومن طريقه ابن حبان اخرج عن طريق الشعبي عن ابي هريرة قال كنت في اصحاب الصفة
 فبعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكذبيننا فكنا نأكل الثنتين من الجوع فجعل
 اصحابنا اذا قرن احداهما قال لصاحبه اني قد قرنت فانزونا وهذا الفعل منهم في زمن رسول الله صلى
 عليه وسلم دال على انه كان مشروعا لهم معروفا وقول الصحابي كتمان فعل في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم كذالك حكم الرفع عند الجمهور واصرح منه ما اخرج ابن حبان في هذا الوجه ولفظه قسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تمر ابن اصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن
 الا باذن اصحابه فالذي ترجح عندي ان لا ادراج فيه وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم عليها
 في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون مسنده
 فيه الرفع وقد ورد انه استفتي في ذلك فافتي والمفتي قد لا ينشط في قتواه الى بيان المستند فأخرج النسائي
 من طريق مسعر عن مسلة قال سئل ابن عمر عن قران التمر قال لا تقرن الا ان تستأذن اصحابك فيعمل
 على انه لما حدث بالقصة ذكرها كلها مرفوعة ولما استفتي افي بالحكم الذي حفظه على نفسه ولم
 يصرح حينئذ برفعه والله اعلم وقد اختلف في حكم المسئلة قال النووي اختلفوا في هذا النهي هل
 هو على التعريم او الكراهة والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا

ثم يقول الا ان يستأذن
 الاجل اخاه قال شعبة
 الاذن من قول ابن عمر

برضاهم ويحصل بتصریحهم او بما يقوم مقامه من قرينة حال بحيث يغلب على الظن ذلك فان كان الطعام لغيرهم حرم وان كان لاحدهم واذن لهم في الاكل اشترط رضاه ويحرم لغيره ويجوز له هو الا انه يستحب ان يستأذن الاكلين معه وحسن للضيف ان لا يقرن لساوي ضيفه الا ان كان الشئ كثيرا يفضل عنهم مع ان الادب في الاكل مطلقا ترك ما يقتضي الشره الا ان يكون مستعجلا يريد الاسراع اشغل آخر وذکر الخطابي ان شرط هذا الاستئذان انما كان في زمنهم حيث كانوا في قلة من الشئ فاما اليوم مع اتساع الحال فلا يحتاج الى استئذان وتعقبه النووي بأن الصواب التفصيل لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكيف وهو غير ثابت (قلت) حديث ابی هريرة الذي قدمته يرشد اليه وهو قوي وقصة ابن الزبير في حديث الباب كذلك وقال ابن الاثير في النهاية انما وقع النهي عن القران لان فيه شرها وذلك يرضى بصاحبه اولان فيه غينا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الشئ وكانوا مع ذلك يواسون من القليل واذا اجتمعوا ربما آثر بعضهم بعضا وقد يكون فيهم من اشتد جوعه حتى يحمله ذلك على القرن بين القرنيين او تعظيم اللقمة فارشدهم الى الاستئذان في ذلك تطيبا لنفوس الباقين واما قصصة جبلة بن سحيم قطاها انها من اجل الغبن ولكون ملكهم فيه سواء وروى نحوه عن ابی هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقد اخرج ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ وهو في مسند البرار من طريق ابی هريرة عن ابيه رفعه كنت نهيتكم عن القران في التمر وان الله وسع عليكم فافعل النووي اشار الى هذا الحديث فان في اسناده ضعفا قال الحارمي حديث النهي اصح واشهر الا ان الخطيب فيه يسير لانه ليس من باب العبادات وانما هو من قبيل المصالح الدنيوية فيكتفي فيه بمثل ذلك ويعضده اجاع الامة على جواز ذلك كذا قال ومراده بالجواز في حال كون الشخص مالا كذلك الماء كقول ولو بطريق الاذن له فيه كما قرره النووي والاقلم يجوز احد من العلماء ان يستأثر احد بمال غيره بغير اذنه حتى لو قامت قرينة تدل على ان الذي وضع الطعام بين الضيفان لا يرضيه استئثار بعضهم على بعض حرم الاستئثار جزما وانما تقع المكارمة في ذلك اذا قامت قرينة الرضا ذكر ابو موسى المديني في ذيل الغريبين عن عائشة وجابر استقباح القران لما فيه من الشره والطعم المزري بصاحبه وقال مالك ليس بمجمل ان يأكل اكثر من رفقة في تنبيه في معنى التمر الرطب وكذا الزبيب والعنب ونحوه الوضوح اعلة الجامعة قال القرطبي حمل اهل الظاهر هذا النهي على التحريم وهو سهو منهم وجهل بمساق الحديث وبالمعنى وجهله الجمهور على حال المشاركة في الاكل والاجتماع عليه بدليل فهم ابن عمر راويه وهو افهم للقول واقعد بالحال وقد اختلف العلماء فيمن يوضع الطعام بين يديه متى يملكه فتميل بالوضع وقيل بالرفع الى فيه وقيل غير ذلك فعلى الاول فلنكفهم فيه سواء فلا يجوز ان يقرن الا باذن الباقين وعلى الثاني يجوز ان يقرن لكن التفصيل الذي تقدم هو الذي تقتضيه القواعد الفقهية نعم ما يوضع بين يدي الضيفان وكذلك الشارفي الاعراس سيده في العرف سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في مقدار الاكل وفي الاحتياج الى التناول من الشئ ولو حمل الامر على تساوي السهمان بينهم لضاق الامر على الواضع والموضوع له ولما ساغ لمن لا يكفيه البسبر ان يتناول اكثر من نصيب من شبعه البسبر ولما لم يتشاح الناس في ذلك وجرى عملهم على المساواة فيه عرف ان الامر في ذلك ليس على الاطلاق في كل حالة والله اعلم

(قوله باب القضاء) يأتي شرح حديثه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى **(قوله باب بركة النخلة)** ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم التنبيه عليه قريبا وانه

باب القضاء حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقضاء **باب بركة النخلة** حدثنا ابو نعيم حدثنا محمد بن طلحة عن زيد بن عمار عن مجاهد قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشجر شجرة تكون مثل المسلم وهي النخلة

مر شرحه مستوفى في كتاب العلم ﴿ قوله باب جمع اللونين او الطعامين بمرة ﴾ اى في حالة واحدة ورأيت في بعض الشروح بمرة مرة ولم ارا التكرار في الاصول ولعل البخارى لم يح الى تضعيف حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي باناء او بقعب فيه لبن وعسل فقال ادمان في اناء لا آكله ولا احرمه اخرجه الطبراني وفيه راو مجهول ﴿ قوله عبد الله ﴾ هو ابن المبارك وقد تقدم اخراج البخارى لهذا الحديث قبل هذا الباب سواء وكذا فيما قبله بابواب باعلى من هذا درجة والسبب في ذلك ان مداره على ابراهيم بن سعد قال الترمذى صحيح غريب لا نعرفه الا من حديثه ﴿ قوله بأكل الرطب بالقثاء ﴾ وقع في رواية الطبراني كبقية اكله لهما فاخرج في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة وفي سنده ضعف واخرج فيه وهو في الطب لابي نعيم من حديث انس كان يأخذ الرطب بيمنه وباليد اليسار فيأكل الرطب باليد اليسار وكان احب الفاكهة اليه وسنده ضعف ايضا واخرج النسائي بسند صحيح عن جسد عن انس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخمر بزوهو بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نوع من البطيخ الاصفر وقد تكبر القثاء فتصفر من شدة الحرارة تصير كالخمر بز كما شاهدته كذلك بالحجاز وفي هذا تعقب على من زعم ان المراد بالبطيخ في الحديث الاخضر واعتل بأن في الاصفر حرارة كما في الرطب وقد ورد التعليل بان احدهما يطفئ حرارة الاخر والجواب عن ذلك بان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه خللونه طرف حرارة والله اعلم وفي النسائي ايضا بسند صحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب وفي رواية له جمع بين البطيخ والرطب جميعا واخرج ابن ماجه عن عائشة ارادت امي تعالجي للسنة لتدخلني على النبي صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثاء فسهنت كاحسن سهنة وللنسائي من حديث المسائرو جنى النبي صلى الله عليه وسلم عالجوني بغير شيء فاطعموني القثاء بالتمر فسهنت عليه كاحسن الشحم وعند ابي نعيم في الطب من وجه آخر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابو يها بذلك ولا بن ماجه من حديث ابي بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الزبد والتمر الحديث ولا جسد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه قال دخلت على رجل وهو يتم جمع لبناً بتمر فقال ادن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هما الاطيين واسناده قوى قال النووي في حديث الباب جواز اكل الشئيين من الفاكهة وغيرها معا وجواز اكل طعامين معا ويؤخذ منه جواز التوسع في المطاعم ولا خلاف بين العلماء في جواز ذلك وما نقل عن السلف من خلاف هذا فحمل على الكراهة منعاً لا اعتباراً بالتوسع والترفه والاكثر لا غير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية وترجم ابو نعيم في الطب باب الاشياء التي تؤكل مع الرطب ليذهب ضرره فساق هذا الحديث امكن لم يذكر الزيادة التي ترجم بها وهي عند ابي داود في حديث عائشة بلفظ كان يأكل البطيخ بالرطب فيقول يكسر حر هذا ببرده هذا وبرد هذا بحر هذا والبطيخ يتقدم الطاء لغة في البطيخ بوزنه والمراد به الاصفر بدليل ورود الحديث بلفظ الخمر بز بدل البطيخ وكان يكثر وجوده بأرض الحجاز بخلاف البطيخ الاخضر ﴿ تنبيه ﴾ سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيل ايضا ﴿ قوله باب ﴾ من ادخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على

باب جمع اللونين او الطعامين بمرة حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء في باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على

محمد عن انس وعن سنان
ابن ربيعة عن انس ان
ام سليم امه عمدت الى مد
من شعير جشته وجعلت
منه خفيفة وعصرت
عكة عندها ثم ردتني الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأتيت به وهو في اصحابه
فدعوته قال ومن معي
فجئت فقلت انه يقول
ومن معي فخرج اليه ابو
طلحة قال يا رسول الله
انما هو شئ صنعته ام سلم
فدخل فجىء به وقال
ادخل على عشرة فأدخلوا
فأكلوا حتى شبعوا ثم قال
ادخل على عشرة فدخلوا
فأكلوا حتى شبعوا ثم قال
ادخل على عشرة حتى
صدر بعين ثم اكل النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قام
فجعل انظر هل نقص
منها شئ **باب** ما يكره
من الثوم والبقول **باب**
فيه ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم حدثنا
مسدد حدثنا عبد الوارث
عن عبد العزيز قال قيل
لانس ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
في الثوم فقال من اكل
فلا يقرب من مسجدنا
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا ابو صفوان عبد الله
ابن سعيد اخبرنا يونس
عن ابن شهاب قال حدثني

الطعام عشرة عشرة) اي اذا احتيج الى ذلك لضيق الطعام او مكان الجلوس عليه (قوله عن الجعد
ابي عثمان عن انس وعن هشام عن محمد عن انس وعن سنان ابي ربيعة عن انس) هذه الاسانيد الثلاثة
لجاد بن زيد وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وسنان ابو ربيعة قال عياض وقع في رواية
ابن السكن سنان بن ابي ربيعة وهو خطأ وانما هو سنان ابو ربيعة وابو ربيعة كنيته (قلت) الخطأ
فيه ممن دون ابن السكن وسنان هو ابن ربيعة وهو ابو ربيعة وافقت كنيته اسم ابيه وليس له في
البخارى سوى هذا الحديث وهو مقرون بغيره وقد تكلم فيه ابن معين وابو حاتم وقال ابن عسدي
له احاديث قليلة وارجوانه لا بأس به (قوله جشته) بجيم وشين معجمة اي جعلته جشيشا والجشيش
دقيق غير ناعم (قوله خفيفة) بخاء معجمة وطاء مهملة رزن عسيدة ومعناه كذا تقدم الجزم به في
علامات النبوة وقيل اصله ان يرخذ لبن ويدر عليه دقيق ويطحن ويلعنها الناس فيخطفونها بالاصابع
والملاعق فسميت بذلك وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم شرح هذه القصص مستوفى في علامات النبوة
وسياق الحديث هناك اتم بما هنا وقوله في هذه الرواية انما هو شئ صنعته ام سلم اي هو شئ قليل لان
الذي يتولى صنعة امرأة بمفردها لا يكون كثيرا في العادة وقد قدمت في علامات النبوة ان في بعض
روايات مسلم ما يدل على ان في سياق الباب هنا اختصارا مثل قوله في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس قتال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع
من اري وفي رواية عمرو بن عبد الله عن انس قتال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه قال
ابن بطال الاجتماع على الطعام من اسباب البركة وقد روى ابو داود من حديث وحشي بن حرب رفعه
اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم قال وانما ادخلهم عشرة عشرة والله اعلم لانها
كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجماعة الكثيرة ان يقدروا على تناول منها مع قلة طعام فجعلهم عشرة
عشرة لينهكوا من الاكل ولا يزدجوا قال وليس في الحديث المنع عن اجتماع اكثر من عشرة على الطعام
* (قوله **باب** ما يكره من الثوم والبقول) اي التي لها رائحة كريهة وهل النبي عن
دخول المسجد الاكلها على التعميم او على من اكل التي عن منها دون المطبوخ وقد تقدم بيان ذلك في كتاب
الصلاة ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث * احدها (قوله فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم)
تقدم في او اخر صفة الصلاة في كتاب الجمعة من رواية نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من مسجدنا ووقع لنا سبب هذا الحديث
فأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الاطعمة من رواية ابي عمر وهو بشر بن حرب عنه قال جاء
قوم مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد اكلوا الثوم والبصل فكانه تأذي بذلك فقال فذكره
* ثانيها حديث انس اوردته عن مسدد وتقدم في الصلاة عن ابي معمر كلاهما عن عبد الوارث وهو
ابن سعيد عن عبد العزيز هو ابن صهيب * ثالثها حديث جابر وقد تقدم ايضا هناك موصولا ومعلقا
وفيه ذكر البقول ولكنه اختصره هنا وقوله كل قاي اناجي من لا تا جي فيه اناجته اغيره صلى الله
عليه وسلم حيث لا يتأذى به المصليون جميعا بين الاحاديث واختلف في حقه هو صلى الله عليه وسلم قبل
كان ذلك محرما عليه والاصح انه مكروه لعدم قوله لاني جواب احرام هو وحجة لارل ان العلة في المنع
ملازمة الملك له صلى الله عليه وسلم وانه ما من ساعة الا وملك يمكن ان يلتصق فيها وفي هذه الاحاديث بيان
جواز اكل الثوم والبصل والكراث الا ان من اكلها يكره له حضور المسجد وقد اُلحق بها الفقهاء
ما في معناها من البقول الكريهة الرائحة كالفجل وقد ورد فيه حديث في الطبراني وقيل عياض عن

يتجشئ منه والحق به بعض الشافعية الشديد البخر ومن به جراحة تفوح رائحتها واختلف في الكراهية فالجمهور على التنزيه وعن الظاهرية التحريم واغرب عياض فقل عن اهل الظاهر تحريم تناول هذه الاشياء طائفا لا تمنع حضور الجماعة والجماعة فرض عين ولكن صرح ابن حزم بالجواز ثم يحرم على من يتعاطى ذلك حضور المسجد وهو اعلم بذهبه من غيره (قوله باب الكبات) بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبعد الالف ثمانية (قوله وهو ورق الاراك) كذا وقع في رواية ابن ذر عن مشايخه وقال كذا في الرواية الصواب ثم الاراك انتهى ووقع للنسفي ثم الاراك والباقي على الوجهين ووقع عند الاسماعيلي وابي نعيم وابن طال ورق الاراك وتعقبه الاسماعيلي فقال انما هو ثم الاراك وهو البرير يعني بموحدة وزن الحرير فاذا اسود فهو الكبات وقال ابن طال الكبات ثم الاراك الغض منه والبرير ثمه لطب واليابس وقال ابن التين قوله ورق الاراك ليس بصحيح والذي في اللغة انه ثم الاراك وقيل هو نضيجه فاذا كان طريا فهو موزوقيل عكس ذلك وان الكبات الطري وقال ابو عبيد هو ثم الاراك اذا يبس وليس له عجم قال ابو زيد يشبهه النين بأكله الناس والابل والغنم وقال ابو عمرو وهو حار كان فيه ملحا انتهى وقال عياض الكبات ثم الاراك وقيل نضيجه وقيل غضه قال شيخنا ابن الملقن والذي رأينا من نسخ البخاري وهو ثم الاراك على الصواب كذا قال وقال الكرماني وقع في نسخة البخاري وهو ورق لاراك قيل وهو خلاف اللغة (قوله ثم الظهران) بتشديد الراء قبلها ميم مقنوعة والطاء معجمة لمقط تنية الظهر مكان معروف على حرسلة من مكة (قوله نجني) اي تقتطف (قوله فاه اطيب) كذا وقع هنا وهو لغة نجني اطيب وهو مقابله كما قالوا جذب وجذب (قوله قيل اكنتم ترعى الغنم) في السؤال اختصار والتقدير اكنتم ترعى الغنم حتى عرفت اطيب الكبات لان راعي الغنم يكثر تردده تحت الاشجار لطيب المرعى منها والاستظلال تحتها وقد تقدم بيان ذلك في قصة موسى من احاديث الانبياء وتقدم الكلام على الحكمة في رعي الانبياء الغنم في اوائل الاجارة وافاد ابن التين عن الداودي ان الحكمة في اختصاصها بذلك لكونها لا تتركب فلا ترهون نفس راكبيها قال وفيه اباحة اكل ثم الشجر الذي لا يملك قال ابن طال كان هذا في اول الاسلام عند عدم الاقوات فاذا غنى الله عباده بالخطوة والحبوب الكثيرة وسعة الرزق فلا حاجة بهم الى ثم الاراك (قلت) ان اراد بهذا الكلام الاشارة الى كراهة تناوله فليس بمسلم ولا يلزم من وجود ما ذكر من منع ما ايسر بغير ممن بل كثير من اهل الورع لهم رغبة في مثل هذه المباحات اكثر من تناول ما يشتري والله اعلم (تكلمة) اخرج البيهقي هذا الحديث في كتاب الدلائل من طريق عبيد بن شريك عن يحيى بن بكير بسنده الماضي في احاديث الانبياء الى جابر فذكر هذا الحديث وقال في آخره وقال ان ذلك كان يوم بدر يوم جعة ثلاث عشرة بقيت من رمضان قال البيهقي رواه البخاري عن يحيى بن بكير دون الاربع يعني دون قوله ان ذلك كان الخ وهو كما قال واحل هذه الزيادة من ابن شهاب احده رواه (قوله باب المضضة بعد الطعام) ذكر فيه حديث سويد بن النعمان في المضضة بعد السويق وساقه بسند واحد بلقيين قال في احدهما فأكلنا وزاد في الآخر فلكناه وقد تقدم باسناده ومثله في اوائل الاطعمة وقال في آخره هناك قال سمعته منه عودا على بدء وقال في آخره هنا قال سفيان كانك تسمعه من يحيى بن سعيد وهو محمول على ان عليا وهو ابن المديني سمعه من سفيان مرارا فرمى غير في بعضها بعض الانفاظ (قوله باب لغن الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالمنديل) كذا في نسخة بالمنديل

وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر الظهران نجني الكبات فقال عليكم بالاسود منه فاه اطيب فقيل اكنتم ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الارعاعا في باب المضضة بعد الطعام (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فأتى الابسويق فأكلنا فقام الى الصلاة فقمض مضض ومضمضنا * قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبرنا سويد بن جابر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهي من خيبر على روضة دعا بطعام فأتى الابسويق فلكناه فأكلنا منه ثم دعا بماء فقمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ * وقال سفيان كانك تسمعه من يحيى في باب لغن الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالمنديل (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان

وأشار بذلك إلى ما وقع في بعض طرق الحديث كما أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بلفظ فلا يمسه يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه لكن حديث جابر المذکور في الباب الذي يليه صريح في أنهم لم يكن لهم مناديل ومفهومه يدل على أنهم لو كانت لهم مناديل لمسحوا بها فيحمل حديث النبی علی من وجدوا لمفهومه بل الحكم كذلك لو مسح بغير المنديل وأما قوله في الترجمة ومصحفها فيشير إلى ما وقع في بعض طرقه عن جابر أيضا وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سفيان عنه بلفظ إذا طعم أحدكم فلا يمسه يده حتى يمسه وذکر القفال في محاسن الشريعة أن المراد بالمنديل هنا المنديل المعد لازالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل (قوله عن عمرو بن دينار عن عطاء) في رواية الحميدي ومن طريقه الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار أخبرني عطاء (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن جريج عند مسلم سمعت عطاء سمعت ابن عباس زادا بن أبي عمر في روايته عن سفيان سمعت عمر بن قيس يسأل عمرو بن دينار عن هذا الحديث فقال هو عن ابن عباس قال فإن عطاء حدثنا عن جابر قال حفظناه عن عطاء عن ابن عباس قبل أن يقدم علينا جابر اه وهذان كان عمرو بن قيس حفظه احتمل أن يكون عطاء سمعه من جابر بعد أن سمعه من ابن عباس ويؤيده ثبوته من حديث جابر عند مسلم وإن كان من غير طريق عطاء وفي سياقه زيادة ليست في حديث ابن عباس ففي أوله إذا وقعت لقمة أحدكم فليعط ما كان به من أذى ولا يدعه الشيطان ثم ذكر حديث الباب وفي آخره زيادة أيضا سأذكرها فاعلم ذلك سبب أخذ عطاء له عن جابر (قوله إذا أكل أحدكم) زاد مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وآخرين عن سفيان طعاما وفي رواية ابن جريج إذا أكل من الطعام (قوله فلا يمسه يده) في حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها فيحتمل أن يكون أطلق على الأصابع اليد ويحتمل وهو الأولى أن يكون المراد باليد الكف كلها فيحمل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها وقال ابن العربي في شرح الترمذي يدل على الأكل بالكف كلها أنه صلى الله عليه وسلم كان يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة إلا بالكف كلها وقال شيخنا فيه نظر لأنه يمكن بالثلاث سلمنا لكن هو ممسك بكفه كلها لا آكل بها سلمنا لكن محل الضرورة لا يدل على عموم الأحوال ويؤخذ من حديث كعب بن مالك أن السنة الأكل بثلاث أصابع وإن كان الأكل بأكثر منها جائزا وقد أخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد أنه رأى ابن عباس إذا أكل لعق أصابعه الثلاث قال عياض والأكل بأكثر منها من الشبهة وسوء الأدب وتكبير اللقمة ولأنه غير مضطر إلى ذلك لجمعه اللقمة وأمسكها من جهاتها الثلاثة فإن اضطر إلى ذلك تلحقه الطعام وعدم تلقيفه بالثلاث فيدعه بالربعة أو الخامسة وقد أخرج سعيد بن منصور عن هرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال (قوله حتى يلعقها) بفتح أوله من الثلاث أي يلعقها هو (أو يلعقها) بضم أوله من الرباعي أي يلعقها غيره قال النووي المراد العاق غيره ممن لا يتقد ذلك من زوجة وجارية وخدام وولد وكذا من كان في معناهم كمن يذيع بركة البركة يلعقها وكذلك الوالدة شاة ونحوها وقال البيهقي إن قوله أو شاة من الراوي ثم قال فإن كانا جميعا محفوظين فاعلم أن المراد أن يلعقها صغيرا أو من يعلم أنه لا يتقدز بها ويحتمل أن يكون أراد أن يلعق أصابعه فله فيكون بمعنى يلعقها يعني فتكون أول الشاة قال ابن دقيق العيد جاءت هذه مبينة في بعض الروايات فانه لا يدعى في أي طعامه البركة وقد يعلل بأن مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلوث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن إذا صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه (قلت) الحديث صحيح أخرجه مسلم في آخر حديث جابر ولفظه من

عن عمرو بن دينار عن
عطاء عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا أكل أحدكم فلا
يمسه يده حتى يلعقها أو
يلعقها

حديث جابر اذا سقطت لقمة احببكم فليط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسه حتى يلعقها
او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة زاد فيه النسائي من هذا الوجه ولا يرفع الصفحة حتى
يلعقها او يلعقها ولا حرج من حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح والطبراني من حديث ابى سعيد
نحوه بالنظر فانه لا يدري في اي طعامه بيارك له ولمسلم نحوه من حديث انس ومن حديث ابى هريرة
ايضا والعلامة المذكور لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون للحكم علتان فأكثر والتنصيب على واحدة
لا يفي غيرها وقد ابدى عياض علة اخرى فقال نعم الامر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام قال النووي
معني قوله في اي طعامه البركة ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيها اكل
او فباقي على اصابعه او فباقي في اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله
لتحصيل البركة اهـ وقد وقع لمسلم في رواية ابى سفيان عن جابر في اول الحديث ان الشيطان يحضر
احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليط ما كان بها من
اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه في حديث انس وزادوا من بأن سلت القصعة قال
الخطابي السلت يتبع ما بقي فيها من الطعام قال النووي والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وتسلم
عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة والعلم عند الله وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع
استفادوا انهم يحصل ذلك لوقوعه في اثناء الاكل لانه بعيدا صابعه في الطعام وعليها اثر ريقه قال الخطابي
عاب قوم افسد عقلهم اترفه فزعموا ان لعق الاصابع مستحب كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي
علق بالاصابع او الصفحة جزء من اجزاء ما أكلوه واذ لم يكن سائر اجزائه مستقذرا لم يكن الجزء
اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكبر من مصه اصابعه بباطن شقيقه ولا يشك عاقل في ان لا بأس
بذلك فقد يعضض الانسان فيدخل اصبعه فيه فذلك اسنانه وباطن فم ثم لم يقل احد ان ذلك قدارة
او سوء ادب وفيه استحباب مسح اليد بعد الطعام قال عياض محله فيما لم يحتج فيه الى الغسل
مما ليس فيه غمر ولزوجه مما لا يذهب به الا الغسل لما جاء في الحديث من الترتيب في غسله والحذر من تركه
كذا قال وحديث الباب يقتضي منع الغسل والمسح بغير لعق لانه صريح في الامر بالعق دونهما تحصيل
للبركة نعم قد يتعين التسدب الى الغسل بعد اللعق لازالة الرطوبة عليه يحمل الحديث الذي اشار اليه وقد
اخرجه ابوداود بسند صحيح على شرط مسلم عن ابى هريرة رفته من بات وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه
شيء فلا يأم من الانفسه اخرجه الترمذي دون قوله ولم يغسله وفيه الحاقطة على عدم اهمال شيء من فضل
الله كالمأكل او المشروب وان كان نافها حقيرا في العرف في تكملته في وقع في حديث كعب بن عجرة
عند الطبراني في الاوسط صفقة لعق الاصابع ولفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه
الثلاث بالاهتمام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي
تليها ثم لاهتمام قال شيخنا في شرح الترمذي كان السرف فيه ان الوسطى اكثر تناولها لانها اطول فسبق
الطعام أكثر من غيرها ولاها اطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون
بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل السبابة على جهة يمينه وكذلك الاهتمام والله اعلم
﴿ قوله باب المنديل ﴾ ترجم له ابن ماجه مسح اليد بالمنديل (قوله حديثي محمد بن
فليح) اي ابن سليمان المديني (قوله حديثي ابى عن سعيد بن الحرث) اي ابن ابى المعلى الانصاري وقد
اخرجه ابن ماجه من رواية ابن وهب عن محمد بن ابى يحيى عن ابيه عن سعيد بن جرم ابو نعيم في المستخرج
بأن محمد بن ابى يحيى هو ابن فليح لان فليحا يكنى ابا يحيى وهو معروف بالرواية عن سعيد بن الحرث

باب المنديل في حديثنا
ابراهيم بن المنذر قال
حدثني محمد بن فليح قال
حدثني ابى عن سعيد بن
الحرث عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما انه

وقال غيره هو محمد بن أبي يحيى الأسلمي والد إبراهيم شبيب الشافعي واسم أبي يحيى سمعان وكان الحامل على ذلك كون ابن وهب يروي عن فليح نفسه فاستبعد قائل ذلك أن يروي عن ابنه محمد بن فليح عنه ولا عجب في ذلك لذي ترجح عندي الأول فان لفظها ما واحد (قوله سأله عن الوضوء مما مست النار) في رواية الاسماعيلي من طريق أبي عامر عن فليح عن سعيد قلت لجابر هل على فيما مست النار وضوء وقد تقدم حكم المسح في الباب الذي قبله - وحكم الوضوء مما مست النار في كتاب الطهارة

❦ (قوله باب ما يقول اذا فرغ من طعامه) قال ابن بطال اتفقوا على استحباب الحمد بعد الطعام ووردت في ذلك انواع يعني لا يتعين شيء منها (قوله سفيان) هو الثوري وثور بن يزيد هو الشامي وأول اسم أبيه ياء تحنانية وقد اورد البخاري هذا الاسناد عن ثور نازلا ثم اوردته عاليا عنه ومداره في أكثر الطرق عليه وقد تابعه في بعضه عامر بن جشيب وهو بفتح الجيم وكسر الشين المعجمة وآخره موحدة وزن عظيم أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم من طريقه فقل في سياقه عن عامر عن خالد قال شهدنا صليحا في ربيعة في منزل عبد الأعلى ومعنا ابو امامة وذكره البخاري في تاريخه من هذا الوجه فقال عبد الأعلى بن هلال السلمي (قوله اذا رفع مائدة) قد ذكره في الباب بلفظ اذا فرغ من طعامه واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور بلفظ اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدة فجمع للنظير ومن وجه آخر عن ثور بلفظ اذا رفع طعامه من بين يديه ووقع في رواية عامر بن جشيب بسنده عن أبي امامة علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول عند فراغي من الطعام ورفع المائدة الحديث وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط وقد فسروا المائدة بأهاخوان عليه طعام وان بعضهم اجاب بأن اسما رأى ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافي والمراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها امام من ماديها اذا تحرك او اطعم ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقيته او نأوه وتدنقل عن البخاري انه قال اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت المائدة (قوله الحمد لله كثيرا) في رواية الوايد عن ثور عند ابن ماجه الحمد لله كثيرا (قوله غير مكفي) بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحنانية قال ابن بطال يحتمل ان يكون من كفأت الاناء فالعني غير مردود عليه انعامه ويحتمل ان يكون من الكفاية اي ان الله غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفيهم احد غيره وقال ابن التين اي غير محتاج الى احد اكله هو الذي بطعم عباده ويكفيهم وهذا قول الخطابي وقال القرطبي معناه أنا غير مكفي بنفسى عن كفايته وقال الداودي معناه لم اكتف من فضل الله ونعمته قال ابن التين وقول الخطابي اولى لان مفعول لا يعني مفعول فيه بعد وخروج عن الظاهر وهذا كله على ان الضمير لله ويحتمل ان يكون الضمير للحمد وقال ابراهيم الحربي الضمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب من الاكفاء وهو التلب غير انه لا يكفي الاناء للاستغناء عنه وذكر ابن الجوزي عن أبي منصور الجواليقي ان الصواب غير مكافأ بالهمزة اي ان نعمة الله لا تكافأ (قلت) وثبتت هذه اللفظة هكذا في حديث أبي هريرة لسنن الذي في حديث الباب غير مكفي بالياء والكل معنى (قوله في الرواية الاخرى كفانا واروانا) هذا يدل على عود الضمير الى الله تعالى لانه تعالى هو السكافي لا المكفي وكفانا هو من الكفاية وهي اعم من الشبع ولرى وغيرهما فأروانا على هذا من الخاص بعد الانعام ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري وأروانا من الابواء ووقع في حديث أبي سعيد عند أبي داود الحمد لله الذي اطعمنا وسفانا وجعلنا مسلمين ولابي داود والترمذي من حديث أبي ايوب الحمد لله الذي اطعم

سأله عن الوضوء مما مست النار فقال لا قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم لا نجد مثل ذلك من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ ❦ باب ما يقول اذا فرغ من طعامه ❦ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان اذا رفع مائدة قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ❦ حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدة قال الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي

وسقي وسوغه وجعل له مخرجا واخرج النساءى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابى هريرة مافى
حديث ابى سعيد وابى امامة وز يادة فى حديث مطول والنسائى من طريق عبد الرحمن بن جبير المصرى
انه حدثه رجل خدام النبى صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان يسمع النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرب
اليه طعامه يقول بسم الله فاذا فرغ قال اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقتيت وهديت واحيت فلك
الحمد على ما اطيت وسنده صحيح (قوله فى الرواية لاخرى ولا مكفور) اى بحجود فضله ونعمته
وهذا مما يقوى ان الضمير لله تعالى (قوله ولا مودع) بفتح الدال التثنية اى غير متروك ويحتمل
كسر ها على انه حال من القائل اى غير تارك (قوله ولا مستغنى عنه) بفتح النون وبالتنوين (قوله
ربنا) بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ربنا او على انه مبتدأ خبره متقدم ويجوز النصب
على المدح او الاختصاص او اضاها راعى قال ابن التين ويجوز الجرح على انه بدل عن الضمير فى عنه وقال
غيره على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وقال ابن الجوزى ربنا بالنصب على النداء مع حذف اداة
النداء قال الكرماتى بحسب رفع غير اى ونصبه ورفع ربنا ونصبه والاختلاف فى مرجع الضمير
تكثر التوجيهات فى هذا الحديث (قوله باب الاكل مع الخادم) اى على قصد
التواضع والخادم يطلق على الذكروا لاثنى اعم من ان يكون رفيقا او حرا محله فيما اذا كان السيد رجلا
ان يكون الخادم اذا كان اثنى مملوكا او محرمة او مافى حكمه وبالعكس (قوله محمد بن زياد) هو
الجبلى (قوله اذا اتى احدكم) بالنصب (خادمه) بالرفع (قوله فان لم يجلسه معه) فى رواية مسلم
فليقعده معه فليأكل كل فى رواية اسمعيل بن ابى خالد عن ابيه عن ابى هريرة عند احمد والترمذى
فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليأكله وفى رواية لاجد عن عجلان عن ابى هريرة فادعه فان ابى
فاطعمه منه ولا بن ماجه من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة فليدعه فليأكل كل
معه فان لم يفعل وفاعل ابى ركذا ان لم يفعل يحتمل ان يكون السيد والمعنى اذا رفع عن مؤاكلة
غلامه ويحتمل ان يكون الخادم اذا تواضع عن مؤاكلة سيده ويؤيد الاحتمال الاول ان فى رواية
جابر عند احمد ان ندعوه فان كره احدنا ان يطعم معه فليطعمه فى يده واسناده حسن (قوله
فليأكله اكلة او اكلتين) بضم الهـ مزة اى اللقمة واللقمة بضم السين بحسب حال الطعام وحال الخادم
وقوله اولقمة اولقمتين هوشا من الراوى وقد رواه الترمذى بلفظ لقمة فقط وفى رواية مسلم
تقييده ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ولنظفه فان كان الطعام مشفوها قليلا وفى رواية ابى داود
يعنى قليلا فليضع فى يده منه اكلة او اكلتين قال ابو داود يعنى لقمة اولقمتين ومقتضى ذلك
ان الطعام اذا كان كثيرا فاما ان يقعد معه واما ان يجلس خطه منه كثيرا (قوله فانه ولى حره)
اى عند الطبخ (وعلاجه) اى عند تحصيل آلاته وقيل وضع القدر على النار ويؤخذ من
هذا ان فى معنى الطباخ حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ منه الاستحباب
فى مطلق خدم المرء من يعانى ذلك والى ذلك يومى اطلاق الترجمة وفى هذا تعليل الامر المذكور وشارة
الى ان للعبد حظا فى الماء كولى فلينبغى صرفها باطعام صاحبها من ذلك الطعام لتسكن نفسه فيكون
اكف لشربه قال المهلب هذا الحديث يفسر حديث ابى ذر فى الامر بالتسوية مع الخادم فى المطعم والملبس
فانه جعل الخدم الى السيد فى اجلاس الخادم معه وتركه (قلت) وليس فى الامر فى قوله فى حديث ابى ذر
اطعموهم مما تطعمون الزام بمزاكلة الخادم بل فيه ان لا يستأثر عليه بشئ بل بشره فى كل شئ لكن
يحسب ما يدفع به شرعيته وقد نقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب
التوت الذى يأكل منه مثله فى تلك البلد وكذلك القول فى الادم والكسوة وان السيد ان يستأثر

ولا مكفور وقال مرة لك
الحمد ربنا غير مكفى ولا
مودع ولا مستغنى ربنا
باب الاكل مع الخادم
حدثنا حفص بن عمر حدثنا
شعبة عن محمد بن زياد
قال سمعت ابا هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم خادمه
بطعامه فان لم يجلسه معه
فليأكله اكلة او اكلتين
اولقمة اولقمتين فانه
ولى حره وعلاجه

الصابر لان الاصل ان المشبه به اعلى درجة من المشبه والتحقق عند اهل الحديث ان لا يجاب في ذلك بجواب كان بل يختلف الحال باختلاف الاشخاص والاحوال نعم عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها فالفقير اسلم عاقبة في الدار الآخرة ولا ينبغي ان يعدل بالسلامة شيء والله اعلم وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذه المسئلة في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وقد تقدم القول فيها في او اخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة في الكلام على حديث ذهب اهل الثور بالدرجات العلى

قوله **باب** الرجل يدعي الى طعام فيقول وهذا معي ذكر فيه حديث ابي مسعود في قصة الغلام اللحام وقد مضى شرحه مستوفى قبل اكثر من عشرين بابا واعترضه الاسماعيلي فقال ترجم الباب بالطعام الشاكر ولم يذكر فيه شيئا وقال وهذا معي ثم نازعه في ان القصة ليس فيها ما ذكر وان الرجل تبعهم من تلقاء نفسه (قلت) اما الجواب عن الاول فكانه سقط من روايته قول البخاري فيه عن ابي هريرة واما الثاني فأشار به البخاري الى حديث انس في قصة الحياط الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهذه يعني عائشة وقد تقدم شرح ذلك مستوفى وانما عدل البخاري عن ايراد حديث انس هنا الى حديث ابي مسعود اشارة منه الى تباين القصتين واختلاف الحالين (قوله) وقال انس اذا دخلت على مسلم لايتهم فكل من طعامه واشرب من شرابه (وصله ابن ابي شيبة من طريق عمير الانصاري سمعت انس يقول مثله لكن قال على رجل لايتهم وجاء نحو ذلك عن ابي هريرة مرفوعا اخرجه احمد والحاكم والطبراني من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فأطعمه طعاما فلا يأكل من طعامه ولا يسأله عنه قال الطبراني تفرد به مسلم بن خالد (قلت) وفيه مقال لكن اخرج له الحاكم شاهدا من رواية ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رواية بنحوه واخرجه ابن ابي شيبة من هذا الوجه موقوفا ومطابقة الاثر للحديث من جهة كون اللحام لم يكن متهما واكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله وعلى هذا القيد يحمل مطلق حديث ابي هريرة والله اعلم **قوله** **باب** اذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه (قلت) قال الكرماني العشاء في الترجمة يحتمل ان يراد به ضدا للغداء وهو بالفتح ويحتمل ان يراد به صلاة العشاء وهي بالكسر ولفظ عن عشائه بالفتح لا غير (قلت) الرواية عندنا بالفتح وانما في الترجمة عدول عن المضمر الى المظهر لمعنى قصده ويعد الكسر ان الحديث انما ورد في صلاة المغرب وقد ورد النهي عن تسميتها عشاء ولفظ هذه الترجمة وقع معناه في حديث اورده المصنف في الصلاة في اوائل صلاة الجماعة من طريق ابن شهاب عن انس بلفظ اذا قدم العشاء فابدأ به قبل ان تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم واورده فيه من حديث ابن عمر بلفظ اذا وضع عشاء احدكم واقميت الصلاة فابدأ بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه (قوله) وقال الليث حدثني يونس (اي ابن يزيد) (عن ابن شهاب) وصله الذهلي في الزهریات عن ابي صالح عن الليث واخرجه الاسماعيلي من رواية ابي حمزة عن يونس (قوله) فألقاها (اي النطعة اللحم التي كان احتزها وقال الكرماني الضمير للكف وانث باعتبار انه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو مؤنث سماعلي قال ودلالته على الترجمة من جهة انه استنبط من اشتغاله صلى الله عليه وسلم بالاكل وقت الصلاة (قلت) ويظهر لي ان البخاري اراد بتقديم هذا الحديث بيان ان الامر في حديث ابن عمر وعائشة بترك المبادرة الى الصلاة قبل تناول الطعام ليس على الوجوب (قوله) وعن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

من شرابه * حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا ابو اسامة حدثنا الاعمش حدثنا شقيق حدثنا ابو مسعود الانصاري قال كان رجل من الانصار يكنى ابا شعيب وكان له غلام لحام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فعرّف الجوع في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى غلامه اللحام فقال اصنع لي طعاما يكنى خمسة ليلي ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعاما ثم اتاه فدعاه ف تبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال لا بل اذنت له **باب** اذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية ان اباة عمرو بن امية اخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثرة شاة في يده فدعى الى الصلاة فألقاها والسكين التي كان يحترقها ثم قام فصلى ولم يتوضأ * حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقميت الصلاة فابدأ بالعشاء * وعن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وعن ايوب عن نافع عن
ابن عمر انه تعشى مرة وهو
يسمع قراءة الامام * حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اقيمت الصلاة
وحضر العشاء فابدؤا
بالعشاء قال وهيب ويحيى
ابن سعيد عن هشام اذا
وضع العشاء في باب قول
الله تعالى فاذا طعمتمهم
فاتشروا * حدثني عبد الله
ابن محمد حدثنا يعقوب بن
ابراهيم حدثني ابي عن
صالح عن ابن شهاب ان
اسما قال انا علم الناس
بالحجاب كان ابي بن كعب
يسألني عنه اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عروسا بنيت بنت جحش
وكان تزوجها بالمدينة قد عا
الناس الطعام بعد ارتفاع
النهار فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلس
معه رجال بعد ما قام القوم
حتى قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فثبي ومثبت
معه حتى بلغ باب حجرة
عائشة ثم ظن انهم خرجوا
فرجع فرجعت معه فاذا هم
جالوس مكانهم فرجع
ورجعت معه الثانية حتى
بلغ باب حجرة عائشة
فرجع ورجعت معه
فاذا هم قد قاموا فصر يتي وينه ستر وانزل الحجاب

هو معطوف على السند الذي قبله وهو من رواية وهيب عن ايوب وكذا اثر ابن عمر انه تعشى مرة وهو
يسمع قراءة الامام وقد اخرج الاسماعيلي من رواية محمد بن سهل بن عسكر عن معلى بن اسد شيخ
البخاري فيه بهذا الاسناد الثاني ولنظفه اذا وضع العشاء الحديث واخرج اثر ابن عمر من طريق عبيد
الوارث عن ايوب ولنظفه قال فتعشى ابن عمر ليلة وهو يسمع قراءة الامام (قوله في الطريق الاخرى
من رواية عائشة قال وهيب ويحيى بن سعيد عن هشام) يعني ابن عروة (اذا وضع العشاء) يعني ان
هذين روياه عن هشام بلفظ اذا وضع بدل اذا حضر وهي التي وصلها في الباب من رواية سفيان وهو
الثوري عن هشام فأما رواية وهيب فوصاها الاسماعيلي من رواية يحيى بن حسان ومعلى بن اسد قال
حدثنا وهيب به ولنظفه اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وأما رواية يحيى بن سعيد وهو
القطن فوصلها احمد عنه بهذا اللفظ ايضا وقد اخرجها المصنف بلفظ اذا حضر وفي بعض الروايات
عنه وضع واخرجه الاسماعيلي من رواية عمرو بن علي الفلاس عن يحيى بن سعيد بلفظ اذا اقيمت
الصلاة وقرب العشاء فكلوا ثم صلوا وذكر الاسماعيلي ان اكثر اصحاب هشام رويوه عنه بلفظ اذا
وضع وان بعضهم قال اذا حضر وجاء عن شعبة وضع وحضر وقال ابن اسحق اذا قدم (قلت) قدم
وقرب ووضع متقاربات المعنى فيحمل حضر عليها وان كان معناها في الاصل اصم والله اعلم (قوله
باب قول الله تعالى فاذا طعمتمهم فاتشروا) ذكر فيه حديث انس في قصة زينب بنت جحش
والبناء عليها ونزول آية الحجاب وقوله اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بنيت بنت العروس
نعت يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مودة بناء لرجل المرأة واصلة للزوم وقد تقدم بيان
الاختلاف في الامر بالانتشار بعد صلاة الجمعة في اول البيع في قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض واما الانتشار هنا بعد الاكل فالمراد به التوجه عن مكان الطعام للتخفيف عن صاحب المنزل
كما هو مقتضى الآية وقد مر مستوفى في تفسير سورة الاحزاب في خاتمة * اشتمل كتاب الاطعمة
من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث واثنى عشر حديثا المعلق منها اربعة عشر طريقا والباقي
موصول المكر منه فيه وفيما مضى تسعون حديثا والخالص اثنان وعشرون حديثا واقفه مسلم على
نحو يجها سوى حديث ابي هريرة في استقرائه عمر الآية وحديث انس ما راى شاة سمى طاء وحديث
ابي جحيفة لا آكل منكنا وحديث سهل ما راى النقي وحديث جابر في وفا دينه لما تقرر انهما قصة له
غير قصته في وفاء دين ابيه وحديث انس اذا حضر الطعام والصلاة وحديث جابر في المناديل وحديث
ابي امامة في الدعاء بعد الاكل وحديث ابي هريرة في الطعام الشاكر وفيه من الآثار عن الصحابة
فن بعدهم ستة آثار والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحقيقة

يقض لبن لهم - ملة هو اسم لما يذبح عن المولود واختلف في اشتقاقها فقال ابو عبيد والاصمعي اصلها
الشعر الذي يخرج على راس المولود وتبعه الزمخشري وغيره وسهبت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحالة
عقبة لان يحن عنه ذلك الشعر عند الذبح وعن احمد اسم مأخوذة من العنق وهو الشق والقطع
ورجحه ابن عبد البر وطائفة قال تلطابى العقبة اسم الشاة المذبوحة عن الولد سميت بذلك لانها
تقن مذايحها الى شق وتقطع قل وقيل هي الشعر الذي يحن وقال ابن فارس الشاة التي تذبح والشعر كل

منها يسمى، حقيقة يقال يعق يعق إذا خلق عن ابنه عقبة وذا لح السكين شاة وقال القزاز اصل
العق الشق فكما قيل لها عقبة بمعنى معقوقة وسمى شعر المولود عقبة باسم ما يعق عنه وقيل باسم
المكان الذي انعق عنه فيه وكل مولود من البهائم فشعره عقبة فإذا سقط وبرا بهير ذهب عنه ويقال
اعتت الحامل نبتت عقبة ولدها في طنها (قلت) ومما ورد في تسمية الشاة عقبة ما أخرجه البزار
من طريق عطاء عن ابن عباس رفعه للغلام عقبة ثمان وللجارية عقبة وقال لانعامه بهذا اللفظ الإبهنا
الاسناد اهـ ووقع في عدة أحاديث عن الغلام شأنان وعن الجارية شاة ﴿ قوله باب ﴾
تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه (كذا في رواية أبي ذر عن الكشي عن وسقط لفظه عن
للجمه وروى النسفي وان لم يعق عنه بدل لمن لم يعق عنه ورواية آخر يرى أولى لان قضية رواية النسفي تعين
التسمية غداة الولادة سواء حصلت الحقيقة عن ذلك المولود أم لا وهذا يعارضه الأخبار الواردة في
التسمية يوم السابع كما سأذكرها قريبا وقضية رواية الفربري أن من لم يردن يعق عنه لا يؤخر
تسميته إلى السابع كما وقع في قصة إبراهيم بن أبي موسى وعبد الله بن أبي طلحة وكذلك إبراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير فإنه لم يقل أنه يعق عن أحد منهم ومن أراد أن يعق عنه
تؤخر تسميته إلى السابع كما سيأتي في الأحاديث الأخرى وهو جع لطيف لم أره غير البخاري (قوله
وتحنيكه) أي غداة يولد وكانه قيد بالغداة اتباعا للفظ الخبر والغداة تطلق ويراد بها مطلق الوقت وهو
المراد هنا وإنما اتفق تأخير ذلك لضرورة الواقع فلو اتفق أنها تلد نصف النهار مثلا فوقت التحنيك
والتسمية بعد الغداة قطعاً والتحنيك مضغ الشيء ووضع في فم الصبي وذلك تحنيكه به يصنع ذلك
بالصبي ليتمرن على الأكل ويقوى عليه وينبغي عند التحنيك أن يفتح فاه حتى ينزل جوفه وأولاه
التمر فإن لم يتيسر تمر فربط بالافشي وهو وعسل النحل أولى من غيره ثم مالم تمسه نار كما في نظيره مما
يفطر الصائم عليه ويستفاد من قوله وإن لم يعق عنه الإشارة إلى أن الحقيقة لا يجب قال الشافعي أفرط
فيها رجلان قال أحدهما هي بدعة والآخر قال واجبة وأشار بقائل الوجوب إلى الليث بن سعد ولم
يعرف إمام الحرمين الوجوب إلا عن داود فقال لعل الشافعي أراد غير داود فإن داودا عما كان بعده
وتعقب بأنه ليس للعل هنا معنى بل هو امر محقق فإن الشافعي مات ولداً ودار بع سنين وقد جاء الوجوب
أيضاً عن أبي الزناد وهي رواية عن أحمد والذي نقل عنه أنها بدعة أبو خنيفة قال ابن المنذر أنكر أصحاب
الرأي أن تكون سنة وخالفوا في ذلك إلا آثاراً ثابتة واستدل بعضهم بما رواه مالك في الموطأ عن زيد
ابن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة فقال لا أحب العقوق
كانه كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليقل وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان
عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن عمه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الحقيقة
وهو على المنبر بعرفة فذكره وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه
أبو داود ويقوى أحد الحديثين بالآخر قال أبو عمر لا أعلمه من فروعا إلا عن هذين (قلت) وقد
أخرج البزار وأبو الشيخ في الحقيقة من حديث أبي سعيد ولا حجة فيه لنفي مشروعيتها بل آخر
الحديث يثبتها وانما عاينته أن يؤخذ منه أن الأولى أن تسمى نسكة أو ذبيحة وإن لا تسمى عقبة وقد
نقله ابن أبي الدم عن بعض الأصحاب قال كافي تسمية العشاء تمة وادعي محمد بن الحسن نسخها بحديث
نسخ الأضغى كل ذبح أخرجه الدارطني من حديث علي وفي سنده ضعف وأما بقى ابن عبد البر وروده
فتعقب وعلى تقدير أن يثبت أنها كانت واجبة ثم نسخ وجوبها فيبقى الاستحباب كما جاء في صوم عاشوراء

باب تسمية المولود
غداة يولد لمن لم يعق عنه
وتحنيكه في حديثي اسحق
ابن نصر حدثنا أبو أسامة
حدثني

بويده عن ابي بردة عن ابي موسى رضى الله عنه قال ولد لي غلام فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمر ودعاه بالبركة ودفعه الى وكان اكبر

فلاحجة فيه ايضا لمن نفي مشروعيتهما ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * الاول حديث ابي موسى (قوله يريد) بالموحدة ولاء مصغره هو ابن عبد الله بن ابي بردة وهو يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري نسخة ٣ و ابراهيم بن ابي موسى المذكور في هذا الحديث ذكره جماعة في الصحابة لما وقع في هذا الحديث وذلك يقضي ان تكون له رواية وقد ذكره ابن حبان في الصحابة قال لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شأنا ثم ذكره في ثقات التابعين وليس ذلك تنافضا منه بل هو بالاعتبارين (قوله) أنت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه (فيه اشعار بأنه اسرع باحضاره الى النبي صلى الله عليه وسلم وان حنكه كان بعد تسهيه بتمر فقه تعجيل تسميته المولود ولا ينتظر بها الى السابع واما ما رواه اصحاب السنن الثلاثة من حديث الحسن بن سبرة في حديث العقيقة تدبج عنه يوم السابع وبه هي فتد اختلاف في هذه اللفظة هل هي يسمي او يدعى بالدال بدل الهمزة في البحث في ذلك في الباب الذي يليه ويدل على ان التسمية لا تخص بالسابع ما تقدم في النكاح من حديث ابي اسيد انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بابنه حين ولد فسماه المنذر وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن انس رفعه قال ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيفك الحديث قال البيهقي تسمية المولود حين يولد اصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع (قلت) قد ورد فيه غير ما ذكر في البزار ومجيبه ابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماه هما ولترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود لسابعه وهذا من الاحاديث التي يتعين فيها ان الجدة هو الصحابي لاجد عمر والحق في محمد بن عبد الله بن عمرو وفي الباب عن ابن عباس قال سبعة من السنة في الصبي يوم السابع يسمي ويختن ويماط عنه الاذى وتقب اذنه ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهبا او فضة اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده ضعف وفيه ايضا عن ابن عمر رفته اذا كان يوم السابع للمولود تأهرا يقولوا عنه دما واميطوا عنه الاذى وسماه وسنده حسن * الحديث الثاني (قوله يعني) هو القبطان وهشام هو ابن عروة (قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يحنكه) تقدم في الطهارة من وجه آخر عن هشام بن عروة ليس فيه ذكر التحنيط ريفت هناك ما قيل في اسمه * الحديث الثالث حديث لمياء في ولادة عبد الله بن الزبير وقد تقدم شرحه مستوفي في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبيان الاختلاف في سنده ووقع في آخره عن ابن الزيادة فقر حوايه فرحاشيد الانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وهذا يدل على ما قدم منه ان ولادته كانت بعد اسبوع اربعهم بالمدينة ووقع في اول الحديث انه ولدته بقباء ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد انها احضرتها له بقباء وانما حلتها من بقاء الى المدينة وقد اخرج ابن سعد في الطبقات من رواية ابي الاسود ومحمد بن عبد الرحمن قال لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا الا بولد لهم فقتلوا سحرة ناسهم وحدثت في ذلك انا قاله فكان اول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبوا المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتفعت المدينة تكبيرا وقوله وانما تم بكمس المنة اي شارفت تمام الحمل وقوله تفعل عشاء ثم فاء وبرك بالتشديد اي دعاه بابركة * الحديث الرابع حديث انس في قصة ابن ابي طلحة واسمه عبد الله وهو والد اسحق وقد تقدم شرحه في

عنها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يحنكه فبال عليه فأنبهه الماء * حدثنا اسحق ابن نصر حدثنا ابواسامة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما انها حلت بعبد الله بن الزبير بركة قالت فخرجت وانما تم فأنت المدينة فزلت بقاء فولدت بقباء ثم اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فوضنها ثم نفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعاه فبركه عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام فقر حوايه فرحاشيد الانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم * حدثني مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سير بن عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن ما كان قعر بيت اليه العشاء فغشي ثم اسباب منها فلما فرغ قالت واري الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال

الجنائز وفي الزكاة (قوله أعرستم) هو استشفهم بمحذوف الاداة والعين ساكنة أعرس الرجل اذا
بنى بامرأته ويطلق ايضا على الوطء لانه يتبع البناء غالباً ووقع في رواية الاصيلي أعرستم بفتح العين
موتشديد لراء قتال عياض هو غاط لان التعريس النزول واثبت غيره انها لغة يقال أعرس وعرس اذا
دخل أهله والا فصح أعرس قاته ابن اليمى في كتاب التحريم في شرح مسلم له (قوله قال لي ابو طلحة
احفظه في رواية الكشميهني احفظيه والاول اولى (قوله حدثني محمد بن المشي الى ان قال وساق
الحديث) هذا يوهم انه يريد الحديث الذي قبله وليس كذلك لان لفظهما مختلف وهما حديثان عند
ابن عون * احدهما عنده عن انس بن سيرين وهو المذكور هنا * والثاني عنده عن محمد بن سيرين
عن انس وقد ساقه المصنف في اللباس بهذا الاسناد ولفظه ان ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا الغلام
فلا تصيبه شياً حتى تغدوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت به فاذهوني حائط له وعليه خيصة وهو
يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح ثم وجدت في نسخة البصغاني بعد قوله وساق الحديث قال ابو عبد الله
اختلاف في انس بن سيرين ومحمد بن سيرين اي ان ابن ابي عدي ويزيد بن هرون اختلاف في شيخ عبد الله
ابن عون وهذا يمين انهما عنده حديث اخلف القاطن وذكر المزي ان حماد بن سعدة وافق ابن ابي
عدي اخرجه مسلم من طريقه الكشي لم اده في كتاب مسلم مسمى بل قال عن ابن سيرين ويؤيد رواية
ابن ابي عدي ان احمد اخرج الحديث مطرولاً من طريق همام عن محمد بن سيرين * (قوله باب
اماطة الاذى عن الصبي في الحقيقة) الاماطة الازالة (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله عن
سلمان بن عامر) هو الضبي وهو صحابي سكن البصرة ماله في البخاري غير هذا الحديث وقد اخرجه
من عدة طرق موقوفاً ومرفوعاً موصولاً من الطريق الاولي لكنه لم يصرح برفعه فيها ومعلمنا من
الطرق الاخرى صرح في طريق منها بوقفه وماعداً ما مرفوع قال الاسماعيلي لم يخرج البخاري في
الباب حديثاً صحيحاً على شرطه اما حديث حماد بن زيد يعني الذي اوردته موصولاً فجاء به موقوفاً
وليس فيه ذكر اماطة الاذى الذي ترجم به واما حديث جرير بن حازم فذكره بلا خبر واما حديث
حماد بن سلمة فليس من شرطه في الاحتجاج (قلت) اما حديث حماد بن زيد فهو المتقدم عليه عند
البخاري لكنه اوردته مختصراً فكأنه سمعه كذلك من شيخه ابي النعمان واكتفى به كعادته
في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث الذي اوردته وقد اخرجه احمد عن يونس بن محمد عن حماد
ابن زيد فزاد في المتن تأمير يقرأه دماراً بطواعته الاذى ولم يصرح برفعه واخرجه ايضا عن
يونس بن محمد عن حماد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين فصرح برفعه واخرجه ايضا عن عبد
الوهاب عن ابن عون وسعيد عن محمد بن سيرين عن سلمان مرفوعاً واخرجه الاسماعيلي من طريق
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب فقال فيه رفعه واما حديث جرير بن حازم وقوله انه ذكره
بلا خبر يعني لم يقل في اول الاسناد انبأ اصبح بل قال قال اصبح لكن اصبح من شيوخ البخاري قد
اكثر منه في الصحيح فعلى قول الاكثر هو موصول كما قرره ابن الصلاح في ائوم الحديث وعلى قول
ابن حزم هو منقطع وهذا كلام الاسماعيلي يشير الى موافقته وقد زيف الناس كلام ابن حزم في ذلك
واما كون حماد بن سلمة على شرطه في الاحتجاج فلم يكن لا يصره ايراده للاستشهاد كعادته (قوله
وقال حجاج) هو ابن منهال وحجاده هو ابن سلمة وقد وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من
طريق اسحق بن اسحق القاضي عن حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة به وقد اخرجه النسائي
من رواية هفان والاسماعيلي من طريق حبان بن هلال وعبد الاعلى بن حماد وابراهيم بن الحجاج

اعرستم اللبلة قال نعم قال
اللهم بارك لهما في ليلتهما
فولدت غلاماً قال لي ابو
طلحة احفظه حتى تأتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى به النبي صلى الله عليه
وسلم وارسلت معه بتمرات
فأخذها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال امعه شئ قالوا
نعم ثم رأت فأخذها النبي
صلى الله عليه وسلم فضعها
ثم اخذ من فيه فجعلها في
في الصبي وحسكه به وسماه
عبد الله * حدثني محمد بن
المثنى حدثنا ابن ابي عدي
عن ابن عون عن محمد عن
انس وساق الحديث
في باب اماطة الاذى عن
الصبي في الحقيقة *
حدثنا ابو النعمان حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب
عن محمد عن سلمان بن
عامر قال مع الغلام عقبة
* وقال حجاج حدثنا حماد
اخبرنا ايوب وقتادة
وهشام وحبيب عن ابن
سيرين عن سلمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم

وقال غير واحد عن عاصم
وهشام عن حفصة بنت
سيرين عن الرباب عن
سلمان بن عامر الضبي
عن النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه يزيد بن
ابراهيم عن ابن سيرين
عن سلمان قوله * وقال
اصبغ اخبرني ابن وهب
عن جرير بن حازم عن
ايوب السخيتاني عن محمد
ابن سيرين حدثنا سلمان
ابن عامر الضبي قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مع
الغلام عقيقة فأهريقوا
عنه دما

كلهم عن حماد بن سلمة فزادوا مع الاربعة الذين ذكرهم البخاري وهم ايوب وقتادة وهشام وهو
ابن حسان وحبيب وهو ابن الشهيد ويونس وهو ابن عبيد ويحيى بن عتيق لكن ذكر بعضهم عن
حماد لم يذكر الا آخر وساق المتن كله على لفظ حبان وصرح برفعه وانقطه في الغلام عقيقة
فأهريقوا عنه الدم واميطوا عنه الاذي قال الاسماعيلي وقد رواه الثوري موصولا بمجرد انهم ساقوه من
طريق ابي حذيفة عن سفيان عن ايوب كذلك فانفق هؤلاء على انه من حديث سلمان بن عامر وخالفهم
وهيب قتال عن ايوب عن محمد بن عطاء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام
فذكر مثله سواء اخرجه ابو نعيم في مستخرجهم من رواية حوثر بن محمد عن ابي هشام عن وهيب به
وهيب من رجال الصحيحين وابو هشام اسمه المغيرة بن سلمة احتج به مسلم واخرج له البخاري تعليقا
ووثقه ابن المديني والنسائي وغيرهما وحوثر بمهمة ومثله وزن جوهره بصري يكنى ابا الازهر
احتج به ابن خزيمة في صحيحه واخرج عنه من الستة ابن ماجه وذكروا على الجاني ان ابا داود
روى عنه في كتاب بدء الوحي خارج السنن وذكره ابن حبان في الثقات فالاسناد قوى الا انه شاذ
والحفوظ عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر فلعل بعض رواة دخل عليه حديث في حديث (قوله
وقال غير واحد عن عاصم وهشام عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قلت من الذين اجمعهم عن عاصم سفيان بن عيينة اخرجه احمد عنه بهذا
الاسناد فصرح برفعه وذكر المتن المذكور وحدثني آخرون * أحدهما في الفطر على التمر * والثاني
في الصدقة على ذي القرابة واخرجه الترمذي من طريق عبد الرزاق والنسائي عن عبد الله بن محمد
الزهرى كلاهما عن ابن عيينة بقصة العقيقة حسب وقال النسائي في روايته عن الرباب عن عمها سلمان
به والرباب بفتح لرام وبعو حديثين متخالفين في البخاري غير هذا الحديث ومن رواه عن هشام بن
حسان عبد الرزاق اخرجه احمد عنه عن هشام بالاحاديد الثلاثة واخرجه ابوداود والترمذي من
طريق عبد الرزاق ومنهم عبد الله بن عمر اخرجه ابن ماجه من طريقه عن هشام به واخرجه احمد ايضا
عن يحيى القطان ومحمد بن جعفر كلاهما عن هشام لكن لم يذكر الرباب في اسناده وكذا اخرجه
الدارمي عن سعيد بن عامر والحارث بن ابي اسامة عن عبد الله بن بكير السهمي كلاهما عن
هشام (قوله ورواه يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين عن سلمان قوله) قلت وصله الطحاوي في بيان
المشكك فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد بن ابراهيم به موقوفا (قوله
وقال اصبغ اخبرني ابن وهب الخ) وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به قال
الاسماعيلي ذكر البخاري حديث ابن وهب بالاخير وقد قال احمد بن حنبل حديث جرير بن حازم كأنه
على التوهم او كما قال (قلت) لفظ الاثر من احمد حدثنا بالوهم بمصر ولم يكن يحفظ وكذا ذكر الساجي اه
وهذا ما حدث به جرير بمصر لكن قد وافقه غيره على رفعه عن ايوب نعم قوله عن محمد حدثنا
سلمان بن عامر هو الذي تقر به وبالجملة فهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع لا يضره رواية
من وقفه (قوله مع الغلام عقيقة) تمسك بمفهومي الحسن وقتادة فقال لا يعق عن الصبي ولا يعق عن
الجارية وخالفهم الجمهور فقالوا يعق عن الجارية ايضا وحجتهم في الاحاديث المصرحة بذكر الجارية
وساذكرها بعد هذا فلولا اثنان في بطن استحب عن كل واحد عقيقة ذكره ابن عبد البر عن الليث
وقال لا اعلم عن احد من العلماء خلافه (قوله فأهريقوا عنه دما) كذا اجمع ما يهراق في هذا الحديث
وكذا في حديث سمرة الا في بعده وفسر ذلك في عدة احاديث منها حديث عائشة اخرجه الترمذي
وصححه من رواية يوسف بن ماذن انهم دخلوا على حفصة بنت عبد الرحمن ابي بكر الصديق

فسألوا عن العقبة فأخبرتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة وأخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث أم كرزناها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن العقبة فقال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة واحدة ولا يضركم ذكرانا كن أو انانا قال الترمذي صحيح وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في أثناء حديث قال من أحب أن يذبح عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة قال داود ابن قيس راويه عن عمرو سألت زيد بن أسلم عن قوله مكافئتان فقال متشابهتان نذبحان جميعا أي لا يؤخر أي لا يؤخر ذبح أحدهما عن الأخرى وحكي أبو داود عن أحمد المكافئتان المتقاربتان قال الخطابي أي في السن وقال الزمخشري معناه متعادلتان لما يجزى في الزكاة وفي الأضحية وأولى من ذلك كله ما وقع في رواية سعيد بن منصور في حديث أم كرز من وجه آخر عن عبيد الله بن أبي يزيد بلقظ شاتان مثلان ووقع عند الطبراني في حديث آخر قيل ما المكافئتان قال المثلان وما أشار إليه زيد بن أسلم من ذبح أحدهما ما عقب الأخرى حسن ويحتمل الحمل على المعنيين معا وروى البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة رفعه اليهود تعق عن الغلام كبشا ولا تعق عن الجارية فحسقوا عن الغلام كبشين وعن الجارية كبشا وعند أحمد من حديث أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم العقبة حق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة وعن أبي سعيد فهو حديث عمرو بن شعيب أخرجه أبو الشيخ وتقدم حديث ابن عباس أول الباب وهذه الأجاث حجة للجههور في التفرقة بين الغلام والجارية سواء في تعق عن كل واحد منهما ما شاة واحتج له بما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم عتق عن الحسن والحسين كبشا كبشا أخرجه أبو داود ولا حجة فيه فقد أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس بلقظ كبشين كبشين وأخرج أيضا من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما يرد به الأحاديث المتواردة في التنصيص على التثنية للغلام بل غاية أن يدل على جواز الاقتصار وهو كذلك فإن العبد ليس شرطاً بل مستحب وذكر الخلفي أن الحكمة في كون الأنثى على النصف من الذكركر أن المقصود استبقاء النفس فأشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد في أن من اعتق ذكراً اعتق كل عضو منه ومن اعتق جارية يدين كذلك إلى غير ذلك مما ورد ويحتمل أن يكون في ذلك الوقت ما تبسر العبد واستدل بإطلاق الشاة والشاتين على أنه لا يشترط في العقبة ما يشترط في الأضحية وفيه وجهان للشافعية وأصحهما يشترط وهو بالقياس لا بالخبر وبذلك الشاة والكبش على أنه يتعين الغنم للعقبة وبه ترجم أبو الشيخ الأصمعي ونقله ابن المنذر عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وقال البندديجي من الشافعية لأن نص للشافعي في ذلك وعندى أنه لا يجزى غيرهما والجهور على أجزاء الأبل والبقر أيضاً وفيه حديث عند الطبراني عن أبي الشيخ عن أنس رفعه يعتق عنه من الأبل والبقر والغنم ونص أحمد على اشتراط كماله رذ كر الرافعي بحجج أنها تؤدي بالسبع كما في الأضحية والله أعلم (قوله وأميطوا) أي أزيلوا وزناو معنى (قوله الأذى) وقع عند أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة وابن عون عن محمد بن سيرين قال إن لم يكن الأذى حلق الرأس فلا أدري ما هو وأخرج الطحاوي من طريق يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال لم أجدهم يخبرني عن تفسير الأذى أم وقد جزم الأصمعي بأنه حلق الرأس وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن كذلك ووقع في حديث عائشة عند الطحاوي أنهما عن رؤسهما الأذى

وأميطوا عنه الأذى

قوله بالسبع يضم السين
واسكان الباء اهـ

ولا يمكن لا يتعين ذلك في حلق الرأس فتدور في حديث ابن عباس عن عبد الطبراني ويطاط عنه الاذي
ويحلق رأسه فحلقه عليه فالاولى حلق الاذي على ما هو اعم من حلق الرأس ويؤيد ذلك ان في بعض
طرق حديث عمرو بن شعيب ويطاط عنه اقداره رواه ابو الشيخ (قوله حدثنا عبد الله بن ابي الاسود)
هو عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود بن ابي الاسود بنسب بل جده وورما ينسب بل رايه فقيل عبد الله
ابن الاسود معروف من شيوخ البخاري وشيخه قريش بن انس بصري ثقة يكتفى ابا انس كان قد تغير
سنة ثلاث ومائتين واستقر على ذلك ست سنين فمن سمع منه قبل ذلك فسماعه صحيح وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع وقد اخرج الترمذي عن البخاري عن علي بن المديني عنه ولم اراه في نسخ الجامع
الا عن عبد الله بن ابي الاسود فكان له فيه شيخين وقد توقف البرزنجي في صحة هذا الحديث من
اجل اختلاط قريش وزعم انه تفرد به وانه وهم وكانه تبسح في ذلك ما حكاه الاثرم عن احمد انه ضعف
حديث قريش هذا وقال ما اراه بشئ لكن وجدنا له متابعا اخرج ابو الشيخ والبراز عن ابي هريرة
كما ذكره وايضا فسماع علي بن المديني باقرانه من قريش كان قبل اختلاطه فلعل احمد انما ضعفه
لانه ظن انه انما حدث به بعد الاختلاط (قوله حديث العقيقة) لم يقع في البخاري بيان الحديث
المذكور وكانه اكتفى عن ابراهه بشيخه وقد اخرج عنه اصحاب السنن من رواية قتادة عن الحسن عن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلام منهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه
ويسمى قال الترمذي حسن صحيح وقد جاءه ثلث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة اخرج البراز وابو
الشيخ في كتاب العقيقة من رواية اسرايل عن عبد الله بن المختار عنه ورجاله ثقات فكان ابن
سيرين لما كان الحديث عنده عن ابي هريرة وبلغه ان الحسن يحدث به احتمل عنده ان يكون يرويه
عن ابي هريرة ايضا وعن غيره فسال فأخبر الحسن انه سمعه من سمرة فتوى الحديث برواية هذين
التابعين الجليلين عن الصحابين ولم يقع في حديث ابي هريرة هذه الكلمة الاخيرة وهي ويسمى
وقد اختلف فيها اصحاب قتادة فقال اكثرهم يسمى بالسنين وقال همام عن قتادة يدمى بالذل قال ابو
داود وخولف همام وهو وهم منه ولا يؤخذ به قال ويسمى اصح ثم ذكره من رواية غير قتاده بلفظ
ويسمى واستشك كل ما قاله ابو داود وما في بقية رواية همام عنده انهم سألوا قتادة عن الدم كيف يصنع
به فقال ان ذبحت العقيقة اخذت منها صوفة واستقبلت به اوداجها ثم وضع على يافوخ الصبي حتى
يسيل على رأسه مثل الحيط ثم يغسل رأسه بعد ويحلق فيباعد مع هذا الضبط ان يقال ان هماما وهم عن
قتادة في قوله يدمى الا ان يقال ان اصل الحديث ويسمى وان قتادة ذكر الدم كما عايناهم كان اهل
الجاهلية يصنعونه ومن ثم قال ابن عبد البر لا يجهل همام في هذا الذي انفرد به فان كان حفظه فهو
منسوخ اهـ ورجح ابن حزم رواية همام وحمل بعض المتأخرين قوله ويسمى على التسمية عند
الذبح لما اخرج ابن ابي شيبة من طريق هشام عن قتادة قال يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية
بسم الله عقيقة فلان ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد اللهم مثل ذلك عقيقة فلان بسم الله والله
اكبر ثم يدعى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يسمى يوم يعق عنه ثم يحلق وكان يقول يطلى
رأسه بالدم وقد ورد ما يدل على النسخ في عدة احاديث منها ما اخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة
قالت كانوا في الجاهلية اذا عقوا عن الصبي خضبوا طنة بدم العقيقة فاذا حلقوا رأس الصبي وضعوها
على رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا مكان الدم خلوفا زاد ابو الشيخ ونهى ان يمس رأس
المولود بدم واخرج ابن ماجه من رواية ايوب بن موسى عن يزيد بن عبد الله المزني ان النبي صلى الله

حدثني عبد الله بن ابي
الاسود حدثنا قريش بن
انس عن حبيب بن
الشهيد قال امرني ابن
سيرين ان اسال الحسن
عن حديث العقيقة
فسأله فقال من سمرة
ابن جندب

عليه وسلم قال يعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم وهذا امر سل فان يزيد لا يحبه له وقد اخرج به البراز من هذا الوجه فقال عن يزيد بن عبد الله لمزني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك قتلوا انه امر سل ولا يداود والحاكم من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنا في الجاهلية فذكر نحو حديث عائشة ولم يصرح برفعه قال فلما جاء الله بالاسلام كان ذلك مع شاة ويخلق رأسه وناطخه برزق من وهذا شاهد لحديث عائشة ولهذا كره الجمهور التقديم ونقل ابن حزم استحباب التقديم عن ابن حجر وعطاء ولم ينقل ابن المنذر استحبابها الا عن الحسن وقنادة بل عند ابن ابي شيبة بسند صحيح عن الحسن انه كره التقديم وسبأني ما يتعلق بالتسمية وآدابها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى واختلف في معنى قوله مرتين بعقيقته قال الخطابي اختلف الناس في هذا واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال هذا في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فبات طفلا لم يشفع في ابويه وقيل معناه ان العقيقة لازمة لابنهما فشبه المولود في لزومها وعدم انفكاكهما بالمرتين في يد المرتين وهذا أقوى قول من قال بالوجوب وقيل المعنى انه مرهون بأذى شعره ولذلك جاء فأبى طواعنه الاذى اه والذي نقل عن احمد قاله عطاء الخراساني استنده عنه البيهقي واخرج ابن حزم عن بريدة الاسلمي قال ان الناس يعرضون يوم القيامة على العقيقة كما يعرضون على الصلوات الخمس وهذا لو ثبت لكان قولنا آخر تعمسك به من قال بوجوب العقيقة قال ابن حزم ومثله عن فاطمة بنت الحسين وقوله يذبح عنه يوم السابع تعمسك به من قال ان العقيقة موقفة باليوم السابع وان من ذبح قبله لم يقع الموضع وانها تفوت بعده وهو قول مالك وقال ايضا ان مات قبل السابع سقطت العقيقة وفي رواية ان وهب عن مالك ان من لم يعق عنه في السابع الاول عاق عنه في السابع الثاني قال ابن وهب ولا بأس ان يعق عنه في السابع الثالث ونقل الترمذي عن اهل العلم انهم يستحبون ان تذبح العقيقة يوم السابع فان لم يتهأ في يوم الرابع عشر فان لم يتهأ عاق عنه يوم احدى وعشرين ولم ار هذا صريحا الا عن ابي عبد الله البوشنجي ونقله صالح بن احمد عن ابيه وورده حديث اخرجه اطبراني من رواية اسمعيل ابن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه واسمعيل ضعيف وذكر الطبراني انه تفرد به وعند الحنابلة في اعتبار الاسابيع بعد ذلك روايتان وعند الشافعية ان ذكر الاسابيع للاختيار لا للتعيين فنقل الرافي انه يدخل وقتها بالولادة قال وذكر السابع في الخبر بمعنى ان لا تخر عنه اختيارا ثم قال والاختيار ان لا تخر عن البلوغ فان اخرجت عن البلوغ سقطت من كان يريد ان يعق عنه اسكن ان اراد هو ان يعق عن نفسه فعل واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال لو اعلم اني لم يعق عني اعققت عن نفسي واختاره الفقيه قال ونقل عن نص الشافعي في البوابي انه لا يعق عن كبير واسب هذا نصا في منع ان يعق الشخص عن نفسه بل يحتمل ان يريد ان لا يعق عن غيره اذا كبر وكأنه اشار بذلك الى ان الحديث الذي ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم عاق عن نفسه بعد النبوة لا يثبت وهو كذلك فقد اخرج به البراز من رواية عبد الله بن محرز وهو مجهولات عن قتادة عن انس قال البراز تفرد به عبد الله وهو ضعيف اه واخرجه ابو الشيخ من وجهين آخرين احدهما من رواية اسمعيل ابن مسلم عن قتادة واسمعيل ضعيف ايضا وقد قال عبد الرزاق انهم تركوا حديث عبد الله بن محرز من اجل هذا الحديث فقل اسمعيل سرقه منه ثانيهما من رواية ابي بكر المستهلي عن الهيثم بن جميل وداود بن الحجرة قال احداثا عبد الله بن المثني عن ثمامة عن انس وداود ضعيف اسكن الهيثم ثقة وعبد الله من رجال البخاري فالحديث قوي الاسناد وقد اخرج به محمد بن عبد الملك بن ابي عن ابراهيم بن اسحق

السراج عن عمرو الناقد واخرجه الطبراني في الاوسط عن احمد بن مسعود كلاهما عن الهيثم بن جبيل
وحده به فلو لا ما في عبد الله بن المثنى من المقال لكان هذا الحديث صحيحا لكن قد قال ابن معين
ليس بشئ وقال النسائي ليس بقوى وقال ابوداود ولا اخرج حديثه وقال الساجي فيه ضعف لم يكن من
اهل الحديث روى منا كير وقال العقيلي لا يتابع على أكثر حديثه وقال ابن حبان في الثقات ربما
اخطأ وثقه العجلي واثر مذي وغيرهما فهذا من الشيوخ الذين اذا انفردوا حديثهم بالحديث لم يكن حجة
وقدمشي الحافظ الضياء على ظاهر الاسناد فأخرج هذا الحديث في الاحاديث المختارة مما ليس في
الصحيحين ويحتمل ان يقال ان صح هذا الخبر كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قالوا في تضعيفه
عن لم يضح من امته وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة من لم يعق عنه اجزأه اضعفته وعند ابن
ابي شيبة عن محمد بن سيرين والحسن مجزئ من السلام الاضحية من العقيدة وقوله يوم السابع اي
من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة قال ابن عبد البر نص مالك على ان اول السبعة اليوم الذي يلي
يوم الولادة الا ان ولد قبل طلوع الفجر وكذا نقله البويطي عن الشافعي ونقل الرافعي وجهين ورجح
الحبان واختلف ترجيح النووي وقوله يذبح بالضم على البناء للجهول فيه انه لا يتعين الذابح وعند
الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود وعن الحنابلة يتعين الاب الا ان تعذر بموت او امتناع قال
الرافعي وكان الحديث انه صلى الله عليه وسلم عاق عن الحسن والحسين مؤول قال النووي يحتمل
ان يكون ابواه حيثئذ كانا معسر بن اوتبرع باذن الاب او قوله عاق اي امر او هو من خصائصه صلى
الله عليه وسلم كما ضحى عن لم يضح من امته وقد عده بعضهم من خصائصه ونص مالك على انه
يعق عن اليثيم من ماله ومنعه الشافعية وقوله ويخلق راسه اي جميعه لثبوت النهي عن الفرع كما سيأتي
في اللباس وحكي الماردي كراهة خلق راس الجارية وعن بعض الحنابلة يخلق وفي حديث علي عند
الترمذي والحاكم في حديث العقيدة عن الحسن والحسين فاطمة اخلق راسه وتصدق في نزلة شعره قال
قوزنا فكان درهم او بعض درهم واخرج احمد من حديث ابي رافع لما ولدت فاطمة حسنا قالت يا رسول
الله الا عاق عن ابني بدم قال لا ولكن اخلق راسه وتصدق في بوزن شعره فضة ففعلت فلما ولدت حسينا
فعلت مثل ذلك قال شيخنا في شرح الترمذي يحمل على انه صلى الله عليه وسلم كان عاق عنه ثم استأذنته
فاطمة ان تعق هي عنه ايضا فبها (قلت) ويحتمل ان يكون منعها الضيق ما عندهم حيثئذ فارشدها
الى نوع من الصدقة اخف ثم يسر له عن قرب ما عاق به عنه وعلى هذا فقد يقال يختص ذلك بمن لم يعق
عنه لكن اخرج سعيد بن منصور عن هريرة عن ابي جعفر الباقر صحيحا ان فاطمة كانت اذا ولدت
ولدا اخلق شعره وتصدق بوزنه ورقا واستدل بقوله يذبح ويخلق ويسمى بالواو على انه لا يشترط
الترتيب في ذلك وقد وقع في رواية لابي الشيخ في حديث سمرة يذبح يوم سابعه ثم يخلق واخرج عبد
الرزاق عن ابن جريج يبدأ بالذبح قبل الخلق وحكي عن عطاء عكسه ونقله الروياني عن نص
الشافعي وقال البغوي في التهذيب يستحب الذبح قبل الخلق وصححه النووي في شرح المهذب
والله اعلم ﴿ قوله باب الفرع ﴾ يفتح الفاء والراء بعدهما مهملة ذكر فيه حديث
ابي هريرة لافرع ولا عتيرة من رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن معمر حدثنا الزهري وفيه تفسير
الفرع والعتيرة وظاهره الرفع ووقع في المحكم ان الفرع اول نتاج الابل والغنم كان اهل الجاهلية
يذبحونه لاصنامهم والفرع ذبح كانوا اذا بلغت الابل ما عناء صاحبها ذبحوه وكذلك اذا بلغت
الابل مائة يعتر منها بعيرا كل عام ولا يأكل منه هو ولا اهل بيته والفرع ايضا طعام يصنع لنتاج الابل

باب الفرع ﴿ حدثنا
عبدان حدثنا عبد الله
اخبرنا معمر حدثنا الزهري
عن ابن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لافرع ولا عتيرة
* والفرع اول النتاج
كانوا يذبحونه لظواغيتهم
والعتيرة في رجب

كان من الولادة وسبأني القول في العتيرة آخر الباب الذي يليه ويؤخذ من هذا مناسبة ذكر البخاري حديث الفرع مع العقيدة ثم قال ﴿قوله يا عتيرة﴾ * وذكر فيه الحديث بعينه من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن زهري ووقع في رواية الجبدي عن سفيان حدثنا الزهري واخرجه ابو نعيم عن طريقه وشاذ ابن ابي عمير فرواه عن سفيان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر اخرج ابن ماجه وقال انه من فرائد ابن ابي عمير (قوله ولا عتيرة) بفتح المهملة وكسر المشنة بوزن عطية قال القرطبي سميت عتيرة بما يقل من الذبح وهو العترة فهي فعيلة بمعنى مفعولة فكذا جاء بلفظ النفي والمراد به النهي وقد ورد بصيغة النهي في رواية للنسائي وللإسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية لاحد لافرع ولا عتيرة في الاسلام (قوله قال الفرع) لم يتبع هذا السائل هنا ووقع في رواية مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر موصولا التفسير بالحديث ولا يابى داود من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال الفرع اول النتاج الحديث جعله موقفا على سعيد بن المسيب وقال الخطابي احسب التفسير فيه من قول زهري (قلت) قد اخرج ابو قرة في السنن الحديث عن عبد المجيد بن ابي داود عن معمر وصرح في روايته ان تفسير الفرع والعتيرة من قول الزهري والله اعلم (قوله اول النتاج) في رواية الكشميني تناح بغير الف ولام وهو بكسر النون بعدها مشنة خفيفة وآخره جيم (قوله كان يتعج لهم) بضم اوله وفتح ثالثة يقال تعجت الناقة بضم النون وكسر المشنة اذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل الا هكذا وان كان مبني للفاعل (قوله كانوا يذبحونه اطواغيهم) زاد ابو داود عن بعضهم ثم اكلونه وبقى جلده على الشجر فيه اشارة الى دلة النهي واستنبط الشافعي منه الجواز اذا كان الذبح لله جماعته وبين حديث الفرع حق وهو حديث اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن نيس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر وكذا في رواية الحاكم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تركه حتى يكون بنت مخاض او ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله او تعطيه ارملة خير من ان تذبحه يلصق لحمه بوجهه وتوله نائلك وللحاكم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة من قوله الفرعة حق ولا تذبحها وهي تلصق في يديك ولكن امكها من اللبن حتى اذا كانت من خيار المال فاذبحها قال الشافعي فيما نقله البيهقي من طريق المزني عنه الفرع شيء كان اهل الجاهلية يذبحونه يطلبون به البركة في اموالهم فكان احدهم يذبح بكر ناقته او شاته رجاء البركة فيما ياتي بعده فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمها فاعلمهم انه لا كراهة عليهم فيه وامرهم استحبابا بان يتركوه حتى يحمل عليه في سبيل الله وقوله حق اي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب السائل ولا مخالفة بينه وبين حديث الاخر لافرع ولا عتيرة فان معناه لافرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال غيره معنى قوله لافرع ولا عتيرة اي ليسا في تأكد الاستحباب كالأضحية والاول اولى وقال النووي نص الشافعي في حرمة على ان الفرع والعتيرة مستعجابان ويريد ما اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن المنذر عن نبشة بنون وموحدة ومعجمة مصغر قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نعتيرة في الجاهلية في رجب فثأمرنا قال اذبحوا لله في اي شهر كان قال انا كنا نفرع في الجاهلية قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى اذا استعمل ذبحته فتصدق بلحمه فان ذلك خير وفي رواية ابي داود عن ابي قلابة السائمة مائة ففي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يبطل الفرع والعتيرة من اصلها ما وانما ابطال صفة من كل منهما فان الفرع كونه يذبح اول ما يولد ومن

باب العتيرة * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال الزهري حدثنا
عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لافرع ولا
عتيرة * قال الفرع اول
النتاج كان يتعج لهم كانوا
يذبحونه لطواغيهم

العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب واما الحديث الذي اخرج اصحاب السنن من طريق ابى رملة
 (١) عن مختلف بن محمد بن سليم قال كنا وقوفامع النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه فسمعتة يقول يا ايها
 الناس على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة هل تدرون ما العتيرة هي التي يسمونها الرجبية فقد
 ضعفه الخطابي لكن حسنه الترمذي وجاء من وجه آخر عن عبد الرزاق عن مختلف بن سليم ويمكن رده
 الى ما جل عليه حديث نبيشة وروى النسائي وصححه الحاكم من حديث الحرث بن عمرو انه لقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال رجل يا رسول الله العتائر والفرائع قال من شاء عترو ومن شاء
 لم يعترو ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وهذا صريح في عدم الوجوب لكن لا ينفي الاستحباب ولا يثبت
 فيؤخذ بالاستحباب من حديث آخر وقد اخرج ابوداود من حديث ابى العشر عن ابيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسنها واخرج ابوداود والنسائي وصححه ابن حبان من طريق
 وكيع بن عديس عن عمه ابى رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله انا كنا نذبح ذبائح في رجب فأنأ كل
 ونطعم من جاءنا فقال لا بأس به قال وكيع بن عديس فلا ادعه وجزم ابو عبيد بأن العتيرة تستحب وفي
 هذا تعقب على من قال ان ابن سيرين تفرد بذلك ونقل الطحاوي عن ابن عون انه كان يفعله ومال ابن
 المنذر الى هذا وقال كانت العرب تفعلها ما فعلها بعض اهل الاسلام بالاذن ثم نهى عنها والنهي لا يكون
 الا عن شيء كان يفعل وما قال احدا نهى عنها ثم اذن في فعلها ثم قل عن العلماء تركها الا ابن
 سيرين وكذا ذكر عياض ان الجمهور على النسخ وبه جزم الحارمي وما تقدم نقله عن الشافعي يرد
 عليهم وقد اخرج ابوداود والحاكم والبيهقي واللفظ له بسند صحيح عن عائشة اميرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالفرعة في كل خمسين واحدة (قوله والعتيرة في رجب) في رواية الجدي والعتيرة الشاة
 تذبح عن اهل بيت في رجب وقال ابو عبيد العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في
 رجب يتقربون بها لاصنامهم وقال غيره العتيرة نذركا كانوا يندرونه من بلغ ماله كذا ان يذبح من كل
 عشرة منها رأسا في رجب وذكر ابن سيده ان العتيرة ان الرجل كان يقول في الجاهلية ان بلغ ابلي مائة
 عترة منها عتيرة زاد في الصحاح في رجب ونقل ابوداود تقييدها بالاعشر الاول من رجب ونقل
 النووي الاتفاق عليه وفيه نظر في خاتمة اشتمل كتاب العقيدة وما معه من الفرع والعتيرة على اثني
 عشر حديثا المعلق منها ثلاثة والبقية موصولة المسكر منها فيسه وفيها مضي ثمانية والخالص اربعة وافقه
 مسلم على تخرجه حديث انس وابى هريرة واختص بتخرجه حديث سلمان وسهرة وفيه من الآثار
 قول سلمان في العقيدة وتفسير الفرع والعتيرة والله اعلم

والعتيرة في رجب

كتاب الذبائح والصيد
 باب التسمية على الصيد
 وقول الله حرمت عليكم
 الميتة الى قوله فلا تخشوهم
 واخشون وقوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا ايللونكم
 الله بشئ من الصيد
 وقوله جل ذكره احلت
 لكم بهيمة الانعام الا
 ما ينسلي عليكم الى قوله فلا
 تخشوهم واخشون

(١) قال في التقريب
 مختلف بكسر اوله وبتون
 ابى سليم بن الحرث بن
 عوف الازدي الغامدي
 صحابي اه

قوله كتاب الذبائح والصيد

كذلك كريمة والاصيلي ورواية عن ابى ذر في اخرى له ولا في الوقت باب وسقط للنسفي وثبت له البهامة
 لاحقة ولا في الوقت سابقة (قوله باب التسمية على الصيد) سقط باب الكريمة
 والاصيلي وابى ذر وثبت للباقي والمصيد في الاصل مصدر صايد صيدا وعومل معاملة الاسماء فأوقع
 على الحيوان المصايد (قوله وقول الله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله فلا تخشوهم واخشون وقول الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا ايللونكم الله بشئ من الصيد) كذا في ذر وقدم واخر في رواية كريمة
 والاصيلي وزاد بعد قوله الصيد تناله ايديكم ورماكم الآية الى قوله عذاب اليم وعند النسفي من قوله
 احلت لكم بهيمة الانعام الايتين وكذا في الوقت لكن قال الى قوله فلا تخشوهم واخشون وفرقهما

في رواية كريمة والاصيلي (قوله قال ابن عباس العقود اليهود ما احل وحرم) وصله ابن ابي حاتم اثم
منه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا افوا بالعقود يعني
بالعهد ما احل الله وما حرم وما فرض وما حدى في القرآن ولا تغدروا ولا تنكثوا واخرجه الطبري من
هذا الوجه مفرقا ونقل مثله عن مجاهد والسدي وجاعة ونقل عن قتادة المراد ما كان في الجاهلية من
الحلف ونقل عن غيره هي العقود التي يتعاقد بها الناس قال والاول اولى لان الله اتبع ذلك البيان عما
احل وحرم قال والعقود جمع عقد واصل عقد الشيء بغيره وصله به كما يعقد الحبل بالحبل (قوله الامايتلى
عليكم الخنزير) وصله ايضا ابن ابي حاتم عنه من هذا الوجه بلفظ الامايتلى عليكم يعني الميتة والدم ولحم
الخنزير (قوله يجر منكم بحملنكم) يعني قوله تعالى ولا يجر منكم شئ من قوم اي لا يحملنكم بغض
قوم على العدوان وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من الوجه المذكور الى ابن عباس وحكى الطبري عن
غيره غير ذلك لكنه راجع الى معناه (قوله المنخنقة الخ) وصله البيهقي بتمامه من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال في آخره فما ادر كنتم من هذا يتحرك له ذنب او تطرف له عين فاذا سكر
اسم الله عليه فهو حلال واخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ المنخنقة التي تخنق قهوتها والموقوذة
التي تضرب بالحشب حتى يوقذها قهوتها المتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة تنطح الشاة وما
اكل السبع ما اخذ السبع الا ما ذكيت الاما ادر كنتم ذكاته من هذا كاه يتحرك له ذنب او تطرف له
عين فاذا سكر اسم الله عليه فهو حلال ومن وجه آخر عن ابن عباس انه قرأ واكبل السبع ومن
طريق قتادة كل ما ذكركم منه عينا تطرف او ذنبا يتحرك او قاعة تتركض
قد كبتة فقد احل لك ومن طريق علي بن ابي حاتم ومن طريق قتادة كان اهل الجاهلية
يضربون الشاة بالعصا حتى اذا ماتت اكلوها قال والمتردية التي تتردى في البئر (قوله حدثنا زكريا)
هو ابن ابي زائدة وعاصم هو الشعبي وهذا السند كوفيون (قوله عن عدى بن حاتم) هو الطائي في رواية
الاسماعيلي من طريق عيسى بن يونس عن زكريا حدثنا عامر حدثنا عدى قال الاسماعيلي ذكرته
بقوله حدثنا عامر حدثنا عدى يشير الى ان زكريا مدلس وقد عنعن عنه (قلت) وسبأني في رواية عبد الله
ابن ابي السفر عن الشعبي سمعت عدى بن حاتم وفي رواية سعيد بن مسروق حدثني الشعبي سمعت
عدى بن حاتم وكان لنا جارا ودخيل اوربيط بالنهرين اخرجهم مسلم وابوه حاتم هو المشهور بالجود وكان
هو ايضا جوادا وكان اسلامه سنة الفتح وثبت هو وقومه على الاسلام وشهد الفتوح بالعراق ثم كان مع
علي وعاش الى سنة ثمان وستين (قوله المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وآخره معجمة قال
الطبري وتبعه جماعة سهم لاريش له ولا نصل وقال ابن دريد وتبعه ابن سيده سهم طويل له اربع
قد ذرقا فاذا رمى به اعترض وقال الخطابي المعراض نصل عريض له ثقل ورزاة وقيل عود رقيق
الطرفين غليظ الوسط وهو المسمى بالحذافة وقيل خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحد
وقوي هذا الاخير الثوري تبعا ليعاض وقال القرطبي انه المشهور وقال ابن التين المعراض عصا في
طرفها حديدة يرمى الصائد بها الصيد فما اصاب بحده فهو ذكى فيؤكل وما اصاب بغير حده فهو وقيد
(قوله وما اصاب بعرضه فهو وقيد) في رواية ابن ابي السفر عن الشعبي في الباب الذي يليه بعرضه فقتل
فانه وقيد قلاتا كل وقيد بالقاف وآخره ذال معجمة وزن عظيم فعيل بمعنى مفعول وهو ما قتل بعصا
او حجر او ما لاحد له والموقوذة تقدم تفسيرها وانها التي تضرب بالحشبة حتى تموت ووقع في رواية همام
ابن الحرث عن عدى الاقية بعد باب قلت اننا رمى بالمعراض قال كل ما خرق وهو بفتح المعجمة

وقال ابن عباس العقود
اليهود ما احل وحرم
الامايتلى عليكم الخنزير
يجر منكم بحملنكم شئ من
عداوة المنخنقة تخنق
قهوت الموقوذة تضرب
بالحشب يوقذها قهوت
والمتردية تتردى من الجبل
والنطيحة تنطح الشاة
فما ادر كنتم يتحرك بذب
او بعينه فاذا سكر
حدثنا ابو نعيم حدثنا زكريا
عن عامر عن عدى بن
حاتم رضى الله عنه قال
سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن صيد المعراض
قال ما اصاب بحده فكله
وما اصاب بعرضه فهو
وقيد

والزاي بعدها قاف اي نفذ يقال سهم خازق اي نافذو يقال بالسين المهملة بدل الزاي وقيل الخرق بالزاي
وقيل تبدل سين الخرش ولا يثبت فيه فان قيل بالراء فهو ان يثقبه وحاصله ان السهم وما في معناه اذا اصاب
الصيد بجوده حل وكانت تلك ذكاته واذا اصابه بعرضه لم يحل لانه في معنى الخشبة الثقيلة والحجر ونحو ذلك
من المثقل وقوله بعرضه بفتح العين اي بغير طرفه المحدود وهو حجة للجمهور في التفصيل المذكور
وعن الاوزاعي وغيره من فقهاء الشام حل ذلك وسيأتي في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله وسألته
عن صيد الكلب قتال ما امسك عليك فكل فان اخذ الكلب ذكاة) في رواية ابن ابي السقر اذا ارسلت
كلبك فتمت فكل وفي رواية بيان بن عمرو عن الشعبي الا آتية بعد ابواب اذا ارسلت كلابك المعلمة
وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك والمراد بالعلمة التي اذا اغراها صاحبها على الصيد طلبته
واذا زجرها انزجرت واذا اخذت الصيد حبسته على صاحبها وهذا الثالث مختلف في اشتراطه واختلف
منه في ذلك منها فقال البغوي في التهذيب انه ثلاث مرات وعن ابي حنيفة واحمد يكفي مرتين وقال
الرافعي لم يقدره المعظم لا اضطراب العرف واختلف طباع الجوارح فصار المرجع الى العرف ووقع في
رواية مجاهد عن الشعبي عن عدي في هذا الحديث عند ابي داود والترمذي اما الترمذي فلاحظه سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي قتال ما امسك عليك فكل واما ابو داود فلفظه ما علمت
من كلب او باز ثم ارسلته وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل ولم يأكل
منه قال الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون بصيد الباز والصقور بأسا اه وفي معنى
الباز الصقر والعتاب والباشق والشاهين وقد فسر مجاهد الجوارح في الآية بالكلاب والطيور وهو
قول الجمهور الا ماروي عن ابن عمرو وابن عباس من التفرقة بين صيد الكلب والطيور (قوله اذا ارسلت
كلابك المعلمة فان وجدت مع كلبك كلبا غيره) في رواية بيان وان خاطها كلاب من غيرها فلا تأكل
وزاد في روايته بعد قوله مما امسك عليك وان قتلن الا ان يأكل الكلب فاني اخاف ان يكون انما
امسك على نفسه وفي رواية ابن ابي السقر قلت فان اكل قال فلا تأكل فانه لم يمسك عليك وانما امسك
على نفسه وسيأتي بعد ابواب زيادة في رواية عاصم عن الشعبي في رمي الصيد اذا غاب عنه ووجده بعد
يوم او اكثر وفي الحديث اشتراط التسهية عند الصيد وقد وقع في حديث ابي ثعلبة كما سيأتي بعد ابواب
وما صددت بكنك المعلم فذكرت اسم الله فكل وقد اجعوا على مشروعيها الا انهم اختلفوا في كونها
شرطا في حل الاكل فذهب الشافعي وطائفة وهي رواية عن مالك واحدا انها سنة فن تركها عمدا اوسهوا
لم يقدح في حل الاكل وذهب احمد في الراجح عنه وابو ثور وطائفة الى انها واجبة لجعلها شرطا في حديث
عدي ولا ينافي الاذن في الاكل عليها في حديث ابي ثعلبة والمعلق بالوصف يقتضي عند اتفائه عند من
يقول بالمشهور والشرط اقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن الاصل تحريم الميتة وما
اذن فيه منها تراعى صفة فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى باق على اصل التحريم وذهب ابو
حنيفة ومالك والثوري وجاهير العلماء الى الجواز لمن تركها ساهيا لا عمدا لكان اختلف عن المالكية
هل تحرم ارتكزه وعند الحنفية تحرم وعند الشافعية في العمدة ثلاثة اوجه اصحها يكره الاكل وقيل
خلاف الاولى وقيل يأثم بالترك ولا يحرم الاكل والمشهور عن احمد التفرقة بين الصيد والذبيحة فذهب
في الذبيحة الى هذا القول الثالث وسيأتي حجة من لم يشترطه فيها في الذبايح مفصلة وفيه اباحة الاصطياد
بالكلاب المعلمة واستثنى احمد واسحق الكلب الاسود وقال لا يحل الصيد به لانه شيطان ونقل عن
الحسن وابراهيم وقتادة نحو ذلك وفيه جواز اكل ما امسكه الكلب بالشرط المتقدمة ولو لم يذبح لقوله

وسألته عن صيد الكلب
فقال ما امسك عليك فكل
فان اخذ الكلب ذكاة وان
وجدت مع كلبك او كلابك
كلبا غيره فخشيت ان يكون
اخذ معه وقد قتل فلا
تأكل فاعاد ذكر اسم
الله على كلبك ولم تذكره
على غيره

ان اخذ الكلب ذكاة فلو قتل الضبيد بظفره او نابيه حل وكذا بشقه على احد القولين للشافعي وهو
 الراجح عندهم وكذا لو لم يقتله الكلب لكن تركه به رمق ولم يبق زمن يمكن صاحبه فيه لحاقه وذبحه
 فبان حل لعموم قوله فان اخذ الكلب ذكاة وهذا في المعلم فلو وجد حيا حياة مستقرة وادرك ذكاه لم
 يحل الا بالذكاة فلو لم يذبحه مع الامكان حرم سواء كان عدم الذبح اختيارا او اضطرارا كعدم حضور
 آلة الذبح فان كان الكلب غير معلم اشترط ادراك ذكاه فلو ادركه بماله لم يحل وفيه انه لا يحل اكل
 ما شاركه فيه كالب آخر في اصطفاؤه ومجمله ما اذا استرسل بنفسه او ارسله من ليس من اهل الذكاة فان تحقق
 انه ارسله من هو من اهل الذكاة حل ثم ينظر فان ارسله مع امعافه ولهما والافلاول ويؤخذ ذلك من
 التعليل في قوله فاعلم ان الكلب على كالب لم تسم على غيره فانه يفهم منه ان المرسل لو سمي على الكلب
 لحل ووقع في رواية بيان عن الشعبي وان خاطها كلاب من غيرها فلا تأكل فيؤخذ منه انه لو وجد حيا
 وفيه حياة مستقرة فذكاه حل لان الاعتماد في الاباحة على الذكاة لا على امساك الكلب وفيه تحريم
 اكل الصبيد الذي اكل الكلب منه ولو كان الكلب معلما وقد عمل في الحديث بالخوف من انه انما
 امسك على نفسه وهذا قول الجمهور وهو الراجح من قول الشافعي وقال في القديم وهو قول مالك ونقل
 عن بعض الصحابة يحل واحتملوا بما ورد في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا يقال
 له ابو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا مكلمة فاقنتني في صيدها قال كل مما امسك عليك قال وان اكل
 منه قال وان اكل منه اخرج ابو داود ولا بأس بسنده وسلك الناس في الجمع بين الحديثين طرقا منها
 للتأويلين بالتحريم حل حديث ابي ثعلبة على ما اذا قتله وخلاه ثم دعاه فأكل منه ومنها الترجيح فرواية
 عدي في الصحيحين متفق على صحتها ورواية ابي ثعلبة المذكورة في غير الصحيحين مختلف في تضمينها
 وايضا فرواية عدي صريحة مقرونة بالتعليل المناسب للتحريم وهو خوف الامساك على نفسه متأيدة
 بأن الاصل في الميتة التحريم فاذا شككنا في السبب المبيح رجعنا الى الاصل وظاهر القرآن ايضا
 قوله تعالى فكلوا مما امسك عليكم فان مقتضاها ان الذي يمسه من غير ارسال لا يباح وينبغي ايضا
 بان شاهد من حديث ابن عباس عند احمد اذا ارسلت الكلب فأكل الصيد فلا تأكل فانما امسك على
 نفسه واذا ارسلته فقتل ولم يأكل فكل فاعلم امسك على صاحبه واخرجه البزار من وجه آخر عن ابن عباس
 وابن ابي شيبه من حديث ابي رافع نحوه بمناه ولو كان مجرد الامساك كافيا لما احتج الى زيادة عليكم
 ومنه للتأويلين بالاباحة حل حديث عدي على كراهة التنزيل وحديث ابي ثعلبة على بيان الجواز قال
 بعضهم ومناسبة ذلك ان عديا كان موسرا فاختر له الحل على الاولى بخلاف ابي ثعلبة فانه كان بعكسه ولا
 يخفى ضعف هذا التمسك مع التصريح بالتعليل في الحديث بخوف الامساك على نفسه وقال ابن النين قال
 بعض اصحابنا هو عام فيحمل على الذي ادركه ميتا من شدة العدو او من الصدمة فأكل منه لانه صار على
 صفة لا يتعلق بها الا ارسال ولا الامساك على صاحبه قال ويحتمل ان يكون معنى قوله فان اكل فلا تأكل
 اي لا يوجد منه غير مجرد الاكل دون ارسال الصائد لكون هذه الجملة مقطوعة عما قبلها ولا يخفى
 تعسف هذا وبعده وقال ابن التمار مجرد ارسال الكلب امساك علينا لان الكلب لا يسه له ولا
 يصح منه ميرها وانما يتصيد بالاعليم فاذا كان الاعتبار بأن يمسه علينا او على نفسه واختلف الحكم
 في ذلك وجب ان يميز ذلك بنية من له ذكاة وهو مرسله فاذا ارسله فقتل امسك عليه واذا لم يرسله
 لم يمسه كذا قال ولا يخفى بعده ايضا ومصادمته لسباق الحديث وقد قال الجمهور ان معنى
 قوله امسك عليكم صمدن لكم وقد جعل الشارع اكله منه علامة على انه امسك لنفسه

لا لصاحبه فلا يعدل عن ذلك وقد وقع في رواية لابن أبي شيبة ان شرب من دمه فلا تأكل فانه لم يعلم ما علمته وفي هذا اشارة الى انه اذا شرع في أكله دل على انه ليس بعقلم التعليم المشترك وسلك بعض المالكية الترجيح فقال هذه اللفظة ذكرها الشعبي ولم يذكروها هم وعارضها حديث ابن ثعلبة وهذا ترجيح مردود لما تقدم وتمسك بعضهم بالاجماع على جواز اكله اذا اخذ الكلب بفيه وهم بأكله قادر قبل ان يأكل قال فلو كان اكله منه دالا على انه امسك على نفسه لكان تناوله بفيه وشروعه في أكله كذلك ولكن يشترط ان يقف الصائد حتى ينظر هل يأكل او لا والله اعلم وفيه اباحة الاصطياد للانتفاع بالصيد للاكل والبيع وكذا اللهو بشرط قصد التذكية والانتفاع وكرهه مالك وخالفه الجمهور قال الليث لا اعلم حقا شبهه بما طل منه فلو لم يقصد الانتفاع به حرم لانه من الفساد في الارض باتلاف نفس عيشا وينقدح ان يقال يباح فان لازمه واكثر منه كره لانه قد يشغله عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رفعه من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل وله شاهد عن ابي هريرة عند الترمذي ايضا وآخر عند الدارقطني في الاقراد من حديث البراء بن عازب وقال تفرد به شريك وفيه جواز اقتناء الكلب المعلم للصيد وسيأتي البحث فيه في حديث من اقتنى كلبا واستدل به على جواز بيع كلب الصيد للاضافة في قوله كلبك واجاب من منع بأنها اضافة اختصاص واستدل به على طهارة سور كلب الصيد دون غيره من الكلاب للاذن في الاكل من الموضع الذي اكل منه ولم يذكروا الغسل ولو كان واجبا لبينه لانه وقت الحاجة الى البيان وقال بعض العلماء يعني عن بعض الكلب ولو كان نجسا لهذا الحديث واجاب من قال بنجاسته بأن وجوب الغسل كان قد اشتهر عندهم وعلم فاستغنى عن ذكره وفيه نظر وقد يتقوى القول بالعفو لانه بشدة الجري يحجب ريقه فيؤمن معه ما يختشى من اصابة لعابه موضع العض واستدل بقوله كل ما امسك عليك بأنه لو ارسل كلبه على صيد فاصطاد غيره حل للعموم الذي في قوله ما امسك وهذا قول الجمهور وقال مالك لا يحل وهو رواية البويطي عن الشافعي في تنبيهه قال ابن المنير ليس في جميع ما ذكر من الاتي والاحاديث تعرض للتسمية المترجم عليها الا آخر حديث عدي فكانه عده بيا للمباحات من الادلة من التسمية وعند اصوليين خلاف في الجمل اذا اقترنت به قرينة لفظية مبينة هل يكون ذلك الدليل الجمل معها او اياها خاصة انتهى وقوله الاحاديث يوهم ان في الباب عدة احاديث وليس كذلك لانه لم يذكروا في الاحاديث عدي نعم ذكر فيه تقاسير ابن عباس فكانه عدها احاديث ويحتمل في التسمية المذكورة في آخر حديث عدي مردود وليس ذلك مراد البخاري وانما جرى على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده وقد اورد البخاري بعده بقليل من طريق ابن ابي السفر عن الشعبي بلفظ اذا ارسلت كلبك وسميت فكل ومن رواية بيان عن الشعبي اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكر اسم الله فكل فلما كان الاخذ بقيد المعلم متفقا عليه وان لم يذكروا في الطريق الاولى كانت التسمية كذلك والله اعلم (قوله باب صيد المعراض) تقدم تفسيره في الذي قبله (قوله وقال ابن عمر في المقتولة بالبنطقة تلك الموقوفة وكرهه سالم والقاسم ومجاهد وابراهيم وعطاء والحسن) اما اثر ابن عمر فوصله البيهقي من طريق ابي عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابن عمر انه كان يقول المقتولة بالبنطقة تلك الموقوفة واخرج ابن ابي شيبة من طريق نافع عن ابن عمر انه كان لا يأكل ما اصاب البنطقة ولمالك في الموطا عن نافع ربيت طائر ينبح جرحا فاصبتهما فأما احدهما فمات فطرحه ابن عمر واما سالم وهو ابن عبد الله بن عمر والقاسم وهو ابن محمد بن ابي بكر

باب صيد المعراض
وقال ابن عمر في المقتولة
بالبنطقة تلك الموقوفة
وكرهه سالم والقاسم
ومجاهد وابراهيم وعطاء
والحسن

الصدوق فأخرج ابن أبي شيبة عن الثقي عن عبيد الله بن عمر عنهما أنهما كانا يكرهان البندقية
الاما أدركت ذكاته ولما لك في الموطأ أنه بلغه أن القاسم بن محمد كان يكره ما قتل بالمعراض والبندقية واما
مجاهد فأخرج ابن أبي شيبة من وجهين أنه كرهه زاد في أحدهما لا تأكل إلا أن يذكي واما إبراهيم
وهو النخعي فأخرج ابن أبي شيبة من رواية الأعمش عنه لا تأكل ما أصبت بالبندقية إلا أن يذكي
واما عطاء قتال عبد الرزاق عن ابن جريج قال عطاء أن رميت صيدا ببندقية فأدركت ذكاته فكله
والإفلا تأكله واما الحسن وهو البصري فقال ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
إذا رمي الرجل الصيد بالجلاهقة فلا تأكل إلا أن تدرك ذكاته والجلاهقة بضم الجيم وتشديد اللام
وكسر الهاء بعدها فاف هي البندقية بالفارسية والجمع جلاهي (قوله وكره الحسن رمى البندقية
في الثوري والامصار ولا يرى به بأسا فيما سواه) وصله ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من طريق
عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وقد تقدم شرحه مستوفي في الباب الذي قبله (قوله باب
ما أصاب المعراض بعرضه) ذكر فيه حديث عدي بن حاتم من طريق همام بن الحرث عنه مختصرا
وقد بينت ما فيه في الباب الأول (قوله باب صيد القوس) القوس معروفة وهي مركبة
وغير مركبة ويطلق لفظ القوس أيضا على الثمر الذي يبقى في أسفل الخلة ٣ وليس مرادها هنا (قوله
وقال الحسن وإبراهيم إذا ضرب صيد أفيان منه يداور رجل لا تأكل الذي بان وكل سائره) في رواية
الكشمريني ويأكل سائره اماثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحسن قال في رجل
ضرب صيدا أفيان منه يداور رجلا وهو حي ثم مات قال لا تأكله ولا تأكل ما بان منه إلا أن تضربه
فتقطعه فيموت من ساعته فإذا كان كذلك فليأكله وقوله في الأصل سائره يعني باقيه واماثر إبراهيم
فروينا من روايته لا من رايه لكنه لم يتعقبه فكأنه رضى وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو بكر بن عياش
عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال إذا ضرب الرجل الصيد فبان منه عضو ترك ماسقطا وكل
ما بقي قال ابن المنذر اختلفوا في هذه المسئلة فقال ابن عباس وعطاء لا يأكل العضو منه وذلك الصيد
وكاه وقال عكرمة إن عدا حيا بعد سقوط العضو منه فلا تأكل العضو وذلك الصيد وكاه إن مات حين
ضربه فكله وكاه وبه قال الشافعي وقال لأفرق أن ينقطع قطعتين أو أقل إذا مات من تلك الضربة وعن
الثوري وأبي حنيفة أن قطعه نصفين كلا جيعا وان قطع الثلث مما يلي الراس فكذلك ومما يلي العجز
أكل الثلثين مما يلي الراس ولا يأكل الثلث الذي يلي العجز (قوله وقال إبراهيم) هو النخعي (إذا
ضربت عنقه أو وسطه) هو بفتح المهملة واما الوسط بالسكون فهو المكان (قوله وقال الأعمش
عن زيد استعصى على رجل من آل عبد الله جاراخ) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن
الأعمش عن زيد بن وهب قال سئل ابن مسعود عن رجل ضرب رجلا جارا وحشي فقتلها فقال دعوا
ماسقط وذكو ما بقي وكاه فيستفاد منه نسبة زيد وانه ابن وهب التابعي الكبير وان عبد الله هو
ابن مسعود وان الجار كان جارا وحشي واما الرجل الذي من آل ابن مسعود فلم أعرف اسمه وقد ردد
ابن التين في شرحه النظر هل هو جارا وحشي أو أهلي وشرع في حكاية الخلاف عن المالكية في الجار
الأهلي ومطابقة هذه الآثار لحديث الباب من جهة اشتراط الذكاة في قوله فأدركت ذكاته فكل
فإن مفهومه أن الصيد إذا مات بالصدمة من قبل أن يدرك ذكاته لا يؤكل قال ابن بطال اجعوا على
أن السهم إذا أصاب الصيد فجرحه جازا كاه ولولم يدر هل مات بالجرح أو من سقوطه في الهواء

عن عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي قال سمعت
عدي بن حاتم رضى الله
عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
المعراض فقال إذا أصبت
بجده فكل فإذا أصاب
بعرضه فقطع فانه وقيد
فلا تأكل فقلت ارسل
كبي قال إذا أرسلت كلبك
وسميت فكل قلت فإن
أكل قال فلا تأكل فانه
لم يمسك عليك إنما أمسك
على نفسه قلت ارسل كبي
فأجد معه كلبا آخر قال
لأنك تأكل فأنك إنما سميت
على كلبك ولم تسم على
الآخر (باب ما أصاب
المعراض بعرضه) *
حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن منصور عن
إبراهيم عن همام بن
الحرث عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله أنا نرسل
الكلاب المعلمة قال كل
ما أمسك عليك قلت وإن
قتلن قال وإن قتلن قلت
وإن أرمي بالمعراض قال كل
ما خرق وما أصاب بعرضه
فلا تأكل (باب صيد
القوس) وقال الحسن
وإبراهيم إذا ضرب صيدا
فبان منه يداور رجل لا تأكل
الذي بان وكل سائره

وقال إبراهيم إذا ضربت عنقه أو وسطه فكله وقال الأعمش عن زيد استعصى على رجل من آل عبد الله جارا فأمروهم أن يضربوه حيث
يسردوه واما سقط منه وكاه هكذا يابض بأصله ٣ في نسخة النخلة

او من وقوعه على الارض واجعوا على انه لو وقع على جبل مثلا فتردى منه فوات لا يترك كل وان
 الله لم ينفذ مقاتله لا يترك كل الا اذا ادركه ذلك قال ابن التين اذا نطع من الصيد ما لا يتوهم
 حياته بعده فكانه انقذه بتلك الضريرة فتأملت مقام التذكية وهذا مشهور مذهب مالك وغيره (قوله
 حدثنا عبد الله بن يزيد) هو المقرئ وحيوة هو ابن شرح (قوله عن ابي ثعلبة الخشني) بضم الخاء
 وقمع الشين المعجمة ثم نون نسبة الى بني خشين بن من الممر بن وبرة بن تغلب بفتح المشاة وسكون
 المعجمة وكسر اللام بعدها موحد فان حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (قوله قلت يا ابي الله
 انا بأرض قوم اهل كتاب) يعني بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا
 منهم آل غسان وتنوخ وهزاع بطون من قضاعة منهم بنو خشين آل ابي ثعلبة واختلف في اسم
 ابي ثعلبة فقيل جرثوم وهو قول الاكثر وقيل جرهم وقيل ناشب وقيل جرثم وهو كالاول لكن
 بغير اشباع وقيل جرثومة وهو كالاول لكن بزيادة هاء وقيل غرنوق وقيل ناشر وقيل لاشر وقيل
 لاش وقيل لاشن وقيل لاشومة واختلف في اسم ابيه فقيل عمرو وقيل ناشب وقيل ناسب بمهمل
 وقيل بمجهمه وقيل ناشر وقيل لاشر وقيل لاشن وقيل لاشم وقيل لاسم وقيل لاسم وقيل
 جلهم وقيل جبر وقيل جرهم وقيل جرثوم ويجمع من اسمه واسم ابيه بالتركيب اقوال كثيرة
 جدا وكان اسلافه قبل خيبر وشهد بيعة الرضوان وتوجه الى قومه فأسلموا وله اخ يقال له عمرو واسلم
 ايضا (قوله في آيتهم) جمع اناه والاولا في جمع آنية وقد وقع الجواب عنه فان وجدتم غيرها فلا
 تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ركازا فيها تمسك بهذا الامر من رأى ان استعمال آنية اهل
 الكتاب تتوقف على الغسل لكثرة استعمالهم النجاسة ومنهم من يتدين بعلامتها قال ابن
 دقيق العيد وقد اختلف الفقهاء في ذلك بناء على تعارض الاصل والعالم واحتج من قال بمادله عليه
 هذا الحديث بأن الظن المستفاد من القالب راجح على الظن المستفاد من الاصل واجاب من قال بأن
 الحكم للاصل حتى تتحقق النجاسة بخبر ابن ابي عمير ان الامر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطا
 جمع بينهما وبين ما دل على التمسك بالاصل والثاني ان المراد بحديث ابي ثعلبة حال من يتحقق النجاسة
 فيه ويؤيده ذكر المجوس لان اوانهم نجسة لكونهم لا يحل ذبائحهم وقال النووي المراد بالآنية
 في حديث ابي ثعلبة آنية من يطبخ فيها اللحم الخنزير ويوشرب فيها الخمر كما وقع التصريح به في رواية
 ابي داود انا نجس اهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويوشربون في آيتهم الخمر فقال
 فذكر الجواب واما الفقهاء فرأى منهم مطلق آنية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسة فانه يجوز
 استعمالها ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للخروج من الخلاف لا لثبوت النكراهة في
 ذلك ويحتمل ان يكون استعمالها بلا غسل مكرها بناء على الجواب الاول وهو اظهر من الحديث
 وان استعمالها مع الغسل رخصة اذا وجد غيرها فان لم يجد غيرها فلا كراهة لله في الاكل فيها مطلقا
 وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها رخصة بهذا بعض المالكية لقولهم انه يتعين كسر آنية الخمر
 على كل حال بناء على انها لا تظهر بالغسل واستدل بالتفصيل المذكور لان الغسل لو كان مظهرها
 لما كان للتفصيل معنى وتعقب بأنه لم ينحصر في كون العين تصير نجسة بحيث لا تظهر اصلا بل يحتمل
 ان يكون التفصيل للاخذ بالاولى فان الاناء الذي يطبخ فيه الخنزير يستقدر ولو غسل كما يكره الشرب
 في المحجمة ولو غسلت استقدرا او مشى ابن حزم على طاهر يتسه فقال لا يجوز استعمال آنية اهل
 الكتاب الا بشرطين احدهما ان لا يجوز غيرها والثاني غسلها واجيب بما تقدم من ان امره بالغسل عند
 فقد غيرها دال على طهارتها بالغسل والامر باجتنابها عند وجود غيرها للبالغة في التنفير عنها كفا

حدثنا عبد الله بن يزيد
 * حدثنا حيوة قال اخبرني
 ربيعة بن يزيد الدمشقي
 عن ابي ادريس عن ابي
 ثعلبة الخشني قال قلت
 يا ابي الله انا بأرض قوم اهل
 كتاب افناكل في آيتهم

حديث سلامة الا في بعد في الامر بكسر القاف والتي طبخت فيه المينة فقال رجل او نغسلها فقال او ذاك
 فأمر بالكسر للبالغة في التفسير عنهما ثم اذن في الغسل ترخيصا فكذا ذلك في وجه هذا والله اعلم (قوله
 وبارض صيدا أصيدا بقوسي) فقال في جوابه وما صدت بقوسك رد كرت اسم الله في كل عمل به من
 اوجب الشهادة على الصيد وعلى الذبيحة وقد تقدمت مباحثه في الحديث الذي قبله وكذا تقدمت
 مباحث السؤال الثالث وهو الصيد بالكلب وقوله في كل ونوع مفسر في رواية ابي داود من حديث عمرو
 ابي شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا يقال له ابو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا مكلمة بالحديث
 وفيه واقفي في قوسي قال كل ما ردت عليك توسل ذكر او غير ذك قال وان تميم عني قال وان تغيب عنك
 ما لم يصل او تجذب فيه اثر اغبر سهمك وقوله تصل بصاد مهمل مكسورة ولا مقلبة أي يثبت وسبأ في مباحث
 هذا الحديث بعد ثلاثة ابواب في باب الصيد اذا غاب يومين او ثلاثة وفي الحديث من الفوائد جمع
 المسائل واردة دفعة واحدة وتفصيل الجواب عنها واحدة واحدة بلنظ اماراما (قوله
باب الحذف والبنقة) اما الحذف فيأتي تفسيره في الباب واما البنقة معروفة فتعذر من
 طين رئيس فيرمى بها وقد تقدمت اشياء تتعلق بها في باب صيد المعراض (قوله حديثي يوسف بن
 راشد) وهو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الرازي نزيل بغداد نسبته البخاري الى
 جده وفي طبقته يوسف بن موسى التستري نزيل لري فلعل البخاري كان يخشى ان يتبس به (قوله
 واللفظ ليزيد) قلت قد اخرج احد الحديث عن وكيع مقتصر على المتن دون النقصه واخرجه
 الاسماعيلي من رواية يحيى الطائفي وكيع كلاهما عن كهس مقرونا وقال ان السباق ليحيى والمعنى
 واحد (قوله انه رأى رجلا) لم اقف على اسمه ووقع في رواية مسلم من رواية معاذ بن معاذ عن كهس
 رأى رجلا من اصحابه وله من رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن مغفل انه قرىب لعبد الله بن مغفل
 (قوله يخذف) بخاء معجمة و آخره فاء اي يرمى بمحصاة او نواة بين سبأية او بين الابهام والسبابة
 او على ظاهر الوسطى وباطن الابهام وقال ابن فارس حذف الحصة رميتها بين اصبعك وقيل في حصى
 الحذف ان يحذف الحصة بين السبابة من اليمنى والابهام من اليسرى ثم يذفها بالسبابة من اليمنى وقال
 ابن سيده حذف بالشئ يخذف فارسي وخص بعضهم به الحصى قال والمخذف التي يوضع فيها الحجر
 ويرمى بها الطير ويطلق على المشلاخ ايضا قاله في الصحاح (قوله نهى عن الحذف او كان يكره الحذف)
 في رواية احمد عن وكيع نهى عن الحذف ولم يشك واخرجه عن محمد بن جعفر عن كهس بالشك وبين
 ان الشك من كهس (قوله انه لا يصاد به صيد) قال المهلب اباح الله الصيد على صفة فقال تناله
 ايديكم ورماحكم وليس الرمي بالبنقة ونحوها من ذلك وانما هو وقيد واطلق الشارع ان الحذف لا يصاد
 به لانه ليس من المجزئات وقد اتفق العلماء الا من شذ منهم على تحريم كل ما قتلته البنقة والحجر
 انتهى وانما كان كذلك لانه يقتل الصيد بقوة راميه لا بحجره (قوله ولا ينسكأ به عدو) قال عياض
 الرواية بفتح الكاف وهمزة في آخره وهي لغة الاشهر بكسر الكاف بغير همز وقال في شرح مسلم
 لا ينسكأ بفتح الكاف مهموز وروي لا ينسكي بكسر الكاف وسكون التحتانية وهو اوجه لان المهموز
 انما هو من نكآت التمرجة و ليس هذا موضعه فانه من النكاية لكن قال في العين نكآت لغة في نكيت
 فعلى هذا تتوجه هذه الرواية قال ومعا المبالغة في الاذى وقال ابن سيده نكأ العدو نكابة اصاب منه
 ثم قال نكآت العدو انسكأهم لغة في نسكيتهم قلهم ان لرواية صحيحة المعنى ولا معنى لتخطئتها واغرب
 ابن التين فلم يخرج على الرواية التي بالهمز اصلا بل شرحه على التي بكسر الكاف بغير همز ثم قال ونكآت

و بارض صيدا أصيدا بقوسي
 و يكابي الذي ليس بمسلم
 و يكابي المعلم فما يصلح لي
 قال اماما ذكرت من اهل
 الكتاب فان وجدت غيرها
 فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا
 فاعسلوها واكلوا فيها وما
 صدت بقوسك فذكرت
 اسم الله فكل وما صدت
 بكليتك المعلم فذكرت اسم
 الله فكل وما صدت بكليتك
 غير معلم فأدر كذا كانه
 فكل في باب الحذف
 والبنقة في حديثي يوسف
 ابن راشد حديثنا وكيع
 ويزيد بن هرون واللفظ
 ليزيد عن كهس بن
 الحسن عن عبد الله بن
 بريدة عن عبد الله بن
 مغفل انه رأى رجلا يخذف
 فقال له لا تخذف فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الحذف او كان
 يكره الحذف وقال انه
 لا يصاد به صيد ولا ينسكأ
 به عدو

عن الحذف او كره الحذف
وانت تحذف لا اكمل
كذا وكذا **باب** من
اقتنى كلبا ليس بكلب صيد
او ماشية **باب** حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عبد
العزيز بن مسلم حدثنا
عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اقتنى كلبا
ليس بكلب ماشية او
ضارية نقص كل يوم من
عمله قيراطان **باب** حدثنا
المسكي بن ابراهيم اخبرنا
حنظلة بن ابي سفيان قال
سمعت سائلا يقول سمعت
عبد الله بن عمر يقول
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من اقتنى
كلبا الا كلبا ضاريا لصيد
او كلبا ماشية فانه ينقص
من اجره كل يوم قيراطان
باب حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتنى
كلبا الا كلبا ماشية او
ضاريا نقص من عمله كل
يوم قيراطان **باب** اذا
اكل الكلب وقوله تعالى
يسألونك ماذا احل لهم
الاية **باب** مكلمين
الكوااسب اجترحوا
اكتسبوا تعلمونهم مما

القرحة بالهمز (قوله ولكنها قد تكسر السن) اي الرمية واطلق السن في شمل سن المرمى وغيره من
آدمي وغيره (قوله لا اكمل كذا وكذا) في رواية معاذ بن محمد بن جعفر لا اكمل كلمة كذا وكذا وكلمة
بالنصب والتنوين كذا وكذا ايهم الزمان ووقع في رواية سعيد بن جبير عند مسلم لا اكمل ابد او في الحديث
جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث فانه يتعلق
بمن هجر لحظ نفسه وسيأتي بسط ذلك في كتاب الادب وفيه تغيير المنكر ومنع الرمي بالبندقة لانه
اذا نفي الشارع انه لا يصيد فلا معنى للرمي به بل فيه تعريض للحيوان بالتلف لغير ما لكه وقد ورد
النهي عن ذلك نعم قد يدرك ذكاة مرمى بالبندقة فيحل اكله ومن ثم اختلف في جوازه فصرح مجلي في
الذخائر بمنعه وبه افتى ابن عبد السلام وجزم النووي بحمله لانه طريق الى الاصططاد والتحقيق
التفصيل فان كان الاغلب من حال الرمي ما ذكر في الحديث امتنع وان كان عكسه جاز ولا سيما ان كان
الرمي مما لا يصل اليه الرمي الا بذلك ثم لا يقتله غالبا وقد تقدم قبل بابين من هذا الباب قول الحسن في
كراهية رمي البندقة في القرى والامصار ومفهومه انه لا يكره في القلعة فجعل مصادرا للنهي على
خشية ادخال الضرر على احد من الناس والله اعلم **باب** من اقتنى كلبا ليس
بكلب صيد او ماشية (يقال اقتنى الشيء اذا اتخذته للدخار ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك من ثلاثة
طرق عنه ووقع في الرواية الاولى ليس بكلب ماشية او ضارية وفي الثانية الا كلبا ضاريا لصيد او كلب
ماشية وفي الثالثة الا كلبا ماشية او ضاريا فالرواية الثانية تفسر الاولى والثالثة فالاولى اما للاستعارة
على ان ضاريا صفة للجماعة الضارين اصحاب الكلاب المعتادة الضارية على الصيد يقال ضرا على
الصيد ضراوة اي تعود ذلك واستمر عليه وضرا الكلب وضرا صاحبه اي عوده واغراه بالصيد
والجمع ضوار واما للتناسب للفظ ماشية مثل لا دريت ولا تليت والاصل تلوت والرواية الثالثة فيها حذف
تقديره او كلبا ضاريا ووقع في الرواية الثانية في غير رواية اي ذرا الا كلب ضاريا بالاضافة وهو من اضافة
الموصوف الى صفة او لفظ ضاريا صفة للرجل الصائد اي الا كلب رجل معتاد للصيد وثبت الياء في
الاسم المنقوص مع حذف الالف واللام منه لغة وقد اورد المصنف حديث الباب من حديث ابي هريرة
في المزارعة وفي بدء الخلق واورده فيهما ايضا من حديث سفيان بن ابي زهير وتقدم شرح المتن مستوفى
في كتاب المزارعة وفيه التنبيه على زيادة ابي هريرة وسفيان بن ابي زهير في الحديث او كلب زرع وفي لفظ
حرث وكذا وقعت الزيادة في حديث عبد الله بن مغفل عند الترمذي **باب** اذا اكل
الكلب (ذكر فيه حديث عدي بن حاتم من رواية بيان بن عمرو عن الشعبي عنه وقد تقدم شرحه
مستوفى في الباب الاول (قوله وقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم الاية مكلمين الكوااسب) في رواية
الكشيميني الصوائد وجعلهما في نسخة الصغاني وهو صفة محذوف تقديره الكلاب الصوائد او
الكوااسب وقوله مكلمين اي مؤدين او معودين قيل وليس هو تفعيل من الكلب الحيوان المعروف وانما
هو من الكلب بفتح اللام وهو الحرص نعم هو راجع الى الاول لانه اصل فيه لما طبع عليه من شدة
الحرص ولان الصيد غالبا انما يكون بالكلاب فمن علم الصيد من غيرها كان في معناها وقال ابو عبيدة في
قوله مكلمين اي اصحاب كلاب وقال لراغب الكلاب والمكلم الذي يعلم الكلاب (قوله اجترحوا اكتسبوا)
هو تفسير ابي عبيدة وليست هذه الاية في هذا الموضع وانما ذكرها استطرادا لبيان ان الاجترار
يطلق على الاكتساب وان المراد بالمكلمين المعلمين وهو وان كان اصل المادة الكلاب لكن ليس الكلب

شرطا فيصح الصيد بغير الكلب من انواع الجوارح ولفظ ابي عبيدة ومما علمتم من الجوارح اى
الصوائد يقال فلان جارحة اهله اى كلبهم وفي رواية اخرى ومن يجترح اى يكتسب وفي رواية اخرى
الذين اجترحو السيئات اكتسبوا في تنبيهه في اعتراض بعض الشراح على قوله الكواصب والجوارح
فانه قال في تفسيره براءة في الهوا لك ما تقدم ذكره فالزمه التناقض وليس كما قال بل الذي هنا على الاصل
في جمع الموث (قوله وقال ابن عباس ان اكل الكلب فقد افسده انما امسك على نفسه والله يقول
تعلمونهن مما علمكم الله فتضرب وتعلم حتى ترك) وصله سعيد بن منصور مختصرا من طريق عمرو بن
دينار عن ابن عباس اذا اكل الكلب فلا تأكل فاعما امسك على نفسه واخرج ايضا من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اذا ارسلت كلبك المعلم فسميت فأكل فلا تأكل واذا اكل قبل ان يأتي
صاحبه فليس بعالم اقول الله عز وجل مكلمين تعلمونهن مما علمكم الله وينبغي اذا فعل ذلك ان يضربه
حتى يدع ذلك الخلق فعرف بهذا المراد بقوله حتى يترك اى يترك خلقه في الشره ويهمل على الصبر عن
تناول الصيد حتى يجيء صاحبه (قوله وكرهه ابن عمر) وصله ابن ابي شيبة من طريق مجاهد عن
ابن عمر قال اذا اكل الكلب من صيده فانه ليس بعالم واخرج من وجه آخر عن ابن عمر الرخصة فيه
وكذا اخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق (قوله وقال عطاء ان شرب الدم ولم يأكل فكل) وصله
ابن ابي شيبة من طريق ابن جريج عنه بلفظ ان اكل فلا تأكل وان شرب فلا وتقدمت مباحث هذه
المسئلة في الباب الاول (قوله باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة) اى عن
الصائد (قوله ثابت بن يزيد) هو ابو زيد البصري الاحول وسكى الكلاب اذى انه قيل فيه ثابت بن
زيد قال والاول اصح (قلت) زيد كنيته لا اسم ابيه وشيخه عاصم هو ابن سليمان الاحول وقد زاد
عن الشعبي في حديث عدى قصة السهم (قوله وان رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا
اثر سهمك فكل) ومفهومه انه ان وجد فيه اثر غير سهمه لا يأكل وهو نظير ما تقدم في الكلب من
التفصيل فيما اذا خاف الكلب الذي ارسله الصائد كلب آخر لاسكن التفصيل في مسئلة الكلب فيما اذا شارك
الكلب في قتله كلب آخر وهنا الاثر الذي يوجد فيه من غير سهم الرامي اعم من ان يكون اثر سهم رام آخر
او غير ذلك من الاسباب الثلاثة فلا يحل اكله مع التردد وقد جاءت فيه زيادة من رواية سعيد بن جبير عن
عدي بن حاتم عند الثرمذي والنسائي والطحاوي بلانظ اذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به اثر سبع
وعلمت ان سهمك قتله فكل منه قال الرافي يؤخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجد ميتا انه لا يحل
وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر وقال النووي الحل اصح دليلا وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي
انه قال في قول ابن عباس كل ما اصعبت ودع ما اعتيت معنى ما اصعبت ما قتله الكلب وانت تراه وما
اعتيت ما غاب عنك مقتله قال وهذا لا يجوز عندي غيره الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيه شيء فيسقط كل شيء خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه راي ولا قياس قال البيهقي
وقد ثبت الخبر يعني حديث الباب فينبغي ان يكون هو قول الشافعي (قوله وان وقع في الماء فلا
تأكل) يؤخذ بسبب منع اكله من الذي قبله لانه حيث يقع التردد هل قتله السهم او الغرق في
الماء فلو تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع في الماء الا بعد ان قتله السهم فهذا لا يحل اكله قال
النووي في شرح مسلم اذا وجد الصيد في الماء غريقا حرم بالاتفاق اهـ وقد صرح الرافعي بأن
محمله ما لم يته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبذب فان انتهى اليها تطعم الخلقوم مثلا فقد تمت
ذكاته ويزيده قوله في رواية مسلم فانك لا تدري الماء قتله او سهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هو

حتى يترك وكرهه ابن عمر
وقال عطاء ان شرب الدم
ولم يأكل فكل * حدثنا
قتيبة ابن سعيد حدثنا
محمد بن فضيل عن بيان
عن الشعبي عن عدي بن
حاتم قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت انا
قوم نصيدهم الكلاب
قال اذا ارسلت كلابك
المعلمة وذكرت اسم الله
فكل مما مسكن عليك
وان قتلن الا ان يأكل
الكلب فاني اخاف ان
يكون انما امسكه على نفسه
وان خالطها كلاب من
غيرها فلا تأكل * باب
الصيد اذا غاب عنه يومين
او ثلاثة * حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا ثابت
ابن يزيد حدثنا عاصم
عن الشعبي عن عدي بن
حاتم رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا ارسلت كلبك
وسميت فأمسك وقتل
فكل وان اكل فلا تأكل
فاعما امسك على نفسه
واذا خاف كلابك لم يذكرو
اسم الله عليها فأمسكن
فقتلن فلا تأكل فانك
لا تدري ايها قتل وان
رميت الصيد فوجدته
بعد يوم او يومين ليس
به الا اثر سهمك فكل
وان وقع في الماء فلا تأكل

وقال عبد الأعلى عن داود بن عامر عن عدي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يرمي الصيد فيقتتر أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتا وفيه سهمه قال يأكل إن شاء **باب** إذا وجد مع الصيد كلبا آخر خرج حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله أتى أرسل كلبى واسمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك وسعيت فأخذ قتل فأكل فلا تأكل فأما مسك على نفسه قلت أتى أرسل كلبى أجده مع كلبا آخر لا أدري أيهما أخذ فقال لا تأكل فأما سميت على كلبك لم تسم على غيره وسأته عن صيد المعراض فقال إذا أصبت بحره فكل وإذا أصبت بعرضه فقتل فانه وقيد فلا يأكل **باب** ما جاء في التصيد **باب** حدثني محمد بن أبي بن فضيل عن بيان عن عامر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أنا قوم نتصيد بهذه الكلاب فقال إذا أرسل كلبك المعلمة وذكرك اسم الله فكل مما أمسك عليك إلا أن يأكل الكلب فلا يأكل فاني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه وإن خالطها كلب **باب** ٤٨٤ من غيرها فلا تأكل **باب** حدثنا أبو عاصم عن حيوة بن شريح وحدثني أحمد

ابن أبي رجا حدثنا سلمة ابن سليمان عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله قال سمعت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا بأرض قوم أهل الكتاب تأكل في آيتهم وأرض صيد اصيد بقومى واصيد بكلبي المعلم والذي ليس معنا فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال أما ما ذكرت من أنك بأرض قوم أهل الكتاب تأكل في آيتهم فإن وجدتم غير آيتهم فلا تأكلوا فيها وإن

الذي قتله أنه يحل (قوله وقال عبد الأعلى) يعني ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة البصري وداود هو ابن أبي هند وداود هو الشعبي وهذا التعليق وصله أبو داود عن الحسين بن معاذ عن عبد الأعلى به (قوله فيقتتر) بقاء ثم شاة ثم قاف أي يتبع فقاره حتى يتمكن منه وعلى هذه الرواية اقتصر ابن بطال وفي رواية الكشي من فيقتتر أي يتبع وكذلك المصلي وفي رواية فيقتتر وهي أوجه (قوله اليومين والثلاثة) فيه زيادة على رواية عاصم بن سليمان بعد يوم أو يومين ووقع في رواية سعيد بن جبير فيغيب عنه الليلة واللياليين ووقع عند مسلم في حديث أبي ثعلبة بسند فيه معاوية بن صالح إذا رميت سهمك فعاب عنك فأدركته فكل ما لم ينتن وفي لفظ في الذي يدرك الصيد بعد ثلاث كاه ما لم ينتن ومحوه عند أبي داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كما تقدم التنبيه عليه قريبا فجعل الغاية أن ينتن الصيد فلو وجدته مثلا بعد ثلاث ولم ينتن حل وإن وجدته بدونها وقد انتن فلا هذا ظاهر الحديث وأجاب النووي بأن النهي عن أكله إذا انتن للتنزيه وسأذكر في ذلك **باب** صيد البحر واستدل به على أن الرامي لو أخرج طلب الصيد عقب الرمي إلى أن يجده أنه يحل بالشرط المتقدم ولا يحتاج إلى انفصال عن سبب غيبته عنه إذا كان مع الطلب أو عدمه لكن يستدل للطلب بما وقع في الرواية الأخيرة حيث قال فيقتتر أثره فدل على أن الجواب خرج على حسب السؤال فاقتصر بعض الرواة السؤال فلا يمسك فيه بترك الاستفصال واختلاف في صفة الطلب فعن أبي حنيفة أن آخر ساعة فلم يطلب لم يعمل وإن أتبعه عقب الرمي فوجدته ميتا حل وعن الشافعية لا بد أن يتبعه وفي اشتراك العدو وجهان إذا لم يدر ما يكفي المضي على عادته حتى لو أسرع وجدته ميتا حل وقال إمام الحرمين لا بد من الإسراع قبل الاستفصال صورة الطلب وعند الحنفية نحو هذا الاختلاف **باب** (قوله **باب** إذا وجد مع الصيد كلبا آخر) ذكر فيه حديث عدي بن حاتم من رواية عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وقد تقدم البحث في ذلك في الباب الأول **باب** (قوله **باب** ما جاء في التصيد)

لم تجردوا فاعسلوها ثم كلوا أفيها وأما ما ذكرت من أنك بأرض صيد فاصدت بقومى واصيد بكلبي المعلم فاذكر اسم الله ثم كل **باب** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال انبجنا أنبا بمرنا فظهر أن فسعوا عليها حتى اغبروا فسعيت عليها حتى أخذتها فبعثت بها إلى أبي طلحة فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوركيها أو فخذنها قبله **باب** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة فمخلف مع أصحابه محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه ثم سأل أصحابه أن يناروا له سوطا فابوا فأعلمهم رجحه فأبوا فأخذته ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله **باب** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة مثله إلا أنه قال هل معكم من لحمه شيء

قال ابن المنير مقصود هذه الترجمة التنبية على ان الاشتغال بالصيد لمن هو يشبه به مشروع ولما عرض له ذلك وعيشه بغيره مباح واما بصيد الجرد لله فهو محل الخلاف (قلت) وقد تقدم البحث في ذلك في الباب الاول وذكر فيه اربعة احاديث * الاول حديث عدي بن حاتم من رواية بيان بن عمرو عن الشعبي عنه وقد تقدم ما فيه * الثاني حديث ابي ثعلبة اخرج عاليا عن ابي عاصم عن حيوة بن ازالا من رواية ابن المبارك عن حيوة وهو ابن شرح وساقه على رواية ابن المبارك وسبب اني لفظ ابي عاصم حيث افرد به بعد ثلاثة ابواب وقد تقدم قبل خمسة ابواب من وجه آخر عاليا * الثالث حديث انس انضجنا ارنبا ياتي شرحه في اواخر الذبائح حيث عقد للارنب ترجمة مفردة ومعنى انضجنا ارنبا وقوله هنا لغوا بغن معجمة بعد اللام اي تعبوا وزنه ومعناه وثبت بالنظ تعبوا في رواية الكشي هيني وقوله يوركها كذلالا كثيرا لا فسادا للكشي هيني يوركها بالثبته * الرابع حديث ابي قتادة في قصة الحمار الوحشي وتقدم شرحها مستوفى في كتاب الحج (قوله باب الصيد على الجبال) هو بالجيم جمع جبل بالتحريك او رديف فيه حديث ابي قتادة في قصة الحمار الوحشي لقوله فيه كنت رقاء على الجبال وهو بتشديد التاء مهموزاي كثير الصعود عليها (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث المصري وابو النصر هو المديني واسمه سالم (قوله وابي صالح) هو مولى التوأمة واسمه نهبان ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقرنه بنافع مولى ابي قتادة وغفل الداردي فظن ان ابا صالح هذا هو ولده صالح مولى التوأمة فقال انه تغير بالآخر فخذل عنه قد يماثل ابن ابي ذئب وعمرو بن الحرث فهو صحيح وذكر ابو علي الجبائي ان باجر كتب على حاشية نسخة مقابل وابي صالح هذا خطأ يعني ان الصواب عن نافع وصالح قال وليس هو كما ظن فان الحديث محفوظ انهم لا لانه صالح وقد نبه على ذلك عبد الغني بن سعيد الحافظ فانه سئل عن روى هذا الحديث فقال عن صالح مولى التوأمة فقال هذا خطأ عما هو عن نافع وابي صالح وهو ولد صالح ولم يأت عنه غير هذا الحديث فلذلك غلط فيه والتوأمة ضبطت في بعض النسخ ضم المثناة حكاه عباس عن المحدثين قال والصواب بفتح امله قال ومنهم من ينقل حركة لهمزة فيفتحها لو او وحكى ابن التين النومة بوزن المظمة واعل هذه الضمة اصل ما حكى عن المحدثين وقوله رقاء على الجبال في رواية ابي صالح دون نافع مولى ابي قتادة قال ابن المنير نبه بهذه الترجمة على جواز ارتكاب المشاق لمن له غرض لنفسه اولاداته اذا كان الغرض مباحا وان الصيد في الجبال كهو في السهل وان اجراء الجبل في الوعر جائز للحاجة وليس هو من تعذيب الحيوان (قوله باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم) كذا التنسي في واقصر الباقون على احل لكم صيد البحر (قوله وقال عمر) هو ابن الخطاب (صيده ما اصطيد وطعامه ما ربح به) وصله المصنف في التاريخ بنحو عبد بن جريد من طريق عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال لما قدمت البحر بن سألني اهلها عما قذف البحر فامرهم ان يأكلوه فلما قدمت على عمر فذكر قصة قال فقال عمر قال الله عز وجل في كتابه احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد وطعامه ما قذف به (قوله وقال ابو بكر) هو الصديق (الطافي لال) وصله ابو بكر بن ابي شيبة والطحاوي والدارقطني من رواية عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال اشهد على ابي بكر انه قال السمكة الطافية لال زاد الطحاوي لمن اراد اكله واخرجه الدارقطني وكذا عبد بن جريد والطبري منها وفي بعضها اشهد على ابي بكر انه اكل السمكة الطافية على الماء اه والطافي بغير همز من طفا يطفوا اذا غلا الماء ولم يرسب وللدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس عن ابي بكر ان

حدثه عن نافع مولى ابي قتادة وابي صالح مولى التوأمة سمعت ابا قتادة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون وانا رجل حل على فرسي وكنت رقاء على الجبال فبينما انا على ذلك اذ رايت الناس متشوفين لشيء فذهبت انظر فاذا هو حمار وحش فقلت لهم ما هذا قالوا لا يدري قلت هو حمار وحشي قتالوا هو ما رايت وكنت نبيت سوطي فقلت لهم نار لوني سوطي قتالوا لا تعبنا عليه فزات ناخذته ثم ضربت في اثره فلم يكن الا ذاك حتى عقرته فأنبت اليهم فقلت لهم قوموا فاتهموا قالوا لا نعمه فحملته حتى جثتم به فأبى بعضهم واكل بعضهم فقلت انا استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم فأدركته فحدثته الحديث فقال لي اتقي معكم شي عنه قلت نعم فقال اكلوا فهو طعام اطعمكموه الله (قوله باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم) وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما ربح به وقال ابو بكر الطافي لال

لله ذبح لكم مافي البحر فكلوه كاه فانه ذكي (قوله وقال ابن عباس طعامه ميتته الاما قدرت منها)
وصلة الطبري من طريق ابي بكر بن حفص عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه قال طعامه ميتته واخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عباس وذ كرسيد البحر
لأن كل منه طافيا في سنده الاجلح وهولين ويوهنه حديث ابن عباس الماضي قبله (قوله والجري
لأن كاه اليهود ونحن نأكاه) وصلة عبد الرزاق عن الثوري عن عبد السكريم الجزري عن عكرمة عن
ابن عباس انه سئل عن الجري فقال لا بأس به انما هو شئ كرهته اليهود واخرجيه ابن ابي شيبة عن
وكيع عن الثوري به وقال في روايته سألت ابن عباس عن الجري فقال لا بأس به انما تخرمه اليهود
ونحن نأكاه وهذا على شرط الصحيح واخرج عن علي وطائفة نحوه والجري بفتح الجيم قال ابن
التين وفي نسخة بالكسر وهو ضبط الصحاح وكسر الراء الثقيلة قال ويقال له ايضا الجريت وهو
مالا قشر له قال وقال ابن حبيب من المالكية انا كرهته لانه يقال انه من الممسوخ وقال الازهرى
الجريت نوع من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له ويقال له ايضا المرامهى والساور مثله وقال
الخطابي هو ضرب من السمك يشبه الحيات وقال غيره نوع عريض الوسط دقيق الطرفين (قوله
وقال شرح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فأرى ان
تذبحه) وصلة المصنف في التاريخ وابن منسدة في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
وابي الزبير انهما سمعا شرحا لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شئ في البحر مذبوح قال
قد كنت ذلك لعطاء فقال اما الطير فأرى ان تذبحه واخرجه الدارقطني وابو نعيم في الصحابة مرفوعا
من حديث شرح والموقوف اصح واخرجه ابن ابي عاصم في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت
شيوخا كبيرين يختلف بالله مافي البحر دابة الا قد ذبحها الله ليني آدم واخرج الدارقطني من حديث عبد الله
ابن سرجس رفعه ان الله قد ذبح كل مافي البحر ليني آدم وفي سنده ضعف والطبراني من حديث ابن عمر
رفعه نحوه وسنده ضعيف ايضا واخرج عبد الرزاق بسندين جيدين عن عمر ثم عن علي الحوت ذكي كاه
(تنبيه) نقطة هذا التعليق من رواية ابي زيد وابن السكن والجرجاني ووقع في رواية الاصيلي وقال ابو
شرح وهو وهم به على ذلك ابو علي الجبائي وتبعه عياض وزاد وهو شرح بن هاني ابو هاني كذا
قال والصواب انه غيره وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وشرح بن هاني لا يبه صحة واما
هو فله ادراك ولم يثبت له سماع ولا لقاء واما شرح المذكور فذكره البخاري في التاريخ وقال له صحة
وكذا قال ابو حاتم لازي وغيره (قوله وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر
هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا) وصلة عبد
الرزاق في التفسير عن ابن جريج هذا سواء واخرجه الفاكه في كتاب مكة من رواية عبد المجيد بن ابي
داود عن ابن جريج ثم من هذا وفيه رسالته عن حيتان بركة القشيري وهي بر عظمة في الحرم اتصاد
قال نعم وسألت عن ابن الماء واشباهه اصيد بحر ام صيد بر فقال حيث يكون اكثر فهو صيد وقلات بكسر
القامف وتخفيف اللام واخره مشناه ووقع في رواية الاصيلي مثله والصواب الاول جمع قلت بفتح اوله
مثل بحر وبحاره والنقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء (قوله وركب الحسن علي سرج من جلود كلاب
الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لا طعمتهم ولم يركب الحسن بالسلحفاة بأسا) اما قول الحسن الاول
فقيل انه ابن علي وقيل البصري ويؤيد الاول انه وقع في رواية وركب الحسن عليه السلام وقوله علي
سرج من جلود اي متخذ من جلود كلاب الماء واما قول الشعبي فالضفادع جمع ضفدع كسر اوله و بفتح
الدال وبكسرهما ايضا وحكي ضم اوله مع فتح الدال والضفادى بغير عين لغة فيه قال ابن التين لم يبين

وقال ابن عباس طعامه
ميتته الاما قدرت منها
والجري لأن كاه اليهود
ونحن نأكاه وقال شرح
صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم كل شئ في البحر
مذبوح وقال عطاء اما
الطير فأرى ان تذبحه
وقال ابن جريج قلت
لعطاء صيد الانهار وقلات
السيل اصيد بحر هو قال
نعم ثم تلا هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج ومن كل تأكلون
لحما طريا وركب الحسن
علي سرج من جلود كلاب
الماء وقال الشعبي لو ان
اهلي اكلوا الضفادع
لا طعمتهم ولم يركب الحسن
بالسلحفاة بأسا

الشعبي هل تذكى أم لا ومذهب مالك أنها تؤكل بغير تذكية ومنهم من فصل بين ماء وأواء الماء وغيره
وعن الحنفية ورواية عن الشافعي لا بد من التذكية وأما قول الحسن في السلحفاة فوصله ابن أبي شيبة
من طريق ابن طاوس عن أبيه أنه كان لا يرى بأكل السلحفاة بأساً ومن طريق مبارك بن فضالة عن
الحسن قال لا بأس بها كلها والسلحفاة بضم المهملة وفتح اللام وسكون المهملة بعدها فاء ثم الف ثم هاء
ويجوز بدل الماء مزة حكاه ابن سيده وهي رواية عبدوس - وكى أيضاً في المحكم سكون اللام وفتح
الماء وكى أيضاً سلحفية كالأول لكن بكسر الفاء بعدها تحتانية مفتوحة (قوله وقال ابن عباس كل
من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي) قال الكرماني كذا في النسخ القديمة وفي بعضها
ما صاده قبل لفظ نصراني (قلت) وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سالك بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس قال كل ما ألقى البحر وما صيد منه صاده يهودي أو نصراني أو مجوسي قال ابن التين
مفهومه أن صيد البحر لا يؤكل أن صاده غيره هؤلاء وهو كذلك عند قوم وأخرج ابن أبي شيبة بسند
صحيح عن عطاء وسعيد بن جبيرة وسند آخر عن علي كراهية صيد المجوسي السمك (قوله وقال
أبو الدرداء في المرى ذبح الخمر النينان والشمس) قال البيضاوي ذبح بصيغة الفعل الماضي ونصب
راء الخمر على أنه المفعول قال ويروى يسكون الموحدة على الإضافة والخمر بالكسرة أي تطهيرها (قلت)
والأول هو المشهور وهذا الأثر سقط من رواية النسفي وقد وصله إبراهيم الخريفي في غريب الحديث له
من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكره سواء قال الخريفي هذا امرئ يعمل
بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر وأخرج أبو بشر
الدولابي في السكني من طريق يونس بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه قال في مري النينان
غيره الشمس ولابن أبي شيبة من طريق مكحول عن أبي الدرداء لا بأس بالمرى ذبحته النار والملح وهذا
منتقطع وعليه اقتصر مغلطاي ومن تبعه واعتراضوا على جزم البخاري به وماعثروا على كلام الخريفي
وهو مراد البخاري جزم ما وله طرق أخر أخرجه الطحاوي من طريق بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس
الخولاني أن أبا الدرداء كان يأكل المرى الذي يجعل فيه الخمر ويقول ذبحته الشمس والملح وأخرجه
عبد الرزاق من طريق سعيد بن عبد العزيز عن عطاء بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء
بأخرف ذكرك قصة في اختلافهم في المرى فأثابا بالدرداء فسألاه فقال ذبحت خمرها الشمس والملح
والنينان وزوينا في جزع أسحق بن القيس من طريق عطاء الخراساني قال سئل أبو الدرداء عن أكل
المرى فقال ذبحت الشمس سكر الخمر فنحن نأكل لا نرى به بأساً قال أبو موسى في ذيل الغريب عبر من
قوة الملح والشمس وغلبت سمها على الخمر وأزالتهما طعمها وأزالتها بالذبح وانما ذكر النينان دون الملح
لأن المقصود من ذلك يحصل بدونه ولم يرد أن النينان وحدها هي التي خللتها قال وكان أبو الدرداء ممن
يفنى بجوار تحليل الخمر فقال إن السمك بالآلة التي اضيقت إليه يغلب على ضراوة الخمر ويزيل شدتها
والشمس تؤثر في تحليلها فتصير حلالاً قال وكان أهل الريف من الشام يعجنون المرى بالخمر وربما
يجعلون فيه أيضاً السمك الذي يربى بالملح والابزار مما يسهونه الصحناء والقصد من المرى هضم
الطعام فيضيقون إليه كل ثقيف أو حريف ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بحرقه وكان
أبو الدرداء وجماعة من الصحابة يأكلون هذا المرى المعمول بالخمر وأدخله البخاري في طهارة صيد
البحر يريد أن السمك طاهر حلال وإن طهارة وحله يتعدى إلى غيره كالملاح حتى يصير الطرام النجس
بإضافتها إليه طاهر حلالاً وهذا رأي من يجوز تحليل الخمر وهو قول أبي الدرداء وجماعة وقال ابن الأثير

وقال ابن عباس كل من
صيد البحر نصراني أو
يهودي أو مجوسي وقال
أبو الدرداء في المرى ذبح
الخمر النينان والشمس
* حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن ابن جريج قال
أخبرني عمرو بن سفيان
جابر رضى الله عنه يقول
غزونا جيش الخبط وأمر
أبو عبيدة فجعلنا جوعاً
شديداً فأتى البحر حوتاً
ميتاً لم ير مثله يقال له الغنبر
فأكلنا منه نصف شهر
فأخذنا أبو عبيدة عظماً
من عظامه فرأى راكب
تحتة * حدثنا عبد الله
ابن محمد أخبرنا سفيان عن
عمرو قال سمعت جابراً
يقول بعثنا النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثمائة راكب
واميرنا أبو عبيدة نرصد
عير القريش فأصابنا جوع
شديد حتى أكلنا الخبط
فسمى جيش الخبط وأتى
البحر حوتاً يقال له الغنبر
فأكلنا نصف شهر وأدنا
بذلك حتى صلحت أجسامنا
قال فأخذ أبو عبيدة ضلعاً
من أضلاعه فنصبه فرأى
الراكب تحته وكان فينا
رجل فلما اشتد الجوع
نهر ثلاث جزائر ثم ثلاث
جزائر ثم نهاء أبو عبيدة

في النهاية استعار الذبح لال - لال فكانه يقول كما ان الذبح يحمل اكل المذبوحة دون الميتة فكذلك هذه الاشياء اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوي يريد انها حلت بالحوث المطروح فيها وطبخها بالشمس فكان ذلك كذلك كالة للحيوان وقال غيره معنى ذبحها ابطت فعلها وذ كرا الحاكم في النوع العشر بن من علوم الحديث من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن انه سمع عثمان بن عفان يقول اجتنبوا الخمر فافهام تلخا ثم قال ابن شهاب في هذا الحديث ان لا يبر في الخمر وانها اذا افسدت لا خير فيها حتى يكون الله هو الذي يفسدها فيطيب حيث يشاء الخمر قال ابن وهب وسمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب يسئل عن خمر جعلت في قلة وجعل معها متع واغلاط كثيرة ثم تجوزل في الشمس حتى تعود مر يا فتال ابن شهاب شهدت قبصة ينهى ان يحمل الخمر مريبا اذا اخذوه وخمر (قلت) وقبصة من كبار التابعين وابوه صحابي وولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك في الصحابة لذلك وهذا يعارض اثر ابي لدرء المذكور وفسر المراد به والذين بنو نون الاولى مكسورة بينهما متعانية ساكنة جمع نون وهو الحوت والمرى يضم الميم وسكون الراء بعدها ثمانية وضبط في النهاية نبع الصالح تشديد لراء نسبة الى المرو وهو الطعم المشهور وجرم الشيخ محي الدين بالاول ونقل الجواب في لحن العامة انهم يحرمون الراء والاصل بكونها ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة جيش الخبط من طريقين * احدهما رواية ابن جريج اخبرني عمرو وهو ابن دينار انه سمع جابرا وقد تقدم بسنده ومتن في المغازي وزاد هناك عن ابي الزبير عن جابر وتقدم مشروحة مع شرح سائر الحديث الطريق الثانية رواية سفيان عن عمرو بن دينار ايضا وفيه من الزيادة وكان في نارجل نحو ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم نهاء ابو عبيدة وهذا الرجل هو قيس بن سعد بن عباد كما تقدم ايضا في المغازي وكان اشترى الجزر من اعرابي جهني كل جزر بوسق من تمر يوفيه اياه بالمدينة فلما رأى عمر ذلك وكان في ذلك الجيش سأل ابو عبيدة ان ينهى قيسا عن النحر فعزم عليه ابو عبيدة ان ينهى عن ذلك فأطاعه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك هناك ايضا والمراد بقوله جزائر جمع جزور وفيه نظرفان جزائر جمع جزيرة والجزور انما يجمع على جزر بضمهتين فاعله جمع الجمع والعرض من ايراده هنا قصصة الحوت فانه يستفاد منها جواز اكل ميتة البحر انصر بوجه في الحديث بقوله فالقي البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له الغبير وتقدم في المغازي ان في بعض طرقه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منه وبهذا تم الدلالة والافجردا كل الصحابة منه وهم في حالة المجاعة قد ينال انه لا يضطر اولا لسيار فيه قول ابي عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا وهذه رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم وتقدمت للمصنف في المغازي من هذا الوجه لكن قال قال ابو عبيدة كلوا ولم يذ كر بقيته وحاصل قول ابي عبيدة انه بناء على عموم تحريم الميتة ثم نذر كونه من المضطر باباحة اكلها اذا كان في رباغ ولا عاد وهم بهذه الصفة لانهم في سبيل الله وفي طاعة رسوله وقد تبين من آخر الحديث ان جهة كونها حلالا ليست بسبب الاضطرار بل كونها من صيد البحر في آخره عندهما جميعا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا خرج الله اطعمونا ان كان معكم فأنا و بعضهم بعضوفا كانه قمين لهم انه حلال مطبوع بالغ في البيان بأكله منها لانه لم يكن مضطرا فيستفاد منه اباحة ميتة البحر سواء مات بنفسه او مات بالاصطبا وهو قول الجمهور وعن الحنفية يكره وفرقوا بين ما لفظه فمات وبين ما مات فيه من غير آفة وتمسكوا بحديث ابي الزبير عن جابر ما لفظه البحر او جزر

عنه فكلوه ومأمت فيه فطفا فلانأكلوه أخرجه أبو داود وهو من رواية يحيى بن سليم الطائفي عن
 أبي الزبير عن جابر ثم قال روى الثوري وأيوب وغيرهما عن أبي الزبير هذا الحديث موقوفا وقد استند
 من وجهه ضعيف عن ابن أبي ذئب عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا قال الترمذي سألت البخاري عنه
 فقال ليس بمحفوظ ويروى عن جابر بخلافه اهـ ويحيى بن سليم صدوق وصفوه بسوء الحفظ وقال
 النسائي ليس بالقوي وقال يعقوب بن سفيان إذا حدث من كتابه فحدثه حسن وإذا حدث حفظا
 يعرف وينسكروا قال أبو حازم لم يكن حافظا وقال ابن حبان في الثقات كان يخطئ وقد توبع على رفعه
 وأخرجه الدارقطني من رواية أبي أحمد الزبيري عن الثوري مرفوعا لكن قال خافه وكيع وغيره
 فوقوه عن الثوري وهو الصواب وروى عن ابن أبي ذئب واسمه جيل بن أمية مرفوعا ولا يصح
 والصحيح موقوف وإذا لم يصح إلا موقوفا فقد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حمله لأنه
 سهل لومات في البر لا كل غير تذكية ولو نصب عنه الماء وقتلته سمكة أخرى فمات لا كل ذلك إذا
 مات وهو في البحر ويستفاد من قوله كالأمنه نصف شهر جواز كل اللحم ولو اتن لان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد أكل منه بعد ذلك واللحم لا يبقى غالبا لانتين في هذه المدة لاسيما في الحجاز مع شدة الحر لكن
 يحتمل أن يكونوا ملحوه وقد دونه فلم يدخله تن وقد تقدم قرييا قول الثوري أن النهي عن أكل اللحم إذا
 اتن للتنزيه إلا أن خيف منه الضرر فبحرم وهذا الجواب على مذهبه ولكن المالكية حمله على
 التحريم مطلقا وهو الظاهر والله أعلم ويأتي في الطائفي نظير ما قاله في التن إذا خشى منه الضرر وفيه
 جواز أكل حيوان البحر مطلقا لأنه لم يكن عند الصحابة نص يخص العنبر وقد أكلوا منه كذا قال
 بعضهم ويخبر فيه أنهم أولا أكلوا فدموا عليه بطريق الاضطرار ويحاج بأهم أقدموا عليه مطلقا من
 حيث كونه صيدا للبحر ثم توقفوا من حيث كونه ميتة فدل على إباحة الأقدام على كل ما صيد من
 البحر وبين لهم الشارع آخر أن ميتته أيضا حلال ولم يفرق بين طاف ولا غيره واحتج بعض المالكية
 بأنهم أقاموا يأكلون منه أيا ما فلو كانوا أكلوا منه على أنه ميتة بطريق الاضطرار مبادوا عليه لأن
 المضطر إذا أكل الميتة يأكل منها بحسب الحاجة ثم ينتقل لطلب المباح غيرها وجمع بعض العلماء بين
 مختلف الأخبار في ذلك بحمل النهي على كراهة التنزيه وما عدا ذلك على الجواز ولا خلاف بين العلماء
 في حلال السمك على اختلاف أنواعه وإنما اختلف فيما كان على صورة حيوان البر كالأسماك والكلب
 والخنزير والثعبان فعند الحنفية وهو قول الشافعية يحرم ما عدا السمك واحتجوا عليه بهذا الحديث
 فإن الحوت المذكور لا يسمى سمكا وفيه نظرقان الخبر وزد في الحوت نصا وعن الشافعية الحل مطلقا
 على الأصح المنصوص وهو مذهب المالكية إلا الخنزير في رواية رحيمة قول تعالى أحل لكم صيد
 البحر وحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته أخرجه مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان
 وغيرهم وعن الشافعية ما يؤكل نظيره في البر لال وما لا فلا واستثنوا على الأصح ما يعيش في البحر
 والبر وهو نوعان * النوع الأول ما ورد في منع أكله شيء يخصه كالضفدع وكذا استثناء أحمد للنهي عن
 قتله ورد ذلك من حديث عبد الرحمن بن عثمان التيمي أخرجه أبو داود والنسائي وصححه والحاكم وله
 شاهد من حديث ابن عمر عند ابن أبي عاصم وآخر عن عبد الله بن عمر وأخرجه الطبراني في الأوسط
 وزاد فان نقيتها تبسح وذكر الأطباء أن الضفدع نوعان بري وبحري فالبري يقتل آكله والبحري
 يضره ومن المستثنى أيضا القمح لكونه يعدو بنابه وعند أحمد فيه رواية ومثله القرش في البحر الملح
 خلافا لما أفتى به الحنابلة والشافعية والسرطان والسحرة للاستنباط والضرر

اللاحق من السم ودينيس قيل ان اصله السرطان فان ثبت حرم * النوع الثاني ما لم يرد فيه مانع فيحل
 سكن بشرط التذكية كالبط وطير الماء والله اعلم * تنبيه * وقع في اواخر صحيح مسلم في الحديث
 الطويل من طريق الوليد بن عباد بن الصامت انهم دخلوا على جابر فرأوه يصلي في ثوب الحديث وفيه
 قصة النخامة في المسجد وفيه انهم خرجوا في غزاة بطن بواط وفيه قصة الخوض وفيه قيام المأمومين
 خلف الامام كل ذلك مطول وفيه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا
 ثمرة كل يوم فكان يصونها وكنا نختبئ بقسنا نأكل وسرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 نزلنا واديا فبسط فذكر قصة الشجرة بين اللتين المتقيا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى تستريح بهما عند
 قضاء الحاجة وفيه قصة القبرين اللذين غرس في كل منهما غصنا وفيه فأتينا بعسكر قتال يا جابر ناد
 الموضوع فذكر القصة بطولها في نبع الماء من بين اصابعه وفيه وشكا الناس الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فأبدا سيف البحر فزجر البحر زجرة فالتق دابة فاررنا
 على شقها النار فاطبخنا واشتويانا وكأنا وشبهنا وذكر انه دخل هو وجاعة في عينها وذكر قصة
 الذي دخل تحت ضلعها ما يطأ طي رأسه وهو اعظم رجل في الركب على اعظم جبل وظاهر سياق هذه
 القصة يقتضي مغايرة النص المذكورة في هذا الباب وهي من رواية جابر ايضا حتى قال عبد الحق في
 الجمع بين الصحيحين هذه واقعة اخرى غير تلك فان هذه كانت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وما
 ذكره ليس بنص في ذلك لاحتمال ان تكون القاء في قول جابر فأتينا سيف البحر هي القصة وهي
 معقبه لمخروف بقدره فأرسلنا النبي صلى الله عليه وسلم مع ابى عبيدة فأتينا سيف البحر ففتح
 القصتان وهذا هو الراجح عندي والاصل عدم التعدد ومما تنبه عليه هنا ايضا أن الواقدي زعم ان
 قصة بعث ابى عبيدة كانت في رجب سنة ثمان وهو عندي خطأ لان في نفس الخبر الصحيح انهم
 خرجوا بترصدون غير قريش وقريش في سنة ثمان كما واصل النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة وقد نهت
 على ذلك في المغازي وجوزت ان يكون ذلك قبل الهدنة في سنة ست او قبلها ثم ظهر لي الآن تقوية ذلك
 بقول جابر في رواية مسلم هذه انهم خرجوا في غزاة بواط وغزاة بواط كانت في السنة الثانية من
 الهجرة قبل وقعة بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مائتين من اصحابه يعترض غير القريش فيها
 امية بن خلف فبلغ بواط وهي اضم الموحدة جبال بلهينة مما يلي الشام بينها وبين المدينة اربعة برد فلم
 يلق احدا فرجع فكانه افردا باعبدة يهن معه يرصدون العير المذكورة ويريد تقدم امرها ما ذكر
 فيها من القلة والجهد والواقع انهم في سنة ثمان كان حالهم اتسع بفتح خيبر وغيرها والجهد المذكور
 في القصة يناسب ابتداء الامر فيرجع ما ذكرته والله اعلم * (قوله باب اكل الجراد)
 بفتح الجيم وتخفيف الراء معروف والواحدة جرادة والذكر والاشي سواء كالجمامة ويقال انه مشتق
 من الجرد لانه لا ينزل على شيء الا جرده وخلق الجراد عجيبه فيها عشرة من الحيوانات ذكركر بعضها
 ابن شهر زوري في قوله

باب اكل الجراد
 حدثنا ابو الوليد حدثنا
 شعبه

بياض بأصله

لها فخذ ابكر وساقان عامة * وقادمتا نسرو وجوؤ ضيغم

حبثها فاعى الرمل بطما وانعت * عليها جيا دالحيل بالراس والقم

قبل وفاته عين الفيل وعنق الثور وقرن الابل وذنب الحية وهو صفة طيار ووثاب ويذخ في الصخر
 فيتركه حتى يبس ويثشر فلا يمر بزرع الا اجتاحه وقيل
 انه ثرة حوت فذلك كان اكله بغير ذكاة وهذا ورد في حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن انس

رفعه ان الجراد نثره حوت من البحر ومن حديث ابي هريرة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل من جرادة فجعلنا نصرب بنعالنا واسواطنا قتال كلوه فانه من صيد البحر اخرج به ابو داود والترمذي وابن ماجه وسنده ضعيف ولو صح لكان فيه حجة لمن قال لاجزاء فيه اذ قتله المحرم وجهور العلماء على انه قال ابن المنذر لم يقتل لاجزاء فيه غير ابي سعيد الخدري وعروة بن الزبير واختلف عن كعب الاحبار وذهب فيه الجراء على انه بري وقد اجمع العلماء على جواز اكله بغير نذكية الا ان المشهور عند المالكية شرط نذكيتهم واختلفوا في صفتها فاقيل بتقطع راسه وقبل ان وقع في قدر او نار حل وقال ابن وهب اخذه ذكاته ووافق طرف منهم الجمهور في انه لا يقتصر الى ذكاته لحديث ابن عمر احدثت اماميتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرج به احمد والدارقطني ومروعا وقال ان الموقوف اصح ورجح البيهقي ايضا الموقوف الا انه قال ان له حكم الرقع (قوله عن ابي يعفور) بفتح النخانية وسكون المهاء له وضيم الفاء هو العبدى واسمه وقدان وقيل واقد وقال مسلم اسمه واقد واقبه وقدان وهو الاكبر وابو يعفور الاصغر اسمه عبد الرحمن بن عبيد وكلاهما ثمة من اهل الكوفة وليس للأكبر في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة في ابواب الركوع من صفة الصلاة وقد ذكرت كلام النووي فيه وجزمه بأنه الاصغر وان الصواب انه الاكبر وبذلك جزم الكلاباذي وغيره والنووي تبع في ذلك ان العربي وغيره والذي يرجح كلام الكلاباذي جزم الترمذي بعد تخرجه بأن راوى حديث الجراد هو الذي اسمه واقد ويذل وقدان وهذا هو الاكبر ويؤيده ايضا ان ابن ابي حاتم جزم في ترجمة الاصغر بأنه لم يسمع من عبد الله بن ابي اوفى (قوله سبع غزوات اوستا) كذلك اكثر ولا اشكال فيه ووقع في رواية لنسفي اوستا بغير تنوين ووقع في توضيح ابن مالك سبع غزوات او ثمانى وتكلم عليه فقال لا جودان يقال سبع غزوات او ثمانى بالتنوين لان لفظ ثمان وان كان كالتنوين جوارى ان ثالث حروفه الف بعد ما حرقان ثمانى ياء فهو يخالفه في ان جوارى جمع وثمانى ليس بجمع واللفظ بهما في الرفع والجر سواء ولكن تنوين ثمانى تنوين صرف وتنوين جوارى تنوين عوض وثمانى بترقان بالنصب واستمر يتكلم على ذلك ثم قال وفي ذكره له بلا تنوين ثلاثة اوجه اجودها ان يكون حذف المضاف اليه واتى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ومثله قول الشاعر * خمس ذردا وست عوضت منها * البيت الوجه الثاني ان يكون المنصوب كتمب بغير الف على لغة ربيعة وذ كروجهما آخر يخفى الثمان ولم اره في شيء من طرق الحديث لافي البخاري ولا في غيره بل لفظ ثمان فما ادري كيف وقع هذا وهذا الشك في عدد الغزوات من شعبة وقد اخرج مسلم من رواية شعبة بالثلاث ايضا والنسائي من روايته بل لفظ الست من غير شك والترمذي من طريق غندر عن شعبة فقال غزوات ولم يذ كر عددا (قوله وكنا نأكل معه الجراد) يحتمل ان يريد بالمعنى مجرد الغزودون ما تبعه من اكل الجراد ويحتمل ان يريد مع اكله ويدل على الثاني انه وقع في رواية ابي نعيم في الطب وياكل معنا وهذا ان صح برده على الصميري من الشافعية في زعمه انه صلى الله عليه وسلم عافه كما عاف الضب ثم وقفت على مستند الصميري وهو ما اخرج به ابو داود من حديث سلمان سئل صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال لا آكله ولا احرمه والصواب مرسل ولان عدلى في ترجمة ثابت بن زهير عن نافع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه وسئل عن الجراد فقال مثل ذلك وهذا ليس ثابتا لان ثابتا قال فيه النسائي ليس بثقة ونقل النووي الاجماع على حل اكل الجراد لكن فصل ابن العربي في شرح الترمذي بين جراد الطحجاز وجراد الاندلس فقال في

عن ابي يعفور قال سمعت
ابن ابي اوفى رضى الله
عنه قال غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات اوستا كنا نأكل
معه الجراد

والمبته في حديثنا ابو عاصم
عن حيوة بن شريح
قال حدثني ربيعة بن
يزيد الدمشقي حدثني
ابو ادريس الخولاني
حدثني ابو ثعلبة الخشني
قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول
الله انا بأرض اهل
الكتاب فأنأكل في آيتهم
وبأرض صبيد اصبيد
بقومي واصبيد بكلي
المعلم وبكلي الذي ليس
بمعلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما ماذا كرت
انك أرض اهل كتاب
فلا تأكلوا في آيتهم الا
ان لا تجدوا بدا فان لم تجدوا
بدا فاغسلوها واكلوا فيها
واما ماذا كرت انكم
بأرض صيد فما صدت
بقوم سلفا فاذكر اسم الله
وكل وما صدت بكلي
المعلم فاذكر اسم الله وكل
وما صدت بكلي الذي
ليس بمعلم فأدركت ذكاته
فكلمه * حدثني المسكي
ابن ابراهيم حدثني
يزيد بن ابي عبيد عن
سامة بن الاكوع قال
لما مسوا يوم فتحوا خيبر
او قدوا النيران قال النبي
صلى الله عليه وسلم علام
او قدتم هذه النيران قالوا
لحوم الجرا لا نسبة قال

جراد الاندلس لا يؤكل لانه ضرر محض وهذا ان ثبت انه يضر اكله بأن يكون فيه سمية فخصه
دون غيره من جراد البلادتين استثنائه والله اعلم (قوله وقال سفيان) هو الثوري وقد وصله الدارمي
عن محمد بن يوسف وهو الفر يابي عن سفيان وهو الثوري ولفظه غزو نامع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات نأكل الجراد وكذا أخرجه الترمذي من وجه آخر عن الثوري واقادان سفيان بن عيينة روي
هذا الحديث ايضا عن ابي يعقوب لكن قال ست غزوات (قلت) وكذا أخرجه احمد بن حنبل عن
ابن عيينة جازما بالست وقال الترمذي كذا قال ابن عيينة ست وقال غيره سبع (قلت) ودلت رواية
شعبة على ان شيخهم كان يثلم في حمل على انه جزم مرة بالسبع ثم لما طرأ عليه الشك صار يحزم بالست
لانه المتيقن ويؤيد هذا الجمل ان سماع سفيان بن عيينة عنه متأخر دون الثوري ومن ذكر معه ولكن
وقع عند ابن حبان من رواية ابي الوليد شيخ البخاري فيه سبع جازما بالست (قوله وابو عوانة)
وصله مسلم عن ابي كامل عنه ولفظه مثل الثوري وذكره البراز من رواية يحيى بن حماد عن ابي عوانة
فقال مرة عن ابي هو انه يعفور ومرة عن الشيباني وأشار الى ترجيح كونه عن ابي يعفور وهو كذلك كما
تقدم صريحاً انه عند ابي داود (قوله واسرائيل) وصله الطبراني من طريق عبد الله بن رجاء عنه
ولفظه سبع غزوات فكنا نأكل معه الجراد (قوله باب آنية المجوس) قال ابن التين كذا ترجم
واتي بحديث ابي ثعلبة وفيه ذكر اهل الكتاب فلهذا يرى انهم اهل كتاب وقال ابن المنير كذا ترجم
للمجوس والاحاديث في اهل الكتاب لانه بنى على ان المحذور منهم ما واحد وهو عدم توقيهم النجاسات وقال
السكرماني اوسكهم على احدهما بالقياس على الآخر او باعتبار ان المجوس يزعمون انهم اهل كتاب
(قلت) واحسن من ذلك انه اشار الى ما ورد في بعض طرق الحديث منصوصاً على المجوس فعند الترمذي
من طريق اخرى عن ابي ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال انقوها وغسلوها
واطبخوا فيها وفي لفظ من وجه آخر عن ابي ثعلبة قلت انما نأكل بهذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد
غير آيتهم الحديث وهذه طريقة يكثر منها البخاري فما كان في سنده مقال يترجم به ثم يورد في الباب
ما يؤخذ الحكم منه بطريق الاطلاق ونحوه والحكم في آنية المجوس لا يختلف مع الحكم في آنية اهل الكتاب
لان العلة ان كانت لكونهم يحمل ذبايحهم كاهل الكتاب فلا شك انهم لا يحمل كما سيأتي البحث فيه بعد
ابواب فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبايحهم ويغرفون قد تنجست بملاقاة المينة فأهل الكتاب
كذلك باعتبار انهم لا يتدينون باجتناب النجاسة وبأنهم يطبخون فيها الخبز يروى يضعون فيها الخبز
وغيرها ويؤيد الثاني ما أخرجه ابو داود والبراز عن جابر كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنصيب من آنية المشركين فقتلناهم فلما عيب ذلك علينا لفظ ابي داود وفي رواية البراز فغسلها ونأكل
فيها (قوله والمبته) قال ابن المنير نسبة بذكر المينة على ان الخبز لما كانت محرمة لم تؤثر فيها الذكاة
فكانت مينة ولذلك لم يغسل الآنية منها ثم اورد حديث ابي ثعلبة عن ابي عاصم عاليا وساقه على لفظه
وقد تقدم شرحه قبل ثم حديث سلمة بن الاكوع في الجرا الاهلية اوردته عاليا وهو من نلثياته وسبأني
شرحه بعد ثلاثة عشر بابا (قوله باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمدا)
كذلك الجميع ووقع في بعض الشروح ما كتب الذبائح وهو خطأ لانه ترجم اولا كتاب الصيد
والذبائح او كتاب الذبائح والصيد فلا يحتاج الى تكرار او اشارة بقوله متعمدا الى ترجيح التفرقة
بين المتعمد وترك التسمية فلا تحمل نذ كيته ومن نسي فحمل لانه استظهر لذلك بقول ابن عباس وبع

أهريقوا ما فيها واكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال نهر ينق ما فيها ونفسها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اوداك في باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمدا

ذكر بعده من قوله تعالى ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم قال والناسي لا يسهى فاستقام يشير
الى قوله تعالى في الآية وانه لفسق فاستدب منها ان الوصف للعامة فيخص الحكم به والفرقة بين
الناسي والعامة في الذبيحة قول احمد وطائفة وقواه الغزالي في الاحياء محتججا بان ظاهر الآية الايجاب
مطلقا وكذلك الاخبار وان الاخبار الدالة على الرخصة تحمل التعميم وتحتمل الاختصاص بالناسي
فكان حمله عليه اولى لتجري الأدلة كلها على ظاهرها ويعد الناسي دون العامة (قوله وقال ابن
عباس من نسي فلا بأس) وصلة الدار قطنى من طريق شعبة عن مغيرة عن ابراهيم في المسلم يذبح ويبنى
التسمية قال لا بأس به وبه عن شعبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الشعثاء حدثني
(ع) عن ابن عباس انه لم ير به بأسا واخرج سعيد بن منصور عن ابن عيينة بهذا الاسناد فقال في
سنده عن (ع) يعني ذكرمة عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وان لم
يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وذكره مالك بلاغا عن ابن عباس واخرجه الدار قطنى من
وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا واما قول المصنف وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
فكانه يشير بذلك الى الرجوع عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية بتأويل الآية رحلها على غير ظاهرها لئلا
يكون ذلك من وسوسة الشيطان ليصد عن ذكر الله تعالى وكتبه ملح بما اخرج ابو داود وابن ماجه
والطبري بسنده صحيح عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال كانوا
يقولون ماذا ذكر عليه اسم الله لاننا كلوه ومالم يذكر عليه اسم الله فكلوه قال الله تعالى ولانا كلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه واخرج ابو داود والطبري ايضا من وجه آخر عن ابن عباس قال جاءت
اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كل مما قتلنا ولانا كل مما قتل الله فترلت ولانا كلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه الى آخر الآية واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
نحوه وساق الى قوله لمشركون ان اطعموهم فيانهم بتسميكم عنه ومن طريق معمر عن قتادة في هذه
الآية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال جادلهم المشركون في الذبيحة فذكروا
ومن طريق اسباط عن السدي نحوه ومن طريق ابن جريج قلت لعطاء ما قوله فكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه قال يا امرئ كم يذكر اسم الله على الطعام والشراب والذبح قلت فما قوله ولانا كلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه قال ينهى عن ذبائح كانت في الجاهلية على الاوثان قال الطبري من قال ان ما ذبحه المسلم
فانسي ان يذكر اسم الله عليه لا يهل فهو قول بعيد من الصواب لشذوذه وخروجه عما عليه الجماعة
قال واما قوله وانه لفسق فانه يعني ان كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة وما اهل به لغير الله فسق
ولم يهل الطبري عن احمد خلاف ذلك وقد استشهد كل بعض المناخرين كون قوله وانه لفسق منسوقا على
ما قبله لان الجملة الاولى طلبية وهذه خبرية وهذا غير سائغ ورد هذا القول بأن سيبويه ومن تبعه
من المحققين يميزون ذلك ولهم شواهد كثيرة وادعى المانع ان الجملة مستأنفة ومنهم من قال الجملة حالية
اي لانا كلوه والحال انه فسق اي لانا كلوه في حال كونه فسقا والمراد بالفسق قديين في قوله تعالى في
الآية الاخرى اوفسقا اهل لغير الله به فرجع الزجر الى التهي عن كل ما ذبح لغير الله فلبست
الآية صريحة في فسق من أكل ما ذبح لغير الله اه ولعل هذا القدر هو الذي حذرت منه
الآية وقد نوزع المذكور فيها هل عليه الآية ومنع ما دعاه من كون الآية مجعلة والاخرى مبينة
لان ثم شروطا لبست هنا (قوله عن سعيد بن مسروق) هو الثوري والشافعيان ومدار هذا الحديث

وقال ابن عباس من نسي
فلا بأس وقال الله تعالى
ولانا كلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق
والناسي لا يسهى فاستقام
وقوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعموهم
انكم لمشركون * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
ابو عوانة عن سعيد بن
مسروق

في الصحيحين عليه (قوله عن عباية) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف تحتانية (قوله
 عن جده رافع بن خديج) كذا قال أكثر أصحاب سعيد بن مسروق عنه كما يأتي في آخر كتاب الصيد
 والذباح وقال أبو الأحوص عن سعيد عن عباية عن أبيه عن جده وليس لرفاعة بن رافع ذكر في
 كتب الأقدمين ممن صنف في الرجال وإنما ذكره عباية بن رفاعه نعم ذكره ابن حبان في ثقات
 التابعين وقال انه يكنى أبا خديج وتابع أبا الأحوص على زيادته في الاسناد حسان بن إبراهيم الكرماني
 عن سعيد بن مسروق أخرجه البيهقي من طريقه وهكذا رواه ليث بن أبي سليم عن أبي سليم عن عباية
 عن أبيه عن جده قاله الدارقطني في العلل قال وكذا قال مبارك بن سعيد الثوري عن أبيه وتعبه بأن
 الطبراني أخرجه من طريق مبارك فلم يقل في الاسناد عن أبيه فعمله اختلاف على المبارك فيه فان
 الدارقطني لا ينسكه في هذا الفن جزافا ورواية ليث بن أبي سليم عند الطبراني وقد أغفل الدارقطني
 ذكر طريق حسان بن إبراهيم قال الجاني روى البخاري حديث رافع من طريق أبي الأحوص فقال
 عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رافع عن أبيه عن جده هكذا عندنا كثر الرواة وسقط قوله عن أبيه
 في رواية أبي علي بن السكن عن الثوري وحده وأظنه من إصلاح ابن السكن فان ابن أبي شيبة أخرجه
 عن أبي الأحوص بآثار قوله عن أبيه ثم قال أبو بكر لم يقل أحد في هذا السند عن أبيه غير أبي الأحوص اه
 وقد قدمت في باب التسمية على الذبيحة ذكر من تابع أبا الأحوص على ذلك ثم نقل الجاني عن عبد الغني
 ابن سعيد حافظ مصر انه قال خرج البخاري هذا الحديث عن مسدد عن أبي الأحوص على الصواب
 يعني بإسقاط عن أبيه قال وهو اصل يعمل به من بعد البخاري اذا وقع في الحديث خطأ لا يعمل عليه قال
 وأما محسن هذا في النقص دون الزيادة في حذف الخطأ قال الجاني رآهم أسكنكم عبد الغني على ما وقع في
 رواية ابن السكن ظنا منه انه من عمل البخاري وليس كذلك لما بينا ان أكثر رواته عن البخاري بآثار
 قوله عن أبيه (قوله كنامع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة) زادسفيان الثوري عن أبيه من
 تهامة تقدمت في الشر كثر ذوالحليفة هذا مكان غير ميمقات المدينة لان الميمقات في طريق الذاهب من
 المدينة ومن الشام الى مكة وهذه بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كذا جزم به أبو بكر
 الخازمي وياقوت ووقع للقباسي انها الميمقات المشهورة وكذا ذكر الثوري قالوا وكان ذلك عند
 رجوعهم من الطائف سنة ثمان وتهامة اسم لكل ما نزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من انهم يفتح
 المشاة والهواء وهو شدة الحرور كود الريح وقيل تغير الهواء (قوله فأصاب الناس جوع) كان
 الصحابي قال هذا هم هذا العذرهم في ذبحهم الابل والغنم التي أصابوا (قوله فأصبنا بالوعثا) في رواية أبي
 الأحوص وتقدم سرعان الناس فأصابوا من المغنم ووقع في رواية الثوري الآية بعد أبواب فأصبنا
 نه بالوعثا (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر يات الناس) آخر يات جمع أخرى وفي
 رواية أبي الأحوص في آخر الناس وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك صونا للعسكرو حفظا لانه لو
 تقدمهم لحشي ان ينقطع الضعيف منهم دونه وكان جرحهم على من اقتته شديدا فيلزم من سيره في مقام
 الساقة صون الضعفاء لوجود من يتأخر معه قصدا من الإفوياء (قوله فعجلوا فنصبوا القدور)
 يعني من الجوع الذي كان بهم فاستعجلوا فذبحوا الذي غنوه ووضعوه في القدور (ووقع في رواية
 داود بن عيسى عن سعيد بن مسروق فاطلق ناس من سرعان الناس فذبحوا ونصبوا قدورهم قبل
 ان يقسم وقد تقدم في الشركة من رواية علي بن الحكم عن أبي عوانة فعجلوا فذبحوا ونصبوا القدور وفي
 رواية الثوري فأغلقوا القدور أي أوقدوا النار تحتها حتى غلت وفي رواية زائدة عن محمد بن سعيد عند

عن عباية بن رفاعه بن
 رافع عن جده رافع بن
 خديج قال كنامع النبي
 صلى الله عليه وسلم بذى
 الحليفة فأصاب الناس
 جوع فأصبنا بالوعثا
 وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم في آخر يات الناس
 فعجلوا فنصبوا القدور

ابن نعيم في المستخرج على مسلم وساق مسلم اسنادها فاجعل اولهم قد نبهوا ونصبوا القدر (قوله قد دفع
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) دفع بضم اوله على البناء للجهول والمعنى انه وصل اليهم ووقع في رواية
زائدة عن سعيد بن مسروق فانتبه اليهم اخرجه الطبراني (قوله فأمر بالقدر فأكفئت) بضم
الهمزة وسكون الكاف اي قليت وافرغ ما فيها وقد اختلف في هذا المكان في شيئين احدهما سبب
الاراقة والثاني هل ائلف اللحم ام لا فاما الاول فقال عياض كانوا انتهوا الى دار الاسلام والمحل الذي
لا يجوز فيه الاكل من مال الغنيمة المشتركة لا بعد القسمة وان محل جواز ذلك قبل القسمة انما هو
ماداموا في دار الحرب قال ويحتفل ان سبب ذلك كونهم انتهبوا ولم يأخذوها باعتماد على قدر الحاجة
قال وقد وقع في حديث آخر ما يدل لذلك يشير الى ما اخرجه ابو داود من طريق عاصم بن كليب عن ابيه وله
حجة عن رجل من الانصار قال اصاب الناس بحجارة شديدة وجهداً صابوا غنائم انتهبوا فان قدورنا
لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فأكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب
ثم قال ان النهبة ليست بأجل من الميتة اه وهذا يدل على انه عاملهم من اجل استعجالهم بتقبض
قصدهم كما عومل النائل مع الميراث واما الثاني فقال النووي المأمور به من اراقة القدر انما هو
ائلاف المرقعوه لهم واما اللحم فلم يلقوه بل يحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن انه امر بائلافه
مع انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعه المال وهذا من مال الغنائم وايضا فالجائبة طبخه لم تقع من
جميع مستحق الغنيمة فان منهم لم يطبخ ومنهم المستحقون للخمس فان قيل لم ينقل انهم جعلوا اللحم
الى المغنم قلنا ولم ينقل انهم احرقوه او انلقوه فيجب تأويله على وفق القواعد اه ويرد عليه حديث
ابن داود فانه جيد الاسناد وترك تسمية الصعابي لا يضر ورجال الاسناد على شرط مسلم ولا يقال لا يلزم
من تريب اللحم ائلافه لا مكان تداركه بالغسل لان السياق يشعر بأنه اراد المبالغة في الزجر عن ذلك
الفضل فلو كان بصدد ان يتفقد به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لان الذي يخفى الواحد منهم نزر يسير
فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها راحتهم اليها وشهوتهم لها ابلغ في الزجر وابعاد المهلب فقال
انما عافهم لانهم استعجلوا وتركوه في آخر القوم متعرجا لمن يقصده من عدو ونحوه وتغيب بأنه صلى
الله عليه وسلم كان مختاراً لذلك كما تقدم تقرر به ولا معنى للحمل على الظن مع ورود النص بالسبب وقال
الاسماعيلي امره صلى الله عليه وسلم باكفاء القدر يجوز ان يكون من اجل ان ذبح من لايء الشئ
كله لا يكون مسدداً كبيراً ويجوز ان يكون من اجل انهم تعجلوا الى الاختصاص بالشئ دون بقية من
يستحقه من قبل ان يقسم ويخرج منه الخمس فعاقبهم بالمنع من تسارل ما سبقوا اليه زجرهم عن
معاودة مثله ثم رجح الثاني رزيف الاول بأنه لو كان كذلك لم يحل اكل البعير التاد الذي رماه احدهم
بسهم اذ لم يأذن لهم الكل في رميه مع ان رميه ذكاة له كما نص عليه في نفس حديث الباب اه ملخصا وقد
جنح البخاري الى المعنى الاول وترجم عليه كما سيأتي في اواخر ابواب الاضاحي ويمكن الجواب عما الزمه
به الاسماعيلي من قصة البعير بأن يكون الرامي رمى بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة فأقروه
فدل سكوتهم على رضاهم بخلاف ما ذهبه اولئك فيل ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاقترقا
والله اعلم (قوله ثم تسم فعدل عشرة من الغنم بغير) في رواية وهذا محمول على ان هذا كان قبة
الغنم اذ ذاك فلعل الابل كانت قليلة او نقيصة والغنم كانت كثيرة او هزيلة بحيث كانت تسمه البعير
عشر شياء ولا يخالف ذلك القاعدة في الاضاحي من ان البعير يجزى عن سبع شياء لان ذلك هو

فدفع النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فأمر بالقدر
فأكفئت ثم تسم فعدل
عشرة من الغنم بغير
يباخر بالاصل

الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين واما هذه القسمة فكانت واقعة عين فيحتمل ان يكون التعديل لما ذكر من نقاسة الابل دون الغنم وحديث جابر عند مسلم صريح في الحكم حيث قال فيه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نترك في الابل والبقرة كل سبعة منافي بدنة والبدنة تطلق على الناقة والبقرة واما حديث ابن عباس كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الاضحية فاشتركتا في البقرة تسعة وفي البدنة عشرة فحسبته الثماني ومحمد بن حبان وعنده بحديث رافع بن خديج هذا والذي يتعذر في هذا ان الاصل ان البعير بسبعة ما لم يعرض عارض من نقاسة ونحوها فيتغير الحكم بحسب ذلك وبهذا تجتمع الاخبار الواردة في ذلك ثم الذي يظهر من القسمة المذكورة انها وقعت فيما عدا ما طبخ وارتبق من الابل والغنم التي كانوا اغنوها ويحتمل ان كانت الواقعة تعدت ان تكون القصص التي ذكرها ابن عباس اتلف فيها اللحم لكونه كان نطع للطبخ والقصص التي في حديث رافع طبخت الشياه مما حاشا فلما ارتبق من قها ضمت الى المغم لتقسم ثم طبخها من وقعت في سهمه واول هذا هو التسكية في انحطاط قيمة الشياه عن العادة والله اعلم (قوله فند) بفتح النون وتشديد الدال اي هرب نافرا (قوله منها) اي من الابل المنسومة (قوله وكان في القوم خيل بسيرة) فيه تمهيد لعذرهم في كون البعير الذي نذاعبهم ولم يقدر واعي تحصيله فكانه يقول لو كان فيهم خيل كثيرة لامكنهم ان يحيطوا به فيأخذوه ووقع في رواية ابى الاحوص ولم يكن معهم خيل اي كثيرة او شديدة الجري فيكون النفي لصفة في الخيل لا لاصل الخيل كما بين الروايتين (قوله فطلبوه فأعياهم) اي اتعبهم ولم يقدر واعي تحصيله (قوله فأهوى اليه رجل) اي قصد محوره ورماه ولم اقف على اسم هذا الرمي (قوله فحبسه الله) اي اصابه السهم فرقف (قوله ان هذه البهائم) في رواية الثوري وشعبة المذكورين بعد ان لهذه الابل قال بعض شراح المصايسح هذه اللام تفيد معنى من لان البعضية تستفاد من اسم ان لكونه نسكرة (قوله او ابد) جمع آبد بالمد وكسر الموحدة اي غريبة يقال جاء فلان باآبد اي بكامة او فعلة منفردة يقال ابدت بفتح الموحدة تأبد بضمها ويجوز الكسر ابودا ويقال تأبدت اي توحشت والمراد ان لها توحشا (قوله فاند عليكم منها فاصنعوا به هكذا) في رواية الثوري فاعلمكم منها وفي رواية ابى الاحوص فافعل منها هذا فاعلموا مثل هذا زاد عمر بن سعيد بن مسروق عن ابيه فاصنعوا به ذلك وكأوه اخبر به الطبراني وفيه جواز اكل ما رمى بالسهم فخرج في اي موضع كان من جسده بشرط ان يكون وحشيا او متوحشا وسيأتي البحث فيه بعد ثمانية ابواب (قوله وقال جدى) زاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يا رسول الله وهذا صوريته مرسل فان عباية بن رفاع لم يدرك زمان القول وظاهر سائر الروايات ان عباية نقل ذلك عن جده وفي رواية شعبة عن جده انه قال يا رسول الله وفي رواية عمر بن عبيد الا تية ايضا قال قلت يا رسول الله وفي رواية ابى الاحوص قلت يا رسول الله (قوله انا لارجوا او تخاف) هو شك من الراوى وفي التعبير بالرجاء اشارة الى حرصهم على لقاء العدو ولما يرجونه من فضل الشهادة او الغنيمة وبالخوف اشارة الى انه لم يحبون ان يهجم عليهم العدو وبغته ووقع في رواية ابى الاحوص انا نلقى العدو غدا بالجزم واوله عرف ذلك بخبر من صدقه او بالقرائن وفي رواية يزيد بن هرون عن الثوري عن ابي نعيم في المستخرج على مسلم انا نلقى العدو غدا وانا لارجوا كذا يحذف متعلق الرجاء واول مراده الغنيمة (قوله وليست معنا مدى) بهم اوله مخفف مقصور جمع مدية بسكون الدال بعدها تخمانية وهي السكين سميت بذلك لانها تقطع مدى الحيوان اي عمره والرابط بين قوله نلقى العدو وليست معنا مدى يحتمل ان يكون مراده انه

قد منها بعير وكان في القوم خيل بسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه البهائم او ابد كاوبد الوحش فاند عليكم منها فاصنعوا به هكذا قال وقال جدى انا لارجوا او تخاف ان نلقى العدو غدا وليست معنا مدى

اذلوا العدو صاروا بصد دان يغتروا منهم ما يذبونه ويحتمل ان يكون مراده انهم يحتاجون الى ذبح
ما يأكلونه ليتقوا به على العدو اذ القوه ويؤيده ما تقدم من قسمة الغنم والابل بينهم فكان معهم
ما يذبونه وكرهوا ان يذبوا بسيفوفهم لئلا يضر ذلك بحرها والحاجة ماسة له فسأل عن الذي يجزى
في الذبح غير السكين والسيف وهذا وجه الحصر في المداية والقصب ونحوه مع امكان ما في معنى المداية
وهو السيف وقد وقع في حديث غير هذا انكم لا تقوا العدو وغداو الفطر اقوى لكم فندبهم الى الفطر
ليتقوا (قوله اخذ ذبح بالقصب) يأتي البحث فيه بعد بابين (قوله ما نهر الدم) اي اساله وصبه
بكثرة شبهه بجري الماء في النهر قال عياض هـ ذاهوا المشهور في الروايات بالراء وذ كره ابوذر الخثني
بالزاي وقال النهر بمعنى الرفع وهو غريب ومما موصولة في موضع رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير
ما نهر الدم فهو حلال فكلوا ويحتمل ان تكون شرطية ووقع في رواية ابي اسحق عن الثوري كل
ما نهر الدم ذكاة وما في هذا موصوفة (قوله وذ كراسم الله) هكذا وقع هنا وكذا هو عند مسلم بحذف
قوله عليه وثبتت هذه اللفظة في هذا الحديث عند المصنف في الشركة كلام النووي في شرح مسلم يوهم
انما ليست في البخاري اذ قال هكذا هو في النسخ كلها يعني من مسلم وفيه محذوف اي ذ كراسم الله عليه
او معه ووقع في رواية ابي داود وغيره وذ كراسم الله عليه اه فكانه لما لم يرها في الذبائح من البخاري
ايضا عزاه لابي داود اذ لو استعصرها من البخاري ما عدل عن التصريح بهذا كرها فيه اشتراط
التسمية لانه علق الاذن بمجموع الامرين وهما الانهار والتسمية والمعلق على شيئين لا يكفي فيه الا
باجتماعهما ويتقضى باقتضاء أحدهما وقد تقدم البحث في اشتراط التسمية اول الباب ويأتي ايضا قريبا
(قوله ليس السن والظفر) بالنصب على الاستثناء بليس ويجوز الرفع اي ليس السن والظفر مباهارا
مجزئا ووقع في رواية ابي الاحوص ما لم يكن سن او ظفر وفي رواية عمر بن عبيد غير السن والظفر وفي
رواية داود بن عيسى الاسن او ظفرا (قوله وسأحدثكم عن ذلك) في رواية غير ابي ذر وسأخبركم
وسبأني البحث فيه وهل هو من جملة المرفوع او مدرج في باب اذا اصاب قوم غنيمة قيل كتاب
الاضاحي (قوله اما السن فظن) قال البيضاوي هو قياس حذفته المقدمة الثانية لشهرتها
عندهم والتقدير اما السن فظن وكل عظم لا يحل الذبح به وطوى النتيجة دلالة الاستثناء عليها وقال
ابن الصلاح في مث كل الوسيط هذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان قد قرر كون الذكاة
لا تحصل بالعظم فلذلك اقتصر على قوله فعظم قال ولم اربعد البحث من نقل للمنع من الذبح بالاعظم معنى
يعقل وكذا وقع في كلام ابن عبد السلام وقال النووي معنى الحديث لا يذبوا بالعظام فانها تنجس
بالدم وقد نهى عن تنجيسها لانها زادوا من الجن اه وهو محتمل ولا يقال كان يمكن
تطهيرها بعد الذبح بها لان الاستنجاء بها كذلك وقد تقرر انه لا يجزى وقال ابن الجوزي في المشكل
هذا يدل على ان الذبح بالاعظم كان معهودا عندهم انه لا يجزى وفقرهم الشارع على ذلك وأشار اليه
هنا (قلت) وسأذكر بعد بابين من حديث حذيفة ما يصلح ان يكون مستندا لذلك ان ثبت
(قوله واما الظفر فدي الحشمة) اي وهم كفار وقد نهى عن التشبه بهم قاله ابن الصلاح ونهيه
النووي وقيل نهى عنهما لان الذبح بهما تعذيب للحيوان ولا يقع به غالبا لا الخلق الذي ليس هو على
صورة الذبح وقد قالوا ان الحشمة تدعى مذايح الشاة بالظفر حتى تذوق نفسها خنقا واعترض على
التعليل الاول بانه لو كان كذلك لامتنع الذبح بالسكين وسائر ما يذب به الكفار واجيب بأن
الذبح بالسكين هو الاصل واما ما يلحق بها فهو الذي يعتبر فيه التشبه لضعفها ومن ثم كانوا

اخذ ذبح بالقصب فقال
ما نهر الدم وذ كراسم الله
فكل ليس السن والظفر
وسأحدثكم عن ذلك اما
السن فظن واما الظفر
فدي الحشمة

باب ما ذبح على الأصنام
والأصنام في حديثنا على
ابن اسد حدثنا عبد العزيز
ابن المختار اخبرنا موسى
ابن عقبة قال اخبرني سالم
انه سمع عبد الله يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لقي زيد بن عمرو
ابن نفيل بأسفل بلدح
وذلك قبل ان ينزل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي فقدم اليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفرة لحم فأبى ان
يأكل منها ثم قال اني لا آكل
مما تذبحون على أنصابكم
ولا آكل إلا ما ذكر
اسم الله عليه في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم
فليذبح على اسم الله
* حدثنا قتيبة حدثنا ابو
عوانة عن الاسود بن
قيس عن جندب بن سفيان
البحلي قال ضحينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اضحية ذات يوم فاذا الناس
قد ذبحوا ضحاياهم قبل
الصلاة فلما انصرف
راهم النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد ذبحوا قبل
الصلاة فقال من ذبح
قبل الصلاة فليذبح
مكانها اخرى ومن كان
لم يذبح حتى صلينا فليذبح
على اسم الله

يسأن عن جواز الذبح بغير السكين وشبهها كما سيأتي واضعها ثم وجدت في المعرفة للبيهقي من رواية
حرمله عن الشافعي انه حمل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في البخور فمال معقول
في الحديث ان السن انما يذبح بها اذا كانت منسزعة فأما وهي ثابتة فلوزيحها كانت منخفضة يعني
فدل على ان المراد بالسن السن المنسزعة وهذا بخلاف ما نقل عن الخنيفة من جوازه بالسن المنفصلة
قال واما الظفر فلو كان المراد به ظفر الانسان لقال فيه ما قال في السن لكن الظاهر انه اراد به الظفر الذي
هو طيب من بلاد الحبشة وهو لا يفري فيكون في معنى الخنق وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم تحريره
انصرف في الاموال المشتركة من غير اذن ولو قلت ولو وقع الاحتياج اليها وفيه انقياد الصحابة لاصح
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في ترك ما بهم اليه الحاجة الشديدة رفيه ان للامام عقوبة الرعية بما فيه
اتلاف منفعة ونحوها اذا غلبت المصلحة الشرعية وان قسمة الغنمة يجوز فيها التعديل والتقويم
ولا يشترط قسمة كل شيء منها على حدة وان ما توحش من المستأنس يطى حكم المتوحش وبالعكس
وجواز الذبح بما يحصل المقصود سواء كان حديدا ام لا وجواز عقرا الحيوان النادلن عجز عن ذبحه
كالصيد البري والمتوحش من الانسي ويكون جميع اجزائه مذبحة فاذا اصيب فوات من الاصابة حل
اما المقدور عليه فلا يباح الا بالذبح او النحر اجاعا وفيه التنبيه على ان تحريم الميتة لبقاء دمها فيها
وفيه منع الذبح بالسن والظفر متصلا كان او منفصلا طاهرا كان او متنجسا وقرق الخنيفة بين السن
والظفر المتصلين فخصصوا المنع بهما واجازوه بالمنفصلين وقرقوا بان المتصل يصير في معنى الخنق
والمنفصل في معنى الحجر وزعم ابن دقيق العيد بحمل الحديث على المتصلين ثم قال واستدل به قوم على
منع الذبح بالعظم مطلقا لقوله اما السن فعظم فعمل منع الذبح به لكونه عظما والحكم بعموم علته
وقد جاء عن مالك في هذه المسئلة اربع روايات ثالثها يجوز بالاعظم دون السن مطلقا رابعها يجوز بهما
مطلقا حكاهما ابن المنذر وحكى الطحاوي الجواز مطلقا عن قوم واحتجوا بقوله في حديث عدي بن حاتم
احمر الدم بما شئت اخرج به ابوداودا كن عمومهم مخصوص بالنهي الوارد صحيحا في حديث رافع عملا
بالحديثين وسألت الطحاوي طريقا آخر فاحتج مذهبه بعموم حديث عدي قال والاسماء في حديث
رافع يتنضي تخصيل هذا العموم لكنه في المنزوعين غير محقق وفي غير المنزوعين محقق من حيث الظن
وايضا فالذبح المتصلين يشبه الخنق والمنزوعين يشبه الآلة المستقلة من حجر وخشب والله اعلم
❦ قوله باب ما ذبح على الأصنام (النصب بضم اوله وبفتح واحد الانصاب
وهي حجارة كانت تنصب حول البيت يذبح عليها باسم الأصنام وقبل النصب ما يعبد من دون الله
فدلى هذا فغطف الأصنام غطف تفسيري والارل هو المشهور وهو اللات في حديث الباب ذكر فيه
حديث ابن عمر في قصة زيد بن عمرو بن نفيل ووقع فيه من الاختلاف ظهير ما وقع في الرواية التي
في اواخر المناقب وهو انه وقع للاد كثر فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وللكشميهني
قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وجع ابن المنير بين هذا الاختلاف بأن التوم الذين
كانوا هنالك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقدمها الزيد فقال زيد مخاطبا لاولئك القوم
ما قال وقوله سفرة لحم في رواية ابى ذر سفرة فيها لحم وقد سبق شرح الحديث مستوفى
في اواخر المناقب ❦ قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح على اسم الله
ذكر فيه حديث جندب بن عبد الله في ذبح الضحايا قبل صلاة العبد وفيه اللفظ المذكور وهو
يحتمل ان يكون المراد به الاذن في الذبيحة حينئذ او المراد به الامر بالذبيحة على الذبيحة وسبباني

شرح الحديث مستوفى في كتاب الاضاحي ان شاء الله تعالى وقد استدل به ابن المنير على اشتراط تسمية
 العامد دون الناسي ويأتي تهريره هناك ان شاء الله تعالى ووقع في هذه الرواية ضحينا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اضحاة بفتح اوله يعني الاضحية ﴿ قوله باب ما نهرم الدم من
 القصب والمروة والحديد ﴾ انهراى اسال والمروة حجر ابيض وتيل هو الذي يدرج منه النار و اشار
 المصنف بذكرها الى ما ورد في بعض طرق حديث رافع فان في رواية حبيب بن حبيب عن سعيد بن
 مسروق عند الطبرقي فنذح بالقصب والمروة وفي رواية لث بن ابي سليم عن عباية نذح بالمروة وشنة
 العصا ووقع ذكر الذبح بالمروة في حديث اخرجه احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه من طريق
 الشعبي عن محمد بن صفوان وفي رواية عن محمد بن صبيح قال ذبحت اربعين مروة فأمرني النبي صلى الله
 عليه وسلم بأكلها وصححه ابن حبان والحاكم واخرج الطبراني في الاوسط من حديث حذيفة رفعه
 اذبحوا بكل شئ فري الاوداج ما نلنا السن والظفر وفي سننه عبد الله بن خراش مختلف فيه وله شاهد
 من حديث ابي امامة نحوه والاشهر في رواية غير من ذكر اذبح بالقصب واما الحديد فن قوله وليست
 معنما مدي فان فيه اشارة الى ان الذبح بالحديد كان مقرر عندهم جوازه والمراد بالسؤال عن الذبح
 بالمروة جنس الايجار لا خصوص المروة ولذلك ذكر في الباب حديث كعب بن مالك وفيه التخصيص
 على الذبح بالحجر (قوله معمر) هو ابن سليمان التيمي وعبيد الله هو ابن عمر العمري (قوله عن نافع
 سمع ابن كعب بن مالك) جزم المزني في الاطراف بأنه عبد الله بن كعب وقد سبق ما فيه في الوكالة وان
 الذي يترجح انه عبيد الرحمن بن كعب وقد اختلف في هذا الحديث على نافع كما سأ ينسب في الباب الذي
 بعده (قوله ان جارية لم) لم اقف على اسمها (قوله بسلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام
 وهي قمحها واخره مهملة جبل معروف بالمدينة (قوله فأبصرت بشاة) في رواية غير ابي ذر فاصيبت
 شاة من غنمها (قوله موتا) في رواية السرخسي والمستمل موتها (قوله فذبحتها به) في رواية الكشميهني
 فذكمتها وسقط لغير ابي ذر به (قوله اوحى ارسلا اليه) هو ثلث من الراوى (قوله عن سعيد بن مسروق)
 هكذا جزم به عبيدان عن ابيه عن شعبة ووقع في رواية غدير عن شعبة أكبر علمي اني سمعته من سعيد
 ابن مسروق وحديثي به سفيان يعني الثوري عنه اخرجه النسائي واخرجه احمد عن غندر فيبان ان
 القدر الذي كان يثاب شعبة في سماعه له من سعيد بن مسروق هو قوله وجعل عشر من الشاة بغير (قلت)
 وهذه النكتة اقتصر البخاري من الحديث من رواية شعبة هذه على ما عدا قصة تعديل العشر شياء
 بالبعير اذ هو المحقق من السماع وقد تقدمت مباحث الحديث قريبا (قوله عن عباية بن رفاع) في رواية
 غير ابي ذر عن عباية بن رافع ورافع جد عباية راوه رفاعه فنسب في هذه الرواية الى جده ولو اخذنا ظاهرها
 لكان الحديث عن خديج الدرافع وليس كذلك وقوله في هذه الرواية وتند بعير فحبسه فيه اقتصار وقد
 اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة بالقط وتند بعير منها فسعوا له فرماه رجل بسهم
 فحبسه ﴿ قوله باب ذبيحة الامسة والمرأة ﴾ كانه يشير الى الرد على من منع ذلك
 وقد نقل محمد بن عبد الحكم عن مالك كراهته وفي المدونة جوازه وفي وجهه للشافعية بكره ذبح
 المرأة الاضحية وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابراهيم النخعي انه قال في ذبيحة المرأة
 والصبي لا بأس اذا طاف الذبيحة وتحفظ التسمية وهو قول الجمهور (قوله عبدة) هو ابن سليمان الكلابي
 السكوني وافي معمر بن سليمان التيمي البصري على روايته عن عبيد الله بن عمرو ذكر الدارطني
 ان غيره رواه عن عبيد الله فقال عن نافع ان رجلا من الانصار (قلت) وكذا تقدم في الباب الذي

عن نافع سمع ابن
 كعب بن مالك يخبر ابن عمر
 ان اباة اخبره ان جارية
 لهم كانت ترعى غنما بسلع
 فأبصرت بشاة من غنمها
 موتا فكسرت حجرا
 فذبحتها به فقال لاهله
 لانا كارا حتى آتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأسأله
 اوحى ارسلا اليه من يسأله
 فأنى النبي صلى الله عليه
 وسلم اوبعث اليه فأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بأكلها
 * حديثنا مروي حديثنا
 جويرية عن نافع عن رجل
 من بني سلمة اخبرنا عبيد
 الله ان جارية لكعب بن
 مالك ترعى غنمها بالجبل
 الذي بالسوق وهو بسلع
 فأصيبت بشاة فكسرت
 حجرا فذبحتها به فذكرها
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 فأمرهم بأكلها * حديثنا
 عبيدان قال اخبرني ابي
 عن شعبة عن سعيد بن
 مسروق عن عباية عن
 رفاعه عن جده انه قال
 يا رسول الله ليس لنا مدي
 قتال ما نهر الدم وذكر
 اسم الله فكل ليس الظفر
 والسن اما الظفر فمدي
 الحبشة واما السن فمطم
 وتند بعير فحبسه فقال ان
 لهذه لابل او ابد كاوبد
 الوحش فما غلبكم منها
 فاصنعوا به هكذا في باب
 ذبيحة المرأة والامسة

حديثنا مروي حديثنا مروي حديثنا مروي حديثنا مروي حديثنا مروي

قبله من رواية جويرية عن نافع وكذا علقه هنا من رواية الليث عن نافع وصلى الله على من رواية
 احمد بن يونس عن الليث به قال لدارقطني وكذا قال محمد بن اسحق عن نافع وهو اشبه وسلك الجادة قوم
 منهم يزيد بن هرون فقال عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر وكذا قال مرحوم العطار عن داود
 العطار عن نافع وذكر الدارقطني عن غيرهم انهم رويوه كذلك قال ومنهم من ارسله عن نافع وهو اشبه
 بالصواب واغفل ما ذكره البخاري واخر الباب من رواية مالك عن نافع عن رجل من الانصار عن
 معاذ بن سعد او سعد بن معاذ ان جارية لكعب وقداورده في الموطا آتته كذلك من حديث جماعة عن
 مالك منهم محمد بن الحسن وقال في روايته عن رجل من الانصار معاذ بن سعد او سعد بن معاذ وأشار إلى
 تفرد محمد بذلك وقال الباقر عن رجل عن معاذ بن سعد او سعد بن معاذ ومنهم ابن وهب اخرج من
 طريقه كالجاعة قال واخرجه ابن وهب في غير الموطا قتال اخبرني مالك وغيره من اهل العلم عن نافع عن
 رجل من الانصار ان جارية لكعب بن مالك فذكره وقال الصواب ما في الموطا يعني عن مالك واما عن
 غيره فيحتمل ان يكون ابن وهب اراد الليث وحمل رواية مالك على روايته واغرب ابن التين فقال فيه
 صحابي عن تابعي لان ابن كعب تابعي وابن عمر صحابي (قلت) لكن ليس في شيء من طريقه ان ابن عمر
 رواه عنه وانما فيها ان ابن كعب حدث ابن عمر بذلك فحمله عنه نافع واما الرواية التي فيها عن ابن عمر
 فقال راويها فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابن كعب وقد تقدم انها شاذة والله اعلم وقال
 الكرماني الشك من الراوي في معاذ بن سعد او سعد بن معاذ لا يندرج لان الصحابة كلهم عدول وهو
 كما قال لكن الراوي الذي لم يسم يندرج في صحة الخبر لانه قد تبين بالطريق الاخرى ان له اصلا (قوله
 جارية) وفي لفظ امه لا ينافي قوله في الرواية الاخرى امرأة لانهما اعم فؤخذ بقول من زاد في روايته
 صفة وهي كونها امه (قوله فذبحتها) في رواية الكشي هي فذكتها ووقع في رواية معن بن عيسى
 عن مالك في الموطا فذكرت ذكاتها بحجر (قوله فسئل النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الليث فكسرت
 حجر فذبحتها) فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال كما هو في نسخة فاذن من روايته تعيين الذي سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله من رواية جويرية عن نافع فذكر والنبي
 صلى الله عليه وسلم وقد تقدم من رواية عبيد الله بن عمر فبسه على الشك والله اعلم وفي الحديث تصديق
 الاجير الامين فيما اتعن عليه حتى يظهر عليه دلائل الخيانة وفيه جواز تصرف الامين كالمودع بغير اذن
 المالك بالمصلحة وقد تقدمت ترجمة المصنف بذلك في كتاب الوكالة وقال ابن القاسم اذا ذبح الراعي شاة
 بغير اذن المالك وقال خشيت عليها الموت لم يضمن على ظاهر هذا الحديث وتعقب بأن الجارية كانت
 امه لصاحب الغنم فلا يتصور تضمينها وعلى تقدير ان يكون غير ملكه فلم ينتقل في الحديث انه اراد
 تضمينها وكذا لو انزى على الاناث فحدا بغير اذن فهلك كذا قال ابن القاسم لا يضمن لانه من صلاح
 المال وقد اوما البخاري في كتاب الوكالة الى موافقته حيث قدم الجواز بقصد اصلاح وقد تقدم
 بيان ذلك وفيه جواز اكل ما ذبح بغير اذن مالكه ولو ضمن الذابح وخالف في ذلك طاوس وعكرمة
 كما سيأتي في اواخر كتاب الذبائح وهو قول اسحق واهل الظاهر واليه جنع البخاري لانه اورد في
 الباب المذكور حديث رافع بن خديج في الامر با كفء القصد وروى سبق ما فيه وعورض بحديث
 الباب وورع ما اخرج احمد او داود بسند قوي من طريق عاصم بن كليب عن ابيه في قصة الشاة التي
 ذبحتها المرأة بغير اذن صاحبها فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اكلها لكنه قال اطعموها الاسارى
 فلو لم تكن ذكبة ما امر باطعامها الاسارى وفيه جواز اكل ما ذبحته المرأة سواء كانت حرة او امه كبيرة

النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فأمر بأكلها وقال
 الليث حدثنا نافع انه سمع
 رجلا من الانصار يخبر
 عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان جارية لكعب
 بهذا * حدثنا اسمعيل
 حدثني مالك عن نافع عن
 رجل من الانصار عن معاذ
 ابن سعد او سعد بن معاذ
 اخبره ان جارية لكعب بن
 مالك كانت ترعى غنما سلغ
 فأصيبت شاة منها فأدركتها
 فذبحتها بحجر فسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 كلوها

او صغيرة مسامة او كتابية طاهرا او غير طاهرا لانه صلى الله عليه وسلم امر باكل ما ذبحته ولم يستفصل
نص على ذلك الشافعي وهو قول الجمهور وقد تقدم في صدر الباب ﴿ قوله باب لا يذكي ﴾
بالسن والعظم والظفر قال الكرماني السن عظم خاص وكذلك الظفر ولكن ما في العرف ليسا بعظمين
وكذا عند الاطباء وعلى الاول قد ذكر العظم من طنف العام على الخاص ثم الخاص على العام ذكر فيه
طرفان حديث رافع بن خديج وقد تقدمت مباحثه وسفيان هو الثوري قال الكرماني ترجم بالعظم
ولم يذكره في الحديث ولكن كنهه يعلم منه (قلت) والبخاري في هذا ما شاع على عادته في الاشارة الى
ما تضمنه اصل الحديث فان فيه اما السن فعظم وان كانت هذه الجملة لم تذكر هنا لكنها ثابتة مشهورة
في نفس الحديث (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم كل يعني ما نهر الدم الا السن والظفر) كذا عند
الجميع ولم اره عند احد ممن رواه عن الثوري بهذا اللفظ وكل فعل امر بالاكل ولفظ يعني تفسير كان
الراوي قال كذا ما هذا معناه وقد اخرج البيهقي من طريق الباغندي عن قبيصة شيخ البخاري فيه
بلفظ كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يذكي الخليفة فأصاب الناس ابلا وغنا قال وذكر الحديث بنحوه
وزاد في آخره قال عباية ثم ان ناضحا تردى بالمدينة فذبح من قبل شاكلته فأخذ منه ابن عمر عشرين
بدرهمين وسبأني الحديث بعد قليل من طريق يحيى القطان عن الثوري مطولا ﴿ قوله ﴾
باب ذبيحة الاعراب ونحوهم (كذا لاكثر بالواو والكشيميني بالراء بدل الواو كذا هو
عند النبي ولكل وجه (قوله اسامة بن حفص المدني) هو شيخ لم يزد البخاري في التاريخ مخ في تعريفه
على ما في هذا الاسناد وذكر غيره انه روى عنه ايضا يحيى بن ابراهيم بن ابي قبيصة بالسلف والمثناة
مصغر ولم يخرج البخاري بأسامة هذا لانه قد اخرج هذا الحديث من رواية الطفاوي وغيره كما سأينه
(قوله تابعه علي عن الدراوردي) هو علي بن عبيد الله بن المديني شيخ البخاري والدراوردي هو عبد
العزير بن محمد وانما يخرج له البخاري في المتابعات ومراد البخاري ان الدراوردي رواه عن هشام
ابن عروة مرفوعا كما رواه اسامة بن حفص وقد اخرج الاسماعيلي من طريق يعقوب بن حنيد عن
الدراوردي به (قوله وتابعه ابو خالد الطفاوي) يعني عن هشام بن عروة في رفعه ايضا فأما رواية ابي
خالد وهو سليمان بن حبان الاخر فقد وصلها عنه المصنف في كتاب التوحيد وقال عقبه وتابعه محمد
ابن عبيد الرحمن والدراوردي واسامة بن حفص وأما رواية الطفاوي وهو محمد بن عبد الرحمن فقد
وصلها عنه المصنف في كتاب البيوع وخالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه عن سلايس فيه عائشة
قال الدارقطني في العمل رواه عبد الرحيم بن سليمان ومخاض بن المورع والنضر بن شميل وآخرون عن
هشام موصولا ورواه مالك عن هشام ووافق مالك على ارساله الجهادان وابن عبيدة والقطان
عن هشام وهو اشبه بالصواب وذكر ايضا ان يحيى بن ابي طالب رواه عن عبيد الوهاب بن عطاء عن
مالك موصولا (قلت) رواية عبد الرحيم عند ابن ماجه ورواية النضر عند النسائي ورواية مخاض عند
ابي داود وقد اخرج البيهقي من رواية جعفر بن عون عن هشام عن سلايس متفاد من صريح البخاري
ان الحديث اذا اختلف في وصله وارساله حكم للواصل بشرطين * احدهما ان يزيد عدد من وصله
على من ارسله والاخر ان يختلف بقرينة تقوى الرواية الموصولة لان عروة معروف بالرواية عن
عائشة مشهور بالاخذ عنها في ذلك اشعار بحفظ من وصله عن هشام دون من ارسله ويؤخذ من سنيته
ايضا انه ان اشترط في الصحيح ان يكون راوية من اهل الضبط والاتقان انه ان كان في الراوي قصور
عن ذلك ورافقه على رواية ذلك الخبر من هو مثله انجبر ذلك القصور بذلك وصح الحديث على شرطه

باب لا يذكي بالسن
والعظم والظفر
حديثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن
ابيه عن عباية بن قاعة
عن رافع بن خديج قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل يعني ما نهر الدم
الا السن والظفر
باب
ذبيحة الاعراب ونحوهم
حدثنا محمد بن عبيد الله
حدثنا اسامة بن حفص
المدني عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها

(قوله ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم) لم اتف على تعيينهم ووقع في رواية مالك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ان قوما يأتوننا بلحم) في رواية أبي خالد يأتوننا بلحم ان وفي رواية النضر بن شميل عن هشام عند النخعي ان ناسا من الاعراب وفي رواية مالك من البادية (قوله لاندري اذ كر اسم الله عليه) كذا هنا بضم الذال على البناء للجهول وفي رواية الطحاوي الماضية في البيوع اذ كروا وفي رواية أبي خالد لاندري يذكرون زاد بوداد في روايته ام لم يذكروا اذ كروا اذ كروا (قوله سمعوا عليه انتم ركروا) في رواية الطحاوي سمعوا الله وفي رواية لنضر بن خالد اذ كروا انتم الله زاد ابو خالد انتم (قوله قالت وكانوا حديثي عهد بالكفر) وفي لفظ حديث عهدهم وهي جملة اسمية قدم خبرها ووقعت صفة لقوله اقواما ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا بعد الخبر الاول وهو قوله يأتوننا بلحم (قوله بالكفر) وفي لفظ بكفروا وفي رواية أبي خالد بشرنا وفي رواية أبي داود مجاهلية زاد مالك في آخره وذلك في اول الاسلام وقد تعلق به هذه الزيادة قوم فرعو ان هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عبد البر وهو تعلق ضعيف وفي الحديث نفسه ما يردده لانه امرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على ان الآية كانت نزلت بالامر بالتسمية عند الاكل وايضا فقد انفقوا على ان الانعام مكية وان هذه القصة جرت بالمدينة وان الاعراب المشار اليهم في الحديث هم بادية اهل المدينة وزاد ابن عيينة في روايته اجتهدوا ايمانهم ركروا اي حلفوهم على انهم سمعوا حين ذبحوا وهذه الزيادة غريبة في هذا الحديث وابن عيينة ثقة لكن روايته هذه مرسله نعم اخر جيع الطبراني من حديث أبي سعيد نحوه لكن قال ابن عيينة سمعوا انهم ذبحوها ورجاله ثقات واطحاوي في المشكل - كل - ألس ناس من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبأوا اعراب يأتوننا بلحمان وجبن وسمن ماندري ما سمعوا منهم قالوا انظروا ما حرم الله عليكم فامسكوا عنه وما سكنت عنه فقد عفا لكم منه وما كان ربنا نبي اذ كروا اسم الله عليه قال المهلب هذا الحديث اصل في ان التسمية على الذبيحة لا تجب اذ لو كانت واجبة لاشتطت على كل حال وقد اجعوا على ان التسمية على الاكل ليست فرضا فلما نابت عن التسمية على الذبيحة دل على انها سنة لان السنة لا تنوب عن الفرض ودل هذا على ان الامر في حديث عدي وابي ثعلبة محمول على التنزيه من اجل انها كانا يصيدان على مذهب الجاهلية فعلمهما النبي صلى الله عليه وسلم امر الصيدين بالذبح فذبحوه ومنذوبه لئلا يوافقا شبهة من ذلك وليأخذوا بكل الامور فيما يستقبلان واما الذين سألو عن هذه الذبائح فاهم سألو عن امر قد وقع ويقع لغيرهم ليس فيه قدرة على الاختيار الا كل فمرفهم بأصل الحل فيه وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالتسمية هنا عند الاكل وبذلك جزم النووي قال ابن التين واما التسمية على ذبح تولا غيرهم من غير علمهم فلا تكليف عليهم فيه وانما يحمل على غير الصحة اذا تبين خلافها ويحتمل ان يريد ان تسميتكم الا ان تسميتم بها اكل ما لم تعلموا اذ كروا اسم الله عليه ام لا اذا كان الذابح من تصح ذبيحته اذا سمى ويستفاد منه ان كل ما يوجد في اسواق المسلمين محمول على الصحة وكذا ما دعيه اعراب المسلمين لان العباد انهم عرفوا التسمية وبهذا الاخير جزم ابن عبد البر فقال فيه ان ما دعيه المسلم يؤكل ويحمل على انه سمى لان المسلم لا يظن به في كل شيء الا الخير حتى يتبين خلاف ذلك وعكس هذا الخطابي فقال فيه دليل على ان التسمية غير شرط على الذبيحة لانها لو كانت شرطا لم تستبح الذبيحة بالامر المشكوك فيه كما لو عرض المشك في نفس الذابح فلم يعلم هل وقعت الذكاة المعبرة او لا وهذا هو المتبادر من سياق الحديث حيث وقع الجواب فيه فسمعوا انتم ركروا كانه قيل لهم

ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يأتوننا بلحم لاندري اذ كر اسم الله عليه ام لا فقال سمعوا عليه انتم ركروا قالت وكانوا حديثي عهد بالكفر واتباه عن علي لدروردي واتباه ابو خالد والطحاوي

لأنهم وابتدأ بل الذي همكم انتم ان تذكروا اسم الله وتأكروا وهذا من اسلوب الحكماء كتابه عليه
الطيبى ومما يدل على عدم الاشتراط قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فأباح الاكل من
ذبائحهم مع وجود الشك في اهم سمها ام لا **قوله** تكلمة **قوله** قال الغزالي في الاحياء في مراتب الشبهات
المرتبة الاولى ما يتأكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف فنه التورع عن
اكل متروك التسمية فان الآية ظاهرة في الايجاب والاخبار متواترة بالامرها ولكن لما صرح قوله
صلى الله عليه وسلم الممنوع من يذبح على اسم الله سمى ولم يسم احتمل ان يكون عاما موجبا لصرف الآية
والاخبار عن ظاهر الامر واحتمل ان يخص بالناسى ويبقى من عداه على الظاهر وهذا الاحتمال
الثاني اولى والله اعلم (قلت) الحديث الذي اعتمد عليه وحكم بصحته بالغ النووي في انكاره فقال
هو مجمع على ضعفه قال وقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة قال من ذكر لا يحتج به واخرج ابو
داود في المراسيل عن الصلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم
يذكر (قلت) الصلت يقال له السدوسي ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد وحديث
ابي هريرة فيه مروان بن سالم وهو متروك ولكن ثبت ذلك عن ابن عباس كما تقدم في اول باب التسمية
على الذبيحة واختلف في رفعه ووقفه فاذا انضم الى المرسل المذكور قوى اما كونه يبلغ درجة
الصحة فلا والله اعلم **قوله** **باب** ذبائح اهل الكتاب وشحومها من اهل الحرب
وغيرهم (اشار الى جواز ذلك وهو قول الجمهور وغل مالك واحمد تحريم ما حرم الله على اهل الكتاب
كالشحوم وقال ابن القاسم لان لذي اباحه الله طعامهم وليس الشحوم من طعامهم ولا يقصدونها عند
الذكاة وتعقب بان ابن عباس فسر طعامهم بذبائحهم كما سيأتي في آخر الباب واذا ابيحت ذبائحهم لم
يحتج الى قصدهم اجزاء المذبوح والتذكيرة لا تقع على بعض اجزاء المذبوح دون بعض وان كانت
التذكيرة شائعة في جميعها دخل لشحم لا محالة وايضا فان الله سبحانه وتعالى نص بأنه حرم عليهم كل
ذى ظفر فكان يلزم على قول هذا القائل ان اليهودى اذا ذبح ماله ظفر لا يحل للمسلم اكله واهل الكتاب
ايضا يحرمون اكل الابل فيقع الالتزام كذلك (قوله وقوله تعالى احل لكم الطيبات) كذا لا يذرو ساق
غيره الى قوله حل لهم وهذه الزيادة تبين مراده من الاستدلال على الحل لانه لم يخص ذميا من حربي ولا
خص لحما من شحم وكون الشحوم محرمة على اهل الكتاب لا يضر لانها محرمة عليهم لا علينا وغايته
بعد ان يتقرر ان ذبائحهم لنا لال ان الذي حرم عليهم منها مسكوت في شرعنا عن تحريمه علينا فيكون
على اصل الاباحة (قوله وقال الزهري لا بأس بذبائح نصارى العرب وان سميت بهل لغير الله فلا تأكل
وان لم تسمعه فقد احله الله لك وعلم كفرهم) وصله عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري عن ذبائح
نصارى العرب فذكر نحوه وزاد في آخره قال واهل الله ان يقول باسم المسيح وكذا قال الشافعي ان كان
لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح لي معنى الصلاة عليه لم
يحرم وحكى البيهقي عن الحارثي بمخا ان اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في اصل دينهم لا يقصدون
بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اعتبر ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلاً باسم
المسيح لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك لا اعتقاد (قوله ويذكر عن علي نحوه) لم اقف
على من وصله وكأنه لا يصح عنه ولذلك ذكره بصيغة التثنية بل قد جاء عن علي من وجه آخر صحيح
المنع من ذبائح بعض نصارى العرب اخرج الشافعي وعبد الرزق بأسانيد صحيحة عن محمد بن سيرين عن
عبيدة السلماني عن علي قال لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب فانهم لم يتسموا من دينهم الا بشرب الخمر

باب ذبائح اهل الكتاب
وشحومها من اهل
الحرب وغيرهم **قوله**
تعالى احل لكم الطيبات
وقال الزهري لا بأس
بذبائح نصارى العرب
وان سميت بهل لغير
الله فلا تأكل وان لم تسمعه
فقد احله الله وعلم كفرهم
ويذكر عن علي نحوه

ولا تعارض بين الروايتين عن علي لان منعه الذي منع فيه اخص من الذي نهل فيه عنه الجواز (قوله وقال الحسن و ابراهيم لا بأس بذيبيحة الاقلف) بالقاف ثم القاء هو الذي لم يختن والقلفة بالقاف ويقال بالغين المعجمة الغرلة وهي الجلدرة التي تستر الحشفة و اثر الحسن اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كان الحسن يرخص في الرجل اذا اسلم بعدما يكبر فخاف على نفسه ان يختن ان لا يختن وكان لا يرى بأكل ذبيحته بأسا واما اثر ابراهيم فأخرجه ابو بكر الخلال من طريق سعيد بن ابي عروبة عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال لا بأس بذيبيحة الاقلف وقد ورد ما يخالفه فأخرج ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقال ابن المنذر قال جمهور اهل العلم تجوز ذبيحته لان الله سبحانه اباح ذبائح اهل الكتاب ومنهم من لا يختن (قوله وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم) كذا ثبت هذا التعليق هنا عند المستمل وثبت عند السرخسي والحموي في آخر الباب عقب الحديث المرفوع وهو موصول عند البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم قال ذبائحهم وقائل هذا يلزمه ان يجيز ذبيحة الاقلف لان كثيرا من اهل الكتاب لا يختنون وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم هرقل وقومه بقوله يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وهرقل وقومه ممن لا يختن وقد سموا اهل الكتاب ثم ذكر المصنف حديث عبد الله بن مغفل كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بحراب فيه شحم فنزوت بنون وزاي اي وثبت وفي رواية الكشي في فيدوت اي سارعت وقد تقدمت مباحثه في فرض المجلس وفيه حجة على من منع ما حرم عليهم كالشعوم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ابن مغفل على الانتفاع بالجراب المذكور وفيه جواز كل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا اهل حرب ﴿ قوله **باب** ما ند (اي نفر) من البهائم) اي الانسية (فهو بمنزلة الوحش) اي في جواز عقره على اي صفة اتفقت وهو مستفاد من قوله في الخبر فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا واما قوله ان هذه الابل او ابد كاوا بد الوحش فانظروا ان تقديم ذكر هذا التشبيه كالتمهيد لكونها تشارك المتوحش في الحكم وقال ابن المنسير بل المراد انها تنفر كما ينفر الوحش لانهما تطي حكمها كذا قال و آخر الحديث يرد عليه (قوله واجازه ابن مسعود) يشير الى ما تقدم في باب صيد القوس عن ابن مسعود و اخرج البيهقي من طريق ابي العباس عن غضبان بن يزيد البجلي عن ابيه قال عرس رجل من الحلي فاشترى جزورا فندت فعرقها و ذكر اسم الله فامرهم عبد الله يعني ابن مسعود ان يأكلوا فطابت أنفسهم حتى جعلوا له منها بضعة ثم اتوا بها فاكل (قوله وقال ابن عباس ما اعجزك من البهائم مما في يديك فهو كالصيد وفي غير تردى في يرفذ كه من حيث قدرت) في رواية كريمة من حيث قدرت عليه فذكه اما الاثر الاول فوصله ابن ابي شيبة من طريق عكرمة عنه بهذا قال فهو بمنزلة الصيد واما الثاني فوصله عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة عنه قال اذا وقع البعير في البئر فاطمنه من قبل خاصرته واذ كر اسم الله وكل (قوله ورأى ذلك علي وابن عمرو عائشة) اما اثر علي فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابي راشد السلماني قال كنت ارجى منائح لاهلي ظهر السكون فتردى منها بعير فخشيت ان يسبقني بذكاته فأخذت حديد فوجأت بها في جنبه او سنامه ثم قطعت اعضاءه و فرقه على اهلي فابوا ان يأكلوه فأثبت عليا فعمت علي باب قصره فقلت يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين قتال بالبيكاه بالبيكاه فأخبرته خبره فقال كل واطعمني واما اثر ابن عمرو فوصله عبد الرزاق في اثر حديث رافع بن خديج من رواية سفيان عن ابيه عن عباية بن رفاعه وقد تقدم في باب لا يذكي بالسن والمظلم واخرجه ابن ابي شيبة من وجه آخر

وقال الحسن و ابراهيم لا بأس بذيبيحة الاقلف وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم * حدثنا ابو الوايد حدثنا شعبة عن جريد بن ملال عن عبد الله ابن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بحراب فيه شحم فنزوت لاخذه قالت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه في باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش و اجازاه ابن مسعود وقال ابن عباس ما اعجزك من البهائم مما في يديك فهو كالصيد وفي غير تردى في يرفذ كه من حيث قدرت عليه فذكه ورأى ذلك علي وابن عمرو عائشة * حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثنا ابي

عن عباية بن ربيعة في ربيعة فقتل رجل لبيد حمره فقال لا اقدر على حمره فقال له ابن عمر اذكر اسم الله ثم اقل شا كانه يعني خاضعة ففعل واخرج مقطعا فاحذ منه ابن عمر وشيرابا وروى عن ابيه
 وأما اثر عائشة فلم اقف عليه بعد موصولا وقد نقله ابن المنذر وغيره عن الجمهور وخالعهم مالك والليث
 ونقل ايضا عن سعيد بن المسيب وروى عنه قتالوا لبيد اكل الانسي اذا فوحش الابد كينه في حلقه
 اربته وحججه الجمهور حديث رافع ثم ذكر حديث رافع بن خديج من رواية يحيى النبطان عن سفيان
 الثوري ولم يذكر فيه قصة نصب التمور واكفائها وذكروا كرساثر الحديث (قوله فيه عن عباية بن
 ربيعة بن خديج) كذا فيه نسب رفاعه الى جده ووقع في رواية كريمة رفاعه بن رافع بن خديج بن
 نقص فيه (قوله قتال اعجل ارن) في رواية كريمة بفتح الهزرة وكسر الراء وسكون النون وكذا
 ضبطه الخطابي في سنن ابي داود وفي رواية ابي ذر بسكون الراء وكسر النون ووقع في رواية الاسماعيلي
 من هذا الوجه الذي هنا واني باثبات الباء آخره قال الخطابي هذا حرف طالما استثبت فيه الرواة
 وسألت عنه اهل اللغة فلم اجد عندهم ما يتطع بصحته وقد طلبت له مخرجا فذكر أرجها * احدها ان
 يكون على الرواية بكسر الراء من ارن التوم اذا هلك مواشيهم فيكون المعنى اهلك مواشيهم * ثانيها
 ان يكون على الرواية بسكون الراء بوزن اعط يعني انظر وانظر وانظر بمعنى قال الله تعالى حكاية عن
 قال انظر وانا نقبس من نوركم اى انظرونا وهو بضم الهـ مزنة بمعنى ادم الحزم من قولك رنوت اذا دمت
 النظر الى الشيء واداد ادم النظر اليه وراعه بصره * ثالثها ان يكون موزنا من قولك ارن برئن اذا
 نشط وخف كانه فعل امر بالاسراع للتلايموت خنقا ورجح في شرح السنن هذا الوجه الاخير فقال
 صوابه ارن بمزنة ومعنا خف واعجل لئلا تخف فان الذبح اذا كان بغير الحديد احتاج صاحبه الى
 خفة يده وسرعة في امره ارنك الا لئلا يلبس على الخلق والادراج كما قيل ان نهلك الذبيحة بما
 ينالها من الم الضغط قبل قطع مذبحتها ثم قال وقد ذكرت هذا الحرف في غريب الحديث وذكر
 فيه وجوها يحتملها التأويل وكان قال فيه يجوز ان تكون الكلمة تصحفت وكان في الاصل ارن بالزاي
 من قولك ارن الرجل اصبعه اذا جعلها في الشيء وازرت الجرادة ارن اذا دخلت ذنبها في الارض والمعنى
 شديد على النحر وزعم ان هذا الوجه اقرب الجميع قال ابن بطال عرضت كلام الخطابي على بعض
 اهل النقد فقال اما اخذ من ارن القوم فعترض لان ارن لا يتعدى وانما يقال ارن هو ولا يقال ارن
 الرجل غنمه واما الوجه الذي صوبه ففقه نظر وكانه من جهة ان الرواية لانسا عده واما الوجه الذي جعله
 اقرب الجميع فهو ابعدها ادم الرواية به وقال عباس ضبطه الاصيلي ارنى فعل امر من الرؤية ومثله في
 مسلم لكن الراء ساكنة قال وافادني بعضهم انه وقف على هذه اللفظة في مسند علي بن عبد العزيز
 مضبوطة هكذا ارنى او اعجل فكان الراوى شذوذا في احد اللقطين وهما بدمي واحد والمقصود الذبح بما
 يسرع الذبح ويجري الدم ورجح النووي ان ارن بمعنى اعجل وانه شذوذا من الراوى وضبط اعجل بكسر
 الجيم وبعضهم قال في رواية لمسلم ارنى بسكون الراء وبعد النون ياء اى احضر في الآلة التي تذبح بها
 لارها ثم اضرب عن ذلك فقال او اعجل وأرتجى وللأضرب فكانه قال قد لا يتيسر احضار الآلة
 في تأخر البيان فعرف الحكم فقال اعجل ما انهر الدم الخ قال وهذا اولى من جعله على الشئ قال المنذرى
 اختلف في هذه اللفظة هل هي بوزن اعط او بوزن اطع او هي فعل امر من الرؤية فعلى الاول المعنى ادم
 الحزم من رنوت اذا دمت النظر وعلى الثاني اهلك مواشيهم ارن القوم اذا هلك مواشيهم وتعقب
 بأنه لا يتعدى واجيب بأن المعنى كن ذا شاة عالكة اذا ذهبت نفها بكل ما انهر الدم (قلت) ولا

عن عباية بن رفاعه بن
 خديج عن رافع بن خديج
 قال قلت يا رسول الله انا
 لا قوالا غدا وليست
 معناني قتال اعجل او
 ارن ما انهر الدم وذكر
 اسم الله فكل ليس السن
 والظفر وسأحدثك اما السن
 فظم واما الظفر فدى
 الحبشة واصبنا نهب ابل
 ونعم فند منها بعير فرماه
 رجل بسهم فحبسه فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان هذه الابل اربا
 كا رب الوحش فاذا غلبكم
 منها شئ فافعلوا به هكذا

يخفى تكلفه واما على انه بصيغة فعل الامر فعناه اننى سيلان الدم ومن سكن الرء اختلس الحركة ومن
حذف الياء جاز وقوله واعجل همزة وصل وفتح الجيم وسكون اللام فعل امر من العجلة اى اعجل
لا تموت الذبيحة خنقا قال ورواه بعضهم بصيغة افعل التفضيل اى اكن الذبح اعجل ما نهر الدم
(قلت) وهذا وان تمشى على رواية ابي داود بتقديم لفظ ارنى على اعجل لم يستقم على رواية البخارى
بتأخيرها وجوز بعضهم فى رواية ارن بسكون الرء ان يكون من ارناى حسن ما رأيت به اى جلنى على
الرفاياه والمعنى على هذا احسن الذبح حتى يحب ان تنظر اليك ويؤيده حديث اذ ذبحتم فأحسنوا
اخرجه مسلم وقد سبقت مباحث هذا الحديث مستوفاة قبل وسياقه هناك اتمم معناواته اعلم
❦ (قوله باب النحر والذبح) فى رواية ابي ذر والذباح بصيغة الجمع وكأنه جمع باعتبار
انه الاكثر فأنحر فى الابل خاصة واما غير الابل فيذبح وقد جاءت احاديث فى ذبح الابل وفى نحر غيرها
وقال ابن التين الاصل فى الابل النحر وفى الشاة ونحرها الذبح واما البقر فجاء فى القرآن ذكروا ذبحها
وفى السنة ذكروا نحرها واختلف فى ذبح ما ينحر ونحر ما يذبح فأجازه الجمهور ومنع ابن القاسم (قوله
وقال ابن جريج عن عطاء الخ) وصلىه عبد الرزاق عن ابن جريج مقطعا وقوله والذبح قطع الوداج
جمع ودج بفتح الدال المهملة والجيم وهو العرق الذى فى الاخدع وهما عرقان متقابلان قيل ليس لكل
بهيمة غير ودجين فقط وهما محيطان بالخلقوم فى الانيان بصيغة الجمع نظر ويمكن ان يكون اضاف
كل ودجين الى الانواع كلها هكذا اقتصر عليه بعض الشراح وبقي وجه آخر وهو انه اطلق على ما يقطع
فى العادة ودجا تغليبا فقد قال اكثر الحنفية فى كتبهم اذا قطع من الوداج الاربعه ثلاثة حصلت
التذكيرة وهما الخلقوم والمرى وعرقان من كل جانب وكنى ابن المنذر عن محمد بن الحسن اذا قطع
الخلقوم والمرى واكثر من نصف الوداج اجزا فان قطع اقل فلا خير فيها وقال الشافعى يكفى ولو لم
يقطع من الودجين شيئا لانهما قد سيلان من الانسان وغيره فبعش وعن الثورى ان قطع الودجين
اجزا ولو لم يقطع الخلقوم والمرى وعن مالك والليث يشترط قطع الودجين والخلقوم فقط واحتج له بما
فى حديث رافع ما نهر الدم وانهاره اجراؤه وذلك يكون بقطع الوداج لانها مجرى الدم واما المرى
فهو مجرى الطعام وايس به من الدم ما يحصل به انهارا كذا قال وقوله فأخبرنى نافع القائل هو ابن
جرىج وقوله النخع بفتح النون وسكون الخاء المعجمة فسرهم فى الخبر بأنه قطع مادون العظم
والنخاع عرق ابيض فى فقاير الظهر الى القلب يقال له خيط الرقبة وقال الشافعى النخع ان تذبح الشاة
ثم يكسر قفاها من موضع الذبح او تضرب ليعجل قطع حركتها واخرج ابو عبيد فى الغريب عن
عمرانه بنى عن الفرس فى الذبيحة ثم حكى عن ابي عبيدة ان الفرس هو النخع يقال فرست الشاة
ونخعتها وذلك ان ينتهى بالذبح الى النخاع وهو عظم فى الرقبة قال ويقال ايضا هو الذى يكون فى
فقاير الصلب شبيه بالنخ وهو متصل بالقفا حتى ان ينتهى بالذبح الى ذلك قال ابو عبيد اما النخع فهو
على ما قال واما الفرس فيقال هو الكسر وانما هى ان تكسر رقبة الذبيحة قبل ان تبرد ويبين ذلك
ان فى الحديث ولا تعجلوا الانفس قبل ان ترهق (قلت) يعنى فى حديث عمر المذكور وكذا ذكره
الشافعى عن عمر (قوله) وقال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الى فذبحوها وما كادوا
يفعلون (زاد فى رواية كريمة وقول الله تعالى واذا قال موسى اتوممه وهذا من تمام الترجمة واراد
ان يفسر به قول ابن جريج فى الاثر المذكور ذكر الله ذبح البقرة وفى هذا اشارة منه الى اختصاص
البقر بالذبح وقد روى شيخه اسمعيل بن ابي اويس عن مالك من نحر البقر فبئس ما صنع ثم تلا

باب النحر والذبح وقال
ابن جريج عن عطاء لا
ذبح ولا نحر الا فى الذبح
والنحر قلت ايجزى
ما يذبح ان النحره قال نعم
ذكر الله ذبح البقرة
فان ذبحت شيئا ينحر جاز
والنحر احب الى والذبح
قطع الوداج قلت فيختلف
الوداج حتى يقطع النخاع
قال لا احوال واخبرنى نافع
ان بن عمر نهى عن النخع
يقول يقطع مادون العظم
ثم يدع حتى يموت واذا قال
موسى لقومه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة الى
فذبحوها وما كادوا يفعلون

هذه الآية وعن اشهب ان ذبح بعير من غير ضرورة لم يؤكل (قوله وقال سعيد عن ابن عباس الذكاة في الحلق واللبة) وصلة سعيد بن منصور والبيهقي من طريق ابي ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الذكاة في الحلق واللبة وهذا اسناد صحيح واخرجه سفيان الثوري في جامعه عن عمر مثله وجاءه من قوام من وجهه واه واللبة بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع التلادة من الصدروهي المنحدر وكان المصنف لم يحضعف الحديث الذي اخرجه اصحاب السنن من رواية جاد بن سلمة عن ابي المعشر الداري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما تكون الذكاة الا في الحلق واللبة قال ولو طعنت في فخذها لاجزأ لم يكن ممن قوام حمله على الوحش والمتوحش (قوله وقال ابن عمرو بن عباس وانس اذا قطع الرأس فلا بأس) اما اثر ابن عمرو فوصلة ابو موسى الزمن من رواية ابي مجلز سألت ابن عمر عن ذبيحة قطع رأسها فأمر ابن عمر بأكلها واما اثر ابن عباس فوصلة ابن ابي شيبه بسند صحيح ان ابن عباس سئل عن ذبح دجاجة فطير رأسها فقال ذكاة وجبة بفتح الواو وكسر الحاء المهملة بعدها تخطانية ثقيلة اي سريعة منسوبة الى الوجاء وهو الاسراع والعجلة واما اثر انس فوصلة ابن ابي شيبه من طريق عبيد الله بن ابي بكر بن انس ان جزارا لانس ذبح دجاجة فاضطربت فذبحها من قفاها فاطار رأسها فادارها طرحها فأمرهم انس بأكلها ثم ذكر المصنف في الباب حديث اسماء بنت ابي بكر في اكل الفرس اورده من رواية سفيان الثوري ومن رواية جرير كلاهما عن هشام بن عروة موصولا بلفظ نحرونا وقال في آخره تابعه وكيع وابن عيينة عن هشام في النحر واورده ايضا من رواية عبدة وهو ابن سليمان عن هشام بلفظ ذبحنا ورواية ابن عيينة التي اشار اليها ستأتي موصولة بعد بابين من رواية الحميدي عن سفيان وهو ابن عيينة به وقال نحرونا ورواية وكيع اخرجهما احمد عنه بلفظ نحرونا واخرجهما مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابي وحقة بن غياث وكيع ثلاثتهم عن هشام بلفظ نحرونا واورده عبد الرزاق عن معمر والثوري جميعا عن هشام بلفظ نحرونا وقال الاسماعيلي قال هشام وعيسى بن يونس وعلي بن مسهر عن هشام بلفظ نحرونا واختلف على جاد بن زيد وابن عيينة فقال اكثر اصحابهم ما نحرونا قال بعضهم ذبحنا واخرجه الدارقطني من رواية مؤمل بن اسمعيل عن الثوري ووهيب ابن خالد ومن رواية ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ومن رواية يحيى القطان كلهم عن هشام بلفظ ذبحنا ومن رواية ابي معاوية عن هشام انه نحرونا وكذا اخرجه مسلم من رواية ابي معاوية وابي اسامة ولم يسق لفظه وساقه ابو عوانة عنهم بلفظ نحرونا وهذا الاختلاف كله عن هشام وفيه اشعار بأنه كان نارة يرويه بلفظ ذبحنا ونارة بلفظ نحرونا وهو مصير منه الى استواء اللفظين في المعنى وان النحر يطلق عليه ذبح والذبح يطلق عليه نحرو ولا يتعين مع هذا الاختلاف ما هو الحقيقة في ذلك من المجاز الا ان رجح احد الطرفين واما انه يستفاد من هذا الاختلاف جواز نحر المذبوح وذبح المنحور كما قاله بعض الشراح فبعيد دلالة يستلزم ان يكون الامر في ذلك وقع مرتين والاصل عدم التعدد مع اتحاد المخرج وقد جرى الثوري على عادته في الجمل على التعدد فقال بعد ان ذكر اختلاف الرواة في قولها نحرونا وذبحنا يجمع بين الروايتين بأهم ما قضيتان فرة نحروها مرة وذبحوها ثم قال ويجوز ان تكون قصة واحدة وأما اللفظين مجازا والاول اصح كذا قال والله اعلم (قوله)

باب ما يكره من المثلة) يضم الميم وسكون المثلة هي قطع اطراف الحيوان او بعضها وهو حي يقال مثلت به امثله بالثدي البالغة (قوله والمصبورة) بصاد مهملة ساكنة وموحدة مضمومة (والمجتمعة) بالميم والمثلة المفتوحة التي تربط وتجعل غرضا للرمي فاذا ماتت من ذلك لم

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس الذكاة في الحلق واللبة وقال ابن عمرو بن عباس وانس اذا قطع الرأس فلا بأس * حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن هشام بن عروة قال اخبرني فاطمة بنت المنذر امرأتى عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهم قالت فحرقنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرسافا كأننا * حدثنا اسحق سمع عبدة عن هشام عن فاطمة عن اسماء قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه * حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر ان اسماء بنت ابي بكر قالت نحرونا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه * تابعه وكيع وابن عيينة عن هشام في النحر في باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجتمعة * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة

عن هشام بن زيد قال دخلت مع انس على الحكم ابن ايوب فرأى غلاما ناول قتيانا نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم * حدثنا احدي بن يعقوب حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه دخل على يحيى بن سعيد و غلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها فتشى اليها ابن عمر حتى حاطها ثم اقبل بها وبالغلام معه فقال ازجروا غلامكم عن ان يصبر هذا الطير للقتل فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل * حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر فروا بفتية او بنقر نصبوا دجاجة يرمونها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها قال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا

يحل أكلها والجلشوم للطير ونحوها بمنزلة البروك الدليل فلو جثت بنفسها فهي جائعة ومجته بكسر المثلثة وتلك اذا صيدت على تلك الحالة فاحت جازا كاهها وان رميت فاحت لم يحز لانها تصير موقوذة ثم ذكر في الباب اربعة احاديث * الاول حديث انس (قوله عن هشام بن زيد) يعني ابن مالك (قوله دخلت مع انس على الحكم بن ايوب) يعني ابن ابي عقيل الشقي ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج اخته زينب بنت يوسف وهو الذي يقول فيه جرير يمدحه حتى انخما على باب الحكم * خليفة الحجاج غير المتهم وقع ذكره في عدة احاديث وكان يصاهي في الجور ابن عمه ويزيد الضبي معه قصة طويلة تدل على ذلك اوردنا ابو يعلى في مسند انس له ووقع في رواية الاسما عيسى بلفظ خرجت مع انس بن مالك من دار الحكم ابن ايوب امير البصرة (قوله فرأى غلاما ناول قتيانا) شك من راوى ولم اقف على اسمائهم وظاهر السياق انهم من اتباع الحكم بن ايوب المذكور (قوله اي تصبر) بضم واو له اي تمسك اترمي حتى تموت وفي رواية الاسما عيسى من هذا الوجه بلفظ سمعت انس بن مالك يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الروح واصل الصبر الحبس واخرج العقيلي في الضعفاء من طريق الحسن عن سمرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهيمة وان يترك لها اذا صبرت قال العقيلي جاء في النهي عن صبر البهيمة احاديث جيا دوا ما النهي عن كاهها فلا يعرف الا في هذا (قلت) ان ثبت فهو محمول على انها ماتت بذلك بغير تذكيرة كما تقدم في المقبول بالبندقة * الحديث الثاني حديث ابن عمر (قوله انه دخل على يحيى بن سعيد) اي ابن العاص وهو اخو عمر والمروفي بالاشدق بن سعيد بن العاص والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر (قوله و غلام من بني يحيى) اي ابن سعيد المذكور لم اقف على اسمه وكان يحيى من الذكور عثمان وعنيسة وابان واسما عيسى وسعيد ومحمد وهشام وعمر وكان يحيى بن سعيد قد ولي امرة المدينة مرة وكذا اخوه عمرو (قوله فتشى اليها ابن عمر حتى حاطها) بتشديد اللام في رواية السرخسي والمستعلى حملها ورواية الكشي هي اوضح لقوله في اول الحديث رابط دجاجة ووقع في رواية الاسما عيسى وابي نعيم في المستخرج فحل الدجاجة (قوله ازجروا غلامكم) في رواية الكشي هي غلامكم (عن ابن عمر) في رواية الكشي هي ان يصبروا بصيغة الجمع وهو على نسق الذي قبله وزاد ابو نعيم في آخر الحديث وان اردتم ذبحها فاذا بحوها (قوله هذا الطير) قال الكرماني هذا على لغة قديمة وهي اطلاق الطير على الواحد واللغة المشهورة في الواحد طائر والجمع الطير (قلت) وهو هنا محتمل لارادة الجمع بل الاولى انه لارادة الجنس (قوله ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل) اول التوزيع للشك وهو زائد على حديث انس فيدخل فيه البهائم والطير ورواهما ونحوه حديث ابي ايوب قال والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر اخرج ابو داود بسند قوى ويجمع ذلك حديث شداد بن اوس عنده مسلم رفعه اذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولا يحد احكم شفرته ولا يرح ذبيحته قال ابن ابي جرة فيه رحمة الله لعباده حتى في حال القتل فاحسنوا بالقتل وامر بالرفق فيه ويؤخذ منه قهره لجميع عباده لانه لم يترك لاحد التصرف في شيء الا وقد حذله فيه كقصة (قوله عن ابي بشر) هو جعفر بن ابي وحشية (قوله فرأى بفتية او بنقر) شك من الراوى وفي رواية الاسما عيسى فاذ قتيبة نصبوا دجاجة يرمونها وله كل خاطئة يعني ان الذي يصيبها يأخذ السهم التي ترمى به انه لم يصيبها (قوله وقال ابن عمر من فعل هذا) زاد في رواية الاسما عيسى فتفرقوا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا) في رواية مسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا يجمع بينه والفتح اي

منصوباً للرعى وفي رواية الاسماعيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان وفي رواية له بالبهايم وفي رواية له من تجثم واللعن من دلائل التحريم ولا حرج من وجه آخر عن ابي صالح الحنفي عن رجل من الصحابة اراه عن ابن عمر رفعه من مثل بلذى روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة رجاله ثقات (قوله تابعه سليمان) هو ابن حرب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان) اي صيره مثله بضم الميم وبالمثلثة وهذه المتابعة وصلها البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق النافعي عن سليمان بن حرب وزاد فيه ايضا قصة ان ابن عمر خرج في طريق من طرق المدينة فرأى غلاما فذكركم مثل رواية بي شروفة فلما رآوه فروا فغضب الحديث ووهم مغايطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن وغيره فجزموا بأن سليمان هذا هو ابوداود الطيالسي واستند الى ان ابانعم اخبره في مستخرجه من طريق ابي خليفة عن الطيالسي (قلت) وهو غلط ظاهر فان الطيالسي الذي يروي عنه ابو خليفة هو ابوالوليد واسمه هشام بن عبد الملك ولم يدرك ابو خليفة اباداد الطيالسي قال مولده بعد وفاته بسنتين مات ابوداود سنة اربع ومائتين على الصحيح وولد ابو خليفة سنة ست ومائتين والمنهال المذكور في السند هو ابن عمرو يعني انه تابع ابابشر في روايته لهذا الحديث عن سعيد بن جبيرة وخالفهما عدى بن ثابت فرواه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كما بينه في الطريق التي بعدها * الحديث الثالث والرابع (قوله وقال عدى) هو ابن ثابت (عن سعيد) هو ابن جبيرة (عن ابن عباس) هو موصول بالاسناد الذي ساقه الى عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد وقد ساقه البخاري في تاريخه عن حجاج ابن منهال الذي ساق حديث عبد الله بن يزيد به ولكن لنظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا (قوله سمعت عبد الله بن يزيد) هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة تقدم ذكره في الاستسقاء (قوله نهى عن النهي) بضم النون وسكون الهاء ثم بالوحدة مقصورا في الاستسقاء المسلم تهرأجهر او منه انخدال الغنية قبل التهمة اخطا فابغير تسوية (قوله والمثلثة) تقدم ضبطها وتفسيرها وتقدم في المغازي في باب قصة عكل وعريضة لهذا الحديث طريق اخرى وذكر الاسماعيلي الاختلاف على شعبة فيه وبين ان يعقوب الخضر مروي رواه عن شعبة كما قال حجاج بن منهال لكن ادخل بين عبد الله بن يزيد والنبي صلى الله عليه وسلم ابابوب ورواية يعقوب بن اسحق المذكورة وصلها الطبراني وفي هذه الاحاديث تحريم تعذيب الحيوان الا آدمي وغيره وفي الحديث الاول قوة انس على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع معرفته بشدة الامير المذكور اسكن كان الخليفة عبد الملك ابن مروان نهى الحجاج عن التعرض له بعد ان كان صدر من الحجاج في حقه خشونة فشكاه لعبد الملك فأغلظ للحجاج وامره باكرامه (قوله باب لحم الدجاج) هو اسم جنس مثلث الدال ذكره المذري في الحاشية وابن مالك وغيرهما لم يحثوا النوى الضم والواحدة دجاجة مثلث ايضا وقبل ان الضم فيه ضعيف قال الجوهرى دخلتها الهاء للوحدة مثل الحمامة واقادابراهيم الحرابي في غريب الحديث ان الدجاج بالكسر اسم لذكر الانثى والواحد منها دجاجة بالفتح الانثى دون الذكور والواحدة دجاجة بالفتح ايضا قال وسعى لاسراعه في الاقبال والادبار من دج يدج اذا اسرع (قلت) ودجاجة اسم امرأة وهي بالفتح قط وبه هي الكعبة من الغزل (قوله حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي نسبة ابو علي بن السكن وجزم الكلاباذي وابونعيم أنه ابن جعفر (قوله عن ايوب) في الرواية لثانية ابن ابي ثمة وهو السخيتاني وعند احمد عن عبد الله بن الوليد عن سفيان حدثنا ايوب حدثني ابي ثابة (قوله عن ابي ثابة) كذا رواه سفيان الثوري عن ايوب ووافقه سفيان

* تابعه سليمان عن شعبة
* حدثنا المنهال عن
سعيد عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
من مثل بالحيوان * وقال
عدى عن سعيد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا
حجاج بن منهال حدثنا
شعبة قال اخبرني عدى
ابن ثابت قال سمعت عبد
الله بن يزيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن النهي والمثلثة * باب
لحم الدجاج * حدثنا يحيى
حدثنا ابي عن سفيان
عن ايوب عن ابي ثابة

ابن عيينة عن ايوب عن مسلم وهكذا قال عبد السلام بن حرب عن ايوب كما مضى في المغازي وقال عبد الوارث كما في الحديث الذي يليه عن ايوب عن القاسم بدل ابي قلابه وكذا قال ابن عيسى عن ايوب كما يأتي في الايمان والندور ايضا وقال جاد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه والقاسم قال وانا للحديث قاسم احفظ اخرجه في فرض الخمس وكذا قال وهيب عن ايوب عنهما عن مسلم (قوله عن زهدم) بفتح الزاي هو ابن مضرب بضم اوله وبفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها موحدة (الجرمي) بفتح الجيم بصري ثقة ليس له في البخاري سوى حديثين هذا الحديث وقد اخرج في مواضع له وحديث آخر اخرج عن عمران بن حصين تقدم في المناقب وذكره في مواضع اخرى ايضا (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا) كذا اورد مختصرا وكذا ساقه احمد عن وكيع واخرجه عن ابي احمد الزبيري عن سفيان اتم منه وساقه الترمذي في الشائل من وجه آخر مطولا كما ذكره المصنف من طريق عبد الوارث عن ايوب عن القاسم وهو ابن عاصم التميمي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث فقد اوردته عنه في مواضع مقرونا ومفردا مختصرا ومطولا مشتملا على قصة الرجل الذي امتنع من اكل الدجاج وحلف على ذلك وقوى ابي موسى له بأن يكفر عن يمينه ويأكل وقص له الحديث في ذلك وسببه وهو طلبهم من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملهم وقد اورد المصنف قصة الاستحمال وما يليه من حكم اليمين وكفارة دون قصة الدجاج ايضا من رواية غيلان بن جرير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه في كفارة الايمان وأوردها ايضا في المغازي من طريق يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة اتم سباقا منه في قصة الاستحمال وليس فيه ذكر كفارة اليمين وقد احدث في فرض الخمس وفي المغازي بشرحه على كتاب الايمان والندور فأذكر هنا ما يتعلق بالدجاج (قوله كذا عند ابي موسى الاشعري وكان يثناو بينه هذا الحى) بالخفض بدلا من الضمير في يمينه كذا قال ابن التين وليس بجيد لانه يصير تقدير الكلام ان زهد ما الجرمي قال كان يثناو بين هذا الحى من جرم اخاء وليس ذلك المراد وانما المراد ان ابا موسى وقومه الاشعريين كانوا اهل مودة واخاء لقوم زهدم وهم بنو جرم وقد وقع هنا في رواية الكشي يثني وكان يثناو بين هذا الحى وكذا وقع في رواية اسمعيل عن ايوب عن القاسم وابي قلابه كما سبأني في كفارة الايمان وهو يؤيد ما قال ابن التين الا ان المعنى لا يصح وقد اخرج في اواخر كتاب التوحيد من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابه والقاسم كلاهما عن زهدم قال كان بين هذا الحى من جرم وبين الاشعريين وداوا اخاء وهذه الرواية هي المتعددة (قوله اخاء) بكسر اوله والمد قال ابن التين ضبطه بعضهم بالقصر وهو خطأ (قوله وفي القوم رجل جالس احمر) اي اللون وفي رواية جاد بن زيد رجل من بني تميم الله احمر كله من الموالى اي العجم وهذا الرجل هو زهدم الراوى ابيهم نفسه فقد اخرج الترمذي من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله مختصرا وقد أشكل هذا لكونه وصف الرجل في رواية الباب بأنه من بني تميم الله وزهدم من بني جرم فقال بعض الناس الظاهر انهما امتنع معا زهدم والرجل التميمي وحله على دعوى التعدد استبعاد ان يكون الشخص الواحد ينسب الى تميم الله والى جرم ولا بعد في ذلك بل قد اخرج احمد الحديث المذكور عن عبد الله بن الوليد هو العدني عن سفيان هو اشوري فقال في روايته عن رجل من بني تميم الله يقال له زهدم قال كذا عند ابي موسى فاني لم اجد دجاج ففعل هذا فلعل زهدما كان تارة ينسب الى بني جرم وتارة الى بني تميم الله وجرم قبيحة في قضاة ينسبون الى جرم بن زبان بن زاي وموحدة ثقيلة ابن عمران بن الحاف بن قضاة

عن زهد الجرمي عن ابي موسى يعني الاشعري رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب بن ابي تيمية عن القاسم عن زهدم قال كنا عند ابي موسى الاشعري وكان يثناو بينه هذا الحى من جرم اخاء فأتى بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس احمر فلم يدن من طعامه فقال ادن فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه قال

وتيم الله بطن من بنى كلب وهم قبيلة في قضاة ايضا ينسبون الى تيم الله بن رفيدة براء وفاء مصغرا بن
 ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة فحلوان عنهم جرم قال الرشاطي
 في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى أعمامه (قلت) وربما هم الرجل نفسه كما تقدم في عدة
 مواضع فلا بد في ان يكون زهدم صاحب القصة والاصل عدم التعدد وقد اخرج البيهقي من طريق
 الفر يابي عن الثوري بسنده المذکور في هذا الباب الى زهدم قال رأيت ابا موسى يأكل الدجاج
 فدعاني فقلت اني رأيتك يأكل تننا قال ادع فكل فذكر الحديث المرفوع ومن طريق الصعق بن
 حزن عن مطر الوراق عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل لحم دجاج فقال ادن فكل فقلت
 اني حلفت لا آكله الحديث وقد اخرج موسى عن شيبان بن فروخ عن الصعق لسكن لم يسق لفظه
 وكذا اخرج ابو عوانة في صحيحه من وجه آخر عن زهدم نحوه وقال فيه فقال لي ادن فكل فقلت اني
 لا أريد الحديث فهذه عدة طرق صرح زهدم فيها بأنه صاحب القصة فهو المحدث ولا يعكر عليه
 الاما وقع في الصحيحين مما ظاهره المغايرة بين زهدم والممتنع من اكل الدجاج في رواية عن زهدم كنا
 عند ابي موسى فدخل رجل من بنى تيم الله احرشيه بالموالي فقال لهم فذلكم الحديث فان ظاهره ان
 الداخل دخل وزهدم جالس عند ابي موسى اسكن يجوز ان يكون مراد زهدم بقوله كنا قوم الذين
 دخلوا قبله على ابي موسى وهذا مجاز قد استعمل غيره مثله كقول ثابت البناني خطبنا عمران بن حصين
 اى خطب اهل البصرة ولم يدرك ثابت خطبة عمران المذكورة فيحتمل ان يكون زهدم دخل فجرى له
 ما ذكر وغاية ما فيه انه اهتم نفسه ولا عجب فيه والله اعلم (قوله اني رأيتك يأكل شيئا فقدرته) بكسر
 الذا ل المعجمة وفي رواية ابي عوانة اني رأيتها تأكل قدرا وكأنه ظن انها اكلت من ذلك بحيث صارت
 جلالة فيبين له ابو موسى انها ليست كذلك او انه لا يلزم من كون تلك الدجاجة التي رآها كذلك ان يكون
 كل الدجاج كذلك (قوله فقال ادن) كذلك كثر فعل امر من الدنو ووقع عند المستمل والسر حسي
 اذا بكسر الهمزة وبذل معجمة مع التنوين حرف نصب وعلى الاول فقوله اخبرك مجزوم وعلى الثاني
 هو منصوب وقوله او احدثك شئ من الراوى (قوله اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيأتي
 شرحه في الايمان والندور وقوله فأعطانا خمس ذود غر الذرى الغر بضم المعجمة جمع اغر والاغر
 الابيض والذرى بضم المعجمة والقصر جمع ذروة وذروة كل شئ اعلاه والمراد هنا اسنمة الابل واعلمها
 كانت بيضاء حقيقة او اراد وصفها بأنها لاعلة فيها ولا دبر ويجوز في غر النصب والجر وقوله خمس
 ذود كذا وقع بالاضافة واستنكره ابو البقاء في غريه قال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدلا
 من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس
 ذود خمسة عشر بغير الان الابل الذود ثلاثة انتهى وما درى كيف يحكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا
 وليكن عددا الابل خمسة عشر بغيرا فما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين
 والقرينين الى ان عدست مررات والذي فاه انما يتم ان لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة
 ابعرة وعلى تقدير ذلك فأطلق ذود على الواحد مجازا كابل وهذه الرواية الصحيحة لا تمنع
 امكان التصوير وفي الحديث دخول المرء على صديقه في حال اكله واستدناه صاحب الطعام الداخل
 وعرضه الطعام عليه ولو كان قليلا لان اجتماع الجماعة على الطعام سبب البركة فيه كما تقدم وفيه جواز
 اكل الدجاج انسية ووحشية وهو بالانفاق الا عن بعض المتعمقين على سبيل الورع الا ان بعضهم استثنى
 الجلالة وهي ما تأكل الاقدار وظاهر صنيع ابي موسى انه لم يبال بذلك والجلالة عبارة عن الدابة التي

اني رأيتك يأكل شيئا فقدرته
 فحلفت ان لا آكله فقال
 ادن اخبرك او احدثك اني
 اتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في نفر من
 الاشعرين فوافقته وهو
 غضبان وهو يقسم نعمنا
 من نعم الصدقة فاستحملناه
 فحلف ان لا يحملنا قال
 ما عندي ما احل لكم عليه
 ثم اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنهب من ابل
 فقال اين الاشعريون اين
 الاشعريون قال فأعطانا
 خمس ذود غر الذرى
 فلبثنا غير بعيد فقلت
 لاصحابي نسي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمينه
 فوالله لئن تغفلنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمينه
 لانفلح ابدا فرجعنا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلنا يا رسول الله انا
 استحملناك فحلفت ان لا
 تحملنا فظننا انك نسيت
 يمينك فقال ان الله هو
 حاكم اني والله ان شاء
 الله لا احلف على يمين
 فأرى غيرها خيرا منها الا
 آيت الذي هو خير وتحملنا

تأكل الجلالة بكسر الجيم وانتثيد وهو البعر وادعى ابن حزم اختصاص الجلالة بذوات الاربع
 والمعروف النعميم وقد اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن عمر انه كان يحبس الدجاجة الجلالة
 ثلاثا وقال مالك والليث لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره وانما جاء النهي عنها للتقذر وقد ورد النهي
 عن اكل الجلالة من طرق اصحها ما اخرج الترمذي وصححه وابوداود والنسائي من طريق قتادة عن
 عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المجنونة وعن لبن الجلالة وعن الشرب من في
 السقاء وهو على شرط البخاري في رجاله الا ان ايووب رواه عن عكرمة فقال عن ابي هريرة اخرج به
 البيهقي والبخاري من وجه آخر عن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وعن شرب
 البانها واكلها وركوبها ولا بن ابي شيبة بسند حسن عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الجلالة ان يؤكل لحمها او يشرب لبنها ولا بن داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل الالهية وعن الجلالة عن ركوبها واكل لحمها
 وسنده حسن وقد اطلق الشافعية كراهة اكل الجلالة اذا تغير لحمها بأكل النجاسة وفي وجه اذا اكرت
 من ذلك ورجح اكثرهم انها كراهة تنزيه وهو قضية صنيع ابي موسى ومن حجته ان العلف الطاهر
 اذا صار في كرشها تنجس فلا تغذى الا بالنجاسة ومع ذلك فلا يحكم على اللحم واللبن بالنجاسة
 فكذلك هذا وتعلق بأن العلف الطاهر اذا تنجس بالمجاورة جاز اطعامه للادابة لانها اذا اكلته لا تغذى
 بالنجاسة وانما تغذى بالعلف بخلاف الجلالة وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان
 النهي للنحر يعم به جرم ابن دقيق العيد عن الفقهاء وهو الذي صححه ابو اسحق المروزي والتقال وامام
 الحرمين والبعثي والغزالي والحقوا بلبنها ولحمها بيضها وفي معنى الجلالة ما يتغذى بالنجس كالشاة
 ترضع من كابة والمعتبر في جواز اكل الجلالة زوال رائحة النجاسة بعد ان تعلق بالشئ الطاهر على
 الصحيح وجاء عن السلف فيه توقيت فعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان يحبس الدجاجة الجلالة
 ثلاثا كما تقدم واخرج البيهقي بسنده في نظر عن عبد الله بن عمرو مرفوعا انها لا تؤكل حتى تعلق اربعين
 يوما **قوله** (باب لحوم الخيل) قال ابن المير لم يذكر الحكيم لتعارض الأدلة كذا قال
 ودليل الجواز ظاهر القوة كما سيأتي (قوله سفيان) هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة وفاطمة هي
 بنت المنذر بن الزبير وهي ابنة عم هشام المذكوور زوجته وقد تقدم ذلك صريحاً في باب النحر والذبح
 وقد اختلف في سنده على هشام فقال ايووب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن ابيه عن هشام عن ابيه عن
 ابن ثوبان من رواية عتبة بن جاد عنه عن هشام بن عروة وقال المغيرة بن مسلم عن هشام عن ابيه عن
 الزبير بن العوام اخرج به البزار وكر الدارقطني الاختلاف ثم رجح رواية ابن عيينة ومن وافقه
 (قوله نحر نافر ساعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه) زاد عبدة بن سليمان عن هشام
 ونحن بالمدينة وقد تقدم ذلك قبل بابين وفي رواية للدارقطني فأكلناه ونحن واهل بيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وتقدم الاختلاف في قولها نحر نازحاً واختلاف الشارحون في توجيهه فتبيل يحتمل النحر على
 الذبح صجاً او قيل وقع ذلك مرتين واليه جنح النووي وفيه نظر لان الاصل عدم التعدد والمخرج متحد
 والاختلاف فيه على هشام فبعض الرواة قال عنه نحرنا وبعضهم قال نبحنا المستفاد من ذلك جواز
 الامر بنعدهم وقيام احداهما في التذكية مقام الآخر والامساخ لهم الاثبات بهذا موضع هذا واما
 الذي وقع بعينه فلا يتحرج وقوع التساوي بين الرواة المختلفين في ذلك ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة
 ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها بعلته انها من آلات الجهاد ومن قولها نحن

باب لحوم الخيل
 حدثنا حميد بن حذاف
 سفيان حدثنا هشام عن
 فاطمة عن أسماء قالت
 نحر نافر ساعلى عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأكلناه **حدثنا مسدد**
 حدثنا

واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرد على من زعم انه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على
 ذلك مع ان ذلك لو لم يرد لم يظن بالآل ابى بكر انهم يقدمون على فعل شيء في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم الا وعندهم العلم بجوارحه لشدة اختلاطهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له هذا مع
 توفر داعية الصحابة الى سؤاله عن الاحكام ومن ثم كان الراجح ان الصحابة اذا قال كذا نفعل كذا
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع لان الظاهر ادلاء النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وتقريره واذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف بالآل ابى بكر الصديق * الحديث الثاني (قوله
 حماد) هو ابن زيد وعمر وهو ابن دينار ومحمد بن علي ابن الحسين بن علي وهو الباقر ابو جعفر كذا
 ادخل حماد بن زيد بن عمرو بن دينار في هذا الحديث محمد بن علي ولما اخرج به النسائي قال
 لا اعلم احدا وافق حمادا على ذلك واخرجه من طريق حسين بن واقد واخرجه هو والترمذي من رواية
 سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي ومال الترمذي ايضا الى
 ترجيح رواية ابن عيينة وقال سمعت محمد بن داود بن عيينة يحفظ من حماد (قلت) لكن اقتصر
 البخاري ومسلم على تخرج محمد بن علي بن دينار عن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي ادخال الواسطة
 بين عمرو وجابر لكنه لم يسمه اخرج به ابو داود من طريق ابن جريج وله طريق اخرى عن جابر
 اخرجها مسلم من طريق ابن جريج وابو داود من طريق حماد والنسائي من طريق حسين بن واقد
 كلهم عن ابى الزبير عنه واخرجه النسائي صحيحا عن عطاء عن جابر ايضا واغرب البيهقي فجزم بأن
 عمرو بن دينار لم يسمه من جابر واستغرب بعض الفقهاء دعوى الترمذي ان رواية ابن عيينة اصح
 مع اشارة البيهقي الى انها منطبعة وهو ذلول فان كلام الترمذي محمول على انه صح عنه اتصاله ولا
 يلزم من دعوى البيهقي انتطاعه كون الترمذي يقول بذلك والحق انه ان وجدت رواية فيها نصريح
 عمرو بالسماع من جابر قد يكون رواية حماد من المزني في متصل الاسانيد والافرواية حماد بن زيد
 هي المتصلة وعلى تقدير وجود التعارض من كل جهة فلله حديث طرق اخرى عن جابر غير هذه فهو
 صحيح على كل حال (قوله يوم خيبر عن لحوم الجمر) زاد مسلم في روايته الاهلية (قوله ورخص في
 لحوم الخيل) في رواية مسلم واذن بدل رخص وله في رواية ابن جريج كما زامن خيبر الخيل وجر
 الوحش ونهاى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمار الاهلي وفي حديث ابن عباس عند الدارقطني امر
 قال الطحاوي وذهب ابو حنيفة الى كراهة كل لحيل وخالفه صاحباه وغيرهما واحتجوا بالانخبار
 المتواترة في حلالها ولو كان ذلك مأخوذا من طريق النظر لما كان بين الخيل والجر الاهلية فرق ولا يكن
 الا ثار صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ان يقال بها مما يوجب النظر ولا سيما وقد اخرج جابر
 انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم لحوم الخيل في الوقت الذي منعهم فيه من لحوم الجمر فدل ذلك على اختلاف
 حكمهما (قلت) وقد نقل الحل بعض التابعين عن الصحابة من غير استثناء واحد فأخرج ابن ابى
 شيبة باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عطاء قال لم يزل سلفنا يأكلونه قال ابن جريج قلت له
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وأما ما نقل في ذلك عن ابن عباس من كراهتها فأخرج
 ابن ابى شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين ويدل على ضعف ذلك عنه ما سيأتي في الباب الذي بعده
 صحيحا عنه انه استدلل لباحة الجمر الاهلية بقوله تعالى قل لا اجد فيها رحي الى محرما فان هذا ان صلح
 مستمسكا للحل الجمر صلح للخيل ولا فرق وسيأتي فيه ايضا انه توقف في سبب المنع من اكل الجمر هل كان
 تحريما مؤبدا او بسبب كونها كانت حولة الناس وهذا يأتي مثله في الخيل ايضا في بعد ان ثبت عنه

حماد عن عمرو بن محمد
 ابن علي عن جابر بن عبد
 الله قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم خيبر عن
 لحوم الجمر ورخص في لحوم
 الخيل

القول بتحريم الخيل والقول بالتوقف في الحر الأهلية بل أخرج الدارقطني بسند قوي عن ابن عباس مرفوعاً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجحر الأهلية وأمر بلحوم الخيل وصحح القول بالكراهة عن الحكم بن عبيدة ومالك وبعض الحنفية وعن بعض المالكية والحنفية التحريم وقال الفاكهي المشهور عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم التحريم قال أبو حنيفة في الجامع الصغير كره لحم الخيل فحمله أبو بكر الرازي على التنزيه وقال لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم؛ ليس هو عنده كالجحر الأهلي وصحح عنه أصحاب المحيط والهداية والذخيرة التحريم وهو قول أكثرهم وعن بعضهم بأنهم آكله ولا يسمى حراماً وروى ابن القاسم وابن وهب عن مالك المنع وأنه احتج الآية لا تأتي ذكرها وأخرج محمد بن الحسن في الإثارة عن أبي حنيفة بسند له عن ابن عباس بهذا القول وقال الثوري في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة واستدل له ابن بطال بالآية قال ابن المنير الشبه الخلق بينها وبين البغال والجحر مما يرد كذا القول بالمنع فن ذلك هي أرومها وغلظ وصفه أرومها وانها لا تجزأ قال وإذا تأكد الشبه الخلق التحق بنفي انفارق وبعد الشبه بالانعام المتفق على أكلها اه وقد تقدم من كلام الطحاوي وما يؤخذ منه الجواب عن هذا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الدليل في الجواز طلقاً واضح لكن سبب كراهة مالك لا أكلها لكونها تستعمل غالباً في الجهاد فلما انتفت الكراهة لكثر استعماله ولو كثر لادى إلى قتلها فيفضي إلى فناءها فيؤول إلى النقص من أرواب العدو الذي وقع الأمر في قوله تعالى ومن رباط الخيل (قلت) فعلى هذا فالكراهة لسبب خارج وليس البحث فيه فان الحيوان المتفق على إباحته لو حدث أمر يقتضي أن لو ذبح لأفضى إلى ارتكاب محذور لا ممتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه وكذا قوله أن وقوع أكله في زمن النبوى كان نادراً فاذ قيل بالكراهة قل استعماله فيوافق ما وقع قبل انتهى وهذا لا ينهض دليلاً للكراهة بل غاية أن يكون خلاف لادى ولا يلزم من كون أصل الحيوان حلال أكله فناءً ولا كل وأما قول بعض الماتيين لو كانت حلالاً لجازت الاضحية بها فتنقض بحجوان البرفانه ما كوله لم تشرع الاضحية به وأعل السبب في كون الخيل لا تشرع الاضحية بها استبقاؤها لأنه لو شُرِعَ فيها جميع ما جاز في غيرها لكانت المذبة بها في أهم الأشياء منها وهو الجهاد وذكر الطحاوي وأبو بكر الرازي وأبو محمد بن حزم من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجحر والخيل والبغال قال الطحاوي وأهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار (قلت) لا سيما في يحيى بن أبي كثير فان عكرمة وإن كان مختلفاً في توثيقه فقد أخرج له مسلم لكن إنما أخرج له من غير روايته عن يحيى بن أبي كثير وقد قال يحيى بن سعيد القطان أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة وقال البخاري حديثه عن يحيى مضطرب وقال النسائي ليس به بأس إلا في يحيى وقال أحمد حديثه عن غير أبياس بن سلمة مضطرب وهذا أشد مما قبله ودخل في صومه يحيى بن أبي كثير أيضاً وعلى تقدير صحة هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فان الحديث عند أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى تقدير أن يكون الذي زاده حقه فالروايات المتنوعة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل والجحر في الحكم أظهر اتصالاً واثق رجالاً وأكثر عدداً وأعل بعض الحنفية حديث جابر بما نقله عن ابن اسحق أنه لم يشهد بخبر وليس بعلة لأن غايته أن يكون مرسلاً صحابياً ومن حجج من منع أكل الخيل حديث خالد بن الوليد المخرج في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الخيل وتعقب بأنه شاذ منكر لأن في سياقه أنه شهد بخبر وهو خطأ فإنه لم يسلم إلا

بعدها على الصحيح والذي جزم به الاكثر ان اسلامه كان سنة الفتح والعمدة في ذلك على ما قال
مصعب بن زياد وهو اعلم الناس بشي قال كتب الوليد بن الوليد الى خالد بن فر من مكة في عمرة
القصبة حتى لا يرى النبي صلى الله عليه وسلم مكة فذكر القصبة في سبب اسلام خالد وكانت عمرة القصبة
بعدها بجزء ما اعل ايضا أن في استندار يا مجهولا لكن قد اخرج الطبري من طريق يحيى بن ابي
كثير عن رجل من اهل حمص قال كما مع خالد فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الحرم الحرام
الاھلية وخيلها وبغها ما اعل بتدليس يحيى وابهام لرجل وادعى ابوداود ان حديث خالد بن الوليد
منسوخ ولم يبين ناسخه وكذا قال النسائي الا حديث في الاباحة اصح وهذا ان صح كان منسوخا كما
لما تعارض عنده الخبران ورأى في حديث خالد نهى وفي حديث جابر عن رجل الاذن على نسخ التحريم
وفيه نظر لانه لا يلزم من كون النهي سابقا على الاذن ان يكون اسلام خالد سابقا على فتح خيبر والاكثر
على خلافه والنسخ لا يثبت بالاحتمال وقد قرر الحازمي النسخ بعد ان ذكر حديث خالد بن فر من مكة
المخرج جاء من غير وجه مما ورد في حديث جابر من رخصه وذن لانه من ذلك يظهر ان المنع كان سابقا
والاذن متأخرا فيعين المصير اليه قال ولو لم ترد هذه النظم لكانت دعوى النسخ مردودة اعدم معرفة
التاريخ اه وليس في لفظ رخصه واذن ما يتعين معه المصير الى النسخ بل الذي يظهر ان الحكم في الخيل
والبعال والحريم كان على البراءة الاصلية فلما هم الشارح يوم خيبر على الحرم والبعال خشى ان يظنوا
ان الخيل كذلك لشبهها بها فاذن في اكلها دون الخيل والبعال والراجح ان الاشياء قبل بيان حكمها في
الشرع لا توصف لا بحل ولا حرمة فلا يثبت النسخ في هذا وهل الحازمي ايضا يقرر النسخ بطريق
اخرى قتال ان النهي عن اكل الخيل والحريم كان عاما من اجل اخذهم لها قبل القسمة والتخمين ولذلك
اهربا كفاء القدور ثم بين بدائنه بأن لحوم الحرم رجس ان تحرر يمه الذنهار ان النهي عن الخيل انما كان
بسبب ترك القسمة خاصة ويعكر عليه ان الامر با كفاء العدو راعا كان يطبخهم فيها الحرم كما هو
مصرح في الصحيح لا الخيل فلا يتم مراده والحق ان حديث خالد ولو سلم انه ثابت لا ينقض معارضا
لحديث جابر الدال على الجواز وقد وافقه حديث اسماء وقد ضعف حديث خالد احمد والبخاري وموسى
ابن هرون والدارقطني والخطابي وابن عبيد البر وعبد الحق وآخرون وجمع بعضهم بين حديث جابر
وخالد بأن حديث جابر دال على الجواز في الجملة وحديث خالد دال على المنع في حالة القدور حاله لان الخيل في
خيبر كانت عزيزة وكانوا محتاجين اليها للجهاد فلا يعارض النهي المسد كور ولا يلزم وصف اكل الخيل
بالكراهة المطلقة فضلا عن التحريم وقد وقع عند الدارقطني في حديث اسماء كانت لافرس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادت ان تموت فزبحناها فأكلناها واجاب عن حديث اسماء بأنها واقعة
عين فلعن تلك الفرس كانت كبرت بحيث صارت لا يتفقع بها في الجهاد فيكون النهي عن الخيل لمعنى خارج
لأنها هو وجمع جيسد وزعم بعضهم ان حديث جابر في الباب دال على التحريم لقوله رخص لان
الرخصة استباحة المحظور مع قيام المانع فل على انه رخص لهم فيها بسبب المصلحة التي اصابهم بها بخير
فلا يدل ذلك على الحل المطلق واجيب بأن اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على ان
المراد بقوله رخص اذن لا خصوص الرخصة باصطلاح من تأخر عن عهد الصحابة ونوقض ايضا بأن
الاذن في اكل الخيل لو كان رخصة لاجل المصلحة لكانت الحرم الاھلية أولى بذلك لسكوتهم عن رخصة الخيل
حيث ذلوا لان الخيل يتفقع بها فيما يتفقع بالحريم من الخيل وغيره والخير لا يتفقع بها فيما يتفقع بالخيل من التمثال
عليها وواقع كما سياتي صريح في الباب الذي يليه انه صلى الله عليه وسلم امر براقه القدور التي طيخت

فيها الجرم مع ما كان بهم من الحاجة فدل ذلك على ان الاذن في اكل الخيل انما كان للاباحة العامة
 لا لخصوص الضرورة واما ما نقل عن ابن عباس ومالك وغيرهما من الاحتجاج بالمنع بقوله تعالى والخيل
 والبغال والحمير لتركبوها وزينة فقد عكس بها اكثر القائلين بالتحريم. قررنا ذلك بأوجه * احدها ان
 اللام للتعميل فدل على انها لم تخلق لغير ذلك لان العلة المنصوصة تفيد الحصر فباحة اكلها انتزعت خلاف
 ظاهر الآية * ثانيها عطف البغال والحمير فدل على اشتراكها معها في حكم التحريم فيحتاج من افرد
 حكمها عن حكم ما عطف عليه الى دليل * ثالثها ان الآية سبقت مساق الامتنان فلو كانت تنفع بها في
 الاكل لكان الامتنان به اعظم لانه يتعلق به بقاء البنية بغير واسطة والحكيم لا يمتن بأدنى النعم ويترك
 اعلاها ولا سيما وقد وقع الامتنان بالاكل في المذكورات قبلها * رابعها لو ايسح اكلها لقات المنفعة
 بها فيما وقع به الامتنان من الركوب ولزينة هذا ملخص ما عكسوا به من هذه الآية والجواب على سبيل
 الاجمال ان آية النحل مكينة اتفاقا والاذن في اكل الخيل كان بعد الهجرة من مكة باكثر من ست سنين
 فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم من الآية المنع لما اذن في الاكل وايضا فآية النحل ليست نصا في منع
 الاكل والحديث صريح في جوازه وايضا على سبيل التنزيل فانه لا يدل ما ذكر على ترك الاكل والترك
 اعم من ان يكون للتحريم وللتنزيه او خلاف الاولى واذ لم يتعين واحد منها بقي التمسك بالدلالة المصروفة
 بالجواز وعلى سبيل التفصيل اما اولها فلا وسامنا ان اللام للتعميل لم تسلم فاداة الحصر في الركوب والزينة
 فانه ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا كما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما يطلب
 له الخيل ونظيره حديث البقرة المذكور في الصحيحين حين خاطبت راكبها فقالت اني لم تخلق لهذا انما
 خلقنا للحديث فانه مع كونه اصرح في الحصر لم يقصد به الاغلب والافهى نزل كل ربة تنفع بها في اشياء غير
 الحرب اتفاقا وايضا فلو سلم الاستدلال للزم منع حمل الاثقال على الخيل والبغال والحمير ولا قائل به واما
 ثانيها فدلالة العطف انما هي دلالة اقران وهي ضعيفة واما ثالثها فالامتنان انما قصده به غالبا ما كان يقع
 به انتفاعهم بالخيل فخطوبوا بها الفواقر فواولم يكونوا يعرفون اكل الخيل لغزتها في بلادهم بخلاف
 الانعام فان اكثر انتفاعهم بها كان لحمل الاثقال ولذا كل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان
 بأغلب ما ينتفع به فاولزم من ذلك الحصر في هذا الشق للزم مثله في الشق الآخر واما رابعها فلو لم يمتن
 الاذن في اكلها ان تقضى للزم مثله في البقر وغيرهما ما ايسح اكله ووقع الامتنان عنمنه له اخرى والله
 اعلم **قوله** (باب علوم الجرا الانسية) القول في عدم جزمه بالحكم في هذا كقولنا في
 الذي قبله لكن الراجح في الجرم المنع بخلاف الخيل والانسية بكسر الهمزة وسكون النون منسوبة الى
 الانس ويقال فيه انسية بفتح الحاء وزعم ابن الاثير ان في كلام ابي موسى المديني ما يقتضي انها بالضم
 ثم السكون لقوله الانسية هي التي تألف البيوت والانس ضد الوحشة ولا حجة في ذلك لان ابا موسى
 انما قاله بفتح الحاء وقد صرح الجوهري ان الانس بفتح الحاء ضد الوحشة ولم يقع في شيء من روايات
 الحديث بضم ثم سكون مع احتمال جوازه نعم زيف ابو موسى الرواية بكسر الهمزة ثم السكون فقال
 ابن الاثير ان اراد من جهة الرواية فعسى والافه وثابت في اللغة ونسبها الى الانس وقد وقع في
 حديث ابي ثعلبة وغيره الاهلية بدل الانسية ويؤخذ من التقييد بما جواز اكل الجرا الوحشية
 وقد تقدم صريحنا في حديث ابي قتادة في الحج (قوله فيه سلمة) هو ابن الاكوع وقد تقدم حديثه
 موصولا في المغازي مطولا ثم ذكر في الباب احاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله عبدة) هو

(باب علوم الجرا الانسية)
 فيه عن سلمة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * حدثنا
 صدقة اخبرنا عبدة عن
 عبدة الله

عن سالم ونافع عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجمر الاهلية يوم خيبر * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن عبيد الله قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجمر الاهلية * تابعه ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع * وقال ابو اسامة عن عبيد الله عن سالم * حدثنا عبد الله بن يوسف ٥١٧ اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله

والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهم ما عن علي رضي الله عنهم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم جمر الانسية * حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر وخص في لحوم الجبل * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني عدى عن ابراهيم بن ابي اوفى رضي الله عنهم قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجمر * حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا ادريس اخبره ان ابا ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجمر الاهلية * تابعه الزبيدي وعقيل عن ابن شهاب * وقال مالك ومعهنر والماجشون ويونس وابن اسحق عن الزهري نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع

ابن سليمان وعبيد الله هو العمري (قوله عن سالم ونافع) كذا قال عبد الله بن عمر عن عبيد الله عند مسلم ومحمد بن عبيد عنه كما سبق في المغازي ثم ساقه المصنف من طريق يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع وحده وقوله تابعه ابن المبارك وصلة المرافق في المغازي (قوله وقال ابو اسامة عن عبيد الله عن سالم) وصلة في المغازي من طريقه وقصص في روايته بين اكل الثوم والجمر فيمن ان النهي عن الثوم من رواية نافع فقط وان النهي عن الجمر عن سالم فقط وهو تفصيل بالغ لكن يحيى القطان حافظ فلعل عبيد الله لم يفصله الا لابي اسامة وكان يحدث به عن سالم ونافع معامد مجافا قصر بعض الرواة عنه على اخذ شبيهه تمسكا بظاهر الاطلاق * الثاني حديث على ذكره مختصرا وتقدم طولا في كتاب النكاح * الثالث حديث جابر وقد سبق في الباب الذي قبله * الرابع والخامس حديث البراء وابن ابي اوفى اوردته مختصرا وقد تقدم عنهما اتم سياقا من هذا في المغازي واخره عن ابن ابي اوفى هنا وفي فرض الخمس وفيه زيادة اختلافهم في السبب * السادس حديث ابي ثعلبة (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم اي ابن سعيد وصالح هو ابن كيسان (قوله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجمر الاهلية) تابعه الزبيدي وعقيل عن الزهري فرواية الزبيدي وصلها النسائي من طريق بقية قال حدثني الزبيدي ولفظه نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الجمر الاهلية ورواية عقيل وصلها احمد بن حنبل في الباب وزاد لحم كل ذي ناب من السباع وسبأ في البحث فيه بعد هذا ووقع عند النسائي من وجه آخر عن ابي ثعلبة فيه قصة ولفظه غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فوجدوا جمر انسية فذبحوا منها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف فنادى الا ان لحوم الجمر الانسية لا تحل (قوله وقال مالك ومعهنر والماجشون ويونس وابن اسحق عن الزهري نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع) يعني لم يتعرضوا فيه لذكر الجمر فأما حديث مالك فسياق في موصول في الباب الذي يليه وأما حديث معمر ويونس فوصلهما الحسن بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك عنهما وأما حديث الماجشون وهو يوسف ابن يعقوب بن ابي سلمة فوصله مسلم عن يحيى بن يحيى عنه وأما حديث ابن اسحق فوصله اسحق بن راهويه عن عبدة بن سليمان ومحمد بن عبيد كلاهما عنه * الحديث السابع حديث انس في السداه بالنهي عن لحوم الجمر وقع عند مسلم ان الذي نادى بذلك هو ابو طلحة وعزاه النووي لرواية ابي يعلى فنسب الى التقصير ووقع عند مسلم ايضا ان بلالا نادى بذلك وقد تقدم قريبا عند النسائي ان المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف ولعل عبد الرحمن نادى اولا بالنهي مطلقا ثم نادى ابو طلحة وبلال بزيادة على ذلك وهو قوله فانه ارجس فأكفئت القدر وانها تنفور باللحم ووقع في الشرح الكبير للرافعي ان المنادى بذلك خالد بن الوليد وهو غلط فانه لم يشهد خيبر وإنما سلم بعد فتحها (قوله جاءه جاءه قتال اكلت الجمر) لم اعرف اسم هذا الرجل ولا الذين بعده ويحتمل ان يكونوا واحدا فانه قال اكلت فاما لم يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وامالم يكن امر فيها بشئ وكذا في الثانية فلم قال الثالثة افئدت الجمر اي لكثرة ما ذبح منها لطبخ صادف نزول الامر بتحريمها واصل هذا مستند من قال انما نهى عنها

* حدثنا محمد بن سلام اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد بن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه فقال اكلت الجمر ثم جاءه فقال اكلت الجمر ثم جاءه فقال اكلت الجمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجمر الاهلية فانه ارجس فأكفئت القدر ورواها النفور باللحم حدثنا علي بن عبد الله

لكونها كانت حولة الناس كما سبأني * الحديث الثامن (قوله سفيان) هو ابن عيينة وعمر وهو ابن
 دينار (قوله قلت لجابر بن زيد) هو ابو الشعثاء مجسم ومثله انبصري (قوله برعمون) لم اتف
 على تسمية أحدهم وقد تقدم في الباب الذي قبله ان عمرو بن دينار روى ذلك عن محمد بن علي عن
 جابر بن عبد الله وان من الرواة من قال عنه عن جابر بلا واسطة (قوله قد كان يقول ذلك الحكم بن
 عمرو الغفاري عندنا بالبصرة) زاد الجدي في مسنده عن سفيان بهذا السند قد كان يقول ذلك الحكم
 ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو داود من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
 مضموما الى حديث جابر بن عبد الله في النهي عن لحوم الجمر مرفوعا ولم يصرح برفع حديث الحكم
 (قوله ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس) وابى من الالباء اي امتنع والبحر صفة لابن عباس قيل له
 لسمه عليه وهو من تقديم الصفة على الموصوف مباغاة في تهظيم الموصوف كأنه صار علما عليه وانما
 ذكر لشهرته بعد ذلك لاحتمال خفائه على بعض الناس ووقع في رواية ابن جريج وابى ذلك البحر يريد
 ابن عباس وهذا يشعر بأن في رواية ابن عيينة ادراجا (قوله وقرأ قل لا اجد فيما اوحى الى محرما)
 في رواية ابن مردويه وصححه الحاكم من طريق محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن ابى الشعثاء
 عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يأكلون اشياء يتبركون اشياء تقدر افيض الله نبيه وانزل كتابه
 واحل حلاله وحرم حرامه فيما احل فيه فهو حلال وما حرم فيه فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا
 هذه قل لا اجد الى آخرها والاستدلال بهم زال لعل انما ينم فيالم يأت فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بتحريمه وقد تواردت الاخبار بذلك والتقصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى التباس
 وقد تقدم في المغازي عن ابن عباس انه توقف في النهي عن الجمر هل كان لمعنى خاص اولئنا بيد فقهاء عن
 الشعبي عنه انه قال لا ادرى انهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حولة الناس فذكره
 ان تذهب حولتهم او حرمة البتة يوم خيبر وهذا التردد اصح من الخبر الذي جاء عنه بالجزم بالعلة
 المذكورة وكذا فيما اخرج الطبراني وابن ماجه من طريق شقيق بن سلمة عن ابن عباس قال انما حرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمر الالهية مخافة قلة الظهور وسنده ضعيف وتقدم في المغازي في حديث
 ابن ابي اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لاسم الخمس وقال بعضهم نهى عنها لانها كانت تأكل العذرة
 (قلت) وقد زال هذه الاحتمالات من كونها الخمس او كانت لالة او كانت انتهت حديث انس
 المذكور قبل هذا حيث جاء فيه فانه حرام وكذا الامر بغسل الاناء في حديث سلمة قال القرطبي قوله
 فانه حرام ظاهر في عود الضمير على الجمر لانها المتحدث عنها المأمور بكفائها من القدور وغسلها
 وهذا حكم المتنحس في استفاد منه تحريم اكائها وهو دال على تحريمها ليعينها للمعنى خارج وقال
 ابن دقيق العيد الامر بكفاء القدور ظاهر انه سبب تحريم لحم الجمر وقد وردت علل اخرى ان
 صح دفع شيء منها وجب المصير اليه لئلا يمنع ان يعمل الحكم بأكثر من علة وحديث ابى
 عليه صريح في التحريم فلا معديل عنه واما التعليل بخشية قلة الظهور فأجاب عنه الطحاوي
 بالمارضة بالتحليل فان في حديث جابر النهي عن الجمر والاذن في التحليل مقرونان فكانت العلة لاجل
 الجحولة لكانت التحليل اولى بالمنع لقلتها عندهم وعزيمتها وحاجة حاجتهم اليها والجواب عن آية لانعام
 انها مكينة وخبر التحريم متأخر جدا فهو مقدم وايضا فص الآية خبر عن الحكم الموجود عند
 نزولها فانه حيثئذ لم يكن نزل في تحريم المأكول الا ما ذكر فيها وليس فيها ما يمنع ان ينزل بعد ذلك
 غير ما فيها وقد نزل بعدها في المدينة احكام تحريم اشياء غير ما ذكر فيها كالخمر في آية المائدة

تحدثنا سفيان قال عمرو
 قلت لجابر بن زيد برعمون
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن جمر
 الالهية فقال قد كان يقول
 ذلك الحكم بن عمرو
 الغفاري عندنا بالبصرة
 ولكن ابى ذلك البحر
 ابن عباس وقرأ قل لا اجد
 فيما اوحى الى محرما

وفيها ايضا تحريم ما اهل لغير الله به والمنع من خقه الى آخره وكتحريم السباع والاشجار قال الزهري قال
بتحريم الحجر الاهليّة أكثر العلماء لكن الصحابة فمن بعدهم لم يجزوا عن احد من الصحابة في ذلك خلافا لهم
الا عن ابن عباس وعند المالكية ثلاث روايات ثابتهما السكراة واما الحديث الذي اخرجه ابو داود
عن غالب بن الحر قال اصابنا سنة فلم يكن في مالي ما اطعم اهلي الا سمان جرفا أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت انك حرمت لحوم الحجر الاهلية وقد اصابنا سنة قال اطعم اهالك من ميتين جرفا فاعا حرم منها
من اجل حوا الى القرية يعني الجلالة واسناده ضعيف والمن شاذ فخالق للحديث الصحيح لا اعتماد
عليه واما الحديث الذي اخرجه الطبراني عن ام نصر المحاربيّة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الحجر الاهلية فقال ليس ترعى الكلاب وتأكل الشجر قال نعم قال فأصب من لحومها واخرجه
ابن ابي شيبة عن طريق رجل من بني مرة قال سألت فذ كرنحوه في السنين قتال ولو ثبتنا احتمل
ان يكون قبل التحريم قال الطحاوي لو تواتر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الحجر
الاهلية لكان النظر يقتضي حلالها لان كل ما حرم من الاهلي اجمع على تحريمه اذا كان وحشيا كالخنزير
وقد اجمع العلماء على حل الحمار الوحشي فكان النظر يقتضي حل الحمار الاهلي (قلت) ما ادعاء
من الاجماع مردود فان كثير من الحيوان الاهلي مختلف في نظيره من الحيوان الوحشي كالحروف
الحديث ان الذكاة لا تظهر ما لا يحل اكله وان كل شيء تنجس بملاقاة النجاسة يكفي غسله مرة واحدة
لاطلاق الامر بالغسل فانه يصدق بالامتنان بالمرّة والاصل ان لازيادة عليها وان الاصل في الاشياء
الاباحية تكون الصحابة اقدموا على ذبحها وطبخها كسائر الحيوان من قبل ان يستأمر واعم
توفر دواعيهم على السؤال عما يشاكل وانه ينبغي لامير الجيش تفقد احوال رعيته ومن رآه فعل مالا
يسوغ في الشرع اشاع معه اما بنفسه كان يخطبهم واما بغيره بأن يأمر مناديا فينادي لتلايغتر به من
رآه فيظنه جائزا (قوله) باب اكل كل ذي ناب من السباع (لم يثبت القول بالحكم
للاختلاف فيه اوله الفصل كما سأبينه (قوله من السباع) يأتي في الطب بلفظ من السبع وليس المراد
حقيقته الا فراد بل هو اسم جنس وفي رواية ابن عيينة في الطب ايضا عن الزهري قال ولم اسمعه حتى اتيت
الشام ولمسلم من رواية يونس عن الزهري ولم اسمع ذلك من عامنا ثابا بالحجاز حتى حدثني ابو ادريس وكان
من فقهاء اهل الشام وكان الزهري لم يبلغه حديث عبيدة بن سفيان وهو مدني عن ابي هريرة وهو
صحيح اخرجه مسلم من طريقه ونظيره كل ذي ناب من السباع فأكله حرام ولمسلم ايضا من طريق ميمون
ابن مهران عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو الطير كالمظفر وغيره لكنه
اشد منه وانما واحد فهو له كالناب للسبع واخرج الترمذي من حديث جابر بسند لا بأس به قال
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الانسية ولحوم البغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير ومن حديث العرياض بن سارية مثله وزاد يوم خيبر (قوله تابعه يونس ومعه مروان
عيينة والمباحثون عن الزهري) تقدم بيان من وصل احاديثهم في الباب قبله الا ابن عيينة فتقدم
اشرت اليه في هذا الباب قريبا قال الترمذي العمل على هذا عند اكثر اهل العلم وعن بعضهم لا يحرم
وحكي ابن وهب وابن عبد الحكم عن مالك كالجهور وقال ابن العربي المشهور عنه السكراة وقال
ابن عبد البر اختلف فيه على ابن عباس وعائشة وجابر عن ابن عمر من وجهه ضعيف وهو قول الشعبي
وسعيد بن جبيرة واحتجوا بعموم قل لا اجسدوا الجواب انها مكينة وحديث التحريم بعد الطهارة ثم

باب اكل كل ذي ناب
من السباع * حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالكة
عن ابن شهاب عن ابي
ادريس الخولاني عن ابي
ثعلبة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن اكل كل ذي
ناب من السباع * تابعه
يونس ومعه مروان بن عيينة
والمباحثون عن الزهري

ذکر نحوه ما تقدم من ان نص الآية عدم تحريم غير ما ذكر اذ ذاك فليس فيها نفي ما سبب أتى وعن بعضهم ان آية الانعام خاصة ببهيمة الانعام لانه تقدم قبلها حكاية عن الجاهلية انهم كانوا يحرمون اشياء من الازواج الثمانية باآرائهم فنزلت الآية قل لا اجد فيها وحى الى محرم ماى من المذكورات الا الميتة منها والدم المسفوح ولا يرد كون لحم الخنزير ذكرا معها الا ما اقرنت به علة تحريمه وهو كونه رجسا ونقل امام الحرمين عن الشافعى انه يقول بخصوص السبب اذا ورد في مثل هذه القصة لانه لم يحل الاية حاصرة لما يحرم من الماء كولات مع ورود صيغة العموم فيها وذلك انها وردت في الكفار الذين يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ويحرمون كثيرا مما باحسه الشرع فكانه الغرض من الآية ازالة حائلهم وانهم يضادون الحق فكانه قيل لا حرام الا ما حلتهم به مباغضة في الرد عليهم وحكى القرطبي عن قوم ان آية الانعام المذكورة نزلت في حجة الوداع فتكون ناسخة ورد بانها مكينة كما صرح به كثير من العلماء ويؤيده ما تقدم قبلها من الآيات من الرد على مشركي العرب في تحريمهم ما حرموه من الانعام وتخصيصهم بعض ذلك باآرائهم الى غير ذلك مما سبق للرد عليهم وذلك كله قبل الهجرة الى المدينة واختلف القائلون بالتحريم في المراد بماله ناب فقيل انه ما يتقوى به ويصلى على غيره ويصطادو يعدو بطبعه غابيا كالاسد والفهد والصحور والعقاب واماما لا يعدو كالضبع والثعلب فلا والى هذا ذهب الشافعى والليث ومن تبعهم ما وقد ورد في حبل الضبع احاديث لا بأس بها واماما الثعلب فورد في تحريمه حديث خزيم بن جرعة عند الترمذى وابن ماجه ولكن سنده ضعيف (قوله **باب** جلود الميتة) زاد في البيوع قبل ان تدبغ فقيدته هناك بالداغ واطلق هنا في حمل مطلقته على مقيدته (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله مرشاة) كذلك اكثر عن الزهري وزاد في بعض الرواة عن الزهري عن ابن عباس عن ميمونة اخرجته مسلم وغيره من رواية ابن عيينة والراجح عند الحفاظ في حديث الزهري ايس فيه ميمونة نعم اخرج مسلم والنسائي من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاء عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته (قوله باهاها) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء هو الجلد قبل ان يدبغ وقيل هو الجلد دبغ او لم يدبغ وجعه اهب بفتحين ويجوز بضمهتين زاد مسلم من طريق ابن عيينة هلا اخذتم اهابا فدبغتموه فانتفعتم به واخرج مسلم ايضا من طريق ابن عيينة ايضا عن عمرو بن دينار عن طاء عن ابن عباس نحوه قال الا اخذوا اهابا فدبغوه فانتفعوا به وله شاهد من حديث ابن عمر اخرجته الدارقطنى وقال حسن (قوله قالوا انها ميتة) لم أقف على تعيين القائل (قوله قال انما حرم اكلها) قال ابن ابي جرة فيه مراجعة الامام فيما لا يفهم السامع معنى ما امره كانهم قالوا كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرمت علينا فبين له وجه التحريم ويؤخذ منه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل وفيه حسن مراجعتهم وبلاغتهم في الخطاب لانهم جمعوا معانى كثيرة في كلمة واحدة وهى قولهم انها ميتة واستدل به الزهري بجواز الانتفاع بجلود الميتة مطلقا سواء دبغ ام لم يدبغ لكن صح التقييد من طرق اخرى بالداغ وهى حجة الجمهور واستثنى الشافعى من الميتات الكلب والخنزير وما تولد منه ما النجاسة عينها عنده ولم يستثن ابو يوسف وداود شيئا اخذوا به عموم الخبر وهى رواية عن مالك وقد اخرج مسلم من حديث ابن عباس رفعه اذا دبغ الهاب فقد طهر ولفظ الشافعى والترمذى وغيرهما من هذا الوجه ايماءا بدهب فقد طهر واخرج مسلم اسنادها ولم يسبق لفظها فأخرجته ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه باللفظ المذكور وفي لفظ مسلم من هذا الوجه عن ابن عباس

باب جلود الميتة حدثنا
زهير بن حرب حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابى عن صالح حدثني ابن
شهاب ان عبيد الله بن
عبد الله اخبره ان عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرشاة
ميتة فقال هلا استمتعتم
باهابها قالوا انها ميتة قال
انما حرم اكلها

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره وفي رواية للبراز من وجه آخر قال دباغ
الاديم طهوره وجزم الرافعي وبأرض أهل الأصول أن هذا اللفظ ورد في شاة ميمونة ولكن لم أقف على
ذلك صريحا مع قوة الاحتمال فيه لكون الجميع من رواية ابن عباس وقد تمسك بعضهم بخصوص هذا
السبب فقصر الجواز على الماء كقول لورود الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث الظرب بأن الدباغ لا يزيد
في التطهير على الذكاة وغير الماء كقول لوفد كي لم يطهر بالذكاة عند الاكثرة كذلك الدباغ واجاب
من عجم بالتمسك بعموم اللفظ فهو اولى من خصوص السبب وعموم الاذن بالمنفعة ولان الحيوان طاهر
يتنفع به قبل الموت فكان دباغ بعد الموت قائما له مقام الحياة والله اعلم وذهب قوم الى انه لا ينتفع
من الميتة بشئ سواء دبغ الجلاد ام لم يدبغ وتمسكوا بحديث عبد الله بن عكيم قال انا انا كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب اخرجها الشافعي واحمد
والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وفي رواية الشافعي ولا جد ولا يداود قبل موته بشهر
قال الترمذي كان احمد يذهب اليه ويقول هذا آخر الامر ثم تركه لما اضطر بوافي اسناده وكذا قال
الحلال نحوه ورد ابن حبان على من ادعى فيه الاضطراب وقال سمع ابن عكيم الكتاب يقرأ وسمعه
من مشايخ من جهينة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اضطراب واعله بعضهم بالانتطاع وهو مردود
وبعضهم بكونه كتابا وليس بعلة فادحة وبعضهم بأن ابن ابي راويه عن ابن عكيم لم يسمعه منه لما
وقع عند ابي داود عنه انه اطلق وناس معه الى عبد الله بن عكيم قال فدخلوا وقعت على الباب فخرجوا
الى فأخبروني فهذا يقتضي ان في السند من لم يسم ولا يكن صح تصريح عبد الرحمن بن ابي ابي بسماعه
من ابن عكيم فلا اثر لهذه الالة ايضا واقتوى ما تمسك به من لم يأخذ بظاهره معارضة الاحاديث الصحيحة
له وانها عن سماع وهذا عن كتابة وانها اصح مخارج واقتوى من ذلك الجمع بين الحديثين بحمل الاهاب على
الجلد قبل الدباغ وانه بعد الدباغ لا يسمى اهابا انما يسمى قرية وغير ذلك وقد نقل ذلك عن ائمة اللغة
كالنضر بن شعيل وهذه طريقة ابن شاهين وابن عبد البر والبيهقي وابعدهم من جمع بينهما بحمل النهي
على جلد الكلب والخنزير اكونهما لا يدبغان وكذا من حمل النهي على باطن الجلاد والاذن على ظاهره
وحكى الماوردي عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات كان ابي عبد الله بن عكيم سنة وهو كلام
باطل فانه كان رجلا (قوله حدثنا خطاب بن عثمان) هو القوزي بفتح القاء وسكون الواو بعد هازي
ومحمد بن حبيب بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية واخطأ من قاله بالتصغير وهو قضاعي حصي
وكذا شيخه والراوى عنه حصيون ما لهم في البخاري سوى هذا الحديث الا محمد بن حبيب وله آخر سبق
في الهجرة الى المدينة فأما ثابت فوثقه ابن معين ودحيم وقال احمد انا توقف فيه وساق له ابن عدى ثلاثة
احاديث غرائب وقال العقيلي لا يتابع في حديثه واما محمد بن حبيب فوثقه ايضا ابن معين ودحيم وقال
ابو حاتم لا يحتج به واما خطاب فوثقه الدارقطني وابن حبان لكن قال ربما اخطأ فهذا الحديث من اجل
هو لا من المتابعات لا من الأصول والاصل فيه الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة وقد
ادعى الخطيب تفرد هؤلاء الرواة به فقال بعد ان اخرجته من طريق عمر بن يحيى بن الحرث الحراني
حدثنا جدى خطاب بن عثمان به هذا حديث عزيز بن رضى عن الخرج انتهى وقد وجدت لمحمد بن حبيب متابعيا
أخرجه الطبراني من رواية عبد الملك بن محمد الصغاني عن ثابت بن عجلان ووجدت لخطاب

* حدثنا خطاب بن عثمان
حدثنا محمد بن حبيب عن
ثابت بن عجلان قال
سمعت سعيد بن جبير قال
سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول مر النبي
صلى الله عليه وسلم

فيه متابعاً أخر به الاسماعيلي من رواية علي بن محمد بن محمد بن جعفر ولا بن عباس حديث آخر
في المعنى سيأتي في الإيمان والمنذور من طريق بكره عنه عن سودة بنت مانت لئلا يشاء فدبغنا مسكها
الحديث والمسك بفتح الميم وسكون المهملة الجلاء وهذا غير حديث الباب جز ما هو مما يتأيد به من زاد
ذكر الدباغ في الحديث وقد أخرجه أحمد مطولاً من طريق مالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس
قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فالت يا رسول الله ماتت فلانة فقال فلو لا اخذتم مسكها فماتت تأخذ
مسك شاة قد ماتت فقال نعم قال الله فل لا اجسد فيها رحي الى محر ما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
الاية وانكم لا تطعمونه ان تدبغوه تدبغوا به قال فأرسلت اليها فسلخت مسكها فدبغته فالتحت منه
قربة الحديث (قوله «نز») بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي هي الماعزة وهي الاشي من
المغزولاني في رواية مالك ماتت شاة لانه يطلق عليها شاة كالضأن (قوله باب المسك)
بكسر الميم الطيب المعروف قال الكرماني مناسبة ذكره في الذبايح انه فضله من الطيب (قلت)
ومناسبة الباب الذي قبله وهو جلد الميتة اذ دبغ يظهر مما سأذكره قال الجلاء ط هو من دويبه تكون
في الصين أعما دلوا فجهوا و سررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مديسة يجتمع فيها دمها فاذا ذبحت
قورت البرة الذي عصبته ودفت في الشعر حتى يستحيل ذلك الدم لمختنق الجلاء مسكاً كذا بعد
ان كان لا يرام من التين ومن ثم قال الفقهاء انها تدبغ بما فيها من المسك فظهر كما يظهر غيرها من
المدبوغات والمشهور ان غزال المسك كما ظني لكن لونه سود وله نابان ابيضان ابيضان في فكاه الاسفل
وان المسك دم يجتمع في سترته في وقت معالوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع ففرض الغزال الى
ان يسقط منه ويقال ان اهل تلك البلاد يجلبون لها وتاد في البرية تحتها البسة وتقل ابن الصلاح
في مشكل الوسيط ان المافجة في جرف الطيبة كالانقحة في جوف الجدي وعن علي بن مهدي
الطبري الشافعي انها تلقى من جوفها كما تلقى الدجاجة البضة ويمكن الجمع أنها تلقى من سرتها
فتعلق بها الى ان تحتك قال النوى اجعوا على ان المسك طاهر يجوز استعماله في البسطن والثوب ويجوز
بيعه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهو مستثنى من القواعد ما بين من حي فهو ميت انتهى
وسكنى ابن التين عن ابن شعبان من المالكية ان فترة المسك إنما ترخذ في حال الحياة او بذكاة
من لا تصح ذكته من الكفرة وهي مع ذلك محكوم طهارتها لانها تستحيل عن كونها دما حتى تصير
مسكاً كما يستحيل الدم الى اللحم فظهر ويحتمل اكله وايستبحر وان حتى يقال مجت بالموت وانما هي
شيء يحدث بالحيوان كالبعض وقد اجمع المسلمون على طهارة المسك لا ما سكنى عن عمر من كراهته وكذا
سكنى ابن المنذر عن جماعة ثم قال ولا يصح المنع فيه الا عن عطاء بناء على انه جزء منفصل وقد اخرج
مسلم في اثناء حديث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسك اطيب الطيب واخرجه ابو داود
مقتصر امه على هذا القدر (قوله مامن مكوم) اي مجروح (وكلمه) بفتح الكاف وسكون اللام
(يدى) بفتح اوله وثالثه وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الجلاء قال النوى ظاهر قوله
في سبيل الله اختصاصه بمن وقع له ذلك في قتال الكفار لكن يلتحق به من قتل في حرب البيعة وطاع
الطريق واقامة المعروف لا شتر الكا جميع في كونهم شهداء وقال ابن عبد البر اصل الحديث في الكفار
ويلحق هؤلاء بهم بالمعنى لقوله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد وتوقف بعض
المتأخرين في دخول من قاتل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداعي الطبع وقد اشار في الحديث الى
اختصاص ذلك بالخاص حيث قال والله اعلم بمن يكلم في سبيله والجواب انه يمكن فيه الاخلاص مع ارادة

بعزميته فقال قتال ما على
اهلها لو انتفعوا باهابها
باب المسك * حدثنا
مسدد حدثنا عبد الواحد
حدثنا عمارة بن القعقاع
عن ابي ذرعة بن عمرو بن
جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامن مكوم
يكلم في سبيل الله الاجاء
يوم القيامة وكله يدعى
اللون لون دم والريح ريح
مسك * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا ابو اسامة
عن يزيد عن ابي بردة عن
ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل الجليس
الصالح والسوء كحامل
المسك ونافخ الكبر فحامل
المسك اما ان يحذيك واما
ان يتباع منه واما ان تجرد
منه ريحاً طيبة ونافخ
الكبر اما ان يحرق ثيابك
واما ان يجرد ريحاً خبيثة

صون المال كان يقصد بقتال من اراد اخذه منه صون الذي يقا له عن ارتكاب المعصية وامثال امر
 الشارع بالدفع ولا يحض التصدد لصون المال فهو كمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليامع تشوفته الى
 الغنيمة قال ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة المسك وكذا الذي بعده وقوع
 تشبيه دم الشهيد لانه في سياق التكرير والظلم فلو كان نجسا لكان من الجبائث ولم يحسن التمثيل به
 في هذا المقام وقد تقدم شرح حديث ابي موسى في الجلباس الصالح في اوائل البيوع وقوله فيه يحذره
 بهم اوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة اي يطيل وزنا ومعنى (قوله باب
 الارنب) يهودو يسهة معروفة تشبه العناق لكن في رجليها طول مخلاف يدها والارنب اسم جنس
 للذ كرو والاني ويقال للذ كرا ايضا الخ زوزن عمر بمعجمات وللاني عكر شسة وللصغير خرني بكسر
 المعجمة وسكون الراء وفتح النون بعد هاء فاء هذا هو المشهور وقال الجاحظ لا يقال ارنب الا للاني
 ويقال ان الارنب شديدة الجبن كثيرة الشبق وانما تكون سنة ذ كرا وسنة انني وانما تحبض وسأذ كرا
 من خرج به ويقال انها تنام مفتوحة العين (قوله انفجنا) بقاء مفتوحة وجيم ساكنة اي اثرنا
 وفي رواية مسلم لم استنفجنا وهو استفعال منه يقال نفج الارنب اذا ثار وعدا وانتفج كذلك وانفجته
 اذا اثرته من موضعه ويقال ان الانتفاج الاقشعر ارفكان المعنى جعلنا باطنها لانتفج والانتفاج
 ايضا ارتفاع الشعر وانفجته ووقع في شرح مسلم للمازى بعجنا بموحدة وعين مفتوحة وفسره
 بالشق من بعج بطنه اذا شقه واتعبه عياض بأنه تصغير وبأنه لا يصح معناه من سياق الخبر لان
 فيه انهم سبوا في طلبها بعد ذلك فلو كانوا اشقوا بطها كيف كانوا يحتاجون الى السبي خلفها (قوله
 بمرا الظهر ان) مر بفتح الميم وتشديد الراء والظهر ان بفتح المعجمة بلفظ ثنية الظهر اسم موضع
 على مرحلة من مكة وقد يسمى أحد السكمانين تخفيفا وهو المكان الذي تسميه عوام المصريين
 بطن مرو والصواب مر بتشديد الراء (قوله في القوم فلبغوا) بمعجمة وموحدة اي تعيوا وزنه
 ومعناه ووقع بلفظ تعيوا في رواية الكشمريني وتقدم في الهبة بيان ما وقع للداودي فيه من غلط
 (قوله فأخذتها) زاد في رواية الهبة فأدركتها فأخذتها ولم فسعت حتى ادركتها ولا يدارد من
 طريق جاد بن سلامة عن هشام بن زيد وكنت غلاما حرورا وهو بفتح المهملة والزاي والوار المشددة
 بعد هاء راء ويجوز سكون الزاي وتخفيف الواو وهو المراهق (قوله الى ابي طلحة) وهو زوج امه
 (قوله فذبحها) زاد في رواية الطيالسي بمرونة وزاد في رواية جاد المذكورة فثوبتها (قوله فبعث بوركيها
 او قال بفخذها) هو شبل من الراوي وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الهبة ووقع في رواية جاد بعجزها
 (قوله فقبلها) اي الهدي وتقدم في الهبة من هذا الوجه قلت واكل منه قال واكل منه ثم قال ولترمذي
 من طريق ابي داود الطيالسي فيه فأكله قلت اكله قال قبله وهذا التردد لهشام بن زيد وقف بعده انسا
 على قوله اكله فكانه توقف في الجزم به وجزم بالقبول وقد اخرج الدارقطني من حديث عائشة اهدى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنبا وانا نائمة فخبأ لي منها العجز فاما فت اطعمني وهذا الوجه لا شعر
 بأنه اكل منها السكن سنده ضعيف ووقع في الهبة للاحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من الارنب
 حين اهدى اليه عشويا وامر اصحابه بالاكل منه وكأنه تلقاه من حديثين فأوله من حديث الباب
 وقد ظهر ما فيه والاخر من حديث اخرجه النسائي من طريق موسى بن طلحة عن ابي هريرة
 جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب قد شواها فوضها بين يديه فأمسكها وامر اصحابه ان
 يأكلوا ورجاله ثقات الا انه اختلف فيه على موسى بن طلحة اختلافا كثيرا وفي الحديث جواز اكل

باب الارنب في حديثنا
 ابو الوائلي حدثنا شعبة عن
 هشام بن زيد عن انس
 رضي الله عنه قال انفجنا
 ارنبا ونحن بمرا الظهر ان
 فسمى القوم فلبغوا فأخذتها
 فبعث بها الى ابي طلحة
 فذبحها فبعث بوركيها او
 قال بفخذها الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقبلها

الارنب وهو قول العلماء كافة الاما جاء في كراهتها عن عبد الله بن عمر من الصابة وعن عكرمة من
 التابعين وعن محمد بن ابي ليلى من الفقههاء وانما تنج بحديث خزيمة بن جزي قلت يا رسول الله ما تقول في
 الارنب قال لا آكله ولا احرمه قلت فاني آكل ما لا يحرمه ولم يارسول الله قال ثبت انما نهى عن
 ضعيف ولو صح لم يكن فيه دلالة على الكراهة كما ياتي تقريره في الباب الذي بعده وله شاهد عن عبد
 الله بن عمرو بلفظ جي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكلها ولم ينه عنها زعم انها تحيض اخرج ابو
 داود وله شاهد عن عمرو بن دينار عن ابن رباح بن رازح عن ابي حنيفة انه حرمه وغلظه
 النوري في النقل عن ابي حنيفة وفي الحديث ايضا جواز استشارة الصيد والغد في طلبه اماما اخرج
 ابو داود والنسائي من حديث ابن عباس رفعه من اتبع الصيد غفل فهو محمول على من واظب على
 ذلك حتى يشغله عن غيره من المصالح الدينية وغيرها وفيه ان اخذ الصبي يدك باخذه ولا يشاركه من
 اثاره معه وفيه هدية الصيد وقبولها من الصائد واهداء الشيء الكبير القدر اذا علم من حاله
 الرضا بذلك وفيه ان ولي الصبي يتصرف فيما يملكه الصبي بالمصلحة وفيه استنبات الطالب شيخه عما
 يقع في حديثه مما يحتل به ايضا ضبطه كما وقع له شام بن زيد مع انس رضي الله عنه (قوله
باب الضب) هو دويبة تشبه الجرذون لونها كبر من الجرذون ويكنى ابا حسل بمهملتين
 مكسورة ثم ساكنة ويقال للاتي ضبة وبه سميت القبيلة وبالخيف من منى جبل يقال له ضب والضب
 داع في خف البعير ويقال ان لا يصل ذلك الضب فرعين ولهذا يقال له ذكران وذكر ابن خالويه
 ان الضب يعيش سبعمئة سنة وانه لا يشرب الماء ويبول في كل اربعين يوماطرة ولا يسهط له سن ويقال
 بل اسنانه قطعة واحدة وحكي غيره ان اكل لحمه يلعب الهطش ومن الامثال لا تفعل كذا حتى يرد الضب
 يقوله من اراد ان لا يفعل الشيء لان الضب لا يرد بل يكتفي بانسجم وبرد الهواء ولا يخرج من جحره في
 الشتاء وذكر المصنف في الباب حديثين * الاول حديث ابن عمر (قوله الضب است آكله ولا
 احرمه) كذا اوردته مختصرا وقد اخرج مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بلفظ
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه ومن طريق نافع عن ابن عمر سأل رجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية عن نافع ايضا وهو على المنبر وهذا السائل يجتهد ان يكون
 خزيمة بن جزي فقد اخرج ابن ماجه من حديثه قلت يا رسول الله ما تقول فقال لا آكله ولا احرمه قال
 قلت فاني آكل ما لم تحرم وسنده ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث ابي سعيد قال رجل يا رسول الله
 انا بارض مضبة فباق امرنا قال ذكركم ان امة من بني اسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه وقوله مضبة بضم
 اوله وكسر المعجمة اي كثيرة الضباب وهذا يمكن ان يقسم بثابت بن دية فقد اخرج ابو داود
 والنسائي من حديثه قال اصببت ضبا بافشويت منها ضبا فاقبنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
 عودا فعد به اصابعه ثم قال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني لا ادري اي الدواب
 هي فلم يأكل ولم ينه وسنده صحيح * الحديث الثاني (قوله عن ابي امامة بن سهل) اي بن حنيفة
 الانصاري له رواية ولا يبه صحبة وتقدم الحديث في اوائل الاطعمة من طريق يونس بن يزيد عن ابن
 شهاب قال اخبرني ابو امامة (قوله عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد) في رواية يونس
 المذكورة ان ابن عباس اخبره ان خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله اخبره وهذا الحديث مما
 اختلف فيه على الزهري هل هو من مسنده ابن عباس او من مسنده خالد وكذا اختلف فيه على مالك
 فقال الاكثر عن ابن عباس عن خالد وقال يحيى بن بكير في الموطا وطائفة عن مالك بسنده عن ابن

باب الضب حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 عبد العزيز بن مسلم
 حدثنا عبد الله بن دينار
 قال سمعت ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول قال النبي
 صلى الله عليه وسلم الضب
 است آكله ولا احرمه
 * حدثنا عبد الله بن مسleme
 عن مالك عن ابن شهاب
 عن ابي امامة بن سهل عن
 عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما عن خالد بن الوليد

عباس وخالدهم - ما دخلوا قال يحيى بن يحيى التميمي عن مالك بن نافع عن ابن عباس قال دخلت انا وخالده
على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم عنه وكذا أخرجه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري بنلفظ عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضربين مشويين
وقال هشام بن يوسف عن معمر كالجهور كما تقدم في اوائل الاطعمة والجمع بين هذه الروايات ان ابن
عباس كان حاضر الفصصة في بيت خالته ميمونة كما صرح به في احدي الروايات وكانه استثبت خالده بن
الوليد في شيء منه لكونه الذي كان باشر السؤال عن حكم الضب وباشرا كلمة ايضا فكان ابن عباس
رجح رواه عنه ويؤيد ذلك ان محمد بن المنكدر حدث به عن ابي امامة بن سهل عن ابن عباس قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعند خالده بن الوليد بالمحرم ضب الحديث أخرجه مسلم وكذا
رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فلم يذكر فيه خالده او قد تقدم في الاطعمة (قوله انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) زاد يونس في روايته وهي خالته وخاله ابن عباس (قلت) واسم
ام خالد ابنة الصغرى واسم ام ابن عباس لبابة الكبرى وكانت تكنى ام الفضل بابنها الفضل بن
عباس وهما اختا ميمونة والثلاث بنات الحرث بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي الهلالي (قوله
فأنى بضب مخوذ) بجملة ساكنة ونون مضمومة وآخره ذال معجمة أى مشوي بالحجارة المحماة
ووقع في رواية معمر بضب مشوي والمخوذ اخص والخبذ بضم الخاء زاد يونس في روايته تدمت به اختها
حفيدة وهي بجملة رفاء مصغرة وفي رواية سعيد بن جبيرة ان ام حفيدة بنت الحرث بن حزن خالة
ابن عباس اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا وأظاوأضبا وفي رواية عوف عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبيرة عند الطحاوي جاءت ام حفيدة بضب وقتفد وذكر القنفذ فيه غريب وقد قيل في اسمها
هزيلة بالتصغير وهي رواية الموطأ من مرسل تطاء بن يسارقان كان محفوظا فاعل لها اسم ميمونة واسم
واقب وكنى بعض شراح العمدة في اسمها حيدة بيم وفي كنفها ام حيدة بيم بغير هاء وفي رواية بهاء
وبقاء ولكن براء بدل الدال وبعين مهملة بدل الحاء بغير هاء وكلها تصحيقات (قوله فأعوى) زاد
يونس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يقدم يده لطعام حتى يسلم له واخرج اسحق بن
راهويه والبيهقي في الشعب عن طريق يزيد بن الحوت كنية عن عمر رضي الله عنه ان اعرابيا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب يهديها اليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الهدية حتى يأمر
صاحبها فأكل منها من اجل الشاة التي اهديت اليه بخبر الحديث وسنده حسن (قوله فقال بعض
النسوة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريدان يأكل فقالوا هو ضب) في رواية يونس قتات
امراة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له هو الضب يا رسول الله
وكان المرأة ارادت ان غيرها يخبره فلما لم يخبروا بادرت هي فأخبرت وسيأتي في باب اجازة خبر الواحد
من طريق الشعبي عن ابن عمر قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بن
ابي وقاص فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امراة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من
طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس انه بينما هو عند ميمونة وعند خالده بن عباس وخالده بن الوليد
وامراة اخرى اذ قرب اليهم خوان عليه لحم فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يأكل قالت له ميمونة
انه لحم ضب فكف يده وعرف بهذه الرواية اسم التي اجمعت في الرواية الاخرى وعند الطبراني في
الوسط من وجه آخر صحيح قتات ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو (قوله فرفع
يده) زاد يونس عن الضب ويؤيد ذلك انه اكل من غير الضب مما كان قدم له من غير الضب كما تقدم

انه دخل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت
ميمونة فأنى بضب مخوذ
فأعوى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده
قتال بعض النسوة اخبروا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما يريد ان يأكل
فقالوا هو ضب يا رسول
الله فرفع يده فقلت احرام
هو يا رسول الله فقال لا

انه كان فيه غير الضب وقد جاء صريحاً في رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كما تقدم في الاطعمة قال
 قال كل الاقط وشرب اللبن (قوله لم يكن بأرض قومي) في رواية يزيد بن الاصم هذا اللحم لم آكله قط
 قال ابن العربي اعترض بعض الناس على هذه النسخة لم يكن بأرض قومي بأن الضباب كثيرة بأرض
 الحجاز قال ابن العربي فان كان اراد تكذيب الخبر فقد كذب هو فانه ليس بأرض الحجاز منها شيء او
 ذكرت له بغير اسمها او حدثت بذلك وكذا انكر ابن عبد البر ومن تبعه ان يكون بلاد الحجاز شيء
 من الضباب (قلت) ولا يحتاج الى شيء من هذا بل المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بأرض قومي
 قريش فقط فيختص النبي بمكة وما حولها ولا يمنع ذلك ان تكون موجودة بسائر بلاد الحجاز وقد وقع
 في رواية يزيد بن الاصم عند مسلم دعاءنا عروس بالمدينة فقرب اليها ثلاثة عشر ضباً فأكلا كل واحد
 الحديث فيها يدل على كثرة وجودها بالديار (قوله فاجدني اعافه) بعين مهملة وقاف خفيفة
 اي انكره اكله يقال عفت الشيء اعافه ووقع في رواية سعيد بن جبيرة تركه النبي صلى الله عليه وسلم
 كلمة فذكر له ولو كن حراماً لما كان على ما أئذني صلى الله عليه وسلم ولما امرأ كاهن كذا اطلق
 الامر وكانه تلقاه من الاذن المستفاد من التقرير فانه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن عباس بصيغة
 الامر الا في رواية يزيد بن الاصم عند مسلم فان فيها قتال لهم اكارا فاكل الفضل وخالد والمرأة وكذا في
 رواية لشعبي عن ابن عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا واطعموا فانه حلال او قال لا بأس به
 ولكنه ليس طاماً وفي هذا كراهية ان سب ترك النبي صلى الله عليه وسلم وانه بسبب انه ما اعتاده
 وقد ورد ذلك سبب آخر اخرجته مالك من مرسل سليمان بن يسار فذكر معنى حديث ابن عباس وفي
 آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاً يعني لخالد وابن عباس فاني يحضرن من الله حاضرة قال
 المازري يعني الملائكة وكأن للعم الضب يحقر كلاً لاجل ربحه كما ترك اكل الثوم مع كونه
 حلالاً (قلت) وهذا ان صح يمكن ضمه الى الاول ويكون تركه الاكل من الضب سبباً (قوله قال
 خالد فاجترته) بجيم وراءين هذا هو المعروف في كتب الحديث وضبطه بعض شراح المذهب برأى
 قبل الرأى وقد غلطه النووي (قوله ينظر) زاديونس في روايته الى وفي هذا الحديث من الفوائد جواز
 اكل الضب وسبى عياض عن قوم تحريره وعن الحنفية كراهته وانكر ذلك لنووي وقال لا اظنه
 يصح عن احمد فان صح فهو صحيح النصوص وباجماع من قبله (قلت) قد نقله ابن المنذر عن علي
 فأى اجاع يكون مع مخالفة ونقل الترمذي كراهته عن بعض اهل العلم وقال الطحاوي في معاني
 الآثار كره قوم اكل الضب منهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن قال واحتج محمد بن حنبل
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ضب فلم يأكله فقال لهم سائل فارادت عائشة ان تعطيه
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيه ما لا يأكل قال الطحاوي ما في هذا دليل على الكراهة
 لاحتمال ان تكون عاقبة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يكون ما يتقرب به الى الله الا من خير الطعام
 كما هي ان تصدق بالقر الرديء اه وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الضب اخرج
 ابو داود بسند حسن فانه من رواية اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عتبة عن ابي
 راشد الخبزي عن عبد الرحمن بن شبل وحديث ابن عياش عن الشاميين قوى وهؤلاء شاميون ثقات
 ولا يغتر بقول الخطابي ليس بسند اه بل ذلك قول ابن حزم فيه ضعف ومجهولون وقول البيهقي تفرد به
 اسمعيل بن عياش وليس بحجة وقول ابن الجوزي لا يصح في كل ذلك تساهل لا يخفى فان رواية
 اسمعيل عن الشاميين قوية عند البخاري وقد صحح الترمذي بعضها وقد اشهر ابو داود من حديث

ولكن لم يكن بأرض قومي
 فأجدني اعافه قال خالد
 فاجترته فأكله ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ينظر

عبد الرحمن بن حنبل في نسخة زائدة اربابا كثيرة الضياع الحديث وفيه انهم طبعوها منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض فانشى ان تكون هذه فأكفوها اخرجها احمد وصححه ابن حبان والطحاوي وسنده على شرط الشيخين الا الضعيف فلم يخرج جاله وللطحاوي من وجه آخر عن زيد بن وهب وواقعه الحرث بن مالك وزيد بن ابي زياد وكيع في آخره فقيل له ان الناس قد اشتوها واكفوها فلم يأكل ولم يذمه والاحاديث الماضية وان دلت على الحل تصر بها وتاريخنا صاوتقريرنا لجمع بينهما وبين هذا اجل النهي فيه على اول الحل عند نجو بران يكون مما نسخ وحينئذ اخرجنا كفاء القدر ثم توقف فلم يأمر به ولم يذمه عنه وحل الاذن فيه على ثاني الحال لما علم ان المسوخ لا نسل له ثم بعد ذلك كان يستذره فلا يأكله ولا يجرمه وأكل على ما ذكره فدل على الاباحة وتكون الكراهة للنزاهة في حق من يتذره وتحمل احاديث الاباحة على من لا يتذره ولا يلزم من ذلك انه يكره مطلقا وقد افهم كلام ابن العربي انه لا يحل في حق من يتذره لما يتوقع في اكله من الضرر وهذا لا يخص به هنا ووقع في حديث زيد بن الاصم اخبرنا ابن عباس بقصة الضب فأكثر القوم حوله حتى قال بعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا انهي عنه ولا احرمه فقال ابن عباس بئس ما قلتم ما بعث نبي الله الا يحرم ما او يحلل الاخر به مسلم قال ابن العربي ظن ابن عباس ان الذي اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لا آكله اراد لا آكله فأكره عليه لان خروجه من قسم الحلال والحرام محال وتعقبه شيخنا في شرح الترمذي بان الشيء اذا لم يتضح الحاقه بالحلال والحرام يكون من الشبهات فيكون من حكم الشيء قبل ورود الشرع والاصح كما قال النووي انه لا يحكم عليها بحل ولا حرمة (قلت) وفي كون مسئلة الكتاب من هذا النوع نظر لان هذا انما هو اذا تعارض الحكم على المجتهد اما الشارع اذا سئل عن واقعة فلا بد ان يذكر فيها الحكم الشرعي وهذا هو الذي اراده ابن العربي وجعل محط كلام ابن عباس عليه ثم وجدت في الحديث زيادة لفظة سقطت من رواية مسلم وبها يتجه انكار ابن عباس ويستغنى عن تأويل ابن العربي لا آكله بلا حمله وذلك ان ابا بكر بن ابي شبة وهو شيخ مسلم فيه اخرجته في مسنده بالسند الذي ساقه به عند مسلم قتال في روايته لا آكله ولا انهي عنه ولا احل له ولا احرمه ولعل مسلما حذفها عمدا لشدوذه لان ذلك لم يقع في شيء من الطرق لافي حديث ابن عباس ولا غيره واشهر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا احرمه ابن عمر كما تقدم وليس في حديثه الا اكله بل جاء التصريح عنه بأنه حلال فلم تثبت هذه اللفظة وهي قوله لا احل له لانها وان كانت من رواية زيد بن الاصم وهو ثقة لكنه اخبر بها عن قوم كانوا عند ابن عباس فكانت رواية عن مجهول ولم يقل زيد بن الاصم انهم صحابة حتى يغفر عدم تسميتهم واستدل بعض من منع اكله بحديث ابي سعيد عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر لي ان امة من بني اسرائيل مسخت وقد ذكرته وشواهده قبل وقال الطبري ليس في الحديث الجرم بأن الضب مما نسخ وانما خشى ان يكون منهم فتوقف عنه وانما قال ذلك قبل ان يعلم الله تعالى نبيه ان المسوخ لا ينسل وبهذا اجاب الطحاوي ثم اخرج من طريق المعرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير اهي مما نسخ قال ان الله لم يهالك قوما ريم نسخ قوما فيجعل لهم نسل ولا عاقبة واصل هذا الحديث في مسلم وكأنه لم يستحضره من صحيح مسلم ويتعجب من ابن العربي حيث قال قوله ان المسوخ لا ينسل دعوى فانه امر لا يعرف بالعقل وانما طريقه النقل وليس فيه امر يقول عليه كذا قال ثم قال الطحاوي بعد ان اخرج من طريق ثم اخرج حديث ابن عمر ثبت به انه لا نسل له لا بأس

بأكل الضب وبه أقول قال وقد احتج محمد بن الحسن لأصحابه بحديث عائشة فساقه الطحاوي من طريق
 حماد بن سلمة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 قلم يأكله فقام عليهم سائل فأرادت عائشة أن تطعمه فقال لها تطعمه ما لنا كأن قال محمد دل ذلك على
 كراهته لنفسه ولغيره ونقبه الطحاوي باحتمال أن يكون ذلك من جنس ما قال الله تعالى ولستم بأخذيه
 إلا أن تمضوا فيه ثم ساق لأحاديث الدالة على كراهة أن تصدق بحشف التمر وقد مر ذكرها في كتاب
 الصلاة في باب تعليق القنوف في المسجد ومحدث البراء كانوا يحبون الصدقة بأردائهم فتركت أنفقوا
 من طيبات ما كتبتم الآية قال فهذا المعنى كرهه عائشة الصدقة بالضب لانه حراماً أه وهذا
 يدل على أنه فهم عن محمد أن السكرامة فيه للتحريم والمعروف عن أكثر الخنفية فيه كراهة التزيب
 وجنح بعضهم إلى التحريم وقالوا تلقت الأحاديث وتعدت معرفة المتقدم فرجعنا جانب التحريم
 تنبأ للنسخ اه ودعوا التعذر ممنوعة لما تقدم والله اعلم ويتعجب من ابن العربي حيث قال قولهم
 أن الممسوخ لا ينسل دعوى فانه امر لا يعرف بالعقل وانما طريقته النقل وليس فيه امر يعول عليه
 كذا قال وكأنه لم يستحضره من صحيح مسلم ثم قال وعلى تقدير ثبوت كون الضب ممسوخاً فذلك
 لا يقتضي تحريم أكله لأن كونه آدمياً قد زال حكمه ولم يبق له أثر أصلاً وانما كرهه صلى الله عليه وسلم
 الأكل منه لما وقع عليه من سخط الله كما كره الشرب من مياه نمود اه ومسئلة جواز أكل الأدمى
 إذا مسخ حيواناً ما كولا لم أرها في كتب فقهاءنا وفي الحديث أيضاً الإلزام بما شئت فيه لا يوضح حكمه
 وإن مطلق النقرة وعدم الاستطابة لا يستلزم التحريم وإن المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
 لا يعيب الطعام انما هو فيما صنعته الأدمى لثلاثين كسر خاطره وينسب إلى التقصير فيه واما الذي خلق
 كذلك فليس نقور الطبع منه ممتنعاً وفيه أن وقوع مثل ذلك ليس بمعيب ممن يقع منه خلافاً لبعض
 المنتفعة وفيه أن الطباع تختلف في النفور عن بعض الماء كولات وقد يستنبط منه أن اللحم إذا اتن
 لم يحرم لأن بعض الطباع لا تعافه وفيه دخول أقارب لزوجة بيتها إذا كان باذن الزوج أو رضاه وذهل ابن
 عبد البر هنا وهو لا فاحشاً فقال كان دخول خالد بن الوليد بيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة
 قبل نزول الحجاب وغفل عما ذكره هو أن اسلام خالد كان بين عمره الفضية والقصح وكان الحجاب
 قبل ذلك اتفاقاً ووقع في حديث الباب قال خالد احرام هو يا رسول الله فلو كانت القصة قبل الحجاب
 لكانت قبل اسلام خالد ولو كانت قبل اسلامه لم يسأل عن حلال ولا حرام ولا خاطب بقوله يا رسول الله
 وفيه جواز الأكل من بيت القريب والصهر والصدق وكان خالد اومن واقفه في الأكل ارادوا جبر قلب
 الذي أهدته أو اتحقق حكم الحل أو لا تمتثال قوله صلى الله عليه وسلم كما وافهم من لم يأكل ان الامر فيه
 للإباحة وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤاكل أصحابه ويأكل اللحم حيث ييسروا انه كان لا يعلم من
 المغربات الا ما علمه الله تعالى وفيه رفق وعقل ميمونة ام المؤمنين وعظيم نصيحتها للنبي صلى الله عليه
 وسلم لانها فهمت مظنة نفوره عن أكله بما استقرت مشه فخشي أن يكون ذلك كذلك فينادي بأكله
 لاستقداره له فجددت فراسنها ويؤخذ منه أن من خشي أن يتقدر شرباً لا ينبغي أن يدل له لئلا يضر
 به وقد شوه ذلك من بعض الناس (قوله باب اذا وقعت القارة في السمن الجامد او
 الذائب) أي هل يفرق الحكم اولا وكان ترك الجزم بذلك لقوة الاختلاف وقد تقدم في الطهارة ما يدل
 على أنه يختار أنه لا ينجس الا بالتغير ولعل هذا هو السر في إيراد طريق يونس المشعرة بالتفصيل

باب اذا وقعت القارة
 في السمن الجامد
 او الذائب حدثنا الحمادي
 حدثنا سفيان حدثنا
 الزهري قال اخبرني عبيد
 الله بن عبد الله بن عتبة
 انه سمع ابن عباس يحدثه

(قوله عن ميمونة) تقدم في اوخر كتاب الموضوع بيان الاختلاف فيه على الزهري في اثبات ميمونة في الاسناد وعدمه وانراجع اثباتها فيه وتقدم هناك الاختلاف على مالك في وصله وانقطاعه (قوله فقال القوم ما هو لها) هكذا اورد اكثر اصحاب ابن عيينة عنه ووقع في مسند اسحق بن راهويه ومن طريقه اخرجه ابن حبان بالنظر ان كان حامدا فالتوها وما حو لها ركوه وان كان ذائبا فلا تقر به وهذه الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة وسبأني القول فيها (قوله قيل لسفيان) التماثل لسفيان ذلك هو علي بن المديني شيخ البخاري كذلك ذكره في عالمه (قوله فان معمر يحدث به) طريق معمر هذه وصاها ابوداود عن الحسن بن علي الخوافي واحد بن صالح كلاء عن عبد الله بن عيسى عن معمر باسناده المذكور الى ابن هريرة ونقل الترمذي عن البخاري ان هذه الطر بن خطا والمخوف رواية الزهري من طريق ميمونة وجزم الذهلي بان الطر بنين صحيحان وقد قال ابوداود في روايته عن الحسن بن علي قال الحسن ورع يحدث به معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة واخرجه ابوداود ايضا عن احمد بن صالح عن عبد الرزاق عن عبد الرحمن ابن يونس عن معمر كذلك من طريق ميمونة وكذا اخرجه النسائي عن خشيش بن اصم عن عبد الرزاق وذكر الاسما عيسى ان اللبث رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة وقعت في سمن جاء الحديث وهذا يدل على ان لرواية الزهري عن سعيدا صلا وكون سفيان بن عيينة لم يحفظه عن الزهري الا من طريق ميمونة لانه يفتني ان لا يكون له عنده اسناد آخر وقد جاء عن الزهري فيه اسناد ثالث اخرجه الدارقطني من طريق عبد الجبار بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر به وعبد الجبار مختلف فيه قال البيهقي وجاء من رواية ابن جريج عن الزهري كذلك لكن السند الى ابن جريج ضعيف والمخوف انه من قول ابن عمر (قوله قال ما سمعت الزهري) التماثل هو سفيان وقوله ولقد سمعته منه مرارا اي من طريق ميمونة فقط ووقع في رواية الاسما عيسى عن جعفر القريائي عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال سفيان كم سمعناه من الزهري يعبد ويبيده (قوله عبيد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله عن الزهري عن الدابة) اي في حكم الدابة تموت في الزيت والسمن الخ ظاهر في ان الزهري كان في هذا الحكم لا يفرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب لانه ذكر ذلك في السؤال ثم استدل بالحديث في السمن فاما غير السمن فالطاقة به في القياس عليه واضح واما عدم الفرق بين الذائب والجامد فلانه لم يذكر في لفظ الذي استدل به وهذا يقدح في صحة من زاد في هذا الحديث عن الزهري التفرقة بين الجامد والذائب كما ذكر قبل عن اسحق وهو مشهور ومن رواية معمر عن الزهري اخرجه ابوداود والنسائي وغيرهما وصححه ابن حبان وغيره على انه اختلف عن معمر فيه فاخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر بغير تفصيل نعم وقع عند النسائي من رواية ابن التاسم عن مالك وصف السمن في الحديث بأنه جامد وتقدم التنبيه عليه في الطهارة وكذا وقع عند احمد من رواية لا وزاعي عن الزهري وكذا عند البيهقي من رواية حجاج بن منهال عن ابن عيينة وكذا اخرجه ابوداود الطبراني في مسنده عن سفيان وتقدم التنبيه على الزيادة التي وقعت في رواية اسحق بن راهويه عن سفيان وانه تفرد بالتفصيل عن سفيان دون حفاظ اصحابه مثل احمد والبخاري ومحمد بن جرير وموقع التفصيل فيه ايضا في رواية عبد الجبار ابن عمر عن الزهري عن سالم عن ابيه وقد تقدم ان العواب في هذا الاسناد انه موقوف وهذا الذي

عن ميمونة ان فأرة وقعت في سمن فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوم ما هو لها وما حو لها او كاهه قيل لسفيان فان معمر يحدث به عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة واخرجه ابوداود ايضا عن احمد بن صالح عن عبد الرزاق عن عبد الرحمن ابن يونس عن معمر كذلك من طريق ميمونة وكذا اخرجه النسائي عن خشيش بن اصم عن عبد الرزاق وذكر الاسما عيسى ان اللبث رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة وقعت في سمن جاء الحديث وهذا يدل على ان لرواية الزهري عن سعيدا صلا وكون سفيان بن عيينة لم يحفظه عن الزهري الا من طريق ميمونة لانه يفتني ان لا يكون له عنده اسناد آخر وقد جاء عن الزهري فيه اسناد ثالث اخرجه الدارقطني من طريق عبد الجبار بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر به وعبد الجبار مختلف فيه قال البيهقي وجاء من رواية ابن جريج عن الزهري كذلك لكن السند الى ابن جريج ضعيف والمخوف انه من قول ابن عمر (قوله قال ما سمعت الزهري) التماثل هو سفيان وقوله ولقد سمعته منه مرارا اي من طريق ميمونة فقط ووقع في رواية الاسما عيسى عن جعفر القريائي عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال سفيان كم سمعناه من الزهري يعبد ويبيده (قوله عبيد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله عن الزهري عن الدابة) اي في حكم الدابة تموت في الزيت والسمن الخ ظاهر في ان الزهري كان في هذا الحكم لا يفرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب لانه ذكر ذلك في السؤال ثم استدل بالحديث في السمن فاما غير السمن فالطاقة به في القياس عليه واضح واما عدم الفرق بين الذائب والجامد فلانه لم يذكر في لفظ الذي استدل به وهذا يقدح في صحة من زاد في هذا الحديث عن الزهري التفرقة بين الجامد والذائب كما ذكر قبل عن اسحق وهو مشهور ومن رواية معمر عن الزهري اخرجه ابوداود والنسائي وغيرهما وصححه ابن حبان وغيره على انه اختلف عن معمر فيه فاخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر بغير تفصيل نعم وقع عند النسائي من رواية ابن التاسم عن مالك وصف السمن في الحديث بأنه جامد وتقدم التنبيه عليه في الطهارة وكذا وقع عند احمد من رواية لا وزاعي عن الزهري وكذا عند البيهقي من رواية حجاج بن منهال عن ابن عيينة وكذا اخرجه ابوداود الطبراني في مسنده عن سفيان وتقدم التنبيه على الزيادة التي وقعت في رواية اسحق بن راهويه عن سفيان وانه تفرد بالتفصيل عن سفيان دون حفاظ اصحابه مثل احمد والبخاري ومحمد بن جرير وموقع التفصيل فيه ايضا في رواية عبد الجبار ابن عمر عن الزهري عن سالم عن ابيه وقد تقدم ان العواب في هذا الاسناد انه موقوف وهذا الذي

ينفصل به الحكم فيما يظهر لي بأن التقييد عن الزهري عن سالم عن أبيه من قوله والاطلاق من روايته
مرفوعا لأنه لو كان عنده مرفوعا ما سوى في قتواه بين الجاهل وغير الجاهل وليس الزهري ممن يقال
في حقه أنه نسي الطريق المفصلة المرفوعة لأنه كان يحفظ الناس في عصره فخفاء ذلك عنه في غاية البعد
(قوله عن حديث عبيد الله بن عبد الله) يعني بسنده لكن لم يظهر لنا هل فيه ميمونة أو لا وقد أخرجه
الاسماعيلي من طريق نعيم بن حجاج عن ابن المبارك فقال فيه عن عبيد الله بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره مرسلا واغرب أبو نعيم في المستخرج فساقه من طريق القرطبي عن البخاري عن
عبدان موصولا بذكر ابن عباس وميمونة بالمرفوع دون الموقوف وقال أخرجه البخاري عن عبد الله بن
وذكر فيه كلاما واستدل بهذا الحديث لأحدى الروايتين عن أحدان المانع إذا حلت فيه النجاسة
لا ينجس إلا بالتغير وهو اختيار البخاري وقول ابن نافع من المالكية وحكي عن مالك وقد أخرجه أحمد
عن اسمعيل بن عتبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة أن ابن عباس سئل عن فأرة ماتت في سمن
قال تؤخذ الفأرة وما حولها فقتلت إن أثرها كان في السمن كله قال نعم كان وهي حية وانما ماتت حيث
وجدت ورجاله رجال الصريح وأخرجه أحمد من وجه آخر وقال فيه عن جر فيه زيت وقع فيه جرد
وفيه ليس جال في الجر كله قال نعم جال وفيه الروح ثم استقر حيث مات وفرق الجمهور بين المانع والجاهل
عملا بالتفصيل المقدم ذكره وقد تمسك ابن العربي بقوله وما حولها على أنه كان جاهلا قال لأنه لو كان
مائعاً لم يكن له حول لأنه لو نقل من أي جانب مهما نقل خلفه غيره في الحال فيصير مما حولها فيحتاج
إلى إلقائه كله كذا قال وأما ذكر السمن والفأرة فلا عمل بمفهومهما وجدان حرم على عادته شخص
التفرقة بالفأرة فلو وقع غير جنس الفأرة من الدواب في مائع لم ينجس إلا بالتغير وضابط المانع عند الجمهور
أن يتراد بسرعة إذا أخذ منه شيء واستدل بقوله قتلت على أن تأثيرها في المائع إنما يكون بموتها فيه
فلو وقعت فيه وخرجت بلا موت لم يضره ولم يقع في رواية مالك التقييد بالموت فيلزم من لا يقول بحمل
المطلق على المقيّد أن يقول بالتأثير ولو خرجت وهي في الحياة وقد ألزمه ابن حزم فخالف الجمهور أيضا
(قوله القوها وما حولها) لم يرد في طريق صحيحة تهديد ما يلي لكن أخرجه ابن أبي شيبة من مرسـل
عطاء بن يسار أنه يكون قدر الكف وسنده جيد لولا إرساله وقد وقع عند الدارقطني من رواية يحيى
التطائري عن مالك في هذا الحديث فأمر أن يقرر ما حولها فيرى به وهذا أظهر في كونه جامدا من قوله
وما حولها فيقوى ما تمسك به ابن العربي وأما ما أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا من التقييد
في الماخوذ منه ثلاث غرفات بالكفين فسنده ضعيف ولو ثبت لكان ظاهرا في المانع واستدل بقوله
في الرواية المفصلة وإن كان مائعا فلا تقر بوجهه على أنه لا يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من أجاز
الانتفاع به في غير الأكل كالشافعية وأجاز يعمه كالحنفية إلى الجواب أعني الحديث فافهم احتجوا به
في التفرقة بين الجاهل والمائع وقد احتج بعضهم بما وقع في رواية عبد الجبار بن عمر عند البيهقي في حديث
ابن عمر أن كان السمن مائعا انتفعوا به ولأننا كلوه وعنده في رواية ابن جرير مثله وقد تقدم أن
الصحيح وقفه وعنده من طريق الثوري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر في فأرة وقعت في زيت قال
استنصب جوابه وأدهنوا به أدمكم وهذا السند على شرط الشيخين إلا أنه موقوف واستدل به على أن
الفأرة ظاهرة العين واغرب ابن العربي فخشي عن الشافعي وأبي حنيفة أنها نجسة (قوله في رواية
مالك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو كذلك في أكثر الروايات بإبها ما لسائل ووقع في رواية

عن حديث عبيد الله بن
عبد الله حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا مالك
عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن
عباس عن ميمونة رضي
الله عنهم قالت سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن فأرة
سقطت في سمن فقال
القوها وما حولها وكلوه

عن هشام بن زيد عن انس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بأخ لي يحبسك وهو في عريته فرائسته بسم شاة حسبته قال في آذانها
 باب اذا اصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنائم او ابلاغهم اصحابه لم يؤكل (لحديث رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال طائوس
 وعكرمة في ذبيحة السارق ٥٣٢ اطرحوه * حدثنا مسدد حدثنا ابو الاخوص حدثنا سعيد بن مسروق عن عبيدة بن رفاع

عن ابيه عن جده رافع بن
 خديج قال قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم اننا نلقى
 العدو وغدا وليس معنا
 مدى فقال ما نهر الدم
 وذكر اسم الله فكلوه
 ما لم يكن سن ولا ظفر
 وسأحدثكم عن ذلك اما
 السن فعظم واما الظفر
 فمدى الحبشة وتقدم
 سرعان الناس فأصابوا من
 الغنائم والنبي صلى الله
 عليه وسلم في آخر الناس
 فنصبوا قدورا وأمر بها
 فأكفنت وقسم بينهم عدل
 بعير بعير شاة ثم بد منها
 بعير من أوائل القوم
 ولم يكن معهم خيل فرماه
 رجل بسهم فحبسه الله
 فقال ان لهذه البهائم
 أو ابدكا وأبد الوحش فما
 فعل منها هذا فافعلوا مثل
 هذا في باب اذا ند بعير
 لقوم فرماه بعضهم بسهم
 فقتله فأراد اصلاحهم فهو
 جائز في الخبر رافع عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثني
 محمد بن سلام اخبرنا عمر
 ابن عبيد الطنافسي
 عن سعيد بن مسروق عن
 عبيدة بن رفاع عن جده

امن الله من فعل هذا الاسم احد لوجه ولا يضرب احد الوجه اخرجه عبد الرزاق ومسلم والترمذي
 وهو شاهد جيد لحديث ابن عمر وتقدم البحث في ضرب وجه آدمي في كتاب الجهاد في الكلام
 على حديث ابي هريرة وتقدم قبل ابواب النهي عن ضرب الوجه وعن المثلة (قوله عن هشام بن زيد)
 اي ابن انس بن مالك (قوله عن انس) هو جده (قوله بأخ لي يحبسك) هو اخوه من امه وهو عبيد
 الله بن ابي طلحة وسياق في أطول في اللباس من وجه آخر (قوله في مرید) بكسر الميم ويسكون الراء
 وقصص الموحدة بعد هاهنا مكان الابل وكان الغنم ادخلت فيه مع الابل (قوله وهو بسم شاة) في
 رواية الكشي هي شاة بالهـ مزو وهو جمع شاة مثل شاة وسياق في الرواية التي في اللباس بلنظ وهو بسم
 الظهر الذي قدم عليه وفيه ما يدل على ان ذلك بمرجوع عنهم من غزوة لفتح رحنين والمراد بالظهر
 الابل وكأنه كان بسم الابل والغنم فصادف اول دخول انس وهو بسم شاة ورآه بسم غير ذلك وقد تقدم
 في العقيدة بيان شيء من هذا (قوله حسبته) القائل شعبة والضهير هشام بن زيد وقع مينا في رواية
 مسلم (قوله في آذانها) هذا محل الترجمة وهو العدول عن الوسم في الوجه الى الوسم في الاذن فيستفاد
 منه ان الاذن ليست من الوجه وفيه حجة للجمهور في جواز رسم البهائم بالاسم يخاف فيه الحنفية
 تمسكاً بهوم النهي عن التعذيب بالبار ومهم من ادعى نسخ رسم البهائم وجعله الجهر ويخصوصا من
 عموم النهي والله اعلم (قوله باب اذا اصاب قوم غنيمة) بفتح اوله وزن عطية
 (قوله فذبح بعضهم غنائم او ابلاغهم اصحابه لم يؤكل) لحديث رافع (هذا مصير من البخاري الى
 ان سبب منع الاكل من الغنم التي طبخت في القصة التي ذكرها رافع بن خديج كونها لم تقسم وقد تقدم
 البحث في ذلك في باب التسمية على الذبيحة وقوله فيه وسأحدثكم عن ذلك جزم النووي بانه من جملة
 المرفوع وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر من السياق وجزم ابو الحسن بن القطان في
 كتاب بيان الوهم والابهام بأنه مدرج من قول رافع بن خديج راوي الخبر وذكر ما حاصله ان اكثر
 الرواة عن سعيد ومسروق اوردوه على ظاهر الرفع وان ابوالاخوص قال في روايته عنه بعد قوله او ظفر
 قال رافع وسأحدثكم عن ذلك ونبت ذلك لرواية ابي داود وهو عجيب فان ابا داود اخرجه عن مسدد
 وليس في شيء من نسخ السنن قوله قال رافع وعما فيه كعند المصنفه فابدونهم ارباب شيخ ابي داود وفيه
 مسدد هو شيخ البخاري فيه غلط وقد اورد البخاري في الباب الذي بعده هذا باخط غير السنن والظفر
 فان السنن عظم الى آخره وهو ظاهر جدا في ان الجميع مرفوع (قوله وقال طائوس وعكرمة في ذبيحة
 السارق اطرحوه) وصلة عبد الرزاق من حديثه ما يلفظ انهم سئلوا عن ذلك فذكرها عارضا عنها وتقدم
 بيان الحكم في ذلك في ذبيحة المرأة ثم ذكر المصنف حديث رافع بن خديج وقد تقدم شرحه مستوفي
 قبل (قوله باب اذا ند بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله فأراد اصلاحهم فهو جائز)
 في رواية الكشي هي اصلاحة وليس كرامة صلاحه بغير انفراد اي البعير ووضه الجوع للقوم ثم

رافع بن خديج رضي الله عنهم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فند بعير من الابل قال فرماه رجل
 بسهم فحبسه قال ثم قال ان لها اوبدكا واوبد الو ش فاعليكم منها فاصنعوا به هكذا قال قلت يا رسول الله اننا نكون في المغازي والاسفار
 فتريد ان نذبح فلا يكون مدى قال ارن ما نهر الدم او نهر وذكرا اسم الله فكل غير السن والظفر فان السن عظم والظفر مدى الحبشة
 قول الشارح وهو بسم في نسخة المتن التي بأيدينا فرائسته بسم

ذكر المصنف حديث رافع بن خديج وقد تقدم التنبيه عليه في الذي قبله ومضى في باب ذبيحة المرأة
بحث في خصوص هذه الترجمة وقوله في هذه الرواية ما نهر الدم ونهر شمل من الراوى والصواب انهر
بالهمزة وقد الزمه الاسماء على انتفاء في هذه الترجمة والتي قبلها وأشار الى عدم الفرق بين الصورتين
والجامع ان كلامهم مامعنا بالتذكية واجب أن الذين ذهبوا في القصة لاولى ذهبوا لم يقسم
ابحصىوا به فموقوفوا بجرمانه اذ ذلك حتى يقسم والذي روى البعير اراد ابقاء منفعة له للملكه
فان قيل قال ابن المنيب به هذه الترجمة على ان ذبح غير المالك اذا كان طريق التعدي كما في القصة
الاولى فليس يلزم ان ذبح غير المالك اذا كان طريق الاصلاح للمالك خشية ان تفوت عليه المنفعة ليس
بمسند **قوله باب** اذا اكل المضطر (اي من الميتة وكانه اشار الى الخلاف
في ذلك وهو في موضعين احدهما في الحالة التي يصح الوصف بالاضطرار فيها ليس بالاكل
والثاني في مقدار ما يؤكل فاما الاول فهو ان يصل به الجوع الى حد الهلاك او الى مرض يقضى
اليه هذا قول الجمهور وعن بعض المالكية تحدد بذلك بثلاثة ايام قال ابن ابي جرة الحكمة في
ذلك ان في الميتة سمية شديدة فلوا كها ابتداء لاهلكته بشرع له ان يجوع لبصير في بدنه بالجوع
سمية اشد من سمية الميتة فاذا اكل منها جثث لا يتضرر به وهذا ان ثبت حسن بالغ في غاية الحسن واما
الثاني فذكر في تفسير قوله تعالى متجاف لا ثم وقد فسره قتادة بالمتعدي وهو تفسير معنى وقال
غيره الاثم ان يأكل فوق سد الرمي وقيل فوق العادة وهو الرابع لا مطلق لا آية ثم محل جواز الشبع
ان لا يتوقع غير الميتة عن قرب فان توقع امتنع ان قوى على الجوع لان يجوده ذكرا امام الحرمين
ان المراد بالشبع ما ينفي الجوع لا الامتلاء حتى لا يسبق اطعام اخر مباح فان ذلك حرام وانما لكل عاقل
حديث جابر في قصة العنبر حيث قال ابو عبيدة وقد اضطررتم فكلوا قال فاكنا حتى سمنا وقد تقدم
البحث فيه مبسوطا **(قوله لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الى قوله فلا اثم**
عليه) كذا لا يذروا في رواية كريمة ما حذف وقوله غير باغ اي في اكل الميتة وجعل الجمهور
من البغى العصيان فنعوا المعاصي بسفره ان يأكل الميتة وقالوا طريفة ان يتوب ثم يأكل وجوز به بعضهم
مطلقا **(قوله وقال فن اضطر في محضه)** اي جماعة (غير متجاف) اي مائل **(قوله وقوله فكلوا مما**
ذكرا من الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) زاد في رواية كريمة الآية التي بعدها الى قوله ما اضطررتم
اليه وفي نسخة الى بالمعتدين وبه يظهر مناسبة ذلك هنا واطلاق الاضطرار هنا على من
اجاز كل الميتة للعاصي وحمل الجمهور المطلق على المقيد في الآيتين الاخيرتين **(قوله وقوله جل وعلا قل**
لا اجد فيما اوحى الى محرما) سابق في رواية كريمة الى آخر الآية وهي قوله غفور رحيم وبذلك يظهر ايضا
وجه المناسبة وهو قوله فن اضطر **(قوله وقال ابن عباس مهرانا)** اي فسر ابن عباس المسفوح بالمهرانا
وهو موصول عند الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عنه **(قوله وقوله فكلوا مما رزقكم الله - لا لا**
طيبا) كذا ثبت هنا للكرامة والاصلي وسقط للباقيين وساق في نسخة الصغاني الى قوله خذوا ثم قال
الى قوله فان الله غفور رحيم قال الكرماني وغيره عقد البخاري هذه الترجمة ولم يذكر فيها حديثنا
اشارة الى ان الذي ورد فيها ليس فيه شيء الى شرطه فاكنتي عاذا فيها من الآيات ويحتمل ان يكون
يخص فانهم بعض ذلك الى بعض عند تبييض الكتاب **(قلت)** والثاني اوجه والاثنى بهذا الباب هلى
شرطه حديث جابر في قصة العنبر فله قصة ان يذكر له طريقا اخرى **(خاتمة)** اشتمل كتاب الذابح

باب اكل المضطر
لقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم الى قوله فلا اثم
عليه وقال فن اضطر في
محضه غير متجاف لا ثم
فان الله غفور رحيم وقوله
فكلوا مما رزقناكم الى قوله فلا اثم
عليه ان كنتم بآياته
مؤمنين وقوله جل وعلا
قل لا اجد فيما اوحى الى
محرما وقال ابن عباس
مهرانا وقوله فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا

والصبيد من الاحاديث المرفوعة على ثلاثة وتسعين حديثا المعلق منها احد
وعشرون حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى تسعة وسبعون
حديثا والخالص اربعة عشر حديثا واقفه مسلم على تخرجهما سوى
حديث ابن عمر في النهي عن ان تصبر اليهمة وحديث ابن عباس
فيه وحديث عبد الله بن زيد في النهي عن المثلة وحديث
ابن عباس والحكم بن عمرو في الحجر الاهلية
وحديث ابن عمر في النهي عن ضرب
الصورة وفيه من الآثار عن
الصحابة فمن بعدهم اربعة
واربعون اثرا والله
سبحانه وتعالى
اعلم

﴿تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر اوله كتاب الاضاحي﴾